

أهل البيت

للامام العالم الرباني المجدد دلاله الثاني
احمد الفاروقي السرهندي

الجزء الاول



اسم الكتاب: المكتوبات - الجزء الاول
Kitabın İsmi / Title: Mektûbât-1

التصنيف: تصوف

Mevzuu: Tasavvuf

Classification: Sufism (Tasawwuf)

المؤلف: الامام الربانى المجدد لالاف الثانى احمد الفاروقى السرهندى

Müellifi / Author:

İmâm-ı Rabbânî Müceddid-i Elf-i Sâni
Ahmed el-Fârûkî es-Serhendî

الناشر: فضيلت نشریات - إستانبول

Yayınevi / Publisher:

Fazilet Neşriyat ve Tic. A.Ş.

الإخراج - التصميم / **Grafik - Tasarım / Graphics - Design**
Fazilet Neşriyat Grafik Servisi

الطباعة والتجليد / **Baskı ve Cilt / Printing and Binding**
Fazilet Neşriyat Tic. ve A.Ş.

سنة الطباعة / **Baskı Yılı / Date of Printing**
2016

ردمك / **ISBN**

978-9944-251-94-5 (Tk)

978-9944-251-95-2 (1.c)

رقم الشهادة للنشر من وزارة الثقافة:

T.C. Kültür ve Turizm Bakanlığı Yayıncılık Sertifika No:

T.R. Ministry of Culture Publishing Certificate Number:

16384

جميع الحقوق محفوظة لفضيلت نشریات

©Bütün hakları Fazilet Neşriyat ve Tic. A.Ş.'ye aittir.

All rights reserved and owned by Fazilet Neşriyat Tic. A.Ş.



FAZİLET
NEŞRİYAT

Bağlar Mah. Mimar Sinan Cad. No: 54 Güneşli - Bağcılar / İSTANBUL

Tel: 0212 657 88 00 Fax: 0212 657 95 88

www.fazilet.com.tr

﴿ ذلك فضل الله يؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم ﴾

الجزء الاول من معرب المكتوبات الشريفة الموسوم بالدرر المكنونات
النفيسة للفقير المحتاج الى لطف رب العباد محمد مراد المنزلي
تولدا المكي توطنا عربتها رجاء ان ينتفع بها اخوان طريقتنا الذين
لا معرفة لهم باللغة الفارسية التي هي أصلها والتركية
التي هي ترجمتها وأسأل الله سبحانه ان يجعل
خالصا لوجهه الكريم وأن يجيرني
به من العذاب الأليم
انه رؤف رحيم حلیم

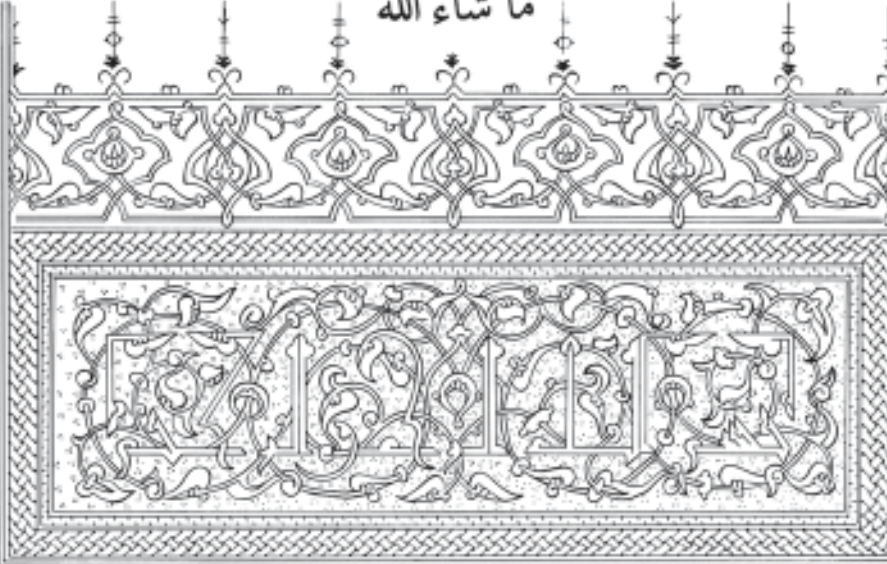
للمؤلف المعرب اللاشيء

أموت ويبلى اعظمى في المقابر * وسوف أرى ما قد حوته دفا ترى
فرمت ادخارا بعد موتى من الدعاء * فأبقيت تذكارا نتاج خواطري

﴿ وبهامشه ترجمة احوال الامام الرباني للمعرب المذكور ويليهِ كتاب

الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة للشيخ حسين الدوسري رحمه الله
وبعض التحشية من المعرب يفصل بينهما بالخط ﴿

ما شاء الله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي عجزت العقول عن ادراك كنه ذاته * وتحيرت فهوم
الفحول في معرفة صفاته * ابداع العالم واجلى عجائب صنعه في
مجالى مصنوعاته * وخلق نوع الانسان واودع فيه جميع ما في
مكوناته * وشرفه وكرمه بخلافته * وفضله على سائر برياته *
وصيرها سببا لنجاته * وانجاح حاجاته ورفع درجاته * وسلما
لعروجاته * الى اوج القرب واقصى غاياته * ولآلى الصلوات
وجواهر التسليمات وفرائد التحيات على اشرف مخلوقاته * واكرم
موجوداته والمظهر الاتم لظهوراته * سيدنا ومولانا محمد المراد من
خلق الكونين والعلة الغائية لافاضة فيوضاته * وبث بركاته * وعلى
آله واصحابه الذين حازوا نعمة صحبته * وفازوا بالتطفل في سائر
كمالاته * وعلى جميع اولياء امته الذين بذلوا جهدهم في احياء
ملته واتباع سنته واقتفاء سيرته في جميع حالاته * فاباح الله لهم
موائد نعمه * وقلدهم لطائف مننه * وزين ظواهرهم وبواطنهم
بمكارم شيمه * ونور قلوبهم من لواقح الأنوار * وملا أسرارهم
بفصوص الحكم وجواهر الاسرار * وكحل ابصار بصائرهم بكحل
العناية والاستبصار * واشمهم عوارف المعارف ومنحهم قوت
القلوب واطلعهم من العلم على مكنوناته * ﴿ اما بعد ﴾ فهذه درر

ترجمة احوال

الامام الرباني للمعرب

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لطائف مننه

متواترة * وعوارف

نعمه متوافرة * صل

على نبيك المأمون

وخازن علمك

المخزون * وعلى آله

الكرام وأصحابه

العظام وتابعيهم

باحسان الى قيام

الساعة وساعة القيام

﴿ اما بعد ﴾ لما من الله

سبحانه وتعالى على

عبده العاجز هذا

بمحض فضله وكرمه

باتمام تعريب

مكتوبات الامام

الرباني المجدد والمنور

للالف الثاني قدس

سره اردت ان اذكر

نبذا يسيرا من احواله

الشريفة ومناقبه المنيفة

وما جرى عليه قدس

سره مما جرى على

الانبياء والاولياء

والصلحاء من المحن

والبلايا من الابتلاء

بالحسدة وتناول

الجهلاء ومجادلة

السفهاء وما صدر في

نصرته واعانته
ومديحته من الاعزة
الكملاء والاجلة
الفضلاء ممن كانوا في
عصره وبعده ليكون
ذلك كالمقدمة
السابقة للتعريب
المذكور او الخاتمة
اللاحقة به فتم بذلك
الفائدة ويتوفر النفع
والعائدة بأن يكون
عسونا لمن يطالع
التعريب المذكور فان
احواله قدس سره وان
كانت معلومة ظاهرة
للمحبين الذين هم
على طريقته ولكنها لا
تستبعد ان تكون
مخفية على من
سواهم خصوصا من
قرع سمعه خلافها من
طريق حساده او
مبغضى طريقته او
معادى خلفائه
واولاده بل لا يستبعد
كونها خفية على كثير
من منتسبي طريقته
ايضا لقصور الهمم
كما هو المشاهد الآن
﴿ فأقول ﴾ وبالله

مكنونات منيفة * برزت من اصداق عبارات المكتوبات الشريفة *
للامام الرباني والغوث الصمداني * والقطب السبحاني * والعارف
الرحماني * نقطة دائرة الارشاد * رحلة الابدال والاوتاد * قدوة
الكملاء الافراد * واقف الاسرار الالهية * كاشف دقائق المتشابهات
القرآنية * برهان الولاية الخاصة المحمدية * سمي سيد المرسلين
وافضل البرية * بالاسم الذي بشره المسيح على نبينا وعليه الصلاة
والسلام والتحية * سيدنا وسندنا ومولانا ووسيلتنا الى الله القديم
الكريم الاحد الابدى الشيخ احمد بن الشيخ عبدالاحد السرهندي
محتدا الفاروقى نسبا * النقشبندى مشربا * الحنفى مذهبنا * الشهير
عند الاقاصى * والادانى * بمجدد الالف الثانى * قدس الله سره
وروح روجه ونور ضريحه * وافاض علينا من بركاته * وجعل لنا
نصيبا وافرا من جميع مقاماته * بحرمة اشرف العباد * وآله الامجاد *
وكانت تلك الجواهر تصدر من لجج مكشوفاته ومعلوماته قدس سره
شيئا فشيئا على مرور الاوقات والحجج مدة حياته * من بداية كماله
الى حين مماته * على مقدار استعداد كل من ارسل اليه * حسب ما
يظهر من عالم الغيب لديه * بعضها فى ذم الدنيا الدنية * وبعضها
فى الحث والتحريض على ما ينفع فى الآخرة ودرجاتها العلية *
وبعضها فى النصائح والمواعظ البهية وللقبول حرية * وبعضها فى
الترغيب فى ترويج احكام الشريعة المصطفوية * واكثرها فى بيان
اسرار الشريعة المحمدية * وتحقيق حقائقها * وحل رموز الطريقة
النقشبندية الاحمدية وكشف دقائقها * مقتبسة من انوار متابعة السنة
السنية * مقتطفة من اشجار اقتفاء السيرة المصطفوية * وملتقطة من
موائد فوائد التأدب بالآداب النبوية * مصداق قوله ﷺ ان من العلم
كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله وفى رواية الا العلماء بالله
فاذا قالوه وفى رواية تكلموا وفى رواية نطقوا به لا ينكره الا اهل
الغرة بالله وقوله ﷺ من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم
يعنى من غير تعلم من احد ولا اخذ من الكتاب * بل بمجرد فتح الباب *
من طرف حكيم عليم وهاب * وهو علم الوراثة المحمدية الذى ورثه
الاولياء من باطنية محمد ﷺ باسانيد الالهام * ونقله الكشف التام * وصفاء
السيرة وصدق المعاملة مع الله تعالى دون غيرهم لحديث رواه القسطلانى
فى المواهب اللدنية * وغيره فى كتب الاحاديث النبوية * من قوله

ﷺ وسئلني ربي فلم استطع ان أجيبه فوضع يده بين كتفي بلا
 تكييف ولا تحديد فوجدت بردها فاورثني علم الاولين والآخريين
 وعلمني علوما شتى فعلم اخذ على كتمانها اذ علم انه لا يقدر على
 حملها احد غيري وعلم خيرني فيه وعلمني القرآن فكان جبريل
 يذكرنى به وعلم امرنى بتبليغه الى الخاص والعام اهـ * فتبين من
 هذا الحديث ان وراء العلم الذى امر بتبليغه الى الخاص والعام الذى
 هو علم الشرائع والاحكام علمين آخرين بل علوما شتى كما قال ﷺ
 كلها حق اما العلم المأمور بكتمانه فهو علم النبوة اذ لا يعلمه ولا
 يقدر على حملها غير النبى ولا نبى بعده واما العلم الذى خير فيه ﷺ
 فهو علم الولاية وهو علم باطن الشريعة وحقيقتها واسرارها المخزونة
 المكنونة التى اسرها النبى ﷺ لخواص اصحابه كما خص باعلام
 المنافقين حذيفة رضى الله عنه وهم اسروها الى خواص اصحابهم
 وهلم جرا لانها انما تؤخذ وتلقى بالاحوال الصادقة والعقيدة الراسخة
 والاعمال الصالحة المصحوبة بالاخلاص والنية الخالصة وملازمة
 الذكر ومدائمة الفكر ومراقبة الحضور مع الله تعالى كذا قال خاتمة
 المحققين العارف بالله الشيخ عبدالغنى النابلسى قدس سره وقال ابو
 هريرة رضى الله عنه فيما رواه البخارى فى صحيحه حفظت عن
 رسول الله ﷺ وعائين اما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته قطع
 هذا البلعوم يعنى لقتلونى لحكمهم بكفرى حيث لم يفهموا ما اشير
 اليه فى كلامى من حقائق المعانى واسرار الشريعة المطهرة كما وقع
 للامام حجة الاسلام ابى حامد الغزالى حين اظهر بعض اسرار معاملة
 الدين حيث رموه بالزندقة والخروج من الدين فلا بد من كتمانها من
 غير اهله الى ان يجرى وقت ظهوره باذن الله تعالى فان الامور مرهونة
 بأوقاتها. شعر:

وللمرء احوال وللحال فرصة * وللدهر اوقات وللوقت حادث

كما قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها على ما رواه الشيخان
 لولا ان قومك حديثوا عهد بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض
 وجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان
 قرىشا استقصرتها حين بنت الكعبة فان بدا لقومك من بعدى ان يبسوه
 فهلمى لارىك ما تركوا منه الحديث فانظر كيف ترك النبى ﷺ امرا

التوفيق ويده ازمة
 التحقيق لا يخفى ان
 طرق اطلاع الخلق
 على أحوال من مضى
 وسلف من مناقبه
 ومثالبه وصلاحه
 وفساده وعلمه وجهله
 وهداياته وضلاله وعلو
 كعبه فى مقامات
 القرب وتسفله
 متعددة كثيرة منها
 النظر الى مذهبه
 وطريقته وسيرته ان
 كان صاحب مذهب
 وطريقة ومنها مطالعة
 آثاره وتأليفاته ان كان
 صاحب اثر وتأليف
 كما قيل (شعر)

ان آثارنا تدل علينا
 فانظروا بعدنا الى
 الاثار ومنها المراجعة
 الى اقوال من تكلموا
 فى حقه بالجرح
 والتعديل اذا كان
 صدور ذلك عنهم
 بالانصاف عاريا عن
 الاغراض الفاسدة
 والاعتساف فأنا
 بحول الله تعالى وقوته
 اذكر كل ذلك على

حده بعنوان المنظره
 (فالمنظره الاولى) في
 ذكر نسبه الشريف
 اجمالا وما وقع في
 حقه من البشارة قبل
 ولادته أما نسبه
 الشريف فهو قدس
 سره سيدنا وسندنا
 وولي نعمتنا الامام
 الرباني المجدد والمنور
 للآل الثاني مولانا
 الشيخ احمد ابن
 الشيخ عبدالاحد ابن
 الشيخ زين العابدين
 ابن الشيخ عبدالحى
 ابن الشيخ محمد ابن
 الشيخ حبيب الله ابن
 الامام رفيع الدين ابن
 الخواجه نور ابن
 الخواجه نصير الدين
 ابن الخواجه سليمان
 ابن الخواجه يوسف
 ابن الخواجه عبدالله
 ابن الخواجه اسحق
 ابن الخواجه عبدالله
 ابن الخواجه شعيب
 ابن الخواجه احمد ابن
 الخواجه يوسف ابن
 الخواجه شهاب الدين
 المعروف بفرخشاہ

مشروعاً مخافة الفتنة في زمنه وأشار الى جواز فعل غيره ذلك الامر في
 وقت آخر لعدم توقع الفتنة فلاح من هذا وجه بث المتأخرين علوم
 الاسرار بالتأليف والتصانيف مع ستر المتقدمين وكتمهم اياها على ان
 قصدهم في ذلك افادة اهلها دون غيرهم ولهم في ذلك مقاصد اخرى
 حسنة يعلم بعضها من بعض هذه المكتوبات (ع) فيا لها قصة في
 شرحها طول * ولما كثرت تلك المكاتيب وانتشرت وفي اقطار الارض
 انتشرت * قام بجمعها ثلاثة من كبار اصحابه حسب الاشارة والامر *
 فجمعوها في ثلاثة مجلدات واودعوها في دولاب الدهر * فبقيت على
 ما كانت عليه من العبارة الفارسية زماناً طويلاً * فأما الذين هم من اهل
 لسانها فكانوا يشربون من يدخرانها شراباً سلسبيلاً * ويزينون
 بفرائدها تيجاناً واكاليلاً * ويداوون بعقارها من سقط مريضاً وعليلاً *
 واما الذين خالفتها لغاتهم فلم يكادوا يهتدون اليه سبيلاً * ولم يجدوا
 في وصالها عليهم دليلاً * ولا من يكون عليه عويلاً * فظالما امتدت اليه
 اعناق الاشواق * واشتد صدودها على العشاق * وهي محجبة بأسنة
 ابطال العبارات الفارسية * والاقدام عليها اشدوا صعب من اقتحام وقعة
 القادسية * ولما رأيت كثرة تطلاب المشتاقين اياها * وتطوف العاشقين
 حول حماها * وسقوط الهائمين بها صرعى ما بين رباها * ورأيت
 الميدان عن فرسان هذا الشان خالياً * والزمان ماضياً * وهي على
 صدودها كما هيا * اختلج في صدرى ان القى لاصلاح ذات البين في
 حدود بحر الفارسي المراسيا واقطع في جزيرة العرب مهامه ورواسيا لما
 بينى وبينها من المعرفة والألفة من صغر السن * الى ان ناهز العمر الآن
 الثلاثين * ولكن امتنعت عن ذلك لعدم الاستطاعة وقلة البضاعة في
 العلوم العربية * وقصور الباع وقلة الاطلاع على الفنون الادبية * وعيرت
 نفسى أشد تعبير قائلأ أنى لك هذا فانك لست في العير ولا في النفير
 وهب ان بينك وبينها معرفة ما ولكن ابن فيك حلاوة التعبير * فانك لم
 تلدك يعرب وأياد * ولم تنشأ في كوفة ولا بغداد * مع ان رجال هذا
 الشان قد لعبت بهم ايدى النوائب فركبوا غارب الاغتراب * وصاح
 على اوطانهم البوم والغراب * وتوجهوا نحو اقليم الزوال والافول *
 وسحب الذل والمهانة على بقاياهم الذبول * فحملوا حمولهم على
 زوايا الاستتار والحمول * فكل من جاء حول خيامهم يجول * يقوم
 راهب ديرهم ويقول ﴿ شعر ﴾

ان الخيام التى قد جئت تطلبها * بالامس كانوا هنا والآن قد رحلوا

فيرجع باكياً مشبكاً عشره على رأسه ومنشدا ﴿ شعر ﴾
 لا والذي حجت قريش بيته * مستقبلين الركن من بطحائها
 ما ابصرت عيني خيام قبيلة * الا بكيت احبتي بفنائها
 اما الخيام فانها كخيامهم * وارى نساء الحى غير نساها

ثم بعد مدة من ذلك تأكد ما هجس في خاطر الفاتر هنالك بوقوع
 الاشارة * ممن اشارته مشتملة على أنواع اللطف والبشارة *
 فاستخرت الله سبحانه بعد هذه الاشارة * وكررت الاستخارة *
 فانشرح صدرى * لما قصدته من امرى * وعلمت ان الله اذا اراد
 شيئاً فلا بد وان يقع حسبما اراد * ولكن مرور الازمان من شروط
 ظهور المراد فتوجهت مترجلاً لتلقاء مدين المآرب * راجياً من الله
 سبحانه ان أكون رابعهم (٤) كلبهم بتطفلهم فى تلك الاذواق
 والمشارب * وسلكت فى النقل من طريقى الترجمة المسلك الثانى *
 أعنى رعاية جانب المعانى * لكونه اجود * مع رعاية الاول اعنى
 رعاية جانب اللفظ مهما أمكن فانه أبعد عن الشبهة وأحمد * فان
 اتيت ببعض الفاظ ليس فى المنقول عنه ما يرادفها من نحو اظهار
 المضمر وتفسير المجمل وتبديل الجمع بالمفرد وعكسه وتغيير الغيبة الى
 الخطاب والتكلم وعكسه وامثال ذلك فهو من لوازم هذا المسلك فان
 تغاير اللغتين وتباين الاصطلاحين مقتضيان لذلك وما اظنك تجده الا
 قليلاً * فيما لم أجد الى العدول عنه سبيلاً * ومع ذلك هو ايضا
 مقتبس من ذلك النبراس * لازاحة الالتباس * ودفع الوسواس * لا
 اخذ بالتخمين والقياس * والتزمت إيراد جميعها وان وقع مكرراً فان
 ذلك أسلم وأفيد * والمرجو من الناظرين أهل الانصاف * المتباعدين
 عن الاعتساف * اغضائهم عما وقع فيه من الزلل * واصلاحهم ما
 ظهر لهم فيه من الخلل * فان الله سبحانه أبى ان يصح الا كتابه
 ﴿ شعر ﴾

ومن ذا الذى يرضى سجايه كلها * كفى المرأ نبلا ان تعد معائبه
 وعدم الاستعجال * باطلاق سهام الملام ونبال المقال * فان الاشتغال
 برؤية عيوب الرجال من عادة السفلة وديدن الارذال ﴿ شعر ﴾
 وكم من عائب قولاً صحيحاً * ومنشأه من الفهم السقيم

الكابلى ابن الخواجه
 نصير الدين ابن
 الخواجه محمود ابن
 الخواجه سليمان ابن
 الخواجه مسعود ابن
 الخواجه عبدالله
 الواعظ الاصغر ابن
 الخواجه عبدالله
 الواعظ الاكبر ابن
 الخواجه ابي الفتح ابن
 الخواجه اسحق ابن
 الخواجه ابراهيم ابن
 (٤) يعنى رابع الذين
 جمعوا هذه المكتوبات
 كما مر بقوله قام
 بجمعها ثلاثة من كبار
 أصحابه اهـ عفى عنه
 ابن الخواجه ناصر ابن
 سيدنا عبدالله ابن
 سيدنا امير المؤمنين
 عمر الفاروق رضى
 الله عنهما وعنهم
 اجمعين وكان آباؤه
 الكرام واجدادهم
 العظام كلهم من
 اكابر العلماء الاعلام
 وصلحاء فضلاء
 الانام (وأما البشارة)
 الحاصلة فى حقه قبل
 وجوده فاعلم ان امر

البشارة اقلبه مبنى
على الظن الغالب
فانها لا تكون بأن
شخصا اسمه فلان
واسم ابيه فلان
وحليته كذا وقبيلته
كذا يظهر فى زمان
كذا وفى مكان كذا
بل يذكر فيها جملة
من سيرة المبشرين او
زمانه او قبيلته
كالبشارة بوجود
المهدى رضى الله عنه
ولذا لا يزال يوجد
من يدعى انه
هوالمهدى الموعود
وليس كلهم يدعى
ذلك بالكذب
والباطل بل لوجود
بعض العلامات
الواردة فى حقه فيه
وكالبشارة الواردة فى
حق الائمة المجتهدين
مثل لو كان الدين فى
الشريا لتناوله رجال
وفى رواية رجل من
أبناء فارس ومثل
يوشك ان يضرب
الناس وفى رواية
يوشك الناس ان

خصوصا اذا انجر ذلك الى طعن الاكابر وسوء الظن فيهم الحذر
الحذر من ذلك فان سهمهم صائب ولحمهم مسموم * ومعارضهم
مشئوم * وقتيلهم لا يحيى وصريعهم لا يقوم ﴿ شعر ﴾

دخلت غاب اسود غاب عنك حجبى * وأنت تحسبها دهناء غزلان
فان حصلت لك القناعة بما فيه وانتفعت به فيبارك فيك * والا فذع
ما يريبك الى ما لا يريبك * وسلم الامر الى أهله فان الله يأمركم ان
تؤدوا الامانات الى أهلها ﴿ شعر ﴾

اذا لم تستطع أمرا فدعه * وجانبه الى ما تستطيع
فان لكل ميدان رجالا * ولكل رجال مقالا وأحوالا * السيف
للضارب مثل مشهور والله در القائل ﴿ شعر ﴾

ومن سمع الغناء بغير قلب * ولم يطرب فلا يلم المغنى
وعليك الاتعاظ بما وعظك به الشيخ عبدالغنى النابلسى روح الله
روحه ونور ضريحه حيث قال واحذر من الطعن فى احد منهم
واعتقاد مخالفته لما علمت من الكتاب والسنة فانهم اعلم منك بهما
* واكثر فهماً منك ومن أمثالك لمعانيهما * لتنور عقولهم بنور معرفة
الله وزيادة الاطلاع على سنة رسول الله واتصافهم بالاخلاص واليقين
وانت ايها الفقيه المسكين تعرف حصة من كيفية الاعمال الشرعية
استخلصت معرفتها من بين يدي اشتغالك بشهوات بطنك وفرجك
فانت فرحان بها تظن انك بسببها صرت من العلماء الكبار *
وساويت المتقدمين أولى الابصار والاستبصار * فاعمل بما بدا لك إن
أردت النصيحة ولا تدخل فى اعمال من هو أعلى منك من أولى
الهمم الصحيحة * ومن اين للعصفور * ان يأكل من مآكل النصور *
فان حوصلته المعتادة على الحبات الصغار * لا تشابه حوصلة النصور
التي لا يقيتها غير اللقم الكبار * قد علم كل اناس مشربهم يعنى
عدوية واجاجا * ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا * انتهى ملخصا
وجل المقصود من ارتكاب هذا الامر الجسيم والخطب العظيم اداء
بعض خدمة عتبة من طوقنى قلائد منح جزيلة * وانعم على بجلائل
نعم جميلة * مرشد السالكين * ومربى الطالبين * وقدوة الواصلين
* وزبدة العارفين * شيخ الحرمين الشريفين * وامام المقامين المنيفين *

حامى مهجة الطريقة النقشبندية * وحافظ النسبة الاحمدية المجددية * سيدنا ومولانا ومرشدنا ووسيلتنا الى الله سيدى الشيخ الجليل * والسيد النبيل * ابى عبد الله محمد صالح بن عبدالرحمن الزواوى * عامله الله تعالى بفضله العميم ولطفه الحاوى * أمين * بحرمة جده الذى نزل اليه الروح الامين * وليكن هذا أو ان الشروع فى المقصود * مستعينا بمفيض الخير والجلود * قال جامع المكاتيب رحمه الله بعدما تيمن ببسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اضعاف ما حمده جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى * والصلاة والسلام على من ارسله رحمة للعالمين كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون كما ينبغى له ويحرى * وعلى آله وأصحابه البررة النقى التقى ﴿ اما بعد ﴾ فان هذا الجلد الاول من المكتوبات القدسية لحضرة غوث المحققين * قطب العارفين * برهان الولاية المحمدية * حجة الشريعة المصطفوية * شيخ الاسلام والمسلمين شيخنا وامامنا الشيخ أحمد الفاروقى النقشبندى سلمه الله سبحانه وابقاه جمعه هذا الحقيق قليل البضاعة أقل القاعدين على تراب اعتاب تلك الخيمة المقدسة يار محمد الجديد البدخشى الطالقانى واورده فى قيد التحرير رجاء وصول النفع منه الى طالبى الحق جل وعلا والمسؤل من الله سبحانه العصمة والتوفيق.

﴿ المكتوب الأول فى بيان الاحوال التى لها مناسبة بالاسم الظاهر وبيان ظهور القسم الخاص من التوحيد وبيان العروجات الواقعة فوق المحدد وانكشاف درجات الجنة وظهور مراتب بعض أهل الله كتبه الى شيخه المعظم وهو الشيخ الكامل المكمل الواصل الى درجات الولاية * الهادى الى طريق اندراج النهاية فى البداية * مؤيد الدين الرضى شيخنا وامامنا الشيخ محمد الباقي النقشبندى الاحرارى قدس الله سره الاقدس وبلغه الى اقصى ما يتمناه ﴾

(عريضة) أقل العبيد أحمد الى ذروة العرض يعرض احواله المتفرقة اجترأ منه حسب الامر الشريف قد تشرفت فى اثناء الطريق بتجلى الاسم الظاهر تجلياً كلياً بحيث ظهر لى فى جميع الاشياء بتجل خاص على حدة على حدة وعلى الخصوص فى كسوة النساء بل فى اجزائهن

يضرهوا اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون عالما اعلم وفى رواية افقه من عالم المدينة ومثل لا تسبوا قريشا فان عالمها يملء طباق الارض علما فان المحققين اهل الانصاف حملوا الاول على البشارة بوجود الامام الاعظم ابى حنيفة والثانى على البشارة بوجود امام دار الهجرة مالك ابن انس والثالث على البشارة بظهور الامام الشافعى رضى الله عنهم اجمعين وكل ذلك بحسب الظن الغالب حيث وجدت الاوصاف المذكورة فيهم بل لا يستبعد حصول اليقين بذلك للمحبين والمنكر المعاند الشقى لا يزيده ذلك الا انكاراً وعناداً واستكباراً كما أننا لا نزال نجد المتعصبين الى الآن

ينكرون حمل
الحديث الاول على
البشارة بالامام
الاعظم رضى الله عنه
بل المتوغل فى الجهالة
والمتنكص على عقبيه
فى تيه الضلالة لا
يستكف من التفوه
بالانكار على وجود
القائل بذلك وهذا لا
يضر إلا نفسه فان
القائل بذلك ليس من
اتباع الامام الاعظم
رضى الله عنه فقط بل
المحققون من غيرهم
كالسيوطى وابن
حجر الهيتمى
والشعرانى مصرحون
بذلك فهذا المنكر ان
اطلع على ذلك ومع
هذا انكر وجود
القائل به فهو معاند
غوى سابح فى بحر
العناد والسفاهة وان
لم يطلع فهو جاهل
غيبى خائض فى تبار
الغفلة والجهالة فحقه
ان يسكت ويأكل
ويشرب وينهق مع ما

على حدة على حدة فصرت منقاداً لتلك الطائفة على وجه لا اقدر
على عرضه وكنت مضطراً فى ذلك الانقياد وهذا الظهور الذى
حصل فى هذا المحل لم يكن فى محل آخر وما أديت من خصوصيات
اللطائف ومحسنات العجائب فى هذا اللباس لم يظهر فى مظهر ما
اصلا قد ذبت بالتمام وجريت كالماء بين ايديهن وكذلك تجلى لى
فى كل طعام وشراب وكسوة على حدة على حدة وما كان من
اللطافة والحسن فى الطعام اللذيذ المتكلف فيه لم يكن فى غيره وكان
ذلك التفاوت بين الماء العذب والملح بل كان فى كل شئ حلو شئ
من خصوصيات الكمال على تفاوت الدرجات على حدة على حدة
ولا يمكن عرض خصوصيات هذا التجلى بالتحريير فان كنت فى
الملازمة العلية لعرضتها* ولكن كنت فى اثناء هذه التجليات مشتاقا
الى الرفيق الاعلى ولم التفث الى ما سواه مهما امكن بيد انى لما
صرت مغلوبا لم اجد بدا من الالتفات وفى ذلك الاثناء صار معلوماً
لى ان هذا التجلى لا ينافى تلك النسبة التنزيهية فان الباطن متعلق
بتلك النسبة لا التفات له الى الظاهر اصلا وانما المتشرف بهذا التجلى
هو الظاهر الذى هو خال ومعطل عن تلك النسبة والحق انى وجدت
الباطن غير مبتلا بزيف البصر بل هو معرض عن جميع المعلومات
والظهورات ولما كان الظاهر متوجها الى الكثرة والاثينية استسعد
بهذا التجلى* ثم اخذت هذه التجليات فى الاختفاء والاستتار بعد
زمان وبقيت نسبة الحيرة والجهالة بحالها وصارت تلك التجليات
كأن لم يكن شيئاً مذكورا ثم عرض بعد ذلك شئ من الفناء الخاص
وكان ذلك التعيين العلمى الذى ظهر بعد عود التعيين انعدم فى هذا
الفناء ولم يبق اثر من مظان انا وفى هذا الوقت شرع آثار الاسلام
وعلامه انهدام معالم الشرك الخفى فى الظهور وكذلك رؤية القصور
فى الاعمال والفتور واتهام النيات والخواطر والخطور وبالجملة ظهر
بعض امارات العبودية والاضمحلال بلغنا الله سبحانه وتعالى ببركة
توجهكم مقام حقيقة العبودية والعروجات الى ما فوق المحدد تقع
كثيراً* ولما وقع* العروج فى المرتبة الاولى ووصلت الى ما فوق
المحدد بعد طى المسافة وصار الخلد مع ما تحته مشهوداً خطر فى ذلك
الوقت فى الخاطر ان أشاهد هنالك مقامات بعض الرجال ولما توجهت وقع
النظر على مقاماتهم ورأيت هؤلاء الاشخاص فى تلك المحال على تفاوت

درجاتهم مكانا ومكانة وذوقا وشوقا ﴿ ثم وقع ﴾ العروج في مرتبة ثانية وصارت مقامات المشايخ العظام وائمة أهل البيت الكرام والخلفاء الراشدين المرشدين للانام * والمقام الخاص بنبينا عليه الصلاة والسلام * وكذلك مقامات سائر الانبياء والرسل الفخام * على التفاوت ومقامات الملائكة الملاء الاعلى مشهودة فوق المحدد ووقع من العروج فوق المحدد مقدار ما بين مركز الارض والمحدد او أقل من ذلك ييسير الى ان انتهى الى مقام حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره وكان فوق ذلك المقام عدة من المشايخ العظام بل في نفس ذلك المقام بفوقية يسيرة مثل الشيخ معروف الكرخي والشيخ ابي سعيد الخراز ومقامات المشايخ الباقين بعضها فيما تحته وبعضها في نفس ذلك المقام فاما الذين في المقام التحتاني فمثل الشيخ علاء الدولة السمناني والشيخ نجم الدين الكبرى والذين هم في المقام الفوقاني فائمة أهل البيت وما فوقه الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم أجمعين ومقامات سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت على طرف من مقام نبينا صلى الله عليه وسلم وكذلك مقامات الملائكة العلويين كانت على طرف آخر من ذلك المقام وكان لمقام نبينا عليه الصلاة والسلام فوقية وأصالة بالنسبة على جميع المقامات والله سبحانه اعلم بحقائق الامور كلها ويقع العروج بعناية الله سبحانه كلما أردته ويقع في بعض الاوقات من غير ارادة ويشاهد أشياء اخر وتترتب الآثار ايضا في بعض العروجات ويكون اكثرها منسيا وكما أريد ان اكتب بعض الحالات لا تذكر وقت العرض لا يتيسر ذلك فانه يرى حقيرا في النظر بل هو حقيق بان يستغفر منه فضلا عن ان اكتبه وكيان بعض منها في الخاطر في اثناء املاء العريضة ولكنه ما وفي أخيرا ان اكتبه والزيادة على ذلك اساءة الادب وحال ملا قاسم على أحسن قد غلب عليه الاستهلاك والاستغراق وجاوز جميع مقامات الجذبة ووضع قدمه فوقها وكان أولا يرى الصفات من الاصل والآن يرى تلك الصفات مع وجودها مباينة لنفسه ويجد نفسه خاليا محضاً بل يرى النور الذي قامت به الصفات مباينا لنفسه ايضا ويجد نفسه في طرف من ذلك النور واحوال الاصحاب الباقين في الترقى يوماً فيوماً أريد ان أعرضها بالتفصيل في عريضة أخرى انشاء الله العزيز.

ينهق دون ان ينطق بهذا الكلام ويسلم العلم لاهله بل نقول ان من الناس من ينكر وجود المهدي مع ورود احاديث كثيرة في حقه حتى قيل انها بلغت حد التواتر المعنوي ولذا قيل ان من انكر المهدي فقد كفر وهذا كما ان اهل الكتابين ينكرون وجود البشارة في كتبهم بوجود النبي ﷺ مع كونها ملائمة بها عند المؤمنين بيقين فاذا عرفت هذا فاعلم ان الامر في حق الامام الرباني رضي عنه ايضا كذلك فما وافقه قدس سره بالقرائن حملة المحبون عليه قدس سره بغلبة الظن والمنكر لا يزيده ذلك الا انكارا وعنادا واستكبارا وتصديق المصدق نفعه راجع اليه وكذا انكار المنكر ضرره عائد عليه ان احسنتم احسنتم

﴿ المكتوب الثاني في بيان حصول الترقيات والمباهات بعنايات الحق جل سلطانه ﴾ ﴿ كتبه الى شيخه المعظم قدس سره ﴾

عريضة أقل العبيد احمد على ذروة العرض ان مولانا شاه محمد بلغ الامر بالاستخارة متصلاً بشهر رمضان المبارك فلم أجد فرصة ان أتشرف باستلام العتبة العلية الى شهر رمضان فلا جرم سليت نفسى بمضى الشهر المذكور بالضرورة وماذا اعرض على حضرتكم من عنايات الحق جل وعلا التى تفاض وتصب على التواتر والتوالى ببركة توجهاتكم العلية ﴿ شعر ﴾

كأنى روضة فيها سحاب ال * سربيع ممطر ماء زلالا

فلولى الف ألسنة وائسى * بها ما ازددت الانفعالا

وان كان اظهار هذا القسم من الاحوال موهما للجراءة وترك الادب ومشعراً بالافتخار والمباهات ﴿ شعر ﴾

ولكن سيدى اعلى مقامى * ففقت به نجومها والهلالا

ابتدأ الشروع فى عالم الصحو والبقاء من او اخر ربيع الآخر واتشرف الى الآن فى كل مدة ببقاء خاص يجاء بهى اولا من التجلى الذاتى المنسوب الى الشيخ محيى الدين قدس سره الى الصحو ثم يذهب بهى الى السكر ويحصل وقت العروج والنزول علوم غريبة ومعارف عجيبة واتشرف من الاحسان والشهود الخاص فى كل مرتبة بما يناسب لبقاء ذلك المقام وقد شرفت فى سادس شهر رمضان ببقاء واحسان لا اقدر على عرضه واضن ان نهاية الاستعداد لا تتجاوز ذلك وتيسر هنا الوصل المناسب للحال وتمت الآن جهة الجذبة بالتمام ووقع الشروع فى السير فى الله الذى هو مناسب لمقام الجذبة وكلما كان الفناء أتم يكون البقاء المترتب عليه أكمل وكلما كان البقاء أكمل كان الصحو أكثر وكلما كان الصحو أكثر تقع العلوم موافقة للشريعة الغراء فان كمال الصحو للانبيا عليهم الصلاة والسلام والمعارف التى ظهرت منهم هى الشرائع والعقائد التى بينوها فى الذات والصفات ومخالفة ظاهرها انما هى من بقية سكر الحال والمعارف التى تفاض على هذا الفقير أكثرها تفصيل المعارف الشرعية وبيانها يصير العلم الاستدلالى

لانفسكم وان اسأتم فلها ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره والمؤمن يجب عليه حسن الظن بأى مؤمن كان اذا كان مستور الحال فكيف بالاولياء الاخيار الذين صنف فى مناقبهم مجلدات كبار وملؤا الدنيا بانواع الآثار ولم يزل اتباعهم قدوة خير الامم فى جميع الاقطار ونوروا الدنيا كلها بانوار المعارف كشمس النهار والله الموفق والمعين وهو الآخذ بنواصى الاخيار والاشرار « البشارة الاولى » قوله ﷺ يكون فى أمتى رجل يقال له صلة يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا اورده الامام السيوطى فى جمع الجوامع ووجه حمل هذا

كشفاً وضرورياً والمجمل مفصلاً (ع) يطول اذا حررت تفصيل شرحه
* واني خائف ووجل من ان ينجر الأمر الى اساءة الأدب.

﴿ المكتوب الثالث في بيان توقف الاصحاب في مقام مخصوص
وما يتعلق بذلك كتبه الى شيخه المعظم ﴾

المعروض ان الاصحاب الكائنين هنا وكذلك الاصحاب الساكنون
هناك كل منهم محبوس في مقام واخراجهم من ذلك المقام متعسر ولا
أرى في نفسى من القدرة ما يناسب لذلك المقام ويوافيه رزقنا الله
سبحانه الترقى ببركة توجهاتكم العلية وقد جاوز واحد من اقربائى
ذلك المقام ووصل الى مقدمات التجليات الذاتية وحاله حسن جداً
يضع قدمه على قدم الفقير وأرجو ذلك فى حق الآخرين ايضاً *
وبعض الاخوان ليس لهم مناسبة بطريق المقربين بل الموافق لحالهم
طريق الابرار وما حصلوه من اليقين فى الجملة فهو ايضاً غنيمة ينبغى
أن نأمرهم بذلك الطريق (ع) لكل من الانسان شأن يخصه * ولم
اجترأ بتفصيل اساميهم فانهم لا يخفون عليكم والزيادة على ذلك
خروج عن طور الادب ورأى المير السيد شاه حسين يوم تحرير العرض
فى مشغوليته كأنه وصل الى باب عظيم ويقال له ان هذا باب الحيرة
وقال لما نظرت الى داخله رأيت فيه حضرة الشيخ وأنت معه وكلما
أردت أن ارمى نفسى هناك لا يساعدنى رجلى

﴿ المكتوب الرابع في بيان فضائل شهر رمضان المبارك وبيان
الحقيقة المحمدية عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية كتبه أيضاً
الى شيخه المعظم ﴾

عريضة احقر الخدام أنه قد طالت المدة ولم اطلع على أحوال خدمة
العتبة العلية من طريق المفاوضة الشريفة والمراسلة المنيفة ومنتظر الآن قدوم
شهر رمضان المبارك ولهذا الشهر مناسبة تامة بالقرآن المجيد الحاوى
لجميع الكمالات الذاتية والشئونىة الداخلى فى دائرة الأصل بحيث لم
يتطرق اليه الظلية أصلاً والقابلية الاولى ظلّه وبهذه المناسبة وقع نزوله
فى هذا الشهر قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن مصدق
لهذا القول وبهذه المناسبة كان هذا الشهر جامعاً لجميع الخيرات

الحديث عليه انه
قدس سره لما طبق
طريقة الصوفية
القائلين بوحدة
الوجود على الشريعة
الغراء تطبيقاً شافياً
وبينها بيانا وافياً فى
بعض مكاتيبه قال فى
آخره الحمد لله الذى
جعلنى صلة بين
البحرين ومصلحا بين
الفتتين واشتهر بهذا
اللقب فيما بين
اصحابه ولهم اطلاع
على الحديث المذكور
ولم يروا احداً حمله
على احد على ممر
الدهور ورأوا فى
الامام رضى الله عنه
لياقة بتلك المنقبة
الشريفة مع ما سمعوا
منه قدس سره مرارا
بأن النبى ﷺ بشره
فى بعض الحضرات
والوقايح بشفاعة كذا
وكذا فحملوا
الحديث المذكور عليه
قدس سره واى
استبعاد فى ذلك واى

محدور فيما هنالك بل هذا الوصف اظهر فيه قدس سره من الشمس وابين من الامس وإن صح هذا الحمل فيها والا فلا يلام احد على حسن ظن بولى من الاولياء العظام رضى الله عنهم اجمعين (شعر) زعم المنجم والطبيب كلاهما لا تحشر الاجساد قلت اليكما ان صح قولكما فليست بخاسر اوضح قولى فالحسار عليكما (قال) شيخنا قدس سره فى هامش المناقب الاحمدية بعد ذكر الحديث المذكور قد راجعت النسخ القديمة من جمع الجوامع للسيوطى وتبويه كثر العمال لعلى المتقى فوجدت الحديث فيها كذلك مطلقا ثم اطلعت على الخصائص الكبرى للسيوطى فوجدته هناك بلفظ صلة ابن

والبركات وكل بركة وخير يصل الى كل أحد من أى وجه كان فى تمام السنة انما هو قطرة من بحر بركات هذا الشهر العظيم القدر الذى لا نهاية له والجمعية فى هذا الشهر سبب للجمعية فى جميع السنة والتفرقة فيه سبب للتفرقة فى كل السنة فطوبى لمن مضى عليه هذا الشهر المبارك وهو راض عنه وويل لمن هو ساخط عليه فممنع من البركات وحرم المبرات والخيرات وأيضا يمكن ان يكون وجه سنوية ختم القرآن بواسطة تحصيل جميع الكمالات الأصلية والبركات الظلية فمن جمع بينهما يرجى ان لا يحرم بركاته ولا يمنع من خيراته وان البركات المتعلقة بايام هذا الشهر لا تشابه غيرها والخيرات المتعلقة بلياليه لا يقاس عليها غيرها ولعل سر الحكم بأولوية تعجيل الافطار وتأخير السحور من هذه الجهة ليحصل تمام الامتياز بين اجزاء الوقتين والقابلية الاولى التى ذكرت آنفا والحقيقة المحمدية على مظهرها الصلاة والسلام والتحية عبارة عنها ليست هى قابلية الذات للاتصاف بجميع الصفات كما حكم بها البعض بل هى قابلية الذات عز سلطانها للاعتبار العلمى الذى هو متعلق بجميع الكمالات الذاتية والشئونية وهو حاصل حقيقة القرآن المجيد وقابلية الاتصاف التى هى مناسبة لموطن الصفات وبرزخ بين الذات والصفات هى حقائق سائر الانبياء على نبينا وعليهم الصلوات والتسليمات وتلك القابلية مع ملاحظة الاعتبار المندرجة فيها صارت حقايق متعددة والقابلية التى هى الحقيقة المحمدية وان كانت فيها ظلية لكن لم يمتزج بها لون الصفات ولم يحصل فى البين حائل اصلا وحقائق جماعة محمدىي المشرب قابليات الذات للاعتبار العلمى الذى يتعلق ببعض تلك الكمالات والقابلية المحمدية برزخ بين الذات وبين هذه القابليات المتعددة وانما حكم ذلك البعض بما ذكر بواسطة ان لها موضع قدم فقط فى موطن الصفات ونهاية عروج ذلك الموطن الى تلك القابلية فلا جرم نسبها اليه ﷺ ولما كانت قابلية الاتصاف غير مرتفعة اصلا حكم ذلك البعض بالضرورة بان الحقيقة المحمدية حائلة دائما والا فالحقيقة المحمدية على مظهرها الصلوة والتحية التى هى مجرد اعتبار فى الذات يمكن ارتفاعها عن النظر بل هو واقع وقابلية الاتصاف وان كانت اعتبارية ايضا لكنها أخذت لون الصفات ووصفها بواسطة البرزخية والصفات موجودة فى الخارج بوجود زائد

وارتفاعها خارج عن دائرة الامكان فلا جرم حكم بوجود ذلك الحائل دائما وامثال هذه العلوم التي منشأها الجامعية بين الاصاله والظلية وارده كثيرا وأكثرها اكتبه فى الاوراق ومقام القطبية منشأ دقائق علوم مقام الظلية ومرتبة الفردية واسطة ورود معارف دائرة الاصل والامتياز بين الظل والأصل لا يتيسر بدون اجتماع هاتين الدولتين ولهذا لم يقل بعض المشائخ بزيادة القابلية الاولى التي يقال لها التعيين الأول على الذات وزعموا شهود ذلك القابلية تجليا ذاتيا والحق ما حققت والأمر ما أوضحت والله سبحانه يحق الحق وهو يهدى السبيل والرسالة التي كنت مأمورا بتسويدها لم أوفق الى الآن لاتمامها بل بقيت مسودة كما هي ولم أدر فى هذا التوقف ما الحكمة الآلهية وزيادة الجراءة بعيدة عن الأدب.

﴿ المكتوب الخامس فى تفويض الخواجه برهان الذى هو واحد من المخلصين مع بيان بعض أحواله كتبه الى شيخه المعظم ﴾

عريضة احقر الخدام انى قد كتبت رسالة فى بيان طريقة خواجكان قدس الله اسرارهم وأرسلتها نحو الجناب العالى لعلها تكون منظورة بالنظر المبارك ولكنها مسودة فقط لم أجد فرصة لنقلها الى البياض بسبب عجله الخواجه برهان فى التوجه ولاحتمال ان يلحق بها علوم أخر ولما وقع نظرى يوما من الايام على رسالة سلسلة الاحرار خطر فى خاطر الفاتر ان اعرض عليكم لتكتبوا شيئا فى بيان بعض علومها أو تأمر والفقير لا كتب شيئا فيها وقوى هذا خاطر وبيننا انا فى هذا خاطر اذ فاضت علوم هذه المسودة فكتبتها وبينت بعض علوم تلك الرسالة فى ضمن ما كتبت فى هذه المسودة فى الجملة فان جعلت هذه المسودة تكملة لتلك الرسالة فيها والا فان انتخب بعض العلوم المناسبة لها منها والحق بها فله وجه وزيادة الانبساط خروج من الادب والخواجه برهان فعل فى هذه المدة فعلا حسنا وأمر مستحسنا ونال نصيبا من السير الثالث الذى هو مناسب لمقام الجذبة وصار الآن بواسطة مهم مدد معاش صوبة المألوه مشوش الحال ومشتت البال وقد توجه نحو الجناب المعلى وكل شئ أمره به يكون مباركا.

أشيم مقيدا فان كانت هذه الزيادة من الرواة او النساخ فالاحتمال باق وان كان من تشعب طرق الحديث فلا مجال لاحد فى الكلام وهم يعنى اصحاب الامام رضى الله عنه لعدم الاطلاع عليها غير ملومين وقد وقع مثل ذلك لكثير من الشراح فتنبه بتغيير سير (البشارة الثانية) ما نقل عن شيخ الاسلام احمد الجامى روح الله روحه ونور ضريحه قال مولينا الجامى قدس سره فى نفحات الأنس ما خلاصة معربه قيل لشيخ الاسلام احمد الجامى قدس سره انا قد اطلعنا على مقامات المشائخ ووقفنا على ما صدر عنهم من الحالات والكرامات ولا نعرف واحدا منهم ظهر منه مثل ما صدر عنك

﴿ المكتوب السادس فى بيان حصول الجذبة والسلوك وتحصيل التربية بصفتى الجلال والجمال وبيان الفناء والبقاء وبيان علو نسبة النقشبندية كتبه الى شيخه المحترم ﴾

عريضة اقل العبيد أحمد انه قد اكرمنى المرشد على الاطلاق جل شأنه ببركة التوجه العالى بتربية طريقى الجذبة والسلوك وربانى بصفتى الجمال والجلال والآن صار الجلال عين الجمال والجمال عين الجلال وقد حرفوا هذه العبارة فى بعض حواشى الرسالة القدسية عن مفهومها الصريح وحملوها على المفهوم الموهوم والحال ان العبارة محمولة على ظاهرها غير قابلة للتحريف والتأويل وعلامة هذه التربية التحقق بالمحبة الذاتية ولا امكان لحصولها بدون التحقق بها والمحبة الذاتية علامة الفناء والفناء عبارة عن نسيان ما سوى الله تعالى فمتى لم يزل العلوم عن ساحة الصدر بالتمام ولم يحصل التحقق بالجهل المطلق لا نصيب من الفناء أصلا وهذا الجهل دائمى لا امكان لزواله لا أنه يحصل أحيانا ويزول أخرى غاية ما فى الباب أنه قبل البقاء جهالة محضة وبعد البقاء يجتمع الجهالة والعلم معا ففى عين الجهالة شعور وفى عين الحيرة حضور وهذا موطن حق اليقين الذى لا يكون فيه كل من العلم والعين حجابا للآخر والعلم الحاصل قبل مثل هذه الجهالة خارج من حيز الاعتبار مع أنه ان كان هناك علم ففى النفس وان كان شهود ففى النفس وان معرفة أو حيرة ففى النفس أيضا ومادام النظر فى الخارج لا حاصل فيه وان كان النظر فى النفس يعنى فى الجملة بل اللائق ان ينقطع النظر عن الخارج بالكلية قال الخواجه النقشبند قدس سره وكلمما يراه أهل الله بعد الفناء والبقاء يرونه فى أنفسهم وكلمما يعرفون يعرفونه فى أنفسهم وحيرتهم تكون فى وجود أنفسهم وفهم من ذلك أيضا صريحا ان الشهود والمعرفة والحيرة فى النفس فحسب ليس فى الخارج شئ منها ومادام واحد منها فى الخارج لاحظ من الفناء ولا نصيب وان كان بعض منها فى الخارج فأين البقاء بعد ونهاية المراتب فى الفناء والبقاء هى هذه وهذا هو الفناء المطلق ومطلق الفناء اعم منه ومن غيره والبقاء اثما هو على مقدار الفناء ولهذا يكون لبعض أهل الله شهود فى الخارج بعد التحقق بالفناء والبقاء ولكن نسبة هؤلاء الأعزة يعنى

من الحالات فقال ما من رياضة فعلها ولى من الأولياء الا وقد فعلت جميعها وقت الرياضة وزدت عليها ايضا فكل حال من الاحوال وكل كيفية من الكيفيات اعطاها الحق سبحانه اولياءه متفرقة اعطاها احمد يعنى نفسه بفضله وكرمه مجتمعة واذا ظهر فى كل اربعمائة سنة شخص اسمه احمد يكون آثار عناياته تعالى فى حقه ايضا مثل ذلك يراه جميع الخلق اه وبين وفاة الشيخ احمد الجامى وولادة الامام الربانى قدس سرهما اربعمائة وخمس وثلاثون سنة وحيث لم يظهر بينهما من الاولياء احد بهذا الاسم وبتلك الاوصاف حملوا كلام الشيخ على الامام رضى الله عنهما بموجب غلبة

النقشبنديين فوق جميع النسب ﴿ شعر ﴾ .

وهيها ما كل النسيم حجازياً * وما كل مصقول الحد يديما نيا
فاذا تشرف واحد او اثنان من اكابر هذه السلسلة بعد قرون كثيرة
بهذه النسبة فماذا يقولون فى سلاسل آخر وهذه هى نسبة خواجه
عبدالخالق الغجدوانى قدس سره ومتممها ومكملها شيخ الشيوخ
أعنى حضرة الخواجه بهاء الدين المعروف بالنقشبند قدس سره
وتشرف بهذه الدولة من خلفائه الخواجه علاء الدين العطار قدس
سرهم (ع) وتلك سعادات تكون نصيب من * والعجب من هذا
الأمر حيث كان كل بلاء ومصيبة واقعة باعثة على السرور والفرح
أولا وكنت أقول هل من مزيد وكلما فاتنى شئ من متاع الدنيا كان
يطيب به قلبى وكنت أتمنى مثله ولما أنزلت الآن الى عالم الاسباب
ووقع نظرى على عجزى وافتقارى صار يحصل لى نوع حزن
بحصول ضرر يسير فى أول وهلة وان زال بسرعة ولم يبق أصلا
وكذا اذا دعوت الله سبحانه لدفع بلاء أو مصيبة ما كان المقصود منه
رفع تلك المصيبة بل لاجل الامتثال لامر أدعوا والآن صار المقصود من
الدعاء رفع المصائب والبلاء وقد رجع الخوف والحزن اللذان
قدز الامن قبل الامن قبل و صار معلوما لى ان ذلك كان من السكر
وأما فى الصحو فكل ما هو موجود فى عوام الناس من العجز والافتقار
والخوف والحزن والغم والفرح موجود فى صاحب الصحو وفى
الابتداء وان لم يكن المقصود من الدعاء رفع البلاء ولكن ما كان
قلبى يطيب بهذا المعنى الا أن الحال كان غالبا على وكان أو لا يخطر
فى البال أن دعوات الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات ليست من
قبيل استدعاء حصول المراد ولما شرفت الآن بتلك الحالة صارت
حقيقة الامر واضحة وعلمت أن دعوات الانبياء عليهم الصلوات
والتحيات كانت على وجه العجز والافتقار والخوف والانكسار لا
لمجرد امتثال الامر وتصدر الجراءة احيانا بعرض بعض الامور الواقعة
حسب الامر.

الظن وقد تأيد هذا بما
وقع فى بعض
مقامات شيخ الاسلام
احمد الجامى قدس
سرهم حيث قال فيها
قال يعنى الشيخ يظهر
من بعدى سبعة عشر
نفرا مثلى كل منهم
يسمى باسمى
وآخرهم يظهر بعد
الالف ويكون هو
اكبرهم واعظمهم
والله سبحانه اعلم
(البشارة الثالثة) ما
نقل عن الشيخ خليل
البدخشى قدس سره
نقل عنه انه قال
سيظهر فى سلسلة
خواجهكان قدس الله
اسرارهم شخص
كامل من الهند يكون
عديم النظير فى
عصره ويا اسفى على
انى لا ادرك زمانه
اه. وحيث انه لم
يظهر فى الهند احد
فى طريقة خواجهكان
ظهور الامام الربانى
حمل عليه بالضرورة
والله سبحانه أعلم وفى

﴿ المكتوب السابع في بيان بعض أحواله الغريبة مع بعض استفساراته الضرورية كتبه الى شيخه المكرم ﴾

عريضة أقل العبيد احمد ان المقام الذي كان فوق المحدد وجدت روحي هناك بطريق العروج وكان لهذا المقام اختصاص بحضرة الخواجه النقشبند قدس سره الاقدس ثم وجدت بدني العنصرى هناك بعد زمان وخيل لى فى ذلك الوقت ان هذا العالم بتمامه من العنصريات والفلكيات نازل الى التحت ولم يبق منه اسم ولا رسم ولما لم يكن فى ذلك المقام الا بعض الاولياء الكبار والآن أجد تمام العالم شريكاً لى فى المحل والمقام حصلت الحيرة بانه مع وجود الاجنبية التامة أرى نفسى معهم والحاصل تظهر احياناً حالة لا أبقي فيها انا ولا العالم ولا يظهر شئ لا فى النظر ولا فى العلم وتلك الحالة مستمرة الى الآن ووجود العالم محتجب عن النظر والعلم ثم ظهر فى ذلك المقام قصر عال قد وضع فيه سلالم فطلعت فيه ثم تنزل ذلك المقام ايضاً بالتدرىج مثل العالم ووجدتني صاعدا ساعة فساعة فصليت اتفاقاً ركعتي شكر الضوء فظهر مقام عال جداً فرأيت فيه الاكابر الاربعة (١) النقشبنديين قدس الله أسرارهم وكان فيه ايضاً مشائخ آخرون مثل سيد الطائفة وغيره وكان بعض من المشائخ فوق ذلك المقام ولكن كانوا قاعدين آخذين بقوائمهم وكان بعضهم تحتها على تفاوت درجاتهم ووجدت نفسى بعيداً عن ذلك المقام جداً بل لم ار فى نفسى مناسبة بهذا المقام فحصل لى من هذه الواقعة اضطراب تام حتى كدت اكون مجنوناً ويخرج روحي من بدني من فرط الحزن والاسف فمرت على هذه النهج أوقات ثم رأيت نفسى اخيراً مناسباً لذلك المقام بتوجهاتكم العلية ووجدت رأسى أولاً محاذياً لذلك المقام ثم صعدت تدريجاً وقعدت فوقه ثم خطر فى بالى بعد التوجه أن ذلك المقام مقام التكميل التام يوصل اليه بعد تمام السلوك ولا حظ من ذلك المقام لمجذوب لم يتم السلوك وخيل لى فى ذلك الوقت أن الوصول الى ذلك المقام من نتایج تلك الواقعة التي كنت رأيتها حين كونى فى ملازمتكم وهى أنى رأيت سيدنا علياً كرم الله وجهه قد جاء وقال جئتكم لاعلمكم علم السموات الخ ولما أمنت النظر وجدت ذلك المقام مخصوصاً بسيدنا على كرم الله وجهه من

هذا القدر كفاية للمسترشد والله سبحانه الموفق (المنظرة الثانية فى ولادته ونشأته قدس سره) ولد قدس سره سنة ٩٧١ احدى وسبعين وتسعمائة فى بلدة سهرند بكسر السين المهملة وسكون الهاء وكسر الراء وسكون النون والبدال المهملة كذا ضبطه فى سبحة المرجان وقال فيها انها بلدة عظيمة بين دهلى ولاهور على الشارع اهـ (وقال) فى الروضة القيومية ان محل بلدة سر هند (١) لعله اراد بهم الخواجه عبد الخالق الفجدوانى والخواجه محمد بهاء الدين النقشبند والخواجه علاء الدين العطار والخواجه عبيد الله احرار قدس سرهم لمؤلفه عفى عنه (الرشحات)

بين سائر الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم اجمعين والله سبحانه وتعالى أعلم (والمعروض ثانياً) أنه يظهر لى أن الاخلاق السيئة ترتفع ساعة فساعة بعضها يخرج من البدن مثل الخيط وبعضها مثل الدود ويخيل في بعض الاوقات أن كلها قد زالت ثم يظهر في وقت آخر (وثالثاً) أن التوجه لدفع بعض الامراض والشدايد هل هو مشروط بان يعلم رضا الحق سبحانه أولاً وأولاً والظاهر من عبارة الرشحات المنقولة عن حضرة الخواجه يعنى عبيد الله أحرار قدس الله سره الاقدس ان هذا ليس بشرط فيماذا تحكمون في هذا الباب مع ان التوجه غير مستحسن يعنى عنده (ورابعاً) ان بعد تحقق الحضور في الطالبين هل يلزم المنع من الذكر والامر بالمحافظة على الحضور أولاً ثم أى مرتبة من الحضور لا ذكر فيها مع ان البعض لم يترك الذكر من الاول الى الآخر ولم يمتنع من الذكر أصلاً حتى انهى الامر الى النهاية فما حقيقة الامر فيه وبماذا تأمرون (وخامساً) ان حضرة الخواجه يعنى عبيد الله احرار قال في الفقرات ويأمرن اخيراً بالذكر فان بعض المقاصد لا يتيسر الابيه وما هذه المقاصد فعينوه (وسادساً) ان بعض الطالبين يطلبون تعليم الطريقة اياهم ولكنهم لا يحتاطون في اللقمة ومع عدم الاحتياط قد حصلوا حضوراً ونحواً من الاستغراق فان اكدنا عليهم بالاحتياط في اللقمة يتركون الكل يعنى يختارون ترك الطريقة بالكلية من ضعف الطلب فما الحكم في هذا الباب والبعض الآخر يطلبون مجرد الاتصال بهذه السلسلة الشريفة بطريق الارادة من غير طلب تعليم الذكر وهل يجوز ذلك أولاً فان كان يجوز فما طريقه وزيادة الانبساط خروج من الادب .

المكتوب الثامن في بيان الاحوال المتعلقة بمرتبة البقاء والصحو
كتبه أيضاً الى شيخه المعظم ﴿

عريضة أقل العبيد احمد انى لما اخرجت الى الصحو وشرفت بالبقاء اخذ تظهر العلوم الغريبة والمعارف غير المتعارفة وتفاض على التواتر والتوالى واكثرها لا يوافق بيان القوم واصطلاحهم المتداول وكلما بينوه في مسئلة وحدة الوجود وقالوا به قد شرفت به في اوائل الحال وتيسر شهود الوحدة في الكثرة ثم ترقيت من ذلك المقام بعناية الملك العلام الى ما فوقه بدرجات كثيرة وفاض على في ضمن ذلك انواع

كان اولاً غابة مهولة مملوءة بالسباع وكان اسمها بالهندية سيهرند يعنى غابة الاسود فان سببه بالهندية الاسدورند الغابة ولهذا يكتب في ضرب السكة سيهرند وكان اول بنائها فى عهد السلطان فيروز شاه واول من توطن بها الامام رفيع الدين المذكور الجد السادس للامام الربانى قدس سره فسميت البلدة بهذا الاسم واشتهرت به اهر يعنى ان اسمها طابقها ظاهراً وباطناً فانها لو كانت اولاً غابة الاسود الظاهرة فقد صارت بعد غابة اسود عالم الحقيقة والمعانى وافاد ان استعمال هذا الاسم على الاصل مخصوص بالسكة وهو كذلك فانه لا يستعمل الا بتقديم الراء على الهاء

العلوم ولكن لا يوجد في كلام القوم مصداق تلك المقامات ومصداق هاتيك المعارف والمقالات صريحا وفي كلام بعض الاكابر اشارات ورموز اجمالية فيها ولكن الشاهد العدل لصحتها موافقتها لظاهر الشريعة واجماع علماء أهل السنة بحيث لا تخالف ظاهر الشريعة الغراء في شيء ولا توافق اقوال الفلاسفة واصولهم المعقولة بل لا توافق اصول طائفة من العلماء الاسلاميين لهم مخالفة لاهل السنة وقد انكشف ان الاستطاعة مع الفعل وان لا قدرة قبل الفعل بل تحصل القدرة مقارناً بالفعل والتكليف مستند الى سلامة الاسباب والاعضاء كما قرره علماء أهل السنة واجدني في هذا المقام على قدم الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره فانه كان في هذا المقام وكان لحضرة الخواجه علاء الدين العطار نصيب أيضا من هذا المقام ومن أكابر هذه السلسلة العلية حضرة الخواجه عبدالحق الفجدواني قدس الله تعالى سره الاقدس ومن المتقدمين الشيخ معروف الكرخي وداود الطائي والحسن البصري وحبيب العجمي قدس الله اسرارهم المقدسة وحاصل هذه كلها كمال البعد والوحشة وقد جاوز الامر المعالجة وما دامت الحجب مسدولة كان للسعي والاهتمام لرفعها مجال والآن كانت عظمة الامر حجابا له ﴿ع﴾ فلا طبيب لها ولا راق * وكانهم سمو كمال الوحشة وعدم المناسبة وصلا واتصالاً هيهات هيهات وهذا البيت موافق للحال ﴿شعر﴾ .

اياك يا صاح ودعوى وصاله * اين الحضيض من السماك الاعزل

اين الشهود ومن الشاهد وما المشهود ﴿ع﴾ ومتى يرى للخلق نور جماله * ما للتراب ورب الارباب وانما للعبد أن يعلم نفسه مخلوقا غير قادر وكذلك له أن يعتقد جميع العالم كذلك وان يدعن ان الخالق والقادر هو الحق عزوجل لا يثبت نسبة غير هذا اصلا فايين العينية والمرآتية ﴿ع﴾ وبأى مرآة غدا متصورا * وعلماء الظاهر من أهل السنة والجماعة وان كانوا مقصرين في بعض الاعمال ولكن يظهر في النظر أن لجمال صحة عقايدهم من النورانية ما يضمنحل فيه تقصيراتهم وتلاشي ولا يوجد ذلك في بعض المتصوفة لعدم كمال صحة عقيدتهم في الذات والصفات مع وجود الرياضات والمجاهدات وقد حصلت لي محبة كثيرة في حق العلماء وطلبة العلوم وتستحسن

واسكانها او بحذف الياء وفتح الراء هكذا سهرند واستخرجوا تاريخ ولادته من لفظ خاشع ٩٧١ وعرض له قدس سره بعد ايام من ولادته ما يعرض على الصبيان من المرض فجاء به والده شيخه شاه كمال الكيهنتلى القادري فقال له شيخه لا تخف انه يكون ذا عمر طويل وصاحب احوال سنية وأخذه من يده بكمال الجذبة وجعل لسانه في فيه فأفاض عليه وقتئذ فيوض النسبة القادرية من لسانه فنشأ في حجر تربية والده محلى بدرر الادب واخذ عنه مبادئ كتب العرب وحفظ في صغر سنه القرآن واسكت بتحبير صوته سواجع البستان واستظهر عدة من المتون في انواع العلوم مع اتقان المنطوق منها

لى سيرتهم واتمنى أن اكون فى زميرتهم وننذاكر مع طلبة العلوم التوضيح والتلويح من المقدمات الاربع ونباحث معهم ونقرأ الهداية ايضاً من الفقه وشارك العلماء ايضاً فى القول بالاحاطة والمعينة العلميتين وكذلك أعلم أن الحق سبحانه ليس عين العالم ولا متصلاً به ولا منفصلاً عنه ولا مع العالم ولا مفارقاً عنه ولا محيطاً به ولا سارياً فيه وأعلم ان الذوات والصفات كلها مخلوقة له تعالى لا ان صفات المخلوقات صفات له تعالى وفعالها افعاله سبحانه بل أعلم أن المؤثر فى الافعال انما هو قدرته تعالى لا تأثير لقدرة المخلوق كما هو مذهب علماء المتكلمين وكذلك أعلم ان الصفات السبع موجودة وأعلم أن الحق سبحانه مرید واتصور القدرة بمعنى صحة الفعل والترك بيقين لا بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ولا اقول ان الشرطية الثانية ممتنعة الوقوع كما قال به الحكماء يعنى الفلاسفة السفهاء وبعض الصوفية فان هذا ينجر الى القول بالايجاب ويوافق اصول الحكماء واعتقد مسألة القضاء والقدر على طور العلماء فان للمالك ان يتصرف فى ملكه كيف يشاء ولا ارى للقابلية والاستعداد دخلاً اصلاً فانه ينجر الى الايجاب وهو سبحانه مختار فعال لما يريد وعلى هذا القياس ولما كان عرض الاحوال من جملة الضروريات اجترأنا بعرضها بالضرورة ﴿ع﴾ على المرء أن لا يجهل الدهر طوره.

﴿ المكتوب التاسع فى بيان الاحوال المناسبة لمقام النزول كتبه ايضاً الى شيخه المكرم ﴾

عريضة المدير الاسود الوجه المقصر سئى الخلق مغرور الوقت والحال الكامل الاجتهاد فى مخالفة المولى * العامل بترك العزيمة والاولى * مزين موقع نظر الخلق * ومخرب محل نظر الحق * تعالى وتقدس مقصور الهمة فى تزيين الظاهر * منحرف الباطن من هذه الجهة نحو الاغيار قاله مناف لحاله * وحاله مبنى على خياله * فماذا يحصل من هذا المنام والخيال * وماذا ينكشف من هذا القال والحال * نقد الوقت الادبار والخسارة * والبضاعة الغباوة والضلالة * ونفسه مبدأ

والمفهوم ثم رحل الى سيالكوت فقرأ هناك على مولانا كمال الدين الكشميرى بعض كتب المعقولات فى غاية التحقيق والتدقيق وكان المذكور من فحول علماء عصره صاحب تحقيق وتدقيق متصفا بالورع والتقوى وكان له شرب تام من مواجيد

(١) ذكره الغزالي في الاحياء من قول انس بن مالك رضى الله عنه وسكت عنه مخرجوا احاديثه قاطبة

(٢) اخرج ابن ماجه والنسائي بلفظ رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع وفي بعض طرقه الا العطش وذكر ابن حجر عن النسائي وابن ماجه بلفظ كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش وفي رواية الدارمي كم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ .

القوم ايضا وهو استاذ مولانا عبدالحكيم السياالكوتى واخذ الحديث عن مولانا يعقوب الكشميرى الصرفى وكان هو من كبار محققى زمانه وقد اخذ الحديث فى الحرمين المحترمين من كبار المحدثين كابن حجر المكي وعبدالرحمن ابن فهد المكي وكان من خلفاء مولانا حسين الخوارزمى الكبروى قيل انه بايعه فى

الشر والفساد * ومنشأ الظلم ومعصية رب العباد * وبالجملة انه ذنوب مجسمة * وعيوب مجتمعة * خيراته لائقة باللعن والرد * وحسناته مستحقة للطعن والطرده * رب (١) قارى القرآن والقرآن يلعبه شاهد عدل فى حقه وكم (٢) من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ والجوع شاهد صدق فى شأنه * فويل لمن كان هذا حاله ومنزلته وكماله ودرجته * استغفاره ذنب كسائر الذنوب بل أشد * وتوبته معصية كسائر المعاصى بل اقبح * كل ما يفعله القبيح قبيح مصداق هذا القول ﴿ع﴾ من يزرع الشوك لم يحصد به عنباً * مرضه ذاتى لا يقبل العلاج ودائه اصلى لا ينفعه الدواء كفساد المزاج ما بالذات لا ينفك عن الذات ﴿شعر﴾ .

انى يزول من الحبوش سوادها * ان السواد باصله هو لونها

ماذا نصنع وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون نعم الخير المحض يستدعى شريرا محضا لتظهر حقيقة الخيرية الاشياء انما تتبين بضدها فالخير والكمال اذا كانا مهيين يلزمهما الشر والنقص فان الحسن والجمال لا بد لهما من المرأة والمرأة لا تكون الا فى مقابلة شئ فلا جرم كان الشر مرآة للخير والنقص مرآة للكمال فما زاد فيه النقص والشر يكون الكمال فيه أزيد والخير اوفر والعجب ان هذا الدم كشف عن وجه معنى المدح وصار الشر والنقصان محلا للخير والكمال فلا جرم يكون مقام العبدية فوق جميع المقامات فان هذا المعنى اتم واكمل فى مقام العبدية وانما يتشرف بهذا المقام المحبوبون وتلذذ المحبين انما هو بذوق الشهود والالتذاذ بالعبدية والانس بها مختصان بالمحبوبين انس المحبين فى مشاهدة المحبوب وانس المحبوبين فى عبودية المحبوب فهم يتشرفون فى هذا الانس بتلك الدولة والنعمة وفارس هذا الميدان على الاطلاق هو سند الدنيا والدين وسيد الاولين والآخرين وحبیب رب العالمين عليه من الصلوات اتمها ومن التحيات اكملها فان ارید ایصال شخص الى هذه الدولة بمحض الفضل يجعل اولا متحققا بكمال متابعتة عليه الصلاة والسلام ثم يرفع بتلك المتابعة الى ذروة العلا ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والمراد من الشر والنقص العلم الذوقى بهما لا الاتصاف بهما وصاحب هذا العلم متخلق بأخلاق الله تعالى شأنه وتقدس وهذا

العلم من جملة ثمرات ذلك التخلق فكيف يكون للشر والنقص مجال في ذلك الموطن سوى تعلق العلم بهما وهذا العلم انما هو بواسطة الشهود التام للخير المحض الذى يرى الكل فى جنبه شرا وهذا الشهود بعد نزول النفس المطمئنة الى مقامها ولذلك ما دام العبد لم يسقط حظ نفسه ولم يضرب به الارض ولم يبلغ امره هذه المرتبة لا نصيب له من كمال مولاه جل شأنه فكيف اذا اعتقد نفسه انه عين مولاه وصفاته صفاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا الاعتقاد الحاد فى الاسماء والصفات واربابه داخلون فى زمرة مصداق قوله تعالى وذر الذين يلحدون فى اسمائه وليس كل من تقدمت جذبته على سلوكه من المحبوبين ولكن تقدم الجذبة شرط فى المحبوبة نعم فى كل جذبة نوع من معنى المحبوبة فان الجذب لا يكون بدون ذلك المعنى حصل فيهم بسبب عارض من العوارض لا ذاتى والذاتى غير معلل بشئ من الاشياء الا ترى ان كل منته تيسر له الجذبة اخيرا مع كونه داخلا فى زمرة المحبين ظهر فيه معنى المحبوبة بواسطة عارض وهو لا يكفى فيه معنى حصول هذا المعنى لا يكفى فى كون السالك محبوبا وذلك العارض هو التزكية والتصفية ويكون الباعث على حصول هذا المعنى لبعض المبتدئين فى الجملة اتباع النبي ﷺ ولو فى الجملة بل الباعث عليه فى المنتهى ايضا هو الاتباع فقط وظهور ذلك المعنى الذاتى والفضلى فى المحبوبين ايضا منوط باتباعه ﷺ بل اقول ان ذلك المعنى الذاتى بواسطة المناسبة الذاتية للنبي ﷺ والاسم الذى هو ربه واقع مناسبا للاسم الذى هو ربه ﷺ فى حق تلك الخصوصية وبهذا السبب اكتسب هذه السعادة والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والله يحق الحق وهو يهدى السبيل.

﴿ المكتوب العاشر فى حصول القرب والبعد والفرق والوصل بمعانى غير متعارفة مع بعض العلوم المناسب لذلك المقام كتبه ايضا الى شيخه المعظم ﴾

عريضة احقر الخدمة انه قد طالت المدة ولا اطلاق لى على احوال خدمة تلك العتبة العلية مع كثرة الانتظار شعر ولا عجب ان عاد روحى اذا اتى * سلام من الخل الوفى المفاقر غيره علمت بانئى غير لاحق ركبته * فيكفى سماعى من وراه ندائه

السلسلة الكبرى
واخذ هذه الطريقة
بواسطة وحصل
اجازة كتب الحديث
والتفسير وبعض كتب
الاصول كالتفاسير
الثلاثة للواحدى
واسباب النزول
وتفسير البيضاوى
وسائر مؤلفاته
كمنهاج الوصول
والغاية القصوى
وغيرهما وكالجامع
الصحيح للبخارى مع
جميع مؤلفاته الاخر
وكالمشكاة وشمائل
الترمذى والجامع
الصغير للسيوطى
وغير ذلك من العالم
الربانى القاضى بهلول
البدخشانى واخذ عنه
ايضا المسلسل بالاولية
الراحمون يرحمهم
الرحمن تبارك وتعالى
ارحموا من فى
الارض يرحمكم من
فى السماء وقد اخذ
القاضى المذكور
الحديث من كبار
علماء الحرمين
المحترمين كالعلامة
المحدث عبد الرحمن
بن فهد المكي ولم

يبلغ من العمر سبعة عشر سنة الا وقد فرغ من تحصيل العلوم الدراسية وتحقيقتها وتشبيد بنيان مولوته باحكام.

(١) هذا طرف من حديث طويل في شمائل حليته عليه السلام عزاه السيوطي في جمع الجوامع الى ابن سعد والترمذي في الشمائل والبيهقي في الدلائل والشعب والطبراني في الكبير والرويانى وابن عساكر عن الحسن ابن علي عن خاله ابن ابي هالة بلفظ كان متواصل الاحزان دائم الفكر ولا عبرة بانكار المنكر بمجرد عقله بعد ثبوته بنقل الشقات وتقرير العلماء الاثبات اهـ

(٢) اخرج ابن عدى وابن عساكر عن جابر رضه بلفظ ما اودى احد ما اوديت واخرجه احمد والترمذي وابن حبان عن انس مرفوعا لقد اوديت في الله وما يؤذى احد واخفت في الله وما يخاف احد اهـ

واعجب بامر حيث سمو نهاية البعد قربا وغاية الفراق وصلا وكأنهم اشاروا في ضمن ذلك الى نفى القرب والوصال شعر

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن خيوف

فلا جرم كان الحزن الابدى والفكر الدائم ممدا ومعينا ولا بد ان يكون المراد في آخر الامر مريدا ايضا بارادته والمحبوب محبا ومبتلى بمحبة المحبوب وهذا النبي صلى الله عليه وسلم مع وجود مقام المرادية والمحبوبة صار مريدا ومحبا فلا جرم اخبروا عن حاله بأنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل (١) الحزن دائم الفكر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اودى (٢) نبي مثل ما اوديت والمحبون هم المتحملون لثقل المحبة وحمل هذا الثقل عسير على المحبوبين (ع) فيا لها قصة في شرحها طول (ع) وقصة العشق لا انفصام لها * وحامل العريضة الشيخ اله بخش قد حصل له نوع من الجذب والمحبة وقد صار باعثا على كتابة كلمات الى خدمتكم بالابرام وحاصل المرام انه اظهر شوق الملازمة وتوجه نحو تلك الحدود وقد كان اولا اظهر بعض الارادات ولما فهم من هذا الفقير تقاعداً فيه وتأخراً عن انجاحه رضى بمجرد الملاقاة فكتبنا لاجل ذلك هذه الكلمات وزيادة الانبساط بعيدة عن طور الادب.

﴿ المكتوب الحادى عشر في بيان بعض الكشوف وحصول مقام رؤية قصور نفسه واتهامها في جميع الاحوال وظهور معنى الكلمات الثلاث للشيخ ابي سعيد ابي الخير وسرها وبيان احوال بعض اصحابه كتبه الى شيخه المكرم ايضا ﴾

عريضة اقل العبيد احمد ان المقام الذى كنت رأيتنى فيه سابقاً وقع النظر على عبور الخلفاء الثلاثة منه بعد الملاحظة حسب الامر الشريف ولما لم يكن لى فيه مقام واستقرار لم ارهم فيه فى اول وهلة كما انه لا استقرار فيه ولا ثبات لاحد من ائمة اهل البيت غير الامامين والامام زين العابدين رضى الله عنهم اجمعين ولكن وقع لهم العبور منه ويمكن ادراكه بدقة النظر واما وجه رؤية نفسى اولا غير مناسب لهذا المقام فعدم المناسبة على نوعين احدهما عدم ظهور طريق من الطرق

فلو أريت الطريق لزال عدم المناسبة وثانيهما عدم مناسبة مطلقاً وهذا لا يقبل الزوال بوجه من الوجوه والطريق الموصل لذلك المقام اثنان لا ثالث لهما اعنى أنه لا يظهر في النظر طريق غير هذين الطريقين احدهما رؤية النقص والقصور واتهام النيات في الخيرات مع قوة الجذب وثانيهما صحبة مكمل مجذوب قد أتم السلوك وقد رزقني الله سبحانه الطريق الاول على قدر الاستعداد ييمن عنايتكم العلية فانه لا يصدر عنى من أعمال الخير الا اتهم فيه نفسى بل لا استريح ولا يستقر قلبى الى ان اتهم فيه نفسى وارانى كأنه لم يصدر عنى عمل قابل لكتابة ملك اليمين واعتقد ان صحيفة يمينى خالية عن اعمال الخير كتبتها معطلون من الكتابة فكيف اكون مستحقاً لقبول الحق جل وعلا واعلم ان جميع من فى العالم من كفار الافرنج والزنادقة والملاحدة أفضل منى بوجوه وشر الجميع أنا وجهة الجذبة وان تمت بتمام السير إلى الله ولكن كان بعض لوازمه وتوابعه باقياً وتم الآن ذلك الباقي أيضاً في ضمن الفناء الذى وقع في مركز مقام السير فى الله وكنت كتبت احوال ذلك الفناء فى العريضة السابقة بالتمام ولعل المراد بالفناء الواقع فى كلام الخواجه عبيدالله احرار قدس سره حيث قال قال الاكابر نهاية هذا الامر الفناء هو ذلك الفناء الذى يتحقق بعد التجلى الذاتى والتحقق بالسير فى الله وفناء الارادة من جملة شعب ذلك الفناء ﴿ شعر ﴾

ومن لم يكن فى حب مولاه فانيا * فليس له فى كبرياه سبيل والذين لا مناسبة لهم بهذا المقام فهم فى النظر طائفتان طائفة متوجهون اليه وطالبون لطريق الوصول اليه وطائفة أخرى لا التفات لهم اليه ولا توجه فيهم نحوه وتوجه الحضرة يعنى شيخه أشد ظهوراً من الطريق الثانى من طريقى الوصول اليه وتظهر مناسبتة لهذا الطريق وحيث كنت مأموراً من جانب حضرتكم نتجاسر بامثال هذه الأمور امثالاً للأمر والا فانا ذاك أحمد الامس لم اتغير أصلاً (والمعروض ثانياً) أنه قد ظهر فى اثناء ملاحظة ذلك المقام مرة ثانية مقامات أخر بعضها فوق بعض ولما وصلت الى المقام الذى فوق المقام السابق بعد التوجه بالانكسار واطهار الافتقار تبين لى أنه مقام حضرة ذى النورين رضى الله عنه وللخلفاء الباقين عبور من ذلك المقام وهذا المقام مقام التكميل والارشاد أيضاً فى هذه المرتبة وكذلك المقامان اللذان

المعقول والمنقول والفروع والاصول وتدقيقها وقد استفاد فى اثناء تحصيله الطريقة القادرية والچشتية من والده الماجد فأجازه فى هذين الطريقين وشهد له بحصول انوار الفريقين فاشتغل فى حياة والده الماجد بدرس العلوم الظاهرية للطالبين وتعليم الطريقة ايضاً للسالكين وصنف فى تلك الاثناء بعض الرسائل كالرسالة التهليلية ورسالة رد الروافض ورسالة اثبات النبوة وكان له يد طولى فى العلوم الادبية وكان من الفصاحة والبلاغة وسرعة الاستحضار وشدة الذكاء والفتنة بجانب عظيم ومكان مكين روى انه قدس سره اتى مرة فى تلك الاثناء منزل ابى الفيض العلامى

الشيعة المتخلص
بالفيضي وكان
المذكور وقتئذ مشتغلا
بتصنيف تفسير
بكلمات غير منقوطة
وفي معاونته في الامر
المذكور عدة من
العلماء المتبحرين
كمولانا جمال الدين
التالوي وغيره فلما رآه
الفيضي سر به وقال
قد سد علينا الآن
ابواب الكلام وتعسر
ألتيان بعبارات غير
معجمة يفصح عن
المرام والتمس منه ان
يحرر بعض عبارات
من النوع المذكور
يناسب المقام فاخذ
القلم في الحال وشرع
في التحرير من غير
تفكر بالبال وكتب
اشياء

يذكران بعد ثم وقع النظر على مقام فوقه ولما وصلت اليه تبين لي أنه
مقام حضرة الفاروق رضى الله عنه وللخلفاء الباقين عبور من ذلك
المقام ثم ظهر فوقه مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه ووصلت اليه
أيضا ووجدت الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره رفيقا لي من
بين المشائخ في جميع المقامات ولسائر الخلفاء عبور من هذا المقام لا
تفاوت الا في العبور والمقام والمرور والثبات ولا يرى فوقه مقام أصلا
الا مقام خاتم النبيين والمرسلين عليه من الصلوات أكملها ومن
التحيات أتمها وظهر في محاذاة مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه
مقام آخر نوراني عال جدا لم أر مثله قط وكان له ارتفاع يسير من
ذلك المقام كما اذا رفِعوا اللوح من الارض وتبين لي انه مقام المحبوبة
وكان ذلك المقام مزينا ومنقشا فوجدت نفسي أيضا مزينا ومنقشا من
انعكاسه ثم وجدت نفسي بعد ذلك لطيفا في تلك الكيفية ورأيتني
منتشرا في الآفاق مثل الهواء وقطعة السحاب حتى استوعبت بعض
الاطراف وحضرة الخواجه النقشبند في مقام الصديق واجدني في
المقام المحاذي له بكيفية معروضة (والمعروض ثالثا) أنه لا يرى ترك
الاشتغال بهذا العمل مرضيا كيف والعالم على شرف الغرق في لجة
الضلالة ومن وجد في نفسه قوة الاخراج من تلك اللجة كيف يسوغ
له ان يسامح نفسه وان كان له أمر آخر امامه ولكن الاشتغال بهذا
العمل ضروري ومرضى بشرط التزام الاستغفار من بعض الوسوس
والهواجس الذي يحصل في اثناء هذا العمل وبهذا الشرط يكون
داخلا تحت الرضا واما بدون ملاحظة هذا الشرط فلا بل يبقى أدون
واما الخواجه النقشبند والخواجه علاء الدين العطار قدس سرهما
فهذا العمل مرضى منهما من غير ملاحظة هذا الشرط واما عمل هذا
الفقير فاحيانا داخل في الرضا من غير ملاحظة هذا الشرط واحيانا
يبقى ادون (ورابعا) أنه ذكر في النفحات ان الشيخ ابا سعيد ابا
الخير قال اذا لم يبق العين فأين يبقى الأثر لا تبقى ولا تذر وقد اشكل
على هذا الكلام في أول النظر فان الشيخ محي الدين واتباعه ذاهبون
الى ان زوال العين الذي هو معلوم من معلومات الله تعالى محال والا
لا نقلب العلم جهلا فاذا لم يزل العين أين يذهب الأثر وقد كان هذا
الكلام متمكنا في الذهن بهذا الوجه فلم ينحل كلام الشيخ أبي
سعيد قط ثم كشف الله سبحانه عن وجه سر هذا الكلام بعد التوجه

التام وتحقق أنه لا يبقى العين ولا الأثر ووجدت هذا المعنى في نفسى
ايضا فلم يبق الاشكال أصلا وقد وقع النظر على مقام هذه المعرفة
ايضا رأيت عالياً جداً فوق المقام الذى بينه الشيخ واتباعه ولا تنافى بين
هذين المبحثين فان أحدهما من مقام والآخ من مقام آخر وتفصيله فى
العريضة موجب للتطويل والملال (وقد ظهر) ايضاً ما قاله الشيخ
يعني أبا سعيد ابا الخير من دوام هذا (١) الحديث وان الحديث عبارة
عماذا ودوامه ماذا ووجدت هذا الحديث فى نفسى دائماً ولو كان
من النوادر (وأيضاً) لا يميل قلبى الى مطالعة الكتب ولا يطيب به
الا ما كان فيه ذكر مناقب المشائخ الكبار العالية وأحوالهم السامية
الواقعة فى المقامات فيستحسن لى مطالعة امثال ذلك وأحوال المشائخ
المتقدمين أكثر رغبة فيها ولا اقدر على مطالعة كتب الحقائق والمعارف
خصوصاً كلمات توحيد الوجود وتنزلات المراتب وارانى فى هذا
الباب كثير المناسبة للشيخ علاء الدولة ومتفقاً معه فى الذوق والحال
فى هذه المسئلة ولكن العلم السابق لا يتركنى (٢) لانكارها
والتشديد على اربابها يعنى كما صدر من الشيخ علاء الدولة
﴿ وايضاً ﴾ قد وقع التوجه لدفع بعض الامراض مرات وظهر اثره
وكذلك ظهرت احوال بعض الموتى التى هى من عالم البرزخ ووقع
التوجه ايضاً لدفع الآلام والشدايد عنهم ولكن لم تبق الآن قدرة
التوجه فانى لا اقدر ان اجمع نفسى بشئ من الاشياء بسبب أنه قد
صدر بعض المصادرات والظلم والجور فى حق الفقير من بعض الناس
وحملوا على الشدائد وظلموا جمعا كثيراً من متعلقى هذا الجانب
وجلوهم عن الوطن بغير حق ومع ذلك لم يقع الغبار على الخاطر ولم
يتطرق الكلفة والتضجر الى القلب اصلاً فضلاً عن صدور قصد
الاساءة اليهم واكتسب بعض الاصحاب شهوداً ومعرفة فى مقام
الجذبة ولم يضعوا الى الآن قدماً فى منازل السلوك وانا اذكر نبذة من
احوالهم واعرضها على حضرتكم عسى الله سبحانه ان يشرفهم
بدولة السلوك بعد تمام جهة الجذبة فاقول ان الشيخ نوراً مربوط
ومحبوس فى ذلك المقام ولم يصل بعد الى نقطة فوقانية من
مقام الجذبة فانه يؤذى فى الحركات والسكنات ولا يميز

(١) وهذه القصة
مذكورة فى النفاتح
قال فيه ان الشيخ ابا
سعيد ابا الخير قال
لاستاذه ابي على
الدقاق ان هذا الحديث
يكون دائماً قال
الاستاذ لا فاطرق
الشيخ ملياً ثم رفع رأسه
وقال ان هذا الحديث
كان دائماً فقال الاستاذ
لا فاطرق الشيخ ثانياً
ثم رفع رأسه وقال ايها
الاستاذ ان هذا الحديث
يدوم قال الاستاذ ان
كان دائماً يكون نادراً
فصَفَّقَ الشيخ وقال هذا
من تلك النوادر اهـ . و
المراد من هذا الحديث
عند امام الربانى قدس
سره وعلى ما بينه فى
محل آخر التجلى
الذاتى البرقى وهو
دائمي عنده وان كان
برقياً بالنسبة الى غيره
كما فى بعض مكاتيبه
اهـ

(٢) يريد انه مع كونه
فى مشرب الشيخ ركن
الدولة علاء الدين
السمنانى فى تلك
المعرفة لا ينكر اهل
معارف وحدة الوجود
لحصولها له قبل ذلك
.... عفى عنه

كثيرة من النوع المذكور بعبارات انيقة مع كمال البسط في المقال فتحير من كمال فصاحته وبلاغته وسرعة استحضاره وبداهته الفحول من الرجال واتفقت كلمتهم على انه مؤيد من عند المبدأ الفيض المتعال فصار الفيض بعد ذلك كلما استعصاه الكلام في افادة المرام يستمد من بحره الزاخر حتى انهاه على الوجه المذكور الى الآخر وكان ذلك قبل ملاقاته الخواجه محمد الباقي بالله قدس سره (المنظرة الثالثة) في استفادته الطريقة النقشبندية من شيخه الخواجه محمد الباقي بالله قدس سره وبلوغه فيها مرتبة الكمال والتكميل ووصوله الى ما يعجز عن ادراكه العقل العقيل

الطيبات من القبائح فوق امره في التوقف بلا اختيار وكذلك وقع التوقف في امور كثر الاصحاب بواسطة عدم رعاية الآداب وانا حيران في هذا الباب فانه لا ارادة للتوقف من هذا الطرف بل الارادة لترقيهم ويقع المكث في امورهم بلا اختيار والا فاطريق أقرب ونزل مولانا المعهود الى النقطة الاخيرة واتم امر الجذبة ووصل الى برزخية ذلك المقام واوصل الفرق من وجهه الى النهاية قد رأى الصفات اولابل النور القائمة به الصفات مفارقاً عن نفسه ووجد نفسه شبهاً خالياً ثم رأى الصفات منفكة عن الذات ووصل بهذه الرؤية من مقام الجذبة الى الاحدية والآن قد ذهل عن العالم وعن نفسه بحيث لا يقول بالاحاطة ولا بالمعية وتوجهه الى ابطن البطون بحيث لا حاصل له غير الحيرة والجهالة ووصل السيد شاه حسين ايضاً الى قرب النقطة الاخيرة من مقام الجذبة على وجه وصل رأسه الى النقطة وكذلك وجد الصفات منفكة عن الذات ولكن يجد الذات الاحد في كل محل ويحتفظ بالظاهر وكذلك ميان جعفر وصل الى قرب النقطة الاخيرة وكثيراً ما يظهر بالشوق والوله وقريب من الشاه حسين ويظهر التفاوت ايضاً في بقية الاصحاب وقد وصل ميان شيخن والشيخ عيسى والشيخ كمال الى النقطة الفوقانية من مقام الجذبة والشيخ كمال ايضاً متوجه الى النزول ووصل الشيخ ناكوري تحت النقطة الفوقانية ولكن امامه مسافة كثيرة وبلغ من الاصحاب الكائنين هنا ثمانية او تسعة بل عشرة اشخاص تحت النقطة الفوقانية وبلغ بعضهم النقطة وبعضهم تهيأ للنزول وبعضهم قريب منها وبعضهم بعيد عنها ويجد الشيخ ميان مزمل نفسه معدوماً ويرى الصفات من الاصل ويجد المطلق في كل محل ويرى الاشياء كالسراب عديم الاعتبار بل لا يرى شيئاً ويظهر مولانا المعهود في هذا الباب على وجه يكون اجازته لتعليم الطالبين من المرضيات لكن اجازة مناسبة للجذبة وان بقي بعض الامور اللازمة الاستفادة ولكنه استعجل في الذهاب ولم يتوقف فاذا وصل الى الحضور الاقدس تأمرونه بما فيه صلاح امره وما هو في علم الفقير فقد عرضته عليكم والحكم عندكم وكان الخواجه ضياء الدين محمد هنا اياماً واكتسب الحضور والجمعية في الجملة ثم لم يقدر آخر الامر ان يجمع خاطره من قلة اسباب المعيشة فتوجه نحو العسكر وولد مولانا شير محمد متوجه نحوكم للملازمة وله حضور وجمعية في الجملة ولم يترق كما ينبغي بواسطة بعض الموانع وزيادة الانبساط بعيدة عن الادب (ع)

على المرأ ان لا يجهل الدهر طوره * ثم عرضت بعد تحرير العريضة كيفية وحالة لا يمكن بيانها بالتحرير وتحقق في هذا المحل فناء الارادة كما ان تعلق الارادة بالمرادات انعدم سابقاً وبقي اصل الارادة كما عرضته في العريضة والآن انقطع عرق الارادة بالكلية فحينئذ لا مراد ولا ارادة وظهرت صورة هذا الفناء ايضاً في النظر وفاض بعض العلوم المناسب لهذا المقام ولما كان في تحرير تلك العلوم تعسر بواسطة ضيق الوقت وغموض العلوم لا جرم صرفناعنان القلم عن تحريرها وحين التحقق بهذه الفناء وفيضان العلوم وقع نظرخاص على ما وراء الوحدة وان كان عدم النظر الى ما وراء الوحدة امراً مقررأ بل لا نسبة فيه اصلاً لكن كلما اجده اعرضه ولا اتجاسر بكتابه الى ان يبلغ مرتبة اليقين وارى صورة ذلك المقام في ما وراء الوحدة كأكرة وراء دهلى ولم يتطرق اليه شبهة قط وان لم تكن في النظر وحدة ولا ما وراءها ولا مقام آخر اعرفه بعنوان الحقيقة او اعرف ان الحق وراءه والحيرة والجهالة على صرافتهما ولم تتفاوتا بسبب هذه الرؤية فلا ادري ماذا اعرض فان الكل تناقض في تناقض لا يمكن ان يورد في قيد القال وان كان الحال متحققاً بلا شبهة استغفر الله واتوب الى الله من جميع ما كره الله قولاً وفعلاً وخاطراً وناظراً وأيضاً تبين في هذا الوقت ان ما ظننته سابقاً من فناء الصفات كان في الحقيقة فناء خصوصيات الصفات وما به امتيازها لما اندرجت الصفات في ضمن الوحدة ارتفعت الخصوصيات وتوهم من ذلك فناءها والآن قد اضمحل أصل الصفات وانمحي ولم يبق منها شئ ولو على سبيل الاندماج والاندراج ولم يترك قهر الاحدية شيئاً قط ولم يبق التمييز الذي حصل من مرتبة العلم الاجمالي أو التفصيلي وصار النظر الى الخارج بالتمام كان الله ولم يكن معه شئ وهو الآن كما كان مطابق للحال في هذا الوقت وكان سابقاً العلم بمضمون هذا الحديث دون الحال والمرجو حصول التنبيه على الصحة والسقم وقد يرى لمولانا القاسم على نصيب من مقام التكميل وكذلك يرى من هذا المقام نصيب لبعض الاصحاب والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال .

وتنويره بنور الطريقة العالم من العلماء الفضلاء وارباب التاج والتخت والا كليل (اعلم) انه قدس سره مع وجود هذه الكمالات والفضائل كان عطشان القلب خصوصاً للطريقة النقشبندية وكان قد طالع بعض الرسائل المؤلفة فيها وكان كثير الاشتياق لملاقة واحد من اربابها ولما توفي والده الماجد عام غز خرج بعد سنة من وفاته من منزله بنية اداء الحج ولما دخل بلدة دهلى كرسى سلطنة بلاد الهند ووصل هناك الى صحبة شيخه الشيخ محمد الباقي بالله قدس سره بدلالة بعض اصحابه جذبته جذبات العناية الازلية ودلته الى الدولة السرمدية وانشده لسان السعادة الابدية هذه الاشعار

﴿ المكتوب الثاني عشر في بيان حصول الفناء والبقاء وظهور الوجه الخاص في كل شئ وحقيقة السير في الله والتجلى الذاتى البرقى وغير ذلك كتبه الى شيخه المعظم أيضا ﴾

عريضة أقل العبيد أحمد ينهى الى ذروة العرض انه ما يدري ماذا يعرض من تقصيراته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم العلوم التى تتعلق بمقام الفناء فى الله والبقاء بالله كشف عنها الحق سبحانه بعنايته وتبين أنه ما الوجه الخاص فى كل شئ وما معنى السير فى الله وما التجلى الذاتى البرقى ومن محمدى المشرب وما أشبه ذلك يقع الاطلاع فى كل مقام على لوازم ذلك المقام وضرورياته ثم يقع العبور عنه ولم يبق شئ مما أخبر عنه اولياء الله تعالى غير نبذة يسيرة الا وقد أريته وأعلمته قبل من قبل بلا علة وكذلك ارى ذوات الاشياء مجعولة وارى أصل القابليات والاستعدادات مجعولة ومصنوعة والله سبحانه ليس بمحكوم القابليات فانه لا ينبغي أن يحكم عليه بشئ ولنترك زيادة الانبساط ﴿ع﴾ على المرء ان لا يجهل الدهر طوره.

﴿ المكتوب الثالث عشر فى بيان عدم نهاية الطريق ومطابقة علوم الحقيقة بعلوم الشريعة كتبه الى شيخه المعظم ﴾

المعروض من اقل العبيد أحمد آه الف آه من عدم نهاية هذا الطريق مع هذه السرعة فى السير وكثرة الارادات والعنايات ومن ههنا قال المشايخ ان السير الى الله مسافة خمسين الف سنة وكان فى قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة ايماء إلى هذا المعنى ولما انجر الامر الى اليأس وانقطع الرجاء لزم الاستمسك بقوله تعالى وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وكان قد وقع السير فى الاشياء منذ ايام ولما غال المسترشدون وألحوا ثانيا شرعت فى امورهم فى الجملة ولكن لا اجد نفسى قابلاً لذلك المقام ولكن أعلمهم شيئاً على مقتضى المروءة والحياء لاكثرهم فى الاحاح والابرار وقد كنت فى مسألة توحيد الوجود متوقفاً سابقاً كما حررته مكرراً وكنت انسب الافعال

الحكمية اشعار :

يا من يروم طواف

البيت بالجسد!

والجسم فى بلد

والروح فى بلد

ماذا تروم وماذا انت

فاعله *

مبهرجا فى التقى

للواحد الصمد

ان الطواف بلا قلب

ولا بصر *

على الحقيقة لا يشفى

من الكمد

آخر:

بدل طوافك بالمطاف

بلا صفا *

بطواف حضرة كعبة

الآمال.

فتنبه على تلك

الدقيقة وانكشف له

ما لم ينكشف قبل

من الحقيقة فاستعمل

أفكاره الالمعية

واستنسب ان يؤخر ما

فى قلبه من النية

حيث لم تكن نيته

على سبيل الفرضية

بل كانت مجرد

الاشواق القلبية فباعه

بعد يومين من

ملاقاته فى الطريقة

والصفات الى الاصل ولما صار حقيقة الامر معلوما تركت التوقف ووجدت القول بان الكل منه أحسن ورأيت الكمال فيه أزيد منه فى القول بان الكل هو وعلمت الأفعال والصفات بلون آخر يعنى بوجه آخر وأريت الكل واحداً واحداً وجوزى بى الى الفوق ولم يبق ريب ولا شبهة اصلا وجاءت الكشفيات كلها مطابقة للشريعة لا مخالفة فيها لظاهر الشريعة مقدار شعرة وما بينه بعض الصوفية من الكشفيات المخالفة لظاهر الشريعة فهو اما من السهو أو من السكر والا فلا مخالفة بين الباطن والظاهر والمخالفة انما تعرض للنظر فى اثناء الطريق فيحتاج الى التوجه والجمع واما المنتهى الحقيقى فانه يجد الباطن موافقا لظاهر الشريعة والفرق بين معرفة العلماء ومعرفة المشايخ الكرام هو ان العلماء يعرفون بالاستدلال والعلم والمشاخ بالكشف والذوق وای دليل ادل على صحة حالهم من هذه المطابقة يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى نقد الوقت ولا ادرى ماذا اعرض وقد كنت موفقا لتسويد بعض الاحوال ولا يمكن تحريره فى العرائض ولعل فى ذلك حكمة والمسؤل أن لا تحرموا هذا المحروم المهجور من التوجه الذى هو للغرباء مبذول وان لا تتركوه فى الطريق ﴿ شعر ﴾ .

وأنت لهذا القول قد كنت مبدأ * فان فيه اطناب فمنك مسبب

وزيادة الانبساط جراءة ﴿ ع ﴾ على المرء أن لا يجهل الدهر طوره .

﴿ المكتوب الرابع عشر فى بيان حصول الوقائع التى عرضت فى اثناء الطريق وبيان احوال بعض المسترشدين كتبه الى شيخه المعظم أيضاً ﴾

عريضة اقل العبيد أحمد ان التجليات التى ظهرت فى مراتب الاكوان وقد كنت عرضت بعضها فى العريضة السابقة ظهرت بعدها مرتبة الوجوب التى هى جامعة للصفات الكلية وتمثلت فى صورة امرأة دميمة مسودة اللون ثم تجلت بعد ذلك مرتبة الاحدية فى صورة رجل طويل قائم على جدار رقيق غير مرتفع وظهر كل واحد من هذين التجليين بعنوان الحقانية بخلاف التجليات السابقة فانها ما كانت بهذا العنوان وعرض لى فى ذلك الاثناء تمنى الموت وخيل لى

النقشبندية العلية ولازم صحبته السنية ورجح طلب صاحب البيت على طلب البيت وترنم لسان حاله بهذا البيت

اليك يا منيتى حجى ومعتمرى * ان حج قسوم الى ترب واحجار * وجد فى الطلب بمتقضى استعدادها العالى ولم يضيع دقيقة بلعل وليت او تفرس فيه شيخه المذكور كمال القابلية وعلو الفطرة سمو الاستعداد بل وجد فيه جميع الاوصاف التى كان مبشرا بوصول الموصوف بها اليه وتحقق انه هو هذا الشخص المبشر بلقائه وارث كمالاته والزيادة عليه فبذل فى حقه انواع الالتفات واصناف العناية وبلغه بقوة جذبه بفضل سبحانه وتعالى من الكمالات

الى اقصى الغايات
وظهر له ببركة
توجهاته السنية
المصادفة لمجملها في
مدة يسيرة من
الحالات ما لا يظهر
لغيره عشر عشيره في
عدة من السنوات
فبعد مضي شهرين
وعدة ايام على هذا
الحال وحصول غاية
السعى وبذل الجهود
من الطرفين بهذا
المنوال اجازه شيخه
في الطريقة المذكورة
اجازة مطلقة تامة
وامره بالرجوع الى
وطنه وافاضته
الفيوضات الى قلوب
العامة واحال تربية
كثيرة من مريديه عليه
وضمهم وقت
انصرافه الى وطنه اليه
فجلس بعد عوده الى
بلده على مسند
الارشاد ودست
الافادة وشرع في
هداية الطالبين وتربية
السالكين بكمال
النشاط في الارشاد

كأنى قائم على ساحل البحر المحيط لارمى فيه نفسى ولكنى مربوط
بالحبل على ورائى فلا يمكن الدخول فى البحر وصار معلوما لى ان
ذلك الحبل عبارة عن التعلق بالبدن فتمنيت انقطاع ذلك التعلق ثم
عرضت كيفية خاصة فوجدت فى ذلك الوقت بطريق الذوق انه لم
يبق فى القلب مقتضى غير الحق سبحانه ثم وقع النظر على الصفات
الكلية الوجودية التى اكتسبت الخصوصيات باعتبار المحال والمظاهر ثم
سقطت الخصوصيات عنها بعد ذلك بالتمام ولم تبق الصفات الا
بعنوان الكلية الوجودية ووقع النظر أيضاً على صورة تجردها عن
الخصوصيات وحينئذ صار معلوما ان الصفات قد اعطيت الآن
للاصل حقيقة وقبل تجردها عن الخصوصيات لم يكن معنى لاعطائها
الاصل اللهم إلا ان كان على طريق التجوز كما هو حال ارباب
التجلى الصورى وتحقق الفناء الحقيقى فى هذا الوقت وبعد التحقق
بهذه الحالة وجدت الصفات التى فى وفى غيرى على نهج واحد
وارتفع امتياز المحال وتيسر فى ذلك الوقت التخلص عن بعض دقائق
انواع الشرك الخفى فلم يبق حينئذ العرش ولا الفرش ولا المكان ولا
الزمان ولا الجهات ولا الحدود فان تفكرت فرضا سنين لا يحصل
العلم بان ذرة من العالم مخلوقة ثم وقع النظر على تعيين نفسى
والوجه الخاص الذى فى وكان التعيين فى صورة ثوب بال متمزق
ملبوس لشخص وعلمت ان هذا الشخص هو الوجه الخاص لكن لم
يتصور ذلك بعنوان الحِقانيّة ثم تعلق النظر بعد ذلك بجلد رقيق فوق
ذلك الشخص متصلاً به ثم وجدت نفسى عين ذلك الجلد ورأيت
ذلك الثوب الذى هو التعيين اجنبياً لنفسى يعنى مفارقاً ومنفكاً عنه
ووقع النظر على نور فى الجلد ثم غاب ذلك النور بعد ساعة عن
النظر وارتفع الجلد والثوب أيضاً عن النظر وبقيت تلك الجهالة
السابقة ولنعرض تعبير صورة هذه الواقعة المذكورة على ما بلغه علمى
ليعلم صحته وسقمه وهو ان الصورة المذكورة عبارة عن العين الثابت
كالبرزخ بين الوجود والامكان حيث افترق كل واحد من طرفيه عن
الأخر وتحقق بكمال الفرق والجلد الذى وقع بين الثوب والنور برزخ
بين الوجود والعدم ووجدان نفسى عين ذلك الجلد أخيراً اشارة الى
وصولى الى البرزخية وقد كنت وجدتني سابقاً فى الوقائع برزخا بين
الوجود والعدم والظاهر ان ذلك كان بالنسبة الى الآفاق وهذا بالنظر الى

النفس وقد ظهر في ذلك فرق آخر ايضاً ولكنى نسيت وقت الكتابة هذا وما هو الحاصل دائماً هو النكارة والجهالة ويظهر احياناً مثل هذه الشعبذة ثم يندم وتبقى معرفته واعجز عن تعبير بعض الوقائع والذي يقع في الخاطر من تعبيره لا اعتمد عليه وبهذا السبب اتجاسر في العرائض رجاء حصول اليقين بتنبيه الحضرة والمرجو تيسر النجاة عن التعلقات الدنية بتوجهاتكم العلية والا فالامر مشكل جداً ﴿ شعر ﴾ .

من لم يعنه مهمين وخواصه * لا سوّد صفحته ولو هو من ملك والشيخ طه ابن الشيخ عبدالله النيازى الذى هو من مشاهير مشائخ سرهند وبينه وبين الحاج عبدالعزيز مودة تامة استدعى تقبيل الاقدام المباركة وفيه داعية الانابة والدخول فى هذه الطريقة العلية الشريفة والتجاء الى بالصدق والانكسار فأمرته بالاستخارة وله مناسبة فى الظاهر والاصحاب الذين اخذوا الذكر هنا مشتغلون بطريق الرابطة فى الاكثر يجئ بعضهم بأخذ الرابطة بالرؤية فى الواقعات وكان لبعضهم رابطة قبل المجئى من دهلى يذهبون اولاً بالحضور والاستغراق وبعض منهم يعطى الصفات الاصل يعنى يراها منه وبعضهم لا ولكن لا يذهب منهم احد على طريق توحيد الوجود والانوار والكشوف ووصل المنلا قاسم على والمنلا مودود محمد وعبدالمتو من ظاهراً الى نقطة فوقانية من مقام الجذبة ولكن المنلا قاسم متوجه الى النزول ونزول الباقيين ليس بمعلوم والشيخ نور ايضاً قريب من النقطة ولم يصل اليها بعد والمنلا عبدالرحمن ايضاً قريب من النقطة ولكن فى البين مسافة قليلة وحصل للمنلا عبدالهادى فيه حضور مع الاستغراق وهو يقول اشاهد المطلق المنزه جل شأنه فى الاشياء بصفة التنزيه وأرى الافعال ايضاً منه تعالى وما يقاض على الطالبين والمستعدين فانما هو من دولتكم وليس لهذا الفقير نصيب فى افاضاته (ع) انا ذاك أحمد لم اكن متغيراً * وقد قلت يوماً فيما بين واقعة من الوقائع انه لو لم يكن فيه معنى المحبوبة لوقع توقف كثير فى الوصول الى المقصد وبينتم المحبوبة ايضاً بعنايتكم ولى من ذلك الكلام رجاء تام وهذه الجراءة كلها من ذلك .

والافاضة فاجتمع لديه كثير من المستعدين حتى صار شيخه بعيد ذلك يستفيد منه الفيوضات الجديدة كسائر المستفيدين وليس هذا كلاماً صادراً على سبيل المبالغة والاطراء بل امر واقع مشهور عند اربابه بلا امتراء وطار صيت ارشاده فى ايام قلائل مسير القطا والامطار وانتشرت كمالاته وقوة افاضته فى سائر الاقطار فتهاقت عليه العلماء والفضلاء والكملاء والامراء من جميع الديار لاقتباس الانور فبذل لهم انواع العنايات حسب الاقتدار وشمر عن ساق الجسد فى احياء الشريعة المحمدية وتحزم فى اعادة انوار السنن النبوية وانتصب لاقامة شعائر الطريقة الاحمدية وكان

﴿ المكتوب الخامس عشر في بيان الاحوال التي لها مناسبة لمقام الهبوط والنزول مع بعض الاسرار المكنونة كتبه الى شيخه المعظم أيضا ﴾

عريضة الحاضر الغائب الواجد الفاقد المقبل المعرض انه طلبه مدة مديدة فوجد نفسه ثم انجر أمره الى مرتبة لو طلب نفسه وجده والآن فقدته ووجد نفسه ومع فقدانه وغيبته لا يطلبه ولا يستخبر عنه فمن حيث العلم حاضر وواجد ومقبل ومن جهة الذوق غائب وفاقد ومعرض ظاهره بقاء وباطنه فناء ففي عين البقاء فان وفي عين الفناء باق ولكن الفناء علمي والبقاء ذوقي وتقرر أمره على الهبوط والنزول وامتنع عن الصعود والعروج فكما رفعوه عن القلب الى مقلب القلب كذلك انزلوه من مقلب القلب الى مقام القلب ومع تخلص الروح عن النفس وخروج النفس بعد الاطمئنان من غلبيات انوار الروح جعلوه جامعا لجهتي الروح والنفس وشرفوه ببرزية هاتين الجهتين واعطوه الاستفادة من فوق والافادة الى سفلى معا بسبب هذه البرزية ففي عين الاستفادة مفيد وفي عين الافادة مستفيد ﴿ شعر ﴾ .

فيا لها قصة في شرحها طول * وكم يراع اذا حررت ينكسر

(ثم المعروض) ان اليد اليسرى عبارة عن مقام القلب الحاصل قبل العروج الى مقلب القلوب واما مقام القلب الذي يكون النزول اليه بعد الهبوط من فوق فهو مقام آخر فانه برزخ بين الشمال واليمين كما هو الظاهر لاربابه والمجذوبون الذين ليس لهم سلوك من ارباب القلوب والوصول الى مقلب القلوب مربوط بالسلوك وتعلق مقام بشخص كناية عن حصول شأن خاص له في ذلك المقام وله امتياز على حدة من ارباب ذلك المقام ومن جملة ذلك الامتياز سبقة الانجذاب فيما نحن فيه والبقاء الخاص الذي كان منشأ للعلوم والمعارف المناسبة لذلك المقام وتحقيق علوم مقام القلب وحقيقة الجذبة والسلوك والفناء والبقاء وامثال ذلك مكتوبة في الرسالة الموعودة بالتفصيل وتوجه السيد شاه حسين بالاضطراب والعجلة فلم تكن فرصة لنقلها الى البياض وتتشرف انشاء الله تعالى على الفور بمطالعتكم والعزيز المتوقف نزل من فوق من مقام الجذبة ولكن ليس وجهه الى العالم بل توجهه الى جهة الفوق ولما كان عروجه الى الجهة

يحرص اصحابه كلهم بالتمسك بعروة الشريعة العلية واحياء السنة النبوية السنية والعمل بما فيها والاجتناب عن كل ما ينافيها كما هو اساس الطريقة النقشبندية وكان يحث على ذلك امراء عصره وحكام دهره بواسطة مكاتيب عديدة حتى استنارت أقطار الهند وما يليها بنور السنة وعادات الشريعة المحمدية بعد ان كادت تعوج مستقيمة سديدة وقد نشأ في حجر تربيته خلفاء علماء اجلاء وكملاء فضلاء ادلاء كل واحد منهم رافع رايات العلوم والوية الولاية وجامع اشتمات الفنون وناصر بنودها رواية ودراية فقام هؤلاء الكرام وكذا اولاده العظام بعده بنشر طريقته العلية وبث

الفوقانية بالقسر كانت له مناسبة بالطبع للجذبة واستصحب معه شيئا سيرا وقت نزوله من فوق وبضاعة نسبته التي كانت من توجه القاسر وكان العروج اثر ذلك التوجه باقية الى الان في نسبة الجذبة كالروح في الجسد وكالنور في الظلمة ولكن هذه الجذبة غير جذبة خواجكان قدس الله اسرارهم بل هي جذبة وصلت الى خواجه عبيدالله احرار قدس سره من آباءه (١) الكرام وكان الشأن الخاص لهم في ذلك المقام وقد رأى بعض الطالبين في الواقعة ان ذلك العزيز المتوقف اكل الخواجه يعنى المذكور آنفا بالتمام وظهور اثر هذه الواقعة انما يكون في هذا المقام وليس لهذه الجذبة مناسبة لمقام الافادة فان التوجه في مقام هذه الجذبة الى جهة الفوق دائما والسكر الدائم لازمه وبعض مقامات الجذبة منافية للسلوك بعد الدخول فيه وبعض آخر ليس بمناف له بل يتوجهون لاجل السلوك بعد الدخول فيه وهذه الجذبة منافية للسلوك بعد الدخول فيه وقد توجهت الى ذلك المقام وقت تحرير العريضة وظهر بعض دقائقه ولا يتيسر التوجه من غير باعث والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال وقد نزل ذلك العزيز منذ أشهر ولكنه لم يكن داخلا في مقام الجذبة المذكورة بالتمام والمانع عدم العلم بشأن ذلك المقام مع التوجهات الموجبة للتفرقة وتشتت البال وعسى ان يتيسر الدخول فيه بالتمام وقت مطالعة هذه الكلمات غير المرتبطة ولعله ينزل بعد ذلك حضرة الخواجه بالتمام.

﴿ المكتوب السادس عشر في بيان احوال العروج والنزول وغيرها كتبه الى شيخه المعظم ايضا ﴾

عريضة احقر الطلبة ان مولانا علاء الدين قد بلغ المكتوب المشتمل للالتفات وقد جعلت في كشف كل من المقدمات المذكورة مسودة على مقتضى الوقت وكان بعض متممات تلك العلوم المسطورة ومكملاتها مخطورا ايضا ولكن لم توجد فرصة لتحريره لتوجه حامل العريضة نرسله انشاء الله تعالى الى خدمتكم سريعا وقد ارسلت الآن رسالة اخرى قد نقلت الى البياض وكنت جمعتها بالتماس بعض الاصحاب فانهم التمسوا مني ان اكتب لهم نصائح تكون نافعة في الطريقة ويعملون بمضمونها والحق انها رسالة عديمة النظير كثيرة البركة وكان بعد

(١) يعنى اجداده من طرف امه كالشيخ عمر الباغستاني واولاده واقربائه كما هو مذكور في الرشحات لمؤلفه عفى عنه

سيرته السنوية بين الخاص والعام حتى انتشرت انوار فيضه في اسرع الاوقات الى اطراف العالم وعمت اسرار فضله من ادركته العناية الازلية من بنى آدم ولا زالت الى يومنا هذا تتزايد يوما فيوما بواسطة خلفاء خلفائه واولاد اولاده وهلم جرا بحيث لم يبق مملكة من ممالك الاسلام الا وفيها من ينورها بطريقته من الاعلام بفضل الله الملك العلام ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم (المنظرة الرابعة) في بيان من اثنى عليه من معاصريه وشهد له بانه مجدد الالف

الثانى فاول من اثنى عليه شيخه الخواجه محمد الباقي بالله وقد تقدم انه صار يستفيد منه ك بعض المستفيدين وذلك فان الامام قدس سره وان كان استفاد من شيخه المذكور الطريقة النقشبندية الا ان الحق سبحانه منحه اعلى من ذلك وازيد مما هنالك كما بين ذلك فى بعض مكاتيبه ولهذا سميت الطريقة الخاصة به الطريقة المجددية فكان شيخه يستفيد منه تلك الطريقة الخاصة به وكان يعظمه تعظيم المريد شيخه حتى نقل انه اتى حجرته وقتا من الاوقات فصادفه فى الاستغراق فأراد الخادم اخباره بمجيئه فمنعه ورد الباب بهيئة ورجع يمشى الهوينى خوفا من انقطاع استغراقه وقعد خارج الحجرة الى ان

تحريره معلوماً أن النبي ﷺ قد حضر مع جمع كثير من مشايخ امته وفى يده المباركة هذه الرسالة وهو عليه الصلاة والسلام يقبلها من كمال كرمه ويربها المشايخ ويقول ينبغى ان يحصل مثل هذه المعتقدات والجماعة الذين استسعدوا بهذه العلوم نورانيون وممتازون وعزیزو الوجود قائمون فى مقابلته عليه الصلاة والسلام والحاصل أن النبي ﷺ امر هذا الفقير باشاعة هذه الواقعة واطهارها فى ذلك المجلس ﴿ع﴾ لا عسر فى امر مع الكرام * وحين جئت من الملازمة لم تكن فى مناسبة كثيرة لمقام الارشاد بواسطة وجود الميل الى جهة الفوق فاردت ان اقعده فى زاوية اوقاتا وظهر الناس فى النظر مثل النمر والاسد وكان عزم العزلة والانزواء مصمما ولكن لم تقع الاستخارة موافقة للمطلوب والعروج الى غاية غايات مدارج القرب وان لم تكن لها غاية قد تيسر ولا يزال يتيسر والاحوال فى التقلب دائما كل يوم هو فى شأن وجوزى بى مقامات جميع المشايخ الا ما شاء الله ﴿شعر﴾.

وتداولت ايدى الكرام وردة * حتى الى العالى الجناب ترفت

فان عددت توسط روحانية المشايخ فى ذلك ينجر الى الاطناب والتطويل وبالجملة قد جوزى بى من جميع مقامات الاصل كمجاوزتى مقامات الظل فماذا أبين من العناية العديمة الغايات قبل من قبل بلا علة وعرض على من وجوه الولايات وكمالاتها ما لا يمكن تحريره وانزلت فى ذى الحجة الى مقام القلب من مدارج النزول وهذا المقام مقام التكميل والارشاد ولكن لا بد من اشياء لتتميم هذا المقام وتكميله ومتى يتيسر ذلك والامر ليس بسهل ومع وجود المرادية يقطع من المنازل ما لو اعطى المريدون عمر نوح لا يعلم تيسره بل هذه الوجوه مخصوصة للمرادين ولا محل هنا للمريدين ونهاية عروج الافراد الى بداية مقام الاصل فحسب ولا مجاوزة للافراد منها ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهذا هو وجه التوقف فى مراتب التكميل والارشاد وعدم النورانية انما هو بواسطة ظهور نور ظلمة الغيب لا شئ آخر وقد يعجن الناس فى متخيلاتهم اشياء لا ينبغى اعتبارها ﴿شعر﴾

كيف يدري الاغبياء حال الكرام * فاقصر الاقوال واسكت والسلام

واحتمال الضرر غالب في تخيل مثل هذه الظنون فينبغي امر هؤلاء الجماعة باغماض نظر خيالاتهم عن احوال هذا المكسور البال فان مثل هذا النظر له مجال في محال اخرى كثيرة ﴿ شعر ﴾

من كم شده ام مرا مجويد * باگم شدكان سخن مكويد

﴿ ترجمة ﴾

كفو الملام عن الذى افنى وجو * ده فى الاله واحذروا من بأسه

ينبغي التفكير في غيرة الحق جل سلطانه فان التكلم والتقول في تنقيص امر يريد الحق سبحانه كماله غير مناسب جدا بل هو في الحقيقة معارضته تعالى والنزول في مقام القلب المار ذكره آنفا نزول في مقام الفرق في الحقيقة الذى هو مقام الارشاد والفرق في هذا الموطن عبارة عن امتياز النفس عن الروح والروح عن النفس بعد دخول النفس في نور الروح الذى هو الجمع وما فهم من الجمع والفرق قبل ذلك فهو من السكر فان رؤية الحق مفارقا ومنفكا عن الخلق التى يزعمونها مقام الفرق لا حقيقة لها بل يزعمون الروح المذكورة حقا ويزعمون رؤية مفارقتها وامتيازها عن النفس رؤية مفارقة الحق وامتيازها تعالى وتقدس عن الخلق وعلى هذا القياس اكثر علوم ارباب السكر فان حقيقة الامر مفقودة ثمة والامر عند الله سبحانه وقد حررت علوم ارباب الجذبة والسلوك وحقيقة كل من هذين المقامين بالتفصيل في رسالة اخرى وستشرف بوقوع النظر الشريف عليها انشاء الله تعالى.

﴿ المكتوب السابع عشر في الأحوال المتعلقة بالعروج والنزول

كتبه الى شيخه المكرم أيضا ﴾

عريضة احقر الخدمة ان العزيز الذى كان متوقفا منذ أوقات ظهر يوم التحرير أنه عرج من ذلك المقام بنحو من العروج ونزل تحت ولكنه ما نزل بالتمام والبقايا الذين كانوا تحت هذا المقام عرجوا ايضاً وتوجهوا نحو النزول من طريق ذلك المقام فوقانى وكل كيفية تظهر

قام الامام وسئل من بالباب فقال الفقير محمد الباقي فخرج مسرعا وقام بكمال الادب والتواضع وقد بشره ببشائر كثيرة رآها في وقائعه وكتب يمدحه بعلو الاستعداد وكمال القابلية الى بعض احبائه ووصى جميع مريديه وقت موته باتباعه (نقل) عن الميرى محمد نعمان الذى هو من اعظام اصحاب الخواجه محمد الباقي ومن اكابر السادات ان الخواجه لما خصصه بعد التعميم باتباع الامام قال له على سبيل التحرج والاستنكاف من اتباعه ان توجه قبلة الفقير ليس الا جنابكم فقال له الخواجه بالخشونه ما تظن انت فى الشيخ احمد فان الوفا من النجوم امثالنا تتلاشى وتضمحل فى اشعة

انوار شمسه اه فلولم يوجد في حقه قدس سره الا هذه الشهادة الصادقة من شيخه لكفت دليلا على فضله الشامخ وقدمه الراسخ فكيف اذا وجد غيرها من شيخه ومن كملاء مشائخ عصره وفضلاء علماء دهره اماما صدر من شيخه في مدحه فلنثبت هنا بعضا منه للاستشهاد (فمنها) ما كتبه الى بعض احبائه من كبار وقته بهذا العنوان في اوائل وصوله الى صحبتته ان رجلا من سهرند يسمى الشيخ احمد كثير العلم قوى العمل وقد صحبه الفقير اياما وشاهد من احواله عجائب كثيرة يشبه ان يكون شمسا يتنور العالم منه الحمد لله قد حصل لي اليقين باحواله الكاملة وله اقرباء واخوة كلهم من صلحاء الرجال

بعد هذا نعرضها فان كتب صاحب المعاملة شيئا بعد انكشاف حاله لكان أقرب الى الصواب ولما كان حدوث قضية هذا النزول قويا ودفعيا وقد طرأ على الفقير ضعف بواسطة تناول الجلاب لم اشتغل بأمر هذا النزول ولم انظر الى مآله وسيظهر ان شاء الله تعالى .

﴿ المكتوب الثامن عشر في التمكين الذي يحصل بعد التلوين وبيان مراتب الولايات الثلاث وبيان ان وجود الواجب تعالى زائد على ذاته تعالى وغير ذلك كتبه الى شيخه المكرم ايضا ﴾

عريضة أقل العبيد ذى التقصير أحمد بن عبد الاحد أنه ما دامت الاحوال واردة كنا نتجاسر بعرضها ولما حرر الحق سبحانه من رقية الاحوال ببركة توجهاتكم العلية وشرف بالتمكين بعد التخليص من التلوين ما بقى فى اليد حاصل الأمر غير الحيرة والعجز وما حصل من الوصل سوى الهجر والفصل ومن القرب غير البعد ولم يزد من المعرفة غير النكرة ومن العلم غير الجهل فلا جرم وقع التوقف فى تقديم العرائض ولم اتجاسر بمجرد عرض أحوال ايام الفراق ومع ذلك قد استولت البرودة على القلب على نهج لا ميل فى الى أمر ما أصلا ولا شوق ولا اقدر على الاشتغال بعمل كما هو ديدن ارباب البطالة ﴿ شعر ﴾

وانى لا شئ ومن ذاك انقص * ومن هو لا شئ يكون معطلا

ولنرجع الى أصل المقصود ونقول والعجب ان الحق سبحانه قد شرفنى الآن بمقام حق اليقين الذى ليس العلم والعين فيه بعضه حجابا عن بعض والفناء والبقاء مجتمعان فيه وفى عين الحيرة وفقدان الأمانة علم وشعور وفى نفس الغيبة انس وحضور ومع وجود العلم والمعرفة لا يحصل سوى ازدياد الجهل والنكرة (ع) الا فاعجبوا من اصل متحير * وقد رزق الله تعالى بمحض عنايته التى ليست لها نهاية فى مدارج القرب والكمالات ترقيات بلا نهاية ففوق مقام الولاية مقام الشهادة ونسبة الولاية الى الشهادة كنسبة التجلى الصورى الى التجلى الذاتى بل بعدما أكثر من بعد ما بين هذين التجليين كذا مرة وفوق مقام الشهادة مقام الصديقية والتفاوت فيما بين هذين المقامين أجل

من ان يعبر عنه بعبارة واعظم من ان يشار اليه باشارة وليس فوقه مقام الا مقام النبوة على أهلها الصلاة والسلام والتحية ولا ينبغي ان يكون مقام بين الصديقية والنبوة بل هو محال وهذا الحكم أعنى الحكم بالاستحالة علم بكشف صريح صحيح وما اثبتته بعض اهل الله من الواسطة بين هذين المقامين وسموها بمقام القرب قد شرفت به أيضا واطلعت على حقيقته بعد توجه كثير وتضرع غزير ظهر اولا على طور بينه بعض الاكابر ثم صارت حقيقة الأمر معلومة نعم ان حصول هذا المقام انما هو بعد حصول مقام الصديقية وقت العروج ولكن كونه واسطة محل تأمل وسنعرض حقيقة الأمر بالتفصيل بعد حصول الملازمة الصورية ان شاء الله تعالى وذلك المقام عال جدا ولا يعلم فى منازل العروج مقام فوقه ويظهر فى هذا المقام زيادة الوجود على ذات الله عزوجل كما هو المقرر عند علماء أهل الحق شكر الله تعالى سعيهم ويبقى الوجود هنا ايضا فى الطريق ويقع العروج فوقه كما قال الشيخ أبو المكارم ركن الدين علاء الدولة فى بعض مصنفاته وفوق عالم الوجود عالم الملك الودود ومقام الصديقية من مقامات البقاء التى هى ناظرة الى العالم واسفل (١) منه مقام النبوة وفى الحقيقة هو أعلى منه وهو مقام كمال الصحو والبقاء وليس لمقام القرب لياقة البرزخية بين هذين المقامين فانه ناظر الى التنزيه الصرف وتمام العروج شتان ما بينهما ﴿ شعر ﴾ .

قد امسكونى وراء المرئ كدرتهم * أقول ما قال لى استاذى الأزلى وقد صارت العلوم الشرعية النظرية الاستدلالية ضرورية كشفية لا مخالفة بينها وبين اصول علماء الشريعة مقدار شعرة وانما جعلت تلك العلوم الاجمالية تفصيلية واخرجت من النظرية الى الضرورية سئل الخواجه الاعظم يعنى بهاء الدين النقشبند قدس سره أنه ما المقصود من السلوك فقال المقصود منه كون المعرفة الاجمالية تفصيلية والاستدلالية كشفية ولم يقل حصول علوم سواها نعم يظهر فى الطريق علوم كثيرة ومعارف غزيرة ولكن ينبغي ان يجاوزها ومادام السالك لم يصل الى نهاية النهايات التى هى مقام الصديقية لا يكون له نصيب من هذه العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية فيا ليت شعري ان من أهل الله القائلين بحصول هذا المقام الشريف لانفسهم وليس لهم

ومن طبقة العلماء وصحب الداعى عدة منهم ووجدتهم من الجواهر العالية ولهم استعدادات عجيبة وللشيخ المذكور اولاد واطفال وكلهم اسرار الهية وبالجملة انه شجرة طيبة انبتة الله نباتا .

(١) يعنى فى مراتب النزول والبقاء ولهذا قال وهو فى الحقيقة اعلى منه فافهم عفى عنه

حسنا (ومنها ما بشره به) مشافهة مرارا بانه قطب الوقت وقطب الاقطاب الذى رآه فى المنام عند اجازة شيخه الخواجه شىخ الامكنكى ووقت نزوله فى بلدة سهرند مرارا كثيرة وهى مشهورة وفى ذيل تعريب الرشحات لجامع هذه الحروف وغيره ايضا مسطورة (ومنها) ما قال فى حقه ايضا انى قد

تشيخت في هذه
السنين الثلاثة او
الاربعة ولعبت اياما
الحمد لله لم يكن
لعبى هذا وفتحى هذا
الدكان بلا فائدة
حيث ظهر مثله في
عرصة الوجود
(ومنها) ما قال انى
جئت بهذا البذر من
بخارا و سمرقند و
زرعته فى ارض الهند
الكثيرة البركة وكان
سعيانا واجتهادنا فى
تربية الطالبين الى ان
تبلغ معاملته الى
انتهائها ولما فرغت من
امره جررت نفسى من
المشيخة واحلت
الطلاب عليه
(ومنها) ما كتب اليه
يبلغ الله تعالى الى
مرتبة الكمال
والاكمال (ع)
وللارض من كأس
الكرام نصيب
لا تكلف وما هو
حقيقة الحال يكتب
قال الشيخ الانصارى
انا مرید الخرقانى

مناسبة بعلوم هذا المقام ومعارفه فما وجهه وفوق كل ذى علم عليه
واطلعت أيضا على سر مسألة القضاء والقدر وعلمتها على نهج لا
تقع المخالفة بينها وبين أصول ظاهر الشريعة الغراء بوجه من الوجوه
مبرأة ومنزهة عن نقص الايجاب وشائبة الجبر وفى الظهور كالقمر ليلة
البدر والعجب ما وجه اخفائها مع عدم مخالفتها أصول الشريعة فلو
كانت فيها شائبة المخالفة لكان للستر والاخفاء شئ من المناسبة لا
يسئل عما يفعل ﴿ شعر ﴾ .

ومن الذى فى فعله يتكلم * دون الرضا يا صاح والتسليم

وتفاض العلوم والمعارف مثل فيضان المطر من سحاب الربيع بحيث
تعجز القوة المدركة عن تحملها واطلاق القوة المدركة مجرد تعبير والا
فلا يحمل عطايا الملك الا مطاياهم وقد كان فى الاوائل شوق قيد هذه
العلوم الغربية بالكتابة ولكنى لم أوفق لذلك وكان لى تخرج وثقل من
هذه الجهة فسليت آخر الأمر بان المقصود من افاضة هذه العلوم
حصول الملكة لا حفظها كما ان طلبة العلوم يحصلون العلوم لينالوا
ملكة المولوية لانهم يحصلونها لاجل حفظ أصول الصرف والنحو
وغيرهما ولنعرض بعض العلوم المذكورة قال الله تعالى ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير اول هذا الكلام اثبات التنزيه المحض كما هو
الظاهر وقوله سبحانه وتعالى وهو السميع البصير متمم ومكمل للتنزيه
وبيانه أن ثبوت السمع والبصر للمخلوق لما كان موهما لثبوت المماثلة
ولو فى الجملة نفى الله سبحانه عنهم السمع والبصر لدفع هذا الوهم
يعنى أن السميع والبصير هو تعالى ليس الا والسمع والبصر
الموجودتان فى المخلوقات ليس لهما مدخل فى السماع والرؤية فكما
ان الحق سبحانه خلق السمع والبصر كذلك يخلق السماع والرؤية
بعد خلق هاتين الصفتين بطريق جرى العادة من غير تأثير لصفاتهما
ولو قلنا بالتأثير فالتأثير فيها أيضا مخلوق فكما أن ذواتهم جماد
محض كذلك صفاتهم أيضا جماد محض مثلا اذا خلق القادر
بمحض قدرته كلاما فى الحجر لا يقال ان الحجر متكلم فى الحقيقة
وان له صفة الكلام وفى هذه الصورة كما ان الحجر جماد كذلك
هذه الصفة لو فرض انها موجودة فيه أيضا جماد لا مدخل له اصلا
فى ظهور الحرف والصوت وجميع الصفات من هذا القبيل غاية ما

فى الباب ان هاتين الصفتين لما كانت اظهر من غيرهما خصهما الله تعالى بنفيهما ويكون لزوم نفي البواقي منها بالطريق الاولى وخلق الله سبحانه يعنى فى المخلوق اولا صفة العلم ثم خلق توجهه نحو المعلوم ثم خلق تعلقها به ثم جعل ذلك المعلوم منكشفا له ثم خلق الانكشاف فيه بعد خلق صفة العلم بمجرد جرى العادة فعلم ان لا مدخل للعلم فى الانكشاف وكذلك خلق فيه اولا صفة السمع ثم خلق الاصغاء والتوجه الى المسموع ثم خلق السماع ثم خلق ادراك المسموع وكذلك خلق فيه البصر اولا ثم تقليب الحدقة والتوجه نحو المرئى ثم الرؤية ثم ادراك المرئى وعلى هذا القياس سائر الصفات والسميع والبصير انما هو من يكون مبدأ سماعه ورؤيته هاتين الصفتين ومن ليس كذلك فليس بسميع ولا بصير فتحقق ان صفات المخلوقين جمادات كذواتهم فالمقصود من آخر الكلام نفي الصفات عنهم رأسا لا ان لهم صفات وتلك الصفات ثابتة له سبحانه حتى يكون جمعا بين التنزيه والتشبيه بل تمام الآية الكريمة لاثبات التنزيه ونفي المماثلة رأسا والعلم الاول اعنى اثبات صفات هؤلاء للحق سبحانه واعتقاد ذواتهم جمادا محضا وزعمها فى ظهور هذه الصفات منهم مثل الدن والكوز فى ظهور الماء منهما من العلوم المناسبة لمقام الولاية والعلم الثانى اعنى وجدان صفات هؤلاء مثل الجمادات واعتقاداتهم انهم لا شعور لهم كالاموات كما قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون من العلوم المناسبة لمقام الشهادة ومن هنا أيضا يعلم التفاوت بين هذين المقامين القليل يدل على الكثير والقطرة تبنى عن الغدير ﴿ع﴾ وعام الرخص يعلم من ربيع * وكذلك يجد ارباب هذا المقام العالى أفعال المخلوقات كالميت والجماد لا انهم ينسبون افعالهم الى الحق سبحانه ويقولون ان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا مثلا اذا حرك شخص حجرا لا يقال ان هذا الشخص متحرك بل هو موجد للحركة فى الحجر والمتحرك انما هو الحجر وكما ان الحجر جماد محض كذلك حركته جماد صرف فان هلك بتلك الحركة فرضا شخص لا يقال انه قتله حجر بل يقال قتله ذلك الشخص الذى حرك الحجر وقول علماء الشريعة شكر الله تعالى سعيهم موافق لهذا العلم فانهم يقولون ان مفعول المخلوقات مصنوع الحق سبحانه مع وجود صدور الافعال عنهم بالارادة والاختيار ولا مدخل لافعالهم

ولكن لو كان الخرقانى فى هذا الوقت لكان مريداً الى مع كونه شيخى فاذا كانت صفة هؤلاء الذين تخلصوا عن الصفة هكذا فلم لا يبذل اسارى آثار الصفات ارواحهم فى لوازم الطلب ولم لا يتوجهون الى مكان وصل منه الى مشام ارواحهم رائحة المطلوب وتوقفنا واهمالنا الآن ليس من جهة الاستغناء وعدم المبالاة بل ننتظر الاشارة شعر اذا ما اراد الطمع منى منييتى *

لقلت على رأسى القناعة احجار * هذا هو حقيقة الحال التى تحرر يهدينا الله سبحانه لما هو المهم ويخلصنا من العجب والغرور وبقية المقصود ان جناب معدن السيادة المير صالح النيسابورى سلمه الله

قد اظهر الطلب
 وحيث كان الوقت
 غير مقتضى لهذا لم
 ير تضييع اوقاته من
 مقتضى الاسلاميه فلا
 جرم ارسلناه الى
 صحبتكم يصير ان
 شاء الله تعالى
 محظوظا على قدر
 استعداده ويجد تمام
 اللطف وكمال التوجه
 (ومنها) ما كتبه
 ايضا يبلغ الله سبحانه
 الفقراء والمساكين
 العاجزين ببركات
 الاولياء المنتخبين الى
 مقاصدهم منذ مدة
 لم يصدر منى عرض
 الخلوص على ديوان
 ملجأ الولاية نعم
 يمكن ان تجعل هذه
 الكلمة الواحدة
 قاصدا لجناب صادق
 الحال الحمد لله
 بتصوير هذا القسم
 وماذا اكتب غيره فان
 تحرير كلمات
 الدراويش الى
 حضرتكم من غاية
 عدم الحياء وحكاية

في مصنوعيته وفعالهم عبارة عن حركات شتى من غير أن يكون لها تأثير في مجعولية المعمول ﴿ فان قيل ﴾ فعلى هذا يكون جعل افعالهم مناطا للثواب والعقاب غير معقول ويكون كتكليف حجر بامر وترتيب ذم ومدح على فعله ﴿ قلت ﴾ فرق بين الحجر والمكلفين فان مناط التكليف القدرة والارادة والحجر لا قدرة فيه ولا ارادة بخلاف المكلفين فان فيهم ارادة ولكن لما كانت ارادتهم أيضا مخلوقة للحق سبحانه من غير تأثير لها في حصول المراد كانت تلك الارادة أيضا كالميت وفائدتها انما هي كون المراد مخلوقا بعد تحققها بطريق جرى العادة ولو قيل ان قدرة المخلوق مؤثرة ولو في الجملة كما ذهب اليه علماء ما وراء النهر فذلك التأثير ايضا مخلوق فيها كما هي مخلوقة بنفسها ففي تأثيرها لا اختيار له اصلا فيكون تأثيرها أيضا كالجماد مثلا اذا رأى شخص حجرا نازلا من فوق بتحريك محرك واهلك حيوانا فكما أن ذلك الشخص يعتقد ان هذا الحجر جماد كذلك يعتقد ان فعله الذى هو حركته جماد ويعتقد ان الاثر المترتب لذلك الفعل اعنى الهلاك أيضا جماد فالذوات والصفات والافعال كلها جمادات محضة واموات صرفة فهو الحى القيوم وهو السميع البصير وهو العليم الخبير وهو الفعال لما يريد قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً وقد كثرت اساءة الادب وجاوز الانبساط الحد فماذا اصنع فان جمال الكلام الذى هو من الجميل المطلق اوردنى مورد ان يظن ان الكلام كلما يطول يزداد حسنا وكلما يقال حاكيا عنه يكون من اللذة والحلاوة فى المقام الاسنى مع انى لا اجد فى نفسى مناسبة لان اتكلم من ذلك الجناب او اتفوه باسمه ﴿ شعر ﴾ .

غسلت بماء الورد والمسك الف م * مرة فى بعد لست اهلا لذكره ﴿ ع ﴾ على المرء ان لا يجهل الدهر طوره * والمرجو بذل التوجه والعناية وماذا اعرض من سوء احوالى وكل ما اجد فى نفسى فهو من عنايات مبدأ ذلك التوجه العالى والا ﴿ ع ﴾ انا ذاك أحمد لم أكن متغيرا * وظهر للميان شاه حسين طريق التوحيد فهو الآن محظوظ

به ويخطر في البال اخراجه منه ليبلغ الحيرة فانها مقصودة ومحمد صادق لا يقدر ان يضبط نفسه لصغره فان كان رفيقا في السفر ينال ترقيات كثيرة وقد كان في سير سفح الجبل رفيقا فنال ترقيا كثيرا وتجرع من بحر الحيرة فله مناسبة تامة للفقير في الحيرة والشيخ نور ايضا في ذلك المقام وقد ترقى ترقيا كثيرا ومن اقرباء هذه الفقير غلام له حال عال جدا قريب من التجليات البرقية بل مستعد بها.

﴿ المكتوب التاسع عشر في تفويض بعض ارباب الحوائج كتبه الى شيخه المكرم ايضا ﴾

عريضة احقر الخدمة انه جاء شخص من العسكر واخبر ان مبلغ ارباب وظائف فقراء دهلي وسرهند يعنى وظائفهم قد منع واحيل على ملازى العتبة العلية من اجل مادة فصل الخريف المار ليوصلوا الى المستحقين بعد التحقيق الحقيقى فبناء على ذلك صدر الجراء فان كان هذا الخبر صدقا يحال على حامل العريضة الف درهم فصلانة باسم الشيخ الحافظ ابى الحسن وهو من اهل العلم والف درهم فصلانة باسم الشيخ الحافظ شاه محمد من وكلاء الشيخ نواب المقررة وهما حيان قائمان ليس فيهما شائبة الاشتباه وقد ارسل كل منهما وكيله المعتمد والمشار اليهما فى سرهند.

﴿ المكتوب العشرون في تفويض بعض ارباب الحوائج كتبه الى شيخه المعظم ايضا ﴾

عريضة احقر الخدمة انه قد صدر منا تشويش اوقات خادى العتبة العلية مكررا فى باب وظائف والدة حبيب الله السرهندى ومنكوحته ومخاديم اخرى ممن ذكروا فى ضمن العريضة فان كان مبلغ وظائف المشار اليهم فى دهلي فأمرؤا مولانا عليا بتسليمه اليهم وقد جاء بعضهم بطريق الوكالة وبعضهم بطريق الاصاله فان لم يكن مبلغهم فى دهلي فالمشار اليهم احياء قائمون يلتمسون تصحيح حصصهم والزيادة على ذلك انبساط.

الاضاع الصورية لا مناسبة لها اصلا والحاصل ينبغى لنا ان نعرف حدنا وان نحترز من الفضول والمطلوب الدعاء (ومنها) ما كتبه اليه ايضا ليكن مسند الارشاد اوسع وأنور ان مسودة الرسالة التى فى طريقه خواجه كان جعلها الخواجه برهان كحل البصر للمشتاقين الحمد لله انها عالية جدا ولطيفة ولكن ربما يخطر فى البال التماس تفتيش احوال حضرة الخواجه احرار قليلا لعله يظهر امور اخر ايضا ولما تشرفت بمطالعة تلك اللطيفة الغيبية فى ذاك اليوم خطر خاطر فى اثناء النعاس ان طرف اليسار أعنى عالم الارواح يتعلق به فلما حضرت حصل التردد من جهة ضعف الحافظة انه من كان

المشار اليه ولكن الظن
الغالب ان الاشارة
كانت الى حضرة
الخواجه احرار قدس
سره لابد يرى ذلك
في طبقات واحد من
الائمة يمكن ان يظهر
شيء (وايضا) يفهم
من كلماته معنى
العصمة (وايضا)
يظهر في بعض
المنامات انه خلق في
أصل الخلقة مندرج
النهاية في البداية ما
العجب انه لو كان
مخلوقا في القابلية
المطلقة التي هي فوق
نقطة العلم وتحت
مقام الوحدة نرجوا ان
تبصر هناك ايضا
(وايضا) نرجوا ان
تنظر الى مقام الفاروق
رضى الله عنه انه
دخل المقام المذكور
على طريق النزول او
جاء من طريق آخر
ولعل المخلوقية فوق
النقطة صارت سببا
لعدم التقرب من ذاك
المقام نرجو التفتيش

﴿ المكتوب الحادى والعشرون فى بيان درجات الولاية لا سيما
الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ومدح
الطريقة النقشبندية العلية قدس الله اسرار اهلها وعلو نسبتهم
وفضلها على نسب سائر الطرق ارسله الى الشيخ محمد المكي
ابن الحاج موسى القارى اللاهورى ﴾

وصل المكتوب الشريف اللطيف الى العبد الضعيف النحيف عظم
الله سبحانه اجركم ويسر امركم وتقبل عذرکم بحرمة سيد البشر
المطهر عن زيغ البصر عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن
التسلميات اكملها اعلموا اخوانى ان الموت الذى قبل الموت المعبر
عنه بالفناء عند أهل الله ما لم يتحقق لم يتيسر الوصول الى جناب
القدس بل لم يمكن النجاة عن عبادة المعبودات الباطلة الافاقية
والآلهة الهوائية الانفسية فلم يتحقق حقيقة الاسلام ولم يتيسر كمال
الايمان فكيف يحصل الدخول فى زمرة العباد والوصول الى درجة
الاولاد مع ان هذا الفناء قدم اول يوضع فى اطوار الولاية وكمال
أسبق يحصل فى البداية فينبغى ان يقاس من اول الولاية حال آخرها
ومن بدايتها درجة نهايتها ولنعم ما قيل (ع) وقس من حال بستانى
ربيعى * ﴿ وغيره ﴾ * و عام الرخص يعلم من ربيع * وللولاية
درجات بعضها فوق بعض اذ على قدم كل نبى ولاية خاصة به
واقصى درجاتها هى التى على قدم نبينا عليه وعلى جميع اخوانه من
الصلوات اتمها ومن التحيات ايمنها اذ التجلى الذاتى الذى لا اعتبار
فيه للاسماء والصفات والشئون والاعتبارات لا بالايجاب ولا
بالسلب مخصوص بولايته ﷺ وخرق جميع الحجب الوجودية
والاعتبارية علما وعينا يتحقق فى هذا المقام فح يحصل الوصل عريانا
ويتحقق الوجد حقيقة لا حسبانا وللكمل من متابعيه عليه الصلاة
والتحية نصيب كامل وحظ وافر من هذا المقام العزيز وجوده فعليكم
باتباعه ﷺ ان كنتم متوجهين الى تحصيل هذه الولاية القصوى
وتكميل هذه الدرجة العليا وهذا التجلى الذاتى برقى عند اكثر
المشاىخ رحمهم الله تعالى يعنى ان خرق الحجب عن حضرة الذات
جل سلطانه يكون فى زمان يسير كالبرق ثم تسدل حجب الاسماء
والصفات ويستتر سطوات انوار الذات تعالى فيكون الحضور
الذاتى لحة كالبرق والغيبية الذاتية كثيرة جدا وعند اكابر

ألمشائخ النقشبندية قدس الله أسرارهم هذا الحضور الذاتى دائمى ولا عبرة عندهم للحضور الزائل المتبدل بالغيبة فيكون كمال هؤلاء الاكابر فوق جميع الكمالات ونسبتهم فوق جميع النسب كما وقع فى عباراتهم ان نسبتنا فوق جميع النسب وارادوا بالنسبة الحضور الذاتى الدائمى واعجب من ذلك ان النهاية فى طريقة هؤلاء الكمل مندرجة فى البداية واقتداؤهم فى ذلك بصحابة رسول الله ﷺ وبارك وكرم فانهم فى اول صحبة النبى عليه الصلاة والسلام نالوا ما يتيسر فى النهاية وذلك باندرج النهاية فى البداية فكما كانت ولاية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوق ولايات جميع الانبياء والرسل عليهم الصلوات والتسليمات كذلك كانت ولاية هؤلاء الاكابر فوق جميع ولايات الاولياء قدس الله تعالى اسرارهم كيف وان ولايتهم منسوبة الى الصديق الأكبر نعم لافراد من كمل المشائخ قد حصلت هذه النسبة لكن باقتباس من الصديق الأكبر رضى الله تعالى عنه كما اخبر ابو سعيد عن دوام هذا الحديث وقد وصلت جبة الصديق الأكبر رضى الله عنه الى هذا الشيخ ابي سعيد كما نقل صاحب النفحات والغرض من اظهار بعض كمالات هذه الطريقة العلية النقشبندية ترغيب الطلاب فى هذه الطريقة والافمالى ولشرح كمالاتها قال المولوى فى المثنوى

شعر لم يناسب شرحه للخلق بل * حق ان يخفى كعشق فى المثل
غيرانى صفته كى يرغبوا * فيه قبل الفوت كيلا يحزنوا
والسلام عليكم وعلى جميع من اتبع الهدى .

﴿ المكتوب الثانى والعشرون ارسل الى الشيخ عبدالمجيد بن الشيخ محمد المفتى اللاهورى فى بيان وجه التعلق بين الروح والنفس وبيان عروجهما ونزولهما وبيان الفناء الجسدى والروحي وبقائهما وبيان مقام الدعوة والفرق بين المستهلكين من الاولياء والراجعين الى الدعوة ﴾

سبحان من جمع بين النور والظلمة وقرن اللامكانى المتبرى عن الجهة مع المكانى الحاصل فى الجهة فحبت الظلمة الى النور فعشق بها وامتزج معها بكمال المحبة ليزداد بهذا التعلق جلاؤه ويكمل بمجاورة

والعناية والخواطر منتظر جدا (والتماس) آخر نرجوا التوجه ايضا فى باب فناء البشرية ان له مقاما فى غير مقام الفناء فى الله او انه منحصر فى الدخول فى هذا المقام والجماعة الذين يظهرون انهم مخلوقون فوق هذا المقام الظاهر انهم محفوظون هكذا ولا حاجة لهم الى تجشم الكسب فى ظهور فناء البشرية (وايضا) ان الذين فنوا وامتحووا تحت مقام الوحدة وان ساروا من طريق الجذبة قيومية او غيرها ايضا محفوظون من العود الى وجود البشرية (وايضا) نرجو النظر الى بيت الجبروت الذى هو مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام ينبغى ان يكون هناك ايضا مقام يجعل امينا من العود المذكور

الظلمة صفاؤه كالمرآة اذا أريد صقالتها وقصد ظهور لطافتها تربت أولاً ليظهر بمجاورة الظلمة الترابية صفاؤها ويزداد بتعلق الكثافة الطينية بهاؤها فنسى ذلك النور ما حصل له أولاً من شهوده القدسي بل جهل نفسه وتوابعه الوجودية لاستغراقه في شهود معشوقه الظلماني وتعلقه بالهيكل الهولاني فصار من اصحاب المشأمة في مصاحبته وضاع من كرامات الميمنة في مجاورته فان بقي في مضيق هذا الاستغراق ولم يتخلص الى فضاء الاطلاق فالويل له كل الويل لما لم يتيسر له ما هو المقصود منه وضاع جوهر استعداده فضل ضلالاً بعيداً وان سبقت له الحسنى وأدرسته العناية القصوى رفع رأسه وتذكر ما ضل عنه فرجع القهقري قائلاً ﴿ شعر ﴾ .

اليك يا منيتي حجى ومعمري * ان حج قوم على ترب واحجار

وان حصل له الاستغراق ثانياً في شهود المطلوب الاقدس على أحسن طرق وتيسر له التوجه الى الجناب المقدس بأكمل وجوه تبعته الظلمة ح واندرجت في غليات أنواره فاذا بلغ هذا الاستغراق الى ان نسى المتعلق الظلماني رأساً وجهل نفسه وتوابع وجوده كلية فاستهلك في مشاهدة نور الأنوار وحصل له حضور المطلوب وراء الاستار شرف بالفناء الجسدى والروحي وان حصل له البقاء بذلك المشهود ايضاً بعد الفناء فيه فقد تمت له جهتا الفناء والبقاء وصحح اطلاق اسم الولاية عليه فحينئذ لا يخ حاله من أمرين اما الاستغراق فى المشهود بالكلية والاستهلاك فيه على الدوام واما الرجوع الى دعوة الخلق الى الحق عز سلطانه بأن يصير باطنه مع الله سبحانه وظاهره مع الخلق فيتخلص النورح من الظلمة المندرجة فيه المتوجهة الى المطلوب ويصير بهذا التخلص من اصحاب اليمين وهو وان لم يكن له فى الحقيقة يمين ولا شمال لكن اليمين أولى بحاله وانسب لكماله لجامعيته الجهة الخيرية مع اشتراكهما فى اليمين والبركة كما وقع فى شأنه عز شأنه كلتا يديه يمين (١) وتنزل تلك الظلمة من ذلك النور فى مقام العبادة واداء الطاعة ونعنى بالنور اللامكاني الروح بل خلاصته وبالظلمة المقيدة بالجهة النفس وكذا المراد بالظاهر والباطن (فان قال) قائل ان للاولياء المستهلكين أيضاً شعوراً بالعالم وتوجهها اليه واختلاطاً مع بنى نوعهم فما معنى الاستهلاك والتوجه على

(وايضاً) نرجو اجالة النظر فى مقام الفناء فى الله لعل له طريقاً آخر غير هذا الطريق الظاهر بالتفصيل ولعل بعض الاعزة دخلوا من ذلك الطريق وبقيه الاحوال المتوقفة معلومة له كما ينبغى واسامى مقامات كثيرة وعلاماتها غير معلومة لنا فكيف يمكن ان نكتب التعبيرات انشاء الله يكون ما هو المرضى والسلام على محمد صادق وجميع الاخوان والاعزة اه
(١) رواه مسلم عن عبدالله ابن عمرو والترمذى عن ابى هريرة بلفظ وكلتا يدي ربي يمين مباركة.

الدوام وما الفرق بينهم وبين المرجوعين الى العالم للدعوة (قلنا) ان الاستهلاك والتوجه بالكلية عبارة عن توجه الروح والنفس معا بعد إندراج النفس في أنوار الروح كما مرت الاشارة اليه والشعور بالعالم ونحوه انما يكون بالحواس والقوى والجوارح التي هي كالتفاصيل للنفس فالمجمل الملخص مستهلك في ضمن أنوار الروح في مطالعة المشهود وتفصيله باق على الشعور السابق من غير تطرق فتور اليه بخلاف المرجوع الى العالم فان نفسه بعد كونها مطمئنة تخرج من تلك الأنوار للدعوة وتحصل له المناسبة ح مع العالم فتقع الدعوة بتلك المناسبة في معرض الاجابة (وأما) بيان ان النفس مجملة والحواس ونحوها تفصيلها فلأن النفس لها تعلق بالقلب الصنوبرى وهو له تعلق بالروح بتوسط الحقيقة الجامعية القلبية والفيوض الواردة من الروح ترد اجمالاً أو لا عليها ثم بتوسطها الى سائر القوى والجوارح تفصيلاً فخلاصتها موجودة في النفس اجمالاً فظهر الفرق بين الفريقين ومما ينبغى ان يعلم ان الطائفة الاولى من أرباب السكر والثانية من أرباب الصحو والشرافة للأولى والفضيلة للأخرى والمقام الاول مناسب للولاية والثانى للنبوة شرفنا الله تعالى بكرامات الاولياء وثبتنا على كمال متابعة الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه على نبينا وعليهم وعلى جميع اخوانه من الملائكة المقربين والعباد الصالحين الى يوم الدين آمين المحرر الداعى وان لم يحسن العربية لعجميته لكن لما كان مكتوبهم الشريف محرراً بالكلمات العربية املى القرطاس على نحو املائهم والسلام ختام الكلام.

﴿ المكتوب الثالث والعشرون أرسل الى عبدالرحيم المشتهر بخان خانان فى جواب كتابه فى المنع عن أخذ الطريق من الناقص وبيان مضرتة والمنع عن الالقاب الشبيهة بأهل الكفر ﴾

نجانا الله سبحانه واياكم عن المقال * الخالى عن الحال * والعلم المعرى عن الاعمال * بحرمة سيد البشر * المبعوث الى الاسود والاحمر * عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها * ويرحم الله عبدا قال آمينا * بلغ رسالتكم الاخ الصالح الصادق تبليغا * وحكى عن جنابكم بلسان الترجمان ما حكى * فانشدت ﴿ شعر ﴾

وبهذه الفقرة الاخيرة يعلم علو المقامات المجددية الخاصة به (ومنها) ما كتبه فى أواخر عرائضه التى كان ارسلها اليه لبيان احواله وهى مندرجة فى اول الجلد الاول من المكتوبات وما ذكر من الكشوف طريقه مرضى جدا وصحيح ومستقيم ومستحسن حيث ينكشف اشياء بلا قول ولسان ولا حاجة

أهلاً لسعدى والرسول وحبذا * وجه الرسول لحب وجه المرسل
 (اعلم) أيها الاخ القابل لظهور الكمالات اظهر الله سبحانه فعلكم
 من القوة ان الدنيا مزرعة الآخرة فويل لمن لم يزرع فيها وعطل ارض
 الاستعداد واضاع بذر الاعمال ومما ينبغى ان يعلم ان اضاءة الارض
 وتعطيلها اما بان لا يزرع فيها شيئاً او ان يلقي فيها بذراً خبيثاً فاسداً
 وهذا القسم من الاضاءة اشد مضره واكثر فساداً من القسم الاول
 كما لا يخفى وخبث البذر وفساده بأن يأخذ الطريق من السالك
 الناقص ويسلك مسلكه لان الناقص صاحب هوى متبع وما يشوب
 بالهوى لا يؤثر وان أثر اعان على الهوى فيحصل ظلمة على ظلمة
 لان الناقص لا يميز بين الطرق الموصلة الى الله سبحانه وبين الطرق
 التي لا توصل اليه سبحانه اذ هو غير واصل قط وكذا لا يميز بين
 الاستعدادات المختلفة للطلبة واذا لم يميز طرق الجذبة عن طرق
 السلوك فرمما يكون استعداد الطالب مناسباً لطريق الجذبة غير مناسب
 لطريق السلوك ابتداءً والناقص لعدم تمييزه بين الطرق وبين
 الاستعدادات المختلفة يسلكه طريق السلوك ابتداءً فأضل عن الطريق
 كما ضل فالشيخ الكامل المكمل اذا اراد تربية هذا الطالب وتسليكه
 احتاج اولاً الى ازالة ما اصاب من السالك الناقص واصلاح ما فسد
 بسببه ثم القى البذر الصالح المناسب لاستعداده فى ارض الاستعداد
 فنبت نباتاً حسناً ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق
 الارض ما لها من قرار ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت
 وفرعها فى السماء فصحة الشيخ الكامل المكمل كبريت أحمر نظره
 دواء وكلمته شفاء وبدونها خرط القتاد وثبتنا الله سبحانه واياكم على
 جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
 والتحية اذ هو ملاك الامر ومدار النجاة ومناط السعادة ولنعم ما قيل
 بالفارسية.

محمد عربى كابروى هر دوسراست * كسيكه خاك درش نيست
 خاك بر سراو
 ﴿ترجمة﴾

محمد سيد الكونين من عرب * تعسا لمن لم يكن فى بابه التريا

الى بيان جميع
 الوجوه وما يلزم بيانه
 بين وقت الملاقاة هذا
 شهادة شيخه ومدحه
 (واما) غيره فهم
 كثيرون لا يعلم
 عددهم الا الله وأما
 الكبراء منهم المشار
 اليهم بالبنان فكالشيخ
 فضل الله البرهان
 فورى ومولانا حسن
 الغوثى ومولانا
 عبدالحكيم
 السيكوتى ومولانا
 جمال الدين التالوى
 ومولانا يعقوب
 الصرفى شيخه
 ومولانا حسن
 القبادانى ومولانا
 ميركشاه ومولانا مير
 مؤمن البلخيين
 ومولانا جان محمد
 اللاهورى ومولانا
 عبدالسلام الديوكى
 والشيخ عبد الحق
 المحدث الدهلوى فى
 آخر أمر

ولنختم المقالة على صلوات سيد المرسلين وتسليماته وتحياته وبركاته ﴿التتمة﴾ والعجب كل العجب ان الاخ الصادق قد نقل ان من جلسائهم من الشعراء الفضلاء من يلقب في الشعر بالكفرى والحال انه من السادات العظام والنقباء الكرام فيا ليت شعري ما حمله على اختيار هذا الاسم الشنيع البين شناعته والمسلم ينبغي له ان يفر من هذا الاسم زيادة ما يفر من الاسد المهلك ويكرهه كل الكراهة لان هذا الاسم ومسماه مبغوضان على الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام والمسلمون مأمورون بعداوة اهل الكفر والغلظة عليهم فالتحاشى عن مثل هذا الاسم القبيح واجب وما وقع في عبارات (١) بعض المشائخ قدس سرهم في غلبات السكر من مدح الكفر والترغيب في شد الزنار وامثال ذلك فمصروف عن الظاهر ومحمول على التأويل فان كلام السكارى يحمل ويصرف عن الظاهر المتبادر فانهم معذرون بغلبة السكر في ارتكاب هذه المحظورات مع ان كفر الحقيقة انقص بالنسبة الى اسلام الحقيقة عند اكابر هؤلاء القوم وغير السكارى غير معذور في تقليدهم لا عندهم ولا عند اهل الشرع لان لكل شئ موسما ووقتا خصوصا صلح ذلك الشئ في ذلك الموسم وقبح في موسم آخر والعاقلة لا يقيس أحدهما على الآخر فالتمسوه من قبلى ان يغير هذا الاسم ويبدله باسم خير منه ويلقب بالاسلامى فانه موافق لحال المسلم ومقاله وانتساب الى الاسلام الذى هو الدين المرضى عند الله سبحانه وعند الرسول عليه الصلاة والسلام واجتناب عن التهمة التى امرنا باتقائها اتقوا مواضع التهم كلام صادق لا غبار عليه قال سبحانه ولعبد مؤمن خير من مشرك والسلام على من اتبع الهدى.

﴿المكتوب الرابع والعشرون ارسل الى محمد قليج خان فى بيان ان الصوفى كائن بائن وان تعلق القلب لا يكون باكثر من واحد وان ظهور المحبة الذاتية يستلزم استواء الايلام والانعام من المحبوب والفرق بين عبادة المقربين وعبادة الابرار وكذا بين الاولياء المستهلكين وبين الاولياء المرجوعين الى دعوة الخلق﴾

سلمكم الله سبحانه وعافاكم بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات المرء مع من احب فطوبى لمن لم يبق لقلبه حبا الا مع الله سبحانه ولم يرد الا وجهه تعالى وتقدس فيكون هو مع الله

(١) كقول الحلاج
شعر كفرت بدين الله
والكفر واجب لدى
وعند المسلمين قبيح

بعد ان ضيع فى مخالفته برهة من عمره وغيرهم من فضلاء دهره وكملاء عصره كل اولئك اثنى عليه بما هو اهله ورد على من اساء الادب فى حقه وتكلم بما لا يليق بشأنه وكلهم كانوا يتهافتون على معارفه ويستروحون بعوارفه (أما الشيخ فضل الله البرهانفورى) فقد نقل عنه نقلا صحيحا انه كان يبتهج بسماع اوصافه الجميلة ويلتذ باستماع معارفه الجليلة ويقول ان كلما يقوله قطب الاقطاب يعنى الامام قدس سره ويكتبه من اسرار الحقيقة صحيح واصيل وهو صادق فيه ومتحقق به وعلامة صدق المقال

وعلو الحال هي
 الاتباع على وجه
 الكمال ولي اخلاص
 تام وحب عام لجنابه
 من ظهر الغيب قال
 ذلك بعد ان ذكر
 عنده بعض اوصاف
 الامام قدس سره
 وكمال اتباعه للسنة
 السنية ولهذا لما حبس
 الامام على ما سيذكر
 جعل الشيخ المذكور
 الدعاء بخلاصه وردا
 لنفسه بعد اوقات
 الصلوات الخمس
 وكلماته احد من
 طرف سهرند للانابة
 والاسترشاد كان
 يقول له والعجب
 انك تسكن في جواره
 يعنى الامام وتكون
 مريداً لمحل آخر
 وتتركون الشمس
 وتستضيئون بالنجوم
 (وأما الشيخ حسن
 الغوثي) فقد كان
 يثنى عليه بما هو اهله
 ويمدحه بما يليق بعلو
 مقامه وقد كتب في
 وصفه في كتابه الذي

جل سلطانه وان كان في ظاهره مع الخلق واشتغل بهم صورة وهو
 شأن الصوفي الكائن البائن اى الكائن مع الله سبحانه والباين من
 الخلق حقيقة او المراد الكائن مع الخلق صورة والباين منهم حقيقة
 والقلب لا تتعلق محبته باكثر من واحد فما لم يزل تتعلق الحبي
 بذلك الواحد لم يتعلق بما سواه محبته وما يرى من كثرة مراداته وتعلق
 محبته بالاشياء المتكثرة كالمال والولد والرياسة والمدح والرفعة عند
 الناس فثمة ايضا لا يكون محبوبه الا واحدا وهو نفسه ومحبة هؤلاء
 فرع محبته لنفسه فان هذا الاشياء لا يريد لها الا لنفسه لا لانفسهم
 فاذا زالت محبته لنفسه زالت محبتهم بالتبعية ايضا فلهذا قيل ان
 الحجاب بين العبد والرب هو نفس العبد لا العالم فان العالم في نفسه
 غير مراد للعبد حتى يكون حجابا وانما مراد العبد هو نفسه فلا جرم
 يكون الحجاب هو العبد لا غير فما لم يخل العبد عن مراد نفسه كلية
 لا يكون الرب مراده ولا يسع قلبه محبته سبحانه وتعالى وهذه الدولة
 القصوى لا تتحقق الا بعد الفناء المطلق المنوط بالتجلى الذاتى فان
 رفع الظلمات رأساً لا يتصور الا بطلوع الشمس بازغة فاذا حصلت
 تلك المحبة المعبر عنها بالمحبة الذاتية استوى عند المحب انعام المحبوب
 وايلامه فح حصل الاخلاص فلا يعبد ربه الا له لا لاجل نفسه من
 طلب الانعام ودفع الايلام لانهما عنده سواء وهذه مرتبة المقربين فان
 الابرار انما يعبدون الله خوفا وطمعا وهما راجعان الى انفسهم لعدم
 فوزهم بسعادة المحبة الذاتية فلا جرم يكون حسنات الابرار سيئات
 المقربين فحسنات الابرار حسنات من وجه وسيئات من وجه
 وحسنات المقربين حسنات محضة نعم من المقربين من يعبد الله خوفاً
 وطمعاً ايضاً بعد تحققهم بالبقاء الاكمل وتنزلهم بعالم الاسباب لكن
 خوفهم وطمعهم غير راجعين الى انفسهم بل انما يعبدون طمعاً في
 رضائه سبحانه وخوفاً من سخطه تعالى وكذا انما يطلبون الجنة لانها محل
 رضائه تعالى لا لحظوظ انفسهم وانما يستعيذون من النار لانها محل سخطه
 تعالى لا لدفع الايلام عن انفسهم لان هؤلاء الاكابر محررون عن رقية
 الانفس وصاروا خالصين لله سبحانه وهذه الرتبة أعلى من بين رتب المقربين

ولصاحب هذه المرتبة نصيب تام من كمالات مقام النبوة بعد تحققه بمرتبة الولاية الخاصة ومن لم ينزل الى عالم الاسباب فهو من الاولياء المستهلكين فلا نصيب له من كمالات مقام النبوة فلا يكون أهلاً للتكميل بخلاف الاول رزقنا الله سبحانه محبة هؤلاء الاكابر بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله واتباعه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها فان المرء مع من أحب .

﴿ المكتوب الخامس والعشرون أرسل الى خواجه جهان في التحريض على متابعة سيد المرسلين ومتابعة الخلفاء الراشدين عليه وعليهم من الصلوات أكملها ومن التسليمات أتمها ﴾

سلم الله تعالى قلبكم وشرح صدوركم وزكى أنفسكم وألان جلدكم كل ذلك بل جميع كمالات الروح والسر والخفي والأخفى منوط بمتابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها فعليكم بمتابعته ومتابعة خلفائه الراشدين الهادين المهديين من بعده فانهم نجوم الهداية وشموس الولاية فمن شرف بمتابعتهم فقد فاز فوزاً عظيماً ومن جبل على مخالفتهم فقد ضل ضلالاً بعيداً البقية من المقصود اظهار الاضطرار وضيق المعيشة لا بنى المرحوم الشيخ سلطان فالملتص من جنابكم مددهم واعانتهم فانكم حريون بذلك بل موفقون لقضاء حوائج الناس طرا زاد الله تعالى توفيقكم وجعل الخير رفيقكم والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى .

﴿ المكتوب السادس والعشرون أرسل الى الشيخ العالم مولانا الحاج محمد اللاهوري في بيان ان الشوق يكون للابرار دون المقربين مع علوم تناسب هذا المقام ﴾

ثبتنا الله تعالى واياكم على جادة الشريعة المصطوفية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ورد في الحديث القدسي أطلال شوق الابرار الى لقائي وانا اليهم لاشد شوقاً (١) اثبت الله سبحانه الشوق للابرار لان المقربين الواصلين لا شوق لهم لان الشوق يقتضى الفقد والفقد في حقهم مفقود ألا يرى ان الشخص لا يشاق الى نفسه مع

صنفه في بيان مناقب الاولياء هذه العبارات بالانشين مسند المحبوبة وصدر آراء محفل وحدانية خداوند مقام فردية صاحب مرتبة

(ذكره في الاحياء بلفظ لقد طال شوق الابرار الخ قال العراقي في تخريجه لم اجد له اصلاً الا ان صاحب الفردوس ذكره من حديث ابي الدرداء ولم يذكر له ولده في مسند الفردوس سنده وقال الشيخ الاكبر في موضع من فتوحاته وقد ورد خبر لا علم لي بصحته ان الله ذكر المشتاقين اليه وقال عن نفسه انه اشد شوقاً اليهم ولا علم لي به من الكشف ولا من رواية صحيحة الا انه مذكور مشهور انتهى ملخصاً ولكن معناه صحيح مطابق لحديث من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعاً الحديث

قطبية الخ (وأما مولانا عبدالحكيم السباليكوتى) فقد كان يعظمه تعظيماً بليغاً يليق بمثله من مثله ويشنع على المنكرين بأشد التشنيع ويقر بكونه مجدد الألف الثانى ويكتب هذا الوصف فى مكاتيبه المرسله اليه بل قيل انه اول من اطلق هذا الوصف عليه ونقل عنه هذه العبارة فى رد شبهة بعض المخالفين ان القدح فى كلام الكبراء من غير فهم مرادهم جهل وليس له نتيجة حسنة فرد كلام ملجأ المشيخة ومعدن العرفان الشيخ احمد من الجهل وعدم الفهم كتبه الفقير عبدالحكيم وقد ثبت بنقل الثقات انه دخل فى قيد ارادة الامام قدس سره وهو الظن به (اتى) سهرند واحمد من مريدى

افراطه فى حبه لعدم تحقق فقد فى حقه فالمقرب الواصل الباقي بالله سبحانه الفانى عن نفسه حكمه كحال الشخص مع نفسه فلا جرم لا يكون المشتاق الا الابرار لانه محب فاقد ونعنى بالابرار غير المقرب الواصل سواء كان فى الابتداء أو فى الوسط ولو بقى منه مقدار خردلة ولنعم ما قيل فى الشعر الفارسى ﴿ شعر ﴾ .

فراق دوست اكراند كست اندك نيست * درون ديده اكر نيم
موست بسيارست

﴿ يعنى ﴾

وما قل هجران الحبيب وان غدا * قليلا ونصف الشعر فى العين ضائر
نقل عن الصديق الاكبر رضى الله عنه أنه رأى قارئاً يقرأ القرآن ويبكى فقال هكذا كنا نفعل ولكن قست قلوبنا هذا من قبيل المدح بما يشبه الذم وسمعت شيخى قدس سره يقول ان المنتهى الواصل ربما يتمنى الشوق والطلب الذى كان له فى الابتداء ولرفع الشوق مقام آخر اكمل من الاول واتم وهو مقام اليأس والعجز عن الادراك فان الشوق يتصور فى المتوقع فحيث لا توقع لا شوق واذا رجع هذا الكامل البالغ نهاية الكمال الى العالم رجوع القهقرى لا يعود اليه الشوق ايضا مع وجود فقد الرجوع لان زوال شوقه ما كان لزوال فقد بل لحصول اليأس وهو موجود بعد الرجوع ايضا بخلاف الكامل الاول فانه يعود اليه الشوق برجوعه الى العالم لحصول فقد الذى زال من قبل فحين وجد فقد الرجوع حصل الشوق الذى زال بزواله (لا يقال) ان مراتب الوصول لا تنقطع ابد الأبدى فيتوقع بعد تلك المراتب فيتصور الشوق (لانا نقول) عدم انقطاع مراتب الوصول مبنى على السير التفصيلى الواقع فى الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات وهذا السالك لا يتصور فى حقه نهاية ولا يزول عنه الشوق ابدا وما نحن بصدهه هو المنتهى الواصل الذى قطع تلك المراتب بطريق الاجمال وانتهى الى ما لا يمكن التعبير عنه بعبارة ولا يشار اليه باشارة فلا يتصور ثمة توقع اصلا فلا جرم يزول عنه الشوق والطلب وهذا حال الخواص من الاولياء لانهم هم الذين عرجوا عن ضيق الصفات ووصلوا الى حضرة الذات تعالت

وتقدست بخلاف السالكين فى الصفات مفصلا والسائرين فى الشئون مرتبا فانهم محبوسون فى التجليات الصفاتية أبد الأبدى ومراتب الوصول فى حقهم ليست الا الوصول الى الصفات والعروج الى حضرة الذات لا يتصور الا بالسير الاجمالى فى الصفات والاعتبارات ومن وقع سيره فى الاسماء بالتفصيل حبس فى الصفات والاعتبارات ولم يزل منه الشوق والطلب ولم يفارق عنه الوجد والتواجد فاصحاب الشوق والتواجد ليسوا الا اصحاب التجليات الصفاتية وليس من التجليات الذاتية لهم نصيب ما داموا فى الشوق والوجد (فان) قال قائل ما معنى الشوق من الله سبحانه وليس منه سبحانه مفقود شيئا (قلت) ذكر الشوق ههنا يحتمل أن يكون من قبيل صنعة المشاكلة وذكر الشدة فيه باعتبار ان كل ما ينسب إلى العزيز الجبار فهو شديد وغالب على ما ينسب الى العبد الضعيف هذا الجواب على طريقة العلماء وللعبد الضعيف فى جوابه وجوه أخرتنا سب طريقة الصوفية ولكن تلك الأجوبة تقتضى نحواً من السكر وبدون السكر لا تستحسن بل لا تجوز لان السكرى معذورون وأرباب الصحو مسئولون وحالى الآن الصحو الصرف فلا يليق بحالى ذكرها هذا الحمد لله أولا وأخرا والصلاة والسلام على نبيه دائما وسرمداً.

﴿ المكتوب السابع والعشرون الى خواجه عمك فى بيان مدح الطريقة النقشبندية وعلو نسبة هؤلاء الاكابر قدس الله اسرارهم ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ورد مكتوبكم المرسل الى هذا المخلص على وجه الكرم وصار باعثا على الابتهاج والسرور والمرجو سلامتكم ولا أريد ان أصدعكم بغير مدح هذه السلسلة العلية النقشبندية (أيها المخدم المكرم) قد وقع فى عبارات اكابر هذه السلسلة العلية قدس الله اسرارهم ان نسبتنا فوق جميع النسب وأرادوا بتلك النسبة الحضور والشعور والحضور المعتبر عندهم انما هو حضور بلا غيبة وقد عبروا عنه ببادداشت فتكون نسبة هؤلاء الأعزة عبارة عن يادداشت ويادداشت الذى تقرر فى فهم هذا الفقير القاصر مبنى على هذا التفصيل وهو ان التجلى الذاتى عبارة عن ظهور حضرة الذات تعالت وتقدست وحضوره تعالى بلا ملاحظة الاسماء والصفات والشعور والاعتبارات وقالوا لهذا التجلى تجليا برقيا

الشيخ مير محمد مؤمن البلخى بنية الانابة والتسوية والسلوك على يد الامام الربانى قدس سره وبلغه سلام كل من شيخه المذكور والسيد ميركشاه والشيخ حسن القبادانى وقاضى القضاة تولى ثم قال ان شيخى مير محمد مؤمن الكبروى يقول لو لم يمنعى كبر السن وبعد المسافة لا وصلت نفسى الى ملازمته وافنيت بقية عمرى فى خدمته واقتبست من انوار احواله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وحيث ان هذه الموانع موجودة فالمأمول ان يعد هذا المهجور الصورى والحاضر المعنوى من مخلصيه الحاضرين وان يكون متوجها الى احواله بالتوجهات الغائية وافاضات الانوار

القدسية وقال انه امرنى بمبايعتكم نيابة عنه فقام وبايعه عنه ثم قال وقت انصرافه ان الاعزة هناك يلتمسون ان ترسل اليهم بعض المكاتيب المشتملة على الحقايق العالية فكتب الامام قدس سره المكتوب التاسع والتسعين وارسله اليه مع بعض المكاتيب المشتملة للمعارف السامية ونقل عن بعض الاعزة الذى جاء الهند من بلخ انه قال لما وصل المكتوب المذكور الى المير المشار اليه وطالعه قام ورقص من كمال البهجة والسرور وقال لو كان سلطان العارفين وسيد الطائفة وامثالهما احياء فى هذا الوقت لكانوا فى خدمته اهـ (ونقل) مثل ذلك عن بعض محققى ذلك الوقت الذى كان فى صحبته كثير من العرفاء

يعنى يتحقق ارتفاع الشئون والاعتبارات لمحبة يسيرة ثم تسدل حجب الشئون والاعتبارات وتتوارى حضرة الذات فعلى هذا التقدير لا يتصور حضور بلا غيبة بل الحضور لمحبة يسيرة والغيبة دائمة وكائنة فى أغلب الأوقات فلا تكون هذه النسبة معتبرة عند هؤلاء الاعزة والحال قد قال مشائخ السلاسل الاخر لهذا التجلى نهاية النهاية فاذا دام هذا الحضور ولم يقبل الاحتجاب والاستتار أصلا وتجلى الحق سبحانه بلا حجب الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات دائما كان حضورا بلا غيبة فينبغى ان يعلم تفاوت ما بين نسبة هؤلاء الاكابر ونسب الآخرين بهذا القياس وان يعتقدوا فوق الكل بلا تحاش وهذا القسم من الحضور وان كان مستبعدا عند أكثر الناس ولكن لا بعد فيها عند أربابها ﴿ شعر ﴾ .

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع
وقد عرضت لهذه النسبة غرابة على نهج لو حكيتها فرضا عند أرباب هذه السلسلة العظيمة الشأن يحتمل ان يكون أكثرهم فى مقام الانكار ولا يصدقوها والنسبة التى كانت متعارفة الآن عند أرباب هذه السلسلة عبارة عن حضور الحق سبحانه وشهوده تعالى على وجه يكون منزلها عن وصف الشاهدية والمشهودية وعن التوجه المعرى عن الجهات الست المتعارفة وان توهمت جهة الفوق وظن دوامها بحسب الظاهر (وهذه) النسبة يعنى المذكورة المتعارفة الآن تتحقق أيضاً فى مقام الجذبة فقد ولا يظهر وجه كونها فائقة نسب سائر الطرق بخلاف يادداشت بالمعنى السابق فان حصولها انما هو بعد تمام جهة الجذبة ومقامات السلوك وعلو درجتها لا يخفى على أحد فان كان خفاء فانما هو فى حصولها فقط فان انكر حاسد بسبب حسده وجحد ناقص لنقصانه فهو معذور ﴿ شعر ﴾ .

ان عابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم من أفحش الكلم
هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة * قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم
والسلام أولاً وآخراً.

﴿ المكتوب الثامن والعشرون أرسل أيضاً الى خواجه عمك في بيان علو الحال لكن بعبارة موهمة للتزل والتباعد ﴾

قد ابتهجت بورود مكتوبكم المرسل الى هذا المخلص على وجه الكرم وتشرفت بمطالعتة فما أعظم نعمة تذكر الاحرار المأسورين وما أجل دولة اهتمام الواصلين بحال المهجورين والمهجور العاجز لما لم يجد نفسه أهلاً للوصال اختار الحمولة في زاوية الهجران بالضرورة وهرب من القرب واطمئن بالبعد وسكن الى الانفصال عن الاتصال ولما رأى اسرا في اختيار الحرية اختار الأسر بالممنونية ﴿ شعر ﴾ .

چون طمع خو اهدزمن سلطان دين * خاك برفرق قناعت بعد ازين ﴿ يعنى ﴾

اذا ما أراد الطمع منى مالكى * لقلت على رأس القناعة احجار
وبماذا اصدعكم بازيد من ذلك بعبارات غير مرتبطة واشارات غير منتظمة ثبتنا الله تعالى واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات أكملها .

﴿ المكتوب التاسع والعشرون صدر الى الشيخ نظام الدين التانيسرى في الترغيب في اداء الفرائض ورعاية السنن والآداب وعدم المبالاة في اداء النافلة في جنب الفرائض والمنع عن اداء العشاء في النصف الأخير من الليل والمنع عن تجويز شرب الماء المستعمل في الوضوء والمنع عن تجويز سجدة المريدين يعنى لشيخهم أو غيره ﴾

عصمنا الله سبحانه واياكم عن التعصب والتعسف ونجانا واياكم عن التلهف والتأسف بحرمة سيد البشر المنفى عنه زيغ البصر عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها (واعلم) ان مقربات الاعمال اما فرائض واما نوافل فالنوافل لا اعتبار لها في جنب الفرائض أصلاً فان اداء فرض من الفرائض في وقت من الأوقات أفضل من اداء

والعلماء وكان له اطلاع تام على كلمات القوم واحوالهم حيث قال حين سمع خرافات بعض المعاندين ان الحق ان مزاج اهل الزمان ليس لايقا لادراك دقايق حقايق هذا العزيز فلو كان في ايام السلف لعرفوا قدره ومرتبته ودرجة كلامه ولاورد المتأخرون كلماته في كتبهم للاستدلال بها والاستشهاد وفطرة ارباب العصر في ادراك كلماته كفطرة سائر الجهلاء في ادراك حكم الحكماء اهـ (وقال واحد) من العلماء العاملين المتورعين ومن المقتدى بهم في ذلك العصر في بيان تصانيفه ان كتب القوم ورسائلهم اما تصنيف او تأليف والتصنيف ان يحرر الشخص ما هو

حاصله من العلوم والاسرار والنكات والمقامات والتأليف ان يجمع الشخص كلمات غيره بترتيب جيد وقد مضت مدة مديدة من ارتفاع التصنيف من العالم وانما بقى التأليف فقط وانا وان لم اكن ممن مرئديه ولكن الحق والانصاف ان (١) يعنى رعاية سنة او ادب وقت اداء الفرائض تزيد وتفضل على اداء النفل بكذا مرة محرره

(٢) المسئول عنه سليمان ابن ابي حشنة والحديث رواه مالك فى الموطأ

مكاتيبه ورسائله الواقعة فى هذا الزمان الاخير تصنيفات لا تأليفات فانى كلما امعنت النظر فيها لا ارى فيها نقلا عن الغير الاعلى الندره والضروره وعامتها مكشوفاته وملهماته

النوافل ألف سنة وان أدت بنية خالصة اى نفل كان من الصلاة والصوم والذكر والفكر وامثال ذلك بل أقول ان رعاية سنة من السنن وأدب من الآداب حين اداء الفرائض لها ذلك (١) الحكم أيضا نقل (٢) ان سيدنا عمر رضى الله عنه صلى يوماً صلاة الصبح بجماعة ثم نظر الى القوم وتفقدهم فلم ير فيهم شخصاً من اصحابه فقال ألم يحضر الفلان الجماعة فقيل انه يسهر أكثر الليل فيحتمل ان يكون قد غلبه النوم فى هذا الوقت فقال لو نام تمام الليل وصلى صلاة الصبح مع الجماعة لكان أولى وأفضل فرعاية الاولى والاجتناب عن المكروه وان كان تنزيهاً أولى من الذكر والفكر والمراقبة والتوجه بمراتب كثيرة فكيف اذا كان المكروه تحريمياً نعم ان جمع هذه الامور مع هذه الرعاية والاجتناب فقد فاز فوزاً عظيماً وبدونه خرط القتاد فكما أن تصدق دائق مثلاً فى حساب الزكات أفضل من تصدق مقدار جبال عظام من ذهب بطريق النفل بمراتب كذلك رعاية أدب فى تصدق ذلك الدائق كان يعطيه الى فقير مستحق أفضل منه أيضاً بمراتب فتأخير صلاة العشاء الى النصف الاخير من الليل وجعل ذلك التأخير وسيلة إلى قيام الليل مستنكر جداً فان اداء العشاء فى ذلك الوقت مكروه عند علماء الحنفية رضى الله عنهم والظاهر أنهم أرادوا بهذه الكراهة الكراهة التحريمية فانهم أباحوا اداء العشاء الى نصف الليل وبعد نصف الليل قالوا بكراهته والمكروه المقابل للمباح مكروه تحريمى وعند الشافعية لا يجوز فى ذلك الوقت اداء العشاء رأساً فارتكاب هذا الامر بواسطة قيام الليل وحصول الأذواق والجمعية فى ذلك الوقت مستكره جداً ويكفى لهذا الغرض تأخير الوتر أيضاً وذلك التأخير مستحب فيؤدى الوتر فى وقت مستحب ويتيسر الغرض من قيام الليل والسهر فينبغى ترك هذا العمل وقضاء الصلوات الفائتة فان الامام الاعظم ابا حنيفة الكوفى رضى الله تعالى عنه قضى صلاة أربعين سنة بواسطة ترك أدب من آداب الوضوء ﴿ وايضا ﴾ لا يجوز شرب الماء المستعمل لازالة الحدث أو بنية القرية فان ذلك الماء نجس مغلظ عند الامام الاعظم ومنع الفقهاء من شرب ذلك الماء وكرهوه نعم قالوا ان شرب بقية الوضوء شفاء فان طلب شخص ذلك بالاعتقاد الصحيح فاعط من ذلك وقد وقع للفقير مثل هذا الابتلاء فى دهلى فى هذه النوبة بسبب ان بعض الاصحاب قد رأى فى الواقعة أنه ينبغى أن يشرب الماء المستعمل فى وضوء هذا الفقير والا يلحقه ضرر عظيم وكلما دفعته لم ينفع ولم

يمنتع فراجعت الكتب الفقهية فوجدت مخلصا من ذلك حيث قالوا ان المتوضئ لو لم ينو القربة بعد تثليث الغسل لا يكون الماء مستعملا في المرتبة الرابعة فكنت اعطيه ما أغسل به في المرتبة الرابعة بلا نية القربة ليشربه تجوزا له بهذه الحيلة ﴿ وأيضاً ﴾ قد نقل رجل معتمد ان مريدى بعض خلفائكم يسجدون له ولا يكتفون بتقبيل الارض وشناعة هذا الفعل اظهر من الشمس فامنعوه من ذلك بالتأكيد فان الاجتناب من امثال هذا الفعل مطلوب من كل احد خصوصا ممن تصدى لاقتداء الخلق به فان الاجتناب له من امثال هذا الفعل من أشد الضروريات لان المقلدين يقتدون به في اعماله فيقعون في بلاء وابتلاء وايضا ان علوم هذه الطائفة علوم الاحوال والاحوال موارث الاعمال فيكون الميراث من علوم الاحوال لشخص قد صحح الاعمال وقام بحققها في كل حال وتصحيح الاعمال انما يتيسر اذا عرف الاعمال وعلم كيفية كل منها بلا اهمال وذلك علم احكام الشرع من الصلاة والصوم وسائر الفرائض وعلم المعاملات كالنكاح والطلاق والمبايعات وعلم كل شئ اوجبه الحق سبحانه على المكلف ودعا اليه وهذه العلوم اكتسابية لا بد من تعلمها لكل احد والعلم بين المجاهدتين احدهما في طلبه قبل حصوله وثانيتها المجاهدة في استعماله بعد حصوله فكما انه يذكر في مجلسه الشريف من كتب التصوف كذلك ينبغي أن يذكر فيه من الكتب الفقهية والكتب الفقهية بالعبارة الفارسية كثيرة مثل مجموعة خاني وعمدة الاسلام والكنز الفارسي بل لا ضرر اصلا ان لم يذكر من كتب التصوف فانه يتعلق بالاحوال لا دخل له في القال وعدم مذاكرة الكتب الفقهية محتمل للضرر وزيادة الاطناب موجبة للملال القليل يدل على الكثير ﴿ شعر ﴾

ويثت عندك من خفى ضمائر * نبذا وخفت سامة من كثرة
رزقنا الله سبحانه واياكم كمال متابعة حبيبه صلى الله تعالى عليه
وعلى آله وسلم.

الخاصة به وكلها عالية مقبولة مستحسنة وموافقة للشريعة الغراء اهـ (وقال واحد) من اقضى قضاة العصر المذكور في جواب من سئل عنه قدس سره ان الاحوال الباطنية المنسوبة لهذا الطائفة العلية خارجة عن ادراكنا ولكن الذى اعرفه ان اطواره واوزاعه يعنى الامام قدس سره قد اورثتنا يقينا جديدا صادقا فى طور الاولياء المتقدمين فانا كلما طالعنا فى كتب السلف ما صدر عن كمل المتقدمين من الرياضات العجيبة والطاعات الغريبة كان يخطر ببالنا لعل مريداهم كتبوها على سبيل المبالغة ولما شاهدت اوزاعه واطواره زال عنى تلك الترددات كلها بل ربما يخطر ببالى ان

محررى تلك الاحوال ربما فرطوا فيها ولم يكتبوها بالتمام اه (وأما الشيخ عبدالحق المحدث الدهلوى) فانه وان كتب فى اوائل امره بعض الاعتراضات على بعض معارفه بموجب البشرية ولوازم المعاصرة الا انه ادركته العناية الالهية فى الآخر فتاب عما سلف تاب الله عليه وظهر رجوعه ذلك فى مكتوب كتبه الى حسام الدين احمد من خلفاء مولانا الخواجه محد الباقي بالله قدس سره مضمونه ان صفاء باطن الفقير فى هذه الايام فى حق الشيخ احمد سلمه الله تعالى متجاوز عن الحد لم يبق حجاب البشرية والغشاوة الجبلية فى البين ولا ادرى ان هذا من اين الانصاف وحكم العقل مع قطع

﴿ المكتوب الثلاثون فى بيان الشهود الآفاقي والانفسى وفرق ما بين الشهود الانفسى والتجلى الصورى وبيان علو شان مقام العبودية ومطابقة علوم ذلك المقام بالعلوم الشرعية وما يناسب ذلك قال الملا محمد صديق من جملة خدمته المتقدمين ان هذا المكتوب أيضا أرسل الى الشيخ نظام الدين التانىسى ﴾ شرفكم الله بكمال الاتباع المحمدى وزينكم بزي النبى المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها ما ادرى ماذا كتب فان تكلمت من جناب قدس مولاي تعالى وتقدس يكون كذبا صريحا وافتراء محضا فان جناب كبريائه اجل من ان يتكلم فيه مثلى فان المكتنف بالكيف كيف يقول ويتكلم ممن تنزه عن الكيف وماذا يريد وای شئ يدرك المحدث من القديم والى متى يجرى المكانى ويعد وفى الامكان مسكين لا خبر له عما فى خارج نفسه ولا يمر له فيما ورائه ﴿ شعر ﴾

ذره كريس نيك وربس بديود * كرجه عمرى تك زند در خودبود
﴿ يعنى ﴾

ولو سعت ذرة فى عمرها طلبا * خيرا وشرا تنل فى نفسها اکتنا وهذا المعنى ايضا يتيسر فى السير الانفسى الذى يتيسر فى نهاية الامر ﴿ قال ﴾ الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره ان أهل الله كلما يرون بعد الفناء والبقاء يرونه فى انفسهم وكلما يعرفونه يعرفونه فى انفسهم وحيرتهم انما تكون فى وجودهم وفى انفسكم أفلا تبصرون وكل سير قبل ذلك داخل فى السير الآفاقي الذى حاصله مما لا حاصل فيه وإطلاق لفظ لا حاصل انما هو بالنسبة الى اصل المطلب والا فهو أيضا من جملة الشرائط والمعدات (ولا يتوهمن) احد من الشهود الانفسى انه مثل التجلى الصورى الذى فى نفس المتجلى له ولا يتخيل ذلك حاشا وكلا فان التجلى الصورى داخل فى السير الآفاقي بجميع أقسامه وحاصل فى مرتبة علم اليقين والشهود الانفسى كائن فى مرتبة حق اليقين الذى هو نهاية مراتب الكمال وإطلاق لفظ الشهود فى هذا المقام من ضيق ميدان العبارة والا فكما أن مطلبهم منزه عن الكيف والكيفية كذلك نسبتهم الى ذلك المطلب منزهة عن الكيف والكيفية فانه لا سبيل للمتكيف الى المنزه عن الكيف قال فى المثوى ﴿ شعر ﴾

هست رب الناس رابا جان ناس * اتصالى بى تكيف بى قياس
ليك كفتم ناس رانسناسى نه * ناس غير ازجان جان اسناس نه

﴿ يعنى ﴾

ان للرحمن مع ارواح ناس * اتصالا دون كيف وقياس
قلت ناسا دون نسناس الفلا * ليس ناس غير روح فى الملا

ومنشأ توهم اتحاد الشهود الانفسى بالتجلى الصورى المذكور هو حصول بقاء شخص فى كلا المقامين فان التجلى الصورى ليس بمفنى يعنى للمتجلى له وهو وان رفع قييدا من القيود ولكنه لا يوصل الى حد الفناء ففيه بقية من وجود السالك والسير الانفسى انما هو بعد الفناء الاتم والبقاء الاكمل فلا جرم يصعب تفرقة ما بين هذين البقائين لقلة المعرفة فيحكمون بالاتحاد بالضرورة فان علموا ان البقاء الثانى معبر عندهم بالبقاء بالله وان ذلك الوجود يقال له الوجود الموهوب الحقانى فعسى ان يتخلصوا من ذلك التوهم (ولا يقال هنا) ان البقاء بالله عبارة عن وجدان السالك نفسه عين الحق تعالى وتقدس فان الامر ليس كذلك (فان) استفيد هذا المعنى من بعض عبارات القوم اجيب عن ذلك ان هذا البقاء يتيسر للبعض فى مقام الجذبة بعد الاستهلاك والاضمحلال المتشابه بالفناء واكابر النقشبندية يعبرون عن ذلك بوجود العدم وهذا قبل حصول الفناء ويتصور له الزوال بل هو واقع فانه ربما يؤخذ السالك عن نفسه ويغيب ثم يرجع الى نفسه احيانا يعنى ترتفع عنه الصفات البشرية ثم يعطاها ثانيا والبقاء الذى بعد الفناء الاتم مصون عن الزوال ومحفوظ من الخلل وفناء ارباب هذا البقاء فناء دائمي فهم فانون فى عين البقاء وباقون فى عين الفناء فان الفناء والبقاء اللذين يتطرق اليهما الزوال من جملة تلوينات الاوقات والاحوال ولا كذلك فيما نحن بصدد بيانه قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره ان وجود العدم يعود الى وجود البشرية واما وجود الفناء فلا يعود الى وجود البشرية فلا جرم يكون وقتهم دائميا وحالهم سرمديا البتة بل لا وقت لهم ولا حال شغلهم مع موقت الاوقات ومعاملتهم مع محول الاحوال فصار قبول الزوال مخصوصا بالوقت والحال ومن تخلص عن الوقت والحال فقد صار ما

النظر عن رعاية اخوة الطريقة يقتضيان عدم مخالفة امثال هؤلاء الاكابر وان لا يؤذى و يساء اشباه هؤلاء الاعزة وقد احس فى باطنى بطريق الذوق والوجدان شيئا يكل اللسان عن تقريره والله مقلب القلوب ومبدل الاحوال ولعل ارباب الظاهر يستبعدون ذلك وانا لا ادري ما الحال وعلى اى مثال ومنوال اه وكتب ايضا على اولاده فى مكتوب طويل عريض ما مضمونه ان المسودات التى كتبتها اعتراضا على كلام الميان الشيخ احمد سلمه الله تعالى اغسلوا كلها بالماء فان الغبار الحاصل فى الخاطر بالنسبة اليه قد تبدل صفاء اه ولا يخفى على التنبيه من هذا ان اعتراضه اولا انما كان بموجب البشرية وهو كذلك

فان كلام المنكرين كله من هذا القبيل الا ان الحق سبحانه يختص برحمته من يشاء وينجييه من هاوية الانكار ويؤويه الى جنة التصديق باوليائه ونعم دار القرار ويبقى البعض على ما هو فيه من نار الانكار وبئس القرار واختلف في سبب رجوع الشيخ من انكاره ظاهراً قيل رأى النبي ﷺ في المنام وهو يوبخه على انكاره وقيل تفاءل في حقه بالقرآن العظيم فخرج فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وقيل خرج مرة رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقيل انما كان اعتراضه عليه بحسب مكتوب مجعول عليه من طرف بعض اعدائه فلما وقف على ذلك

يعرض له محفوظا من الزوال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ولا يزعم) الزاعم ان اطلاقهم دوام الوقت وقولهم به انما هو باعتبار بقاء أثر ذلك الوقت ودوامه من التعيين وغيره (فان) الامر ليس كذلك بل الدوام لنفس الوقت والاستمرار لعين الحال ان الظن لا يغنى من الحق شيئا بل نقول ان بعض الظن اثم (قد طال) الكلام فلنرجع الى اصل المرام ونقول اذا لم يكن في فضاء قدسه تعالى مجال للكلام فلنتكلم في مقام عبوديتنا وذلنا وانكسارنا ان المقصود من الخلق الانسانية انما هو اداء وظائف العبودية ومن اعطى العشق والمحبة في الوسط والابتداء فالمقصود منه قطع التعلق من غير جناب قدسه جل شأنه وليس العشق والمحبة من المقاصد بل هو لحصول مقام العبودية فان السالك انما يكون عبد الله تعالى اذا تخلص عن اسر غيره تعالى وعبوديته بالتمام وليس فائدة العشق سوى ان يكون وسيلة الانقطاع عن غيره سبحانه ولهذا كانت نهاية مراتب الولاية مقام العبودية وليس في درجات الولاية مقام فوق مقام العبودية ولا يجد السالك في هذا المقام مناسبة بينه وبين مولاه تعالى الا الاحتياج من جانبه والاستغناء الاتم ذاتا وصفة من جانب المولى تعالى وتقديس لا انه يجد ذاته مناسبة لذاته وصفاته لصفاته وافعاله لافعاله عز سلطانه ولو بوجه من الوجوه حتى انه يتنزه ويتبرأ عن اطلاق الظلية لكونها من جملة المناسبات بل يعتقد انه سبحانه خالقه وهو مخلوق له تعالى ولا يجترئ بغير ذلك بشئ والتوحيد الفعلي الذي يظهر لجمع في اثناء الطريق بان لا يجدوا فاعلا غير الحق سبحانه يقول هؤلاء الاكابر ويعتقدون ان خالق هذه الافعال واحد لا ان مباشرها واحد فان هذا الكلام يكاد يوصل قائله الى الزندقة (ولنوضح) ذلك بمثال وهو ان العارف بالشعبذة اذا قعد وراء الحجاب وحرك بشعبذته صور جمادات متعددة واطهر منها افعالا عجيبة غريبة فالذين فيهم حدة البصر يعرفون ان جاعل هذه الافعال في تلك الصور هو ذلك الشخص القاعد وراء الحجاب ولكن مباشر هذه الافعال هو هذه الصور ولهذا يقال ان الصورة متحركة دون ان يقال ان صاحب الشعبذة متحرك وهم محقون في ذلك الحكم في نفس الامر وشرائع الانبياء ناطقة بذلك والحكم بوحدة الفاعل من جملة السكريات بل الحق الصريح ان

الفاعل متعدد وخالق الافعال واحد وهكذا العلوم التي بينها في توحيد الوجود مبناها على السكر وغلبة الحال وعلامة صحة العلوم اللدنية مطابقتها لصريح العلوم الشرعية فان جاوزها مقدار شعرة وخالفها في مثقال ذرة فهو من السكر والحق ما حققه العلماء من اهل السنة والجماعة وما سوى ذلك يعنى مما يخالفه اما زندقة والحاد او سكر وقت وغلبة حال مفضية الى القول بالاتحاد وهذه المطابقة على وجه الكمال والتمام انما تتيسر في مقام العبودية وفي ما وراء ذلك يتحقق فيه نحو من السكر (ع) فيا لها قصة في شرحها طول * (سئل) الخواجه بهاء الدين قدس سره انه ما المقصود من السلوك فقال لتصوير المعرفة الاجمالية تفصيلية والاستدلالية كشفية ضرورية ولم يقل ليحصل معرفة زائدة على معارف شرعية وان حصل في الطريق امور زائدة لكن اذا بلغ الامر نهايته تكون تلك الامور هباء منثورا وتصير المعارف الشرعية معلومة على وجه التفصيل وتخرج من مضيق الاستدلال الى فضاء اطلاق الكشف يعنى كما ان النبي ﷺ كان يأخذ هذه العلوم من الوحي كذلك هؤلاء الاكابر يأخذونها بطريق الالهام من الاصل والعلماء بينوا هذه العلوم اخذا لها من الدلائل الشرعية بطريق الاجمال فكما ان هذه العلوم كانت حاصلة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام تفصيلاً كذلك تكون تلك العلوم حاصلة لهم كشفا على هذا النهج والاصالة والتبعية قائمتان في البين وانما ينتخب لمثل هذا القسم من الكمال بعض من كمل الاولياء بعد قرون متطاولة وازمنة متباعدة وقد كان في الخاطر ان اكتب مسألة اجمالية واستدلالية على وجه التفصيل لكن تمت الصحيفة ولم يبق محل لكتابتها ولعل في ذلك حكمة الحق سبحانه وتعالى والسلام.

﴿ المكتوب الحادى والثلاثون في بيان ظهور حقيقة التوحيد الوجودى وقربه تعالى ومعيته الذاتيين ومجاورة ذلك المقام مع بعض الاسئلة والاجوبة المتعلقة بهذا المقام أرسله الى الشيخ صوفى ﴾

ثبتنا الله سبحانه وتعالى على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله وعليهم من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها قد نقل من كان في مجلسكم الشريف ان شخصا من مريدى الشيخ ميان نظام الدين التانيسرى ذكر هذا الفقير وقال انه ينكر وحدة الوجود والتمس ناقل

رجع وتاب واعتذر للامام قدس سره عما صدر فعذر وانقلب الى الصفاء الكدر ولم يبق منه اثر ولا مانع من اجتماع كل ذلك وحيث ثبت رجوعه عن ذلك علم انه ممن ادركته العناية الالهية باى طريق كان (تنبيه) قد تقدم انه امر اولاده بغسل تلك المسودات والظاهر انهم فعلوا ذلك ومع ذلك نرى الآن انه بقى منها بعض النقول حيث وقفنا على رسالة لبعض الفحول بالفارسية ردها عليه ردا بليغا كلمة كلمة وأجاب عن كل اعتراض بأجوبة شافية جزاه الله سبحانه خير الجزاء وهو مولانا العلامة الشيخ وكيل احمد السكندر فورى سلمه الله سبحانه (ع)

وبح بسم من اهوى ودعنى من الكنى * وهؤلاء الذين

ذكرناهم اكثرهم ممن
ادركوا فى اواخر
عمرهم اوائل ظهور
الامام قدس سره واما
الذين ادركوا زمان
كمال ظهوره وباعوه
او اقتبسوا من انواره
من المحققين والمدققين
فلا يحصى عددهم
الا الله لو حاول
شخص ذكرهم
لاقتضى مجلدات
كثيرة وقد ألف
بالفارسية مناقب شتى
وأما هذه الوريقات
فلم نقدر ان نثبت
فيها الاقطرة من تلك
البحار ومن جملة
كبار مريديه السيد
آدم البنورى والمير
محمد نعمان
البدخشى والشيخ
تاج الدين الهندى
صاحب الرسالة
التاجية المذكور
ترجمته فى خلاصة
الاثر فانه صحبه بعد
وفات الخواجه محمد
الباقي بالله قدس سره
ثم أبتلى بمرض

هذا الكلام من هذا الفقير ان اكتب الى خدامكم ما هو الحقيقة فى
هذا الباب لعلا يقع الناس من هذا الكلام فى سوء الظن فان بعض
الظن اثم فتجرات على تصديعكم بكلمات اجابة لمسؤله (أيها
المخدوم المكرم) ان معتقد الفقير من الصغر كان مشرب أهل التوحيد
يعنى توحيد الوجود وكان والد الفقير قدس سره فى ذلك المشرب
بحسب الظاهر وكان مشغولا بهذا الطريق على سبيل الدوام مع
وجود حصول التوجه التام بحسب الباطن الى جانب المرتبة اللاكيفية
وبحكم ابن الفقيه نصف الفقيه كان للفقير أيضا حظ وافر من هذا
المشرب بحسب العلم وحصلت لى منه لذة عظيمة الى ان اوصلنى
الله بمحض كرمه إلى جناب حضرة معدن الارشاد مظهر الحقائق
والمعارف مؤيد دين الرضى شيخنا ومولانا وقبلتنا محمد الباقي
قدسنا الله تعالى بسره فعلم الفقير الطريقة النقشبندية وبذل التوجه
البلوغ فى حق هذا المسكين فانكشف التوحيد الوجودى فى مدة
يسيرة بعد ممارسة هذه الطريقة العلية وعرض لى غلو فى هذا
الكشف وظهر شئ وافر من علوم هذا المقام ومعارفه ولم تبق دقيقة
من دقائق هذه المرتبة غير منكشفة ولاحت دقائق علوم الشيخ محيى
الدين بن عربى ومعارفه وشرفت بالتجلى الذاتى الذى بينه صاحب
الفصوص واعتقد انه نهاية العروج وقال فى حقه وما بعد هذا الا
العدم المحض وحصل لى علوم ذلك التجلى ومعارفه التى قال الشيخ
محيى الدين بن عربى انها مخصوصة بخاتم الولاية بالتفصيل وبلغ
سكر الوقت وغلبة الحال فى هذا التوحيد حدا كتبت الى حضرة
الخواجه يعنى شيخه فى بعض العرائض هذين البيتين المملوئين بالفاظ
السكر. شعر

اي دريغا كاين شريعت ملت اعماء يست * ملت ما كافرئ وملة
ترساء يست

كفر ايمان زلف وروى آن پرى زيباىست * كفر وايمان هر دواندر
راه ما يكتأىست

(يعنى) الا ان هذا الشرع ملة من عمى * وملتنا كفر وملة جاحد

ذوائب من اهواه كفر ووجه ان * قيادهما عندى على حد واحد

وامتد هذا الحال الى مدة مديدة وانجر الامر من الشهور الى سنين عديدة ثم برزت عناية الحق سبحانه التي لا غاية لها من كوة الغيب وجاءت الى عرصة الظهور وانسدل نقاب اللاكيفية واللاكيفية على وجه المطلوب المذكور وتوجهت العلوم السابقة التي كانت منبئة عن الاتحاد ووحدة الوجود نحو الزوال والفتور واستترت الاحاطة والسريان والقرب والمعية الذاتية التي كانت منكشفة في ذلك المقام المسطور وصار معلوماً بيقين يقين ان هذه النسب المذكورة ليست بثابتة للصانع جل شأنه مع العالم بل احاطته وقربه تعالى بحسب العلم كما هو مقرر عند أهل الحق شكر الله سعيهم وهو تعالى ليس بمتحد بشئ من الاشياء هو هو تعالى وتقدس والعالم عالم وهو تعالى منزه عن الكيف والكيفيات والعالم متسم بميسم الكيف من الفرق إلى القدم ولا يمكن أن يقال ان المنزه عن الكيف عين المكيف بالكيف وان الواجب عين الممكن ولا يكون القديم عين الحادث وممتنع العدم عين جائز العدم أصلاً فان انقلاب الحقائق محال عقلاً وشرعاً وصحة حمل احدهما على الآخر مفقودة لكونه ممتنعاً أصلاً ورأساً والعجب من الشيخ محيي الدين وتابعيه حيث يقولون لذات الواجب مجهولة مطلقة وانها ليست بمحكومة بحكم من الأحكام قطعاً ومع ذلك يشبتون الاحاطة والقرب والمعية الذاتية وما هذا الاحكام على الذات تعالت وتقدست فالصواب ما قاله العلماء من القرب والاحاطة العلميين وكان للفقير اضطراب تام وقت حصول العلوم والمعارف المنافية لمشرب التوحيد الوجودي لظني بان ليس وراء هذا التوحيد أمر آخر عال وكنت ادعوا الله سبحانه وتعالى بالتضرع والانكسار ان لا يزيل الله سبحانه عني هذه المعرفة يعني معرفة التوحيد الوجودي الى ان ارتفعت الحجب عن وجه الامر بالتمام وانكشف حقيقة الحال وجليية المرام كما يقتضيه المقام وصار معلوماً ان العالم وان كان مرابياً للكاملات الصفاتية ومجالياً للظهورات الاسمائية ولكن المظهر ليس عين الظاهر والظل ليس نفس الاصل كما هو مذهب أهل التوحيد الوجودي ﴿ ولنوضح ﴾ هذا المبحث بمثال

الانكار مع من أبتلوا ثم ادركته العناية الالهية لاسباب يطول شرحها وتاب وأتاب وصار باعثاً على رجوع كثير من المنكرين وقصته مذكورة في كتب المناقب الربانية وللإمام قدس سره مكاتيب اليه بعضها مندرج في جملة المتكوبات وبعضها غير مندرج فيها بل مسطور في المناقب تركنا ذكره خوف الاطالة فان فيما ذكر من المكاتيب كفاية للمكتفي والله الهادي (المنظرة الخامسة) في ابتلاء الامام قدس سره بحسد الحسدة اللئام وطعن الجهلة كالانعام واعتراضات المعترضين من العوام الذي يعدون انفسهم من فضلاء الانام وما اصابه بسبب ذلك من الاذية والآلام الى لقاء الملك العلام (لا

يخفى) على اللبيب المتدرب المجرب للامور ان الشهرة بالفضل والكمال مع حسد الاقران وطعن الجهالة كالشخص مع الظلال لا يفترقان في غالب الاحوال سنة الله التي قد خلت في عباده خذ من ابينا آدم عليه السلام وامرر بنظرك من مضي من الاعلام الى هذه الايام فهل ترى فيهم احداً لم يتل بذلك كلا ولذلك قيل شعر

ان يحسدونى فانى غير لائمهم*

قبلى من الناس اهل الفضل قد حسدوا فالحسد من الجهال هو علامة وجود النعمة فى المحسود من الملك المتعال فانه لو لا النعمة لما وجد

وهو ان عالماً ذا فنون اراد أن يخرج كمالاته المتنوعة الى عرصة الظهور وان يورد خفاياها المستحسنة فى معرض الايضاح لاهل الشعور فاوجد الحروف والاصوات يعنى بالتكلم واطهر كمالاته المخفية فى مرايا تلك الحروف والاصوات ففى هذه الصورة لا يقال ان هذه الحروف والاصوات التى كانت مجالى ومرايا لتلك الكمالات انها عين تلك الكمالات أو محيطه بتلك الكمالات بالذات او قريبة منها كذلك بالذات اولها معية بها كذلك بل بينهما نسبة الدالية والمدلولة فقط وليس لتلك الحروف والاصوات نصيب ووظيفة سوى الدلالة على تلك الكمالات واما تلك الكمالات فعلى صرافة اطلاقها وتلك النسبة التى ظهرت انما هى فى الاوهام والخيالات والا فلاشئ منها ثابت فى الحقيقة ولكن لما تحققت بين تلك الكمالات والحروف والاصوات مناسبة الظاهرية والمظهرية والدالية والمدلولة صارت هذه المناسبة باعثة على توهم حصول تلك النسب الوهمية للبعض بواسطة بعض العوارض والافتك الكمالات معرفة ومبرأة عن جميع النسب فى نفس الأمر وفيما نحن فيه لا شئ سوى علاقة الدالية والمدلولة والظاهرية والمظهرية ايضا فان العالم علم لصانعه تعالى وتقدس ومظهر لظهور كمالاته الاسمائية والصفاتية وهذه العلاقة ربما تكون باعثة على اثبات بعض الاحكام الوهمية بالنسبة الى البعض بواسطة بعض العوارض (وقد يورد) البعض الى هذا المورد يعنى مورد اثبات هذه الاحكام كثرة مراقبة التوحيد والاحدية لانتقاش صورة تلك المراقبات فى القوة المتخيلة (ويورث) البعض نحواً من ذوق هذه الاحكام ممارسة علم التوحيد وتكراره وهذان القسمان من التوحيد يعنى الوجودي معلولان وداخلان فى دائرة العلم لا مساس لهما بالحال ويكون منشأ توهم هذه الأحكام فى البعض الآخر غلبة المحبة فانه كثيرا ما يستتر عن نظر المحب غير محبوبه بواسطة استيلاء حب محبوبه عليه فلا يرى غير محبوبه لا انه ليس فى نفس الامر غير محبوبه فانه مخالف لحكم الحس والعقل والشرع وتصير هذه المحبة احيانا باعثة على الحكم بالاحاطة والقرب الذاتيين (وهذا القسم) من التوحيد اعلى من القسمين السابقين وداخل فى

دائرة الحال وان لم يكن مطابقاً لنفس الأمر وموافقاً للشريعة وتطبيقه على الشريعة ونفس الامر تكلف محض مثل التكلفات الفلسفية الباردة حيث ان اسلاميهم يريدون تطبيق اصولهم الفاسدة على قوانين الشريعة وكتاب اخوان الصفا وغيره من هذا القبيل غاية ما في الباب ان للخطأ الكشفي حكم الخطأ الاجتهادي في ارتفاع الملام والعتاب عن صاحبه بل تحقق فيه درجة من درجات الصواب وانما التفاوت بينهما ان لمقلدي المجتهد حكم المجتهد ولهم درجة من درجات الصواب على تقدير الخطأ بخلاف مقلدي اهل الكشف فانهم ليسوا بمعذورين بل هم محرومون عن نيل درجة الصواب على تقدير الخطأ فان كلا من الالهام والكشف ليس بحجة للغير وقول المجتهد حجة للغير فتقليد الاول لا يجوز على تقدير احتمال الخطأ وتقليد الثاني جائز على تقدير احتمال الخطأ ايضاً بل واجب (وشهود) بعض السالكين الذي هو في مرايا التعينات الكونية ايضاً من قبيل الاحكام السابقة ويسمون هذا الشهود شهود الوحدة وشهود الاحدية في الكثرة فان (١) الواجب تعالى وتقدس منزه عن الكيف والكيفيات لا تسعه مرايا المكيف اصلاً ولا مجالي المتكلم قطعاً لا يحصل اللامكاني في المكان ينبغي ان يطلب المنزه عن الكيف في خارج دائرة المكيف وان يتغى اللامكاني في ما وراء المكان وكلما يشاهده في الآفاق والانفس فهو من آياته سبحانه وتعالى وتقدس قال قطب دائرة الولاية يعني حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله تعالى سره كلما كان مشهوداً او مسموعاً اولا معلوماً فهو غيره تعالى ينبغي نفيه في الحقيقة بكلمة لا

شعر

در تنکنای صورت معنی چگونه کنجد * در کلبه کدایان سلطان چه کار دارد
صورت پرست غافل معنی چه داند آخر * کویا جمال جانان پنهان چه کار دارد
(فان قيل) قد وقع في عبارات كثير من مشائخ النقشبندية وغيرهم صريحاً وحدة الوجود والقرب الذاتي والمعنية الذاتية وشهود الوحدة

(١) علة لقوله من قبيل الاحكام السابقة عفى عنه

الحسد ولذا قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى واستحقر من لا يحسد ولا يقذف واستقصر من بالكفر والضلال لا يعزف والله در القائل شعر

وأسوأ ايام الفتى يوم لا يرى *

له احد يزرى عليه وينكر

(وقال) الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه التحدث بنعمة الله

ومما انعم الله به على ان اقام لي عدوا يؤذيني ويمزق في

والاحدية فى الكثرة (اجيب) أن تلك الأحوال انما حصلت لهم فى
توسط الاحوال ثم ترقوا بعد ذلك عن ذلك المقام كما كتب هذا
الفقير عن احواله فيما تقدم (وجواب) آخران جمعا من السالكين مع
وجود التوجه التام فيهم الى جانب الاحدية الصرفة بباطنهم تتشرف
ظواهرهم التى هى مشاهدة للكثرة بتلك الاحكام والشهود فهم
بحسب الباطن متوجهون الى الاحدية وفى الظاهر مشاهدون
للمطلوب فى الكثرة كما أخبرت عن حال والدى فى اوائل هذا
المكتوب وتفصيل تحقيق هذا الجواب مسطور فى الرسالة المؤلفة فى
تحقيق مراتب وحدة الوجود ولا يتحمل هذا المقام زيادة على ذلك
(لا يقال) اذا كان فى نفس الامر وجودات متعددة ولم يكن قرب
ذاتى واحاطة ذاتية ولم يكن شهود الوحدة فى الكثرة مطابقاً للواقع
يكون حكم هؤلاء الاكابر كاذباً لكونه غير مطابق للواقع ونفس الامر
(لانا نقول) ان هؤلاء الاكابر انما حكموا على مقدار شهودهم مثل
من يحكم برؤية صورة زيد فى المرآة وهذا الحكم مع كونه غير مطابق
للواقع فانه لم ير فى المرآة صورة زيد أصلاً لأنه لا صورة فى المرآة
قطعا حتى ترى لا يقال لهذا الشخص فى العرف انه كاذب فيه وان
لم يكن مطابقاً لنفس الامر فهو معذور فى هذا الحكم وعلامة
الكذب مرتفعة عنه كما مر سابقاً والمقصود من اظهار الاحوال
اللازمة الاخفاء والستر هو الايدان والاعلام بانه لو كان منا قبول
وحدة الوجود فهو من طريق الكشف لا على وجه التقليد وان وجد
منا انكار فهو ايضا من الالهام فلا مجال اذا للانكار يعنى على هذا
الانكار وان لم يكن الالهام حجة على الغير (وجواب) آخر لدفع
شبهة الكذب ان لافراد العالم اشتراكا مع بعضهم فى بعض الامور
وامتيازاً فى بعض آخر وهكذا اشتراك الممكن مع الواجب تعالى
وتقدس فى بعض الامور العرفية يعنى فى مجرد الاسم والصورة وان
كانا ممتازين بالذات امتيازاً كلياً فرمما يختفى ما به الامتياز عن نظر
السالك على تقدير غلبة المحبة عليه ويظهر ما به الاشتراك لنظره فعلى
هذه الصورة لو حكموا بعينية احدهما بالآخر لكان مطابقاً للواقع فلا
يبقى مجال للكذب اصلاً فينبغى ان يقيس الاحاطة الذاتية ونظائرها
على ذلك والسلام.

عرضى ليكون لى
اسوة بالانبياء
والاولياء قال رسول
الله ﷺ اشد الناس
بلاء الانبياء ثم
العلماء ثم الصالحون
رواه الحاكم وقال
كعب الاحبار لابي
موسى الخولانى كيف
تجد قومك لك قال
مكرمين مطيعين قال
ما صدقتنى التوراة اذا
وايم الله ما كان رجل
حليم فى قوم قط الا
بغوا عليه وحسدوه
رواه البيهقى ثم قال
واعلم انه ما كان كبير
فى عصر قط الا كان
له عدو من السفلة اذ
الاشراف لم تنزل
تبستلى بالاطراف
فأعداء الانبياء معروفة
ثم اخذ يعد من ابتلى
بشماتة الاعداء من
الصحابة ومن بعدهم
ومختصرنا هذا لا
يتحمل ذكرهم ومن
له ادنى المام بالتواريخ

﴿المكتوب الثاني والثلاثون ارسل الى المرزا حسام الدين احمد فى بيان الكمال المخصوص بالاصحاب الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وانه قد تشرف به قليل من الاولياء وما يناسب ذلك﴾

قد ورد مكتوبكم الرسول على وجه الالتفات لله سبحانه الحمد والمنة على ما لم يصير المهجورون منسيين بل ذكروا مع المذكورين ولو استطرادياً (ع) دعونا نسلى بالامانى قلوبنا * قد اندرج فى كتابكم الشكاية من فقدان نسبة حضرة شيخنا عليه الرحمة الخاصة به وعدم وجدانها والاستفسار عن سببه (ايها المخدوم) ان شرح امثال هذه الكلمات بطريق التحرير بل بالتقرير غير مناسب فانه لا يدري ماذا يحصل فى فهم انسان وماذا يأخذ منه بل اللازم الحضور بشرط حسن الظن او طول الصحبة على اى نهج كان وبدونه خسر القتاد شعر

اريد صفو ليال مع ضيا قمر * حتى احدث انواع الحكايات ولكن بحكم لكل سؤال جواب أظهر هذا القدر إن لكل مقام علوما ومعارف على حدة واحوالاً ومواجيد متميزة ففى مقام يناسب الذكر والتوجه وفى مقام يناسب تلاوة القرآن والصلوة ومقام مخصوص بالجدبة ومقام بالسلوك ومقام ممتزج بهاتين الدولتين ومقام خال عن جهتى الجدبة والسلوك بحيث لا مساس له بالجدبة ولا تعلق له بالسلوك وهذا المقام عال جداً واصحاب النبى عليه وعلى آله وعليهم من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها ممتازون بهذا المقام ومشرفون بهذه الدولة العظمى من بين الانام ولصاحب هذا المقام امتياز تام عن ارباب المقامات الاخر والمشابهة بين ارباب هذا المقام قليلة بخلاف ارباب مقامات اخر فان لهم مشابهة بعضهم ببعض ولو بوجه دون وجه وهذه النسبة تظهر بعد الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فى المهدي عليه السلام على الوجه الاتم انشاء الله تعالى وقل من اخبر عن هذا المقام من مشائخ الطبقات فكيف التكلم من علومه ومعارفه ذلك فضل الله يؤتبه من يشاء والله ذو الفضل العظيم غاية ما فى الباب ان هذه النسبة العزيزة الوجود كانت تظهر فى الصحابة فى اول القدم ثم تبلغ مرتبة الكمال بمرور الزمان واما غير الصحابة فان اريد تشريفه بهذه الدولة وترتبه على قدم نسبة الصحابة انما يستعد

والتراجم لا يخفى عليه احوالهم حتى قيل لا يكون الصديق صديقاً حتى يشهد سبعون صديقاً بانه زنديق (فاذا تمهد ذلك) فاعلم ان للامام الربانى قدس سره من ذلك حظاً اوفى ونصيبتاً اوفر كيف لا فانه مجدد الالف الثانى وهل يتيسر التجديد بالسهولة بلا تغيير هذا وانكار ذاك وتقبیح هذا وتوبيخ ذاك هيئات فان التجديد هو تغيير الاطوار والهيئات وازالة المنكرات والهنات وتبديل السيئات بالحسنات مع شيوع انواع البدع والخرافات وفشو اصناف الضلالة والجزافات خصوصاً المقلدين بارباب

بها بعد قطع منازل الجذبة ومراتب السلوك وطى علوم هذين المقامين ومعارفهما وظهور هذه النسبة الشريفة فى الابتداء كان مخصوصاً ببركة صحبة سيد البشر عليه وعلى آله الصلوات والتحيات والبركات والتسليمات ولكن يمكن ان يتشرف بهذه البركة بعض متابعيه عليه السلام فتكون صحبته أيضاً سبباً لظهور هذه النسبة العلية فى الابتداء يعنى فى ابتداء الحال قبل قطع منازل الجذبة والسلوك (شعر)
لو كان من فيض روح القدس من مدد * لغير عيسى ليصنع مثل صنعا

وفى هذا الوقت يتحقق فى هذه النسبة اندراج النهاية فى البداية ايضاً كما هو متحقق فى صورة تقدم الجذبة على السلوك ولا مساعدة للزيادة على هذا ﴿ شعر ﴾

ومن بعد هذا ما يدق بيانه * وما كتبه احظى لى واجمل

(فان وقعت) الملاقاة بعد ذلك واحست مظنة حسن الاستماع من جانب المستمعين ترد نبذة من هذا المقام فى معرض الظهور انشاء الله تعالى وهو سبحانه الموفق (وقد) حررت كلمات فى حق بعض الاصحاب فالفقير قد عفوت زلاتهم يغفر الله لهم وهو ارحم الراحمين ولكن ينبغى نصيحة الاصحاب لئلا يكونوا فى مقام الايذاء فى الحضور والغيبة ولا يغيروا اوضاعهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال وكتبتم فى حق الشيخ الهداد خصوصاً لا مضايقة فى حق الفقير اصلاً ولكن الندامة على تغيير الوضع لازمة للمشار اليه الندم (١) توبة والاستشفاع فرع الندامة والفقير على كل حال فى مقام العفو والتجاوز من قبل نفسه وجانبه واما الجانب الآخر فهو أعلم بذلك وما يلزم فيما هنالك ﴿ وايضاً ﴾ ينبغى لكم ان تتصوروا سر هند منزل انفسكم فان علاقة المحبة ونسبة اخوة الطريقة ليست مما ينقطع بسبب امور عارضية وماذا ازيد على ذلك ونخص المخاديم وسائر أهل البيت بالدعاء وبعد تسويد هذه الرقيقة وقع فى الخاطر ان اكتب فى باب زلات الاخوان والعفو عنهم كلاماً اوضح من الاول

(١) اخبره البخارى فى التاريخ وابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضه وكذا اخبره الحاكم والبيهقى فى الشعب عن انس رضه قال المناوى انه حديث صحيح وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح انه حسن غنى عنه

التوحيد الوجودى فانهم كانوا انتشروا فى جميع الآفاق وخلعوا ربقة الشريعة عن الاعناق وكانوا ينقلون الكلمات المشعرة بظواهرها بالتوحيد الوجودى عن الجنيد وابى يزيد البسطامى واضرابهما من اكابر الصوفية لتأييد مذهبهم الباطل وترويجه بين العوام كالانعام فكان الامام الربانى قدس سره يرد عليهم باشدرد ويصرح بانهم الملاحدة والزنادقة حقاً مقصودهم ابطال الشريعة الغراء ولم يبال ايضاً من تخطئة الجنيد وابى يزيد فيما

فان فى الاجمال ابهاماً وماذا يفهم منه (فاعلم) ايها المخدوم ان العفو انما يتصور ويطلب على تقدير اعتراف هؤلاء الجماعة بسوء تلك الاوضاع والندامة على فعلها والا فلا مساغ للعفو وكتبتم ايضاً ان حضرة شيخنا فوض هذا المقام الى الشيخ الهداد بشهادة هؤلاء الجماعة وهذا الكلام يستدعى بياناً فان كان التفويض بمعنى انه يخدم الفقراء والواردين والصادرين ويكون مستخبراً عما يحتاجون اليه من الاكل والشرب فذلك مسلم لانزاع فيه لا حد وان كان بمعنى انه يربى جماعة من الطالبين ويجلس فى مقام المشيخة فممنوع فان حضرة شيخنا قال للفقير فى آخر ملاقاتنا ما تقول فى الشيخ الهداد لو علم بعض الطالبين المشغولية من جانبنا وبلغ احوال بعضهم اليها فانه لا طاقة لى الآن باحضارهم وتعليم المشغولية والسؤال عن احوالهم فكان الفقير متوقفاً فى هذا الباب ايضاً ولكن لما اقتضت الضرورة ذلك جوزت هذا القدر فيما هنالك ولا شك فى ان هذا القسم من التبليغ من جنس السفارة المحضة خصوصاً اذا كانت مبنية على الضرورة والضرورة تقدر بقدرها فتكون تلك السفارة مخصوصة بزمن حياة شيخنا ويكون تعليم المشغولية للطالبين وسؤال احوالهم بعد ارتحاله داخله فى الخيانة ﴿ وكتبتم ﴾ ايضاً ان نسبة حضرة شيخنا تكون باقية البتة يعنى لا تقبل الزيادة والنقصان بمرور الدهور والازمان ﴿ اعلم ﴾ ايها المخدوم ان تكميل الصناعة انما يكون بتلاحق الافكار الا ترى ان علم النحو الذى وضعه سيبويه زادته افكار المتأخرين عشرة امثالها فان بقاء الشئ على صرافته عين النقص فان النسبة التى كانت لخواجة النقشبند ما كانت فى زمن الخواجه عبد الخالق الغجدوانى قدس سرهما وعلى هذا القياس يعنى سائر الاحوال وعلى الخصوص كان حضرة شيخنا فى صدد تكميل هذه النسبة وكان غير قائل بتماميتها فان وفته حياته زادها بارادة الله تعالى الى ما شاء الله سبحانه فالسعى فى عدم زيادتها ليس بمناسب وهذا الفقير ما يدري على اى وجه يكون بقاؤها فان لك نسبة على حدة لا مساس

اعجزه تأويل كلامهما وتوجيهه كما ستطلع عليه فى اثناء مكاتيبه (قال) مولانا شاه عبدالعزيز ابن شاه ولى الله الدهلوى رحمهما الله سبحانه وتعالى ولما استوت هذه الطريقة يعنى معرفة التوحيد ونضجت وسلك بعض ناقصى الفهم طريق الاحاد فى فهم كلمات عرفاء الطريقة بمرور الازمنة واتخذوا هذه المعرفة الغامضة وسيلة لابطال الشريعة وتكليفاتها وشاع مذهب بعض الشيوخ الذى كان بظاهره واضعاً قدمه فى وادى الاحاد

(١) أخرجه الشيخان عن ابي هريرة رضى الله عنه والترمذى عن انس رضه والطبرانى فى الكبير وابو نعيم فى الحلية وابن عدى فى الكامل بالفاظ مختلفة اه عفى عنه (٢) هذا الحديث اخرجه ابن عساكر عن ابي هريرة رضى الله عنه ورواه الطبرانى ايضا فى الصغير والبيهقى فى الشعب عنه وابن عدى والحاكم فى مستدركه ايضا بالفاظ مختلفة اه عفى عنه

شيوخا تاما وراج بين الناس رواجا عاما اظهر عناية الحق سبحانه حضرة الشيخ احمد السهرندى قدس سره فى الوجود والقى اليه علو ما غريبة ليكون من قبيل تعديل الحار بالبارد والرطب باليابس حتى تستقر وترشح الهيئة الاعتدالية فى اذهان الناس ويرتفع الباطل

لها بالنسبة الآخرين وكان هذا الكلام مشخصاً يعنى معيناً فى حضوره مكرراً والشيخ الهداد المسكين من اين يعرف أن النسبة ما هى وانما له نحو من حضور القلب ومعلوم للآخرين ان الحالة ما هى ومن قيم تلك النسبة ومربيها اخبرونى عنه حتى اكون ممدا ومعاوناً له ولا ينبغى اعتبار الواقعة والاعتماد عليها فانها خيالية غير صادقة والشيطان عدو قوى والامن من تسويلاته متعسر الا لمن عصمه الله تعالى ﴿ وكتبتم ايضا ﴾ فى حق سلب النسبة المكتسبة فاعلم ايها المخدوم ان ذلك السلب لا يكون الا بالاختيار كما ذكر فى الحضور والآن هذا السلب بحاله ومن الخيال تصور زواله والصوت المسموع من القلب لا تعلق له بتلك الحالة الا ترى أن الرماد الذى زالت عنه النار وصار باردا يصدر عنه صوت بعد صب الماء فيه ولا يقال ان النار مكونة فيه بعد ولا اعتبار للوقائع فان كان هذا الكلام مخفياً اليوم يظهر صدقه غدا ان شاء الله تعالى ولما كان كتابكم مشتملا على المبالغة صدر فى جوابه كلمات والا لا يتيسر الكلام بلا داع.

﴿ المكتوب الثالث والثلاثون صدر الى الحاج الملا محمد اللاهورى فى بيان مذمة علماء السوء الذين هم فى اسر محبة الدنيا ومدح العلماء الزهاد الذين يرغبون عن الدنيا ﴾

ان محبة الدنيا من العلماء ورغبتهم فيها كلف على وجه جمالهم وان كان يحصل منهم فوائد للخلائق لكن لا يكون علمهم نافعا فى حقهم وان كان تأييد الشريعة وتقوية الملة مرتبا عليهم لكن لا اعتبار على ذلك فان التأييد والتقوية يحصل من أهل الفجور وارباب الفتور احيانا كما اخبر سيد الانبياء عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات عن تأييد الفاجر حيث قال ان الله (١) ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهم كحجر الفارس حيث ان كلما يلصق به من الشئىء الاملس والحديد يكون ذهباً وهو باق على حجريته وكالنار المودعة فى الحجر والشجر فانه يحصل منها منافع للعالم ولكن لا نصيب للحجر والشجر من تلك النار المودعة فى باطنهما بل اقول ان ذلك العلم مضر فى حقهم لانه به تمت الحجة عليهم كما قال النبى عليه الصلاة والسلام ان (٢) أشد

الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه فكيف لا يكون مضراً فان العلم الذى هو أعز الأشياء عند الله تعالى واشرف الموجودات جعلوه وسيلة لجمع حطام الدنيا الدنية من المال والجاه والاحباب والحال ان الدنيا ذليلة عند الله تعالى وحقيرة وابطغض المخلوقات عند الله واذلال ما هو عزيز عند الله واعزاز ما هو ذليل عنده فى غاية القباحة بل هو معارضة مع الحق سبحانه فى الحقيقة والتدريس والافتاء انما يكونان نافعين اذا كانا خالصين لوجه الله تعالى وخاليين عن شائبة حب الجاه والرياسة وطمع حصول المال والرفعة وعلامة خلوهما عن تلك المذكورات الزهد فى الدنيا وعدم الرغبة فيها فالعلماء الذين هم مبتلون بهذا البلاء ومأسورون فى اسر محبة الدنيا فهم من علماء الدنيا وهم علماء السوء وشرار الناس ولصوص الدين والحال انهم يعتقدون انفسهم مقتدا بهم فى الدين وأفضل الخلائق أجمعين ويحسبون أنهم على شئ الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون رأى واحد من الاكابر الشيطان قاعداً فارغ البال عن الاغواء والاضلال فسئله عن سر قعوده بفراغ البال فقال اللعين ان علماء السوء فى هذا الوقت قد امدونى فى امرى مدداً عظيماً وتكفلولى بالاضلال حتى جعلونى فارغ البال والحق ان كل ضعف ووهن وقع فى امور الشريعة فى هذا الزمان وكل فتور ظهر فى ترويج الملة وتقوية الدين انما هو من شؤم علماء السوء وفساد نياتهم نعم ان كان العلماء راغبين عن الدنيا ومحربين من اسر حب الجاه والرياسة وطمع المال والرفعة فهم من علماء الآخرة وورثة الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وهم افضل الخلائق وهم الذين يوزن (١) مدادهم يوم القيامة بدم الشهداء فى سبيل الله فيترجح مدادهم ونوم (٢) العالم عبادة متحقق فى حقهم وهم الذين استحسن فى نظرهم جمال الآخرة ونضارتها وظهرت قباحة الدنيا وشناعتها فنظروا الى الآخرة بنظر البقاء ورأوا الدنيا متممة بسمة الزوال والفناء فلا جرم هربوا من الفانى واقبلوا على الباقى وشهود عظيمة الآخرة انما هو ثمرة شهود الجلال اللايزالى عديدة.

(١) قوله يوزن الخ اشارة الى حديث ذكره الغزالي فى الاحياء مرفوعاً ولفظه يوزن يوم ضعيف يوم القيمة مداد العلماء بدم الشهداء اخرجه ابن عبد البر من حديث ابى الدرداء .
قاله العراقي قال شارحه قلت واخرجه الشيرازى فى الالتساب من طريق انس بزيادة فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء اخرجه المرهبي فى فضل العلم عن عمران ابن الحصين وابن الجوزى فى العلل عن النعمان ابن بشير والديلمى عن ابن عمر اهد يقدر المقصود والكلام عليه مستوفى فى الشرح المذكور (٢) قوله نوم العالم عبادة كانه تلميح الى حديث مرفوع ذكره الغزالي فى الاحياء وبعده ونفسه تسبيح قال العراقي المعروف فيه الصائم بدل العالم ذكره اخرج قلت ولا يضر ذلك فانه قد ثبت فضل العالم على الصائم القائم بل على مطلق العابد بمراتب كثيرة فى احاديث عديدة.

(١) قوله لان الدنيا والآخرة الخ) اشارة الى ما ورد في الحديث من احب دنياه اضر بأخرفته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يفنى على ما يبقى ذكره في الاحياء عن ابي موسى الأشعري مرفوعا قال العراقي رواه احمد والبخاري والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه على شرط الشيخين قلت وهو منقطع بين المطلب بن عبد الله وبين ابي موسى اه قال شارحه قلت سبقه الى ذلك الذهبي وقد رواه كذلك

المزوج بالكلية وهذا هو مصداق معنى المجددية اه ومن كان شأنه هذا هل يسلم من اذية الناس وطعنهم فيه وبهتهم اياه وافترائهم عليه كما قال الامام قدس سره هذا الكلام في بعض مكاتيبه وضم الى ذلك اجتماع الجم الغفير من الفضلاء والعلماء والكملاء

واذلال الدنيا وتحقير ما فيها من لوازم شهود عظمة الآخرة لان (١) الدنيا والآخرة ضرتان ان رضيت احدهما سخطت الاخرى فان كانت الدنيا عزيزة فالآخرة حقيرة وان كان الدنيا حقيرة فالآخرة عزيزة وجمع هذين الامرين من قبيل جمع الاضداد (ع) ما احسن الدين والدنيا لو اجتمعا * نعم قد اختار جمع من المشائخ الذين تخلصوا عن اسر نفوسهم ومقتضيات طبائعهم بالكلية صورة أهل الدنيا بواسطة نيات حقا نية تراهم في الظاهر راغبين فيها ولكن لا علاقة لهم بها في الحقيقة اصلا بل هم فارغون عن الكل ومتخلصون عن الجميع رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فلا يمنعهم البيع والشراء عن ذكر الله فهم في عين التعلق بهذه الامور غير متعلقين بشئ قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره رأيت في سوق منى تاجراً اتجر بمقدار خمسين الف دينار تقريباً ولم يغفل قلبه عن الحق سبحانه لحظة.

﴿ المكتوب الرابع والثلاثون ارسل إلى الحاج محمد اللاهوري ايضاً في بيان الجواهر الخمسة الامرية بطريق البسط والتفصيل مهما امكن ﴾

اعلم ان نقد سعادة الدارين مربوط باتباع سيد الكونين عليه وعلى آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها ولما لم تكن عين بصيرة الفلسفي مكحلة بكحل متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية صارت في عماية عن حقيقة عالم الامر فضلا عن ان يكون له شعور عن مرتبة الوجوب تعالي وتقدس ونظره القاصر مقصور على عالم الخلق وليس بتام فيه ايضاً وما اثبتوه من الجواهر الخمسة كلها في عالم الخلق ومن جهالتهم عدوا العقل والنفس من المجردات فان النفس الناطقة هي النفس الامارة المحتاجة الى التزكية وهمتها بالذات في السفالة والدناءة فما المناسبة بينها وبين عالم الامر وای نسبة له بالتجرد والعقل لا يدرك من المعقولات الا الامور التي لها مناسبة بالمحسوسات بل لا يدرك الا ماله حكم المحسوسات واما الامور التي لا مناسبة لها بالمحسوسات وليس لها شبه

ومثال في المشاهدات فلا سبيل لادراك العقل اليها ولا يفتح بمفتاح العقل مغلقاتها ولهذا كان نظره قاصراً في احكام اللاكيفي وضالاً محضاً عن الطريق في ادراك الغيب وذلك علامة كونه من عالم الخلق وميل عالم الامر الى اللاكيفي وتوجهه الى ما تنزه عن الكيفية وابتداء عالم الامر من مرتبة القلب وفوق القلب الروح وفوق الروح السر وفوق السر الخفي وفوق الخفي الأخفي فان قيل لهذه الخمسة الامرية جواهر خمسة فله وجه من قصور نظرهم التقطوا عدة من قطعات الخذف وظنوها جواهر وادراك هذه الجواهر الخمسة الامرية والاطلاع على حقائقها انما هو نصيب كمل تابعي النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ولما كان ما في العالم الصغير الذي هو الانسان اتمودجاً مما في العالم الكبير كان اصول هذه الجواهر الخمسة ايضاً في العالم الكبير فالعرش المجيد مبدأ هذه الجواهر في العالم الكبير كالقلب في العالم الصغير وبهذه المناسبة يقال للقلب عرش الله تعالى ايضاً والمراتب الباقية من جواهر العالم الكبير الخمسة فوق العرش والعرش برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر في العالم الكبير بمثابة قلب الانسان حيث انه برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر في العالم الصغير والقلب والعرش وان كانا ظاهرين في عالم الخلق لكنهما من عالم الامر ولهما نصيب من اللاكيفي واللاكمي والاطلاع على حقيقة هذه الجواهر الخمسة مسلم لكمل افراد اولياء الله الذين اتموا مراتب السلوك بالتفصيل وبلغوا نهاية النهايات ﴿ شعر ﴾

هر كدای مرد میدان کی شود * پشه آخر سلیمان کی شود

﴿ ترجمة ﴾

هل كل من خلت رجلا رجل معركة * او كل من صار ذا ملك سليمان فان فتح نظر بصيرة صاحب دولة بتفصيل مرتبة الوجوب على حسب الامكان بمحض فضل الحق سبحانه وتعالى يطالع اصول هذه الجواهر ايضاً في ذلك الموطن وتصير هذه الجواهر الصغيرة والكبيرة في علمه كالظلال لتلك الجواهر الحقيقية (ع) وهذي سعادات تكون نصيب من * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والمنع من اظهار حقائق عالم الامر انما هو بسبب دقة تلك

تاركين طرقهم التي كانوا سالكين اياها قبل ولا حاجة الي القضاء في مسند الشهاب والبيهقي في الشعب وقال المنذرى رجال احمد ثقة وعند بعضهم الا فآثروا بزيادة الا للتبسيه اه وقلت وذكر في الاحياء في موضع آخر من قول على كرم الله وجهه بلفظ الدنيا والآخرة ضربتان فبقدر ما ترضى احديهما تسخط الاخرى وروى ابن عساكر عن ابن مسعود رضه قال من اراد الآخرة اضر بالدنيا ومن اراد الدنيا اضر بالآخرة فاضروا بالفاني للباقي انتهى وهذا الحديث كثير الدروران في هذا الكتاب بالفاظ مختلفة فليتبه المطالع اه عفى عنه

بيان ما يحصل لمشايخهم الاول لذلك من الحقد والحسد والضغينة في حق الامام قدس سره

فيما هنالك واخترع
المكائد والحيل لالقائه
في المهالك تارة باغراء
الناقصين بانه يهين
كبراء المشائخ الكرام
كالجنيد وشيخ بسطام
وتارة بتنفير القاصرين
بانه ينكر التوحيد
الوجودى الذى هو
المتفق عليه بين
المتأخريين من المشائخ
الاعلام وتارة باغفال
المخلصين بانه ينكر
مشائخه العظام
ويدعى الاصالة فى
الوصول الى الملك
العلام وتارة بانه ينوى
الخروج عن طاعة
الامام الى غير ذلك
من الافتراءات وانواع
البهتان التى لا تصدر
عن فرد من افراد اهل
الاسلام (اماما)
تقولوا عليه فى حق
المشائخ الكرام فهو
افتراء محض فى حق
هذا الامام فان من
تتبع كلامه يجده
مشحونا بتعظيمهم
غاية التعظيم ويقر
بفضل الاسلاف
العظام غير انه لما رأى

المعانى المكنونة وماذا يدرك منها قاصروا النظر والراسخون المشرفون
بشرف خطاب وما اوتيتم من العلم الا قليلا لهم اطلاع على ما
هنالك (ع) هنيئا لارباب النعيم نعيمها * ﴿ شعر ﴾ .

وليس فى بشى الاسرار مصلحة * وان ظهروا لنا كالشمس فى فلك
والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه
وعليهم من الصلوات والتسليمات اتمها وادومها (وأيضاً) قد وقع
فى الحاظ ان احمر نبذة من بيان الجواهر المقدسة العليا ينبغى أن يعلم
ان ابتداء تلك الجواهر من الصفات الاضافية التى هى كالبرزخ بين
الوجوب والامكان وفوقها صفات حقيقية وللروح نصيب من تجلياتها
وللقلب تعلق بالصفات الاضافية وهو مشرف بتجلياتها وبقيّة الجواهر
العليا التى فوق الصفات الحقيقية داخلية فى دائرة حضرة الذات
تعالت وتقدست ولهذا يقال لتجليات هذه المراتب الثلاثة تجليات
ذاتية ولا مصلحة فى التكلم وراء ذلك (ع) بلغ اليراع الى هنا
فتكسرا.

﴿ المكتوب الخامس والثلاثون فى بيان المحبة الذاتية التى يستوى فى هذا
المقام الانعام والايلام كتبه الى الحاج ميان محمد اللاهورى ايضا ﴾

نجانا الله سبحانه واياكم عن زيغ البصر بحرمة سيد البشر عليه وعلى
آله الصلوات والتسليمات (اعلم) أن المقصود من السير والسلوك
تزكية النفس الامارة وتطهيرها حتى يتيسر النجاة من عبادة الآلهة
الباطلة الناشئة عن الهوى النفسانى ولا تبقى قبلة التوجه فى الحقيقة
غير المعبود الواحد الحقيقى تعالى وتقدس ولا يختار عليه مقصدا
اصلا سواء كان من المقاصد الدينية أو من المطالب الدنياوية والمقاصد
الدينية وان كانت من الحسنات ولكنها من شغل الابرار والمقربون
يرونها سيئة ولا يعدون سوى الواحد من المقاصد وحصول هذه
الدولة منوط بحصول الفناء وتحقيق المحبة الذاتية التى يستوى فى ذلك
المقام الانعام والايلام ويحصل من الالتذاذ من التعذيب مثل ما
يحصل من التنعيم فان ارادوا الجنة انما يريدونها لكونها محل رضائه
تعالى وتقدس وفى طلبها مرضاه سبحانه وان استعاذوا من النار انما
يستعيذون منها لكونها محل سخطه تعالى لا ان مقصودهم من الجنة

استيفاء الحظوظ النفسانية ولا فرارهم من النار لخوف الالم والاذية فان كلما يحصل من المحبوب فهو عند هؤلاء الاكابر محبوب ومرغوب وعين المطلوب فان كلما يفعله المحبوب محبوب وههنا تتيسر حقيقة الاخلاص ويحصل الخلاص من عبادة الآلهة الباطلة وتصح كلمة التوحيد في هذه الوقت وبدونه خسر القاتد والامر من غير حصول المحبة الذاتية الحاصلة بلا ملاحظة الاسماء والصفات وبلا توسط انعام المحبوب واکرامه لا يخلو من الخلل والفناء المطلق لا يحصل بدون هذه المحبة المحرقة المبطللة للشركة ﴿ شعر ﴾

ما العشق الاشعلة قد احترقت * كل الورى غير الحبيب الباقى
قد هز فى قتل السوى صمصام لا * فانظر إلى ما بعدلا ما الباقى
بشراك يا صاح قد احترق الورى * لم يبقى غير الهنا الخلاق

﴿ المكتوب السادس والثلاثون فى بيان ان الشريعة متكفلة بجميع السعادات الدينية والدنيوية والطريقة والحقيقة خادماتان للشريعة وما يناسب ذلك الى الحاج محمد اللاهورى ﴾

حققنا الله سبحانه واياكم بحقيقة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ويرحم الله عبدا قال آمينا (اعلم) أن للشريعة ثلاثة اجزاء العلم والعمل والاخلاص وما لم يتحقق كل من هذه الاجزاء الثلاثة لا تتحقق الشريعة ومتى تحققت الشريعة فقد تحقق رضا الحق سبحانه وتعالى الذى هو فوق جميع السعادات الدنيوية والأخروية ورضوان من الله أكبر فكانت الشريعة متكفلة بجميع السعادات الدنيوية والأخروية ولم يبق مطلب يقع فيه الاحتياج إلى ما وراء الشريعة (والطريقة) والحقيقة اللتان امتازت بهما الصوفية خادماتان للشريعة فى تكميل جزئها الثالث الذى هو الاخلاص فالمقصود من تحصيل كل منهما تكميل الشريعة لا أمر آخر وراء الشريعة والأحوال والمواجيد والعلوم والمعارف التى تحصل للصوفية فى اثناء الطريق ليست من المقاصد بل هى اوهام وخيالات تربى بها اطفال الطريقة فينبغى ان يجاوز جميع ذلك وان يصل الى مقام الرضا الذى هو نهاية مقامات السلوك والجذبة فان المقصود من طى منازل الطريقة والحقيقة ليس هو شيئا غير تحصيل الاخلاص المستلزم لحصول

تشبث بعض المبطلين ببعض كلمات هؤلاء الكبراء كان يؤل كلامهم بتأويل حسن ويوجهه بتوجيه مستحسن واذا اعجزه التأويل كان ينسبهم الى الخطأ فى الكشف ويردفه ببيان انه صدر منهم فى اوائل حالهم وانهم جاوزهوا الى مراتب كثيرة فى نهاية كما لهم وانهم معذورون فى ذلك الخطأ الكشفى بل مأجورون كالحطأ الاجتهادى وهكذا قال ايضا فى مسألة التوحيد الوجودى يعرف ذلك من تتبع كلامه بالانصاف وابعد عن نفسه الاعتساف فأين الاهانة واين الاحتقار واين النفى واين الانكار بل انما فعل ذلك حفظا لنا موسى الشريعة الغراء وصونا لساحة هؤلاء الكبراء عما كان ينسبه المبطلون اليهم ويتقولونه عليهم ونصحا لهؤلاء

المبطلين وغيرهم ممن عساه ان يقتدى بهم في ذلك ويتمذهب بمذهبهم الباطل فيما هنالك فهل يعد هذا من المثالب او من اعلى المناقب واسنى المطالب ولكن لما كان ديدن ارباب الاغراض اثاره الفتن والشورور كانوا لا يتحاشون من ارتكاب انواع البهتان واقوال الزور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (قال) بعض الفضلاء ان أقوى سبب هيجان هذه الفتنة هو انكار التوحيد الوجودى واثبات التوحيد الشهودى فان اسماع اكثر الناس واذهانهم كانت مملوءة بمسئلة التوحيد الوجودى مذ اربعمائة سنة يعنى من عهد الشيخ الاكبر محى الدين ابن العربى الى عصره قدس سره وانكار حضرة المجدد مسئلة وحدة الوجود ليس كانكار علماء الظاهر

مقام الرضا ويوصل الى دولة الاخلاص ومقام الرضا واحد من ألوف بعد العبور به من التجليات الثلاثة ومشاهدات العارفين (والقاصرون) هم الذين يعدون الاحوال والمواجيد من المقاصد ويظنون المشاهدات والتجليات من المطالب فلا جرم يبقون فى حبس الوهم والخيال ويحرمون كمالات الشريعة بهذا الاعتقال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتنبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب (نعم) ان حصول مقام الاخلاص والوصول الى مرتبة الرضا منوط بطى هذه الاحوال والمواجيد ومربوط بتحقيق هذه العلوم والمعارف فتكون هذه الاشياء معدات للمطلوب ومقدمات للمقصود وحقيقة هذا المعنى اتضحت للفقير بعد الاشتغال بهذا الطريق عشر سنين بالتمام ببركة حبيب الله عليه وعلى آله الصلاة والسلام وانجلي شاهد الشريعة كما ينبغى وفيما قبل وان لم يكن لى تعلق بالاحوال والمواجيد ولم يكن فى نظرى مطلب غير التحقق بحقيقة الشريعة ولكن ظهرت حقيقة الامر بعد عشرة كاملة ظهوراً بينا والحمد لله على ذلك حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه وخير موت المغفور له الشيخ ميان جمال باعث على حزن جميع الاسلام وتفرقة خواطريهم والملتمس تعزية اولاد المرحوم المتوفى وقرأة الفاتحة من جانب الفقير والسلام.

﴿ المكتوب السابع والثلاثون صدر الى الشيخ محمد الجترى فى التحريض على متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والترغيب فى تحصيل النسبة النقشبندية العلية قدس سرهم ﴾
قد حصل السرور والابتهاج بمطالعة المكتوب الشريف الذى صدر على وجه الكرم وقد اندرج فيه بيان استقامتكم وثباتكم على هذه الطريقة النقشبندية والحمد لله سبحانه على ذلك يكرمكم الله سبحانه بترقيات غير متناهية ببركة اكابر هذه الطريقة العلية وطريقهم كبريت أحمر مبنى على متابعة السنة السنية على مصدرها الصلاة والسلام والتحية ويكتب هذا الفقير بياناً لنقد وقته وحاصله ان العلوم والمعارف والاحوال والمقامات قد افيضت على مدة مديدة مثل مطر الربيع وكلما يلزم فعله فقد فعل بعناية الله تعالى والآن ما بقى تمن غير احياء سنة من السنن المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاحوال والمواجيد انما هى منظورة لأرباب الذوق ينبغى ان

يعمر الباطن بنسبة خواجكان قدس الله اسرارهم وان يحلى الظاهر بالكلية بمتابعة السنن الظاهرة (ع) هذا هو الشغل والباقي خيالات * وينبغي ان تؤدوا الصلوات الخمس في أول اوقاتها غير العشاء وقت الشتاء فان تأخيرها الى ثلث الليل مستحب والفقير مضطر في هذا الامر لا أريد تأخير اداء الصلاة عن اول وقتها ولو مقدار شعرة والعجز البشرى مستثنى .

﴿ المكتوب الثامن والثلاثون صدر أيضاً الى الشيخ محمد الجتري في بيان التعلق بذات البحت تعالت وتقدست المنزه عن اعتبار الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات وفي مذمة الناقصين الذين زعموا المنزه عن المثل مثلياً واللاكي في كيفية فتعلقوا به وافستوا وبيان تفاوت الاقدام في الفناء المترتب عليه تفاوت العلوم والمعارف وامثال ذلك ﴾

قد أورث المكتوب الشريف بوصوله فرحاً كثيراً جعلنا الله سبحانه واياكم معه دائماً ولا يتركنا بغيره لحظة وكل شيء غير ذاته البحت سبحانه معبر عنه بالغير والسوى وان كان ذلك الغير اسماً وصفات وما قاله المتكلمون من أن صفاته تعالى لا هو ولا غيره له معنى آخر فانهم ارادوا بالغير الغير المصطلح ونفوا الغيرية بهذا المعنى لا بالمعنى المطلق ونفى الخاص لا يستلزم نفى العام ولا يمكن التعبير عن الذات بغير السلوب وكل اثبات في مرتبة الذات الحاد وأفضل التعبيرات وأجمع العبارات فيها ليس كئله شيء ومعناه بالفارسية بيچون وبيچكونه ولا سبيل للعلم والشهود والمعرفة اليه سبحانه كل ما تراه العيون أو وعاه الأذان أو حواه الظنون فهو غيره تعالى والتعلق به تعلق بالغير فيلزم نفيه بكلمة لا اله واثبات الذات المنزهة عن المثل بكلمة الا لله وهذا الاثبات يكون أولاً بالتقليد ثم ينقلب أخيراً الى التحقيق وقد زعم بعض أرباب السلوك الذين لم يبلغوا نهاية الامر المثلى والمكيف عين المنزه عن المثل والكيف وقالوا بإمكان تطرق الشهود والمعرفة اليه وأرباب التقليد أفضل من هؤلاء بمراتب فان تقليدهم مقتبس من مشكاة أنوار النبوة على صاحبها الصلاة والسلام ولا سبيل للخطأ اليه ومقتدى هؤلاء القاصرين الكشف غير الصحيح (ع)

بل هو يصدق المقام الذي يتكلم فيه الوجودية ويسلمه ويقول ان المقصود الحقيقي فوق هذا المقام ويثبت الغيرية بين الحق والخلق على نهج لا يكون محلاً لوحدة الوجود الحقيقي المتحقق في الخارج الحقيقي بخلاف الوجودية فانهم يثبتون العينية بين الحق والخلق اهـ وهذا الكلام كلام من حقق كلام الامام وظفر بغاية المرام ومن تتبع مکتوباته المتعلقة ببيان هذه المسئلة مبتدئاً من المكتوب الحادى والثلاثين من الجلد الاول الى آخر المکتوبات الشريفة يظهر له احوال الامام قدس سره في هذه المسئلة وغيرها ظهور الشمس فى برجها (واما حديث انكار مشائخه العظام) ودعوى الوصول بلا واسطة احدالى الملك العلام فهو ايضا من

افتراآت الحسدة اللثام
 حاشاه من ذلك ثم
 حاشا نعم قد بين في
 المكتوب السابع
 والثمانين اسرار
 المريديّة والمرادية فاخذ
 بعض ارباب الغرض
 من بعض عباراته هذا
 الذى ادعوه عليه
 كذبا وبهتاناً مع اقراره
 فيه بوجود التوسط
 والوسائط فى طريقة
 المريديّة كما لا يخفى
 على الناظر فيه ومن
 جملة من كا ديزل
 قدمه فيه الشيخ
 عبدالحق الدهلوى
 رحمه الله تعالى لو لا
 ان تداركه الله سبحانه
 بلطفه كما قدمنا وقد
 اجاب عنه الامام
 قدس سره فى
 المكتوب الحادى
 والعشرين والمائة من
 الجلد الثالث فراجعه
 ان شئت (واما مسألة
 الخروج) عن طاعة
 الامام فحاشا ثم
 حاشا من ذلك فانه
 قدس سره كان اول
 من ينصح الناس
 بطاعة الامام وانقايد

وشتان ما بين الطريقين فانظروا * وهؤلاء الجماعة منكرون للذات فى
 الحقيقة وان اثبتوا شهود الذات ولم يدروا ان نفس الاثبات هنا هو
 عين الانكار وقد قال امام المسلمين الامام الاعظم الكوفى رضى الله
 تعالى عنه سبحانه ما عبدناك حق عبادتك ولكن عرفناك حق
 معرفتك وعدم اداء حق العبادة ظاهر واما حصول حق المعرفة فمبنى
 على ان نهاية المعرفة فى الذات تعالى شأنها ليست الا معرفتها بعنوان
 ليس كمثله شئ ولا يظن الابله من ذلك ان الخاص والعام والمبتدى
 والمنتهى متساوو الاقدام فى هذه المعرفة لعدم تمييزه بين العلم والمعرفة
 فان العلم للمبتدئ والمعرفة للمنتهى وهى لا تحصل بدون الفناء ولا
 تيسر هذه الدولة لغير الفانى قال المولوى فى المثنوى ﴿ شعر ﴾

ومن لم يكن فى حب مولاه فانيا * فليس له فى كبرياه سبيل
 فتكون المعرفة اذا وراء العلم ومما ينبغى ان يعلم ان وراء العلم
 والادراك المتعارف أمرا يعبر عنه بالمعرفة ويقال له الادراك البسيط
 أيضا ﴿ شعر ﴾

خليلى ما هذا بهزل وانما حديث * عجيب من بديع الغرائب

غيره من المثنوى (شعر)

ان للرحمن مع ارواح ناس * اتصالا دون كيف وقياس

قلت ناسا دون نسناس الفلا * ليس ناس غير روح فى الملا

ولما كانت الاقدام متفاوتة فى الفناء لا جرم وجد التفاوت فى المعرفة
 بين المنتهين فمن كان فناؤه اتم تكون معرفته اكمل ومن كان دونه فى
 الفناء يكون دونه فى المعرفة وعلى هذا القياس سبحانه الله انجر الكلام
 من أين الى اين بل كان اللائق بحالى ان اكتب من عدم حاصلى
 وعدم حصول مرادى وعدم ثباتى واستقامتى وطلب المعونة والمدد
 من الاحباب وأى مناسبة لى بأمثال هذه الكلمات ﴿ شعر ﴾

من لم يكن خبر له عن نفسه * هل يقدر الاخبار من هذا وذا

ولكن الهمة العالية والطينة السامية لا تتركنى ان اقنع ببضاعة دنية
 ودعابة ردية فلا جرم اترقى عن مرتبتى فاذا قلتِ فمنه أقول وان كان
 لا شيئا واذا طلبت فاياه اطلب وان لم أجد شيئا وان كان لى حاصل
 فهو حاصلى وان لم يكن شيئا وان كنت واصلا فاليه وصولى وان لم
 يكن لى حصول وما وقع فى عبارات بعض الاكابر قدس الله
 اسرارهم العلية من الشهود الذاتى لا يظهر معناه لغير ارباب الكمال
 وفهمه محال للناقصين والقاصرين ﴿ شعر ﴾

ليس يدري الاغبياء حال الكرام * فاقصر الاقوال واسكت والسلام
وقد حرر في عنوان المكتوب كلمة هو الظاهر هو الباطن أيها المخدم
ان هو الظاهر هو الباطن صحيح ولكن هذا الفقير لا يفهم من هذا
الكلام معنى التوحيد يعنى الوجودى من مدة بل أنا متفق بالعلماء فى
فهم معناه وموافقهم فى صحته فان صحة كلامهم قد صارت معلومة
لدى فوق صحة قول أرباب التوحيد كل (١) ميسر لما خلق له (ع)
لكل من الانسان شأن يخصه * وما يلزم الانسان الذى لا بد له منه
وهو مكلف به امثال الأوامر والانتهاى عن المناهى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله واذا كان الانسان مأموراً
بالاخلاص والاخلاص لا يتصور بدون الفناء والمحبة الذاتية لا جرم
ينبغى ان يحصل مقدمات الفناء التى هى المقامات العشرة والفناء وان
كان نفسه موهبة محضة ولكن مقدماته ومباده متعلقة بالكسب وان
تشرف البعض بحقيقة الفناء من غير تجشم كسب منه فى مقدماته
وتصفية حقيقته بالرياضات والمجاهدات وحنث لا يخلو حاله من أحد
الأميرين اما ان يوقف فى موقف الواقفين أو يرجع الى العالم لتكميل
الناقصين فعلى التقدير الاول لا يقع سيره فى المقامات المذكورة ولا
يكون له خبر عن تفاصيل التجليات الاسمائية والصفاتية وعلى
التقدير الثانى يقع سيره فى تفاصيل المقامات حين رجوعه الى العالم
ويتشرف بتجليات غير متناهية وتكون له صورة المجاهدة ولكن هو فى
كمال الذوق واللذة فى الحقيقة بالظاهر فى الرياضات وبالباطن فى
التنعم واللذات (ع) وهذى سعادت تكون تصيب من (لا يقال)
ان الاخلاص اذا كان من جملة المأمورات الواجبة الامثال ولم تتحقق
حقيقته بدون الفناء يكون العلماء والصلحاء والاخيار عاصين بترك
الاخلاص لعدم تشرفهم بحقيقة الفناء (لانا نقول) ان نفس
الاخلاص حاصل لهم ولو فى ضمن بعض افراد الاخلاص والمتوقف
على الفناء انما هو كمال الاخلاص الذى يشمل جميع افراد
الاخلاص ولهذا قيل لا يحصل حقيقة الاخلاص بدون الفناء دون ان
يقال نفس الاخلاص.

(١) رواه الشيخان عن
على كرم الله وجهه
الحكام والاتفاق
والالتيام التام ويحذر
سوء عواقب المخالفة
والمجادلة واخلاق
الاستسلام ولكن لما
كان هذا الامر من آلة
العجزة من اخذ الثار
والانتقام وسريع التأثير
فى بلوغ المرام
للحسدة اللثام صار
الاعداء يتشبثون
باذيال هذا السبب
بكل وجه ممكن ولم
يألو جهداً فى تهيج
الخاطر ولو من رجل
متمكن وقد كان اكثر
اركان دولة سلطان
الوقت جهانكيرخان
حتى حرمه والوزير
الاعظم من الرفضة
وكان المفتى ايضا
منهم وكان سهام
الامام الربانى قدس
سره مفوقة نحوهم
دائماً وكان لا يخلو
من ردهم وتجهيلهم
وتحميقهم وتسفيهم
دائماً كما لا يخفى
على من طالع

مكتوباته قدس سره
 زيادة على ما صنفه
 من الرسالة المستقلة
 في ردهم حتى قيل
 انه ارسل هذه الرسالة
 الى عبدالله خان
 الاوزبكي الجنكزي
 اكبر خوانين الازبك
 في بخارا وأشهرهم
 ليعرضوها على
 الروافض في بلاد
 العجم من الصفوية
 وكان كبيرهم وقتئذ
 شاه عباس المشهور
 فان قبلوها فبها
 ونعمت والا فيجوز
 قتالهم وسبى ذراريهم
 ففعله عبدالله خان
 المذكور واخذ الهرة
 وبلاد خراسان منهم
 بعد ان مضت من
 استيلائهم عليها قريبا
 من مائة سنة وصار
 يحاربهم دائما
 ويسبى ذراريهم
 ويوصلهم اضرارا كليا
 الى آخر عمره كما هو
 مشهور في التواريخ
 وكان ضغائن
 الروافض واحقادهم
 عليه قدس سره بهذه
 الاسباب مما لا يمكن

﴿ المكتوب التاسع والثلاثون صدر ايضا الى الشيخ محمد
 الجتري في بيان ان مدار الأمر على القلب وأنه لا يفتح شئ من
 مجرد الاعمال الصورية والعبادات الرسمية وامثال ذلك ﴾

رزقنا الله سبحانه الاعراض عما سواه والاقبال على جناب قدسه
 بحرمة سيد البشر المحرر عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلوات
 والتسليمات اعلم ان مدار الأمر على القلب فان كان القلب مفتونا
 ومتعلقا بغير الحق سبحانه وتعالى فذلك القلب خراب وابتر ولا
 يحصل شئ من مجرد الاعمال الصورية والعبادات الرسومية بل لا بد
 من كل من سلامة القلب من الالتفات الى ما سواه تعالى والاعمال
 الصالحة المتعلقة بالبدن التي أمر الشرع بفعلها ودعوى سلامة القلب
 بدون أتيان الاعمال الصالحة باطلة كما ان وجود الروح بلا بدن غير
 متصور في هذه النشأة وحصول الاحوال القلبية من غير حصول
 الاعمال الصالحة القلبية محال وكثير من الملحددين يدعون هذه
 الدعوى في هذا الزمان نجانا الله سبحانه عن معتقداتهم السيئة بحرمة
 حبيبه عليه الصلاة والسلام والتحية.

﴿ المكتوب الاربعون صدر أيضاً الى الشيخ محمد الجتري في بيان
 تحصيل الاخلاص الذي هو جزء من الاجزاء الثلاثة للشريعة الفراء وان
 الطريقة والحقيقة خادماتان للشريعة في تكميل هذا الجزء وامثال ذلك ﴾

نحمده ونصلى على نبيه ونسلم أيها المخدوم قد صار معلوماً لي بعد
 طي منازل السلوك وقطع مقامات الجذبة ان المقصود من هذا السير
 والسلوك تحصيل مقام الاخلاص المربوط حصوله بفناء الآلهة الآفاقية
 والانفسية وهذا الاخلاص جزء من اجزاء الشريعة فان للشريعة ثلاثة
 اجزاء العلم والعمل والاخلاص فالطريقة والحقيقة خادماتان للشريعة
 في تكميل جزء الاخلاص وهذا هو حقيقة الامر ولكن لا يدرك فهم
 كل احد ذلك وأكثر خلق العالم قد اطمئنوا بالتمام والخيال واكتفوا
 بالجوز والموز فماذا يدركون من كمالات الشريعة وأنى يصلون الى
 حقيقة الطريقة والحقيقة فيزعمون الشريعة قشرا والحقيقة لبا ولا
 يدرون ما حقيقة المعاملة بل يغترون بثرهات الصوفية ويفتتون

بالاحوال والمقامات السفلية هداهم الله سبحانه سواء الطريق والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

﴿المكتوب الحادى والاربعون الى الشيخ درويش فى التحريض على متابعة السنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وبيان ان الطريقة والحقيقة متمتان للشريعة وما يناسب ذلك﴾

رزقنا الله سبحانه وتعالى التحلى والتزين بمتابعة السنة النبوية المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ظاهراً وباطناً بحرمه النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم محبوب رب العالمين وكل شئ حسن ومرغوب فهو لاجل المطلوب والمحبوب ولهذا قال الله تعالى في كلامه المجيد انك لعلى خلق عظيم وقال تعالى وتقدس أيضاً انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وقال أيضاً وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فسمى ملته ﷺ صراطاً مستقيماً وجعل ما سواها داخلاً فى السبل ومنع عن اتباعها وقال عليه الصلاة والسلام اظهاراً للشكر واعلاماً للخلق وهداية لهم خير (١) الهدى هدى محمد وقال عليه الصلاة والسلام ايضاً ادبنى (٢) ربي فأحسن تأديبى والباطن متم للظاهر ومكمل له لا مخالفة بينهما مقدار شرة مثلاً عدم التكلم بالكذب شريعة ونفى الكذب عن الخاطر طريقة وحقيقة فان ذلك النفى لو كان بالتعمل والتكليف فطريقة والا فحقيقة فكان الباطن الذى هو الطريقة والحقيقة متمماً ومكملاً فى الحقيقة للظاهر الذى هو الشريعة فان ظهر لسالكى سبل الطريقة والحقيقة فى اثناء طريقهم امور مخالفة لظاهر الشريعة واطهروا ذلك فهو مبنى على سكر الوقت وغلبة الحال فان جاوزوا ذلك المقام وخرجوا من مضيق السكر الى فضاء الصحو ترتفع تلك المنافاة بالكلية وتكون تلك العلوم المتضادة هباء منثوراً مثلاً قالت طائفة من السكر بالاحاطة الذاتية ورأوا أن الحق محيط بالعالم بالذات تعالى وتقدس وهذا الحكم مخالف لآراء علماء أهل الحق فانهم قائلون باحاطة علمية وآراء العلماء أقرب الى الصواب فى الحقيقة واذا قال هؤلاء الصوفية بنفسهم بان ذات الحق سبحانه وتعالى لا يحكم عليها بحكم يكون الحكم عليها بالاحاطة

وصفه بحيث لو ظفروا به لمزقوه تمزيقاً وكانوا ينتهزون الفرصة لذلك ولما بلغهم (١) قوله وخير الهدى هدى محمد) اخرجه مسلم عن جابر رضى الله عنه (٢) قوله ادبنى ربي فأحسن تأديبى) اخرجه ابن السمعاني فى ادب الاملاء عن ابن مسعود رضى الله عنه ورمز السيوطى فى الجامع الصغير برمز الصحة قال السخاوى سنده ضعيف ومعناه صحيح وهو كذلك

والسريان مخالفاً لهذا القول والحق ان ذاته تعالى ليس كمثلته شئ لا سبيل لحكم من الاحكام اليها اصلا بل في ذلك الموطن الحيرة الصرفة والجهالة المحضة فكيف يتطرق السريان والاحاطة اليها ويمكن الاعتذار من جانب الصوفية القائلين بهذه الاحكام بان مرادهم بالذات هو التعيين الاول فانهم لما لم يقولوا بزيادة ذلك التعيين على المتعين قالوا لذلك التعيين عين الذات وذلك التعيين الاول المعبر عنه بالواحدية سار في جميع الممكنات فح يصح الحكم بالاحاطة الذاتية (وههنا) دقيقة ينبغي أن يعلم أن ذات الحق تعالى وتقدس عند علماء أهل الحق منزهة عن المثل والكيف وكلما سواها زائد عليها حتى ان ذلك التعيين لو كان ثابتاً عندهم لكان زائداً على الذات وخارجاً عن دائرة اللامثلية واللاكيفية فلا يقال لاحاطته احاطة ذاتية فكان نظر العلماء اعلى من نظر هؤلاء الصوفية فان الذات عندهم كانت داخلة فيما سواها عند العلماء وعلى هذا القياس القرب والمعية الذاتيان وموافقة المعارف الباطنية لعلوم ظاهر الشريعة بتمامها وكمالها بحيث لا يبقى مجال المخالفة في التقير والقطمير انما هي في مقام الصديقية الذي هو فوق مقام الولاية وفوق مقام الصديقية مقام النبوة والعلوم الحاصلة للنبي بطريق الوحي منكشفة للصديق بطريق الالهام وليس بين هذين العلمين فرق سوى كون حصول احدهما بالوحي والآخر بالالهام فكيف يكون للمخالفة مجال فيه وفي كل مقام دون مقام الصديقية نحو من السكر والصحو التام انما هو في مقام الصديقية فحسب وفرق آخر بين هذين العلمين ان في الوحي قطعاً وفي الالهام ظناً فان الوحي بتوسط الملك والملائكة معصومون ليس فيهم احتمال الخطأ والالهام وان كان له المحل المعلى والمنزل الاعلى الذي هو القلب الذي هو من عالم الامر لكن للقلب نحو من التعلق بالعقل والنفس والنفس وان صارت مطمئنة بالتركية لكنها لا ترجع عن صفاتها اصلاً باطمئنانها فكان للخطأ مجال في ذلك الميدان (ومما ينبغي) أن يعلم ان لبقاء صفات النفس مع وجود اطمئنانها منافع كثيرة وفوائد عديدة فانه لو كانت النفس ممنوعة عن ظهور صفاتها بالكلية لكان طريق الترقى مسدوداً ولظهر في الروح صفة الملك بحيث تصير محبوسة في مقامها فان ترقبها انما هو بواسطة مخالفتها النفس فان لم تبق في

ما عليه الحسدة اللثام فرحوا به واتفقوا معهم على نصب شراك المكائد والمكارة ووشوا به الى السلطان الذي كان قلما يفيق من السكر بواسطة مقربيه من الروافض قائلين بانه يدعى التفوق على الكل حتى على الصديق وظهروا له المكتوب الحادى عشر من الجلد الاول من جملة عرائضه على شيخه في بيان ما ظهر له من الوقائع في اثناء سيره تصديقا لزعيمهم في دعواهم فأرسل اليه السلطان يطلبه عنده مع اولاده

النفس مخالفة فمن اين يحصل الترقى ولما رجع سيد الكائنات عليه أفضل الصلوات وأكمل التسليمات من الجهاد مع الكفار مرة قال (١) رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فقال للجهاد مع النفس جهاداً أكبر ومخالفة النفس في ذلك الموطن انما تكون بترك ادنى عزيمة بل بارادتها ذلك الترك مهما أمكن لعدم تصور تحقق الترك فيه ويحصل بهذه الارادة من الندامة والحجالة والالتجاء والتضرع الى جناب قدسه جل سلطانه ما يتيسر بها فوائد أمور سنة مثلاً في ساعة لطيفة (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول كلما يوجد فيه شمائل المحبوب واخلاقه يكون ذلك الشيء ايضاً محبوباً بتبعية المحبوب وفي قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله بيان لهذا الرمز فالسعى في متابعتة عليه الصلاة والسلام يجر الى المحبوبة فعلى كل عاقل ذى لب السعى كما في كمال اتباع حبيبه عليه الصلاة والسلام ظاهراً وباطناً وقد انجر الكلام الى التطويل والمأمول مسامحتكم وجمال الكلام اذا كان من الجميل المطلق يزداد حسناً كلما يزداد طولاً قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً ولننقل الكلام الى محل آخر ونقول ان حامل هذه الرقيقة مولانا محمد حافظ من أهل العلم وكثير العيال وبسبب قلة اسباب المعيشة توجه نحو العسكر فان بذلتم في حقه العناية والالتفات وكلمتم الرئيس المنصور الامير النقيب السيد الشيخ جيو لتحصيل الوظيفة أو الامداد للمشار اليه يكون عين الكرم ولا تصدع بازيد من ذلك.

﴿ المكتوب الثاني والاربعون الى الشيخ محمد المذكور أيضاً في بيان أفضل المصاقيل لازالة صداء محبة ما سوى الحق من الحقيقة الجامعة القلبية متابعة السنة السنوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ﴾

سلمكم الله سبحانه وابقاكم واعلم ان الانسان ما دام متلوثاً بدنس التعلقات الشتى محروم ومهجور ولا بد من تصقيل مرآة الحقيقة الجامعة من صداء محبة ما سواه عز وجل وافضل المصاقيل في ازالة ذلك الصداء متابعة السنة السنوية المصطفوية على مصدرها الصلاة والسلام والتحية ومدار ذلك على رفع العادات النفسانية ودفع الرسوم الظلمانية فطوبى لمن تشرف بهذه النعمة العظمى وويل لمن حرم من هذه الدولة القصوى وبقية المرام ان اخى الاعز ميان مظفر ابن المرحوم

(١) قال السيوطي روى الخطيب في تاريخه من حديث جابر قال قدم النبي عليه السلام من غزاة لهم فقال النبي عليه السلام قد متم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر قالوا وما الجهاد الأكبر قال مجاهدة العبد هواه انتهى من موضوعات على القارى قلت روى السيوطي في جامعه الكبير بعد هذا الحديث احاديث يعضده منها المجاهد من جاهد نفسه (ت حب) عن فضالة ابن عبيد ومنها أفضل الجهاد ان يجاهد الرجل نفسه وهواه (ابن النجار عن ابي ذر) وقال مخرج الاحاديث نسبه العراقي الى البيهقي من حديث جابر

واكبر خلفائه لاهلاكهم فأرسل اليه شاه جهان ولد السلطان المذكور واحداً من خواصه مع المفتي عبدالرحمن

ومعهما الرواية
الفقهية في جواز
سجود التحية
للسلاطين قائلاً بأنه
لو سجد للسلطان
فأنا متكفل لخلاصه
من شر السلطان
وكان مخلصاً للامام
الرباني وخبير ابان
الاعداء انما يظفرون
ببلوغ مناهم من تركه
السجود للسلطان فلم
يقبله الامام قائلاً بان
هذه رخصة والعزيمة
تركة ولا ملجئ الى
هذه الرخصة
خصوصاً لمن يقتدى
به غيره والموت حق لا
منجأ منه فترك اولاده
وأكابر اصحابه
احتياطاً وتوجه بنفسه
مع بعض اصحابه
فلما دخلوا على
السلطان سئله عن
مضمون المكتوب
المذكور فأجابته جواباً
مقنعاً حيث لم يكن
اهلاً لدرك الحقائق
والاسرار فطاب وقته
وامره بالانصراف
مصحوباً بالسلامة

الشيخ كهورن من اعيان الناس واولاد الاكابر وحوله من متعلقاته
جمع كثير فهو محل الترحم فيماذا نصدع ازيد من ذلك والسلام
عليكم وعلى من اتبع الهدى.

﴿ المكتوب الثالث والاربعون الى السيد النقيب الشيخ فريد
البخارى فى بيان ان التوحيد على قسمين شهودى ووجودى وان
مالا بد منه هو الشهودى المربوط به الفناء وأنه فى مرتبة عين
اليقين وما فوقه فهو حق اليقين وما يناسب ذلك من الاسئلة
والاجوبة والتمثيلات الموضحة ﴾

سلمكم الله سبحانه وعصمكم عما يصمكم وصانكم عما شانكم
واعلم ان التوحيد الذى يظهر فى اثناء طريق هذه الطائفة العلية على
قسمين توحيد شهودى وتوحيد وجودى فالتوحيد الشهودى هو
مشاهدة الواحد يعنى لا يكون مشهود السالك غير واحد والتوحيد
الوجودى هو ان يعلم السالك ويعتقد الموجود واحداً وان يعتقد أو
يظن غيره معدوماً وان يزعم الغير مع اعتقاد عدميته مجالى ذلك
الواحد ومظاهره فكان التوحيد الوجودى من قبيل علم اليقين
والتوحيد الشهودى من قبيل عين اليقين وهو من ضروريات هذا
الطريق فان الفناء لا يتحقق بدونه ولا يتيسر عين اليقين بلا تحققه فان
مشاهدة الاحدية باستيلائها مستلزمة لعدم رؤية ما سواه بخلاف
التوحيد الوجودى فانه ليس كذلك يعنى انه ليس بضرورى فان علم
اليقين حاصل بدون تلك المعرفة لان علم اليقين ليس بمستلزم لنفى ما
سواه تعالى غاية ما فى الباب أنه مستلزم لنفى علم ما سواه وقت غلبة
علم ذلك الواحد واستيلائه مثلاً اذا حصل لشخص يقين بوجود
الشمس فاستيلاء هذا اليقين غير مستلزم للعلم بان النجوم منتفية
ومعدومة فى ذلك الوقت ولكن حين رؤيته الشمس لا يرى النجوم
البتة ولا يكون مشهوده غير الشمس وفى هذا الوقت الذى لا يرى
فيه النجوم يعلم ان النجوم ليست بمعدومة بل يعلم انها موجودة
ولكنها مستورة وفى تشعشع نور الشمس مغلوبة وهذا الشخص فى
مقام الانكار لجماعة ينفون وجود النجوم فى ذلك الوقت ويرى ان
تلك المعرفة غير واقعية فالتوحيد الوجودى الذى هو نفي ما سوى

ذات واحدة تعالت وتقدست مخالف للعقل والشرع بخلاف التوحيد الشهودى فانه لا مخالفة فى مشاهدة الواحد ونفى النجوم وقت طلوع الشمس مثلا والقول بانها معدومة مخالف للواقع واما عدم رؤية النجوم فى ذلك الوقت فلا مخالفة فيه اصلا بل هذا انما هو بواسطة غلبة ظهور نور الشمس وضعف بصر الرائي فان اكتحل بصر الرائي بنور الشمس تحصل له قوة يرى بها ان النجوم ممتازة من الشمس وهذه الرؤية يعنى رؤية النجوم ممتازة من الشمس فى مرتبة حق اليقين (واقوال) بعض المشائخ التى ترى مخالفة لظاهر الشريعة الحقة ونزلها بعض الناس الى التوحيد الوجودى مثل قول الحسين بن منصور الحلاج انا الحق وقول ابى يزيد البسطامى سبحانى ما اعظم شانى وأمثال ذلك فالاولى والانسب تنزيلها الى التوحيد الشهودى وابعاد المخالفة عنها فانهم لما اختفى ما سوى الحق سبحانه عن نظرهم تكلموا بهذه الالفاظ فى غلبة ذلك الحال ولم يثبتوا غير الحق سبحانه ومعنى انا الحق انه الحق دون انا فانه لما لم ير نفسه لم يثبتته لانه رأى نفسه وقال انه الحق فان هذا كفر (لا يقال) ان عدم الاثبات مستلزم للنفى وهو التوحيد الوجودى بعينه (لانا نقول) لا يلزم من عدم الاثبات النفى فان فى ذلك الموطن حيرة بحيث قد سقطت الاحكام فيه بالتمام وفى قول سبحانى ايضا تنزيه الحق لا تنزيه القائل نفسه فان نفسه قد ارتفع عن نظره بالكلىة لا يتعلق به حكم أصلا وأمثال هذه الاقوال تظهر من البعض فى مقام عين اليقين الذى هو مقام الحيرة فاذا ترقوا من ذلك المقام وبلغوا مرتبة حق اليقين يتحاشون من امثال تلك الكلمات ولا يتعدون عن حد الاعتدال وقد اشاع التوحيد الوجودى فى هذا الزمان كثير من هذه الطائفة المتزيين بزي الصوفية ولا يدرون ان الكمال فيما وراءه ويقنعون من العين بالعلم وينزلون أقوال المشائخ الى متخيلاتهم ويجعلونها مقتدا بها لاوقاتهم وسندا لحوالهم ويروجون سوقهم الكاسد بهذه التخيلات ولعن وقع فى عبارات بعض المشائخ المتقدمين فرضا الالفاظ صريحة فى التوحيد الوجودى كان ينبغى حملها على انهم تكلموا بهذه الكلمات فى الابتداء حين كونهم فى مقام علم اليقين ثم ترقى حالهم من ذلك المقام وجاوزوا من العلم الى العين أخيرا (لا يقال) هنا ان ارباب التوحيد الوجودى

فلما رأى الحساد ان قلب السلطان قد طاب وان سعيهم قد ضاع وخاب قلبوا ظهر المجن وقالوا للسلطان انه مستحق للاذية والمجن فانه كثير الاتباع وقوى الشوكة لو تخلص من هنا لحدث الاختلال والفتن اما ترى الى استكباره عليكم واستخفافه بكم حيث لم يسجد سجود التحية بل ولا حياكم بالتحية العادية وكان الامام على ما قيل لم يسلم عليه وقت دخوله لكونه سكران فائر فيه هذه السعاية وظهر بصفة الغضب والغواية وسلب عن نفسه حلية الرعاية وبعد ان جرى الكلام فى حقه بين أهل المجلس ودار امر السلطان بحبسه قدس سره فى قلعة كواليار المشهورة بغاية الحصانة والمتانة فى تلك الديار فحبس فى المحبس المذكور

جناب الامام كما
 يحبس سواجع الحمام
 فى قفص الكمام
 واستترت طلعتة
 البهية من الانام كما
 يستتر انوار بدر التم
 بحجب الغمام وفى
 ذلك يقول سحبان
 الهند السيد غلام
 على المتخلص بازاد
 شعر
 لقد برع الاقران فى
 الهند ساجع*
 وجدد فن العشق
 ياللمغرد فلا عجب
 ان صاده متقنص*
 الم تر فى الاسلاف
 قيد المجدد
 وفى هذه المعاملة لله
 سبحانه حكم خفية
 ومصالح جليلة فهى
 محنة جلية ومنحة
 جزيلة (منها) ان
 الامام الربانى قدس
 سره اطلع بالكشف
 الصحيح ان وراء ما
 بلغه من المقامات
 مقامات اخرى كثيرة
 عالية جداً وان
 الوصول اليها موقوف
 على التربية الجلالية

كما أنهم يعلمون الواحد فقط كذلك هم لا يرون الا الواحد فقط
 فكان لهم نصيب من عين اليقين أيضاً (لانا نقول) ان ارباب هذا
 التوحيد انما يرون صورة التوحيد الشهودى المثالية لا انهم تحققوا
 بذلك التوحيد ولا مناسبة للتوحيد الشهودى بهذه الصورة المثالية فى
 الحقيقة لان وقت حصول ذلك التوحيد وقت حيرة لا حكم بشئ فى
 ذلك الموطن وصاحب التوحيد الوجودى مع شهوده لصورة التوحيد
 الشهودى المثالية من ارباب العلم فانه ينفى ما سوى الواحد والنفى
 حكم من الاحكام وهو من مقولة العلم والعلم لا يجتمع مع الحيرة
 فثبت ان صاحب التوحيد الوجودى لاحظ له من مقام عين اليقين
 نعم اذا وقع لصاحب التوحيد الشهودى الترقى من مقام الحيرة يبلغ
 مقام المعرفة التى هو مقام حق اليقين فيجتمع العلم فى ذلك الموطن مع
 الحيرة والعلم الحاصل قبل الحيرة ومع الحيرة هو علم اليقين (ويتضح)
 هذا الجواب بمثال وهو ان شخصاً رأى نفسه مثلاً سلطاناً فى المنام
 بواسطة مناسبة تتعلق بمقام السلطنة ووجد فى نفسه لوازم السلطنة
 ومعلوم ان ذلك الشخص لم يصر سلطاناً بعد بهذه الرؤية بل رأى
 نفسه فى صورة السلطنة المثالية ولا مناسبة فى الحقيقة للسلطنة
 بصورتها المثالية اصلاً الا ان هذا الشهود ولو كان لصورة مثالية يؤذن
 بوجود الاستعداد فى ذلك الشخص للتحقق بحقيقة هذه الصورة
 بحيث لو اجتهد بغاية جهده وكانت عناية الحق جل شأنه شامل حاله
 لبلغ مقام السلطنة وفرق ما بين القوة والفعل كثير وكم من حديد له
 قابلية لان يكون مرآة لا يصل الى ايدى الملوك حتى يصير مرآة بالفعل
 ولا يحصل له نصيب من جمالهم (ابن وقعت) الا انى اقول ان
 سبب تحرير هذه العلوم الغامضة هو ان اكثر ابناء هذا الزمان قد
 تمسك بذيل التوحيد الوجودى بعضهم بالتقليد وبعضهم بمجرد
 العلم وبعضهم بالعلم الممزوج بالذوق ولو فى الجملة وبعضهم
 بالاحاد والزندقة وصاروا يرون الكل من الحق بل يرون الكل حقا
 وطفقوا يخرجون رقابهم بهذه الحيلة من ربة الاسلام وتكاليف
 الشريعة ويخترعون انواع المداهنات فى الاحكام الشرعية ويفرحون

بهذه المعاملات الغير المرعية ولئن اعترفوا باتيان الاوامر الشرعية انما يعترفون به بالتبعية ويتخيلون المقصود الاصلى وراء الشريعة العلية حاشا وكلا ثم حاشا وكلا نعوذ بالله سبحانه من هذا الاعتقاد السوء فان الطريقة والشريعة كل منهما عين الآخر لا مخالفة بينهما مقدار شعرة وانما الفرق بينهما بالاجمال والتفصيل والاستدلال والكشف وكلما هو مخالف للشريعة فهو مردود وكل حقيقة رده الشريعة فهو زندقة وطلب الحقيقة مع الاستقامة فى الشريعة حال أهل الكمال من الرجال رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة والثبات على متابعة سيد البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والتحيات ظاهراً وباطناً وكان العارف بالله حضرة شيخنا وقلبتنا قدس الله سره فى مشرب التوحيد الوجودى زماناً وبينه فى رسائله ومكاتيبه ثم رزقه الله سبحانه الترقى من ذلك المقام أخيراً ووجه نحو الطريق الاعظم وخلصه من مضيق هذه المعرفة (نقل) الشيخ ميان عبد الحق الذى هو من جملة مخلصيه عنه انه قال قبل مرض موته بجمعة انه قد صار لى معلوماً يقين يقين ان التوحيد الوجودى سكة صغيرة والطريق الاعظم غيره وقد كنت علمت هذا سابقاً ولكن الآن قد حصل لى يقين آخر وكان هذا الفقير ايضاً فى مشرب التوحيد مدة حين كنت فى ملازمة شيخى وحضوره ولاحت لى مقدمات كشفية فى تأييد هذا الطريق وتقويته كثيراً ثم تجاوزت ذلك المقام بعناية الله جل سلطانه وشرفنى الله سبحانه بمقام اراده لى ولنكتف بهذا القدر فان الزيادة على ذلك موجب للاطناب (والشيخ) ميان زكريا لا يزال يكتب فى شأن منصبه ويظهر الالتجاء الى عتبتكم العلية وهو فى غاية الخوف من المحاسبة وجعل ملجأه ومعتصمه فى عالم الحكمة جناب قدسكم وليس له ملاذ وملجأ فى الظاهر سوى توجهاتكم العلية فكما سبق التفاتكم اليه كذلك يرجو ان تعينوه وتحفظوه من ذئاب الحوادث وهو لا يتجاسر ان يعرض احواله عليكم بنفسه لكمال رعاية الأدب معكم ولهذا يتوسل بالفقير اليكم فى اظهار احواله والمرجو ان يقترن مسعوله بالأجابة.

وقد كانت تربيتها كلها بطريق الجمال وانه ادرك بالكشف ايضاً انه ينالها بعد ان يتربى بتلك التربية فاخبر اصحابه يوماً انه يصيبه بلاء ومحنة فيما بين الخمسين والستين ليحصل له تلك المنحة فوق الامر كما اخبر ونال من تلك المقامات حظاً او فر (ومنها) ان الوفا من الكفار والوفاء من الفساق والنجس المحبوسين قد تشرفوا بشرف الايمان والاسلام والتوبة الى الله سبحانه من جميع المعاصى والآثار وصار بعضهم من الفضلاء الاعلام كل ذلك.

(١) قوله ان محمدا رسول الله سيد ولد ادم الخ هذا حديث بين الناس مشهور وفي السننهم مذكور وفي سائر الكتب مسطور روى من طرق متعددة بالفاظ مختلفة ومن رواه مسلم وابو داود عن انس رضی الله عنه (٢) قوله اكرم الاولين الخ رواه الترمذی والدارمی من حديث ابن عباس رضی الله عنهما (٣) قوله اول من ينشق الخ هو في حديث مسلم وابي داود (٤) قوله لواء الحمد بيدي الخ الترمذی والدارمی من حديث ابن عباس رضی الله عنهما (٥) قوله نحن الآخرون الخ الدارمی من حديث عمرو بن قيس رضی الله عنه (٦) قوله وانا قائد اخرجه الدارمی من حديث جابر رضی الله عنه (٧) قوله وانا محمد بن عبد الله اخرجه الترمذی من حديث عباس رضی الله عنه (٨) قوله وانا اول

﴿ المكتوب الرابع والاربعون الى المذكور أيضاً في مدح خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبيان ان مصدقيه من خير الامم ومكذبيه من اشرار بني آدم وفي الترغيب في متابعة سنته السنية عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية ﴾

ورد مكتوبكم الشريف في أعز الأزمنة وتشرفت بمطالعتة الحمد لله سبحانه والمنة على ما حصلتم من ميراث الفقر المحمدي عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ومحبة الفقراء والارتباط بهم من نتيجة ذلك الفقر ولم أدر ماذا أكتب في جوابه سوى أن أحرر فقرات بعبارة عربية مأثورة في فضائل جدكم الاعظم خير العرب والعجم عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التحيات أكملها وأجعل هذا المكتوب وسيلة لنجاة أخروية لا انى امدح به النبي عليه الصلاة والسلام بل امدح به مقالتي ﴿ شعر ﴾

ما ان مدحت محمداً بمقالتي

لكن مدحت مقالتي بمحمد

فأقول وبالله العصمة والتوفيق ان محمداً (١) رسول الله سيد ولد آدم وأكثر الناس تبعاً يوم القيامة وأكرم (٢) الأولين والآخريين على الله وأول (٣) من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع وأول من يقرع باب الجنة فيفتح الله له وحامل (٤) لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه وهو الذي قال عليه الصلاة والسلام نحن (٥) الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة وأنى قائل قولاً غير فخر وانا حبيب الله وانا (٦) قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا (٧) محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلنى فى خيرهم ثم جعلهم فريقين فجعلنى فى خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلنى فى خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتاً فجعلنى فى خيرهم بيتاً فأنا خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً وأنا (٨) أول الناس خروجاً اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وأنا خطيبهم اذا نصتوا وأنا شفيعهم اذا حبسوا وأنا مبشرهم اذا يئسوا ولواء الكرم والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا أكرم ولد آدم على ربي يطوف على ألف خادم كأنهم بيض مكنون واذا (٩) كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر لولاه (١٠) لما خلق الله سبحانه الخلق ولما اظهر الربوبية

الناس خروجاً الخ اخرجه الترمذی والدارمی من حديث انس رضی الله عنه (٩) قوله واذا كان يوم القيامة الخ الترمذی واحمد وابن ماجه والحاكم من حديث ابى بن كعب رضی الله عنه (١٠) قوله لولاه لما خلق الله الخ اشارة الى ما رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس رضی الله عنهما يقول الله وعزتى وجلالى لولاك لما

وكان (١١) نبيا وآدم بين الماء والطين ﴿شعر﴾

من كان هذا مقتداه بأمره * لن يبق في قيد الذنوب وأسره

فلا جرم يكون مصدق مثل هذا الرسول النبي الكريم سيد البشر عليه الصلاة والسلام خير الامم البتة ويكون قوله تعالى كنتم خير أمة اخرجت للناس نقد وقتهم ووصف حالهم ويكون مكذوبه عليه الصلاة والسلام شربني آدم ويكون قوله تعالى الاعراب أشد كفرا ونفاقا علامة حالهم فيا سعادة من يشرف بدولة اتباع سنته السنوية ومتابعة شريعته المرضية واليوم يقبل الأمر اليسير المقرون بتصديق حقيقة دينه عليه الصلاة والسلام مكان العمل الكثير ولا غرو فيه الا ترى ان اصحاب الكهف نالوا ما نالوا من الدرجات بواسطة حسنة واحدة وهي الهجرة والفرار عن اعداء الله تعالى بسبب نور اليقين الايماني وقت استيلاء المعاندين وهذا كما أن العسكر اذا صدرت عنهم حركة يسيرة حين غلبة الاعداء واستيلاء المخالفين تكون من القبول والاعتبار بمرتبة لا تبلغها اضعاف تلك الحركة وقت الامن والاطمئنان (وأیضا) انه ﷺ لما كان محبوب رب العالمين لا جرم يبلغ اتباعه ﷺ مرتبة المحبوبة بسبب المتابعة فان المحب اذا رأى شيئا من شمائل محبوبه عند شخص يحب ذلك الشخص بالضرورة لملاسته بشمائل محبوبه واخلاقه وقس على ذلك حال المخالفين ﴿شعر﴾

رئيس جميع العالمين محمد * على رأس أعداه حصا وتراب

خلقت الدنيا ولولاك لما
خلقت الجنة واورده في
المواهب معزيا الى ابن
طغر بك بلفظ لولاه ما
خلقتك خطابا لآدم
عليه السلام ولا خلقت
سما ولا ارضا ثم قال
ويشهد لهذا ما رواه
الحاكم في صحيحه عن
عمر رضى الله عنه ان
آدم رأى اسم محمد
مكتوبا على العرش

ببركة قدومه قدس
سره في ذاك المحبس
الظلام حتى قيل ان
واحدا من كبراء أمراء
الهنود المجوس الذى
كان حاضرا في
مجلس السلطان
وقت تشريف
صاحب الايقان اسلم
في ذلك المجلس لما

رأى من شدة صلابة الامام قدس سره في الدين وتعرضه للموت بعدم المبالاة بشدة غضب السلطان لتيقنه ان ذلك لا يكون الامن شدة قوة الايمان واستيلاء نور الايقان وقيل ان وزير السلطان عين لتولية حراسته في الحبس اخاه وكان من غلاة الروافض

وان الله قال لآدم لو لا محمد ما خلقتك قال الزرقاني روى ابو الشيخ والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما اوحى الله الى عيسى آمن بمحمد ومرامتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار الحديث واقره السبكي في شفاء الاسقام والبلقينى في فتاواه ومثله لا يقال رأيا وعند الديلمي عن ابن عباس رضى الله عنهما رفعه اتانى جبريل فقال ان الله يقول لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار قلت معنى هذا الحديث لا شبهة في صحته ومطابقته لنفس الامر عند كافة الصوفية وعامة من سواهم فهو صحيح انشاء الله (١١) قوله وكان نبيا وآدم بين الماء والطين إشارة إلى حديث مشتهر فى الألسنة كنت نبيا وآدم بين الماء والطين قال البخارى نقلا عن ابن حجر انه قوى بهذا القدر وقال السيوطى لا اصل له بهذا اللفظ ولكن فى الترمذى متى كنت نبيا قال آدم بين الروح والجسد وفى صحيح ابن حبان والحاكم انى لمكتوب عند الله خاتم النبيين وان آدم مجندل فى طينته والحاصل هذا الحديث كثير الدوران بين الناس خصوصا عند الصوفية

قصدا بذلك اجراء
 كمال الشدة بالامام
 فلما رأى منه المذكور
 انواع الكرامة وعدم
 الانزعاج وكمال
 الوقار بل الابتهاج
 التام فى ذاك المحبس
 تاب الى الله تعالى
 ونفض عن نفسه غبار
 الرفض وتحلى بحلية
 السنية وصار من
 جملة المحبين
 والمخلصين فبها من
 نعمة جزيلة فى صورة
 نقمة جليلة ولهذا
 كان الامام قدس سره
 راضيا من السلطان
 وممنونا من معاملته
 هذا وداعيا له بالخير
 وكان بعض اصحابه
 يقصدون الايقاع
 بالسلطان وكانوا
 مقتدرين على ذلك
 ولكن كان الامام
 يمنعهم مما هنالك فى
 النوم واليقظة ويأمرهم
 بالدعاء للسلطان
 بالخير حيث صار
 سببا لحصول ما كان
 يتمناه طول عمره
 ويقول ان اضرار

فان لم تتيسر الهجرة الظاهرية ينبغي ان يراعى الهجرة الباطنية بكمالها
 وان يكون معهم يعنى مع الناس فى الظاهر دونهم يعنى فى الباطن *
 ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وقد أتى موسم النيروز ومعلوم ان
 أهل المملكة يكونون فى تلك الايام متفرقي البال ومتشتتى الحال فاذا
 ساعدت ارادة الله سبحانه وتعالى تتيسر الملاقاة بعد مضى تلك
 الاحوال وزيادة الاطناب موجبة للملال ثبتكم الله سبحانه على جادة
 آبائكم الكرام والسلام عليكم وعليهم الى يوم القيام.

﴿ المكتوب الخامس والاربعون كتبه الى المذكور أيضا اظهاراً
 لشكر تقويته الظاهرية أمور فقراء الخانقاه بعد ارتحال شيخه وبين
 فيه أيضا كون جامعية الانسان سبباً لنقصانه ككونها سبباً لكماله
 مع ذكر فضائل شهر رمضان وما يناسب ذلك ﴾

ثبتكم الله سبحانه على جادة آبائكم الكرام وسلمكم عن موجبات
 التلهف والتأسف على مرور الشهور والايام واعلم ان اولياء الله تعالى
 بحكم المرء مع من أحب مع الله تعالى وتقدس والتعلق بالبدن نوع
 من موانع تلك المعية والاتصال واما بعد الانفصال من هذا المقر
 الهيولانى والمفارقة عن الهيكل الظلمانى فقرب فى قرب واتصال فى
 اتصال الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب بيان لهذا المعنى وفى
 قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت تسلية للمشتاقين
 ورمز من ذلك البيان ولكن أحوال العاجزين الذين آخرتهم العلائق
 والعوائق عن دولة الحضور عند اكابر الدين خراب وابتروا والاستفاضة
 من روحانيات الاكابر قدس الله اسرارهم مشروطة بشرائط لا مجال
 لكل شخص فى ايفائها ولكن الحمد لله سبحانه ذى الانعام والمنة
 على ان جعل مربي هؤلاء الفقراء العاجزين ومعينهم وقت ظهور هذه
 الحادثة الهائلة والواقعة الموحشة المفزعة من أهل بيت النبوة على
 صاحبها الصلاة والسلام والتحية فصار سبباً لانتظام هذه السلسلة
 العلية وواسطة لجمعية النسبة النقشبندية ولا غرو فى ذلك فان هذه
 النسبة العلية لما كانت فى هذه الديار غريبة جدا وكان أهلها فى
 هذه المملكة قد جاوزوا فى القلة حدا كنسبة أهل البيت بين سائر
 النسب ناسب ان يكون مربيها وحاميها من أهل البيت وكان تقويتها
 منهم أولى وأحرى لئلا يلزم تكميل تلك الدولة العظمى بالغير فكما أن

شكر هذه النعمة القصوى لازم للفقراء كذلك شكر هذه الدولة الاسمى (١) لازم لذمتهم وكما أنه يحتاج إلى الجمعية الباطنية كذلك يحتاج إلى الجمعية الظاهرية بل هذا الاحتياج مقدم على ذلك الاحتياج واحوج الخلائق هو الانسان وشدة احتياجه انما هي بواسطة جامعيته فانه يلزمه وحده ما يلزم الكل وله تعلق بكل ما يحتاج اليه فتعلقاته أكثر من تعلقات الكل وكل تعلق مستلزم للاعراض عن جناب قدسه تعالى فكان الانسان أشد الخلائق وأكثرهم حرمانا من هذه الحيثية ﴿ شعر ﴾

ومرتبة الانسان في آخر الورى * لذلك عن عز الحضور تأخرا

فان لم يعد من بعده واغترابه * فلا شئ محروم كأنس من الورى
والحال ان سبب أفضليته من جميع الخلائق كان أيضاً من جهة جامعيته ولهذا كان مرآته أتم فكلما يظهر في مرآيا جميع الخلائق فهو لائح في مرآة واحدة منه فكان أفضل الخلائق من هذه الجهة هو الانسان وشر جميع الموجودات من تلك الجهة هو الانسان اذ منهم محمد عليه الصلاة والسلام ومنهم أبو جهل اللعين ولا شك انكم كفيل بجمعية هؤلاء الفقراء في الظاهر بتوفيق الله عزوجل وبحكم الولد سراييه الرجاء تام بحصول الجمعية الباطنية أيضاً بسببكم ولما ورد مكتوبكم الشريف في شهر رمضان المبارك خطر في الخاطر الفاتر ان اكتب نبذة من فضائل هذا الشهر العظيم القدر (ينبغي) ان يعلم ان شهر رمضان شهر عظيم وكل عبادة نافلة من الصلاة والذكر والصدقة وأمثالها في هذا الشهر تساوى اداء فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة فيه كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه ومن افطر فيه صائماً كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبتة من النار وكان له مثل اجره من غير أن ينتقص من أجره شئ ومن خفف عن مملوكه فيه غفر الله له واعتقه من النار وكان (٢) رسول الله ﷺ اذا دخل شهر رمضان اطلق كل أسير واعطى كل سائل ومن وفق للخيرات والاعمال الصالحة في هذا الشهر كان التوفيق رفيقه في تمام هذه السنة واذا مر هذا الشهر على تفرقة يكون في جميع السنة على تفرقة فينبغي فيه أن يجتهد في تحصيل الجمعية مهما أمكن مغتنماً لهذا الشهر فان الله سبحانه وتعالى يعتق في كل ليلة من لياليها الوفا ممن استحق النار

السلطان اضرار
بجميع الخلق يعرف
صدق ذلك بالمراجعة
إلى مكاتيبه التي

(١) يعنى يلزمهم ايضاً ان
يشكروا على من قام
بتربيتهم وتقوية نسبتهم
لموجب قضية شكر النعم
واجب وهو المكتوب اليه
السيد فريد البخارى منه
عفى عنه

(٢) رواه البيهقى في
شعب الايمان عن الفارسي
رضى الله عنه بلفظ من
تقرب فيه بخصلة من الخير
كان كمن ادى فريضة فيما
سواه الخ مشكاة وفسر
الشراح الخير بقولهم اى
من انواع النوافل منه عفى
عنه (٢) رواه البيهقى عن
ابن عباس مشكاة (منه)

وتفتح (١) ابواب الجنة في هذا الشهر وتغلق ابواب جهنم وتسلسل الشياطين وتفتح ابواب الرحمة وتعجيل (٢) الافطار وتأخير السحور من السنن (٣) قد بالغ النبي ﷺ في هذا الباب ويشبهه أن تكون مبالغة لاظهار احتياجه المناسب لمقام العبودية والافطار (٤) بالتمر سنة ويقرأ وقت الافطار هذا الدعاء ذهب (٥) الظماء وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى واداء التراويح وختم القرآن في هذا الشهر من السنن المؤكدة ومثمر لنتائج كثيرة وفقنا الله سبحانه بحرمة حبيبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبقية الكلام ان الصحيفة الشريفة وردت في وسط شهر رمضان والاما كنت اسامح نفسي في التأخير عن امثال الامر والتكلم مما بعد الشهر المذكور حكم بالغيب ومبنى على طول الامل وبالجملة يكون ما هو مرضاكم ولا اكون في صون نفسي بوجه من الوجوه فان حقوقكم ثابتة في ذمتنا نحن ظاهرا وباطنا قال حضرة قبلتنا قدس سره ان حقوق الشيخ جيو ثابتة عليكم جميعا ومقررة لديكم فانه هو الباعث على هذه الجمعية وفقنا الله سبحانه جميعا دائما للاعمال المرضية بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات والزيادة على ذلك تصديق تام.

﴿ المكتوب السادس والاربعون الى المذكور ايضا في بيان ان وجود الواجب تعالى وتقدس وكذلك وحدانيته بل نبوة محمد رسول الله ﷺ ورسالته وجميع ما جاء به من عند الله كلها بديهى غير محتاج الى فكر ودليل وذكر في ايضاح ذلك مقدمات كثيرة ﴾

ثبتكم الله سبحانه على جادة آبائكم الكرام على اولهم وفضلهم اولا وعلى بواقئهم ثانيا الصلاة والسلام واعلم أن وجود البارئ تعالى وتقدس وكذلك وحدانيته سبحانه بل نبوة محمد رسول الله ﷺ بل جميع ما جاء به من عند الله بديهى لا يحتاج الى فكر ودليل على تقدير سلامة القوة المدركة من الافات الردية والأمراض المعنوية والنظر والفكر فيها مقصور على زمن وجود العلة وثبوت الآفة وأما بعد النجاة من المرض القلبي وزوال الغشاوة البصرية فلا شئ سوى البدهاة الا ترى أن الصفراوى مثلا مادام مبتلا بعلة الصفراء يحتاج اثبات حلاوة السكر والعسل عنده الى الدليل ولكن اذا تخلص من تلك العلة لا يحتاج الى دليل أصلا ولا منافاة بين احتياجه الى الدليل الناشئ عن

(٢) رواه الشيخان والترمذى وابن ماجه عن ابى هريرة بالفاظ متقاربة كما في المشكاة (٣) قال الله تعالى احب عبادى الى اعجلهم فطرا الترمذى عن ابى هريرة مشكاة (٤) عن زيد بن ثابت ﴿ ٦١ ﴾ انه قال تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا الى الصلاة قال انس كم كان قدر ذلك قال قدر خمسين آية. (٥) عن سلمان بن عامر قال رسول الله ﷺ اذا افطر احدكم فاليفطر على ثمرة فان فيه بركة رواه احمد والترمذى وابو داود وابن ماجه والدارمى مشكاة وعن انس رضى الله عنه قال كان النبي ﷺ يفطر قبل ان يصلى على رطبات فان لم تكن رطبات فتميرات الحديث رواه ابو داود والترمذى وقال حسن غريب . (٦) رواه ابو داود عن انس مشكاة (٧) يعنى من سنن الخلفاء الراشدين فانها يقال لها ايضا سنة كما قال النبي ﷺ عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى . عفى عنه

وجود الآفة وبين بدايته يعنى فى ذاته الا ترى أن الاحول يرى الواحد اثنين ويحكم بعدم وحدته فهو معذور فى هذا الحكم ولا يخرج حكمه هذا الناشئ من الآفة فيه وحدة ذلك الواحد من البدهة ولا يدخلها فى النظرية ومن المحقق ان ميدان الاستدلال ضيق جدا وحصول اليقين من طريق الدليل والنظر والفكر متعذر فكان فكر ازالة المرض القلبي لتحصيل الايمان اليقيني ضروريا كما أن ازالة علة الصفراء فى تحصيل اليقين بحلاوة السكر اشد ضرورة من اقامة الدليل على حلاوة السكر وكيف يحصل اليقين به باقامة الدليل عليه مع حكم وجدانه بمرارته بسبب علة الصفراء القائم به وهكذا الحكم فيما نحن فيه فان النفس الامارة منكرا للاحكام الشرعية بالذات وحاكمة بتناقضها بالطبع فتحصيل اليقين بحقية هذه الاحكام الصادقة من طريق الدليل مع وجود انكار وجدان المستدل عليه عسير جدا فكانت تركية النفس ضرورية لتعسر حصول اليقين اللازم الحصول بدونها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها فتقرر ان منكر هذه الشريعة الباهرة والملة الطاهرة الظاهرة معلول بعلة مثل منكر حلاوة السكر ولكن

ما ضر شمس الضحى فى الافق طالعة * ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر فالمقصود من السير والسلوك وتركية النفس وتصفية القلب هو ازالة الآفات المعنوية والامراض القلبية المشار اليها بقوله تعالى فى قلوبهم مرض لتحقق حقيقة الايمان فان وجد الايمان مع وجود هذه الآفات فانما هو بحسب الظاهر فقط لان وجدان النفس الامارة حاكم بخلافه وهى مصرة على كفرها ومثل هذا الايمان الصورى مثل ايمان الصفراوى بحلاوة السكر فى كون وجدانه حاكما وشاهدا بخلافه فكما أن اليقين الحقيقى بحلاوة السكر انما يحصل بعد زوال مرض الصفراء كذلك حقيقة الايمان يعنى بحقية الاحكام الشرعية وصدقها انما تحصل بعد تركية النفس واطمئنانها وحينئذ يصير الايمان وجدانيا وهذا القسم من أقسام الايمان محفوظ من الزوال قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون صادق فى شأن صاحبه شرفنا الله سبحانه بشرف هذا الايمان الكامل الحقيقى بحرمة النبى الامى القرشى عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها.

كتبها من الحبس الى اولاده وخلص اصحابه وهى مندرجة فى المجلد الثالث (وقد صح) بنقل الثقات ان شاهجان ولد السلطان جهانكير لما خرج على ابيه بطلب السلطنة ولم يتيسر له الفتح والظفر مع كثرة اتباعه وكون امرأ ابيه معه فى الباطن شكا حاله الى واحد من اولياء عصره فقال ان الظفر موقوف على اتفاق اربعة من اقطاب ذلك الوقت عليه وقد إتفق ثلاثة منهم عليه دون الرابع وهو اكبرهم وهو حضرة الامام المجدد قدس سره فجاء عنده والتمس منه الدعاء بالفتح والظفر فمنعه الامام الربانى من مخالفة ابيه ونصحه وامره بالرجوع الى موافقته وبشره بصيرورة السلطنة اليه عن قريب بعد موت ابيه فقبل كلامه

ورجع عما رآه
فكيف يسند الحسدة
اليه الخروج عليه
قاتلهم الله انى
يؤفكون فلما اعتكف
الامام فى القلعة
المذكورة عدة من
الاعوام قيل ثلاثة
وقيل اثنان ندم
السلطان عما فعله فى
هذا الشأن لاسباب
يطول شرحها
فاخرجه من الحبس
واكرم واحسن اليه
بأنواع الأحسان
وصار من جملة
المخلصين والأخوان
لكن أمره بالاقامة فى
معسكره مدة من
الزمان ثم اطلق
سراحه واعاده الى
وطنه محفوفاً
بالاجلال او الاحترام
فعاد بالوف من
الفتوح على ما كان
فيه اولا من الاحوال
والمقامات التى يعجز
عن وصفها السنة
الاقلام ولا يدركها الا
من كان له من الله
الأنطاف الخفية وانواع

﴿ المكتوب السابع والاربعون الى المذكور ايضاً فى الشكاية من
ضعف أهل الاسلام وغلبة الكفار وترغيب السلاطين فى ترويح
الدين وتقوية المسلمين ﴾

ثبتكم الله سبحانه وتعالى على جادة آبائكم الكرام على أفضلهم
سيد الكونين أولا وعلى بواقيهم ثانياً الصلاة والتحية والسلام اعلم
أن السلطان بالنسبة الى العالم بمثابة القلب بالنسبة الى البدن من بنى
آدم فكما ان القلب اذا كان صالحاً يكون البدن صالحاً واذا كان
فاسداً يكون البدن فاسداً كذلك صلاح السلطان صلاح العالم
وفساده فساده الا ترى أنه ماذا جرى على أهل الاسلام فى القرن
السابق وفى ابتداء الاسلام مع كمال غربته وعجز اهله وقتلهم
وضعفهم لم يورث ذلك ولم يوجب شيئاً سوى ان يكون المسلمون
على دينهم والكفار على كفرهم يعنى لم يقدر الكفار ان يغيروا من
أمور المسلمين شيئاً وان يجروا عليهم أحكام الكفر مع قوتهم
وشوكتهم وفى قوله تعالى لكم دينكم ولى دين بيان لذلك وأما فى
القرن الماضى فقد أجرى الكفار أحكامهم فى دار الاسلام على الملاء
بطريقة الغلبة والاستيلاء حتى عجز المسلمون عن اظهار احكام
الاسلام بحيث من أظهره قتلوه واويلا ويا مصيبتا ويا حسرتا ويا حزنا
على ما صار مصدقو محمد رسول الله ﷺ محبوب رب العالمين
اذلاء حقيرين عديمى المقدار ومنكروه فى غاية العز والاعتبار
والمسلمون فى تعزية الاسلام مع قلوب مجروحة والمعاندون يرشون
الملح على جراحاتهم بالسخرية والاستهزاء وشمس الهداية مستورة
تحت أفق الضلالة ونور الحق منزو ومنعزل فى حجب الباطل وقد
وصل الآن زوال مانع ظهور الاسلام وبشارة جلوس سلطان المسلمين
على سرير السلطنة الى مسامع الخاص والعام فينبغى لأهل الاسلام ان
يعدوا معاونة السلطان وامداده لازمة لذمتهم وان يدلوه على ترويح
الشريعة وتقوية الملة وهذا الامداد والتقوية يمكن ان يكون باللسان
وان يكون باليد واسبق الامداد باللسان وافضله هو تبين المسائل الشرعية
واظهار العقائد الكلامية على طبق الكتاب والسنة السنية واجماع الامة

النبوية لئلا يظهر في البين ضال ومبتدع فيسد الطريق وينجر الامر الى الفساد وهذا القسم من الامداد مخصوص بعلماء أهل الحق المقبلين على الآخرة فان علماء الدنيا الذين همتهم التهافت على متاع الدنيا وجمع حطامها صحبتهم سم قاتل وفسادهم فساد متعدد ﴿ شعر ﴾

اذا كان ذو علم اسيرا بنفسه * فمن ذا الذي ينجو به من غوايته

وكل بلاء ظهر في القرن الماضي انما ظهر بسبب شامة هؤلاء الجماعة فانهم هم الذين اخرجوا السلطان من الطريق الحق بل ليست فرقة من اثنتين وسبعين فرقة الا ومقتداهم في اختيار طريق الضلالة هم العلماء السوء وقل من تتعدى ضلالته الى الغير ممن اختار الضلالة غير العلماء السوء واكثر الجهلاء المتشبهين بالصوفية في هذا الزمان لهم حكم العلماء السوء ايضا فان فسادهم فساد متعدد والظاهر ان كل من يقصر في الامداد مع وجود الاستطاعة فيه اى نوع كان من الامداد ووقع الفتور على أمور اهل الاسلام يكون معاتبا وبناء على هذا يريد هذا الفقير ان يلقي نفسه الى ميدان ممدى دولة الاسلام ويجتهد فيه بقدر الامكان فيحكم (١) من كثر سواد قوم فهو منهم يحتمل أن يكون هذا العاجز عديم الاستطاعة داخلاً في زمرة هؤلاء الجماعة وان مثلى مثل عجوز جائت بغزلها في سوق مشتري يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام لتشتريه به والمرجو ان أتشرف بشرف الحضور عن قريب ان شاء الله تعالى والمتوقع من جناب شرفكم حيث يسر الله سبحانه وتعالى لك الاستطاعة وقرب السلطان على الوجه الاتم ان تجتهد في ترويج الشريعة المحمدية عليه وعلى آله الصلاة والتحية واخراج المسلمين من الكربة والاسلام من الغربة في خلوة وجلوة ولحامل الرقيمة مولانا حامد وظيفة مقررة من الامير صاحب الاقبال والظاهر انه اخذها في العام الماضي في حضوركم وجاء في هذه السنة ايضاً بهذا الرجاء يسر لكم الله سبحانه الدولة الحقيقية والمجازية.

(١) هذا حديث اخرجه ابو يعلى عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعاً بزيادة ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به اه عفى عنه .

الفتوح فصار يصدر عنه قدس سره من الحقائق والدقائق والمعارف والاسرار ما لا يقدر على فهمها ودركها الا اولاده العظام وخلفاؤه الكبار فتم بها مكاتيبه الشريفة ثلاث مجلدات كبار ولذلك ترى ما اندرج في المجلد الثالث غير لائق بكل سالك سيار بل لا بد لادراكها في الجملة من اكتحال بصر البصيرة بكحل العناية والانوار بل لا بد له من امداد روحانيته قدس سره كما اقربه المشائخ ذوو الكمالات والاستبصار والله الهادى الى سبيل الرشاد ومنه المبدأ واليه المعاد (وانما)

﴿ المكتوب الثامن والاربعون الى المذكور ايضاً فى التحريض على تعظيم العلماء وطلبة العلوم الذين هم حملة الشريعة الغراء ﴾

نصركم الله سبحانه على الاعداء بحرمة سيد الانبياء عليه وعليهم الصلوات والتسليمات والتحيات قد تشرفت بمطالعة مكتوبكم الشريف المرسل على وجه الالتفات الى الفقراء وحرر مولانا محمد قليج موفق فى الكتاب انه قد ارسل شئ من الخرج لاجل طلبة العلوم والصوفية وقد حسن تقديم طلبة العلوم على الصوفية فى نظر الهمة جداً وبحكم الظاهر عنوان الباطن نرجو ان يحصل تقديم هؤلاء الجماعة فى الباطن ايضاً (ع) وكل اناء بالذى فيه ينضح * وفى تقديم طلبة العلوم ترويج الشريعة لانهم حملة الشريعة النبوية والملة المصطفوية قائمة بهم والناس انما يستلون يوم القيامة عن الشريعة دون التصوف وكل من دخول الجنة وتجنب النار مربوط باتيان الشريعة والانبياء عليهم الصلوات والتسليمات الذين هم افضل الكائنات انما دعوا الخلق الى الشرائع وجعلوا مدار النجاة عليها والمقصود من بعثة هؤلاء الاكابر هو تبليغ الشرائع فاعظم الخيرات اذا هو السعى فى ترويج الشريعة واحياء حكم من احكامه خصوصاً فى الزمان الذى انهدمت فيه شعائر الاسلام بحيث لو انفق ألوفا فى سبيل الله لا يساوى ذلك ترويج مسألة من المسائل الشرعية فان فى هذا الفعل اقتداء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين هم اعظم المخلوقات ومشاركة لهؤلاء الاكابر ومن المقرر ان اكمل الحسنات مسلم لهم وانفاق الالوف ميسر لغير هؤلاء الاكابر ايضاً وفى اقامة الشريعة والعمل باحكامها مخالفة النفس ايضاً لأن الشريعة وردت على خلاف النفس وفى انفاق الاموال موافقة النفس احياناً نعم ان كان الانفاق لتأييد الشريعة وترويج الملة فله درجة عليا وانفاق فلس بهذه النية يساوى انفاق الوفا فى سائر الامنية (فان قيل) ان طالب علم اسير فى يد نفسه فكيف يقدم على صوفى تخلص من رقية نفسه (اجيب) ان هذا القائل لم يفهم بعد حقيقة الكلام ولم يطلع على اصل المرام فان طالب علم سبب لنجاة الخلائق مع وجود اسره فى يد نفسه فان تبليغ الاحكام الشرعية منوط به وان لم ينتفع هو نفسه بها والصوفى مع وجود تخلصه انما خلى نفسه فقط لا يلتفت له الى الخلائق وأفضلية

اطننا فى بيان كيفية هذه الواقعة لامرين (احدهما) ان بعض المنكرين اشاعوها بوجه آخر مخالف للواقع فاردنا اظهار حقيقة الحال (وثانيهما) اعلام ان الاولياء الكبار بل الانبياء العظام لم يزالوا مبتلين بانواع البلية والمصائب ليتأسى بهم اولياء زماننا وصلحائهم ويتسلوا ولعلا يسئ عوام زماننا ظنهم باولياء عصرهم اذا رأوهم مبتلين بامثال هذه البلية وهذا اراه من اللوازم لمن يشتغل بنشر مناقب الصالحين واكثر الناس اهملوه بل كتبوا اوصافهم الملكية دون لوازمهم البشرية فظن العوام انهم منسلخون منها بالكلية فتعلقت بهم محبتهم التامة ثم نظروا الى من اشتهروا فى عصرهم بالصلاح والتقوى والولاية

من تعلقت به نجاة كثير وجم غفير ممن اقتصرت النجاة عليه امر مقرر نعم اذا رجع الصوفى الى العالم لدعوة الخلق بعد الفناء والبقاء والسير عن الله وبالله وحصل له نصيب من مقام النبوة فهو داخل في مبلغى الشريعة وله حكم العلماء الاشراف ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

﴿ المكتوب التاسع والاربعون الى المذكور ايضا فى التحريض على الجمع بين دولتى تحلية الظاهر باتيان الاحكام الشرعية وتخلية الباطن عن علاقة ما سواه تعالى ﴾

اسعدكم الله سبحانه بدولة صورية وسعادة معنوية والدولة الصورية فى الحقيقة هى كون الظاهر محلى بالاحكام الشرعية المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والسعادة المعنوية هى تخلص الباطن وخلوه عن علاقة ما سواه والارتباط بغيره تعالى فيا فوز من تشرف بهاتين الدولتين (ع) هذا هو الامر والباقي من العبث * والزيادة تصديق

﴿ المكتوب الخمسون فى مذمة الدنيا الى السيد المذكور ايضا ﴾

أكرمكم الله سبحانه بالحرية من رقية ما سواه وجعلكم متوجها اليه سبحانه بالتمام ومشغوقا به على الدوام بحرمة سيد البشر المحرر عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلاة والسلام أعلم ان هذه الدنيا حلو فى الظاهر ولها طراوة صورية ولكنها فى الحقيقة سم قاتل ومتاع باطل وليس فى التعلق والارتباط بها طائل مقبولها مخذول ومفتونها مجنون وحكمها حكم نجاسة طليت بالذهب ومثلها مثل سم مخلوط بالسكر والعاقل هو الذى لا يغتر بمثل هذا المتاع الكاسد ولا يتعلق بمثل هذا الشئ الفاسد ولهذا قال الفقهاء لو اوصى بماله للعقلاء فهو للزهاد لانهم يرغبون عن الدنيا ورغبتهم عنها تدل على كمال عقلهم وفطنتهم والزيادة على ذلك اطناب وبقية المرام أن الشيخ زكريا مبتلا بمنصب استيفاء الخراج فى هذا السن وانه مع وجود هذا الابتلاء خائف دائما من المحاسبة العاجلة التى هى فى غاية السهولة بالنسبة الى المحاسبة الآجلة ويرى وثيقته العظمى فى عالم الاسباب توجهكم الشريف ويرجو أن يكون

فوجودهم متلبسين باللوازم البشرية فساء ظنهم بهم فتضرروا ضررا كلياً حيث حرموا من بركاتهم بل صاروا فى مقام الطعن فيهم وقدحهم وذمهم ولم يدروا ان الاسلاف ايضا كانوا كذلك ما داموا فى الدنيا ولم يشعروا ان هذه اللوازم البشرية هى القباب الالهية المذكورة فى الحديث القدسى اوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى كما قال الامام الربانى قدس سره ومن هذا القبيل صدور بعض الزلة من بعض المشهورين بالصلاح والولاية فانهار بما تكون فى حقه سببا لترقيه كما بسط هذا الشيخ محى الدين ابن عربى قدس سره فى موضوع من فتوحاته قال فى الحكم معصية اورثت ذلا واقتقارا خير من طاعة اورثت غزا

(١) اخبره البزار عن ابن عباس وابن الزبير والحاكم عن ابي ذر. واستكباراً فاعلم ذلك وظن خيراً باولياء الله ولا تسمى الظن بهم بسبب ما صدر عنهم احياناً من الزلة بناء على حكم ومصالح واعتقد انهم غير معصومين والله سبحانه يتولى هداك (ولما) نال الامام قدس سره من الله ما أمله وبلغ ما أم له وبلغ الكتاب اجله ناداه منادى الحق فاجاب النداء وانضم بالرفيق الاعلى والتحق وكان ذلك يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة اربع وثلاثين والالف ودفن في مقبرة سهرند روح الله تعالى روحه ونور ضريحه ونفعنا ببركة انفاسه الشريفة ومحبه المنيفة ورزقنا من شفاعته وحشرنا تحت لوائه مع

كونه من خدمة العتبة العلية ظاهراً في الديوان الجديد ايضاً
يعنى معلوماً عند اربابها ﴿ شعر ﴾

الا اعطنى قلباً ترى من جسارة الا * سود وان الفيتنى قبل ثعلبا
يسر الله سبحانه الدولة السورية والمعنوية بحرمة النبي الامى وآله
الامجاد عليه وعليهم الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الحادى والخمسون الى المذكور ايضاً فى الترغيب فى
ترويج الشريعة الغراء على صاحبها الصلاة والسلام ﴾

نسئل الله سبحانه تقوى اركان الشريعة الغراء ورواج احكام الملة
السمحة البيضاء بتوسل وجود سلالة العظام الشريفة (ع) هذا هو
الامر والباقي من العبث * والنجاة لغرباء اهل الاسلام فى مثل هذه
الايام من لجة بحر الضلالة انما ترجى من سفينة اهل بيت خير البشر
معدن الرسالة عليه وعلى آله من الصلوات اكملها ومن التسليمات
افضلها قال عليه الصلاة والسلام مثل (١) اهل بيتى كمثل سفينة نوح
من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك فينبغى صرف الهمة العليا فى
تحصيل هذه السعادة العظمى وقد تيسر لكم بعناية الله سبحانه
وتعالى الجاه والجلال والعظمة والشوكة كلها فان انضمت هذه
العلاوة الى هذه المذكورات مع وجود الشرف الذاتى فقد احرزتم
قصب السبق فى ميدان السعادة على جميع الاقران وهذا الفقير
متوجه نحوكم بارادة اظهار امثال هذه الكلمات فى تأييد الشريعة
الحقة وترويجها ورأوا هلال شهر رمضان فى دهلى وفهم مرضى
حضرة الوالدة فى التوقف فتوقفت بالضرورة لاستماع ختم القرآن
والامر عند الله سبحانه وتعالى والمرجو من الله حصول سعادة الدارين

﴿ المكتوب الثانى والخمسون الى السيد المذكور ايضاً فى مذمة
النفس الامارة وبيان مرضها الذاتى وبيان علاج ازالة ذلك
المرض ﴾

قد تشرفت بمطالعة مكتوب الاخ المكرم الذى جعل هذا الداعى
المخلص ممتازاً به على وجه الشفقة والرافة عظم الله سبحانه اجركم

ورفع قدركم وشرح صدركم ويسر أمركم بحرمة جدكم الامجد عليه وعلى آله من الصلوة افضلها ومن التسليمات اكملها ثبتنا الله سبحانه وتعالى على متابعتة ظاهرا وباطنا ويرحم الله عبدا قال آمينا (وانى) أردت ان احزر فقرات فى الشكاية من صاحب السوء والنديم السئ الخلق فالمرجو الاصغاء اليه بسمع القبول فاعلم ايها المخدوم المكرم ان النفس الامارة الانسانية مجبولة على حب الجاه والرياسة وجميع همتها الترفع على جميع الاقران ومتمناها بالذات ان يكون الخلائق كلهم محتاجين اليها ومنقادين الى اوامرها ونواهيها ولا تريد ان تكون هى محتاجة الى الشئ ومحكومة لاحد ابدا وهذه كلها هى دعوى الالهية منها والشركة مع خالقها المنزه عن المثل والشبه جل سلطانه بل هى البعيدة عن السعادة غير راضية بالشركة بل تريد ان تكون هى الحاكمة فقط لا غير ويكون الكل تحت حكمها وقد ورد فى الحديث القدسى (١) عاد نفسك فانها انتصبت لمعاداتي فتربية النفس باعطاء مراداتها من الجاه والرياسة والترفع والتكبر امدادها فى الحقيقة لعداوة الله عز وجل وتقويتها لذلك فينبغى ان يدرك شناعة هذا الامر جدا وقد ورد فى الحديث القدسى (٢) الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فمن نازعنى فى شئ منهما ادخلته فى نارى ولا ابالى وانما كانت الدنيا الدنية مبعوضة عند الحق سبحانه وملعونة بسبب ان حصولها ممد ومعاون فى حصول مرادات النفس فمن امد العدو لا جرم يستحق اللعن والطرده (٤) وانما صار الفقر فخرا محمديا عليه وعلى آله الصلاة والسلام فان فى الفقر عدم حصول مراد النفس وحصول عجزها والمقصود من بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والحكمة فى التكاليف الشرعية هو تعجيز هذه النفس الامارة وتخريبها وقد وردت الشرائع لرفع الهوى النفسانى وكما يعمل شئ بمقتضى الشريعة يزول من الهوى النفسانى بقدره ولهذا كان فعل شئ من الاحكام الشرعية افضل فى ازالة الهوى النفسانى من رياضات الف سنة ومجاهداتها التى كانت من قبل النفس بل هذه الرياضات والمجاهدات التى لم تقع على مقتضى الشريعة الغراء مؤيدة ومقوية للهوى النفسانى ولم تقصر البراهمة والجوكية فى الرياضات والمجاهدات شياً ولكنها لما لم تكن على وفق الشريعة لم ينتفعوا بها

(١) قيل هذا من قدسيات داود عليه السلام (٢) (قوله والكبرياء الحديث) أخرجه مسلم واحمد وأبو داود وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه وابن ماجه عن ابن عباس ايضا .
اشارة لما ورد فيه من الاحاديث . (٤) (قوله وانما صار الفقر الخ) اشارة لما هو دائر بين الناس من قوله ﷺ الفقر فخرى قال ابن حجر وابن تيمية انه باطل لا أصل له وقد ذكره فى الشفاء عن على كرم الله وجهه فى حديث طويل بهذا اللفظ على ما فى بعض نسخه ولفظ والعجز فخرى فى بعض آخر قال القارى فى شرحه بعد الكلام فيه الحكم (ركعتى) بوضعه وبطلانه باعتبار السنة لا باعتبار مبناه المطابق معناه للكتاب يعنى قوله تعالى والله الغنى وانتم الفقراء انتهى ملخصا .
عفى عنه

(١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ان الايمان سيخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب فسلوا الله ان يجدد الايمان في قلوبكم الطبراني في الكبير كذا في الام لا يقاط الهم للكوراني وفي رواية احمد والحاكم في المستدرک بلفظ من قول لا اله الا الله قال العزيزي اسناده صحيح .

(٢) قال الحافظ العراقي في تخريج احاديث الاحياء رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة وصححه الحاكم عن ابي سعيد مرفوعا قلت في المشكاة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ قال موسى يا رب علمني شيئاً اذكرك به او ادعوك به فقال يا موسى قل لا اله الا الله فقال يا رب كل عبادك يقول هذا انما اريد شيئاً تخصني به قال يا موسى لو ان السموات وعامرهن غيري والارضين السبع ورضعن في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله شرح السنة اهـ .

اصلا ولم يحصل لهم غير تقوية النفس وتربيتها (فمن) صرف مثلا دانقا بنية اداء الزكاة التي امر بها الشرع فهو انفع في تخريب النفس من صرف الف دينار من قبل نفسه وكذلك اكل الطعام يوم عيد الفطر بحكم الشريعة انفع في دفع الهوى من صيام سنين من قبل نفسه واداء ركعتي الفجر مع الجماعة التي هي سنة من السنن افضل من قيام تمام الليلة بالنافلة مع ترك الجماعة في الفجر وبالجملة ان النفس ما لم تتزك من خبث ما ليخوليا دعوى السيادة والرفعة فالنجاة محال ففكر ازالة هذا المرض ضروري كيلا يفضى الى الموت الابدى وكلمة لا اله الا الله التي وضعت لنفى الالهة الافاقية والانفسية انفع في تزكية النفس وانسب لتطهيرها واختر اكابر الطريقة قدس الله اسرارهم لتزكية النفس هذه الكلمة الطيبة ﴿ شعر ﴾

ما دمت لم تضرب بلا عنق السوى * في قصر الا الله لست بواصل وما دامت النفس في مقام البغى والعناد ونقض العهد والفساد ينبغي ان يجدد الايمان بتكرار هذه الكلمة قال عليه الصلاة والسلام جددو (١) ايمانكم بقول لا اله الا الله بل لا بد من تكرار هذه الكلمة في جميع الاوقات فان النفس الامارة في مقام الخبث دائما وقد ورد عن النبي ﷺ في فضائل هذه الكلمة حديث لو وضعت (٢) السموات والارض في كفة الميزان وهذه الكلمة في كفة لترجحت هذه الكفة على الاخرى والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة الاكمل والسلام الاوفى

﴿ المكتوب الثالث والخمسون الى السيد المذكور ايضا في بيان ان اختلاف العلماء السوء موجب لفساد العالم وما يناسب ذلك ﴾

ثبتكم الله سبحانه على جادة آباءكم الكرام قد سمعت ان سلطان الاسلام والمسلمين امر جنابكم من حسن نشأته الاسلامية التي اودعت في جبلته ان تنتخب اربعة أنفار من العلماء المتدينين ليلا زموه ويبينوا له المسائل الشرعية حتى لا يقع امر على خلاف الشريعة الحمد لله سبحانه على ذلك وماذا يكون للمسلمين احسن بشارة من ذلك واي شئ يكون لاهل الماتم اشد تسلية مما هناك ولكن الفقير

حيث كنت متوجها نحو جانبكم العالى بواسطة هذا الغرض كما اظهرت ذلك مكرراً لا اسامح نفسى ولا ارخص لها فى السكوت والعود عن الكتابة فى هذا الباب بالضرورة فالمرجو مسامحتكم اياى فان صاحب الغرض مجنون والمعروض الآن هو ان العلماء المتدينين اقل من القليل وهم الذين جاوزوا حب الجاه والرياسة وخلفوه وراءهم وليس لهم مقصد ومطلب سوى ترويج الشريعة وتأييد الملة فانه اذا كان فيهم حب الجاه يأخذ كل واحد منهم طرفا مما يلايم مرامه ويتمسك به ويظهر من ذلك الطرف افضليته ويورد الاختلافات ويوقع الخلافات فى البين ويجعل ذلك وسيلة لقرب السلطان فيكون مهم الدين لا محالة ابتر واقطع واختلافات العلماء هى التى القت العالم الى البلاء فى القرن السابق فاذا كان هذا الداء مستمرا وتلك الصحبة دائمة من اين يرجى ترويج الشريعة وكيف يكون المجال لتأييد الملة بل يكون باعثا على التخريب والعياذ بالله سبحانه من ذلك ومن فتنه العلماء السوء فان انتخبتم لهذا الغرض عالما واحدا فهو افضل واحسن فان تيسر ذلك من علماء الآخرة فنعمت السعادة فان صحبته كبريت احمر فان لم يتيسر فاختراروا افضل هذا الجنس بعد التأمل الصحيح ما لا يدرك كله لا يترك كله ولا ادري ماذا اكتب فكما ان نجاة الخلائق مربوطة بوجود العلماء كذلك خسران العالم ايضا منوط بهم وافضل العلماء افضل العالم وشهرهم شر الخلائق قد نيظت الهداية والضلالة بهم رأى واحد من الاعزة ابليس اللعين قاعدا على الفراغ على خلاف عادته فسئله عن سر ذلك يعنى متعجبا فقال اللعين ان علماء هذا الوقت قد كفونى مؤنتى وتكفلو لى بالاغواء والاضلال والغرض اقدمكم على هذا الأمر وشروعكم فيه بعد رعاية الفكر الصحيح والتأمل الصادق فان الامر اذا خرج من اليد لا يقبل العلاج وانى وان كنت مستحييا من اظهار امثال هذه الكلمات لارباب الفطانة الصحيحة ولكن لما علمت ان هذا الامر وسيلة للسعادة العظمى كنت باعثا على التصديع.

محببيهم وجماعتهم
أمين وتاريخ وفاته
رفيع المراتب وهذا
الرباعى ايضا على
سبيل التعمية
(رباعى)

آنك بخموشى سخن
آموخت مرا*
نارفت بدامان
عزادوخت مرا
مى جسبت بكريه دل
زسال سفرش*
ابر آمد و كفتاغم دل
سوخت مرا

(المنظرة السادسة فى بيان من انكره بعد فوته ومن مدحه واثنى عليه. اعلم) ان الناس كما كانوا فى حقه فرقتين فى حياته بسبب اختلاف المشارب والاغراض والمقاصد كذلك افترقوا فى حقه بعد فوته ايضا على هاتين الفرقتين للاسباب المذكورة فمن مبغض قادح ومحب مادح وان كان بين الفريقين بونا بعيديا بان كان الاول شقيا والثانى سعيدا فهذا فى الجنة

وذاك في السعير
 (قال) الشيخ ولي
 الله الدهلوي ولقد
 جرت على الامام
 قدس سره سنة الله
 تعالى وعادته في
 انبيائه من قبل بايذاء
 الظلمة والمبتدعين
 وانكار الفقهاء
 المتقشفين وذلك
 ليزيد الله في درجاته
 ويلحق به الحسنات
 من بعد وفاته الى ان
 قال وبالجملة قد بلغ
 امره الى ان لا يحبه
 الا مؤمن تقى ولا
 ييغضه الا فاجر شقى
 فلا حاجة لنا الى
 الذب والدفع عن
 الامام الهمام رضى
 الله عنه ولا الى اقامة
 الدلائل العقلية
 والنقلية على جواز ما
 ادعاه اه بأدنى تغيير
 يعنى ان حقيقة ما
 عليه الامام قدس سره
 ظاهرة وبينه وبطلان
 ما عليه الخصم ولا
 شيثيته ايضا جلية
 ومستبينة وانوار
 معارف الامام منتشرة

﴿ المكتوب الرابع والخمسون إلى السيد المذكور أيضا في بيان ان الاجتناب من صحبة المبتدع لازم وان ضرر صحبتهم فوق ضرر صحبة الكفار وان شر الفرق المبتدعة الشيعة الشنيعة وما يناسب ذلك ﴾

عظم الله سبحانه أجركم ورفع قدركم ويسر أمركم وشرح صدركم بحرمة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلاة الاوفى والسلام الاوفر قد ورد ان من لم يشكر الناس لم يشكر الله فشكر احساناتكم لازم لنا فانكم كنتم أولا سببا لجمعية حضرة شيخنا فطلبنا الحق سبحانه ببركتكم في تلك الجمعية ولننا حظا وافرا من تلك الامنية ولما بلغت النوبة هذه الطبقة بحكم كبرت بموت الكبراء كنتم مرة ثانية واسطة اجتماع الفقراء وباعثا على انتظام نظام الطالبين الغرباء فجزاكم الله سبحانه عنا خير الجزاء ﴿ شعر ﴾

ولو ان لى فى كل منبت شعرة * لسانا ييثر الشكر كنت مقصرا

والمأمول من الحق سبحانه ان يحفظكم عما لا يليق بجنابكم فى الدنيا والآخرة بحرمة جدكم سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها وقد بعد هذا الفقير عن صحبتكم ونأى ولا أدري ان أى قسم من الناس فى مجلسكم الشريف ومن أنيسكم وجليسكم فى محفلكم المنيف ﴿ شعر ﴾

من مقلتى طار المنام تفكرا * من كان من ندمايكم وضجيعكم

وأيقنوا ان فساد صحبة المبتدع أزيد من فساد صحبة الكافر واخبر جميع المبتدعين وأخسهم طائفة يبغضون اصحاب رسول الله ﷺ وقد قال الله تعالى فى القرآن المجيد لهؤلاء الطائفة كفارا حيث قال سبحانه وتعالى ليغيظ بهم الكفار والمبلغون للقرآن والشريعة هم الاصحاب فان كان الاصحاب مطعون فيهم يلزم الطعن فى القرآن والشريعة والقرآن جمعه عثمان بن عفان عليه الرضوان فان كان عثمان مطعونا فيه كان القرآن مطعونا فيه أعاذنا الله سبحانه مما يعتقد الزنادقة والاختلاف الواقع بين الاصحاب عليهم الرضوان وكذا الجدال والقتال ليس بمحمول على الهوى النفسانى فان نفوسهم قد تزكت فى صحبة خير البشر وتخلصت من وصف الامارية ولكن الذى نعتقده ان الحق كان فى طرف على كرم الله وجهه والخطأ فى

طرف مخالف فيه ولكن هذا الخطأ خطأ اجتهادى وهو لا يبلغ حد الفسق بل لا مجال للملامة في مثل هذا الخطأ وللمخطئ فيه درجة واحدة من الثواب ويزيد البعيد عن السعادة ليس من الأصحاب فلا كلام لأحد في كونه بعيدا عن ساحة السعادة فان الامر الذى فعله هو لا يفعله كفار افرنج وقد توقف بعض العلماء من أهل السنة في لعنه لا لكونه راضيا عنه او بفعله بل رعاية لاحتمال رجوعه وتوبته وينبغى أن يقرأ في المجلس الشريف كل يوم شئ من كتب قطب الزمان مخدوم العالم ليعلم أنه كيف مدح أصحاب النبي عليه وعليهم الصلاة والسلام وبأى نوع من الآداب ذكرهم حتى يكون المخالفون محجوبين ومخذولين وقد غالت هذه الطائفة الباغية الطاغية في هذه الايام غلوا كثيرا وعتوا عتوا كبيرا وانتشروا في الآفاق والاكتاف فكتبتنا في بيان فسادهم كلمات بهذا السبب لعلا تتطرق هذه الطائفة الى المجلس الشريف وكيفا يكون لهم اعتبار في ذلك المحفل المنيف ثبتكم الله سبحانه على الطريقة المرضية.

﴿ المكتوب الخامس والخمسون الى السيد عبدالوهاب البخارى فى اظهار المحبة ﴾

قد ظهرت في قلبى محبة لجنايبكم من مدة مديدة غير الارتباط الذى تحقق سابقا فنحن مشغولون بدعائكم الخير من ظهر الغيب بلا اختيار بناء على تلك المحبة وحيث ورد من سيد الكائنات ومفخر الموجودات عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات من (١) احب اخاه فليعلم اياه رأيت ان اظهار حبه اولى وانسب وبهذه المحبة المتعلقة باقرباء النبي ﷺ حصل في اليد جبل الرجاء التام رزقنا الله سبحانه الاستقامة على محبتهم بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

﴿ المكتوب السادس والخمسون الى الشيخ عبدالوهاب ايضا فى تفويض شخص من السادات ﴾

ان جناب قدس السادات كثير البركات بواسطة الجزئية من سيد الاولين والآخرين عليه وعلى آله الصلوات والتحيات اجل من أن يبين منقبتهم ومحمدتهم باللسان الا ان نجترى في هذا الباب ليكون

(١) أحمد والبخارى فى الادب المفرد والترمذى فى الزهد وابن حبان والحاكم وصححه عن المقدم بن معد يكره وابن حبان عن انس والبخارى فى الادب عن رجل من الصحابة بلفظ اذا احب احدكم اخاه فليعلم انه يحبه شرح الجامع الصغير.

ومنبسطة فى جميع الآفاق والاقطار لا يقدر الخصم العنيد على سترها بغيوم الجحود والانكار بل كان انكارهم سببا لشدة ظهور ذلك النور وزيادة الانتشار والله در من قال شعر واذا ارد الله نشر فضيلة * طويت اناح لها لسان حسود فان المنكر كلما اظهر شيئا من سم الانكار والاعتراض على معارفه السامية اظهر المحبون تريقا أجوبة متعددة وأستشهدوا لها بشواهد كثيرة شافية حتى بلغت

مدحهم سببا لسعادتنا بل انما تمدح انفسنا في ضمنه ونظهر المودة التي امرنا الله بها اللهم اجعلنا من محبيهم بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام وحامل العريضة هذه السيد أحمد من زمرة السادات ومن جملة طلبة العلوم ومن جماعة الصالحين وقد توجه الى تلك الحدود من جهة ضيق المعيشة فان كان في الباب العالي مجال للمشار اليه لائق بالنظر والامداد ومستحق في الغاية والا فينبغي تفويضه الى شخص من المخلصين ليحمله مطمئنا من جهة المعيشة ولما تيقنت ان لجنابكم توجهها اتم في احوال الفقراء والمحتاجين وعلى الخصوص في امداد السادات العظام اقدمنا على تحرير كلمات والمذكور وان لم يستسعد وقت الذهاب بسعادة الرخصة الا أنه داخل في زمرة المخلصين رزقنا الله سبحانه الاستقامة والاخلاص في محبتهم والزيادة على ذلك انبساط.

﴿ المكتوب السابع والخمسون الى الشيخ محمد يوسف في النصيحة ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة آبائكم الكرام بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام أعلم أن السواد والرياسة والحشمة موروثه في جماعتكم فينبغي أن تكون معيشتكم ومعاشرتكم على نهج يتيسر لكم استحقاق هذه الوراثة اعنى تحلية الظاهر بظاهر الشريعة وتزيين الباطن بباطنها الذي هو عبارة عن الحقيقة فان الطريقة والحقيقة عبارتان عن حقيقة الشريعة والطريقة هي نفس تلك الحقيقة لا ان الشريعة امر والطريقة والحقيقة امران آخران مغايران لها فان اعتقاد ذلك الحاد وزندقة وظن الفقير بكم حسن جدا واجعل بعض الوقائع شاهدا لهذا المعنى وقد اظهرت نبذة من ذلك لوالدكم الماجد وبقية المرام أن الشيخ عبد الغنى رجل محلى بالصلاح وحسن الشيمة فان راجع خدمتكم في امر من الامور فالمرجو منكم بذل الالتفات اليه والسلام والاکرام.

عدد الرسائل المصنفة من طرف المحبين سبعين رسالة بل زاد على ذلك وأجل ما صنف في هذا الباب رسالة عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب للشيخ محمد بك الاوزبكي المكي أفاد فيها كل الافادة وأجاد غاية الاجادة بحيث انه هدم بنيان أباطيلهم من الاساس وارسل اليهم ابابيل الرد ولم يترك لهم مجال رفع الرأس صنفها ردا لرسالة بعض المعاندين في ذاك العصر وقرضها اساطين علماء ذلك الدهر حتى انمحي انكار المنكرين واضمحل عناد المعاندين وأنا تركت اثبات الرسالة المذكورة في هذا المجلد فان غرضنا الآن ذكر من مدح الامام ومعارفه لا الجواب ورد أهل الشنآن

﴿ المكتوب الثامن والخمسون الى السيد محمود فى بيان ان هذا الطريق كله سبع خطوات وان مشائخ النقشبندية اختاروا ابتداء السير من عالم الامر بخلاف مشائخ السلاسل الأخر وأن طريق هؤلاء الاكابر هو طريق الاصحاب الكرام وما يناسب ذلك ﴾

قد ورد مكتوبكم الشريف ولما فهمت منه شوقكم الى استماع كلمات هؤلاء الطائفة العلية اردت ان احرر بالضرورة كلمات اجابة للمسؤل وترغيبا فى المأمول ايها المخدوم ان هذا الطريق الذى نحن فى صدد قطعه كله سبع اقدام بعدد اللطائف السبع الانسانية قدمان منها فى عالم الخلق يتعلقان بالقلب أعنى البدن العنصرى والنفس وخمسة منها فى عالم الامر مربوطة بالقلب والروح والسر والخفى والاخفى وفى كل قدم من هذه الاقدام السبع ترتفع عشرة آلاف حجاب نورانية كانت تلك الحجب أو ظلمانية ان (١) لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة ففى القدم الاولى التى توضع فى عالم الامر يظهر التجلى الافعالى وفى الثانية التجلى الصفاتى ويقع الشروع فى التجليات الذاتية فى الثالثة ثم وثم على تفاوت درجاتها كما لا يخفى على أربابها وفى كل خطوة من الخطوات السبع يبعد السالك عن نفسه ويقرب من ربه سبحانه حتى يتم القرب بتمام هذه الاقدام فحينئذ يتشرف بالفناء والبقاء ويبلغ درجة الولاية الخاصة واختار مشائخ النقشبندية العلية قدس الله اسرارهم السنية ابتداء هذا السير من عالم الامر وهم يقعون مسافة عالم الخلق أيضا فى ضمن هذا السير بخلاف مشائخ سلاسل أخر قدس الله أسرارهم ولهذا كان طريق النقشبندية أقرب الطرق فلا جرم صارت نهاية غيرهم مندرجة فى بدايتهم (ع) يدل على حسن الزمان ربيعهم * وطريق هؤلاء الاكابر هو بعينه طريق الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين فان ما حصل للاصحاب فى أول صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام بطريق اندراج النهاية فى البداية قلما يحصل لكمل الاولياء فى النهاية ولهذا كان الوحشى قاتل حمزة رضى الله عنه أفضل من اويس القرني الذى هو خير التابعين لنيله صحبة النبي ﷺ مرة واحدة سئل عبد الله بن المبارك أيهما افضل معاوية أو عمر بن عبدالعزيز فقال والله للغبار الذى دخل انف فرس معاوية مع رسول الله ﷺ خير من

(١) الحديث رواه فى المشكاة من قول جبريل كان بينى وبينه سبعون ألف حجاب وترك البياض ثم الحق بعض الشراح روى ابن حبان فى صحيح عن ابن عمر وقال ابن حجرانه صحيح ثم ذكر من الصحابة جبير ابن مطعم وان تعقب عليه على القارى بان ذكر العدد غير صحيح ونفس الحجاب فى صحيح مسلم من رواية ابي موسى مرفوعا حجاب من النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه قلت الحديث الذى فى المشكاة غير الذى اخرجه مسلم والذى فى المشكاة اورده السيوطى فى حديث طويل جد او عزاه الى ابن زنجوية عن على بن يزيد الهلالي عن القاسم بن عبدالرحمن عن ابي امامة مرفوعا بلفظ يا محمد لقد دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط فكان بينى وبينه سبعون ألف حجاب من نور الحديث بطوله ثم

ثم قال حم القاسم بن عبد الرحمن حدث عنه علي بن (من) نريد باعاجيب ما اراها الا من قبل القاسم اه . عفى عنه (٢) فى الفتاوى الحديثية لابن حجر من مائة وواحد مثل ابن عبدالعزيز اه . وتركت ذكر أسامي المنكرين ونقل أقوالهم عملا بقوله صلعم اذكر وا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ولعلمهم تابوا وأنابوا وتاب الله على من تاب ومن اصر فقد خاب ورجع بخفى حنين وآب ومن تصدى لآظهار الانكار فاشبال الامام المعنوية موجودون فى كل غاب حاضرون للانتصار بكمال النشاط والترحاب الا أنى اثبت هنا تقاريط العلماء المذكورين لكونها مشتملة على فوائد جملة وعوائد مهمة تنكشف بها كل مشكلة مدلهمة ولكون اربابها من

عمر ابن عبد العزيز كذا مرة (٢) فينبغى ان يتأمل فى انه اذا كان بداية جماعة بحيث اندرجت فيها نهاية غيرهم ماذا تكون نهايتهم وكيف يسعها ادراك الآخرين وما يعلم جنود ربك الا هو ﴿ شعر ﴾ لو عابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم من افحش الكلم هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة * قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم رزقنا الله سبحانه واياكم محبة هؤلاء الطائفة العزيزى الوجود والورقة وان كانت محقرة ولكنها قد اندرجت فيها معارف عالية وحقائق سامية فينبغى اعزازها يعنى من أجلها .

﴿ المكتوب التاسع والخمسون الى السيد محمود ايضا فى بيان انه لا بد فى حصول النجاة من أمور ثلاثة وانها لا تتصور بدون اتباع أهل السنة والجماعة وان العلم والعمل متعلقان بالشرعية والاخلاص منوط بسلوك طريق الصوفية وما يناسب ذلك ﴾

رزقنا الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاقبال على جناب قدسه بالكلية وقد وردت الصحيفة الشريفة المشتملة على المفاوضة المنيفة فصارت موجبة للفرح واتضححت المقدمات المنبئة عن محبة الفقراء والاخلاص لهؤلاء الطائفة الغرياء اللهم زد واندراج فيها أيضا طلب الفوائد فاعلم أيها المخدم ولا بد للانسان من ثلاثة أشياء حتى تتيسر النجاة الابدية العلم والعمل والاخلاص والعلم على قسمين قسم المقصود منه العمل وقد تكفل ببيانه علم الفقه وقسم المقصود منه مجرد الاعتقاد واليقين القلبي وذكر هذا القسم فى علم الكلام بالتفصيل على مقتضى اراء اهل السنة والجماعة الذين هم الفرقة الناجية ولا امكان للنجاة ولا مطمع لاحد فيها بدون اتباع هؤلاء الاكابر فان وقعت المخالفة لهم مقدار شعرة فالامر فى خطر اى خطر وهذا الكلام قد بلغ من الصحة مرتبة اليقين بالكشف الصحيح والالهام الصريح ايضا لا احتمال فيه للتخلف فطوبى لمن وفق لمتابعتهم وتشرف بتقليدهم وويل لمن خالفهم واعتزلهم ورفض اصولهم وخرج من زمريهم فضل واضل وانكر الرؤية والشفاعة وخفى عليه فضيلة الصحبة وفضل الصحابة

وحرمة محبة اهل بيت الرسول ومودة اولاد البتول فمنع من خير كثير
 نالها اهل السنة وانفقت الصحابة على ان أفضلهم ابو بكر قال الامام
 الشافعي رضي الله عنه وهو اعلم باحوال الصحابة اضطر الناس بعد
 رسول الله ﷺ فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من ابي بكر فولوه
 رقابهم وهذا تصريح منه بان الصحابة متفقون على افضلية الصديق
 فيكون اجماعا على افضليته في الصدر الاول فيكون قطعيا لا يسوغ
 انكاره وأهل بيت الرسول مثلهم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
 تخلف عنها هلك قال بعض العارفين ان رسول الله ﷺ جعل
 أصحابه كالنجوم (١) وبالنجم هم يهتدون وشبه أهل بيته بسفينة نوح
 اشارة الى ان راكب السفينة لا بد له من رعاية النجوم ليأمن من الهلاك
 وبدون رعاية النجوم النجاة ممتنعة ومما ينبغي ان يعلم ان الانكار على
 بعض انكار على جميعهم فانهم في فضيلة صحبة خير البشر
 مشتركون وفضيلة الصحبة فوق جميع الفضائل والكمالات ولهذا لم
 يبلغ اويس القرني الذي هو خير التابعين مرتبة ادنى من صحبه عليه
 الصلاة والسلام فلا تعدل بفضيلة الصحبة شيئا كائنا ما كان فان
 ايمانهم ببركة الصحبة وشهود نزول الوحي صار شهوديا ولم يتفق
 لاحد بعد الصحابة هذه المرتبة من الايمان والاعمال متفرعة على
 الايمان كمالها بحسب كمال الايمان وما جرى بينهم من المشاجرات
 والمنازعات فمحمول على محامل صالحة وحكم بالغة ما كانت عن
 هوى وجهل ولكن عن اجتهاد وعلم فان اخطأ بعضهم في الاجتهاد
 فللمخطئ ايضا درجة عند الله سبحانه هذا هو الطريق الوسط بين
 الافراط والتفريط الذي اختاره أهل السنة والجماعة وهو الطريق
 الاسلام والسبيل الاحكم وبالجملة ان العلم والعمل مستفادان من
 الشريعة وتحصيل الاخلاص الذي هو بمنزلة الروح للعلم والعمل
 مربوط بسلوك طريقة الصوفية ومالم يقطع السالك مسافة السير الى
 الله ولم يتحقق له السير في الله فهو بعيد من حقيقة الاخلاص
 ومحروم من كمالات المخلصين أهل الاختصاص نعم قد يتحقق
 الاخلاص في بعض الاعمال لعامة المؤمنين بالعمل والتكليف ولو في
 الجملة ولكن الاخلاص الذي نحن في صدد بيانه هو الاخلاص في
 جميع الافعال والاقوال والحركات والسكنات من غير تعمل وتكلف

(١) اشارة الى ما هو
 المشهور على اللسان من
 قول اصحابي كالنجوم
 الخ) والحديث متكلم
 فيه وقد اخرج المسلم
 عن ابي موسى
 الاشعري بلفظ النجوم
 أمة اهل السماء فاذا
 ذهبت النجوم اتى اهل
 السماء ما يوعدون
 وأصحابي أمة لامتي
 فاذا ذهب اصحابي اتى
 امتي بما يوعدون اه
 عفى عنه

فضلاء ذلك العصر
 وكملاء ذاك الدهر
 يوقف عند اقوالهم
 ويقتدى بافعالهم
 (فمنها) تفريظ شيخ
 الاسلام المفتى ببلد
 الله الحرام مولانا
 المرحوم المبرور الامام
 العلامة عبد الله عتاقى
 زاده رزقه الله الحسنى
 وزياده (قال) رحمه
 الله تعالى بسم الله
 الرحمن الرحيم الحمد
 لله رب العالمين رب
 زدنى علما الحمد لله
 المانح للصواب
 والموفق للاصابة فى
 الجواب ونشكره ان

برأنا من الاغراض
 وطهر قلوبنا من نكتة
 الران واكنة الامراض
 ونشهد ان لا اله الا
 الله الهادى والمنعم بما
 يرضيه ونشهد ان
 سيدنا ومولانا
 محمدا ﷺ عبده
 ورسوله القائل من
 حسن اسلام المرء
 تركه ما لا يعنيه
 ونصلى ونسلم عليه
 وعلى آله واصحابه
 الأمرين بالمعروف
 والناهين عن المنكر
 صلاة وسلاما دائمين
 ما تكررت العشايا
 والبكر (اما بعد)
 فقد اخبرنى الجم
 الغفير الثقات
 والبالغون حد التواتر
 مقبولو الروايات بان
 اولاد الشيخ احمد
 الفاروقى السرهندى
 النقشبندى ومريديهم
 الموجودين الآن
 سالكون مناهج
 الشريعة المستقيمة
 ملازمون الطاعة
 والجماعة على الطريق
 الحنفية السهلة

فيه وحصول هذا الاخلاص منوط بانتفاء الآلهة الآفاقية والانفسية
 الذى هو مربوط بالفناء والبقاء والوصول بالولاية الخاصة والاخلاص
 الذى يحتاج فيه الى التعمل والتكلف لا يكون له دوام ولا بد من
 سقوط التكلف فى حصول الدوام الذى هو مرتبة حق اليقين وأولياء
 الله تعالى كلما يفعلونه يفعلونه لله جل وعلا لا لحظوظ نفوسهم فان
 نفوسهم كانت فداء الحق سبحانه ولا حاجة لهم الى تصحيح النية
 فى حصول الاخلاص فان نيتهم قد صحت بالفناء فى الله والبقاء
 بالله فان شخصا مثلا اذا كان أسيرا فى يد نفسه فكلمما يفعله يفعله
 لحظ نفسه نوى أو لم ينو متى زال تعلقه بنفسه وتخلص من ريقه
 رقيتها وحصل بدله التعلق بالحق جل وعلا فلا جرم يفعل كلما يفعله
 لله نوى او لم ينو فان النية انما يحتاج اليها فى المحتمل وأما المتعين فلا
 حاجة فيه الى التعيين ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم وصاحب الاخلاص الدائم هو من المخلصين بفتح اللام ومن لا
 دوام فى اخلاصه بل هو فى كسب الاخلاص دائما فهو من المخلصين
 بكسر اللام وشتان ما بينهما والنفع الذى يحصل فى العلم والعمل
 من طريق الصوفية هو أن تكون العلوم الكلامية الاستدلالية كشفية
 وأن يحصل اليسر التام فى اداء الاعمال وأن يزول الكسل الناشئ من
 جانب النفس والشيطان (ع) وهذى سعادات تكون نصيب من *
 والسلام أولا وآخرا.

﴿ المكتوب الستون الى السيد محمود ايضا فى بيان نفي الخواطر
 ودفع الوسوس الكلية وما يناسب ذلك ﴾

شرف الله سبحانه وتعالى بدوام التعلق بجناب قدسه فان
 حقيقة الحرية انما هى فى ذلك التحقق ومنع الخواطر ودفع
 الوسوس حاصل فى طريقة خواجكان قدس الله اسرارهم
 على الوجه الاتم حتى جلس بعض مشائخ هذه الطائفة
 الاربعين لملاحظة خطور الخواطر ومنعها عن ساحة صدره فى
 هذه المدة كلها قال حضرة الخواجة عبيد الله احرار قدس الله
 سره فى هذا المقام ان المراد بعدم خطور الخواطر ودفعها هى
 الخواطر التى تكون مانعة من دوام التوجه الى المطلوب لا دفع

الخواطر مطلقا يقول واحد من مخلصى هذه السلسلة العلية مخبرا عن حاله بحكم واما بنعمة ربك فحدث ان نفى الخواطر عن القلب يبلغ حدا لو اعطيت عمر نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام فرضا لا يخطر على قلبى شئ من الخواطر لا أنه متكلف فى هذا الدفع فان كل شئ كان حصوله بالتكلف فهو موقت لا يقبل الدوام بل لو تكلف فى اتيان الخواطر وايقاعها سنين لا يتسير أصلا وتعيين الاربعين ينبئ عن التكلف والتكلف انما هو فى مرتبة الطريقة واما الحقيقة فهى التخلص من التعامل والتكلف ياد كرد فى الطريقة ويادداشت فى الحقيقة فتحقق ان دوام التوجه الى المطلوب على تقدير تحقق منع الخواطر الموقت بوقت من العشر والاربعين محال لما مر من أن التكلف فى مرتبة الطريقة والدوام غير متصور فى الطريقة وانما هو فى الحقيقة وذلك لعدم مجال للتكلف فى ذلك الموطن فورود الخاطر وخطوره فى مرتبة التكلف يكون مانعا من دوام التوجه والذى يحصل لقلوب مبتدئ هذه السلسلة العلية من دوام التوجه فهو أمر آخر وما نحن بصدد بيانه فعبارة عن ياد داشت الذى هو نهاية مرتبة الكمال قال حضرة الخواجة عبد الخالق قدس سره ليس وراء ياد داشت غير الاوهام والظنون يعنى ليس وراءه مرتبة أخرى والمقصود من اظهار امثال هذه الاحوال هو ترغيب طالبى هذه الطريقة العلية وان لم يزد للمنكرين غير الانكار شياً يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا (قال فى المثنوى)

خاب الذى قد يرى ذا القبح كالحسن * وفاز من كان فيه حدة البصر

النيل كان دما للقط ولبنى * يعقوب ماء وذا من أعظم العبر

والسلام والاكرام.

﴿ المكتوب الحادى والستون الى السيد محمود ايضا فى التحريض على صحبة الشيخ الكامل المكمل والاجتناب عن صحبة الناقص وما يناسب ذلك ﴾

رزقكم الله سبحانه الزيادة فى طلبه والاجتناب عن كلما ينافى الوصول الى المطلب بحرمة سيد البشر المحرر عن زيغ البصر عليه

القويمة وانهم اخذوا الطريقة المذكورة عن والدهم المذكور وليس فيها ما يخالف الشريعة الغراء ويوقع فى محذور وهذا مما لا مرية فيه ولا ريب لاننى احطت علما بأداب الطريقة النقشبندية واخذتها عن جماعة زهاد اجلاء عظماء واذا تقرر هذا فليعلم ان للشيخ احمد مكتوبات واقعة باللغات الفارسية مبنية على قواعد السادات الصوفية باصطلاحاتهم المرضية بل له رضى الله عنه اصطلاحات خاصة رضية ولا مشاحة فيها وقد تصدى بعض مبغضى الطريقة النقشبندية والشيخ المذكور وعرب بعض مواضع من المكتوبات وحرف وغال بما يوجب القيل والقال وصدده بالسؤال وطلب منى الكتابة عليه قبل كل

فامتنتع تدينا وقد
الح على مرارا كثيرة
فاجبته بالحديث
السابق من خير اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه
ثم زاد في اللجاج
وقال اسئل عمن سب
ونقص وذكر كلا ما
لا يستطاع ذكره على
لسان مسلم ولو
حكاية فحينئذ
اجبته شفاها باللسان
بما هو مقرر عند ادنى
الطلبة وفي جميع
الكتب في باب الردة
وطلب الكتابة ايضا
من جماعة علماء
اتقياء حنفية وشافعية
فلم يوافقوه على ذلك
بل اجابوه بالحق
المخالف لهواه وكتب
عليه شخص من
الفضلاء اخذا بظاهر
الفاظ التعريب المحرف
مع امكان التأويل
ووافقه جماعة ممن لا
يعبأ بهم وزاد بعض
جهال في الهذمة
وطغى وبعضهم نقش
ما رسم له فحاكاه
كالغبغاوليته ان كتب

وعلى آله الصلوات والتسليمات قد شرف مكتوبكم الشريف بوصوله
ولما كان منبأ عن الطلب والشوق ومشعرا بوجود الهيام والظمأ
والذوق كان لدى النظر مستحسنا جدا فان وجود الطلب مبشر
بحصول المطلوب وحصول الهيام مقدمة الوصول الى المقصود وقال
احد من الاعزة ان طلبت تعطى وان لم تعط تزداد فينبغي ان يعد
حصول دولة الطلب نعمة عظيما وان يحترز من كلما ينافيها لئلا
يتطرق الفتور اليها من غير شعور وكيلا تؤثر البرودة في تلك الحرارة
ومعظم أسباب المحافظة عليها هو القيام بشكر حصول تلك الدولة لئن
شكرتم لازيدنكم ودوام الالتجاء والتضرع الى جناب قدس الحق جل
سلطانه حتى لا يصرف وجه طلبه عن كعبة جماله اللايزالى فان لم
تتيسر حقيقة الالتجاء والتضرع ينبغى ان لا يقصر في صورة الالتجاء
والتضرع فان لم تبكوا فبأبوا بيان لهذا المعنى وهذه المحافظة انما هي
الى زمان الوصول الى الشيخ الكامل المكمل ثم بعد الوصول اليه لا
شئ عليه سوى تفويض جميع مراداته اليه وكونه كالميت بين يدي
الغسل لديه والفناء الاول هو الفناء في الشيخ ويكون هذا الفناء
وسيلة الفناء في الله ﴿ شعر ﴾

من اجل كونك في البداية احوالا * لا بد من شيخ يقودك اولا

فان طريق الافادة والاستفادة مبني على وجود المناسبة بين الطرفين
(الطالب) لا بد له او لا من برزخ ذي جهتين لكونه في الابتداء
في غاية الدنائة ونهاية الخساسة وعدم مناسبتها اصلا لجناب قدسه
جل سلطانه من هذه الحيشية وذلك البرزخ هو الشيخ الكامل المكمل
واقوى اسباب وقوع الفتور على طلب الطالب هو الانابة الى الشيخ
الناقص وهو الذي جلس على مسند المشيخة بدون اتمام أمره
بالسلوك والجذبة فصحبته سم قاتل للطالب والانابة اليه مرض مهلك
ومثل هذه الصحبة تورث الانحطاط والتنزل للاستعداد العالي بل
ترميه من الذروة الى الحضيض الا ترى ان المريض اذا أكل مثلا دواء
من طبيب ناقص في الطب فلا جرم يكون ذلك سعياً واجتهادا منه
في زيادة مرضه وتضييع قابلية ازالة مرضه وهذا الدواء وان اورث
تسكين الوجع وتخفيفا ما في اول وهلة ولكن في الحقيقة هو عين
المضرة فان وصل هذا المريض فرضا الى طبيب حاذق يجتهد هذا

الطبيب اولا في ازالة تأثير ذلك الدواء ويعالجه بالمسهلات يعنى لأخراجه ثم يشرع فى معالجة ازالة المرض بعد زوال ذلك التأثير ومدار طريق هؤلاء الاكابر على الصحبة لا يحصل فيه شئ من القيل والقال والسماع العارى عن الأحوال بل يورث ذلك فتورا فى طلب الترقى الى مدارج القرب والكمال ويحتمل أن يقع السير الى جانب دهلي واكمه بعد ايام فان أوصلت نفسك هناك واستفدت بالمشافهة شيئا ثم رجعت بلا تأخير يكون حسنا والزيادة على ذلك تصديق وأجوبة بقية الاسئلة ان الشيخ تاج صاحب المعارف والابتهاج مغتنم فى ذلك الطرف فانه رجل محتشم وعظيم الشأن جدا ولكن استعدادك الى طريقه قليلة جدا وحصول المطلوب من غير رابطة المناسبة متعسر والامر مفوض اليكم فان كتبتم من أحوالكم شيئا فى بعض الاحيان لنكتب من هذا الجانب فى جوابه شيئا لكان مناسباً فان تلك الحثية تكون باعثة على تحرك سلسلة الاخلاص دائما.

﴿ المكتوب الثانى والستون الى جناب المرزا حسام الدين أحمد فى بيان أن الجذبة التى هى قبل السلوك ليست من المقاصد بل هى وسيلة لقطع منازل السلوك بالسهولة والجذبة التى من المقاصد انما هى بعد السلوك وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان طريق الوصول مركب من جزأين جذبة وسلوك وبعبارة أخرى تصفية وتركية والجذبة التى هى مقدمة على السلوك ليست من المقاصد والتصفية التى قبل التركية ليست من المطالب والجذبة المقصودة والتصفية المطلوبة انما هما الحاصلتان بعد تمام السلوك وحصول التركية التى هى فى السير فى الله وفائدة الجذبة والتصفية السابقتين للسلوك والتركية انما هى تسهيل مسالك السلوك فان الامر لا يحصل بدون السلوك وجمال المطلوب لا يتجلى من غير قطع المنازل والجذبة الاولى كالصورة للجذبة الثانية لا مناسبة بينهما فى الحقيقة يعنى سوى هذا فالمراد باندرج النهاية فى البداية كما ورد ذلك فى عبارات مشائخ هذه السلسلة العلية هو اندراج صورة النهاية فى البداية والا فالبداية لا تسع حقيقة النهاية ولا مناسبة بين النهاية والبداية وتحقيق هذا المبحث

فهم وهل يفهم ولو ظفر بكتابة الموافق الجاهل المتعنت لا جرى عليه مقتضى لفظه شرعا ان لم ينكره لانه عرض بالعلماء الاجلاء الذين لا يصلح ان يكون تلميذا لهم فعليه من الله ما يستحقه وقد اعتذر عنهما بعض العلماء الاجلاء فى تعريضه ولولا عنه وجهل الاول وجهل الثانى لحكما بكفرهما ولكن لما كان لهما نوع عذر باعتبار ان العوام لا يكلفون الا بمعرفة المسائل الجلية دون المسائل الخفية هذه المسئلة من المسائل التى تخفى على مثلهما من العوام اعرضنا عن الحكم بذلك ولكن مثل هذين الجاهلين ينبغى تأديبهما وزجرهما عن الخوض فيما لا وصول لاذهانهما اليه اه فما احسن هذا الاعتذار الدال على

جهلها المبين لحالهما
وما للكاتب من
الاعتذار والله دره ومع
هذا فقد محوا ما
كتباه وانكراه بغاية
الذلة والاستغفار
ويكفيهما ذلك خزيا
وتعزيرا في سائر
الاعصار قال علماؤنا
انكار الكفر توبة وقد
رد بعض الافاضل
على هذا المعرب
المتبع لهواه المحرف
لكلام الشيخ
بالتعريب ومزجه
بالدسائس وزيف
كلامه وكلام من يعد
فاضلا وسرد كلام
الشيخ المذكور بلفظه
الفارسي وعربه
بالواقع فاطال وحسن
التأويل والمقال وقرظ
عليه جماعة علماء
اجلاء والاحرى ترك
التعريب المحتاج الى
التأويل لان لبعض
الالفاظ اذا وقعت
فارسية حكما واذا
وقعت عربية حكما
آخر قاله علماؤنا في
اماكن متعددة من

مذكور بالتفصيل في الرسالة التي حررتها لتحقيق حقيقة الجذبة
والسلوك وأمثالها والحاصل أن العبور من الصورة الى الحقيقة ضروري
والاكتفاء من الحقيقة بالصورة مهجوري حققنا الله سبحانه بالحقيقة
الحقة وجنبنا عن الصورة الباطلة بحرمة النبي المختار وآله الابرار عليه
وعليهم من الصلوات اكملها ومن التحيات أفضلها .

﴿ المكتوب الثالث والستون الى السيد النقيب الشيخ فريد في
بيان ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام متفقون في أصول الدين
واختلافهم انما هو في الفروع وبيان بعض كلماتهم المتفقة ﴾

ثبتنا الله تعالى وإياكم على جادة اباكم الكرام على أفضلهم أصالة
وعلى بواقيهم متابعة الصلاة والسلاة واعلم ان الانبياء صلوات الله
تعالى وتسليماته وبركاته على جميعهم عموما وعلى أفضلهم
خصوصا كلهم رحمت من الله سبحانه استسعد العالم بتوسط
هؤلاء العظام بالنجاة الابدية وتخلصوا من البليات السرمدية فلولا
وجودهم الشريف لما أخبر الحق سبحانه الذي هو الغنى المطلق احدا
من أهل العالم عن ذاته وصفاته تعالى وتقدس ولما دل عليها احدا
ولما أهدى الى معرفته شخصا أبدا ولما كلف عباده بامتثال أوامره
والانتهاء عن مناهيه سرمدا الذين كلفهم بهما بمحض كرمه لنفعهم
ولما امتازت مرضياته تعالى من غير مرضياته فشكر هذه النعمة
العظمى بأى لسان يؤدى ولمن يكون مجال الخروج عن عهده الحمد
لله الذى أنعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من مصدقى الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وهؤلاء العظام متفقون فى الاصول وكلمتهم
متحدة فى ذات الحق وصفاته تعالى وتقدس وفى الحشر والنشر
وارسال الرسل ونزول الملك وورود الوحي ونعيم الجنة وعذاب
الجحيم بطريق الخلود والتأييد واختلافهم انما هو فى بعض الاحكام
المتعلقة بفروع الدين وذلك لان الحق سبحانه أرسل فى كل زمان الى
انبياء ذلك الزمان بعض الاحكام المناسبة لذلك الزمان بطريق الوحي
وكلفهم باحكام مخصوصة والنسخ والتبديل دائران على حكم من
الحق سبحانه ومصالح وكثيرا ما وردت الى نبي صاحب شريعة يعنى
مستقلة احكام متضادة فى أوقات مختلفة بطريق النسخ والتبديل ومن

كلماتهم المتحدة وعباراتهم المتفقة نفى عبادة غير الحق سبحانه ومنع الاشتراك معه تعالى وتقدس ومنع المخلوقات عن اتخاذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله وهذا الحكم مخصوص بالانبياء ولم يشرف بهذه الدولة غير متابعيهم ولم يتكلم بهذا الكلام احد غير الانبياء والذين ينكرون الأنبياء وان أقروا بوحدانية الحق سبحانه ولكن حالهم غير خالٍ عن أحد أمرين اما تقليد أهل الاسلام واما التوحيد في وجوب الوجود فقط دون استحقاق العبادة بخلاف أهل الاسلام يعنى اتباع الانبياء الكرام فانهم يوحدونه سبحانه في وجوب الوجود وفي استحقاق العبادة فان المراد بنطق كلمة لا اله الا الله نفى الآلهة الباطلة واثبات المعبود بالحق ومما يختص بهؤلاء العظام اعتقاد انفسهم بشرا مثل سائر الناس واعتقاد ان الاله المعبود هو الحق سبحانه ودعوة الناس اليه تعالى وتزييه جل شأنه عن الحلول والاتحاد ومنكرو النبوة ليسوا كذلك بل رؤسائهم يدعون الالهية ويثبتون حلول الحق في انفسهم ولا يتحاشون من دعوى استحقاق العبادة واطلاق اسم الالهية على انفسهم فلا جرم انهم لا يزالون يخلعون ربقة العبودية عن رقابهم ويقعون في منكرات الافعال ومستقبحات الاعمال ويسلكون سبيل الاباحة ويزعمون ان الله غير ممنوع من شئ اصلا وكلما يقولونه يحسبونه صوابا وكلما يفعلون يزعمونه مباحا ضلوا فاضلوا فويل لهم ولاتباعهم ولاشباعهم ومما اتفق عليه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحرمة منكر وهم وصاروا لا نصيب لهم من هذه الدولة انهم عليهم الصلاة والسلام قائلون بنزول الملائكة الكرام الذين هم معصومون مطلقا من الآثام وليس فيهم تلوث وتعلق بالأنام ومعتقدون انهم أمناء الوحي وحملة كلام الله تعالى وتقدس يعنى الى الانبياء العظام فكلما يقوله هؤلاء الاكابر يقولونه من الحق سبحانه وكلما يبلغون يبلغونه منه تعالى واحكامهم الاجتهادية ايضا مؤيدة بالوحي فان وقعت منهم زلة فرضا تداركها الله سبحانه في الحال بالوحي القاطع ورؤساء المنكرين الذين يدعون الالهية كلما يقولون يقولونه من قبل انفسهم ويحسبونه صوابا بواسطة زعم الالهية فينبغي الانصاف لو ان شخصا زعم نفسه من كمال قلة العقل الها مستحقا للعبادة وبهذا الزعم الفاسد يرتكب أفعالا قبيحة أى اعتبار يكون في كلامه وما

كتب الفتاوى ذكر علامة المذهب قاضيخان في فتاواه المشهورة في الشروط المفسدة للبيع رجل اشترى شيئا على ان يحمله البائع الى منزل المشتري ان قال ذلك بالعربية لا يجوز وان قاله بالفارسية جازلان العربية تفرق بين الحمل والايفاء والفارسية لا تفرق ويكون الحمل بمنزلة الايفاء اهـ والحاصل ان الفاظ المكتوبات الصادرة من الشيخ باللغة الفارسية باصطلاح القوم ولسانهم حيث كانت سالمة عن وصمة قائلها شرعا ولو محذور فيها ولو بوجه ضعيف لا يلتفت الى التعريب المخل المحتاج الى التأويل بل يترك كلام المتكلم بلفظه عربيا او فارسيا الخالى عن التعريب لموافقة الشرع الشريف كما اخبرنى من تقدم ولا نتكلف

لتعريبها وان لم يتغير
معناها ومدلولها
فكيف مع التغيير
الموقع في محذور لو
فرض ولا يقدح في
الشيخ تعريب ذلك
المتعنت مع براءته كما
ذكر وليت شعري اى
حاجة داعية الى
التعريب لنكفر به
مسلم ما هذا الا
جراءة وافتراء بلا مرء
فان تكفير المسلم امر
عظيم قال فى البحر
ناقلا عن الفتاوى
الصغرى الكفر شئ
عظيم فلا اجعل
المؤمن كافرا متى
وجدت رواية انه لا
يكفر اه ثم قال فيه
قال فى الخلاصة اذا
كان فى المسئلة وجوه
توجب الكفر ووجه
واحد يمنع التكفير
فعلى المفتى ان يميل
الى الوجه الذى يمنع
التكفير تحسينا للظن
بالمسلم اه ثم قال
والذى يحزر ان لا
يفتى بتكفير مسلم
امكن حمل كلامه

الباعث والمدار على اتباعه (ع) وكل اناء بالذى فيه ينضح * وايراد
امثال هذه الكلمات انما هو لزيادة الايضاح والا فالحق ممتاز عن
الباطل والنور مبين ومغاير للظلمة جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا اللهم ثبتنا على متابعة هؤلاء الاكابر عليهم الصلاة
والسلام أولا وآخرا وبقيه المقصود ان جنابكم أعلم بالسيدميان پير
كمال فما الحاجة الى الكتابة فى هذا الباب ولكن نكتب هذا القدر
ان الفقير محظوظ بمودته من مدة ازمان وفيه اشتياق تقبيل العتبة
العلية من مدة مديدة ولكن الآن طرأ عليه الضعف بحسب الابدان
حتى صار صاحب فراش منذ ازمان وبعد القيام يتوجه نحو ذلك
الجانب العالى راجيا العناية من حضرتكم محط الآمال والامانى .

﴿ المكتوب الرابع والستون الى السيد النقيب الشيخ فريد فى
بيان اللذة والالم الجسمانيين والروحانيين والتحريض على تحمل
المصائب والآلام الجسمانية وما يناسب ذلك ﴾

سلمكم الله سبحانه وعافاكم فى الدارين بحرمة سيد الثقلين عليه
وعلى آله الصلوات والتسليمات واعلم ان لذة الدنيا والمها على
قسمين جسمانى وروحانى وكل شئ فيه لذة للجسم فيه ألم للروح
وكل شئ فيه ألم للجسم فيه التذاذ للروح فالروح والجسم ضدان
وفى هذه النشأة التى تنزلت الروح فيها الى مقام الجسم وتعلقت به
اكتسبت حكم الجسم فصارت تتلذذ بتلذذه وتتألم بتألمه وهذا هو
مرتبة العوام كالانعام وقوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين صادق فى
شأنهم فأها ألف آه لو لم نتخلص الروح من هذا التعلق ولم ترجع الى
وطنها الأصلي ﴿ شعر ﴾

ومرتبة الانسان فى آخر الورى * لذلك من عز الحضور تأخرا

فلولم يعد من بعده واغترابه * فلا شئ محروم كأنس من الورى

والروح من مرضها تزعم ألمها لذة وتظن لذتها الما ومثلها مثل
الصفراوى حيث يجد الحلو بواسطة علة الصفراء مرأ فالفكر فى ازالة
هذا المرض لازم للعقلاء حتى يغشاهم الفرح والسرور فى الآلام
والمصائب الجسمائيتين ﴿ شعر ﴾

من أجل هذا العيش والمعيشة * لابد من شق المرائر يا فتى
 فان لوحظ ملاحظة جيدة لتبين أنه لو لم يكن الألم والمصيبة والمرض
 فى الدنيا لما تساوى بشعيرة فان الوقائع والحوادث هى التى تزيل
 ظلمتها ومرارة الحوادث مثل مرارة الدواء النافع المزيل للمرض وكان
 محسوسا للفقير ان كثيرا من الناس يهيئون الطعام لدعوة عامة ولا
 يقدرّون ان يصححوا النية وان يخلصوها عن شائبة الرياء والسمعة
 فيشرع فى ذلك الاثناء طائفة من الحاضرين فى ذلك المجمع والآكلين
 من ذلك الطعام فى ذم صاحب الطعام ومنقصته ومنقصه طعامه
 فيحصل لصاحب الطعام انكسار القلب من هذه الجهة وبهذا
 الانكسار ترتفع ظلمة الطعام التى طرأت عليه من عدم خلوص النية
 ويقع فى معرض القبول فان لم يكن شكوى هؤلاء الجماعة وذمهم
 ولم يحصل لصاحب الطعام انكسار القلب بسببه لكان الطعام مملواً
 بالظلمة والكدورة فكيف المساغ لاحتمال القبول فى هذه الصورة
 فكان مدار الأمر اذا على الانكسار والعجز والافتقار والأمر مشكل
 على امثالنا أرباب التربية وطالبي العيش الحسن والتنعم وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون نص قاطع والعبادة عبارة عن التذلل
 والانكسار فالمقصود من خلق الانسان هو التذلل خصوصا المسلمين
 والمتدينين فان الدنيا سجنهم وطلب العيش الحسن فى السجن بعيد
 من طور العقل فلا بد اذا للانسان من تحمل المشقة والمحنة ولا مندوحة
 له فى ذلك التحمل أكرمنا الله سبحانه بالاستقامة على هذا المعنى
 بحرمة جدكم الامجد عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن
 التحيات أيمنها.

﴿ المكتوب الخامس والستون الى الختان الاعظم فى التأسف
 والتلهف على ضعف الاسلام وعجز المسلمين والتحريض على
 تقوية أهل الاسلام والاغراء على اجراء احكام الدين ﴾

أيديكم الله سبحانه ونصركم على اعداء الاسلام فى اعلاء الاحكام
 قال المخبر الصادق عليه وآله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات
 أكملها (١) الاسلام بدا غربيا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء وقد
 بلغت غربة الاسلام حدا يطعن الكفار فى الاسلام بين مالأ ويذمون

(١) (قوله الاسلام)
 الحديث رواه مسلم عن
 ابى هريرة رضى ابن
 ماجه عن ابن مسعود
 وانس رض والطبرانى
 عن سلمان وسهل بن
 سعد وابن عباس رضى
 الله عنهم اهـ

على محمل حسن او
 كان فى كفره
 اختلاف ولو رواية
 ضعيفة وهذا الذى
 ادين الله به واعتقده
 ثم ان الفقير فى شغل
 شاغل من مثل هذه
 الخرافات والكتابة
 عليها والتقريظ
 والموافقة بالواقعات
 اليومية المتعين على
 بيانها بامر الدولة
 العلية ادامها الله تعالى
 وادام احسانها على
 سائر البرية وانما
 اخبرنى من تقدم
 ذكره ان ما وقع من
 التعريب والتحريف
 والكتابة عليه والموافقة
 لو ظهر واصغى اليه
 سمع اهل العناد لاقام
 الفتنة النائمة الداعية
 الى الفساد وتخريب

(١) قالوا لم يوجد بهذا اللفظ ولكن معناه صحيح وقد ورد اكثر واكثر ذكر الله حتى يقولوا مجنون ولا يقال له مجنون الا تخالفته سائر الناس ولا يخالفهم الا لكمال أيمانه فصح ان كمال الايمان منشأ لهذا القول وقد ورد ايضا خيار أمتى احداؤهم الحديث وهذا الكلام يكثر وقوعه في هذا الكتاب وقد نقل معناه عن بعض الأعزة في ١٦٤ المكتوب وفسر الجنون فراجعه فان فيه شعاء منه

البلاد واضرار المسلمين والعارفين والعباد والعلماء والزهاد والمشائخ الامجاد وطلب منى كتابة ما تيسر لدفع هذه المضار العديدة بألفاظ وجيزة مفيدة فوجبت على معنى الكتابة وسطرت ما ذكر لحقن الدماء والانتصار للعلماء والصلحاء والمشائخ

المسلمين ويجرون احكام الكفر بلا تحاش ويمدحون أهله في الازقة والاسواق والمسلمون عاجزون ممنوعون من اجراء احكام الاسلام ومطعون فيهم في اتيان احكام الشرائع عند هؤلاء الكفرة اللثام ﴿ شعر ﴾

مليح عديم المثل مرمى وضده * يقبل منه الخدو العين والفم سبحان الله وبحمده وقد قيل الشرع تحت السيف وجعل رونق الشرع الشريف مربوطا بالملوك والسلاطين والآن قد انعكست القضية وانقلبت المعاملة في هذا الزمان واحسرتا واندامتا واويلتا ونحن اليوم نعد وجودكم الشريف مغتتما ولا ندرى من المبارز في هذه المعركة الضعيفة المنكسرة غيركم والله سبحانه يكون مؤيدكم وناصركم بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات والتحيات والبركات وقد ورد في الخبر (١) لن يؤمن أحدكم حتى يقال انه مجنون وهذا الجنون الذي مبناه على فرط غيرة الاسلام محسوس في شيمتكم في ذلك الوقت والحمد لله على ذلك وهذا اليوم يوم يقبل فيه عمل قليل بالاعتبار التام على اجر جزيل ولا يعلم وقوع عمل من أصحاب الكهف سوى هجرتهم وفرارهم من الكفار مع هذا الاعتبار فيهم والاشتهار الا ترى أن العساكر اذا صدرت عنهم خدمة يسيرة واقدام قليل وقت غلبة الاعداء ينالون بها اعتبارات كثيرة وانعامات جزيلة بخلاف وقت الامن وسكون الاعداء وهذا الجهاد القولى الذى تيسر لكم اليوم ينبغي ان تغتنمه وتقول هل من مزيد معتقدا أن هذا الجهاد القولى أفضل من جهاد القتل وامثالنا العاجزون المقعدون مقطوعو اليدين والرجلين محرمون من هذه الدولة ﴿ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

آخر وابديت من كنز المرام علامة * وارجوك أن تحظى به ان تحاول

قال حضرة الخواجه عبید الله احرار قدس الله سره ولو كنت في مقام المشيخة والارشاد لما وجد شيخ من شيوخ العالم مريدا ولكن امرت يعنى من عالم الغيب بامر آخر وهو ترويج الشريعة وتأيد الملة فلا جرم اختار صحبة السلاطين وجعلهم منقادين اليه بتصرفه وروج الشريعة بواسطتهم وقد جعل الله سبحانه كلامكم مؤثرا وادع فيه

تأثيراً ببركة محبتكم لأكابر هذه الطائفة قدس الله أسرارهم وظهرت
عظمة اسلاميتكم في نظر الاقران فالملتصم سعيكم في هذا الباب
ولو لهدم أكبر احكام الكفر الذى له شيوع تام بين أهل الاسلام حتى
يكون أهل الاسلام محفوظين من تلك المنكرات جزاكم الله عنا وعن
سائر المسلمين خير الجزاء وقد فهم العناد للدين المصطفى عليه
الصلاة والسلام في السلطنة الاولى وليس هذا العناد ظاهراً في هذه
السلطنة فان كان فمبنى على عدم العلم ونحن في خوف من أن ينجر
الامر هنا ايضاً الى العناد فتصير المعاملة ضيقة على المسلمين (ع) وما
خوفى لشيء غير ديني * ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد
المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والفقير قد جئت هنا
بسبب من الاسباب ولم استصوب ان لا اطلعكم على مجيئى وان لا
اكتب بعض كلمات نافعة وان لا اخبر عن محبة متعلقة بواحد من
الاعزة بحسب المناسبة الفطرية قال عليه الصلاة والسلام من احب
اخاه فليعلم اياه والسلام عليكم وعلى جميع من اتبع الهدى.

﴿ المكتوب السادس والستون الى المذكور ايضاً في مدح الطريقة
العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم وبيان مناسبة هذا الطريق
بطريق الاصحاب الكرام وبيان فضيلة الاصحاب العظام على
غيرهم ولو كان ذلك الغير اويسا القرنى او عمر بن عبد العزيز المروانى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم أن طريق حضرات
خواجكان قدس الله اسرارهم مبنى على اندراج النهاية قال حضرة
الخواجة بهاء الدين النقشبند قدس الله سره نحن ندرج النهاية في
البداية وهذا الطريق هو طريق الاصحاب الكرام بعينه فانه كان يتيسر
لهم في أول صحبة النبي عليه الصلاة والسلام ما يتيسر لسائر
اولياء الامة نبذة منه في نهاية النهاية ولهذا كان وحشى قاتل
حمزة رضى الله عنه أفضل من اويس القرنى الذى هو خير
التابعين وذلك لتشرفه بشرف صحبة سيد الاولين والآخرين في بداية
اسلامه مرة واحدة وما حصل لوحشى في أول صحبة خير البشر عليه
وعلى آله الصلاة والسلام لم يتيسر لاويس القرنى في الانتهاء

الاتقياء والله سبحانه
نسأل ان يوفقنا لما
يحبه ويرضاه ويصون
لساننا وقلمنا عن
اضرار الناس ولا
يجعلنا ممن يطيع هواه
قال ذلك الفقير الي
الله تعالى عبد الله
عتاقى زاده الحنفى
القائم بخدمة الفتوى
بام القرى مكة المشرفة
عفى عنهما بمنه
وبكرمه حامدا مصليا
مكبرا مهلا تم (قوله)
الاحرى ترك التعريب
الخ (قلت) هذا اذا
كان لغرض نفسانى
بالتحريف اما اذا كان
لغرض صحيح سالما
عن التحريف فلا مانع
من ذلك وبه جرت
عادة العلماء قديما
وحديثا والله يعلم
المفسد من المصلح
وهو أعلم بكل شئ
(ومنها) تقریظ
العلامة الشيخ حسن
ابن الشيخ محمد
مراد التونسى المكي
وهو مقدار كراسة
سماء بالعرف الندى
في نصرة

(١) اخرج مسلم عن
عبدالله ابن عمرو بن
العاص قال قال رسول
الله ﷺ ان قلوب بنى
ادم بين اصبعين من
اصابع الرحمن
كقلب واحد يقبها
كيف يشاء مشكاة .

الشيخ احمد
السهرندى قد ادرج
فيه عوارف المعارف
وضمنه لطائف المنن
ومنن اللطائف وهو
حرى بان يقال انه من
الفتوحات المكية او
من الالهامات الملكية
قال رحمه الله تعالى
﴿ بسم الله الرحمن
الرحيم ﴾ وبه العون
الحمد لله الذى اوضح
لاحبابه سبل
الهدايات * وفتح لهم
باب الفهم عنه بسابق
العنايات * وعصمهم
من طريق الهوى
وطروق الغفلات
والغوايات *
وخصهم بتشريف
المكالمات ولطيف
الاشارات * والصلاة
والسلام على سيدنا

بتلك الخصوصية فلا جرم كان خير القرون قرن الاصحاب رضوان
الله عليهم اجمعين وأخرت كلمة ثم امر الآخرين وأشارت الى بعدما
بين الدرجتين سئل عبدالله بن المبارك ايهما أفضل معاوية أو عمر بن
عبد العزيز قال الغبار الذى دخل انف فرس معاوية مع رسول الله ﷺ
خير من عمر بن عبد العزيز كذا مرة فلا جرم كانت سلسلة هؤلاء
الاكابر سلسلة الذهب وكون منزلة هذا الطريق العالى على سائر
الطرق كمنزلة قرن الاصحاب على سائر القرون صار مبرهنا والاطلاع
على حقيقة جماعة ذاقوا فى اول شرب من ذلك الجام من كمال
الفضل والكرم متعذر من غيرهم فان نهايتهم فوق نهاية الآخرين
(ع) و عام الخصب يعلم من ربيع * ذلك فضل الله يؤتية من يشاء
والله ذو الفضل العظيم قال حضرة الخواجه بهاء الدين النقبشند قدس
سره نحن المفضلون جعلنا الله سبحانه واياكم من محبى هؤلاء
الاكابر ومتابعى آثارهم بحرمة النبى القرشى عليه وعلى آله من
الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها .

﴿ المكتوب السابع والستون الى خان خانان فى تفويض محتاج ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله
الصلوات والتسليمات ظاهرا وباطنا ويرحم الله عبدا قال آمينا قد
اضطرنى الى تصديعكم أمران اهما ان احدهما اظهار رفع مظنة
الاذى بل اظهار حصول المودة والاخلاص وثانيهما الايماء الى
احتياج محتاج متحلى بالفضيلة والصلاح ومترين بالمعرفة والشهود
كريم من جهة النسب شريف من جهة الحسب أيها المخدم ان فى
اظهار الحق نوعا من المرارة وان كانت متفاوتة بحسب الشدة
والضعف فيا سعادة من يأكل هذه المرارة مثل العسل ويقول هل من
مزيد وتلوينات الاحوال من لوازم صفة الامكان حتى أن طائفة بلغوا
مرتبة التمكين لم يتخلصوا من التلوين فان الممكن المسكين لا يخلو
اما أن يكون مغلوب سلطان الصفات الجلالية أو يكون مغلوب
الصفات الجمالية أو يكون وقتا محلا للقبض ووقتا موطنا للبسط
ولكل موسم أحكام على حدة كان بالامس ذلك واليوم هذا
قلب (١) المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبها كيف يشاء
والسلام .

﴿ المكتوب الثامن والستون الى المذكور أيضاً في بيان أن التواضع يستحسن من ارباب الغنى والاستغناء من اصحاب الفقر وما يناسب ذلك ﴾

الخير فيما صنع الله أيها المخدم شعر

وما هو من شرط البلاغ أقوله * فخذ منه نصحا ناصحاً أو ملالة

التواضع مستحسن من أرباب الغنى والاستغناء من أصحاب الفقر لان المعالجة إنما تكون بالاضداد ولم يفهم من مكاتيبكم الثلاثة شئ غير الاستغناء وان كان مقصودكم التواضع وكان في المكتوب الاخير مسطوراً بعد الحمد والصلاة فليعلم الخ ينبغي ان يلاحظ في هذه العبارة ملاحظة جيدة حتى يظهر انها الى اين يكتب والى من ترسل نعم قد خدمتم الفقراء كثيراً ولكن رعاية الادب أيضاً ضرورية لتترتب الثمرة عليها وبدونها خرب القتاد نعم أن اتقياء أمته ﷺ بريئون من التكلف ولكن التكبر مع المتكبرين صدقة قال شخص لحضرة الخواجه انه متكبر فقال في جوابه ان تكبرى من كبريائه تعالى لا ينبغي لاحد ان يظن هذه الطائفة ذليلين حقيرين رب اشعث (١) مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لأبره حديث نبوى عليه الصلاة والسلام ﴿ شعر ﴾

بثت قليلا من همومي وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير

وينبغي لمحبيكم الاعزة ومخلصيكم الاجلة ان يكونوا من أصحاب الملاحظة المطابقة لنفس الامر وان يبلغوا اليك كلما هو واقع في نفس الامر وان ينظروا في كل مشورة الى ما فيه صلاحكم لا الى ما فيه صلاح انفسهم فانه خيانة ولقد كان من العلل الغائية لهذا السفر افادة ما فيه بعض منافعكم ولكن محبوكم لم يتركوني لان الاقيكم فلا تنسبوا التقصير الى هذا الطرف وهذه المقدمات وان كانت مرا في الظاهر ولكن من يمدحكم ويستميلكم كثير فاكتفوا بهم والمقصود من مودة الفقراء ومحبتهم الاطلاع على العيوب المكنونة وظهور الرذائل المخزونة ولكن ينبغي ان يعلم ان اظهار امثال هذه الكلمات ليس على وجه الايذاء بل على وجه النصيحة وحرقة القلب وأيقن ان الخواجه محمد صديق لو تقدم يوماً واحدا لاوصل هذا الفقير نفسه اليكم على كل

(١) مسلم واحمد عن ابي هريرة بالفاظ مختلفة

محمد رسول من فطر الارض والسموات * الى كافة الخلق بالدلالات * الواضحة والايات البينات * (وبعد) فاني قد كنت وقفت على سؤال ورد من جماعة من الهند مضمونه ما قول العلماء في حق احمد السرهند الكابلي القائل كذا وكذا بالفاظ كثيرة مسطورة في السؤال مدعين انها نقلت من كتابه المشهور وقد كتب عليه اذ ذاك جماعة قائلون بكفره اغترارا بظاهر بعض الفاظ ولغير ذلك فلما تأملته ظهر لي بحسب ما وصل الى وما قدر لي اذ ذاك من الفهم ان بعض عباراته لا يصدر الا من عارف وإن بعضها غريب في تلك المنازل لا يصدر الا من مجازف بل

(١) ابو نعيم في
الحلية عن ابي هريرة
قال العزيزي
واسناده حسن

بعضها يؤدي الى
الكفر لا محالة
فلذلك امتنعت من
الكتابة بعد اللاحاح
على في طلبها
وحمدت الله سبحانه
على ذلك الى ان اراد
الله سبحانه وتعالى
اظهار الحق وامحاق
الباطل فحرك لذلك
عالما يقال الشيخ
محمد بك فكتب
رسالة ميز فيها ألفاظ
الشيخ المذكور رحمة
الله عليه عن غيرها
وبين ان كتابه انما هو
بالفاظ فارسية وان
فيما عرب منها في
السؤال تغييرا بالزيادة
والنقصان وتبديل
بعض الالفاظ بالمكر
والطغيان ونقل
عبارات الشيخ
باعيانها من الكتاب
المذكور اعانة لمن
طلب الوقوف عليها
واظهارا لما هو

حال ولكنه لقي في اثناء طريق سرهند فالمأمول مسامحتكم الخير
فيما صنع الله سبحانه.

﴿ المكتوب التاسع والستون الى المذكور أيضاً في بيان ان
التواضع موجب للرفعة في الدارين وان النجاة مربوطة بمتابعة أهل
السنة والجماعة الذين هم الفرقة الناجية ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وصل مكتوبكم الشريف
صحبة الاخ مولانا محمد صديق وقد أكرمتكم جزاكم الله سبحانه عنا
خير الجزاء وحيث انكم راعيتم الادب مع الفقراء وسقتم الكلام
بالتواضع نرجو أن يكون هذا التنزل بحكم من (١) تواضع لله رفعه
الله موجبا للرفعة الدينية والدنياوية بل كان كذلك بشرى لكم وحيث
اوردم الكلام في البين من الانابة والمراجعة فتصور ان هذه الانابة قد
وقعت على يد درويش من الدراويش وكن مترصدا لتناججه وثمراته
ولكن ينبغي لك ان تراعى حقوقه مهما أمكن وأى شئ نكتب من
الوصايا والنصائح وماذا نبين من العلوم والمعارف فان العلماء
المجتهدين والصوفية المحققين شكر الله سعيهم لم يقصروا في بسط
الكلام وتفصيله واظن ان بعض الاصحاب اوصل بعض مسودات
هذا الفقير قليل البضاعة الى خدمتكم ولعل نظركم الشريف وقع
عليه وبالجملة ان طريق النجاة هو متابعة أهل السنة والجماعة كثرة
الله سبحانه في الافعال والاقوال وفي الفروع والاصول فانهم هم
الفرقة الناجية وما سواهم من الفرق فانهم في معرض الزوال وشرف
الهلاك علمه اليوم واحد اولم يعلم واما غدا فيعلمه كل أحد ولا
ينفع اللهم نبهنا قبل ان ينبهنا الموت والسيد ابراهيم منسوب الى
تلك العتبة العلية من قديم الايام ومنتظم في سلك الدعاة فاللازم
لذمة الكرام ان يعينوه ويأخذوا بيده حتى يخلصوه وأهله من الفقر
والعجز ليحصل له فراغ الخاطر ويشغل بدعاء سلامة الدارين
والسلام.

﴿ المكتوب السبعون الى المذكور ايضاً في بيان ان جامعة الانسان

سبب لبعده كما انها سبب لقربه وما يناسب ذلك ﴾

ثبتكم الله سبحانه على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية رحم الله عبداً قال آمينا اعلم ان جامعة الانسان كما أنها سبب لقربه وتكريمه وتفضيله كذلك هي سبب ايضاً لبعده وتجهيله وتضليله اما قربه فبواسطة اتمية مرآته وقابليته لظهور جميع الاسماء والصفات بل للتجليات الذاتية وما ورد من الحديث القدسي لا يسعني أرضي ولا سمائي (١) ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن رمز من هذا البيان وأما بعده فبسبب احتياجه الى كل شئ من جزئيات العالم فان له احتياجا الى كل ما في العالم خلق لكم ما في الارض جميعا فبواسطة هذا الاحتياج له تعلق بجميع الاشياء وهذا التعلق هو الذي صار سبباً لبعده وضلاله ﴿ شعر ﴾ .

ومرتبة الانسان في آخر الورى * لذلك عن عز الحضور تأخرا

فان لم يعد من بعده واغترابه * فلا شئ محروم كانس من الورى

فكان الانسان اشرف الموجودات وشر الكائنات ايضاً اذ منه محمد حبيب رب العالمين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والتحيات ومنه ابو جهل اللعين عدو رب الارضين والسموات فلا جرم كان الامر مشكلا جدا ما لم يتيسر النجاة من جميع التعلقات الشتى ولم يحصل تعلق بواحد منزه عن الوحدة ايضاً ولكن بمقتضى ما لا يدرك كله لا يترك كله ينبغي أن يلتزم كون المعاملة والمعيشة في ايام قليلة على وفق السنة واتباع صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية فان التخلص من عذاب الآخرة والفوز بالتنعمات السرمدية مربوطة بسعادة هذا الاتباع فينبغي اداء الزكاة من الاموال النامية والأنعام السائمة كما هو حقها وان يجعل ذلك وسيلة لقطع التعلق عن الاموال والانعام وينبغي ان لا يكون حظ النفس ملحوظا ومنظورا اليه في أكل الاطعمة اللذيذة ولبس الالبسة النفيسة بل اللائق في استعمال الاطعمة والاشربة ان لا ينوى شيأ غير حصول القوة لاداء الطاعات وفي لبس الثوب النفيس ينبغي ان ينوى التزين المأمور بقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد أى عند كل صلاة وان لا

الصواب وتبرعا بالجواب عما اشكل ظاهره منها اذ لم يكن ذلك واجبا عليه ولا مندوبا كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى ثم ارسل بها الى لاكتب عليها وقد كتب عليها وحيد دهره وفريد عصره شيخنا وبركتنا الشيخ احمد البشبيشى ادام الله تعالى النفع به وفسح لنا في مدته آمين فاعتذرت اليه مرارا ورمت بذلك فرارا فزاد الاحاح وتقوى الاقتراح (١) ذكر الغزالي في الاحياء بلفظ لم يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن اللين الوداع قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ وللطبراني من حديث ابي عنبسة الخولاني رفعه الي النبي ﷺ قال ان الله آنية من الارض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين قال المخرج رواه الديملى في مسند الفردوس عن انس رضى الله واخرج احمد في

الزهد عن وهب ابن منبه ان الله فتح لحزقيل حتى نظر العرش فقال سبحانك ما اعظمك يا رب فقال الله تعالى السموات والارض ضعفن ان يسعني ووسعني قلب المؤمن الوادع اللين قال شارح الاحياء بعد ان رد على من انكر الصوفية روايتهم لهذا الحديث وبعد ان ذكر هذين (فكان) الطريقتين وهذا القدر يكفي للصوفي ولا يعترض عليه اذا عزاه الى حضرة الرسالة والانصاف من اوصاف المؤمنين اهـ.

فالزمت نفسى العمل بمقتضى قوله (شعر) ما لا يكون فلا يكون بحيلة * ابدا وما هو كائن سيكون سبق القضاء بما يكون بعلمه *

(١) روى مسلم عن عبد الله ابن عمرو ان فقراء

يشوبه نية اخرى فان لم تيسر حقيقة النية ينبغي ان يتكلف فيها فان لم تبكوا فتباكوا وان يلتجئ ويتضرع الى الله سبحانه دائما لتيسر حقيقة النية وليتخلص من التكلف ﴿ شعر ﴾ .

ولعل يقبل دمعى المتقاطر * من كان يخلق لؤلؤا من قطرة

وعلى هذا القياس ينبغي أن يعامل فى جميع الامور بمقتضى فتاوى العلماء المتدينين الذين اختاروا العزيمة واجتنبوا الرخصة وأن يعتقد ذلك وسيلة للنجاة الابدية ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم .

﴿ المكتوب الحادى والسبعون الى الميرزا داراب بن خان خانان فى بيان ان شكر المنعم واجب على المنعم عليه وحصول الشكر انما هو باتيان أحكام الشريعة لا غير ﴾

ايدكم الله سبحانه ونصركم اعلم أن شكر المنعم واجب على المنعم عليه عقلا وشرعا ومن المعلوم ان وجوب الشكر على قدر وصول النعمة فكلما كان وصول النعمة اكثر كان وجوب الشكر ازيد وأوفر فكان الشكر على الاغنياء على تفاوت درجاتهم باضعاف ما يجب على الفقراء ولهذا ورد فى الخبر ان فقراء هذه (١) الامة يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسائة عام والشكر لله المنعم تعالى وتقدس انما يكون بتصحيح العقائد أولا على مقتضى آراء الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة واتيان الاحكام الشرعية العملية ثانيا على وفق بيان مجتهدى هذه الفرقة العلية والتصفية والتركية ثالثا على طبق سلوك الصوفية العلية من هذه الفرقة الناجية السنية ووجوب هذا الركن الأخير استحسانى بخلاف الركنين السابقين فان اصل الاسلام مربوط بدينك الركنين وانما المنوط بالركن الأخير هو كمال الاسلام لا أصله والعمل المخالف لهذه الاركان الثلاثة ولو كان من جنس الرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة فهو داخل فى المعصية والبغى والطغيان على المنعم جل سلطانه ولم يقصر براهمة الهند وفلاسفة اليونان فى الرياضات والمجاهدات شيئا ولم يفوتوا فيها دقيقة ولكن لما لم تكن تلك الرياضات والمجاهدات على وفق شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا مردودين وصاروا من النصيب الاخرى

محرومين فعليكم بمتابعة سيدنا ومولانا وشفيع ذنوبنا وطبيب قلوبنا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ومتابعة خلفائه الراشدين المهديين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

﴿ المكتوب الثاني والسبعون الى الخواجة جهان في بيان ان جمع الدين مع الدنيا متعسر وما يناسب ذلك ﴾

سلمكم الله سبحانه وعافاكم (ع) ما أحسن الدين والدنيا لو اجتمعا * والجمع بين الدين والدنيا من قبيل الجمع بين الاضداد فلا بد إذا لطالب الآخرة من ترك الدنيا وحيث كان تركها حقيقة متعسراً في هذه الأوان ينبغي ان يلتزم تركها حكماً بالضرورة والترك الحكيمى عبارة عن ان يكون محكوماً بمقتضى حكم الشريعة الغراء فى الأمور الدينية وان يراعى حدود الشرع فى المطاعم والمشارب والمساكن غير مجوز لمجاوزتها وان يؤدى الزكاة المفروضة فى الاموال النامية والانعام السائمة فاذا تيسر التحلى بالاحكام الشرعية فقد حصلت النجاة من مضرة الدنيا واجتمعت الدنيا حينئذ بالآخرة ومن لم يتيسر له هذا القسم أيضاً من الترك فهو خارج من المبحث وحكمه حكم المناق وصورة الايمان التى فيه لا تنفعه فى الآخرة وانما نتيجتها عصمة الدماء والاموال فى الدنيا ﴿ شعر ﴾ .

وما هو من شرط البلاغ أقوله * فخذ منه نصحا نافعا أو ملالة

وأى صاحب دولة يسمع الكلمة الحقة بسمع القبول مع هذه الزممة الدنياوية والخدم والحشم والاطعمة اللذيذة والالبسة الفاخرة ﴿ شعر ﴾ .

فى اذنه من انتى صمم فلا * يرضى سماع نصيحتى وبكائيا

وقفنا الله سبحانه واياكم لمتابعة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وبقية المرام ان الشيخ ميان زكريا كان سابقاً مستوفى الخراج وهو عالم وفاضل وقد مضت مدة مديدة وهو محبوس فى السجن بشؤم اعماله وقد عجز الآن بواسطة ضعف الهرم وضيق المعيشة وتمادت مدة حبسه وقد كتب الى الفقير يطلب حضورى فى العسكر فاسعى فى تخليصه ولكن كثرة مسافة الطريق كانت مانعة من ذلك ولما أراد أخى الخواجة محمد صادق التوجه

المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة باربعين خريفا وروى ابن ماجة عن ابى سعيد بلفظ ان الفقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخسمائة سنة وما ذكره الامام فهو فى رواية الترمذى عن ابى هريرة يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام مقدار نصف يوم .

سيان منك تحرك وسكون فلاح الجواب وتيسرت الاسباب فشرعت مستعينا بالملك الوهاب راجيا منه الحماية واصابة الصواب فقلت وبالله سبحانه التوفيق قال رسول الله ﷺ قد أجاكم الله من ثلاث خلال ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعاً وان لا يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا تجتمعوا على ضلالة .

(١) روى احمد
والحاكم وصححه
والطبراني وابن حبان
من احب دنياه اضر
بآخرته ومن احب
آخرته اضر بدنياه
فآثروا ما يبقى على ما
يفنى وقد مر التفصيل
في ص ٥٦ .

رواه ابو داود ثم قلت
النفوس مفطورة على
حب الحق فهو
مقصدها في جميع
انحائها لا تسكن الا
لديه ولا تترك الا اليه
وله تفيض الاعين
وتتحرك القلوب
والالسن ولولا يحول
بينه وبينها من آثار
الرعونات وشدة
ميلها الى الشهوات لما
انفكت عنه وقتا من
الاقوات فلذلك قوى
الرجاء في الرجوع اليه
ووقوع الاتفاق عليه
وحينئذ فلا يخفى
على كل لسبب يقظ
ان الشيخ احمد
السرهندي الكابلي
ولى من اولياء الله
تعالى وله قدم راسخ

الى خدمتكم كنت سببا للتصديق بتحرير كلمات بالضرورة فالمرجو
رعاية التوجه العالى في حق ذلك الضعيف فانه عالم وشيخ كبير
والسلام أولاً واخراً.

﴿ المكتوب الثالث والسبعون الى قليج الله ابن قليج خان فى مذمة
الدنيا وابنائها وترك تحصيل العلوم الغير النافعة والاجتناب عن
فضول المباحات والتحريض على الخيرات والاعمال الصالحة وما
يناسب ذلك ﴾

رزقنا الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على
صاحبها الصلاة والسلام والتحية الابدية السرمدية أيها الولد ان
الدنيا محل الامتحان والابتلاء ظاهرها مموه ومزين بأنواع المزخرفات
وصورتها منقشة وملونة بالخيالان والخطوط والذوائب والحدود
الموهومة حلوة فى بادى النظر متخيلة بالطراوة والنضارة فى البصر
ولكنها فى الحقيقة جيفة مرشوش عليها العطر ومزيلة ملآنة بالذباب
والدود سراب يرى كالشراب وسم فى صورة سكر باطنها خراب
وابتر ومعاملتها مع ابنائها مع وجود هذه الدمامة والوقاحة شر من
جيمع ما يقال ويذكر عاشقها سفيه ومسحور ومفتونها مجنون
ومخدوع كل من افتتن بظاهرها فقد اتسم بسيمة الخسارة الابدية
وكل من نظر الى حلاوتها وطراوتها كان نصيبه الندامة السرمدية قال
سيد الكائنات حبيب رب العالمين عليه وعلى آله الصلاة والسلام
ما (١) الدنيا والآخرة الاضرتان ان رضيت احدهما سخطت الاخرى
فمن ارضى الدنيا فقد اسخط الآخرة على نفسه فلا جرم لا يكون له
نصيب من الآخرة اعاذنا الله سبحانه واياكم من محبتها ومحبة اهلها
(ايها الولد) هل تدري ما الدنيا كلما يعوقك ويحجبك عن الحق
سبحانه وتعالى من النساء والاولاد والاموال والجاه والرياسة واللهو
واللعب والاشتغال بما لا يعنى فهو داخل فى الدنيا والعلوم التى لا
دخل لها فى امور الآخرة فهى ايضا من الدنيا فلو نفع تحصيل
علم النجوم والمنطق والهندسة والحساب وامثالها من العلوم
التى لا طائل فيها لكانت الفلاسفة من أهل النجاة قال النبى

عليه الصلاة والسلام علامة (١) اعراضه تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه ﴿ شعر ﴾ .

من كان في قلبه مقدار خردلة * سوى هوى الحق فاعلم انه مرض وما قالوا من أن معرفة علم النجوم لازمة لمعرفة اوقات الصلاة ليس معناه ان معرفة اوقات الصلاة لا تمكن الا بمعرفة علم النجوم بل بمعنى أن علم النجوم احد طرق معرفة الاوقات وكثير من الناس لا خبير لهم من علم النجوم ومع ذلك يعرفون اوقات الصلاة ازيد من علماء علم النجوم وقريب من ذلك الوجوه التي ذكروها في تحصيل المنطق والحساب وامثالهما من العلوم التي لها دخل في الجملة في بعض العلوم الشرعية وبالجملة لا يظهر وجه جواز الاشتغال بهذه العلوم الا بعد تمحلات كثيرة وذلك أيضا بشرط ان لا يكون المقصود منها غير معرفة الاحكام الشرعية وتقوية الادلة الكلامية والا فلا يجوز الاشتغال بها اصلا ينبغي الانصاف أن الامر المباح اذا كان الاشتغال به مستلزما لفوات امر واجب هل يخرج من الاباحة اولا ولاشك ان الاشتغال بهذه العلوم مستلزم لفوات الاشتغال بالعلوم الشرعية الضرورية (أيها الولد) ان الحق سبحانه قد رزقك من كمال عنايته التي لا غاية لها التوفيق للتوبة في عنفوان الشباب ووفقك للانابة على يد واحد من دارويش السلسلة النقشبندية العلية قدس الله اسرار أهلها ولا ادري هل لك على تلك التوبة ثبات او اغوتك عنها النفس بانواع المزخرفات وارى الاستقامة عليها مشكلة فان الموسم عنفوان الشباب ومتاع الدنيا متيسر الاسباب واكثر القرناء غير مناسب في هذا الباب (أيها الولد) ان الامر والحزم هو الاجتناب عن فضول المباحات والاكتفاء بقدر الضرورة وأن يكون هو ايضا بنية حصول القوة والجمعية لاداء وظائف العبودية فان المقصود من الاكل مثلاً هو حصول القوة على اداء الطاعة ومن لبس اللباس ستر العورة ودفع الحر والبرد وعلى هذا القياس سائر المباحات الضرورية واختار اكابر النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية العمل بالعزيمة واجتنبوا من الرخصة مهما أمكن ومن جملة العزائم الاكتفاء بقدر الضرورة فان لم تتيسر هذه الدولة ينبغي أن لا يخرج من دائرة المباحات الى حد المشتبهات والمحرمات ولقد اباح الله سبحانه بكمال كرمه تنعمات

(١) قال ابن حجر في شرح الاربعة من علامات اعراض الله تعالى عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه انه من قول الحسن وروى الترمذى عن ابي هريرة مرفوعا من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ورواه ابن ماجه وحسنه النووى بل وصححه ابن عبدالبرقال المخرج ذكر على المتقى في جوامع الكلم مرفوعا بلفظ الشيخ اهـ .

بمحافظة على الشريعة ومناظرته اهل الحقيقة والدليل على ذلك اما محافظته فلما شاع وذاع من شهرة علمه بانتشار تلامذته وتلامذة تلامذته واولاده وحفدته كلهم علماء ومنهم من بلغ درجة الاكابر حتى عزله النظير في غالب البلاد كاسلامبول وما وراء النهر ومصر وغيرها وقد وفد منهم جماعة الى الحرمين الشريفين ممن بلغ مكة

(١) (قوله هلك
المسوفون) قيل لم
يوجد بهذا اللفظ وقد
روى الديلمي في مسند
الفردوس عن
عبد الرحمن ابن عوف
بلفظ التسوييف شعار
الشیطان يلقيه في
قلوب المؤمنين وعن
ابن عباس رض بلفظ
اياك والتسوييف
بالتوبة والبخارى في
التأريخ عن عكرمة
مرسلا والخطيب عن
ابى هريرة رض بلفظ
لعن الله المسوفات .

منهم العلم المشهور
الشيخ فرخ قد كثر
متابع له بها الى الآن
فانه كان المرجع بها
ومنهم قطب اوانه
وأنموذج زمانه شيخنا
وبركتنا الشيخ محمد
قاسم اللاهورى قدس
سره وروح ضريحه
أمين قرأت انا ورفيق
لى عليه فى المطول
واخبرنا انه ختمه
تدریسا نیفا وستین
مرة ومنهم الشيخ
المتفنن محمد
النقشبند نزیل عین
الزمان مددنا وبرکتنا

كثيرة على الوجه الاثم وجعل دائرة هذه التنعيمات واسعة جدا ومع
قطع النظر عن هذه التنعيمات اى عيش يساوى رضا مولى العبد
بافعاله وای جفاء يشبه بسخط سيده على اعماله رضاء الله فى الجنة
خير من الجنة وسخط الله فى النار شر من النار والانسان عبد محكوم
بحكم لم يجعله المولى ولده ولم يتركه سدى حتى يتهافت على كل
ما يشاء فينبغى التفكير وأعمال القلب ولا يحصل غدا شئ غير
الندامة والخسارة وقت العمل انما هو عهد الشباب والعاقل من لا
يضيع هذا الوقت ويغتنم الفرصة فان الامر مبهم فعساه ان لا يبقى
الى زمن الشيخوخة ولئن بقى فلعله لا تيسر له الجمعية ولئن تيسرت
فلعله لا يقدر على العمل فى اوان استيلاء الضعف والعجز والحال أن
اسباب الجمعية كلها متيسرة الآن ووجود الوالدين ايضا من انعامات
الحق سبحانه فان هم معيشتك على ذمتهم والموسم موسم الفرصة
وزمان القوة والاستطاعة فبأى عذر يمكن أن يؤخر شغل اليوم الى
غد ويختار التسوييف قال عليه الصلاة والسلام هلك (١) المسوفون
نعم اذا اخرت المهمات الدنياوية الدنية الى غد لاجل الاشتغال بامور
الآخرة فى اليوم يكون مستحسنا جدا كما أن عكسه مستقبح جدا و
فى هذا الوقت الذى هو عنفوان الشباب ووقت استيلاء اعداء الدين
من النفس والشیطان لعمل قليل من الاعتبار ما ليس ذلك فى غير هذا
الوقت لضعاف مضاعفة كما ان فى القاعدة العسكرية للعساكر
الشجعان اقوياء الجنان اعتبار زائد وقت استيلاء الاعداء حتى يعتبر
منهم فى ذلك الوقت عمل يسير وثبات قليل ويكون ذلك منظورا ولا
يكون مثل هذا الاعتبار وقت الامن من شر الاعداء (أيها الولد) ان
المقصود من خلق الانسان الذى هو خلاصة الموجودات ليس هو
اللهو واللعب ولا الاكل والنوم وانما المقصود منه اداء وظائف العبودية
والذل والانكسار والعجز والافتقار ودوام الالتجاء والتضرع الى
جناب قدس الغفار جل سلطانه والعبادات التى الشرع المحمدى ناطق
بها المقصود من ادائها منافع العباد ومصالحهم ولا يعود منها شئ الى
جناب قدسه عز شأنه فينبغى اذا ادائها بغاية الممنونية وان يسعى
ويجتهد فى انقياد الاوامر وامتثالها والانتهاى عن المناهى وامتناعها وقد أكرم
الله سبحانه عباده بالاوامر والنواهي مع وجود غناه المطلق فينبغى لنا أن نشكر
على هذه النعمة على الوجه الاثم وان نجتهد فى امتثال احكامها بكمال

الممنونية (اعلم) أيها الولد لو ان واحدا من ابناء الدنيا الذين تحققوا بشوكة ظاهرية وجاه صوري انعم على واحد من متعقليه بخدمة يرجع منها نفع للآمر بها ايضاً كيف يعدها عزيزة ويقول ان شخصا عظيم القدر أمرنى بهذه الخدمة فينبغى لى القيام بها بغاية الممنونية فإى بلاء نزل وإى مصيبة أصابت هل كانت عظمة الحق جل شاناه فى النظر أقل من عظمة هذا الشخص حيث لا يجتهد فى امتثال أحكام الحق جلت عظمتة ينبغى أن يستحى وان يتنبه من نوم الارنب وعدم امتثال أوامر الله جل سلطانه لا يخلو من أمرين اما ان يكذب الاخبارات الشرعية واما أن تكون عظمة أمر الحق تعالى وتقدس أحقر من عظمة امر ابناء الدنيا فينبغى ان يلاحظ شناعة هذين الامرين (ايها الولد) لو أن شخصا قد جرب كذبه مراراً أخبر بأن الاعداء فى صدد الهجوم بالليل لاستيلاء تام على قوم كذا لاجتهد عقلاء ذلك القوم فى المحافظة وفكر دفع تلك البلية مع علمهم بان ذلك المخبر متهم بالكذب لكون الاحتراز عما يتوهم فيه الخطر لازماً وقد أخبر المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام بتمام المبالغة عن عذاب الآخرة ومع ذلك لم يتأثروا منه أصلاً فانهم ان تأثروا لانزعجوا وتفكروا فى دفعه والحال انهم عرفوا علاج دفعه ببيان المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام فبئس الايمان الذى لا يكون لخبر المخبر الصادق اعتبار عند صاحبه مثل اعتبار خبير الكاذب وصورة الاسلام لا تنفع من النجاة شيئاً بل لابد لحصول النجاة من تحصيل اليقين واين اليقين بل لاظن ولا وهم ايضاً فان العقلاء يعتبرون الوهم فى أمور فيها خطر وخوف وكذلك قال الله تعالى فى كتابه المجيد والله بصير بما تعملون ومع ذلك انهم يعملون هذه الاعمال القبيحة والحال انهم لو احسوا اطلاع شخص حقيق على اعمالهم لما عملوا حينئذ عملاً شنيعاً اصلاً فحال هؤلاء لا يخلوا عن أحد الحالين اما ان يكذبوا خبر الحق سبحانه واما ان لا يعتبروا اطلاعه تعالى فمثل هذا العمل هل هو من الايمان أو من الكفر فيلزم لذلك الولد ان يجدد الايمان قال عليه الصلاة والسلام جددوا ايمانكم بقول لا إله الا الله وان يعيد توبة نصوحاً من أمور لا يرضى بها الله سبحانه وان يجتنب عن أمور محرمة منهية عنها وان يؤدى الصلوات الخمس مع الجماعة فان تيسر قيام الليل وصلاة التهجد فنعمت السعادة واداء زكاة الاموال ايضاً من اركان الاسلام فلا بد من

شيخا الشيخ محمد بن سليمان كان يعظمه ويكرمه غاية الاكرام وما ذاك الا رعاية لمقام الشيخ احمد رحمه الله باكرام كل من ينتسب اليه لما عنده من زيادة العلم بكمال فضله وتحقق مقامه بمقتضى لا يعرف الفضل الا ذووه ومنهم العلامة الشيخ محمد مراد ذكرانه الآن باسلامبول يدرس بها وانه ذو اتباع ومنهم الشيخ المحقق العارف بالله تعالى الشيخ بدر الدين ومنهم العلامة الشيخ يوسف الدين ومنهم الولي العارف بالله تعالى الشيخ محمد معصوم ذكرلى بعض الاخوان من مدرسى مكة المشرفة من ابناء الروم انه اجتمع بهؤلاء الثلاثة وكان كثيراً ما يذكر الشيخ بدر الدين ويقول ما رأيت فى زماننا هذا مثله فى كثرة علمه وعمله

ومداومته على الذكر
وأما الدليل على
مناظرته لاهل الحقيقة
فان من له ادنى فهم
يدرك ان عبارات
كتاباه اهلنا الله
سبحانه وتعالى
بفهمها وجعلنا من
طلابه ليست جارية
على اصطلاح الفقهاء
لانها لا تصدر الا عن
ارباب الاحوال فهى
دالة على انه من اهل
الحقيقة عند من بصره
الله تعالى لان الكلام
صفة المتكلم وقد قالوا
اعرف الرجال بالحق
ولا تعرف الحق
بالرجال وقال الشيخ
زروق رحمه الله
تعالى فى شرحه
لحزب الشاذلى رحمه
لله تعالى واعلم ان
الكلام صفة المتكلم
وما فيك اظهر على
فيك لى ان قال
وبالجملة ان احزاب
المشاخ صفة احوالهم
ونكتة مقالهم
وميراث علومهم
واعمالهم وبذلك

ادائها البتة واسهل طرق ادائها ان يعزل حق الفقراء من المال فى كل
سنة بنية الزكاة فيحفظه عنده ويصرفه فى مصارف الزكاة فى تمام
السنة فعلى هذا التقدير لا يلزم تجديد نية اداء الزكاة فى كل مرة بل
تكفى النية وقت العزل مرة واحدة ومن المعلوم انه كم يصرف الى
الفقراء والمستحقين فى جميع السنة ولكن لما لم يكن بنية اداء الزكاة
لم يكن محسوبا منها وفى الصورة المذكورة تسقط الزكاة من الذمة
ويحصل التخلص ايضا من الخرج من غير مضايقة فان لم يصرف
للفقراء فى تمام السنة مقدار الزكاة بل بقيت منها بقية ينبغى ان
يحفظها كذلك معزولة عن سائر الاموال فان مثل هذا العمل يحتاج
اليه فى كل عام ومتى كان مال الفقراء ممتازا ومعزولاً فعسى ان
يحصل التوفيق لانفاقه غدا وان لم يحصل اليوم (ايها الولد) ان
النفس بخيلة بالذات وهاربة من امتثال الاحكام الالهية جل سلطانه
فلا جرم يصدر الكلام بالرفق واللين والا فالاموال والاملاك كلها حق
الله تعالى فأين المجال للعبد فى المكث والتوقف فيه بل ينبغى اداءها
بالممنونية التامة وكذلك ينبغى ان لا يتساهل فى اداء العبادات باتباع
هوى النفس وان يسعى فى اداء حقوق العباد سعيا بليغا وان يبذل
الجهد فيه حتى لا يبقى لاحد حق فى الذمة فان اداء الحق هنا يعنى
فى الدنيا سهل بحيث يمكن تحصيله بالملايمة والتملق وأما فى
الآخرة فالامر مشكل غير قابل للعلاج (وينبغى) الاستفسار عن
الاحكام الشرعية والاستفتاء فيها من علماء الآخرة فان لكلامهم
تأثيرا فعسى ان يحصل التوفيق للعمل بها ببركة انفسهم (وينبغى)
الاجتناب عن علماء الدين الذين جعلوا العلم وسيلة للجاه الا ان لا
يوجد العلماء المتقون فيرجع اليهم بالضرورة بقدر الضرورة والحاج
ميان محمد الاترة من العلماء المتدينين هناك والشيخ على الاترة من
أحبابكم وكل من هذين الشخصين مغتنم فى تلك النواحي والرجوع
إليهما فى تحقيق المسائل الشرعية انسب (ايها الولد) مالنا ولابناء
الدنيا وأية مناسبة بيننا وبينهم حتى نتكلم فى خيرهم وشرهم وقد
وردت النصائح الشرعية فى هذا الباب على الوجه الأتم والاكمل فلله
الحجة البالغة ولكن لما كان ذلك الولد راجعا الى الفقراء ومنسوبا اليهم

من طريق الانابة كان للقلب توجه في أكثر الأوقات الى أحواله وكان هذا التوجه باعثا على القيل والقال واعلم ان اكثر هذه النصائح والمسائل قد بلغه وقرع سمعه ولكن المقصود هو العمل لا مجرد العلم الا ترى ان مريضا اذا كان عالما بدواء مرضه لا ينفعه علمه بذلك الدواء ولا يحصل الشفاء بدون أكل الدواء وكل هذا الابرام والمبالغة لاجل العمل فان العلم العارى عن العمل يقيم الحجة على صاحبه قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه (وليعلم) ذلك الولد ان الانابة السابقة وان لم تثمر بواسطة قلة صحبة ارباب الجمعية ولكنها تنبئ عن نفاسة جوهر استعداده والمرجو ان يوفقه الله سبحانه لمريضاته ببركة تلك الانابة وان يجعله من أهل النجاة وعلى كل حال ينبغي ان لا يفلت حبل محبة هذه الطائفة وان يجعل الالتجاء والتضرع الى هؤلاء القوم شعارا وان ينتظر تشريف الحق سبحانه بمحبته بسبب محبة هذه الطائفة وجذبه اليه بالتمام وتخليصه من الادناس والاوساخ بالكلية (شعر)

ما العشق الاشعلة قد أحرقت * كل الورى الا الحبيب الباقي

﴿ المكتوب الرابع والسبعون الى المرزا بديع الزمان فى التحريض على محبة الفقراء والتوجه اليهم وعلى اتباع صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام ﴾

قد وردت الرقعة الشريفة والنميقة اللطيفة حمدا لله سبحانه حيث يفهم من فحواه محبة الفقراء والتوجه الى الدراويش التى هى رأس مال السعادة لانهم جلساء الله سبحانه وهم (١) قوم لا يشقى جلسهم وكان رسول الله ﷺ يستفتح (٢) بصعاليك المهاجرين وقال عليه الصلاة والسلام فى شأنهم رب أشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره وقد اندرجت فى الصحيفة الشريفة فقرة خديو النشأتين وهذه لغة مخصوص اطلاقها بحضرة واجب الوجود جل سلطانه وكيف يسوغ لعبد مملوك لا يقدر على شئ ان يتغى المشاركة بالله جل شأنه بوجه من الوجوه وان يسعى ويعدو فى طريق الاستقلال خصوصا فى النشأة الاخرى التى تختص فيها المايكة والملكية سواء كانت بطريق الحقيقة او بطريق المجاز بمالك يوم الدين ويومئذ ينادى

(١) (قوله) وهم قوم لا يشقى جلسهم اخرجهم مسلم فى حديث طويل عن أبى هريرة رض

(٢) (قوله) وكان رسول الله يستفتح الحديث) رواه الطبرانى فى الكبير وابو نعيم عن امية ابن عبدالله ابن خالد بن اسيد ذكره الحافظ فى الاصابة وقال المنذرى فى الترغيب رواه الطبرانى ورواه رواية الصحيح وهو مرسل.

جروا فى كل امورهم لا بالهوى يعنى ان جميع اقوالهم وافعالهم ليست مقصودة لهم بنوع تكلف او نوع تصرف كما يدل عليه كلام الشيخ القشيرى الآتى بل جميع ما يقع منهم من الحركات والسكنات تصدر عنهم بحسب احوالهم فهى آثارها الدالة عليها لا محالة فظهر بهذا لمن ثبته الله تعالى ونور بصيرته ان سيدى الشيخ احمد

رحمه الله تعالى ثابت
 القدم فيما تقدم على
 ان جماعة منهم لم
 يصنفوا كتابا حرصا
 على امتثال ما كلفوا
 به من كتمان هذه
 العلوم كما سيأتي
 انشاء الله تعالى قال
 ابن عطاء رحمه الله
 تعالى في لطائف المنن
 كان ابو الحسن
 الشاذلي رحمه الله
 تعالى لم يصنع كتابا
 وكذلك شيخنا ابو
 العباس رحمه الله لم
 يصنع في هذا الشأن
 شيئا والسبب في ذلك
 ان علوم هذه الطريقة
 علوم التحقيق وهي لا
 تتحملها عقول عموم
 الخلق ولقد سمعت
 شيخنا ابا العباس
 يقول جميع ما في
 كتب القوم عبارات
 في سواحل من بحر
 التحقيق انتهى المراد
 قوله في سواحل الخ
 كناية عن بعدها عن
 افهام اهل الظاهر لما
 يقصدونه من
 استعمال الفاظ خاصة
 بهم مجملة والمعاني
 لمشكلة الظواهر تحاميا

الحق سبحانه ويقول لمن الملك اليوم ويقول في جوابه بنفسه لله الواحد
 القهار وليس للعباد في ذلك اليوم شئ سوى الهول والدهشة والندم
 والحسرة وقد اخبر الله سبحانه في القرآن المجيد عن شدة ذلك اليوم
 وغاية اضطراب الخلائق حيث قال تبارك وتعالى ان زلزلة الساعة شئ
 عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات
 حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
 شديد (شعر).

عن الفعل والقول بذا اليوم تسئل * قلوب ذوى الالباب تشوى وتذبل
 ويدهش فيه الانبياء جميعهم * فما عذر ذنب فيك أم كيف تفعل

وبقية النصح انه لا بد من اتباع صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام
 والتحية فان النجاة بدونه محال وينبغي أن لا يلتفت الى زخارف
 الدنيا وأن لا يعتنى بوجودها وعدمها فان الدنيا مبعوضة الله سبحانه
 لا قدر لها عنده فينبغي أن يكون عدمها خيرا من وجودها عند العباد
 وعدم وفائها وسرعة زوالها مشهورة بل مشهودة فاعتبروا بأبنائها
 الذين مضوا من قبل وفقنا الله واياكم لمتابعة سيد المرسلين عليه وعلى
 آله الصلاة والسلام.

﴿ المكتوب الخامس والسبعون الى المرزا بديع الزمان أيضاً في
 التحريض على متابعة سيد الكونين عليه الصلاة والسلام بتصحيح
 العقائد أولاً وتعلم الاحكام الفقهية الضرورية ثانياً وما يناسبه ﴾

سلمكم الله سبحانه وعافاكم اعلم أن نقد سعادة الدارين منوط
 بمتابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات على نهج
 بينه علماء أهل السنة شكر الله سعيهم وذلك بتصحيح الاعتقاد أولاً
 على مقتضى آراء هؤلاء الاكابر وبتحصيل علم الحلال والحرام
 والفرض والواجب والسنة والمندوب والمباح والمشتبه ثانياً ولا بد من
 العمل بمقتضى هذا العلم وبعد حصول هذين الجناحين الاعتقادي
 والعملى اذا سبقت العناية الازلية بحصول السعادة السرمدية يتيسر
 الطيران نحو عالم القدس وبدونها خرط القتاد والدنيا الدنية ليست
 مما يخفى فعلها حتى تعد من المطالب ويظن حصول آمالها وجاهاها

من المقاصد ينبغي ان يكون على الهمة فان الانسان كلما يجد من الله سبحانه انما يجده بالوسيلة فينبغي اذا طلب الوسيلة اليه تعالى (ع) هذا هو الامر والباقي من العبث * وحيث طلبت الهمة من كمال الالتفات فبشرى لك ترجع سالماً وغانماً لكن لا بد من أن تراعى شرطاً واحداً وهو توحيد قبلة التوجه فان جعل قبلة التوجه متعددة لقاء السالك نفسه الى التفرقة ومن الامثال المشهورة أن المقيم في محل في كل محل والمتردد بين المحال ليس في محل أصلاً رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات.

﴿ المكتوب السادس والسبعون الى قليج خان في بيان ان الترقى مربوط بالورع والتقوى وفي التحريض على ترك فضول المباحات وما يناسب ذلك ﴾

عصمكم الله سبحانه عما يصمكم وصانكم عما شانكم بحرمة سيد البشر المنفى عنه زيغ البصر عليه وعلى آله من الصلوات اكملها ومن التسليمات أفضلها قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فكان مدار النجاة على جزأين امثال الاوامر والانتها عن المناهى ومعظم هذين الجزأين هو الجزء الاخير المعبر عنه بالورع والتقوى ذكر رجل عند رسول الله ﷺ بعبادة واجتهاد فيها وذكر آخر برعة فقال النبي ﷺ لا تعدل بالرعة شيئاً (١) يعنى الورع وقال أيضاً عليه من الصلوات أتمها ومن التسليمات اكملها ملاك (٢) دينكم الورع وفضيلة الانسان على الملك انما هي بسبب هذا الجزء والترقى في مدارج القرب ايضاً من هذا الجزء فان الملائكة ايضاً متشاركون في الجزء الاول والترقى مفقود فيهم فكانت رعاية جزء الورع والتقوى من أهم مهام الاسلام واشد ضروريات الدين ورعاية هذا الجزء الذى مداره على الاجتناب من المحارم انما تتيسر على وجه الكمال اذا حصل الاجتناب عن فضول المباحات، واكتفى منها بقدر الضرورة فان ارخاء عنان النفس فى ارتكاب المباحات يجر

(١) رواه الترمذى عن جابر واسناده حسن والرعة مصدر ورع يرع رعة بكسر الراء فى الثلاثة كذا فى مختار الصحاح.

(٢) اخرجه ابو الشيخ والديلمى عن ابى هريرة بلفظ ملاك الدين الورع وروى الطبرانى عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ افضل العباد الفقهه وأفضل الدين الورع.

عن الظهور الموجب لوقوع الخلاف منهم فلهذا يجد من صنف منهم كتاباً بالغ فى كتمان معانيه بحيث لا يستعمل شيئاً مما استعمله غيره من المعانى الا على طريق الاتفاق وحينئذ التمييز بين اصطلاح الفقهاء واصطلاحهم لا يكاد يخفى على احد فنعلم حينئذ ان كتاب العارف بالله تعالى الشيخ احمد رحمه الله تعالى وامدنا بمدده انما هو فى علوم الحقيقة وانه جار على اصطلاح القوم ودال على

(١) اخبره الشيخان
من حديث نعمان بن
بشير .
(٢) رواه البخارى عن
ابى هريرة
(٣) رواه مسلم عن
ابى هريرة
كمال احواله وعلو
مقامه بلا ريب هذا
وانى ادين الله سبحانه
وتعالى بذلك وبما عن
شيخنا الشيخ محمد
بن سليمان نفعنا الله
تعالى به من ان الشيخ
احمد رحمه الله
تعالى مجدد طريق
القوم وكفى بهذا
الاستشهاد لمن وفقه
الله تعالى للتسليم
وحسن الاعتقاد
وحيث ثبت ما له من
المقام فلا يلتفت لمن
اراد نفيه عنه قال
الشيخ زروق رحمه
الله تعالى فى الشرح
فان قلت قد تكلم
بعض الناس فى الشيخ
ابن سبعين كلاما
فاحشا يوجب عدم
اعتباره فكيف يلتفت
الى علومه واذكاره قلت
لا يقبل قول إلا ببرهان
ولا يؤخذ شئ الا
بتيبان وقد ثبت كونه

الى المشتبهات والمشتبه قريب من المحرم ومن (١) حام حول الحمى يوشك
ان يقع فيه فلا بد اذا فى حصول كمال الورع والتقوى من الاكتفاء
بقدر الضرورة من المباحات وهو ايضا مشروط بنية تحصيل القوة على
اداء وظائف العبودية والا فهذا القدر ايضا وبال ولقليله حكم الكثير
ولما كان الاجتناب عن فضول المباحات بالكلية فى جميع الاوقات
خصوصا فى هذا الزمان متعسرا وعزيز الوجود لزم الاجتناب عن
المحرمات وتضييق دائرة ارتكاب فضول المباحات مهما امكن وان
يكون نادما على هذا الارتكاب ومستغفرا منه دائما وان يلتجئ
ويتضرع الى الله تعالى فى جميع الاوقات معتقداً أن هذا الارتكاب
لفضول المباحات فتح باب الدخول حوالى المحرمات فعسى أن تقوم
هذه الندامة والاستغفار والالتجاء والتضرع مقام الاجتناب عن فضول
المباحات وان تسد مسده وان تدفع آفاتها وتحفظ عنها قال واحد من
اعزة الاكابر انكسار العاصين احب الى الله تعالى من صولة المطيعين
والاجتناب عن المحرمات على قسمين قسم يتعلق بحقوق الله سبحانه
وتعالى وقسم يتعلق بحقوق العباد ورعاية القسم الثانى اهم من
رعاية القسم الاول فان الحق سبحانه غنى على الاطلاق وارحم
الراحمين والعباد فقراء محتاجون وبخلاء ولقام بالذات قال رسول الله
ﷺ من (٢) كانت له مظلمة لاخيه من عرضه او شئ فليحلله منه
اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم وان كان له عمل صالح اخذ منه
بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل
عليه وقال ايضا ﷺ اتدرون (٣) ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا
درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتى من يأتى يوم القيامة بصلوة
وصيام وزكوة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان
فويت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه
ثم طرح فى النار صدق رسول الله صلى الله وعلى آله وسلم
(ونقول) اظهارا لمحمدتكم وشكرا على صنيعكم ان كثيرا من الاحكام
الشرعية صار مروجا فى بلدة لاهور بوجودكم فى مثل هذا الزمان وحصلت
تقوية الدين وترويج الملة فى تلك البقعة وهذه البلدة عند الفقير بالنسبة الى
سائر بلاد الهند كقطب الارشاد بالنسبة الى سائر الناس وخير هذه البلدة
وبركاتهما سار فى جميع بلاد الهند فاذا حصل هناك ترويج يتحقق نحو

من الترويج في كل محل كان الله سبحانه مؤيدكم وناصركم قال رسول الله ﷺ لا يزال (١) طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك ولما كان حبل ارتباطكم الحبي بحضرة معدن المعارف شيخنا وقبلتنا قدس سره محكماً قوياً كنت باعثاً على تحريك ذلك الارتباط الحبي بتسويد الاوراق وتحرير بعض الكلمات والزيادة على ذلك اطناب وحامل رقيقة الدعاء رجل صالح ذو نسب طيب وقد وقعت له حاجة الى جنابكم فالرجو رعاية التوجه الشريف في حقه وانجاح حاجته رزقنا الله سبحانه واياكم الدولة الحقيقة والسعادة السرمدية بحرمة النبي وآله الامجاد وعلى آله الصلوات والتسليمات.

﴿ المكتوب السابع والسبعون الى جباري خان في بيان ان عبادة الله الذي ليس كمثل شئ متى تكون ميسرة وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ﴿ شعر ﴾

وما عبدوا غير الاله فباطل * فيا ويل من يختار ما كان باطلا
وعبادة الله الذي ليس كمثل شئ انما تتيسر اذا تخلص العبد عن رقية
سواه جل سلطانه بالتمام ولم تبقى قبلة التوجه غير الذات الاحدية
ومصداق هذا التوجه استواء انعامه وايلامه تعالى بل يكون الايلام
أرغب فيه من الانعام في ابتداء حصول هذا المقام وان انجر الامر اخيراً
الى التفويض وكان كلما يصل ويحصل هو الاولي والانسب والعبادة
التي منشأها الرغبة والرغبة فتلك العبادة هي عبادة النفس في الحقيقة
فان المقصود منها اما حصول نجاة النفس أو سرورها ﴿ شعر ﴾
ما دمت مفتوناً بنفسك يا خليلي * دعوى المحبة منك دعوى كاذب
وحصول هذه الدولة منوط بالفناء المطلق وهذا التوجه من نتيجة
المحبة الذاتية ومقدمة ظهور الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها
الصلاة والسلام والتحية وحصول هذه النعمة العظمى موقوف على
كمال اتباع شريعته عليه من الصلوات اتمها ومن التحيات أكملها فان
شريعة كل نبي التي اعطاه الله اياها من طريق النبوة مناسبة لولايته فان
التوجه في الولاية الى الحق بالكيفية فاذا نزل باذن الله سبحانه الى مقام
النبوة ينزل بذلك النور ويجمع ذلك الكمال مع التوجه الى الخلق
وسبب حصول كمالات مقام النبوة هو ذلك النور ايضاً ولهذا قيل

من اهل العلم والعرفان
ونقل كونه من
اصحاب الحقايق
والاحوال بل حقق
ذلك جماعة ممن اتى
بعده من الرجال فلا
يلتفت الى انكار
المنكر في اسقاط
(١) رواه حاكم عن
عمر وكذا حاكم وابن
ماجة عن ابي هريرة
وابن ماجه عن مغيرة بن
شعبة وابو داود عن
عمران بن حصين مع
اختلاف في اللفظ
ومعناه واحده وقال
الخرج رواه مسلم وابن
ماجة والترمذي من
حديث ثوبان رضی الله
عنه.

مرتبته وكذا من كان
على طريقه فلئن كان
للعلم حرمة فللعلماء
ايضاً حرمة والموفق
يلتزم المعاذير
والمناقق يتبع العيوب
بل يحدث بها بغير
حق ولا اجهل ممن
يتعصب بالباطل
ومنكر لما هو به جاهل
فانظر وفقك الله تعالى
وتأمل في عبارة
الشيخ زروق رح وما

(١) (قوله حب الوطن من الايمان) والمشهور انه حديث قال سخاوى لم اقف عليه ومعناه صحيح من المخرج قلت يذكره الصوفية كثيرا وله عندهم معنى آخر.

فيها من الفوائد النورانية حيث رد قول المخرج بعدم البيان ثم عارضه بمجرد ثبوت صفة العلم له ثم اثبت له كونه من اصحاب الحقايق والاحوال بمجرد النقل ثم حقق له ذلك بمن بعده من الرجال حيث ذكروه بذلك من غير تعرض لطول المدة وقصرها ثم اكد الرد بقوله فلا يلتفت الخ ثم اشار الى حكمه على مقتضى الشرع وانه لا خصوصية له بقوله وكذا من كان على طريقته ثم التفت الى تعظيم جانب العلماء بمجرد كونهم علماء للتحريض على ذلك كما قابل ذلك بدم المنكر والتشديد عليه

ولاية النبي افضل من نبوته فلا جرم تكون شريعة كل نبي مناسبة لولايته واتباع تلك الشريعة مستلزم للوصول الى تلك الولاية (فان قيل) ان بعض من يتبع شريعة نبينا عليه الصلاة والسلام لا نصيب له من ولايته ﷺ بل هو على قدم نبي آخر وله نصيب من ولايته (اجيب) ان شريعة نبينا عليه الصلاة والسلام جامعة لجميع الشرائع والكتاب الذي انزل اليه شامل لجميع الكتب السماوية فاتباع هذه الشريعة كانه اتباع لجميع الشرائع فمن له مناسبة لنبي من الانبياء يأخذ نصيبا من ولايته على قدر استعداده ولا محذور فيه بل اقول إن ولايته عليه الصلاة والسلام حاوية لولايات جميع الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات فالوصول الى واحدة من تلك الولايات وصول الى جزء من اجزاء هذه الولاية الخاصة وسبب عدم الوصول الى تلك الولاية القصور في كمال متابعتها عليه الصلاة والسلام وللقصور درجات فلا جرم حصل التفاوت في درجات الولاية ولو تيسر كمال الاتباع لامكن الوصول الى تلك الولاية والاعتراض انما يرد اذا حصلت الولاية المحمدية لمتابعي شرائع الانبياء الاخر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات والتحيات وليس فليس الحمد لله الذي أنعم علينا وهدانا الى الصراط المستقيم والدين القويم والصراط المستقيم عبارة عن هذا الطريق المتين والشرع المبين انك لمن المرسلين على صراط مستقيم دليل لهذا المعنى رزقنا الله سبحانه واياكم كمال اتباع شريعته عليه الصلاة والسلام بحرمة كمال اتباعه ومعظم أوليائه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين آمين وحامل رقيقة الدعاء لما كان في صدد التوجه الى تلك الحدود صار باعشا على تحريك سلسلة المحبة بتحرير كلمات والسلام عليكم ورحمة الله سبحانه لديكم.

﴿ المكتوب الثامن والسبعون الى جبارى خان ايضا في بيان معنى السفر في الوطن والسير الآفاقي والانفسى وان حصول هذه الدولة موقوف على اتباعه ﷺ ﴾

رزقنا الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة الحققة على مصدرها الصلاة والتحية قد مضت مدة من العود من سفر دهلى واكره الى الوطن المؤلف ونقد الوقت الآن حب (١) الوطن من الايمان فان وقع السفر بعد الوصول الى الوطن فهو في نفس الوطن فان السفر في

الوطن من الاصول المقررة عند اكابر الطائفة النقشبندية العلية قدس الله اسرارهم السنية ويحصل في هذا الطريق ذوق من هذا السفر في الابتداء بطريق اندراج النهاية في البداية ويجعل جمع من هؤلاء الطائفة مجذوبين سالكين اذا أريد ذلك ويرمون أولا في السير الآفاقي ثم يجذبون الى السير الانفسى بعد تمام السير الآفاقي والسفر في الوطن عبارة عن هذا السير الانفسى (ع) وهذى سعادات تكون نصيب من * (آخر) هنيئا لارباب النعيم نعيمها * والوصول الى هذا النعمة العظمى منوط باتباع سيد الأولين والآخريين عليه وعلى آله من الصلوات أكملها ومن التحيات أفضلها وما لم يفن السالك نفسه في الشريعة ولم يتحل بحلا امثال الأوامر والانتهاة عن المناهى لا تصل رائحة من هذه الدولة الى مشام روحه فان حصلت له الاحوال والمواجيد فرضا مع وجود مخالفة الشريعة ولو مقدار شعرة فهي داخله في الاستدراج تفضحه أخيرا ولا امكان للخلاص بدون اتباع محبوب رب العالمين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها (ينبغي) للعاقل ان يصرف حياة ايام معدودة في مرضيات الله سبحانه وتعالى وأي صفاء في عيش وأية لذة في معيشة اذا لم يكن مولى العبد راضيا عن أفعاله والحق سبحانه وتعالى مطلع على الاحوال الكلية والجزئية وحاضر وناظر فينبغي ان يستحى منه سبحانه فانه لو ظن اطلاق مخلوق على الغيوب والافعال القبيحة لما صدرت حينئذ قبيحة ولا عيب قطعاً ولا يراد اطلاعه على الغيوب البتة فأى بلاء وقع فان أكثر الناس لا يتقون ولا ينقبضون ولا يباليون مع علمهم بحضور الحق سبحانه واطلاعه على الضمائر والسرائر فأى اسلام هذا حيث لا اعتبار للحق عندهم مثل اعتبار هذا المخلوق نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا فبحكم جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله ينبغى ان يجدد الايمان فى كل آن بهذا القول العظيم الشأن وان يتوب الى الله سبحانه من جميع الافعال المذمومة وينيب اليه تعالى فانه لا يدري ربما تكون الفرصة للتوبة فى وقت آخر هلك المسوفون حديث نبوى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات (وينبغي) ان يغتنم الفرصة ويصرفها فى

بجعله كالمنافق ومقابلة فعله بفعله الموافق ثم ذم التعصب ووصف صاحبه وذا الجهل المركب بكونهما لا اجهل منهما فاذا علمت هذا فتأمل ايضا فى اكتفاء الشيخ رح فى الرد بمجرد ثبوت صفة العلم فكيف بمن منحه الله تعالى فضيلة انتشاره فى البلاد زيادة على ذلك ثم فى التفاته رح لثبوت كونه من اصحاب الحقائق والاحوال بمجرد النقل فكيف بمن كتبت فى مناقبه المجلدات واثبتت له فيها انواع الكرامات وشهد له بذلك انتشار الاثار الدالة على اتصافه بذلك اى الانتشار فانى قد رأيت مناقبه فى مجلد ضخم واخبرت بثانية منها للشيخ محمد هاشم الكشمى وقد كتب سيد علماء الهند جامع المعقول والمنقول الملا عبد الحكيم

السيالكوتى ما لفظه
ان التكلم على كلام
الوارث للطريقة
المحمدية الشيخ احمد
السرهندي جهل
وسفه ودلالة على
عدم الوقوف على
اصطلاحات الصوفية
الى آخر ما اطاله
رحمه الله تعالى وقد
وضع على هذا الخط
ختمه وهو الان بيد
اولاد الشيخ رحمه
الله تعالى والذي نعلم
الآن من نسخ كتابه
المشهور فى الحرمين
الشريفين ثلاث نسخ
نسخة تامة ثلاث
مجلدات بالمدينة
المنورة ونسختان
محزومتان بمكة
المشرفة ثم فى اكتفائه
رح بمجرد ذكر
جماعة بعده فكيف
بمن مضى عليه زمان
طويل بعد ذلك فان
عمر الشيخ احمد نور
الله ضريحه نيف
وستون سنة ومد
توفى الى الآن نحو
ستين فهذه نحو مائة
وخمسة عشرة سنة
باعتبار اسقاط مدة

مرضاته تعالى والتوفيق للتوبة من عناية الحق سبحانه فينبغي ان يطلب هذا المعنى دائما وان يطلب الهمة من الدراويش الذين لهم قدم راسخ فى الشريعة ومعرفة تامة من عالم الحقيقة وان يستمد منهم حتى تظهر عناية الحق سبحانه من بابهم فتجذب الى جناب قدسه تعالى بالتمام فلا تبقى حينئذ مخالفة أصلا فانه لو وجدت من مخالفة الشريعة مقدار شعرة فالأمر فى خطر فلا بد من سد سبل المخالفة بالتمام (شعر).

ومن المحال المشى فى طرق الصفا * يا سعد من غير اتباع المصطفى صلوات الله سبحانه عليه وعلى آله ولا ينبغى الاعتراض على أهل الله خصوصا اذا تحقق فى البين اسم المرشدية والمريدية وكان طريق الافادة والاستفادة مفتوحا وينبغى ان يعتقدده سما قاتلا والزيادة على ذلك اطناب وقد حررت هذه الكلمات بسبب ارتباط المحبة والاخلاص فالمرجو ان لا تكون موجبة للملال (ثم ان) الملا عمر وشاه حسين كليهما من اولاد الكبار يريدان ملازمتكم فالمرجو ادخالهما فى زمرة الملازمين المخصوصين وجاء الشيخ اسمعيل ايضا بهذه الارادة ولو كان راجلا فالمأمول ان يحتفظ بما يناسب حاله ولنكتف بهذا القدر من زيادة التصديع والسلام والاكرام.

﴿ المكتوب التاسع والسبعون الى المذكور ايضا فى بيان ان هذه الشريعة الغراء جامعة للشرائع المتقدمة والأتيان بمقتضى هذه الشريعة اتيان بمقتضى الشرائع وما يناسب ذلك ﴾

رزقكم الله سبحانه الثبات والاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وجعلكم متوجها الى جناب قدسه بالكلية وقد تقرر ان محمدا رسول الله ﷺ جامع لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية ومظهر جميع الانبياء على سبيل الاعتدال والكتاب الذى انزل اليه خلاصة جميع الكتب السماوية المنزلة على سائر الانبياء على نبينا وعليهم الصلوات والتسليمات وايضا ان الشريعة التى اعطيتها زبدة الشرائع المتقدمة والاعمال بمقتضى هذه الشريعة الحققة منتخبة من أعمال الشرائع بل من أعمال الملائكة ايضا صلوات الله على نبينا وعليهم أجمعين فان بعض

الملائكة مأمورون بالركوع وبعضهم بالسجود وبعضهم بالقيام وكذلك الامم السابقة كان بعضهم مأمورين بصلاة الصبح وبعضهم بصلاة أخرى وورد الامر في هذه الشريعة باتيان الاعمال المنتخبة من خلاصة أعمال الامم السابقة والملائكة المقربين وزيدتها فالتصديق بهذه الشريعة تصديق بجميع الشرائع والعمل بمقتضاها عمل بمقتضيات تلك الشرائع فلا جرم يكون مصدقو هذه الشريعة خير الامم وكذلك تكذيب هذه الشريعة تكذيب لجميع الشرائع وترك العمل بموجبها ترك العمل بموجب سائر الشرائع وكذلك انكار نبينا ﷺ انكار لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية وتصديقه تصديق بجميع ذلك فلا جرم يكون منكروه ﷺ ومكذب شريعته شر الامم ولهذا قال الله تعالى الاعراب أشد كفرا ونفاقا ﴿ شعر ﴾ .

محمد سيد الكونين من عرب * نعسا لمن لم يكن في بابه تربا

الحمد لله ذي الانعام والمنة قد صار حسن الاعتقاد وحسن الظن بالشريعة وصاحبها عليه الصلاة والسلام والتحية مشهودا فيك باحسن الوجوه وكانت الندامة على الاوضاع المذمومة ممدتك ومعينتك دائما زاد هما الله سبحانه وتعالى (ثم ان) حامل رقيمة الدعاء الشيخ ميان مصطفى من نسل القاضي شريح وقد كانت اسلافه الاكابر من كبراء هذه الديار وكانت لهم وظائف كثيرة واسباب معيشة وافرة وقد توجه المشار اليه الى العسكر بسبب ضيق المعيشة ومعه اسناده ومنشوره فالمرجو حصول الجمعية له بواسطتكم والزيادة على ذلك موجبة للتصديق وينبغي تفويض المشار اليه الى الصدور العظام على نهج يتيسر له الامر فيكون سببا لجمعية ارباب التفرقة والسلام والاكرام .

﴿ المكتوب الثمانون الى المرزا فتح الله الحكيم في بيان أن الفرقة الناجية من بين الفرق الثلاثة والسبعين فرقة أهل السنة والجماعة وفي المنع من الالتفات الى الفرق المبتدعة والاختلاط معهم وما يناسب ذلك ﴾

رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية (ع) هذا هو الامر والباقي

بدايته على ان كثيرا من اولياء الله محفوظون من وقت الرضاع في بطون امهاتهم فعليه فهي نحو مائة وعشرين سنة فكيف فيه التجريح بعد هذه المدة وبعد ما ثبت له من الاشتهار المتصل بمن ذكر من كتابه واولاده وتلامذته الى يومنا هذا فهل يخفى على احد ان هذا الا باب اظهار الفساد نسئل الله العظيم في درئه ورد كيد قاصده في نحره ثم هل هذا السؤال الا مازلة ومغلطة لاهل الحرمين الشريفين حيث لم يذكروا فيه الشيخ رحمه الله معرفا بأوصافه بل ذكروه مجهولا خصوصا مع ما احدثوا فيه من التغيير والزيادة والنقصان وهل هذا الا هوى للنفس واتباع للشيطان اما يخشى فاعلوه من تعجيل عقوبة الله تعالى غيرة منه عليه اما يعتقدون

الموقف والفضيحة بين يديه وما احسن ما قيل (شعر)
تذكر يوم تأتي الله فراد
وقد نصبت موازين
القضاء وهتكت الستور
عن المعاصي *

(١) (قوله الذين هم
على ما انا الحديث)
رواه الترمذى من
حديث عبدالله بن
عمرو بن العاص رضى
الله عنه .

وجاء الذنب
مكشوف الغطاء *
واحسن منه وابلغ منه
واسرع رشقا فى
النحور قول من
يجمع الناس ليوم لا
ريب فيه واليه النشور
يعلم ما فى السموات
والارض ويعلم ما
تسرون وما تعلنون
والله عليهم بذات
الصدور لعمر الله انهم
لفى امر لا ينادى
وليده ولا يفارق
عنيده وكانى بهم
وقد انعكس عليهم
الامر افاً آمنوا مكر الله
وصروف الدهر كيف
وهو كما قيل شعر

من العبث * وكل فرقة من الفرق الثلاث والسبعين يدعون انهم
متبعون للشريعة ويجزمون بكونهم ناجين كل حزب بما لديهم فرحون
مصدق حالهم ونقد وقتهم وأما الدليل الذى بينه النبى الصادق عليه
من الصلوات أكملها ومن التسليمات أفضلها على تمييز فرقة ناجية
من تلك الفرق المتعددة فهو قوله ﷺ الذين (١) هم على ما انا عليه
وأصحابى وذكر الاصحاب مع وجود الكفاية بذكر صاحب الشريعة
عليه الصلاة والسلام والتحية فى ذلك المحل يمكن أن يكون للايذان
بان طريقى هو طريق الاصحاب وطريق النجاة منوط باتباع طريقهم
فحسب كما قال الله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فكان
اطاعة الرسول عين اطاعة الله تعالى وخلاف اطاعته ﷺ عين
معصيته تعالى وتقدس وقد اخبر الله سبحانه عن حال جماعة زعموا
طاعته تعالى خلاف طاعة الرسول وحكم بكفرهم حيث قال سبحانه
يريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
الآية فدعوى اتباع النبى ﷺ بدون اتباع طريق الاصحاب رضوان
الله عليهم أجمعين دعوى باطل بل ذلك الاتباع فى الحقيقة عين
معصية الرسول عليه الصلاة والسلام فاين المجال لطمع النجاة فى ذلك
الطريق يحسبون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون مطابقة لحالهم
ولا شك أن الفرقة الملتزمة لاتباع أصحابه عليه وعليهم الصلاة
والسلام أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم فهم الفرقة الناجية فان
الطاعنين فى أصحاب رسول الله ﷺ كالشيعة والخوارج محرمون
من اتباعهم وللمعتزلة مذهب على حدة محدث ورئيسهم واصل بن
عطاء كان من أصحاب حسن البصرى ثم اعتزل مجلسه وصار يقول
بأثبات الوسطة بين الكفر والايمان فقال الحسن اعتزل عنا وعلي هذا
القياس سائر الفرق والظعن فى الاصحاب ظعن فى رسول الله ﷺ
فى الحقيقة ما آمن برسول الله ﷺ من لم يوقر أصحابه فان خبثهم
ينجر الى خبث صاحبهم نعوذ بالله من هذا الاعتقاد السوء (وأيضاً)
ان أحكام الشريعة التى وصلت الينا من طريق القرآن والاحاديث انما
وصلت بتوسط نقلهم فاذا كان هؤلاء مطعوناً فيهم يكون نقلهم ايضاً
مطعوناً فيه وهذا النقل ليس مخصوصاً ببعض دون بعض بل كلهم فى
العدالة والصدق والتبليغ سواء فالظعن فى واحد منهم اى واحد كان

طعن في الدين والعباد بالله سبحانه منه (فان) قال الطاعنون في الاصحاب نحن ايضا نتابعهم ولكن لا يلزم في تحقق المتابعة متابعة الجميع بل ذلك غير ممكن لتناقض آرائهم واختلاف مذاهبهم (اجيب) أن متابعة البعض انما تنفع اذا لم يوجد انكار الباقيين ومتى تحقق انكار البعض لا يتحقق متابعة البعض الاخر فان عليا كرم الله وجهه كان يوقر الخلفاء الثلاثة ويعظمهم رضوان الله عليهم أجمعين وبايعهم عالما باستحقاقهم الاقتداء بهم فدعوى متابعتهم مع وجود انكارهم افتراء محض وادعاء صرف بل انكارهم انكار في الحقيقة لسيدنا على كرم الله وجهه ورد صريح لاقواله وافعاله وتجويز احتمال الثقة في حق اسد الله من غاية سخافة العقل فان العقل الصحيح لا يجوز اضرار بغض الخلفاء الثلاثة لاسد الله قريبا من مدة ثلاثين سنة واطهار خلافه وصحبته معهم على النفاق أصلا فان مثل هذا النفاق لا يتصور من ادنى أهل الاسلام فينبغي التأمل والتفكر في شناعة هذا الفعل فانه يستلزم نسبة ضعف كبير ووهن كثير وخديعة شنيعة الى اسد الله على كرم الله وجهه فكلن جوزنا الثقة في حق اسد الله على سبيل فرض المحال فماذا يقولون في تعظيم رسول الله ﷺ للخلفاء الثلاثة وتوقيره اياهم من الابتداء الى الانتهاء فانه لا مساغ فيه للثقة لان تبليغ ما هو الحق واجب على الرسول وتجويز الثقة هناك ينجر الى الزندقة قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته قال الكفار ان محمدا يظهر من الوحي ما يوافقهم ويخفى منه ما يخالفه ومن المقرر أن تقرير النبي على الخطأ غير جائز والا يتطرق الخلل الى شريعته فاذا لم يصدر منه ﷺ خلاف تعظيم خلفاء الثلاثة ولم يظهر ما ينافي توقيرهم علم ان تعظيمه وتوقيره ﷺ اياهم مصون عن الخطأ ومحفوظ عن الزوال (ولنرجع) الى أصل الكلام ونبين جواب اعتراضهم يعنى شبهتهم اوضح مما سبق وانقح فنقول ان متابعة جميع الاصحاب واجبة في اصول الدين فانه لا اختلاف بينهم في الاصول وانما اختلافهم في الفروع فقط فالذى يطعن في بعضهم فهو محروم من متابعة جميعهم وكلمة الاصحاب وان كانت في نفسها متفقة ولكن شؤم الانكار لأكابر الدين يخرجها من الاتفاق الى الاختلاف بل يجر انكار القائل الى انكار المقول وايضا ان مبلغى الشريعة جميع الاصحاب كما مر لان الاصحاب كلهم عدول وبلغ

سرور الدهر مقرون بحزن*

فكن منه على وجل شديد ففى يمناه كأس من لحين* وفى يسراه قيد من حديد نعوذ بالله من مكر الله نعوذ بالله من مقت الله نعوذ بالله من سخط الله ولا يخفى ان كلام الشيخ احمد اسكنه الله تعالى فى حظيرة قدسه ومتعه بموارد انسه ليس

(١) اشار به إلى ان مجرد النقل كاف فى ذلك فكيف اذا نضم اليه الديانة وحسن الظن باصحاب النبي ﷺ محوره.

جاريا على ظاهره كما تقدم ولا يجوز له استعمال اللفاظ الظاهرة المعانى حيث كان فى هذا العلم لوجوب كتمانها قال فى روضة المريدين قال جعفر بن محمد الصادق رضى الله تعالى عنهما نهينا عن اظهار هذا العلم لغير اهله كما نهينا عن الزنا ولا اقامة لدين

(١) اشار به إلى ان مجرد العقل كاف في ذلك فكيف اذا انضم اليه الديانة وحسن الظن باصحاب النبي ﷺ فخره (٢) رواه الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما بلفظ ان الله لا يجمع امتي الخ قال السخاوى وبالجملة فهو حديث مشهور المتن ذو اسانيد كثيرة وشواهد متعددة في المرفوع وغيره اهـ وقال السيوطى لا يجمع امتي على ضلالة رواه ابن ابى عاصم فى السنة من حديث انس بهذا اللفظ اهـ
الله تعالى الا بهذا العلم وقال ان الله عز وجل فضح من باح بسره وعلمه الى غير اهله وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال حفظت عن رسول الله ﷺ وعائش فاما احدهما فبثته فيكم واما الآخر فلو بثته قطع هذا البلعوم وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال انى لاعلم فى قوله تعالى ينزل الامر بينهن لو قلت لكفرتمونى وعن على رضى الله عنه قال ان بين جنبي علما لو قلته لخصبتم هذه من هذه ارادوا رضى الله عنهم بذلك

من كل واحد شئ من الشريعة الينا وكذلك جمعوا القرآن اخذا من كل واحد منهم آية فما فوقها فانكار البعض انكار لمبلغى القرآن فلا يتحقق الاتيان بجميع الشريعة فى حق المنكر فكيف النجاة والفلاح قال الله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الآية مع انا نقول ان جامع القرآن عثمان بل أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضى الله عنهم ما جمعه على كرم الله وجهه وما حواه فهو سوى هذا القرآن فينبغى التأمل والتفكر فان انكار هؤلاء الاكابر ينجر الى انكار القرآن فى الحقيقة عياذا بالله سبحانه منه (سئل) شخص مجتهد أهل التشيع يعنى فى زعمهم ان القرآن جمعه عثمان فما اعتقادك فى حق هذا القرآن فقال لا ارى المصلحة فى انكاره فان بانكاره ينهدم الدين بالتمام وأيضا ان العاقل (١) لا يجوز اجتماع اصحاب رسول الله ﷺ على امر باطل قبل مرور يوم من رحلته ﷺ ومن المقرر ان اصحاب رسول الله ﷺ كانوا يوم رحلته مقدار ثلاث وثلاثين الفا وبيع كلهم الصديق الاكبر بالطوع والاختيار واجتماع جميع اصحاب رسول الله ﷺ فى تلك الحالة على الضلالة من جملة المحالات وقد قال النبى ﷺ لا تجتمع (٢) امتى على الضلالة وتأخر على كرم الله وجهه يعنى من البيعة فى الابتداء ليس الا لعدم دعوتهم اياه الى المشورة كما قال بنفسه ما غضبنا الا لتأخرنا عن المشورة والا لتعلم ان ابا بكر خير منا الخ وعدم دعوتهم اياه يمكن ان يكون مبنيا على مصلحة كتسلية اهل البيت بعوده عندهن فى الصدمة الاولى من المصيبة او نحو ذلك والاختلاف الواقع بين الاصحاب ليس منشأ الهوى النفسانى فان نفوسهم قد تزكت وتخلصت من ان تكون اماراة بالسوء وصارت مطمئنة وكانت اهواءهم تابعة للشريعة بل كان مبناه على الاجتهاد واعلاء الحق فللمخطئ منهم درجة واحدة عند الله وللمصيب عشر درجات فينبغى اذا حفظ اللسان من اذاهم وجفاهم وان يذكر كلا منهم بخير قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى تلك دماء طهر الله أيدينا عنها فلنطهر عنها سنتنا وقال ايضا اضطر الناس بعد رسول الله ﷺ فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من أبى بكر فولوه رقابهم وهذا القول تصريح منه بنفى التقاة ورضاء على كرم الله وجهه بيعة الصديق رضى الله عنه (بقية) المقصود ان الميان سيد ولد

الشيخ ميان ابي الخير من اولاد الكبار وقد سافر الى دكن في رفاقتكم فيرجى في حقه التفاتكم وعنايتكم وايضاً ان مولانا محمدا عارف طالب علم ومن اولاد الكبار وكان ابوه عالماً وقد جاء لاجل الاستمداد في امر المعاش فيرجى التوجه اليه والسلام والاكرام.

﴿ المكتوب الحادى والثمانون الى لالابك فى التحريض على ترويج الاسلام وبيان حصول الوهن والضعف للاسلام والمسلمين واستيلاء الكفار الاشرار وغلبيتهم ﴾

زادنا الله واياكم حمية الاسلام وقد بلغت غربة الاسلام منذ قرن واحد مبلغاً وغاية لا يرضى أهل الكفر بمجرد اجراء احكام الكفر فى بلاد الاسلام بل يريدون ازالة احكام الاسلام ورفعها بالكلية ويجتهدون فى اعدام أثر الاسلام والمسلمين وبلغ الامر حدا لو اظهر مسلم شيئاً من شعار الاسلام يذيقونه القتل وذبح البقرة من اعظم شعائر الاسلام فى بلاد الهند ولعل الكفار يرضون باداء الجزية ولا يرضون بذبح البقرة اصلاً فان حصل الرواج والقوة للاسلام والاعتبار للمسلمين فى ابتداء السلطنة فيها والا فالامر مشكل فى حق المسلمين جدا الغياث الغياث ثم الغياث الغياث ويا سعادة من يستسعد بهذه السعادة ويا اقبال باز يصيد هذه الدولة ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها والسلام.

﴿ المكتوب الثانى والثمانون الى اسكندر خان اللودهى فى بيان ان سلامة القلب لا تتصور بدون نسيان ما سوى الحق جل وعلا وهذا النيسان معبر عنه بالفناء ﴾

جعلكم الله سبحانه معه على الدوام ولا يترك مع غيره من الانام بحرمة سيد البشر المظهر عن زيع البصر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وما هو اللازم لنا ولكم سلامة القلب من غير الحق سبحانه وهذه السلامة انما تتيسر اذا لم يبق لغير الحق سبحانه مرور وخطور على القلب وعدم مرور الغير منوط بنيسان ذلك الغير المعبر

العلوم علوم الحقيقة كما صرح بذلك فأهل التمكين لا يظهرون معانى الفاظهم لان جميعها متعلق بالله تعالى فهى اسرار بينهم وبينه ولهذا كان خطأ الحلاج واباحة دمه من حيث اظهاره ما يكتفوا واعلانه بما يسر كما فى حل الرموز وفيه ما كل قلب يصلح للسر ولا كل صدف ينطبق على الدر وقيل لابي يزيد رح مالنا لا نفهم كثيرا ما تقول قال لان كلام الاخرس لا يفهمه غير امه (قال) الشيخ القشيري رحمه الله فى الرسالة وهذه الطائفة يستعملون الفاظا فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لانفسهم بعضهم من بعض والاجمال والستر على من باينهم فى طريقتهم لتكون معانى الفاظهم مشتبهة على الاجانب غيرة منهم

على اسرارهم ان تشيع في غير اهلها اذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكلف او مجلوبة بضرب تصرف بل هي معاني اودعها الله تعالى في قلوب قوم واستخلص لحقائقها اسرار قوم ويقولون الاسرار معتقة عن رق الاغيار ويطلق السر على ما يكون مصونا بين العبد والحق سبحانه وتعالى من الاحوال وعليه يحمل قول من قال اسرارنا بك لم يفتضهن وهم واهم انتهى ملخصا فمن علم ان قصدهم كتمان السر والاجمال والستر وان ظاهر اللفظ غير مراد لهم لا يعترضهم قطعا فالمعترض على ولي الله سبحانه وتعالى الشيخ احمد رح باعتياده مرتكب ما لا يحل غير عالم بمقاصدهم هذا وقد تلقت العلماء رضى الله عنهم ونفعنا بهم خلفا عن سلف اقوال

عنه بالفناء عند هذه الطائفة العلية ويبلغ ذلك النسيان مبلغا لو أرادوا اخطار الغير بالبال وايقاعه في القلب بالتكلف فرضا لا يخطر ابدا ولا يقع سرمدًا ومالم يبلغ النسيان هذه المرتبة فسلامة القلب محال وهذه النسبة يعنى نسيان السوى بهذه المرتبة صارت الآن كعنقاء المغرب بل لا يصدق بها ان اخبر عنها ﴿ شعر ﴾ .

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع
وماذا نكتب أزيد من ذلك والسلام أولا وآخراً.

﴿ المكتوب الثالث والثمانون الى بهادر خان فى التحريض على الجمع بين جمعيتى الظاهر والباطن مع الاستقامة على الشريعة والحقيقة ﴾

رزقكم الله سبحانه النجاة من تعلقات شتى وجعلكم مقبلا على جناب قدسه بالكلية بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أكملها ومن التسليمات أفضلها ﴿ شعر ﴾

من كان فى قلبه مثقال خردلة * سوى هوى الحق فاعلم أنه مرض وتحلية الظاهر بالشريعة الغراء وربط الباطن على الدوام بالله أمر عظيم اى صاحب دولة يشرف بهاتين نعمتين العظيمنتين والجمع بين هاتين النسبتين فى هذا الوقت بل الاستقامة على ظاهر الشريعة عزيز الوجود جدا بل أعز من الكبريت الاحمر رزق الله سبحانه من كمال كرمه كرامة الاستقامة على متابعة سيد الأولين والآخرين عليه وعلى آله الصلاة والسلام ظاهرا وباطنا.

﴿ المكتوب الرابع والثمانون الى السيد أحمد القادري فى بيان أن كلا من الشريعة والحقيقة عين الآخر وان علامة الوصول الى مرتبة حق اليقين مطابقة علوم ذلك المقام ومعارفها بالعلوم الشرعية ومعارفها وما يناسب ذلك ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة وجعل جميع همتمكم التوجه الى جناب قدسه وأخذك عنده بالتمام ويسرلك ولنا الاعراض عما سواه بالكلية بحرمة سيد البشر المقدس عن زيغ البصر عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها وعلى آله واصحابه

أجمعين آمين (ع) وأحسن ما يملئ حديث الاحبة * وكلما قيل عن الحبيب وان لم يكن من كلامه ولكن لما كان لهذا الكلام نوع مناسبة بجنابه تعالى وتقدس نغتنم هذا المعنى المناسب ونجتري في إطالة اللسان في ذلك الباب المقصود ان كلا من الشريعة والحقيقة عين الآخر لا تمايز بينهما في الحقيقة غير الاجمال و التفصيل والاستدلال والكشف والغيبة والشهادة والتعمل وزواله فان الاحكام والعلوم التي صارت معلومة بموجب بيان الشريعة الغراء تنكشف تلك العلوم والاحكام بعينها تفصيلا بعد التحقق بحقيقة حق اليقين وتخرج من الغيبة الى الشهادة ويرتفع تجشم الكسب وتمحل العمل من البين وعلامة الوصول الى مرتبة حق اليقين مطابقة علوم ذلك المقام ومعارفه بعلوم الشريعة ومعارفها فلو بقيت المخالفة مقدار شعرة فهو دليل على عدم الوصول الى حقيقة الحقائق وكلما وقع من مشائخ الطريقة مما يخالف الشريعة من علم أو عمل فهو مبني على سكر الوقت وسكر الوقت لا يقع الا في اثناء الطريق وحال المنتهين الى نهاية النهاية كله صحو الوقت مغلوب فعالهم والحال والمقام تابعان لكمالهم ﴿ شعر ﴾

صوفى ابن الوقت آمد في المثال * كل صاف فارغ عن كل حال

فتحقق من ذلك ان مخالفة الشريعة علامة عدم الوصول الى حقيقة الامر ووقع في عبارة بعض المشائخ ان الشريعة قشر الحقيقة والحقيقة لب الشريعة وهذا الكلام وان كان منبئا عن عدم استقامة قائله ولكن يمكن ان يكون مراده به ان المجمل حكمه بالنسبة الى المفصل كحكم القشر بالنسبة الى اللب والاستدلال في جنب الكشف كالكشف في جنب اللب واما الاكابر المستقيموا الأحوال فلا يجوزون التكلم بامثال هذه العبارة الموهمة للمخالفة ولا يشبتون الفرق بينهما غير الاجمال والتفصيل والاستدلال والكشف سئل سائل الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره الاقدس انه ما المقصود من السير والسلوك فقال كون المعرفة الاجمالية تفصيلية والاستدلالية كشفية رزقنا الله سبحانه الثبات والاستقامة على الشريعة علما وعملا صلوات الله وسلامه على صاحبها وبقية التصديق ان حامل رقيقة الدعاء الشيخ مصطفى الشريحي من نسل القاضي شريح وكان آباؤه وأجداده من الاكابر وأصحاب وظائف وفيرة ومعاش كثيرة وقد توجه الى العسكر

هذه الطائفة من غير التفات منهم الى اشكال ظواهرها مع علمهم بحقائقها وما تقتضيه من الاتحاد والحلول والتجسيم وغيرها لعلمهم باستحالة كون شئ من ذلك مقصودا لهم وهو معنى قول الشيخ زروق رح فلذلك قبل كلامهم اى على ما هو عليه وان كان مشكلا فاذا النظر الى كمال احوالهم لا الى ظواهر اقوالهم وهذا كتاب كمال اهل الطريقة ومعدن الحقيقة الشيخ ابراهيم بن عبدالكريم الجيلي قدس سره ونور ضريحه المسمى بالانسان الكامل وسائر مؤلفاته ومؤلفات العارف بالله تعالى الشيخ محى الدين بن عربى قدس سره وسائر كتب القوم الى يومنا هذا تشتري باغلى الثمن وتستكتب ويتعب في تحصيلها ومقابلتها مع العلم بما فيها من الاشكالات المتكاثرة منها في الانسان الكامل قوله بانقضاء عذاب

(١) رواه الديلمي عن
 علي كرم الله وجهه
 والبيهقي في الشعب
 عن عمه مرفوعاً وقول
 النووي في التنقيح
 حديث منكر باطل رده
 الحافظ ابن حجر وشنع
 عليه ثم ان الذي خرجه
 البيهقي هي الجملة
 الاولى يعنى الصلاة
 عماد الدين فقط واما
 قوله فمن تركها الخ
 فلم أره وقد ورد بطرق
 متعددة وبالفاظ مختلفة
 اوردها شارح الاحياء
 ثم قال يوجد في كتب
 اصحابنا الحنفية هذا
 الحديث بزيادة جملة
 اخرى وهي فمن اقامها
 فقد اقام الدين وبهذه
 الزيادة يفهم وجه الشبه
 بين الصلاة والعماد اى
 الاقامة بالاقامة والهدم
 بالترك كما ان الخيمة
 تقام باقامة عمدتها
 وتهدم بترك اقامتها
 وكان هذا هو السر في
 عدم مجئ الامر بالصلاة
 غالباً الا بلفظ الاقامة في
 الكتاب والسنة بخلاف
 غيره من الاعمال على ما
 لا يخفى انتهى ملخصاً
 وهو تعليل حسن. (٢)
 يعنى اكثر من اعتبار
 صلاح غيرهم كما هو
 مصرح فى اكثر المواضع
 غرره

بسبب اضطراره من فقدان اسباب المعيشة واخذ معه اسناده
 ومنشوره والمأمول التفاتكم وتوجهكم الى حاله على نهج يكون سببا
 لحصول الجمعية وينجو من الاضطراب والتفرقة ولنكتف بهذا القدر
 من زيادة التصديع.

* ﴿ المكتوب الخامس والثمانون الى المرزا فتح الله الحكيم فى
 التحريض على اتيان الاعمال الصالحة خصوصاً على اداء
 الصلوات بالجماعة وما يناسب ذلك ﴾ *

وفقكم الله سبحانه لمريضاته واعلم ان الانسان كما أنه لا بد له من
 تصحيح الاعتقادات كذلك لا بد له من اتيان الاعمال الصالحات
 واجمع العبادات واقرب الطاعات هو اداء الصلاة كما قال عليه
 الصلاة والسلام الصلاة (١) عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين
 ومن تركها فقد هدم الدين ومن وفق لمواظبة اداء الصلوة فقد امتنع
 عن الفحشاء والمنكر وقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
 والمنكر مؤيد لهذا الكلام والصلاة التى ليست بهذه المثابة يعنى لم
 تمنع صاحبها عن الفحشاء والمنكر فهى صورة الصلاة لا حقيقة لها
 ولكن ينبغى أن لا تترك الصورة الى أن تحصل الحقيقة فان ما لا يدرك
 كله لا يترك كله ولا يستبعد اعتبار اكرم الاكرمين الصورة وأن يقبلها
 مكان الحقيقة فعليكم المواظبة على اداء الصلاة مع الجماعة ومع
 الخشوع والخضوع فانها سبب النجاة والفلاح قال الله تعالى قد أفلح
 المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والحاصل أنه ينبغى أن يعمل
 مع وجود الخطر يعنى الرد الا ترى أن العساكر يحصل لهم اعتبار
 كثير فى مقابلة حركتهم اليسيرة ومناضلتهم القليلة وقت غلبة العدو
 وانما يعتبر (٢) صلاح الشبان لانهم اختاروا الصلاح وكلفوا أنفسهم
 عليه مع وجود غلبة الشهوة النفسانية فيهم وقد نال اصحاب الكهف
 جميع تلك الحشمة والعظمة والرتبة عند الله تعالى بسبب هجرة
 واحدة من مخالفى الدين وورد فى الحديث النبوى عليه الصلاة والسلام

عبادة (١) في الهرج كهجرة إلى فكان المنافى عين الباعث في الحقيقة وماذا نكتب ازيد من ذلك وصحبة الفقراء غير مرغوبة فيها لدى ولدى بهاء الدين بل ميله وانجذابه الى اهل الثروة والغنا وارباب التنعم والاستغناء ولا يدري ان صحبتهم سم قاتل ولقمتهم السمينة يعنى اطعمتهم اللذيذة زائدة في ظلمة الباطن وقساوة القلب الحذر الحذر ثم الحذر الحذر منهم وورد في الحديث الصحيح على مصدره الصلاة والسلام من (٢) تواضع الغنى لغناه ذهب ثلثا دينه فويل لمن تواضعهم لغناهم والله سبحانه الموفق.

﴿ المكتوب السادس والثمانون الى شخص من حكام بعض القصبه في بيان سلامة القلب عما سواه تعالى ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على حد الاعتدال ومركز العدالة بجاه سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها وما هو اللازم لنا ولكم سلامة القلب من التعلق بما سوى الحق تعالى وهذه السلامة انما تتحقق على تقدير عدم بقاء خطور غيره تعالى في القلب بحيث لو امتدت الحياة الى الف سنة فرضا لا يقع الغير في القلب بواسطة نيسان ما سواه تعالى الحاصل للقلب (ع) هذا هو الامر والباقي من الهوس * وقد قلت وقت الملاقاة على وجه الكرم انه اذا وقع أمر مهم لازم الرجوع فيه ينبغى أن تكتبوه الينا فبناء على ذلك اجترئ على التصديع ان الشيخ عبدالله الصوفى من الصلحاء وقد ركب الدين بسبب أداء بعض حوائجه فالمرجو حصول المدد له منكم في تخليص ذمته والسلام.

﴿ المكتوب السابع والثمانون الى پهلوان محمود في بيان سعادة من قبله اولياء الله تعالى ﴾

سلمكم الله وثبتكم على جادة الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية أول بشارات جماعتكم قدوم الشيخ ميان مزمل وماذا ابين من بركات صحبتته وای سعادة افضل من قبول اولياء الله عزوجل شخصا فكيف لو امتاز بمحبتهم وقربهم هم قوم لا يشقى جليسهم وبالجملة ينبغى اغتنام صحبتهم حتى تكون مؤثرة وماذا نكتب ازيد من ذلك والسلام أولا وآخرا.

(١) رواه مسلم والترمذى وابن ماجه عن معقل بن يسار (٢) رواه البيهقى فى الشعب والخطيب عن ابن مسعود وانس بلفظ من دخل على غنى فتضعض له ذهب ثلثا دينه واخرج الديلمى من حديث ابى ذر لعن الله فقيرا تواضع الغنى من اجل ماله من فعل ذلك منهم فقد ذهب ثلثا دينه قال السيوطى ولم يصب ابن الجوزى فى إيراده فى الموضوعات اهـ.

جهنم وذهب اثرها وعود ابليس لعنه الله الى ما كان عليه من مكان القرب الى الله تعالى ومنها ما فى عينيته قوله ان السبع الطباق تحت قوائمى ورجلى على الكرسي وسقف بيتى العرش ومنها ما فى مواقع النجوم لابن عربى رح ان لله سبحانه لسانا يتكلم به واذا يسمع بها واما

مشكلات الفتوحات
فأشهر من ان تذكر
فلو نظر العلماء
رحمهم الله الى ظواهر
هذه الكتب لما توقف
احد منهم في الحكم
بتكفير مؤلفيها لكنهم
لما علموا احوالهم لم
يلتفتوا

(١) اخرج ابو داود
عن عمر ابن شعيب عن
ابيه عن جده من شاب
شبية في الاسلام كتب
الله له بها حسنة وكفر
عنه بها خبيثة ورفعها
بها درجة واخرجه
الترمذى والنسائى وابن
ماجة عن كعب بن مرة
بلفظ كانت له بها نورا
يوم القيامة اهـ (٢)
رواه الطبرانى وابو نعيم
في الحلية عن عبد الله
ابن عمر بلفظ طوبى
لمن طال عمره وحسن
عمله قال العزيزى
اسناده حسن قلت قد
رمز المناوى فى كنوز
الحقائق لهذا الحديث
بهذا اللفظ رمز وقال
الخروج رواه ابو داود عن
عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده

(٣) اورده فى المشكاة
من رواية البيهقى فى
شعب الايمان عن ابن
عباس رضى مرفوعا

﴿ المكتوب الثامن والثمانون الى المذكور ايضا فى بيان فضيلة
الشيب فى الايمان والصلاح ولزوم غلبة الخوف فى عهد الشباب
والرجاء فى الشيخوخة ﴾

جعلكم الله سبحانه معه على الدوام اى نعمة اعظم من الشيب فى
الايمان والصلاح وورد فى الحديث النبوى عليه الصلاة والسلام
من (١) شاب شبية فى الاسلام غفر له ينبغى بعد الشيب أن يرجح
جانب الرجاء وأن يغلب ظن المغفرة فان الخوف ينبغى أن يكون أزيد
فى عهد الشباب وأما فى سن الشيخوخة فلا ينبغى الا ترجيح الرجاء
والسلام أولاً وآخراً.

﴿ المكتوب التاسع والثمانون الى المرزا على جان فى التعزية ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة على صاحبها
الصلاة والسلام والتحية واعلم أنه لا بد للانسان من الموت تصديقاً
لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فطوبى (٢) لمن طال عمره وكثر
عمله والموت هو الذى يتسلى به المشتاقون وجعل وسيلة لوصول
الحبيب الى الحبيب من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت نعم ان
احوال العاجزين المحرومين من دولة الحضور والوصول الى مطلب
الواصلين المجردين من رقية السوى خراب وأبتر وقد كانت الرحومة
ولية نعمتكم مغتمنة لكم فى هذه الاوان جدا واللازم لكم الآن
مكافأة الاحسان بالاحسان والامداد بالدعاء والصدقة ساعة فساعة
فان الميت (٣) كالغريق ينتظر دعوة ملحقة من أب أو أم أو صديق
(وايضا) ينبغى لكم ان تعتبروا من موتها وتذكروا موتكم وأن تقبلوا
على مرضيات الحق سبحانه بالكلية وان لا تعدوا الحياة الدنيوية غير
متاع الغرور فان كان للتمتعات الدنيوية مقدار شعرة من الاعتبار لما
منح بها الكفار ولما أعطيتها الاشرار رزقنا الله سبحانه واياكم الاعراض
عما سوى الله سبحانه والاقبال على جناب قدسه بحرمة سيد
المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها
والسلام والاکرام.

﴿ المكتوب التسعون الى الخواجه قاسم في التحريض على التوجه الى الحق سبحانه بالكلية وبيان ان حصول هذه الدولة موقوف في هذا الوقت على الاخلاص لهذه الطائفة العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم والتوجه اليهم ﴾

جعل الله سبحانه الدنيا الدنية حقيرة المقدار عديمة الاعتبار في نظر همتمكم وجعل جمال الآخرة محلي ومزينا في مرآة بصيرتكم بحرمة سيد البشر المطهر عن زيف البصر عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها قد وصل مكتوبكم الشريف المرسل على وجه الالتفات مع الهدايا المحترمة جزاكم الله سبحانه على كرمكم خير الجزاء والنصيحة التي ينصح بها المحبون والمخلصون هو الترغيب في السعي والاجتهاد في تحصيل الاقبال بالكلية على جناب قدسه تعالى والاعراض عما سواه عز شأنه (ع) هذا هو الأمر والباقي من العبث * وحصول هذه الدولة العظيمة موقوف في هذا الوقت على الاخلاص للطائفة العلية النقشبندية والتوجه اليهم فان الذي يحصل في صحبتهم الواحدة لا يتيسر بالرياضات الشديدة والمجاهدات الشاقة في مدة مديدة وذلك لان في طريق هؤلاء الاكابر اندراج النهاية في البداية بحيث يعطى في أول صحبتهم ما يقع في يد المنتهيين في نهايتهم وطريق هؤلاء الاكابر هو طريق الاصحاب الكرام فانه كان يحصل لهم في أول صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ما يندر حصوله لأولياء الامة في النهاية وهذا طريق اندراج النهاية في البداية فعليكم بمحبة هؤلاء الاكابر فانها ملاك الامر والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

﴿ المكتوب الحادى والتسعون الى الشيخ الكبير في بيان أن تصحيح العقائد واتيان الاعمال الصالحة كليهما جناحان للطيران الى عالم القدس وان المقصود من اعمال الشريعة واحوال الحقيقة هو تزكية النفس وتصفية القلب ﴾

رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية واعلم ان الذي لا بد منه هو تصحيح

بلفظ ما الميت في القبر الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من اب او ام او اخ او صديق الحديث .

الى المشكل من اقوالهم وقد شاع هذا والحمد لله بحيث لا يكاد عالم بجهله الآن حتى انسيت اشكالاتهم وكأنها لم تكن واقبل الناس عليها لذلك بالاقبال التام حتى صار العلماء يتبركون ويعتنون بمطالعتها بل وتدريسها حتى لا يكاد يخلو عالم من بعضها ومن الاطلاع عليها فان قلت اذا كان عدم التعرض لا يكاد يجهل فكيف قلت في اول الرسالة وقد كتب عليه جماعة قائلين بكفره اغترارا بظاهر بعض الالفاظ وهل هذا الا تعرض منهم قلت قد مر قريبا بان اهل السؤال دلسوا ولبسوا وانهم متبعون اغراضا فاسدة وانهم لم يعرفوا الشيخ رحمه

الله بل ولم يذكروا من
نسبه شيئاً لعلمهم لما
فيه من صريح
مناقضتهم فان والد
الشيخ وجده رحمهم
الله قد ثبتت لهما
الولاية ونسبه يتصل
بأمير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضى الله عنه
وقد أخذ الطريقة عن
والده وجده بالسند
المتصل الى سيد
العارفين بالله تعالى
الشيخ عبدالقادر
الكيلانى كما فى
مناقبه قدس سره
لتلميذه العارف بالله
الشيخ بدر الدين غير
المتقدم فلما لم
يذكروا شيئاً من هذا
بل حذفوه وقولنا
حذفوه لغوى تجهيلاً
لتميم غرضهم
بزعمهم اقتضى ذلك
تكفيره لا محالة لانه
على هذا التقدير ليس
ممن لا يتعرض لهم بل
هو فرد من افراد الناس
فلو ذكر موصوفاً
باوصافه التى اشتهر
بها او بعض النسب
ولو الفاروقى فقط
ونقلت الفاظه بعينها

الاعتقاد أو لا على وفق آراء علماء اهل السنة والجماعة الذين هم الفرقة
الناجية ثم العمل بمقتضى الاحكام الفقهية ثانياً فاذا حصل هذان
الجناحان الاعتقادى والعملى ينبغى ان يقصد الطيران الى عالم
القدس (ع) هذا هو الأمر والباقي من العبث * والمقصود من اعمال
الشريعة واحوال الطريقة والحقيقة هو تزكية النفس وتصفية القلب وما
لم تنزك النفس لا تحصل السلامة للقلب ولا يحصل الايمان الحقيقى
الذى به نيظت النجاة وسلامة القلب انما تتصور اذا لم يخطر ما سواه
تعالى فى القلب أصلاً بحيث لو مضى ألف سنة مثلاً لا يقع الغير فى
القلب ولا يمر عليه قطعاً لانه قد حصل للقلب حينئذ نسيان السوى
بالكلية بحيث لو ذكره بالتكليف لما يتذكر وهذه الحالة هى المعبر
عنها بالفناء وأول قدم فى هذا الطريق والسلام أولاً وآخراً.

﴿ المكتوب الثانى والتسعون الى المذكور أيضاً فى بيان ان
اطمئنان القلب انما هو بالذكر لا بالاستدلال والنظر ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم على الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة
والسلام والتحية الا بذكر الله تطمئن القلوب وطريق اطمئنان القلب
انما هو ذكر الله تعالى دون النظر والاستدلال (شعر)

اقدام أرباب الحجى كالخزف * وما الذى تمكينه يا أسفى

فان فى الذكر اكتساب المناسبة بجناب قدسه تعالى وان لم تكن
مناسبة أصلاً يعنى فى الحقيقة ما للتراب ورب الارباب ولكن يحصل
بين الذاكر والمذكور نوع من الارتباط والعلاقة الموجبة للمحبة فاذا
استولت المحبة على الذاكر فلا شئ بعده سوى الاطمئنان أصلاً
واذا بلغ الأمر اطمئنان القلب كانت الدولة الابدية نقد الوقت
﴿ شعر ﴾

عليكم بذكر الحق دوماً فانه * جلاء القلوب والغذاء لارواح

والسلام أولاً وآخراً

﴿ المكتوب الثالث والتسعون الى اسكندر خان اللودى فى التحريض على صرف الاوقات الى ذكر الله سبحانه وتعالى ﴾

ينبغى صرف الاوقات الى ذكر الله تعالى بعد اداء الصلوات الخمس مع الجماعة واداء السنن الرواتب وان لا يشتغل بغيره سواء كان وقت الأكل أو النوم أو المشى وقد بين لكم طريق الذكر فينبغى الاشتغال به بهذا الطريق المعهود فان طرأ الفتور على الجمعية ينبغى البحث عن سبب ذلك الفتور وتعيينه وتشخيصه أولاً ثم التشبث باسباب تلافى التقصير ثانياً وينبغى التوجه الى الحق سبحانه بالالتجاء والتضرع التام وان يسئله سبحانه دفع ظلمة الفتور والتقصير وان يتوسل بالشيخ الذى أخذ عنه الذكر والله سبحانه الميسر كل عسير والسلام.

﴿ المكتوب الرابع والتسعون الى خضر خان اللودى فى بيان أنه لا بد للانسان من تصحيح العقائد واتيان الاعمال الصالحة ليطير بهذين الجناحين الى عالم الحقيقة ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والذى لا بد منه للانسان هو تصحيح العقائد أولاً على مقتضى آراء أهل السنة والجماعة الصائبة الذين هم الفرقة الناجية واتيان الاعمال الصالحة ثانياً بموجب الاحكام الفقهية فان ساعد التوفيق الالهى بعد تعلم احكام الفرائض والسنن والواجبات والمستحبات والحلال والحرام والمشتبهات وحصول هذين الجناحين الاعتقادى والعملى يمكن الطيران نحو عالم الحقيقة وبدون حصول هذين الساعدين يستحيل الطيران نحوها (شعر).

ومن المحال السير فى طرق الصفا * يا سعد من غير اتباع المصطفى ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعتة عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

﴿ المكتوب الخامس والتسعون الى السيد بجواره فى بيان ان الانسان نسخة جامعة وقلبه ايضاً مخلوق على وصف الجامعة وتوجيهات أقوال بعض المشائخ الواقعة حالة السكر وما يناسب ذلك ﴾

اعلم ان الانسان نسخة جامعة وكلما هو موجود فى جميع الكائنات متفرقاً موجود فى الانسان وحده ولكن من عالم الامكان بطريق الحقيقة ومن مرتبة الوجوب بطريق الصورة ان الله خلق (١) آدم على

من غير تغيير لما تعرض له احد وما كفره احد منهم قطعاً الا ترى انا لو سئلنا عما فى مواقع النجوم بصورة ما يقول علماء الدين رضى الله عنهم فى حق محمد بن عربى القائل بان الله سبحانه لسانا يتكلم به وله اذن يسمع بها او عن مقالة الشيخ عبدالقادر رح رأيت ربه بعين رأسى بصورة ما يقول العلماء رضى الله عنهم فى حق

(١) متفق عليه من حديث ابي هريرة رضى الله عنه بلفظ خلق الله آدم على صورته اهـ

عبدالقادر ولد ام الخير القائل رأيت ربه بعين رأسى فهل يتوقف احد فى تكفير المسؤل عنه على ما فرض جهالته بخلاف ما لو قيل فى الاول فى حق الولى العارف بالله تعالى الشيخ الاكبر محى الدين ابن محمد بن على بن محمد على

ابن العربي الحاتمي
 الطائي قدس سره
 ونور ضريحه وفي
 الثاني في حق سيد
 العارفين وقبلة
 الوافدين الشيخ محي
 الدين عبدالقادر
 الجيلاني جعلنا الله
 سبحانه في بركاته
 وامدادته حيث لم
 يتعرض له احد من
 العلماء كما تقدم
 وفيما نحن بصدده
 كذلك لما كان السؤال
 بصورة ما يقول
 العلماء رضى الله
 عنهم في حق احمد
 السرهندي الكابلي لم
 يتوقف احد في
 تكفيره وما توقف الا
 من كان له علم
 بشهرته او بطرف
 منها او كان له معرفة
 باصطلاح القوم
 فاستدل ببعض
 عبارات السؤال على
 مقامه بخلاف ما لو
 كان بصورة الشيخ
 العالم العارف بالله
 تعالى مسلك المريدين
 وموصل السالكين
 الجامع بين الطريقة
 والحقيقة من ملاء علمه

صورته وهذه الجامعة ثابتة لقلب الانسان فان جميع ما هو في
 كلية الانسان فهو موجود في القلب وحده ولهذا يقال له الحقيقة
 الجامعة ومن حيثية هذه الجامعة اخبر بعض المشائخ عن وسعة القلب
 بقوله لو القى العرش وما فيه في زاوية قلب العارف لما أحس به أصلاً
 فان القلب جامع للعناصر والافلاك والعرش والكرسى والعقل والنفس
 وشامل للمكاني واللامكاني فلا جرم لا يكون للعرش مقدار في
 جنب القلب بواسطة شموله للامكانية لان العرش وما فيه مع وجود
 الوسعة فيه داخل في دائرة الامكان والمكاني وان كان وسيعا في حد
 ذاته لكنه ضيق في جنب اللامكاني لا مقدار له بالنسبة اليه ولكن
 ارباب الصحو من المشائخ قدس الله اسرارهم يعلمون أن هذا الحكم
 مبني على السكر ومحمول على عدم التمييز بين حقيقة الشيء وبين
 انموجه فان العرش المجيد الذي هو محل الظهور التام اجل وارفع من
 أن يكون له حصول في القلب والذي يرى في القلب من العرش فهو
 انموج العرش لا حقيقته ولا شك أنه لا مقدار لهذا الانموج في
 جنب القلب فانه جامع لانموجات غير متناهية ولا يقال للمرأة التي
 ترى فيها السموات مع هذه الوسعة والكبر باشياء اخر انها أكبر من
 السموات نعم ان تمثال السموات الذي هو في المرأة اصغر من المرأة لا
 حقيقة السموات (ولنوضح) هذا المبحث بمثال وهو ان انموجا من
 عنصر كرة الارض مكمون في بدن الانسان ولا يقال ان بدن
 الانسان اكبر واوسع من كرة الارض نظراً إلى جامعية الانسان بل لا
 مقدار لبدن الانسان في جنب كرة الارض أصلاً ومنشأ هذا الحكم
 انما هو توهم الجزء الحقيق للشيء بل الانموج الحقيق للشيء نفس ذلك
 الشيء (ومن) هذا القبيل كلام بعض المشائخ الذي صدر عنهم وقت
 غلبة السكر كقولهم أن الجمع المحمدي أجمع من الجمع الإلهي جل
 سلطانه فانهم لما زعموا أن محمداً عليه الصلاة والسلام جامع لحقيقة
 الامكان ومرتبة الوجوب حكموا بان جامعية محمد عليه الصلاة
 والسلام أجمع من جامعية الله تعالى شأنه وهنا ايضاً زعموا الصورة
 حقيقة فحكموا بذلك فان محمداً عليه وعلى آله الصلوات
 والتسليمات جامع لصورة مرتبة الوجوب دون حقيقتها والله سبحانه
 وتعالى وتقدس واجب الوجود على الحقيقة فلو فرقوا بين حقيقة
 الوجوب وصورته لما حكموا به حاشا وكلا من امثال هذه الاحكام

السكرية فان محمداً ﷺ عبد مخلوق متناه محدود والله سبحانه غير متناه وغير محدود (وينبغي) أن يعلم أن كلما هو من الاحكام السكرية فهو من مقام الولاية وكلما هو من أحكام الصحو فله تعلق بمقام النبوة ولكمل اتباع الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات نصيب من هذا المقام بواسطة الصحو بطريق التبعية والبسطامية يفضلون السكر على الصحو ولهذا قال الشيخ أبو يزيد البسطامي قدس سره لوائي أرفع من لواء محمد اراد بلوائه لواء الولاية وبلواء محمد عليه الصلاة والسلام لواء النبوة ويرجح لواء الولاية الذى هو ناظر الى السكر على لواء النبوة الذى هو ناظر الى الصحو (ومن هذا) القبيل قول بعضهم الولاية أفضل من النبوة وذلك لما رأوا من أن التوجه فى الولاية الى الحق وفى النبوة الى الخلق ولا شك أن التوجه الى الحق أفضل من التوجه الى الخلق وقال بعضهم فى توجيه هذا الكلام ان ولاية النبي أفضل من نبوته وأمثال هذه الكلمات بعيدة عن الصواب عند هذا الفقير فان التوجه فى النبوة ليس الى الخلق فقط بل فيها توجه الى الحق ايضا مع وجود هذا التوجه فان بواطنهم مع الحق سبحانه وظواهرهم مع الخلق وأما الذين توجههم الى الخلق فقط فهم من المعرضين المدبرين والانبياء عليهم الصلوات والتسليمات افضل جميع الموجودات ولهم مسلم أفضل الدولات والولاية جزء من النبوة ومندرجة فيها والنبوة كل شامل لها فلا جرم تكون النبوة افضل من الولاية سواء كانت ولاية نبي أو ولاية غيره فكان الصحو أفضل من السكر والسكر مندرج فى الصحو اندراج الولاية فى النبوة والصحو الخالى عن السكر الذى هو للعوام خارج عن المبحث ولا معنى لترجيح ذلك والصحو المتضمن للسكر افضل من السكر البتة والعلوم الشرعية التى مصدرها النبوة ناشئة كلها من كمال الصحو وما يخالفها كائنا ما كان من السكر وصاحب السكر معذور وما يستحق التقليد والاستمسك به هو علوم مقام الصحو لا علوم حالة السكر ثبتنا الله سبحانه على تقليد العلوم الشرعية على مصدرها الصلاة والسلام والتحية يرحم الله عبداً قال آمينا وما وقع فى الحديث القدسى حيث ورد لا يسعنى ارضى ولا سمائى ولكن يسعنى قلب عبد المؤمن فالمراد به والله سبحانه أعلم بمراة سعة صورة مرتبة الوجوب لا حقيقتها فان الحلول

الآفاق شيخ وقته على الاطلاق الشيخ احمد السرهندي الكابلي الفاروقى النقشبندى ابن العاف بالله تعالى الشيخ عبدالاحد ابن ولى الله العارف بالله تعالى الشيخ زين العابدين نفعنا الله سبحانه وتعالى به القائل كذا وكذا بالفاظه بعينها او تعريبها حيث لم يتعرض لها بلا ريب (فان قلت) قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله تعالى قد اندرس العمل باخلاق القوم فى هذا الزمان حتى لا يكاد العبد يجد احدا من المتشيعين فيه يتخلق بشئ من أخلاق القوم فان مقام الارادة قد عز فى هذا الزمان فكيف بمقامات العارفين انتهى فعلى هذا لا يكون الشيخ احمد من المشائخ ولا كتابه مثل كتبهم (قلت) ليس فى عبارته ما يقتضى انقطاعهم

ليلزم ذلك بل مفهومها عزتهم كما صرح به في آخر مقدمته بقوله لم اقصد بقولي في كثير من الاخلاق لم ار له فاعلا الفخر وانما اقصد به بيان عزته ليلقى الاخوان بالهم الى الاهتمام بتحصيله والتخلق به لا غير على انه ذكر في الاربعين ومائة ان اصحاب النوبة سبعون وانهم بمصر الآن سنة ستين وتسعمائة (فان قلت) ليس أهل هذا الزمان كالمقدمين فلا يستحق الشيخ احمد ان يعامل معاملتهم فتسلم له اقواله (قلت) ان اردت سلب المشابهة عن المجموع فمسلم وليس الكلام فيه وان اردته عن كل فرد فغير مسلم فقد روى عن رسول الله ﷺ انه قال في كل قرن من امتي سابقون و عنه ﷺ انه قال انما مثل امتي كمثل حديقة

مجال هناك كما تقدم فظهر ان شمول القلب للامكانية باعتبار الصورة لا الحقيقة حتى لا يكون للعرش وما حواه مقدار فيه فان هذا الحكم مخصوص بحقيقة اللامكانية.

﴿ المكتوب السادس والتسعون الى محمد شريف في المنع والزجر عن التسويف والتأخير وفي التحريض على متابعة الشريعة على صاحبها الصلاة والتحية وما يناسبه ﴾

أيها الولد هذا الوقت الذي هو اوان الفرصة وتيسر أسباب الجمعية كلها لا مجال فيه للتسويف والتأخير أصلا ينبغى صرف أشرف الاوقات الذي هو زمان عنفوان الشباب في أفضل الاعمال الذي هو طاعة الحق سبحانه وعبادته تعالى وتقدس وينبغى ايضا أن يلتزم المداومة على الصلوات الخمس مع الجماعة مجتنباً عن المحرمات والمشتبهات الشرعية واداء الزكوة على تقدير وجود النصاب من ضروريات الاسلام ايضا فينبغى اذا اداؤها بكمال الرغبة بل بقبول المنة وقد عين الحق سبحانه بكمال كرمه للعبادة في اليوم والليلة خمسة أوقات وعين من الاموال النامية والانعام السائمة ربع العشر تحقيقا وتقريبا لاجل الفقراء ووسع ميدان تصرف المباحات والتكاسل في صرف ساعة واحدة من اربع وعشرين ساعة في طاعة الحق سبحانه والبخل باداء سهم واحد من اربعين سهما الى الفقراء ووضع القدم في خارج دائرة المباح الوسيعة الفضاء البعيدة الارجاء والوقوع في المحرمات والمشتبهات من غاية عدم الانصاف وفي موسم الشباب الذي هو اوان غلبة سلطان النفس الامارة وقهرمان الشيطان اللعين يعطى على عمل قليل اجر جزيل فاذا بلغت غدا اردل العمر وضعفت الحواس والقوى وتشتتت أسباب الجمعية لا يحصل غير الندامة والتأسف وربما لا تبقى الى غد فلا تتيسر فرصة الندامة والتأسف التي هي نوع توبة والعذاب الابدى والعقاب السرمدى الذي أخبر به النبي الصادق عليه من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها وحذر عنه العصاة امامنا لا يتخلف أبدا وفي هذا اليوم يلقي الشيطان اللعين في التسويف والغرور والمداهنة باظهار كرم الله تعالى ويأمر بالمعاصى اتكاء بعفوه تعالى (ينبغى) ان يتنبه ويعلم ان الدنيا التي

هى دار المحنة والبلاء امتزج فيها الاعداء والاحباء واشتبه الامر وشملت رحمته تعالى الكل كما يشعر به قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ وأما يوم القيامة الذى هو دار الجزاء فيمتاز فيه الاعداء والاحباء كما أخبر الله تعالى عنه بقوله وامتازوا اليوم أيها المجرمون وتخرج قرعة الرحمة يومئذ باسم الاحباب وتصير الاعداء محرومين مطلقا وملعونين محققا كما يشهد به قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون فخص الكرم والرحمة فى الآخرة بالابرار وأهل الاسلام الاخيار نعم ان لمطلق أهل الاسلام نصيبا من الرحمة على تقدير حسن الخاتمة ونجاة من عذاب جهنم ولو بعد أزمنة متطاولة ولكن كيف يبقى نور الايمان مع تراكم ظلمات المعاصى وكيف يترك عدم المبالاة بالاحكام المنزلة من الله سبحانه ان يخرج من الدنيا بالسلامة وقد قال العلماء الاصرار على الصغيرة يفضى الى الكبيرة والاصرار على الكبيرة يفضى الى الكفر عيادا بالله سبحانه ﴿ شعر ﴾ .

بثت قليلا من همومى وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير

وقفنا الله سبحانه لمريضاته بحرمة محمد رسول الله ﷺ (وبقية) المقصود ان حامل الكتاب مولانا اسحق من احباب الفقير ومخلصيه وله حق الجوار من القديم فان احتاج الى الاعانة والامداد ينبغى رعاية التوجه فى حقه وله اطلاع على فن الكتابة والانشاء وممارسة فيه بقدر الوسع والسلام .

﴿ المكتوب السابع والتسعون الى الشيخ درويش فى بيان ان المقصود من العبادة هو تحصيل اليقين وما يناسبه ﴾

شرف الله سبحانه أمثالنا المفلسين بحقيقة الايمان بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات اتمها ومن التسليمات أكملها وكما ان المقصود من خلق الانسان اداء العبادة المأمور بها كذلك المقصود من اداء العبادة تحصيل اليقين الذى هو حقيقة الايمان ويمكن ان يكون فى قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رمزا الى هذا المعنى فان كلمة حتى كما انها تكون للغاية تكون للعلة ايضاً لاجل ان

قام عليها صاحبها فاجتث رواكبها وهياً مساكنها وحلق سعتها فأطعمت عاماً فوجاً ثم عاماً فوجاً ثم عاماً فوجاً فلعل آخرها طعماً يكون اجودها فنواناً واطولها شمراخاً والذى بعثنى بالحق نبياً ليجدن ابن مريم من امتى خلقاً من حواريه وعنه ﷺ انه قال خير امتى اولها وآخرها وفى وسطها الكدر وعنه ﷺ انه قال مثل امتى مثل المطر لا يدري اوله خير ام آخره والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة جداً على ان هؤلاء القوم لا يغيرهم الزمان فلا فرق بين المتقدم والمتأخر والظاهر والخفى والصدىق والولى فى ان الزمان لا يكدر انوارهم ولا يحط مقدارهم فانهم مع الموقت لا مع الاوقات وعن بعض العارفين انه قال ان لله تعالى عباداً كلما اشتدت ظلمة الوقت قويت انوار قلوبهم

فهم مثل الكواكب كلما قويت ظلمة الليل قوى اشراقها كما فى لطائف المنن واما كتابه نفع الله تعالى به يسر لنا سلوك طريقته فغالب الظن فيه حيث لم اطلع على جميعه انه لو كان معربا لفاق او ساوى لما يظهر من من دقة الفاظه التى وقفت عليها ولعمري انه لحرى بقوله (شعر)

(جميع الاحاديث فى هذا المكتوب بل اكثر احاديث المكتوبات مأخوذة

من مشكاة المصابيح فليستخرج منها اهـ)

(١) رواه مسلم

واحمد و ابو داود وابن

ماجه من حديث جرير

(٢) رواه البخارى من

حديث عبدالله بن عمر

رضى الله عنه (٣) رواه

احمد والترمذى من

حديث ابي الدرداء

رضى الله عنه لكن بلفظ

من الخير بدل من الدنيا

ورواه البغوى بلفظ

الامام فى شرح السنة

عن عائشة رضى الله

عنها

يأتيك وكان الايمان المتقدم على اداء العبادة صورة الايمان لا حقيقته التى عبر عنها باليقين قال الله عز شأنه يا أيها الذين آمنوا آمنوا اى الذين آمنوا صورة آمنوا حقيقة بأداء وظائف العبادة المأمور بها والمقصود من الفناء والبقاء للذين الولاية عبارة عن حصول هاتين الدولتين هو هذا اليقين فحسب فان أرادوا بالفناء فى الله والبقاء بالله معنى آخر يوهم بالحالية والمحلية فهو عين الاحاد والزندقة ويظهر فى اثناء غلبة الحال وسكر الوقت شيئا ينبغى ان يجاوزها اخيرا وان يستغفر منها قال ابراهيم بن شيبان الذى هو من مشائخ الطبقات قدس الله ارواحهم علم الفناء والبقاء يدور على اخلاص الوجدانية وصحة العبودية وما سوى ذلك فمغاليط وزندقة والحق انه صادق فى هذا القول وقوله هذا ينبىء عن استقامته فان الفناء فى الله عبارة عن الفناء فى مرضيات الحق سبحانه وعلى هذا القياس السير الى الله والسير فى الله ونحوهما (وبقية المرام) ان الشيخ ميان الله بخش رجل متصف بالصلاح والتقوى والفضيلة وقد ارتبط به جمع كثير فان احتاج الى المعونة فى مادة من المواد فالمرجو رعاية التوجه الشريف فى حاله والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى.

﴿ المكتوب الثامن والتسعون الى عبد القادر ولد الشيخ زكريا فى التحريض على الرفق وترك العنف بايراد الاحاديث على مصدرها الصلاة والسلام ﴾

نسأل الله الاستقامة على مركز العدالة ولنورد أحاديث نبوية عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها الواردة فى باب التذكير والوعظ والنصيحة يسر الله سبحانه العمل بمقتضاها قال رسول الله ﷺ ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على ما سواه رواه مسلم وفى رواية له قال لعائشة رضى الله عنها وعن أبويها عليك بالرفق واياك والعنف والفحش فان الرفق لا يكون فى شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شأنه وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية ايضا من (١) يحرم الرفق يحرم الخير وقال عليه الصلاة والسلام ايضا ان (٢) من احبكم الى احسنكم اخلاقا وقال عليه الصلاة والسلام ايضا من (٣)

أعطى حظه من الرفق اعطى حظه من الدنيا والآخرة وقال عليه الصلاة والسلام الحياء (١) من الايمان والايمان فى الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء فى النار ان (٢) الله يبغض الفحشاء البذى الا أخبركم (٣) بمن يحرم على النار ومن يحرم النار عليه على كل هين لين قريب سهل المؤمنون (٤) هينون لينون كالجمل الأنف ان قيد انقاد وان استنبح على صخرة استناخ من (٥) كظم غيظا وهو يقدر أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره فى أى الحور شاء ان (٦) رجلا قال للنبي ﷺ أوصنى قال لا تغضب فرد مرارا قال لا تغضب الا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسام على الله لأبره الا أخبركم بأهل النار كل عتو خواط مستكبر اذا (٧) غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع (٨) إن الغضب ليفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل من (٩) تواضع لله رفعه الله فهو فى نفسه صغير وفى أعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو فى أعين الناس صغير وفى نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب وخنزير قال موسى (١٠) بن عمران على نبينا وعليه الصلاة والسلام يا رب من أعز عبادك قال من اذا قدر غفر وقال ايضا عليه الصلاة والسلام من (١١) خزن لسانه ستر الله عورته ومن كف غضبه كف عنه الله عذابه يوم القيامة ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وقال أيضا من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شئ فليتحلل منه قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ بقدر مظلمته وان لم يكن حسنات أخذ من سيآت صاحبه فحمل عليه وقال عليه الصلاة والسلام أيضا أتدرون ما المفلس قالوا

(١) رواه احمد والترمذى والبيهقى من حديث ابى هريرة والبخارى فى الادب وابن ماجه والحاكم والبيهقى من حديث ابى بكره رضى الله عنه والبيهقى والطبرانى من حديث عمران بن حصين رضى الله عنه (٢) رواه الترمذى من حديث ابى الدرداء رضى الله عنه (٣) رواه احمد والترمذى وحسنه والطبرانى عن ابن مسعود وابو يعلى عن جابر رضى الله عنه رواه الترمذى وابن المبارك عن مكحول مرسلًا والبيهقى عن ابن عمر مرفوعا (٤) رواه أحمد وابو داود والترمذى عن سهل ابن معاذ بن أنس رضى (٥) رواه البخارى وأحمد والترمذى عن أبى هريرة رضى (٦) متفق عليه من حديث حارثة بن وهب رضى

(٧) رواه الترمذى و ابو داود و ابن حبان فى صحيحه عن ابى الدرداء رضى (٨) رواه الطبرانى والبيهقى وابن عساكر عن يهز بن حكيم عن ابيه عن جده (٩) رواه البيهقى فى شعب الايمان وأبو نعيم عن عمر رضى. (١٠) رواه البيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه.

(١١) رواه ابو يعلى عن انس رضى الله عنه و اورده السيوطى فى جمع الجوامع بالتقديم والتأخير و عزاه الى ابن ابى الدنيا فى ذم الغضب وابن شاهين والخرائطى فى مساوى الاخلاق والضياء المقدسى فى المختارة عنه رضى

(١) رواه الترمذی

ما ضرني ان لم اكن متقدما فالبقي يعرف آخر المضمار وها انا اذكر لك ما تستكن به نفسك وتراض وتقبض به انشاء الله عنان التعرض والاعتراض قال الشيخ زروق رح في وصيته عند عد الشبه ومن ذلك قول بعض الصوفية انا هو وهو انا مما يوهم الاتحاد والحلول وقد وقع كثير من هذا النوع لابن الفارض وابن العربي والتستري وابن سبعين مع امانتهم في العلم وظهورهم في الديانة فعلى المؤمن في ذلك ان يكون قائما مع الحق بالكلام في القول لا في القائل في مثل اولئك القوم وما كان من كلامهم موافقا للكتاب والسنة فانا اعتقده وما كان مخالفا فانا اكل علمه لاربابه منزها قلبي عن اعتقاد ظاهره وايامهم كذلك انتهى مختصرا وقوله وايامهم كذلك اي وانزههم ايضا عن اعتقاد ظاهره فانهم لا يعتقدونه لانهم

المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وأخذ مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وعن (١) معاوية رضي الله عنه أنه كتب الى عائشة رضي الله عنها أن اكتبى الى كتابا توصيني فيه ولا تكثري فكتبت سلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام عليك صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وبارك رزقنا الله سبحانه واياكم التوفيق للعمل بما اخبر به المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام وهذه الاحاديث وان كتبت بدون ترجمة ولكن تفهم معانيها بالرجوع الى الشيخ جيو وينبغي السعي والاجتهاد للعمل بمقتضاها بقاء الدنيا قليل جدا وعذاب الآخرة شديد في الغاية ودائم فعليكم استعمال العقل والفكر وان لا يغتر بطراوة الدنيا الخالية عن الحلاوة فان كانت العزة والافضلية بسبب الدنيا ينبغي أن تكون الكفار الذين لهم حظ وافر من الدنيا اعز وأفضل من الكل والانخداع بظاهر الدنيا من عدم العقل وانما اللائق بالعاقل ان يغتنم فرصة ايام قليلة وان يجتهد في تلك الفرصة اليسيرة في تحصيل مرضات الله تعالى والاحسان الى خلق الله عزوجل فان التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله كليهما أصلان عظيمان لأجل النجاة من عذاب الآخرة وكلما أخبر به المخبر الصادق فهو مطابق لنفس الأمر ليس بالهزل ولا بالهذيان فالى متى يمتد نوم الغفلة والغرور اليس آخره وعقباه الى الفضيحة والحرمان قال الله سبحانه * افحسبتم أنما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون * وانى وان كنت أعلم أن وقتك لا يقتضى استماع امثال هذه الكلمات لكونك في عنقوان الشباب والتنعمات الدنيوية ميسرة والحكومة والتسلط على الخلق حاصلة ولكن الشفقة على أحوالك كانت باعثة على هذا القيل والقال ولم يفت الى الآن شئ من الفرصة والوقت قابل للتوبة والانابة والشرط البلاغ (ع) كفى الحرف لو فى داخل البيت انسان .

﴿ المكتوب التاسع والتسعون الى الملا حسن الكشميري في
جواب استفساره عن كيفية دوام الحضور واجتماعه مع النوم الذي
هو معدن الغفلة ﴾

قد شرف مكتوبكم الشريف بوصوله وما وقع فيه من الاستفسار عن
كيفية دوام الحضور واجتماعه مع حالة النوم التي هي حالة الغفلة
وتعطل القوى والادراك من أولها إلى آخرها كما أخبر بعض اكابر
هذه الطائفة العلية بحصول هذه الدولة العظيمة (أيها المخدم) ان
حل هذا المشكل مبني وموقوف على تمهيد مقدمة لا بد من بيانها
فأقول ان طريق الترقى والعروج كان مسدوداً للروح الانسانية قبل
تعلقها بهذا الجسم الهولاني وكانت مقيدة ومحبوسة في حبس وما
منا الاله مقام معلوم ولكن كانت قد أودعت في طبعها جوهرة نفيسة
وهي الاستعداد للعروج والترقى بشرط النزول وكانت مزيتها على
الملك مقررة من هذه الجهة فجمع الحق سبحانه من كمال كرمه ذلك
الجوهر النوراني بهذا الجسم الظلماني فسبحان من جمع بين النور
والظلمة وقرن الامر بالخلق ولما كان كل من هذين الشيئين واقعا في
مقابلة الآخر ونقيضاله في الحقيقة اعطى الحكيم المطلق جل سلطانه
للروح نسبة التعشق والتعلق بالنفس تحقيقا لهذا الاجتماع وتقريراً لهذا
الانتظام وجعل هذا التعلق سبباً للانتظام وفي قوله تعالى لقد خلقنا
الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين رمز الى هذا البيان
وهذا التنزيل للروح وتعلقها من قبيل المدح بما يشبه الذم في الحقيقة
فتها فتت الروح الى عالم النفس بالتمام وتوجهت اليه بكليتها بواسطة
تلك النسبة الحبية وجعلت نفسها تابعة لها بل نسيت نفسها مرة
واحدة وصارت تعبر عن نفسها بالنفس الامارة وهذا لطافة اخرى
للروح حيث انها تأخذ حكم كل شئ تتوجه اليه من كمال لطافته فاذا
نسيت نفسها فلا جرم انها نسيت ايضاً حضوره السابق مع مرتبة
الوجوب تعالت وتقدست بالضرورة وتوغلت في الغفلة بالتمام
وأخذ حكم الظلمة فبعث الله من كمال كرمه وشفقته على
عباده الانبياء عليهم الصلاة والسلام ودعاهم اليه سبحانه
بواسطة هؤلاء الاكابر وامرهم بمخالفة النفس التي هي

منهيون عنه كما تقدم
وقال الشيخ الشعراني
رح في لطائف المنن
وقد يكون سبب
الانكار جهل المنكر
بمصطلح القوم وعدم
ذوقه لمقاماتهم فالعاقل
من ترك الانكار
وجعل ما لم يفهمه
من جملة مجهولاته
لا سيما ولن يبلغنا
عن احد منهم ما
يخالف الشريعة ابدأ
وربما تكلم العارف
في شعره او غيره على
لسان الحق تعالى
وربما تكلم على لسان
رسوله ﷺ وربما
تكلم على لسان
القطب فيظن بعضهم
ان ذلك على لسانه
هو فيبادر على
الانكار وقد سمعت
سيدي على الخواص
يقول اقل درجات
الادب مع القوم ان
يجعلهم المنكر كأهل
الكتاب لا يصدقهم
ولا يكذبهم وكان
سيدي على بن وفا
يقول التسليم للقوم
أسلم والاعتقاد فيهم
أغنم والانكار عليهم

سم ساعة في ذهاب
الدين وربما تنصر
بعض المنكرين ومات
على ذلك نسأل الله
تعالى العافية اه فان
اردت يا اخي عدم
الانكار فأجل مرآة
قلبك فانك تشهدهم
من خيار الناس ويقل
انكارك والا فمن
لازمك كثرة الانكار
لانك لا تنظر في
مرآتك الا صورة
نفسك فافهم اه
مختصرا وقال في حل
الرموز بعد كلام
ولقد انصف ابو
حامد الغزالي حيث
اجرى هذه الطائفة
من الرجال في كتابه
المنعوت باحياء علوم
الدين فقال عند
ذكرهم هؤلاء قوم
غلبت عليهم الاحوال
فقال احدهم سبحانى
وقال الآخر ما أعظم
شأنى وقال الآخر انا
الله وقال الآخر ما فى
جبتي الا الله فهؤلاء
قوم سكارى ومجلس
السكارى يطوى ولا
يحكى معناه ونسلم

معشوقة الروح فمن رجع القهقرى فقد فاز فوزا عظيما ومن لم
يرفع رأسه واختار الخلود الى الارض فقد ضل ضلالا بعيدا هذا
ولنرجع الى الجواب عن الاشكال ونقول انه قد فهم من هذا المقدمة
من اجتماع الروح بالنفس ان فناء الروح فى النفس وبقاءها بها
فحسب فلا جرم تكون غفلة الظاهر عين غفلة الباطن ما دام هذا
الاجتماع والانتظام موجوداً ويكون النوم الذى هو غفلة الظاهر عين
غفلة الباطن فاذا طرأ الخلل على هذا الانتظام واعرض الباطن عن
محبة الظاهر وأقبل على محبة ابطن البطون وزال الفناء والبقاء اللذان
كانا للروح قبل وحصل لها الفناء فى الباقي الحقيقى والبقاء به تعالى
وتقدس ولا تأثر غفلة الظاهر حينئذ فى حضور الباطن وكيف تؤثر
فان الباطن قد ادبر عن الظاهر بالتمام وجعله خلف ظهره ولم يبق
للظاهر سبيل الى الباطن اصلا فيجوز حينئذ ان يكون الظاهر غافلا
والباطن حاضرا ولا محذور فيه الا ترى ان دهن اللوز مثلا مادام
ممتزجا باللوز حكمه حكم اللوز فاذا ميز عن اللوز ظهر التباين والتمايز
فى الاحكام فاذا اراد الله سبحانه ارجاع مثل صاحب هذه الدولة الى
العالم لتخليص اهله من الظلمات النفسانية بتوسط شريعته التى
شرعها ينزل الى العالم بطريق السير عن الله بالله فيكون توجهه الى
العالم بالتمام من غير تعلق بهم لأنه على تعلقه السابق يعنى بجناب
القدس وانما اورد الى هذا العالم من غير اختيار منه فهذا المنتهى له
شركة صورية مع سائر المبتدئين فى الاعراض عن جناب قدسه تعالى
وتقدس والاقبال على الخلق ولكن لا مناسبة بينهما فى الحقيقة فان
بين التعلق وعدم التعلق تفاوتاً فاحشاً (وايضا) الاقبال على الخلق
فى حق هذا المنتهى بلا اختيار منه لا رغبة له فيه وانما ذلك لكون
رضاء الله تعالى فى ذلك الاقبال وفى حق المبتدئ ذاتى ومع الرغبة له
فيه وليس فيه رضا الحق سبحانه وتعالى (وفرق آخر) أن المبتدئ
يمكن له الاعراض عن الخلق والاقبال على الحق تعالى وتقدس
وذلك محال فى المنتهى فان دوام الاقبال الى الخلق لازم لمقامه
ومرتبته الا ان يتم أمر دعوته وارتحل من دار الفناء الى دار
البقاء فيكون نداء اللهم الرفيق الاعلى حينئذ نقد وقته وقد
اختلف مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم فى تعيين مقام

الدعوة فقال جماعة منهم انه مقام الجمع بين التوجه الى الخلق والتوجه الى الحق والاختلاف فيه مبنى على الاختلاف فى الاحوال والمقامات وقد اخبر كل شخص عن مقامه والامر عند الله تعالى وما قال سيد الطائفة جنيد رضى الله تعالى عنه من أن النهاية هى الرجوع الى البداية موافق لمقام الدعوة الذى حرر فى هذه المسودة فان الوجه والتوجه فى البداية الى الخلق بالتمام (وحديث) تنام (١) عيناي ولا ينام قلبى الذى حررتموه ليس فيه اشارة الى دوام الحضور بل هو اخبار عن عدم الغفلة عما يجرى عليه وعلى امته عليه الصلاة والسلام وعمما يصدر منه صلى الله عليه وسلم من الاحوال ولهذا لم يكن نومه ناقضا لو ضوئه عليه الصلاة والسلام ولما كان النبى مثل الراعى فى حفظ امته لم تكن الغفلة لائقة لمنصب نبوته (وحديث) لى (٢) مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل يمكن ان يكون اشارة الى التجلى البرقى الذاتى على تقدير صحته وايضاً ان هذا التجلى ليس بمستلزم للتوجه الى جناب الحق سبحانه بل هو من ذلك الجانب الاقدس لا صنع فيه للمتجلى له بل هو من قبيل سير المعشوق فى العاشق لشعب العاشق من السير ﴿ شعر ﴾ .

(٣) لا الكون فى المرأة من حركاتها * لكنها قبلت له لصفاتها

وينبغى أن يعلم أن الحجب المرتفعة لا تعود على تقدير الرجوع بل مع وجود ارتفاع الحجب يكون المنتهى مشغولاً بالخلق لارتباط فلاح الخلق به ومثل هؤلاء الاكابر كمثل شخص له كمال التقرب من الملك بحيث ليس بينهما حائل ومانع أصلاً لا صورة ولا معنى ومع ذلك شغله الملك بقضاء حاجات أرباب الحوائج وخدماتهم وهذا فرق آخر أيضاً بين المبتدئ والمنتهى المرجوع فان المبتدئ محجوب بخلاف ذلك المنتهى والسلام عليكم وعلى سائر مع اتبع الهدى .

(١) رواه أبو داود عن عائشة رضى الله عنها وعن أبيها .

(٢) يذكره الصوفية كثيراً وهو فى الرسالة القشيرية بلفظ لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى قلت يؤخذ منه غير ربى قلت يؤخذ منه أنه أراد بالملك المقرب جبريل وبالنبي المرسل نفسه الجليلة وفيه ايماء الى مقام الاستغراق المعبر عنه بالسكرو والمحو والفناء موضوعات القارى .

اليهم احوالهم ولا نرد عليهم اقوالهم لان كلامهم نطق عن ذوق وذوق عن شوق ومن ذاق فقد عرف ومن لم يذق فلا حرج عليه اذا سلم واعترف اه كلامه المقدس رح وقال فى مقدمة شرح تائبة الامام العارف بالله تعالى ابن حبيب الصفدى ويجب (٣) يعنى الانتقاش والانطباع فى المرأة ليست من حركات المرأة بل من صفاتها والبیت فارسى الاصل منه عفى عنه

﴿ المكتوب المائة الى الملا حسن الكشميري أيضاً في جواب سؤاله عن قول الشيخ عبدالكريم اليمنى ان الحق سبحانه ليس بعالم الغيب ﴾

قد شرفنا المكتوب بوضوح ما اندرج فيه بأبوابه وفصوله وفروعه وأصوله ومما اندرج فيه ان الشيخ (١) عبدالكريم اليمنى قال ان الله سبحانه ليس بعالم الغيب (ايها المخدم) لا طاقة للفقير باستماع أمثال هذه الكلمات أصلاً ويتحرك عرقى الفاروقى من استماعها بلا اختيار بحيث لا يبقى مجال التأمل وفرصة التأويل والتوجيه سواء كان قائلها الشيخ عبدالكريم اليمنى أو الشيخ الأكبر الشامى وإنما اللازم لنا اتباع كلام محمد العربى عليه الصلاة والسلام دون كلام محى الدين بن عربى وصدر دين القونوى وعبدالرزاق الكاشى نحن نتمسك بالنصوص لا بالفصوص وقد اغنانا الفتوحات المدنية عن الفتوحات المكية وقد وصف الله سبحانه نفسه فى كلامه المجيد بعالم الغيب واطلقه على نفسه فنفى علم الغيب عنه تعالى مستقبح ومستكره جداً بل هو تكذيب للحق سبحانه فى الحقيقة واردة معنى آخر من الغيب لا يخرج هذا الكلام من الشناعة كبرت كلمة تخرج من افواههم (فيا ليت) شعرى ما حملهم على التفوه بامثال هذه الكلمات الصريحة فى خلاف الشريعة وابن المنصور معذور فى قوله انا الحق وكذلك البسطامى فى قوله سبحانه لكونهما مغلوبى الحال واما امثال هذا الكلام فليست بمبنية على غلبة الاحوال بل هى صادرة بعلم عن صاحبها ومستندة الى التأويل فليست بقبالة للعدر ولا يقبل فى هذا المقام تأويل اصلاً وإنما يصرف عن الظاهر كلام السكارى لا غير فان كان مقصود المتكلم من اظهار هذا الكلام ملامة الخلق اياه ونفرتهم عنه فهو أيضاً مستكره ومستهجى فان طرق تحصيل ملامة الخلق كثيرة فإى ضرورة تدعو الى ان يرتكب ما يوصل الى حد الكفر وحيث تكلمتم فى تأويل هذا الكلام واستفسرتم عنه فبحكم لكل سؤال جواب نتكلم فى هذا الباب بالضرورة وعلم الغيب عند الله سبحانه وما قيل ان الغيب لا يكون إلا معدوماً والمعدوم لا يكون معلوماً فان العلم لا يتعلق بالمعدوم معناه ان الغيب لما كان بالنسبة اليه سبحانه معدوماً مطلقاً ولا شيئاً محضاً لا معنى لتعلق العلم به فان معلوميته تخرجه عن معدوميته المطلقة واللاشيئية

(١) وهذا مسطور فى الرشحات عند ترجمة مولانا محمد الروجى بالتفصيل فراجعها منه عفى عنه

تحسين الظن باولياء الله تعالى فان اسأه الظن بعموم المؤمنين حرام فكيف باولياء الله تعالى والله تعالى فى خلقه اسرار لا اطلاع للعوام عليها بل يطلع عليها من شاء من خاصته انظر الى ما وقع من الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وقوله بعد ذلك وما فعلته عن امرى فسلم لهم حالهم ولا تتابعهم فيما لا يوافق ظاهره الشرع ولقد صنف فيهم اهل العناية بهم مصنفات ونصروهم فيها واولوا احوالهم واقوالهم المخالفة لظاهر الشرع ليس هذا محل ذكره وشرط جواز الاعتراض ان يكون ممن احاط بعلم الظاهر والباطن والا فهو قاصر فيسعى فى

المحضة الا ترى أنه لا يقال ان الحق سبحانه عالم بشريكه فان شريكه تعالى وتقدس ليس بوجود أصلاً بل هو لا شئ صرف نعم يمكن تصور مفهوم الغيب والشريك ولكن الكلام ليس في مفهومهما بل في مصداقهما ومثل هذا حال جميع المحالات فان مفهوماتها ممكنة التصور ومصادقها ممتنعة التصور فان المعلوماتية تخرج عن الاستحالة ولا أقل من اعطائها الوجود الذهني والاعتراض الذي أوردته على توجيه مولانا محمد الروجي صحيح فان نفى النسبة العلمية في مرتبة الاحدية المجردة مستلزم لنفى مطلق العلم ولا وجه لتخصيص النفي بعلم الغيب والاشكال الآخر على توجيه مولانا ان النسبة العلمية وان كانت منفية في مرتبة الاحدية المجردة ولكن عالميته تعالى قائمة على حالها فانه تعالى عالم بالذات لا بالصفات لكون الصفات منتفية في تلك المرتبة الا ترى ان نفاة الصفات رأساً يقولون ان الحق سبحانه عالم مع سلبهم الصفات عنه سبحانه وتعالى ويقولون ان الانكشاف الذي يترتب على الصفات يترتب على الذات وكذا هنا والتوجيه الذي بينتموه من ارادة غيب الذات تعالت وتقدست بالغيب وعدم تجويز تعلق العلم به فان كان المراد بالعلم علم الواجب تعالى وتقدس فهو أقرب التوجيهات ولكن في عدم جواز تعلق علم الواجب تعالى بذاته البحث سبحانه بحث للفقير فان الوجه الذي بينوه في عدم الجواز هو اقتضاء حقيقة العلم لاحاطة المعلوم والذات المطلقة تعالت مقتضية لعدم الاحاطة فلا يجتمعان في هذا التعلق (وهنا) محل خدشة فان هذا المعنى يعنى اقتضاء حقيقة العلم لاحاطة المعلوم انما هو في العلم الحصولي لحصول صورة المعلوم فيه في القوة العلمية واما في العلم الحضورى فلا يلزم هذا المعنى أصلاً والعلم فيما نحن فيه حضورى لا حصولي فلا محذور فان تعلق علم الواجب سبحانه بذاته تعالى بطريق الحضورى لا بطريق الحصول والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وبارك وسلم والسلام أولاً وآخراً.

اصلاح نفسه اولاً اه
وذكر شيخنا السيد
احمد الحموى نفعا
الله ببركته وبركة
علومه أمين في ذيله
على كتابه درر
العبارات في آخر
جواب أجاب به عن
سؤال ورد اليه من
زيد عن الفاظ
وردت مشككة في
أشعار مشائخ الطريقة
العارفين بالله تعالى
فقال بعد ان أجاب
بتخريج ذلك على
الاستعارات التمثيلية
ما نصه فان عجزت
عن التخريج على هذا
المنوال وعسر عليك
انتزاع حالة تطابق بها
الحالة المنتزعة من
الشعر فاعتقد ان ذلك
هو الواقع في نفس
الامر وان قصر
ادراكك عنه فسلم
لاهل الله واعتقد
برآءتهم ونزاهتهم من
كل عيب ونقص
واياك ان يخطر ببالك
ما يقع فيه كثير من
الناس ممن حرم التوفيق
من حمل كلامهم
بفهمه القاصر ونظره

﴿ المكتوب الحادى والمائة الى الملا حسن الكشميرى ايضاً فى الرد على جماعة تعرضوا لأهل الكمال واطالوا اللسان فى حقه بانواع المقال ﴾

أحسن الله سبحانه حالكم واصلح بالكم قد أوصل مولانا محمد صديق المفاوضة الشريفة حمداً لله سبحانه حيث لم تنسوا النائين المهجورين والخطابات التى صدرت للنفس بحسب الظاهر صارت واضحة فى الجملة نعم كل اعتراض على النفس مسلم وقت كونها امارة واما بعد حصول الاطمئنان لها فلا مجال للاعتراض أصلاً فان النفس فى ذلك الموطن راضية عن الحق والحق سبحانه راض عنها فهى اذا مرضية ومقبولة ولا اعتراض على المرضى المقبول وكيف فان مرادها حينئذ مراد الحق سبحانه فان حصول هذه الدولة انما هو زمن التخلق باخلاق الله تعالى وساحة قدسه أعلى وأجل من اعتراض امثالنا وضيعى الفطرة وعديمى القدرة بل كلما نقول عائد الينا (شعر).

من لم يكن عن نفسه ذا خبرة * هل يقدر الاخبار عن هذا وذا

ومن جاهل يتصور النفس المطمئنة من كمال جهله امارة ويجرى احكام الامارة على المطمئنة كما زعم الكفار الاشرار الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثل سائر البشر وانكروا كمالات النبوة اعاذنا الله سبحانه من انكار هؤلاء الاكابر وانكار متباعبيهم عليهم الصلوات والتحيات.

﴿ المكتوب الثانى والمائة الى الملا مظفر فى بيان أن المحرم فى القرض مع الفيض يعنى الربا مجموع المبلغ لا الزيادة فقط وما يتعلق بذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد قلتم فى ذلك اليوم أن الربا فى القرض بالفيض هو الفضل فقط والمحرم فى قرض عشرة دراهم باثنى عشر درهما هو الدرهمان الزائدان على القرض ولما راجعت بعض الكتب الفقهية ظهر ان كل عقد فيه فضل فهو ربا فى الشريعة فيكون هذا العقد محرماً بالضرورة وكلما يفضى الى تحصيل المحرم يكون محرماً فتكون الدراهم العشرة أيضاً محرمة وكان المقصود من ارسال كتاب جامع الرموز وروايات كتاب ابراهيم الشاهى اظهار هذا المعنى وبقي صورة الاحتياج (أيها المخدوم) إن حرمة الربا ثابتة

الفاتر على غير مرادهم مما لا يليق بالجناب الالهى ثم يجعل ذلك سبباً للوقعة فيهم من غير مستند له فى ذلك الا محض جهله وقصور عقله وظنه ان فهمه وعقله متناه فى الكمال بحيث لا يقصر عن شئ اصلاً بل كلما خرج منه فهو باطل ومحال فان ذلك والعياذ بالله منشأ الحرمان والخسران ومن أين يجب ان لا يهب الله لاوليائه الا ما يدركه عقل هذا الجاهل القاصر بل ما مقدار عقله بالنسبة للعلوم الكسبية فضلاً عن الوهبية واياك ايضاً حيث عجزت عن التنزيل على هذا القانون ان تبالغ فى التكلف والتأويل والحمل على ما تعتقد من المعانى كما يفعله كثير من المحبين المعتقدين وان كان مقصدهم فى ذلك جميلاً وغرضهم صحيحاً لكنه يؤدى

بنص قطعى شامل للمحتاج وغير المحتاج فاستثناء المحتاج من هذا الحكم نسخ لذلك الحكم القطعى ورواية القنية ليست فى مرتبة تنسخ الحكم القطعى وقد قال مولانا جمال اللاهورى الذى هو أعلم علماء لا هوران كثيرا من رواية القنية لا يستحق الاعتماد عليه لكونها مخالفة لرواية الكتب المعتمدة ولو سلم صحة هذه الرواية ينبغى ان ينزل الاحتياج الى حالة الاضطرار والمخمصة ليكون مخصص ذلك الحكم القطعى قوله تعالى فمن اضطر فى مخمصة الآية فانه مثله فى القوة (ع) وقاتل رستم امثال رستم (وايضا لو) اخذ المحتاج أعم ينبغى أن يكون فى محل لا يظهر فيه حكم حرمة الربا والا فكل من يقبل اعطاء الزيادة انما يقبله بعلة الاحتياج البتة فانه لا يقدم أحد على ضرر نفسه من غير احتياج فلا يبقى لهذا الحكم المنزل من الحكيم الحميد مزيد فائدة تعالى كتابه العزيز من امثال هذا التوهم ولو سلم عموم الاحتياج ولو على سبيل فرض المحال فاقول ان الاحتياج من جملة الضرورات والضرورة تقدر بقدرها واطعام الطعام الناس مما استقرض بالفيض ليس بداخل فى الاحتياج فانه لا تعلق للضرورة به ولهذا يستثنى من تركة الميت ما يحتاج اليه فى تجهيزه وقصوره فى الكفن والدفن ولم يجعلوا اطعام الطعام لروحه داخلا فى الاحتياج مع أنه احوج الى الصدقة يعنى من الدفن والكفن فينبغى الملاحظة فى الصورة المتنازع فيها هل المستقرضون بالفيض محتاجون اولا وعلى تقدير الاحتياج هل يحل لغيرهم الاكل من الطعام الذى يطبخونه لهم من ذلك المبلغ او لا وجعل الضيافة واجراء الرسم والعبادة حيلة الاحتياج والقرض بالفيض بهذه العلة واعتقاد ذلك جائزا وحلالا بعيد عن التدين والديانة ينبغى رعاية الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومنع جماعة ابتلوا بهذا البلاء وتنبههم على عدم صدق هذه الحيلة وعدم جوزاها وكيف ينبغى للانسان اختيار هذا القسم من الابتلاء بارتكاب محظور فان اسباب المعاش كثيرة ليست بمحصورة على شئ واحد وحيث انكم من أهل الصلاح والتقوى ارسلنا لكم رواية الطيب فى الاكل وكتبتم ان الخالى عن الشبهة لا يوجد فى هذا الزمان فهذا الكلام صحيح ولكن ينبغى الاحتراز من الشبهة مهما امكن وقد قيل ان الزراعة بلا طهارة منافية للطيب والاجتناب عن

الى ارتكاب تكلفات باردة مهمة تخرج الكلام عن رونقه وبهجته وتؤدى الى حمله على معان فى غاية الركاكة والسفالة فتترك ذلك والاعراض عنه وتلقى الكلام بالقبول والتسليم والاعتقاد التام على سبيل الاجمال وعدم العرض لمعانيه والاعتراف بالعجز عنه كما هو طريق السلف رح من التفويض فى متشابه القرآن حتى يفتح الله تعالى بالمعاني الصحيحة ذوقا احسن واسلم (قلت) وما يدل على ان كلامهم رضى الله عنهم ليس مجريا على ظاهره ما حكى ان الشيخ الاكبر محى الدين ابن العربى قدس سره لما انشد قوله شعر يا من يرانى ولا اراه * كم ذا اراه ولا يرانى قال بعض اخوانه كيف تقول انه لا يراك وانت تعلم انه يراك فقال له مرتجلا

شعريا من يرانى
مجرما* ولا اراه
آخذاكم ذا اراه منعا
* ولا يرانى لائذا قال
بعض المشائخ من هذا
وشبهه تعلم ان كلام
الشيخ وامثاله مؤول
وانه لا يقصد ظاهره
وانما له محامل تليق به
وكفاك شاهدا هذه
الجزئية الواحدة
واحسن الظن ولا
تنتقد بل اعتقد
وللناس فى هذا المعنى
كلام كثير والتسليم
اسلم والله سبحانه
بكلام اوليائه اعلم
انتهى كلام شيخنا
نفع الله به « قلت » انما
شبه شيخنا رح
التفويض فى متشابه
القوم بالتفويض فى
متشابه كلامه تعالى
فى قوله كما هو طريق
السلف الخ لان
هؤلاء القوم تخلقوا
وتحققوا بجميع
الاسماء والصفات الا
لفظة الجلالة كما هو
مقرر ومعنى التخلق
تحلى العبد بتلك
الاسماء والصفات

ذلك غير ممكن فى بلاد الهند لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ولكن
ترك أكل طعم الربا فى غاية السهولة واعتقاد الحلال حلالا والحرام
حراما انما هو فى الحلال والحرام القطعيين الذين يكفر جاحدهما وفى
الظنيات ليس كذلك وكم من امور مباحة عند الحنفية غير مباحة عند
الشافعية وبالعكس فقيما نحن فيه اذا توقف شخص فى حلية القرض
بالفيض لمن يشك فى احتياجه لكونه مخالفا فى الظاهر حكم النص
القطعى لا ينبغى تضليله وتكليفه باعتقاد حليته بل الراجع أن
الصواب فى جانبه بل هذا متيقن ومخالفه فى خطر (ونقل) بعض
أصحابكم ان مولانا عبدالفتاح قال يوما فى حضوركم لو وجد قرض
بلا فيض فهو حسن فلماذا يستقرض الانسان بالفيض فزجرتموه قائلا
لا تنكر الحلال (أيها المخدوم) ان امثال هذه الكلمات لها مساغ
ومجال فى الحلال القطعى وأما ان كان مشكوكا فى حليته فلا شك
أن تركه اولى وأهل الورع لا يأمرن بالرخصة بل يدلون على العزيمة
وقد افتى علماء لاهور بالحلية بعلة الاحتياج وذيل الاحتياج واسع
بحيث لومد لا يبقى ربا اصلا ويكون الحكم القطعى بحرمه الربا
عبثا كما سبق أنفا وكان ينبغى لهم ملاحظة أن اطعام الغير أى قسم
هو من احتياج المستقرض بالفيض ورواية القنية مجوزة للاستقراض
بالفيض بعد اللتيا والتي فى حق المحتاج نفسه فقط لا فى حق الغير فان
قيل يجوز أن يطبخ المحتاج هذا الطعام للاطعام بنية كفارة اليمين أو
الظهار او غيرهما ولا شك أنه محتاج الى اداء هذا الكفارات
(اقول) اذا لم يكن فيه استطاعة الاطعام يصوم لها لا انه يستقرض
بالفيض ويكفر عنها وكلما يظهر من أقسام الاحتياج من هذا القبيل
يندفع بأدنى تأمل وتوجه ببركة التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب والزيادة على ذلك اطناب والسلام
عليكم وعلى من اتبع الهدى.

﴿ المكتوب الثالث والمائة الى السيد فريد فى بيان معنى العافية
وطلب القاضى لبلد سرهند ﴾

رزقنا الله سبحانه واياكم العافية والمراد بالعافية المطلوبة ما كان واحد
من الاعزة يدعو الله سبحانه دائما ويتمنى منه عزوجل عافية يوم

واحد فسئله شخص أن جميع هذه الاوقات التي تمر عليك اليست تمر عليك على عافية قال بل أريد أن يمر على يوم لا ارتكب فيه معصية من معاصي الله تعالى من الفجر الى المغرب وقد مضت مدة وليس في سرهند قاض ويقع اجراء بعض الاحكام الشرعية بهذا السبب في التوقف مثلاً أن لى ابن اخ وبقي له ميراث من ابويه وليس له وصى والتصرف في ذلك المال بلا اذن شرعى غير جائز فان كان هنا قاض لا يمكن التصرف فيه باذنه.

﴿ المكتوب الرابع والمائة الى قضاة بعض القصبة فى التعزية ﴾

اعلموا أن مصيبة فوت المغفور له وان كانت شديدة جدا ومستصعبة ولكن لا بد للعبد من الرضا بفعل الحق سبحانه وتعالى فانا لم نخلق للبقاء فى الدنيا بل للعمل فينبغى السعى فى العمل فان ذهب المرحوم بعمله لا ضير فيه بل هو ملك الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب ثابت فى شأنه ليست المصيبة للفوت بل لحال القادم الى الحبيب أنه كيف يعامل به فينبغى الامداد بالدعاء والاستغفار والتصديق قال رسول الله ﷺ ما الميت الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من أب او ام أو اخ أو صديق فاذا لحقته كان أحب اليه من الدنيا وما فيها وان الله تعالى ليدخل على أهل القبور من دعاء أهل الارض امثال الجبال من الرحمة وأن هدية الاحياء الى الاموات استغفار لهم وبلغ المكتوب الشريف والهواء البارد شديد على الفقراء جدا والا ما كنت أتأخر وكتب التفويض مؤكدا ينفع ان شاء الله تعالى والزيادة على ذلك تصديق والدعوات الكثيرة مبدولة للقاضى حسن وسائر الاعزة وليكونوا راضين بفعل الحق سبحانه وشاكرين عليه تعالى فى جميع الأمور.

﴿ المكتوب الخامس والمائة الى الحكيم عبدالقادر فى بيان ان المريض ما لم يصح ولم يبرأ لا ينفعه غذاء أصلا وما يناسبه ﴾

قد تقرر عند الحكماء ان المريض مادام مريضاً لا ينفعه غذاء أصلا ولو كان من أعز الاكل وأحسنه بل هو مقوم لمرضه (ع) الا كل ما نال العليل عليل * فيشتغلون اولا بفكر ازالة مرضه ثم يجتهدون فى

بقدر الامكان واما التحقق فهو ذهاب تعيين صفة العبد وظهور صفة الله تعالى فيه قال بهاء الدين فى شرح اسماء الله تعالى واما التحقق بحقائقها فذلك بتجلى الاسم على سر العبد وسريانه فى روحانيته سريان النار فى اعماق الجمرة بحيث يفنى تعيين العبد وتكون حقيقة الاسم المتجلى بعينها هى حقيقة العبد حتى يرتفع التمييز فى مشاهدته

تحصيل القوة باغذية مناسبة لمزاجه وحاله بالتدريج فكذلك الانسان مادام مبتلا بمرض القلب كما قال تعالى فى قلوبهم مرض لا تنفعه عبادة وطاعة أصلا بل هى مضرة له رب تال للقرآن والقرآن يلعنه حديث معروف ورب صائم ليس من صيامه الا الجوع والظمأ خبر صحيح فاطباء القلوب ايضا يأمرؤن اولا بازالة المرض وذلك المرض عبارة عن تعلق القلب بغير الحق سبحانه وتعالى بل هو تعلق الانسان بنفسه فان الانسان كلما يحبه ويطلبه انما يحبه ويطلبه لنفسه فان احب اولاده يحبهم لنفسه وكذلك الاموال والرياسة والجاه فمعبوده فى الحقيقة هو نفسه فمادام الانسان لم يتخلص من هذا التعلق والارتباط لاوجه لرجاء النجاة ففكر ازالة هذا المرض لازم للعلماء اولى الالباب والحكماء ذوى الابصار (ع) ويكفى من له فهم اشارة.

﴿ المكتوب السادس والمائة الى محمد صادق الكشميرى فى بيان ان محبة هذه الطائفة المتفرعة على معرفتهم من اجل نعم الله جل شأنه ﴾

قد وصل المكتوب المرغوب المنبئ عن فرط المحبة وكمال المودة لله سبحانه المنة على ذلك فان محبة هذه الطائفة التى هى متفرعة على معرفتهم من أجل نعم الله سبحانه ويا سعادة من يتشرف بها قال شيخ الاسلام الهروى قدس سره الهى ما هذا الذى جعلت اولياءك على وجه من عرفهم وجدك وما لم يجدك لم يعرفهم وبغض هذه الطائفة سم قاتل والطعن فيهم موجب للحرمان الابدى نجانا الله سبحانه واياكم من هذا الابتلاء وقال شيخ الاسلام ايضا الهى كل من اردت سقوطه فأسقطه علينا يعنى اوقعه بغيبتنا وملامتنا (شعر).

من لم يعنه مهمين وخواصه * الامر فى خطر ولو هو من ملك

وهذه الانابة التى انعم الله عليك بتجديدها ينبغى لك ان تعتقدها نعمة عظيمة وان نسئل الله سبحانه الاستقامة عليها والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات.

بل تترتب احكام الحقيقة الاسمية على الحقيقة العبدية ان بلغ التحقق بها كمالها كما قيل (شعر) انا من اهوى ومن اهوى انا * نحن روحان حللنا بدنا * فاذا ابصرتنى ابصرته * واذا ابصرته ابصرتنا * والاشارات الى هذه المرتبة كثيرة فى مقالات القوم باللغات المختلفة وهذا امر ذوقى لا يسع طور العبارة اكمال شرحها

﴿ المكتوب السابع والمائة الى محمد صادق الكشميري ايضاً في اجوبة اسئلته التي كتبها اليه وفيه فوائد ضرورية نافعة في التسليم لهذه الطائفة ﴾

اسعدنا الله سبحانه بسعادة الايمان بهذه الطائفة قد وصل الكتاب الذي ارسلته مشتملاً على اسئلة والسؤال الذي فيه رائحة التعنت والتعصب وان كان لا يستحق الجواب ولكن نتصدى على جوابه على سبيل التنزل فان لم ينفع شخصا لعله ينفع آخر (السؤال الاول) ما السبب في كثرة ظهور الكرامات وخوارق العادات من الاولياء المتقدمين وقلة ظهورها من اكابر هذا الزمان فان كان المقصود من هذا السؤال نفى اكابر هذا الزمان بواسطة قلة ظهور الخوارق منهم كما هو المفهوم من فحوى العبارة فالعياذ بالله سبحانه من تسويلات الشيطان فان ظهور الخوارق ليس من اركان الولاية ولا من شرائطها بخلاف المعجزة من النبي عليه الصلاة والسلام فانها من شرائط مقام النبوة ومع ذلك ان ظهور الخوارق من اولياء الله تعالى شائع ذائع قلما يتخلف عنهم ولكن كثرة ظهور الخوارق لا تدل على الافضلية فان التفاضل هناك باعتبار درجات القرب الالهى جل سلطانه بل يمكن ان يكون ظهور الخوارق من الولي الاقرب اقل ومن الابد اكثر الا ترى ان الخوارق التي ظهرت من بعض اولياء هذه الامة لم يظهر عشر عشره من الاصحاب الكرام رضوان الله عليهم اجمعين مع ان افضل الاولياء لا يبلغ مرتبة ادنى الصحابة فالنظر الى ظهور الخوارق من قصور النظر ودليل على قصور الاستعداد التقليدى والمستحق لقبول فيوض النبوة والولاية جماعة غلب فيهم الاستعداد التقليدى على قوتهم النظرية والصدىق الاكبر رضى الله عنه بواسطة قوة استعداده التقليدى لم يحتج في تصديق النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام الى قول لم اصلا وابو جهل اللعين بواسطة قصور هذا الاستعداد فيه لم يتشرف بتصديق النبوة مع وجود ظهور آيات باهرة ومعجزات قاهرة وقال الله فى شأن هؤلاء المنكرين المحرومين وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين على انا نقول ان ظهور الخوارق لم ينقل من اكثر المتقدمين فى طول عمرهم ازيد من خمسة أو ستة خوارق حتى ان الجنيد سيد هذه

ولا يفى الا بشئ يسير من الاشارات بها اه وبهذا تبين وجه التشبيه بقوله حفظه الله تعالى واياك ايضاً ان تبالغ فى التكلف والتأويل الخ وبما تقدم من وجود كتمان هذا العلم تعلم ان تعرض الفقهاء لكلامهم بالشروح والتحشية والجواب عن اشكالاتها مما لا ينبغى لما فى جميع ذلك من المخالفات لمقصودهم نعم ان

الطائفة لم يدر هل نقل عنه عشرة خوارق اولا ولقد اخبر الله سبحانه عن حال كليمة على نبينا وعليه الصلاة والسلام بقوله عز من قائل ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ومن اين يعلم عدم ظهور امثال هذه الخوارق من مشائخ هذا الوقت بل لاولياء الله تعالى متقدميهم ومتأخريهم في كل ساعة ظهور خوارق يعرفها المدعى أم لا (شعر).

ماضر شمس الضحى في الافق طالعة * أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر (والثاني) أنه هل يكون لالقاء الشيطان دخل في كشف الطالبين الصادقين وشهودهم فان كان فيما ذا يعلم ويتضح أنه كشف شيطاني وان لم يكن فما السبب في وجود الغلط في بعض الامور الملهمة (والجواب) الله أعلم بالصواب لا أحد محفوظ من القاء الشيطان كيف واذا كان ذلك متصورا في الانبياء بل متحققا بالطريق الاولى ان يكون في الاولياء ومن هو الطالب الصادق بعد غاية ما في الباب ان الانبياء ينهون على هذا الالقاء ويميز الباطل من الحق قوله تعالى فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته تنبيه دال على هذا المعنى وليس هذا التنبيه بلازم في الاولياء فانهم تابعون للنبي فكلمما وجدوه على خلاف ما جاء به النبي يردونه ويرون بطلانه واما في صورة سكتت عنها الشريعة ولم تحكم باثباتها ونفيها فامتياز الحق عن الباطل فيها بطريق القطع مشكل فان الالهام ظني ولكن لا يتطرق القصور الى الولاية بسبب عدم ذلك الامتياز اصلا فان اتيان احكام الشريعة ومتابعة النبي متكفل بنجاة الدارين والامر المسكوت عنه زائد على الشريعة ونحن لم نكلف بالامور الزائدة (ومما ينبغي) ان يعلم ان الغلط في الكشف غير منحصر في القاء شيطاني فانه ربما يتخيل احكام غير صادقة في القوة المتخيلة لا مدخل للشيطان فيها اصلا ومن هذا القبيل رؤية النبي ﷺ في المنام والاخذ عنه بعض الاحكام مما الحق في الحقيقة خلاف تلك الاحكام والحال ان القاء الشيطان غير متصور في تلك الصورة فان مختار العلماء ان الشيطان لا يتمثل بصورة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام على اى صورة يرى فليس في تلك الصورة الا تصرف المتخيلة بالقاء غير الواقعي واقعيًا (والثالث) ان التصرف بطريق الكرامة والتصرف

أرادوا بذلك تسهيله
على اهله كما فعله
القشيري رحمه الله
تعالى حيث قال في
باب شرح الفاظهم
ونحن نريد بشرح
هذه الالفاظ تسهيلات
لفهم من يريد
الوقوف على معانيها
من سالكي طريقهم
ومتبعي سننهم او كان
ذلك شفقة منهم على
العوام من اعتقادهم
ظواهرها فلا بأس
لكن قد سلك هذين
المسلكين جماعة فلا
احتياج اليهما الآن الا

بطريق الاستدراج متساويان في بادي النظر فكيف يعرف المبتدى ان هذا ولي صاحب كرامة وذاك مدع كذاب صاحب استدراج (الجواب) والله اعلم بالصواب ان الدليل في هذه التفرقة واضح للطالب المبتدى وهو وجدانه الصحيح فانه ان وجد قلبه مائلا ومنجذبا الى الحق سبحانه وحاضرا معه تعالى في صحبته فليعلم انه ولي صاحب كرامة وان وجد خلاف ذلك فليتيقن انه مدع كذاب صاحب استدراج فان كان في ذلك خفاء فانما هو بالنسبة الى العوام كالانعام دون الطالبين والخفاء على العوام ساقط عن حيز الاعتبار عند الخواص فان منشأه مرض القلب وغشاوة البصر وكم من شئ خفيت على العوام علمها أشد ضرورة من ادراك هذه التفرقة (ولنختم) هذا المكتوب ببعض المعارف الذي ينفعك في ازالة مثل هذه الشكوك والشبهات (اعلم) ان التخلق باخلاق الله الذي هو مأخوذ في الولاية يعنى داخل فيها هو ان يحصل للاولياء صفات مناسبة لصفات الواجب تعالى ولكن تكون المناسبة في الاسم والمشاركة في عموم الصفات لا في خواص المعاني فان ذلك محال ومستلزم لقلب الحقائق (قال) الخواجه محمد پارسا قدس سره في تحقيقاته في مقام بيان تخلقوا بأخلاق الله (والصفة الأخرى) الملك ومعنى الملك المتصرف على الكل والسالك ان كان متصرفا في نفسه وقادرا على قهرها وكان تصرفه نافذا في القلوب يكون موصوفا بهذه الصفة (والصفة الأخرى) السميع فان سمع السالك الكلام الحق وقبله من كل احد من غير استنكاف وفهم الاسرار الغيبية والحقائق اللاربيية بسمع روجه يكون موصوفاً بهذه الصفة (والصفة الأخرى البصير) فان كان بصر بصيرة سالك الطريق بصيرا ورأى جميع عيوب نفسه بنور الفراسة وشاهد كمال غيره يعنى اعتقد ان كل احد افضل منه وكان كون الحق سبحانه بصيرا منظورا في نظره بحيث يعمل كلما يعمل على وجه يكون موجبا لقبول الحق سبحانه يكون موصوفاً بهذه الصفة (والصفة الأخرى) المحيى فان قام سالك الطريق باحياء السنة المتروكة يكون موصوفاً بهذه الصفة (والصفة الأخرى) المميت فان منع السالك البدعات التي استعملوها مكان السنة يكون موصوفاً بهذه الصفة وعلى هذا القياس سائر الصفات وفهم العوام في معنى

ان يكون اصطلاح حادث فلا بأس فان القوم لم يصطلحوا على وضع وانما اصطلاحوا على استعمال الالفاظ المخصوصة بمعنى ان كلا منهم يستعملها في معان يضعها لها لما علمت من حرصهم على الكتمان والاصطلاح على معنى واحد يفوته وتوضيح ذلك انك تجد شراح الفاظهم يذكرون

للفظ معانى كثيرة وقد يجمع ما بين كتابين او ثلثة من المعانى للفظة واحدة فلم تجدها تتفق اصلا فيكون المجموع لذلك اللفظ فمن ذلك العبودية قال الشيخ القشيري رحمه الله تعالى فى كتابه منشور الخطاب العبودية موافقة الامر ومفارقة الزجر العبودية ترك التدبير ورؤية التقصير العبودية رفض الاختيار بصدق الافتقار العبودية اداء ما هو عليك وشكر ما هو اليك العبودية حسن القضاء وترك الاقتضاء اهـ وقال الشيخ جمال الدين ابو القاسم القاز ابادى فى كتابه خلاصة الحقائق قال الكتاني رح العبودية ترك الاختيار وملازمة الذل والافتقار وقال ذوالنون المصرى العبودية ان تكون عبده على كل حال كما انه ربك فى كل

تخلقوا باخلاق الله شيا آخر فلا جرم وقعوا فى تيه الضلالة وزعموا ان الولي لا بد له من احياء جسد الميت وان ينكشف له اكثر المغيبات وامثال ذلك وهو كما ترى من الظنون الفاسدة ان بعض الظن اثم (وايضاً) ان الخوارق غير منحصرة فى الاحياء والاماتة فان العلوم والمعارف الالهامية من اعظم الآيات وارفع الخوارق ولهذا كان معجزة القرآن العظيم اقوى وابقى من سائر المعجزات (ينبغى) ان يمعن النظر من اين تحصل هذه العلوم والمعارف التى تفاض كمطر الربيع وهذه العلوم مع كثرتها موافقة للعلوم الشرعية بالتمام لا مخالفة بينهما مقدار شعرة وهذه الخصوصية علامة صحة العلوم وقد كتب حضرة شيخنا قدس سره ان علومك كلها صحيحة ولكن ما الفائدة فان كلام حضرة شيخنا لا يكون حجة عليكم وان زعمتم انكم منقادون الى الشيخ وماذا نكتب ازيد من ذلك واسئلتك هذه وان كانت ثقيلة اولاً ولكن لما كانت باعثة على ظهور هذه العلوم والمعارف كانت حسنة فى الآخر ﴿ شعر ﴾

هيچ زشتى نيست كورا خوبى همراه نيست * زنى شب رنك رادندان چودر كو هرست

﴿ ترجمة ﴾

وما من قبيح ليس فيه ملاحه * الم تر سن الزنج كالشهب فى الدجى والعجب انك اظهرت فى المكتوب السابق اخلاصا كثيرا وزعمت ان سببه ظهور واقعتين متعاقبتين وكتبت ان اثرهما يوجد فى الاقامة ايضا على حد تحققت الندامة على الوضع السابق بالتمام والجاتا الى التوبة والانابة وتجديد الايمان ولم يمض على ذلك شهر واحد حتى فهم منك التغير عن هذا الوضع وحصل الانتقال والتحول الى الوضع السابق برجوع القهقري حتى صرت فى ابدأ وجه لهاتين الواقعتين ينجر الى انهما كانتا بالقاء الشيطان أو بغلط الكشف فما ذاك وما هذا ﴿ شعر ﴾

تقول فلان يفعل الشر قلت لا * يضر علينا بل عليه وباله

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب الثامن والمائة الى السيد أحمد في بيان ان النبوة افضل من الولاية على عكس ما قيل ان الولاية افضل من النبوة ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم وجميع المسلمين على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها قال بعض المشائخ وقت السكر ان الولاية افضل من النبوة وأراد بعضهم بهذه الولاية ولاية النبي ليرتفع وهم أفضلية الولي من النبي ولكن الأمر على العكس في الحقيقة فان نبوة نبي أفضل من ولايته وفي الولاية انما لا يمكن التوجه إلى الخلق من ضيق الصدر وفي النبوة تمام انشراح الصدر بحيث لا يكون التوجه الى الحق مانعا من التوجه الى الخلق ولا التوجه الى الخلق مانعا من التوجه الى الحق سبحانه وليس التوجه في النبوة الى الخلق فقط حتي ترجح الولاية بسببه عليها لكون التوجه فيها الى الحق عياذا بالله سبحانه من هذا الكلام فان التوجه الى الخلق وحده مرتبة العوام كالانعام وشأن النبوة أعلى وأجل من ذلك وفهم هذا المعنى ان كان عسيرا فانما هو بالنسبة الى أرباب السكر واما الاكابر مستقيموا الاحوال فهم ممتازون بمعرفة ذلك (ع) هنيئا لأرباب النعيم نعيمها * وبقية المقصود ان الشيخ ميان عبدالله ابن الشيخ ميان عبدالرحيم له قرابة قريبة لهذا الفقير وكان والده ملازما لبهادرخان مدة كثيرة وله احتياج وهو معذور عاجز عن الكسب لكونه ضريرا وقد أرسل ابنه ليكون عند بهادرخان فان صدرت من ذلك الجانب ايضا اشارة في هذا الباب لكان حسنا والسلام.

﴿ المكتوب التاسع والمائة الى الحكيم صدر في بيان سلامة القلب ونسيانه ما دون الحق سبحانه ﴾

اعلم ان أهل الله اطباء الامراض القلبية وازالة العلل الباطنية منوطة بتوجه هؤلاء الاكابر كلامهم دواء ونظرهم شفاء هم قوم لا يشقى جلسهم وهم جلساء الله بهم يمطرون وبهم يرزقون ورأس الامراض القلبية ورئيس العلل الباطنية هو تعلق القلب وارتباطه بما دون الحق سبحانه وتعالى وما لم يتيسر التخلص من هذا التعلق بالتمام فالسلامة محال فانه لا مجال للشركة في جناب الحق جل سلطانه الا لله الدين

حال وقال اهل الاشارة العبودية التفويض الى الخبير البصير ورؤية التقصير في طاعة الملك القدير وقال عالم العبودية ان يرضى العبد بما يفعل الرب وقال ابو عثمان رحمه الله العبودية اتباع الامر على مشاهدة الأمر وقال عيسى عه م العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى اه وهكذا في غالب الفاظهم وانما اقتصر بعضهم على معنى واحد تسهيلا لطالب

ذلك كما تقدم عن
القشيري رح قال ابن
عطاء رح فى لطائف
المنن قال الجنيد
دخلت على السرى
السقطى فوجدته
متغيرا فقلت ما بالك
يا أستاذ متغيرا فقال
دخل شاب أنفا فقال
ما التوبة فقلت ان لا
تنسى ذنبك فقال بل
التوبة ان تنسى ذنبك
فما تقول انت يا ابا
القاسم فقلت القول

(١) اخرجہ الترمذی
وحسنه وابن ماجه عن
ابى هريرة وزاد وما
والاه وعالم او متعلم
ووأخرجه ابو نعیم
والضياء المقدسى من
حديث جابر بلفظ الاما
كان منها لله عز وجل
واسناده حسن والاول
رواه الطبرانى ايضا من
حديث ابن مسعود
ولفظه عالما او متعلما و
رواه بزار ايضا من هذا
الطريق بلفظ الامرا
بمعروف او نهيا عن
منكر وذكر الله ورواه
الطبرانى فى الكبير من
حديث ابى الدرداء
بلفظ الا ما ابتغى به
وجه الله قال المنذرى
اسناده لا بأس به من
شرح الاحياء مختصرا.

الخالص فكيف اذا جعل الشريك غالباً وجعل محبة غير الحق غالبية
على محبته تعالى على نهج تكون محبته تعالى معدومة فى جنبها أو
مغلوبة غاية الوقاحة ونهاية عدم الحياء ولعل المراد من الحياء فى قوله
عليه السلام الحياء (١) من الايمان هو هذا الحياء وعلامة عدم تعلق
القلب بما سواه تعالى نسيانه اياه بالكلية وذهوله عنه جملة على وجه
لو كلف بتذكر الاشياء لما تذكر فكيف يكون لتعلق القلب بالاشياء
مجال فى ذلك الموطن وهذه الحالة معبرة عنها عند أهل الله بالفناء
وهو أول قدم يوضع فى الطريقة ومبدأ ظهور أنوار القدم ومنشأ ورود
المعارف والحكم وبدونها خرط القتاد.

﴿ المكتوب العاشر والمائة الى الشيخ صدر الدين فى بيان أن
المقصود من خلق الانسان اداء وظائف السلوك وكمال الاقبال
على جناب الحق سبحانه وتعالى ﴾

بلغكم الله سبحانه وتعالى الى منتهى نهاية أرباب الكمال واعلم ان
المقصود من خلق الانسان هو اداء وظائف العبودية ودوام الاقبال
على جناب الحق سبحانه وهذا المعنى لا يتيسر بدون التحقق بكمال
اتباع سيد الأولين والآخرين عليه من الصلوات اكلمها ومن التحيات
ايمنها ظاهراً وباطناً رزقنا الله سبحانه واياكم كمال متابعتة ﷺ قولاً
وفعلاً ظاهراً وباطناً عملاً واعتقاداً آمين يا رب العالمين (شعر).

وما اتخذوا غير الآله فباطل * فتعسا لمن يختار ما كان باطلا

وكلما هو مطلوب غير الحق سبحانه ومقصود فهو معبود وانما تحصل
النجاة من عبادة غير الحق سبحانه اذا لم يبق غير الحق مقصود جل
وعلا وان كان ذلك الغير من المقاصد الاخرية وتنعمات الجنة فان
المقاصد الاخرية وان كانت من الحسنات لكنها عند المقربين من
جملة السيئات فاذا كان حال أمور الآخرة على هذا المنوال ما تقول
فى الأمور الدنياوية فان الدنيا مبعوضة الحق سبحانه بحيث لم ينظر اليها
منذ خلقها وحبها رأس كل خطيئة وطلابها مستحقون للطرد واللعن الدنيا
(١) ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى نجانا الله تعالى من شرها وشر ما
فيها بحرمة حبيبه محمد سيد الأولين والآخرين عليه الصلاة والسلام.

﴿ المكتوب الحادى عشر والمائة الى الشيخ أحمد السنبهلى فى بيان أن التوحيد عبارة عن تخلص القلب عما دون الحق سبحانه وتعالى وما يناسبه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (اعلم) ان التوحيد عبارة عن تخلص القلب عن التوجه إلى ما دون الحق سبحانه وما دام القلب متعلقاً بما سواه تعالى وان كان أقل قليل لا يكون صاحبه من أرباب التوحيد ومجرد قول التوحيد واعتقاد التوحيد من الفضول عند أرباب الفضائل نعم لا بد من القول بالتوحيد واعتقاد التوحيد الذى هو معتبر فى التصديق والايمان لكنه بمعنى آخر والفرق بين لا معبود الا الله وبين لا موجود الا الله بين وتصديق الايمان علمى والادراك الوجدانى حالة والتكلم به قبل حصول الحال محظور وتكلم طائفة من المشائخ فى هذا الباب لا يخلو عن أحد أمرين أما أنهم فى ذلك معذورون لكونهم تحت غلبة الحال مستورين او كان مقصودهم من كتابة الأحوال واطهارها كونها محطاً ومعياراً لأحوال غيرهم ليعرفوا بها استقامة أحوالهم واعوجاجها والا فافشاء الاسرار بدون حصول هذه الدولة ممنوع جعل الله سبحانه نبذة من أحوال أرباب الكمال نصيباً لامثالنا ورزقنا الاستقامة على متابعة السنة السنية المصطفوية على مصدرها الصلوة والسلام والتحية بحرمة النبى واله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات وبقية التصديع ان حامل رقيمة الدعاء الشيخ الحافظ ميان عبدالفتاح من اولاد الكبار وكثير العيال خصوصاً البنات واضطرته قلة اسباب المعيشة الى أن يوصل نفسه الى باب الكرام والمرجو وصوله الى ما قصده ورام يعنى بيمن التفاتكم الخاص به والعام والزيادة عن ذلك تصديع.

﴿ المكتوب الثانى عشر والمائة الى الشيخ عبدالجليل فى بيان أن المدار فى التحقيق على عقائد أهل السنة والجماعة الخ ﴾

حققنا الله سبحانه وتعالى شأنه وأمثالنا المفلسين بحقيقة معتقدات أهل الحق يعنى أهل السنة والجماعة وجعل التوفيق للأعمال المرضية نقد الوقت وانعم علينا بالأحوال التى هى ثمرات هذه الاعمال وجذبه الى جناب قدسه بالتمام والكمال (ع) هذا هو الامر والباقي

عندى كما قال الشاب لانى اذا كنت فى حال الجفاء ثم نقلنى الى حال الصفاء أذكر الجفاء وقت الصفاء جفاء فقال الشيخ رح كلام السرى اتم من كلامهما كلامهما يخص حالهما وكلام السرى مهيع مورد السالكين اه مختصراً فظهرانه لا حصر فى الاصطلاح وان الكلام صفة دالة على حال المتكلم كما تقدم وعليه فلا حصر لاصطلاحاتهم كما لا حصر لآحوالهم ولا اعتراض على من تعرض للبيان بقصد لذلك هذا وأما توقف

من العبث * فان الاحوال والمواجيد الحاصلة بدون التحقق بمعتقدات هذه الفرقة الناجية لا اعدّها شيئاً سوى الاستدراج وما اظنّها غير الخذلان والحرمان فان اعطينا مع دولة الاتباع لهذه الفرقة الناجية شيئاً نكن ممنونين ونجتهد في اداء شكره وان اعطينا هذا الاتباع فقط ولم نعط الاحوال والمواجيد أصلاً لا نغتم ولا نحزن بل نرضى به ونقول هذا اولى وأحسن وما ظهر من بعض المشائخ قدس الله ارواحهم وقت غلبة الحال والسكر من بعض العلوم والمعارف المنافية لآراء أهل الحق الصائبة لما كان منشؤها كشفاً فهم معذورون في ذلك ونرجوا أن لا يؤاخذوا بذلك يوم القيامة بل لهم حكم المجتهد المخطئ فيكون له اجر واحد والحق في جانب علماء أهل الحق شكر الله سعيهم فان علوم العلماء مقتبسة من مشكاة النبوة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية المؤيدة بالوحي القطعي ومستند معارف الصوفية الكشف والالهام اللذان للخطأ سبيل فيهما وعلامة صحة الكشف والالهام مطابقتهما بعلوم علماء أهل السنة والجماعة فان وقعت المخالفة ولو مقدار شعرة فخارج من دائرة الصواب هذا هو العلم الصحيح والحق الصريح فماذا بعد الحق الا الضلال رزقنا الله سبحانه وإياكم الاستقامة على متابعة سيد المرسلين ظاهراً وباطناً عملاً واعتقاداً عليه وعلى آله من الصلوات أكملها ومن التسليمات أفضلها والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى.

﴿ المكتوب الثالث عشر والمائة الى جمال الدين حسين في بيان الفرق بين جذبة المبتدئ وبين جذبة المنتهى وان مشهود المجذوبين في الابتداء ليس الا الروح التي هي فوق مقام القلب وانهم يتخيلون ان ذلك الشهود شهود الحق سبحانه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الانجذاب والانجرار لا يكون الا الى مقام هو فوق مقام السالك لا الى ما فوق مقامه وكذا الحال في الشهود ونحوه فليس للمجذوبين الذين لا سلوك لهم بعد بل لهم في مقام القلب انجذاب الى مقام الروح الذي فوق مقام القلب والانجذاب الالهى انما هو في جذبة المنتهى التي لا مقام فوقها وأما جذبة البداية فليس المشهود فيها الا الروح

الفقهاء والمشائخ عن المسارعة الى التكفير وايجابهم العمل بما يقتضى نفيه وان تكرر المثبت بحيث يكون النافى عشر عشيره وتصحيح القول بعده تكفير اهل البدع وترجيحه فلا يخفى كثرة النقول في ذلك على من طالع كتب الفروع والعقايد وشفاء القاضي عياض رح غير انها ليست مما نحن بصدده وانما فيها استلزام كون عدم التعرض للشيخ رح اولويها والكلام فيما نحن بصدده كثير لكن فيما ذكر كفاية لما اوردناه من تنبيه الغافلين وتحذير المتعصبين عن الوقوع في المهالك بالتعرض للشيخ احمد رح بالسوء المخالف لقوله ﷺ اذكر واموتاكم

المنفوخ يعني في آدم عليه السلام ولما كانت الروح مخلوقة على صورة أصله ان الله خلق آدم على صورته اعتقدوا شهود الروح شهود الحق تعالى وتقدس وحيث كانت للروح مناسبة قليلة مع عالم الاجسام اطلقوا على ذلك الشهود احيانا شهود الاحدية في الكثرة و احيانا قالوا بالمعية شهود الحق جل وعلا لا يتصور بدون حصول الفناء المطلق الذى يتحقق فى نهاية السلوك ﴿ شعر ﴾ .

ومن لم يكن فى حب مولاه فانيا * فليس له فى كبرياه سبيل وليس لهذا الشهود مساس بالعلم أصلا والفرق بين الشهودين أنه لو كانت له مناسبة بالعالم بوجه من الوجوه فليس هو شهود الحق سبحانه فان انتفت المناسبة أصلا فهو علامة الشهود الالهى جل وعلا واطلاق الشهود هنا انما هو بواسطة ضيق العبارة والا فالنسبة لا مثلية ولا كيفية كالمنتسب اليه لا يحمل عطايا الملك الا مطايا.

﴿ المكتوب الرابع عشر والمائة الى الصوفى قربان فى التحريض على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ﴾

شرفنا الله سبحانه وامثالنا المفلسين العاجزين المقعدين بدولة اتباع سيد الاولين والآخرين الذى ابرز كمالاته الاسمائية والصفاتية فى طفيل محبته الى عرصه الظهور وجعله أفضل جميع الكائنات عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها ورزقنا الاستقامة عليه فان ذرة من هذه المتابعة المرضية أفضل من جميع التلذذات الدنياوية والتنعمات الاخروية بمراتب كثيرة والفضيلة منوطة بمتابعة سنته والمزية مربوطة باتيان شريعته عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية والنوم فى نصف النهار مثلا الواقع على وجه هذه المتابعة أفضل من احياء ألوف من الليالى الواقع على غير وجه المتابعة وكذلك الافطار فى يوم عيد الفطر الذى أمرت الشريعة به أفضل من صيام أباد الذى لم يؤخذ من الشريعة واعطاء حبة بامر الشارع افضل من انفاق جبل من الذهب من قبل نفسه صلى عمر رضى الله عنه مرة صلاة الصبح بالجماعة ثم تفقد الاصحاب رضى الله عنهم فلم ير فيهم شخصا منهم فسئلهم عنه فقيل انه يحيى الليالى كلها ولعل النوم غلب عليه

بخير والاعتراض عليه بما لا علم لهم به او التعرض لذريته بالاذية فان اكرامهم اكرام له واذيتهم اذية له مستلزمة للدخول فيمن آذنه الله سبحانه بحرب كما روى عن ابي هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب لحديث بطوله قال المسعودى رح فى شرح فالذى يتخلص من كلام علماء الشريعة والحقيقة ان الولي هو المتقرب الى ربه تعالى بالعلم والعمل اه فمن من الله سبحانه وتعالى عليه بالانتقان ومخالفة النفس والشيطان تنبه المراقبه تعالى وتدارك ما احده من الخلل والنقصان ومن خذل عطلت حواسه وباء بالخسران ولا يخفى ان سعى اهل السؤال انما هو تكثير اجوره ورفع درجاته نفعنا الله

تعالى بركاته كما قال الشيخ الشعراني رح حين وقع له مثل هذا حيث قال ان حسادى يحرفون عنى مسائل لم اقل بها قط سم يكتبون بها سوالات يستفتون عنها العلماء فيفتون بحسب السؤال ثم يدورون بخطوط العلماء على الناس فيحصل لى من ذلك اجور لا تحصى من كثرة الوقوع فى عرضى بغير حق فلو انى كنت مواخذا احدا من هذه الامة لما رضيت يوم القيمة باعمال واحد منهم طول عمره فى غيبة واحدة (قلت) و اوفى دليل على علو مقام الشيخ احمد رح رفع الدرجات بعد الممات باستدامة العمل بحيث رزقه العلم خصوصا وهو فى الانتشار الى يومنا هذا والولد الصالح خصوصا وهو متعدد واذية الخلق خصوصا

فى هذا الوقت فقال لو نام الليل كله وصلى صلاة الصبح بجماعة لكان أفضل الا ترى أن أهل الضلالة مع ارتكابهم الرياضات الكثيرة والمجاهدات الشديدة ليس لهم اعتبار أصلا بل هم أذلاء يعنى عند الله تعالى وذلك لعدم موافقة أعمالهم الشريعة الحقة فان ترتب أجر على تلك الاعمال الشاقة فهو مقصور على بعض المنافع الدنيوية وما جميع الدنيا وكلها حتى يعتبر بعضها ومثلهم مثل الكناس رياضته أزيد من رياضة الكل واجرته اقل من اجرة الكل ومثل متابعى الشريعة مثل جماعة يعملون فى الجواهر النفيسة بالماسات لطيفة عملهم فى نهاية القلة واجرهم فى غاية الرفعة حتى ان عمل ساعتهم يساوى أجر مائة الف والسرفى ذلك ان العمل اذا وقع موافقا للشريعة فهو مرضى الحق سبحانه وخلافها غير مرضية تعالى فكيف يكون غير المرضى محلا للشواب بل هو موقع للعقاب والشاهد لهذا المعنى فى هذا العالم المجازى واضح يظهر بأدنى التفات ﴿ شعر ﴾

كل ما نال العليل علة * والذى مال النبيل ملة

فرأس جميع السعادات وأصلها متابعة السنة وهيولى جميع الفسادات ومادتها مخالفة الشريعة ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والسلام.

﴿ المكتوب الخامس عشر والمائة الى الشيخ عبدالحق الدهلوى فى بيان ان الطريق الذى نحن فى صدد قطعه كله سبعة اقدام ﴾

(ع) واحسن ما يملى حديث الاحبة * اعلم ان الطريق الذى نحن فى صدد قطعه سبعة اقدام قدما فى عالم الخلق وخمسة اقدام فى عالم الامر ففى أول قدم توضع فى عالم الامر يظهر التجلى الافرالى وفى الثانية التجلى الصفاتى وفى الثالثة يقع الشروع فى التجليات الذاتية ثم وثم على تفاوت درجات الكمالات كما لا يخفى على أربابها كل ذلك منوط بمتابعة سيد الاولين والآخرين عليه من الصلوات أكملها ومن التسليمات افضلها وما قبل ان هذا الطريق خطوتان فالمراد بهما عالم الخلق وعالم الامر على سبيل الاجمال تسهيلا للامر فى نظر الطالبين وحقيقة الامر ما حققته بتوفيق الله سبحانه هذا.

﴿ المكتوب السادس عشر والمائة الى الملا عبدالواحد اللاهورى فى بيان أن سلامة القلب موقوفة على نسيان ما سواه تعالى وزواله من القلب بالكلية وفى المنع من كثرة الاشتغال بالدنيا الدنية لئلا تحصل الرغبة فيها ﴾

وصل مكتوبكم المرغوب واتضح ما اندرج فيه من بيان سلامة القلب نعم ان سلامة القلب موقوفة على نسيان الغير وزواله من القلب على حد لو كلف تذكره لا يتذكر فعلى هذا التقدير لا معنى لخطور الغير وهذه الحالة معبر عنها بفناء القلب واول قدم توضع فى هذا الطريق ومبشرة بكمالات مراتب الولاية على تفاوت درجات الاستعدادات (ينبغى) للعاقل ان يكون على الهمة وان لا يقنع بالجوز والموزان (١) الله يحب معالى الهمم وفى كثرة الاشتغال بامور دنياوية خوف الرغبة فى هذه الامور الدنية ولا تغتر بهذا القدر من سلامة القلب فان للرجوع امكانا فلا ينبغى الاقدام على الاشغالات الدنيوية مهما امكن لئلا تظهر الرغبة فيها فتقع فى الخسارة عيادا بالله سبحانه الكناسة فى الفقر أفضل من القعود فى صدر المجلس فى الغنى ينبغى صرف جميع الهمة فى ان يختار معيشة ايام فى الفقر واليأس. فر من الغنى واربابه اكثر مما تفر من الاسد والسلام.

﴿ المكتوب السابع عشر والمائة الى الملايار محمد البدخشى القديم فى ان القلب تابع للحس فى الابتداء ولا تبقى تلك التبعية فى الانتهاء ﴾

لعل مولانا يار محمد لم ينس ان القلب تابع للحس مدة فلا جرم كلما هو بعيد عن الحس يكون بعيداً عن القلب وحديث من لم يملك عينه فليس القلب عنده وارد فى هذا المرتبة فاذا لم تبق تبعية القلب للحس فى نهاية الامر لا يؤثر بعد الشئ عن الحس فى بعده عن القلب بل يكون الشئ قريباً بحسب القلب وان كان بعيداً بحسب الحس ولهذا لم يجوز مشائخ الطريقة مفارقة المبتدئ والمتوسط صحبة الشيخ الكامل المكمل وبالجملة بحكم ما لا يدرك كله لا يترك كله ينبغى ان تكون على هذا الطريق وان تجتنب عن

(١) (قوله ان الله يحب الحديث) اورده السيوطى فى الجامع الكبير عن ابن حبان والطبرانى والخرائطى وابن عساكر والضياء المقدسى عن سهل بن سعد بلفظ ان الله يحب مكارم الاخلاق ويكره سفاسفها والخرائطى ايضا عن طلحة بن عبيد بن كرزى والبيهقى فى الشعب والطبرانى فى الكبير والاوسط بلفظ ان الله يحب معالى الامور الخ والحاكم عن طلحة بن عبيد الله بن كرزى الخزاعى ان رسول الله قال ان الله كريم يحب الكرم ومعالى الامور ويغض او قال يكره سفاسفها وذكر فى انيس الغرباء بلفظ ان الله يحب معالى الهمم ويغض سفاسفها ولم يذكر له مخرجا ولا راويا والله اعلم.

وهى عامة له ولذريته فتوفر هذه الاسباب مع ما يلحقه من هموم دعاء الخلق وخصوصه دليل ظاهر على ما ذكر ثم لما مضى شهر بعد كتب هذه الرسالة وفد رجل يقال له البرزنجى

صحبة غير الجنس على ابلغ الوجوه وان تغتنم صحبة الشيخ ميان مزمل معتقدا قدومه مقدمة السعادة وكن في صحبته في اكثر الاوقات فانه عزيز الوجود جداً والسلام.

﴿ المكتوب الثامن عشر والمائة الى الملا قاسم على البدخشي في بيان خسارة جماعة يعترضون على أهل الله ﴾

قد وصل الكتاب الذي ارسله محبنا مولانا القاسم على واتضح مضمونه قال الله تعالى من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها وقال الخواجة عبد الله الانصارى الهى اذا اردت أن تهلك احدا فاطرحه علينا.

شعر

اخاف على قوم من القوم يضحكو * ن ان يسلب الايمان عنهم ويطردوا
حفظ الله سبحانه كافة المسلمين من انكار الفقراء والطعن في
الذراويش بحرمة سيد البشر عليه وعلى اله الصلاة والسلام.

﴿ المكتوب التاسع عشر والمائة الى المير محمد نعمان في الترغيب في صحبة الشيخ المقتدى به وبيان ان الكملاء يجيزون بعض مريديهم الناقصين بتعليم الطريقة احيانا بواسطة بعض نيات صالحة وأغراض صحيحة ﴾

وصل المكتوب من جانب خدمة المير هذا الطريق يناسب له الجنون وقد ورد في الخبر لن يؤمن أحدكم حتى يقال انه مجنون فمن كانت به جنة كان فارغاً من تدبير امور الناس والاولاد وتيسرت له الجمعية من التفكير في كذا وكذا وهذا الجنون مودع في جبلتكم ولكنكم تدفونونه وتكتمونه بعوارض لا طائل فيها فماذا نفعل ويفهم في هذا الكسب عدم المناسبة جدا ينبغى ان تداركه سر يعاوان ترفع البعد الصورى معتقدا عدم الاستطاعة فان جمعية هذه الطائفة وراء جمعية سائر الخلق واسباب جمعية الخلق باعثة على تفرقة هذه الطائفة فينبغى التشبث باسباب تفرقة الخلق حتى تحصل الجمعية فان أعطيت هذه الطائفة جمعية في جمعية سائر الخلق ينبغى ان يخاف منها وان يلتجئ الى جناب الحق سبحانه لئلا تكون تلك الجمعية آفة الروح ولا ينبغى

مكة المشرفة وكان القائل بكفر الشيخ رحمه الله وجعلنا في بركاته ثم ارسل الى بالسلام قائلاً بلغنى انكم كتبتم رسالة فمرادى الوقوف عليها وكان ظنى انه اذا اطلع عليها يطلب بيان ما ذكر فيها من الاحاديث وما ادعى فى السؤال من التغيير والتحريف وما ذكر من النقول الدالة على عدم التعرض للشيخ رح وما نقل عن كتب القوم من المشكلات وما ذكر من الوقوف على مناقب الشيخ رح وتعدد نسخ كتابه وصحة الاخبار

القياس على احوال فلان وفلان فان قبل التمام كله مراتب النقصان على تفاوت درجاتها (ع) ولا تستقل صاح فراق الاحبة * واعطاء الاجازة لتعليم الطريقة بعض المريدين قبل بلوغ درجة الكمال من عادة مشائخ الطريقة قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره لمولانا يعقوب الجرجاني بعد تعليم الطريقة وتسليكه بعض المنازل يا يعقوب كلما وصل منا اليك أوصله إلى الخلق والحال انه قال له تكون بعدى في خدمة علاء الدين واشتغل هو بأكثر أمره في خدمة الخواجه علاء الدين حتى عده مولانا عبد الرحمن الجامى فى النفحات فى عداد مريدى الخواجه علاء الدين أولاً ثم نسبه الى الخواجه النقشبند ثانياً وبالجملة ان علاج هذه التفرقة هو صحبة أرباب الجمعية وقد كتبوا مكرراً ومؤكداً وسمعنا أيضاً أن مولانا محمد صديق اختار العسكرية وترك وضع الفقراء وطورهم الويل كل الويل لمن ينحط من أعلى عليين الى أسفل سافلين وحاله لا يخلو عن أحد الامرين اما ان يعطى الجمعية فى العسكرية أو لا فان أعطيها فشر وان لم يعط فاشد ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب * والسلام.

﴿ المكتوب العشرون والمائة الى المير محمد نعمان أيضاً فى التحريض على صحبة أرباب الجمعية ﴾

كأنه طراً النسيان على المير حتى لا يتذكر بسلام وتحية الفرصة قليلة وصرفها الى أهم المهام ضرورى وهو صحبة أرباب الجمعية لا تعدل بالصحة شيئاً أيما كان الا ترى أن اصحاب رسول الله ﷺ وبارك فضلوا بالصحة على من عداهم سوى الانبياء عليهم السلام وان كان أويساً قرناً أو عمراً مروانيا مع بلوغهما نهاية الدرجات ووصولهما غاية الكمالات سوى الصحة فلا جرم كان خطأ معاوية خيراً من صوابهما ببركة الصحة وسهو عمرو بن العاص افضل من صحوهمالما أن ايمان هؤلاء الكبراء صار شهودياً برؤية الرسول وحضور الملك وشهود الوحي ومعاينة المعجزات وما اتفق لمن عداهم هذه الكمالات التى هى اصول سائر الكمالات كلها ولو علم أويس فضيلة الصحة بهذه الخاصية لم يمنعه مانع من الصحة وما أثر شيئاً من الاشياء على هذه الفضيلة * والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

بالوافدين الى مكة المشرفة من اولاد الشيخ رح وتلامذته وما ذكر من النقول للاستشهاد والتنظير وغيرها للوقوف على جميع ذلك والايقان لما ان هذه جادة اهل الانصاف وترجيح للمحاسبة الباطنة على الظاهرة ولذلك سمحت نفسى بارسالها اليه حالاً رجاء ظهور الحق ووقوع الاتفاق عليه فلما بلغت بادر الى مطالعتها وامر بكتبتها فكتبها له شخص ثم اتانى بها فسألته هل كتب مناهيها قال لا

﴿ شعر ﴾

سكندر رانمی نجشند آبی * بزوروزر میسر نیست اینکار

﴿ ترجمة ﴾

وذو القرنین لم یظفر بماء * به الحیا بمال أو بقوة

اللهم وان لم تخلقنا في هذه النشأة في قرن هؤلاء الاكابر فاجعلنا في
النشأة الآخرة محشورين في زمرةهم بحرمة سيد المرسلين عليه
وعليهم الصلوات والتحيات والتسليمات والسلام.

﴿ المكتوب الحادى والعشرون والمائة الى المير محمد نعمان ايضاً
في بيان ان هذا الطريق تقرر كله على سبعة اقدام وأنه قد وصل
بعض اصحابه الى القدم السادسة ﴾

ليعلم خدمة المير بعد مطالعة الدعوات الوافرة أنه قد مضت مدة ولم
يطلع على أحواله ولم يستخبر عن أحوال فقراء هذه الجهة لله سبحانه
الحمد والمنة ان الفقراء مر فهو الاحوال ولنبين نبذة من اطوارهم أيها
المحب الصادق ان هذا الطريق تقرر كله على سبعة اقدام وقد أوصل
جمع من الاخوان أمرهم الى ستة اقدام والبعض الآخر الى خمسة
وطائفة الى أربعة وفرقة الى ثلاثة على تفاوت درجاتهم واصحاب
الاقدام الثلث ايضاً يقدرون افادة الناس يعنى الطريقة فكيف جماعة
لهم سبقة القدم ينبغي للعاقل ان يكون عالى الهمة دون ان يكتفى
بكل حقير ونقيير ولم يسع الوقت الزيادة على ذلك والسلام.

﴿ المكتوب الثانى والعشرون والمائة الى الملا طاهر البدخشى فى
التحريض على علو الهمة وعدم الاكتفاء بكلمة يتيسر ﴾

ان مولانا طاهرا معذور ومولانا يار محمد يبين وجه الانتقال وحيث
ان ارادة السفر الى جانب الهند مصممة فليذهب وليستخبر عن
الاهل والعيال الباقي عند التلاقى مثل مشهور ودوام الحضور
والاجتناب عن الاختلاط بالاغيار ضرورى ينبغي ان يكون عالى
الهمة دون ان يقنع بكلمة يتيسر ﴿ شعر ﴾

ما ازبى نوربكه بود مشرق انوار * از مغربى وكوكب ومشكاة كذ شتيم

فقلت لا بد من كتبها
فانها بتتماتها ارجع
اليها واذكر له ذلك
فراح ثم رجع فقال
كلمته فابى وقال ما
يحتاج فقلت له وهل
قابلها قال لا قلت اذا
هى غير الرسالة لما هو
مقرر من تحريف كتبه
الزمان ولما وقع بين
الحاستين من انعكاس
الرجحان ولما حصل
لى ما هو قريب من
اليقين من انه مفت
لاهل السؤال ومعين
لهم فى التغيير لينقل
عنى ما ليس لى من
المقال وليجد للبحث

﴿ ترجمة ﴾

ومن أجل نور مشرق كل انور * تجاوزت مشكاة وغربا وكوكبا

واكثر فقراء هذا الزمان يقيمون في مقام الري والاكتفاء يعنى بشئ
يسير فصحبتهم سم قاتل فر منم كما تفر من الاسد وكن ملازما لهذا
الطريق وليس للواقعات كثير اعتبار فان ميدان التأويل واسع فلا ينبغى
الانخداع بالمنام والخيال ﴿ شعر ﴾

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حيوف

والسلام

﴿ المكتوب الثالث والعشرون والمائة الى الملا طاهر البدخشي ايضا
في بيان ان اداء النفل وان كان حجا داخل فيما لا يعنى اذا استلزم
فوت فرض من الفرائض ﴾

قد وصل مكتوب اخي الارشد لا زال كأسه طاهراً عن دنس
التعلقات ايها الاخ قد ورد في الخبر علامة اعراض الله تعالى عن
العبد اشتغاله بما لا يعنيه والاشتغال بنفل من النوافل مع الاعراض عن
فرض من الفرائض داخل فيما لا يعنى فلزمك تفتيش احوالك لتعلم ان
اشتغالك باى شئ بنفل او بفرض وكم من محذور يرتكب في اداء
الحج النفل فينبغى ان تلاحظ ملاحظة جيدة العاقل تكفيه الاشارة
والسلام عليكم وعلى رفقاءكم.

﴿ المكتوب الرابع والعشرون والمائة الى المذكور ايضا في بيان ان
الاستطاعة شرط لوجوب الحج والحج مع عدم الاستطاعة داخل
في تضييع الاوقات بالنسبة الى تحصيل المطلوب ﴾

قد وصل مكتوب اخي الخواجه محمد طاهر البدخشي لله سبحانه
الحمد والمنة لم يتطرق الفتور الى اخلاصه للفقراء ومحبتهم مع وجود
تمادى ايام المهاجرة وهذه علامة سعادة عظيمة أيها المحب لما
طلبت الاذن يعنى لسفر الحج وصممت العزم للسفر قد
ذكرتك وقت الوداع أنه يحتمل أن الحقكم في هذا السفر

فيه المجال اذ هي بدون
ذلك محصنة بالوالى
المتعال واشد على
شأنهم من وقع النبال
كتبت هذه الكتابة
سائلا من فضل المطلع
عليها ان لا يعتمد
على المجردة من المناهى
ومن الزيادة وانه اذا
وجد عليها كتابة
قادرة فيها تعرضات
على من يتقى الله
تعالى ويخشاه من
العلماء فان كانت
صوابا فانا اول من
يدعن لها ويعتقدها

ولكن كلما قصدت لم توافق الاستخارات ولم يفهم التجويز في هذا الباب فاخترت التقاعد بالضرورة ولم يكن في ذهابكم صلاح الفقراء من الاول ولكن لما رأيت شوقكم لم امنع صريحا والاستطاعة شرط الدخول في الطريق يعنى طريق الحج وبدون الاستطاعة تضييع للاوقات والاشتغال بامر غير ضرورى تاركا للامر الاهم ليس بمناسب وقد كتبت اليكم هذا المضمون مكررا وصل اليكم اولا والقول هو هذا وأنتم المخير.

﴿ المكتوب الخامس والعشرون والمائة الى المير صالح النيسابورى فى بيان أن العالم كبيره وصغيره مظاهر الاسماء والصفات الالهية تعالى شأنه وليس للعالم نسبة اليه تعالى أصلا سوى المخلوقية والمظهرية وما يناسب ذلك ﴾

اللهم ارنا حقائق الاشياء كما هي اعلم ان العالم كله كبيره وصغيره مظاهر الاسماء والصفات الالهية تعالى شأنه ومرايا شؤوناته وكمالاته الذاتية وكان عز سلطانه كنزا مخفيا وسرا مكنونا فاراد سبحانه أن يعرض كمالاته من الخلاء الى الملاء وان يوردها من الاجمال الى التفصيل فخلق الخلق على نهج يكون دالا بذاته وصفاته على ذاته وصفاته تعالى وتقدس فليس للعالم نسبة مع صانعه اصلا الا أنه مخلوقه تعالى ودال على اسمائه وشئونه تعالى والحكم بالاتحاد والعينية ونسبة الاحاطة والسريان والمعية الذاتيات هناك من غلبة الحال وسكر الوقت والاكابر المستقيموا الاحوال الذين لهم شرب من قدح الصحو لا يثبتون للعالم نسبة مع صانعه الا المخلوقية والمظهرية ويقولون بالاحاطة والسريان والمعية العلميات على طبق قول علماء اهل الحق شكر الله سعيهم والعجب من بعض الصوفية حيث يثبتون بعض النسبة الذاتية كالاخاطة والمعية مثلا مع اعترافهم بسلب جميع النسب عن الذات حتى الصفات الذاتية فهل هذا الاتناقض واثبات المراتب فى الذات لدفع هذا التناقض تكلف مثل التدقيقات الفلسفية وارباب الكشف الصحيح لا يشهدون الذات الا بسيطا حقيقيا ويعدون ما ورائه كائنا ما كان داخلا فى الاسماء ﴿ شعر ﴾.

وما قل هجران الحبيب وان غدا * قليلا ونصف الشعر فى العين ضائر

والا فليعلم المطلع
عليها براءتى منها
ويعتقد الصواب هذا
وقد كتب الشيخ
محمد بك نسخة
من هذا قبل هذه
الزيادة فهى ايضا
صحيحة وان كان
تاريخها مثل المغيرة
فان الفرق ظاهر
لوجود المناهى فى
هذه دون تلك وايضا
تقابل مع هذه فانها لا
تخالفها الا بزيادة
المناهى هذه وفى اولها
وآخرها بعض الفاظ
قليلة لا يختلف بها
المعنى والحاصل ان
نسبة ما يخالف هذه
الى غير صحيحة
اصلا ومما يفرق به
ايضا بين المغيرة وهذه
التاريخ فان تاريخ
المجردة عن المناهى

﴿ولنبين﴾ مثالا لتحقيق هذا المبحث.. اراد عالم تحرير متفنن مثلا اظهار كمالاته المكنونة وابرازها في عرصة الظهور فاوجد الحروف والاصوات ليجلو كمالاته في حجاب تلك الحروف والاصوات ففي تلك الصورة لا نسبة لتلك الحروف والاصوات الدوال مع تلك المعانى المخزونة الا أن هذه الحروف والاصوات مظاهر تلك المعالى الخفية ومرايا الكمالات المخزونة ولا معنى لأن يقال ان الحروف والاصوات عين تلك المعانى الخفية وكذلك الحكم بالاحاطة والمعية فى هذه الصورة غير مطابق للواقع بل المعانى على صرافته المخزونة لم يتطرق التغير اليها لا فى ذاتها ولا فى صفاتها أصلا ولكن لما كان بين تلك المعانى وبين الحروف والاصوات الدالة نوع مناسبة من الدالية والمدلولية يتخيل منه بعض المعانى الزائدة وتلك المعانى المخزونة منزهة ومبرأة فى الحقيقة عن تلك المعانى الزائدة وهذا هو معتقدنا فى هذه المسئلة واثبات الامر الزائد على المظهرية والمرآتية من الاتحاد والعينية والاحاطة والمعية من السكر وذاته تعالى فى الحقيقة معرفة عن النسبة ومبرأة عن المناسبة ما للتراب ورب الارباب وبهذا القدر من مناسبة الظاهرية والمظهرية يقال بوحدة الوجود اولا بل فى الواقع وجودات متعددة لكن بطريق الاصالة والظلية والظاهرية والمظهرية لا ان (١) الموجود واحد وما سواه أوهام وخيالات فان هذا المذهب بعينه مذهب السوفسطائى واثبات الحقيقة فى العالم لا يخرج من كونه اوهاما وخيالات كما هو مقصود السوفسطائى ﴿شعر﴾.

واذا عرفته أنت من هو اولا * ونسبت نفسك نحو حضرته العلى

وعلمت انك ظل من يا من درى * كن فارغاً حيا وميتا من ملا

﴿المكتوب السادس والعشرون والمائة الى المير صالح النيسابورى ايضا فى بيان أنه ينبغى للطالب الاهتمام فى نفي الالهة الباطلة آفاقية كانت أو انفسية واثبات المعبود بالحق وما يناسب ذلك﴾

ايها السيد النقيب ينبغى للطالب الاهتمام فى نفي الالهة الباطلة آفاقية كانت او انفسية وكلما يدخل فى حوصلة الفهم وحيطة الوهم وقت اثبات المعبود بالحق جل سلطانه ينبغى أن يدخله تحت النفى ايضا وان يكتفى بموجودية المطلوب (ع) هو الموجود لا شئ سواه * وان

هكذا تحريرا قبيل فجر يوم الجمعة مستهل شهر جمادى الاخرى سنة اربع وتسعين والف وتاريخ المعتمدة ما ستره قريبا والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق والحمد

(١) هذا القول منسوخ بما يأتى بعد مرة من ان العالم واقع فى مرتبة الوهم والخيال وابداء الفرق بين مذهب السوفسطائى وبين مذهب الصوفية المعول على ما هنالك لا على ما هنا عفى عنه

لله رب العالمين اولا وآخرا وباطنا وظاهرا وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قاله الفقير الى الله تعالى حسن ابن مراد التونسى الحنفى عفى الله عن الجميع بمنه وكرمه أمين وصلى الله على سيدنا محمد النور الذاتى السارى فى جميع آثار الاسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم نُجِزَت قبيل عصر السبت

(١) هو من كلام ابي سعيد الخراز.

ثامن شهر الله تعالى رجب الأصم سنة اربع وتسعين والف.

(رسالة الشيخ العلامة والعمدة الفهامة منبع العلوم والمعارف منشأ الاسرار واللطائف

معدن الدقائق الفرعية والاصلية مخزن الحقائق الشرعية

والعقلية قدوة فحول العلماء اسوة اعظم الفضلاء مظهر

الالطاف الالهية ومصدر الاسرار اللامتناهية الشيخ

احمد البشبيشى المصرى الازهرى الشافعى رحمه الله

تعالى ونور ضريحه المتوفى سنة ١٠٩٦ ست وتسعين والف

وتأريخ وفاته مات البشبيشى هكذا قال فى خلاصة الاثر ﴿ بسم الله الرحمن

الرحيم احمد الله سبحانه على نعمه المتكاثرة واشكره على آلائه المتواليه المتظافرة *

لم يكن مساع للوجود فى ذلك الموطن ايضاً بل ينبغى ان يطلبه من ما وراء الوجود ولقد أحسن علماء أهل السنة شكر الله سعيهم فى قولهم بزيادة وجود الواجب تعالى على ذاته سبحانه والقول بعينية الوجود مع الذات وعدم اثبات شئ وراء الوجود من قصور النظر (قال) الشيخ علاء الدولة فوق عالم الوجود عالم الملك الودود ولما ترقى هذا الدر ويش من مرتبة الوجود كان مغلوب الحال أوقاتاً ووجد نفسه على وجه الذوق والوجدان من ارباب التعطيل ولم يحكم بوجود الواجب فانه كان ترك الوجود فى الطريق ولم يجد للوجود مجالاً فى مرتبة الذات وكان اسلامه فى ذلك الوقت تقليدياً لا تحقيقياً وبالجملة ان كلما يحصل فى حوصلة الممكن يكون ممكناً بالطريق الاولى فسبحان من لم يجعل للخلق الى الله سبيلاً الا بالعجز عن معرفته ولا يظن أحد من حصول الفناء فى الله والبقاء بالله ان الممكن يصير واجبا حاشا من ذلك فانه محال مستلزم لقلب الحقائق فاذا لم يصر الممكن واجبا لا يكون نصيبه غير العجز ﴿ شعر ﴾.

ولا احد يصطاد عنقاء فاطرح الـ ﴿ فخاخ والا دام فيك المتاعب

وعلو الهمة يطلب مطلباً لا يحصل منه شئ ولا يبدو منه اسم ولا رسم وطائفة يطلبون شيئاً يجدونه عينهم ويثبتون له قريبا ومعية (ع) * لكل من الانسان شأن يخصه * والسلام أولاً وآخراً.

﴿ المكتوب السابع والعشرون والمائة الى الملا صفر احمد الرومى فى بيان ان خدمة الوالدين وان كانت من الحسنات ولكنها فى جنب تحصيل المطلب الحقيقى لا شئ محض وما يناسب ذلك ﴾

قد وصل المكتوب المرغوب والعذر الذى ذكرته فى باب التوقف صحيح ينبغى أن تفعل أزيد مما وقع وان تعتقد نفسك مقصراً قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وقال الله سبحانه ايضاً ان اشكر لى ولوالديك وينبغى ان تعتقد ان كل ذلك فضول محض فى جنب الوصول الى المطلب الحقيقى بل فى جنب طي منازل السلوك ايضاً تعطيل صرف وقد سمعت ان حسنات (١) الابرار سيئات المقربين ﴿ شعر ﴾

كلما دون هوى الحق ولو * اكل قند فهو سم قاتل

وحق الله سبحانه مقدم على حقوق جميع الخلائق فان اداء حقوق الخلائق انما هو لامثال أمره تعالى والا لمن يكون مجال ترك خدمته والاشتغال بخدمة غيره فخدمة الخلائق بهذا السبب من جملة خدمات الحق سبحانه وتعالى ولكن الفرق بين خدمة وخدمة كثير الا ترى أن أرباب الحرث وأصحاب الزرع كلهم في خدمة السلطان ولكن لا مناسبة بين خدمتهم وخدمة المقربين حتى أن اجراء اسم الزراعة والحراثة على اللسان هناك معصية وأجر كل أمر على مقدار ذلك الامر فاهل الحراثة يأخذون درهما واحداً على خدمة يوم كامل مع غاية المحنة والمشقة والمقربون يستحقون الالف على ساعة خدمة الحضور ومع ذلك لا تعلق لهم بتلك الالف وغاية مرامهم انما هي قرب السلطان فحسب شتان ما بينهما وفرخ حسين موفق جداً يعنى للترقى والاجتهاد وليطمئن قلبك من طرفه ماذا اكتب أزيد من ذلك والسلام.

﴿ المكتوب الثامن والعشرون والمائة الى الخواجه مقيم فى الترغيب فى علو الهمة وعدم الاكتفاء بغير المطلب الحقيقى ﴾

ان الخواجه مقيم لا ينسى النائين المهجورين بل يراهم قريباً لا بعيداً المرء مع من أحب المسلك فى غاية الطول والمطلب فى كمال الرفعة والهمم فى نهاية النقصان والمنازل الوسطانية فى شبه المطلب كالسراب عياداً بالله سبحانه من ظن الوسط نهاية وغير المقصد مقصداً وتصور المثالى والكيفى منزها عن المثال والكيف والتوقف من الوصول الى المطلب الحقيقى ينبغى للعاقل ان يكون عالى الهمة وان لا يقنع بكلما يحصل ويتيسر وان يطلب المطلوب مما وراء الوراى وحصول مثل هذه الهمة موقوف على توجه الشيخ المقتدى به وتوجهه انما يكون على قدر اخلاص المرید المقتدى ومحبتة. ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

واصلى واسلم على افضل العالمين سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين * وعلى آله وصحبه اجمعين * والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين (اما بعد) فقد وقفت على هذه الرسالة التى وضعها الفاضل الشيخ محمد بك لبيان كلام الشيخ العارف بالله تعالى احمد الفاروقى النقشبندى فوجدته قد اجاد فيما افاد وبين اصطلاح الشيخ ومقاصده بكلام الشيخ نفسه فى مواضع متعددة من مكاتيبه ولا شبهة فى ان اللفاظ

﴿ المكتوب التاسع والعشرون والمائة الى السيد نظام في بيان ان
جامعية الانسان باعثة على تفرقة كما انها سبب جمعيتها كماء نيل
ماء للمحجوبين وبلاء للمحجوبين ﴾

قد وصل المكتوب الشريف اعلم ان الانسان اجمع الموجودات وله
تعلق وارتباط بالموجودات المتكثرة بواسطة كل جزء من اجزائه
فكانت جامعيتها باعثة على زيادة بعده من جناب قدس الحق جل
سلطانه على بعد الكل وتعلقاته المتعددة كانت سببا لزيادة حرمانه
على حرمان ما سواه فان جمع نفسه من هذه التعلقات المشتتة بتوفيق
الله عز شأنه ورجع قهقري فقد فاز فوزا عظيماً والا فقد ضل ضلالاً
بعيدا فكما ان الانسان افضل الموجودات بواسطة الجامعة كذلك هو
شر المخلوقات بواسطة تلك الجامعة ومرآته ام بواسطة تلك الجامعة
فان جعل وجهها نحو العالم فهي اشد تكديرا من كل شيء وان وجه
وجهها نحو الحق سبحانه فاشد صفاء اراءة من كل شيء وكمال حرية
القلب من هذه التعلقات من خواص محمد رسول الله ﷺ ثم بقية
الانبياء ثم الاولياء على تفاوت درجاتهم صلوات الله وتسليماته على
نبينا وعليهم وعلى اتباعهم اجمعين الى يوم الدين رزقنا الله سبحانه
واياكم النجاة من هذه التعلقات بحرمة النبي المصطفى الممدوح بقوله
تعالى ما زاغ البصر وما طغى عليه وعلى آله من الصلوات اتمها ومن
التسليمات اكملها والزيادة على ذلك موجبة للملال والسلام
والاكرام.

﴿ المكتوب الثلاثون والمائة الى جمال الدين في بيان ان لا اعتبار
بتلوينات الاحوال بل ينبغي تحصيل مطلب منزه عن الشبه والمثال ﴾

ليس لتلوينات الاحوال كثير اعتبار ينبغي عدم الالتفات اليها سواء
كان ذهاباً أو مجيئاً أو تكليماً أو سماعاً فان المقصود غير ذلك وهو
مبراً ومنزه عن التكلم والسمع والرؤية والشهود وانما يتسلى بجوز
الحال وموزة اطفال الطريقة ينبغي للعاقل ان يكون عالى الهمة فان
الأمر وراء ذلك وكل ذلك منام وخيال ومن رأى نفسه انه صار
سلطانا فى المنام ليس هو فى نفس الامر كذلك ولكن هذا المنام يورث

المصطلح عليها حقيقة
عند أهلها فيما
اصطلحوا عليه ولا
تدل على غيره الا
مجازا فالفاظه
بحسب اصطلاحه لا
تدل الا على معان
صحيحة لا مخالفة
فى شئ منها لما
وردت به الشريعة
المطهرة وحيث كان
كذلك فلا تحتاج الى
تأويل اصلا فالحكم
بتكفيره مبنى على
الجهل باصطلاحه
ومقاصده وقد صرح
غير واحد بان الجاهل

رجاء وطمعاً لصاحبه لا اعتبار للوقائع المنامية في الطريقة النقشبندية وهذا البيت مسطور في كتبهم العلية ﴿ شعر ﴾

وانى غلام الشمس أروى حديثها * وما لى ولليل فأروى حديثه
فان حصل حال من الاحوال أو زال فليس ذلك بمحل للسرور ولا
هذا بموجب للغم والانفعال بل ينبغى ان يكون منتظراً للمقصود المنزه
عن الكيف والمثال والسلام.

﴿ المكتوب الحادى والثلاثون والمائة الى الخواجه محمد اشرف
الكابلى فى بيان علو شأن طريقة حضرات خواجكان قدس الله
تعالى اسرارهم والشكاية من جماعة احدثوا فيها احداثات
واعتقدوها تكملة لهذه الطريقة ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله
الطاهرين وليعلم اخى الارشد الخواجه محمد اشرف شرفه الله
سبحانه بتشريفات أوليائه الكرام ان طريقة حضرات خواجكان قدس
الله اسرارهم اقرب الطرق الموصلة ونهاية سائر المشائخ مندرجة فى
بداية هؤلاء الاكابر ونسبتهم فوق جميع النسب كل ذلك المزاي
لوجود التزام السنة السنية فى هذه الطريقة العلية والاجتناب عن
البدعة الشنيعة مهما امكن فانهم لا يجوزون العمل بالرخصة وان
وجدوها نافعة لامر الباطن فى الظاهر ولا يفارقون العمل بالعزيمة وان
يرونها مضرّة فى السيرة بحسب الصورة يجعلون الاحوال والمواجيد
تابعة للاحكام الشرعية ويعتقدون ان الاذواق والمعارف خادمة
للعلم الشرعية ولا يبدلون جواهر الشريعة النفيسة مثل
الاطفال بجوز الوجد وموز الحال ولا يغترون بترهات جهلة
الصوفية ولا يفتنون بأباطيلهم ولا يتركون النصوص بالفصوص
ولا يلتفتون الى الفتوحات المكية تاركين للفتوحات المدنية
حالهم على الدوام ووقتهم مستمر ومستدام والتجلى الذاتى
البرقى الذى هو كالبرق لغيرهم دائم لهؤلاء الاكابر والحضور
الذى تعقبه الغيبة ساقط عن حيز الاعتبار عند هؤلاء الاكابر رجال

باصطلاح الصوفية لا
يجوز له ان يخوض
فى كلامهم لان ذلك
يوقعه فى رضى اولياء
الله تعالى بالكفر
والزندقة كما وقع
ذلك لغير واحد
ومنهم الشيخ احمد
المذكور كما اخبرنى
بذلك من خبره
عندى يفيد اليقين بل
تكاثرت الاخبار
بذلك حتى كادت
تبلغ حد التواتر ولما
ذكر ابن المقرئ فى
روضه ما حاصله ان
من شك فى تكفير
طائفة ابن العربى فهو
كافر قال شيخ
الاسلام زكريا فى
شرحه هذا بحسب ما
فهمه كبعضهم من
ظاهر كلامهم فان
ظاهرة عند غيرهم
الاتحاد وغيره مما هو
مكفر والحق انهم
مسلمون اخيار
وكلامهم جار على
اصطلاحهم كسائر
الصوفية وهو حقيقة

لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولكن لا يصل فهم كل احد الى مذاق هؤلاء الاكابر بل يكاد ينكر قاصرو هذه الطريقة على بعض كمالاتهم (شعر).

لو عابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم عن افحش الكلم (نعم) قد احدث بعض متأخرى هذه الطريقة احداثات فيها وضيع اصل سيرة الاكابر وزعم جمع من مريديه انهمكملوا الطريقة بتلك المحدثات حاشا وكلا كبرت كلمة تخرج من افواهم بل هم سعوا في تخريبها وتضييعها يا أسفا كل الاسف على ما احدثوا في هذه الطريقة بعض بدع لا وجود له في سلاسل اخر اصلا حيث يصلون صلاة التهجد بجماعة ويجتمع الناس من الاطراف والجوانب في ذلك الوقت لصلاة التهجد ويؤدونها بجمعية تامة وهذا العمل مكروه كراهة تحريمية والذين اشترطوا التداعي لتحقيق الكراهة من الفقهاء قيدوا جواز التنفل بجماعة بأدائها في ناحية المسجد واتفقوا على تحقق الكراهة ان زادوا على ثلاثة (وايضا) ان هؤلاء المحدثين يعتقدون التهجد بهذا الوضع ثلاث عشرة ركعة فيصلون اثنتى عشرة ركعة قائمين وركعتين قاعدين زاعمين ان لهما حكم ركعة واحدة فتكون بها ثلاث عشرة ركعة وليس الامر كما زعموا فان نبينا ﷺ كان (١) يصلى احيانا ثلاث عشرة ركعة واحيانا احدى عشرة ركعة واحيانا تسع ركعات واحيانا سبعا والفردية انما عرضت للتهجد بصلاة الوتر لا انه اعطى لركعتى القعود حكم ركعة القيام ومنشأ امثال هذا العلم والعمل عدم تتبع السنة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والعجب من رواج امثال هذه المحدثات في بلاد العلماء ومأوى المجتهدين عليهم الرضوان مع ان امثالنا الفقراء يستفيضون العلوم الاسلامية من بركاتهم والله سبحانه الملمهم للصواب (شعر)

بثت لديكم من همومى وخفت أن * تملوا والا فالكلام كثير

والسلام

(١) قوله كان يصلى الخ) اخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها كان النبي ﷺ يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة وعن مسروق سألت عائشة رضى الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت سبع وتسع واحدى عشرة سوى ركعتى الفجر رواه البخارى اهـ.

عندهم فى مرادهم وان افتقر عند غيرهم ممن لو اعتقد ظاهره كفر الى التأويل اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة فى معناه الاصطلاحى مجاز فى غيره فالمعتقد منهم لمعناه معتقد لمعنى صحيح ولا يقدح فيه ظاهر كلامهم المذكور

﴿ المكتوب الثانى والثلاثون والمائة الى الملا محمد صديق
البدخشى فى التحذير عن صحبة أرباب الغنى والترغيب فى
صحبة الفقراء ﴾

ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب ايها الاخ الظاهر انك مللت من صحبة الفقراء واخترت
صحبة الاغنياء ولبس ما صنعت فان كانت عينك مغمضة اليوم
ستتكشف غدا فلا ترى فائدة غير الندامة والشرط الخبر (ايها)
المهوس ان حالك لا يخلو من أحد أمرين اما ان تنال الجمعية فى
مجلس الاغنياء او لا فان تنل فشر والا فاشد شراً فانك ان تنلها فهى
استدراج عياداً بالله سبحانه من ذلك وان لم تنل فمصدق الحال
خسر الدنيا والآخرة كناسة الفقراء افضل من قعود الاغنياء فى الصدر
وهذا الكلام يكون معقولاً عندك اليوم اولا وأما فى الآخرة فسيصير
لك معلوما ولكنه لا يفيد وانما اوقعك فى هذا البلاء اشتهاه الاطعمة
اللذيذة والالبسة الفاخرة ولم يفت الامر الآن فينبغى التفكير فى أصل
الامر والفرار من كلما يكون مانعاً عن الحق سبحانه والحذر منه
معتقداً بأنه عدو قوله تعالى ان من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم
فاحذروهم نص قاطع وقد اقتضت رعاية حقوق الصحبة ان
انصحك مرة واحدة تعمل بها اولا وقد كنت عرفت من أول الامر
حين شاهدت فضوليائك ان الاستقامة على الفقر عسيرة بهذا الوضع
(شعر)

قد كان ما خفت أن يكونا * انا الى الله راجعون

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من
الصلوات أتمها ومن التسليمات اكملها وقد كنت متوقفاً من فطرتك
واستعدادك شيئاً آخر فانت رميت الجواهر النفيس فى السارقين انا لله
وانا اليه راجعون.

﴿ المكتوب الثالث والثلاثون والمائة الى الملا محمد صديق ايضاً
فى بيان اغتنام الفرصة وعدم تضييع الوقت ﴾

قد وصل المكتوب الذى ارسلته ينبغى اغتنام الفرصة وعدم تضييع
الوقت ولا يحصل شئ من الرسوم والعادات ولا يزيد شئ

عند غير الصوفية لما
قلناه لانه قد يصدر
عن العارف بالله
تعالى اذا استغرق فى
بحر التوحيد والعرفان
بحيث تضحل ذاته
فى ذاته وصفاته فى
صفاته ويغيب عن كل
ما سواه عبارات تشعر
بالحلول والاتحاد
لقصور العبارة عن
بيان الذى ترقى اليه
وليست فى شئ منها
كما قاله العلامة
الفتازانى وغيره اه
وقد صرح شيخ
شيوخنا البرهان
اللقائى رحمه الله بأن
الحسين الحلاج قتل
بما لم يتأمله من امر
بقتله يعنى ولو تأمل
كلامه وفهم مقصوده
ما وجد له مساعا
لقتله اذا تقرر ذلك
علمت ان العارف
بالله تعالى الشيخ

احمد المذكور من المسلمين الاخير المرشدين الى الله تعالى لان الفاظه منصرفه بحسب اصطلاحه الى المعاني التي قصدها موافقة للشريعة لا تحتاج الى تأويل اصلا كما بين هو تلك المعاني الصحيحة التي ارادها من الفاظه في مواضع كثيرة من مکتوباته بالفارسية وقد قرئ ذلك عندي بحضرة جماعة يعرفون الفارسية امتت تواطئهم على الكذب ولا مخالفة في شئ من المعاني التي بينها لما تقر في شرعنا ولا يقدح فيه ظاهر لفظه المذكور الذي يفهمه من لم يعرف اصطلاحه على ان الظاهر القابل للتأويل لا يكفر صاحبه بمجرد ذلك الظاهر بل بعد الوقوف على انه يعتقد ذلك الظاهر اما اذا لم يعلم انه يعتقد ذلك الظاهر ولفظه قابل للتأويل فاننا نؤوله ولا نحكم بكفره كما يفيد

من التمثل والتعلل غير الخسارة وقد قال المخبر الصادق عليه من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها هلك المسوفون وصرف نقد العمر المحقق الموجود الى الامر الموهوم وحفظ الموهوم للموجود مستكره جدا فان نقد الوقت ينبغي ان يصرف في الامر الهم والنسية تستدعي ان تدخر لما لا يعنى من المزخرفات رزقنا الله سبحانه ذرة من لذة الطلب وعدم القرار والسكونة حتى تيسر النجاة من السكون الى ما سواه تعالى ولا حاصل في القيل والقال وانما المطلوب سلامة القلب ينبغي الفكر في الاصل والاعراض عمالا يعنى بالتمام (شعر).

كلما دون هوى الحق ولو * أكل قند فهو سم قاتل

ما على الرسول الا البلاغ

﴿ المكتوب الرابع والثلاثون والمائة الى الملا محمد صديق أيضاً في المنع عن التسويف ﴾

رزقنا الله سبحانه واياكم عروجات غير متناهية في مدارج قربه بحرمه سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات (أيها) المحب ان الوقت سيف قاطع ولا يدري انه هل تعطى الفرصة غدا او لا فينبغي تقديم الهم في هذا اليوم وتأخير غير الهم الى غد وهذا حكم العقل ومقتضاه ولا اريد بالعقل عقل المعاش بل عقل المعاد وماذا اكتب أزيد من ذلك.

﴿ المكتوب الخامس والثلاثون والمائة الى المخلص الصديق محمد صديق في بيان مراتب الولاية عامة كانت او خاصة مع بعض خواص الخاصة ﴾

أعلم ان الولاية عبارة عن الفناء والبقاء وهي اما عامة واما خاصة ونعنى بالعامة مطلق الولاية وبالخاصة الولاية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحية الفناء فيها اتم والبقاء اكمل ومن شرف بهذه النعمة العظمى فقد لان جلده للطاعة وانشرح صدره للاسلام واطمأنت نفسه فرضيت عن مولاها ورضى مولاها عنها وسلم قلبه

لمقلبه وتخلصت روحه كلية الى مكاشفات حضرة صفات اللاهوت وشاهد سره مع ملاحظة الشئون والاعتبارات وفي هذا المقام شرف بالتجليات الذاتية البرقية وتحير خفيه لكمال التنزه والتقديس والكبرياء واتصل اخفاه اتصالاً بلا تكيف وضرب من المثل هذا (ع) هنيئاً لارباب النعيم نعيمها * ومما ينبغي ان يعلم ان الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية متميزة عن سائر مراتب الولاية في طرف العروج والنزول اما في طرف العروج فلان فناء الاخفى وبقائه مختصان بتلك الولاية الخاصة وعروج سائر الولايات الى الخفى فقط مع تفاوت درجاتها يعنى ان عروج بعض ارباب الولايات الى مقام الروح وعروج البعض الى السر وعروج البعض الآخر الى الخفى وهو اقصى درجات الولاية العامة وأما في طرف النزول فلان لاجساد الاولياء المحمدية عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية نصيباً من كمالات درجات تلك الولاية لما أنه ﷺ اسرى به ليلة المعراج بالجسد (١) الى ما شاء الله وعرض عليه الجنة والنار وأوحى اليه ما أوحى وشرف (٢) ثمة بالرؤية البصرية وهذا القسم من المعراج مخصوص به عليه الصلاة والسلام والاولياء المتابعون له كمال المتابعة السالكون تحت قدمه لهم ايضاً نصيب من هذه المرتبة المخصوصة (ع) وللارض من كأس الكرام نصيب * غاية ما في الباب ان وقوع الرؤية في الدنيا مخصوص به عليه الصلاة والسلام والحالة التي حصلت للاولياء الذين تحت قدمه ليست برؤية والفرق بين الرؤية وتلك الحالة كالفرق بين الاصل والفرع والشخص والظل وليس احدهما عين الآخر.

﴿ المكتوب السادس والثلاثون والمائة الى الملا محمد صديق ايضاً

في المنع عن التسوييف والتأخير في تحصيل المطلوب الحقيقي ﴾

وصل المكتوب المرغوب وحيث ان القاصد وصل في اواخر العشر المتبرك كنت بعد مضيه مشغولاً بكتابة جوابات المكاتيب وقد كتب جواب مكتوب خان خانان ومكتوب الخواجه عبدالله ايضاً وارسل اليهما ينبغي مطالعتهما بالملاحظة وذهابك الى العسكر في هذه النبوة ليس بمعقول للفقير وما الحكمة فيه والأمر عند الله سبحانه ينبغي الملاحظة فان الله سبحانه قد اعطاك قوت اليوم من كمال كرمه فاللائق بك التفكير في امرك مغتتماً ذلك دون ان تجعله وسيلة إلى تحصيل قوت يوم آخر فان الأمر ينجر حينئذ الى التسلسل وطول الأمل كفر

(١) قوله بالجسد الخ) قال علي القارى والحق الذى عليه اكثر الناس ومعظم السلف وعمامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين انه اسرى بجسده فمن طالعهها ويحث عنها لا يعدل عن الظاهر ولا استحالة في حملها على ظاهرها حتى يحتاج الى التأويل اهـ

(٢) قوله وشرف ثمة بالرؤية البصرية) وهذا ايضاً ما عليه الجمهور من المحققين وفي مسند الامام احمد اريه في اليقظة بعينه ولو كان في المنام لما انكرت قريش ولا ارتدت جماعة اهـ قلت التعليل بهذا اولى لكون المعراج بالجسد فان استبعاد اياه اكثر من استبعاد رؤية الله تعالى بالبصر كما لا يخفى من حالهم وجهلهم بالله.

قول شيخ الاسلام وان افتقر عند غيرهم الى تأويل وكلام هذا الرجل بفرض ان لا اصطلاح له قابل للتأويل كيف وقد وجد له اصطلاح فعلى تقديره لا يحتاج الى اصطلاح

في طريق الفقر والتخلص من معاملة القرض لا يدري انه يحصل من طرف خواجهكى اولا فان كان فيه اشتباه فاكتب الى خواجهكى كتابا منقحا صريحا فان كتب في جوابه منقحا وفهم منه الوعد المؤكد فاذهب بهذه النية ولكن ماذا يكون علاج التسويف والتأخير وكل شيء تختاره وتفعله ينبغي لك ان تستعجل فيه فان الفرصة غنيمة جدا.

﴿ المكتوب السابع والثلاثون والمائة الى الحاج خضر الافغانى فى بيان علو شأن الصلاة المنوط كمالها بالوصول الى نهاية النهاية وما يناسب ذلك ﴾

وصل المكتوب المرغوب واتضح ما فيه اعلم ان الالتذاذ بالعبادة وارتفاع الكلفة فى ادائها من أجل نعم الله سبحانه وتعالى خصوصا فى اداء الصلاة فانه لا يتيسر فيها لغير المنتهى خصوصا فى اداء الصلوات الفرضية فان الابتداء لا التذاذ فيه الا بالنوافل وأما فى النهاية فتكون تلك النسبة منوطة بالفرائض ويرى فيها الاشتغال بالنوافل تعطىلا والامر العظيم للمنتهى هو أداء الفرائض فقط (ع) وهذى سعادات تكون نصيب من * وينبغى أن يعلم أن الالتذاذ الذى يحصل حين أداء الصلاة لاحظ للنفس فيه أصلا بل هى عين ذلك الالتذاذ فى البكاء والحزن سبحانه الله اى رتبة هذا (ع) هنيئا لارباب النعيم نعيمها * والتكلم بمثل هذا الكلام وسماعنا اياه أيضاً غنيمة لامثالنا المهوسين (ع) دعونا نسلى بالامانى قلوبنا (واعلم) ايضاً أن رتبة الصلاة مثل رتبة الرؤية فى الآخرة فنهاية القرب فى الدنيا انما هى فى الصلاة ونهاية القرب فى الآخرة فى عين الرؤية وايضا ان سائر العبادات وسائل للصلاة والصلاة من المقاصد والسلام والاكرام.

﴿ المكتوب الثامن والثلاثون والمائة الى الشيخ بهاء الدين السرهندى فى مذمة الدنيا والتحذير من صحبة اربابها ﴾

لا يكونن ولدى الارشد مغرورا ومسرورا بهذه الدنيا المبعوض عليها ولا يضيعن بضاعة الاقبال الى جناب قدس الحق جل سلطانه ينبغي التفكير أى شيء يباع وأى شيء يشتري تبديل الآخرة بالدنيا والامتناع من طلب الحق بالخلق من السفاهة والجهالة والجمع بين الدنيا والآخرة

اصلا ولا يضره ان الفاظه هذه لم توجد لمن تقدمه من القوم لما علمت من ان الاصطلاح لا مشاحة فيه وان خالف اصطلاح من سبقه وبالجملة فالمكفرون له فهموا من ظاهر لفظه ولفظ آخر مفترى عليه امورا معلوما نفيها من الدين بالضرورة بحيث لا يتوقف فى التكفير بما فهموه فقيه ولا متفق به بل ولا جاهل بالكلية اذ فهمهم ذلك شاركهم فيه كل جاهل والمعاند يرغب فى اخراج

من قبيل الجمع بين الاضداد (ع) ما أحسن الدين والدنيا لو اجتماعا
* فاختر أيا شئت من هذين الضدين وبع نفسك من ايهما شئت
عذاب الآخرة أبدي ومتاع الدنيا قليل والدنيا مبعوض عليها عند
الحق سبحانه والآخرة مرضية له تعالى وتقدس.

عش ما شئت فانك ميت * والزم ما شئت فانك مفارق

ولا بد من ترك العيال والاولاد أخيراً وتفويضهم الى الحق سبحانه
فينبغي لك ان تحسب نفسك اليوم ميتا وان تفوضهم الى الله تعالى ان
من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم نص قاطع وقد سمعت مكرراً ان
نوم الارنب يعنى الغفلة والغرور الى متى يمتد فلا بد من التنبه واليقظ
واعلم ان صحبة أهل الدنيا والاختلاط بهم سم قاتل وقتيل هذا السم
ميت بالموت الابدى العاقل تكفيه الاشارة فكيف التصريح مع هذه
المبالغة والتأكيد وطعام الملوك وان كان لذيذاً ولكنه يزيد مرض القلب
فكيف يرجى الفلاح والنجاة الحذر الحذر الحذر (شعر)

وما هو من شرط البلاغ أقوله * فخذ منه نصحا خالصا أو ملالة

فر من صحبتهم اكثر مما تفر من الاسد فان الفرار منهم وان أوجب
الموت الدنيوى ولكنه قد يفيد فى الآخرة واختلاط الملوك يوجب
الهلاك الابدى والخسارة السرمدى فاياك وصحبتهم واياك ولقمتهم
واياك ومحبتهم واياك ورؤيتهم وقد ورد فى الخبر الصحيح من تواضع
الغنى لغناه ذهب ثلثا دينه ينبغى لك الملاحظة ان كل ذلك التواضع
والملاينة هل هو من جهة غناهم أو من جهة شئ آخر ولا شك فى انه
من جهة غناهم ونتيجته ذهاب ثلثى الدين فاين أنت من الاسلام
واين أنت من النجاة وكل هذه المبالغة والابرام ليعلم ولدى ان لقمة
غير الجنس وصحبتهم تحجب قلبه عن تذكر المواعظ وتعقل النصائح
فلا يكاد يتأثر من الكلمة والكلام فالحذر الحذر من صحبتهم والحذر
الحذر من رؤيتهم والله سبحانه الموفق نجانا الله واياكم عما لا يرضى
عنه ربنا المتعالى بحرمة سيد البشر الممدوح بما زاغ البصر عليه وعلى
آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها والسلام.

المسلمين من الاسلام
بادنى شبهة لا سيما
قوما مشهورين
بالصلاح يرشدون
العباد الى الله سبحانه
وتعالى وقد ذم
السبكى هؤلاء
الطائفة الذين
يتساهلون فى تكفير
المسلمين وذلك لانه
لما سئل عن تكفير اهل
الاهواء والبدع قال
اعلم انا نستعظم
القول بالتكفير لانه
يحتاج الى امرين
عزيزين احدهما تحرير
المعتقد وهو صعب
من جهة الاطلاع على
ما فى القلب
وتخليصه عما يشبهه
وتحريره ويكاد
الشخص يصعب عليه
اعتقاد نفسه فضلا
عن اعتقاد غيره الثانى

﴿ المكتوب التاسع والثلاثون والمائة الى جعفر بك التهاني في بيان جواز هجو جماعة السفهاء الذين يطعنون في أهل الله وفي استحسان ذمهم ﴾

قد شرف المكتوب الشريف بوروده سلمكم الله سبحانه وتعالى حيث تتفقدون أحوال الفقراء وتعتقدون ان الحضور والغيبة سيان . أيها المخدوم ان كفار قريش لما بالغوا في هجو أهل الاسلام وسبهم من غاية خذلانهم وكمال حرمانهم عن السعادة امر النبي (١) عليه وعلى آله الصلاة والسلام بعض الشعراء الاسلامية بهجو الكفار الاشرار فكان الشاعر المأمور يصعد المنبر في حضور النبي عليه وعلى آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها ويهجو الكفار في ملاء بانشاد الاشعار وكان النبي ﷺ يقول ان روح القدس معه ما دام يهجو الكفار واعلم ان الملامة وايداء الخلق من مغتلمات ارباب العشق اللهم اجعلنا منهم بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات .

﴿ المكتوب الاربعون والمائة الى الملا محمد معصوم الكابلي في بيان ان الالم والحنه من لوازم المحبة اه ﴾

ايها المحب ان الالم والحنه من لوازم المحبة ولا بد من الالم والغم لمن اختار الفقر . شعر:

الا ان قصدي من هواك التألم * والا فاسباب التنعم وافرة

والمحبوب يريد وله المحب به وعدم سكونه الى من سواه ليحصل الانقطاع عن غيره بالكلية والاطمئنان هنا في عدم الاطمئنان واللذة في الحرقه والقرار في عدم القرار والراحة في الجراحة وطلب الفراغة في هذا المقام إلقاء نفسك إلى الفتنة ينبغي تفويض نفسك الى المحبوب بالتمام وان يرضى بكلمة يجيء منه وان يقبله من غير اعراض واعتراض وهذا الوضع هو طريق المعيشة وعليك بالاجتهاد في تحصيل الاستقامة بقدر الوسع والطاقة والا فالفتور في القفا وقد كان اشتغالك جيدا ولكنها ضعفت قبل حصول القوة ولكن لا بأس فيه ولا هو مما يغتم به فانك لو تشبثت باسباب الجمعية من هذه الترددات يكون أحسن من الاول

(١) قوله امر النبي عليه السلام (بعض الشعراء الخ) اخرج الشيخان عن البراء بن عازب ان رسول الله ﷺ قال يوم قريظة لحسان اهج المشركين فان جبريل معك واخرج البخاري عن عائشة رضی الله عنها كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله ﷺ وينافح ويقول رسول الله ﷺ ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله ﷺ وفي الباب احاديث كثيرة مذكورة في تفسير الخازن وغيره وفي هذا القدر كفاية الحكم بأن ذلك كفر وهو صعب من جهة صعوبة علم الكلام ومأخذه وتمييز الحق من غيره وانما يحصل ذلك لرجل جمع صحة الذهن ورياضة النفس واعتدال المزاج

ينبغي لك ان تعتقد ان اسباب هذه التفرقة هي عين اسباب الجمعية حتى تقدر ان تعمل شيئاً والسلام.

﴿ المكتوب الحادى والأربعون والمائة الى الملا محمد قليج فى بيان ان العمدة فى هذا الامر المحبة والاخلاص ﴾

انعم الله سبحانه وتعالى علينا وعليكم بالترقيات بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ايها المحب انك لا تكتب من أحوال القلب شيئاً فى بعض الأحيان حتى نطلع على كلفيته ولا بد لك من كتابة شئ من هذا الباب أيضاً البتة فانه موجب للتوجه الغائبى وعمدة هذا الامر هي المحبة والاخلاص ولا غم ان لم يفهم الترقى فانه اذا بقيت الاستقامة على الاخلاص تيسر امور سنين فى ساعات والسلام.

﴿ المكتوب الثانى والاربعون والمائة الى الملا عبدالغفور السمرقندى فى بيان استكثار قليل من نسبة الاكابر ﴾

وصل المكتوب الشريف الذى ارسلته على وجه الالتفات ينبغي ان يعد محبة الفقراء من أجل نعم الله تعالى والمسؤل من الحق سبحانه والمرجو منه تعالى الاستقامة عليها ووصلت الهدية المرسله الى الفقراء ايضاً وقرأ فاتحة السلامة والطريقة التى اخذتها ووصلت منها نسبة كثيرة لم يذكر شئ من هذه المقولة معاذ الله من تطرق الفتور اليها ﴿ شعر ﴾

خياله طرفة العين لدى نظرى * قد فاق وصل الغوانى مدة العمر
فان حصل شئ من نسبة هؤلاء الاكابر ينبغي ان تستكثره فانه ليس بقليل لان نهاية الآخرين مندرجة فى بدايتهم (ع) وقس من حال بستانى ربيعى * ولكن ينبغي ان لا تغتم من هذا الفتور اذا كانت محبة حبل هذه النسبة قوية وقد أرسل الثوب الذى كان ملبوساً مكرراً فألبسه أحياناً واحفظه بكمال الادب وانه يتوقع منه فوائد كثيرة وكلما تلبسه على الوضوء وتشتغل بتكرار الذكر فعسى ان تحصل الجمعية التامة وكلما كتبت شيئاً ينبغي لك ان تكتب أولاً من احوال باطنك فان احوال الظاهر بدون احوال الباطن ساقطة عن حيز الاعتبار

والتهذيب بعلوم النظر والامتلاء من العلوم الشرعية وعدم الميل والهوى وبعد تحصيل الامرين يمكن القول بالتكفير او عدمه ثم بعد ذلك اما ان يكون التكفير بشخص خاص فشرط مع ذلك اعتراف الشخص به وهيهات ان يحصل واما البينة فى ذلك فصعب قبولها لانها تحتاج فى الفهم الى ما قدمناه الى ان قال ولقد رأيت تصانيف جماعة يظن بهم انهم من اهل العلم ويشتغلون بشئ من رواية الحديث وربما كان لهم نسك وعبادة وشهرة بالعلم تكلموا باشياء ورووا أشياء تنبئ عن جهلهم العظيم وتساهلهم فى نقل الكذب الصريح واقدموا على تكفير من لا يستحق التكفير وما سبب ذلك الا ما هم عليه من فرط الجهل

والتعصب والنشأة
على شئ لم يعرفوا
سواه وهو باطل ولم
يشغلوا بشئ من
العلم حتى يفهموا بل
هم في غاية الغباوة اه
وقد غفل المكفرون
عن اصطلاحه لعدم
تتبعهم لكلامه او
اعتقادهم ان اصطلاح
التأخر لا بد ان يكون
موافقا لاصطلاح
المتقدم ولم يميلوا الى
التأويل مع ما يرداه اما
لغباوة او عقد على ان
في كلام المتصدى
لتكفيره اعترافا بعدم
فهم مراده حيث قال
في آخر كلامه او اراد
شياً فقصرت عنه
عبارته بل اعترافا بعدم
تكفيره اذ هو من
لازم. اعترافه بعدم
فهم مراده فقد اعترف
بانه اذا اراد معنى
صحيحا قصرت عنه
عبارته لا يكون كافرا
فكيف وعبارته لا
تقصر عن افادة المعنى
الصحيح يظهر ذلك
للمتأمل المنصف وفي
كلام السعد وغيره ما
يفيد ان العبرة بالمراد

(ع) وأحسن ما يملى حديث الاحبة * ثبتنا الله سبحانه واياكم
على متابعة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلاة
والسلام ظاهراً وباطناً (ع) هذا هو الأمر والباقي من العبث.

﴿ المكتوب الثالث والاربعون والمائة الى الملا شمس الدين في بيان اغتنام
موسم الشباب وعدم صرفه الى ما لا يعنى من اللهو واللعب ﴾

كان محب الفقراء مولانا شمس الدين موفقاً ومغتنماً لموسم الشباب
ممتنعاً من صرفه في اللهو واللعب وتعويضه بالجوز والموز والا لا
يحصل شئ أخيراً غير الندامة والتأسف ولا يجدى شيئاً والشرط
الاخبار وينبغي اداء الصلوات الخمس بالجماعة وتمييز الحلال من
الحرام وطريق النجاة الأخروية هو متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى
آله الصلوات والتسليمات وينبغي ان لا تكون التلذذات الفانية
والتنعمات الهالكة منظوراً إليها والله سبحانه الموفق للخيرات.

﴿ المكتوب الرابع والاربعون والمائة الى المحافظ محمود اللاهورى
في بيان معنى السير والسلوك وبيان السير الى الله والسير في الله
والسيرين الآخرين ﴾

رزقكم الله سبحانه ترقيات غير متناهية في مدارج الكمالات بحرمة
سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات
(ع) وأحسن ما يملى حديث الاحبة (اعلم) ان السير والسلوك
عبارة عن الحركة العلمية التي هي من مقولة الكيف ولا مجال هنا
للحركة الاينية فالسير الى الله عبارة عن الحركة العلمية ذاهباً من العلم
الادنى الى العلم الاعلى ومن هذا الى أعلى آخر وهكذا الى ان
تنتهى الى علم الواجب تعالى بعد طى علوم الممكنات كلها وزوالها
باسرها وهذه الحالة هي المعبر عنها بالفناء والسير في الله عبارة عن
الحركة العلمية في مراتب الوجوب من الاسماء والصفات والشؤون
والاعتبارات والتقديسات والتنزيهات الى ان تنتهى الى مرتبة لا
يمكن التعبير عنها بعبارة ولا يشار إليها باشارة ولا تسمى باسم

ولا يكتفى عنها بكناية ولا يعلمها عالم ولا يدركها مدرك وهذا السير يسمى بالبقاء والسير عن الله بالله الذي هو السير الثالث أيضاً عبارة عن الحركة العلمية نازلاً من العلم الاعلى الى العلم الادنى ومن الادنى الى الادنى وهكذا الى ان يرجع الى الممكنات رجوع القهقري وينزل من علوم مراتب الوجوب كلها وهو العارف الذي نسي الله بالله ورجع عن الله مع الله وهو الواجد الفاقد والواصل المهجور وهو القريب البعيد والسير الرابع الذي هو السير في الاشياء عبارة عن حصول علوم الاشياء شيئاً فشيئاً بعد زوال تلك العلوم كلها في السير الاول فالسير الرابع مقابل للسير الاول والسير الثالث للثاني كما ترى والسير الى الله والسير في الله لتحصيل نفس الولاية التي هي عبارة عن الفناء والبقاء والسير الثالث والرابع لحصول مقام الدعوة الذي هو مخصوص بالانبياء المرسلين صلوات الله وتسليماته علي جميعهم عموماً وعلى أفضلهم خصوصاً وللمتابعين الكاملين أيضاً نصيب من مقام هؤلاء الاكابر عليهم السلام قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الآية هذا هو حديث البداية والنهاية والمقصود من ذكره تنويه شأنه وتشويق الطلاب اليه (شعر).

وتهافتوا في سكر يأهل صفراء لأجل تغافل السوداوى

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات.

﴿ المكتوب الخامس والاربعون والمائة الى المفتي عبدالرحمن في بيان ان مشائخ الطريقة النقشبندية قدس الله تعالى اسرارهم اختاروا ابتداء السير من عالم الامر وبيان سر عدم تأثر بعض مبتدئ هذه الطريقة بسرعة ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ويرحم الله عبداً قال آمينا اعلم ان مشائخ الطريقة النقشبندية قدس الله اسرارهم اختاروا ابتداء السير من عالم الامر وصاروا يقطعون مسافة عالم الخلق في ضمنه بخلاف مشائخ سائر الطرق فان ابتداء سيرهم من عالم الخلق وبعد طي مسافة

لا بالعبرة القاصرة عنه حيث قال هو وغيره فيما نقله شيخ الاسلام ولانه قد يصدر عن العارف بالله تعالى اذا استغرق في بحر التوحيد عبارات تشعر بالحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان حاله الذي ترقى اليه فهذا صريح او كالصريح بأن العبارة القاصرة التي تشعر بالكفر كالحلول والاتحاد لا يكفر صاحبها بل هناك امور لا شبهة للمكفر فيها اصلاً منها تكفيره بقوله ان الكعبة لا يراد بها خصوص الابنية ومنها ما ذكره بعض الطلبة فيما يتعلق بالوجود وجعله قياساً ونتيجة فانه لو ادرك لاستحى ان يكتب ما كتبه ولكره ان يطلع عليه أحد ممن له نسبة الى العلم والعجب ان هذا المكفر ممن ينكر على من يقول بكفر طائفة ابن العربي ويعترف باصطلاحهم

عالم الخلق يضعون القدم في عالم الامر ويصلون الى مقام الجذبة ولهذا كان طريق النقشبندية أقرب الطرق فلا جرم صارت نهاية الآخرين مندرجة في بدايتهم (ع) وقس من حال بستانى ربيعى * ومع كون ابتداء سيرهم من عالم الامر لا يتأثر بعض الطالبين من هذه الطريقة بسرعة ولا يجدون الحلاوة ولا التلذذ الذى هو من مقدمة الجذبة بالسهولة ووجه ذلك ان لطائف عالم الامر ضعيفة فيهم بالنسبة الى عالم الخلق وهذا الضعف هو الذى صار سدة في طريق التأثير والتأثر وامتداد زمان ببطء التأثير الى ان يقوى لطائف عالم الامر فيهم وتغلب على عالم الخلق وأن ينعكس الامر وعلاج هذا الضعف بحيث يكون مناسباً لهذه الطريقة هو التصرف التام من صاحب التصرف والعلاج المناسب لسائر الطرق تقديم تركية النفس والرياضات الشديدة والمجاهدات الشاقة الواقعة على وفق الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وينبغى أن يعلم ان ببطء التأثير ليس من علامة نقصان الاستعداد وكم من طائفة تامل الاستعداد يتلون بهذا البلاء والسلام.

﴿ المكتوب السادس والاربعون والمائة الى شرف الدين حسين فى النصيحة بتكرار الذكر ﴾

وصل مكتوب ولدى شرف الدين حسين لله سبحانه الحمد والمنة على أنه مستسعد بسعادة تذكّر الفقراء وليعمر الاوقات بتكرار الذكر الذى أخذه ولا يفوتن الفرصة منخدعاً بالشأن والشوكة الفانية مغتنماً للحياة القليلة (شعر).

همه اندر زمن بتواينست * كه تو طفلى وخانه رنكينست

ونعم النعمة اكرام الحق سبحانه عبده بتوفيق التوبة فى عنفوان الشباب والانعام عليه بالاستقامة عليها يمكن ان يقال ان جميع التنعيمات الدنيوية فى جنب تلك النعمة لها حكم الندى فى جنب البحر العميق فان هذه النعمة موجبة لرضا المولى سبحانه الذى هو

ويحمل ألفاظهم على معانيها المرادة لهم او يؤل حتى كاد يتعبد بالفاظ ابن العربى حتى اغتر بظاهر عبارته فى الفصوص وقال بايمان فرعون مع انه قيل انه مكذوب عليه لتصريحه فى غير ذلك الكتاب ببقائه على كفره هذا الشيخ عبدالوهاب من اهل الكشف حتى انه ذكر اطلاعه على الجنة والنار والميزان والصراط وتلقاه الناس منه بالقبول وهو ادرى بكلام القوم من غيره قال فى كتاب

فوق جميع النعم دنيوية كانت أو أخروية ورضوان من الله اكبر والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات أتمها وأكملها.

﴿ المكتوب السابع والاربعون والمائة الى الخواجه أشرف الكابلي في بيان أن الانقطاع مقدم على الاتصال وبالعكس ﴾

رزقنا الله سبحانه وإياكم الترقيات على مدارج الكمال بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات قالت طائفة من مشائخ الطريقة قدس الله أسرارهم بتقدم الانفصال والانقطاع على الاتصال وطائفة أخرى من هؤلاء الأكاير قدموا الاتصال على الانقطاع والانفصال وتوقفت طائفة ثالثة فيه (قال) أبو سعيد الخراز قدس سره ما لم تنقطع لا تجد وما لم تجد لا تنقطع ولا ادري أيهما اقدم يقول راقم هذه السطور ان الانقطاع والاتصال يتحققان في آن واحد ولا يجوز ان ينفك الانقطاع عن الاتصال وان يحصل الاتصال بدون الانقطاع والانفصال غاية ما في الباب ان الخفاء ان تحقق فانما هو في التقدم الذاتي وتعين عليه أحدهما للآخر واختار شيخ الاسلام الهروى قدس سره المذهب الثاني قائلاً بان السبقة من ذاك الطرف أحسن والذين يقولون بتقدم الانفصال على الاتصال لا ينكرون هذه السبقة ايضاً ومرادهم من الاتصال الظهور التام وهو لا ينافي الظهور المطلق فيكون الظهور المطلق مقديماً على الانفصال والظهور التام مؤخراً عنه فعلى هذا التحقيق يكون نزاعهم راجعاً الى اللفظ ولكن نظر الطائفة الاولى عال حيث لا يعتبرون القليل (وينبغي) ان يعلم ان على هذا التوجيه قد حصل التقدم الزماني أيضاً فافهم والله سبحانه الملهم للصواب وعلى كل حال ينبغي ان يكون مظهراً للانفصال والاتصال فان مرتبة الولاية منوطة بهاتين المرتبتين وبدونهما خرب القتاد والمرتبة الاولى مربوطة بالسير الى الله والثانية بالسير في الله وبمجموع هذين السيرين يوصل الى مرتبة الولاية والكمال على تفاوت درجاتها والسير والسيران الباقيان لتحصيل مرتبة التكميل والوصول الى درجة الدعوة (شعر)

ناديت غير مرة * لو كان في الاحياء حي

اليواقيت والجواهر في اعتقاد الاكابر قال الشيخ في الباب الرابع والستين وثلاثمائة اعلم انه لا يموت احد من اهل التكليف الا مؤمناً عن عيان وتحقق لا مرية فيه ولا شك لكن من العلم بالله والايمان به خاصة وما بقى الاهل ينفعه ذلك ام لا وفي القرآن العظيم فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا قال وقد حكى

﴿ المكتوب الثامن والاربعون والمائة الى الملا صادق الكابلي في بيان ذم صاحب الرى وعدم الاغترار بتوسط روحانية المشائخ وامداداتهم اهـ ﴾

وصل المكتوبان متصلاً بعضهما ببعض كان الاول منبثاً عن الحصول والرى والثانى عن العطش وعدم الحصول الحمد لله سبحانه العبرة بالخاتمة ان صاحب الرى ليس له حاصل والذى يرى نفسه لا حاصل له فهو الواصل وقد قيل لك مكررا ان لا تغتر بتوسط روحانية المشائخ وامداداتهم فان صور هؤلاء المشائخ التى تراها وتشاهدها هى لطائف الشيخ المقتدى به فى الحقيقة ظهرت بهذه الصور وتوحيد قبلة التوجه من الشروط وتفريق التوجه موجب للخسران عيادا بالله سبحانه (وأيضاً) انى كنت قلت لك مكررا ومؤكداً ان قلة الاشغال ليحصل المقصود بسرعة فان ترك الامر الضرورى والاشتغال بما لا طائل فيه بعيد عن طور العقل ولكنك معتقد لرأى نفسك قلما يؤثر فيك كلام غيرك وأنت تعلم ما على الرسول الا البلاغ .

﴿ المكتوب التاسع والاربعون والمائة الى الملا صادق الكابلي أيضاً فى بيان عدم قصر النظر على سبب معين ﴾

والعجب من أخى مولانا محمد صادق حيث سلم نفسه بالكلية الى عالم الاسباب وأن جعل مسبب الاسباب تعالى وتقدس الاشياء مرتبة على الاسباب ولكن ما الحاجة الى نصب العين على سبب معين (شعر) .

ولا تحزن اذا ما سد باب * فان الله يفتح ألف باب

وهذا القسم من قصور النظر ينبئ عن غاية عدم المناسبة ومستهجن من امثالك جدا ينبغى لك ان تتفكر فى حالك ساعة تفهم هذه الشناعة وكل هذا الاضطراب فى كسوة الفقر تحصيل ما هو مبعوض عليه لدى الحق سبحانه ما أشده قباحة وبئس البلاء المستنكر والعجب أنه كيف زين هذا الشئ المستنكر فى نظرك ينبغى لك ان تسعى وتجتهد فى تحصيل الأمور الضرورية بقدر الضرورة وصرف جميع الهمة اليها وتضييع تمام العمر فى تحصيلها سفاهة محضة .

الله عن فرعون انه قال
آمنت انه لا اله الا
الذى آمنت به بنوا
اسرائيل وأنا من
المسلمين فلم ينفعه
هذا الايمان واطال
فى ادلة انه لم ينفعه
ايمانه قلت قال
الشعرانى فكذب والله
وافترى من نسب الى
الشيخ محى الدين انه
يقول بقول ايمان
فرعون وهذا نصه
يكذب الناقل
وجمهور العلماء
قاطبة على عدم قبول
ايمانه وايمان جميع
من آمن فى اليأس لان
شرط الايمان الاختيار

الفرصة غنيمة جداً والأسف كل الأسف على حال من يصرفها الى
تحصيل علوم لا طائل فيها والشرط هو الاخبار ما على الرسول الا
البلاغ ولا تخزن من مقالات الناس فيك فان نسبوا اليك شيئاً ليس
فيك منها شيء فلاغم نعمت الدولة ان يرى الناس شخصاً شراً وهو
في الحقيقة من الاخير فان تحقق عكس هذه القضية فقد عظم الخطر
والسلام.

﴿ المكتوب الخمسون والمائة الى الخواجه محمد قاسم في بيان ان
لا مستحق للمطلوبية غير الحق تعالى وتقدس ﴾

وصل مكتوب اخينا الخواجه محمد قاسم وصار موجبا للفرح ولا
تضييق صدرك من تشتت الاوضاع الدنياوية وتفرق الاحوال الصورية
فانها لا تستحق لذلك لان هذه النشأة في معرض الفناء بل ينبغي
السعى في تحصيل مرضاة الحق سبحانه وتعالى سواء كان فيها عسر أو
يسر ولا مستحق للمطلوبية غير ذات الواجب الوجود جل شأنه
خصوصاً لا مثالكم الاعزة ومع ذلك لو وقعت الاشارة بخدمة وأمر
تجتهد في تحصيلها بالممنونية والسلام.

﴿ المكتوب الحادى والخمسون والمائة الى المير مؤمن البلخي في
بيان علو شأن الطريقة النقشبندية قدس الله اسرار أهلها العلية
وبيان معنى ياد داشت بخصوص بهم ﴾

(ع) وأحسن ما يملى حديث الاحبة * اعلم ان يادداشت عبارة في
طريقة حضرات خواجكان قدس الله اسرارهم عن حضور بلا غيبة
أعنى دوام حضور حضرة الذات تعالت وتقدست من غير تخلل
الحجب الشؤون والاعتبارية فان وجد حضور في وقت وغيبة في
وقت بأن ترتفع الحجب في وقت بالتمام وانسدلت في وقت آخر كما
يكون في التجلى البرقى الذاتى حيث ان الحجب ترتفع فيه عن
حضرة الذات تعالت وتقدست كالبرق ثم تحتجب بحجب الشؤون
والاعتبارات بسرعة فهو ساقط عن حيز الاعتبار عند هؤلاء الاكابر
فعلم من هذا ان حاصل الحضور بلا غيبة هو دوام التجلى البرقى
الذاتى الذى هو عبارة عن ظهور حضرة الذات بدون توسط الشؤون

وصاحب ايمان اليأس
كاملجأ الى الايمان
والايمان لا ينفع
صاحبه الا عند
القدرة على خلافه
حتى يكون المرأ
مختاراً ولان متعلق
الايمان هو الغيب
واما من يشاهد نزول
الملائكة بعذابه فهو
خارج عن موضع
الايمان والله اعلم اه
المقصود منه فهلا اول
لهذا ايضا بل هذا
اولى بالتأويل لان ذاك
طعن فيه كثير من ائمة
عصره وغيرهم
وحكموا بتكفيره ولم
نسمع طعنا فى هذا
الرجل عن احد يعتد
به فان قال ان تقدم
ابن العربى مقتضى
لترجحه يقال له
التقدم لا يقتضى
الترجيح بل لو نظر
لذلك ثبت فى ابن
العربى ما قيل فيه اذ
هو متأخر بالنسبة لمن
قبله من القوم حتى
جعل بعضهم هذا من
جملة الرد عليه حيث
قال ان ما صدر عنه
وعن طائفته ليس من

والاعتبارات ويتيسر ذلك في نهاية هذا الطريق ويثبت في هذا المقام الفناء الاكمل ولا رجوع فيه للحجب أصلاً فانها لو رجعت لتبدل الحضور بالغيبه ولا يقال له يادداشت فتحقق ان شهود هؤلاء الاكابر على الوجه الاتم والاكمل واكملية الفناء وأتمية البقاء على قدر اتمية الشهود واكملية (ع) وقس من حال بستانى ربيعى *

﴿ المكتوب الثانى والخمسون والمائة الى السيد فريد فى بيان أن اطاعة الرسول عين اطاعة الحق سبحانه وما يناسب ذلك ﴾

قال الله سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فجعل الله سبحانه اطاعة الرسول عين اطاعته فاطاعة الحق عزوجل بدون اطاعة الرسول ليس باطاعة له سبحانه ولذلك أورد كلمة قد تأكيداً لهذا المعنى وتحقيقاً له لئلا يفرق مهوس بين هاتين الاطاعتين ويختار احديهما دون الاخرى وقد وبخ الله سبحانه فى محل آخر جماعة فرقوا بين هاتين الاطاعتين حيث قال سبحانه يريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله الآية نعم قد صدرت من بعض المشائخ وقت غلبة الحال والسكر كلمات مؤذنة بالتفرقة بين هاتين الاطاعتين ومشعرة باختيار محبة احديهما على الاخرى كما نقل ان السلطان محمود الغزنوى لما نزل مرة فى ايام سلطنته فى قرب قرية خرقان أرسل واحداً من وكلائه الى الشيخ ابى الحسن الخرقانى والتمس منه الحضور عنده وقال لرسوله اذا فهمت توقفاً من الشيخ فاقراً هذه الآية أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فلما فهم الرسول توقفاً من الشيخ قرأ الآية المذكورة فقال له الشيخ فى جوابه انى مشغول باطاعة الله تعالى بحيث لم أفرغ منها بعد لاطاعة رسول الله فكيف لاطاعة أولى الأمر فجعل حضرة الشيخ اطاعة الحق سبحانه غير اطاعة الرسول وهذا الكلام بعيد عن الاستقامة والمشائخ المستقيمو الاحوال يتحاشون من أمثال هذا الكلام ويعلمون ان اطاعة الحق سبحانه فى اطاعة رسوله فى جميع مراتب الشريعة والطريقة والحقيقة ويعتقدون ان اطاعة الحق سبحانه فى غير اطاعة رسوله عين الضلالة (ونقل) ايضا ان شيخ بلدة مهنة الشيخ أبى سعيد أبى الخير عقد مجلساً وكان فى ذلك المجلس واحد من اجلة سادات خراسان فدخل فى ذلك الاثناء اتفاقاً مجذوب

اصطلاح القوم وان قال ان باب السلوك والاستغراق قد سد بعد ابن العربى فقد اراد سد باب لا وصول له إليه ولا قدرة له عليه وبعد التسليم اقل القليل ان يكون هذا الرجل اولى بالتأويل من فرعون فان بقاء فرعون على كفره يدل عليه ظواهر الكتاب والسنة وصرفهما عن ظاهرهما بغير دليل لا يجوز وجزم بكفره ايضا جماهير العلماء حتى كادوا يجمعون عليه الا من شذ بل

مغلوب الحال فقدمه الشيخ على السيد الاجل فلم يحسن ذلك للسيد فقال الشيخ للسيد ان تعظيمك بواسطة محبة رسول الله ﷺ وتعظيم هذا المجذوب بواسطة محبة الحق سبحانه والاكابر المستقيمو الاحوال لا يجوزون ايضاً هذا القسم من التفرقة ويرون غلبة محبة الحق سبحانه على محبة رسوله عليه الصلاة والسلام من سكر الحال ولا يعتقدونها شيئاً غير الفضول ولكن ينبغي ان يعلم هذا القدر ان محبة الحق سبحانه غالبية في مقام الكمال الذي هو مرتبة الولاية ومحبة الرسول غالبية في مقام التكميل الذي فيه نصيب من مقام النبوة ثبتنا الله سبحانه على اطاعة الرسول التي هي عين اطاعة الله سبحانه .

﴿ المكتوب الثالث والخمسون والمائة الى الشيخ ميان مزمل في بيان الخلاص التام من رقية ما سواه تعالى المربوط بالفناء المطلق ﴾

وصل المكتوب المرسل الحمد لله ذى الانعام والمنة قد جعل طالبه في قلق واضطراب ونجاهم بذلك الاضطراب من السكون الى غيره ولكن الخلاص التام من رقية الاغيار انما يتيسر اذا حصل التشرف بالفناء المطلق وزالت النقوش الكونية من مرآة القلب بالكلية ولم يبق التعلق العلمى والحسبى بشئ من الاشياء ولم يكن مقصود ومراد غير الحق سبحانه وتعالى ودونه خرط القتاد وربما يظن انتفاء التعلق ولكن الظن لا يغنى عن الحق شيئاً (ع) * وهذى سعادات تكون نصيب من * والتعلق بالاحوال والمقامات تعلق بالغير فما تقول فى التعلق بأشياء آخر ﴿ شعر ﴾ .

دع ما يصدك عن وصل الحبيب وما * يلهيك عنه قبيحا كان أو حسنا

وقد انجرت مدة غربتك إلى التطويل والفرصة غنيمه فان كان الاصحاب والاحباب من اهل الرخصة فما وجه التوقف والا فما الحاجة الى الرخصة ينبغي ان يلاحظ مرضى الحق سبحانه رضى أهل العالم أم لا وماذا يكون عدم رضاهم (ع) وكل القصد من تبع الحبيب * ينبغي ان تعتقد ان المقصود هو الحق سبحانه فان اجتمع مع محبته شئ فنافع والا فضار (ع) اترنو الى ورد وذا وجهى زاهر * والسلام.

حكى بعضهم فيه الاجماع فى الزواجر لابن حجر الهيتمى اخذ علماء الامة ومجتهدوها الذين عليهم المعول من الآية الاولى اعنى قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأو بأسنا اجماعهم على كفر فرعون ورواه الترمذى فى تفسيره فى سورة يونس من طريقين وقال فى احدهما حديث حسن وفى الآخر حديث حسن غريب صحيح وروى ابن عدى والطبرانى

انه ﷺ قال خلق الله يحيى بن زكريا فى بطن امه مؤمنا وخلق فرعون فى بطن امه كافرا واما ما حكاه عنه فى سورة يونس بقوله عز من قائل حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فهو ما ينفعه الى آخر عبارته الكافية الشافية القائل هو فى اثنائها بعد نقله عبارة ابن العربى التى اخذ منها نسبة القول بصحة ايمان فرعون لابن العربى فهل هذا الكلام مقرر او مردود فما وجه رده قلت قال ابن حجر ليس هذا الكلام مقررا وان كنا نعتقد جلاله قائله فان العصمة ليست الا للانباء الى ان قال على انه نقل عن بعض كتب ذلك الامام انه صرح فيها بان فرعون مع هامان وقارون فى النار واذا اختلف كلام امام فيؤخذ منه ما يوافق

﴿ المكتوب الرابع والخمسون والمائة الى ميان مزمل ايضا فى بيان ضرورة ترك النفس والسير اليها ﴾

جعلنا الحق سبحانه معه ولا يترك مع غيره لحظة اللهم لا تكلنا الى نفسنا طرفة عين فنهلك ولا أقل منها فنضيع وكل بلاء وقع على الانسان انما هو من التعلق بالنفس فاذا حصل الخلاص من يد النفس فقد حصل الخلاص مما دون الحق سبحانه حتى أن من يعبد الاصنام انما يعبد نفسه افرأيت من اتخذ الهه هواه (ع) اذا ما تركت النفس الفيت راحة * دع نفسك وتعال وكما أن ترك النفس والتجاوز منها فرض كذلك السير والمشى الى النفس لازم فان الوجدان انما هو فيها ولا وجدان فى خارجها ﴿ شعر ﴾ .

ولسوف تعلم أن سيرك لم يكن * الا اليك اذا بلغت المنزلا

السير الافاقى بعد فى بعد والسير الانفسى قرب فى قرب فان كان شهود فهو فى النفس وان كان معرفة فهي ايضا فى النفس وان كانت حيرة فهي ايضا فيها لا مجال للقدم فى خارج النفس الى اين وصل الكلام ولا يفهمن الابله من هذا الكلام حلولا واتحادا فيقع فى ورطة الضلالة فان القول بالحلول كفر وكذلك الاتحاد والتفكر فيه قبل التحقق بهذا المقام ممنوع رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على الطريقة المرضية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وينبغى لك ان تكتب من احوالك فان له دخلا تاما وعليك أن تكون حرا مع وجود العلائق الصورية وان تعتقد وجودها وعدمها سياتى والسلام والاكرام.

﴿ المكتوب الخامس والخمسون والمائة الى الشيخ مزمل ايضا فى التحريض على الرجوع الى أصله ﴾

﴿ شعر ﴾

وما عبدوا غير الاله فباطل * فبئس الذى يختار ما كان باطلا

قد تشرفت بزيارة مشاهد دهلى فى غرة جمادى الاولى يوم الجمعة ومحمد صادق معى وبعد اقامة ايام هنا نتوجه الى طرف الوطن الاصلى ان وافقت ارادتنا ارادة الحق سبحانه حب الوطن من الايمان خير مشهور اين يذهب العاجز المسكين وناصيته فى يده تعالى ما من

دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وابن المفر الا
أن يفر منه اليه قائلا ففروا الى الله وعلى كل حال ينبغي أن يعتقد
الاصل اصلا والفرع تبعا له وأن يتوجه الى الاصل ﴿ شعر ﴾

من كان في قلبه مثقال خردلة * سوى هوى الحق فاعلم أنه مرض

﴿ المكتوب السادس والخمسون والمائة الى المذكور ايضا في
التحريض على صحبة أهل الله ﴾

وصل الكتاب الذي ارسلته مع قاضى زاده الجالندرى فى دهلى لله
الحمد والمنة على ما كانت محبة الفقراء نقد الوقت وانه معهم بحكم
المرء (١) مع من أحب وشهير رجب وان كان بحسب الاوقات
والازمان قريبا ولكنه بعيد جدا ﴿ شعر ﴾

أقول لأصحابى هى الشمس ضوءها * قريب ولكن فى تناولها بعد

وحيث انك اخترت هذا المعنى الذى اخترت بواسطة رعاية حقوق
ارباب الحقوق فاستقم عليه وعسى الفقير أن يكون ايضا هنا الى
رجب والله سبحانه أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وعلى كل
حال ينبغي ان تكون مع الفقراء فى ايام عمر قصير واصبر نفسك مع
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه نص قاطع فى
ذلك حيث امر الله سبحانه حببيه ﷺ وقال واحد من الاعزة الهى ما
هذا الذى جعلت اولياءك على وجه من عرفهم وجدك ومن لم يجدك
لم يعرفهم رزقنا الله سبحانه واياكم محبة هذه الطائفة العلية الشريفة.

﴿ المكتوب السابع والخمسون والمائة الى الحكيم عبدالوهاب فى
بيان لزوم اظهار التواضع والاحتياج عند حضور الاكابر وبيان
لزوم تصحيح العقائد ﴾

اعلم انك قد جئت هنا وآلت قدمك وانصرفت مسرعا حتى لم تجد
فرصة لاداء بعض حقوق الصحبة والمقصود من الملاقاة والاجتماع اما
الافادة واما الاستفادة فاذا خلا المجلس من كلا هذين الخصالين فهو
خارج عن الاعتداد به وينبغي لمن يحضر عند واحد من هذه الطائفة
ان يحضر خاليا ليرجع ملآن وأن يظهر عندهم العجز والافلاس
ليكون محلا لشفتهم ومستحقا لافاضتهم ولا معنى فى الحجى

الادلة الظاهرة ويعرض
عما يخالفها الى ما
طاب له اشتباه مما فيه
رد لكثير من الجهلاء
فجعله اجماعا ولم
يعول على من خالف
واما تأويل كلام هذا
الرجل فلم يمنع منه
مانع بل صرح

(٢) رواه الشيخان عن
ابن مسعود

العلماء بان كثيرا من
اللفظ الموهم لا يلتفت
الى ايهامه حيث
امكن حملها الى
محمل صحيح وكانه
ظن ان ادخال الكافر
فى الايمان اسهل من
ادخال المسلم فى
الكفر وهو ظن
فاسد لانا نستصحب
الاصل فى كل منهما
حتى نتحقق ما يخرج
عن ذلك الاصل
فالاصل فى المسلم
بقاؤه على اسلامه
حتى نتحقق ما
يخرجه عنه والاصل
فى الكافر بقاؤه على
كفره حتى نتحقق ما
يخرجه عنه فظهر ان
التأويل للمسلم ليبقى
على اسلامه اولى من

والانصراف ريانا ولا شئ في الامتلاء غير العلة ولا في الاستغناء دون الطغيان قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره لابد اولاً من تضرع المريض وانكساره ثم بعده يتوجه الخاطر المنكسر فكان التضرع والانكسار شرطى التوجه ومع ذلك كله جاء في هذه الاوان طالب علم والتمس منى التفويض التوصية الى ذلك الجانب فوقع في الخاطر ان مجرد مجيئه ايضاً حق من الحقوق فينبغى اداء الحق من قبلى مهما أمكن فلا جرم املتيت بلسان القلم كلمات على مقتضى الوقت والحال تداركاً لما مضى وتلافياً لما سبق وارسلت الى ذلك الجانب والله سبحانه الملهم للصواب والموفق للسداد (أيها) الموفق للسعادة ان ماهو اللازم لنا ولكم تصحيح العقائد على مقتضى الكتاب والسنة على نهج اخذها علماء أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة بعدما فهموها كما ينبغى فان فهمنا وفهمكم ساقط عن حيز الاعتبار اذا لم يوافق فهم هؤلاء الكبار الا ترى أن كل مبتدع وضال يدعى اخذ احكامه الباطلة من الكتاب والسنة وفهمها منهما والحال أنه لا يغنى من الحق شيئاً (ثم) علم الاحكام الشرعية ثانياً من الحلال والحرام والفرض والواجب (ثم) العمل ثالثاً بمقتضى هذا العلم (ثم) السلوك رابعاً طريق التصفية والتزكية الذى خص بالصوفية الكرام قدس الله اسرارهم فما لم تصحح العقائد لا ينفع العلم بالاحكام الشرعية وما لم يتحقق كلا هذين لا يجدى العمل شيئاً وما لم تحصل الثلاثة كلها فحصول التصفية والتزكية محال وما سوى هذه الاركان الاربعة ومتماتها ومكملاتها كالسنة المكملة للفرض كله من الفضول داخل في دائرة ما لا يعنى ومن (١) حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واشتغاله بما يعنيه والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

﴿ المكتوب الثامن والخمسون والمائة الى الشيخ حميد البنكالى في بيان تفاوت مراتب الكمال بحسب تفاوت الاستعدادات ﴾

اعلم أن مراتب الكمال متفاوتة بحسب تفاوت الاستعدادات والتفاوت في الكمال قد يكون بحسب الكمية وقد يكون بحسب الكيفية وقد يكون بهما معاً فكمال البعض مثلاً بالتجلى الصفاتى وكمال بعض آخر بالتجلى الذاتى مع تفاوت فاحش بين افراد ذينك التجليين وبين اربابهما ايضاً فكمال البعض سلامة القلب وتخلص الروح وكمال الآخر بهما

التأويل للكافر بل لا يجوز الحكم باسلام الكافر بغير دليل اذ الاصل بقاؤه على كفر ولا يجوز الاقدام على تكفير المسلم حتى يتحقق ما يعتقد من المكفرات كما يدل عليه كلام السبكي رحمه الله وقد بلغنى ان شأن هؤلاء القوم يعنى المكفرين انهم ينظرون الى المسائل التى يكون بعض العلماء مخالفاً فيها لما اطبق عليه الجمهور ويقيم ادلة لنفسه يستدل بها على ما خالف فيه فيأخذون

(١) قوله من حسن اسلام المرء الخ اخرجه الترمذى وابن ماجه والبيهقى من حديث ابي هريرة والشيرازى فى الالقاب عن ابي ذر والحاكم فى الكنى عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه واحمد والعسكرى فى الامثال والطبرانى وابو نعيم وابن عبد البر فى التمهيد عن على بن الحسين عن ابيه وغيرهم.

وبالشهود السرى وكمال الثالث بتلك الثلاث وبالخيرة المنسوبة الى الخفى وكمال الرابع بتلك الاربع وبالانصال المنسوب الى الاخفى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وبعد حصول الكمال فى اى مرتبة كانت من المراتب المذكورة اما رجوع القهقرى واما ثبات واستقرار فى ذلك الموطن والاول هو مقام التكميل والارشاد ورجوع من طرف الحق الى الخلق للدعوة والثانى هو موطن الاستهلاك والعزلة من الخلق والسلام أولاً وآخراً.

﴿ المكتوب التاسع والخمسون والمائة الى شرف الدين حسين
البدخشى فى التعزية ﴾

اعلم ان الآلام والمصائب وان كانت مرا فى الظاهر ومؤلمة للجسم ولكنها حلو فى الباطن ومورثة للذة الروح وذلك لان الروح والجسم كأنهما وقعا على طرفى النقيض فألم احدهما يستلزم لذة الآخر فالذى لا يقدر ان يميز بين هذين النقيضين ولوازمهما خارج عن البحث ولا قابلية فيه اولئك كالانعام بل هم أضل (شعر).

من لم يكن ذا خبرة عن نفسه * هل يقدر الاخبار عن هذا وذا

ومن تنزلت روحه واستقرت فى مرتبة الجسم وكانت لطائفة الامرية تابعة للطائفة الخلقية من اين يعرف سر هذا المعنى وما لم ترجع الروح الى مقرها الاصلية قهقرى ولم يميز الامر من الخلق لا ينجلي الحجاب عن جمال هذه المعرفة وحصول هذه الدولة مربوط بالموت قبل حلول الأجل المسمى ووقوعه الذى عبر عنه مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم بالفناء (شعر).

وكن أرضاً لينبت فيك ورد * فان الورد منبته التراب

ومن لم يمت قبل موته ينبغى تعزيتة لمصيبته وقد صار خبر وفات والدك المرحوم الذى كان مشتهراً بالخير والصلاح ومراعياً لشيمة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر جداً موجباً لحزن المسلمين ومستلزماً لغمهم انا لله وانا اليه راجعون فينبغى للولد الارشد ان يلزم شيمة الصبر وان يمد الاموات ويعاونهم بالصدقة والاستغفار والدعوات فان الموتى اشد احتياجاً الى امداد الأحياء وقد ورد فى الحديث

قول ذلك المخالف ويضعونه فى رسالة ويردون عليها ما أقامه هو من الأدلة وينسبون لها الى انفسهم ويرسلونها الى البلدان حتى اشاعوا تلك الأقوال المخالفة لما عليه جمهور العلماء فمن ذلك القول بايمان فرعون ومن ذلك اختيارهم ان وانهن الفرانيق العلى من قول النبي ﷺ الى غير ذلك مما اشتملت عليه الرسائل التى يبعثون بها الى البلدان فيأخذها ضعيف العقل قليل العلم فيغتر بها وتصير هى معتقده فان قصدوا بذلك صرف العامة عن اعتقاد ما عليه الجمهور الى اعتقاد ما شذ به واحد او اثنان مثلاً فهذا من الافساد لا من الاصلاح والارشاد اذ الذى عليه جمهور العلماء هو الحقيق بالاعتماد فى الاعتقاد وان

قصدوا بذلك اظهار دعوى الاجتهاد وانه صارت فيهم قوة الترجيح والرد على الائمة فهذا لا يثبت دعواهم اذ لا تميز لهم بذلك اذ كل من له ادنى اشتغال بالعلم اذا اطلع على هذا القول وادلته امكنه ان يقول مثل ما يقولون بان يقول والذى اختاره فى هذه المسئلة كذا ويسرد ادلة صاحب القول كما يسردونها وان لم يفهم المسئلة ولا شياً من ادلتها على انه لا يتوهم فيهم احد تلك الاهلية بل اهل وطنهم حتى الاخذين عنهم لا يشبتون لهم اهلية التعليم فضلاً عن مرتبة الاجتهاد فالله اعلم بمقاصدهم ثم انتقلوا من ذلك الى تكفير المسلمين وأما من افسى بان من اول كلام ذلك الرجل فهو كافر فهو جاهل اى جاهل معتوه وقد اخبرنى بذلك من له به خلطة تامة من اهل العلم فانى لا أعرفه واخبرت انه ليس فيه اهلية لا قرأ مقدمة ابى الليث فضلاً عن

النبوى عليه الصلاة والسلام ما الميت الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من اب او ام او اخ او صديق فاذا لحقته كان احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الارض أمثال الجبال من الرحمة وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار وبقيّة النصح ملازمة الذكر والمداومة على الفكر فان الفرصة قليلة جدا ينبغى ان تصرفها الى اهم المهام والسلام.

﴿ المكتوب الستون والمائة الى اقل عبيده اعنى يار محمد الجديد البدخشى الطالقانى فى بيان أن مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم ثلاثة طوائف مع شرح أحوال كل منها كمالاً ونقصاناً ﴾

(اعلم) أن مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم ثلاثة طوائف فالطائفة الاولى قائلون بأن العالم موجود فى الخارج بايجاد الحق سبحانه وكلمة فيه من أوصاف الكمال والنقصان فهو بايجاد الحق سبحانه وتعالى ولا يعتقدون أنفسهم شيئاً سوى شبح بل يعتقدون أن الشبحية أيضاً منه سبحانه قد غرقوا فى بحار العدم بحيث لا خبر لهم عن العالم ولا عن انفسهم مثل شخص لا ثوب له فلبس ثوب شخص على طريق العارية عالماً بأنه عارية وغلب عليه علم كونه عارية على وجه يرى ذلك الثوب فى يد صاحبه ويجد نفسه عارياً عنه فاذا خرج مثل هذا الشخص من عدم الشعور والسكر الى الصحو والشعور وتشرف بالبقاء بعد الفناء فانه وان وجد الثوب حينئذ فى نفسه ولكنه يعرف بيقين انه من الغير فان ذلك الفناء مندرج الآن فى العلم وما بقى شئ من التعلق الذى كان بالثوب اصلاً وكذلك حال من يرى اوصافه وكمالاته كالثوب المستعار ولكنه يرى ان هذا الثوب انما هو فى الوهم فقط لا ثوب فى الخارج أصلاً بل هو عارية فيه ويغلب عليه هذه الرؤية على وجه لا يرى الثوب اصلاً بل يجد نفسه عريانا وبعد الافاقة والصحة يجد ذاك الثوب معه ايضا ولكن فناء الشخص الاول اتم والبقاء المترتب عليه أكمل كما سيحى عن قريب ان شاء الله وهؤلاء الاكابر متفقون مع علماء أهل السنة والجماعة فى جميع المعتقدات الكلامية الثابتة على وفق الكتاب والسنة واجماع علماء الامة ولا فرق بينهم وبين المتكلمين الا ان

المتكلمين يدركون هذا المعنى علما واستدلالا وهؤلاء الاكابر كاشفا وذوقا وحالا (وأيضاً) ان هؤلاء الاكابر لا يشبتون شيئا من نسب العالم الى الحق سبحانه من غاية التنزيه بل يسلبون منه سبحانه جميع النسب فكيف العينية والجزئية تعالى شأنه عن ذلك الانسبة الربوبية والعبودية والصانعية والمصنوعية بل يضيعون هذه النسبة ايضا وقت غلبة الحال فحينئذ يتشرفون بالفناء الحقيقي وتحصل لهم القابلية للتجليات الذاتية والمظهرية لتجليات غير متناهية (والطائفة الثانية) يقولون بان العالم ظل الحق سبحانه ولكنهم قائلون بوجوده في الخارج بطريق الظلية لا بطريق الاصاله وأن وجود العالم قائم بوجود الحق سبحانه قيام الظل بالاصل مثلا اذا امتد الظل من شخص وجعل ذلك الشخص من كمال قدرته صفات نفسه منعكسة فيه كالعلم والقدرة والارادة وغيرها حتى اللذة والالم فان وقع ذلك الظل في النار مثلا وتألم بها لا يقال عرفا وعقلا ان ذلك الشخص الذي هو صاحب الظل متألم كما قالت به الطائفة الثالثة وعلى هذا القياس جميع ذمائم الافعال التي تصدر من المخلوقات لا يقال انها فعل الحق سبحانه كما ان الظل اذا تحرك بارادته لا يقال ان الشخص متحرك نعم يقال ان ذلك اثر قدرته وارادته يعنى مخلوقه ومن المقرر ان خلق القبيح ليس بقبيح بل القبيح فعل القبيح وكسبه (والطائفة الثالثة) قائلون بوحدة الوجود يعنى ان فى الخارج موجودا واحدا فقط وهو ذات الحق سبحانه ولا تحقق للعالم فى الخارج اصلا وانما له الثبوت العلمى ويقولون ان الاعيان ما شمت رائحة الوجود وهذه الطائفة وان قالوا ان العالم ظل الحق سبحانه ولكنهم يقولون ان وجوده الظلى انما هو فى مرتبة الحس فقط واما فى نفس الامر والخارج فمعدوم محض ويقولون ان الحق سبحانه متصف بصفات وجوبية وامكانية ويشبتون مراتب التنزلات ويقولون باتصاف الذات الواحدة فى كل مرتبة باحكام لائقة بتلك المرتبة ويشبتون للذات التلذذ والتألم ولكن لا بالذات بل فى حجب هذه الظلال المحسوسة الموهومة ويلزم على هذا محظورات كثيرة شرعا وعقلا وهم قد ارتكبوا فى جوابها تمحلات كثيرة وتكلفات بعيدة (وهؤلاء) الطائفة وان كانوا واصلين كاملين على تفاوت درجات الوصول والكمال ولكن كلامهم دل الخلق على

غيرها وانما يجلس للكذب على العوام يقر بهم مقدمة ابي الليث او غيرها من الكتب الوعظيات ووافقه آخر اخبرنى من يعرفه انه قرأ امثلة التصريف على بعض موالى الروم ولا علاقة له بفقته ولا حديث ولا غيرها من العلوم الدينية ولولا عنه وجهل الاول وجهل الثانى لحكما بكفرهما ولكن لما كان لهما نوع عذر باعتبار ان العوام لا يكلفون الا بمعرفة المسائل الظاهرة دون المسائل الخفية وهذه المسئلة من المسائل التى تخفى على مثلها من العوام اعرضنا عن الحكم بذلك ولكن مثل هذين الجاهلين ينبغى تأديبهما وزجرهما عن الخوض فيما لا وصول لاذهانهما اليه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه اجمعين
 والتابعين لهم باحسان
 الى يوم الدين. قاله
 الفقير احمد
 البشبيشى المصرى
 الازهرى الشافعى
 رحم الله من تابع الحق
 واطهر الخفى من
 الجلى هذا من قبيل
 اثبات فضيلة شئ
 باثبات نقص ضده
 كما قيل ان الاشياء
 تتبين بضدها فان هنا
 بين نقص الطائفة
 الثالثة الذين لا
 يقدرّون تمييز بعض
 مراتب وجودات
 المخلوقات من الواجب
 بانهم لما لم يميزوا
 بينهما اثبتوا للممكن
 ما للواجب ووجدوا
 انفسهم عين الحق
 بخلاف الطائفة
 الاولى فانهم ميزوا
 بينهما ولم يثبتوا ما
 لاحدهما للآخر
 فتأمل تعرفه والا
 فتتحير ولا تستعجل
 حتى تستوفى الكلام
 وتحيطه من اوله الى
 آخره منه عفى عنه
 (١) اى رؤية نفسه
 حقا ما لم يزل اثر
 منه عفى عنه
 (صورة ما كتبه
 العلامة العالم بالله
 تعالى الشيخ عبد الله

طريق الضلالة والاحاد وافضاهم الى الزندقة بالقول بالاتحاد
 (والطائفة) الاولى اكمل وأتم واقوالهم أوفق بالكتاب والسنة وأسلم
 اما الاسلامية والافقية فظاهر وأما الاتمية والاكملية فمبنية على أن
 بعض مراتب الوجود الانسانى له مشابهة بالمبدأ ومناسبة تامة له فى
 غاية اللطافة والتجرد كالحفى والأخفى فالذين لا يقدرّون على تمييز
 هذه المراتب من المبدأ مع وجود الفناء السرى فينفوها بكلمة لا بل
 يبقى المبدأ عندهم ممتزجا ومتشابهها ويجدون انفسهم حقا يعنى عينه
 قالوا ليس فى الخارج الا الحق سبحانه فقط وليس لنا وجود اصلا
 ولكن لما كان تعدد الآثار الخارجية متحققا قالوا بالثبوت العلمى
 بالضرورة ومن ههنا قالوا ان الاعيان برازخ بين الوجود والعدم فانهم
 لما لم يميزوا بعض مراتب وجودات المخلوقات من المبدأ ولم يقولوا
 بوجود وجوده صرحوا ببرزخيته واثبتوا للممكن ما للواجب ولم
 يدروا ان الذى اثبتوه هو من لوازم الممكن فى نفس الامر لكنه مشابه
 بالواجب ولو فى الصورة والاسم فان فرقوا ذلك ويميزوا الممكن من
 الواجب بالتمام لما يقولون باتحاد العالم بالحق سبحانه وعينتهما بل
 يرون العالم متميزا من الحق ولما يقولون بوحدة الوجود وما دام لم يزل
 من شخص اثر لا يرى نفسه حقا وان زعم انه لم يبق منه اثر (١)
 وهذا ايضا من قصور نظره والطائفة الثانية وان فرقوا هذه المراتب من
 المبدأ وادخلوها تحت كلمة لا ونفوها بها ولكن بقى جزء من بقايا
 وجودها ثانيا بواسطة الظلية والاصالة فان تعلق رتبة الظل وارتباطها
 بالاصل قوى جدا وهذه النسبة لم تكن محووة من نظرهم واما
 الطائفة الاولى فقد فرقوا جميع مراتب الممكن من الواجب بواسطة
 كمال المناسبة والمتابعة لحضرة خاتم الرسالة عليه من الصلوات اتمها
 ومن التحيات اكملها ونفوا الكل من أول الامر بكلمة لا ولم يروا فى
 الممكن مناسبة للواجب اصلا ولم يثبتوا للواجب نسبة ما قطعوا ولم
 يعتقدوا انفسهم غير المخلوق العاجز شيئا واعتقدوا الحق سبحانه
 خالقهم ومولاهم واعتقاد شخص نفسه عين مولاه او ظله ثقيل على
 هؤلاء الاكابر جدا ما للتراب ورب الأرباب وهؤلاء الاكابر يحبون
 الاشياء لكونها مخلوقة الحق سبحانه وتكون الاشياء محبوبة فى نظرهم
 بهذا السبب وبهذه الحيثية اعنى من حيثية كون العالم وفعالهم مصنوع

الحق سبحانه واثرا فاعاله وارادته وقدرته ينقادون ويستسلمون للاشياء بالتمام ولا يقدرّون على انكار افعالهم الا بموجب الشريعة فكما ان هذا النوع من الانقياد والاستسلام والمحبة يحصل لارباب التوحيد بسبب اعتقادهم الاشياء مظهر الصفات الحق بل عينه تعالى كذلك يحصل هذا النوع لهؤلاء الاكابر بمجرد ملاحظة كون الاشياء مخلوقة الحق ومصنوعته تعالى (ع) وشتان ما بين الطريقين فانظروا * فان نفس المحبوب وعينه يمكن ان يحب بأذنى شئ من موجبات المحبة وأما مصنوعاته ومخلوقاتة وعبيده فلا يمكن تعلق المحبة بهم وكونهم محبوبين بدون حصول كمال محبة المحبوب ولهذا الطائفة العلية حظ وافر من مقام العبودية التي هي نهاية مقامات الولاية وإى دليل اتم على صحة حال هؤلاء الاصفياء من كون كشفهم موافقا للكتاب والسنة وظاهر الشريعة بالتمام بحيث لم يتطرق إليه مقدار شعرة من مخالفة ظاهر الشريعة اللهم اجعلنا من محبيهم وتابعيهم بحرمة محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وبارك (وكان) هذا الدرويش راقم السطور اولا معتقد التوحيد الوجود وحصل له علم هذا التوحيد من زمن الصبا وبلغ مرتبة اليقين وان لم يكن له حال ولما دخل في هذا الطريق انكشف له اولا طريق التوحيد يعنى على وجه الحال وسار مدة في مراتب هذا المقام وفاضت عليه علوم وافرة مناسبة لهذا المقام وصارت المشكلات والواردات التي ترد لارباب التوحيد الوجودى كلها منكشفة وافيضت علوم حلها ايضا وبعد مدة غلبت على هذا الدرويش نسبة اخرى وتوقف في التوحيد الوجودى يعنى في مطابقته للواقع وعدمه عند غلبتها عليه ولكن هذا التوقف كان بحسن الظن لا بالانكار وبقي على ذلك التوقف مدة ثم انجر الامر اخيرا الى الانكار والههم اليه أن هذا المقام مقام سفلى ينبغى الترقى على مقام الظلية ولكنه لم يكن في هذا الانكار صاحب اختيار ولم يرض ان يفارق هذا المقام بسبب اقامة المشائخ العظام فيه ولما وصل الى مقام الظلية ووجد نفسه وسائر العالم ظلا كما قال به الطائفة الثانية تمنى عدم مفارقتة ذلك لظنه ان الكمال في وحدة الوجود ولهذا المقام يعنى مقام الظلية مناسبة بذاك

العباسى الشافعى
المكى رحمه الله
تعالى) بسم الله
الرحمن الرحيم حامدا
ومصليا وبعد فقد
وقفت على ما كتبه
العلامة الاوحد
الهمام الامجد مولانا
وسيدنا الشيخ احمد
بلغه الله تعالى كل
مقام احمد فما
وجدت لكتابة غيره
معنى اذ المعول عليه
كلامه فالله اسأل
وبنبيه وآله وصحبه
اتوسل ان يديم النفع
به يجاه سيد الاولين
والآخرين سيدنا
محمد ﷺ قاله
الفقيه الى الله تعالى
عبدالله العباسى
الشافعى.

صورة ما كتبه
سنجدار العلامة
القاسم المكى الحنفى
عامله الله تعالى بلطفه
الجللى والخفى) بسم
الله الرحمن الرحيم
وبه العون الحمد لله
حمدا يليق بجلاله
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله
وصحبه صلاة تليق
بكماله (أما بعد)

المقام فى الجملة (ثم) رقيه من هذا المقام أيضاً اتفاقاً من كمال العناية وغاية اللطف به على أعلى منه وبلغوه مقام العبدية فظهر حينئذ كمال هذا المقام واتضح علوه فصار تائباً من المقامات التحتانية ومستغفراً منها فان لم يسلكوا بهذا الدرويش بهذا الطريق ولم يظهروا له فوقية بعض بعضاً كان قد ظن ترقيه على هذا المقام تنزلاً من ذاك المقام اليه فانه لم يكن عنده مقام أعلى من مقام التوحيد الوجودى والله يحق الحق وهو يهدى السبيل (وينبغى) أن يعلم أن منشأ تفاوت العلوم والمعارف فى المكاتيب والرسائل الصادرة من هذا الدرويش بل من كل سالك هو حصول هذه المقامات المتفاوتة فان لكل مقام علوماً ومعارف خاصة به ولكل حال قيلاً وقالاً فعلى هذا لا تدافع فى العلوم ولا تناقض بينها بل ذلك مثل نسخ الاحكام الشرعية فلا تكن من الممترين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم .

﴿ المكتوب الحادى والستون والمائة الى الملا صالح البدخشى فى بيان ان المقصود من طى منازل السلوك حصول الايمان الحقيقى الموقوف على اطمئنان النفس ﴾

(اعلم) ان المقصود من طى منازل السلوك حصول الايمان الحقيقى الذى هو مربوط باطمئنان النفس وما لم تطمئن النفس لا تتصور النجاة ولا تصل النفس الى مرتبة الاطمئنان ما لم تسلط عليها سياسة القلب وسياسة القلب انما تتيسر اذا كان القلب فارغاً من جميع ما هو من قبل النفس وحصلت له السلامة من التعلق بما سوى الحق سبحانه وعلامة سلامته من ذلك التعلق نسيانه ما سوى الله تعالى وتقدس وما بقى مقدار شعرة من الشعور بالغير فالسلامة بعيدة فطوبى لمن سلم قلبه لربه والسعى الى ان تشرف القلب بالسلامة وينجر الامر الى اطمئنان النفس لازم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والسلام .

فقد احطت بهذا السؤال والرسالة والاجوبة نظراً وتأملتها وامعنتها فكراً فرأيت ان النقص فى السؤال بالتبديل الذى يدل على ان فاعله صاحب نقص وحظ نفس واقتراء وتسويل اما الرسالة فقد اظهرت لقائلها الفضل والجلالة كثر الله تعالى امثاله وجعل للمتقين ظلاله اما الاجوبة فكل جواب مبنى على فهم الجيب من الخطأ والاخذ بالظاهر بلا ريب واما الجواب الملحق بالسؤال لصاحب الرسالة فهو المبين لا محالة وهو جواب

﴿ المكتوب الثاني والستون والمائة إلى الخواجه محمد صديق في بيان فضيلة شهر رمضان وبيان مناسبته للقرآن المجيد وما يناسبه ﴾

باسمه سبحانه (اعلم) ان شأن الكلام الذي هو من جملة الشئونات الذاتية جامع لجميع الكمالات الذاتية والشئونات الصفاتية كما ذكر في العلوم السابقة وشهر رمضان المبارك جامع لجميع الخيرات والبركات وكل خير وبركة فهو مفاض من حضرة الذات تعالت وتقدست ونتيجة شئونات سبحانه وكل شر ونقص ظهر في عرصه الوجود فمنشأه الذات الحادثة والصفات المستحدثة ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك نص قاطع في ذلك فجميع خيرات هذا الشهر وبركاته نتيجة تلك الكمالات الذاتية التي استجمعت في شأن الكلام والقرآن المجيد حاصل تمام حقيقة ذلك الشأن الجامع فلهذا الشهر المبارك مناسبة تامة للقرآن المجيد من جهة كون القرآن جامعاً لجميع الكمالات وهذا الشهر لجميع الخيرات التي هي نتائج تلك الكمالات وثمراتها وهذه المناسبة كانت باعثة على نزول القرآن في هذا الشهر قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وليلة القدر في هذا الشهر خلاصة هذا الشهر وزبدته فهو بمنزلة اللب وهذا الشهر بمنزلة قشره فمن مر عليه هذا الشهر وهو متلبس بالجمعية وصار محظوظاً من خيراته وبركاته يكن موفقاً لجمعية تمام السنة ويفوز بالخيرات والبركات فيها وفقنا الله سبحانه للخيرات والبركات في مثل هذا الشهر المبارك ورزقنا النصيب الاعظم قال حضرة خاتم الرسالة عليه الصلاة والسلام والتحية اذا افطر احدكم فليفطر على تمرة فانه بركة وافطر النبي ﷺ بالتمر وكون التمرة بركة لان شجرتها النخلة مخلوقة على عنوان الجامعية وصفات اعدلية كالانسان ولهذا سمي النبي ﷺ النخلة عمه بنى آدم لكونها مخلوقة من بقية طينة آدم عليه السلام كما قال عليه الصلاة والسلام اكرموا (١) عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام وتسميته بركة يمكن ان تكون باعتبار هذه الجامعية فالافطار بثمرتها التي هي التمرة تكون جزءاً من المفطر بها وحقيقتها الجامعية تكون جزءاً من حقيقته باعتبار تلك الجزئية ويكون آكلها جامعاً لكمالات غير متناهية مندرجة في حقيقة التمر الجامعة بذلك الاعتبار وهذا المعنى وان كان

مولانا وشيخنا
وبركتنا الشيخ احمد
فهو من كل جواب
احمد

(١) رواه ابو يعلى في
مسنده والعقيلي في
الضعفاء وابن عدى
وابن ابي حاتم وابن
السنى وابو نعيم في
الطب وابن مردويه في
التفسير عن علي بلفظ
اكرموا عمتكم النخلة
فانها خلقت من فضلة
طينة ابيكم آدم قال
العزيزى اسانيدها
ضعيفة ولكن باجماعها
تتقوى اهـ

(٢) رواه ابو داود عن
ابى هريرة رضى الله عنه
وما لنا الا اتباع احمد
فعلية الاعتماد فى
المبدأ والمعاد كيف لا
وهو الجامع بين
المعقول والمنقول
والحاوى لجميع الفنون
من الفروع والاصول
فسح الله فى مدته
وجعلنا ممن يقوم
بحجته وفى الرسالة
والجواب ما فيه كفاية
لاولى الالباب من
ادلة السنة والكتاب
ومقامنا التسليم لاهل
الباطن ففيه السلامة
للدين فى الظاهر
والباطن التخلق
باخلاق من سلف ممن
مضى وزلف قال
النبي ﷺ ذرو
العارفين المحدثين من
امتى لا تنزلوهم الجنة
ولا النار حتى يكون
الله تعالى الذى
يقضى فيهم يوم
القيامة قال المناوى
رحمه الله تعالى جمع
محدث اسم مفعول
بالفتح اى ملهم وهو
من القى فى نفسه
شىء على وجه الالهام

حاصلا فى أكله مطلقا ولكنه وقت الافطار الذى هو اوان خلو
الصائم عن الشهوات المانعة واللذات الفانية يكون تأثيره ازيد وظهور
هذا المعنى فيه يكون اتم واكمل وما قال النبي ﷺ نعم (٢) سحور
المرء التمر يمكن ان يكون ذلك باعتبار ان فى غذائه الذى يصير جزءاً
من الآكل تكميل حقيقته لا تكميل حقيقة الغذاء ولما كان هذا المعنى
مفقودا وقت الصوم رغب فى التسحر بالتمر تلافيا لهذا المعنى وكان
فى اكله فائدة اكل جميع المأكولات وتبقى بركته باعتبار جامعته الى
وقت الافطار وهذه الفائدة الغذائية المذكورة انما تترتب اذا وقع ذلك
الغذاء على وجه شرعى ولم يجاوز حدود الشرع مقدار شعرة وايضا
ان حقيقة هذه الفائدة انما تتيسر اذا كان آكله قد جاوز الصورة وبلغ
المعنى والحقيقة واطمئن عن الظاهر بالباطن فحينئذ يكون ظاهر الغذاء
ممد الظاهره وباطنه مكملا لباطنه والافائده مقصورة على الامداد
الظاهري وآكله فى عين القصور (شعر).

اجتهد فى جعل اكل جوهرًا * ثم كل من بعد ذا ما تشتهى
وهذا اعنى تكميل الغذاء لآكله هو سر تعجيل الافطار وتأخير
السحور والسلام

﴿ المكتوب الثالث والستون والمائة الى السيد النقيب الشيخ فريد
فى بيان ان كلا من الاسلام والكفر ضد الآخر واجتماعهما محال
واعزاز احدهما مستلزم لاذلال الآخر .. الخ ﴾

الحمد لله الذى انعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من امة محمد
عليه الصلاة والسلام اعلم ان نقد سعادة الدارين مربوط باتباع سيد
الكونين عليه الصلاة والسلام فحسب والاتباع انما هو باتيان احكام
الاسلام واجرائها بين الانام ورفع رسوم الكفر وإبطالها ودفعها عن
الخاص والعام فان الكفر والاسلام ضدان لا يجتمعان الى قيام الساعة
وساعة القيام فاثبات احدهما موجب لرفع الآخر واعزاز احدهما
مستلزم لاذلال الآخر وقد قال الله سبحانه خطابا لنبيه وحبيبه ﷺ يا
ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فاذا امر الله سبحانه
رسوله الذى هو موصوف بالخلق العظيم بجهاد الكفار والغلظة
عليهم علم ان الغلظة عليهم داخل فى الخلق العظيم فعزة الاسلام فى
مذلة الكفر واهله فمن اعز اهل الكفر فقد اذل اهل الاسلام والاعزاز

ليس هو عبارة عن تعظيمه واجلاسهم في الصدر البتة بل ادخالهم في المجالس ومصاحبتهم والتكلم معهم بلغاتهم كل ذلك داخل في الاعزاز فان اللائق بهم ابعادهم مثل الكلاب فان تعلق بهم غرض من الاغراض الدنياوية بحيث لا يكاد يتيسر بدونهم فحينئذ ينبغي ان يختلط بهم بقدر الضرورة مراعيًا شيمة عدم الالتفات اليهم والاعتداد بهم وكمال الاسلام في ترك هذا الغرض بالكلية وعدم الالتفات اليهم والاختلاط بهم وقد سمى الله سبحانه اهل الكفر في كلامه المجيد عدوه وعدو رسوله فالاختلاط باعداء الله واعداء رسوله من أعظم الجنايات وأقل ضرر المخالطة بهؤلاء الاعداء والمصاحبة معهم حصول الوهن والضعف في قدرة إجراء الاحكام الشرعية ورفع رسوم الكفر الشنيعة لمانع حياء المؤمنة بهم وهذا الضرر عظيم جدا فان المودة والالفة مع اعداء الله ينجر الى عداوة الله عز وجل وعداوة رسوله ﷺ وربما يزعم الانسان انه من اهل الاسلام وانه مؤمن بالله ورسوله ولكنه لا يدري ان أمثال هذه الاعمال الشنيعة يذهب دولة الاسلام عنه بالتمام نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيآت أعمالنا ﴿ شعر ﴾ .

تحب عدوى ثم تزعم اننى * احبك ان العقل منك لعازب

وشغل هؤلاء الملاعين اعداء الدين الاستهزاء بالاسلام والسخرية باهله منتظرين بانهم ان وجدوا فرصة يخرجوننا من الاسلام او يقتلوننا جميعا فينبغي لاهل الاسلام ايضا الاستحياء والحمية فان الحياء من الايمان والحمية الاسلامية ضرورية فاللائق باولى الامر ان يكونوا في اذلال هؤلاء المخذولين دائما وقد ارتفعت الجزية من اهل الكفر في بلاد الهند رأساً وبالذات وذلك بواسطة شامة مصاحبة اهل الكفر مع سلاطين هذه الديار والمقصود الاصلى من اخذ الجزية منهم هو اذلالهم وهذا الاذلال يكون على حد لا يقدر على لبس الثياب النفيسة خوفاً من أخذ الجزية ولا يقدر على التجمل بل يكونون خائفين وجلين من أخذ أموالهم على الدوام وكيف يتجاسر السلاطين على المنع من اخذ الجزية والحال ان الحق سبحانه وضع الجزية ذلالهم والمقصود من أخذها فضيحتهم ومذلتهم وغلبة أهل

والمكاشفة من الملأ الاعلى فظهر ان المراد بهم المجاذيب الذين يبدو منهم ما يخالف ظاهره الشرع فلا يتعرض له بشئ انتهى نقله العلامة السيوطي في الجامع الصغير عن الخطيب وصححه فاذا كان هذا في المحدثين الذين هم الملهمون المجاذيب فما بالك بشيخ اكبر قد ظهر ارشاده في الاصغر والاكبر وسرى سره في القلوب ونور كيف لا يلتمس لكلامه ما يليق بمقامه فلعل مقام مقال ولكل ولي حال ومجال جعلنا الله تعالى من المعتقدين لا من المنتقدين ومن المصلحين لا من المفسدين المتعنتين ومن المتبعين لا من المتبعين وافاض علينا من بركات اوليائه اهل حق اليقين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا

للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين قاله الفقير الى الله تعالى قاسم بن سنجقदार المكي الحنفى حامدا ومصليا اهـ.

صورة ما كتبه شيخ الحرم المكي السيد محمد افندي الحسين رحمه الله تعالى وطيب ثراه وجعل الجنة منقلبه ومثواه)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى انعم وتفضل على من يشاء من عباده بالكمال ووقفه لبسط السلوك فى طريقة الحقيقة بالاجلال احمد الله سبحانه وتعالى على ما وهبنا من الانعام والافضال وصلى الله على نبيه الكريم السيد الحكيم سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اهل المجد والكمال صلاة دائمة بالغدو والآصال وسلم تسليما) اما بعد) فقد وقفت

الاسلام وعزتهم (ع) وفى اذلال كفر عز الاسلام * وعلامة حصول دولة الاسلام بغض أهل الكفر وكراحتهم وقد سماهم الله سبحانه فى كلامه المجيد نجسا وفى محل رجسا فينبغى اذا ان يكون أهل الكفر فى نظر أهل الاسلام نجسا ورجسا فاذا رأوهم كذلك فلا جرم يجتنبون عن صحبتهم ويستكروهون مجانستهم والرجوع الى هؤلاء الاعداء فى شئ من الاشياء والعمل بمقتضى رأيهم وحكمهم من كمال اعزازهم فما يكون حال من يطلب منهم الهمة ويتوسل بهم وقد قال الله سبحانه فى كلامه المجيد وما دعاء الكافرين الا فى ضلال فدعاء هؤلاء الاعداء باطل عارٍ عن الحاصل فانى يكون احتمال الاجابة فيه بل يستلزم ذلك فسادا كبيرا من اعزاز هؤلاء الكلاب ولئن باشر هؤلاء المخذولون الدعاء يتوسلون باصنامهم فينبغى التفكير الى اين ينجر الامر بل لا تبقى رائحة من الاسلام قال واحد من الاعزة ما لم يصل احدكم الى حد الجنون لا يصل الى الاسلام والجنون عبارة عن عدم الالتفات الى نفع نفسه وضرره وعدم المبالاة بحصول شئ وفوته فى اعلاء كلمة الاسلام والمسلمين فاذا حصل الاسلام فقد حصل رضا الحق ورضا رسوله عليه الصلاة والسلام ولا دولة اعظم من رضا المولى سبحانه رضينا بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد عليه الصلاة والسلام نبيا ورسولا وحينئذ يا رب على ذلك بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها والسلام اولا وآخرا فقد كتبت ما هو ضرورى وما لا بد منه عجلة الوقت بطريق الاجمال وارسلته فان كان التوفيق رفيقا بعد ذلك اكتب مفصلا وارسله وكما ان الاسلام ضد الكفر كذلك الآخرة ضد الدنيا لا تجتمع احدهما بالآخرة وترك الدنيا على نوعين تركها مع جميع مباحاتها الاقدر الضرورة وهذا القسم اعلى نوعى ترك الدنيا والآخر الاجتناب عن محرماتها ومشتبهاتها مع التنعم بمباحاتها وهذا القسم ايضا عزيز الوجود جدا خصوصا فى هذه الازمان ﴿ شعر ﴾

اذا قسنا السما بالعرش ينحط * وما أعلاه ان قسنا بارض فلا بد بالضرورة من إاجتناب عن استعمال الذهب والفضة ولبس الحرير وامثالها مما هو محرم فى الشريعة المصطفوية على مصدرها

الصلاة والسلام والتحية فان حفظت اواني الذهب والفضة للتجمل وزينة البيت فلا بأس به بل له مساغ في الجملة ولكن استعمالها باى وجه كان من شرب ماء واكل طعام فيها ووضع العطر واتخاذ المكحلة منها وغير ذلك حرام والحاصل ان الحق سبحانه وسع دائرة المباح جدا حتى ان التمتع والتمتع بها أزيد منها بالأمر المحرمة مع ان في استعمال المباحات رضا الحق سبحانه وفي استعمال المحرمات سخطه تعالى والعقل السليم لا يجوز اصلا اختيار لذة فانية فيها عدم رضا مولاه مع ان مولاه جوز له بدل تلك اللذة المحرمة اللذة المباحة رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية وينبغي الرجوع فى المعاملة الى العلماء المتورعين دائما والاستفسار منهم والعمل بمتقضى فتواهم فان طريق النجاة هو الشريعة وما عدا الشريعة كله باطل لا اعتبار له فماذا بعد الحق الا الضلال والسلام اولا وآخرا.

﴿ المكتوب الرابع والستون والمائة الى الحافظ بهاء الدين السرهندي فى بيان ان فيض الحق سبحانه وتعالى وارد على الخواص والعوام على الدوام والتفاوت انما هو بقبوله وعدم قبوله من طرف العبد ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة بمنه وكرمه (اعلم) ان فيض الحق سبحانه من قسم الاولاد والاموال والهداية والرشد وان كان واردا على الدوام من غير تفرقة بين الخواص والعوام والكرام واللغام ولكن التفاوت ناش من هذا الطرف فبعض يقبل الفيوض وآخر لا يقبلها وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون الا ترى ان الشمس تشرق على القصار والثوب بالسوية ومع ذلك تسود وجه القصار وتبيض الثوب وعدم قبول فيض الحق سبحانه انما بسبب الاعراض عن جناب قدسه جل سلطانه فان الادبار لازم للمعرض والحرمات من النعمة واجب عليه (لا يقال) ان كثيرا من المعرضين متنعمون بتنعمات عاجلة ولم يكن اعراضهم سببا لحرماتهم (لانا نقول) ان تلك نعمة ظهرت فى صورة نعمة على سبيل الاستدراج لطغيانهم لينهمكوا فى الاعراض والضلالة قال الله سبحانه وتعالى

على السؤال الذى صوره صالح الاورنك آبادى ومحمد عارف وعبدالله الكوكنى من توابع صالح المذكور فوجدته قد ذكروا فيه اقوالا وزعموا انهم استخرجوها من مكتوبات الشيخ الاجل الهمام الاكمل فى الطريقة النقشبندية بل الامام منبع العلوم والمعارف منشأ الاسرار واللطائف العارف بالله تعالى الشيخ احمد الفاروقى الحنفى النقشبندى رحمه الله تعالى واعلى درجاته وحيث كان مكتوبات الشيخ رحمه الله تعالى بالفارسية عربوها الى الالفاظ العربية بمقدار معرفتهم ومقتضى مرادهم نعوذ بالله من اتباع النفس والهوى وارسلوها الى فلان احد مجاورى المدينة المنورة ثم بعد وصول ذلك السؤال اليه علق رسالة بتكفير الشيخ احمد المذكور بسبب الاقوال المكتوبة فى

السؤال الملايمة لخاطر المرسل اليه وتصدى لاثبات كفره بها وهيهات ان يثبت وطلب من قاضي المدينة المنورة ومفتيها وعلمائها ان يكتبوا على ذلك السؤال على وفق مراده فامتنعوا عن ذلك وردوا عليه كلاما واجوبة تليق بالعلماء العاملين بعلومهم ثم بعد ذلك اتى الى مكة المشرفة فسئل الكتابة على السؤال المذكور من قاضيها ومفتيها وعلمائها ايضا فما احد وافقه على ذلك واجابوه بقولهم هذا الامر الذي ارتكبته عظيم فما يوافقك في تكفير مسلم الاكل هالك ولا وافقه بالكتابة من العلماء على ذلك الا آحاد من الناس ممن لا معرفة له بالطريقة وبعضهم وافقه لملايمة هواه

ايحسبون انما تمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون بالدنيا وتنعماتها مع وجود الاعراض عين الاستدراج الحذر الحذر.

﴿ المكتوب الخامس والستون والمائة الى السيد النقيب الشيخ فريد في الترغيب في متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية وبغض مخالفى الشريعة وعداوتهم والغلظة عليهم ﴾

شرفكم الله سبحانه بتشريف الميراث المعنوى من النبى الامى القرشى الهاشمى عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها كما شرفكم بتشريف الميراث الصورى ويرحم الله عبدا قال آمينا وميراثه الصورى يتعلق بعالم الخلق وميراثه المعنوى بعالم الأمر الذى هو مقر الايمان والمعرفة ومحل الرشد والهداية وشكر نعمة الميراث الصورى هو التحلى بالميراث المعنوى ولا يتيسر ذلك الا بكمال الاتباع المصطفوى عليه الصلاة والسلام فعليكم باتباعه فى أوامره ونواهيه والمتابعة فرع كمال محبته عليه الصلاة والسلام (ع) ان المحب لمن يحب مطيع * وعلامة كمال المحبة كمال بغض اعدائه عليه السلام واطهار العداوة لمخالفى شريعته عليه الصلاة والسلام ولا سبيل للمداهنة فى المحبة فان المحب واله بالمحسوب هائم به لا يطبق مخالفته ولا ان يميل الى مخالفه ولا ان يلين لهم بوجه من الوجوه ولا يجتمع محبة المتباينين فان الجمع بين الضدين محال بل محبة أحدهما تستلزم عداوة الآخر ينبغى ان يتأمل تأملا جيدا وان يتدارك ما مضى قبل فوت الفرصة فانه اذا فاتت الفرصة لا يحصل شئ غير الندامة (شعر).

وحين الصبح تبدو كالنهار * حقيقة من هويته فى الظلام

﴿ غيره ﴾

سوف ترى اذا تجلى الغبار * افرس تحتك ام حمار
ومتاع الدنيا متاع الغرور وترتبت عليه المعاملة الاخروية والابدية فان تيسرت متابعة سيد الاولين والآخرين فى هذه الايام المعدودة فالنجاة الابدية مرجوة والا فخسارة فى خسارة كائنا من كان وأى عمل عمله من الخير (شعر).

محمد سيد الكونين من عرب * خاب الذي لم يكن في بابه التريا
وحصول دولة تلك المتابعة العظمى ليس بموقوف على ترك الدنيا
بالكلية حتى يكون عسيرا بل اذا أدت الزكاة المفروضة مثلا فله
حكم الترك في عدم وصول المضرة فانه لا ضرر في المال المزكى
فمعالجة دفع الضرر عن المال الدنياوى اخراج الزكاة وان كان الترك
الكلى أولى وأفضل منه ولكن اداء الزكاة يقوم مقامه (شعر).

اذا قسنا السما بالعرش ينحط * وما أعلاه ان قسنا بارض

فينبغى صرف جميع الهمة في اتيان احكام الشريعة وتعظيم اهلها من
العلماء والصلحاء والاجتهاد في ترويجها واذلال أهل الاهواء والبدع
فان من (١) وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام ومعاودة
الكفار الذين هم اعداء الله واعداء رسوله ﷺ والسعى في اهانتهم
وتحقيرهم وعدم اعزازهم بوجه من الوجوه وعدم ادخالهم في المجالس
اصلا وعدم الانس بهم وسلوك طريق الغلظة والشدة عليهم وعدم
الرجوع اليهم في أمر من الامور مهما امكن فان اضطرت الضرورة
فرضا الى الرجوع اليهم ينبغى قضاء تلك الحاجة منهم بكره واضطرار
مثل قضاء الحاجة الانسانية. الطريق الذى يوصل الى جناب قدس
جدكم المعظم هو هذا ومن لم يمش من هذا الطريق فالوصول الى
ذاك الجناب المقدس مشكل هيهات هيهات ﴿ شعر ﴾ .

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن خيوف

ماذا نكتب أزيد من هذا ﴿ شعر ﴾

بثت لديكم من همومى وخفت ان * تملواو الا فالكلام كثير

﴿ المكتوب السادس والستون والمائة الى الملا محمد امين فى عدم الاغترار
بالحياة اليسيرة والجهد فى ازالة المرض القلبي بالذكر الكثير ﴾

أيها المخذوم الام تحن الى نفسك كالام الشفيقة وحثام تتجرع
الغصص من أجلها وتغتم عليها كالاخت الشقيقة ينبغى ان تفرض
الكل ميتا وجمادا خاليا عن الحس والحركة انك ميت وانهم ميتون
نص قاطع فى هذا المعنى وفكر ازالة المرض القلبي بالذكر الكثير فى هذه
الفرصة اليسيرة من أهم المهمات ومعالجة العلة المعنوية بذكر الرب الجليل فى

(١) رواه البيهقي فى
شعب الايمان عن
ابراهيم بن ميسرة
مرسلا قال القارى يعد
فى التابعين ثقة صحيح
الحديث روراه الطبرانى
من حديث عبدالله بن
يسر وابن عدى عن ابن
عباس وايضا ابن عدى
وابو نصر السجزي فى
الابانة وابن عساكر عن
عائشة رضى الله عنها اهـ

وبعضهم لا علم له
رأسا ولا حقيقة
فحصل ما حصل من
القبيل والقال بسبب
فعل هذا الضال وهو
فعل ذلك لتبع هوى
من ارسل اليه السؤال
او ما علموا قوله ﷺ
لا طاعة لمخلوق فى
معصية الخالق فما

هذا الوقت القليل من أعظم المقاصد وأجل القربات . القلب الذى هو متعلق بالغير كيف يتوقع منه الخير والروح التى هى مائلة الى الشر ، النفس الأمانة أفضل منها واخير . المطلوب منا هناك كله سلامة القلب وتخلص الروح وصفائها ونحن القاصرون فى فكر تحصيل اسباب تعلق الروح والقلب دائما هيهات هيهات وماذا نصنع وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ولا ينبغى ان تغتم من جهة الضعف الظاهرى عسى ان يتبدل صحة وعافية ان شاء الله تعالى ولا تشويش فى خاطر هذا الجانب من تلك الجهة وقد طلبتم الثوب الذى لبسه الفقير فارسلت قميصا فينبغى ان تلبسه مترصدا لتتأججه وثمراته فانه كثير البركة ﴿ شعر ﴾ .

خاب الذى قد غدا فى قلبه مرض * وفاز من كان فيه حدة البصر والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب السابع والستون والمائة الى هردي رام الهندوالذى اظهر الاخلاص لهذه الطائفة العلية فى التحريض على عبادة الله تعالى والتحذير عن عبادة الآلهة الباطلة ﴾

قد وصل الينا منكم مكتوبان وفهم من كل منهما محبة الفقراء والالتجاء الى هذه الطائفة العلية نعم النعمة ان من على شخص بهذه الدولة (شعر) .

وما هو من شرط البلاغ اقوله * فخذ منه نصحا خالصا أو ملالة

(اعلم وتنبه) ان ربنا وربكم بل رب العالمين من السموات والارضين والعلويين والسفليين واحد ليس كمثل شئ منزه عن الشبه والمثال مبرأ عن الشكل وكل ما يمر على الخيال وكل من الابوة والبنوة فى حقه محال وليس للكفاءة والتمثال فى حضرته مجال وزعم شائبة الاتحاد والحلول مستهجن فى حضرة أنسه ومظنة الكمون والبروز مستقبح فى جناب قدسه ليس بزمانى فان الزمان مخلوقه تعالى وليس بمكانى فان المكان مصنوعه سبحانه لا بداية لوجوده ولا نهاية لبقائه وكل خير وكمال ثابت له سبحانه وكل نقص وزوال مسلوب عن جنابه

بالك فى حقوق العباد لا سيما فيمن اراه تكفيرولى وهو اعلم العباد فيا ويل من تجرأ ان ريك لبالمرصاد فموجب ما افتروا على الشيخ احمد النقشبندى ومكتوباته احتاج الامر الى تتبع مكتوبات المرحوم الشيخ احمد المذكور وتعريب الفاظه الفارسية الى العربية على وجه يتضح الحق به على يد عالم له علم بالعربية والفارسية وحيث كان الامر كذلك صرف الشيخ الاجل العالم الفاضل الشيخ محمد بيك همته العلية

المتعال فيكون مستحق العبادة هو تعالي ورام وكرشن وأمثالهما من آلهة الهنود كلها من أحقر مخلوقاته تعالي متولدات من المخلوقين فان رام ولد جسرت وأخو لكهمن وزوج سيتا فاذا كان رام غير قادر على حفظ زوجته فكيف يمد الغير ينبغي استعمال العقل لا اتباع هؤلاء وتقليدهم فعار على شخص الف عار اعتقاد ان رب العالمين هو رام وكرشن وذكره تعالي بهما ومثله مثل شخص يذكر السلطان المعظم باسم ارذل الكناسين وزعم اتحاد رام ورحمن من نهاية عدم العقل فان الخالق لا يتحد بالمخلوق وقبل خلق رام وكرشن ما كان أحد يذكر رب العالمين باسم رام وكرشن فلاى شى يطلق اسمهما عليه سبحانه وتعالى بعد ظهورهما ويعتقدون ان ذكرهما ذكر رب العالمين حاشا وكلا ثم حاشا وكلا ولقد مضى من أنبيائنا عليهم الصلوات والتسليمات مائة (١) ألف واربع وعشرون ألفا تقريبا كلهم دعوا الخلق الى عبادة الخالق ورغبوهم فيها ومنعوهم عن عبادة غيره واعتقدوا أنفسهم عبيدا عاجزين وكانوا خائفين ووجلين من هيئته وعظمته تعالي وآلهة الهنود رغبوا الخلق فى عبادتهم واعتقدوا أنفسهم آلهة فانهم وان كانوا قائلين بوجود رب العالمين ولكنهم اثبتوا له سبحانه الحلول فيهم واتحاده بهم فدعوا الخلق الى عبادتهم من غير هذه الجهة وأمروهم بان يقولوا لهم آلهة ووقعوا فى المحرمات من غير تحاش زعما منهم ان الاله لا يكون ممنوعا من شى أصلا بل يتصرف فى خلقه كيف يشاء واقسام هذه التخيلات الفاسدة كثيرة فيهم ضلوا فأضلوا بخلاف أنبيائنا عليهم الصلوات والتسليمات فانهم امتنعوا عن كل ما منعوا الخلق منه على الوجه الاتم والاكمل واعتقدوا انفسهم بشرا مثل سائر البشر (ع) وشتان ما بين الطريقتين فانظروا.

﴿ المكتوب الثامن والستون والمائة الى الخواجه محمد قاسم بن الخواجهكى الامكنكى فى مدح الطريقة النقشبندية ودم من أحدث فيها ما ليس منها ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين وبعد تبليغ دعوات موفورة وتحيات غير محصورة الى الجناب العالى سلالة المشائخ الكرام نتيجة الاولياء العظام حضرة

اى انبياء الله تعالى الذين ارسلهم الله بالحق ولزم علينا الايمان بهم وتصديقهم فالاضافة لادنى ملايسة .

(١) هذا على ما اخرجه البزار والطبرانى وابن مردويه وابن حبان وصححه واحمد عن ابي ذر رضى الله عنه بلفظ مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا .

وطلب جميع مكتوبات الشيخ احمد وقابل الاقوال التى فى ورقة السؤال مع مكتوبات المرحوم فوجد بعضها غير موافق لها بسبب التحريف وترك بعض الالفاظ وزيادة اخرى التى ارتكبها هذا الظريف فكتب الرسالة وبين فيها اصطلاحات السادات النقشبندية ومقاصد الشيخ احمد رحمه الله تعالى واراد بذلك اظهار الحق فان اتباع الحق احق ولينحل الاشكال وليرتفع القيل والقال فعرب الالفاظ الفارسية الى

المخدوم زاده المستقيم على الجادة سلمه الله سبحانه وابقاه واطهار
اشتياق رؤيته وتمنى لقائه (شعر).

كيف الوصول الى سعاد دونها * قتل الجبال ودونهن خيوف

ليكن معلوما لجنابه العالى ان علو هذه الطريقة العلية ورفعة الطبقة
النقشبندية انما هي بواسطة التزام السنة السنية والاجتناب عن البدعة
الشيعة ولهذا اجتنب اكابر هذه الطريقة العلية عن ذكر الجهر وأمروا
بالذكر القلبي ومنعوا من السماع والرقص والوجد والتواجد وغير
ذلك مما لم يكن فى عصره عليه الصلاة والسلام وعصر الخلفاء
الراشدين عليهم الرضوان واختاروا الخلوة فى الجلوة بدل خلوة
الاربعين لعدم كونها فى الصدر الاول فلا جرم ترتبت على ذلك
الالتزام نتائج عظمت وتفرعت على ذاك الاجتناب ثمرات كثيرة ومن
ههنا كانت نهاية غيرهم مندرجة فى بدايتهم وكانت نسبتهم فوق
جميع النسب كلامهم دواء الامراض القلبية ونظرهم شفاء العلل
المعنوية توجههم الوجيه ينجى الطالبين من تعلق الكونين وهمتهم
الرفيعة الشأن ترفع المريدين الى ذروة الوجود من حضيض الامكان
(شعر)

ما أحسن النقشبنديين سيرتهم * يمشون بالركب مخفيين للحرم

نزيل وسوسة الخلوات صحبتهم * عن قلب أصحابهم يا حسن ذا الكرم
ولكن قد صارت هذه النسبة الشريفة فى هذه الاوان كعنقاء المغرب
وتوجهت نحو الاستتار تحت الحجب حتى سلك جماعة من هذه
الطبقة من عدم وجدان هذه الدولة العظمى وفقدان تلك النعمة
القصوى كل مسلك وفرحوا بنيل قطعات خزف بدلا من الجواهر
النفيسة واطمأنت قلوبهم بالجوز والموز مثل الاطفال حتى انهم من
غاية الاضطرار والتحير تركوا طريقة اكابرهم وصاروا يطلبون التسلى
أحيانا بذكر الجهر وآونة يرومون الاطمئنان بالرقص والسماع والدور
ولما لم تيسر لهم الخلوة فى الجلوة اختاروا الاربعينات وأعجب من
ذلك زعمهم هذه البدعات الشيعة متممة ومكملة لهذه النسبة
الشريفة وعدهم هذا التخريب عين التعمير أعطاهم الله سبحانه
وتعالى الانصاف وأوصل شمة من كمالات أكابر هذه الطريقة الى مشام

العربية واحسن واهتم
واتقن وارتفع من اهل
الحق سوء الظن بل
رجع الكفر على من
تجراً بتكفير المسلم
وندم كثير من كتب
على السؤال المذكور
ولازم الندم رجاء ان
يدخل تحت قوله ﷺ
التوبة الندم لما ظهر
لهم ان مبنى الامر
على الهوى والغرض
والبهتان الذى فهم
من الزيادة والنقصان
والتجراً الذى لا يليق
بالمسلم فعله بل ولا
يقبله انسان قال ﷺ
من آذى مسلماً فقد
آذاني فكيف يكون
حال من تجراً على
التحريف وقوله عليه
الصلاة والسلام
اذكروا محاسن
موتاكم وكفوا عن
مساويهم وقوله عليه
الصلاة والسلام من
حسن اسلام المرأ تركه
ما لا يعنيه فظهر الحق

أرواحهم حتى يتركوا الاعتساف بالنون والصاد وبحرمة النبي وآله
الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ولما شاعت هذه
المحدثات فى تلك الديار وبلغ شيوعها الى حد اختفى اصل طريق
الاكابر واختار الوضيع والشريف هذا الوضع المحدث الجديد هناك
واعرضوا عن طريق الاصل والقديم خطر فى الخاطر ان أظهر نبذة من
هذه البلية لخدمة عتبه العلية وان افرغ القلب من الالم بهذه الوسيلة
ولا أدرى من أى طائفة أنيس المخدم زاده فى مجلسه الشريف ومن
اى فرقة مؤنسه فى محفله المنيف ﴿ شعر ﴾

من مقلتى طار المنام تفكرا * من كان من ندمائه وضجيعة

والمستول من الله سبحانه أن يعصم جناب قدسكم عن عموم هذه
البلوى وان يحفظ عتبه شرفكم عن شمول هذا الابتلاء (ايها)
المخدم المكرم قد روجوا المحدثات والمبتدعات فى هذه الطريقة بحيث
لو قال المخالفون ان فى هذه الطريقة التزام البدعة والاجتناب عن السنة
لساغ لهم ذلك فانهم يصلون صلاة التهجد بجمعية تامة ويروجون
هذه البدعة ويزينونها فى عيون العامة بادائها فى المسجد مثل سنة
التراويح ويزعمون عملهم ذلك حسنا ويرغبون الناس فيه والحال ان
الفقهاء شكر الله سعيهم قالوا أن اداء النوافل بالجماعة مكروه اشد
الكراهة والذين اشترطوا التداعى لكراهة الجماعة فى النفل من الفقهاء
قيدوا جواز الجماعة فيه بأدائه فى ناحية المسجد واتفقوا على كراهتها
اذا زادت الجماعة على ثلاثة انفار (وأيضاً) ان هؤلاء يزعمون صلاة
التهجد بهذا الوضع ثلاث عشرة ركعة ويصلون اثنتى عشرة ركعة
قائمين وركعتين قاعدين زعما منهم انهما فى حكم ركعة واحدة
أخذين ذلك من قولهم ان ثواب القاعد نصف ثواب القائم وهذا
العلم والعمل أيضاً مخالف للسنة على صاحبها الصلاة والسلام
والتحية فان النبي ﷺ إنما صلى التهجد ثلاث عشرة ركعة مع الوتر
والفردية فى التهجد انما جاءت من فردية ركعات الوتر لا كما زعم
هؤلاء ﴿ شعر ﴾

بثت لديكم من همومى وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير

والعجب من رواج أمثال هذه البدعات فى بلاد ما وراء النهر التى هى
مأوى علماء أهل الحق وكيف شاعت فيها أمثال هذه المخترعات

وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا
فينبغى لحكام تلك
الديار ان يخرجوا
منها من هو مثل
هؤلاء المتجرئين بل
يجب ان يؤد بهم
بحسب ما يقتضى
اقوالهم وافعالهم
وصلى الله على
سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين قال
ذلك وكتبه افقر عباد
الله الغنى محمد ابن
حسن الحسينى شيخ
الحرم المكي عفى الله
عنهما وعن المسلمين
اجمعين.

(صورة ما كتبه السيد
على بن السيد
محمد المعروف
بكله زاده الديار
بكرى المكي رحمه

والحال انا نستفيد العلوم الشرعية من بركاتهم والله سبحانه الملمهم
للصواب ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة المصطفوية على
صاحبها الصلاة والسلام والتحية ويرحم الله عبدا قال آمينا.

﴿ المكتوب التاسع والستون والمائة الى الشيخ عبدالصمد
السلطان پورى فى جواب سؤاله عن قول من قال لشيخه لو
دخلت بينى وبين الحق سبحانه فى وقت خاص بى معه تعالى أقطع
رأسك واستحسنه الشيخ منه ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله
الطاهرين أجمعين وصل المكتوب الشريف المرسل على وجه الكرم
وصار موجبا للفرح وأما جواب الاستفسار فاعلم ايها المخدوم ان
المقصد الاقصى والمطلب الاسنى هو الوصول الى جناب قدس الحق
جل سلطانه ولكن لما كان الطالب فى الابتداء فى غاية التدنس
والتنزل بسبب تعلقات شتى وجناب قدسه تعالى فى غاية الرفعة
والتنزه كانت المناسبة التى هى سبب الافاضة والاستفاضة مسلوقة بين
الطالب والمطلوب بالكلية فلا جرم لم يكن بد من شيخ عالم بالطريق
وبصير به وقابل للبرزخية نائل للحظ الوافر من الطرفين ليكون واسطة
فى وصول الطالب الى المطلوب وكلما يحصل شئ من المناسبة بين
الطالب والمطلوب يجر الشيخ نفسه بهذا القدر من البين فاذا حصلت
مناسبة تامة بين الطالب والمطلوب فحينئذ يأخذ الشيخ نفسه من البين
بالتمام فانه قد أوصل الطالب الى المطلوب فلم يبق الاحتياج الى
التوسط فمشاهدة المطلوب فى الابتداء والتوسط من غير وساطة
الشيخ غير ممكنة وفى الانتهاء يتجلى جمال المطلوب بدون وساطته
ويحصل فيه الوصل العريان والذى يقول ان الشيخ لو حضر فى ذلك
الوقت احز رأسه انما يقول ذلك من جنونه فان مثل هذا الكلام لا
يظهر من أرباب الاستقامة فانهم لا يسلكون طريق اسائة الادب بل
يطلبون المرادات من بركات الشيخ.

﴿ المكتوب السبعون والمائة الى الشيخ نور فى بيان لزوم مراعاة
حقوق الخلق ومواساتهم كمرعاة حقوقه تعالى ﴾.

الله تعالى بسم الله
الرحمن الرحيم وبه
نستعين) رب ليس
الهدى غير هداك ولا
آلاء الا آلاك نحمدك
اللهم يا مفيض الانوار
ويا مزين قلوب
العارفين بالاسرار
افض علينا انوار
رحمتك ويسر لنا
الوصول الى كمال
معرفتك وهب لنا
منك محبتك وصل
على محمد لسان
حجتك وعلى آله
 واصحابه خير بريتك
وعلى اوليائك
المرتاضىين المتمسكين
بشريعة خير خليقتك
بجلال عزتك وكمال
رأفتك (أما بعد)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ايها الاخ الارشد كما ان الانسان لا بد له من امثال أوامر الحق جل وعلا والانتهاه عن مناهيه كذلك لا بد له من مراعاة اداء حقوق الخلق ومواساتهم. التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله بيان لاداء هذين الحقين ودال على لزوم مراعاة هذين الشطرين فالإقتصار على احدهما والاكتفاء عن الكل بالجزء قصور وبعيد عن الاتصاف بالكمال فكان تحمل اداء الخلق ضروريا وحسن معاشرتهم واجبا ولا يحسن عدم التفكير ولا يليق عدم الالتفات وقلة المبالاة ﴿ شعر ﴾.

ولا يستقيم الغنج من كل عاشق * ولو انه محبوب كل الخلائق
وحيث تشرفت بصحبة الفقراء مدة كثيرة وسمعت من المواعظ
والنصائح نبذة يسيرة اعرضنا عن اطالة الكلام واقتصرنا على فقرات
يسيرة فى افادة المرام ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة
المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية.

﴿ المكتوب الحادى والسبعون والمائة الى الشيخ طاهر البدخشى
فى بيان فضيلة اختيار الذل والانكسار واداء وظائف العبودية
والمحافظة على حدود الشريعة واتباع السنة السنينة وخشية الله تعالى
وما يناسبه ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله
الطاهرين اعلم أن اللازم لامثالنا الفقراء اختيار الذل والافتقار
والتضرع والالتجاء الى الحق والانكسار دائما واداء وظائف العبودية
والمحافظة على حدود الشريعة ومتابعة السنة السنينة على صاحبها
الصلاة والسلام والتحية وتصحيح النيات فى تحصيل الخيرات
وتخليص البواطن وتسليم الظواهر ورؤية العيوب ومشاهدة استيلاء
الذنوب والخوف من انتقام علام الغيوب واستقلال الحسنات وان
كانت كثيرة واستكثار السيئات وان كانت يسيرة وكراهة الشهرة
وقبول الخلق قال عليه الصلاة والسلام بحسب (١) امرئ من الشران
يشار اليه بالاصابع فى دين او دنيا الا من عصمه الله واتهام النيات
والافعال وان كانت صحيحة مثل فلق الصبح وعدم الاعتناء بالاحوال
والمواجيد وان كانت مطابقة للواقع وعدم الاعتماد عليها ولا ينبغي

فانى لما وقفت على
المكتوبات الفارسية
التي كتبها شمس
فلك الارشاد وبدر
اوج الطريقة والسداد
ومحور دائرة الفضائل
والكمالات والرشاد
القطب الربانى
والغوث الصمدانى
المرحوم المقدس المبرور
الاوحدى العارف
بالله تعالى الشيخ
احمد السرهندي
الفاروقى النقشبندى
قدس الله سره العزيز
ومعربها الذى عربه
العمدة العلامة
والزبدة الفهامة
الفاضل الاكمل
والمحقق الاجل العارف
باصطلاحات
السادات الصوفية
والعالم بقواعدها
المرضية محمد

(١) رواه البيهقى فى
الشعب عن ابى هريرة
وانس اهـ

(٢) رواه البيهقي عن الحسن مرسلا وهكذا رواه الديلمي في الفردوس من حديث علي ويعضده سنده ولم يخرج له ولده في المسند ورواه ابن ابي الدنيا عن الحسن مرسلا وقد قال ابو زرعة كل شئ يقول الحسن قال رسول الله ﷺ وجدت له اصلا ثابتا ما خلا اربعة احاديث وهذا القول عند البقاعي وابي نعيم من قول عيسى ابن مريم عليهما السلام وعند ابن ابي الدنيا في مكائد الشيطان من قول مالك ابن دينار وعند ابن يونس من قول سعد وجزم ابن تيمية انه من قول جنذب الجبلي اهـ من شرح الاحياء ملخصاً

بيك وعين الله ترعى لسانا عربيه فاحسن واجاد وبنانا نقله الى البياض من السواد واتقن وامعن وافاد وشرح وفصل وبين ما هو المراد جعل الله تعالى عمله مبرورا وسعيه مشكورا

ايضا استحسان مجرد تأييد الدين وتقوية الملة وترويج الشريعة ودعوة الخلق الى الحق جل وعلا فان هذا القسم من التأييد قد يكون احيانا من الكفار والفجار وقال عليه الصلاة والسلام ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وكلما يجئ مرید لطلب الطريقة وارادة الانابة ينبغي أن يرى في النظر مثل النمر والاسد وان يخاف من أن يراد به مكيدة واستدراج فان وجد الفرح والسرور في النفس عند قدوم المرید ينبغي أن يعتقد شركا وكفرا وان يتداركه بالندامة والاستغفار الى ان لا يبقى أثر من هذا السرور بل الى أن يجيئ محل السرور والفرح الخوف والحزن وينبغي أن يجتنب غاية الاجتناب عن ظهور الطمع والتوقع في مال المرید ومنافعه الدنياوية فانه مانع لرشد المرید وباعث على كون الشيخ خرابا فان المطلوب هناك كله الدين الخالص الا لله الدين الخالص لا مجال للشركة في جناب الحضرة الالهية بوجه من الوجوه واعلم ان كل ظلمة وكدورة تطرأ على القلب فازالتها تيسر بالتوبة والاستغفار والندامة والالتجاء الى الحق سبحانه وتعالى بأسهل الوجوه الا ظلمة طرأت على القلب من طريق محبة الدنيا الدنية فانها تجعل القلب خرابا وازالتها في غاية التعسر بل في نهاية التعذر صدق رسول الله ﷺ حيث قال (٢) حب الدنيا رأس كل خطيئة نجانا الله سبحانه واياكم من محبة الدنيا ومحبة ابنائها واربابها والاختلاط بهم والمصاحبة معها فانها سم قاتل ومرض مهلك وبلاء عظيم وداء عميم واخونا الارشد الشيخ حميد متردد في تلك الحدود باحسن الوجوه فينبغي اغتنام استماع الكلمات الجديدة الطرية منه والباقي عند التلاقي.

﴿ المكتوب الثاني والسبعون والمائة الى الشيخ بديع الدين في بيان بعض الاسرار الخاصة به وما يناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوة ليكن معلوما للاخ الاعز أن للشريعة صورة وحقيقة فصورتها ما تكفل ببيانها علماء الظاهر وحقيقتها ما امتاز بها الصوفية العلية ونهاية عروج صورة الشريعة الى نهاية سلسلة الممكنات فان وقع السير بعد ذلك في مراتب الوجوب تكون الصورة ممترجة بالحقيقة ومعاملة هذا الامتزاج الى العروج على شأن العلم

الذى هو مبدأ تعين سيد البشر عليه الصلاة والسلام فان وقع الترقى بعد ذلك يودع فيه الصورة والحقيقة كلتاهما وتقع معاملة العارف فى شأن الحياة ولا مناسبة بين هذا الشأن العظيم الشأن وبين العالم اصلا بل هو من الشؤون الحقيقية التى لم تمسه يد الاضافة اصلا حتى يحصل له تعلق بالعالم وهذا الشأن هو دهليز المقصود ومقدمة المطلوب ويجد العارف نفسه فى ذلك الموطن خارجا من دائرة الشريعة ولكن لما كان محفوظا بعناية الله لا يفوت دقيقة من دقائق الشريعة والذين تشرفوا بهذه الدولة العظمى أقل قليل فان بين عددهم فعله لا يقبله الا أقل قليل (ولما) وصل جمع كثير من الصوفية الى ظل هذا المقام فان لكل مقام عال ظلا تحته زعموا انهم خرجوا من دائرة الشريعة وترقوا من القشر ووصلوا الى اللب وهذا المقام بين الصوفية من مزال الاقدام حتى أن طائفة من ناقصى سالكى هذا الطريق صاروا زنادقة وملاحدة واخرجوا رؤسهم من ربة الشريعة الغراء ضلوا فأضلوا وجماعة من الكملة الذين تشرفوا بدرجة من الولاية وحصلوا هذه المعرفة فى ظل من ظلال هذا المقام العالى وان لم يصلوا الى اصل هذا المقام ولكنهم محفوظون لا يجوزون ترك ادب من آداب الشريعة وان لم يعرفوا سر هذه المعرفة ولم يفهموا حقيقة المعاملة ولما انكشف سر هذا المعنى لهذا الفقير بعناية الله سبحانه وتعالى وبركة حبيبه عليه الصلاة والسلام واتضحت حقيقة الحال كما ينبغى اردت ان اورد نبذة منها فى معرض البيان لعلها ترشد الناقصين الى سواء الطريق وتكشف للكاملين عن وجه حقيقة المعاملة (ينبغى) أن يعلم أن التكاليف الشرعية مخصوصة بالقالب والقلب فان تركية النفس متفرعة عليها والذى يضع القدم من اللطائف فى خارج دائرة الشريعة هو ما سوى هذه اللطائف المذكورة يعنى القالب والقلب فالذى هو مكلف بالشريعة مكلف بها دائما وما هو غير مكلف بها غير مكلف بها أصلا غاية ما فى الباب أن اللطائف كانت قبل السلوك بعضها ممتزجا ببعض ولم تكن ممتازة عن القلب ولما ميز السير والسلوك بعضها عن بعض واوصل كلا منها الى مقره الاصلى تبين أن أيا منها كان مكلفا وأيا منها لم يكن مكلفا (فان قيل) ان العارف قد يجد فى ذلك المقام قلبه وقلبه أيضا فى خارج دائرة

وجزاه فى الدارين جزءا موفورا فبعد ما اوضح المعرب الفاضل وبين ما هو المراد من مكتوبات الشيخ الكامل وصرح بانه لا مخالفة فى مكتوبات الشيخ للشرع الشريف قطعا لا اصلا ولا فرعا لقيتها منظوية على الحقائق من الفوائد المرموزة مشتملة على الدقائق من الفرائد المكنوزة متزنة بميزان الشريعة الغراء ممتلئة بلوائح تعجز عن ادراكها القوى لانها معبر عنها بلسان السادات الصوفية ومحررة على اصطلاحات مشارب تلك الطائفة العلية لا لغو فيها ولا تأثيم الا قبيلا صوابا ومقالا كخالص التبر مذابا فيا له من كتاب فاخر تعقد عليها الخناصر وقد تصدى بعض مبغضى الطريقة النقشبندية والشيخ المذكور لجمع الترهات وعرب بعض مواضع من المكتوبات

وغير وبدل وحرف
بالنقص والزيادات فيا
ويل من غير وبدل
وحرف وغوى في
بيداء التعدى
وتعسف وتكلف ويا
خسران من تجراً عليه
باطالة لسان الاعتراض
الناشئ عن التعصب
والعناد ويا طغيان من
تصدى عليه بالتكفير
المنبعث عن دناءة
النفس وادعاء التعين
والانفراد ولئن سلم
عدم التغيير والتحريف
فبمجرد عدم وصول
احد الى غور مكتوب
من المكتوبات التي
كتبت على
اصطلاحات خفية
لقوم موقوفة على
السماع لا يلزم ان
يكون في نفس تلك
المكتوبات شئ من
الخطأ والزلل
والاعوجاج فهلا
يمكن ان يكون الخطأ
في الناظر اليها من
قصور الفهم وقلة
التأمل وسائر الموانع
في المزاج لان العقول
متفاوتة بمراتب الى
العاشر وكذا القوى

الشريعة فما وجه ذلك (اجيب) أن هذا الوجدان ليس بتحقيقى بل
تخيلى ومنشأ التخيل هو انصباغ القلب والقالب بلون ألطف اللطائف
التي وضعت الاقدام فى خارج دائرة الشريعة (فان قيل) ان صورة
التكليفات الشرعية وان كانت مخصوصة بالقلب والقالب ولكن
لحقيقة الشريعة مجال فيما وراء القلب أيضا فما معنى وضع القدم فى
خارج مطلق الشريعة (اجيب) ان حقيقة الشريعة وان كان لها مجال
فيما وراء القلب ولكنها لا تتجاوز ولا تتعدى الروح والسر ولا تصل
الى الخفى والاخفى والذي يضع الاقدام فى الخارج هو الخفى
والاخفى فى الحقيقة والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال ثبتنا الله سبحانه
وجميع المسلمين على متابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات
والتسليمات أتمها وأكملها.

﴿ المكتوب الثالث والسبعون والمائة الى المير محمد نعمان فى
جواب سؤال سئله مع بيان اسرار غريبة متعلقة بالنفى والاثبات ﴾

بعد الحمد والصلاة ليكون معلوم جناب السيد انك قد سئلت انه لما
كان نفى كل ما يكون محسوسا بالبصر أو مدركاً بالخيال بكلمة لا
ضرورية لكون المطلوب المثبت وراء الحس والخيال يلزم على هذا ان
يكون مشهود محمد رسول الله ﷺ مستحقاً للنفى ويكون المطلوب
المثبت وراء ذلك المشهود (ايها الاخ) ان محمدا رسول الله ﷺ مع
كمال علو شأنه كان بشرا ومتسما بسمة الحدوث والامكان فماذا
يدرك البشر من خالق البشر وماذا ينال الممكن الاحقر من الواجب
الاكبر ام كيف يحيط الحادث بالقديم الوارث جلت عظمته لا
يحيطون به علما نص قاطع فى ذلك قال الشيخ فريد الدين العطار
﴿ شعر ﴾

الا ترى سيد الكونين ما بلغا * لكنه فقر فدع عن نفسك التعبا
(ايها الاخ) الاعز ان هذا المقام يستدعى تفصيلا ينبغى استماعه
باذن القلب اعلم أن للكلمة الطيبة لا اله الا الله مقامين اعنى بهما
النفى والاثبات ولكل من النفى والاثبات اعتبار ان الاعتبار الاول
نفى استحقاق عبادة الالهة الباطلة واثبات استحقاق العبادة للمعبود

بالحق والاعتبار الثاني أن يكون النفي متعلقا بمقصودات غير مقصودة ومتعلقات غير مطلوبة وان لا يكون متعلق الاثبات غير المطلوب الحقيقي ووراء المقصود الاصلى والكمال فى الاعتبار الاول فى الابتداء هو أن يكون كلما هو معلوم ومشهود داخلا تحت كلمة لا ومنفيا بها وان لا يكون شئ ما ملحوظا فى جانب الاثبات غير التكلم بالمستثنى يعنى لفظة الجلالة وبعد مرور ازمان تحصل الحدة لبصر البصيرة ويكتحل بكتحل غبار طريق المطلوب فحينئذ يكون المستثنى ايضا مشهودا مثل المستثنى منه ومع ذلك يجد السالك نفسه متعلقا بما وراء ذلك المشهود ويطلب المطلوب من خارجه ووجه ذلك ان كلما كان داخلا تحت كلمة لا فى ابتداء هذا الكمال كان بتمامه من دائرة الممكنات لم يكن له استحقاق العبادة اصلا وصار متميزا من المعبود المستحق للعبادة المثبت بكلمة الا ببركة هذه الكلمة الطيبة ولكن السالك بسبب ضعف بصيرته لم ير مرتبة الوجوب المستحق للعبادة المثبتة بكلمة الا ولم يكن له نصيب من ذلك المقام غير التكلم بالكلمة المستثناة ولما حصلت القوة للبصيرة صار المستثنى ايضا مشهودا مثل المستثنى منه ولما كانت مرتبة الوجوب جامعة للاسماء والصفات الالهية جل سلطانه ومتعلق همة السالك هو الاحدية المجردة بقى استحقاق العبادة ايضا فى ذلك الموطن مثل عدم الاستحقاق فى الطريق فلا جرم يطلب السالك مقصوده فيما وراء الاسماء والصفات ويتحاشى عن التعلق بما سواه ﴿ اشعار ﴾

اذا سكن الفؤاد الى حبيب * فهل يبغى من الغير الوصالا

وضع عند البلابل ألف نبت * سوى ازهار ورد قلن لالا

وذا نيلوفر فر عشاق شمس * هل يرضيه رؤيته الهلالا

وهل يجدى شراب سكرى * لظمان بغى ماء زلالا

والكمال فى الاعتبار الثاني الذى فيه المقصود نفي المقصودات الغير المقصودة هو أن يكون شهود مرتبة الوجوب ايضا داخلا تحت كلمة لا مثل شهود مراتب الامكان وان لا يكون شئ ما ملحوظا فى جانب الاثبات غير التفوه بالكلمة المستثناة ﴿ شعر ﴾

وما ابديك من طيرى علامه * وقد اضحى كعنقاء وهامه

والخيوس والمشاعر فكثيرا ما يقع للانسان انه مرة يعلم ويصل الى غور شئ من الجلى والخفى ومرة يصل الى الخفى ويتوقف فى الامر الجلى وفهمه لا يفى فهكذا علم المخلوق العاجز فمرة يفتح عليه باب الوصول ومرة يظهر له حاجز واما العلم بكل شئ والاحاطة بحقيقته فى كل زمان وفى كل حال فذا فى حيز الامتناع لانه من شأن عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال فالمنصف المتأمل العالم اذا لم يصل الى حقيقة معنى وغوره من المعانى المقصودة فى العبارات الخفية وتعسر عليه العثور فهو لا يخطئ قائلها بل يحمل على نفسه الخطأ والقصور فيستمد ممن عنده مفاتيح الغيب ويبداه مقاليد الامور ولا يتكلف فى حمل الكلام على امر بعيد

من مخالفة الشرع
 وايجاب التكفير
 الشديد والتكفير امر
 عظيم لا يتجرأ عليه
 الا من هو غافل او
 جاهل لئيم قال في
 البحر والذى تحرر انه
 لا يفتى بتكفير مسلم
 امكن حمل كلامه
 على محمل حسن او
 كان في كفره
 اختلاف ولو رواية
 ضعيفة انتهى واذا
 تقرر هذا فكيف من
 تجرأ او أطال لسان
 الاعتراض على
 الاولياء المتجردين عن
 جلايب ابدانهم
 المنخرطين في سلك
 المجردات الواصلين الى
 بحر الحقيقة الخائضين
 في لجة بحر الوصول
 الى توحيد الذات
 العالمين الثابتين على
 الصراط المستقيم
 العالى حالهم وشأنهم
 ولسانهم عن مخالفة
 الشرع القويم وقد
 وقف على تلك
 المكتوبات ومعربها
 علماء مكة المرشفة
 زادا الله تعظيما

وللعناء بين الناس اسم * ولم يك لاسم طيرى استدامه
 والحق ان الفطرة العليا والهمة القصوى تطلب مطلبا لا يحصل منه
 شئ بل لا يصل غبار الادراك الى ذيله اصلا والرؤية الاخروية حق
 ولكن تصورهما وتمنيها يزعجنا عن محل القرار ومركز الاضطراب
 والناس مسرورون ومحظوظون بوعد الرؤية الاخروية وليس تعلقى
 وتعشقى الا بغيب الغيب واريد بجميع الهمة ان لا يخرج شئ من
 المطلوب من الغيب الى الشهادة وأن لا تبدل المراسلة بالمواصلة وأن لا
 يحمل حمول الامر من العلم الى العين ماذا نصنع قد جبلت على
 ذلك (ع) لكل من الانسان شأن يخصه * وان كان لى فى هذا
 المقام انواع من الجنون ولكن لا اقدر ان احرك شفتى من الادب (ع)
 جنونى من حبيب ذى فنون ﴿ شعر ﴾

عمرى مضى وحديث وجدى ما انقضى * والليل قد بلغ المدى فاقنع بذا
 والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم
 الصلوات وأكمل التسليمات.

﴿ المكتوب الرابع والسبعون والمائة الى الخواجه اشرف الكابلى
 فى بيان ان والهى هذا الطريق لا يتسلون بهذه المعية ولا يطمثنون
 بهذا البعد المشابه بالقرب بل يطلبون قريبا يشبه البعد ووصلا يشبه
 الهجر وبيان واقعته التى رآها الخ ﴾

قد وصل مكتوب اخينا الاعز وحيث كان منبئا عن محبة الفقراء
 والالتجاء الى هذه الطائفة صار موجبا للفرح المرء مع من أحب نقد
 الوقت ومصداق الحال ولكن ينبغى أن يعلم ان والهى هذا الطريق لا
 يتسلون بهذه المعية ولا يطمثنون بهذا البعد المشابه بالقرب بل
 يطلبون قريبا يشبه البعد ووصلا يشبه الهجر لا يجوزون التسويف
 والتأخير ويجتنبون التعطيل والتأجيل ولا يصرفون نقد وقتهم الى
 مزخرفات باطلة ولا يتلفون رأس مال عمرهم فى موهات عاطلة ولا
 يكتفون من الشريف بالحسيس ولا يلتفتون الى المغضوب عليه تاركين
 للمرضى النفيس ولا يبيعون انفسهم بلكيمات سميئة لذيدة ولا يبدلون حظ
 العبودية بألبسة رقيقة مزينة ويرون تلوث تحت السلطنة بقاذورات التعلقات

عارا ويتحاشون من اشراك اللات والعزى فى ملك الحق سبحانه
 ويعدونه شنارا (ايها الاخ) ان المطلوب كله هنا هو الدين الخالص الا
 لله الدين الخالص لا يجوزون فيه ذرة من الشركة لئن اشركت
 ليحبطن عملك فينبغى ان تتأمل ساعة فى احوالك فان تيسر هذا
 الدين الخالص فبشرى لك والا فينبغى تفكر علاج الواقعة وتديبرها
 قبل وقوعها والواقعة التى كتبتها هى من ظهور الشيطان وتصرفه
 الباطل وهذا القسم من ظهوره وتصرفه كثير الوقوع بين الطالبين ولا
 بأس فيه ان كيد الشيطان كان ضعيفا فان ظهر ثانيا ينبغى دفع ذلك
 المفسد بتكرار كلمة التمجيد لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
 والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله
 أتم الصلوات وأكمل التسليمات.

﴿ المكتوب الخامس والسبعون والمائة الى الحافظ محمود فى بيان
 تلوينات الاحوال وحصول التمكين ومعنى لى مع الله وقت ﴾

وصل المكتوب الشريف من الاخ العزيز وقد اندرج فيه نبذة من
 تلوينات احواله (اعلم) ان السالك لا بد له من تلوينات الاحوال لا
 فى البداية ولا فى النهاية غاية ما فى الباب ان التلوين اذا كان فى
 القلب فالسالك من أرباب القلوب ومسمى بابن الوقت واذا تخلص
 القلب من التلوين وخرج من رقية احواله الى الحرية ووصل الى مقام
 التمكين فحينئذ يكون ورود الاحوال المتلونة على النفس التى
 جلست مقام القلب خلافة عنه وهذا التلوين انما هو بعد حصول
 التمكين فان قيل لصاحب هذا التلوين ابا الوقت لجاز فان تخلصت
 النفس ايضا من هذه التلوينات بمحض فضل الحق سبحانه ووصلت
 الى مقام التمكين والاطمئنان فحينئذ يكون ورود التلوينات على
 القالب الذى تركب من أجزاء مختلفة وهذا التلوين يعنى تلوين
 القالب دائمى فان التمكين لا يتصور فى حق القالب وان كان منصبا
 بلون ألطف اللطائف فان التمكين الوارد من طريق هذا الانصبغ
 بطريق التبعية وورود الاحوال المتلونة بطريق الاصاله والعبرة بالاصل لا
 بالتبع وصاحب هذا المقام من اخص الخواص ويمكن أن يكون هو
 ابا الوقت فى الحقيقة ومعنى حديث لى مع الله وقت الذى
 روى عن النبى عليه الصلاة والسلام واراد جماعة من الوقت
 الوقت المستمر وطائفة الوقت النادر يكون راجعا الى هذا

وتشريفها وتلقوها
 بحسن القبول فى
 الملفوظ والمدلول بيض
 الله وجوه اعمالهم
 وساعدهم بالطافه
 الخفية فى حالهم
 ومألهم فاقتفت
 صدورنا الفضلاء
 اعزهم الله بحرمه
 الانبياء بالاقبال
 والامضاء علما منى
 بأنى لست من عداد
 هؤلاء الكرماء ولكن
 لا بأس بان يقتضى بهم
 ميلا ومحبة وطفيليا
 لا عزتنا الاجلاء فعلى
 الحكام وولاة الامور
 ان يسعوا فى تأديب
 امثال هؤلاء المنجرتين
 بالسعى الموفور وان لا
 يخلوهم فى ضلالهم
 القديم بل ينبغى ان

يهتموا في التأديب
والزجر بالاهتمام
العظيم حتى ينقطع
القسيل والقال بين
الآحاد وينسد باب
التعصب والتجراً
وينعدم الفساد والله
سبحانه يقول الحق
وهو يهدي السبيل
وهو حسبنا ونعم
الوكيل قاله تراب
اقدام الفقهاء وخادم
محافل العلماء العبد
الفقير الى الله تعالى
الصمد السيد على
ابن محمد المعو كلاه
زاده جعلهما الله من
الفائزين بالحسنى
وزياده حامدا ومصليا
ومحسبلا ومحوقلا
ومهللا والحمد لله
رب العالمين.

ومنها ما كتبه العلامة
الشيخ مرشد الدين
بن احمد المرشدى
تغمده الله بفرغانه

(١) كناية عن
تبديل الاخلاق
المذمومة بالمحمودة.

البيان فانه بالنسبة الى بعض اللطائف مستمر وبالنسبة الى بعض
آخر نادر فلا خلاف وبالجملة ينبغي تحلية الظاهر بالشرعية الغراء
والمداومة على تكرار ذكر القلب في السراء والضراء ﴿ شعر ﴾.

في ذلك البحر العميق كضفدع * كن طالبا ماتبتغى من ذا وذا

واخونا مولانا محمد صديق في آكره فلتغتنم ملاقاته.

﴿ المكتوب السادس والسبعون والمائة الى الملا محمد صديق في
بيان ان حفظ الاوقات من ضروريات هذا الطريق ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان من حسن اسلام
المراء اشتغاله بما يعنيه واعراضه عما لا يعنيه فلا بد اذا من حفظ
الاقوات لئلا تتلف في امور لا طائل فيها ينبغي ان تعتقد ان انشاد
الشعر وحكاية القصص نصيب الاعداء وان تشتغل بالسكوت
وحفظ نسبة الباطن واجتماع الاصحاب في هذا الطريق انما هو
لجمعية الباطن لا لتشتيت الخاطر ولهذا اختاروا الخلطة على الخلوة
وطلبوا الجمعية من الاجتماع ومتى كان الاجتماع سببا للتفرقة يلزم
التحاشى منه والتباعد عنه وكل شئ يجتمع مع الاجتماع فهو مبارك
والا فمشؤم وغير مبارك وينبغي للسالك ان يعيش على وجه تحصل
الجمعية للطالبين في صحبتته لا انه يلقيهم ويرميهم الى التفرقة وينبغي
ان يقلب ايضا اوراق نفسه (١) وان يبدل الكلام بالسكوت الوقت
ليس وقت المشاعرة ولا حين المحاوره (ع) وما الوقت وقت الدرس أو
كشف كشاف * والسلام.

﴿ المكتوب السابع والسبعون والمائة الى جمال الدين حسين
البدخشى في التحريض على تصحيح العقائد بمقتضى آراء أهل
السنة والجماعة الصائبة شكر الله سعيهم ﴾

ليغتنم الخواجه جمال الدين حسين عنفوان الشباب وليصرفه في
مرضيات الحق سبحانه مهما أمكن يعنى يلزم نفسه أولاً تصحيح
العقائد بمقتضى آراء أهل السنة والجماعة الصائبة شكر الله سعيهم
وثانيا العمل بموجب الاحكام الشرعية الفقهية وثالثا سلوك الطريقة

العلية المنسوبة الى الصوفية الصافية قدس الله أسرارهم فمن وفق لهذا فقد فاز فوزاً عظيماً ومن تخلف عن هذا فقد خسر خسراً مبيناً وليعد خدمة اولاد الخواجه محمد صالح من السعادة العظمى فان هذه الخدمة امداد واعانة للخواجه المشار اليه في الحقيقة الذي هو من المقبولين (ع) ابرزت من كنز المرام علامة * والسلام.

﴿ المكتوب الثامن والسبعون والمائة الى المرزا مظفر في تفويض شخص اليه وترغيبه في اتباع النبي ﷺ ﴾

عظم الله أجركم ورفع قدركم ويسر امركم وشرح صدركم بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام وما الحاجة الى دلالة المتخلفين بالاخلاق النبوية عليه الصلاة والسلام على الاحسان وحسن المعاشرة بل يكاد تكون تلك الدلالة داخلة في سوء الادب غاية ما في الباب ان الانسان قد يتشبث وقت الاحتياج بكل حقير ونقيير ويطلب تسليه من كل ضعيف ونحيف فبناء على ذلك نرتكب التصديع لتسلية ارباب المسئلة (ايها المخدم) المكرم ان الاحسان محمود في كل محل خصوصاً الى جماعة لهم قرب الجوار فقد بالغ (٢) النبي ﷺ في اداء حقوق الجوار على وجه ظن الاصحاب الكرام من تلك المبالغة انه سيورث الجيران (المثنوى)

چون چنين بايكديكر همسايه ايم * تو چو خورشيدى وماچون سايه ايم
چه بدى اى مایه بی مایه كان * كرنكه دارى حق همسايه كان

والسلام.

﴿ المكتوب التاسع والسبعون والمائة الى المير عبدالله بن المير نعمان في النصيحة ﴾

ليغتنم الولد الاعز لازل موفقا كاسمه موسم الشباب وليشتغل بتحصيل العلوم الشرعية والعمل بمقتضاها وليهتم في ان لا يصرف هذا العمر العزيز فيما لا يعنى وان لا يتلفه باللهو واللعب ووالدكم المكرم يلحقكم بعد أيام ان شاء الله تعالى وكن مستخبراً عن أحوال المتعلقة إلى ان يصل اليكم (ع) ومن يشابهه ابه فما ظلم.

(٢) (اخرج الطبرانى في مكارم الاخلاق عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ وهو على ناقته الجداء يقول اوصيكم بالجارحتى اكثر فقلت انه يوزنه وقال ابن حجر في الفتح ولعبد الله ابن عمر وفي لفظ سمعت رسول الله ﷺ يوصى بالجار حتى ظننت انه سيورثه اه واما حديث ما زال جبريل يوصيني بالجار الخ فهو غير هذا.

ورحمه الله سبحانه مع اسلافه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (وبعد) فيقول الفقير الى ربه الغنى مرشد الدين بن احمد المرشدى الحنفى العمري انى وقفت على الرسالة المعربة عن الفارسية لشيخ الطريقة والحقيقة

العلامة المرحوم
المقدس المبرور الشيخ
احمد الفاروقى
النقشبندى والمعرب
لها العلامة والعمدة
الفهامة الشيخ محمد
بيك بين كلام صاحب
الرسالة ورد على

(١) مولانا الخواجه
خاوند محمود يتصل
نسبه الظاهرى بستة
وسائط بمولانا الخواجه
علاء الدين العطار
بواسطة الخواجه حسن
العطار وحصل النسبة
المعنوية فى صحبة
الخواجه اسحق
الدهبيدى ثم اختار
السياحة والسفر حتى
استوطن بكشمير وبنى
فيها خانقاه واشتغل
هناك بترويج الطريقة
ثم جء الى اللاهور
وتوفى فيها والخواجه
اسحق هو ولد الخدوم
الاعظم الدهبيدى الذى
هو خليفة القاضى
محمد الذى هو خليفة
الخواجه احرار قدس
سرههم حصل الخواجه
اسحق النسبة من
مولانا لطف الله الذى
من خلفاء والده قدس
الله اسرارهم . عفى عنه

﴿ المكتوب الثمانون والمائة الى الخواجه ابى القاسم بن الخواجكى الامكنكى
فى الاستفسار عن اسامى بعض مشائخه الذى وقع فيه التردد ﴾
(ايها الخدوم المكرم) ان الذى بلغنا من حضرة شيخنا اعنى الخواجه
محمد الباقي عليه الرحمة فى تحقيق اسامى المشائخ هو أن ما بين
مولانا الخواجكى الامكنكى وبين حضرة الخواجه احرار اثنان
احدهما حضرة مولانا اعنى مولانا درويش محمد والثانى مولانا
محمد زاهد خال مولانا درويش محمد وقد قدم هذه الحدود فى
هذه الاوان مولانا الخواجه خاوند محمود (١) وجرى الكلام فى اول
الملاقة فى مولانا المذكور وقال انه لم يكن مجازا من أحد ولهذا ما
كان يأخذ المريد فى الاوائل ثم شرع فى التكلم فى أواخر عمره فقلنا
له انه كان من كبراء زمانه وسلم جميع سكان ما وراء النهر لفضله
وكماله وعلو شأنه وحاله ولا يجوز العقل أنه يأخذ المريد من غير
اجازة سواء كان فى اوائل عمره أو اواخره فان مثل هذا داخل فى
الخيانة بعيد عن الديانة لا يظن صدور ذلك من أدنى مسلم فكيف
من اكابر الدين فقال الخواجه خاوند محمود بعد ذلك جاء مولانا مرة
عند الخواجه كلان الدهبيدى وكان هو يأكل الخبز فظاهر مولانا
طلب الطريقة فقال له الخواجه كلان ان خربزتك قد تم أمرها وكمل
نضجها فقال مولانا أنت تشهد ان خربزتى قد كملت فقال اشهد ان
خربزتك تامة كاملة فشرع مولانا فى أخذ المريد من هذا الوقت وهذا
النقل ايضا يرى مستعبدا جدا فان مولانا كيف يعتقد نفسه شيخا
بمجرد هذا القول ويشرع فى أخذ المريد ثم قال حضرة الخواجه
خاوند محمود ان تسمية هذين الشيخين المذكورين بين حضرة
مولانا وبين حضرة الخواجه احرار بهذين الاسمين واعتقاد انهما
مسميا هذين الاسمين خطأ وذكرهما بغير اسمهما وقال أيضا ان
درويش محمد لا نسبة له من خاله يعنى لا انتساب له اليه بل انتسابه
الى غيره فحصل تعجب كثير من كلماته هذه فارتكبنا التصديع بالضرورة
لتكتبوا لنا اسمى الشيخين المذكورين على وجه التحقيق لئلا يبقى لاحد
مجال الكلام فى سلسلتنا وما الحاجة الى كتابة حديث الاجازة فان عظمته
وعلو شأنه شاهد عدل ومع ذلك ان كتب كان قطعاً للسان الطاعنين ولم
يدر ماذا كان مقصود الخواجه خاوند من هذه الكلمات المشتتة فان كان

كان مقصوده نفي هؤلاء الفقراء الذين لا بضاعة لهم بأبلغ الوجوه فان نفي الشيخ مستلزم لنفي المرید بأكد الوجوه فطرق نفي هؤلاء عديمي البضاعة كثيرة فما الحاجة الى نفي الاكابر لهذا الغرض وان كان مقصوده نفي الاكابر بالاصالة ولم يكن له غرض سواه فهذا أيضا غير مستحسن كما لا يخفى على من له أدنى دراية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أنك انت الوهاب بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى اله الصلوات والتسليمات والسلام على من اتبع الهدى.

﴿المكتوب الحادى والثمانون والمائة الى حضرة الخدم زاده ميان محمد صادق فى جواب استفساره عن سبب مشاهدة بعض المشائخ فى مقام أعلى من مقاماتهم وبعضهم فى أدنى من مقاماتهم وما يناسب ذلك﴾

قد سأل ولدى الارشد محمد صادق عن سبب (انفهام) كون طائفة من المشائخ فى درجات عليا من مقام الزهد والتوكل والترك والصبر والرضا مع انى أرى واشاهد ان لهم درجة أدنى فى مراتب القرب الالهى جل سلطانه (ورؤية) طائفة أخرى من المشائخ فى درجة سفلى من مقامات الزهد والتوكل وغيرهما مع انهم يرى لهم درجات عليا فى مقام القرب ومن المقرر ان أكملية هذه المقامات باعتبار أتمية اليقين وأتمية اليقين بسبب الاقربىة الى جناب قدس الحق جل شأنه فالمقام لا يخلو هنا عن أحد أمور اما تطرق الخطأ الى النظر فرأى القريب بعيدا والبعيد قريبا أو أن سبب أكملية هذه المقامات أمر وراء اليقين أو أن ترتب اليقين ليس على القرب (فأقول فى الجواب) ان ترتب اليقين على القرب فاذا كان القرب أكثر فاليقين أزيد وأوفر وسبب أكملية هذه المقامات أيضا أتمية اليقين لا أمر آخر والنظر الكشفى أيضا صحيح غاية ما فى الباب أن حصول القرب انما هو لألطف اللطائف فيكون اليقين أيضا نصيبه وحيث كانت أكملية المقامات مترتبة على أتمية اليقين تكون تلك الاكملية أيضا حاصلة فيمكن ان يحصل رجل من الاكابر اقامة فى مقام من مقامات ألطف اللطائف مع وجود قلة قربه ولم يرجع بعد الى أكثر اللطائف ويكون فى المقامات المذكورة أكمل ممن له زيادة قرب وقد رجع إلى أكثر اللطائف أعنى لطيفة القالب وحيث ان لطيفة القالب محرومة من ذلك القرب لا يكون

من حرفه فظهر على احسن الوجوه فجراه الله سبحانه خير الجزاء يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقد وقف على الرسالة المعربة علماء مكة المشرفة فكتبوا عليها بعد ان تأملوا كلامه وفهموه وتبين لهم بطلان قول من تكلم على صاحب المكتوبات وتجريه فنقول اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا

وارزقنا اجتنابه
فوجب على كل من
كان بيده القلم
والسيف ان ينصر
الاسلام والمسلمين
ويؤيد اولياء الله تعالى
فهم في الحقيقة هم
العلماء العاملون
وصلى الله على
سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما

(١) رواه مسلم عن
ابى هريرة رضى الله عنه
جاء ناس من اصحاب
رسول الله ﷺ الى
النبي ﷺ فسألوه انا
نجد في انفسنا ما
يتعظم احدنا ان يتكلم
به قال او قد وجدتموه
قالوا نعم قال ذلك
صريح الايمان وعن
انس رضى الله عنه ان
بعض اصحاب رسول

اليقين أيضا نصيبا لها فمن أين تحصل لها أكملية تلك المقامات والذي
رجع الى هذه اللطيفة أخذ حكمها وكانت يقينات لطائفه الباقية التي
قد حصلت لها سابقاً مستورة بخلاف من ليس له رجوع الى القالب
فان حكمه حكم ألطف اللطائف والقرب واليقين على كمالهما في
حقه ولم يستترا بعد . فلا جرم يكون في المقامات المذكورة أتم وأكمل
(ولكن) ينبغى ان يعلم ان صاحب الرجوع كما أنه أكمل في القرب
واليقين كذلك هو أكمل في المقامات أيضا ولكن قد سترت كمالاته
تلك وجعل ظاهره مثل ظاهر عوام الناس لحصول المناسبة بينه وبين
الخلق التي هي سبب الافادة والاستفادة فيكون مستحقا لدعوة
الخلق الى الحق وهذا المقام مقام الانبياء المرسلين عليهم الصلوات
والتسليمات بالاصالة ولهذا طلب ابراهيم الخليل على نبينا وعليه
الصلاة والسلام اطمئنان القلب واحتاج في حصول اليقين الى الرؤية
البصرية مثل عوام الناس وقال عزيز على نبينا وعليه الصلاة والسلام
انى يحيى هذه الله بعد موتها والذي لم يرجع أخبر عن يقينه بقوله لو
كشف الغطاء ما ازددت يقينا فان ثبت صدور هذا الكلام عن
سيدنا على كرم الله وجهه ينبغى حمله على أنه قال ذلك قبل حصول
الرجوع فان صاحب الرجوع محتاج الى الدلائل والبراهين فى
حصول اليقين بعد الرجوع مثل عوام الناس وقد كانت المسائل
الكلامية كلها بديهية لهذا الدراويش قبل الرجوع وكنت أجدها أشد
يقينا من المحسوسات واما بعد الرجوع فقد استتر ذاك اليقين وصرت
محتاجا الى الدلائل والبراهين مثل عوام الناس (ع) على مقدار ما
ربونى اتمو * والسلام.

﴿ المكتوب الثانى والثمانون والمائة إلى الملا صالح الكولابى فى
بيان كون الخواطر والوساوس من كمال الايمان كما ورد فى
بعض الاحاديث ﴾

كان طائفة من الدراويش يوما من الايام قاعدين مجتمعين فجرى
الكلام فى خطرات الطالبين ووساوسهم فذكر فى ذلك الاثناء
حديث نبوى وهو أن بعض (١) الاصحاب شكوا الى النبى ﷺ من
الخواطر الرديئة وقال انا نجد فى انفسنا ما لو أن أحدنا خر على رأسه

لكان خيراً له من ان يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام أوجدتم ذلك ذلك من كمال الايمان أو من صريح الايمان فوقع في خاطر هذا الفقير في ذلك الوقت في تأويل هذا الحديث والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال ان كمال الايمان عبارة عن كمال اليقين وكمال اليقين مرتب على كمال القرب فاذا حصل للقلب وما فوقه من اللطائف زيادة القرب الالهى جل شأنه يكون الايمان واليقين أزيد ويكون عدم تعلق القلب وسائر اللطائف بالبدن أكثر فيكون ظهور الخطرات في القلب أزيد وأوفر والوساوس غير اللائقة فيه اظهر فلا جرم يكون سبب الخطرات الردية كمال الايمان بالضرورة فعلى هذا كلما كانت الخطرات أزيد في المنتهى الى نهاية النهاية تكون أكملية الايمان فيه أشد فان كمال الايمان يقتضى عدم المناسبة بين أطف اللطائف وبين لطيفة القلب وكلما كان عدم المناسبة المذكورة أكثر كان القلب أشد خلوا وأقرب الى الظلمة والكدورة ويكون ورود الخواطر إليه أزيد وأوفر بخلاف المبتدى والمتوسط فان مثل هذه الخواطر سم قاتل بالنسبة اليهما وسبب لازدياد مرضهم الباطنى فلا تكن من القاصرين وهذه المعرفة من المعارف الغامضة المختصة بهذا الفقير والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

﴿ المكتوب الثالث والثمانون والمائة الى الملا معصوم الكابلى فى النصيحة ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وجعلنا وايامكم متوجهين الى جناب قدسه بالكلية وشغلنا به عن غيره حتى لا نتوجه الى الاثنية والمأمول ان لا تكون التعلقات الشتى والتوجهات المتفرقة التى استولت على الظاهر مانعة عن النسبة الباطنية ومع ذلك ينبغى السعى والاجتهاد فى تحقيق التفرقة الظاهرية والتفحص عنها لئلا تسرى فى الباطن فتمنع عن الوصول إلى المطلب الحقيقى عياداً بالله سبحانه من ذلك ولا تستحق الدنيا وما فيها لان تصرف بضاعة العمر العزيز فى تحصيلها الشرط هو الاخبار والى متى يمتد منام الارنب (شعر)

وما القصر والبستان الا محابس * وما المال والاملاك الا مصائب
فان حصل العمل قبل الموت فيها والا فخرسان فى خسران ينبغى ان

الله ﷺ شكالى
رسول الله ﷺ ما
يجدون فى صدورهم
من الوسوسة فقال
كيف انتم فى ربكم
قالوا لا نشك فى ربنا
ولان يقع احدنا من
السماء فينقطع احب
اليه من ان يتكلم بما
يجد فى صدره فقال
عليه السلام الله اكبر
ذاك محض الايمان
وكان ثابت يقول اللهم
اكثر لنا منه محمد بن
على الحكيم الترمذى
فى نواذر الاصول.

ومنها ما كتبه شيخ
الاسلام مفتى الانام
بمدينة الرسول عليه
السلام مولانا السيد
اسعد أسعد الله تعالى
حاله فى الدارين
صاحب الفتاوى
الاسعدية كتبه اول

مرة في اوائل رجب سنة ثلاث وتسعين والـف. بسم الله الرحمن الرحيم رب زدنى علما وفهما وكد من امتلا قلبه حسدا وظلما الحمد لله الذى فتح على قلوب اوليائه انوار اليقين ومنح من اختص من اصفياه بفيوضات يعجز عن فهم معانيها كثير من المتكلمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه وتابعيهم باحسان الى يوم الدين (وبعد) فقد شاع فى الاقطار الحجازية ذكر سؤال ورد من الهند فيه كلمات غامضة خفية ثم بعد مدة عرض على لا كتب عليه بالرد على قائله وهو رجل اسمه احمد السرهندى فاذا فيه كلمات بعيدة المعنى ركيكة العبارة والمبنى واخبرت انه معرب من الفارسية ولا يؤمن

يعد ذكر القلب ومشغولية الباطن عزيزا وان يتخذ كلما ينافيه عدوا (شعر)

كلما دون هوى الحق ولو * أكل قند فهو سم قاتل
ما على الرسول الا البلاغ.

﴿ المكتوب الرابع والثمانون والمائة فى التحريض على متابعة سيد المرسلين ﷺ أرسله الى فتح الله ﴾

وصل مكتوب الولد الاعز المكتوب على وجه المحبة والخلوص أوصله الخواجه فصار موجبا للفرح جعل الله سبحانه وتعالى التوفيق لمريضاته رفيقنا بحرمة النبى وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة والسلام (أيها الولد) ان الذى ينفع الانسان غدا هو متابعة صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام والتحية فان اجتمعت الاحوال والمواجيد والعلوم والمعارف والاشارات والرموز مع تلك المتابعة فيها ونعمت والا فلا شئ سوى الخذلان والاستدراج. رأى شخص سيد الطائفة الجنيد بعد وفاته فسأله عن حاله فقال له الجنيد فى جوابه طاحت العبارات وفنيت الاشارات وما نفعنا الا ركيعات ركعناها فى جوف الليل فعليكم بمتابعته ومتابعة خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة والسلام واياكم ومخالفة شريعته قولا وعملا واعتقادا فان الاولى يمن وبركة والثانية شؤم وهلكة هذا والرسالة التى ارسلتها قد وصلت وطالعت بعض المواضع منها فرأيتة حسنا ولكن الاهم امر آخر دون التصنيف والاشتغال بالامر الاهم انسب واولى والسلام.

﴿ المكتوب الخامس والثمانون والمائة الى منصور عرب فى تفويض شخص اليه ﴾

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وجعل جميع همتمكم التوجه الى جناب قدسه وما هو اللازم لنا ولكم هو سلامة القلب من التعلق بما سوى الحق سبحانه وهذه السلامة انما تتيسر اذا لم يبق لغير الحق سبحانه خطوط فى القلب بحيث لو تيسرت حياة الف سنة فرضا لا يقع الغير فى القلب بواسطة نسيان القلب ما سواه تعالى (ع) هذا

هو الامر والباقي خيالات * بقية المرام أن مولانا الفاضل السرهندي الذى هو قائم بخدمتكم العلية ابوه فى سرهند ويتمنى أن يكون مسرورا ومبتهجاً بملاقة ولده وقت ضعفه وشيخوخته فبناء على ذلك جعل الفقير وسيلة الى التصديع والامر عندكم بل كل من عند الله والسلام.

﴿ المكتوب السادس والثمانون والمائة الى الخواجه عبدالرحمن المفتى الكابلى فى الحث على متابعة السنة والاجتناب عن البدعة وان كل بدعة ضلالة ﴾

أسأل الله سبحانه وتعالى بالتضرع والاعتذار والالتجاء والافتقار والتذلل والانكسار فى السر والجهار أن لا يتلى هذا الضعيف مع من هم مجتمعون لديه أو مستندون اليه بفعل كل عمل محدث ومبتدع فى الدين مما لم يكن فى زمن خير البشر وزمن خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة والسلام وان كان ذلك العمل مثل فلق الصبح فى الوضوح وان لا يفتننا بحسن ذلك المتبدع بحرمة السيد المختار وآله الأبرار عليه وعليهم الصلاة والسلام * قال بعض الناس ان البدعة على نوعين حسنة وسيئة فالحسنة هى كل عمل صالح حدث بعد زمن نبينا وزمن خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة والسلام ولم يكن رافعا للسنة والسيئة ما تكون رافعة للسنة وهذا الفقير لا يشاهد فى شئ من البدعة شياً من الحسن والنورانية ولا يحس فيها شياً سوى الظلمة والكدورة ومن رأى اليوم فرضاً طراوة ونضارة فى الامر المبتدع بسبب ضعف البصيرة ولكن سيعلم غداً بعد حصول الحدة فى بصره أن ليس له شئ من نتيجة غير الندامة والخسارة ﴿ شعر ﴾

ووقت الصبح يبدو كالتنهار * حقيقة من هويته فى الظلام.

قال سيد البشر عليه الصلاة والسلام من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد (١) فاذا كان الشئ مردوداً فمن اين يجئ له الحسن وقال عليه الصلاة والسلام أما بعد فان خير (٢) الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وقال عليه الصلاة والسلام اوصيكم (٣) بتقوى الله

ان تكون الترجمة غير مطابقة للواقع خصوصاً مع تظاهر حامله بعداوة تامة بلا مدافع فلم ينشر صدرى للكتابة على ما لم يقع عندي فيه تحقيق ولعلمى بان للمشائخ اصطلاحات

(١) رواه الشيخان عن عائشة رضى الله عنها.

(٢) رواه مسلم عن جابر رضى الله عنه وقد مر بيانه.

(٣) (رواه ابو داود عن العرياض بن سارية الا ان فى آخره وكل ضلالة فى النار وروى مسلم عن جابر ليس فى آخره هذا الا ان فى اوله ما ليس هنا ورواه احمد والترمذى وابن ماجه ايضا.

اتفقوا عليها لا تظهر اسرارها الا باعلامهم او بنور التوفيق قال العلامة ابن عباد فى شرح الحكم العطائية ان كلام الاولياء منوط على اسرار مصونة وجواهر حكم مكنونة لا يكشفها الا هم ولا يتسبين

حقائقها الا بالتلقى عنهم فلذلك رددته بغير كتابة عليه ثم جعل يعرضه على كل غث وسمين فيكتبون عليه ما لا يفهمون ويتكلمون بما لا يعلمون فيما لا يعلمون ولكن سيجزون به يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم جاءني بعض الاخوان واخبرني بحقيقة المكتوبات وأحسبه صادقا لصالح ظاهره وافادني ان فيه زيادة ونقصانا اخرجت المكتوبات

(١) (روى احمد والطبراني عن عفيف بن الحارث الثملي رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال ما من امة ابتدعت بعد نبيا في دينها بدعة الا اضععت مثلها من السنة.

(٢) (رواه الدارمي عنه موقوفا عليه .

(٣) (كما رواه مسلم عن عمرو بن حريث والترمذي في الشمائل عن ابن عمر و ابو داود عن عبد الرحمن بن عوف والطبراني في الاوسط عن ثوبان

والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فاذا كان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فما يكون معنى الحسن في البدعة وايضا المفهوم من الاحاديث ان كل بدعة رافعة للسنة والرفع غير مختص بالبعث فيكون كل بدعة سيئة قال عليه الصلاة والسلام (١) ما أحدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فالتمسك بالسنة خير من احداث البدعة وعن حسان أنه قال ما ابتدع (٢) قوم بدعة في دينهم الا نزع الله من سننهم مثلها ثم لا يعيدها اليهم الى يوم القيامة (ينبغي) أن يعلم أن بعض البدع الذي عدّه العلماء والمشائخ من البدعة الحسنة اذا لوحظ فيه كمال الملاحظة يعلم أنه رافع للسنة ومن ذلك أن تعميم الميت مثلا عدّوه من البدعة الحسنة مع أنه رافع للسنة لانه زيادة على العدد المسنون في الكفن وهو كونه ثلاثة اثواب والزيادة نسخ والنسخ هو عين الرفع وكذلك استحسان المشائخ يعني بعضهم ارسال ذنب العمامة من طرف اليسار مع ان السنة ارساله (٣) مما بين الكتفين وكون ذلك رافعا لهذه السنة ظاهر لا سترة فيه وكذلك استحسان العلماء يعني بعضهم في نية الصلاة النطق باللسان مع ارادة قلبية والحال انه لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن اصحابه الكرام ولا عن التابعين العظام في النية النطق باللسان لا في رواية صحيحة ولا في رواية ضعيفة بل كانوا يكبرون للتحريم عقب القيام فيكون النطق بدعة وقالوا ان ذلك بدعة حسنة ويقول هذا الفقير ان هذه البدعة رافعة للفرض فضلا عن السنة فان اكثر الناس يكتفون على هذا التقدير بالنطق باللسان يعني من غير استحضار النية بالجان ومن غير مبالاة بالغفلة القلبية عن هذا الشأن فحينئذ يكون فرض من فرائض الصلاة وهو النية القلبية متروكا بالكلية ويفضى الى فساد الصلاة وعلى هذا القياس سائر المبتدعات والمحدثات فانها زيادات على السنة ولو بوجه من الوجوه والزيادة نسخ والنسخ رفع فعليكم بالانصرار على متابعة سنة رسول الله ﷺ والاكتفاء بالاعتداء باصحابه الكرام فانهم كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وأما القياس بالاجتهاد فليس

من البدعة في شيء فإنه مظهر لمعنى النصوص لا أنه مثبت لامر زائد فاعتبروا يا أولى الابصار والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأكمل التسليمات .

﴿ المكتوب السابع والثمانون والمائة الى الخواجه أشرف الكابلي في افضلية طريق الرابطة على الذكر بالنسبة الى المرید . ﴾

قد وقع النظر على الكتاب الذى كتبه الى الاصحاب واطلعت على الاحوال المسطورة فيه (اعلم) ان حصول رابطة الشيخ للمريد بلا تكلف وتعمل علامة المناسبة التامة بين المرشد والمريد التى هى سبب الافادة والاستفادة ولا طريق أقرب من طريق الرابطة أصلا فيا سعادة من استسعد بهذه الدولة . أورد حضرة الخواجه أحرار قدس سره فى الفقرات أن ظل الدليل أولى من ذكر الحق سبحانه باعتبار النفع يعنى أن ظل الدليل أولى للمريد من اشتغاله بالذكر فإنه لم تحصل بعد للمريد مناسبة كاملة بالمذكور جل وعلا حتى ينتفع من طريق الذكر انتفاعا تاما والسلام أولا وآخرا .

﴿ المكتوب الثامن والثمانون والمائة الى الخواجه محمد صديق البدخشى فى حل اشكال المسائل التى سأل عنها ﴾

وصل مكتوب الاخ الاعز وقد سئل عن أمور ثلاثة (ايها) المحب ان اختفاء بعض اللطائف فى مرتبة القلب مقصور على لطائف تضمنها القلب لا انه جار فى لطائف متحققة فيما وراء القلب فإنه لا معنى لاختفائها فى مقام القلب (الثانى) ان من كان استعداده الى مرتبة القلب أو الروح يقدر الشيخ صاحب التصرف على ايصاله الى مرتبة فوقانية لكن هنا دقيقة بيانها موقوف على الحضور لعسر تحريره (الثالث) ان الظاهر اذا انصبغ بلون الباطن وانصبغ الباطن بلون الظاهر لا عسرة حينئذ فى ظهور أحكام الظاهر فى الباطن وبدو أحوال الباطن فى الظاهر والسلام .

وكذا هو فى الكبير عن ابن عمر . واسناده على شرط الصحيح والطيب السى عن ابي موسى وكذا عن عبدالله بن بسر باسناد حسن وكذا هو والبيهقى والطيب السى عن على وجاء عن عمر وعلى ووائله وابن الزبير رضى الله عنهم .

عن موضعها وان لم يكن فى جميعها بل فى مجموعها ورأيت تأويلات حضرة الشيخ محمد فرخ شاه عند ذكر الملاحمة من المكتوبات الرابع والتسعين من الجلد الثالث من المكتوبات قال وقد استشكل تلك بعض المعاندين بانه اذا كان حصول الخلة والولاية المحمدية له عليه السلام موقوفا على توسط واحد فرد بعد الف سنة يلزم منه انه عليه السلام لم يكن حبيبا ولا خليلا وهو خلاف الحديث فإنه عليه السلام سمي نفسه حبيبا وخليلا وجوابه ما قال الشعرانى فى

﴿ المكتوب التاسع والثمانون والمائة الى شرف الدين حسين في بيان فضل تذكّر الفقراء مع كثرة الاشتغال والتحذير عن الانخداع بمتاع الدنيا وتعظيم ذكر القلب ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين وصل مكتوب الولد الانجب الاعز الارشد شرف الدين حسين وصار موجبا للفرحة وباعثا على البهجة نعمت النعمة عدم نسيان الفقراء الذين لا بضاعة لهم مع وجود تعلقات شتى وهذا التذكّر ينبئ عن أشد المناسبة التي هي سبب الافادة والاستفادة وبعض الوقائع التي اندرج بيانه فيه حسن وأصيل وأدل دليل على الارتباط المعنوي (أيها) الولد اياك والانخداع بطراوة الدنيا الدنية والافتتان بمزخرفاتها الشنيعة التي لا معنى فيها فان الدنيا ليس لها مدار ولا اعتبار ولا هي محل قرار وهذا المعنى وان لم يكن اليوم معلوما لكم ولكنه سيكون غدا معقولا البتة ولكن لا ينفع ﴿ شعر ﴾

في اذنه من انتى صمم فلا * يرضى سماع نصيحتى وبكائيا

وينبغي لك ان تكون مولعا وحريصا بتكرار ذكر القلب معتقدا انه من أجل نعم الله جل شأنه وأن تصلى الصلوات الخمس مع الجماعة من غير تكاسل وفتور وان تؤدى زكاة الاموال الى الفقراء والمساكين بنشاط القلب وان تجتنب المحرمات والمشتبهات وان تكون مشفقا على الخلق وهذا هو طريق النجاة والخلص والسلام.

﴿ المكتوب التسعون والمائة الى واحد من أولاد المير محمد نعمان البدخشي في التحريض على المداومة على الذكر واختيار الطريقة النقشبندية مع بيان كيفية الذكر ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين أجمعين اعلم وتنبه ان سعادتك بل سعادة جميع بنى آدم وفلاحهم وخلصهم كل ذلك في ذكر مولاهم جل سلطانه فينبغي استغراق جميع الاوقات بالذكر الالهي جل شأنه بقدر الامكان وان لا يجوز الغفلة لحظة واحدة والله سبحانه الحمد والمنة ان دوام الذكر يتيسر في طريقة خواجكان قدس الله أسرارهم في الابتداء ويحصل

العهود والمواثيق اذا بلغك عن صوفى ما يخالف الشرع فاحمله على سبعين محملا فاذا لم تقنع بذلك نفسك فارجع اليها باللوم وقل لها يحتمل كلام اخيك سبعين محملا ولا تحمله على محمل واحد وقد اجاب رحمه الله بنفسه عن هذه الاشكال وغيره في التنبيه في آخر المكتوب وافتتاحه مسوق لبيان وجه اتباع الحبيب لملة ابراهيم الخليل عليه السلام لقوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ومقصوده ان الولاية الابراهيمية بمنزلة السلم للعروج الى الحقيقة المحمدية فأمر ﷺ باتباعه ليحصل له بواسطة الاتباع مناسبة بالولاية الابراهيمية وتكون معراجا للعروج إلى الحقيقة المحمدية التي هي المقام الاعلى فوصل ﷺ من ذلك

ذلك فيها على طريق اندراج النهاية فى البداية فاختيار هذه الطريقة كان للطالب أولى وانسب بل يكون واجبا عليهم ولازما فعليك اذاً صرف التوجه عن جميع الجهات والاقبال بالكلية على جانب أكابر هذه الطريقة العلية وطلب الهمة من بواطنهم الشريفة ولا بد من الذكر فى الابتداء فينبغى ان تتوجه الى القلب الصنوبرى الشكلى فان تلك المضغة كالحجرة للقلب الحقيقى وان تجرى الاسم المبارك الله على هذا القلب ولا تحرك عضواً من اعضائك فى هذا الوقت بالقصد واقعد متوجهاً الى القلب بالكلية ولا تخيل صورة القلب بالقوة المتخيلة أصلاً ولا تلتفت اليها قطعاً فان المقصود التوجه الى القلب لا تصور صورته وينبغى ان تلاحظ معنى اللفظ المبارك الله بليس كمثله شئ وان لا تضم اليها شيئاً من ملاحظة الصفات حتى الحاضرة والناظرية لئلا تنزل من ذروة حضرة الذات الى حضيض الصفات فتقع منها الى شهود الوحدة فى الكثرة وتطمئن بشهود المثالى من التعلق بمن تنزه عن المثال والتوجه اليه فان كلما يظهر فى مرآة المثالى لا يكون مصداقاً لليس كمثله شئ وكلما يشاهد فى الكثرة لا يكون واحداً حقيقياً البتة ينبغى للعاقل ان يطلب المنزه عن المثال فيما وراء المثالى وان يلتمس البسيط الحقيقى فى خارج حيطه الكثرة فان ظهرت صورة المرشد وقت الذكر من غير تكلف ينبغى ان تذهب بها الى القلب وان تشتغل بالذكر حافظاً لها فى القلب (أتدرى) من المرشد المرشد من تستفيد منه طريق الوصول الى جناب قدس الحق جل سلطانه وتجد منه مدداً واعانة فى هذا الطريق ومجرد لبس الكلاه والخرقة واخذ الشجرة وغيرها مما صار عرفاً ورسماً بين الناس كلها خارجة عن حقيقة المرشدية والمريدية وداخلة فى الرسوم والعادات الا ان الخرقة ان حصلت من الشيخ الكامل المكمل وعاملت بها بالاعتقاد والاخلاص فاحتمال حصول الثمرات والنتائج قوى فى هذه الصورة (واعلم) ان المنامات والواقعات لا اعتماد عليها ولا اعتبار لها فان الانسان لا يكون سلطاناً او قطب الوقت فى الحقيقة بسبب رؤية نفسه كذلك فى المنام فان كان فى الواقع سلطاناً او قطب الوقت فمسلم وكذلك كلما ظهر من الاحوال والمواجيد فى الصحو والافاقة ففيه مجال للاعتماد عليه والا فلا (واعلم) أن نفع الذكر وترتب الاثر عليه مربوط باتيان احكام الشريعة فينبغى حسن الاحتياط فى

الطريق الى مقامه الاعلى واحتفظ من تلك الولاية فى ممره بقدر الاجمال كما يدل عليه قوله فبالضرورة كان الخروج من هنالك والدخول فى محيط الدائرة دلالة صريحة على أنه ﷺ فى عين المركز الاقرب الى ذات الحق تعالى وغاية الامر ان ظهور تفصيل كمالات المحيط مشروط بالشروط المذكورة وقوله قدس سره ما لم يتيسر الوصول لجميع المقامات الابراهيمية لا يتيسر الوصول للحقيقة المحمدية مأول بانه ليس المراد بلفظ الحقيقة عين المركز المعبر عنه بالملاححة بل المراد المركز بجميع كفياته وخصوصياته ويحتمل ان يكون ظهور بعض دقائق ذلك المقام منوطاً بحصول جميع مراتب المحيط ولا محذور فى ذلك لان اصل ذلك المقام الذى

أداء الفرائض والسنن واجتناب المحرم والمشتبه والرجوع الى العلماء فى القليل والكثير والعمل بمقتضى فتواهم والسلام.

﴿ المكتوب الحادى والتسعون والمائة الى خان خانان فى الحث على اتباع الانبياء عليهم السلام وانه لا عسر فى التكاليف الشرعية ﴾

لا اقرب منه فى مراتب القرب الالهى ثابت له ﷺ حيث اتضح ان مقام المحبوبة والملاحه حاصل له ﷺ وكذا هو محيط بطريق الاجمال بالمحيط الذى هو الصباحة والخلة فتحقق انه ﷺ متحقق بكل من مقامى الخلة والصباحة والمحبوبة والملاحه لا كما فهمه المعاندون فقالوا انه ﷺ لم يكن له مقام المحبوبة والخلة الا بعد الف سنة الا يرى ما فى آخر المكتوب

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق اعلم أن السعادة الابدية والنجاة السرمدية مربوطة بمتابعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام عموماً وعلى أفضلهم خصوصاً فان تيسرت عبادة الف سنة فرضاً مع الرياضيات الشاقة والمجاهدات الشديدة لا تعدل تلك العبادات بنصف شعيرة ولا تساوى تلك الرياضات بالنوم وقت الظهيرة اقتداء بصاحب الشريعة مع كونه غفلة من الاول الى الآخر ما لم تكن منورة بنور اتباع هؤلاء الاكابر فى الامور الخطيرة والحقيرة بل هى كسراب بقيعة ومن كمال عناية الحق سبحانه وتعالى رعاية نهاية اليسر وغاية السهولة فى جميع التكاليف الشرعية والاحكام الدينية حيث أمر مثلاً بسبع عشرة ركعة من الصلاة فى الليل والنهار لا يبلغ مجموع أوقات أدائها ساعة واحدة ومع ذلك أكتفى فى قراءتها بما تيسر وجوز القعود عند تعذر القيام والاضطجاع عند تعذر القعود وأمر بالإيماء عند تعذر الركوع والسجود وجعل التيمم خلف الوضوء وقت العجز عن استعمال الماء وعين للفقراء والمساكين حصة واحدة من أربعين حصة فى زكاة الامول وقيد افتراضها أيضاً بكون الاموال نامية والانعام سائمة وفرض فى جميع العمر حجاً واحداً ومع ذلك جعله مشروطاً بالقدرة على الزاد والراحلة وامن الطريق ووسع دائرة المباح حيث أباح نكاح أربعة من النساء ومقدار ما يملكه ويقدر عليه من السرارى وجعل الطلاق وسيلة لتبديل النساء وجعل أكثر الاطعمة والاشربة والاقمشة مباحا وجعل المحرم منها قليلا وتحريمه أيضاً بواسطة مصالح العباد وان حرم شرابا واحداً مرة كثيرة الضرر ولكنه أباح عوضاً عنه كثيراً من الاشربة اللذيذة السائغة الكثيرة النفع ألا ترى ان عرق القرنفل وعرق الدار صينى مع سهولة شربهما وطيب رائحتهما مشتملان على منافع كثيرة وفوائد جزيلة لا يمكن تحريرها فأى فائدة فى تركهما واختيار شئ

مر كرهه الطعم وكرهه الرائحة ساتر العقل عظيم الخطر شتان ما بينهما ومع ذلك بينهما فرق آخر طار من جهة الحلية والحرمة فانه امر آخر والتميز العارض من حيثية رضائه تعالى وعدم رضائه شئ على حدة فان حرم بعض ألبسة الابرسيم فما الضرر فيه حيث احل عوضه كثيرا من الالبسة الملونة المنقشة والاقمشة المزينة ولباس الصوف الذي ابيح مطلقا أفضل من ألبسة الابرسيم بمراتب ومع ذلك قد ابيح لباس الابرسيم للنساء ومنافعه عائدة الى الرجال وهكذا حال الذهب والفضة فان حلى النساء لاجل تمتع الرجال فمن اعتقد الاحكام الشرعية مع هذه السهولة واليسر من عدم الانصاف متعسرة ومتعذرة فهو مبتلى بمرض قلبي وعلة باطنية وكم من امور يسيرة للاصحاء متعسرة للضعفاء عسرة تامة ومرض القلب هو عبارة عن عدم يقين القلب بالاحكام المنزلة من السماء وتصديقهم بهذه الاحكام انما هو صورة التصديق لا حقيقته وعلامة حصول حقيقة التصديق ثبوت اليسر والخفة والنشاط في اتيان الاحكام الشرعية وبدونها خرط القتاد وقال الله تبارك وتعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات.

﴿ المكتوب الثانى والتسعون والمائة الى الشيخ بديع الدين السهارنفورى فى جواب استفساره ﴾

استفسر الاخ الاعز الارشد الشيخ بديع الدين انه قد وقع فى العريضة الحادية عشرة المكتوبة الى حضرة الخواجه يعنى الشيخ محمد الباقي قدس سره وتيسر الوصول الى مقام مزين أعلى من مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه فما يكون معنى هذا الكلام (اعلم) أرشدك الله لا نسلم ان هذه العبارة موهمة للتفضيل مع ان لفظ أيضاً واقع فيها أيضاً ولو سلم فأقول ان هذا الكلام وغيره فى هذه العريضة من جملة الواقعات المكتوبة الى شيخى والمعروضة عليه ومن المقرر عند هؤلاء الطائفة ان كلما يحصل للسالك من الواقعة يظهره لشيخه بلا تحاش صحيحا كان أو سقيما فان فى غير الصحيح أيضاً احتمال

المنبئ لسر الصلاة المنطوقة حيث كتب فيه ان ولاية الخلة تمت له ﷺ ولم يكتب انه حصل له انتهى من كشف الغطاء عن اذهان الاغبياء لحفيده فرخشاه وكذلك رأيت تأويل مقام الصديقية وكونها عرض رؤيا لا غير وباب التأويل لكلام الاولياء مفتوح ولا خير فى الحكم بكفر مسلم فكيف بولى من اولياء الله تعالى اسأل الله العصمة والهداية الى سواء الطريق وقد صدر عن الاولياء من الكلام المشكل ما هو اعظم من ذلك فتلقاه العلماء رضى الله عنهم

التأويل والتعبير فلا يكون اذا بد من اظهاره ففيما نحن فيه لا يلزم محذور عند ملاحظة هذا المعنى والحل الثاني انه قد جوز تحقق فضل في جزئي من الجزئيات لغير نبي على نبي ولم يروا فيه بأسا كما وقعت الزيادة في شأن الشهداء ليست هي في الانبياء عليهم السلام مع ان الفضل الكلي للانبياء عليهم الصلاة والسلام فعلى هذا التقدير لو وقع سير غير النبي في كمالات ذلك الجزئي ووجد السالك نفسه في ذلك المقام أعلى لكان مجوزاً وان كان حصول الوصول له الى ذلك المقام بواسطة متابعة النبي وللنبي ايضا نصيب تام من ذلك المقام بحكم حديث من (١) سن سنة حسنة الحديث فان كان تحقق الفضل الجزئي لغير النبي على النبي مجوزا فعلى غير النبي يكون مجوزا بالطريق الاولى فلا اشكال اصلا والسلام.

(١) قوله من سن سنة الخ) رواه احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي وابو عوانة وابن حبان من حديث جرير رضى الله عنه

بالقبول خلفا عن سلف من غير التفات الى اشكال ظاهره مع علمهم بحقيقته وما يقتضيه نظرا الى كمال احوالهم لا الي ظاهر اقوالهم والله تعالى اعلم كتبه الفقير الى الله تعالى السيد اسعد الحنفى المدنى المفتى السلطاني غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

﴿ المكتوب الثالث والتسعون والمائة الى السيد فريد في الحث على تصحيح العقائد على وفق آراء اهل السنة والجماعة وتعلم الاحكام الفقهية والشكاية من غربة الاسلام والاغراء على ترويجه وتأييده ﴾

كان الله ناصركم ومعينكم على كل ما يعيبكم ويشينكم اعلم ان اول الضروريات الواجبة على ارباب التكليف تصحيح العقائد على وفق آراء علماء اهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم فان النجاة الاخرية مربوطة باتباع آراء هؤلاء الاكابر وهم واتباعهم هم الفرقة الناجية فانهم على طريق النبي وطريق اصحابه صلوات الله وتسليماته عليه وعليهم أجمعين. والمعتبر من العلوم المستفادة من الكتاب والسنة هو ما أخذه واستنبطه منهما هؤلاء الاكابر فان كل مبتدع وضال يأخذ عقيدته الفاسدة من الكتاب والسنة بزعمه الفاسد فلا يكون كل معنى مفهوم من معاني الكتاب والسنة معتبرا ورسالة الامام الاجل التور يشتى مناسبة جدا لاجل تصحيح العقائد واقرب الى الفهم ولكن حيث ان الرسالة المذكورة مشتملة على الاستدلالات مع التطويل والبسط يعسر الاخذ عنها فلو كانت رسالة غيرها متضمنة للمسائل الصرفة لكان اولي وانسب وقد وقع في خاطري ايضا في هذه الاثناء ان اكتب في هذا الباب رسالة متضمنة لعقائد اهل السنة والجماعة وتكون سهلة المأخذ فان تيسر ذلك نرسلها الى الخدمة بعد

كتابتها وبعد تصحيح هذه العقائد لابد من تعلم علم الحلال والحرام والفرض والواجب والسنة والمندوب والمكروه وغيرها مما تكفل به علم الفقه والعمل بمقتضى هذا العلم ايضا ضرورى فينبغى أمر بعض الطلبة بقراءة بعض كتب الفقه بعبارة فارسية مثل مجموعة الخانى وعمدة الاسلام فان وقع عيادا بالله سبحانه خلل على مسألة من المسائل الاعتقادية الضرورية فقد تحقق الحرمان من النجاة الاخرية بخلاف العمليات فانها اذا وقعت المساهلة فيها يرجى العفو والتجاوز عنها ولو بلا توبة ولكن اخذ بها ولكن النجاة متحققة فى آخر الامر فعمدة الامر تصحيح العقائد ونقل عن حضرة الخواجه احرار قدس سره انه قال لو اعطينا الاحوال والمواجيد كلها ولم تكن حقيقتنا محلاة ومتزينة بعقائد أهل السنة والجماعة لا نعتقد تلك الاحوال شيأ غير الخذلان ولكن اجتمع فينا القصور والنقصان وحقيقتنا مستقيمة على عقائد أهل السنة والجماعة لا نرى بأسا فى ذلك ثبتنا الله سبحانه واياكم على طريقتهم المرضية بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وقد قدم واحد من الدراويش من طرف لاهور وقال ان الشيخ جيوكان قد حضر فى مسجد النحاس القديم لصلاة الجمعة فقال ميان رفيع الدين بعد التفات الشيخ اليه ان نواب الشيخ جيوكان قد بنى مسجدا جامعا فى قرب بيته الحمد لله على ذلك رزقه الله سبحانه مزيد التوفيق وسماع امثال هذه الاخبار السارة يكون باعثا على حصول غاية السرور ونهاية الابتهاج (ايها السيد) ان الاسلام غريب فى هذا الزمان جدا فصرف فلس واحد فى تقوية الاسلام فى هذا الزمان يساوى صرف ألوف من الدرهم والدينار فى سعادة من تشرف بهذه الدولة العظمى وترويج الدين وتقوية الملة وان كان حسنا ومرغوبا فيه فى جميع الاوقات من جميع الاشخاص ولكن صدوره فى هذا الوقت الذى هو اوان غربة الاسلام من امثالكم اصحاب المروءة والهمة والفتوة وأهل بيت النبوة أحسن وأجمل فان هذه الدولة منتشرة من طائفتكم العلية فهى ذاتية فيكم وعرضية فى غيركم وحقيقة الوراثة النبوية عليه وعلى آله الصلاة والسلام انما هى فى تحصيل هذا الامر العظيم القدر قال النبى ﷺ

العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين.

(ومنها ما كتبه مولانا المفتى المذكور ثانيا فى صفر سنة ١٠٩٤ اربع وتسعين والى) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى حمى حوزة اوليائه بصيانة علماء الدين وصمى واصمى من سعى فى اطفاء نور الولاية بقهره المتين واعز من اعز دينه الشامخ العماد الراسخ الاصول السامى الاوتاد والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد الذى رفع مقامه وشفعه فى الخلائق يوم القيامة وعلى آله وأصحابه وتابعيهم باحسان الى يوم الدين خصوصا

(١) رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ولفظه انكم في زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجاً.

أوليائه العاملين (أما بعد) فإنه لما رفع الى السؤال الذي ورد من الهند لكتابتى عليه فى اوائل رجب المرجب سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين والف فامتنعت عن ذلك كما ذكرته قبل ذلك ثم عرض على ثانياً فى اواخر شهر صفر الخير سنة ١٠٩٤ اربع وتسعين والف مرات متعددة وجعل حامله يلتمس منى الكتابة عليه بكل حيلة ويتوسل لذلك بكل سبب ووسيلة فامتنعت غاية الامتناع لامر الهمنى اياه ربي بلا تكلف ولا اصطناع ثم ورد المدينة المنورة رجل هندی من اتباع الشيخ احمد

للاصحاب انكم (١) فى زمان من ترك عشر ما امر به هلك ثم يأتي زمان من عمل بعشر ما امر به نجاً وهذا هو ذلك الوقت وهذا القوم هو ذلك القوم ﴿شعر﴾

هلمو ايها الابطال نحو الغنائم ما لها اصلا مدافع

وقد حسن قتل الكافر اللعين كويندال فى هذا الوقت وكان هذا الفعل باعثاً على كسر عظيم فى الهنود المردودة باى نية كان قتله وبأى غرض كان اهلاكه فان مذلة الكفار نقد وقت أهل الاسلام وقد رأى هذا الفقير فى المنام قبل قتل ذلك الكافر ان سلطان الوقت قد كسر رأس رئيس أهل الشرك والحقى أن ذلك الكافر كان رئيس أهل الشرك وامام أهل الكفر خذلهم الله سبحانه وقد دعى النبى عليه الصلاة والسلام على أهل الشرك فى بعض ادعيته بهذه العبارة اللهم (٢) شتت شملهم وفرق جمعهم وخرّب بنيانهم وخذهم اخذ عزيز مقتدر وعزة الاسلام وأهله انما هى فى مذلة الكفر واهله والمقصود من أخذ الجزية هو اذلال الكفار واهانتهم وتحصل المذلة لاهل الاسلام بقدر ما ما تحصل العزة لاهل الكفر فينبغى حسن التنبه على هذا الامر وقد ضيعه أكثر الناس وأخرّب دينه بشؤمه وجعله هباء منثوراً قال الله سبحانه وتعالى يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فجهاد الكفار والغلظة عليهم من ضروريات الدين وبقايا رسوم الكفر التى ظهرت فى القرن السابق تثقل على قلوب المسلمين جدا ولم يبق لسلطان الوقت توجه الى أهل الكفر فى هذا الوقت فاللازم لمن يقدر من المسلمين اعلام السلطان بقبح رسوم هؤلاء الاشرار والاجتهاد فى دفعها وازالتها فان بقاءها يحتمل ان يكون مبنياً على عدم علم السلطان بقبحها وبالجملة اذا وجدت مساعدة الوقت ينبغى اخبار بعض علماء اهل الاسلام بان يجيئوا ويعلموا بشناعة رسوم أهل الكفر فانه لاجابة لتبليغ الاحكام الشرعية الى اظهار الخوارق العادات والكرامات والاعتذار بعدم التصرف لا يسمع يوم القيمة فى القعود عن تبليغ الاحكام الشرعية. وقد بلغ الانبياء عليهم السلام الذين هم افضل الموجودات الاحكام الشرعية فاذا طلبوا منهم المعجزات والآيات كانوا يقولون انما الآيات والمعجزات عند الله وما علينا الا البلاغ المبين ولعل الله سبحانه يحدث فى تلك الاثناء أمراً يكون باعثاً على ظهور حقيقة هؤلاء الجماعة وعلى كل حال الاطلاع على حقيقة المسائل الشرعية ضرورى فان وقع الاهمال فى ذلك فالعهدة على ذمة العلماء ومقربى السلطان فان حصلت الاذية فى هذا القيل والقال لبعض

الناس ينبغي أن يعدها سعادة عظيمة الا ترى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ماذا رأوا من الاذية وكم تحملوا من المحنة حتى قال أفضلهم عليه الصلاة والسلام ما أو ذى نبي قط مثل ما أوديت (شعر).

عمرى مضى وحديث وجدى ما انقضى * واللبل قد بلغ المدى فاقنع بذا
والسلام والاكرام.

﴿ المكتوب الرابع والتسعون والمائة الى صدر جهان فى التحريض
على ترويح الملة وتأييد الدين وما يتعلق بذلك ﴾

سلمكم الله سبحانه وعافاكم ان سماع اخبار ترويح الاحكام الشرعية
واذلال اعداء الملة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية
يورث الفرح للمسلمين المغمومين ويز فى نشاط ارواحهم الحمد لله
سبحانه والمنة على ذلك والمسؤل من الله سبحانه الملك القدير ازدياد
هذا الامر الخطير بحرمة النبي البشير النذير عليه وعلى آله الصلاة
والسلام ونحن على يقين بكون كبراء اهل الاسلام من السادات
العظام والعلماء الكرام متصددين فى الخلاء والملاء لازدياد تقوية الدين
المبين وتكميل الصراط المستقيم وماذا يظهر عديم الطاقة وفاقد
الاستطاعة فى هذا الباب وقد سمعنا ان سلطان الاسلام من حسن
استعداده الاسلامى طالب للعلماء وراغب فيهم الحمد لله على ذلك
ومن المعلوم ان كل فساد ظهر فى القرن السابق كان ذلك من شامة
علماء السوء فينبغى رعاية التتبع التام فى هذا الباب وانتخاب العلماء
المتدينين فان علماء السوء لصوص الدين مطلبهم الجاه والرياسة
والمنزلة عند الخلق والعياذ بالله سبحانه من فتنهم نعم ان أفضلهم
أفضل الخلائق حتى يوزن (١) مدادهم يوم القيامة بدم الشهداء فى
سبيل الله فيترجع مدادهم شر الناس شرار العلماء وخير الناس خيار
العلماء والملمس ثانيا ان بعض النيات قد اضطر ان أوصل نفسى الى
العسكر ووقع التوقف فى دهلى بسبب دخول شهر رمضان المبارك
وبعد مضى هذا الشهر المبارك نصل الى خدمة الاعزة ان شاء الله
تعالى.

السرهندي اسمه
الشيخ جلال الدين
البطحي وعرب بعض
كلمات ما فى السؤال
للشيخ احمد
السرهندي فأفادنى
هو وغيره ممن اثق
بعلمهم وديانتهم ان
السؤال المذكور على
خلاف ما فى نفس
الامر ووافق ظنى الواقع

﴿ المكتوب الخامس والتسعون والمائة الى المذكور أيضاً في الحث على ترويج الشريعة وأظهار الاسف على ضعف الاسلام ﴾

(١) رواه ابو نعيم في الخلية والعسكري في الامثال مرفوعاً بلفظ جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها قال السيوطي رواه البيهقي عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً وهو المحفوظ قال ابن عدى وهو المعروف اهـ

والحمد لله وعرضها على فتأملتها ورأيتها حرية بالقبول بل جديرة بان تكون تاجراً على رأس المكاتبات والنقول فكتبت عليها بالتحسين وجددير بان تحسن بل وانى لمثلى ان يقول للحسن انت الحسن ولكن لما كانت نصرة الاولياء من أعظم القربات واقوى المثوبات احببت ان اتشبه باهل الصالحات لعل الفيض الالهى يشملنى ببركتهم انه ولى المكرمات فكتبت ما هو اعلاه ثم فى سلخ جمادى الثانية سنة

سلمكم الله سبحانه وأبقاكم وحيث ان احسان السلاطين حاصلة لكافة الخلق فبحكم جبلت القلوب^(١) على حب من أحسن اليهم قلوب الخلائق مائلة الى جانب المحسنين بالضرورة فلا جرم كانت أخلاق السلاطين وأوضاعهم سارية الى جميع الخلائق بواسطة هذا الارتباط الحبي على تفاوت درجات الاحسان وكأنه لذلك قيل الناس على دين ملوكهم وأحوال القرن السابق مصداق هذا الكلام ولما وقع الآن الانقلاب فى الدول وانكسرت سورة عناد أهل الملل لزم لائمة أهل الاسلام من الصدور العظام والعلماء الكرام صرف جميع الهمة فى ترويج الشريعة الغراء وتقويم اركان الاسلام المنهدمة واحكامها فى بداية الامر فان التأخير ليس فيه خير وقلوب الغرباء فى غاية الاضطراب من هذا التأخير فى هذا الباب وشدائد القرن السابق متمكنة فى قلوب المسلمين فهم خائفون من فوت تلافى ذلك فتنجر غربة الاسلام الى الطول فاذا لم يكن فى السلاطين شوق ترويج السنة السنينة يتساهل مقربوهم فى هذا الباب أيضاً ويعدون حياة أيام معدودة غنيمة فيكون الامر ضيقاً على فقراء أهل الاسلام ومظلماً جداً انا لله وانا اليه راجعون أنشد واحد من الاعزة شعر

انچه از من كم شده كراز سليمان كم شدى * هم سليمان هم پرى
هم اهر من بكرىستى
(آخر).

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام صرن لياليا

ومن جملة شعائر الاسلام تعيين القضاة فى بلاد الاسلام وقد اتمحى اثره فى القرن السابق وبلد سرهند الذى هو اعظم بلاد الاسلام وليس فيه قاض منذ سنين وكان آباء حامل رقيمة الدعاء القاضى يوسف قضاة فيه منذ بنائه كما هو معلوم من اسناد السلاطين فى يده والمشار اليه محلى بالصلاح والتقوى ففوضوا هذا الامر العظيم القدر اليه ان علمتم فيه الصلاح ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة الحققة على مصدرها الصلاة والسلام والتحية.

﴿ المكتوب السادس والتسعون والمائة الى منصور عرب في بيان ان هذا الطريق الذي نحن في صدد قطعه سبعة أقدام وما يناسبه ﴾

وردت صحيفة المرحمة ورقيمة المكرمة في أعز الامكنة لله سبحانه الحمد والمنة على ان الخواص ليسوا بفارغين من تذكروا العوام ولم يخل الاكابر من تفقد أحوال الاصاغر جزاكم الله عنا خير الجزاء (أيها) المخدوم (ع) وأحسن ما يملى حديث الاحبة * ان هذا الطريق الذي نحن في صدد قطعه كله سبعة أقدام قدما منها يتعلقان بعالم الخلق وخمسة منها تتعلق بعالم الامر فاذا وضع السالك قدمه في عالم الامر يظهر في أول القدم التجلي الافرعالى وفي القدم الثانى التجلى الصفاتى وفي الثالث يقع الشروع فى التلجيات الذاتية ثم وثم على تفاوت درجاتها كما لا يخفى على اربابها كل ذلك منوط بمتابعة سيد الاولين والآخرين عليه وعلى آله الصلاة والسلام وما قيل من أن هذا الطريق خطوتان فالمراد بهما عالم الامر وعالم الخلق على سبيل الاجمال تيسيرا للامر فى نظر الطالبين وفى كل قدم من هذه الاقدام يقع السالك بعيدا عن نفسه وقريبا من الحق سبحانه وبعد طى هذه الاقدام يحصل الفناء الاتم الذى يترتب عليه البقاء الاكمل وبحصول هذا الفناء والبقاء حصول الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية (ع) وهذى سعادات تكون نصيب من * واى مناسبة لامثالنا الفقراء بهذه الكلمات غير انانبل افواهنا بزالال حال أهل الكمال ونظيبيها به ﴿ شعر ﴾

كرنداريم از شكر جز نام بهر * اين بسى خوشترکه اندر کام زهر
﴿ غيره ﴾ اذا قسنا السما بالعرش ينحط * وما اعلاه ان قسنا بأرض
والسلام أولاً وآخراً.

﴿ المكتوب السابع والتسعون والمائة الى يهلوان محمد فى مدح من تبرد قلبه من الدنيا وتأثر من محبة الحق سبحانه الخ ﴾

ثبتكم الله سبحانه على جادة الشريعة أعلم ان السعيد من تبرد قلبه من الدنيا وتأثر من حرارة محبة الحق سبحانه ومحبة الدنيا رأس كل خطيئة وتركها رأس جميع العبادات فان (١) الدنيا مبعوضة الحق سبحانه بحيث لم ينظر اليها منذ خلقها واتسمت هى واهلها بسمه

اربع وتسعين والف
ارسل الينا من مكة
المكرمة تعريب الشيخ
محمد بيك وتأيد
شيخ الاسلام مرجع
الخاص والعام الاستاذ
الكامل

(١) رواه ابن ابي
الدنيا فى ذم الدنيا عن
موسى انه بلغه ان النبى
ﷺ قال ان الله عز
وجل لم يخلق خلقا
ابغض اليه من الدنيا
وانه منذ خلقها لم ينظر
اليها ورواه البيهقى من
طريقه وهو مرسل
ورواه الحاكم فى
التاريخ من حديث ابي
هريرة مرفوعا بلفظ ان
الله لم يخلق خلقا
ابغض اليه من الدنيا وما
نظر اليها منذ خلقها
بغضا لها وروى ابن
عساكر فى التاريخ من
مرسل على بن الحسين
بن على رضى الله عنه
ان الله لما خلق الدنيا
اعرض عنها فلم ينظر
اليها من هو انها عليه
ومن حديث ابي هريرة
مرفوعا ان الله لما خلق
الدنيا نظر اليها ثم
اعرض عنها ثم قال
وعزتى وجلالى لا
انزلنك الا فى شرار
خلقى انتهى من شرح
الاحياء ملخصا.

العالم الفاضل الناصر
 لدين الله تعالى
 والناصر لعباد الله
 الشيخ شهاب الدين
 احمد البشبيشي
 المصري فقام شكر الله
 تعالى سعيه للانتصار
 على ساق ودعا
 بذلك اهل العناد
 والشقاق والشيخ
 الكامل النحرير
 الفاضل بقية اهل الخير
 والصلاح الراقي على
 مراقى العلم والفلاح
 الشيخ عبدالله
 العباسى الشافعى
 ومولانا شيخ الاسلام
 ببلد الله الحرام العالم
 المحقق والفاضل المدقق
 اكليل رؤس الافاضل
 وواسطة عقد المحررين
 ذوى الفضائل عبدالله
 افندى عتاقى زاده
 غفر الله ذنبه ومن
 الحسنى زاده والشيخ
 الصالح الجهبذ الفالح
 المفيد الناصح اخى فى
 الله ومحبى لله الشيخ
 حسن بن محمد مراد
 التونسى والشيخ
 العالم ذو الفضائل
 والمكارم المتلقى
 للعلوم عن الاساتذة

الطرد واللعن كما ورد فى الخبر الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ما فيه ذكر الله تعالى وحيث كان الذاكرون بل كل ذرة من ذراتهم مملوین بذكر الحق سبحانه وتعالى كانوا خارجين من هذا الوعيد وهم ليسوا فى عداد اهل الدنيا فان الدنيا هى التى تمنع القلب عن الاشتغال بذكر الحق وتشغله بغيره سواء كان ذلك اموالا واسبابا او جاها ورياسة او عارا وحمية فأعرض عمن تولى عن ذكرنا نص قاطع فى ذلك وكلما هو فى الدنيا فهو بلاء الروح واهل الدنيا فى تفرقة وظلمة فى هذه النشأة دائما وفى الآخرة من اهل الندامة والحسرة وحقيقة تركها عبارة عن ترك الرغبة فيها وترك الرغبة فيها انما يتحقق اذا كان وجودها وعدمها متساويين وحصول هذا المعنى بدون صحبة ارباب الجمعية متعسر فان تيسرت صحبة هؤلاء الاكابر ينبغى ان تعدها غنيمة وان تصرف الهمة والعناية اليها وصحبة الشيخ ميان مزمل وان كانت غنيمة لكم فانه وامثاله من الاعزة العزيزى الوجود اعز من الكبريت الاحمر ولكن شيمة اهل الكرم الايثار يعنى تقديم حاجة الغير على حاجة انفسهم فان اذنتم للشيخ ميان مزمل ايما كان فى محله وبعد الفراغ من شغله يرجع اليكم ثانيا ان شاء الله العزيز والاخلاص الغائبى ينوب مناب الحضور فى حصول المأمول لكم والزيادة على ذلك تصديق رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على متابعة سيد البشر عليه وعلى آله اتم الصلوات واكمل التسليمات والسلام والاکرام.

﴿ المكتوب الثامن والتسعون والمائة الى خان خانان فى بيان أن المودة بين الفقراء والاغنياء متعسرة فى هذا الزمان جدا ﴾

كانت الفتوحات المكية مفتاحا للفتوحات المدنية بحرمة النبى وآله الامجاد عليهم الصلوات والتسليمات وصل المكتوب المرغوب المرسل باسم الفقراء فصار باعثا على زيادة المحبة بشرى لكم ثم بشرى لكم (أيها) المخدوم ان حصول المودة بين الفقراء والاغنياء متعسر جدا فى هذا الزمان فان الفقراء لو اختاروا فى المحاورات سلوك طريق التواضع وحسن الخلق للذين هما من لوازم الفقر لزعم القاصرون من سوء ظنهم بهم انهم طامعون محتاجون فلا جرم انهم يصيرون بزعمهم

ذلك مصداق خسر الدنيا والآخرة ويحرمون بركات هؤلاء الاكابر وان اختاروا سلوك طريق الاستغناء الذى هو أيضا من لوازم الفقر لظن الناقصون من سوء خلقهم انهم متكبرون وسيؤا الاخلاق وما أدرهم ان الاستغناء أيضا من لوازم الفقر فان الجمع بين الضدين قد خرج من حد الاستحالة فى هذا المحل قال أبو سعيد الخراز عرفت الله تعالى بجمع الاضداد ولا ضرر فى عدم تصديق أهل النظر هذه المقدمة وعدهم اياها محالا فان طور الولاية وراء طور نظر العقل وباقي الاحوال يعرضها مولانا المير بالتفصيل والسلام على من اتبع الهدى.

﴿ المكتوب التاسع والتسعون والمائة الى الملا محمد أمين الكابلى فى بيان قبول ما التمسه من الورد ﴾

وردت الصحيفة المنبئة عن فرط المحبة والاخلاص المشعرة بكمال المودة والاختصاص فصارت موجبة للفرح عافاك الله سبحانه وقد اظهرت فيها طلب ورد من الاوراد فبناء على ذلك أرسلت الاخ الارشد مولانا محمد صديق ليعلم ذكرا من اذكار هذه الطريقة العلية فينبغى السعى البليغ فى امثال ما أمر به فعسى ان يكون مثمرا للنتائج ولما لم يكف فى ذلك مجردا لكتابة وتوقف الامر على الحضور فى الصحبة كنت باعنا على تصديع الاخ المشار اليه والسلام.

﴿ المكتوب الموفى المأتين الى الملا شكبى الاصفهاني فى حل بعض عبارات النفحات التى طلب شرحها منه قدس سره ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله واصحابه الطاهرين أجمعين (أيها) الاخ انكم سئلتم أن أشرح لكم بعض عبارات النفحات الذى فيه اغلاق فبناء على ذلك اجترأت على تحرير كلمات (أيها المخدوم) ان عين القضاة الهمدانى قدس سره قال فى بيان حال جماعة سلكوا طريقا غير مسلك من غير دليل فبعضهم حفظته مغلو بيته فى كنف حمايتها وكان السكر ظلا على رأسه والذى كان منهم صاحب تمييز قطعوا رأسه يعنى أهلكوه المراد بالطريق المسلك والله سبحانه أعلم طريق مسلك بطى المقامات العشرة المشهورة بالترتيب والتفصيل وتركيب النفس مقدمة فى هذا

الاكارم الشيخ قاسم سنجدار وغيرهم من فحول علماء بلد الله الحرام فلا يحتاج الى ذكرهم بعد ذكر شيخ ام القرى وقد قيل كل الصيد فى جوف الفرا فلما رأيت ذلك لاح لى سر قوله ﷺ الذى رواه فى معالم التنزيل بقول الله عز وجل من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمخاربة وانى لا غضب لاوليائى كما يغضب الليث للجرو الحديث ودعانى مقلب القلوب ان اقتفى آثارهم وانى اقول وفى قولهم الدليل الاعظم وفيهم البحر المثلطم وعند مقالتهم تلقى عصى التسيار وما وراء عبادان دار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل كتبه الفقير الى ربه القدير اسعد الحنفى ثم المدنى حامدا مصليا محو قلا مهلا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

والحمد رب العالمين
تم انتهى ما تعلق به
المرام من كلمات
هؤلاء الاعلام رؤساء
الانام مصابيح الظلام
وقد تركت بعضا
منها خوف الاطالة
والاملال واكتفاء
بهذا القدر عن ذكر
الكل بالكمال فان
في ذلك كفاية لمن
ادركته العناية ولنذكر
هنا كلمات من
سواهم من العلماء
العظام والفضلاء
الفخام حرصا على
ارشاد من استرشد
وتحاميا عن تخيب
ظن من استرشد
(قال) سبحان الهندي
مولانا المرحوم السيد
غلام علي المعروف
بازاد البلكرامي في
ترجمته قدس سره هو
من اعيان سرهند ومن
مفاخر اهل الهند
المجدد للالف الثاني
والبرهان الساطع على
اشرفية النوع الانساني
سحاب هاطل روي
العرب والعجم امطاره
نير اعظم بلغ المشارق
والمغرب انواره جامع

الطريق على تصفية القلب والانابة فيه شرط الولاية والهداية. والطريق
الغير المسلك عبارة عن طريق الجذبة والمحبة وطريق الاجتباء وهو غير
مشروط بالانابة وتقدم فيه التصفية على التزكية وهذا الطريق هو طريق
المحبوبين والمرادين بخلاف الطريق الاول فانه طريق المحبين والمريدين
والبعض الذي كان له قوة الجذبة منهم واستيلاء المحبة الذي المغلوبية
والسكر عبارة عنه بقى محفوظا من شر الشياطين الآفاقية والآنفسية
ومصونا من اغوائهم واضلالهم فهم وان لم يتخذوا دليلا لأنفسهم
ولكن كان فضل الله جل سلطانه هاديا لهم الى الطريق واوصلهم الى
المطلوب الحقيقي ومن كان منهم صاحب تمييز يعنى لم تكن له قوة
الجذبة وكان استيلاء المحبة مفقودا في حقه ولم يكن له دليل اضلته
اعداء الدين عن الطريق وأهلكوه واذاقوه شربة الموت الابدى وكان
من جملة المغلوبين هذان الشخصان من التراكمة اللذان حكى عنهما
الحسين القصاب برمز وإشارة حيث قال كنت في سفر مع قافلة
عظيمة فخرج اثنان من التراكمة من بين القافلة وسلكا طريقا غير
مسلك الى اخر القصة المراد بالطريق الذي سلكه القافلة الطريق
المسلك الذي يحصل بقطع المقامات العشرة المشهورة بالترتيب
والتفصيل فان أكثر المشائخ خصوصا المتقدمين منهم وصلوا الى
مقاصدهم من هذا الطريق والمراد بالطريق الغير المسلك الذي اختاره
هذان الشخصان من التراكمة وتبعهما الحسين القصاب في اختيار
هذا الطريق هو طريق الجذبة والمحبة الذي هو أقرب الى الوصول من
ذاك الطريق المسلك المعهود ومقدمة هذا الطريق الالتذاذ والسكون
الذي هو سبب الغيبة عن الحس وباعث على الذهول عن الشعور
وكنى عن هذه الحالة بالليل ولما كانت هذه الغيبة عن الخلق متضمنة
للحضور والشعور بالخالق تعالى وتقدس اثار الى هذا الحضور
والشعور بالبدر وهذا المقام يقتضى بيانا ينبغى أن يسمع بسمع العقل
اعلم ان مدبر الجسد هو الروح ومربى القالب القلب والقوى
الجسمانية مكتسبة من القوة الروحانية والحواس القلبية مستفادة من
النورانية القلبية فبالضرورة يتطرق الفتور في مبادئ الحال التي هي
اوان النقص والضعف الى تدبير الجسد وتربية القالب حين توجه
القلب والروح الى جناب قدس الحق جل شأنه الذي هو لازم طريق
الجذبة فيكون ذلك الفتور سببا لتعطل الحس والذهول عن
الاحساس ويفضى الى ضعف القوى والجوارح والسقوط على

الارض بلا اختيار وعبر الشيخ الاجل محيي الدين بن عربي قدس سره في الفتوحات المكية عن هذه الحالة بالسماح الروحي وقال للسمع الذي يكون بالرقص والحركة الدورية سماعا جسديا وبالغ في المنع منه فتحقق من هذا البيان أن هذه الغيبة الصورية متضمنة للحضور المعنوي وذلك الذهول الروحي مشتمل على الشعور الروحي الذي يناسبه التعبير عنه بالبدر ولنرجع الى أصل الكلام ينبغي أن يعلم ان استتار وجه البدر بالغيمة الاسود كناية عن ظهور الصفات البشرية التي يحصل الحضور والشعور للمبتدئين باستتارها وهذا الاستتار يمتد الى اواسط الاحوال فان المتوسطين ليس لهم هذا الاستتار وان لم يخلوا عن نحو من الاستتار ويمكن أن يكون انه لهذا المعنى قال ولما كان نصف الليل ظهر البدر من الغيم ثانيا فوجدت اثر قدم هذين الشخصين فان الطريق يتضح حالة البسط التي هي أوان الحضور والشعور ويكون قطع المسافة أزيد ولما طلع الفجر يعنى زالت تلك الغيبة والذهول وقوى ذلك الحضور والشعور واجتمع مع التوجه الى الخلق وكنى عن هذا الحضور بطلوع الشمس والجبل عبارة عن وجود البشرية الذي ظهر له في ذلك الوقت فان تركيبة النفس انما هي بعد تصفية القلب في هذا الطريق ولما كانت بهذين الشخصين من التراكمه قوة الجذب واستيلاء المحبة فلا جرم وضعا اقدامهما على ذروة الجبل بالسرعة والسهولة وطلعا فوقه في ساعة واحدة وتشرفا بنحو من الفناء ولما لم تكن لحسين القصاب هذه القوة طلع فوق ذلك الجبل بمحنة كثيرة وهذا ايضا انما تيسر له ببركة متابعتة لهذين الشخصين والا لقطع رأسه والمعسكر عبارة عن الاعيان الثابتة التي هي جامعة لتعينات الحقائق الامكانية والتعين الوجوبى والخيام الغير المتناهية كناية عن تلك التعينات والخيمة الكبيرة فيما بينهما اشارة إلى التعين العلمى الوجوبى تعالى وتقدس ولذا قيل له انها خيمة سلطانية ولما سمع الحسين القصاب انها خيمة سلطانية تخيل أنه قد بلغ المطلب فاراد أن ينزل من مركب السكر الذى لا يتيسر قطع مسافة هذا الطريق بدون مدده ورام أن يستريح بالوصول الى المطلوب ولما اخرج رجله اليمنى التي هي عبارة عن الروح فان السير انما يكون في هذا الطريق الغير المسلوک بقدم الروح والقلب لا بقدم العلم والعمل

العلوم الظاهرة والباطنة خازن الكنوز البارزة الكامنة وهو في صغر سنه حفظ القرآن وأفحم بتجبير صوته سواجع البستان وفي الابتداء تلمذ على أبيه الاوحد مولانا الشيخ عبدالاحد واستفاد منه جما من العلوم ثم ارتحل الى سيالكوت وقرأ على مولانا كمال الدين الكشميرى بعض كتب المعقولات في نهاية التحقيق والتدقيق واخذ الحديث عن مولانا يعقوب الكشميرى وتناول الحديث

فانه مناسب للطريق المسلوك واول شئ ينزل من مركب السكر هو الروح ثم بعده القلب الذى عبر عنه بالرجل اليسرى من الركاب وصل خطاب الهامى الى سمع قلبه أن السلطان ليس فى الخيمة والحق أنه كذلك ولكن لما لم تكن فى الحسين القصاب قوة الجذب نزل من السكر ببشارة قليلة وأما هذان الشخصان فانهما لما كان بهما جذب قوى لم يغترا بامثال هذه المبشرات بل طلعا فوق مثل الشجعان فان انتظر الحسين القصاب هناك ألف سنة مثلا لما وجد السلطان فى الخيمة أصلا فانه تعالى وراء الورا (قوله) بل هو قعد يصطاد يعنى قعد على المجالى والمظاهر الجميلة وشرع فى صيد قلوب العشاق وهذا النداء المتضمن لهذا المعنى انما كان على مقدار استعداد الحسين القصاب وحوصلة فهمه ودرايته تكلموا معه بطريق التنزل والا فلا معنى للعود فيما فيه هو تعالى وتقدس ﴿ شعر ﴾ .

وكم من سائر ساروا وطاروا * فعادوا صفر جيب واليدين

ويخطر على الخاطر الفاتر من هذه العبارة معنى آخر مناسب لمقام التفرد والكبرياء وان لم يكن هذا المعنى ايضا لائقا لجناب قدسه جل سلطانه ولكنه اولى وانسب من المعانى الأخر وهو أنه قعد على الوحدة التى هى التعيين الاول وفوق مرتبة الواحدية ولما كان فى مرتبة الوحدة اضمحلال التعينات العلمية والعينية واستهلاكها والاصطياد سبب لهلاك الوحوش والطيور قيل شرع فى الاصطياد لمناسبته لهذا المقام والشيخ محمد معشوق الطوسى والامير عبور وصلا الى محل اصطياد السلطان وصارا من صيده وأما المعشوق الطوسى فهو أقدم وأقرب وبقي الحسين القصاب فى خيمة الواحدية رجاء أن يرجع السلطان اليها والله اعلم بحقيقة المراد وما فيه من الصواب والسداد (أيها) المخدوم ان أكابر الطريقة النقشبندية قدس الله اسرارهم اختاروا هذا الطريق الغير المسلوك وصار هذا الطريق عندهم طريقا مسلوكا معهودا وهم يوصلون خلق العالم من هذا الطريق الى المطلب بالتوجه والتصرف والوصول لازم لهذا الطريق اذا رعى فيه آداب الشيخ المقتدى به والشيخ والشاب متساويان فى هذا الطريق فى الوصول والنسوان والصبيان متساهمان فيه بل الموتى راجون من هذه الدولة قال حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره

المسلسل بالاولية
بواسطة واحدة عن
الشيخ عبدالرحمن
الذى كان من كبراء
المحدثين بالهند
وتعاطى عنه أجازة
كتب التفسير
والصحاح الست
وسائر مقرواته وفى
عمر سبعة عشر سنة
فرغ من تحصيل العلوم
الدرسية واشتغل
بالتدريس والتصنيف
فصنف فى تلك الايام
رسالة لطيفة فارسية
وعربية ثم ارتحل من
سهرند الى دهلى
واخذ الطريقة
النقشبندية عن
عبدالباقي وللخواجه
المذكور فى حق المجدد
عنايات عظيمة
وكلمات كريمة ثم

طلبت من الحق سبحانه طريقاً يكون موصلاً ألبتة وأنشد الشيخ علاء الدين العطار قدس سره الذى هو أول خلفائه فى هذا المعنى ﴿ شعر ﴾

لو ما خشيت ملال قلب الخازن * لفتحت أقفال العوالم كلها
ثبتنا الله سبحانه على طريقة هؤلاء الاكابر والسلام.

﴿ المكتوب الحادى والمائتان الى كوچك بيك الحصارى فى جواب استفساره ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد سأل جناب كوچك بيك الحصارى ان شخصاً يقول ان جميع العلوم مندرجة فى حرفين أو ثلاثة أحرف فهل يكون هذا الكلام صادقاً أم لا (فنقول) فى الجواب الظاهر ان هذا الشخص انما قال هذا الكلام على وجه العلم والسماع ومطالعة الكتب وقد صدر أمثال هذا الكلام من السلف قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ان جميع العلوم مندرجة فى باء بسم الله بل فى نقطة بائه فان ادعى هذ الشخص الكشف فى هذا الكلام لا يخلو حاله من احد الامرين فان قال انه قد انكشف لى ان جميع العلوم مندرجة فى حرفين أو ثلاثة أحرف أعم من ان تكون تلك العلوم المندرجة فيهما أو فيها علوم نفسه أو غيره يحتمل الصدق وان قال قد انكشف لى جميع العلوم وأنا اطالعها فى صفحة حرفين أو ثلاثة أحرف فهو مدع كذاب لا ينبغى تصديق كلامه والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات.

﴿ المكتوب الثانى والمائتان الى المرزا فتح الله الحكيم فى ذم جماعة دخلوا فى الطريقة ثم خرجوا منها بلا موجب ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم على الطريقة المستقيمة المرضية المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية (اعلم) انه قد جرى يوماً كلام فى غيرة المشائخ النقشبندية قدس الله تعالى أسرارهم السنوية وذكر فى اثناء ذلك الكلام انه كيف يكون حال جماعة انسلكوا فى

جلس المجدد على مسند الارشاد والتلقين وملاً من فيضه السموات والارضين ونشأ فى حجر تربيته الخلفاء الاجلاء كل واحد منهم آية ومركز لدائرة الولاية وصلت سلسلته من الهند الى ما وراء النهر والروم والشام والغرب وله مكتوبات فى ثلاث مجلدات بالفارسية هى حجج قواطع على تبصره وبراہين سواطع على تبصره وسمعت ان عربها بعض العلماء ولكن ما رأيت المكتوبات المعربة انتهى بادنى اختصار

سلك ارادة هؤلاء الاكابر وجعلوا أنفسهم تابعين لهم وقبلهم هؤلاء الاكابر ثم انقطعوا عن هؤلاء الاكابر بعد ذلك وتركوا صحبتهم من غير سبب موجب لذلك فيما هنالك وتشبثوا بأذيال الآخرين بالظن والتخمين وذكر في ضمن ذلك اسمكم واسم قاضى سنام ولا أدري امتدت هذه المذاكرة الى لحظة أو لا ومع ذلك كانت تلك المذاكرة مبنية على سبب وسياق كلام وبعد ذلك لا يقدر الله سبحانه ارادة الفقير اذية مسلم أو ان يحقد عليه في قلبه فليطلب خاطركم الشريف من هذه الجهة وقد صار معلوما لكم ان طريقنا ليس طريق دعوة الاسماء بل اختار اكابر هذه الطريقة الاستهلاك في مسمى هذه الاسماء ابتداء توجههم الى الاحدية الصرفة لا يطلبون شيئا من الاسم والصفات غير الذات فلا جرم إندرج نهاية غيرهم في بدايتهم (ع) * وقس من حال بستانى ربيعى * ولما عرضت الآن لتلك المذاكرة بسبب تعدد النقول وتداول الايدى هيئة اخرى وصارت بحيث ينشأ من ذلك الجانب توهمات آخر أقدمت على تحرير كلمات لدفع ذلك التوهيم (واعلم) انه لا يزيد لنا من مودتكم ولا ينقص عنا شئ من عدم مودتكم وإنما الملحوظ والمنظور ارادة الخير لكم ولكن الراضى بالضرر لا يستحق النظر مثل مشهور وتيقن ان الفقير لم يرد ضرركم ولا يريد ان شاء الله تعالى وكان ذلك كلاما على طريق الغيرة التى تكون للدراويش وقيل ما قيل بمناسبة وسياق كلام فلا يثقل على خاطركم (واعلم ثانيا) ان حال شخص يرى نفسه أفضل من أبى بكر الصديق لا يخلو عن احد الامرين اما زنديق محض أو جاهل صرف وقد كتب لكم هذا الفقير قبل هذا بسنين مكتوبا في بيان الفرقة الناجية الذين هم أهل السنة والجماعة والعجب من تجويزكم أمثال هذه الكلمات بعد مطالعة ذلك المكتوب فاذا كان من يقول بأفضلية على كرم الله وجهه على ابى بكر الصديق رضى الله عنه خارجا من دائرة أهل السنة والجماعة فكيف يكون حال من رأى نفسه أفضل من الصديق ومن المقرر عند هؤلاء القوم إن السالك لو رأى نفسه أفضل من الكلاب والذباب فهو محروم من كمالات هؤلاء الاكابر وقد انعقد اجماع السلف على افضلية الصديق على جميع البشر بعد الانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام فما اشد حماقة من يتوهم خرق هذا الاجماع وكتب هذا الفقير في كتبه ورسائله ان الوحشى قاتل حمزة رضى الله

يقول راقم هذه الاحرف قد اشتهر فى الالسنه تأليف محمد بك الاوزبكى المسمى بعطية الوهاب الذى مر ذكره بتعريب المكتوبات لانه عرب فيه بعض الجمل من المكتوبات اعنى التى حرفها المعاند والا لم يتصد احد فيما علمنا لتعريب المكتوبات بالتمام كما ذكرنا فى ديباجة تعريبننا للمكتوبات والا لما اشتغلنا به نعم قد عرب بعض الجمل منها بتعريب كثر الهدايات الذى جمع فيه شئ من مكتوبات الامام المجدد وشئ من مكتوبات الامام محمد

عنه الذى نال صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام مرة واحدة افضل من اويس القرنى الذى هو خير التابعين فتخيل امثال هذه الخيالات فى حق مثل هذا الشخص بعيد عن العقل السليم ينبغى ان ترجع الى العبارة التى اخترع الناس هذا التوهم منها تطلع على حقيقة المعاملة واى مناسبة فى التقليد المجرد لارباب الحسد مع ان المشائخ صدر عنهم وقت غلبة السكر كلمات غير مناسبة مثل قول ابى يزيد البسطامى لوائى (١) ارفع من لواء محمد ولا يجوز أن يذهب الوهم من هذه العبارة الى دعوى الافضلية فانها زندقة حاشا وكلا ان يذكر امثال هذا فى عبارة الفقير والسلام.

﴿ المكتوب الثالث والمائتان الى الملا حسين فى التحريض على محبة هذه الطائفة وبيان نبذة من مدحتهم ﴾

أحسن الله سبحانه أحوالكم وأصلح سبحانه أعمالكم ولما كان المكتوب الشريف مشعرا بمحبة الفقراء حصل بوصوله فرح وافر زاد الله سبحانه محبة هذه الطائفة العلية يوما فيوما وجعل التواضع لهم والالتجاء اليهم رأس مال العمر وبحكم المرء مع من أحب محبهم معهم وهم الذين جليسهم محفوظ من الشقاوة وقد ورد فى الحديث النبوى عليه من الصلوات أتمها ومن التحيات أكملها (٢) إن لله ملائكة سوى الكرام الكاتبين يطوفون فى الطرق والسكك ويطلبون أهل الذكر فاذا وجدوا الذاكرين ينادى بعضهم بعضا أن هلموا الى حاجتكم فيحفوهم باجنحتهم حتى يملأوا بينهم وبين السماء فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء فيسألهم الله عزوجل وهو أعلم بحال عباده كيف وجدتم عبادى فيقولون الهنا جئناهم يحمدونك ويشنون عليك ويكبرونك ويمجدونك ويسبحونك فيقول الله عزوجل وهل رأونى فيقولوا لا أى رب فيقول كيف لو رأونى فيقولوا ليحمدونك ويمجدونك ويكبرونك أكثر وأوفر فيقول الله ما يطلبون منى فيقولوا يطلبون منك الجنة فيقول وهل رأوا جنتى فيقولوا لا فيقول كيف لو رأوها فيقولوا يطلبون أكثر ويزيد حرصهم ثم يقول الملائكة يا رب ان هذه الطائفة يخافون من النار ويستجبرونك منها فيقول هل رأوا نارى فيقولوا لا فيقول كيف لو

(١) وقوله حين سمع القارى يقرأ قوله تعالى ان بطش ربك لشديد أنا اشد منه بطشا ذكره فى الفتوحات فى الباب ٣٦٦

(٢) رواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه

معصوم قدس سرهما وانتخب ايضا من مكتوبات المجددية بعض المشايخ الفضلاء انتخابا جيدا بالتعريب ولا زال العلماء والمشايخ يعربون منها ما تعلق به غرضهم قديما وحديثا والا فلم اعثر علي تعريبها بالتمام والله سبحانه أعلم (ثم قال) مولانا غلام على البلكرامى فى ترجمة ملا محمود الجونفورى الفاروقى صاحب الشمس البازغة فى الحكمة ولا ريب انه لم يظهر بالهند مثل الفاروقيين احدهما فى علم الحقايق وهو مولانا الشيخ احمد السهرندى المقدم ذكره والثانى فى

العلوم الحكمية والادبية وهو الملا محمود صاحب الترجمة انتهى ما تعلق به الغرض من النقل عن سبحة المرجان (نقل) في الهدية المجددية (١) (قوله انا جليس من ذكرنى) رواه البيهقي في الشعب من الاسرائيليات ثم اورد حديثا بمعناه عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ انا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت شفاهه بي قال السيوطى اورده الديلمى بالسياق الاول عن عائشة ولم يسنده واسنده من طريق عمر بن الحكم عن ثوبان مرفوعا قال الله يا موسى انا جليس عبدى حين يذكرنى وانا معه اذا دعانى واخرج ابن شاهين بسنده عن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ اوحى الله الى موسى يا موسى اتحب ان اسكن معك بيتك فخر الله ساجدا وقال يا رب فكيف تسكن معي بيتي فقال يا موسى اما علمت انى جليس من ذكرنى حيثما التمسني عبدى اهد وفيه المتروك والضعيف من المخرج

رأوها فيقولوا لاستجاروك منها كثيرا ويختارون طريق الفرار منها أزيد فيقول الله سبحانه للملائكة اشهدوا انى قد غفرت لهم جميعاً فيقول الملائكة يا رب ان فيهم فلانا لم يحضر معهم للذكر بل جاء حاجة دنياوية فيقول الله سبحانه هم الجلساء يعنى هم جلسائى بحكم انا (١) جليس من ذكرنى وهم قوم لا يشقى جليسه فتبين من هذا الحديث والحديث السابق ان محبى هذه الطائفة يكونون معهم ومن كان معهم لا يكون شقياً ثبتنا الله سبحانه واياكم على محبة هؤلاء الكرام بحرمة النبى الامى الهاشمى عليه الصلاة والسلام كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وما ذكرتم من احوالكم فى مكتوب الشيخ ميان الهداد فاعلم أن امثال هذه العدمات والشدائد كثيرة الوقوع على الطالبين ينبغى ان تكون على الهمة دون ان تقنع بكل ما يتيسر (شعر).

بس بى رنك ست ياردلخواه اى دل * قانع نشوى برنك ناكاه اى دل

﴿ ترجمة ﴾

بخيا لكم ان كان غيرى يكتفى * فانا الذى لا يكتفى بوصاله
وصحبة هذه الطائفة من جملة ضروريات الدين جعلنا الله سبحانه فى صحبتهم (شعر)

ان طفت حول السكارى نلت عرفهم * ان لم تنله فقد يكفبك رؤيتهم

وعليك بالمداومة على الطريق الذى تلقتته من حضرة قبلتنا يعنى الشيخ محمد الباقي بأن تجرى الاسم المبارك الله على القلب ملاحظاً معناه بلا مثلية ولا كيفية بعد التوجه الى القلب بالكلية من غير ان تتصوره بمعنى الحاضرة والناظرية وان تلاحظ معه صفة من الصفات أصلاً بل اللازم استحضار هذا الاسم المبارك فى القلب دائماً بعد التوجه المذكور وافادة بعض الأمور الضرورية منوطة بالحضور والصحبة فان تيسرت الملاقاة يذكر ان شاء الله وينبغى ان تكتب الاحوال المتجددة الى زمن الملاقاة فان مطالعتها تكون باعثة على التوجه الغائبي والسلام.

﴿ المكتوب الرابع والمائتان الى المير محمد نعمان البدخشي في
النهي عن التأثر من تعرضات المعاندين والحاسدين والتحريض
على الاشتغال بما هو مشغول به ﴾

لا يكن حضرة المير نعمان متألماً ومتأذياً من كلمات أهل الخسران قل
كل يعمل على شاكلته واللائق بحالك ان لا تتعرض لهم بالمكافاة
والمجازاة فانه لا نور للبهتان والزور وستكون كلماتهم المتناقضة باعثة
على كساد سوقهم ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ينبغي لك
ان تسعى وتجتهد في اجراء الشغل الذى أنت مأمور به قل الله ثم
ذره في خوضهم يلعبون وقد وصل اخونا الشيخ محمد صادق في
أوانه وقعد عشر الاعتكاف بالاتفاق وتشرف بالفتوحات والواردات
المتجددة والحمد لله سبحانه وأوقات سائر الاحبة مقرونة بالجمعية
والترقيات المتواليه ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم

﴿ المكتوب الخامس والمائتان الى اخواجه محمد اشرف الكابلي
في بيان ان ملاك الامر متابعة النبي ﷺ ﴾

شرفكم الله سبحانه بكمال المتابعة المصطفوية على صاحبها الصلاة
والسلام والتحية فانها ملاك الأمر ومنية الصديقين وما سوى ذلك
فأوهام باطلة وخيالات فاسدة نجانا الله سبحانه واياكم عنها والسلام
على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات
والتسليمات دائماً.

﴿ المكتوب السادس والمائتان الى الملا عبدالغفور السمرقندى في
مذمة الدنيا وترك الالتفات الى تنعماتها ﴾

اللهم نبهنا قبل ان ينبهنا الموت بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله أتم
الصلوات وأفضل التسليمات وصل المكتوب الشريف المخصوص باسم
هذا الحقير المقعد في بادية البعد والهجران وصار وصوله سبباً

نقلا عن مولانا الشيخ
عبدالعزیز الدهلوی
رحمه الله ما معربه
كانت الولايات
رائجة ومتداولة في
قرب زمانه المسعود
عليه السلام بين الصحابة
والتابعين وتبع التابعين
وهلم جرا الى زمان
الجنيد واقرانه ثم هلم
جرا الى زمان رؤساء
القادرية والچشتية
وصار طريق تحصيلها
مدونا ومبوبا ومفصلا
بخلاف طريق الخلة
فانها لم يذكرها احد
في تلك العهود

للابتهاج والسرور جزاكم الله عنا خير الجزاء (ايها) الاخ ان الانسان ما قدم على الدنيا لاجل اللقمة السمينة اللذيذة والالبسة المزينة النفيسة ولم يخلق للتمتع والتنعم واللهو واللعب وانما المقصود من خلقه تذله وانكساره وعجزه وافتقاره التي هي حقيقة العبودية ولكن ينبغي ان يكون ذلك الانكسار والافتقار مما اذنت به الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فان رياضات اهل الباطن ومجاهداتهم التي لا توافق الشريعة الغراء لا يحصل منها شيء غير الخسارة والخذلان والندامة والحرمات وبعد التحلى والتزين بالاحكام الشرعية عملاً واعتقاداً على وفق رأى علماء اهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم ينبغي تعمير الباطن بذكر الله جل سلطانه خصوصاً بتكرار الذكر الذي تلقنته في الطريقة النقشبندية العلية قدس الله تعالى اسرارهم السنية فان في طريق هؤلاء الاكابر اندراج النهاية في البداية ونسبتهم فوق جميع النسب يصدق القاصرون هذا الكلام أو لا والمقصود انما هو ترغيب الاحباب وتشويق الاصحاب والمخالفون خارجون من المبحث (شعر)

قد خاب من خال ذا هزوا وهزيمة * وفاز من كان فيه حدة البصر وبالجملة قد جعل الفلاح الاخرى مربوطاً بالذكر الكثير واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون شاهد لهذا المعنى فينبغي الاشتغال بالذكر الكثير وبغض كل ما ينافيه وعلاج الخلاص هو هذا ما على الرسول الا البلاغ (شعر)

ألا فاكثروا ذكر الآله فانه * جلاء صدا قلب غذاء لارواح

الا بذكر الله تطمئن القلوب نص قاطع المسؤل من الله سبحانه التوفيق لذلك والثبات والاستقامة على ما هنالك فانه ملاك الامر والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأفضل التسليمات وارسلت الشوب الذي تكرر لبسه في الاوقات الطيبة ينبغي ان تلبسه جعل الله سبحانه عواقب جميع الامور خيراً بالنبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة والسلام.

المتطاولة ولم يبين طريق تحصيلها فاختمى طريق تحصيل ذلك المقام وراء حجب الاختفاء والاستتار الى ان مرت عليه الف سنة فظهر الحق سبحانه حضرة المجدد قدس سره وجعله منشأ ظهور هذا المقام الذي كان مودعاً ومكنوناً في جوهره الشريف ﷺ فتيسر سلوك هذا الطريق لآلاف من الطالبين ببركة وجوده قدس سره وطفيليته والحمد لله على ذلك والآن نبين الطريقة على وجه ينكشف به اختصاص ذاك المقام باتباع المجدد قدس سره كالشمس في رابعة النهار (اعلم)

﴿ المكتوب السابع والمائتان الى المرزا حسام الدين أحمد في بيان تأثير القرب الجسماني في القرب الروحاني وذم الاحوال الغير الموافقة للشرع ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد مضت مدة مديدة ولم يصل اليها اخبار السلامة من جنابكم وحضرات المخاديم وولدى الميان جمال الدين حسين وسائر الاعزة وخدمة العتبة العلية خصوصا الشيخ الهداد والشيخ هداية ولا اخال المانع من ذلك سوى نسيان النائين المهجورين نعم ان لقرب الابدان تأثيرا عظيما في قرب القلوب ولهذا لن يبلغ ولي من الاولياء مرتبة الصحابي حتى أن اويسا القرني مع رفعة شأنه ما بلغ مرتبة أدنى الصحابة لعدم وصوله الى صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات سئل عبد الله بن المبارك رضى الله عنه ايهما أفضل معاوية أم عمر بن عبدالعزيز فقال الغبار الذي دخل أنف فرس معاوية مع رسول الله ﷺ خير من عمر بن عبدالعزيز كذا مرة وأحوال فقراء هذه الحدود مع اللواحق والتوابع مقرونة بالعافية لله سبحانه المنة على ذلك بل على جميع النعماء والآلاء خصوصا على نعمة الاسلام ومتابعة سيد الانام عليه وعلى آله الصلاة والسلام فانه ملاك الامر ومدار النجاة ومناط الفوز بالسعادات الدنيوية والاخروية ثبتنا الله سبحانه واياكم على ذلك بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ع) هذا هو الامر والباقي من العبث * وماذا يفتح من ترهات الصوفية وماذا يزيد من أحوالهم لا يشتري الوجد والحال هناك بنصف شعرة ما لم يوزن بميزان الشرع ولا تساوى الالهامات نصف شعيرة مالم تعرض لمحك الكتاب والسنة والمقصود من سلوك طريق الصوفية ازدياد اليقين بالمعتقدات الشرعية التي هو حقيقة الايمان وحصول اليسر أيضا في اداء الاحكام الفقهية لانه أمر آخر وراء ذلك فان الرؤية الاخروية انما هي في الآخرة وليست بواقعة في الدنيا ألبتة والمشاهدات والتجليات التي الصوفية مسرورون بها سكون الى الظلال واطمئنان بها وتسل بالشبه والمثال وهو تعالى وراء الورا ويا عجباً من هذه المعاملة لو قيل لهم حقيقة المشاهدات والتجليات كما هي ليخاف من وقوع الفتور في طلب مبتدئ هذا الطريق وحصول القصور في شوقهم وان سكت عنها مع

ان الطرق كانت قبل المجدد كلها من طريق المحبة والمحوية كانوا يسلكون اولا طريق المحبة ثم كانوا يفوزون اخيرا بمرتبة المحوية وكانوا يسعون سعيا بليغا في لوازم المحبة كذكر الجهر والوجد والشوق والانكسار والتضرع والصبر والتوكل وطلب مرضاة المحبوب الحقيقي ومراقبة صفاته خصوصا الاحاطة والمعينة والاستغراق في التوحيد الفعلي وجعل نفسه كالميت بين يدي الغسال ورؤية صفاته وصفات غيره مستهلكة في صفاته تعالى بل جعل ذاته مندمجة في ذاته تعالى ومشاهدة حسنه وجماله تعالى في كل مظهر الى ان كانوا يفوزون بالانوار والتجليات في ابتداء السلوك وبالفناء والبقاء في انتهائه وكانوا يشعرون بالاتحاد بل يدعون به

كقولهم (ع) انا من اهوى ومن اهوى انا الى ان علم الخضر عليه السلام الذكر الخفى لحضرة الخواجه عبد الخالق قدس سره الذى كان ارهاصا للطريقة المجددية ثم حصلت الطراوة والنضارة لهذا المعنى فى عهد الخواجه النقشبند قدس سره ولكن امتزجت العلوم التوحيدية بهذه النسبة فى عهد حضرة الخواجه عبيد الله احرار قدس سره وغلبتها حتى اوصل حضرة المجدد قدس سره كل ذلك الى البطون يعنى بلغها الى نهايتها وحصلها وحازها بالكمال واطهر من حاق صدره طريقا الى المحبوب فالغيت تلك التكلفات وزالت الشقوق والوجد والحالات والتضرعات فكل ما هو موجود فهو فى القلب والروح والسر والخفى والاخفى

وجود العلم بها يخاف أيضاً من التباس الحق بالباطل يا دليل المتحيرين دلنى بحرمة من جعلته رحمة للعالمين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات فان أخبرتم بكيفيات الاحوال أحيانا لكان موجبا لازدياد المحبة والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأكمل التسليمات وأجزل التحيات

﴿ المكتوب الثامن والمائتان الى الشيخ محمد صادق ولده الارشد فى جواب سؤاله عن رؤية السالك نفسه أحيانا فى مقامات الانبياء عليهم السلام وأحيانا فوق ذلك ﴾

قد سأل ولدى ان بعض سالكى هذا الطريق يجد نفسه احيانا فى مقامات العروج فى مقامات الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات بل يحس فى بعض الاوقات أنه عرج الى ما فوق هذا المقام فما سر هذا المعنى والحال أن من المقرر والمجمع عليه أن الفضل للانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء انما يجدون ما يجدون والى كمالات الولاية يصلون بسبب متابعتهم (والجواب) ان تلك المقامات التى هى للانبياء عليهم السلام ليست هى نهاية مقامات عروجاتهم بل كان عروج هؤلاء العظام الى ما فوق تلك المقامات بمراتب فان تلك المقامات عبارات عن الاسماء الالهية جل سلطانه التى هى مبادئ تعيناتهم ووسائل فيضان الفيوض من حضرت الذات تعالت وتقدست فانه لا مناسبة بين حضرة الذات والعالم بدون توسط الاسماء اصلا ولا نسبة بينهما سوى الاستغناء والاحتياج قطعاً ان الله لغنى عن العالمين والله الغنى وأنتم الفقراء شاهد لهذا المعنى فاذا نزل هؤلاء الاكابر من مراتب العروج مقتبسين الانوار الفوقانية الى هذه الاسماء التى لها شبه باحيازهم الطبيعية فى مراتب العروج على تفاوت درجاتهم ويتوطنون فيها ولهذا لو طلبهم شخص بعد استقرارهم يجدهم فى تلك الاسماء فعالى الاستعداد المتوجه نحو حضرة الذات تعالت وتقدست لابد له من أن يصل الى تلك الاسماء وقت العروج وأن يجاوزها إلى ما فوقها ثم وثم الى ما شاء الله تعالى ولكن اذا نزل هذا السالك من فوق ووصل الى الاسم الذى هو

مبدء تعيين وجوده يكون ذلك الاسم اسفل من الاسامى التى هى مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ألبتة وههنا يظهر تفاوت المقامات التى هى مناط الافضلية فكل من كان مقامه اعلى فهو أفضل وما لم يرجع السالك الى اسمه ولم يجد اسمه أسفل من اساميهم لا يعرف أفضليتهم بطريق الذوق والحال بل يقول بافضليتهم بالتقليد ويحكم بأولويتهم باليقين السابق ولكن وجدانه مكذب لحكمه وفى هذا الوقت يلزم الالتجاء والتضرع الى الحق سبحانه واظهار العجز والانكسار له تعالى ليظهر له ما هو حقيقة الحال وهذا المقام من مزال اقدام السالكين (ولنوضح) هذا الجواب بمثال قال ارباب المعقول ان الدخان مركب من الاجزاء الارضية والاجزاء النارية فاذا صعد الدخان تصعد الاجزاء الارضية بمصاحبة الاجزاء النارية الى الجهة الفوقانية وتعرج من محلها بحصول قسر قاسر قالوا اذا كان الدخان قويا يكون عروجه الى كرة النار وتصل الاجزاء الارضية فى هذا الصعود الى مقامات الاجزاء المائية والهوائية التى لها التفوق عليها بالطبع ثم تعرج منها صاعدة الى ما فوقها ففى هذه الصورة لا يمكن ان تقول ان رتبة الاجزاء الارضية اعلى من رتبة الاجزاء الهوائية فان ذلك التفوق والاستعلاء انما كان باعتبار قسر القاسر لا باعتبار الذات فاذا هبطت تلك الاجزاء الارضية بعد وصولها الى كرة النار واستقرت فى مركزها الطبيعى يكون مقامها أسفل من مقام الماء والهواء ألبتة ففيما نحن فيه ان عروج هذا السالك من تلك المقامات كان باعتبار قسر القاسر وذلك القاسر هو افراط حرارة المحبة وقوة جذب العشق وأما باعتبار الذات فمقامه تحت تلك المقامات وهذا الجواب الذى ذكرناه مناسب لحال المنتهى وأما اذا وقع هذا التوهم فى الابتداء ووجد السالك نفسه فى مقامات الاكابر فوجهه ان لكل مقام ظلا ومثالا فى الابتداء والتوسط فاذا وصل المبتدئ او المتوسط الى ظلالها يتخيل أنه قد وصل الى حقيقة تلك المقامات ولا يقدر أن يفرق بين الظلال والحقائق وكذا الشبه والمثال فاذا وجد الاكابر فى ظلال مقاماتهم يتخيل له أنه قد حصل الشركة مع الاكابر فى المقامات وليس كذلك بل فيه اشتباه ظل شئ بنفس الشئ اللهم ارنا الحقائق كما هى وجنبنا عن الاشتغال بالملاهى بحرمة سيد الاولين والاخرين عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات .

وعناصر البدن حتى تقع الانوار والتجليات من باطن السالك اى يصدر ويظهر منه وينجر الامر بالتدرج الى مقام الخلة ومعنى المحببة هو العاشقية ومعنى المحبوبة هو المعشوقية ومعنى الخلة المصاحبة والصديقية وكان الامر سابقا العاشقية والمعشوقية وهنا الاشتياق والتضرع من الجانبين والمعاملة من الطرفين وفى العاشقية الصيحة والقلق والاضطراب ودق الرأس بالابواب والجدران وفى المعشوقية الغنج والدلال والفخر

﴿ المكتوب التاسع والمائتان الى المير محمد نعمان البدحشى فى حل بعض عبارات رسالة المبدأ والمعاد المغلقة وبعض عبارات اخر جوابا لمكتوبه وبيانا لضروريات الطريقة ﴾

والمباهات هذا هو بيان طريق الخلة على الاجمال ومن اراد تفصيلها فليصحب واحدا من اتباع المجدد عدة من السنين يعنى برعاية شروط وآدابه ثم لينظر الى وجدانه وليراجع فيه ماذا يظهر له وراء الطريقتين السابقين انتهى (وقال) صاحب جواهر الحقائق فى كتابه المذكور على ما نقله عنه فى الهدية المجددية ما معر به ان الامام الربانى الشيخ احمد السرهندي من اكابر الصوفية وجامع بين العلوم الظاهرية والباطنية وصاحب المقامات العلية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين المطلوب كون الاخ الاعز السيد محمد نعمان على الجمعية واحوال هذه الحدود مستوجبة للحمد وقد كنت سألت انت واخى الخواجه محمد اشرف وقت الوداع فى سراية فرخ عن معنى هذه العبارة الواقعة فى رسالة المبدأ والمعاد ولما لم تكن فى الوقت سعة ومساعدة بقى الجواب موقوفا والآن قد وقع فى الخاطر ان اكتب فى حل تلك العبارة شيأ يكون موجبا لتشفى صدور الاحباب والعبارة هى هذه وبعد الف سنة وبضع سنين من رحلة النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام يجئ زمان تعرج فيه الحقيقة المحمدية عن مقامها وتتحد بحقيقة الكعبة فحينئذ يحصل للحقيقة المحمدية إسم الحقيقة الاحمدية وتصير مظهراً للذات الاحد جل سلطانها وكل من الاسمين المباركين يتحقق بالمسمى ويبقى المقام السابق خاليا عن الحقيقة المحمدية الى زمن نزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ويعمل بالشريعة المحمدية فى ذلك الوقت تعرج الحقيقة العيسوية عن مقامها وتستقر فى مقام الحقيقة المحمدية الذى بقى خاليا اهـ (ينبغى) أن يعلم ان حقيقة شخص عبارة عن التعين الوجوبى الذى تعين ذلك الشخص الامكاني ظل ذلك التعين وذلك التعين الوجوبى اسم من الاسماء الالهية جل شأنه كالعليم والقدير والمريد والمتكلم وامثالها وذلك الاسم الالهى رب ذلك الشخص ومبدأ فيضان وجوده وتوابع وجوده ولهذا الاسم بالنسبة الى حضرة الذات مراتب شتى حيث يطلق هذا الاسم فى مرتبة الصفة التى وجودها زائد عن وجود الذات ويصدق ايضا فى مرتبة الشان الذى زيادته عن الذات بمجرد الاعتبار والفرق بين الصفة والشان قد ذكر بالتفصيل فى المكتوب الذى حرر فى بيان السلوك والجذبة فان كان فيه خفاء واشتباه فليراجع هناك ولا شك ان حصول الشان ولو كان مجرد اعتبار ولكن يقتضى ان يكون فوقه معنى آخر زائد مناسب لهذا الشان يكون مبدأ لوجوده الاعتبارى فيحصل لهذا الاسم نصيب من تلك المرتبة ايضا وهذا الاحتمال جار فوق ذاك المعنى الزائد أيضا ولكن القوة البشرية عاجزة عن ضبطه وهذا الفقير قليل البضاعة قد تجاوز الى مرتبة اخرى ولكن لا نصيب له مما فوقها غير الاستهلاك

والاضمحلال وفوق كل ذى علم عليم (شعر)

هنيئاً لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

وتفاضل اقدام اهل الله بعضها على بعض وتفاوتها انما هو باعتبار طي هذه المراتب الشتى على تفاوت الاستعدادات والقابليات والواصلون الى نفس الاسم قليلون من الاولياء فان اكثرهم واصلون الى ظل من ظلال ذلك الاسم بعد ان عرجوا من المراتب الامكانية باسرها بطريق السير والسلوك التفصيلي وقد يتوهم الوصول الى ذلك الاسم في طريق الجذبة الصرفة ايضا لكنه لا يعتبر ولا يعتد به والذين عرجوا من ذلك الاسم وقعطوا المراتب المتفاوتة قلت او كثرت فهؤلاء أقل قليل منهم ولنرجع الى اصل الكلام ونقول كما أن حقيقة الشخص تطلق على التعيين الوجوبي كذلك يطلق على تعيينه الامكاني فاذا علمت هذه المقدمات أقول ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مركب من عالم الخلق وعالم الامر كتركب كافة الانام منهما والاسم الالهى الذى هو رب عالم خلقه شأن العليم والذى يربى عالم امره المعنى الذى هو مبدأ وجود ذلك الشأن الاعتبارى كما مر والحقيقة المحمدية عبارة عن شأن العليم والحقيقة الاحمدية كناية عن ذلك المعنى الذى هو مبدأ ذلك الشأن وحقيقة الكعبة السبحانية هي أيضا عبارة عن ذلك المعنى والنبوة التي كانت حاصلة لنبينا قبل خلق آدم عليهما الصلاة والسلام كما أخبر عنها النبي ﷺ حيث قال كنت نبينا وآدم بين الماء والطين كانت باعتبار الحقيقة الاحمدية التي لها تعلق بعالم الامر وبهذا الاعتبار بشر عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام حيث كان كلمة لله تعالى وكانت مناسبتة بعالم الامر أزيد بقدم نبينا عليه الصلاة والسلام باسم أحمد حيث قال ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد والنبوة التي لها تعلق بالنشأة العنصرية انما هي باعتبار الحقيقة المحمدية بل باعتبار الحقيقتين وربيه في هذه المرتبة ذاك الشأن ومبدأه ولهذا كانت دعوة هذه المرتبة اتم من المرتبة السابقة فان دعوته في تلك المرتبة كانت مخصوصة بعالم امره وتربيته كانت مقصورة على الروحانيين وفي هذه المرتبة دعوته شاملة للخلق والامر وتربيته مشتملة على الارواح والاجسام غاية ما في الباب ان نشأته العنصرية كانت في هذه النشأة غالبية على نشأته الملكية عليه الصلاة

والكرامات الجليلة وكان اكثر العلماء والعرفاء يعظمونه ويوقرونه وذهب الفاضل المحق مولانا عبدالحكيم السيالكوتى الى مجدديته وقال انه مجدد المائة الحادية عشر واشتهر في زماننا هذا مشاهير العرفاء في الهند والسند والعرب والعجم خصوصا في الروم والشام والعراق وبلاد الاكراد وسائر البلدان في سلسلته اشتهارا تاما وهو الذى نشر انواع العلوم والاسرار وحاز في شرح مقامات الطريقة قصب السبق على السابقين وهو صار معززا يفهم المقطعات القرآنية وامتاز بحصول اسرار المتشابهات الفرقانية

(١) أخرج الدارمي والترمذي في الشمائل عن انس رضي الله عنه ما نفضنا أيدينا عن التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا منه .

وهو الذي انكشف له اسماء الانبياء الذين مضوا بارض الهند واتباعهم وبين مقاماتهم ودرجاتهم وهو الذي بين باعلام الهية مراتب الولاية والنبوة والرسالة وكمالات اولى العزم ومقامات الخلة والمحبة واظهر خصوصيات سيد الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام وقدس الله روحه وروح سائر الاولياء وافاض علينا من فتوحهم آمين انتهى وهذا قطرة من بحار مناقب هذا الامام الهمام قدس سره ونبذة من احواله الظاهرة جمعناها هنا رجاء ان ينتفع بها بعض من لم يقف على كنه اخباره او سمع من المعاندين

والسلام وذلك لتحصل زيادة المناسبة بالخلائق التي هي سبب الافادة والاستفادة فان جانب البشرية غالب فيهم ولهذا امر الحق سبحانه حبيبه الاكرم ﷺ باظهار بشريته وأكد الوجوه حيث قال قل انما انا بشر مثلكم الآية واتيان لفظ مثلكم لتأكيد البشرية وبعد ارتحاله ﷺ من النشأة العنصرية غلب جانبه الروحاني واخذت مناسبتة البشرية في النقصان وظهر التفاوت في نورانية الدعوة قال بعض الاصحاب الكرام وجدنا (١) التفاوت في قلوبنا ولم نفرغ بعد من دفنه ﷺ نعم قد تبدل الايمان الشهودي بالايان الغيب وانجرت المعاملة من العيان الى السماع ولما مضت من رحلته ﷺ الف سنة وهي مدة مديدة وازمنة متطاولة يعنى ولها تأثير في تغيير الامور العظام وتبدلها غلب جانب روحانيته على نهج جعل جانب بشريته متلوناً بلونه بالتمام وصير عالم الخلق منصبغاً بصبغ عالم الامر فما كان من عالم خلقه ﷺ راجعاً الى حقيقته يعنى الحقيقة المحمدية عرج الى الحقيقة الاحمدية والتحق بها بالضرورة واتحدت الحقيقة المحمدية بالحقيقة الاحمدية والمراد بالحقيقة الاحمدية والحقيقة المحمدية هنا تعينه الخلقى والامرئ الامكانيين لا الوجوبى الذى تعينه الامكاني ظله فانه لا معنى لعروج التعين الوجوبى ولا يتعلق الاتحاد بذلك التعين فاذا نزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام واتبع شريعة خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام يعرج عن مقام نفسه ويصل الى مقام الحقيقة المحمدية بالتبعية ويقوى دينه عليه الصلاة والسلام ومن ههنا ينقل عن شرائع من قبلنا انه كلما تقادم العهد برسول من الرسل اولى العزم بان مضى ألف سنة من ارتحاله كان يبعث من الانبياء الكرام والرسل العظام من يقوى شريعة ذلك النبى ويعلى كلمته فاذا تمت دورة دعوته كان يبعث غيره من اولى العزم ويجدد شريعة نفسه ولما كانت شريعة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام محفوظة من النسخ والتبديل اعطى علماء امته حكم الانبياء وفوض اليهم امر تقوية الشريعة وتأييد الملة ومع ذلك تروج شريعته بجعل واحد من الرسل اولى العزم متبعاً له قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون (اعلم) ان الاولياء الذين يظهرون من امته ﷺ بعد مضى الف سنة من ارتحاله ﷺ يكونون اكمل وان كانوا أقل ليحصل تقوية الشريعة على الوجه الأتم ولهذا يكون مجئ المهدي الذى بشر خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام بقدمه

المبارك بعد مضي ألف سنة وكذلك عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ينزل بعد ألف سنة وبالجملة ان كمالات أولياء هذه الطبقة شبيهة بكمالات الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وان كان الفضل بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام للاصحاب الكرام ولكن يكاد لا يفضل أحدهما على الآخر من كمال التشابه ولعل النبي ﷺ قال لاجل هذا أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره ولم يقل لا أدرى أولهم خير أم آخرهم لعلمه بحال كل من الفريقين ولهذا قال خير (١) القرون قرنى ولكن لما كان من كمال التشابه محل تردد يعنى فى تفضيل أحدهما على الآخر بالنسبة الى غيره ﷺ قال لا يدرى (فان قيل) قد حكم النبي ﷺ بخيرية قرن التابعين بعد قرن الصحابة وخيرية قرن تبع التابعين بعد قرن التابعين فتكون خيرية هذين القرنين من هذه الطبقة أيضا متيقنة فما يكون تشابه هذه الطبقة بالاصحاب الكرام فى الكمالات (أجيب) يمكن أن تكون خيرية هذين القرنين من هذه الطبقة باعتبار كثرة ظهور أولياء الله تعالى وقلة وجود أهل البدعة وندرة أرباب الفسق والمعصية فهما وهذا لا ينافى كون الأفراد من أولياء هذه الطبقة خيرا من افراد أولياء دينك القرنين كحضرة المهدي مثلا (شعر).

لو نال من فيض روح القدس من مدد * غير المسيح ليصنع مثل ما صنعا ولكن قرن الاصحاب خير من جميع الوجوه والتكلم فيه من الفضول فان السابقين سابقون فى جنات النعيم وهم المقربون لا يبلغ انفاق غيرهم مثل جبل (٢) ذهب انفاقهم مد شعير والله يختص برحمته من يشاء (ينبغى) أن يعلم أنه قد اتضح من البيان السابق معنى عبارة رسالة المبدأ والمعاد التى سطرت فيها فوق العبارة المذكورة من ان حقيقة الكعبة الربانية صارت مسجودا اليها للحقيقة المحمدية فان حقيقة الكعبة الربانية هي بعينها الحقيقة الأحمدية التى الحقيقة المحمدية ظلها فى الحقيقة فتكون مسجودا اليها للحقيقة المحمدية بالضرورة (فان قيل) ان الكعبة قد تذهب لطواف أولياء الامة وتبرك بهم فكيف يكون لحقيقتها تقدم على الحقيقة المحمدية وكيف يجوز هذا المعنى (اجيب) ان الحقيقة المحمدية نهاية مقامات نزول محمد ﷺ من اوج التنزيه وذورة التقديس وحقيقة الكعبة نهاية مقامات عروج الكعبة وأول مرتبة تعرج

خلاف الواقع وهو من اصحاب الازهان القاصرة وليس القصد منه استيفاء جميع كمالاته الظاهرة او التعرض لبيان بعض خصائصه الباطنة كلا فان هذا مما لا يرام ولا يمدح من

(١) رواه احمد والترمذى عن انس رضى الله عنه واحمد عن عمار رضى الله عنه وابو يعلى عن على رضى الله عنه والطبرانى عن ابن عمر وابن عمرو واخرج ابن عساكر عن عمر بن عثمان رضى الله عنه مرسل بلفظ امتى مباركة لا يدرى اولها خيرا وآخرها اهـ. روى الشيخان عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ وسلم لا تسبوا اصحابى فلو ان احدكم انفق مثل احد ذبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه.

اليها الحقيقة المحمدية من مراتب التنزيه هي حقيقة الكعبة (١) ولا اطلاع على نهاية مراتب عروجها لاحد غير الحق سبحانه وحيث كان لكمل أولياء امته عليه وعلى آله الصلاة والسلام نصيب تام من عروجاته ﷺ فما العجب ان تمت الكعبة من بركات هؤلاء الاكابر شعر

علا فوق السماء وليد أرض * وخلف خلفه زمنا وارضا
وانحلت ايضاً عبارة أخرى من هذه الرسالة الواقعة في هذا المقام
وهي هذه كما ان صورة الكعبة مسجود اليها لصور الاشياء كذلك
حقيقة الكعبة مسجود اليها لحقائق الاشياء فانه قد علم من المقدمات
السابقة ان حقائق الاشياء عبارات عن الاسماء الالهية جل سلطانه
التي هي مبادئ فيضان وجودهم وتوابع وجودهم وحقيقة الكعبة
فوق تلك الاسماء فلا جرم تكون حقيقة الكعبة متبوعة لحقائق
الاشياء ألبتة نعم اذا وقع سير كمل الاولياء فوق حقيقة الكعبة ثم
نزلوا الى مراتب حقائقهم الشبيهة باحيازهم الطبيعية في مراتب
العروج مقتبسين للأنوار الفوقانية تتوقع الكعبة منهم البركات كما مر
أنفا (وأيضا) قد حررت في رسالة المبدأ والمعاد فقرات في بيان
أفضلية الانبياء أولى العزم صلوات الله وتسليماته تعالى عليهم ومعنى
أفضلية بعضهم على بعض ولما كان مبناها على الكشف والالهام
للذين يفيدان الظن كنت نادماً على كتابتي اياها والتفرقة والتحكم
في التفاضل ومستغفراً منها فان التكلم في هذا الباب بلا دليل قطعي
لا يجوز استغفر الله وأتوب الى الله من جميع ما كره الله قولاً وفعلاً
وكتبت في مکتوبك بأنى كنت سئلت في سراى فرخ ان تعليم
الطريقة للطالبين هل هو مرضى بالنسبة الى أولا فقلت في الجواب لا
(اه) ما بقى في خاطر الفقير صدور النفى بل قلت مشروط
بالشرايط ليس بمرضى مطلقاً والآن ينبغى ان تعلمها على ذلك الوجه
المذكور وينبغى ان تحتاط في رعاية الشروط ورعاية الاحتياط دون
المساهلة وما لم يحصل اليقين فى التعليم بالاستخارات لا ينبغى
الاقدم على التعليم ودل اخانا ومولانا يار محمد القديم على هذا
وأكد عليه فى ترك الاستعجال فى تعليم الطريقة ليس المقصود توسيع
الدكان بل ينبغى ملاحظة مرضى الحق سبحانه وما علينا الا الاخبار

رامه بل يلام وانى
لنملة عرجاء مساحة
مسافة السماء
الفسيحة الارجاء وان
كان الاسلام حوالة
معرفة احواله على
ملاحظة آثاره
ومطالعة اقواله فانه لا
شئ ادل على معرفة
الشئ من الاستدلال
بآثاره عليه ولذا قيل
(شعر)

ان آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا الى
الآثار. خصوصا آثاره
قدس سره حيث
عمت انوارها كافة
الاقطار حتى قال
بعض

(١) يعنى فلا
محدور فى تقدم آخر
مراتب عروج
الكعبة وتفضله على
آخر مراتب نزول
محمد ﷺ فلا وجه
للطعن فى ذلك منه
عفى عنه

وأيضاً أنك كنت متأدياً من مسترشدك ومنحرفاً عنهم ينبغي لك التأذى والانحراف من وضعك وصنعك فانك تعاشرهم على نهج تكون عاقبتها اذية ألبتة وقد قالوا ينبغي للشيخ ان يتجمل للمريد لا أنه يفتح باب الاختلاط ويسلك طريق المصاحبة بايراد الحكايات والقصص والسلام.

﴿ المكتوب العاشر والمائتان الى الملا شكيبى الاصفهاني في حل بعض عبارات النفخات وبعض النصائح الضرورية التي ألتمسها ﴾

قد تشرفت بمطالعة المكتوب الشريف أذى أرسلته الى هذا الحقيقير القليل البضاعة على وجه الشفقة والمرحمة وصرت متبهجا ومسرورا عش بالسلامة ومت بالسلامة وما عشت تعش على محبة الفقراء واذا مت تكن محبتهم رأس مالك وأصل بضاعتك واذا حشرت تحشر على محبتهم بحرمة من افتخر بالفقر وآثره على (١) الغنا عليه وعلى آله الصلاة والسلام ورقمت على وجه الكرم أنه ما حقيقة معاملة الحكاية المذكورة في النفخات من ان مريد الشيخ ابن سكينه قدس سره دخل يوما الدجلة لاجل الاغتسال وخاض في الماء ولما رفع رأسه رأى نفسه في النيل فخرج من الماء ودخل مصر وتزوج فيه وولده اولاد واقام بمصر سبع سنين فدخل يوما النيل اتفاقا للاغتسال وخاض في الماء فلما رفع رأسه رأى نفسه في الدجلة ورأى جميع أثوابه التي كان وضعها في أول مرة بساحل الدجلة على حالها فلبس ثيابه وجاء منزله فقالت له امرأته الطعام الذي أمرت بطبخه للضيوف حاضر الى آخر القصة (أيها المخدوم) المكرم ان اشكال هذه الحكاية ليس من جهة حصول أمور سنين في ساعة واحدة فان امثال هذه المعاملة كثيرة الوقوع ومن جملتها معراج خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم فانه حين رجع الى مكانه بعد طي معارج العروج وقطع مسافة منازل الوصول الذي يتيسر في ألوف من السنين يعنى عادة رأى (٢) ان حرارة فراشه باقية على حالها ولم يسكن الماء الذي ملأه في الابريق للوضوء عن حركته ووجهه ما ذكره في النفخات من أنه من قبيل بسط الزمان وانما اشكال هذه الحكاية من جهة كون هذه المدة أنا واحداً في بغداد ويحصل لهذا الآن امتداد بمصر الى سبع سنين فاذا كان التأريخ الهجرى بالنسبة الى أهل

(١) (قوله وآثر الغنا)

روى الترمذى عن ابي امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ عرض على ربي ان يجعل بطحاء مكة ذهاباً فقلت يا رب اشبع يوماً واجوع يوماً اهـ ورواوده الجبال الشم من ذهب عن نفسه فأراها ايما شمم. وقد بينت هذه القصة في الابريز في مناقب الشيخ السيد عبدالعزيز فليراجع

المشائخ ان الامام ترك بعده كرامتين المكتوبات والاولاد قلت فانه الثالث وهو الخلفاء العظام الكرام فان طريقته كما انتشرت بواسطة اولاده انتشرت ايضاً بواسطة خلفائه وكذلك اولاد اولاده وخلفاء خلفائه وهلم جرا الى عصرنا هذا حيث لا تزال تنتشر وتزداد يوماً فيوماً الى كافة الاقطار على مرور الدهور والاعصار فهل يكون شئ اذل على علو شأنه قدس سره من

(٢) (قوله رأى ان)

حرارة فراشه باقية على حالها الخ) قيل مجرد

حديث المعراج يكفى
لأثبات المدعى واما ما
ذكر فلم يثبت قال فى
تاريخ الخميس وفى
زين القصص عن عمار
كان ذهابه ومجيئه
ثلاث ساعات وعن
وهب ابن منبه ومحمد
ابن اسحق فى اربع
ساعات وفى كلام
السبكي كان قدر لحظة
ولا بدع لان الله تعالى
قد يطيل الزمان
القصير كما يطوى
الطويل لمن يشاء الخ
قلت وهذا الكلام مما
يشلج له الصدر
والتقدير بالساعة لا
يخفى تكلفه وتعسفه.

هذه وهل يحتاج من
امعن النظر فيها الى
الاستدلال بشئ آخر
على معرفة احواله كلا
(شعر) وليس يصح
فى الاذهان شئ.

اذا احتاج النهار الى
الدليل * الا ان
المشارب لما كانت
مختلفة والانكار
والمعاندة والمخالفة
ونشر الاباطيل
والاراجيف جارية غير
مفقودة والتقليد فى
اكثر ابناء الزمان غالبا
والتحقيق مفقودا رأينا

بغداد مثلا ثلثمائة وستين سنة فى ذلك الوقت ينبغى ان يكون
بالنسبة الى أهل مصر فى عين ذلك الوقت ثلثمائة وسبع وستين سنة
وهذا المعنى مما لا يجوزه العقل ولا يسعه النقل وهذه المعاملة وان
كانت مجوزة بالنسبة الى شخص او شخصين ولكنها بالنسبة الى
بلاد مختلفة وامكنة متعددة محال وما يخطر فى خاطر هذا الحقير
الكليل هو ان هذه الحكاية ما وقعت فى عالم اليقظة بل هى من قبيل
الرؤيا والواقعات واشتبه الرؤيا بالرؤية للمستمع والتبس له النوم باليقظة
وهذا القسم من الاشتباه كثير الوقوع بل من مظان الاشتباه كون رؤيته
وقصته على شيخه ومجيئه باولاده اليه فى المنام والحكاية التى نقلها
عن الشيخ محيى الدين بن عربى قدس سره بعد هذه الحكاية هى
ايضا من هذا القبيل والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال والله اعلم
بحقيقة الامور كلها (والتمس) ايضا شرح هذه العبارة ان مرعى
الجسد هو الروح ومرعى القالب هو القلب (أيها المخدم) ان مؤدى
هاتين العبارتين واحد وهو بيان حصول التربية لعالم الخلق الانسانى
من عالمه الامرى ولما كان وقوع لفظ الجسد مقرونا بلفظ الروح فى
الاطلاقات والمحاورات ووقعت المناسبة اللفظية بين القالب والقلب
وقع اختيار تعيين العبارة لجمع كل بما يناسبه (وصدر) ايضا طلب
النصائح (أيها المخدم) ينعنى الحياء من ان اكتب شياً من هذا
الباب مع وجود جميع هذه الخرابات والتعلقات والتلوثات وقلة
البضاعة وعدم الحاصل وان ارقم من هذه المقولة حرفاً بالتصريح او
بالاشارة ولكن اخاف من ان انسب الى الخسة والدنائة والظن
والبخل لو امسكت عن القول المعروف وصنت نفسى عن ذلك فبناء
على ذلك اجترئ على تحرير كلمات (ايها المخدم) ان بقاء الدنيا
قليل جداً وقد تلف الاكثر من هذا القليل ايضا وزال وبقي الاقل
ومدة الآخرة باقية ودائمة وجعلت معاملة الابد والخلود مربوطة ببقاء
ايام معدودة وبعدها اما تنعم ابدى او عذاب سرمدى اخبر بذلك
الخبر الصادق ليس فيه احتمال التخلف فينبغى استعمال العقل المتفكر
(ايها المخدم) قد مضى اشرف العمر فى الهوى والهوس وضاع فى
تحصيل مرضى اعداء الله جل شأنه وبقي اردل العمر فان لم نصرفه
اليوم فى مرضيات الحق جل سلطانه ولم نتلاف الاشرف ولم نتدراكه

ولو بالارذل ولم نجعل المحنة القليلة وسيلة الى الراحة الابدية ولم نكفر السيئات الكثيرة بحسنات يسيرة فبأى وجه نذهب غدا عند الله تعالى وبأى حيلة نتمسك والى متى يمتد نوم الارنب وحتى متى يكون قطن الغفلة هذه كلها فى الآذان وسترفع الغشاوة عن ابصار البصيرة ألبتة ويزال قطن الغفلة عن السامعة لا محالة ولكن لا ينفع ذلك هنالك ولا يكون نقد الوقت غير الحسرة والندامة على ذلك فينبغى العمل لنفسك قبل ورود الموت والتوسد برمسك ثم الموت قائلا وا شوقاه ولا بد اولا من تصحيح الاعتقاد وتصديق ما علم من الدين بالضرورة ثم العلم والعمل بما تكفل ببيانه علم الفقه ايضا ضرورى ثم سلوك طريق الصوفية ايضا مطلوب لا لاجل مشاهدة الصور والاشكال الغيبية ومعينة الانوار والالوان اللاربيبة فان هذا داخل فى اللهو واللعب وای نقصان فى الصور والانوار الحسية حتى يتركها الانسان ويشتاق الى الصور والانوار الغيبية ويقصدها بارتكاب الرياضات والمجاهدات وهذه الصور والانوار وتلك الصور والانوار كلها مخلوقة للحق سبحانه وآيات دالة على صانعيته تعالى ولنور الشمس والقمر اللذين فى عالم الشهادة مزية على الانوار التى تشاهد فى عالم المثال ولكن لما كانت رؤيتهما دائمة واشترك فيها الخواص والعوام اسقطوها عن نظر الاعتبار واشتاقوا الى ما يرى فى عالم الغيب من الانوار ﴿ شعر ﴾

ولا قدر للماء الذى دام جاريا * على باب انسان وان كان كوثرًا بل المقصود من سلوك طريق الصوفية تحصيل ازدياد اليقين بالمعتقدات الشرعية حتى تخرج من مضيق الاستدلال الى فضاء الكشف ومن الاجمال الى التفصيل مثلا إن وجود الواجب الوجود تعالى وتقدس ووحدته سبحانه اذا كان اولا معلوما بطريق الاستدلال او التقليد وحصل اليقين به على مقدارهما فاذا تيسر سلوك طريق الصوفية يتبدل ذلك الاستدلال والتقليد كشفا وشهودا ويحصل اليقين الاكمل وعلى هذا القياس سائر الاعتقادات والمقصود منه ايضا تحصيل اليسر فى اداء الاحكام الفقهية وازالة العسر الذى يحصل من جهة النفس الامارة ويقين هذا الفقير ان طريق الصوفية خادم للعلوم الشرعية لا انه امر مبين لها وقد حققت هذا فى كتبى ورسائلى واختيار طريق النفسبندية من بين سائر الطرق لاجل حصول هذا الغرض اولى وانسب فان هؤلاء الاكابر

الاصحاح لهم التداوى من داء الانكار بمرهم نقل اقوال هؤلاء. العلماء العظام رحمهم الله تعالى الذين كتبوا ما كتبوا لمحض ابطال الباطل واحقاق الحق من غير شائبة الاغراض النفسانية والوساوس الشيطانية فمن اختار التقليد فليقلد هؤلاء الاعلام وليترك قول اللثام ومن رفع رأسه عن حضيض التقليد الى قلل الاستدلال وذرى التحقيق فليجل نظره فى مجالى آثاره قدس سره وليرجع بصره هل يرى فيها من فطور ثم ليرجع البصر كرتين ينقلب اليه البصر خاسئا وهو حسير ويترنم لسان حاله بهذه الابيات بعد اعترافه بالتقصير (اشعار) اعجب به من سائر ما عاقه *

التزموا متابعة السنة واجتناب البدعة ولهذا تراهم يفرحون ويستبشرون بحصول دولة المتابعة لهم وان لم يحصل لهم شيء من الاحوال واذا احسوا فتوراً في المتابعة مع وجود الاحوال لا يقبلون تلك الاحوال قال حضرة الخواجه احرار قدس سره لو اعطيت جميع الاحوال والمواجيد ولم توافق حقيقي باعتقاد اهل السنة والجماعة مثلاً لا ارى تلك الاحوال غير الشقاوة والخذلان وان اعطيت اعتقاد اهل السنة والجماعة وحرمت الاحوال باسرها فلا نعتم على ذلك وايضاً ان في هذا الطريق اندراج النهاية في البداية فيجد اهل هذه الطريقة في اول قدم ما يجده غيرهم في النهاية وان كان بينهما فرق فانما هو بالاجمال والتفصيل والشمول وعدم الشمول وهذه النسبة هي نسبة الاصحاب الكرام بعينها فانهم عليهم الرضوان كانوا يجدون في اول صحبة خير البشر مالا يدري انه يتيسر لاولياء الامة سواهم في النهاية اولا ولهذا لم يصل اويس القرني الذي هو افضل التابعين الى مرتبة وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه لنيله مرة واحدة صحبة خير البشر عليه الصلاة والسلام فان فضيلة الصحبة فوق جميع الفضائل والكمالات فان ايمانهم شهودى ولم تتيسر هذه الدولة لغيرهم أصلاً (ع) هل المسموع يشبه قط بمرثى ولهذا كان انفاق مد شعير منهم أفضل من انفاق جبل ذهب من غيرهم وجميع الاصحاب متساوون في هذه الفضيلة فينبغى تعظيم جميعهم وذكر كلهم بالخير فان الصحابة كلهم عدول وكلهم متساوون في قبول روايتهم وتبليغ الاحكام لا مزية لرواية أحدهم على رواية الآخر منهم وهم حملة القرآن المجيد ومنهم جمعت الايات المتفرقات من هذا آيتان ومن هذا ثلاث آيات وأزيد وأنقص اعتماداً على عدالتهم فمن جرح واحداً من الاصحاب فذلك الجرح راجع الى القرآن المجيد فانه يمكن أن يكون حامل بعض الآيات ذلك المجروح والمطعون فيه وينبغى ان يصرف المخالفات والمنازعات الواقعة بين هؤلاء الاكابر الى محامل صحيحة وان يبعدهم وينزههم عن الهوى والتعصب قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى وهو أعلم بأحوال الصحابة عليهم الرضوان تلك دماء طهر الله عنها ايدينا فلنطهر عنها ألسننا ونقل مثل هذه المقولة أيضاً عن الامام جعفر الصادق رضى الله عنه والسلام أولاً وأخيراً.

حجب المراتب
لا وصفوا مرثى
حتى انتهى لما بدا
بنهاية * للسائرين
وراء وراء وراء فى
شأنه رتب المديح
تقاصرت *
فلذاته اللاوصف
وصف وفاء
وليكن هذا آخر ما
قصدنا ايراده فى هذه
المجلة الحقيرة على
مقتضى الاحوال
ونسأل الله سبحانه
بها النجاة من سائر
الاهوال والله در من
قال (شعر) شنف
بذكر ذوى المحبة
مسمع *
فبذكرهم تنزل

﴿ المكتوب الحادى عشر والمائتان الى الملا يار محمد قديم البدخشى فى
جواب سؤاله وبيان بعض لوازم مقام التكميل والارشاد ﴾

وصل المكتوب المرغوب من الاخ الاعز مولانا يار محمد القديم وصار
موجباً للفرح بلغ الله سبحانه ذروة الكمال والتكميل بحرمه النبى
المختار وآله الامجاد والابرار عليه وعليهم الصلاة والسلام وقد سئلت
عن مقالة المولى عليه الرحمة حيث قال ان المليح الذى كان بجنبى
كان حقاً فهل يجوز هذا الكلام أم لا (اعلم) أن أمثال هذا الامر
تقع كثيراً فى هذا الطريق وتجرى على اللسان وهذا النوع من المعاملة
يقال له التجلى الصورى ويظن صاحب المعاملة تلك الصورة المتجلى
بها حقاً تعالى شأنه والكلام انما هو ما قال الشيخ الاجل الامام الربانى
حضرة الخواجه يوسف الهمدانى قدس سره حيث قال تلك خيالات
تربى بها أطفال الطريقة (ثم اعلم) انه لما صدر لكم نوع اجازة تعليم
الطريقة أردت ان اكتب بعض الفوائد فى هذا الباب ينبغى استماعها
بأذن العقل والعمل بها (أعلم) انه اذا جاء عندك طالب بارادة
الطريقة ينبغى لك ان تتأمل وتتأنى كثيراً فى تعليم الطريقة اياه خوفاً
من ان يراد عليك الاستدراج فى هذا الامر ومن ان يكون المنظور فيه
خرابيتك خصوصاً اذا ظهر الفرح والسرور من مجيئ المرید فينبغى
سلوك طريق الالتجاء والتضرع فى هذا الباب والاستخارات المتعددة
الى ان يحصل اليقين بكون تعليم الطريقة اياه مرضياً وانه لا يراد به
الاستدراج والاضلال لان التصرف فى عباد الله تعالى وتضييع
الوقت فى تربيتهم غير مجوز بلا اذن الحق سبحانه وفى قوله تعالى
لتخرج الناس من الظلمات الى النور بأذن ربهم دلالة على هذا المعنى
حكى انه لما توفى واحد من الاعزة جاء الخطاب بانه انت الذى لبس
الدرع فى دينى على عبادى قال بلى قال هلا وكلت خلقى الى
وأقبلت بقلبك على والاجازة التى صدرت لك ولغيرك مشروطة
بالشروط ومنوطة بحصول العلم بمرضاه تعالى فانه ما جاء بعد وقت
الاجازة المطلقة فينبغى رعاية تلك الشروط الى ورود ذلك الوقت
والشرط هو الاخبار وحرر هذا المعنى ايضا الى المير نعمان فينبغى
الاستعلام ايضا من هناك وبالجملة ينبغى السعى حتى يجيئ ذلك
الوقت ويتيسر التخلص من مضائق الشرائط والسلام.

الرحمات فحبهم
وبمدحهم وبجاههم*
وافى السرور وطابت
الاقوات.

والحمد لله رب
العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد
وآله وصحبه اجمعين
تم الجمع فى سنة
١٣٠٩ واصلاحه
بالزيادة والنقصان سنة
١٣١٤ مستهل
رجب الفرد اعنى ليلة
الاحد بعد العشاء
الاخيرة.

(بسم الله الرحمن
الرحيم)
الحمد لله الذى رفع
لواء السنة السنينة*

﴿ المكتوب الثانى عشر والمائتان الى مولانا محمد صديق البدخشى فى جواب بعض أسئلته وحل واقعة رآها ﴾

وصل المكتوبان المرغوبان متتابعين فازداد فرح على فرح أكرمكم الله سبحانه بترقيات غير متناهية بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام وسألت انه هل يقدر الشيخ صاحب التصرف أن يوصل المرید المستعد بتصرفه الى مراتب فوق استعداده أو لا بل يقدر ان يوصله ولكن الى مراتب تناسب استعداده لا الى مراتب تباين استعداده مثلا اذا كان فى مرید استعداد الولاية الموسوية ونهاية قوة استعداد ما يقدر الوصول بها الى نصف طريق هذه الولاية فالشيخ صاحب التصرف يستطيع ان يوصله بتصرفه الى اقصى درجات هذه الولاية وأما انه يخرج من الولاية الموسوية الى الولاية المحمدية ويمنحه هناك الترقيات فهو ليس بمعلوم الوقوع (وسألت) أيضا انه اى مرتبة يحصل فيها للاخفى الذى هو أطف اللطائف الانسانية حكم النفس الامارة وتحصل له المشابهة فى الخسة والدناءة (ليعلم) الاخ ان الاخفى وان كان أطف اللطائف ولكنه داخل فى دائرة الامكان ومتسمة بسمة الحدوث فاذا وضع السالك قدمه فى خارج دائرة الامكان ووقع سيره على مراتب الواجب وترقى من ظلال الوجوب الى أصولها وتخلص من التقيد بالصفة والشان فلا جرم يكون الممكن حينئذ فى نظره ذليلاً حقيراً عديم الاعتبار ويرى أخسه وأطفه مساويين فيها ويتخيل النفس والاخفى فى هذا المقام كأنهما توأمان (وكتبت) أيضاً انه سمعت منك بواسطة أو بلا واسطة ان عبادة الحق سبحانه معتقداً بأنه تعالى حاضر وقت العبادة موجب لتنزله تعالى ينبغى العبادة مثل العبيد فان العبادة له تعالى معتقداً بأنه حاضر سوء ادب (أيها) المحب ان صدور أمثال هذه المقالة من هذا الفقير ليس بمعلوم ولعلك رأيت فى محل آخر والواقعة التي رأيتها ورأيت فيها حضرة آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام حسنة جدا واصيلة والماء كناية عن العلم وادخال اليد فيه حصول القدرة فى العلم ومشاركة آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام مؤكدة لهذا الحصول فان آدم عليه السلام

وجدد امر الملة
المحمدية * وايد
الشريعة الحنيفية *
بظهور اهل المزية *
وبروز اهل الخصوصية
ووجود الطائفة
المهدية * والزمرة
التقية النقية * والتي
بها تغاث البرية *
ويدفع عنها كل
رزية * وتنجو بها من
كل بلية * افاض الله
على المسلمين برها *
وغمر بها فاجر الامة
وبرها * وجبر بها
صدع القلوب
وكسرها * احمده
على ما اولى من هذه

تلميذ الرحمن وعلم آدم الاسماء كلها غاية ما في الباب ان المراد بالعلم في هذه الواقعة علم الباطن بل نوع من علم الباطن له مناسبة لنسبة أهل البيت عليهم الرضوان والباقي عند التلاقي والسلام.

﴿المكتوب الثالث عشر والمائتان الى السيد فريد في المواعظ والنصائح بالترغيب في اتباع علماء أهل السنة والجماعة والتحذير عن مصاحبة علماء سوء... الخ﴾

﴿عصمكم الله سبحانه عما لا يليق بجنابكم بحرمة جدكم الامجد عليه وعلى آله الصلاة والسلام قال الله سبحانه وتعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولا ادري باى احسان اكافئ احسانكم سوى ان اكون رطب اللسان بدعاء سلامتكم في الدارين في الاوقات الشريفة الحمد لله سبحانه والمنة ان هذا المعنى ميسر من غير اختيار والاحسان الآخر الذى تليق المكافاة به التذكرة والموعظة فيما لها من نعمة إن وقعت في معرض القبول (أيها النقيب) النجيب ان خلاصة المواعظ وزبدة النصائح الاختلاط والانبساط مع أصحاب الديانة وارباب التشريع وكل من التدين والتشريع مربوط بسلوك طريقة أهل السنة والجماعة الحقمة الذين هم الفرقة الناجية من بين سائر الفرق الاسلامية والنجاة بدون متابعة هؤلاء الاكابر محال والفلاح من غير اتباع آرائهم ممتنع والدلائل النقلية والعقلية والكشفية شاهدة لهذا المعنى لا تحتل التخلف أصلا فاذا علم خروج شخص مقدار خردلة من طريق هؤلاء الاكابر الذى هو الصراط المستقيم ينبغى ان تعتقد ان صحبته سم قاتل وان ترى مجالسته كمجالسة الافعى وطلبة العلم الذين لا مبالاة فيهم فهم لصوص الدين من اى فرقة كانوا والاجتناب عن صحبتهم ايضا من الضروريات وجميع هذه الفتنة والمفسدة الواقعة في الدين من شامة هؤلاء الجماعة الذين جعلوا آخرتهم هباء في جمع حطام الدنيا اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين رأى شخص ابليس اللعين قاعداً مستريحاً فارغ البال من الاشتغال بالاغواء والاضلال فسئله عن سر ذلك فقال اللعين ان علماء سوء في هذا الوقت قد كفوا امرى وتكفلوا لى بالاغواء والاضلال (ومولانا) عمر موصوف بحسن السيرة والطوية من بين

النعمة * وكشف
الغمة عن الامة *
واشهد ان لا اله الا
الله الذى بنعمته تتم
الصالحات وبمنيته
تكون الباقيات *
وبرحمته تكشف
البليات واشهد ان
سيدنا محمدا عبده
ورسوله منبع العلوم
الالهيات * ﷺ
وعلى آله سفينة
النجاة * واصحابه
اولى الدرجات *
وسلم تسليما في جميع
الاقوات « اما بعد »
فهذه رسالة كنت قد
ألفتها سنة سبع
وثلاثين ومائتين والف

الطلبة الموجودين الآن هناك بشرط أن تقفوا قلبه وتعاونوه على اظهار الحق والحافظ الامام فيه ايضا جنون الاسلام ولا بد من ذاك الجنون في الاسلام لن يؤمن احدكم حتى يقال انه مجنون معلوم لجنايبكم وهذا الفقير لم يقصر في القول والكتابة في التحريض على الصحبة الحسنة ولم ارحص لنفسي أن تترك المبالغة في التحذير عن المصاحبة السوء وارى ذلك أصلا عظيما والقبول من عندكم فطوبى لمن جعل مظهراً للخير وتذكر احساناتكم يوردنى على هذا القيل والقال وينسينى ملاحظة التصديع والاملال والسلام.

﴿ المكتوب الرابع عشر والمائتان الى خان خانان في بيان أن الدنيا مزرعة الآخرة وفي سر تأبيد عذاب الكفار وتفويض واحد من ارباب الافتقار ﴾

طوبى لمن جعله الله مظهراً للخير وقد جعل الحق سبحانه الدنيا مزرعة الآخرة فيا شقاوة من أكل البذر بالتمام ولم يزرعه في ارض الاستعداد ولم يجعل الحبة الواحدة سبعمائة حبة ولم يهيئه ذخيرة ليوم يفرقيه الاخ من اخ والام من ولد خسارة الدنيا والآخرة نقد وقته وحسرة الدارين وندامتها في كف يده لما كان معرضاً لغضب ربه ومقته وأصحاب الدولة هم الذين يغتنمون الفرصة في الدنيا لا بمعنى أنهم يتنعمون فيها ويتلذذون بها فانه لا مدار على ذلك ولا ثبات لما هنالك ومع ذلك أنها معدات المحن والعقبات بل بمعنى أنهم يعملون فيها ويزرعون لآخرتهم ويحصلون من حبة واحدة من العمل بحكم والله يضاعف لمن يشاء ثمرات غير متناهية ومن ههنا كان جزاء الاعمال الصالحة في ايام معدودة تنعمات مخلدة والله ذو الفضل العظيم (فان قيل) ان تضاعف الاجر انما هو في الحسنات دون السيئات فان الجزاء فيها بالمثل فكيف يجوز تأبيد عذاب الكفار بواسطة سيئات معدودة (اجيب) أن مماثلة الجزاء للعمل مفوضة الى علم الواجب تعالى وتقدس وعلم الممكن قاصر عن ادراكها الا ترى أن الحق سبحانه امر في قذف المحصنات بجلد ثمانين جزاء مماثلاً وفي حد السرقة بقطع اليمين وفي حد الزنا في البكر مع البكر بمائة جلدة وتغريب عام وفي الشيخ والشيخة حكم بالرجم وعلم سر هذه

ووريت نسبتها الى غيرى لغرض قصدته والاعمال بالنيات وقد حصل ذلك الغرض والله الحمد وقد بدأ لى ان اضيف اليها ما لم اودعه فيها من كلام العلماء من غير تغيير وضعها السابق مع تبين من اردت بقولى فيها اما بعد فمما من الله على في هذا السفر وكان من موافقة القضاء والقدر النافذين مرورنا على بندر البحرين واجتماعنا بجناب الفاضل الماجد الخاشع العابد الناصح الزاهد خليفة الشيخ خالد قدس الله سره ومرادى به شيخنا الشيخ اسماعيل وذلك لانى حين خرجت من

الحدود والتقدير خارج من طوق البشر ذلك تقدير العزيز العليم
وحيث حكم الله سبحانه بالعذاب المخلد على الكفر الموقت جزاء
وفاقا علم أن الجزاء المماثل على الكفر الموقت هو ذلك العذاب المخلد
ومن اراد تطبيق جميع الاحكام الشرعية على عقله وجعلها معقول
نفسه وتسويتها بادلة عقلية فهو منكر لطور النبوة عليه ما يستحق
والتكلم معه من عدم العقل ﴿ شعر ﴾

من لم يصدق بالكتاب وسنة * فجوابه أن لا تجيب وتسكتا
وبقية المرام أن رافع رقيمة الفقراء الشيخ ميان أحمد ولد المغفور له
الشيخ سلطان التهانيسرى توجه الى الخدمة العلية متوسلا بهذا الفقير
ملاحظا لا لطافكم واحساناتكم الى والده الماجد ومن جملة الطافكم
اليه انه كان موضع فى قضاء اندرى وكنتم اكرمتموه باعطائه إياه
والامر عندكم بل كل من عند الله والسلام عليكم وعلى سائر من
اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

﴿ المكتوب الخامس عشر والمائتان الى المرزا داراب فى مذمة الدنيا ﴾
وصل المكتوب الشريف الذى أرسلته بالتواضع التام من حسن نشأة
الاستعداد الفطرى الى الفقراء معدومي البضاعة جزاكم الله سبحانه
عنا خير الجزاء بحرمة حبيبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام (أيها)
الولد ان أرباب الدنيا واصحاب الغنا مبتلون ببلاء عظيم فان الدنيا
مبغوضة الحق سبحانه وقد زين فى نظرهم اقبح جميع النجاسات
كنجاسة مموهة بالذهب وسم مغلف بالسكر ومع ذلك لقد اهتدى
العقل السليم الى شناعة هذه الدنية ودل على قباحة هذه الغير
المرضية ولهذا قال العلماء لو أوصى شخص بماله لاعتقل أهل زمانه
يعطى للزهاد فانهم راغبون عن الدنيا ورغبتهم عنها من كمال عقلهم
ومع ذلك لم يكتف الحق سبحانه من كمال رحمته بشهادة العقل
وحده بل ضم اليه شاهدا آخر من النقل واطلع على حقيقة ذاك المتاع
الكاسد على ألسنة الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين هم
رحمة للعالمين ومنع عن محبة تلك القحبة والتعلق بها منعاً
بليغا ومع وجود هذين الشاهدين العدلين اذا اكل شخص
السم بطمع السكر الموهوم واختار النجاسة برجاء الذهب
المتخيل فهو سفیه محض وبليد بالطبع بل هو منكر لاخيار

البصرة مررت به وهو
فى قرية خارج البصرة
وقد تقدم امره اياى
بالسفر فلما اتيته
للوداع اوصانى ببعض
الوصايا فلماذا قلت
وانتفاعنا بلفظه *
واستماعنا لوعظه *
واطلاعنا على
حقيقته * واشرافنا
على طريقته * فرأيناها
الطريقة المثلى *
والقول الذى لم يزل
فى كل العصور يملى
* جامعة لحقائق
الطرائق وخلصات
الحقائق ولا ينكر منها
حرفا الا احمق او
منافق « قال » امامنا
الشافعى رضى الله
عنه الانكار فرع من
النفاق وذلك لان

المنافقين لو لم ينكروا
 على رسول الله ﷺ
 لآمنوا به ظاهراً وباطناً
 ولقد طرق سمعى
 بعض مقالات منقولة
 عن المزورين*
 وجهالات منسوبة
 الى بعض
 المشهورين* وانكار
 امور عليها مدار
 العلماء العاملين*
 المتقدمين منهم
 والمتأخرين* فوضعت
 رسالة مثبتة لما انكروه
 ومبتتة لما زوروه*
 احتساباً لوجه الله
 الاكرم وانتصاراً لاسم
 الله الاعظم ونصحاً
 لامة محمد ﷺ*
 كيلا يقعوا فى ورطة
 الانكار وكيلا يبقى
 الاخ المنكر على
 الاصرار* فيؤل به الى
 دخول النار* لما
 اشتهر انه يخشى عليه
 من سوء الخاتمة نعوذ
 بالله من ذلك
 « وسميتها الرحمة
 الهابطة فى ذكر اسم
 الذات والرابطة »
 ورتبتها على سبعة
 ابواب الباب الاول
 فى وصية الاخ البار*

الرسول عليهم السلام فى الحقيقة وحكمه حكم المنافق الذى فيه
 صورة الايمان وهى لا تنفع فى الآخرة ولا نتيجة لها غير عصمة
 الدماء والاموال الدنياوية فينبغى رفع قطن الغفلة اليوم من الاذن والا
 لا يحصل شئ غدا سوى الحسرة والندامة والشرط الاخبار (شعر)
 انما هذه الدنيا متاع * الغرور الغرور من يصطفئها

ما مضى فات والمؤمل غيب * ولك الساعة التى أنت فيها

﴿ المكتوب السادس عشر والمائتان الى المرزا حسام الدين فى بيان سر
 كثرة ظهور الخوارق للعادات من بعض الاولياء وقلة ظهورها من بعض
 آخر وبيان اتمية مقام التكميل والارشاد وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله
 الطاهرين أجمعين قد يقع فى الخاطر الفاتر أنه لما حال البعد الصورى
 بينى وبين الاحبة وصارت الملاقاة الظاهرية كعنقاء المغرب كان
 المناسب ان اكتب اليهم بعض العلوم والمعارف أحياناً فبناء على ذلك
 اكتب من هذا القسم شيئاً فى بعض الأوقات والمرجو ان لا يكون
 ذلك منجرأ الى الملل (أيها المخدوم) لما كان مبحث الولاية فيما بيننا
 ونظر عوام الخلائق الى ظهور الخوارق اذكر من هذه المقولة كلمات
 ينبغى استماعها اعلم ان الولاية عبارة عن الفناء والبقاء والخوارق
 والكشوف من لوازمها قلت او كثرت ولكن ليس كل من تكون
 خوارقه اكثر تكون ولايته اتم وحظه اوفر بل كثيراً ما يكون ظهور
 الخوارق قليلاً وتكون الولاية اكمل مدار كثرة ظهور الخوارق على
 أمرين كون العروج الى الفوق اكثر فى وقت العروج وكون النزول الى
 السفلى أقل فى وقت النزول بل الاصل العظيم فى كثرة ظهور الخوارق
 هو قلة النزول على أى كيفية كان جانب العروج فان صاحب النزول
 ينزل الى عالم الاسباب ويجد وجود الاشياء مربوطاً بالاسباب ويرى
 فعل مسبب الاسباب من وراء أستار الاسباب والذى لم ينزل أو نزل
 ولكن لم يصل بعد الى الاسباب فنظره مقصور على فعل مسبب
 الاسباب فقط لان الاسباب قد ارتفعت عن نظره بالتمام وقصر
 نظره على فعل مسبب الاسباب فلا جرم يعامل الحق سبحانه
 كلا منهما معاملة على حدة بمقتضى ظن كل منهما فيكل أمر
 من يرى الاسباب إلى الاسباب والذى لا يرى الاسباب

يهيئ أمره بدون توسط الاسباب وحديث انا (١) عند ظن عبدى
بى شاهد لهذا المعنى وقد اختلج فى الخاطر مدة كثيرة أنه ما الوجه
فى عدم ظهور الخوارق من أحد من كمل اولياء هذه الامة مع كثرتهم
فيما مضى مثل ما ظهر من حضرة السيد محيى الدين عبد القادر
الجيلانى قدس سره فظهر الحق سبحانه آخر الأمر سر هذا المعنى
واعلم ان عروج السيد محيى الدين الجيلانى قدس سره كان أعلى
من عروج أكثر الاولياء ونزل فى جانب النزول الى مقام الروح فقط
الذى هو فوق عالم الاسباب وحكاية الحسن البصرى وحبيب
العجمى مناسبة لهذا يعنى مؤيدة ومقوية لما سبق نقل عن الحسن
البصرى أنه كان يوماً واقفاً بساحل النهر منتظراً السفينة ليعبر النهر
فجاء حبيب العجمى فى اثناء ذلك فسئله عن سبب وقوفه فقال انتظر
السفينة فقال الحبيب ما الحاجة الى سفينة أليس فيك يقين فقال
الحسن اليس لك علم فعبر الحبيب النهر يعنى ماشياً على الماء بلا
استعانة سفينة وبقي الحسن واقفاً منتظراً للسفينة وكان الحسن البصرى
قد نزل الى عالم الاسباب فعومل بتوسط الاسباب وكان الحبيب
العجمى قد طرح الاسباب وازاحها عن نظره بالتمام فعومل من غير
توسط الاسباب ولكن الفضل للحسن لانه صاحب العلم وجمع بين
عين اليقين وعلم اليقين وعلم الاشياء كما هى فان القدرة جعلت فى
نفس الامر مستورة فيما وراء الحكمة وحبيب العجمى صاحب سكر
له يقين بالفاعل الحقيقى من غير مدخلة الاسباب وهذه الرؤية ليست
بمطابقة لنفس الأمر لأن توسط الاسباب كائن بحسب الواقع (واما)
معاملة التكميل والارشاد فهى على عكس معاملة ظهور الخوارق فان
فى مقام الارشاد كلما كان النزول اكثر يكون الارشاد اكمل وأوفر
فان حصول المناسبة بين المرشد والمسترشد لازم فى الارشاد وهو
منوط بالنزول (واعلم) ان التفوق كلما كان اكثر يكون النزول اكثر
فى الاغلب ولهذا كان عروج النبى ﷺ فوق الكل ونزل وقت النزول
اسفل من الكل ولذا كانت دعوته اتم وكان مرسلها الى كافة الانام لانه
قد حصلت له ﷺ مناسبة بالكل بواسطة نهاية النزول وكان طريق
أفاده اتم وكثيراً ما تقع افادة الطالبين من متوسطى هذا الطريق ما لا يتيسر

(١) رواه الشيخان
عن ابي هريرة رضى
الله عنه

بمصاحبة الاخيار*
ومجانبة الاشرار*
الباب الثانى فى النقل
الموجب للذات* فى
ذكر اسم الذات*
الباب الثالث فى
تعريف رابطة اولى
الاجتباء* وثبوت
الرابطة لكل انسان
شاء اوابى* الباب
الرابع فى القبول
الاسنى* واستحباب
الرابطة الحسنى*

الباب الخامس فى
قول اهل الاصطفاء*
فى رابطة المصطفى*
ﷺ الباب السادس
فى القول المجمل* فى
رابطة الاولياء
الكمل* الباب
السابع فى نصح
المنكرين الخاص
والعام* لحصول
حسن الختام*
وجعلت الخطاب
لواحد فى جميع
الابواب رجاء ان
يتوجه الى هذا الكلام
بقلبه* وان يقبل
على ربه* ويستغفر
من ذنبه* والله اسئل
ان يمن على من

تأملها بعين الانصاف
 باتباع الصواب * وان
 يجعلنا واياه ممن
 اناب * وان يهب لنا
 رضاه انه الكريم
 الوهاب * (الباب
 الاول) في وصية
 الاخ البار * بمصاحبة
 الاخيار * ومجانبة
 الاشرار * اعلم ايها
 الاخ بصرنى الله واياك
 طريق الحق والهدى
 * وازال من قلوبنا
 داء الحسد وجنبنا
 الاعتدا * انك في
 زمان دين اهله اتباع
 الهوى * ورفض
 التقوى * وطى
 المليح * ونشر
 القبيح * ووصل
 الطلاح * وهجر
 الصلاح * واشاعة
 البهتان * وكتمان
 الاحسان * ومجانبة
 من قال الله *
 ومصاحبة من اتخذ
 هواه * اذا ذكروا لا
 يذكرون * واذا رأوا
 آية يستسخرون *
 ويطنبون بالنميمة
 وعلى الغيبة لا
 يقتصرون * واخوانهم
 يمدونهم فى الغنى ثم
 لا يقصرون * يبارز
 امثلهم الملك القدير *
 كى يذكر عند الامير
 والوزير * ويعمل ما

من المنتهيين غير المرجوعين فان فى المتوسطين زيادة مناسبة للمبتدئين
 بالنسبة الى المنتهيين غير المرجوعين ومن ههنا قال شيخ الاسلام
 الهروى قدس سره لو كان الخرقانى ومحمد القصاب فى محل واحد
 لارسلتكم الى محمد القصاب لا الى الخرقانى فانه أنفع لكم من
 الخرقانى يعنى كان الخرقانى منتهيا فيكون احتفاظ المريد منه قليلا
 يعنى منتهيا غير مرجوع لا منتهيا مطلقا فان عدم الافادة التامة غير
 واقع فى حقه فان محمدا رسول الله ﷺ أزيد انتهاء من الكل والحال
 ان افادته كانت أزيد من الكل فكان مدار زيادة الافادة ونقصانها
 على الرجوع والهبوط لا على الانتهاء وعدمه (وههنا) دقيقة ينبغى
 أن يعلم كما أن فى حصول نفس الولاية لا يشترط لصاحبها العلم
 بولاية نفسه كما هو مشهور كذلك لا يشترط العلم بوجود خوارقه
 العادات بل كثيرا ما ينقل الناس عنه خوارق ولا يكون له على تلك
 الخوارق اطلاع أصلا والاولياء الذين هم أصحاب العلم والكشف
 يجوز أن لا يكون لهم اطلاع على خوارقهم بل تظهر صورهم المثالية
 فى أمكنة متعددة وتظهر من تلك الصور أمور عجيبة وحالات غريبة
 فى مسافات بعيدة ولا اطلاع لصاحب تلك الصور على ذلك أصلا
 (ع) وما الفعل إلا منه والغير مظهر قال حضرة مخدومى وقبلتى
 قدس سره يعنى شيخه قال واحد من الاعزة يا للعجب يجرى الناس
 من الاطراف والجوانب فيقول بعضهم رأيناك فى مكة المعظمة وكنت
 حاضرا فى موسم الحج وحججنا معا ويقول بعضهم رأيتك فى بغداد
 ويظهرون المحبة والمودة وأنا لم أخرج من بيتى أصلا ولم أر أمثال
 هؤلاء الناس فإى تهمة يتهمونى بها والله سبحانه أعلم بحقائق
 الامور كلها والزيادة على ذلك اطناب فان كان تعطشكم
 معلوماً أكتب سريعاً أزيد من ذلك ان شاء الله تعالى.

﴿ المكتوب السابع عشر والمائتان الى الملا ظاهر البدخشي في بيان ان نسبة الباطن كلما تنجر الى الجهالة والحيرة تكون أحسن وبيان سبب وقوع الغلط في بعض الكشوف والفرق بين القضاء المعلق والمبرم وان المعول عليه هو الكتاب والسنة وان اجازة تعليم الطريقة لا يدل على الكمال والتكميل مطلقا ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين أجمعين لم تطلعونى على أحوالكم وأوضاعكم من مدة مديدة والاستقامة مطلوبة على كل حال فعليكم بالسعى والاجتهاد لئلا يقع خلاف الشريعة مقدار شعرة اعتقادا وعملا والمحافظة على النسبة الباطنية من أهم المهمات وكلما تنجر النسبة الى جانب الجهالة تكون أحسن وكلما تذهب الى طرف الحيرة تكون أفضل والكشوفات الالهية والظهورات الاسمائية انما هي فى اثناء الطريق وأما بعد الوصول فكل ذلك يقصر هنالك لا يبقى فيه غير الجهالة وعدم وجدان المطلوب وماذا أكتب من الكشوف الكونية فان مجال الخطاء فيها كثير ومظنة الغلط غالبه فينبغى اعتقاد أن وجودها وعدمها سيان (فان قيل) ما السبب فى وقوع الغلط فى بعض الكشوف الكونية التى يصدر عن أولياء الله تعالى وظهور خلافها. أخبر مثلا ان فلانا يموت بعد شهر أو يرجع من سفره الى وطنه ولما مضى ذلك الشهر لم يقع شئ مما أخبر به (اجيب) ان حصول هذا الامر المكشوف المخبر عن وقوعه كان مشروطا بشرائط وصاحب الكشف لم يطلع على تفاصيلها وقت الاخبار به فحكم بحصوله مطلقا أو نقول ان حكما من الاحكام المسطورة فى اللوح المحفوظ ظهر لعارف وكان ذلك الحكم قابلا فى نفسه المحو والرفع وكان من قبيل القضاء المعلق ولكن لم يكن للعارف خبر من كونه معلقا وقابليته للمحو والرفع فاذا أخبر فى هذه الصورة بمقتضى علمه وحكم بوقوعه يكون فيه احتمال التخلف ألبتة (نقل) ان (١) جبريل عليه السلام أتى النبى ﷺ وأخبره بموت شاب على الصباح فترحم النبى ﷺ لحاله فسأله عما يتمناه من الدنيا فقال نكاح بكرى وكل حلوى فأمر باحضارهما حالا فبينما الشاب قاعد فى الليل مع أهله فى خلوته وطبق الحلوى بين ايديهما اذ جاء سائل اتفقا عند الباب وسئل شيئا لله فناوله الشاب

يوجب الخلود فى النار* لكى يمدح بين الفجار* فكره وذكره تكريرها* وتقرير الترهات* واضاعة الاوقات* والحرص على الموبقات* وبغض المتقين* ومحبة الفاسقين* واخفاء النصائح* وابداع الفضائح* واظهار الود* واضمار الحقد* ونزع الحياء* والتقمص بالرياء* ونفى التواضع والبر* واثبات العجب والكبر* الى قول الزور وان كثر يجنحون* وبه يفرحون* وعليه ما يبرحون* وعن ذكر الله وان قل يجمعون* واذا سمعوه يكلمون* وعلى فاعله يقدرحون* فلا جرم انهم بالخطاء قائلون* وعن الصواب عادلون* والى المرء مائلون* وعلى الافتراء

(١) قال مخرج الاحاديث هذا باطل لا اصل له بل هو من مخترعات الجهلة ولهذا رده الامام الربانى قدس سره منه

حاصلون * اذ هم
 رحلوا عن نوادي
 العدل وفي بوادي
 الجهل هم نازلون *
 فاولئك كالانعام بل
 هم اضل اولئك هم
 الغافلون * قلوبهم
 بحب الفساد
 مشغوفة * وعلى
 كسب مال العباد
 ملهوفة * وعن ذكر
 ربهم مصروفة * يبذل
 احدهم في الجهالات
 والضلالت
 والتخليطات
 والتخبيطات جميع
 قواه * ويعرض عن
 ذكر ربه بايعة دينه
 باقل من نواه * ولا
 تطع من اغفلنا قلبه
 عن ذكرنا واتبع
 هواه * ان اطلت
 بالغيبة لسانك *
 واصغيت لها آذانك *
 عظموا حين رؤيتهم
 لك شأنك * ورفعوا
 مكانك * واذا غبت
 عنهم اظهروا
 عدواتك * وقرروا
 بهتانك * فلا مليحك
 شيعوه * ولا قبيحك
 يدعوه * قلوبهم مملوة
 حسدا * كأنهم لم

الحلوى كما هو بطبقه فلما اصبح النبي ﷺ قعد منتظراً لحيي خبر
 فوت الغلام فلما تأخر الخبر قال أخبروني عن حال ذاك الغلام فاخبروه
 بأنه في سرور وفرح فبقى متحيراً فجاءه جبريل عليه السلام فقال انه
 تصدق بالحلوى فدفع ذلك عنه البلوى فوجدت تحت وسادته حية
 عظيمة ميتة وبطنها محشو بالحلوى وممتلىء به بحيث ماتت من كثرتة
 (وأنا) لا اقبل هذا النقل ولا أجوز الخطأ على جبريل فانه حامل
 الوحي القطعي وأرى احتمال الخطأ من حامل الوحي مستقبحا اللهم
 الا ان نقول ان عصمته وعدم احتمال الخطأ منه مخصوصة بالوحي
 الذي هو تبليغ من قبل الحق سبحانه وهذا الخبر ليس من قسم الوحي
 بل هو اخبار من علم مستفاد من اللوح المحفوظ الذي هو محل المحو
 والاثبات فيكون للخطأ مجال في هذا الخبر بخلاف الوحي الذي هو
 مجرد تبليغ فافترقا كالفارق بين الشهادة والاخبار فان الاولى معتبرة
 في الشرع لا الثاني (اعلم) أيديك الله تعالى ان القضاء على قسمين
 قضاء معلق وقضاء مبرم واحتمال التبديل والتغيير انما هو في القضاء
 المعلق وأما القضاء المبرم فلا مجال فيه للتبديل والتغيير قال الله سبحانه
 وتعالى ما يبديل القول لدى هذا في القضاء المبرم وقال في القضاء
 المعلق يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال حضرة قبلتي
 قدس سره يعني شيخه كتب حضرة السيد محيي الدين عبدالقادر
 الجيلاني قدس سره في بعض رسائله لا مجال لاحد في تبديل
 القضاء المبرم الا الى فاني اتصرف فيه ايضا ان اردت ذلك وكثيراً ما
 كان يتعجب من هذا الكلام ويستبعده وكان هذا النقل مدة مديدة
 في خزانة ذهن هذا الفقير الى ان شرفني الله سبحانه بهذه الدولة
 العظمى حيث كنت يوماً في صدد دفع بلية متوجهة الى بعض
 الاحبة وكان لي في ذلك الوقت التجاء وتضرع وابتهاال
 وخشوع تام الى الله تعالى فظهر أن قضاء هذا الامر ليس بمعلق
 بأمر آخر في اللوح المحفوظ ولا بمشروط بشرط فحصل بعد هذا
 نوع يأس وحرمان فخطر في ذلك الوقت قول السيد عبدالقادر
 الجيلاني قدس سره فالتجأت اليه تعالى وتضرعت

مرة ثانية وتوجهت اليه سالكا طريق اظهار العجز والانكسار فاطهر الله سبحانه بان القضاء المعلق على نوعين قضاء ظهر تعليقه فى اللوح المحفوظ واطلع عليه الملائكة وقضاء تعليقه عند الحق سبحانه فقط وهو على صورة القضاء المبرم فى اللوح المحفوظ وفى القسم الاخير من القضاء المعلق احتمال التبديل مثل الاول فصار معلوما من هناك أن كلام السيد الجيلانى مصروف الى القسم الاخير الذى له صورة القضاء المبرم لا الى قضاء هو مبرم حقيقة فان التصرف والتبديل فيه محالان شرعا وعقلا كما لا يخفى (والحق) أن لافراد قليلة اطلاعا على حقيقة ذلك القضاء فكيف التصرف هناك ووجدت البلية المتوجهة الى الاخ المذكور من القسم الاخير وصار معلوما ان الله سبحانه دفعها عنه والحمد لله سبحانه على ذلك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى والصلاة والسلام والتحية على سيد الاولين الآخريين وخاتم الانبياء والمرسلين الذى ارسله رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه وعلى جميع اخوانه من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين والملائكة المقربين أجمعين اللهم اجعلنا من محبيهم ومتابعي آثارهم بركة هؤلاء الاكابر ويرحم الله عبدا قال آمينا (ولنرجع) الى اصل الكلام ونقول ان سبب وقوع الخطاء فى بعض العلوم الالهامية فى بعض الاوقات هو أن بعض المقدمات المسلمة الثابتة عند صاحب الالهام الكاذبة فى نفس الامر تلتبس وتختلط مع العلوم الالهامية بحيث لا يقدر صاحب الالهام على التمييز بل يظن جميع تلك العلوم الهامية فلا جرم يقع الخطاء فى المجموع بسبب الخطاء فى بعض اجزائها وايضا قد يرى فى بعض الاحيان امور غيبية فى الكشوف والواقعات ويخيل الرأى أنها محمولة على ظاهرها ومقصورة على صورتها فيحكم على مقدار خياله فيقع الخطاء ولا يدري ان تلك الامور مصروفة عن ظاهرها ومحمولة على التأويل والتعبير وهذا المقام ايضا من جملة مقامات الاغلاط الكشفية (وبالجملة) أن ما هو القطعى الحقيقى بالاعتماد هو الكتاب والسنة فانهما ثبتا بالوحى القطعى وتقررنا بنزول الملك واجماع العلماء واجتهاد المجتهدين يعنى القياس راجعان الى هذين الاصلين وما وراء هذه الاصول الاربعة كائنا ما كان ان كان موافقا

يروا الحشر غدا*
 اكثرهم طوى بساط
 الهدى* كأنهم
 خلقوا سدا* ولا
 يزالون فى قال وقيل*
 ومن لم يوافقهم
 يرمونه بالباطيل*
 فمن التعطيل ان نحن
 بذكرهم نطيل* فلا
 حاجة الى التطويل*
 وما أبرئ نفسى ان
 النفس لامارة بالسوء
 الا ما رحم ربه*
 والاعتراف بالافتراق
 والتوبة ان شاء الله
 تعالى دأبى* والرجاء
 وحسن الظن بالله
 حسبى* رحم الله
 الشيخ القوى حيث
 يقول (اشعار) فؤاد لا
 يقر له قرار*
 واجفان مدامعها غزار
 وليل طال بالافكار
 حتى* ظننت الليل
 ليس له نهار ولم لا
 والتقى حلت عراه*
 وبان على بنيه
 الانكسار ليك معى
 على الدين البواكى*
 فقد اوضحت مواظنه
 قفار واضحى لا تقام
 له حدود* وامسى
 لايبين له شعار وعاد

كما بدا فينا غريبا*
 هنالك ماله في الخلق
 جار فقد نقضوا
 عهدهم جهارا*
 اسروا بالعداوة ثم
 ساروا فعليك يا اخي
 بحسن الاعتقاد
 وسلوك سبيل الرشاد
 ولا يغرك تخبيط اهل
 العناد قال الفضيل
 اتبع طرق الهدى ولا
 يضرك قلة السالكين
 واياك وطرق الضلال
 ولا تغتر بكثرة
 الهالكين وذلك انه لا
 تزر وازرة وزر اخرى
 وعن قريب تجتمع
 الخلائق في الاخرى
 ويمتاز الذين ظلموا
 والذين لهم البشرى
 فعليك بصحبة من
 ينهضك حاله ويدلك
 على الله مقاله واهتد
 بمقال افضل مرسل
 صدق مقاله ﷺ ما
 نور الافق كوكب
 الفلك وهلاله انما مثل
 المجلس الصالح
 وجليس السوء
 كحامل المسك ونافخ
 الكبر فحامل المسك اما
 ان يحذيك واما ان تبتاع
 منه واما ان تجد منه
 رائحة طيبة ونافخ

لواحد من هذه الاصول فهو مقبول والا فلا وان كان من علوم
 الصوفية ومعارفهم البهية ومن الالهام والكشوفات السنية فان الوجد
 والحال لا يشتري هناك بنصف شعيرة ما لم يوزن بميزان الشريعة
 والالهام والكشوف لا يقبل على نصف دانق ما لم يجرب بمحك
 الكتاب والسنة والمقصود من سلوك طريق الصوفية حصول ازدياد
 اليقين بحقية المعتقدات الشرعية الذي هو حقيقة الايمان وحصول
 اليسر في اداء الاحكام الشرعية لا امر آخر وراء ذلك فان الرؤية
 موعودة في الآخرة ليست بواقعة في الدنيا والمشاهدات والتجليات
 التي الصوفية مسرورون بها اطمئنان بالظلال أو تسل بالشبه والمثال
 وهو تعالى وراء الورا فان كشفت عن حقيقة هذه المشاهدات
 والتجليات كما هي اخاف من وقوع الفتور في طلب مبتدئي هذا
 الطريق وتطرق القصور الى شوقهم وان سكت عن ذلك مع وجود
 العلم به اخاف من أن اكون مجوزاً لالتباس الحق بالباطل فبالضرورة
 اردت ان أظهر هذا القدر وهو أن تجليات هذا الطريق ومشاهداته
 ينبغي ان تعرض على محك تجلي كلیم الله موسى على نبينا وعليه
 الصلاة والسلام وشهوده فان لم تصح يعني لم تطابقه بل خالفته ينبغي
 أن يحكم عليها بكونها من جملة التجليات الظلالية والمثالية
 بالضرورة ولا يجوز أن تصح يعني تطابق ألبتة فان الدك والفك
 مفقود ولا بد منه في الدنيا سواء تجلى للباطن أو للظاهر فانه يلزمه
 الدك والفك ألبتة وخاتم الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام لكونه
 مبرراً من هذه الوصمة تيسرت له الرؤية في الدنيا ولم يذهب عن
 مكانه مقدار شعرة ولا تكون هي بلا حجاب ظل من الظلال لكمل
 تابعيه ﷺ من الذين لهم نصيب من هذا المقام فهمه صاحب التجلي
 أولا فاذا وقع الصعق لكلیم الله موسى عليه السلام من مشاهدة هذا
 الحال فقط من غير وقوع التجلي له ماذا يقع لغيره (ثم اعلم) أن
 المقصود من اجازة بعض المخلصين هو أن يكون ذلك المجاز دليلاً
 وهادياً الى طريق الحق جل وعلا لجماعة في مثل هذا الزمان الذي
 فشت فيه الضلالة وعمت ويشغل هو أيضاً باتفاق هؤلاء الطلبة
 ويطرق ويسعى محافظاً على هذه النسبة ويجتهد لان يكون
 المسترشدون ايضاً متشرفين بهذه الدولة لا ان الاجازة توقعه في توهم

الكمال والتكميل وتمنعه من المقصود ما على الرسول الا البلاغ والسلام.

﴿ المكتوب الثامن عشر والمائتان الى الملا داود فى بيان لزوم رعاية آداب شيخ الطريقة ﴾

وصل المكتوب الشريف من الاخ الاعز الملا داود وصار موجبا للابتهاج جعل الحق سبحانه ظاهره وباطنه متحلا ومتزينا بمرضياته بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة والسلام المطلوب عدم وقوع الفتور فى تكرار ذكر القلب والاستقامة على طريقة الاكابر قدس الله اسرارهم بسبب توجهات شتى فمتى طرأت الظلمة والكدورة فرضا فعلاجها الالتجاء والتضرع والابتهاج والانكسار الى جناب قدس الحق جل سلطانه والتوجه التام الى مربيه فانه هو الوسيلة الى حصول هذه الدولة فينبغى رعاية آداب وسائل هذه الدولة العظمى كما هو حقها فى الحضور والغيبة وان يجعل رضاء هؤلاء الاكابر وسيلة الى تحصيل رضاء الحق سبحانه وهذا هو طريق النجاة والفلاح والسلام.

﴿ المكتوب التاسع عشر والمائتان الى المرزا ايرج فى بيان ان اشتغال الانسان بما لا يعنيه وتركه ما يعنيه وبهمه من جهله وغفلته ﴾

عصمكم الله سبحانه عما يصمكم وصانكم عما شانكم بحرمة سيد الاولين والآخرين عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ايها) السعيد النجيب ان الانسان اذا طرأ عليه مرض من الامراض الظاهرة او عرضت لعضو من اعضائه آفة يسعى سعيا بليغا حتى يندفع عنه ذلك المرض وتزول عنه تلك الآفة وقد استولى عليه المرض القلبي الذى هو عبارة عن تعلق القلب بما دون الحق جل وعلا على نهج كاد يوقعه فى الموت الابدى ويلقيه فى العذاب السرمدى وهو لا يتفكر بعد فى ازالته أصلا ولا يسعى فى دفعه قطعاً فان لم يعلم ان هذا التعلق مرض فهو سفيه محض وان علم ومع ذلك لا يبالي به فهو بليد صرف ولاجل ادراك هذا المرض لابد من عقل المعاد فان عقل المعاش لقصور فكره مقصور على ادراك الظاهر لا يتعداه الى بواطن الامور

الكبير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة وقوله ﷺ خياركم الذين اذا رأوا اذكر الله وهذا الحديثان يصلحان ان يكونا دليلا للتوجه والرابطة لان من الفاظهما ومعانيهما ما هو مطابق للواقع كما انهما يرغبان فى صحبة الصالحين فانه ﷺ شبه الصالح بحال المسك ثم ذكر انه يحصل من ثلاث فوائد واحدة مقطوع بها وهى وجدان الريح اذ لا مانع فقال اما ان يحذيك اى يعطيك بلا عوض والعطا هنا اما افادة علم بلا سؤال واما افادة حال بتوجه من ذى كمال قيل ونظرة منه ان صحت اليه على * سبيل ود باذن الله تغنيه * واما قوله فاما ان تبتاع منه اى تسأله فيجيبك بما ينفعك هذا من حيث اللسان

او تستمد منه فيمدك
بروحانيته وهذا من
حيث الجنان وقد
يجمع بينهما وهذا
الاخذ والاعطاء
الروحاني عند اهله
مدرك بالوجدان
كالمحسوس فانكار من
لم يسلك سبيلهم لا
يلتفت اليه اذ لا
يستوى الاعمى
والبصير كما لا
يستوى المسك والكبير
وانى للابكم الفصاحة
وحسن التقرير واما
قوله واما ان تجد منه
ريحا طيبة اى يسرى
اليك من حاله ما
تنتفع به وهذه الجملة
مطابقة ظاهرا لفعل
التوجه من وجه اذ هو
انعكاس حاصل
بالفعل تارة من غير
استدعاء واليه الاشارة
باما ان يحذيك وتارة
بالاستدعاء والفعل
واليه الاشارة بتبتاع
منه وتارة انعكاس من
غير استدعاء ولا فعل
واليه الاشارة بتجد

فكما ان عقل المعاش لا يدرك المرض المعنوى أولا يراه مرضاً بواسطة
ابتلائه بالتلذذات الفانية وانغماسه فيها كذلك عقل المعاد لا يحس
الامراض الصورية ولا يعدها امراضاً بسبب رجائه المثوبات الاخرية
عقل المعاش قصير النظر وعقل المعاد حديد البصر عقل المعاد نصيب
الانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام وعقل المعاش مرغوب الاغنياء
وأرباب الدنيا شتان ما بينهما والاسباب المحصلة لعقل المعاد ذكر
الموت وتذكر أحوال الآخرة ومجالسة قوم تشرفوا بدولة فكر الآخرة
﴿ شعر ﴾ .

دللتك يا هذا على كنز مقصد * فان انا لم ابلغ لعلك تبلغ

ينبغي ان يعلم كما ان مرض الظاهر موجب للعسرة والتعب فى اداء
الاحكام الشرعية كذلك مرض الباطن ايضا مستلزم لذلك قال الله
تبارك وتعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وقال سبحانه وتعالى
وانها لكبيرة والمستلزم لذلك العسر فى الظاهر ضعف القوى والجوارح
وفى الباطن ضعف اليقين ونقص الايمان والا فليس فى التكليف
الشرعية عسر اصلا بل فيها كلها تخفيف وتمام اليسر والسهولة وقوله
تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله تعالى يريد الله
ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا شاهدان عدلان لهذا المعنى
﴿ شعر ﴾ .

ماضر شمس الضحى فى الافق طالعة * ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر
فكان فكر ازالة هذا المرض لازما والالتجاء الى الاطباء الحذاق .
فرضا ما على الرسول الا البلاغ والسلام والاكرام .

﴿ المكتوب العشرون والمائتان الى الشيخ حميد البنكالى فى بيان
بعض اغلاط الصوفية وبيان منشأ غلطاتهم ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله
وأصحابه أجمعين اعلم ان أحوال فقراء هذا الجانب واوضاعهم
موجبة لازدياد الشكر يوما فيوماً ونتوقع ذلك فى حق الاحباب
النائين (أيها) العزيز ان مزلة أقدام السالكين فى هذا الطريق الذى هو

طريق غيب الغيب كثيرة ينبغي للسالك أن يعيش محافظا على حبل الشريعة في الاعتقادات والعمليات وهذا نصيحتي في الحضور والغيبة على فرض وقوع الغفلة وها انا اكتب بعض اغلاط هذا الطريق وأعين منشأ الغلط ينبغي ملاحظته بنظر الاعتبار ويعمل فيما وراء الجزئيات المذكورة بمقياسها (اعلم) أن بعضا من أغلاط الصوفية هو أن السالك يجد نفسه أحيانا في مقامات العروج فوق قوم ثبتت افضليتهم عليه باجماع العلماء ومقامه دون مقامات هؤلاء الاكابر في الحقيقة يقينا بل ربما يكون هذا الاشتباه بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام الذين هم أفضل الخلائق قطعاً عيادا بالله سبحانه من هذا الاشتباه ومنشأ غلط هؤلاء الجماعة هو ان نهاية عروج الانبياء والاولياء أولا الى اسماء إلهية هي مبادئ تعينات وجودهم وبهذا العروج يتحقق اسم الولاية ويستحقه السالك والعروج ثانيا في تلك الاسماء ثم من تلك الاسماء الى ما شاء الله تعالى ولكن مأوى كل واحد منهم ومرجعهم ومنزلهم مع وجود هذا العروج هو ذلك الاسم الذي هو مبدأ تعين وجوده ولهذا اذا طلبهم سالك في مقامات العروج يجدهم في تلك الاسماء فان مكان هؤلاء الاكابر الطبيعي في مراتب العروج هو هذه الاسماء والعروج والهبوط منها بواسطة العوارض فالسالك العالي الفطرة اذا وقع سيره فوق الاسماء لا جرم يترقى على أعلى من الاسماء التي هي مبادئ تعينات الانبياء وسائر الاولياء الكبار فحيث يظهر ذلك التوهم عيادا بالله سبحانه من ان يزيل ذلك التوهم اليقين السابق ويورث الاشتباه في افضلية الانبياء عليهم السلام وأولوية الاولياء رضى الله عنهم وقد ثبت افضليتهم وأولويتهم بالاجماع وهذا المقام من مزال اقدم السالكين ولا يدري السالك في ذلك الوقت ان هؤلاء الاكابر قد عرجوا من تلك الاسماء عروجات غير متناهية وبلغوا محلا لا يمكن العروج فوقه ولم يعرف ان تلك الاسماء أمكنتهم الطبيعية وله أيضا مكان طبيعي هناك أدون من تلك الاسماء وأنزل فان افضلية كل شخص باعتبار أقدمية الاسم الذي كان مبدأ لتعيينه ومن هذا القبيل ما قال بعض المشائخ ان العارف لا يجد البرزخية الكبرى حائلة في مقامات العروج احيانا ويترقى من غير وساطتها قال حضرة شيخنا ان رابعة كانت من هذه

منه ريحا طيبة عبر بالوجدان دون غيره من الالفاظ لان المجلس يدرك بذوقه ما يسرى اليه من قلب جليسه الصالح واذا كانت الطباع تسرق فمن باب الاولى ان القلوب المنيرة تسرق وتحصل الفائدة من المجلس الصامت ولا معنى لها سوى سيران حاله في جليسه ومن المعلوم ان من جالس شخصا سيما اذا كان الجلوس على طريق

الجماعة ايضاً وهؤلاء الجماعة لما تجاوزوا وقت العروج الاسم الذى هو مبدأ تعيين البرزخية الكبرى الى ما فوقه توهموا ان البرزخية الكبرى لم تبق حائلة فى البين وأرادوا بالبرزخية الكبرى حقيقة خاتم الرسالة عليه وعلى آله الصلاة والسلام وحقيقة المعاملة هى انهم قد جاوزوها الى ما فوقها (ومنشأ غلط) طائفة أخرى هو ان سير السالك اذا وقع على اسم هو مبدأ تعيينه وذلك الاسم جامع لجميع الاسماء على سبيل الاجمال فان جامعية الانسان انما هى بسبب جامعية ذلك الاسم فبالضرورة يقطع فى ضمن ذلك الاسم الاسماء التى كانت مبادئ تعيينات مشائخ اخر بالسير الاجمالى ويتجاوز كل واحد منها حتى ينتهى سيره الى منتهى ذلك الاسم فيتوهم حينئذ تفوقه إياهم ولا يدرى ان ما يراه من مقامات المشائخ التى تعداها انما هى نموذج مقاماتهم لا حقيقتها وحيث أنه وجد نفسه جامعاً وظن الآخرين اجزاءه فلا جرم يورث ذلك توهم أولويته وقال شيخ بسطام فى هذا المقام من غلبة السكر لوائى أرفع من لواء محمد ولم يدر ان أرفعية لوائه ليست هى بالنسبة الى لواء محمد ﷺ بل بالنسبة الى النموذج الذى صار مشهوداً له فى ضمن حقيقة اسمه ومن هذا القبيل ما قاله هو ايضاً مخبراً عن وسعة قلبه اذا ألقى العرش وما فيه فى زاوية قلب العارف لا يكون محسوساً اصلاً وهنا ايضاً اشتباه النموذج بالحقيقة والا فالعرش الذى قال الحق سبحانه فى حقه انه عظيم أى اعتبار وأى مقدار لقلب العارف فى جنبه والظهور الذى فى العرش ليس فى القلب عشر عشيره ولو كان ذلك القلب قلب عارف والرؤية الاخرية تتحقق بالظهور العرشى يعنى تكون مثله وهذا الكلام وان كان اليوم ثقيلاً على بعض الصوفية ولكنه يكون معلوماً لهم فى الآخر (ولنوضح) هذا المبحث بمثال وهو ان الانسان جامع لما فى عالم العناصر والافلاك فاذا وقع نظره على جامعية نفسه ورأى العناصر والافلاك اجزاء نفسه وغلب عليه هذه الرؤية فلا يبعد ان يقول انى اكبر من كرة الارض واعظم من السموات ففى هذا الوقت يفهم العقلاء اكبريته وأعظميته بالنسبة الى اجزاء نفسه فان الكل

المحبة والاعتقاد لا بد ان ترسم صورته فى ذهنه فمهما تذكره تخيل صورته فان كان الشخص من احباب الله فتخيل صورته يدعو الى محبته والشوق اليه ومحبته مطلوبة والشوق اليه محبوب فتخيل صورته محبوب اذ من تصور موصوفاً فاذا كانت صفاته محبوبة عند الله

أعظم من الجزء واكر الارض والسماوات ليست من اجزائه فى الحقيقة بل جعلت انموزجاته أجزائه واكبريته انما هى بالنظر الى تلك الانموزجات التى هى اجزائه بالنظر الى اكر الارض والسماوات وبسبب هذا الاشتباه يعنى اشتباه انموزج شئ بحقيقته قال صاحب الفتوحات المكية إن الجمع المحمدى أجمع من الجمع الالهى فان الجمع المحمدى مشتمل على الحقائق الكونية والالهية فيكون اجمع ولم يدر أن ذلك اشتمال ظل من ظلال مرتبة الالهية وانموزج من انموزجاتها لا أنه مشتمل على حقيقة تلك المرتبة المقدسة فانه لا مقدار للجمع المحمدى بالنسبة الى تلك المرتبة المقدسة التى العظمة والكبرياء من لوازمها ما للتراب ورب الارباب (وايضا) ان فى هذا المقام الذى يقع فيه سير السالك على اسم هو ربه يظن احيانا ان بعض الاكابر الذين هم افضل منه يقينا قد وصلوا بتوسطه الى بعض الدرجات الفوقانية وترقوا بتوسله وهذا أيضاً من مزال اقدام السالكين عيادا بالله سبحانه منه حيث يرى نفسه أفضل بهذا الكمال ويقع فى الخسارة وأى عجب وأية فضيلة اذا سار السلطان عظيم الشأن تام البرهان تحت نصره واحد من وزرائه الذى هو تحت حكومته وطاعته ووصل بتوسط ذلك الوزير الى بعض المحلات وفتح بتوسله بعض البلاد والمواضع غاية ما فى الباب ان هنا احتمال فضل جزئى وهو خارج عن المبحث فان كل حجام وحائك له فضل من بعض وجوه مخصوص به على عالم ذى فنون وحكيم حاذق ولكن ذاك الفضل خارج من حيز الاعتبار والمعتبر انما هو الفضل الكلى الذى هو ثابت للعالم والحكيم وقد وقع لهذا الدرؤيش من هذه الاشتباهات كثير ونشأ منها تخيلات كثيرة وكانت تلك الحالة فيه مدة كثيرة ومع ذلك كان حفظ الحق سبحانه شامل حاله فلم يطرأ على يقينه السابق مقدار شعرة من التذبذب ولم يتطرق الفتور الى الاعتقاد اجمع عليه لله سبحانه المنة على ذلك وعلى جميع نعمائه وما ظهر على خلاف اجمع عليه اسقطه عن حيز الاعتبار وصرفه الى محامل حسنة وعلم بالعلم الاجمالى هذا القدر أن هذه الزيادة المشهودة فى الكشف تكون راجعة على تقدير صحته

فتصوره الموجب لتصور صفاته المحبوبة محبوب ولا معنى للرابطة سوى هذا ولا يرتاب عاقل فى ان الانسان مختار فى حركاته الظاهرة وتصوراته الباطنة اذ لا حجر عليه من جهة الشارع الا ان تحرك فى معصية او الى معصية وكذا ان تصور فعل معصية كمن يتصور انه يزنى فهذا مخطور بخلاف

من تصور انه يأتي
حرثه فلا منع من
ذلك وان قوله عليه السلام
خياركم الذين اذا
رأوا ذكر الله فهذا
كالشرح لقوله او تجد
منه ريحا طيبة جعل
مجرد رؤيتهم
محصلة لذكر الله
وذلك لانهم منسبون
الى ذكر الله واذا رأى
المنسوب ذكر
المنسوب اليه وهو عين
الذكر لا سيما اذا
كانت رؤيتهم على
طريق المحبة والاعتقاد
الصحيح فانه يحصل
بها رفع الحجاب عن
القلب فينتشش فيه
ذكر الله فان كانت
رؤية مع مجالسة
فهذه ابلغ من حصول
الذكر بسبب انعكاس
انوار القلوب ولتتيقن
يا اخي وتجزم بأني لم
اذكر لك جميع ذلك
عن ظن وتخمين لا
والذي وسعت
رحمته كل شيء بل
عن تجربة وتحقيق
والشفيق يجتهد في
النصيحة فقل لمن لم
يسلك هذا السبيل

الى الفضل الجزئي وان تعارض ذلك وسوسة ان مدار الفضل على
القرب الالهي جل سلطانه وهذه الزيادة من ذلك القرب فكيف تكون
فضيلاً جزئياً ولكن صارت هذه الوسوسة في جنب اليقين السابق
هباء منشورا ولم يبق لها اعتبار أصلا بل التجأ اليه تعالى بالتوبة
والاستغفار والانابة والانكسار ودعا له سبحانه بالتضرع والابتهاال
لعلا يظهر له مثل هذه الكشوف وكيلا ينكشف له ما يخالف
معتقدات أهل السنة والجماعة مقدار شعرة وقد غلب يوما خوف
المؤاخذة بهذه الكشوف والمسئولية عن هذه التوهيمات وازالت غلبة
هذا الخوف عنى القرار وأورثتنى القلق والاضطراب فصار إاللتجاء
والتضرع الى جناب قدس الحق جل سلطانه اضعافا مضاعفة وامتدت
تلك الحالة الى مدة مديدة فاتفق فى ذلك الوقت مرورى على قبر
واحد من الاعزة فاستمددت به واستعنت في هذه المعاملة فادركتنى
فى تلك الاثناء عناية الحق جل شأنه وانكشفت حقيقة المعاملة كما
ينبغى وحضرت فى ذلك الوقت روحانية خاتم الرسالة عليه وعلى آله
الصلاة والسلام الذى هو رحمة للعالمين فسلى الخاطر الحزين وصار
معلوما لى تشريف ان نعم ان القرب الالهي موجب للفضل الكلى
ولكن هذا القرب الذى حصل لك قرب ظل من ظلال مراتب
الالوهية مخصوص باسم هو ربك فلا يكون ذلك القرب موجبا
للفضل الكلى وانكشفت صورة هذا المقام المثالية على نهج لم يبق
محل للريب فزال التوهم بالكلية وقد كتب هذا الدرويش فى كتبه
ورسائله بعض العلوم التى فيها محل اشتباه وفيها مجال للتأويل
والتوجيه فلما صرت مبشرا بذلك أردت ان أكتب منشأ اغلاط تلك
العلوم على وفق ما لاح لى بمحض فضل الحق جل شأنه وانشره فان
الذنب المشتهر لا بد له من اشتهاار التوبة لعلا يفهم الناس من تلك
العلوم خلاف الشريعة فيقعوا بالتقليد على الضلالة وكيلا يسلكوا
مسلك التضليل والتجهيل بالتعصب والتكلف فان أمثال هذه الازهار
تفتتق كثيرا فى هذا الطريق الذى هو طريق غيب الغيب فجماعة
تؤديهم الى الهداية وطائفة تؤديهم الى الضلالة وقد سمعت والذى
الماجد قدس سره يقول ان منشأ ضلالة أكثر المبتدعين من اثنين
وسبعين فرقة وخرجهم عن الصراط المستقيم هو انهم دخلوا فى
طريق الصوفية ولم يقفوا على حقيقة الامر ولم يتموا السلوك فغلطوا وضلوا
والسلام.

﴿ المكتوب الحادى والعشرون والمائتان الى السيد حسين المانبرى
فى خصائص الطريقة النقشبندية وأفضليتها على سائر الطرق
ومدح أهلها وما يناسبه ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين
اجمعين لعل الاخ الاعز معدن السيادة المير حسين لم ينس النائين
المهجورين وعساه لم يضيع رعاية آداب هذه الطريقة العلية التى هى
ممتازة من بين سائر طرق المشائخ الكرام من وجوه وقد كان مدة
ملاقاتكم وفرصة صحبتكم قليلة جدا فبناء على ذلك أردت أن احرر
بعض خصائص هذه الطريقة العلية وكمالاتها فى ضمن علوم عالية
ومعارف سامية وان كنت اعلم ان ادراك هذه القسم من العلوم والمعارف
بالفعل بعيد عن اذهان المستمعين ولكن إظهار أمثال هذه المعارف مبنى
على ملاحظة أمرين أحدهما ان فى المستمعين استعدادا لهذه العلوم وان
ترى بعيدة عن شأنهم بالفعل وثانيتها ان المخاطب وان كان واحدا معنا
فى الظاهر ولكن المخاطب فى الحقيقة شخص هو محرم لهذه المعاملة .
السيف للضارب مثل مشهور (أيها الاخ) ان رأس سلسلة هذه الطريقة
السنية ورئيس أهلها هو الصديق الاكبر رضى الله عنه الذى هو أفضل
جميع بنى آدم بعد الانبياء عليهم السلام على التحقيق وبهذا الاعتبار
وقع فى عبارة أكابر هذه الطريقة أن نسبتنا فوق جميع النسب فان
نسبتهم التى هى عبارة عن الحضور والشعور الخاص هى بعينها نسبة
الصديق وحضوره الذى فوق جميع الحضور وفى هذا الطريق اندراج
النهاية فى البداية قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره نحن
ندرج النهاية فى البداية (ع) وقس من حال بستانى ربيعى * (فان قيل)
اذا كانت نهاية غيرهم مندرجة فى بدايتهم فما تكون نهايتهم وايضا اذا
كانت نهاية غيرهم الوصول الى الحق سبحانه فالى اين يكون سيرهم من
الحق ليس وراء عبادان قرية مثل مشهور (اجيب) ان نهاية هذه الطريقة
ان تيسرت هى الوصل العريان الذى علامة حصوله حصول اليأس من
حصول المطلوب فافهم فان كلامنا اشارة لا يدركها الا الاقل من
الخواص بل من أخص الخواص واتما ذكرنا علامة حصول تلك
الدولة العظمى فان جمعا من هذه الطائفة باحوا بالوصل العريان
وطائفة اخرى قالوا باليأس من حصول المطلوب وأذعنوا بالحرمان
ولكن اذا عرض عليهم الجمع بين هاتين الدولتين يكادون يظنون
جمعا بين الضدين ويعدونه من المحالات والذين يدعون الوصل
يرون اليأس حرمانا والذين يدعون اليأس يظنون الوصل عين
الفصل وهذا كله علامة عدم الوصول الى تلك المنزلة العليا غاية

ولم يذق من شرابه
السلسبيل * على
نفسه فليكن من ضاع
عمره * وليس له فيها
نصيب ولا سهم *
والحاصل ان صحبة
الصالحين محتاج اليها
وقد قالوا الرفيق قبل
الطريق وتطهير القلب
عن الصفات المذمومة
كالكبر والعجب
والرياء ومحبة الدنيا
ونحوها فرض على
كل مسلم باجماع
العلماء لان جميع
الطاعات يترتب
وجودها والاحسان
فيها على تطهير
القلب ويكفيك قوله
ﷺ ان فى الجسد
لمضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله
الحديث وتطهير
القلب لا يحصل على
الوجه المراد الا

ما فى الباب انه قد أشرق على بواطنهم شعاع من ذلك المقام العالى فظنه جمع وصلا وجمع آخر يأسا وهذا التفاوت نشأ من جهة استعداد كل منهم فان المناسب لاستعداد طائفة وصل والموافق لاستعداد طائفة أخرى يأس واستعداد اليأس أحسن عند الفقير من استعداد الوصل وان كان كل من الوصل واليأس هناك ملازما للآخر (وجواب) الاعتراض الثانى ايضا صار لائحا من هذا الجواب فان الوصل المطلق غير الوصل العريان شتان ما بينهما ونعنى بالوصل العريان رفع الحجب كلها وزوال الموانع بأسرها ولما كان أعظم الحجب وأقواها هى التجليات المتنوعة والظهورات المختلفة لابد من ان تنقضى وتتم تلك التجليات والظهورات بتمامها سواء كان التجلى والظهور فى المرايا الامكانية أو المجرى الوجودية فانهما فى حصول الحجب بهما سياتان وان كان بينهما تفاوت بالشرف والرتبة فانه خارج من نظر الطالب (فان قيل) يلزم من هذا البيان ان يكون للتجليات نهاية وقد صرح المشائخ بأنه لا نهاية للتجليات «اجيب» ان عدم نهاية التجليات انما هو على تقدير وقوع السير فى الاسماء والصفات بالتفصيل وعلى هذا التقدير لا يتيسر الوصول الى حضرة الذات تعالت وتقدست ولا يحصل الوصل العريان فان الوصول الى حضرة الذات تعالت وتقدست منوط بطى الاسماء والصفات على سبيل الاجمال فتكون اذا للتجليات نهاية (فان قيل) قد قيل بعدم نهاية التجليات الذاتية ايضا كما صرح به مولانا العارف الجامى فى شرح اللمعات فكيف يستقيم القول بنهاية التجليات (اجيب) ان تلك التجليات الذاتية ليست بلا ملاحظة الشئون والاعتبارات ايضا فان التجلى لا يمكن بدون ملاحظتها وما نحن فى صدد بيانه امر يكون فيما وراء التجليات صفاتية كانت تلك التجليات او ذاتية فان اطلاق التجلى غير جائز فى ذلك الموطن اى تجلى كان لان التجلى عبارة عن ظهور شئ فى مرتبة ثانية او ثالثة او رابعة الى ما شاء الله تعالى وقد سقطت المراتب هنا باسرها وطويت المسافة بتمامها (فان قيل) فبأى اعتبار قيل لتلك التجليات ذاتية (اجيب) ان التجليات ان كانت بملاحظة معان زائدة يعنى على الذات فهى التجليات الصفاتية وان كانت بملاحظة معان غير زائدة فهى التجليات الذاتية ولهذا قيل لمرتبة الوحدة التى هى التعيين الاول وليست بزائدة على الذات تجليا ذاتيا ومطلبنا حضرة

بصحبة مرشد كامل وتأمل عهود الشعراى الكبرى يتحقق عندك صحة هذا القول قال الحبيب سيدى عبد الله باعلوى الحداد عليكم بصحبة الاخيار والتأدب بأدابهم مع التعظيم البالغ لهم وحسن الظن الصادق فيهم فانما قل انتفاع اهل الزمان بالصالحين من حيث قلة التعظيم لهم وضعف الظن بهم فحرموا بسبب ذلك بركاتهم ولم يشاهدوا كراماتهم حتى توهموا ان الزمان خال من الاولياء وهم بحمد الله كثيرون ظاهرون ومخفيون وذلك لان ظهورهم فى كل زمان لا بد منه ومن اعتقد غير ذلك يخشى عليه

الذات تعالت وتقدست ولا مجال لملاحظة المعانى فى ذلك الموطن اصلا سواء كانت المعانى زائدة او لا فان المعانى قد طويت بالكلية بطريق الاجمال وتيسر الوصول الى حضرة الذات المقدسة المتعال (ينبغى) أن يعلم أن الوصل فى ذلك الموطن منزه عن الكيف والمثال كالمطلب والاتصال الذى يدركه العقل ويفهمه خارج عن المبحث وغير لائق بذلك الجناب المقدس فانه لا سبيل للمثالى الى المنزه عن المثال لا يحمل عطايا الملك الا مطاياها (قال فى المثوى).

ان للرحمن مع ارواح ناس * اتصالا دون كيف أو قياس

ولم يخبر أحد من مشائخ هذه الطريقة العلية عن نهاية طريقه وقد اخبروا عن ابتداء طريقهم حيث قالوا ان فيه اندراج النهاية فى البداية فاذا كانت بدايتهم ممتزجة بالنهاية فنا يتهم ايضا ينبغى ان تكون مناسبة لبدايتهم وتلك النهاية هى ما امتاز الفقير باظهارها ﴿ شعر ﴾

فاذا اتى باب العجوز خليفة * اياك يا صاح ونتف سبالكا

لله سبحانه وتعالى الحمد والمنة على ذلك (أيها الاخ) ان الواصلين الى هذه النهاية من ارباب هذا الطريق الذين هم أقل من القليل بالنسبة الى أصحاب طرق آخر لو عدت افرادهم يكاد المقربون يطلبون التباعد ويستبعده المبعدون بالانكار والتعاند وای استبعاد هناك فان كل ذلك لكمال الوصول الى نهاية النهاية بتفضل حبيبه عليه الصلاة والسلام (ومن) جملة خصائص هذه الطريقة العلية السفر فى الوطن الذى هو عبارة عن السير الانفسى والسير الانفسى وان كان ثابتا فى طريق جميع المشائخ ولكنه يتيسر فى طريقهم فى النهاية بعد قطع السير الأفاقى بخلاف هذا الطريق فان الابتداء فيه من هذا السير والسير الأفاقى انما يقطع فى ضمنه ومنشأ حصول هذا السير فى الابتداء هو اندراج النهاية فى البداية (وخاصة) اخرى لهذا الطريق الخلوة فى الجلوة التى هى متفرعة على تيسر السفر فى الوطن فيسافر فى بيت الخلوة الوطنى فى عين تفرقة الخلوة ولا يتطرق تفرقة الأفاق الى حجرة النفس وهذه الخلوة وان كانت متيسرة لمتنهي طرق آخر ولكن لما تيسرن فى هذا الطريق فى الابتداء صارت من خواص هذا الطريق (وينبغى) أن يعلم ان الخلوة فى الجلوة انما هى على تقدير غلق ابواب بيت الخلوة الوطنى وسد طاقاته يعنى لا يلتفت فى تفرقة الجلوة

تكذيب النبى عليه السلام فانه قال لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة وصفهم بالظهور وهو شامل للشهرة كالغلبة والنصرة فاعتقاد خلافه مهجور او محظور فان قيل المراد بالطائفة اهل السنة وهم ظاهرون والله الحمد فيقال لا شك ان مذهب السنة هو الحق وان اهل السنة بالنسبة الى فرق هذه الامة هم الطائفة لكن للحق شروط لا يتم الا بها وليس كل فرد من اهل السنة جامع الشروط فخواص اهل السنة بالنسبة الى عوامهم هم الطائفة ومنهم المجتهدون فى الاحكام والعقائد الدينية والمجاهدون لاعلاء كلمة الله فان

قيل بل المراد بالطائفة
اهل العلم من الفقهاء
والمدرسين من اهل
السنة فيقال وهذا حق
ايضا وهل الطائفة
المحقة المهديّة الا اهل
العلم لكن ان كان
هذا الفقيه المدرس
عدلا جامعا لشروط
الاسلام فضلا عن
الايمان فضلا عن
الاحسان والمسلم من
سلم المسلمون من
لسانه ويده مع ان
هذه المقامات التي
وردت بها الشريعة لا
يكون العبد محقا
ظاهرا وباطنا حتى
يتصف بها واما
الفقهاء والمدرسون
الذين

(١) اي السير الذي
يقع في الابتداء في
سائر الطرق وهو سير
عالم الخلق مندرج في
سير الانتهاء في تلك
الطرق وهو سير عالم
الامر فلا يلزم المحذور
المذكور عفى عنه.

يقرؤون درس الغيبة
ويقررون مسائل
الريبة ويقعون في
الاخيار ويزدرون

الى أحد ولا يكون مخاطبا فيها ولا متكلمًا لا أنه يغمض عينيه
ويعطل بالتكلف حواسه فان ذلك مناف لهذا الطريق (ايها الاخ) ان
كل هذا التمثل والتكلف إنما هو في الابتداء والوسط واما في
الانتهاء فلا شيء يلزم فيه من هذه التمثلات بل فيه جمعية في عين
التفرقة وحضور في نفس الغفلة ولا يتوهم أحد من هذا أن التفرقة
وعدم التفرقة متساويتان في حق المنتهى مطلقا فان الامر ليس كذلك
بل المراد أن التفرقة وعدم التفرقة متساويتان في حصول نفس جمعية
الباطن ومع ذلك لو جمع الظاهر مع الباطن ودفعت التفرقة ايضاً عن
الظاهر لكان أولى وانسب قال الله سبحانه ارشاداً لنبيه ﷺ واذكر
اسم ربك وتبتل اليه تبتيلاً (ينبغي) أن يعلم أنه لا يكون في بعض
الاقوات بد من تفرقة الظاهر لتؤدي حقوق الخلق فصارت تفرقة
الظاهر مستحسنة ايضاً في بعض الاوقات واما تفرقة الباطن فليست
بجائزة في وقت من الاوقات أصلاً فانه خالص للحق سبحانه فكانت
ثلاثة حصص من العباد المسلمين للحق سبحانه تمام الباطن ونصف
الظاهر والنصف الثاني منه بقي لاداء حقوق الخلق ولكن لما كان في
اداء تلك الحقوق امثال اوامر الحق سبحانه كان ذلك النصف الآخر
ايضاً راجعاً الى الحق سبحانه اليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه
وما ربك بغافل عما تعملون (وفي) هذا الطريق تقدم الجذبة على
السلوك وابتداء السير من عالم الامر لا من عالم الخلق بخلاف أكثر
طرق آخر وقطع منازل السلوك مندرج فيه في ضمن طي معارج
الجذبة وسير عالم الخلق ميسر في ضمن سير عالم الامر فهذا الاعتبار
لو قيل ان في هذا الطريق اندراج النهاية في البداية لساغ فعلم من
البيان السابق أن سير (١) الابتداء مندرج في هذا الطريق في سير
الانتهاء لا انهم ينزلون من سير الابتداء الى سير الانتهاء ويسيروا في
البداية بعد تمام سير النهاية فبطل زعم من قال أن نهاية هذا الطريق
بداية طرق سائر المشائخ (فان قيل) قد وقع في عبارة بعض مشائخ
هذه الطريقة أن سيرهم في الاسماء والصفات يقع بعد تمام نسبتهم فصح ان
نهايتهم بداية غيرهم فان السير في الاسماء والصفات في الابتداء بالنسبة الى
السير في التجليات الذاتية (اجيب) أن السير في الاسماء والصفات ليس هو
بعد السير في التجليات الذاتية بل يقع ذلك السير يعنى السير في
الاسماء والصفات في ضمن هذا السير يعنى السير في التجليات

الذاتية (غاية) ما فى الباب ان السير الاسمائى والصفاتى كلما ظهر بسبب عروض بعض العوارض يستتر سير التجليات الذاتية ويتخيل انه قد تم وشرع فى التجليات الاسمائية والصفاتية وليس كذلك نعم قد يقع الرجوع الى العالم بعد تمام السير فى مدارج الولاية لدعوة الخلق الى الحق جل وعلا فان زعم ذلك الرجوع نهايتهم وتخيله بدايته فليس ذلك ببعيد ولكنه ما يقول فى مشائخه فان لهم ايضا هذا الرجوع فى النهاية (وأيضاً) ان المراد بالبداية والنهاية بداية الولاية ونهايتها وسير هذا الرجوع لا تعلق له بالولاية بل هو نصيب من مرتبة الدعوة والتبليغ (وهذا) الطريق اقرب الطرق وموصل ألبتة قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره ان طريقنا اقرب الطرق وقال سألت الحق سبحانه طريقاً يكون موصلاً ألبتة وصار سؤاله هذا مقرونا بالاجابة كما نقله فى الرشحات عن الخواجه احرار قدس سره وكيف لا يكون اقرب وموصلاً وقد اندرج الانتهاء فى ابتدائه فيا شقاوة من يدخل فى هذا الطريق ثم لا يقدر على الاستقامة عليه ويبقى بلا نصيب منه ﴿ شعر ﴾

ما ضر شمس الضحى فى الافق طالعة * ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر
نعم اذا وقع الطالب فى يد الناقص فما ذنب الطريق وما تقصير الطالب فان الموصل فى الحقيقة دليل هذا الطريق لانفس هذا الطريق (وفى ابتداء) هذا الطريق حلاوة ووجدان وفى انتهائه مرارة وفقدان وهو من لوازم اليأس بخلاف طرق اخر فان فى ابتدائها مرارة وفقدانا وفى انتهائها حلاوة ووجدانا (وايضاً) فى ابتداء هذا الطريق قرب وشهود وفى انتهائه بعد وحرمان بخلاف طرق سائر المشائخ الكرام ينبغى ان يقيس تفاوت الطرق من هنا وان يعرف علو هذا الطريق العالى لان القرب والشهود والحلاوة والوجدان كل ذلك يخبر عن البعد والحرمان بخلاف المرارة والفقدان فانهما ينبآن عن نهاية القرب فهم من فهم ولنكشف فى شرح هذا السر هذا القدر وهو انه لا اقرب الى احد من نفسه ونسبة القرب والشهود والحلاوة والوجدان مفقودة فى حق نفسه وهى موجودة فى حق غيره مع ان بينهما مباينة والعقل تكفيه الاشارة (واكابر) هذه الطريقة العلية جعلوا الاحوال والمواجيد تابعة لاحكام الشرعية واعتقدوا ان الاذواق والمعارف

بالفقراء ويتذللون للجهلة والحمقى من الاغنياء والتجار وكادوا يعبدون الامراء مع ما يشاهد من اكلهم الحرام والكبر والعجب والترفع على الانام فهؤلاء فسقة الانام وقد تعرفت الفسقة جملة من العلوم والاحكام وهم اقبح حالا من العوام واين هم واين الطائفة الظاهرة على الحق على الدوام وانما المراد بالطائفة العدول من العلماء العاملين والمشائخ الكاملين الذين يصدق عليهم قوله ﷺ يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين فهذا الحديث مصرح بان العدول يحملونه لان غيرهم لا يعرف منه شيئاً والعدول بالظاهر والباطن الظاهرون اليوم كالمرشد الكامل العالم العامل العارف الماجد الشيخ خال

والاكابر من اتباعه
واناس من الحرمين
وبغداد واليمن نعرفهم
والله اعلم بعباده
وبلاده ومن لا نعرفهم
اكثرفهؤلاء على
هدى من ربهم
والسعيد من كان من
حزبهم اما الشيخ
خالد فلما هو مشاهد
من علو همته وعدم
مبالاته بما سوى الله
من ملك وغيره
وجميل مرءوته
وحسن خلقته وغزارة
علمه واتقانه العلوم
العقلية وتبحره
خصوصا فى العلوم
الشرعية كما انه وعاء
العلوم اللدنية وما
يجرى لاتباعه واتباع
اتباعه من الاحوال
السنية والكشوف
الالهية والاذواق
والمواجيد وغير ذلك
مما رأيناه ووجدناه
وشهدناه وقد اشترت
منه الى جمل فى
الاساور العسجدية لا
يدرك معانيها الا من
له قلب ومن ذلك
عظيم شفقتة ورأفته
بالمسلمين واعتنائه

خادمة للعلوم لا يعوضون الجواهر النفيسة الشرعية بجوز الوجد
وموز الحال مثل الاطفال ولا يغترون بترهات الصوفية ولا يقبلون
الاحوال التى تحصل بارتكاب المحظورات الشرعية وخلاف السنة
السنية ولا يريدون ولهذا لا يجوزون السماع والرقص ولا يقبلون
على ذكر الجهر حالهم على الدوام ووقتهم مستمر ومستدام التجلى
الذاتى الذى هو كالبرق لغيرهم دائمى فى حقهم والحضور الذى فى
قفاه غيبية ساقط عن حيز الاعتبار عند هؤلاء الاكابر بل معاملتهم فوق
الحضور والتجلى كما مرت الاشارة اليها قال حضرة الخواجه احرار
قدس سره ان اكابر هذه السلسلة العلية لا يقاسون على كل زراق
ورقاص فان معاملتهم ونسبتهم عالية جدا (والمشيخة والمريديية) فى
هذا الطريق بتعليم الطريقة وتعلمها لا بالكلاه والشجرة كما ان ذلك
صار رسما فى طرق اكثر المشايخ حتى ان متأخريهم جعلوا المشيخة
والمريديية منحصرة فى الكلاه والشجرة ومن ههنا لا يجوزون تعدد
الشيخ ويسمون معلم الطريقة مرشدا لا شيخا ولا يراعون آداب
المشائخ معه حق رعايتها وهذا من كمال جهالتهم ونقصان عقولهم
اولا يعلمون ان مشائخهم قالوا لشيخ التعليم وشيخ الصحبة أيضا
شيخا وجوزوا تعدد الشيخ بل قالوا اذا رأى الطالب رشده فى محل
آخر جاز له ان يختار شيخا آخر ولو فى حياة شيخه الاول بلا انكار
عليه وقد اخذ الخواجه النقشبند فتوى صحيحا من علماء بخارى فى
تجويز هذا المعنى نعم اذا لبس من شيخ خرقة الارادة لا يلبسها من
غيره واما خرقة التبرك فلا مانع من لبسها ولا يلزم من ذلك ان لا
يتخذ شيخا آخر اصلا بل يجوز ان يلبس خرقة الارادة من شيخ وان
يتعلم الطريقة من آخر وان يصحب ثالثا ولكن ان تيسرت هذه الدول
الثلاث من واحد فهى نعمة عظيمة ويجوز ان يستفيد التعليم من
مشايخ متعددة وكذلك له ان يصحب مشائخ متعددة (وينبغى) ان
يعلم ان الشيخ هو من يرى المريد طريق الحق سبحانه وتعالى وهذا المعنى
ملحوظ وموجود فى تعليم الطريقة بل ازيد واوضح وشيخ التعليم هو استاذ
الشرعية ودليل الطريقة أيضا بخلاف شيخ الخرقة فينبغى اذا رعاية آداب شيخ
التعليم حق رعايتها وان يكون هو احق باسم الشيوخوخة (والرياضات)
والمجاهدات فى هذا الطريق انما هى باتيان الاحكام الشرعية والتزام متابعة
السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فان المقصود
من ارسال الرسل وانزال الكتب رفع اهواء النفس الامارة التى

انتصبت لمعاداة مولاها جل سلطانه فصار رفع اهواء النفس مربوطا باتيان الاحكام الشرعية وكل من كان ارسخ في اتيان الاحكام الشرعية يكون ابعد عن هواء النفس الشقية فاذا لا يكون شئ اشق على النفس الامارة من امثال الاوامر الشرعية واجتناب مناهيها ولا يتصور انكسار بدون تقليد صاحب الشريعة وما يختارون من الرياضات والمجاهدات وراء تقليد السنة فليست هي بمعتبرة فان جوكية الهنود وبراهمهم وفلاسفة اليونان شركاء في ذلك الامر ولا تزيد الرياضات في حقهم شياً غير الضلالة والخسارة (وتسليك) الطالب في هذا الطريق مربوط بتصرف الشيخ المقتدى به لا يفتح الامر بدون تصرفه فان اندراج النهاية في البداية أثر من آثار توجيهه الشريك وحصول المعنى المنزه عن الكيف والمثال نتيجة كمال تصرفه المنيف وكيفية الغيبة والذهول التي اعتبروها طريقاً مخفياً ليس حصولها في اختيار المبتدى والتوجه العارى عن الجهات الست ليس وجوده في حوصلة الطالب (شعر).

ما أحسن النقشبنديين سيرتهم * يمشون بالركب مخفيين للمحرم
وكما ان في هؤلاء الاكابر قدرة كاملة على اعطاء النسبة حيث انهم يمنحون الطالب الصادق بالحضور والشعور في مدة قليلة كذلك فيهم قدرة تامة على سلب تلك النسبة فهم يجعلون صاحب النسبة مفلسا بترك أدب واحد نعم ان الذين يعطون يأخذون أعاذنا الله سبحانه من غضبه ومن غضب أوليائه (وأكثر) الافادة والاستفادة في هذا الطريق بالسكوت وقالوا من لم ينتفع بسكوتنا كيف ينتفع بكلامنا وهذا السكوت لم يختاروه بالتكلف بل هو من لوازم طريقهم فان ابتداء توجه هؤلاء الاكابر الى الاحدية المجردة لا يريدون بالاسم والصفة غير الذات ومعلوم ان المناسب والملائم لهذا المقام هو السكوت والحرس من عرف الله كل لسانه مصداق لهذا الكلام ولنختم هذه المقالة بحمد الله سبحانه وبصلاة حبيبه الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين والسلام.

بإمامة محمد ﷺ
الذى حمّله على ان
وجه الى كل قطر قطرا
يحيى به اموات
القلوب والى كل افق
بدرا يهدى به الى
المطلوب فيا لها من
نعمة يجب شكرها
على المسلمين وكفرها
لا يكون الا من
ضعيف الدين عديم
اليقين ليس هو من
المتقين فان المتقى ما
تحمله النفس على
الحسد ولا يؤل به
اتباع الهوى الى
جحود فضل اهل
التقوى واما اكابر
اتباعه فلما شهدنا من
بعضهم الذين رأيناهم
من العمل بالعلم
والنصيحة والتعليم
وحسن السيرة
واخلاص السريرة
التي تدل عليها عدم
التفاتهم الى الخلق الا
لنفعهم واعتمادهم
على الحق فى
خفضهم ورفعهم
واستغراقهم فى العبادة
وانهماكهم فيما يوجب
لهم السعادة فلا شك
انهم من خلاصة
الطائفة المذكورة ومن

﴿ المكتوب الثانى والعشرون والمائتان الى الخواجه محمد أشرف الكابلى فى بيان سوء الاحوال ورؤية القصور فى الاعمال واتهام النيات فى الحسنات وما يناسبه ﴾

اللهم وفقنا لمرضاتك وثبتنا على طاعتك بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلاة والسلام قال واحد من الكبراء ان المرید الصادق من لا يكتب عليه كاتب شماله شياً مدة عشرين سنة وهذا الفقير المملو بالتقصير يجد نفسه بالذوق والوجدان بحيث لا يدري أن كاتب يمينه وجدله حسنة يدرجها فى صحيفة أعماله منذ عشرين سنة علم الله سبحانه انه لا يقول هذا الكلام بالتصنع ويجد بالذوق أيضاً ان كفار الافرنج أفضل منه بمراتب فان سئل عن لميته لا يعجز عن الجواب ويرى نفسه أيضاً بطريق الذوق محاطاً بالخطيئات ومشمولاً بالسيئات وما وجد فيه من الحسنات يرى أن كاتب شماله أحق بكتابته ويرى أن كاتب شماله مشغول ابداً وكاتب يمينه معطل وفارغ سرمداً ويعلم أن صحيفة يمينه خالية وصحيفة شماله مملوءة لا رجاء له سوى الرحمة ولا ممد له سوى المغفرة دعاء اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبى ورحمتك أرجى عندي من عملى موافق حاله والعجب أن الفيوضات الالهية والواردات الرحمانية فائضة على الدوام فى مدارج الكمال والتكميل وتلك الواردات تؤيد رؤية القصور المذكورة وتقوى مشاهدة العيوب المسطورة وتزيد مكان العجب منقصة ومحل الترفع تواضعاً وتنزلاً ففى آن واحد مشرف بكمالات الولاية وفى ذلك الآن متصف أيضاً برؤية القصور والنقصان وكلما يعرج ويتفوق يرى نفسه أسفل بل يكون عروجه وتفوقه سبباً لرؤية تنزله وتسفله يصدق الظرفاء ذلك ام لا فان أطلعوا على سره فلعلهم يصدقون (فان قيل) ما سر اجتماع هذين المتنافيين وكيف يكون وجود أحد المتنافيين سبباً لوجود الآخر (الجواب) ان استحالة اجتماع المتنافيين مشروطة باتحاد المحل وفيما نحن فيه المحل متعدد فان الذهاب الى فوق لطائف عالم الامر من الانسان الكامل والنازل الى تحت لطائف عالم الخلق

ذكرهم الله فى آية سورة فعليك يا اخى بمحبة هذه الطائفة وصحبتهم وخدمتهم والانتساب اليهم فانهم قوم لا يشقى جليسهم فكيف محسوبهم وفقنى الله واياك وهو اكرم الاكرمين (الباب الثانى) فى النقل الموجب للذات فى ذكر اسم الذات اعلم ايها الاخ شغلنى الله واياك بذكر اسمه الاعظم ان اكثر العلماء بالله واجلهم نصيباً من الله واجملهم شهود الله وأفضلهم صحواً مع الله وامثلهم محواً فى محبة الله الذين تكون بدايتهم الله ونهايتهم الله وعلى ذلك اكثر العارفين من المتقدمين والمتأخرين قال الله واذكر اسم ربك واسمه الجامع الله وهو علم الذات الواجب الوجود لذاته قال ثعلب اسم مفرد فيه توحيد مجرد قال تعالى قل الله ثم ذرهم

منه فانه كلما يذهب عالم الامر الى فوق يكون مناسبته لعالم الخلق أقل وانقص وتقل تلك المناسبة وتنقصها يكون سبباً لتنزل عالم الخلق وكلما ينتزل عالم الخلق ويتسفل يجعل السالك فاقد الحلاوة ويزيده رؤية العيوب والنقائص ولهذا يتمنى المنتهون الالتذاذ الذي كان ميسراً لهم في الابتداء ثم زال عنهم الانتهاء وعرض مكانه فقدان الالتذاذ وعدم الحلاوة ولهذا ايضا يرى العارف ان كافر الافرنج افضل منه لان في الكافر نورانية بسبب امتزاج عالم الامر فيه بعالم الخلق وهذا الامتزاج مفقود في العارف بل بقي فيه عالم الخلق الذي يقع لفظ انا من العارف عليه وحده وهو مملوء من ظلمة وكدورة من الرأس الى القدم ولطائف عالم الامر منه وان نزلت الى تحت بطريق الرجوع لكن لا يكون لها اختلاط وامتزاج بعالم الخلق كما كان ذلك بينهما في الابتداء ووصل المكتوب المرسل صحبة أخى الخواجه محمد طاهر وحصول الرابطة التي هي مبنية على المناسبة التامة في زمان الغيبة ينبغي ان تعدها من نعم عظيمة وليكتف بقرب القلوب الى أن ترتفع الموانع ومع وجود هذا القرب ينبغي أن لا يخرج تمنى قرب الابدان من القلب فان تمام النعمة مربوط بهذا القرب ألا ترى أن اويسا القرني مع وجود قرب القلوب فيه لم يبلغ مرتبة أدنى الجماعة التي حصلت لهم قرب الابدان لعدم حصول ذلك له ولهذا لا يساوى انفاق جبل ذهب منه انفاق مد شعير منهم فلا تعدل بالصحة شيئاً كائناً ما كان والسلام.

﴿ المكتوب الثالث والعشرون والمائتان الى الخواجه جمال الدين حسين الكولابي في التحريض على اظهار الاحوال لشيخه ﴾

لم يخبر الاخ الخواجه جمال الدين حسين منذ مدة عن كيفيات أحواله ألم يسمع ان مشائخ الكبروية اذا لم يعرض المرید علي شيخه احواله الى ثلاثة أيام يؤد بونه مضى ما مضى فلا يفعل ثانياً كذلك بل ليكتب كلما يظهر وليغتم قدوم الاخ الاعز وليجتهد في الخدمة واستمالة خاطره وليعتقد ان صحبته شيء عزيز (ع) دللتك يا هذا على كنز مقصد.

في خوضهم يلعبون فان قيل هذا لا دلالة فيه لانه نزل ردا على من قال ما انزل الله على بشر من شيء فلما ألزم بكتاب موسى فلم يجب قيل له قل هذا الجواب ان لم يقله فيقال ما يلزم من كونه ردا انه غير متعبد به فان قولنا ايضا لا اله الا الله رد على من جعل مع الله الها آخر فهما سيان وفي صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وفي رواية لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله فهذا الحديث مصرح بان الله الله من الاقوال التي تقال وانه اذا انصرم الزمان لم يبق احد يذكر الله بهذا القول وحينئذ تقوم الساعة فكلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله ﷺ فيهما الهداية للموفق العامل بهذا الذكر

﴿ المكتوب الرابع والعشرون والمائتان الى المير محمد نعمان البدخشي في بيان رعاية الآداب ودفع التوهم والامر بالاحتياط في تعليم الطريقة والتحمل على شدائد الفقر وبعض النصائح والتنبيهات المكتوبة الى يار محمد القديم في ظهر هذا المكتوب ﴾

وصل مكتوب الاخ الارشد المير محمد نعمان واتضح مضمون المقدمات التي رتبها وفحوى التشكيكات التي اظهرها يقول بعض الناس في حقكم أنه أعقل أهل زمانه وما معنى ايراد امثال هذه الكلمات بينك وبين من لا بد منه ولا مهرب عنه ولا تقدر على مقاطعته ولا يمكنك طلب مفارقتة وأى مناسبة في ذلك ومع ذلك لا يخيل لك وصول غبار من امثال هذه الكلمات الى خاطر هذا الجانب حتى يؤدي إلى الايذاء والتأذى فضلا عن ان ينجر الامر الى التبرى فان محاسنكم منصوبة لدى الانظار وزلاتكم ساقطة عن حيز الاعتبار فلا تشوش خاطرک اصلا ولا تتصور حصول الاذية الى هذا الجانب قطعا فان الاذية غير واقعة بوجه من الوجوه وكيف تتصور الاذية مع انتفاء موجب الاذية والامور التي تظهر بالسهو والنسيان بمقتضى البشرية ليست بلائقة للمواخظة بها فاذح توهم التأذى عن لوح الخاطر وكن مشغولا بتعليم الطريقة وافادة الطلبة من الاكابر والاصاغر والامر بالاستخارة إنما هو لتأكيد هذا الامر لا لنفيه فان العدو اللعين والنفس التي شر لها قرين لما كان في كمين هذا المسكين دائما لا بد من الاحتياط والتأكيد لئلا تنقلب علينا الاحوال وكيلا تظهر السيئات لعيوننا في صور الحسنات بالتمويهات والتسويلات لاجل الاضلال قيل ان الشيطان اللعين اذا جاء من طريق الطاعة وصورة النصيحة فدفعه متعسر فينبغي لنا اذا ان نلتجئ ونتضرع الى الحق سبحانه دائما وان نطلب منه تعالى بالانكسار والبكاء ان لا يراد من هذه الجهة خذلاننا واستدراجنا وطريق الاستقامة هو الدلالة على السعادة الابدية (ثم أعلم) ان الفقر والفاقة جمال هذه الطائفة العلية وفي اختياره اقتداء بسيد الكونين عليه الصلاة والسلام وقد تكفل الحق سبحانه من كمال كرمه برزق عباده وجعلنا واياكم فارغين من هذا التردد كلما تكون النفوس اكثر يكون وصول الارزاق أوفر فينبغي التوجه الى مرضيات الحق تعالى

والكفاية للمشكك المنصف والنكايه للمتعصب المتصلف واما كلام العلماء المحققين الجامعين بين الفقه وغيره من العلوم الشرعية فقد قال الامام حجة الاسلام الغزالي في الاحياء في كتاب رياضة النفس عند ذكر فوائد الخلوة وعند ذلك يلقنه اى يلقن الشيخ المرید ذكرا من الاذكار حتى يشتغل به لسانه وقلبه فيجلس مثلا ويقول الله الله او سبحان الله او ما يراه الشيخ من الكلمات انتهى قال الامام الحبر الجليل النواوى الذى قال فيه التقى السبكى شعرا وفى دار الحديث لطيف معنى*
أصلى فى جوانبه
وأوى* لعلنى ان انال
بحر وجهى* ترابا
مسه قدم النواوى*
في حزيه المشهور الله
الله الله ربى لا اشرك
به شيا الله الله الله ربى
لا اله الا الله انتهى
والكلام على كونه

وتقدس واحالة غم المتعلقات على كرمه سبحانه والباقي عند التلاقي * وقد أخبر بعض الاصحاب الواردين من هناك ان توهم حصول التأذى متمكن في خاطر المير الى الآن فبناء على ذلك كتبنا بالمبالغة والتأكيد في رفع توهم الاذية (وايضا) كنا حررنا الى الملا يار محمد القديم كتابا مشتملا على النصائح والمواعظ والظاهر ان مضمونه لم يلائم طبيعته حيث لم يرسل جوابه بل لم يسمح بارسال الدعاء وماذا اصنع ان لم يلائم طبيعته فان لم أبين مظان غلط جماعة منسوبة الى هذا الحقيير ومواد خطأهم ولم اميز الحق من الباطل فكيف أخرج من العهدة وبأى وجه اذهب الى الآخرة (شعر).

وما هو من شرط البلاغ أقوله * فخذ منه نصحا خالصا أو ملالة (اعلم) ان مقام المشيخة والارشاد ودعوة الخلق الى الحق وطريق الرشاد مقام عال جداً ولعلكم سمعتم الشيخ في قومه كالنبي (١) في امته فأى مناسبة بهذه المنزلة العلية لكل قاصر وعاجز ﴿ شعر ﴾ .

هل كل من خلت رجلا رجل ميدان * أو كل من صار ذا ملك سليمان فان العلم بتفاصيل الاحوال والمقامات ومعرفة حقائق المشاهدات والتجليات وحصول الكشوف والالهامات وظهور تعبير الوقعات كل ذلك من لوازم هذا المقام العالى وبدونها خرب القتاد غاية ما فى الباب ان اكابر الطريقة قدس الله اسرارهم يجيزون بعض مرديهم بنوع اجازة قبل وصوله الى مقام المشيخة بملاحظة بعض المصالح ويجوزون فى حقه تعليم الطريقة للطالبين فى الجملة ليطلع على الاحوال والوقعات ويلزم الشيخ المقتدى به فى هذا النوع من التجويز أن يأمر ذلك المرید المجاز بالاحتياط وكشف مواد الغلط بالتأكد واطلاعه على نقصه دائماً واطهار عدم تماميته وكماله بالمبالغة فان تساهل الشيخ فى اظهار الحق فى هذه الصورة يكون خائناً وان ساء ذلك المرید يكون مخذولاً اما يعلم ان رضا الحق جل وعلا منوط برضا الشيخ وسخطه تعالى مربوط بسخطه ما هذه المصيبة واى بلاء وقع اما فهموا ان الانقطاع عنا الى اين ينجر فان ينقطعوا عنا الى من يتصلون فان تطرق الى خاطره عياداً بالله سبحانه شئ من هذا القسم فقل له من غير توقف ليتب وليستغفر الله وليلتجئ وليتضرع اليه سبحانه ان لا

(١) قال السيوطى فى الدرر المنتشرة اسنده الديلمى من حديث ابى رافع وذكره ايضا فى جامعه الصغير بلفظ الشيخ فى اهله كالنبي فى امته وعزاه الى الخليلى وابن النجار عن ابى رافع بلفظ الشيخ فى بيته كالنبي فى قومه وعزاه الى ابن حبان فى الضعفاء والشيرازى فى الالقباب عن ابن عمر ورده السيوطى الى ضعفه لكن يؤيده العلماء ورثة الانبياء علماء امتى كأنبياء بنى اسرائيل فقد اسرف من عدده فى الموضوعات

يبتليه بهذا الابتلاء العظيم وان لا يوقعه في هذا البلاء الخطير لله سبحانه الحمد والمنة لم يقع غبار في خاطر هذا الجانب مع عدم مبالاة الاخوان ذلك واضطراباتهم هذه كلها والمرجو من ذلك ان يمر عواقب الامور بالخير وباقي الاحوال والاضاع يذكره الاخ الارشد مولانا محمد صالح بالتفصيل وبعض محال الاشتباه يستعلم منه والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأفضل التسليمات.

﴿ المكتوب الخامس والعشرون والمائتان الى الملا طاهر اللاهورى فى بيان ان فى بداية هذا الطريق يحصل ما يحصل فى نهاية سائر الطرق بطريق اندراج النهاية فى البداية الخ ﴾

الحمد لله ونصلى على نبيه ونسلم عليه وعلى آله الكرام وصلت المكتوبات الشريفة متوالية وقد اندرج فيها بيان سعى الطالبين واجتهادهم فى الاشتغال التذاذهم به واجتماعهم عليه فزادت فرحا على فرح غاية ما فى الباب ان هذا الطريق لما كان فيه اندراج النهاية فى البداية صار يقع ويحصل لمبتدئ هذا الطريق العالى فى الابتداء احوال شبيهة باحوال المنتهين بحيث لا يمكن التمييز والتفريق بين هذين النوعين من الاحوال الا لعارف له حدة النظر فعلى هذا التقدير لا ينبغى اجازة تعليم الطريقة لاصحاب تلك الاحوال اعتماداً على حصولها فان ضرر اصحاب الاحوال فى هذه الصورة فوق ضرر مسترشديهم لاحتمال الامتناع عن الترقى بتخييل البلوغ مرتبة الكمال بل يمكن ان يوقعه حصول الجاه والرياسة الذى هو من لوازم مقام الارشاد فى بلاء عظيم فان نفسه الامارة باقية على كفرها لم تحصل لها التزكية بعد مضى ما مضى والذين اجزتهم ينبغى لك ان تفهمهم بالملايمة ان هذا النوع من الاجازة ليس مبنياً على الكمال بل امامهم امور كثيرة وان هذه الاحوال الحاصلة فى الابتداء انما هى من قبيل اندراج النهاية فى البداية وان تنصحهم بالنصائح المناسبة وان تطلعهم على منقصتهم وحيث اجزتهم لا تمنعهم من تعليم الطريقة وعساهم يبلغون حقيقة مقام الارشاد ببركة انفسكم ثم انكم حيث شرعتم فى هذا الامر يكون مباركاً فينبغى السعى والاهتمام والاجتهاد

مفردا او جملة يأتى ان شاء الله وقال الامام الكبير الفخر الرازى فى كتابه اسرار التنزيل واما الذين اكتفوا فى النهايات بكلمة الله فلهم فيه وجوه الحججة الاولى ان نفى العيب عن يستحيل عليه العيب عيب الحججة الثانية أن من قال لا اله الا الله فلعلة حين ذكر كلمة النفس لا يجد من المهملة ما يصل منه الى الاثبات وح يبقى فى النفس غير منتقل الى الاثبات وفى المجهود غير منتقل الى الاقرار الحججة الثالثة ان المواصلة على هذه الكلمة متشعبة بتعظيم الحق والاشتغال بنفى الاغيار يرجع فى الحقيقة الى شغل القلب

والاغتنام ليكون ذلك باعثاً على سعى الطالبين واجتهادهم وشوقهم والسلام.

﴿ المكتوب السادس والعشرون والمائتان الى اخيه الحقيقي الشيخ
ميان محمد في بيان اغتنام الفرصة ﴾

وصل مكتوب اخي الاعز فصار موجباً للفرح أيها الاخ وفقنا الله واياك ان فرصة الحياة قليلة جداً والعذاب الابدى متفرع عليها يا اسفى على من يصرف هذه الفرصة اليسيرة في تحصيل امور لا طائل فيها ويلتزم الالام المخلدة ايها الاخ ان الناس من الاجانب يجتمعون من الاطراف والجوانب امثال النمل والجراد تاركين الاسباب الدنيوية وانتم تسعون وتعدون بالذوق والحرص في طلب الدنيا الدنية وتتمنون بالشوق حصولها جاهلين لقدر دولة كائنة في الدار الحياء (١) شعبة من الايمان حديث نبوى عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها (أيها) الاخ ان هذا النوع من اجتماع أهل الله وهذا القسم من الجمعية لله في الله الذى هو اليوم فى سرهند لا يدرى يحصل عشر عشر هذه الدولة عند طرف اطراف العالم أم لا وانتم ضيعتم مثل هذه الدولة مجاناً واستبدلتم الجواهر النفيسة بالجوز والموز مثل الاطفال (ع) فذا عار عليكم ألف عار * (أيها الاخ) لعلك لا تعطى الفرصة فى وقت آخر ولكن اعطيت فلعله لا يبقى هذا الاجتماع قائماً فما العلاج اذا وكيف يمكن التدارك وبأى شئ يحصل التلافى غلظت واخطأت فى الفهم اياك وان تفتن بلقمة سمينة لذيدة واياك وان تغتر بالبسة مزينة نفيسة فانها لانتائج لها فى الدنيا والاخرة غير الخسارة والندامة والقاء نفسك الى البلاء واختيار العذاب الاخرى بواسطة طلب رضا الاهل والعيال بعيد عن العقل السليم المدرك المتفكر لعواقب الامور رزقكم الله سبحانه العقل والتنبه (أيها الاخ) ان الدنيا يمثل بها فى عدم الوفاء وأهلها مشهورون بالخسة والدناءة والجفاء أليس من الخسارة أن تصرف عمرك العزيز النفيس فى طلب عديم الوفاء والخسيس ما على الرسول الا البلاغ والسلام.

(١) رواه الشيخان
عن ابي هريرة رضى
الله عنه

بالأغيار وذلك يمنع من الاستغراق فى نور التوحيد فمن قال لا اله الا الله فهو مشتغل بغير الحق ومن قال الله فهو مشتغل بالحق فأين احد المقاميين من الآخر الحجة الرابعة ان نفى الشئ انما يحتاج اليه عند خطر ان ذلك بالبال وخطور شريك الله بالبال لا يكون الا لنقصان فى الحال فاما الكاملون الذين لا يخطر ببالهم وجود الشريك امتنع ان نكلفهم بنفى الشريك بل هؤلاء لا يخطر ببالهم ولا فى خيالهم الا ذكر الله فلا جرم يكفيهم ان يقولوا الله الحجة الخامسة قال الله قل الله ثم ذرهم فى خوضم يلعبون فامرهم بذكره ومنعه من الخوض معهم فى اباطيلهم ولعبهم والقول بالشريك من الاباطيل ففيه خوض فى ذلك الكلام وكان

﴿ المكتوب السابع والعشرون والمائتان الى الملا طاهر اللاهوري في بعض النصائح والمواعظ التي تتعلق بمقام المشيخة ﴾

الاولى الاقتصار على قولنا الله انتهى وقال الجهد المنور والعلامة المصدر والنحرير المشتهر الشيخ شهاب ابن حجر في الفتاوى الصغرى وذكر لا اله الا الله أفضل من ذكر الجلالة مطلقا هذا بلسان أئمة الظاهر أما عند أهل الباطن فالحال يختلف باحوال السالك فمن هو في ابتداء أمره ومقاساته لشهود الاغيار وعدم انفكاكه عن التعلق بها وعن ارادته وشهواته وبقائه مع نفسه يحتاج إلى ادمان الاثبات بعد النفى حتى يستولى عليه سلطان الذكر وجـواذب الحق المترتبة على ذلك فاذا استولت عليه تلك الجواذب حتى اخرجته من شهواته وارادته وحفظه وجميع اغراض نفسه صار بعيدا عن شهود الاغيار واستولى عليه مراقبة الحق وشهوده فتح يكون مستغرقا

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف وصار موجبا للفرح وقد كتبتم من التذاذ الاصحاب وحصول الخلاوة لهم فزاد ذلك فرحا على فرح (أيها الاخ) ان الحق سبحانه حيث اكرمك بهذا المنصب ينبغي لك اداء شكر هذه النعمة على الوجه الاتم والاحتراز عن صدور أمر يكون باعثا على نفرة الخلق فانه وبال عظيم وتفسير الخلق مناسب لحال الملامتى لا تعلق له بالمشيخة ومقام الدعوة بل مقام الملامتى نقيض مقام المشيخة فاياك والغلط فى هذين المقامين افتتمنى الملامتية فى مقام المشيخة وهو ظلم عظيم وينبغى لك أن تجمل نفسك فى نظر المريدين وان لا تفرط فى الاختلاط والموانسة بالمسترشدين فان ذلك باعث على الاستخفاف المنافى للافادة والاستفادة وعليك برعاية حفظ الحدود الشرعية حق رعايتها واياك وتجويز العمل بالرخصة مهما امكن فانه مناف لهذه الطريقة العلية ومناقض لدعوى متابعة السنة السنية قال واحد من الاعزة رياء العارفين خير من اخلاص المريدين فان رياءهم انما هو لانجذاب قلوب الطالبين الى جناب قدس الحق جل سلطانه فيكون أفضل من اخلاص المريدين بالضرورة وايضا ان اعمال العارفين اسباب ووسائط لتقليد الطالبين لهم فى اتيان الاعمال فان لم يعمل العارفون يبقى الطالبون محرومين من العمل فصذور الرياء من العارفين انما هو ليقتدى بهم الطالبون وهذا الرياء عين الاخلاص بل افضل منه لان نفعه مقصور على صاحبه وذاك متعدد ولا يتوهم المتوهم من ذلك ان اعمال العارفين انما هى لمحض تقليد الطالبين وانه لا احتياج لهم الى الاعمال عيادا بالله سبحانه من ذلك فانه عين الاحاد والزندقة بل العارف والطالب سيان فى لزوم اتيان الاعمال لاغنا لاحد عنه غاية ما فى الباب ان فى اعمال العارفين يكون نفع الطالبين الذى مربوط بالتقليد ملحوظا ايضا احيانا وبهذا الاعتبار يسمونها رياء وبالجملة ينبغى التحفظ الكامل والتيقظ الشامل فى القول والفعل فان اكثر الخلق فى هذه الاوان فى شوق الطلب فلا يقع امر يكون منافيا لهذا المقام وباعثا على طعن الجهال فى الاكابر الكرام وعليك بطلب

الاستقامة من الحق سبحانه وتعالى (وقد كتبت أيضاً) حصول نسب المشائخ وقد ذكر وجه ذلك لك مكرراً بالمشافهة فلا تفهم وراء ذلك شيئاً فإنه مما لا خير فيه وماذا اكتب ازيد من ذلك والسلام .

﴿ المكتوب الثامن والعشرون والمائتان الى المير محمد نعمان في بعض النصائح المتعلقة بمقام التكميل وتعليم الطريقة وما يناسبه ﴾

وصل مكتوب الاخ معدن السيادة وصار موجباً للفرح (أيها الأخ) قد قيل لك مكرراً ان مدار هذا الطريق على اصليين الاستقامة على الشريعة على حد لا ينبغي ان يرضى بترك ادنى آدابها ورسوخ محبة شيخ الطريقة والثبات عليها والاخلاص على نهج لا يبقى مجال الاعتراض عليه أصلاً بل يكون جميع حركاته وسكناته مستحسنة ومحبوبة في نظر المرید ونعوذ بالله سبحانه من وقوع خلل في أمر من الامور المتعلقة بهذين الاصليين فان هذين الاصليين اذا كانا على الاستقامة بعناية الله سبحانه فسعادة الدنيا والآخرة نقد الوقت (وقد قرع) سمعكم نصائح ووصايا اخر فينبغي الاحتياط في مراعاتها وتلافي التقصيرات بالتضرع والابتهاال وان تعتكف في عشر ذى الحجة هذه بنية قضاء اعتكاف العشر الاخير من شهر رمضان على تقدير تركه من الشهر المذكور فبهذه النية تصير عاملاً بالسنة وينبغي في هذا الاعتكاف الاعتذار الى الله سبحانه من التقصيرات بالتضرع والانكسار والفقير أيضاً يكون ممدا لكم في ذلك ان شاء الله تعالى وما المقصود من هذه المبالغة والالحاح كلها في تحرير الاجازة وقد صدرت لك اجازة تعليم الطريقة فان لم تكف هي فما نفع تحرير الاجازة ولا يلزم السعى والاجتهاد في تحصيل كلما يقع في الخاطر وقد يقع أشياء تركها أولى وانسب والنفس اللجوجة اذا ولعت بأشياء تريد ان تحصلها وتتمها ولا تلاحظ في حقيقتها وبطلانها ولقد حررت في حقكم كلمات كثيرة نفعك الله سبحانه بها ينبغي لك ان تكون في فكر نفسك وتدبير أمرك حتى تذهب بسلامة الايمان وماذا تنفع الاجازة والمريدون فاذا جاء طالب صادق حين اشتغالك بشأنك فحينئذ تعلمه الطريقة لا انك تجعل تعليم الطريقة أصل الامر ومقصوداً بالذات وتجعل معاملتك تابعة له ومقصوداً بالعرض فان ذلك ضرر محض وخسران صرف .

في حقائق الجمع الاحدى والشهود السرمدى الفردى فالانسب لحاله الاعراض عما يذكر بالاغيار واستغراقه فيما يناسب حاله من ذكر الجلالة فقط لان ذلك فيه تمام لذاته وتمام مسرته ونعمته ومنتهى اربه ومحبته بل لو اراد قهر نفسه الى الرجوع الى شهود غيره حتى ينفيه او تعلق به خاطره لم تطاوعه نفسه المظمئنة لما شاهدت من الحقائق الوهبية والمعارف الذوقية والعارف اللدنية وقد فتحنا لك باباً تستدل بما ذكرناه في فتحه على ما وراه فافهم مقاصد القوم السالمين من كل محذور ولوم وسلم لهم تسلم ولا تنتقد حقيقة من حقائقهم تندم بل قل فيما لم يظهر لك والله اعلم انتهى وقال العلامة الشيخ عبدالرؤف المناوى في شرحه الكبير على

﴿ المكتوب التاسع والعشرون والمائتان الى المرزا حسام الدين أحمد في دفع توهم تغيير الطريقة بضرب المثل ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت المكتوبات الشريفة المرسلة متوالية فصارت موجبة للفرح وباعثة على افراط المحبة جزاكم الله سبحانه عنا خيرا الجزاء وقد اندرج فيها بعض الشبهات والشكوك على سبيل الاجمال اعلم ان طريقنا هذا هو طريق حضرت شيخنا قدس الله سره الاقدس والنسبة هي تلك النسبة الشريفة المختصة بحضرتة أى طريق وأية نسبة أولى وانسب من هذا الطريق العالى والنسبة العلية حتى يختارهما الانسان غاية ما فى الباب ان تكميل الصناعة وتتميم كل نسبة انما هو بتلاحق الافكار وتعاقب الانظار ألا ترى ان النحو الذى كان فى زمن سيبويه قد زاد بتلاحق افكار المتأخرين به اضعاف امثاله وصار محررا ومنقحا ومع ذلك هو ذلك النحو الذى كان فى زمن سيبويه لم يزد فيه تلاحق افكار المتأخرين غير تهذيبه وتنقيحه ألم تسمع مقولة الشيخ علاء الدولة قدس سره حيث قال كلما كانت الوسائط أزيد واكثر يكون الطريق أقرب وأنور وهذا القسم من الزيادة التى حصلت لهذه النسبة العلية بطريق التهذيب والتنقيح وأوردت فى معرض القول والتصريح أوقعت جماعة فى التخيلات وحقيقة المعاملة هى هذا من غير تكلف وتصنع انظروا الى مكتوبات الفقير ورسائله حيث اثبت فيها ان هذا الطريق هو طريق الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وبرهنت كون هذه النسبة فوق جميع النسب ومدحت هذا الطريق العالى واكابره على نهج لم يوفق أحد من خلفاء هذه الجماعة العظيمة لا يراد عشر عشيره وأيضا ان الفقير أراعى آداب هذا الطريق على الوجه الاتم فى جميع الاوقات وايام الشدائد ووقت القعود والقيام ولا اجوز مخالفتها والاحداث فيه مقدار شعرة والعجب ان هذه الصنائع كلها بقيت مستورة عن النظر فان وقع فرضاً كلام غير ملائم فى ايام الاذية بالنسبة الى بعض الاصحاب أثناء المكالمة والمعاتبة كان ذلك منظورا اليه لديكم فالعجب بل أعجب تصديقكم امثال هذه الكلمات وانزعاجكم بمجرد سماعها فان كان ذلك مبنيا على حسن الظن فلم تخصصون به تلك الجماعة ألسن إنا قابلا لحسن الظن وبالجملة لو كان

الجامع الصغير فى شرح قوله ﷺ اذكر الله فانه عون لك على ما تطلب قال اذكر الله بالقلب بان تقول لا اله الا الله مع اخلاص والذكر ثلاث نفى واثبات واثبات بغير نفى واشارة بغير تعرض لنفى ولا ثبات فالاول قول لا اله الا الله والذكر به قوام كل جسد وموافق لمزاج كل احد الثانى اسمه الشريف الجامع وهو الله اسم جلال محرق ليس كل احد يطبق الذكر به والثالث ذكر الاشارة وهو هو فدوام ذكر لا اله الا الله سبب لليقظة من الغفلة وذكر الله سبب للخروج عن اليقظة فى الذكر الى وجوه الحضور مع المذكور وذكر هو هو سبب للخروج عن ما سوى المذكور وقال ايضا فى شرح قوله ﷺ من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ القرآن قال نظرا فى المصحف

المدار على القيل والقال لا يتصور الخلاص من يد النمامين والمفتريين ولا يتوقع الاخلاص فينبغي ترك القيل والقال ومجاوزته وعدم تذكر الامور الماضية حتى يتصور الاخلاص وترتفع الكلفة الاولى (وكتبتم) أنه قد جاء وقت تربية أولاد حضرة شيخنا بل كاد ان يفوت وذكرتم وصية حضرة شيخنا قدس سره (أيها المخدم) المكرم ما اعظم سعادة من يقوم بخدمة مخاديمهم ولكنى عذرت نفسي في هذه المدة عن الخدمة الظاهرية بواسطة الموانع المعلومة وانا منتظر لظهور زمان يمكن فيه إجراء الوصية العلية فان علمتم الآن عدم المانع وان طريق القيل والقال صار مسدودا فأشيروا به الى حتى اذهب واشتغل بهذه الخدمة اياما ولكن اذا لوحظ في ذلك الامر حق الملاحظة يعلم أن مباشرتى لذلك الامر انما تلزم بمجرد امتثال الامر والا فتربيتكم ايهم ظاهراً وباطناً كافية لا احتياج الى آخر (وقد) اخبرنى اخونا مولانا عبداللطيف ان الميان محمد قليج أخذ المخدم الاكبر للتعليم والتربية الظاهرية وانكم جوزتم ذلك أيضاً فأورثنى سماع هذا الخبر تعجباً فان المذكور وان تخيل شيئاً من قصور ادراكه ولكن كيف تجوزونه ذلك وأنا اخاف من سرية اذية محمد قليج الى محل آخر.

﴿ المكتوب الثلاثون والمائتان الى الشيخ يوسف البركى فى علو الهمة وعدم الاكتفاء بكل ما يحصل والاجتهاد فى الترقى وما يناسبه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اظهر الميان بابو نبذة من أحوالكم الكريمة بأمركم واستفسر عن حقيقتها فبناء على ذلك نحرر كلمات (أيها المخدم) ان امثال هذه الاحوال يظهر لمبتدئى هذا الطريق كثيراً فى أوائل الاقدام وهم لا يعتبرونها أصلاً بل ينفونها وأين الوصل وأين النهاية (شعر).

ثم قال بعد كلام كان بعض المشائخ الصوفية اذا سلك مريداً اشغله بذكر الجلالة وكتبها لها فى كفه وامره بالنظر اليها حال الذكر قالوا هذا اول شئ يرفع كما قاله عبادة ابن الصامت ويبقى بعده على اللسان حجة فيتهاون الناس فيه حتى يذهب بذهاب جملة ثم تقوم الساعة على شرار الناس ليس فيهم من يقول الله الله واما كلام المحققين من الصوفية الجامعين بين العلم الظاهر والباطن فقد قال الشيخ العارف احمد الغزالي اخو حجة الاسلام فى رسالته التجريد فى كلمة التوحيد اعلم ان السالك له ثلاث منازل فالمنزل الاول عالم الفناء والمنزل الثانى عالم الجذبة والمنزل الثالث عالم القبضه فاجعل ذكرك فى عالم الفناء لا اله الا الله وفى الجذبة الله

الله وفي عالم القبضة هو هو أنتهى باختصار وقال الشيخ عفيف الدين التلمسانى فى كتابه الكبريت الاحمر العارفون على ان افضل العبادات حفظ الانفس مع الله ويكون دخولها وخروجها بذكر الجلالة وهو قولك الله الله ولا اله الا الله وهو الذكر الخفى الذى لا تتحرك به الشفتان انتهى وقال العارف بالله الشيخ عبدالسلام بن مشيش فى آخر صلواته على النبى ﷺ المشهورة الله الله ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد انتهى وقال ابن عطاء الله الشاذلى فى كتابه مفتاح الفلاح الذكر الرابع الله ويسمى المفرد لان ذاكره مشاهد لجلال الله وعظمته قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون وقال فى باب ذكر الخلوة

كيف الوصول الى سعاد دونها * قلل الجبال ودونهن خيوف والله سبحانه منزه عن الكيف والمثال وكلما هو داخل تحت الرؤية والادراك والشهود والمكاشفة فهو غيره سبحانه وهو تعالى وراء الورا فلا تغتروا أصلا بجوز هذا الطريق وموزه مثل الاطفال ولا تتخيلوا الوصول الى النهاية ولا تظهروا الوقائع لشيوخ ناقصين فانهم يستكثرون القليل بمقياس وجدانهم ويزعمون البداية نهاية فلا جرم يقع الطالب المستعد فى زعم الكمال ويتطرق الفتور الى طلبه ينبغى للعاقل طلب شيخ كامل والتماس علاج الامراض الباطنية منه وما لم يلق شيخا كاملا ينبغى نفي تلك الاحوال بحرف لا واثبات المعبود بالحق المنزه عن الكيف والمثال قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره كلما يكون مرثيا او مسموعا او مدركا فهو غيره تعالى ينبغى نفيه بحقيقة كلمة لا فعليك نفي ما يظهر فى الاكثر وهو تعالى وراء الورا ولا يتخيل فى جانب الاثبات غير التكلم بكلمة المستثنى أصلا وهذا هو طريق اكابر هذه الطريقة والسلام على من اتبع الهدى والترم متابعة المصطفى عليه وعلى آله اتم الصلوات واكمل التسليمات .

﴿ المكتوب الحادى والثلاثون والمائتان الى المير محمد نعمان فى بيان الفرق بين الوصول والحصول وان مبادئ تعيينات الانبياء هل تكون مبادئ تعيينات الاولياء ام لا والفرق بين ذكر الجهر وغيره من المحدثات حيث يمنع من الاول دون الثانى ﴾

نحمده ونصلى ونسلم على نبيه وعلى آله الكرام وصل المكتوبان الشريفان متعاقبين المكتوب الاول وان كان منبئا عن الحزن والاضطراب ولكن المكتوب الثانى كان فى غاية الملايمة ومشعرا بالشوق والحرارة (ايها المحب) ان المير سعد الدين لما اراد السفر طلب الكتاب وكنت حينئذ مريضا ومنقبضا على حد ما كنت أقدر على الكتابة بخطى فأمرت يار محمد القديم بتحرير الكتاب قائلا انه اذا اندرج فيه كلمة غير ملايمة وقت المرض أكون معذورا مع أنه لا ينبغى الانحراف وتخريب المعاملة بشئ يسير لا قدر الله سبحانه وقوع الاذية بيننا وان اكتب شيئا بقصد الاذية والاعراض فان حرر شئ بارادة النصحية ينبغى ان تفرح به وقد جعلنى مكتوبك الثانى مسرورا محظوظا

الحرارة لازمة في كل أمر يعنى الحزم وليكن الكسل والعجز نصيب الاعداء (وكتبتم) أنه لا يمكن فهم الفرق بين الحصول والوصول (أيها الأخ) ان الحصول متصور مع وجود البعد والوصول متعذر يعنى معه الا ترى ان العنقاء نتصوره بصورته المخصوصة به فيمكن ان نقول ان العنقاء حاصل في مدركتنا يعنى بوجوده الذهني واما الوصول الى العنقاء فليس ذلك بمتحقق أصلا لان الظلية التي هي عبارة عن ظهور شيء في مرتبة ثانية ليست بمنافية لحصول ذلك الشيء واما الوصول الى ذلك الشيء فهو لا يجتمع مع الظلية فافترقا (وسئلت) أيضا ان الاسماء التي هي مبادئ تعينات الانبياء عليهم السلام هل تكون تلك الاسماء بعينها مبادئ تعينات الاولياء ام لا فان كانت فما الفرق بينهما (أيها الأخ) المعزز أن مبادئ تعينات الانبياء عليهم الصلاة والسلام هي كلييات الاسماء ومبادئ تعينات الاولياء جزئياتها المندرجة تحت تلك الكليات والمراد بجزئيات الاسماء نفس تلك الاسماء المأخوذة بقيد من القيود كالارادة المطلقة والارادة المقيدة بالشيء واذا وقع الترقى للاولياء بواسطة متابعة الانبياء عليهم السلام يرتفع القيد المذكور ويلتحق المقيد بالمطلق وقد ذكرت هذا الفرق في بعض المكاتيب بالتفصيل فليراجع اليه وليلاحظ فيه (وسئلت أيضا) أنه ما سبب المنع عن ذكر الجهر بعللة البدعة مع أنه مورث للذوق والشوق ولم لا يمنع من أمور أخرى لم تكن في زمن النبي ﷺ مثل لبس الفرجي والشال والسراويل (أيها) المخدوم ان فعله ﷺ على نوعين فعل على سبيل العبادة وفعل على طريق العرف والعادة فالفعل الذي صدر عنه على سبيل العبادة نعتقد خلافه بدعة منكرة ونبالغ في المنع عنه لكونه احداثا في الدين وهو مردود والفعل الذي صدر عنه ﷺ على طريق العرف والعادة لا نعتقد خلافه بدعة منكرة ولا نبالغ في المنع عنه لعدم تعلقه بالدين بل وجوده وعدمه مبنيان على العرف والعادة لا على الدين والملة فان عرف بعض البلاد على خلاف عرف بعض بلاد أخرى وكذلك يقع التفاوت في العرف في بلدة واحدة بحسب تفاوت الازمنة ومع ذلك اذا روعيت السنة العادية تكون مثمرة للنتائج ومنتجة للسعادات ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى تابعي كل من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها والسلام.

منه وليكن ذكرك الاسم الجامع وهو الله واحذر ان يفوه به لسانك وليكن القلب هو القائل والاذن مصغية لهذا الذكر حتى ينبعث الناطق في سرك فاذا احسست بظهور الناطق فيك بالذكر فلا تترك حالتك التي كنت عليها انتهى وقال الامام العارف الشيخ عبدالوهاب الشعراني في العهود الصغرى اخذ علينا العهدان لا يمضي علينا يوم ولا ليلة حتى نذكر الله عز وجل بتكرير الجلالة اربعا وعشرين الف مرة عدد الانفاس الواقعة في الثلاث مائة وستين درجة اه وقال العارف الشيخ يوسف الكوراني في قوله ﷺ موتوا قبل ان تموتوا وظاهر صفات الميت ان لا يرى ولا يتكلم ولا يتحرك ولا يعجز احد ان يغمض عينيه ويسكن ويسكت

﴿ المكتوب الثانى والثلاثون والمائتان الى خان خانان فى بيان حقيقة الدنيا وقبح زخرفاتها الردية وعلاج ازالة محبة تلك الدنية وما يناسب ذلك ﴾

جعل الحق سبحانه وتعالى حقيقة الدنيا الدنية وقبح مزخرفاتها وموهاتها الردية منكشفة فى نظر البصيرة وأجلى حسن الآخرة وجمالها مع طراوة الجنات وانهارها ومع زيادة لقاء رب العالمين جل سلطانه فيها بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها حتى تحصل النفرة عن هذه القبيحة سريعة الزوال وعدم الرغبة فيها ويتيسر التوجه بالكلية الى عالم البقاء الذى هو محل رضاء المولى المتعال وما لم يظهر قبح هذه الدنية فالخلاص من أثرها محال وما لم يحصل الخلاص بالفلاح والنجاة الاخروية متعسر. حب الدنيا رأس كل خطيئة قضية مقررة وحيث ان المعالجة تكون بالاضداد كان علاج ازالة محبة هذه الدنية منوطا بالرغبة فى أمور الآخرة واتبان الاعمال الصالحة على وفق أحكام الشريعة الغراء وقد جعل الحق سبحانه الحياة الدنيا منحصرة فى خمسة اشياء بل فى أربعة اشياء حيث قال تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد فاذا اشتغل الانسان بالاعمال الصالحة يشرع اللعب واللهو اللذان هما جزأها الاعظمان فى النقصان بالضرورة واذا حصل الاجتناب والاحتراز عن لبس الحرير واستعمال الذهب والفضة التى هى عمدة فى تحصيل الزينة يشرع جزؤها الثانى الذى هو الزينة فى الزوال ومتى حصل اليقين بان الفضيلة والكرامة عند الله عزوجل بالورع والتقوى لا بالحسب والنسب يمتنع من التفاخر ألبتة واذا علم ان الاموال والاولاد مانعة عن ذكر الحق سبحانه عائقة عن التوجه الى جناب قدسه تعالى يختار التقاعد عن التكاثر فيها بالضرورة ويعد تزايدها من المعائب وبالجملة وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لتلا يضركم شئ ﴿ شعر ﴾ .

دللتك يا هذا على كثر مقصد * فان انا لم ابلغ لعلك تبلغ

(وبقية المرام) أن الشيخ ميان عبدالمؤمن من اولاد الكبار مشغول بسلوك الطريقة الصوفية بعد فراغه من تحصيل العلوم ويشاهد فى ضمن سلوكه احوالا غريبة والضرورة البشرية من قبل الاهل والعيال

مقدار ثلاثة انفاس او مقدار استطاعته فقد قال ﷺ اذا امرتكم فأتوا منه ما استطعتم فاذا فعل ذلك فقد مات واتى باستطاعته فى ظاهره فاذا اضاف عليه الله الله الله بالقلب دون اللسان فقد شارك الخاص بالقدم وان جعل ذلك مرجعه فى كل ما وجد فراغه صار من السالكين الخواص على قدر انسه بالله الله الله وعلى قدر ثباته فيه يكون من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونقل جميع ما ورد من كلام العلماء فى ذكر الجلالة امر متعسر جدا بل متعذر اذ يحتاج الى صرف زمان وتتبع جميع الكتب التفسيرية والحديثية والصوفية والكتب فى هذه الفنون لا حصر لها فمن المستحيل الوقوف عليها ومن لا يكتفى بامام واحد

تضطره بلا اختيار وهذا الفقير دلته على جنابكم لدفع هذا الاضطرار من دق باب الكريم يفتح والسلام.

﴿ المكتوب الثالث والثلاثون والمائتان الى العالى الجناب الشيخ فريد فى بعض النصائح بحسن الاداء ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم على ما جاء به جدكم الامجد عليه وعلى آله واصحابه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها ولما جئت دهلى فى ايام عرس حضرة الخواجه قدس سره وقع فى الخاطر ان اتشرف بحضور المجلس العالى ايضاً فشاع فى اثناء ذلك خبر الرحلة فبالضرورة كنت باعثاً على التصديع بتحريير كلمات غير مرتبطة بالتوقف هنا والمسئول بجميع الهمة سواء كان فى الحضور او فى الغيبة سلامتكم عما لا يليق بكم ولا ينبغى وتوردنى غلبة ارادة الخير فى بعض الاوقات اختياراً منى جسارتكم أن امنع وأحمى عتبتكم العلية عمالاً يليق بها بالتأكيد والمبالغة وان لا اترك فى المجلس الشريف من ليس باهل له ولكن أعلم أن جميع التمنى لا يتيسر فبالضرورة اكون رطب اللسان بالدعاء من ظهر الغيب وعسى ان يقع فى معرض القبول قال الخواجه أحرار قدس سره وان كان جعل شخص نفسه عظيماً بحيث يلزم من خرابه خراب جميع العالم شركاً وكفراً ولكن جعلونى عظيماً بلا صنع منى ومثل هذه العظمة كادان يصدق اليوم فى حقكم فان فى رفاهيتكم رفاهية الخلائق وبالعكس ولهذا كان دعاء الناس لكم بالخير كطلب المطر فى شمول نفعه لعامة الخلق فيكون مع تلك العظمة والجلالة بقاء مقدار بذرة الخشخاش ومحل الائمة محروماً وبالاثقلا عظيماً على قلوب الاحباب والناصحين فينبغى التخفيف عنهم على وجه الكرم وهذا الناصح لم يكتب من هذه المقولة شيئاً من مدة مديدة خوفاً من كون المبالغة ثقيلة ﴿ شعر ﴾ .

وكل لطيف الجسم يؤذيه كلما * يمر به كالورد يطرحه الصبا

ولكن أرى اختيار التقاعد والسكوت بملاحظة حصول الثقل على الخاطر بعيداً عن المودة ﴿ شعر ﴾ وظيفتك الدعاء فحسب صاح * وليس لك التفكير فى قبوله

وقد وقعت فى الخاطر داعية زيارة الحرمين الشريفين حرسهما الله عن

من هؤلاء الائمة لا خير فيه وقضية الشبلى المشهورة لا تخفى على من هوله مطالعة فى سير الصالحين ذكرها غير واحد منهم الفخر الرازى فى اسرار التنزيل ومنهم ابن عطاء الله فى مفتاح الفلاح ان رجلاً سأل الشبلى لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال ان الصديق اعطى ماله فلم يبقى معه شئ فتخلل بالكساء بين يدي النبى ﷺ فقال له وما خليت لعيالك فقال الله فكذا انا اقول الله فقال السائل اريد اعلى من هذا فقال الشبلى استحى من ذكر كلمة النفى فى حضرته والكل نوره فقال السائل اريد اعلى من هذا فقال الشبلى اخاف ان اموت على الانكار فلا اصل الى الاقرار فقال السائل اريد اعلى من هذا فقال الشبلى قال الله

تعالى لنبيه ﷺ قل
الله ثم ذرهم فى
خوضهم يلعبون
فقام السائل فزرق
زعة فقال الشبلى
الله فزرق ثانيا فقال
الشبلى الله فزرق
ثالثا ومات فاجتمع
اقارب الفتى
وتعلقوا بالشبلى
وادعوا عليه الدم
وحملوه الى الخليفة
فاذن لهم فدخلوا
عليه وادعوا الدم
فقال الخليفة للشبلى
ما جوابك فقال
روح حنت فرنت
وسمت فصاحت
ودعيت فسمعت
فعلمت فاجابت فما
ذنبى فصاح الخليفة
خلوا سبيله ونظير
هذا السؤال ما ذكره
الشيخ الاكبر محي

الآفات منذ اوقات والباعث على هذا السفر هو هذه الداعية ولما كان هذا المعنى منوطا بمشاورتكم واسترضائكم أوقع خبر الرحلة هذه الداعية الى التسوية الخيرة فيما صنع الله سبحانه والسلام.

﴿ المكتوب الرابع والثلاثون والمائتان الى المخدم الاعظم الشيخ محمد صادق قدس سره فى بيان حقيقة الواجب الوجود وحقائق الممكنات ومعنى من عرف نفسه ومعنى التجلى الذاتى ومعنى الله نور السموات وما يناسب ذلك من الاسئلة والاجوبة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمداً لله المنزه عن المثال وصلاة نبيه الهادى فليعلم الولد الارشد أن حقيقة الحق سبحانه وجود صرف لم ينضم اليه شئ غيره أصلاً وذلك الوجود الصرف الذى هو حقيقة الحق سبحانه منشأ لجميع الخير والكمال ومبدأ لكل حسن وجمال وجزئى حقيقى بسيط لم يتطرق اليه تركيب اصلاً لاذهنا ولا خارجاً وممتنع التصور بحسب الحقيقة ومحمول على الذات تعالت مواطأة لا اشتقاقاً وان لم يكن لنسبة الحمل فى ذلك الموطن مجال لان جميع النسب ساقطة هناك والوجود العام المشترك من ظلال ذلك الوجود الخاص وهذا الوجود الظلى محمول على ذاته تعالى وتقدس وعلى سائر الاشياء على سبيل التشكيك اشتقاقاً لا مواطأة والمراد بكون هذا الوجود ظلاً لذلك ظهور حضرة الوجود يعنى الخاص فى مراتب التنزلات والفرد الاولى والاقدم والاشرف من افراد ذلك الظل محمول على ذاته تعالى اشتقاقاً فى مرتبة الاصاله يمكن أن نقول الله وجود لا أن نقول الله موجود وفى مرتبة الظل يصدق الله موجود لا الله وجود ولما قال الحكماء وطائفة من الصوفية بعينية الوجود ولم يطلعوا على حقيقة هذا الفرق ولم يميزوا الاصل من الظل اثبتوا كلا من الحمل المواطئ والحمل الاشتقاقى فى مرتبة واحدة فاحتاجوا فى تصحيح الحمل الاشتقاقى الى تحمل وتكلف والحق ما حققت بالهام الله سبحانه وهذه الاصاله والظلية كاصالة سائر الصفات الحقيقة وظليتها فان حمل تلك الصفات فى مرتبة الاصاله التى هى موطن الاجمال وغيب الغيب بطريق المواطأة لا بطريق الاشتقاق فيمكن ان يقال الله علم ولا يمكن أن يقال الله عالم لان الحمل الاشتقاقى لا بد فيه من حصول المغايرة ولو بالاعتبار وهى مفقودة فى ذلك الموطن رأساً اذ التغاير لا

يكون الا في مراتب الظلية ولا ظلية ثمة لانه فوق التعيين الاول بمراحل لان النسب ملحوظة بطريق الاجمال في ذلك التعيين ولا ملاحظة لشيء من الاشياء بوجه من الوجوه في ذلك الموطن والحمل الاشتقاقي صادق في مرتبة الظل التي هي تفصيل ذلك الاجمال دون الحمل بالمواطأة ولكن عينية تلك الصفة في تلك المرتبة فرع عينية وجوده تعالى الذي هو مبدأ جميع الخير والكمال ومنشأ كل حسن وجمال وكل محل من كتب هذا الفقير ورسائله فيه نفى عينية الوجود ينبغي ان يراد به الوجود الظلي الذي هو مصحح الحمل الاشتقاقي وهذا الوجود الظلي أيضاً مبدأ للأثار الخارجية فالماهيات التي تتصف بذلك الوجود ينبغي ان تكون في كل مرتبة من المراتب موجودات خارجية فافهم فانه ينفعلك في كثير من المواضع فتكون الصفات الحقيقية ايضاً موجودات خارجية وتكون الممكنات ايضاً موجودات في الخارج (أيها الولد) اسمع سرا غامضاً ان الكمالات الذاتية في مرتبة حضرة الذات تعالت وتقدست عين حضرة الذات فصفة العلم مثلاً في ذلك الموطن عين حضرة الذات وكذلك القدرة والارادة وسائر الصفات (وأيضاً) ان حضرة الذات في ذلك الموطن بتمامها علم وكذلك بتمامها قدرة لا ان بعض حضرة الذات علم وبعضاً آخر منها قدرة فان التبعض والتجزى محال هناك وهذه الكمالات كأنها منتزعات من حضرة الذات وعرض لها التفصيل في حضرة العلم وحصل بينها التمييز مع بقاء حضرة الذات تعالت وتقدست على تلك الصرافة الاجمالية الوحدانية ولم يبق شيء في ذلك الموطن غير داخل في ذلك التفصيل وغير مميز بل جميع الكمالات التي كان كل واحد منها عين الذات ورد الى مرتبة العلم واكتسبت هذه الكمالات المفصلة في مرتبة ثانية وجوداً ظلياً وسميت باسم الصفات وحصل لها القيام بحضرة الذات التي هي اصلها والاعيان الثابتة عند صاحب الفصوص عبارة عن تلك الكمالات المفصلة التي اكتسبت وجوداً علمياً في موطن العلم وحقائق الممكنات عند الفقير العدميات التي هي مبادئ جميع الشر والنقص مع تلك الكمالات التي انعكست عليها وهذا الكلام يستدعي تفصيلاً ينبغي الاستماع له باذن العقل (ارشدك الله) ان

الدين في الفتوحات انه سأل احد شيوخه لم تقولون الله ولا تقولون لا اله الا الله فقال ما سمعت ولا رأيت احدا يقول انا الله غير الله فانا اقول كما يقول الله انتهى وههنا عبارة جميلة ينبغي ان نوقفك عليه لنعلم كيف اعتناء العلماء بهذا الذكر قال القاضي عياض في متن الشفاء في وصف اولياء الله لهجين بصادق قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قال الشارح الخفاجي

العدم مقابل للوجود ونقيض له فيكون منشأ جميع الشر والنقص بالذات بل عين جميع الشر والفساد كما ان الوجود في مرتبة الاجمال عين كل خير وكمال وكما ان الوجود في موطن اصل الاصل غير محمول على الذات بطريق الاشتقاق كذلك العدم المقابل لذلك الوجود غير محمول على ماهية العدم بطريق الاشتقاق ولا يمكن ان يقال لتلك الماهية في تلك المرتبة انها معدومة بل هي عدم محض وفي مراتب التفصيل العلمى المتعلق بتلك الماهية العدمية تتصف جزئيات تلك الماهية بالعدم ويصدق عليها العدم بالحمل الاشتقاقى ومفهوم العدم الذى هو كالمنتزع من الماهية العدمية الاجمالية وكالظل لها يحمل على جميع افرادها المفصلة بطريق الاشتقاق كما سيجئ ولما كان ذلك العدم في مرتبة الاجمال عين كل شر وفساد وامتاز كل فرد من افراد الشر والفساد في علم الله سبحانه عن فرد آخر كما ان في جانب الوجود كان حضرة الوجود في مرتبة الاجمال عين كل خير وكمال وفي مرتبة التفصيل العلمى امتاز كل فرد من افراد الكمال والخير من فرد آخر انعكس كل فرد من افراد تلك الكمالات الوجودية على كل فرد من افراد تلك النقائص العدمية التى هي في مقابلتها في مرتبة العلم وامتزجت صور كل منهما العلمية بالآخرى وتلك العدميات التى هي عبارة عن الشرور والنقائص مع تلك الكمالات المنعكسة عليها اللتان حصلا لهما في مرتبة حضرة العلم التفصيل العلمى ماهيات الممكنات غاية ما فى الباب ان تلك العدميات كاصول تلك الماهيات وموادها وتلك الكمالات كالصور الحالة فيها فالاعيان الثابتة عند هذا الحقيير عبارة عن تلك العدميات وتلك الكمالات اللتين امتزجت كل منهما بالآخرى والقادر المختار جل سلطانه صبغ تلك الماهية العدمية مع لوزامها ومع الكمالات الظلالية الوجودية المنعكسة عليها فى حضرة العلم المسماة بماهية الممكنات بصبغ الوجود الظلى فى وقت اراده وجعلها موجودات خارجية ومبدأ للآثار الخارجية (ينبغى) ان يعلم ان جعل الصور العلمية التى هي عبارة عن الاعيان الثابتة الممكنة وماهياتها منصبة على الوجود لا بمعنى خروج الصور العلمية من موطن العلم وحصول الوجود الخارجى لها فان ذلك محال لاستلزامه الجهل له سبحانه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً بل بمعنى ان الممكنات عرض لها الوجود فى

يعنى ان هؤلاء
المخلصين لله المختصين
به الذين شغلوا
ظاهرهم وباطنهم
بمحبتة وردهم دائماً
ذكر الله والاعراض
عما سواه ممثلين
بهذه الآية مقصود
المصنف التمثل بها تمثل
الشبلى لمن قال له

الخارج على طبق تلك الصور العلمية وراء الوجود العلمى كما ان النجار يتصور فى ذهنه صورة السرير ثم يخترعها فى الخارج ففى هذه الصورة لا تخرج تلك الصورة الذهنية السريرية التى هى بمثابة الماهية للسرير من علم النجار بل عرض للسرير وجود فى الخارج على طبق تلك الصورة الذهنية فافهم (اعلم) ان كل عدم لما انصبغ بظل من ظلال الكمالات الوجودية المقابلة لها والمنعكسة عليها عرض له وجود وزينة فى الخارج بخلاف العدم الصرف فانه لم يتأثر بهذه الظلال ولم يقبل لونا وصبغا وكيف يقبل اللون والصبغ فانه ليس مقابلا لهذه الظلال فان كانت له مقابلة فهى بحضرة الوجود الصرف تعالى وتقدس فالعارف التام المعرفة اذا نزل الى مقام العدم الصرف بعد ترقيه على حضرة الوجود الصرف يحصل لهذا العدم ايضا بتوسله انصبغ بحضرة الوجود وتزين به وحسن فحينئذ يحصل لجميع مراتب اعدام هذا العارف التى هى فى الحقيقة مراتبه الذاتية الحسن والخيرية اجمالا وتفصيلا ويحصل لها الجمال والكمال وهذه الخيرية السارية فى جميع المراتب الذاتية مخصوصة بمثل هذا العارف فان سرت الخيرية فى غيره فهى اما مقصورة على بعض المراتب التفصيلية من اعدامه الذاتية أو سارية فى جميع مراتبها التفصيلية على تفاوت الدرجات وهذا القسم الاخير ايضا نادر الوجود واما مرتبة اجمال العدم الذى هو عين كل شر ونقص فلم تحصل فيها رائحة من الخيرية لاحد سوى العارف المذكور ولا نوع من الحسن فيحصل لشيطان هذا العارف المتصف بالخيرية التامة ايضا حسن الاسلام وتصير نفسه الامارة مطمئنة وراضية عن مولاها ومن ههنا قال سيد المرسلين عليه وعليهم الصلوات والتسليمات الا ان (١) شيطانى قد اسلم فاذا كان كذلك فلا يسبقه غاز فى غزوة أصلا ولا يدل مثل الشيطان على الخير ابداً سبحان الله ان المعارف التى تظهر من هذا الحقيق من غير اختيار لو اجتمع الجم الغفير واجتهدوا فى تصورها لا يدرى يتيسر أو لا ويشبهه ان يكون الحظ الوافر من هذه المعارف نصيب حضرة المهدي الموعود عليه الرضوان ﴿ شعر ﴾ .

ومتى أتى باب العجوز خليفة * اياك يا صاح وتنف سبالكا
فتبارك الله أحسن الخالقين والحمد لله رب العالمين فتكون ذوات

اوصنى فقال عليك
بالله ودع ما سواه
وكن معه وذره في
خوضهم يلعبون ثم
قال وههنا بحث وهو
انه قيل ان ذكر الله
بتكرير لفظ الجلالة
بدعة لا ثواب فيها
قال الخطاب فى
شرح مختصر الشيخ
خليل سئل العز بن
عبد السلام عن يقول
الله الله مقتصرا على
ذلك هل هو مثل
سبحان الله ونحوه
فأجاب بانه بدعة لم
ينقل مثله عن احد
من السلف والذكر

(١) قوله الا ان
شيطانى الخ اخرج
مسلم عن ابن مسعود
رضى الله عنه قال قال
رسول الله ﷺ ما منكم
من احد الا ومعه قرينه
من الجن وقريته من

الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياى ولكن الله اعانى عليه فأسلم فلا يأمرنى الا بخير اهـ . روى بضم الميم وفتح ه وهو الارجح واخرج البزار عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ فضلت على الانبياء بخصالتي كان شيطاني كافرا فاعانى الله حتى اسلم الحديث واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما مثله الا ان فيه على آدم بدل على الانبياء والباقي سواء فهذا يقوى رواية الفتح والله أعلم .

المشروع لا بد فيه من ان يكون جملة مفيدة والاتباع خير من الابتداء ونحوه ما أفتاه البلقيني في قوم لا يزالون يقولون محمد محمد كثيرا ثم يقولون مكرم معظم فاجاب بانه ترك ادب وبدعة لم تنقل

الممكنات عدمات انعكست عليها ظلال الكمالات الوجودية وزينتها فلا جرم تكون الممكنات مأوى كل شر وفساد وملاذ كل سوء ونقص وعناد وما فيها من الخير والكمال فهو عارية من حضرة الوجود الذى هو خير محض ومفاض عليها منه ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك شاهد لهذا المعنى فاذا استولت رؤية كونه عارية على السالك بفضل الله جل سلطانه ورأى كمالاته من ذلك الطرف يجد نفسه شراً محظاً ونقصاً خالصاً ولا يشاهد فى نفسه كمالاتاً أصلاً ولو بطريق الانعكاس ويكون كعريان لبس ثوب العارية واستولت عليه رؤية كونه عارية غاية الاستيلاء على نهج يعطى الثوب لصاحبه بالكلية فى التخيل فحينئذ يجد نفسه بالذوق عارياً ألبتة وان كان متلبساً بثوب العارية وصاحب هذه الرؤية مشرف بمقام العبودية الذى هو فوق جميع كمالات الولاية واجتماع الخير والشر والكمال والنقص الذى هو اجتماع الوجود والعدم فى الحقيقة ليس من قبيل اجتماع النقيضين الذى يعد محالاً فان نقيض الوجود الصرف هو العدم الصرف وهذه المراتب الظلية كما أنها تنزلت فى جانب الوجود من ذروة الاصل الى حضيض التنزلات كذلك ترقى فى جانب العدم من حضيض صرافة العدم بل اجتماعها من قبيل اجتماع العناصر المتضادة المتجمعة بعد كسر السورة المضادة من كل منها فسبحان من جمع بين الظلمة والنور (فان قيل) انت حكمت فيما سبق بانصبغ العدم الصرف بالوجود الصرف الذى هو نقيضه فحصل اذا اجتماع النقيضين (أقول) ان المحال انما هو اجتماع نقيضين فى محل واحد وأما قيام أحد النقيضين بالآخر واتصافه فليس ذلك بمحال كما قال أرباب المعقول ان الوجود معدوم واتصاف الوجود بالعدم ليس بمحال فعلى هذا لو كان العدم موجوداً ومنصبغاً بالوجود لم يكن محالاً (فان قيل) ان العدم من المعقولات الثانية وهى منافية للوجود الخارجى فكيف يتصف العدم بالوجود الخارجى (أقول) ان ما هو من المعقولات الثانية هو مفهوم العدم دون مصداقه فأى فساد فى اتصاف فرد من أفراد العدم بالوجود كما قال أرباب المعقول فى الوجود بطريق الاستشكال ان الوجود لا ينبغى ان يكون عين ذات واجب الوجود تعالى وتقدس لان الوجود من المعقولات الثانية التى لا وجود لها فى الخارج وذات واجب الوجود تعالى موجودة فى الخارج فلا يكون

عينها وقالوا في جوابه ان ما هو من المعقولات الثانية هو مفهوم الوجود لا جزئياته فلا يكون جزئى من جزئياته منافيا للوجود الخارجى بل يمكن ان يكون موجودا في الخارج (فان قلت) قد علم من التحقيق السابق ان وجود الصفات الحقيقية انما هو فى مرتبة الظلال وأما فى مرتبة الاصل فلا وجود لها فيها وهذا الكلام مخالف لرأى أهل الحق شكر الله سعيهم فانهم لا يجوزون انفكاك الصفات عن الذات أصلا ويقولون بامتناع انفكاكها عنها (أجيب) لا يلزم من هذا البيان جواز الانفكاك فان ذلك الظل لازم الاصل فلا انفكاك غاية ما فى الباب ان العارف الذى قبله توجهه أحدية الذات تعالت وتقدست لا يكون له شئ من الاسماء والصفات ملحوظا أصلا فيجد الذات فى ذلك الموطن ألبتة ولا يكون شئ من الصفات ملحوظا له أصلا لا ان الصفات ليست بحاصلة فى ذلك الوقت فانفكاك الصفات من حضرة الذات ان ثبت ثبت باعتبار ملاحظة العارف لا باعتبار نفس الامر حتى يكون مخالفا لما عليه أهل السنة (وقد لاح) من هذا البيان معنى من عرف (١) نفسه فقد عرف ربه فان الشخص اذا عرف نفسه بالشر والنقص وعرف ان ما فيه من الخير والكمال والحسن والجمال مستعار من واجب الوجود المقدس المتعال فقد عرف الحق سبحانه بالخير والكمال والحسن والجمال بالضرورة (واتضح) من هذه التحقيقات المعنى التأويلى لقوله تعالى الله نور السموات والارض لانه قد تبين ان الممكنات باسرها عدمات وباجمعها شر وظلمات وما فيها من الخير والكمال والحسن والجمال مفاض من حضرة الوجود الذى هو عين حضرة الذات تعالت وتقدست وعين كل خير وكمال فيكون نور السموات والارضين هو حضرة الوجود الذى هو حقيقة الواجب تعالى وتقدس ولما كان ذلك النور فى السموات والارض بتوسط الظلال اورد تمثيلا لذلك النور لرفع توهم من عسى يتوهم انه بلا توسط حيث قال تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية ايدانا بثبوت الوسائط وتفصيل تأويل هذه الآية الكريمة يثبت انشاء الله تعالى فى محل آخر فان المجال للكلام كثير هناك وهذا المكتوب لا يسع تفصيله (وانما) قلنا المعنى التأويلى لقوله تعالى لان المعنى التفسيري مشروط بالنقل والسمع ولعلك

(١) قوله من عرف نفسه الخ قال السيوطى قال النووى انه غير ثابت وقال ابن السمعانى انه من كلام يحيى بن معاذ الرازى اه وقال ابن حجر الهيثمى انه من كلام على رضى الله عنه وعزاه المناوى فى كنوز الحقائق الى الديلمى وذكره الماوردى فى ادب الدنيا والدين عن عائشة مرفوعا انها قالت يا رسول الله متى يعرف الانسان ربه قال اذا عرف نفسه

سمعت من فسر (٢) القرآن برأيه فقد كفر وفي التأويل يكفى مجرد الاحتمال بشرط عدم مخالفته الكتاب والسنة فتقرر أن ذوات الممكنات واصولها عدمات وصفاتهم النقائص والردائل التي هي مقتضيات تلك العدمات وجدت بايجاد القادر المختار جل سلطانه والصفات الكاملة فيهم مستعارة من ظلال كمالات حضرة الوجود تعالى وتقدس ظهرت فيهم بطريق الانعكاس ووجدت بايجاد القادر المختار ايضاً ومصداق حسن الاشياء وقبحها هو ان كلما هو ناظر الى الاخرة ومعد لها فهو حسن وان لم يكن مستحسناً في الظاهر وكلما هو ناظر الى الدنيا ومعد لاجلها فهو قبيح وان كان حسناً في الظاهر وظاهراً بالحلاوة والطراوة كالمزخرفات الدنياوية ولهذا منع في الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية من النظر والميل الى حسن المرء والنساء الاجنبيات وتمنى المزخرفات الدنية فان ذلك الحسن والطراوة من مقتضيات العدم الذي هو مأوى كل شر وفساد فلو كان منشأ هذا الحسن والجمال الكمالات الوجودية لما يمنع عنه الامن جهة كون التوجه الى الظل مع وجود الاصل مستهجننا ومستقبحا وهذا المنع منع استحسانى لا وجوبى بخلاف المنع السابق فالحسن الظاهر فى المظاهر الجميلة الدنيوية ليس هو من ظلال حسنه تعالى بل هو من لوازم العدم اكتسبه فى الظاهر بواسطة مجاورته الحسن والافهوى فى الحقيقة قبيح ناقص كسم مدسوس فى السكر ونجاسة مطلية بالذهب وانما جوز التمتع بالنساء الجميلة المنكوحه والاماء الجميلة المملوكة بواسطة تحصيل الاولاد وابقاء النسل المطلوب لبقاء نظام العالم فما ابتلى به بعض الصوفية من المظاهر الجميلة والنعومات المستحسنة بتخيل أن هذا الحسن والجمال مستعار من كمالات حضرة واجب الوجود تعالى وتقدس ظهر فى هذه المظاهر وزعمهم هذا الابتلاء حسنا ومتحسنا بل تصورهم آياه طريق الوصول ثبت عند هذا الحقيقير خلافه كما مرت نبذة فيما سبق والعجب أن بعضهم يورد هذا القول اياكم والمرء فان فيهم لونا كلون الله سنداً لمطلبه وكلمة كلون الله توقعهم فى الاشتباه ولا يدرون أن هذا القول مناف لمطلبهم ومؤيد لمعرفة هذا الدريش لانه ورد فيه كلمة التحذير منعا عن التوجه اليهم وبين منشأ الغلط بان حسنهم مشابه لحسن

(٢) قوله من فسر القرآن برأيه الخ قلت الحديث اورده الغزالي فى محلين من الاحياء بلفظ من فسر القرآن برأيه فليتبوا مقعده من النار قال العراقي اخرجه الترمذى من حديث ابن حبان وحسنه وهو عند ابى داود وفى رواية ابن لعبد وعند النسائي فى الكبرى وقال شارحه بعد نقل قول العراقي قلت اخرج الترمذى وصحه وابن الانبارى فى المصاحف والطبرانى فى الكبرى والبيهقى فى الشعب كلهم من رواية عبد الاعلى عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه بلفظ

قال الخفاجى اقول ما ذكره فى اسم النبى ﷺ من كونه بدعة ظاهر لانه مع كونه لم يتعبد بمثله داخل فيما نهى عنه لقوله تعالى لا تجعلوا

الحق وجماله سبحانه لاحسنه تعالى لثلا يقعون في الغلط قال عليه الصلاة والسلام ما الدنيا والاخرة الاضرتان ان رضيت احدهما سخطت الاخرى وفي الحديث ايضا تصريح بوجود المباينة والمناقضة بين حسن الاخرة وحسن الدنيا وبين جماليهما ومن المقرر ان الحسن الدنيوي غير مرضى والحسن الاخرى مرضى فيكون الشر لازم الحسن الدنيوي والخير لازم الحسن الاخرى فبالضرورة يكون منشأ الاول عدما ومنشأ الثاني وجودا نعم ان بعض الاشياء له وجه الى الدنيا ووجه الى الاخرة فهذا قبيح من الوجه الاول وحسن من الوجه الثاني وتمييز ما بين هذين الوجهين وفرق ما بين حسنه وقبحه مفوض الى علم الشريعة قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد ورد في الخبر أن الله سبحانه لم ينظر الى الدنيا منذ خلقها لكونها مبعوضا عليها عنده سبحانه وكل ذلك بواسطة قبحها وشرها وفسادها التي هي من مقتضيات العدم الذي هو مأوى جميع الفساد وحسن الدنيا وجمالها وحلاوتها وطراوتها كل منها كالمطروح في الطريق لا يستحق النظر اليه والمستحق للنظر انما هو جمال الاخرة فانه مرضى الحق سبحانه قال الله سبحانه شكاية من حالهم يريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة اللهم صغر الدنيا في اعيننا وكبر الاخرة في قلوبنا بحرمة من افتخر بالفقر وتجنب عن الدنيا عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات (والشيخ) الاجل محيي الدين بن عربي قدس سره لما لم يقع نظره على حقيقة شر الممكنات ونقصها وقبحها جعل حقائق الممكنات الصور العلمية الالهية جل وعلا وقال ان تلك الصور انعكست على مرآة حضرة الذات التي لا يقول بوجود شيء غيرها في الخارج فحصلت لها بسبب ذلك الانعكاس نمود يعنى ظهور خارجي ولا يرى هذه الصور العلمية غير صور شؤون الواجب وصفاته جل سلطانه فلا جرم حكم بوحدة الوجود وقال بعينية وجود الممكنات بوجود الواجب تعالى وتقدس وقال بنسبية الشر والنقص ونفى الشر المطلق والنقص المحض ومن ههنا لا يقول بوجود قبيح بالذات حتى انه يقول ان قبح الكفر والضلالة انما هو بالنسبة الى الايمان والهداية لا بالنسبة الى ذاتهما بل يراهما عين الخير والصلاح ويحكم باستقامتها بالنسبة إلى أربابهما ويجعل قوله

من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ الخ وخرجه ابو داود والترمذي وقال غريب والنسائي في الكبرى وابن جرير والبغوي وابن الانباري وابن عدى والطبراني والبيهقي كلهم من رواية سهل بن ابي حزم القطفي عن ابن عمر ان الجولي عن جندب بن عبدالله من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ وفي رواية الترمذي وغيره من قال في كتاب الله وفي رواية من تكلم في القرآن وفي الباب عن ابن عمر وجابر وابي هريرة وحديث ابن عمر من فسر القرآن برأيه فاصاب كتبت عليه خطيئة لو قسمت بين العباد لوسعتهم وحديث جابر من فسر القرآن برأيه فقد اتهمني وحديث ابي هريرة من فسر القرآن برأيه وهو على وضوء فليعد وضوءه اخرج هذه الثلاثة الديلمي في مسند الفردوس وطرقهن ضعاف بل الاخير منكر جدا الى آخر ما قال بطوله ولم اظفر بلفظ الامام قدس سره

(١) قوله اللهم ارنا حقائق الاشياء كما هي قيل لم يوجد له اصل بل هو من كلام بعض العارفين وقيل بل ذكره الغزالي في العلق المضمون والدهلوى في مدارج النبوة فالنسبة الى بعض العارفين غلط قلت ليت ذكر مخرجه وروايه حتى يتحقق الغلط

(٢) قوله اعطى العلماء الخ اشارة الى ما اشتهر من ان امتى كانبيا بنى اسرائيل قال ابن حجر والذهبي والزرکشي انه لا اصل له وقال الدميري هذا الحديث لا يعرف له مخرج لكن فى البخارى العلماء ورثة الانبياء ورواه ابو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم فى صحيحه ولكن معناه صحيح كما لا يخفى على المتأمل واورده فى الفتوحات فى الباب ٤١ بلفظ وقد ورد فى الخبر عن النبي ﷺ ان علماء هذه الامة كانبيا بنى اسرائيل

دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وأما ذكر الله فقد ورد الامر به ووعد ذاكره

تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم شاهدا لهذا المعنى نعم ان من يحكم بوحدة الوجود لا يتحاشا من أمثال هذه الكلمات وما ظهر لهذا الفقير ان ماهيات الممكنات عدمات مع الكمالات الوجودية المنعكسة عليها والمترجمة بها كما مر مفصلا والله سبحانه يحق الحق وهو يهدى السبيل (أيها الولد) ان هذه العلوم والمعارف التى لم يتكلم بها أحد من أهل الله لا صريحا ولا اشارة من اشرف المعارف واكمل العلوم برزت فى منصة الظهور بعد ألف سنة وكشفت عن وجه حقيقة الواجب تعالى وتقدس وحقائق الممكنات النقاب كما ينبغى ويحرى بحيث لا مخالفة فيها للكتاب والسنة ولا مباينة بينها وبين أقوال اهل الحق وكان المراد والمقصود من دعاء النبي ﷺ الذى يشبه أن يكون صدوره عنه لتعليم الامة حيث قال اللهم (١) أرنا حقائق الاشياء كما هي هو هذه الحقائق المبينة فى ضمن هذه العلوم المناسبة لمقام العبودية الدالة على الذل والانكسار. الملايم لحال العبيد واى كمال وخير فى رؤية العبد نفسه عين مولاه القادر بل هي تنبئ عن كمال فقد الادب (أيها الولد) ان هذا الوقت لوقت كان فى الامم السابقة يبعث فى مثل هذا الوقت المملوء بالظلمة نبي من الانبياء أولى العزم لاهياء الشريعة وتجديدها وفى هذه الامة التى هي خير الامم ونبينهم خاتم الرسل عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات أعطى (٢) العلماء مرتبة انبياء بنى اسرائيل واكتفى بوجود العلماء من وجود الانبياء ولهذا يتعين على رأس كل مائة مجدد من علماء هذه الامة لاهياء الشريعة وعلى الخصوص بعد مضى الف سنة فانه وقت بعثة نبي من الانبياء أولى العزم فى الامم السابقة وما كان يكتفى فيه باى نبي كان ففى مثل هذا الوقت يلزم أن يكون عالم عارف تام المعرفة ليكون قائما مقام نبي من الانبياء أولى العزم من الامم السابقة ﴿ شعر ﴾

لو جاء من فيض روح القدس من مدد * خلا المسيح ليصنع مثل ما صنعا (أيها الولد) ان المقابل للوجود الصفر هو العدم الصفر وقد سبق ان الوجود الصفر حقيقة واجب الوجود تعالى وتقدس وانه عين كل خير وكمال وان لم يكن لملاحظة هذه العينية هناك مجال ولو على سبيل الاجمال لوجود شائبة الظلية فيها والعدم الصفر الذى هو

مقابل الوجود الصرف لم يتطرق اليه شيء من النسبة والاضافة وعين كل شر ونقص وان لم يكن لهذه العينية فيه ايضا مجال لوجود رائحة الاضافة فيها ومن المعلوم ان ظهور الشيء على الوجه الاتم انما يتصور في مقابله الحقيقي والاشياء انما تتبين بضدها فبالضرورة يحصل ظهور الوجود على الاتم في مرآة العدم الصرف ومن المقرر ان النزول على قدر العروج فمن تحقق عروجه بعناية الله سبحانه الى حضرة الوجود يكون نزوله بالضرورة الى العدم المقابل له لكن وقت العروج الذى فيه استهلاك العارف الجهل لازم له ووقت النزول الذى هو متحقق بالصحو يكون متصفا بالعلم والمعرفة لكونه مقامه وفي مقام الصحو يتشرف بالتجلي الذاتى الذى هو مبرأ عن شائبة الظلية ومنزه عن ملاحظة الشئون والاعتبارات الذاتية ويكون معلوما له ان جميع التجليات التى قبله كانت فى حجب ظل من ظلال الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات وان اعتقد العارف أنها بلا ملاحظة الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات وعدّها تجليات وجودية صرفة سبحانه الله ان هذا العدم الذى هو مأوى كل شر ونقص قد اكتسب الحسن بواسطة ظهور حضرة الوجود فيه ظهورا تاما ونال ما لم ينله أحد وصار القبيح لذاته بواسطة الحسن العارض مستحسنا والنفس الامارة الانسانية التى هى ماثلة بالذات الى الشرف فيها مناسبة من بين الكل لهذا العدم ولهذا صارت فائقة على الكل فى التجلى الخاص وسابقة للكل فى الترقى والاختصاص (ع) أحق الخلق بالكرم العصاة (ينبغى) ان يعلم ان العارف التام المعرفة اذا نزل بعد طى مقامات العروج ومراتب النزول تفصيلا الى مقام العدم الصرف وحصلت له مرآة حضرة الوجود يظهر فيه جميع الكمالات بالاسمائية والصفاتية ويظهر جميعها تفصيلا مع لطائف كان مقام الاجمال متضمنا لها وهذه الدولة لا تتيسر لغيره وتلك المرآة لباس فاخر مخيط على مقدار قدره وصور هذا التفصيل وان كانت ثابتة فى خزنة الحضرة العلمية ولكنها مرآة فى حضرة العلم ومرآة هذا العارف فى مرتبة الخارج حيث أظهر جميع الكمالات فى الخارج (فان قيل) ما معنى كون العدم مرآة فانه لا شيء محض فبأى اعتبار قيل له انه مرآة للوجود (أجيب) ان العدم باعتبار الخارج لا شيء محض وأما فى العلم فقد عرض له فيه امتياز بل حصل له وجود علمى ايضا عند مثبتى الوجود الذهنى وقيل له مرآة الوجود باعتبار ان كلما يثبت من الشر والنقص فى مرتبة العدم يكون مسلوبا

بالثواب فى آيات وأحاديث لا تحصى كقوله تعالى الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفى الحديث القدسي من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته أفضل ما اعطى السائلين الى غير ذلك ولم يقيد بقيد على ان الذاكر قصده التعظيم والتوحيد فهو اذا قال الله ملاحظا لمعناه فكأنه قال معبودى واجب الوجود مستحق لجميع المحامد ولم يزل العلماء والصلحاء يفعلونه من غير تكبر وكان الاستاذ البكري يفعله ويقول بعده أستغفر الله مما سوى الله وكل شيء يقول الله وفى مجلسه اجلة العلماء والمشائخ وهذا هو الحق وقد صنف فى رد مقالة ابن عبد السلام هذه عدة رسائل رأيناها ومن صنف فيها القطب القسطلانى والعارف بالله المرصفى والشيخ عبدالكريم الخلوتى وبه افتى من عاصرناه اللهم احشRNA فى زمرة الذاكرين ولا تجلعلنا من الغافلين انتهى

فيكفي ما اوردناه من
كلام الخفاجي مع ان
الشيخ عبدالوهاب
الشعراني ذكر ان العز
بن عبدالسلام سئل
ايما أفضل أو اولي
لذاكر الاشتغال
بذكر الجلالة او لا
الهِ الا الله فاجاب
بأن لا اله الا الله
أفضل للمبتدئ
والجلالة افضل
للمتتبي انتهى علي
انا لا نسلم قول الله
مفرداً وانما هو جملة
فعلية لانه منادى وياء
النداء المحذوفة نائبة
مناب الفعل فلا شبهة
عليك ان كنت جاهلا
وان كنت عاقلا
فاكتف بكلام واحد
من هؤلاء الائمة
فاسمع اسمعك الرب
قول الله من داخل
القلب ولا جعلك ممن
يتعصب فيحجب
قول بعض المتوجهين
الى الله بلغه ربه ما
يتمناه اعوذ بالله من
الشیطان الرجيم
(اشعار)
ان الشياطين انواع
منوعة * منها
الموسوس، والآتي
بتلبيس وشرها من
كمثل الناس صورته *
فرخ الرجيم اخو

عن الوجود الذي هو نقيضه ألبتة وكل كمال يكون مسلوبا عن مرتبة
العدم يكون مثبتا في حضرة الوجود فلا جرم كان العدم سببا لظهور
الكمالات الوجودية ولا معنى للمرء آتية الا هذا فافهم فانه ينفعك
والله سبحانه الملهم (أيها الولد) ان هذه المعارف المحررة نرجو ان
تكون من الالهامات الرحمانية التي لا يكون للوسوس الشيطانية فيها
مجال والدليل على صدق هذا المعنى اني لما كنت متصديا لتحرير
هذه العلوم ملتجئا الى جناب قدسه تعالى رأيت كأن الملائكة الكرام
على نبينا وعليهم الصلاة والسلام يطردون الشياطين ويدفعونهم عن
نواحي هذا المقام ولا يتركونهم يحومون حول هذا المكان والله
سبحانه اعلم بحقيقة الحال (ولما كان) اظهار النعم الجزيلة من اعظم
المحامد الجميلة تجاسرت على اظهار هذه النعمة العظمية والمرجو ان
يكون مبرأ من مظنة العجب وكيف يكون فيه للعجب مجال والحال
ان نقصى وقبضى الذاتيين نصب العين في كل وقت بعناية الله
سبحانه والكمالات كلها منسوبة اليه تعالى الحمد لله رب العالمين أولاً
وآخرأ والصلاة والسلام على رسوله دائماً وسرمداً وعلى آله الكرام
وأصحابه العظام والسلام على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة
المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

﴿ المكتوب الخامس والثلاثون والمائتان الى الملا عبدالغفور السمرقندي
وحاجي بيك الفركتي والخواجه أشرف الكابلي في بيان ان محبة هذه
الطائفة رأس كل سعادة دنيوية وأخروية وما يناسبه ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليكن معلوماً للاحباب
الحقيقيين والمشتاقين التحقيقيين انه قد حصل السرور والابتهاج
بوصول المكاتيب الشريفة المنبئة عن فرط المحبة والاشتياق ثبتكم الله
سبحانه على هذه المحبة وينبغي لكم ان تسألوا الله سبحانه الثبات
والاستقامة عليها معتقدين بأنها رأس سعادة دنيوية وأخروية والتوفيق
لاتيان الاحكام الشرعية نتيجة هذه المحبة وتحصيل جمعية الباطن ثمرة
هذه المودة ولو صبت جميع ظلمات العالم وكدوراته في الباطن
وهذه المحبة قائمة ينبغي ان لا يغتم اصلا بل ينبغي ان يكون راجيا ولو
افيضت امثال الجبال من الانوار والاحوال على الباطن وقد زالت

مقدار شعرة من هذه المحبة ينبغي ان لا يعتقد ذلك شيئاً غير الخذلان وينبغي ان يعده استدراجاً وعلينكم بالتوجه الى شغلكم متمسكين بحبل هذه المحبة تمسكاً شديداً دون ان تضيعوا العمر العزيز بامور لا طائل فيها ﴿ شعر ﴾ .

واياكم والاغترار بزخرف * سريع انتقال لن تروا نفعه اصلاً والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها .

﴿ المكتوب السادس والثلاثون والمائتان الى المخدم زاده الشيخ ميان محمد صادق قدس سره في بيان بعض الاسرار ﴾

بعد الحمد والصلوات ليكن معلوماً للولد الارشد انه قد فهم من مكتوبكم المحرر في شرح الاحوال انه قد حصلت لكم مناسبة بالولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فشكرت الله سبحانه على ذلك حق شكره وكنت متمنياً لحصول هذه الدولة لكم من مدة مديدة فحينئذ كنت متوجهاً برجاء جذبكم الى هذه الدولة وبيننا انا في هذا الطلب اذ وجدتك داخلًا في الولاية الموسوية اتفاقاً فادخلتك في الولاية الخاصة جاذباً لك من هناك لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك وحيث ادخلتك في هذه الولاية قسراً صرت اربيك اخذاً في كنفى وقد مر على ذلك ازيد من عشرين يوماً ولعله لم يكن معلوماً لك من ضعف هذه النسبة وحيث حصلت لها الآن قوة يرجى ان يكون معلوماً لك ايضاً وماذا اكتب من انعامات الحق سبحانه الفائضة على التواتر والتوالي في حق هذا العاصي ﴿ شعر ﴾

كانى بقعة فيها سحاب الـ * ربيع ممطر ماء زلالاً

فلولى الف السنة واثنى * بهاما ازددت الا انفعالا

ثم ان الولد الاعز محمد سعيد كان قد اظهر احواله في مكتوبه فرأيتها اصيلة جداً لم تحصل بهذه الخصوصية خلاً اناس قليلين من الاصحاب والمرجو ان يشرفه الحق سبحانه ايضاً بالولاية الخاصة وولدى محمد معصوم قابل لهذه الدولة بالذات بفضل الله تعالى اخرجه الله سبحانه من القوة الى الفعل بحرمة حبيبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام .

الاغوى بتأسيس
ان قلت الله قال احذر
تقله فذا *

لا فضل فيه فقل مه
ضناً جغموس
اذكر قل الله واحذر
ان تميل الى *

قول الغوى وتلبس
لا بليس شرح
الخفاجى ينفى كل
وسوسة *

فلا تبال بوسواس بن
طعموس
واتل العهد ومفتاح
الفلاح كذا *

شرح المناوى واهجر
كل دعبوس
هو الغيبى الجهول وهو
ذو حمق *

يصغى الى كل ذى
زور وتدليس
من الغزالى والرازى
والنووى *

والشاذلى الالى من
كل اريس
والقسطلانى والبكرى
قدوته

من ذا يخالفهم من
اجل جعسوس
اتنكرون علينا ان
نقلدهم *

يا شيعة الافك كلا
زمره السوس
يا ويح قوم بغوا
والبغى مهلكهم *

على كرام اولى ذكر
وتقدس

﴿ المكتوب السابع والثلاثون والمائتان الى الملا محمد طالب في
الترغيب في متابعة السنة السنينة ومدح الطريقة العلية النقشبندية
قدس الله اسرارهم السنينة ﴾

ثبتنا الله سبحانه على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام وعلى آله الكرام وأصحابه العظام (ايها الاخ) الارشد ان اكابر الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم التزموا متابعة السنة السنينة واختاروا العمل بالعزيمة فان تشرفوا بالاحوال والمواجيد مع هذا الالتزام والاختيار يعدونها نعمة عظيمة وان اعطوا الاحوال والمواجيد ووجدوا في هذا الالتزام والاختيار فتورا لا يقبلون تلك الاحوال ولا ييغون تلك المواجيد ولا يرون في ذلك الفتور شيئا سوى الخذلان فان براهمة الهنود وجو كيتهم وفلاسفة اليونان لهم علوم كثيرة من قسم التجليات الصورية والمكاشفات المثالية ولكن ليست لها نتيجة غير الفضيحة والخذلان وليس لهم من نقد الوقت سوى المقت والحرمات (وحيث) دخل ذلك الاخ بفضل الله سبحانه في سلك ارادة هولاء الاكابر فلا بد من التزام متابعتهم واجتناب مخالفتهم ولو مقدار شعرة حتى تكون منتفعا ومستفيدا من كمالاتهم فاللزام أولا تصحيح العقائد على وفق معتقدات أهل السنة والجماعة كشرهم الله سبحانه ثم تحصيل علم الفرض والواجب والسنة والمندوب والحلال والحرام والمكروه والمشتبه مما ذكر في علم الفقه والعمل بمقتضى هذه العلوم ثانيا ثم تصل التوبة الى علوم التصوف ثالثا وما لم يصح هذان الجناحان فالطيران الى عالم القدس محال فان حصلت الاحوال والمواجيد بدون حصول هذين الجناحين ينبغي أن تعلم أن هلاكك فيها وان تتبرا وتستعيد منها (ع) هذا هو الامر والباقي خيالات * ما على الرسول الا البلاغ وقدم أخى الشيخ ميان داود هناك ينبغي اغتنام صحبته والانقياد له فيما ينصح به أو يدل عليه فانه كثير الصحبة بمريدى هؤلاء الاكابر وتعلم طريقتهم وسيرتهم كما ينبغي وليغتنم الاصحاب الموجودون هناك الداخولون في هذه الطريقة بواسطة المير نعمان صحبة المشار اليه وليكن اجتماعهم وجلسهم في حلقة واحدة فانيا كل واحد في الآخر حتى تحصل الجمعية وترقى المعاملة وينبغي أيضا التزام مطالعة المكتوبات فانها نافعة (ع) دلتك يا هذا

الله الله قبح فيه
عندكم * الله اكبر يا
غارات قدوس فعليك
يا أخى بالاقبال على
الله والاشتغال بذكر
الله خصوصا بهذا
الاسم الاعظم الذى
حصل به الفضل للا
اله الا الله فلو قالها
مكلف ولم يتمها به
كفر فلا تطع من انكر
وعن الحق استكبر
فتقول حين تقبر
وتحشريا ليتنى لم
اتخذ فلانا خليلا لقد
اضلنى عن الذكر بعد
اذ جاءنى وكان
الشیطان للانسان
خذولا وفقنى الله
واياك للاقبال عليه
بالذكر الموجب للفوز
لديه (الباب الثالث)
فى تعريف رابطة اولى
الاجتبا وثبوت الرابطة
لكل انسان شاء او
ابى اعلم أيها الاخ
وفقك الله لسلك
الصرط المستقيم
وعصمنى واياك من
الشیطان الرجيم ان
الرابطة عبارة عن تعلق
القلب بشئ لشئ
على وجه المحبة وهذا
التعلق تارة يكون

على كنز مقصد * والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات .

﴿ المكتوب الثامن والثلاثون والمائتان الى المير محمد نعمان في الحث على تكثير الاخوان والتحذير عن العجب من أحوال المريدين وبيان ضرره وما يناسبه ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين أجمعين وصل المكتوب الشريف المرسل صحبة كس خواجه الرحمي وصار موجبا لفرح وافر وحيث اندرج فيه أحوال مسترشديكم ومريديكم بالتفصيل زاد الفرح فان في الاكثار من الاخوان بموجب أكثروا اخوانكم في الدين رجاء كثيرا وقوله تعالى سنشد عضدك بأخيك مؤيد لهذا المعنى أيضا ولكن ينبغي أن يكون مطمح النظر وموقعه أحوال نفسك وأعمالك والملاحظ سكونك وحركتك لئلا تكون ترقيات المريدين باعثة على توقف الشيوخ وحرارة المسترشدين مورثة للبرودة في طلب المرشدين ولهذا ينبغي أن تكون خائفاً ووجلا من هذا المعنى وان ترى أحوال المريدين ومقاماتهم كالنمر والاسد فضلا عن المفاخرة والمباهاة بها لئلا يفتح من هذا الطريق أبواب العجب بل ينبغي ان تكون ترقيات المريدين بحكم الحياء شعبة من الايمان باعثة على الحياء والحجالة والانفعال وحرارة طلب الطالبين موجبة للغيرة والعبرة وزيادة الاشتغال وينبغي أيضا ان يكون رؤية قصور الاعمال واتهام النيات لازم الوقت وان يكون لسان الحال مرطوبا من كلمة هل من مزيد وان كان المتوقع من أوضاعكم المحمودة المقبولة أمثال هذه المعاملات ولكن صدر التأكيد والمبالغة بملاحظة مكيدة اعداء الدين الأمانة واللعين فلا تقع البرودة في حرارة التوجه الى الطالبين لان المقصود الجمع بين هاتين الدولتين والاقتصار على أحديهما قصور وينبغي ان يحضر الخواجه الرحمي والسيد أحمد مجلسكم وعليكم أيضا رعاية التوجه في شأنهما على الوجه الاتم فان وفق المير عبداللطيف أيضا للتوبة ينبغي ان تمده لتحصل له الاستقامة وكتبت أيضا ان بعض الطالبين يريدون الطريقة القادرية ينبغي ان لا تعلم أحدا أصلا طريقة غير الطريقة النقشبندية

محموداً وتارة يكون مذموماً وتارة يكون مباحاً لانه لا يخفى اما ان يكون مأموراً او لا فالاول محمود كحب الله وحب رسوله ﷺ والحب في الله وحب ما يقرب اليه والثاني هو ان يكون منهياً عنه اولا فالأول مذموم كحب المحرمات والمكروهات وان لم يترتب على المكروهات عقاب لانه يترتب عليها عتاب والثاني المباح كحب الانسان اهله وولده بالطبع الجبلي الذي لا انفكاك عنه لاحد فقد شمل هذا

حتى لا يكون خلط بين الطريقتين واما لو طلبوا الكلاه والشجرة فلك
أخذ المرید ولكن مرهم بالصحة والسلام عليكم وعلى سائر
اصحابكم واحبابكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة
المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

﴿ المكتوب التاسع والثلاثون والمائتان الى الملا أحمد البركي في جواب استفساراته ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله
واصحابه الطاهرين أجمعين قد صرت مبتهجاً ومسروراً بمطالعة
مضامين الصحيفة الكريمة المرسلة على وجه الشفقة والرأفة وقد
كتبت فيها ان عرض الاحوال انما هي على تقدير حصول الاحوال
الخ (أيها المخدم) ان المقصود من حصول الاحوال التعلق والارتباط
بمحول الاحوال فاذا حصل هذا التعلق فلا ضرر من عدم حصول
الاحوال وكتبت ايضاً أنه قد ذكر في الحضوراني اكثر من القاء
البذور في حقكم الخ (أيها المخدم) الواقع كذلك لكن حصول
الثمرات منوط بمرور الدهور والاقوات حال الحيات وبعد الممات
ابشر ولا تعجل وكتبت ايضاً من مقالة مولانا محمد صالح ولم يكن
مولانا المذكور حاضراً حتى يفهم مراده فلا نتعرض لها ولكنه خير لا
يخطر منه شيء في الخاطر وكتبت ايضاً من صدور سوء الأدب زلات
المخلصين معفو عنها لا يقع غبار في الخاطر وطلبت البحث والتفتيش
من أحوالك لله سبحانه الحمد والمنة قد كنت من المقبولين قبل من قبل
بلا علة وكتبت ايضاً أنه حضر أثنان من أولاد المشايخ لتلقن الذكر
الخ (أيها المخدم) ان الاستخارة مسنونة في جميع الأمور ومباركة
ولكن لا يلزم ان يظهر بعد الاستخارة شيء في المنام أو في الواقعة أو
في اليقظة يدل على الفعل والترك بل ينبغي الرجوع بعد الاستخارة
الى القلب فان كان الميل والاقبال الى الأمر المطلوب أزيد من الاول
ففيه دلالة على الفعل وان كان مثل ما كان سابقاً بلا زيادة ولا
نقصان فلا منع في هذه الصورة ايضاً وتكرر الاستخارة في هذه
الصورة الى ان تفهم الزيادة في الاقبال ونهاية تكرار الاستخارة الى
سبع مرات ومتى فهم النقصان في الاقبال بعد اداء الاستخارة فهو

التقسيم الاحكام
الخمسة فان المحمود
يندرج فيه الواجب
والمندوب والمذموم
يتضمن الحرام
والمكروه والمباح
معلوم دخوله تحت
غير المنهى عنه وهو
قولنا اولاً فتعلق
القلب حاصل لكل
انسان فلو تنبه المنكر
لعلم ان ما ينكره عين
ما يستحضره وان
الذي يجمله هو
الذي يفعله من
الرابطة التي ينفي
ثبوتها مع فعله اياها
فيه من اسائة الادب
مع الله تعالى ما لا
يمكن جحده ولعلم
انه يتأكد عليه ان
يعمل عملاً يزيل عنه
هذا البلاء الذي
اهلكه من حيث لا
يشعر لشدة سكره في
غفلته وذلك انه اذا
كبر تكبيرة الاحرام

دليل على المنع ولا بأس في تكرار الاستخارة في هذه الصورة أيضاً بل التكرار أولى وانسب في جميع التقادير وأحوط في الأقدام والاحجام (وسألت) عن معنى عبارة رسالة المبدأ والمعاد المحررة في بيان الجسد المكتسب من الروح (أيها المخدوم) ان مباشرة الروح للافعال المناسبة للجسام انما هي بواسطة ذاك الجسد المكتسب من الروح ومن هذا القبيل الامدادات الصادرة من روحانية الاكابر قدس الله اسرارهم المناسبة للجسام كاهلاك الاعداء ونصرة الاحياء بوجوه مختلفة وانحاء شتى (صدر) طلب الامان من فتنة الظلمة قد جعلك الله بل تلك البقعة محفوظاً من شر تلك الظلمة فكونوا متوجهين الى جناب قدسه تعالى وتقدس بفراغ الخاطر ونرجو ان لا يكون ذلك الحفظ موقتا بوقت ان ربك واسع المغفرة ولكن ينبغي نصحية أهل تلك الديار وتحذيرهم عن تغيير وضع الصلاح واردة الخير للمسلمين قال الله سبحانه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم والسلام.

﴿ المكتوب الاربعون والمائتان إلى الشيخ يوسف البركي في بيان عدم نهاية هذا الطريق وبعض فرائد كلمة لا اله الا الله ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الرسالة المشتملة على أحوالكم الخير فصارت مطالعتها باعثة على المسرة (ع) وكم في العشق من عجب عجيب * ولكن ينبغي الترقى من الاحوال والوصول الى محول الاحوال وهناك كله جهالة ونكارة فان تيسر التشرف بعد ذلك بالمعرفة فحبذت الدولة وبالجملة ان كلما يدخل تحت الرؤية والخيال فهو قابل للنفي وان كان ذلك شهود الوحدة في الكثرة فان الكثرة لا تسع تلك الوحدة والذي يرى فهو شبخ تلك الوحدة ومثاله لا هي نفسها فالمناسب لحالكم في هذا الوقت تكرار كلمة لا اله الا الله على وجه لا تترك شيئاً يدخل تحت العلم والادراك وينجر الامر الى الحيرة والجهالة وتنتهي المعاملة الى حد الفناء وما لم ينجر الامر الى الحيرة والجهل لا نصيب من الفناء وما حسبته فناء فهو معبر عنه بالعدم لا الفناء فاذا تيسر الوصول الى الجهل وحصل الفناء

سرح في اودية الافكار والاهوام واعرض عن ربه ونسى نفسه نسوا الله فانسيهم انفسهم واشتغل اما برابطة وقفه او ملكه او حرفته أو زوجته ان كانت نفسه مفتونة بها او ولده او تقرير مسألة يلقيها ابليس اليه ليخرجه من صلته مفلسا او مخاطبة من يرتجى منه زكاة او صدقة فيقول اياك نعبد وهو مقبل على معبوده الشهودى وربطته التي هي نصب عينه ويستمر على هذه الحالة حتى يسلم فاذا سلم التسليمة الاولى شرع بالانكار على الرابطة التي يفعلها العلماء العارفون في وقت مخصوص ليحصل بواسطتها انتفاء الغفلة حتى يقبلوا على ربهم في صلاتهم وذكرهم بقلب حاضر وقد ورد على سؤال من بعض المعترضين وهو ان

يوضع القدم على هذا الطريق وأين الوصل والى من الاتصال (شعر).

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلة الجبال ودونها خيوف

وأحوالك صحيحة ولكن التعدى والترقى عنها لازم والسلام على من اتبع الهدى وبقية النصح الاستقامة على الشريعة وتطبيق الاحوال على الاصول الشرعية فان ظهر عياداً بالله سبحانه خلاف الشريعة قولاً وفعلاً ينبغي ان تعتقد ان فيه هلاكك وهذا هو طريق أرباب الاستقامة والسلام.

﴿ المكتوب الحادى والاربعون والمائتان الى مولانا محمد صالح فى بيان ترقى بعض الاصحاب ﴾

بعد الحمد والصلاة ليكن معلوماً لآخى الارشد ان أحوال هذه الحدود مستوجبة للحمد والاصحاب الموجودون هنا فى فرح وسرور خصوصاً مولانا محمد صديق فانه تشرف فى هذه الايام بعناية الله سبحانه بالولاية الخاصة والتحقق بالاسم الكلى مترقياً من الاسم الجزئى ونظره مع ذلك الى فوق وعساه ان يميل الى الرجوع بعد تحصيل نصيب وافر من هناك والله يختص برحمته من يشاء وينبغى لك ان تكتب أحوالك وأحوال الاصحاب الذين دخلوا فى الطريقة والذين يدخلون الآن وان تقيم هناك أياماً والسلام.

﴿ المكتوب الثانى والاربعون والمائتان الى الملا بديع الدين فى جواب أسئلته ﴾

وبعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليكن معلوماً لآخى الاعزان الدرويش كمال بلغ الصحيفة الشريفة فصارت موجبة للفرح واندرج فيها بيان رؤية القصور واتهام النيات فى الاعمال فاتضح ذلك والمسئول من الله سبحانه مزيد هذه الرؤية والمطلوب منه تعالى اتمام هذا الاتهام فان كلا هذين الأمرين من ملاك الأمور فى هذا الطريق ومثلت أيضاً ان الاشتغال بذكر اسم الذات الى متى وكم حجب ترتفع من المداومة على هذا الاسم ونهاية النفى والاثبات الى أى حد وماذا يحصل من

الرابطة التى تأمرون المرید بها لا تخلو بقرينة الامر بها من ان يكون حكمها الايجاب او النذب وهما امران شرعيان لا بد لهما من دليل والادلة الكتاب والسنة والاجماع والقياس وغيرها من الادلة راجع اليها فما الدليل على نذب الرابطة او وجوبها وايضاً لا شك ان النبى ﷺ شيخ الصحابة لانهم اخذوا عنه الاذكار وغيرها فلم يبلغنا انه امرهم بتصوير صورته التى هى اكمل الصور الانسانية فلو امرهم لنقل لا سيما اذا كان

ثمرات هذه الكلمة وكم حجب ترتفع بها (اعلم) ان الذكر عبارة عن طرد الغفلة ولما كان الظاهر لا بد له من الغفلة في الابتداء والانتهاء كان الظاهر محتاجاً الى الذكر في جميع الاوقات بالضرورة غاية ما في الباب ان الانفع في بعض الاوقات ذكر اسم الذات والانسيب في وقت آخر ذكر النفي والاثبات بقيت معاملة الباطن فهناك أيضاً لا بد من الذكر الى ان ترتفع الغفلة بالكلية والفرق بين المبتدى والمنتهى في لزوم الذكر هو ان هذين الذكرين متعينان في الابتداء واما في التوسط والانتهاء فلا بل اذا حصل طرد الغفلة بتلاوة القرآن أو اداء الصلاة جاز الاكتفاء بهما ولكن تلاوة القرآن مناسبة لحال المتوسطين واداء صلاة النوافل مناسب لحال المنتهيين (ينبغي) أن يعلم ان حضور الحق سبحانه ان كان بملاحظة الاسماء والصفات فهو داخل في الغفلة عند المتوجهين الى الاحدية المجردة وان كان ذلك الحضور دائماً فينبغي طرد هذه الغفلة أيضاً والسير الى ما وراء الورا (شعر).

ولا تستقل هجر الحبيب وان غدا * قليلاً ونصف الشعر في العين ضائر
وكتبت ما ظهر من الوقائع وقد كنت كتبت قبل هذا ان امثال ذلك
مبشرات وما جاء وقت ظهورها بعد فانتظر واشتغل (شعر).

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن خيوف

والسلام

﴿ المكتوب الثالث والاربعون والمائتان الى الملا أيوب المحتسب في الترغيب في الطريقة النقشبندية العلية ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليكن معلوماً لاخي الاعز أنك قد طلبت النصائح دفعات في مكاتيب متعددة ولكن لم يقدم هذا الحقيقير على اجابة ذلك المسؤل نظراً الى قبح أحوال نفسه وحيث تكرر الطلب أردت أن أكتب بالضرورة فقرات غير مرتبطة (فاستمع واعلم) ان اللازم للانسان الذي لا بد منه والمكلف به امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهي وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا شاهد لهذا المعنى وحيث كان مأموراً بالاخلاص كما قال تعالى الا لله الدين الخالص وهو لا يتصور بدون الفناء والمحبة الذاتية فلا جرم

ذلك واجبا لان الواجب مما تتوافر الدواعي على نقله انتهى فأقول الجواب عن هذا السؤال من وجوه الاول ان الرابطة التي نامر المرید بامر السادة النقشبندية الذين هم قال الشهاب ابن حجر في الفتاوى الصغرى عن طريقتهم انها الطريقة السالمة من كدورات جهلة الصوفية مندوبة لانها من الوسائل الموجبة لدفع الخطرات ونفي الغفلة والوسائل لها حكم المقاصد والامر الذي لم ينه عنه الشرع يسوغ فعله اما على طريق الاباحة ان ادى الى مباح او الندب ان اوجب مندوبا او الوجوب ان حصل واجبا لا يحصل بغيره فقد حصل لنا بالتجربة ونحن قوم اكثر من عدد التواتر اذا تصورنا الرابطة انتفت عنا الاغيار كلها وبقي هذا الغير وحده

فنعرض عنه ح وهذا مثل انسان له اعداء فتودد الى بعضهم وسلطه على باقيهم فاذا اهلكهم عنه لم يبق الا واحد فيقدر على ازالته فيزيله وهذا وجه ينبغي للمنصف ان يتأمله فانه ظاهر الحسن مطابق للمواقع لان الرابطة ليست مرادة لعينها بل مرادة لغيرها الثانى قولكم لا تخلو بقرينة الامر بها من ان يكون حكمها الايجاب او النذب اقول لا نسلم ان غير الشارع اذا امر بامر ان يكون حكمه الايجاب او النذب وان الانسان قد يأمر غيره بفعل مباح لغرض ما من الاغراض له او للمأمور وقد يأمر الطبيب المريض بشرب بعض الادوية فان كان امثال امر الطبيب واجبا او مندوبا فما نستعمله من قبيله الثالث قولكم وهما شرعيان لا بد لهما من دليل

كان سلوك طريق الصوفية المحصلة للفناء أيضاً ضرورياً لتحقيق حقيقة الاخلاص وحيث كانت طرق التصوف فى مراتب الكمال والتكميل متفاوتة كان الاولى والانسب للاختيار طريق يكون ملتزماً لمتابعة السنة وأوفق باتيان الاحكام الشرعية وذلك الطريق هو طريق اكابر النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية فان هؤلاء الاكابر التزموا فى هذا الطريق السنة واجتنبوا البدعة بحيث لا يجوزون العمل بالرخصة مهما امكن وان وجدوها نافعة فى الظاهر والباطن ولا يتركون العمل بالعزيمة وان علموا انها مضره بالصورة فى السيرة وانهم جعلوا الاحوال والمواجيد تابعة للاحكام الشرعية واعتقدوا الاذواق والمعارف خادمة للعلوم الدينية الاصولية والفرعية لا يستبدلون الجواهر النفيسة الدينية بجوز الوجد وموز الحال مثل الاطفال ولا يغترون بترهات الصوفية ولا يفتنون ولا يعدلون من النصوص الى الفصوص ولا يلتفتون الى الفتوحات المكية تاركين للفتوحات المدنية ومن ههنا كان حالهم على الدوام ووقتهم على الاستمرار وتلاشت نقوش السوى فى لجة بواطنهم على نهج لو تكلفوا فى استحضار السوى الف سنة لا يتيسر والتجلى الذاتى الذى هو لغيرهم كالبرق دائمي لهؤلاء الكبراء والحضور الذى فى قفاه غيبة وغفلة ساقط عندهم عن حيز الاعتبار رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله بيان لحالهم ومع ذلك كله أن طريقهم أقرب الطرق وموصل ألبتة ونهاية غيرهم مندرجة فى بدايتهم ونسبتهم التى هى منسوبة الى الصديق رضى الله عنه فوق جميع نسب المشائخ ولكن لا يدرك فهم كل أحد مذاق هؤلاء الاكابر بل يكاد القاصرون من هذه الطريقة العلية أيضاً ينكرون على بعض كمالاتهم (شعر)

ان عابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم من افحش الكلم

قال شاعر العرب يعنى الفرزدق (شعر)

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجمع

قال الخواجه احرار قدس سره ان كبراء هذه السلسلة العلية قدس الله

اسرارهم لا يقاسون على كل زراق ورقاص فان معاملتهم عالية جداً
(شعر)

لست ابغى شرحه للخلق بل * حق ان يخفى كعشق في المثل

غير انى صفته كى يرغبوا * فيه قبل الفوت كيلا يحزنوا

فلو حررت دفاتر في بيان خصائص هؤلاء الكبرآء وكمالاتهم لكان
لها حكم قطرة في جنب بحر لا نهاية له (ع) دلتك يا هذا على
كنز مقصد * والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى
عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها .

﴿ المكتوب الرابع والاربعون والمائتان الى الملا محمد صالح
الكولابى فى جواب كتابه ﴾

وصل المكتوب من اخى الارشد الخواجه محمد صالح وكتب فيه من
خرايبه احواله المرجو أن تكون الاحوال أشد خرابا من ذلك ونهاية
تلك الخرابة مندرجة فى مكتوب محرر باسم ولدى الارشد فى هذه
الايام ينبغى الاطلاع عليها طلبا منه فان تبين لكم ان اقامتكم هناك
اياما تكون سببا لجمعية الاصحاب ينبغى مكث أيام اخر هناك ان
علمتم فيه خيرا او صلاحا وهذا الفقير أيضا يريد فى هذه الاوقات
سفر دهلى والاستخارات والتوجهات بواعث على هذا السفر وفوض
هذا المحل الى ولدى الارشد عناية له وجعل فى قبضة ولايته والفقير
قاعد هناك كالمسافر الغريب فى ولايته والاصحاب الذين دخلوا فى
الطريقة مخصوصون بالدعوات المتوافرة خصوصا السيد مرتضى
ومولانا شكر الله والسيد نظام ويبلغ ولدى الخواجه محمد صادق
وسائر الاخوان اياكم وسائر الاخوان الدعاء .

﴿ المكتوب الخامس والاربعون والمائتان الى الملا صالح فى جواب
استفساراته ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم الاخ أن المكتوب
الشريف المرسل صحبة القاصد وصل وصار موجبا للفرح وكتبت ان
ذكر النفى والاثبات قد بلغ واحدا وعشرين ولكن لا تحصل المداومة
وربما تظهر الغيبة والاستغراق (أيها المحب) الظاهر ان شرطا من

اقول هذا بناء على
قولنا ان الرابطة توصل
الى امر مندوب وما
اوصل الى المندوب
مندوب فالدليل
موجود لا على
قولكم كل أمور به
لا يخلو من ان يكون
حكمه الايجاب او
الندب لما ذكرنا من
ان غير امر الشارع قد
يخلو منهما ويكون
لغرض ما الرابع قولكم
والادلة الكتاب اقول
وهل يعزب عن
الكتاب شئ وهو قد
جمع كل رطب
ويابس قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة والوسيلة
الاعمال الصالحة ولا
تكون الاعمال صالحة
الا باخلاص ولا
يكون العمل خالصا
الا اذا خلا عن
الشوائب وقد حصل
لنا بالتجربة أنا اذا
اشتغلنا بالرابطة خلت
اعمالنا عن شوائب
الغفلة والعمل فى
الغفلة غير معتد به
لانه يكتب للعبد من

شرائط الذكر مفقود حيث لم تترتب النتيجة عليه نستفسر عنه بالمشافهة ان شاء الله تعالى واستفسرت ايضاً عن معنى هذا القول الذى كتبتة قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه بعد اتمام امره ذكر اللسان لقلقة وذكر القلب وسوسة وذكر الروح شرك وذكر السر كفر (اعلم) أن الذكر لما كان منبثاً عن الذاكر والمذكور اى ذكر كان والمقصود فناء الذاكر والذكر فى المذكور فلا جرم قال للذكر لقلقة ووسوسة وشركا وكفرا ﴿ شعر ﴾ .

دع ما يصدك عن وصل الحبيب وما * يلهيك عنه قبيحا كان أو حسنا

ولكن ينبغى أن يرى عروض هذه الاسامى للذكر قبل حصول الفناء والبقاء فان وجود الذاكر وثبوت الذكر له بعد حصول الفناء ليس بمذموم فان بقى خفاء فى هذا المعنى يستفسر عنه فى الحضور فان حوصلة الكتابة ضيقة فنسبة هذا القول الى الصديق خصوصا بعد اتمام امره غير مستحسنة واستفسرت أيضاً عن معنى ما كتبت ان الشيخ ابا سعيد ابالحخير طلب من الشيخ ابي على بن سينا دليلا على المقصود فكتب فى جوابه ان ادخل فى الكفر الحقيقى واخرج من الاسلام المجازى فكتب الشيخ ابو سعيد الى عين القضاة انى لو عبدت الله ألف سنة لما حصل منها ما حصل من كلمة ابي على ابن سينا هذه فكتب عين القضاة ان لو فهموا لكانوا مثل ذلك المسكين ملومين مطعوننا فيهم (ينبغى) أن يعلم أن الكفر الحقيقى عبارة عن رفع الاثنية واستتار الكثرة بالتمام الذى هو مقام الفناء وفوق ذلك الكفر الحقيقى مقام الاسلام الحقيقى الذى هو موطن البقاء وفى الكفر الحقيقى منقصة تامة بالنسبة الى الاسلام الحقيقى وعدم دلالة ابن سينا الى الاسلام الحقيقى من قصور نظره وفى الحقيقة لم يكن له نصيب من الكفر الحقيقى ايضاً بل قال ما قال وكتب ما كتب على وجه العلم والتقليد بل لم يأخذ هو حظاً وافراً من الاسلام المجازى ايضاً بل بقى فى الخرافات الفلسفية حتى كفره الامام الغزالى والحق أن اصوله الفلسفية منافية للاصول الاسلامية وايضاً ان زمان الشيخ ابي سعيد مقدم على زمان عين القضاة بكثير فكيف يكتب اليه فان بقيت شائبة الاشتباه يستفسر عنه فى الحضور والسلام .

صلاته ما عقل منها
فهى من الوسائل
الموجبة لزوال الغفلة
وزوال الغفلة مقصود
وما اوصل الى المقصود
مقص ومن لوازم زوال
الغفلة الحضور وهو
من أشرف الوسائل
فالرابطة الموجبة لزوال
الغفلة الموجبة لزوال
الغفلة الموجب
للحضور من اشرف
الوسائل الخامس
قولكم والسنة اقول
وهل يشذ عن كلام
النبي ﷺ وتحت كل
كلمة من كلامه من
بحار المعانى ما
يتوصل به الى خير
قال ﷺ انما الاعمال
بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى
والاعمال بدنية وقلبية
فالحركات والتصورات
المباحة اذا نوى بها
الانسان الطاعة او
التقوى بها عليها فله ما
نوى ولو لم يدرك مراده
فكيف اذا تحقق له
حصول المراد ولا يخفى
ان قول الجائع للشبعان
انت جائع مثلاً لا
يوجب له جوعاً

﴿المكتوب السادس والاربعون والمائتان الى المير محمد نعمان في بيان حصول مقام كان يتوقعه ويطرصده في بيان مراتب الكمال والتكميل وبيان وجه فقد ان التوفيق الذي يطرأ في بعض الاوقات﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين واله وأصحابه الطاهرين أجمعين أورثت الصحائف الشريفة الواصلة متوالية ومتواترة افراحا متوافرة ولم يوجد من يتوجه إلى تلك الحدود حتى نكتب جواب كل منها على حدة فالمرجو مسامحتكم وبعد وصول مكتوب صحبة المير داد كنت يوما قاعداً في حلقة مع الاصحاب بعد صلاة الصبح فظهر توجه منى الى جانبكم بلا قصد وصرت في صدد رفع بقايا الاثار التي وقع النظر عليها وكنت مشتغلا بكمال الاهتمام بدفع الظلمات والكدورات المحسوسة حتى صار هلال كمالكم بدر التمام وانعكس على ذلك البدر ما اودع في شمس الهداية حتى لم يبق في جانب الكمال شئ متوقع ومنتظر الا ان تنتسع الاطراف بعد ذلك ويأخذ بقدر وسعته شياً فشيأ وادمت النظر الى صورة هذا المعنى المثالية زمانا طويلا الى أن حصل اليقين بصدقه الحمد لله سبحانه على ذلك وحصول هذه الدولة هو تأويل تلك الواقعة التي رأيتها وسئلت حصولها بالمبالغة والتأكيد لله سبحانه الحمد والمنة قد حصل مقصودكم بالتمام ونجز الموعود ووفى بالعهود ونرجو أن يحصل التكميل على مقدار هذا الكمال وينور اطراف تلك الحدود من وجودكم الشريف وكتبت شكاية من فقدان التوفيق والظاهر أن سببه قبض مفرط وحيث كان قبضكم مفرطاً وطويل الذيل يكون مسببه ايضاً طويلاً على قدر سببه ومع ذلك ينبغي ان تكلف نفسك باتيان الاعمال واداء العبادات وان تكون على ذلك بالتعمل (وقد) صدر في هذه السنة علوم عالية ومعارف سامية استصحب مولانا محمد أمين من جملتها مسودتين احديهما في حل شرح بعض رباعيات شيخنا قدس سره كتبت حين قراءة الاصحاب الفيروز آباديين ايها واندرج في هذه الرسالة علوم التوحيد بمناسبة ما اندرجت في تلك الرباعيات وحصل فيها التطبيق بين ما ذهب اليه العلماء وما حققه الصوفية القائلون بوحدة الوجود وحررت هذه المسئلة على نهج كان نزاع الفريقين راجعا الى نزاع لفظي وثانيتها من تينك المسودتين مكتوب حرر الى ولدى الارشد بالبسط والاطناب يعرف علو درجة تلك العلوم وقت المطالعة فان بقى أمر منه يستفسر عنه .

فكذلك قول المعترض ما نرى صحة ما تروونه ما يوجب عدم صحة رؤيتنا فعليه ان يقول ما تدعونه حقا فانتم وشأنكم ولا يسوغ له غير ذلك ان نصح نفسه السادس قولكم والاجماع اقول قد اجتمع اهل فن التصوف على عمل الرابطة وقرره منهم الجم الغفير وهو عندهم طريق مشهور واجماعهم على عمل في مذهبهم حجة يجب قبولها على من تمذهب بمذهبهم وسنورد اقاويلهم انشاء الله ولا يسوغ لغيرهم الاعتراض عليهم بما لم يحط به علما السابع قولكم والقياس اقول قال الفقهاء يسن للمصلى ان لا يجاوز بصره اشارته وذلك لانه اجمع لهم وادفع للتفرق فكذلك الرابطة تستعمل لدفع الاغيار والاستجلاب الحضور الثامن قولكم فما الدليل على ندب

﴿ المكتوب السابع والاربعون والمائتان الى العارف المرزا حسام الدين احمد في بيان ان الدليل على وجود الحق سبحانه هو عين وجود الحق سبحانه لا غير وما يناسبه ﴾

عرفت ربى بفسخ العزائم لابل عرفت فسخ العزائم بربى جل وعلا فانه سبحانه الدليل على ما سواه لا العكس فان الدليل أظهر من المدلول وأى شئ أظهر منه سبحانه لان الاشياء انما ظهرت به ومنه سبحانه وتعالى فهو الدليل على نفسه وعلى ما سواه فلا جرم عرفت ربى بربى وعرفت الاشياء به تعالى فالبرهان ههنا لمى وزعم الاكثر انه انى والتفاوت بتفاوت النظر والاختلاف باختلاف النظر بل لا مجال للاستدلال والبرهان ثمة اذ لاخفاء فى وجوده سبحانه ولا ريب فى ظهوره تعالى فهو أجلى البديهيات وما خفى ذلك على أحد الا لمرض فى قلبه وغشاوة على بصره والاشياء محسوسة بالحواس الظاهرة ومعلوم أن وجودها منه تعالى وتقدس وفقدان هذا العلم فى البعض بواسطة عروض المرض لا يضر فى المطلوب والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

﴿ المكتوب الثامن والاربعون والمائتان الى العالى الجنب المرزا حسام الدين أحمد ايضا فى بيان ان لكمل اتباع الانبياء عليهم السلام نصيباً من جميع كمالاتهم بالتبعية وانه لا يبلغ ولى قط درجة نبي من الانبياء وبيان معنى قولهم ان التجلى الذاتى مخصوص بنبينا عليه الصلاة والسلام وغيره ﴾

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق صلوات الله وسلامه سبحانه عليهم وعلى اتباعهم واعوانهم وخزينة أسرارهم اعلم ان كمل اتباع الانبياء عليهم السلام يجذبون الى انفسهم من جهة كمال المتابعة وفرط المحبة بل بمحض العناية والموهبة جميع كمالات أنبيائهم المتبوعين وينصبغون بلونهم بالكلية حتى لا يبقى فرق بين المتبوع والتابع الا بالاصالة والتبعية والاولية والاخرية ومع ذلك لا يبلغ تابع نبي قط وان كان من

الرابطة الخ اقول الدليل يطلب من المجتهد لا من المقلد وانما على المقلد تصحيح النقل فان طلبتم دليلاً من كلام اهل الفن فسيأتى على انه لا يلزمه ايراد غير كلام النقشبندية كما انه لا يلزمنا ان لو طلب منها نص لمسئلة فى الفقه ايراد كلام غير الشافعية التاسع قولكم لم تبلغنا اه اقول ما يلزم من عدم بلوغه اياكم عدم ثبوته ولا يلزم من جهلكم به عدم علم غيركم به ولعله بلغكم وجهتموه ومر عليكم ولم تعرفوه وهل للصحة معنى سوى انطباع صورة النبي ﷺ فى مرآة القلب الذى رآه مؤمنا او انطباع صورة الشخص المؤمن فى ذهن النبي عليه السلام ولو لا ذلك لم يعد فى الصحابة من رآه النبي ﷺ و هل امر اوضح من دعاء النبي ﷺ الى مبايعته

اتباع أفضل الرسل مرتبة نبي أصلاً ولو كان من أدون الأنبياء ولهذا يكون رأس الصديق رضى الله عنه الذى هو أفضل البشر بعد الأنبياء عليهم السلام تحت قدم نبي أسفل من جميع الأنبياء دائماً ومن ههنا كانت مبادئ تعيينات الأنبياء وأربابهم من مقام الأصل ومبادئ تعيينات الأمم من الاعالى والاسافل وأربابهم من مقامات ظلال ذلك الأصل على تفاوت الدرجات فكيف تتصور المساواة بين الأصل والظل قال الله تبارك وتعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وما قيل ان التجلى الذاتى مخصوص من بين الأنبياء بخاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام ولكمل اتباعه ﷺ نصيب من ذلك التجلى ليس معناه ان التجلى الذاتى لا نصيب منه للأنبياء سواه وان منه نصيباً لكمل اتباعه بالتبعية حاشا وكلا من ان يتصور هذا المعنى فان فيه اثبات المزية للأولياء على الأنبياء عليهم السلام بل معناه ان حصول التجلى لغيره ﷺ بتطفله وتبعيته عليه الصلاة والسلام فحصوله للأنبياء بتطفله ﷺ ولكمل اتباعه بتبعيته عليه الصلاة والسلام فالأنبياء جلساؤه عليه وعليهم الصلاة والسلام على خوان هذه النعمة العظمى المخصوصة به بتطفله ﷺ والاولياء خدامه النائلون للحصة منها وشتان بين الجلساء المتطفلين والخدامين النائلين للحصة وهذا المقام من مزال الاقدام وقد ذكرت فى مكاتيبى ورسائلى فى تحقيق هذه الشبهة وجوها شتى والحق ما حققت فى هذه المسودة بفضل الله وكرمه سبحانه وتعالى (واعلم) ان سائر الأنبياء عليهم السلام وان كان لهم نصيب وافر من هذا التجلى بتطفله عليه الصلاة والسلام ولكن يظهر ان هذه الولاية الخاصة لم تسر الى أولياء امهم ولم يكن لهم حظ وافر من هذا التجلى فان حصول هذه الدولة لاصولهم اذا كان بطريق التطفل والانعكاس فماذا يحصل للفروع بطريق عكس العكس ومصداق هذا المعنى الكشف الصريح لا الاستدلال العقلى وما ذكر سابقاً من أن كمل الاتباع يجذبون كمالات المتبوعين بالتمام فالمراد به الكمالات الاصلية للمتبوعين لا مطلقاً حتى يتحقق التناقض بل هم محتظون من ولاية مخصوصة بنبيهم بالتبعية وهذه الامة مخصوصة من بين الامم بهذا التجلى بالتبعية ومشرفة بهذه الدولة العظمى ولهذا كانت خير الامم وكان علماؤها كأنبيا بنى اسرائيل ذلك فضل الله يؤتاه من يشاء

المستلزمة للرؤية
المستلزمة لانطباع
الصورة واذا انطبعت
الصورة فى الذهن
ظهرت لرائيتها فى
مخيلته مهما تذكر
المرئى شاء او ابى ولو
كان عدوا فاستخضار
صورة النبي ﷺ
وتخيلها الذى هو
المراد بقولنا تصورنا
محبة له واشتياقا اليه
لا يقول بمنعها الا
احمق خبيث فالامر
بمستلزم شيئاً مستلزماً
شيئاً آخراً مر بذلك
الشيء الآخر العاشر
قولكم لا سيما اذا
كان واجباً اقول لم
يقبل احد من اهل
التصوف بوجوب
الرابطة ولا
باستحبابها

والله ذو الفضل العظيم وقد أردت أن أكتب نبذة من فضائل هذه الولاية الخاصة وخصائصها ولكن لم يساعد الوقت ذلك لضيقه ولم يف الورق ويفاض العلوم والمعارف بعناية الله سبحانه مثل مطر الربيع ويحصل الاطلاع على عجائب وغرائب ومحارم هذه الاسرار أولادى الكرام على قدر الاستعداد وبقية الاصحاب اياماً في الحضور واياماً في الغيبة ولذا قيل الولي وان كان ولياً لا يبلغ مرتبة صحابي وشوق نبيل الملازمة فوق الحد وقد تشرفت بورود الصحيفة الكريمة المرسلة الى هذا الحقيير اعلم ان رؤية القصور في الاعمال من أجل النعم واما الاقتصاد في الاحوال فمحمود في جميع الامور والافعال والافراط كالتفريط خارج عن حد الاعتدال والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

﴿ المكتوب التاسع والاربعون والمائتان الى المرزا داراب في فضائل اتباع النبي ﷺ وما يترتب عليه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الخلاص الاخرى والفلاح السرمدي منوط بمتابعة سيد الاولين والآخرين عليه وعلى آله اتم الصلوات واكمل التسليمات ولذا يوصل بمتابعته الى مقام المحبوبة للحق سبحانه وبها يتشرف بالتجلي الذاتي وبها يمتاز بمرتبة العبدية التي هي فوق جميع مراتب الكمال وحصولها بعد حصول مقام المحبوبة وبها جعل كمل اتباعه مثل انبياء بنى اسرائيل ويتمنى الانبياء اولو العزم بمتابعته لو كان (١) موسى حيا في زمنه ما وسعه الا اتباعه وقصة نزول روح الله واتباعته حبيب الله معلومة ومشهورة وصارت امته بواسطة متابعتهم خيرا لامم واكثر اهل الجنة وبسبب متابعتهم يدخلون الجنة غدا قبل جميع الامم ويتنعمون فيها كذا وكذا ثم كذا وكذا فعليكم بمتابعته والتزام سنته واتيان شريعته عليه وعلى جميع أخوانه من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها وبقية المرام انى فوضت اليك الشيخ اسماعيل وهو من احباب صاحب المعارف الحاج عبد الحق والسلام.

(١) لو كان موسى الخ رواه احمد والبيهقي في الشعب عن جابر رضى الله عنه

باستحبابها لذاتها بل لما توصل اليه من المحاب والمريد يلقن الرابطة وهو مخير في فعلها وتركها فان ظهرت له فائدتها تأكد عليه فعلها وان تركها فقد ترك ادبا من الآداب هذا كله في البدايات واما في النهايات فلا رابطة له سوى استغراقه في شهود من ليس كمثلهم

﴿ المكتوب الخمسون والمائتان الى الملا أحمد البركي في حل بعض استفساراته ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى ان احوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد والمسؤل من الله سبحانه عافيتكم والصحيفة الشريفة قد وصلت وكتبت فيها ان الذوق والفرح الذى كنت اجده اولاً لا اجده الآن واضن ذلك من تنزلى وانحطاطى (أعلم) ايها الاخ ان الحالة الاولى كانت من قبيل حالة اهل الوجد والسماع التى للجسد دخل تام فيها واما الحالة التى تيسرت الآن فالجسد قليل النصيب منها بل تعلقها بالقلب والروح ازيد وبيان هذه المعاملة يستدعى تفصيلاً وبالجملة ان الحالة الثانية فوق الحالة الاولى بمراتب وعدم وجدان الذوق وفقدان فرصة الفرحة فوق وجدان الذوق والفرح لان النسبة كلما تنجر الى الجهالة وتنتهى الى الحيرة وتتباعد عن الجسد تكون اصيلة وأقرب الى حصول المطلوب فانه لا مجال فى ذلك الموطن لغير العجز والجهل ويعبر عن هذا الجهل بالمعرفة ويسمى هذا العجز ادراكاً (وكتبت) أيضاً ان تأثير تلك النسبة الذى كان اولاً لم يبق الآن نعم لم يبق التأثير الجسدى وأما التأثير الروحى فقد زاد وان لم يدركه كل أحد وقد كانت مدة صحبتكم بهذا الفقير قليلة جدا وذكر العلوم والمعارف أيضاً كان قليلاً فان كان الله سبحانه أراد ثبوت الصحبة تحصل المصاحبة أياماً واستفسرت ايضاً عن فرضية الحج والذهاب الى مكة مع وجود الزاد والراحلة فى هذا الزمان وعدمه (أيها المخدوم) ان فى الروايات الفقهية اختلافات كثيرة فى هذا الباب والمختار فى هذه المسئلة فتوى الفقيه أبى الليث حيث قال فان كان الغالب الامن وعدم الهلاك فى الطريق فالفرضية ثابتة والا فلا ولكن هذا الشرط شرط وجوب الأداء لا شرط نفس الوجوب كما هو الصحيح فتكون الوصية بالاحجاج فى هذه الصورة واجبة ولما لم يساعد الوقت جواب استفساراتكم الاخرى اخرناه الى وقت آخر والسلام.

شئ فما هو صورة تمثل ولا تقابل ولا تقبل الحادى عشر قدرنا مع هذا كله انه لا دليل لنا ولا عمل بهذا العمل احد قبلنا وانما نحن عملنا لما نرى من فائدته فهل ورد فيمن تصور صورة محبوبه وتخيل انه يقبل يده او رجله او يضعه على رأسه او جبهته او يعتنقه او يدخله فى قلبه نهى من الكتاب او السنة او الاجماع او القياس شعرلى سادة من عزهم*

أقدمهم فوق الجباه ان لم اكن منهم

﴿ المكتوب الحادى والخمسون والمائتان الى مولانا الاشرف فى بيان فضائل الخلفاء الراشدين خصوصاً الشيخين وتعظيم سائر الاصحاب الكرام عليهم الرضوان والكف عن ذكر مساويهم ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم الاخ الارشد الخواجه أشرف أنى اريد أن أكتب العلوم الغريبة والاسرار العجيبة والمواهب اللطيفة والمعارف الشريفة على قدر الفهم القاصر وأكثرها يتعلق بفضائل الشيخين. وذى النورين وأبى الحسنين وكمالاتهم رضى الله عنهم أجمعين ينبغى الاستماع والاصغاء اليها بسمع العقل (اعلم) ان حضرة الصديق وحضرة الفاروق رضى الله عنهما مع وجود حصول الكمالات المحمدية فيهما وبلوغهما اقصى درجات الولاية المصطفوية فيهما مناسبة فى طرف الولاية من بين الانبياء المتقدمين لسيدنا ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وفى طرف الدعوة التى هى مناسبة لمقام النبوة بهما مناسبة لسيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وبذى النورين مناسبة فى كلا الطرفين لسيدنا نوح صلوات الله وتسليماته على نبينا وعليه وبسيدنا على كرم الله وجهه مناسبة فى كلا الطرفين لسيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وحيث كان عيسى روح الله وكلمته كان طرف ولايته غالباً على جانب نبوته وطرف الولاية غالباً أيضاً فى على كرم الله وجهه بهذه المناسبة ومبادئ تعيينات الخلفاء الأربعة صفة العلم على اختلاف الجهات اجمالاً وتفصيلاً وهذه الصفة باعتبار الاجمال رب محمد وباعتبار التفصيل رب الخليل وباعتبار البرزخية بين الاجمال والتفصيل رب نوح عليهم الصلاة والسلام كما ان رب موسى صفة الكلام ورب عيسى صفة القدرة ورب آدم صفة التكوين عليهم السلام (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول ان الصديق والفاروق هما حاملاً ثقل النبوة المحمدية على اختلاف المراتب وعليها كرم الله وجهه بواسطة مناسبتة لعيسى وغلبة جانب ولايته حامل ثقل الولاية المحمدية وذا النورين باعتبار برزخيته قيل انه حامل كلا الطرفين ويمكن أن يكون اطلاق ذى النورين عليه بهذا الاعتبار أيضاً وحيث قالوا ان الشيخين حاملاً ثقل النبوة تكون مناسبتهم بموسى عليه السلام ازيد لان مقام الدعوة التى هى ناشئة من مرتبة النبوة أتم

فلى*

فى حبهم عز وجاه
واذا تقرر عندنا انه
يحصل بواسطة
الرابطة انتفاء الغفلة
فلاشتغال بها من
مهمات آداب الطريق
اذ من المعلوم ان زوال
الغفلة مطلوب وهو
مفتاح السعادات وان
الحضور روح
العبادات وزوال الغفلة
لا يكون الا بنزول
رحمة الله تعالى على
عبده ومن اسباب
نزول الرحمة ذكر
الصالحين وعند ذكر
الصالحين تنزل

وأكمل فيه من بين الانبياء بعد نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام وكتابه أفضل الكتب المنزلة بعد القرآن المجيد ولهذا تكون امته أكثر من يدخلون الجنة من بين الامم المتقدمين وان كانت شريعة ابراهيم وملته أفضل من جميع الشرائع والملل ولهذا امر أفضل الرسل بمتابعة ملته ثم اوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا شاهد لهذا المعنى والمهدى الموعود ايضاربه صفة العلم وبه مناسبة لعيسى مثل على وكان احدي قدمي عيسى على رأس على والاخرى على رأس المهدي (اعلم) أن ولاية موسى وقعت على يمين الولاية المحمدية والولاية العيسوية على يسارها ولما كان على المرتضى حامل ثقل الولاية كان اكثر سلاسل الاولياء منتسبا اليه وظهرت كمالاته لاكثر الاولياء العظام المختصين بكمالات الولاية ازيد وأكثر من كمالاة الشيخين فلولا اجماع أهل السنة على أفضلية الشيخين لحكم كشف اكثر الاولياء العظام بافضلية على المرتضى لان كمالات الشيخين تشبه كمالات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وادراك ارباب الولاية قاصر عن الوصول الى ذيل هذه الكمالات وكشف ارباب الكشوف بواسطة علو درجاتهم باق في الطريق غير واصل اليهم وكمالات الولاية كالمطروح في الطريق في جنب هذه الكمالات انما هي مدارج ومعارج للمعروج الى كمالات النبوة فكيف يكون للمقدمات خبر عن المقاصد وماذا يكون شعور المبادئ بالمطالب وهذا الكلام وان كان ثقيل على الاكثرين بواسطة بعد عهد النبوة وبعيدا عن القبول ولكن ماذا نصنع ﴿ شعر ﴾

قد امسكوني وري المرأى كدرتهم * اقول ما قال لي استاذي الازلي ولكن لله سبحانه الحمد والمنة اني متفق في هذا القيل والقال مع علماء أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم وقولي موافق باجماعهم وجعل استدلالهم كشافيا لي واجمالهم تفصيليا وهذا الفقير ما لم يصل الى كمالات مقام النبوة بمتابعة نبيه ولم يحصل له نصيب تام من تلك الكمالات لم يطلع على فضائل الشيخين بطريق الكشف ولم يهتد الى سبيل غير التقليد الحمد الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق (قال) شخص يوما قد كتب في الكتب ان اسم على المرتضى مكتوب على باب الجنة فوقع في الخاطر أنه ماذا يكون لحضرة الشيخين من

الرحمة وذكرهم من لزوازم محبتهم ومحبتهم فرض لقوله ﷺ وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله الحديث ومحبتهم محبة الله لقوله ﷺ حاكيا عن الله تعالى اوجبت محبتى للمتحابين في الحديث وعداوتهم محاربة مع الله لقوله تعالى على لسان نبيه ﷺ من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب الحديث فما استعمله الصفوة من عباد الله عين ما حكاه ﷺ فالذي ارى انك تصم سمعك عن الافتراء ولا تصحب من كذب وامترى

خصائص ذلك الموطن فظهر بعد التوجه التام أن دخول هذه الامة الى الجنة انما يكون باذن هذين الشيخين الجليلين وتجويزهما وكان الصديق قائم على باب الجنة ويأذن للناس بالدخول الى الجنة والفاروق يدخلهم الجنة آخذا بأيديهم وكان مشهودا ان الجنة بتمامها مملوءة بنور الصديق وفي نظر هذا الحقير ان للشيخين شأنًا على حدة فيما بين الاصحاب ودرجة ممتازة منفردة كانها لم يشاركها فيها احد وكان الصديق في بيت واحد مع النبي ﷺ فان كان التفاوت فانما هو بالعلو والسفل والفاروق ايضا مشرف بهذه الدولة بتطفل الصديق ونسبة سائر الصحابة اليه ﷺ نسبة المساكنة في خان واحد او في بلدة واحدة فما يكون حظ سائر اولياء الامة (ع) حسبي اذا جاء من بعد صدا جرسه * فماذا يجد هؤلاء من كمالات الشيخين وكلا هذين الشيخين معدودان في عداد الانبياء في العظمة وجلالة القدر ومحفوظان بفضائل الانبياء عليهم السلام قال النبي ﷺ لو كان (١) بعدى نبي لكان عمر وذكر الامام الغزالي أن عبد الله بن عمر قال في ايام مصيبة الفاروق في محضر من الصحابة رضوان الله عليهم مات تسعة اعشار العلم ولما أحس من بعض الناس توقفا في فهم معنى هذا الكلام قال المراد بالعلم العلم بالله لا علم الحيض والنفاس وماذا يقال في الصديق الذي جميع حسنات عمر حسنته الواحدة كما اخبر الخبير الصادق ويحس أن انحطاط عمر الفاروق من الصديق أكثر وازيد من انحطاط الصديق من النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام فقس على هذا انحطاط الباقيين من الصديق والشيخان لم يفارقا النبي ﷺ بعد الموت ايضا وسيكون حشرهما ايضا معه عليه الصلاة والسلام كما ورد ذلك فتكون الافضية بواسطة الاقربيه لهما وماذا يقول هذا الحقير قليل البضاعة من كمالاتهم وماذا يبين من فضائلهم وأين للذرة قدرة التكلم من الشمس وأين للقطرة مجال التحدث من بحر عمان والاولياء المرجوعون لدعوة الخلق المحتظون من كلا طرفي الولاية والدعوة بحظ تام والعلماء المجتهدون من التابعين وتبع التابعين لما ادركوا كمالات الشيخين بنور الكشف الصحيح والفراسة الصادقة والახبار المتابعة في الجملة ووجدوا نبذة من فضائلهما حكموا بافضليتهما بالضرورة واجمعوا على ذلك وما ظهر على خلاف هذا الاجماع من الكشف حملوه على عدم الصحة ولم يعتبروه

وتصون لسانك عن
المراء وتنقاد للحق
وتخضع وفي ردى
عن طريقى لا تطمع
وان تعدل كل عدل
لا ينفع (شعر)

(١) قوله لو كان
بعدى نبي الخ رواه
احمد والترمذى وقال
حسن غريب وابو يعلى
والطبرانى والبيهقى
والحاكم وابو نعيم في
فضائل الصحابة عن
عقبة بن عامر رضى الله
عنه والطبرانى ايضا عن
عصمة بن مالك رضى
الله عنه

والله انا ما اقنع*
بسوى الوجه المبرقع
فليواصلنى بكلى*
هو او يقصى ويقطع
حبه ملء وجودى*
فيه ارنو واسمع
عميت عين
حسودى* عن
صعودى حين اطلع
راقيا نحو حبيبي*
قائلا ما شئت فاصنع

كيف وقد صحح في الصدر الاول افضليتهما كما روى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبى بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام لا نفاضل بينهم وفي رواية لابي داود كنا نقول ورسول الله ﷺ حتى أفضل امة النبي ﷺ بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم ومن قال ان الولاية أفضل من النبوة فهو من أرباب السكر ومن الاولياء غير المرجوعين الذين ليس لهم نصيب وافر من كمالات مقام النبوة ولعل نظركم وقع على ما حققه هذا الفقير في بعض رسائله من أن النبوة أفضل من الولاية وان كانت ولاية النبي والحق هو هذا فمن قال بخلاف ذلك فهو من جهالة كمالات مقام النبوة كما مر آنفا ومن المعلوم ان سلسلة النقشبندية منتسبة من بين سلاسل سائر الاولياء الى الصديق رضى الله عنه فتكون نسبة الصحو غالبية فيهم وتكون دعوتهم اتم وتظهر كمالات الصديق لهم اكثر وازيد وتكون نسبتهم فوق نسب سائر السلاسل بالضرورة فماذا يدرك غيرهم من كمالاتهم وماذا يحسون من حقيقة معاملتهم ولا اقول ان جميع مشائخ النقشبندية سواسية في هذه المعاملة كيف بل لو وجد من الوف على هذه الصفة يكون غنيمة واطن المهدي الموعود الذى باكمالية الولاية معهود يكون على هذه النسبة ويتم هذه السلسلة العلية ويكملها فان نسبة جميع الولايات دون هذه النسبة العلية لان سائر الولايات قليلة النصيب من كمالات مرتبة النبوة وهذه الولاية لها حظ وافر منها بواسطة الانتساب الى الصديق كما مر آنفا (ع) وشتان ما بين الطريقتين يا خلى * (ايها الاخ) ان الامام عليا كرم الله وجهه لما كان حاملا لثقل الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية كان تربية مقام الاقطاب والاوراد والابدال الذين هم من أولياء العزلة وغلب فيهم جانب كمالات الولاية مفوضة الى امداده واعانته ورأس قطب الاقطاب الذى هو قطب المدار تحت قدمه ويجرى أمره ويحصل مهمه بحمايته ورعايته ويخرج به عن عهدة مداريته والسيدة فاطمة وبناتها الامامان رضى الله عنهم هم ايضا شركاؤه في هذا المقام (واعلم) ان أصحاب النبي عليه وعليهم الصلاة والسلام كلهم كبراء عظاما ينبغى أن يذكر كلهم بالتعظيم روى الخطيب عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان الله اختارنى واختار لى أصحابا

لست اروي منك
تالله * ولا والله اشبع
مذهبي مذهب
خلى * فى الهوى
والحق اوسع
فانا الشيخ زمانا *
كنت فيه انا مرضع
وانا اليوم رضيع *
لست عن ثديك ارفع
اي ثدى لك حتى *
انا فى درك اكرع
او ما تنظرنى فى *
كل حين بك افجع
والى حجرك ادنو *
وبرأسى لك اخضع
راجيا انك تحوينى *
وذاك العيش يرجع
فاذا كنت انيسى *

وجليسى كيف افزع
 اننى اشكر نعماك
 وفى ذكرك اخشع
 ما دعانى لك الاك *
 ولى اليك مرجع
 فلهذا اترك المعتكر *
 مهما شاء يشفع
 يدعى ان سبيلى *
 غيرما للحق يشرع
 ولعمري انه التائه *
 فى ببداء بلقع
 ايها المنكرانى *
 شئت فى الغى تقنع
 انت ما تبصر نهجى
 * بل طريقا فيه تسبع
 ليست الابصار تعمى
 * لكن القلب المطبع
 هذا ونحن لا نستدل
 للرابطة من دليل
 ودليل من قلدناه من
 العلماء كاف واف
 بالمقص فالانكار
 متوجه على الجنيد
 والجيلى والدسوقى
 ونحوهم الذين قرروا
 الرابطة بكيفياتها كما
 سترها ان شاء الله فى
 باب رابطة الاولياء
 عصمنى الله واياك من
 الانكار ووقفنا لاتباع
 النبى المختار ومحبة
 الصادقين الابرار
 (الباب الرابع)

واختار لى منهم أصهارا وأنصارا فمن حفظنى فيهم حفظه الله ومن
 آذانى فيهم آذاه الله وروى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان
 رسول الله ﷺ قال من سب أصحابى فعليه لعنة الله والملائكة والناس
 أجمعين وروى ابن عدى عن عائشة رضى الله عنها قال رسول الله
 ﷺ ان شرار أمتى أجراؤهم على أصحابى وما وقع بينهم من
 المنازعات والمحاربات ينبغى صرفها وحملها على محامل حسنة
 وابعادهم عن الهوى والتعصب فان تلك المخالفات كانت مبنية على
 الاجتهاد والتأويل لا على الهوى والهوس كما ان جمهور أهل السنة
 على ذلك (ولكن) ينبغى أن يعلم ان مخالفي الامام على رضى الله
 عنه كانوا على الخطأ وكان الحق فى جانبه ولكن لما كان هذا الخطأ
 خطأ اجتهاديا كان صاحبه بعيدا عن الملامة ومرفوعاً عنه المؤاخذة
 كما نقل شارح المواقب عن الأمدى ان وقعة الجمل والصفين كانت
 على وجه الاجتهاد وصرح الشيخ ابو شكور السالمى فى التمهيد ان
 اهل السنة والجماعة ذاهبون الى ان معاوية مع طائفة من الصحابة
 الذين كانوا معه كانوا على الخطأ وكان خطأهم اجتهادياً وقال
 الشيخ ابن حجر فى الصواعق ان منازعة معاوية لعلى رضى الله عنهما
 كانت على وجه الاجتهاد وجعل هذا القول من معتقدات أهل السنة
 وما قال شارح المواقب من أن كثيرا من أصحابنا ذهبوا الى أن تلك
 المنازعة لم تكن على وجه الاجتهاد فمراده من الاصحاب أى طائفة
 هو فان أهل السنة حاكمون بخلاف ذلك كما مر وكتب القوم
 مشحونة بالقول بالخطأ الاجتهادى كما صرح به الغزالي والقاضى
 أبو بكر وغيرهما فلا يجوز تفسيق مخالفي الامام على وتضليلهم قال
 القاضى فى الشفاء قال مالك رضى الله عنه من شتم أحدا من
 أصحاب النبى ﷺ أبا بكر وعمر وعثمان أو معاوية أو عمرو بن
 العاص رضى الله عنهم فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان
 سبهم بغير هذا من مشائمة الناس نكل نكالا شديداً فلا يكون
 محاربو على كفره كما زعمت الغلاة من الرفضة ولا فسقة كما زعم
 البعض ونسبه شارح المواقب الى كثير من اصحابه كيف وقد كانت
 الصديقة وطلحة والزبير من الصحابة منهم وقد قتل طلحة والزبير فى
 قتال الجمل مع ثلاثة عشر ألفا من القتلى قبل خروج معاوية فتضليلهم

وتفسيقهم مما لا يجترئ عليه مسلم الا أن يكون في قلبه مرض وفي باطنه خبث وما وقع في عبارة بعض (١) الفقهاء من اطلاق لفظ الجور في حق معاوية حيث قال كان معاوية اماما جائرا فمراده بالجور عدم حقية خلافته في زمن خلافة علي لا الجور الذي مآله فسق وضلالة ليكون موافقا لاقوال أهل السنة والجماعة ومع ذلك يجتنب أرباب الاستقامة اتيان الالفاظ الموهمة خلاف المقصود ولا يجوز الزيادة على القول بالخطأ كيف يكون جائرا وقد صح أنه كان اماما عادلا في حقوق الله سبحانه وحقوق المسلمين كما في الصواعق وقد زاد مولانا عبدالرحمن الجامي قدس سره في قوله خطأ منكرا يعنى زاد على ما عليه الجمهور وكلما زاد على لفظ الخطأ فهو خطأ وما قال بعده فان كان هو مسحقا للعن الخ فهو أيضا غير مناسب له أين محل الترديد وأين محل الاشتباه فان قال هذا الكلام في حق يزيد فله وجه ومساغ وأما قوله ذلك في حق معاوية فشنيع وقد ورد في الاحاديث النبوية باسانيد الثقات ان النبي ﷺ دعى لمعاوية اللهم (٢) علمه الكتاب والحساب وقه العذاب وقال في محل آخر من دعائه اللهم (٣) اجعله هاديا مهديا ودعاؤه عليه الصلاة والسلام مقبول والظاهر ان هذا الكلام إنما صدر عن مولانا بطريق السهو والنسيان وأيضا أنه لم يصرح باسم أحد في تلك الابيات بل قال وصحابي آخر وهذه العبارة أيضا تنبئ عن الشناعة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا وما نقل عن الامام الشعبي من ذم معاوية وأنه بالغ في مذمته وأوصلها الى ما فوق الفسق لم يبلغ مرتبة الثبوت والامام الاعظم من تلامذته فعلى تقدير صدق هذا القول لكان هو أحق بنقله وحكم الامام مالك الذي هو من تبع التابعين ومعاصره بقتل شاتم معاوية وعمرو بن العاص كما مر أنفا فان كان هو مستحقا للشتم فلم يحكم بقتل شاتمته فعلم أنه اعتقد شتمه من الكبائر فحكم بقتل شاتمته وأيضا أنه جعل شتمه كشتم أبي بكر وعمر وعثمان كما مر سابقا فلا يكون معاوية مستحقا للشتم والذم (أيها الاخ) ان معاوية ليس وحده في هذه المعاملة بل كان نصف الاصحاب الكرام تخميننا شريكا له فيها فان كان محاربو علي كفرة أو فسقة زال الاعتماد عن شطر الدين الذي بلغنا من طريق تبليغهم ولا يجوز ذلك الا زنديق

(١) هو صاحب الهداية وعبارته فان الصحابة تقلدوا القضاء من معاوية مع ان الحق كان بيد علي في نوبته اهد وقوله في نوبته قيد لتقلدوا ولكن الحق في يد علي فيدل على انه على الحق بعد نوبة علي وانما كان جوره في نوبة علي فان الحق لما كان في يد علي كان بيد مخالفه الجور الذي هو ضد الحق فلا غبار في هذه العبارة وليس فيه وصف معاوية بالجور بل انما اخذوا ذلك من تعليل قوله ويجوز تقلد القضاء من امام عادل وجائر بقوله فان الصحابة الخ عفى عنه .
(٢) رواه حم ع طب عن عرياض بن سارية رضى الله عنه والحسن بن سفيان والحسن بن عرفة والبعغوى وابن قانع حل كر عن الحرث عد كر عن ابن عباس طس طب بلفظ اللهم علم معاوية الحديث
(٣) رواه الترمذى عن عبدالرحمن بن ابي عمرة رضى الله عنه .

(١) رواه مسلم وابن
ابى شيبة فى المصنف
والطبرانى فى الكبير
بهذا اللفظ واحمد عن
ابى هريرة بلفظ ان
وليت امرا فاتق الله
واعدل.

(٢) اورده ابن الاثير
فى النهاية

(٣) رواه الطبرانى عن
ابن مسعود وثوبان
وابن عدى عن عمر
رضى الله عنهم.

(٤) رواه الترمذى عن
عبدالله بن مغفل رضى
الله عنه.

القول الاسنى فى
استحباب الرابطة
الحسنى اعلم ايها
الاخ ارشدك الله الله
ان الرابطة من جملة
الوسائل الموصلة الي
الحضور فى عبادة الله
والوسائل لها حكم
المقاصد قال سيدى
الحبيب عبدالله
باعلوى الحداد فى
كتابه اتحاف السائل
الحضور مع الله روح
العبادات وهو المقصد
منها وبه يعبأ المحققون
والاعمال التى تصدر
مع الغفلة يرونها الي
العقوبة والحجاب
اقرب منها الي

مقصوده ابطال الدين (أيها الاخ) ان منشأ اثاره هذه الفتنة هو قتل
عثمان رضى الله عنه وطلب القصاص من قتلته فان طلحة وزبير انما
خرجا أولاً من المدينة بسبب تأخير القصاص ووافقتهما الصديقة فى
هذا الامر فوقع حرب الجمل التى قتل فيها ثلاثة عشر ألفاً من
الصحابة وقتل فيها طلحة والزبير اللذان هما من العشرة المبشرة ثم
خرج معاوية من الشام وصار شريكاً لهم فوقع حرب الصفين صرح
الامام الغزالى ان تلك المنازعة لم تكن لأمر الخلافة بل كانت لاستيفاء
القصاص فى بدأ خلافة على وعد ابن حجر هذا القول من معتقدات
أهل السنة وقال الشيخ أبو شكور السالمى الذى هو من اكابر علماء
الحنفية ان منازعة معاوية لعلي كانت فى أمر الخلافة فان النبى ﷺ
قال لمعاوية اذا (١) ملكت الناس فارفق بهم فحصل لمعاوية الطمع فى
الخلافة من هذا الكلام ولكن كان هو مخطئاً فى هذا الاجتهاد وعلي
محق فيه فان الوقت كان وقت خلافة علي والتوفيق بين هذين
القولين هو ان منشأ المنازعة يمكن ان يكون أولاً تأخير القصاص ثم
بعد ذلك يقع فى طمع الخلافة وعلي كل الاجتهاد واقع فى محله
فان مخطئاً فدرجة واحدة من الثواب وللمحق درجتان بل عشر
درجات (أيها الاخ) ان الطريق الاسلام فى هذا الموطن السكوت
عن ذكر مشاجرات اصحاب النبى صلى الله عليه وعلى آله الصلاة
والسلام والاعراض عن ذكر منازعتهم قال النبى ﷺ اياكم (٢) وما
شجر بين اصحابى وقال أيضاً اذا (٣) ذكر اصحابى فامسكوا وقال
أيضاً عليه ا لصلاة والسلام الله الله (٤) فى اصحابى لا تتخذوهم
غرضاً يعنى أحذروا الله واتقوه فى حق اصحابى ولا تجعلوهم هدفاً
لسهم ملامتكم وطعنكم قال الامام الشافعى وهو منقول عن عمر بن
عبد العزيز ايضاً تلك دماء طهر الله عنها أيدينا فلنطهر عنها ألسنتنا
 ويفهم من هذه العبارة أنه لا ينبغى اجراء خطائهم على اللسان أيضاً
وان يذكرهم بغير الخير هذا ويزيد البعيد عن السعادة من زمرة الفسقة
والتوقف فى لعنه انما هو على الأصل المقرر عند أهل السنة من أنه لا
يجوز اللعن على شخص معين ولو كان كافراً الا أن يعلم موته على
الكفر يقيناً كأبى لهب الجهنمى وامراته لا أنه غير مستحق للعن ان
الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة (اعلم) ان

أكثر الناس في هذا الزمان لما اشتغلوا ببحث الامامة وجعلوا التكلم في الخلافة ومنازعات الصحابة عليهم الرضوان نصب العين دائما وصاروا لا يذكرون الاصحاب الكرام بالخير تقليدا لجهلة الرفضة ومردة أهل البدعة وينسبون الى جنابهم أمورا غير مناسبة كتبت نبذة مما كان معلوما لي بالضرورة وأرسلتها الى الاحباب قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام اذا (١) ظهر الفتن أو قال البدع وسبت اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا ولكن لله سبحانه الحمد والمنة ان سلطان الوقت يعد نفسه حنفي المذهب ومن أهل السنة والجماعة والا فقد كان الامر ضيقا على المسلمين جدا فينبغي اداء شكر هذه النعمة العظمى كما ينبغي وان يجعل مدار الاعتقاد على معتقدات أهل السنة والجماعة وان لا يصغى الى أقوال زيد وعمر فان جعل مدار الامر على الخرافات الكاذبة تضييع الانسان نفسه وتقليد الفرقة الناجية ضروري حتى يحصل رجاء النجاة وبدونه خرط القتاد والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

﴿ المكتوب الثاني والخمسون والمائتان الى الشيخ بديع الدين في جواب استفساراته ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل مكتوب الاخ الارشد فأورث فرحا وافرا واندرج فيه استفسارات فاعلم ان مبدأ تعين سيدنا نوح وسيدنا ابراهيم عليهما السلام صفة العلم كما أن مبدأ التعين المحمدي عليه الصلاة والسلام هو هذه الصفة أيضا والتفاوت انما هو بالجهات والاعتبارات فان لهذه الصفة وجهها الى العالم ووجهها آخر الى المعلوم والوجه الاول مناسب للوحدة والثاني للكثرة ولهذه الصفة أيضا اجمال وتفصيل وكل واحد من هذه الاعتبارات كان مبدأ تعين واحد من الكبراء والمعارف التي تتعلق بتحمل ثقل النبوة والولاية مندرجة في المكتوب الذي حرر الى الخواجه محمد اشرف تفصيلا فلم اكتبها الآن فتطلب منه وأردت ان

(١) ذكره ابن حجر المكي في الصواعق معزيا الى جامع الخطيب البغدادي

المكاشفة والثواب فالرابطة تفيد الحضور والحضور يفيد رفع الحجاب فالرابطة تفيد رفع الحجاب ورفع الحجاب مطلوب وكل ما افاد المطلوب مطلوب فالرابطة مطلوبة فقد هلك من لا رابطة له وكل انسان له رابطة لكن شواهد الرحمة الهابطة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فالرابطة رسول الله ﷺ دائمة واسماها واسماها قوله ﷺ لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ورابطة الاولياء قوله ﷺ حاكيا عن الله تعالى ما وسعني ارضي ولا سماواتي الحديث ورابطة المريدين قوله ﷺ حاكيا عن ربه تعالى ايضا وجبت محبتي الحديث وهذا امر لا يدركه الانسان الا

بالذوق والوجدان
فان احببت يا اخي ان
تسلك سبيل الرحمة
الهابطة وتكون لك
على التقوى مرابطة
فعليك بطريق الرابطة
فانها تعلق القلب
وتعلق القلب بطاعة
الله ورسوله منتج
لمحبة الله ورسوله
والرابطة يحصل بها
زوال الغفلة وجمع
القلب على الله
وذهاب القسوة من
القلب والخشونة
ونزول الرحمة وكل
ذلك يثمر المحبة فاني
يا اخي قد حققت
ذلك وابصرت ربح
من سلك هذه
المسالك وتيقنت انك
غر لم تدر ما هنالك
او مغرور تلقى نفسك
في الانكار الذي هو
افضح المهالك إفتري
انى اصغى لتعذالك
او اميل الى زخرف
اقوالك او يخفى على
دقيق احتيالك هيهات
هيهات ذلك (شعر)
فلا تلحنى فيما اعانى
فانما * غرامى كهل
والعذول رضيع

اكتب جواب الاستفسار عن الفرق بين الغوث والقطب والخليفة
ولكن ما وجدت الاذن بالكتابة فأخبرناه الى وقت آخر والسلام.

﴿ المكتوب الثالث والخمسون والمائتان الى الشيخ ادريس
الساماني فى بيان جواب اسئلته وتفصيل بعض مقامات الطريق
ومنازله على طريق الرمز والاجمال ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى أن أحوال فقراء هذه
الحدود واوضاعهم مستوجبة للحمد المسئول من الله سبحانه
سلامتكم واستقامتكم على الطريقة المرضية المصطفوية على صاحبها
الصلاة والسلام والتحية وبيان الاحوال والمواجيد الذى أحيل على
مولانا عبدالمؤمن واستفسرت عنها بينها مولانا كلها بالتفصيل وقال
انه يقول اذا نظرت الى جانب الارض لا أجد الارض واذا رميت
نظري الى جانب السماء لا أجدها أيضا واذا أتيت شخصا لا أجد له
وجودا أيضا وكذلك لا أجد للعرش والكرسى والجنة والنار أيضا
وجودا ولا أرى لنفسى أيضا وجودا ووجود الحق سبحانه غير متناه
لم يجد أحد له نهاية وتكلم الاكابر أيضا الى هذا المقام فقط ومتى
وصلوا اليه عجزوا عن السير ولم يقدرُوا على الزيادة على ذلك فان
كان هذا كمالا عندكم أيضا وكنتم في هذا المقام فلاى شئ أحضر
عندكم ولماذا أتعب واتعب وان كان وراء هذا الكمال أمر آخر
فاطلعونى عليه حتى اذهب الى ديار يكثُر فيها ألم الطلب وكان
سبب التوقف من المصير اليكم منذ سنين حصول هذا التردد (أيها
المخدوم) ان هذه الاحوال وأمثالها من تلوينات القلب ويكون
مشهودا ان صاحب هذه الاحوال لم يطو بعد من مقامات القلب
أزيد من الربع فيلزمه طى ثلاثة أرباع أخرى منها حتى يطوى معاملة
القلب بالتمام وبعد القلب روح وبعد الروح سر وبعد السر خفى
وبعد الخفى أخفى ولكل واحدة من هذه اللطائف الاربع الباقية
أحوال ومواجيد على حدة ويلزم طى كل واحدة منها منفردة ومنفردة
والتحلى بكمالات كل منها وبعد مجاوزة هذه الخمسة الامرية وطى
أصولها مرتبة بعد مرتبة وقطع مدارج ظلال الاسماء والصفات
التي هى أصول تلك الاصول درجة بعد درجة تجليات الاسماء
والصفات وظهورات الشئون والاعتبارات وبعد هذه
التجليات تجليات الذات تعالت وتقدس فتقع المعاملة

حينئذ على اطمئنان النفس ويتيسر حصول رضا الحق جل وعلا والكمالات التي تحصل في هذه الموطن حكم الكمالات السابقة في جنبها كحكم القطرة في جنب البحر المحيط الذي لا قعر له وهنا يتيسر شرح الصدر ويتصف بالاسلام الحقيقي (ع) * هذا هو الامر والباقي خيالات * وما يتوهم انه من تجليات الاسماء والصفات قبل قطع منازل هذه الخمسة الامرية مع الاصول وأصول الاصول فهو ظهورات بعض خواص عالم الامر وله نصيب من اللامثلي واللاكيفي ومن اللامكاني وليس بتجليات الاسماء والصفات قال واحد من السالكين في هذا المقام عبثت الروح ثلاثين سنة على ظن انها الحق سبحانه وتعالى فأين الوصول والى من السير ﴿ شعر ﴾

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن خيوف
ولما طلبتم الكشف عن حقيقة هذا الطريق على وجه الالتفات كتبت
نبذة منه على وجه الاجمال والامر عند الله سبحانه والسلام عليكم
وعلى من لديكم.

﴿ المكتوب الرابع والخمسون والمائتان الى الملا احمد البركي في
جواب بعض اسئلته ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد كتبت ان بعض
الاكابر قال ان الانسان ينبغي له ان يعمل ما يعمل به امر صاحب الزمان
حتى تترتب عليه النتيجة ولو كان أمراً مشروعاً فان كان هذا الكلام
صحيحاً نرجو الاذن والامر في جميع المشروعات (أيها المخدوم) ان
كلام الاكابر صحيح والاذن لك حاصل وأنت مأذون ولكن ينبغي ان
يعلم ان المراد بالنتيجة نتيجة معتد بها لا مطلقاً (وكتبت) أيضاً انه
قد حرر في رسالة ان الخواجه احرار قدس سره قال ان القرآن في
الحقيقة من مرتبة عين الجمع يعني من أحدية الذات تعالت وتقدست
فما يكون معنى ما حرر في رسالة المبدأ والمعاد أن حقيقة الكعبة
الربانية فوق الحقيقة القرآنية (أيها المخدوم) ليس المراد بأحدية الذات هناك
الأحدية المجردة التي لا يكون فيها شيء من الصفة والشان ملحوظاً لان حقيقة
القرآن ناشئة من صفة الكلام التي هي إحدى الصفات الثمانية

دعاني الهوى حتى
ادعى الغيب اني *
شهادته والحاضرون
هجوم محاني عن
عيني وعن عين
عينه *
فصيفي شتاء
والخريف ربيع وعن
غائبى عن شاهدى
وهو انه *
كذاك ولا يخفى عليه
صنيع فزاد هيامى فيه
حتى اذا جنا *
سقامى ذنبا فالغرام
شفيع وما ساءنى ما
ساء من سوء محنة *

وحقيقة الكعبة ناشئة عن مرتبة منزهة عن تلوينات الصفات والشئون فيكون التفوق لها (وكتبت) أيضا انه قد ذكر في بعض التفاسير لو قال شخص انا أسجد للكعبة يكفر فان السجدة ينبغي أن تكون الى طرف الكعبة لا للكعبة وذكر في موضع آخر كانوا في أول الاسلام يقولون في السجدة لك سجدت ومدلول الضمير نفس الذات تعالت وتقدست فما يكون معنى ما حرر في رسالة المبدأ والمعاد من ان صورة الكعبة كما انها مسجودة صور الاشياء كذلك حقيقة الكعبة مسجودة حقائق الاشياء (أيها المخدوم) ان هذا من مسامحات العبارات كما يقال إن آدم مسجود الملائكة مع ان السجدة للخالق جل سلطانه لا مخلوقه ومصنوعه اى مخلوق كان والسلام عليكم وعلى أصحابكم وأحبابكم وعلى الملا باينده والملا حسن.

﴿ المكتوب الخامس والخمسون والمائتان الى الملا طاهر اللاهورى فى التحريض على احياء السنة السنية ورفع البدعة الغير المرضية ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المرسل مع الحافظ بهاء الدين وأورث فرحا وافرا حبذا النعمة توجه المحبين والمخلصين بجميع همتهم الى احياء سنة من السنن المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية واراوتهم بكليتهم رفع بدعة من البدع غير المرضية فان كلا من السنة والبدعة ضد الاخرى ووجود احديهما مستلزم لانتفاء الاخرى فيكون احياء احديهما مستلزما لامائة الاخرى فاحياء السنة موجب لامائة البدعة وبالعكس فكيف تصح تسمية البدعة حسنة مع كونها مستلزمة لرفع السنة الا ان يراد بالحسن الحسن النسبى فانه لا مجال للحسن المطلق هنا لان جميع السنن مراضى الحق سبحانه وتعالى واضدادها مرضيات الشيطان وهذا الكلام وان كان اليوم ثقيل على الاكثرين بواسطة شيوع البدعة ولكنهم سيعلمون غدا اننا على الهداية او إياهم وورد ان المهدي الموعود اذا اراد ترويح الدين واحياء السنة فى زمان سلطنته يقول عالم المدينة الذى اعتاد على العمل بالبدعة وظنها حسنة والحقها بالدين بهذا الظن متعجبا ان هذا الرجل يريد رفع ديننا وازالة ملتنا

فمنحة قلبى ان تسيل
دموع ابى الوجد الا
ان يريق مدامعى *
دما وهيامى فى
الوجود يشيع *
هل الحب الا ما حوته
اضالعى *
فله حب ضمنته
ضلوع *

لسيب الحشا انى
بعشقى سنا الرشا *
سليب الحجى منى
الفؤاد لديغ فهب لى
اذنا تسمع القول لا
حجى *

يرجح ما تدعوه له
ويطيع فان قال الاخ
المنكر تاب الله عليه
قد عرفنا على هذا
القول ان الرابطة تعلق
القلب وهذا القول

فيأمر المهدي بقتله ويرى ما اعتقد أنه حسن سيأ ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والسلام عليكم وعلى سائر من لديكم وقد غلب النسيان على الفقير حتى لا أعلم الآن الى من فوضت مكتوبكم فاكتب جواب الاستفسارات فيرجى مسامحتكم والشيخ ميان أحمد الفرملی من المحبين وحيث أنه واقع في جواركم ينبغي رعاية الالتفات والتوجه في حقه.

﴿المكتوب السادس والخمسون والمائتان الى الشيخ بديع الدين في جواب سؤاله عن القطب وقطب الاقطاب والغوث والخليفة وما يتعلق بذلك﴾

الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المرسل صحبة الدرويش فاورث فرحا وافر او سئلت عن معنى القطب وقطب الاقطاب والغوث والخليفة وعن خدمة كل منهم ووظيفته وأنه هل لهم اطلاع على خدمتهم ام لا والبشارة بقطبية الاقطاب التي تجئ من عالم الغيب هل لها أصل او هي من اختراع الخيال والوهم (ينبغي) أن يعلم ان كمل اتباع نبي عليه وعليهم الصلاة والسلام اذا اتموا بالتبعية مقام النبوة يشرف بعضهم بمنصب الامامة وبعضهم يكتفى بمجرد حصول ذلك الكمال وهذان المعظمان متساويان في نفس حصول ذلك الكمال وانما التفاوت في حصول المنصب وعدمه وفي امور تتعلق بذلك المنصب واذا تم الاتباع الكمل كمالات الولاية يشرف بعضهم بمنصب الخلافة ويكتفى بعضهم بمجرد حصول تلك الكمالات كما مر آنفا وكل من هذين المنصبين يتعلق بالكمالات الاصلية وأما في الكمالات الظلية فالمناسب لمنصب الامامة يعني لان يكون حذاءه وظله هو منصب قطب الارشاد والمناسب لمنصب الخلافة منصب قطب المدار وكأن هذين المقامين التحتانيين ظلال ذينك المقامين الفوقانيين (والغوث) عند الشيخ محيي الدين بن عربي قدس سره هو قطب المدار المذكور وليست الغوثية عنده منصبا على حدة وممتازة عن منصب القطبية وما هو معتقد الفقيران الغوث غير قطب المدار بل هو ممدّه ومعاونه في اموره وشعونه وقطب المدار يستمد منه في بعض الامور وفي تعيين مناصب الابدال

يمنعه والحب في الله واجب ومحبة الصالحين ثابتة لكن من اين لكم ان استحضر صورة رجل في الذهن ولو كان من الصالحين تحصل به هذه المطالب كلها وان استحضركم بسبب تعلق القلب وانه جائز والجواب عن هذا من وجوه الاول قولك من اين لكم ان استحضر صورة

ونصبهم له دخل أيضاً ويقال للقطب باعتبار الاعوان والانصار قطب الاقطاب أيضاً لان اعوان قطب الاقطاب وانصاره حكام ومن هنا قال صاحب الفتوحات المكية ما من قرية مؤمنة كانت او كافرة الا وفيها قطب (واعلم) ان صاحب المنصب صاحب علم البتة وأما الذى فيه كمال ذلك المنصب دون نفس المنصب فلا يلزم كونه من ارباب العلم وكونه مطلعاً على خدماته والبشارة التى تصل من عالم الغيب هى بشارة حصول كمالات ذلك المقام لا بشارة حصول منصب ذلك المقام التى هى منوطة بالعلم (وسألت) أيضاً أنه ما المراد بالايمان الواقع فى حديث لوزن^(١) ايمان ابى بكر بايمان امتى لرجح وما سبب رجحان الايمان بواسطة رجحان المؤمن به وحيث كان متعلق ايمان ابى بكر فوق متعلقات ايمان الامة يكون راجحاً ألبتة (أيها) المخدوم ان معاملة السالك قد تبلغ فى عروجاته مبلغاً لو تفوق منه مقدار نقطة تكون الكمالات التى تحصل بسبب هذا العروج والتفوق ازيد من جميع الكمالات السابقة لان تلك النقطة ازيد من جميع ما تحتها وكذلك حال النقطة التى فوق هذه النقطة فان هذه النقطة حقيرة فى جنبها وعلى هذا القياس فمن كان متعلق ايمانه كمال الفوق وغايته يكون راجحاً ألبتة على جميع ما تحته ومن هنا قالوا تبلغ معاملة العارف مبلغاً يكتسب فى طرفة العين مثل جميع كمالاته المتقدمة وعلى مقياس تحقيق الفقيه يحصل فى لحظة ازيد من جميع الكمالات المتقدمة ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وسألت) أيضاً أنه ذكر الشيخ ابن عربى واتباعه ان الاطفال الذين قتلوا بسبب موسى على نبينا وعليهم الصلاة والسلام انتقلت استعدادات كلهم الى موسى عليه السلام فخرجوا تحريراً حقيقة هذا الكلام بالتفصيل (اعلم) أن هذا الكلام أصيل لانه مكتوب بالتحقيق فكما ان شخصاً واحداً يجعل سبباً لحصول الكمالات لشخص واحد فان الشيخ وان كان سبباً لحصول الكمالات للمريدين ولكن المريدين أيضاً اسباب لحصول الكمالات للشيخ وهذا الفقير أحس هذا المعنى فى المأكولات والمشروبات التى صارت اجزاء بدنه بحيث كلما تناوله من طعام وشراب صار ذلك سبباً لجامعية

رجل فى الذهن تحصل به هذه المطالب كلها اقول ان هذه المطالب تحصل لنا بما ذكرناه كما حصلت لك اضدادها باستغراقك فى

(١) قال السيوطى فى الدرر المنتشرة فى الاحاديث المشتهرة قيل هو من كلام عمر قلت هو كذلك اخرجه عنه معاذ بن المشنى فى زيادات مسند مسدد واخرجه ابن عدى فى الكامل من حديث ابن عمر مرفوعاً انتهى ولفظه لو وزن ايمان ابى بكر بايمان الناس لرجح ايمان ابى بكر قال السخاوى سند المرفوع ضعيف ولكنه متابع وله شاهد ورواه البيهقى فى الشعب عن عمر رضى الله عنه أيضاً موقوفاً بلفظ لو وزن ايمان ابى بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم ورواه الحكيم الترمذى أيضاً كذلك موقوفاً وحسنه].

استعداده وظهرت به قابلية اخرى فاذا قصد في بعض الاوقات ترك
 المأكولات اللذيذة منع من ذلك بواسطة تحصيل هذه الجامعة ولم
 يؤذن له بترك ذلك الطعام اللذيذ بسبب حصول تلك القابلية وكم
 من استعداد انتقل من شخص الى آخر كلاً أو بعضاً وصار محسوساً
 أن ذلك الشخص بقي خالياً وحصل الآخر جمعية (وسألت) ايضاً
 ان الشيخ (١) نجم الدين الكبرى ارسل واحداً من مرديه عند واحد
 من الاعزة ليستفهم منه أنه تحت قدم اي نبي فقال له الشيخ المرسل
 اليه في اي شغل جهودك ففهم الشيخ نجم الدين من هذا الكلام أنه
 تحت قدم موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام باى وجه يفهم هذا
 المعنى من هذه العبارة (اعلم) ان الجهود يطلق على اليهود وهم من
 امة موسى عليه السلام (وسألت) ايضاً انه كتب في النفحات ان
 ولاية جميع الاولياء تسلب بعد الموت الولاية اربعة منهم (اعلم)
 أنه يمكن أن يكون مراده بالولاية التصرفات وظهور الكرامات لا
 أصل الولاية التي هي عبارة عن قرب آلهى جل سلطانه وأن يكون
 مراده بالسلب ايضاً سلب كثرة ظهور الكرامات لا سلب أصل
 الظهور مع أن هذا الكلام كشفى ومجال الخطأ كثير فى الكشف فلا
 يدري ماذا رأى وماذا فهم (وطلبت) ظهور بعض كرامات الاولياء
 فكن منتظراً سيجعل الله بعد عسر يسرا (وسألت) انه قال فى تفسير
 النيسابورى ان شانيك هو الاثر بالياء فما التحقيق فيه بالياء أو
 بالهمزة (اعلم) انه بالهمزة والذى كتب بالياء يمكن أن يكون قراءة
 غير مشهورة (وكتبت) أن بعض النساء يطلبن الاشتغال بالطريقة
 (فان كن) محارم فما المانع وإلا يقعدن وراء الحجاب ويأخذن
 الطريقة (وسألت) ان ارباب الحديث أثبتوا فى كل شهر أياماً منهيّة
 ونقلوا الحديث فى هذا الباب فماذا نفعل (قال) والد الفقير قدس
 سره ان الشيخ عبدالله والشيخ رحمة الله اللذين كانا من أكابر
 المحدثين ولقبنا فى الحرمين بالشيخين وردا الى الهند وقالوا ان هذا
 الحديث نقله الكرمانى شارح البخارى لكنه ضعيف (٢) والحديث
 الصحيح فى هذا الباب الايام أيام الله والعباد عباد الله وقالوا
 ايضاً ان نحوسة الأيام زالت وارتفعت بولادة من أرسل رحمة

(١) نقل انه لما
 اشتهرت جذبة الشيخ
 مصلح الدين الحجندى
 ارسل الشيخ نجم الدين
 الكبرى واحداً من
 مرديه لرؤيته وقال له
 كلما تسمعه منه اعرض
 على فلما وصل المرید
 اليه سئله الشيخ عن
 بلده فقال من خوارزم
 فقال الشيخ أن جهود
 خوشست يعنى كيف
 ذاك اليهودى طيب اراد
 به الشيخ نجم الدين
 الكبرى فلما رجع المرید
 اليه وعرض كلام
 المنجذب عليه فرح فرحا
 كثيراً وطاب وقته وقال
 كنت مدة مديدة فى
 التردد وما كنت اعرف
 بأنى على قدم اي نبي
 من الانبياء فعلمت من
 اشارته بأنى على قدم
 موسى عليه السلام
 انتهى معرباً من سلسلة
 العارفين لمولانا القاضى
 محمد اكبر خلفاء
 الخواجه احرار قدس
 سرهما

معبودك الذى نهنك
 عليه ولكنها لا تعمى
 الابصار ولكن تعمى
 القلوب التى
 (٢) قوله لكنه ضعيف
 الخ قال الخرج والذى
 ورد فى الايام مرفوعاً

يوم السبت يوم مكر
 وخديعة ويوم الاحد
 يوم عرس وبناء
 الحديث اخرجه ابو
 يعلى من حديث ابن
 عباس بسند ضعيف
 وكذا يوم الاربعاء يوم
 نحس مستمر اخرجه
 الطبراني فى الاوسط
 عن جابر قال السخاوى
 لا اصل له وقال القطنى
 فى تذكرة الموضوعات
 سئل ابن حجر عن
 حديث ابن عباس فى
 قوله تعالى فى ايام
 نحسات الايام كلها
 خلق الله بعضها سعوداً
 وبعضها نحوساً الخ
 فاجاب ان هذا كذب
 الى ابن عباس رضى الله
 عنهما .

فى الصدور الا ترى
 انك اذا كبرت تكبيرة
 الاحرام اشتغلت
 برابطة التاجر الذى
 يعطيك زكاة او
 صدقة او برابطة
 الحاكم او الوزير او
 مالك او اهلك او
 بكل فى ركعة
 وسجدة وتنسى من
 انت واقف بين يديه
 ولا تستحى منه
 وتنسى نفسك
 وتخرج من الصلاة

للعالمين عليه وعلى آله الصلاة والسلام وكانت نحوسة الايام بالنسبة
 الى الامم الماضية وعمل الفقير ايضاً على ذلك لا أرجح يوماً على يوم
 أصلاً ما لم يعلم ترجيحه من الشارع كيوم الجمعة وأيام رمضان
 ونحوهما (وكتبت) أيضاً بانى ما وجدت المعارف المتعلقة بتحمل
 ثقل النبوة فى مكتوب الخواجه محمد أشرف من أين تجده فانه حرر
 فى هذه الايام ولم يبلغك ثقله والمكتوب طويل عريض يزيد على
 كراسة وقد أمرت بارسال نقله اليكم والسلام .

﴿ المكتوب السابع والخمسون والمائتان الى المير نعمان فى بيان الطرق على طريق الاجمال ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات أنهى ان المكتوب الشريف
 المرسل صحبة الشيخ أحمد الفرملى قد وصل وأورث بوصوله فرحا
 وافرا وطلبت رسالة فى بيان الطريق قد حررت المسودات فيه فاذا
 نقلت الى البياض بتوفيق الله أرسلها والآن اكتب فقرات فى بيان
 الطريق بطريق الاجمال ينبغى استماعها بسمع العقل (أيها) السيد
 ان الطريق الذى اخترناه نحن ابتداء مسيره من القلب الذى هو من
 عالم الامر وبعد القلب يقع السير فى مراتب الروح التى فوقه وبعد
 الروح تكون هذه المعاملة بالسر الذى فوقها وهكذا الحال فى الخفى
 والاخفى وبعد طى منازل هذه اللطائف الخمس وحصول العلوم
 المتعلقة بكل منها على حدة على حدة وحصول المعارف كذلك
 وبعد تحقق الاحوال والمواجيد المخصوصة بكل واحد من هذه الخمس
 منفردة منفردة يقع السير فى أصول هذه الخمس التى هى فى العالم
 الكبير فان كلما هو فى العالم الصغير أصله فى العالم الكبير والمراد
 بالعالم الصغير الانسان وبالعالم الكبير سائر الكائنات وشروع السير
 فى اصول هذه الخمس من العرش المجيد الذى هو أصل قلب الانسان
 وفوقه أصل الروح الانسانية وفوقه اصل السر وفوقه أصل الخفى وفوقه
 أصل الاخفى فاذا طوى سير هذه الاصول الخمسة من العالم الكبير
 بالتفصيل وانتهى الى نقطة أخيرة فقد أتم سير دائرة الامكان ووضع
 القدم على أول منزل من منازل الفناء فان وقع الترقى بعد ذلك يكون
 السير فى ظلال الاسماء والصفات الالهية جل سلطانه وهذه الظلال

كالبرازخ بين الواجب والامكان واصول لتلك الاصول الخمسة التي في العالم الكبير ويكون السير في هذه الظلال ايضا على الترتيب المذكور في فروعها فان طوى بفضل الله سبحانه المنازل المتكثرة من هذه الظلال وانتهى الى نقطتها الاخيرة يكون شروع في اسماء الواجب وصفاته جل سلطانه وتقع تجليات الاسماء والصفات وظهورات الشعون والاعتبارات فعند ذلك يكون قد اتم معاملة اللطائف الخمس الامرية وادى حقها فان وقع الترقى بفضل الله سبحانه بعد ذلك من هذا المقام تقع المعاملة على اطمئنان النفس ويتيسر حصول مقام الرضا الذي هو نهاية مقامات السلوك ويحصل في هذا المقام شرح الصدر ويتشرف فيه بالاسلام الحقيقي والكمالات التي تحصل في هذا الموطن حكم الكمالات المتعلقة بعالم الامر في جنبها كحكم القطرة في جنب البحر المحيط وكل هذه الكمالات المذكورة متعلقة باسم الظاهر والكمالات المتعلقة باسم الباطن هي غيرها ولها مناسبة بالاستتار والتبطن فاذا حصلت كمالات هذين الاسمين المباركين بتمامها يتيسر للسالك جناحان للطيران ليطير بقوتهما الى عالم القدس وتحصل له ترقيات خارجة عن القياس وتفصيل هذه المعاملة محرر في المسودات وولدى الارشد مجد في جمعه (وينبغي) لك ان تجيء بنفسك هنا مرة واحدة ان تيسر لكن بشرط ان لا تترك مقامك خاليا حتى لا تضيع المعاملة بل تجيء وحدك وتجعل مقتدى تلك الجماعة من تعلم أنه أسبق قدما ثم تتوجه الى هذه الحدود فانه لا يدري هل تعطى الفرصة في وقت آخر أولا والسلام.

﴿ المكتوب الثامن والخمسون والمائتان الى شريف خان في بيان
أقربيته تعالى وتقدس ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد حصل الابتهاج والسرور بورود الصحيفة الشريفة المسطورة الى فقراء هذه الحدود على وجه الكرم جزاكم الله سبحانه خيرا الجزاء (أيها المخدم) أن أقربية الحق سبحانه الينا منا وان كانت ثابتة بنص قاطع ولكن ماذا نصنع انه سبحانه وراء وراء عقولنا وأفهامنا ووراء وراء علومنا

ولا تدري اى شئ قلت اتنكر ذلك ما اراك تجحد ذلك الثانى قولك ان استحضاركم بسبب تعلق القلب اقول لا يخفى ان استحضار الشئ بسببه تعلق القلب به واهل هذا الفن مع تعلق القلب يتكلفون استحضار صورة محبوبهم ولا يحصل لهم الا بالتكلف لانهم دائما يسعون في تطهير قلوبهم بازالة ما سوى الله منها بواسطة الرابطة في غير وقت العبادة ومن كان شغله نفي ما سوى الله لا جرم انه لا يستحضر احدا الا بسبب تعلق القلب مع التكلف للفائدة التي ذكرناها وانت تشهد ان سببه تعلق بالقلب ولا تكتموا الشهادة وذلك لانك شديد الاعتناء بتحصيل مقاصدك فاذا كبرت للصلاة ظهرت لك صورها وصارت قبلتك التي

تسجد اليها ونسيت
 ما سواها لتعلق قلبك
 بها واستيلائها عليه
 وانتقاشها في نفسك
 فانه يحصل لك
 ويجوز لك استحضار
 هذه المثالب ونحن
 يحرم علينا السعى في
 حب هذه المطالب
 وانت محق ونحن
 مبطلون أهكذا يكون
 الانصاف ما هذا الا
 الاعتداء والخلاف
 الثالث قولك انه جائز
 اقول من المعلوم ان
 الاصل في الاشياء
 الحل ما لم تشب
 الحرمة فكل شئ لم
 ينه الشرع عنه فهو
 مباح وفعله جائز
 فحركات الانسان
 وتصوراته المباحة
 فعلها جائز فان
 اوصلت الى مندوب
 ففعلها مندوب
 فالرابطة فعلها باعتبار
 الاصل جائز وباعتبار
 ما توصل اليه مندوب
 الرابع عدم علمك
 بحصول مطالبنا ما
 يجوز لك سلبنا ولا
 الانكار علينا بما لم
 تحط به علما كما لا

وادراكاتنا مع أنا نعرف ان هذه الوراثة في جانب القرب لا في
 جانب البعد فانه سبحانه أقرب من كل قريب حتى أنا نجد احدية
 ذاته سبحانه اقرب من الصفات التي نحن من آثار تلك الصفات
 وهذه المعرفة وراء نظر العقل وطوره فان العقل لا يقدر أن يتصور شياً
 أقرب اليه من نفسه والمثال الذي يوضح هذا المبحث لم يوجد مع
 كثرة التتبع ومستند هذه المعرفة نص قطعي وكشف صحيح وقد
 تكلم مشائخ الطريقة في التوحيد والاتحاد وبينوا القرب والمعية
 واختاروا السكوت في اقربته تعالى ولم يوجد منهم بيان شاف في
 هذا الباب والعجب ان اقربته تعالى صارت سبباً لابعديتنا هذا الى
 أن يبلغ الكتاب أجله فافهم فان كلامنا اشارات وبشارات والسلام
 عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى
 آله من الصلوة اتمها ومن التسليمات أكملها.

﴿ المكتوب التاسع والخمسون والمائتان الى المخدم زاده الخواجه
 محمد سعيد قدس سره في بيان فوائد ارسال الرسل وعدم
 استقلال العقل في معرفته تعالى وبيان الحكم الخاص فيمن نشأ في
 شاهق الجبل ومشركي زمن الفترة واطفال مشركي دار الحرب
 وتحقيق بعثة الانبياء في ارض الهند من الهند سابقاً وما يناسبه ﴾

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لهندي لولا ان هدانا الله لقد جاءت
 رسل ربنا بالحق باى لسان يؤدى شكر نعمة ارسال الرسل عليهم
 الصلوة والتسليمات وبأى قلب يعتقد المنعم بها واين للجوارح أن
 تكافئها بالاعمال الحسنة فلولا هؤلاء الكبراء من كان يدل امثالنا
 القاصرين على وجود الصانع ووحدته جل سلطانه ولم يهتد قدماء
 فلاسفة اليونان الى وجود الصانع جل شأنه مع وجود الذكاوة فيهم
 حتى نسبوا ايجاد الكائنات الى الدهر ولما سطع انوار دعوة الانبياء
 عليهم الصلوة والسلام يوما فيوما رد متأخروهم ببركة تلك الانوار
 مذهب قدمائهم وقالوا بوجود الصانع جل شأنه واثبتوا وحدانيته
 تعالى فعقولنا بمعزل عن ادراك هذا المطلب العالى بلا تأييد من انوار
 النبوة وافهامنا بعيدة عن الوصول الى هذه المعاملة بدون وساطة
 وجود الانبياء عليهم الصلوات والتحيات يا ليت شعري ماذا اراد

أصحابنا الماتريديّة من قولهم باستقلال العقل في بعض الأمور كاثبات وجود الصانع تعالى ووحدانيته سبحانه فكلفوا من نشأ في شاهر الجبل وعبد الصنم بهما وإن لم تبلغه دعوة الرسول وحكموا بترك النظر فيهما بكفره وخلوده في النار ونحن لا نفهم الحكم بالكفر والخلود في النار إلا بعد البلاغ المبين والحجة البالغة المنوطة برسالة الرسل نعم العقل حجة من حجج الله تعالى ولكنه ليس بحجة بالغة في المحجة حتى يترتب عليه أشد العذاب (فإن قلت) فإن لم يكن من نشأ في شاهر الجبل وعبد الصنم مخلداً في النار يكون في الجنة بالضرورة وإذا غير جائز فإن دخول المشركين الجنة حرام ومأواهم النار قال الله تعالى حاكياً عن عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام أنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار والواسطة بين الجنة والنار غير ثابتة وأصحاب الأعراف يدخلون الجنة بعد مدة فالخلود أما في الجنة وأما في النار (قلت) إن هذا السؤال مستصعب جداً وولدى الإرشاد يعرف أنه كرر هذا السؤال إلى هذا الفقير من مدة كثيرة ولم يجد له جواباً شافياً وما قال صاحب الفتوحات المكية في حل هذا السؤال من إثبات بعثة نبي يوم القيامة لأجل دعوة هؤلاء القوم والحكم بدخول الجنة والنار على حسب انكارهم وإقرارهم غير مستحسن عند هذا الفقير لأن الآخرة دار الجزاء لآدار التكليف حتى يبعث فيها نبي وبعد مدة مديدة كانت عناية الحق جل سلطانه دليلاً وهادياً وانحل هذا المعنى وكشف أن تلك الجماعة لا يدخلون لا في الجنة ولا في النار بل يعذبون ويعاقبون بعد البعث والأحياء في الآخرة على قدر جريمتهم في مقام الحساب وتستوفى منهم الحقوق ثم يجعلون بعد ذلك معدوماً مطلقاً ولا شيئاً محضاً مثل حيوانات غير مكلفة فلمن يكون الخلود ومن يكون مكلفاً ولما عرضت هذه المعرفة الغربية في محضر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام صدقها جميعهم وقبلوها والعلم عند الله سبحانه وتعالى والحكم بإخلاق الحق سبحانه وتعالى عبده في النار وتأبيد عذابه بمجرد العقل الذي مجال الخطأ والغلط كثير فيه جداً من غير بلاغ بين بواسطة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع كمال رأفته ورحمته تعالى يثقل على هذا الفقير جداً كما يثقل الحكم بالخلود في الجنة مع وجود الشرك كما يلزم ذلك على مذهب الأشعرى لعدم القول بالواسطة بين الجنة والنار فالحق ما ألهمته به

يلزم من جهلك عدم وقوع مقصودنا الخامس قد علم وقرر واشتهر أن المصلي يسن له النظر إلى موضع سجوده في جميع صلواته ويسن للأعمى ومن هو في ظلمة أن تكون حالته كحالة النظر لمحل سجوده والمراد من ذلك جمع القلب والحضور وعدم التفرقة وهذا من أنواع الرابطة أفلا تجعل تخيل الرابطة كتخييل الأعمى النظر إلى موضع سجوده في جميع صلواته لحصول الفائدة فإن المقصد واحد إلا أن أهل الرابطة يفعلونها في غير وقت الصلاة ليحصل لهم جمع القلب على الدوام وليتوصلوا بها إلى رابطة الصلاة وهي أن تعبد الله كأنك تراه السادس إذا عمل قوم بلغ عددهم التواتر عملاً واثبت كل منهم فائده وقرر منفعته فهل يجوز

لاحد تكذيبهم مع استحالة تواطئهم على الكذب ومع ان عيونهم عيون الناس اهل العلم والفضل وما انت وعلمك بالنسبة اليهم الا كفحام عند جوهرى أو كمن يحفظ حروف الهجاء ليناظر بها الفخر الرازى فالاولى انك تعترف لهم واذا فاتتك صحبتهم لا تفوتك محبتهم واذا لم تحبهم فلا تسبهم (شعر)
 واذا كنت بالمدارك عرا* ثم ابصرت حاذقا لا تمار* واذا لم تر الهلال فسلم* لا ناس رأوه بالابصار* السابع قد علمت ان احكام الشرع لا تثبت الا بدليل وان يكون نصا لا محتملا ولا عاما مخصوصا ككل بدعة ضلالة لما يلزم عليه من الفساد اذ من البدعة ما هو واجب ولو تنزلنا وفرضنا ان عمل الرابطة لا دليل

من اعدامه بعد استيفاء محاسبة يوم الحشر كما مر وهذا هو حكم اطفال مشركى دار الحرب عند الفقير ايضا فان دخول الجنة منوط بالايمان اما بالاصالة واما بالتبعية. وان كانت تبعية دار الاسلام كما هو فى اطفال أهل الذمة والايمان مفقود فى حقهم مطلقا فلا يتصور دخولهم الجنة ودخول النار والخلود فيها مربوط بالشرك بعد ثبوت التكليف وهذا أيضا مفقود فى حقهم فحكمهم حكم البهائم من الاعداد بعد البعث والنشور للحساب واستيفاء الحقوق وهذا هو الحكم أيضا فى مشركى زمن فترة الرسل الذين لم تبلغهم دعوة نبي من الانبياء (أيها الولد) ان هذا الفقير كلما يلاحظ ويجيل النظر لا يجد محلا لم تبلغه دعوة نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام بل يكون محسوسا ان نور دعوته ﷺ بلغ كل محل مثل نور الشمس حتى الأوج والمأجوج الذين حال بينهم السد وان لاحظ فى الامم السابقة لا اجد بقعة لم يبعث فيها نبي حتى فى ارض الهند التى ترى بعيدة عن هذه المعاملة أجد انبياء كانوا مبعوثين من أهل الهند ودعوا الى الحق جل شأنه ويشاهد فى بعض بلاد الهند أنوار الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى ظلمات الشرك كالمشاعل المبرجة فان شئت عينت تلك البلاد وأرى نبيا لم يصدقه أحد ولم يقبل دعوته ونبيا آخر آمن به شخص وآخر صدقه شخصان وصدق البعض ثلاثة ولا يقع النظر على أزيد من ثلاثة آمنوا بنبي فى الهند ولا أرى نبيا آمن به واتبعه أربعة وما كتبه رؤساء كفرة الهنود من وجود الواجب وصفاته ومن تنزيهاته وتقديساته كل ذلك مقتبس من أنوار مشكاة النبوة لانه مضى فى كل عصر من الامم السابقة نبي من الانبياء واخبروا عن وجود الواجب وصفاته الثبوتية ومن تنزيهاته وتقديساته سبحانه وتعالى فلو لا وجود هؤلاء الكبراء كيف كان هؤلاء المخذولون بعقولهم القاصرة العمياء المتلوثة بظلمات الكفر والمعاصى مهتدين الى هذه الدولة وعقول هؤلاء المخذولين الناقصة حاكمة فى حد ذاتها بالوهيتهم ولا يثبتون الهاسواهم كما قال فرعون مصر (ما علمت لكم من اله غيرى) وقال أيضا (لان اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين) ولما علموا باخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان للعالم صناعا واجب الوجود اطلع بعض هؤلاء المخذولين على قبح ادعائه واثبت

الصانع الواجب الوجود بالتقليد والتستر وزعم انه سار فيه ومتحدبه ودعى الخلق الى عبادته بهذه الحيلة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا (ولا يعترض) القاصر هنا انه لو بعث الانبياء في أرض الهند لبلغنا خبر بعثته البتة بل كان ينقل ذلك الخبر بالتواتر لتوفر الدواعي وليس فليس (لانا نقول) ان دعوة هؤلاء الانبياء لم تكن عامة بل كانت دعوة بعضهم مخصوصة بقوم ودعوة بعضهم بقرية أو ببلدة ويمكن أن يشرف الله سبحانه شخصا في قوم أو قرية بهذه الدعوة فيدعوهم الى معرفة الصانع ويمنعهم عن عبادة غيره تعالى فيكذبونه وينسبونه الى الجهالة والضلالة فاذا انتهى انكارهم وتكذيبهم اياهم الى نهايته وغايته يهلكهم الله جل وعلا غيرة لنبيه وكذلك يمكن ان يبعث نبي آخر بعد مدة الى قوم أو قرية فيعاملهم كما عامل الاول قومه فيفعل بهم كما فعل بأوائلهم وهكذا الى ما شاء الله تعالى وآثار هلاك القرى والبلاد كثيرة في أرض الهند وهؤلاء القوم وان هلكوا ولكن كلمة تلك الدعوة باقية فيما بين أقرانهم وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون وخبر نبوة الانبياء المبعوثه انما يبلغنا اذا صدقهم جمع كثير وقوى أمره واما اذا جاء شخص ودعا أياما فمضى ولم يقبل دعوته أحد ثم جاء آخر وفعل مثل ما فعل الاول فصدقه شخص واحد وصدق الآخر اثنان أو ثلاثة فمن أين ينتشر الخبر وكان الكفار كلهم في مقام الانكار وكانوا يردون على من كان يخالف دين آبائهم فمن يكون الناقل والى من ينقل وأيضا ان الفاظ الرسالة والنبوة ويغمبر من لغات العرب والفارس بواسطة اتحاد دعوة نبينا عليه الصلاة والسلام وعمومها ولم تكن هذه الالفاظ في لغة الهند حتى يقال للانبياء المبعوثين من الهند رسولا أو نبيا أو بيغمبر أو يذكرون بهذه الاسامي وأيضا نقول في جواب هذا السؤال بطريق المعارضة انه لو لم تبعث الانبياء في الهند ولم يدعوهم بلسانهم لكان حكم هؤلاء القوم حكم من نشأ في شاطئ الجبل فلا يدخلون النار مع وجود التمرد ودعوى الالهوية ولا يكون لهم العذاب المخلد وهذا مما لا يرتضيه العقل السليم ولا يساعده الكشف الصحيح فاننا نشاهد بعض مردتهم في وسط الجحيم والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال.

لنا عليه وانما فعلناه لما حصل لنا من الفائدة بالتجربة فالانكار علينا من اى وجه وما دليله ولقد اصبت بقولى فى الرسالة المهملة الحروف شعر. حسد المرأ والمراد مراد الله * ما لا مرئ سواه عماد * ما اراد الاله اسعاد * ملوك وارى مراده الحساد الثامن وهو ضرب مثل امر الملك طبيبه الحاذق الحكيم بمداواة اهل مملكته من امراض غلبت على اكثرهم اضرها البطن حتى آلت بالاكثير الى عدم القيام بالخدمة وكان الطبيب حكيما ماهرا وعالما راسخا وعارفا كاملا ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فقال فى نفسه تنفيذ هذا الامر من اهم المهمات واوجب الواجبات وتعليمه لمن يتأهل للقيام بعمله موجب لدوام الاجر والثوبات وخير العمل ما نفع واذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من

﴿ المكتوب الستون والمائتان الى الخدم زاد الشيخ محمد صادق قدس سره في بيان الطريقة المختصة به وبيان الولايات الثلاث الصغرى والكبرى والعليا وبيان أفضلية النبوة من الولاية مطلقا وبيان اللطائف العشر الانسانية التي خمس منها من عالم الامر وخمس من عالم الخلق مع كمالات مخصوصة بكل واحدة منها وبيان أفضلية عالم الخلق من عالم الامر مع بيان كمالات مخصوصة بعنصر التراب وبيان العلوم والمعارف المناسبة لكل مقام وامثال ذلك ﴾

ثلث احدها علم ينتفع به فعمد الى بعض المرضى ممن تفرس فيه وعرف انه يكون اهلا للقيام بهذه الوظيفة وتنفيذها على الوجه المراد اذا عو في فعالجه حتى عوفى ثم علمه الطب والحكمة واخبره بالادوية وخواصها واعطاه دواء البطن وقال له خذ هذا الدواء وانفع به الناس ولا تسئل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين (اعلم) ايها الولد أسعدك الله سبحانه وتعالى ان لطائف عالم الامر الخمس اعنى القلب والروح والسر والحفى والاخفى التى هى من اجزاء العالم الصغير اعنى الانسان أصولها فى العالم الكبير كالعناصر الاربعة التى هى اجزاء الانسان فان أصولها فى العالم الكبير وظهور أصول الخمس فوق العرش حيث يوصف باللامكانية ومن ههنا يقال لعالم الامر لا مكانياً تتم دائرة الامكان خلقه وامره وصغيره وكبيره بالوصول الى نهاية تلك الاصول والى هذا الموطن ينتهى امتزاج العدم بالوجود الذى هو منشأ الامكان فاذا طوى السالك الرشيد محمدي المشرب هذه الخمس من عالم الامر بالترتيب وشرع فى السير فى أصولها من عالم الكبير وطوى كلها بالترتيب والتفصيل بعلو الفطرة بل بمحض فضل الحق سبحانه وانتهى الى النقطة الاخيرة فلا جرم يكون قد اتم دائرة الامكان بالسير الى الله وصار مستحقاً لان يطلق عليه اسم الفناء يعنى لان يوصف به وشرع فى الولاية الصغرى التى هى ولاية الاولياء فان وقع السير بعد ذلك فى ظلال الاسماء والصفات الوجوبية التى هى أصل الخمسة التى فى العالم الكبير فى الحقيقة ولم يتطرق اليها شائبة العدم وطوى كلها بفضل الله سبحانه بطريق السير فى الله وبلغ نهايتها فقد اتم دائرة ظلال الاسماء الواجبية ايضاً وحصل له الوصول الى مرتبة الاسماء والصفات الواجبية ونهاية عروج الولاية الصغرى الى هذا المقام وفى هذا الموطن يتحقق الشروع فى حقيقة الفناء ويوضع القدم فى بداية الولاية الكبرى التى هى ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام (ومما ينبغى) ان يعلم ان هذه الدائرة

الظلالية متضمنة لمبادئ تعيينات الخلائق سوى الانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام وظل كل اسم مبدءاً تعين شخص من الاشخاص حتى ان مبدءاً تعين الصديق الاكبر الذي هو أفضل البشر بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام النقطة الفوقانية من هذه الدائرة وما قيل ان السالك اذا انتهى الى اسم هو مبدءاً تعينه فقد أتم السير الى الله ينبغي ان يكون المراد به ظل الاسم الالهي جل شأنه وجزئياً من جزئياته لا أصله وعينه وهذه الدائرة الظلالية تفصيل مرتبة الاسماء والصفات في الحقيقة فان العلم مثلاً صفة حقيقية ولها جزئيات وتفصيل تلك الجزئيات ظلال هذه الصفة التي لها مناسبة بالاجمال وكل جزئى من تلك الجزئيات مبدءاً تعين شخص من الاشخاص غير الانبياء الكرام والملائكة الفخام عليهم الصلاة والسلام ومبادئ تعيينات الانبياء والملائكة اصول هذه الظلال يعنى كليات تلك الجزئيات المفصلة كصفة العلم مثلاً وصفة القدرة وصفة الارادة وغيرها ويشترك الكثيرون من الاشخاص في صفة واحدة كانت مبدءاً تعين باعتبارات مختلفة وذلك ان مبدءاً تعين خاتم الرسل مثلاً شأن العلم وهذه الصفة كانت مبدءاً تعين ابراهيم عليه السلام باعتبار آخر وهى مبدءاً تعين نوح عليه السلام ايضا باعتبار آخر وتعين تلك الاعتبارت مذكور في مكتوب الخواجه محمد اشرف وما قال بعض المشائخ من ان الحقيقة المحمدية هى التعين الاول الذى هو حضرة الاجمال ومسمى بالوحدة فمراده به على ما ظهر لهذا الفقير من عالم الغيب والله سبحانه أعلم مركز هذه الدائرة الظلالية قد ظن هذه الدائرة الظلالية تعينا او لا وتخيل مركزها اجمالاً وسماه وحدة وزعم تفصيل ذلك المركز الذى هو محيط تلك الدائرة واحدية وتصور ما فوق دائرة الظلال الذى هو دائرة الاسماء والصفات ذاتاً منزهة ومبرأة عن التعين وليس الامر كذلك بل اقول ان مركز هذه الدائرة الظلالية ظل مركز الدائرة الفوقانية التى هى اصلها ومسماة بدائرة الاسماء والصفات والشعون والاعتبارات والحقيقة المحمدية هى مركز هذه الدائرة الاصلية فى الحقيقة التى هى

عليه اجرا وكن محتسباً لتكون لك المنزلة الرفيعة عند الملك فان احب الاعمال الى الملك عملك هذا فقال سمعاً وطاعة فنظر النائب بعد خروجه من عند الحكيم فى دواء البطن ما هو فاذا هو غسل ابيض فقال الحمد لله فيه شفاء للناس فأتاه شخص احمق مثلك ايها الاخ بصرك الله بعيبك ووقفك لترقيع جيبك

اجمال الاسماء والشؤونات وتفصيل الاسماء انما هو في هذه الدائرة التي هي مرتبة الواحدية واطلاق الوحدة والاحدية على مرتبة ظلال الاسماء مبنى على اشتباه الظل بالاصل ومن هذا القبيل اطلاق السير في الله في ذلك الموطن فان السير في ذلك الموطن داخل في الحقيقة في السير الى الله هذا (فان وقع) العروج بعد ذلك الى دائرة الاسماء والصفات التي هي أصل دائرة الظلال بطريق السير في الله يكون ذلك شروعا في كمالات الولاية الكبرى وهذه الولاية الكبرى مخصوصة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاصالة ووصل أصحابهم الكرام أيضاً الى هذه الدولة بالتبعية والنصف الاسفل من هذه الدائرة متضمن للأسماء والصفات الزائدة ونصفها الاعلى مشتمل على الشؤون والاعتبارات الذاتية ونهاية عروج لطائف عالم الامر الخمس الى نهاية هذه الدائرة يعنى دائرة الاسماء والشؤونات (فان وقع) الترقى بعد ذلك بمحض فضل الحق جل شأنه من مقام الصفات والشؤونات يكون السير في دائرة اصول تلك الصفات والشؤونات وبعد المجاوزة والعبور عن دائرة تلك الاصول دائرة اصول تلك الاصول وبعد طي هذه الدائرة يظهر من الدائرة فوقانية قوس ينبغى قطعه ايضاً وحيث لم يظهر من هذه الدائرة فوقانية غير القوس اقتصرنا على ذلك القوس ولا بد من ان يكون هنا سر ولم اطلع عليه بعد وهذه الاصول الثلاثة المذكورة للاسماء والصفات مجرد اعتبارات في حضرة الذات تعالت وتقدست كانت مبادئ الصفات والشؤونات وحصول كمالات هذه الاصول الثلاثة مخصوصة بالنفس المطمئنة ويتيسر حصول الاطمئنان لها في ذلك الموطن وفي هذا المقام يحصل شرح الصدر وفيه يتشرف السالك بالاسلام الحقيقي وهذا هو ذلك الموطن الذي تجلس المطمئنة فيه على تخت الصدر وترتقى في مقام الرضا وهذا الموطن هو نهاية الولاية الكبرى التي هي ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولما انتهى بي السير الى هذا المقام توهم لى ان الامر قد تم فتوديت في سرى ان كل ذلك كان تفصيل الاسم الظاهر الذي هو احد جناحي الطيران والاسم الباطن امامك بعد وهو الجناح الثانى للطيران الى

فقال ما هذا الذى
عندك فقال دواء
البطن للمبطونين فقال
ارنى اياه فاطهره له
في ظرف مختوم على
فيه فاشتمه من قبله
فقال له ما هذا دواء
البطن هذا سم اتيت
تهلك الناس به هذا
سم ساعة فقال يا
اخى هذا عسل
مصفى هذا للذين
آمنوا هدى وشفاء
والذين لا يؤمنون في
اذانهم وقر وهو عليهم
عذبي فذقه حتى تعلم
فقال له ما أنت اعلم
منى ولا اعرف من
ذاق هذا هلك ايها
الناس هذا ما انزل الله

عالم القدس فاذا اتمته بالتفصيل فقد حصلت جناحين للطيران فلما تم سير الاسم الباطن بعناية الله سبحانه تيسر الجناحان للطيران الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق (أيها الولد) ماذا أكتب من السير فى الباطن والمناسب لحال ذلك السير الاستتار والتبطن ولنكشف نبذا يسيرا من هذا المقام ان السير فى الاسم الظاهر سير فى الصفات من غير ان يلاحظ الذات فى ضمنها والسير فى الاسم الباطن وان كان سيرا فى الاسماء ولكن الذات ملحوظة فى ضمنها وتلك الاسماء كالحجب ساترة لوجه حضرة الذات تعالت وتقدست فان الذات فى صفة العلم مثلا ليست ملحوظة أصلا وفى اسم العليم الملحوظ هو الذات من وراء حجاب الصفات لان العليم ذات ثبت لها العلم فالسير فى العلم سير فى الاسم الظاهر والسير فى العليم سير فى الاسم الباطن وقس على هذا سائر الصفات والاسماء وهذه الاسماء المتعلقة بالاسم الباطن مبادئ تعيينات الملائكة الملأ الاعلى على نبينا وعليهم الصلوات والتحيات (والشروع) فى السير فى هذه الاسماء وضع القدم فى الولاية العليا التى هى ولاية الملأ الاعلى والفرق المذكور بين العلم والعليم عند بيان الاسم الظاهر والاسم الباطن لا تتخيله شيئا يسيرا ولا تظن ان من العلم الى العليم مسافة قليلة لا بل فرق ما بين مركز الارض ومحدب العرش له بالنسبة الى هذا الفرق حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط وهو قريب فى التكلم بعيد فى الحصول ومن هذا القبيل ذكر المقامات المبينة على سبيل الاجمال كما قلنا مثلا فاذا طوى هذه الخمس من عالم الأمر وشرع فى السير فى أصولها فقد أتم دائرة الامكان فقد ذكر فى هذه العبارة السير الى الله بالتمام وقد قدروا مدة حصول هذا السير بخمسين ألف سنة وفى قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة رمز الى هذا المعنى غاية ما فى الباب ان جذب عناية الحق جل سلطانه يكاد يبسر أمر هذه المدة المديدة فى طرفة العين (ع) لا عسر فى أمر مع الكرام * وكذلك قلنا فاذا طوى دائرة الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات ووقع السير فى أصولها الخ طى جميع الاسماء والصفات سهل فى التلفظ ولكنه مشكل عند الطى وأى مشكل * ومن صعوبة هذا الطى قال المشائخ منازل

به من سلطان واكثر الناس حمقى * وشبه الشئ منجذب اليه * فترك الناس التداوى به مع شدة حاجتهم اليه بسبب كلام هذا الاحمق المغرور فلا يزال يتكلم فى ذم الدواء والمداوى والمتداوى ويصد عنه من اراد شفاء مرضه الذى عطله عن خدمة الملك وستذكرون ما اقول لكم ولتعلمن نبأه بعد حين التاسع من المعلوم انا لم نبتكر شيئا جديدا وانما قلنا من تقدمنا من العلماء العارفين من اهل المذاهب الاربعة كما سترى تقريرهم الرابطة

الوصول لا تنقطع أبدا الأبدية ومنعوا تمامية السير يعنى انتهاءه فى هذه المراتب (شعر) .

وليس لحسنه حد وغايه * ولا لمديحة السعدى نهايه

يموت من التعطش مستقيه * ويبقى البحر بحرا كالبدايه

(ولا تظنن) انهم انما قالوا بعدم انقطاع مراتب الوصول باعتبار التجليات الذاتية لا باعتبار التجليات الصفاتية وأرادوا بالحسن الحسن الذاتى لا الحسن الصفاتى (لانا نقول) ان التجليات الذاتية ليست هى بدون ملاحظة الشئون والاعتبارات ولا ظهور الحسن الذاتى من غير احتجاب بحجب الصفات الجمالية لانه لا مجال للقليل والقال فى ذلك الموطن بدون توسط الحجب والاستار من عرف الله كل لسانه والتجلى يستدعى نحواً من الظلية فلا بد فى ذلك المقام من ملاحظة الشئون فصارت منازل الوصول ومراتب الحسن داخله فى دائرة الاسماء والشئون والحال ان انقطاعها متعسر عندهم والأمر الذى ظهر لهذا الدرويش فهو وراء التجليات وغير الظهورات سواء كان تجلياً ذاتياً أو تجلياً صفاتياً ووراء الحسن والجمال سواء كان حسناً ذاتياً أو حسناً صفاتياً وبالجملة قد نظمت المطالب العالية والمقاصد السامية فى سلك عبارات محتقرة مختصرة بطريق الاجمال وملأت البحار العديمة النهاية فى كيزان معدودة فلا تكن من القاصرين (ولترجع) الى أصل الكلام فنقول انه لما تيسر الطيران ووقعت العروجات بعد حصول جناحى الاسم الظاهر والباطن علم أن هذه الترقيات بالاصالة نصيب العنصر النارى والعنصر الهوائى والعنصر المائى التى للملائكة الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام أيضاً نصيب منها كما ورد ان بعض الملائكة مخلوق من النار والثلج تسبيحه سبحانه من جمع بين النار والثلج وارىت فى الواقعة فى اثناء هذا السير كأنى ماش على طريق وقد حصلت لى غاية الاعياء من كثرة المشى وصرت التمس خشبة أو عصاً للاتكاء رجاء حصول قدرة على المشى بمددها فلم يتيسر فصرت اتمسك واتشبت بكل حشيش متمنيا تقويته على

وكيفياتها بل اقسام ان جميع حركاتى وسكناتى فى الطريقة هو ما هو عليه ائمة مذهب الشافعية وقد استوفت كتبهم جميع ما نتعاطاه من الاعمال المخصوصة فما وجه الانكار علينا مع اتباعنا أئمة الدين والعلماء العاملين كالغزالي والنووي والقاضي زكريا وابن حجر والشعراني والمناوي اتظن ان انكارك ما يتوجه على اولئك السادة الابرار والاولياء الاخيار واولى الانوار والاسرار اما تخشى محاربة الواحد القهار اما علمت ان الانكار عليهم يؤل بصاحبه

المشى ولا أجد بدأ من المشى ولما سرت مدة بهذا الحال ظهر فناء بلدة فدخلت البلدة بعد طي مسافة ذلك الفناء واعلمت ان تلك البلدة عبارة عن التعيين الاول الذى هو (جامع) لجميع مراتب الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات (وجامع) أيضا لاصول تلك المراتب ولاصول تلك الاصول (ومنتهى) الاعتبارات الذاتية التى تمايزها يعنى تمايز بعضها عن بعض مناسب للعلم الحسولى (فان وقع) السير بعد ذلك يكون مناسباً للعلم الحضورى (أيها الولد) ان اطلاق العلم الحسولى والحضورى فى تلك الحضرة انما هو باعتبار التمثيل والتنظير فان الصفات التى وجودها زائد على وجود الذات تعالت وتقدست علمها مناسب بالعلم الحسولى والاعتبارات الذاتية التى لا تتصور زيادتها على الذات أصلاً علمها مناسب بالعلم الحضورى والافليس ثمة الا تعلق العلم بالمعلوم من غير أن يحصل من المعلوم فيه شئ فافهم (وهذا) التعيين الاول الذى تلك البلدة الجامعة كناية عنه جامع لجميع ولايات الانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام ومنتهى الولاية العليا التى هى مخصوصة بالملأ الاعلى بالاصالة ولوحظ فى هذا المقام ان هذا التعيين الاول هل هو الحقيقة المحمدية أو لا ثم تبين أن الحقيقة المحمدية هى التى ذكرت فيما سبق واطلاق التعيين الاول عليها أن ذلك المركز ظل هذا التعيين الاول باعتبار جامعته للاسماء والصفات والشئون والاعتبارات (والسير) الواقع فوق ذلك البلد يكون شروعاً فى الكمالات النبوة وحصول تلك الكمالات مخصوص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وناش من مقام النبوة ولكم اتباع الانبياء أيضاً نصيب من تلك الكمالات بالتبعية والحظ الوافر من تلك الكمالات بالاصالة من بين اللطائف الانسانية للعنصر الترابى وسائر الاجزاء الانسانية سواء كانت من عالم الأماو من عالم الخلق كلها تابعة فى هذا المقام لذلك العنصر الترابى ومشرفة بهذه الدولة بتطفله ولما كان هذا العنصر مخصوصاً بالبشر كان خواص البشر أفضل من خواص الملائكة بالضرورة لانه لم يتيسر لاحد ما تيسر لهذا العنصر وبعد الدنو يظهر فى هذا المقام حقيقة التدلى وهنا ينكشف سر قاب قوسين أو أدنى ويرى فى هذا السير ان كمالات جميع الولايات سواء كانت صغرى أو كبرى أو عليا كلها ظلال كمالات مقام النبوة وانها اشباح وامثال حقيقة هذه الكمالات ويلوح فيه ان

الى سوء الخاتمة ودخول النار تظن ان انكارك ظاهراً واعترافك باطنا ليس من التلبيس ومشاكلة ابليس وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا تنبه لنفسك ايها المغرور واحش عواقب الامور انك ميت وانهم ميتون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وهذا السؤال ما يحتمل هذه الاجوبة وانما اوردناها نصيحة وافادة وترغيباً وترهيباً ولكل امرئ ما نوى ونسأل الله ان يمن عليك بالهداية وسلوك سبيل الابرار وان يجنبك الاصرار فى سبيل الاشـرار انه ولى المؤمنين واعلم يا اخى

ان سبب الانكار احد
الامرئين لا يخلو من
احدهما كل منكر
الجهل وهو الاكثر
وعدم العمل بالعلم
وهو الاغلب على من
ينتسب اليه

(١) قال الشيخ صدر
الدين القسوينوى فى
اوائل مفتاح الغيب بعد
ان قال ان حقيقة الحق
هو الوجود اغض الخ
وقولنا وجود يعنى فى
قوله وانه من هذا الوجه
الحق وانه من هذا الوجه
لاكثره فيه ولا تركيب
الخ بل وجود بحت هو
للتفهيم لا ان ذلك اسم
حقيقى له انتهى بغاية
الاختصار

(٢) وقال فيه ايضا ان
الحق هو الوجود اغض
وانه وحدة حقيقة لا
تتحقل فى مقابلة الكثرة
وقال فى شرحه لانه لو
كانت فى مقابلتها كثرة
لتوقف تعقلها وتصورها
على تعقل تلك الكثرة
وتصورها وهذا كقولنا
بعينه انه تعالى واحد لا من
حيث العدد اه. وهذا يعنى
فى مقابل الاثنين فان كل
شخص واحد بهذا المعنى
كما لا يخفى.

النقطة التى تقطع فى ضمن هذا السير أزيد من جميع كمالات
الولاية فينبغى ان يتأمل أنه ماذا يكون على هذا القياس حكم
الكمالات المتقدمة بالنسبة الى جميع هذه الكمالات وللقطرة نسبة
الى البحر المحيط وهذه النسبة مفقودة هاهنا الا أنى أقول إن نسبة مقام
الولاية الى مقام النبوة كنسبة المتناهى الى غير المتناهى سبحانه الله وقد
يقول الجاهل بهذا السر ان الولاية أفضل من النبوة ويقول الآخر فى
توجيه هذه العبارة غافلا عن هذه المعاملة ان ولاية النبى أفضل من
نبوته كبرت كلمة تخرج من أفواههم ولما أتممت هذا السير أيضا
بعناية الله سبحانه وبركة حبيبته عليه وعلى آله الصلاة والسلام شوهده
لى أنه لو زدت فرضا خطوة واحدة فى السير لاقع فى عدم محض اذ
ليس ورائه الا العدم المحض (أيها الولد) اياك والوقوع فى التوهم من
هذه المعاملة ان العنقاء قد وقع فى الشرك والسيمرغ قد تعلق فى
الشبكة (شعر)

هيهات عنقاء ان يصطاده أحد * فاترك عناك وكن من ذاك فى دعة
وهو سبحانه وراء الورا ثم وراء الورا (شعر)

وذا ايوان الاستعلاء عال * فاياكم وطمعا فى الوصال

هذه الوراثة ليست باعتبار وجود الحجب لان الحجب صارت
مرتفعة بالكلية بل باعتبار ثبوت العظمة والكبرياء المانعة للادراك
المنافية للوجدان فهو سبحانه أقرب فى الوجود وابعده عن الوجدان
نعم قد يكون بعض الكمل من المرادين فيعطون محلاً من سرادقات
العظمة والكبرياء ويجعلون من محارم خيمة الجلال بتطفل الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فيعامل معهم ما عومل معهم (أيها الولد) ان
هذه المعاملة مخصوصة بالهيئة الوجدانية الانسانية الناشئة من
مجموع عالم الخلق وعالم الأمر ومع ذلك الرئيس فى هذا الموطن هو
العنصر الترابى وانما قلت ليس وراءه الا العدم المحض لان بعد تمام
مراتب الوجود الخارجى والوجود العلمى ليس الاحصول العدم الذى
نقيضه. وذات الله سبحانه وراء هذا الوجود والعدم وكما أنه لا سبيل
اليها للعدم كذلك لا مجال فيها للوجود لان الوجود الذى قام العدم
بنقاضته كيف يليق بحضرته جل سلطانه فلئن اطلقنا الوجود فى هذه
المرتبة لضيق العبارة يراد به وجود (١) لا يكون للعدم مجال (٢)

مناقضته وما كتب هذا الفقير في بعض مكاتيبه ان حقيقة الحق سبحانه وجود محض فهو من عدم الاطلاع على حقيقة هذه المعاملة ومن هذا القبيل بعض المعارف التي حررتها في التوحيد الوجودى وغيره وسره عدم الاطلاع ولما كنت واقفا ومتبهاً على حقيقة المعاملة كنت متندماً على ما كتبت أو قلته فى الابتداء والوسط وكنت مستغفراً منه استغفر الله وأتوب الى الله من جميع ما كره الله سبحانه وتعالى ولاح من هذا البيان ان كمالات النبوة فى مراتب الصعود وان الوجه فى عروجات النبوة الى الحق سبحانه لا كما زعمه الكثيرون من ان الوجه فى الولاية الى الحق سبحانه وتعالى وفى النبوة الى الخلق وان الولاية فى مراتب العروج والنبوة فى مدارج النزول ومن هنا توهموا ان الولاية أفضل من النبوة نعم ان لكل من الولاية والنبوة عروجاً وهبوطاً وفى العروج الوجه الى الحق فى كليهما وفى الهبوط الى الخلق غاية ما فى الباب ان الوجه فى مرتبة هبوط النبوة الى الخلق بالكلية بخلاف هبوط الولاية فان الوجه فيها ليس الى الخلق بالكلية بل باطنه بالحق وظاهره بالخلق وسره ان صاحب الولاية نازل قبل اتمام مقامات العروج فلا جرم يكون النظر الى الفوق منازعه فى جميع الاوقات ومانعه من التوجه بكلية الى الخلق بخلاف صاحب النبوة فانه هبط بعد اتمام مقامات العروج ولهذا يكون متوجهاً بكلية الى دعوة الخلق الى الحق جل وعلا فافهم فان هذه المعرفة الشريفة وامثالها مما لم يتكلم بها أحد (ومما ينبغى) أن يعلم ان العنصر الترابى كما أنه يتفوق على الكل فى مراتب العروج كذلك ينزل فى منازل الهبوط أسفل من الكل وكيف لا فان مكانه الطبيعى أسفل من الكل فاذا ثبت أنه ينزل أسفل من الكل تكون دعوة صاحبه أتم بالضرورة وافادته أكمل (اعلم) أيها الولد أن ابتداء السير فى الطريقة النقشبندية لما كان من القلب الذى هو من عالم الامر افتتحنا الكلام بعالم الأمر بخلاف طرق سائر المشائخ الكرام فانهم يشروعون أولاً فى تزكية النفس وتطهير القلب ثم يشروعون بعد ذلك فى عالم الأمر ويعرجون فيها الى ما شاء الله ولهذا اندرجت فى بداية هؤلاء الكبراء نهاية من سواهم وصار هذا الطريق أقرب الطرق لان حصول التزكية والتطهير ميسر فى ضمن هذا السير على أحسن الوجوه فقصرت المسافة بذلك فلا جرم اعتقد هؤلاء الاكابر سير عالم الخلق قصداً عبثاً وعدوه تعطيلاً لا بل تيقنوا أنه مضر

فان كنت جاهلاً يا أخى فلا تقف ما ليس لك به علم فتقع فى الظلم ولا تقل هذا حلال وهذا حرام لتحكم بغير ما انزل الله ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون وان كنت عالماً فاعمل يا أخى بعلمك ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وما احسن ما قلت فى الرسالة المهملة الحروف اما والله للعلم والعلم هما المراد ولادراكهما ارسل الرسل الى الامم كمحمد ﷺ على روحه ما عود ماس وآل وماد وكصالح ولوط ورسول عاد ولا احد اهملها الا وهلك حالاً وحال المعاد وآل امره الى اسوء مهاد وهل الهدى حاصل الا لسالك سلكهما وواصل الى سوح وداد ملكهما وحلاه الملك اساور هداه وحلله وامده واصلح عمله لا والله لا ود

ومانع عن الوصول الى المطلب وذلك لان سالكى الطريق يقدم
التزكية والرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة اذا شرعوا فى سير
عالم الامر بعد قطع بوادى صورة عالم الخلق ووقعوا فى الانجذاب
القلبي والالتذاذ الروحي كثيرا ما يقنعون بهذا الانجذاب ويكتفون
بهذا الالتذاذ ومظنة لامكانية عالم الامر تكون ممددة لهم فى تلك
المعاملة وشائبة لامثلية هذا العالم تمنعهم عن اللامثلى الحقيقى حتى
قال واحد من السالكين فى هذا المقام عبدت الروح ثلاثين سنة معتقدا
بانه الحق سبحانه وتعالى وقال آخر ان سر الاستواء وظهور تنزيهه ما
فوق العرش من المعارف الغامضة وقد علم من البيان السابق ان ذلك
التنزيه داخل فى دائرة الامكان بل هو تشبيهه فى الحقيقة فى صورة
التنزيه بخلاف أكابر هذه الطريقة العليا فانهم يشروعون من مقام
الجذبة ويترقون بمدد الالتذاذ وهذا الانجذاب والالتذاذ فى حقهم
بمثابة الرياضات والمجاهدات فى حق غيرهم فما هو مانع عن الوصول
لغيرهم ممد ومعاون لهؤلاء الاكابر وهم يتصورون لامكانية عالم الامر
عين المكانية فيتوجهون منه الى اللامكانى الحقيقى ويعتقدون لامثلية
ذلك العالم عين المثلية ويرتقون منه الى اللامثلى الحقيقى فلا جرم
انهم لا يفتنون بغرور الوجد والحال ولا يغبنون بجوز هذا الطريق
وموز الاشباه والامثال كالأطفال ولا يباهون بترهات الصوفية ولا
يفتخرون بشطحيات المشائخ بل هم متوجهون الى الاحدية الصرفة
لا يبيغون من الاسم والصفة غير الذات المقدسة (وينبغى) أن يعلم
أن هذا العروج الذى مر ذكره مخصوص بمحمدى المشرب التام
الاستعداد له نصيب كامل من كمالات الجواهر الخمس التى فى عالم
الأمر صغيره وكبيره وكذلك له حظ وافر من اصول هذه الخمس اعنى
ظلال الاسماء الواجبية وكذلك من اصول هذه الظلال اعنى مقام
الاسماء والصفات (وانما) قلت التام الاستعداد لانه كثيرا ما يكون
فى الظاهر محمدى المشرب ويكون له نصيب من كمالات الاخفى
الذى هو نهاية مراتب عالم الامر ولكنه لا يتم معاملة الاخفى ولا
ينتهى الى نقطته الاخيرة بل يبقى فى ابتدائه او وسطه فاذا كان له
قصور فى الاخفى يكون له قصور فى اصوله أيضا بمقداره فلا يتمكن
من اتمام معاملته وكذلك الحكم فى الاربع الباقية من عالم الامر حيث ان

الاوله ولا مد الامده
ولا موائد الا موائده
ولا عوائد الا عوائده
ولا هدى الا هداه ولا
معول الاعلى ما
اسداه. اشعار.. هو
الملك المطاع وما
سواه*

له ملك ومملوك
وطائع* هو المولى
المراد وما عداه*

كآل ما علا صحراء
لامع وهل آل كماء
الورد امسى* وهل
احد رآه وهو طامع*
الا وحد الهك وادعه
لا* آله سواه وهو الله
سامع* اما والله ما
مولاك ساه* ولاله
ولا واه وهالع* هو
الحكم المصور وهو
عدل* وحول الله
مسموع المسامع* له
ملك السماء وكل
ملك* ومالكة
ومردوع وراذع* اما
وهده لهو الله مولى
السوى* طرا محلهم
المصارع* اما وعلاه لهو
الدهر سام* ومعلوم
السمو لى المطالع* اما
وعلوه لله داع*

الى دار السلام الا

تامية الاستعداد في كل مرتبة مربوطة بالوصول الى النقطة الاخيرة من تلك المرتبة والوقوف في الابتداء والوسط ينبئ عن النقصان ولو كان القصور في الوصول الى النهاية مقدار شعرة ﴿ شعر ﴾ .

وما قل هجران الحبيب وان غدا * قليلا ونصف الشعر في العين ضائر

ويسرى هذا القصور الى الاصول واصول الاصول ويكون مانعا عن الوصول الى المطلب (وانما) قلت ان هذا العروج مخصوص بمحمدى المشرب لان غير محمدى المشرب منهم من يكون كماله مقصورا على الدرجة الاولى من درجات الولاية والمراد بالدرجة الاولى مرتبة القلب ومنهم من يكون كماله مقصورا على الدرجة الثانية من درجات الولاية التي هي مقام الروح ومنهم من تكون نهاية عروج كماله الى الدرجة الثالثة أعنى مقام السر ومنهم من تكون نهاية عروج كماله الى الدرجة الرابعة أعنى مقام الخفى والدرجة الاولى لها مناسبة بتجلى صفات الافعال وللدرجة الثانية بتجلى الصفات الثبوتية وللدرجة الثالثة بتجلى الشؤون والاعتبارات الذاتية وللدرجة الرابعة بالصفات السلبية التي هي مقام التنزيه والتقديس (وكل) درجة من درجات الولاية تحت قدم نبي من الانبياء أولى العزم فالدرجة الاولى منها تحت قدم آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وربيه صفة التكوين التي هي منشأ صدور الافعال (والدرجة) الثانية تحت قدم ابراهيم ويشاركه في هذا المقام نوح عليهما السلام وربهما صفة العلم التي هي أجمع الصفات الذاتية (والدرجة) الثالثة تحت قدم موسى عليه السلام وربيه من مقامات الشؤون شأن الكلام (والدرجة) الرابعة تحت قدم عيسى عليه السلام وربيه من الصفات السلبية لا من الثبوتية فانها موطن التقديس والتنزيه وأكثر الملائكة الكرام يشاركون عيسى على نبينا وعليه السلام في هذا المقام والشأن العظيم حاصل لهم في هذا المقام (والدرجة) الخامسة تحت قدم خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وربيه صلى الله عليه وسلم رب الارباب الذى هو جامع جميع الصفات والشؤونات والتقديسات والتنزيهات ومركز دائرة هذه الكمالات ويناسب التعبير عن هذا الشأن الجامع في مرتبة الصفات والشؤونات بشأن العلم لكون هذا الشأن العظيم الشأن جامعا لجميع الكمالات وبهذه المناسبة صارت ملته ﷺ ملة ابراهيم عليه السلام وقبلته قبلته (ينبغى) أن يعلم أن تفاضل الاقدام فى الولاية

مسارع * اما والله ما هو صاح الا * اله واحد صمد وواسع * اوحده ولم ار ما سواه * ولم اره سواه لدى المطالع * اما الآؤه دهرأ أراها * كمدرار السماء اما أطلع * الم ار ما أرى الكرماء لما * سمو او هم الاولى جلس الصوامع * ارى صر حاله روح وراح * ولولا الروح لم اسل المدامع * ولولا الراح ما للروح سكر * ولولا السكر ما للصرح صادع * الم اعلم وهل علم كعلم امرء اعلا مطامعه المدامع * دعاه المحو اطوار اعدادا * وصار مسامر الصحو المطاوع * اصاح اعلم وعلم كل حر * مسرما وأى ولو اللوامع * ودع كل امرئ الهاء لهو * الا وارحل الى المولى وسارع * وودع كل ما الهاك طرا * وسله لا سواه سؤال راعع * وصل

ليس باعتبار تقدم الدرجات وتأخرها حتى يكون صاحب الأخرى أفضل من غيره وعلى هذا القياس بل باعتبار القرب من الاصل والبعد عنه وطى منازل درجات الظلال كثرة وقلة فعلى هذا يجوز أن يكون صاحب القلب باعتبار القرب من الاصل أفضل من صاحب الاخرى الذى لم يحصل له القرب من الاصل كيف وولاية النبى التى فى الدرجة الاخيرة من درجات الولاية أفضل قطعاً من ولاية ولى التى فى الدرجة فوقانية (ولا يخفى) أن سلوك اللطائف بالترتيب المذكور أعنى الانتقال من القلب الى الروح ومن الروح الى السر ومن السر الى الخفى ومن الخفى الى الاخرى مخصوص ايضاً بمحمدى المشرب فانه يتم سير هذه الخمس من عالم الامر بالترتيب ثم يسير فى اصولها ويتم السلوك بعد السير فى اصول الاصول مراعيًا لهذا الترتيب وهذا الطريق بالترتيب المذكور طريق سلطانى للوصول وصراط مستقيم لتوجهى الاحدية بخلاف ولايات آخر وكان فيها نقتب نقبة من كل درجة الى أن يصل الى المطلوب مثلاً نقتب نقبة من مقام القلب الى أن تصل الى صفات الافعال التى هى أصل أصله وكذلك نقتب نقبة من مقام الروح الى الصفات الذاتية وعلى هذا القياس ولا شك ان أفعاله تعالى وصفاته ليست منفكة عن ذاته تعالى فان كان الانفكاك فهو فى الظلال ففى ذلك الموطن للواصلين الى الافعال والصفات نصيب من تجليات الذات المنزهة عن المثال تعالت وتقدست أيضاً كما تيسر هذه الدولة لصاحب الاخرى بعد اتمام الامر وان كان التفاوت باعتبار العلو والسفل باقياً وادعاء صاحب القلب المساواة لصاحب الاخرى غير موجه (ولا تغلطن) فى هذا المقام واعلم ان هذه التفاوت انما هو متصور فيما بين الاولياء لأن صاحب الولاية القلبية أدون من صاحب الولاية الاخرى بعد وصول كليهما الى مرتبة الكمال وأما فيما بين الاولياء والانبياء فمفقود لان ولاية نبى ولو كانت ناشئة من مقام القلب أفضل من ولاية ولى ولو كانت ناشئة من مقام الاخرى ولو كان ذلك ممن اتم الامر وسر ذلك ان صاحب الولاية تحت قدم نبى تلك الولاية دائماً اى ولاية كانت قال الله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جنودنا لهم الغالبون نعم ان هذا التفاوت فيما بين الانبياء بعضهم ببعض متصور

على إمام الرسل طه*
وسلم ما ارعوى ورع
وطائع* (الباب
الخامس) فى قول
اهل الاصطفاء فى
رابطة المصطفى ﷺ
اعلم ايها الاخ فى الله
الهمك الله رشذك
وجعلك عبده
لاعبدك ان رابطة
الشيخ الكامل
توصلك الى رابطة
رسول الله ﷺ
وثمرتها الفناء فى
النبى ﷺ وذلك من
اجل النعم واوفر
القسم وما يلقاه الا
ذو حظ عظيم والفناء
فى النبى عليه السلام
موجب للولوج فى
حضرة القدس
والهيمنان فى مفاوز

وصاحب العليا منهم أفضل من صاحب السفلى ولكن هذا التفاوت فيما بين الانبياء عليهم السلام أيضاً الى آخر دوائر كمالات عالم الامر وليس التفاضل بعده مربوطا بالعلو والسفل بل يمكن ان يكون صاحب السفلى في ذلك الموطن أفضل من صاحب العلو كما شاهدنا التفاوت في ذلك الموطن بين موسى وعيسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام فان موسى جسيم ثمة ذو شأن عظيم ليس لعيسى فيه تلك الجسامة والشأن فعلمنا ان التفاوت في ذلك الموطن بامر آخر وراء ذلك العلو والسفل وسأبينه بعد مفصلاً ان شاء الله تعالى بحسن توفيقه وكمال منه كرمه تعالى وكذلك وجدنا فيه التفاوت بين خليل الرحمن وبين سائر الانبياء غير خاتم الرسل عليهم الصلاة والسلام في الكمالات التي لها تعلق بحقيقة الكعبة الربانية التي هي فوق جميع الحقائق البشرية والملكية فان للخليل ثمة شأنًا عظيمًا ومرتبة رفيعة لم يتيسر لاحد ذلك الشأن والرتبة وفي ذلك المقام العالي المناسب لمقام ظهور سرادقات العظمة والكبرياء كمالات مركز ذلك المقام الذي هو مقام الاجمال نصيب خاتم الرسل والباقي المفصل كله مسلم للخليل وكل من سواه من الانبياء وكمل الاولياء طفيليه هناك (وكان) النبي ﷺ طلب تفصيل ذلك الاجمال حيث سأل صلاة وبركة مشابهيته بصلاة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وبركته (وقد ظهر) لهذا الفقير ان ذلك التفصيل قد تيسر له أيضاً بعد مضي ألف سنة واستجيب مسؤله والحمد لله على ذلك وعلى جميع نعمائه وكمالات ذلك المقام العالي فوق كمالات الولاية وفوق كمالات النبوة والرسالة وكيف لا تكون فوقها فان تلك الحقيقة مسجود اليها للانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام وما كتبه هذا الفقير في رسالة المبدأ والمعاد أن الحقيقة المحمدية عرجت من مقامها وانتهت الى حقيقة الكعبة التي فوقها واتحدت بها وعرض للحقيقة المحمدية اسم الحقيقة الاحمدية كانت تلك الحقيقة أعنى حقيقة الكعبة ظلاً من ظلال هذه الحقيقة قد ظن قبل ظهور هذه الحقيقة حقيقة ويقع هذا الاشتباه كثيراً ويظن الظل قبل ظهور الاصل أصلاً ويسمى حقيقة ومن ههنا يظهر المقام الواحد مرات وسره ان ظهورات ذلك المقام باعتبار ظلال المقام وحقيقة ذلك المقام في الحقيقة هي ما ظهرت في

الانس والتعرض لنفحات الله تعالى مأمور به ومحبة رسول الله ﷺ فرض روى البخارى في صحيحه عن انس رضى انه قال قال رسول الله ﷺ لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين والنفس تدخل في عموم قوله والناس اجمعين وقد وقع التنصيص بذكر النفس في حديث عبدالله بن هشام وهوان عمر رض قال للنبي ﷺ لانت احب الى يا رسول الله من كل شئ الا من نفسى فقال ﷺ لا والذي نفسى بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر رض فانك الآن احب الي من نفسى فقال ﷺ الآن يا عمرو يكفيك قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن هو اولى بك من نفسك فكيف لا

ينبغي ان يكون احب اليك منها قال سهل رض من لم ير ولاية رسول الله ﷺ في جميع احواله وير نفسه في ملكه ع م لا يذوق حلاوة سنته وعن أبي هريرة رض عنه ان رسول الله ﷺ قال من اشد الناس لي حبا ناس يكونون بعدى يود احدهم لو رآنى باهله وما له وفي الشفاء سئل على رض كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ قال كان والله احب الينا من اموالنا واولادنا وآبائنا وامهاتنا ومن الماء البارد على الظمآن وعن زيد بن اسلم رض خرج عمر رض ليلة يحرس فرأى مصباحا في بيت واذا عجوز تنفس صوفا وتقول على محمد صلاة الابرار صلى عليه الطيبون الاخيار قد كنت قواما بكاء

المرتبة الاخيرة (فان قيل) من اين يعلم ان هذه المرتبة هي المرتبة الاخيرة من مراتب ظهوراته حتى يعلم انها هي الحقيقة (قلت) ان حصول العلم بظلية الظهورات السابقة شاهد عدل لآخريه هذا الظهور فان هذا العلم لم يكن حاصلا وقت الظهورات السابقة بل كان يرى كل ظهور حقيقة وما كان يظن شئ منها ظلا أصلا وان لم يعلم ان اختلاف هذه الحقائق من اين جاء فافهم (أيها الولد) قد علم من المعارف السابقة ان الكمالات المتعلقة بعالم الامر مقدمات ومعارض للكمالات المتعلقة بعالم الخلق والكمالات الاولى ليست بخالية عن الظلية ومخصوصة بمقامات الولاية والكمالات الثانية مبرأة عن شائبة الظلية المناسبة لظهورات هذه النشأة الدنيوية وفيها نصيب كامل من مقامات النبوة فتكون الطريقة والحقيقة اللتان مربوطان بالولاية خادمتين للشريعة التي هي ناشئة من مقام النبوة وتكون الولاية سلما لعروج النبوة (فعلم) من هذا البيان ان السير الذي اختاره الاكابر النقشبندية قدس الله أسرارهم العلية الذي ابتدأوه من عالم الامر أولى وانسب لان الترقى ينبغي ان يكون من الادنى الذي هو عالم الامر الى الاعلى الذي هو عالم الخلق لا من الاعلى الى الادنى وما العلاج فان هذا المعنى لم ينكشف لكل احد بل نظر الاكثرون الى الصورة وظنوا عالم الخلق أدنى فشرعوا في الارتقاء من الادنى الى الاعلى الصوريين ولم يدروا ان حقيقة الحال على عكس هذا المتوال وان ما ظنوه أدنى في الحقيقة هو الاعلى وما زعموه أعلى هو ادنى نعم ان النقطة الاخيرة التي هي عالم الخلق وقعت قريبة من النقطة الاولى التي هي أصل الاصل وهذا القرب لم يتيسر لنقطة اخرى (ع) أحق الخلق بالكرم العصاة * وهذه المشاهدة مقتبسة من مشكاة النبوة . وأرباب الولاية قليلو النصيب من هذه المعرفة وشروع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كان من عالم الامر وانهم وردوا من الحقيقة الى الشريعة غاية ما في الباب أن في كمال الاولياء الذين وقع سيرهم موافقا لسير الانبياء في الابتداء صورة الشريعة وفي الوسط الطريقة والحقيقة المتعلقة بالولاية المناسبتان لعالم الامر وفي النهاية حقيقة الشريعة التي هي ثمرة النبوة (فتقرر) من هذا أن حصول الطريقة مقدم على حصول حقيقة الشريعة فكانت بداية الاولياء الكاملين

وبداية الانبياء المرسلين من الحقيقة ونهاية كل منهما الى الشريعة فلا معنى لقول من قال ان بداية الاولياء نهاية الانبياء واراد ببداية الاولياء ونهاية الانبياء الشريعة الغراء نعم ان هذا المسكين لما لم يطلع على حقيقة الحال تكلم بهذا الشطح ولم يبال (وهذه) المعارف وان لم يتكلم بها أحد بل ذهب الاكثرون الى عكسها واستبعدوها عن الادراك ولكن اذا لاحظ منصف جانب عظمة الانبياء عليهم السلام واستولت عليه عظمة الشريعة يحتمل أن يقبل هذه المعارف الغامضة ويجعل هذا القبول وسيلة الى زيادة ايمانه (أيها الولد) ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اقتصروا دعوتهم على عالم الخلق. بنى الاسلام (١) على خمس الحديث صريح فى هذا ولما كانت مناسبة القلب بعالم الخلق أزيد دعوته أيضاً بالتصديق ولم يتكلموا فيما وراء القلب بل جعلوه كالمطروح فى الطريق ولم يعدوه من المقاصد نعم ينبغى أن يكون كذلك فان تنعمات الجنة وآلام النار ودولة الرؤية والحرمات عنها كلها مربوطة بعالم الخلق لا تعلق لشيء منها بعالم الامر أصلاً (وأيضاً) ان اتيان العمل الفرض والواجب والسنة متعلق بالقلب الذى هو من عالم الخلق وما هو نصيب عالم الامر من الاعمال هو النافلة والقرب الذى هو ثمرة أداء الاعمال انما يكون على مقدار الاعمال التى هي ثمرتها فلا جرم يكون القرب الذى هو ثمرة أداء الفرائض نصيب عالم الخلق والقرب الذى هو ثمرة أداء النوافل نصيب عالم الامر ولا شك انه لا اعتداد بالنفل ولا اعتبار له بالقياس على الفرض وليت له حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط بل هذه النسبة للنفل بالقياس على السنة وان كانت نسبة ما بين السنة والفرض كنسبة القطرة الى البحر فينبغى ان يقيس تفاوت ما بين القربين على هذا وان يعلم مزية عالم الخلق على عالم الامر من هذا التفاوت وأكثر الخلائق لما لم يكن لهم نصيب من هذا المعنى صاروا يخربون الفرائض ويجتهدون فى ترويج النوافل والصوفية الناقصون يعتقدون الذكر والفكر من أهم المهمات ويتساهلون فى اتيان الفرائض والسنن ويختارون الاربعينات تاركين للجمع والجماعات ولا يعلمون أن أداء فرض واحد مع الجماعة أفضل من ألوف من أربعيناتهم نعم ان الذكر والفكر مع مراعاة الآداب الشرعية أفضل وأهم والعلماء القاصرون أيضاً يسعون فى ترويج النوافل ويخربون الفرائض ويضيعونها ومن ذلك صلاة العاشوراء مثلاً ولم يصح (٢) عن النبى ﷺ أنه كان يصليها مع الجماعة والجمعية التامة والحال أنهم يعلمون أن الروايات

(١) رواه الشيخان عن ابن عمر رضى الله عنهما
(٢) قوله ولم يصح عن النبى ﷺ الخ قال ابن رجب الحنبلى روى ابو موسى المدنى من حديث ابى موسى مرفوعاً هذا يوم تاب الله فيه على قوم فاجعلوه صلاة وصوما يعنى عاشوراء وقال حسن غريب وليس كمال اهـ اى ليس بحسن قلت قد ذكروا فى صلاة يوم عاشوراء غير ذلك وهو باطل ايضاً وكذلك صلوات ليلة البراءة والرعائب وسائر لىالى رجب كلها باطلة لا اصل لها كما حققه المحققون.
بالاسحار* يا ليت شعرى والمنايا اطوار* هل تجمعنى وحبيب الدار* فجلس عمر يبكى وفى الحكاية طول وروى ان عبد الله بن عمر رض خدرت رجله فقيل له اذكر احب الناس اليك يزل عنك فصاح وا محمداه فانتشرت قال واعلم من احب شيئاً أثره واثر موافقته والا لم يكن صادقاً فى حبه وكان مدعياً فالصديق فى حب النبى ع م من تظهر

علامات ذلك عليه
قال

(١) قيل لم يوجد له
اصل

(٢) قوله اقرب ما يكون
الخ) أخرجه مسلم وابو

داود والنسائي عن ابي
هريرة رض بلفظ اقرب ما

يكون العبد من ربه وهو
ساجد فأكثروا الدعاء

وابن النجار عن عائشة
والطبراني والبزار عن ابن

مسعود بمعناه اهـ (٣)
قوله ارحنى يا بلال) الدار

قطنى فى العلل من حديث
بلال ولاىى داود ونحوه

عن رجل من الصحابة لم
يسم باسناد صحيح ذكره

العراقى فى تخريج
احاديث الاحياء

(٤) وكأنه اشارة الى ما
دار على الالسنه من قول

الفارق بين المؤمن والكافر
هو الصلاة ولم ار من

خرجه وقد ورد ما معها من
قوله عليه السلام من ترك

الصلاة متعمدا فقد كفر
اخرجه البزار من حديث

ابى الدرداء واخرجه
الطبرانى من حديث انس

بزيادة لفظ جهارا فى آخره
قال الهينمى رجاله
موثوقون اهـ من شرح
الاحياء ملخصا.

الفقهية ناطقة بكرهه الجماعة فى النافلة وهم يتكاسلون فى أداء الفرائض على حد قلما يوجد منهم من يؤدى الفرض فى وقته المستحب بل ربما يفوتونه عن أصل وقته ولا يتقيدون بالجماعة كثير تقيد ويقنعون فى الجماعة بشخص أو بشخصين بل ربما يكتفون بالانفراد فاذا كانت معاملة مقتدى أهل الاسلام هذه فما تقول فى غيرهم من العوام ومن شؤم هذه الافعال وسوء الاعمال ظهر الضعف فى الاسلام ومن ظلمة هذه المعاملة وكدورة الأحوال ظهرت البدعة بين الانام. شعر

بثت لديكم من همومى وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير

وايضاً أن أداء النوافل انما يعطى قرب ظل من الظلال وأداء الفرائض يعطى قرب الاصل الذى ليس فيه شائبة الظلية الا أن النفل اذا أدى لاجل تكميل الفرائض فحينئذ يكون ذلك ايضاً ممدداً ومعاوناً لحصول قرب الاصل وملحقاً بالفرائض فيكون أداء الفرائض بالضرورة مناسباً لعالم الخلق الذى هو متوجه وناظر الى الاصل واداء النوافل مناسباً لعالم الامر الذى هو ناظر الى الظل والفرائض وان كانت كلها مورثة للقرب ولكن أفضلها وأكملها الصلاة ولعلك سمعت ان الصلاة (١) معراج المؤمن وأقرب (٢) ما يكون العبد من الرب فى الصلاة والوقت الخاص الذى كان للنبي ﷺ حيث عبر عنه بقوله لي مع الله وقت الحديث هو عند الفقير فى الصلاة والصلاة هي المكفرات للسيئات والصلاة هي التي تنهى عن الفحشاء والمنكرات والصلاة هي التي كان النبي ﷺ يطلب راحتها فيها حيث كان يقول أرحنى (٣) يا بلال الصلاة هي التي عماد الدين والصلاة (٤) هي التي صارت فارقة بين الاسلام والكفر (ولنرجع) الى أصل الكلام ولنقل من مزية عالم الخلق على عالم الامر اعلم ان عالم الامر قد نال هنا معنى فى النشأة الدنيا حظاً وافراً وحصل المشاهدة وستقع المعاملة غداً فى الجنة على عالم الخلق وتيسر له رؤية بلا كيف ومع ذلك أن متعلق المشاهدة ظل من ظلال الوجوب والمرئى فى الآخرة واجب الوجود فالفرق الذى بين المشاهدة والرؤية والظلية والاصالة هو فرق ما بين عالم الخلق وعالم الامر (واعلم) ان المشاهدة ثمرة الولاية والرؤية ثمرة النبوة وتيسر لعامة أتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن ههنا يعرف التفاوت بين الولاية والنبوة ايضاً ﴿ تنبيه ﴾ كل عارف مناسبته لعالم الامر ازيد

يكون قدمه فى كمالات الولاية أزيد والذى مناسبتة لعالم الخلق أكثر فقدمه فى كمالات النبوة أوفر ومن ههنا كان لعيسى عليه السلام قدم أزيد فى الولاية ولموسى عليه السلام قدم أزيد فى النبوة فان جانب الامر غالب فى عيسى عليه السلام ولهذا صار ملحقا بالروحانيين وجانب الخلق غالب فى موسى عليه السلام ولهذا لم يكتف بالمشاهدة بل طلب رؤية بصر (وهذا) هو سبب تفاوت اقدم الانبياء عليهم السلام فى كمالات النبوة الذى كنت وعدت بيانه فيما تقدم لا علو بعض اللطائف وسفله الذى هو معتبر فى تفاوت كمالات الولاية والله سبحانه الملمهم للصواب (ايها الولد) ان تعلق علوم النبوة التى هى الشرائع والاحكام بالقلب لما كان أزيد وكانت مناسبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعالم الخلق أكثر واوفر ظنوا من ذلك أن النبوة عبارة عن النزول الى دعوة الخلق بعد العروج الى مقامات القرب التى تتعلق بالولاية ولم يعلموا أن نهاية العروج وغاية القرب فى هذا الموطن والقرب الحاصل فيما سبق كان ظلا من ظلال هذا القرب الذى يتصور بصورة البعد والعروج الذى تيسر اولا كان عكسا من عكوس هذا العروج الذى يرى فى الظاهر نزولا الا ترى أن مركز الدائرة أبعد النقطة بالنسبة الى محيط الدائرة والحال أنه لا نقطة فى الحقيقة أقرب الى المحيط من نقطة المركز لان المحيط تفصيل تلك النقطة الاجمالية وهذه النسبة لم تيسر لنقطة اخرى والعوام الذين اقتصر نظرهم على الصورة لا يقدرّون على وجدان هذا القرب وادراكه فيحكمون بابعدية تلك النقطة ويزعمون الحكم باقربيتها جهلا مركبا ويحكمون الحاكم بهذا الحكم ويجهلون الله المستعان على ما يصفون (ينبغى) أن يعلم أن المطمئنة تعرج عن مقامها بعد حصول شرح الصدر الذى هو من لوازم الولاية الكبرى وترتقى الى تخت الصدر ويحصل لها هناك التمكين والسلطنة وتستولى على ممالك القلب وتخت الصدر هذا فى الحقيقة فوق جميع مقامات عروج مرتبة الولاية الكبرى وينفذ نظر الصاعد الى هذا التخت الى ابطن البطون ويسرى الى غيب الغيب نعم ان الشخص اذا صعد الى ارفع الامكنة ينفذ بصره الى ابعد الابعاد وبعد تمكين هذه

أنس بن مالك رضى
الله عنه قال لى رسول
الله ﷺ يا بنى ان
قدرت ان
تمسى وتصيح ليس
فى قلبك غش لاحد
فافعل ثم قال يا بنى
ذلك سنتى ومن
أحب سنتى فقد
احبنى ومن احبنى
كان معى فى الجنة
ومن علامات حب
رسول الله ﷺ كثرة
ذكره وتعظيمه
وتوقيره عند ذكره
واظهار الخشوع

المطمئنة يخرج العقل ايضا من مقامه ويلحق بها وينضم اليها ويعرض له حينئذ اسم عقل المعاد وتتوجه كلاهما بالاتفاق بل بالاتحاد الى شغلها (ايها الولد) ان هذه المطمئنة لا يبقى فيها امكان المخالفة ومجال الطغيان بل هي متوجهة الى المطلوب بكليتها ومشغوفة بالمقصود بتماميتها لا همة لها غير تحصيل رضا ربها ولا مطلوب لها سوى طاعته وعبادته تعالى سبحانه الله ان الامارة التي كانت اولاشر جميع الخلائق صارت بعد الاطمئنان وحصول رضاء حضرة الرحمن رئيس لطائف عالم الامر وزأس كافة الاقران نعم قد قال المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام خياركم (١) في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا فان وقعت بعد ذلك صورة الخلاف والبغى فمنشاؤها اختلاف طبائع العناصر الاربعة التي هي اجزاء القلب فان كانت قوة غضبية فناشئة من هناك وان كانت شهوية فهي ايضا نائمة من هناك وان حرصا وشرها فقائمان من هناك وان خسة ودناءة فمنبعثتان من هناك الا ترى ان سائر الحيوانات ليست فيهن هذه النفس الامارة ومع ذلك فيهن هذه الاوصاف الرذيلة بالوجه الاثم والاكمل فيمكن أن يكون المراد بالجهاد الاكبر حيث قال النبي ﷺ رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر الجهاد مع القلب لا الجهاد مع النفس كما قيل لان النفس قد بلغت حد الاطمئنان وصارت راضية مرضية فلا تتصور منها صورة المخالفة والبغى حتى يحتاج الى الجهاد وصورة الخلاف والبغى من اجزاء القلب عبارة عن ارادة ترك الاولى وارتكاب الامور المرخصة وترك العزيمة لا ارادة ارتكاب المحرمات وترك الفرائض والواجبات فان هذه الاشياء صارت في حقها نصيب الاعداء (ايها الولد) ان كمالات العناصر الاربعة وان كانت فوق كمالات المطمئنة كما مر ولكن بواسطة مناسبتها لمقام الولاية وصورورها ملحقة بعالم الامر صاحبة سكر وفي مقام الاستغراق فلا جرم لا يبقى فيها مجال المخالفة وحيث كانت مناسبة العناصر بمقام النبوة ازيد كان الصحو غالبا فيها فبالضرورة تبقى فيها صورة المخالفة لاجل تحصيل بعض المنافع والفوائد المربوطة بها فافهم (ينبغي) أن يعلم أن منصب النبوة كان مختوماً بخاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولكن لاتباعه ﷺ نصيب كامل من كمالات ذلك المنصب بالتبعية وهذه

والانكماش مع سماع اسمه كان اصحاب النبي ﷺ بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين قال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحسوب وقال آخر ايثار المحبوب على جميع المصحوب وقال آخر الميل الدائم بالقلب الهائم وقال آخر موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقال آخر ان تهب كلك لمن احببت وحقيقة الحب (١) قوله خياركم في الجاهلية الحديث) رواه الشيخان عن ابي هريرة رضی الله عنه .

الكمالات كانت في طبقة الاصحاب أزيد منها في غيرها وسرت هذه الدولة ايضا على سبيل القلة الى التابعين وتبع التابعين ثم شرعت بعدهم في الاختفاء والاستتار وانتشرت كمالات الولاية الظلية وغلبت وشاعت ولكن المرجو ان تتجدد هذه الدولة المستترة بعد مضي الالف ويحصل لها الغلبة والشيوخ وان تظهر الكمالات الاصلية وتستتر الظلية وان يكون المهدي عليه الرضوان مروج هذه النسبة العلية (ايها الولد) ان التابع الكامل للنبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام اذا اتم كمالات مقام النبوة بالتبعية فان كان من اهل المناصب يشرف بمنصب الامامة واذا اتم كمالات الولاية الكبرى فان كان من اهل المنصب يشرف بمنصب الخلافة والمناسب لمنصب الامامة في مقام الكمالات الظلية منصب قطب الارشاد والمناسب لمنصب الخلافة منصب قطب المدار وكان هذين المقامين التحتانيين ظل ذينك المقامين الفوقانيين والغوث عند الشيخ محي الدين بن عربي قدس سره هو عين قطب المدار وليست الغوثية عنده منصبا على حدة وما هو معتقد الفقير ان الغوث غير قطب المدار والقطب يستمد منه في بعض الامور وله دخل أيضا في نصب مناسب الابدال ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم (تذييل) ان العلوم والمعارف المناسبة لمقام النبوة وولايتها شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولما كان في النبوة تفاوت اقدم الانبياء ظهر الاختلاف أيضا في الشرائع بمقدار ذلك التفاوت والمعارف المناسبة لمقام ولاية الاولياء شطحيات المشائخ والعلوم المخبرة عن التوحيد والاتحاد المنبئة عن الاحاطة والسريان المورثة لعلامة القرب والمعية المشعرة بالمرآتية والظلية المثبتة للشهود والمشاهدة وبالجملة ان معارف الانبياء كتاب وسنة ومعارف الاولياء فصوص وفتوحات مكية (ع) وقس من حال بستاني ربيعي * ولاية الاولياء تطلب قرب الحق وولاية الانبياء تبدي اقربيته تعالى ولاية الاولياء تدل على الشهود وولاية الانبياء تثبت النسبة المجهولة الكيفية ولاية الاولياء لا تعرف الاقربية اتهاما هي ولا تدري الجهالة والحيرة انها اى شئ هي

الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته له اما بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل طبع سليم مائل اليها لموافقتها له او استلذاذ بادراكه بحاسة عقله وقلبه معاني شريفة باطنة كمحبة الصالحين والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع

وولاية الانبياء مع وجود الاقربية ترى القرب عين البعد وتعد الشهود عين الغيب (ع) يطول اذا ما قلت تفصيل شرحه (ايها) الولد قد اطنبت في بيان كمالات النبوة ومزيتها على الولاية والفرق بين الولايات الثلاث أعنى الصغرى والكبرى والعليا وبيان المعارف المناسبة لكل منها والمحال المتعلقة بكل منها وادرجت في بيان هذا المعنى فقرات مكررة ومتكررة وأطلت في ذلك ذيل الكلام رجاء أن يخرج عن استبعاد الافهام من كمال غرابته وأن يتخلص من مظان الانكار وهذه العلوم كشفية ضرورية لا استدلالية ونظرية وذكر بعض المقدمات انما هو للتنبيه والتقريب الى افهام العوام بل للتشريح والتوضيح لاجل ادراك خواص الانام (هذا) هو الطريق الذي جعل الحق سبحانه وتعالى هذا الحقير ممتازا به من بدايته إلى نهاية أساسه النسبة النقشبندية المتضمنة لاندراج النهاية في البداية قد بنيت على هذا الاساس عمارات وقصور فان لم يكن هذا الاساس لما زادت المعاملة وما انتهت الى هنا قد أتوا بالبذر الذي أصله من تراب يثرب ويطحاء من بخارا وسمرقند وزرعوه في ارض الهند وسقوه بماء الفضل سنين وربوه بتربية الاحسان فلما ادرك ذلك الزرع وبلغ كماله اثمر هذه العلوم والمعارف الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق (وينبغي) ان يعلم ان سلوك هذا الطريق العالى برابطة المحبة للشيخ المقتدى به الذي سار في هذا الطريق بالسير المرادى وانصبغ بقوة الجذبة بهذه الكمالات وصاحب هذه الكمالات امام الوقت وخليفة الزمان نظره شفاء الامراض القلبية وتوجهه رافع العلل المعنوية والاقطاب والبدلاء فرحون بظلال مقاماته والاو تاد والنجباء قانعون بقطرة من بحار كمالاته نور هدايته وارشاده فائض على جميع الاشخاص كنور الشمس بلا ارادته فكيف اذا اراد وان لم تكن ارادته في اختياره فانه كثيرا ما يطلب الارادة ولكن لا تحصل له تلك الارادة ولا يلزم ان يعلم هذا المعنى ويطلع عليه من يهتدون بنوره ويسترشدون بتوسله بل ربما لا يعلمون أصل هدايتهم ورشدهم أيضا كما ينبغي ومع ذلك يتحققون بكمالات الشيخ المقتدى به ويهدون العالم فان العلم بالاحوال لا يعطاه كل أحد ومعرفة تفصيل سير المقامات لا يمنحها جميع الاشخاص نعم ان الشيخ الذي نيط

الانسان مائل الى الشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع من امة الى اخرى الى ما يؤدي الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واخترام النفوس وهو جامع للمعاني الموجبة للمحبة كلها انتهى وقال الشهاب بن حجر في شرح الهمزية عند قول الناظم فاملأ السمع من محاسن يملئها عليك الانشاد والانشاء فانها تحدث للسامع سكرة واريحة طريا وتحرك النفس الى جهة محبوبها فيحصل بتلك الحركة

بوجوده الشريف مدار بناء طريق مخصوص من طرق الوصول صاحب علم ألبتة وصاحب شعور بتفاصيل السير ويكتفى غيره بعلمه ويصلون بتوسطه الى مرتبة الكمال والتكميل ويشرفون بالفناء والبقاء شعر

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

افادتنا واستفادتنا انعكاسية وانصبغية ينصبغ المرید بصبغ الشيخ المقتدى به ساعة فساعة بواسطة محبته له ويتنور بانواره بطريق الانعكاس فلاى شئ يحتاج فى هذه الصورة الى العلم بالاحوال فى الافادة والاستفادة الا ترى ان الخريزة تدرك بحرارة الشمس ساعة فساعة وتبلغ مرتبة الكمال بمرور الايام فمن اين يلزم ان يكون لها علم بادراكها ومن اين يلزم للشمس أن تعلم بانها سبب ادراكها نعم ان العلم لاجل السلوك والتسليك الا اختيارى لازم ولكنه مربوط بسلاسل آخر واما فى طريقنا التى هى طريقة الاصحاب الكرام عليهم الرضوان فالعلم بالسلوك والتسليك ليس بلازم اصلا وان كان الشيخ المقتدى به الذى هو راعى هذه الطريقة موصوفا بكمال العلم ومتحققا بوفور المعرفة فلا جرم يكون الاحياء والأموات والصبيان والاشياخ والشبان والكهول متساوين فى هذا الطريق العالى فى حق الوصول لانهم يصلون الى منتهى المقاصد اما برابطة المحبة أو بتوجه صاحب دولة. ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ولكن ينبغى) ان يعلم ان المنتهى وان لم يكن صاحب علم ولكن لا بد له من ظهور الخوارق وربما لا يكون له اختيار فى ذلك الظهور بل كثيرا ما لا يكون له علم بظهورها بل يرى الناس منه الخوارق وليس له اطلاع عليها (وما قلت) ان المنتهى وان لم يكن صاحب علم المراد بعدم العلم عدم علم بتفصيل الاحوال لاعدم العلم مطلقا بحيث لا يفهم احواله اصلا كما مرت الاشارة اليه ونور هدايته المذكور يسرى الى مرديه بلا واسطة أو بواسطة أو بوسائط ما لم تلوث طريقته المخصوصة بلوث التغييرات والتبديلات ولم تخرب بالحاق المخترعات والمبتدعات بها ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. والعجب من قوم يزعمون هذه التبديلات تكميلات هذه الطريقة ويتصورون تلك الالحاقات تميمات هذه النسبة ولا يعلمون ان

والشوق تخيل المحبوب واحضاره فى الذهن وقرب صورته من القلب واستيلاؤها على الفكر فيحصل للروح ما هو اعجب من سكر الشراب والذمن عناق الشواب. شعر: سلوى عن محبتك المحال * ولو يا منيتى عز الوصال واين شبيه حسنك فى البرايا * فتنسى اذ يكون به اتصال * على ان ليس وصلك لى بكاف * فكيف ومانعى منه الدلال فما بينى وبين سناك بون * فعينى فى لحاظك لا تزال * ولو ان الغبار ازيل عنها * احلتنى محلا لا ينال * فوا عجبنا * من سكناك دارى * وحق الحق مسكنك الجبال * ووالله من هذا الثنائى * ومع هذا لبهجتك انفصال * اتبعدنى لشؤم قبيح جرمى * حبيبى اى ذنب لا يقال * واى شفيع

حق تقبلوه * واى
تنصل لكم يقال
وحقك انما عذرى
اعترافى * بان عظيم
ذنبى لا يزال *
وعلمى ان ماء مولى
عفو * وظنى ان نائله
انال * الا يا ليت
شعرى اى وقت *
ارى انى لاصمك
النعال * حببى كيف
عنك اطبق صبرا *

وأنت الخالص المحض
الجمال * وهل
الاجمالك شام
طرف * بغير اضافة
لولا الخيال * ظهرت
فبان وجهك فى
المرايا *

بلا حضر وذاك هو
الظلال فما هو انت
الا انت لكن * لاجل
الوهم قـليل بدا
الهلل * فتلك ذكا
ويدر التـم سارا * وقد
حلاهما منك النوال *
ولى من صـورة
المحبوب زدب *

فحظى منك يا املى
حلال فجد لى يا
حبيب وعد
وجودى *

واعد منى شهودى يا

تكميل هذا الامر وتتميمه ليس لكل قاصر وناقص واللاحاق والاختراع ليس فى حوصلة كل خالى الظرف (هزار نكته باريكتر زموا ينجاست * نه هر كه سر بتراشد قلندرى داند) قد ستروا نور السنة السنبة بظلمات البدع وضيعوا رونق الملة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية بكدروات الامور المخترعة واعجب من هذا ظن قوم هذه المحدثات امورا مستحسنة وزعمهم تلك المبتدعات حسنات مستمليحة فيطلبون بها تكميل الدين وتتميم الملة ويرغبون فى إتيان تلك الامور ترغيبا كثيرا هداهم الله سبحانه سواء الصراط الم يعلموا ان الدين كان كاملا قبل هذه المحدثات وكانت النعمة تامة وكان رضاء الحق سبحانه حاصل كما قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فطلب كمال الدين من هذه المحدثات انكار فى الحقيقة على مقتضى هذه الاية الكريمة (شعر)

بثت لديكم من همومى وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير

وقد أظهر العلماء المجتهدون أحكام الدين لا انهم احدثوا فيه ما ليس منه فلا تكون الاحكام الاجتهادية من الامور المحدثه بل من أصول الدين لان الاصل الرابع هو القياس (أيها الولد) انى قد كنت كتبت المعرفة المتعلقة بقطب الارشاد فى باب الافادة والاستفادة من رسالة المبدأ والمعاد ولكن لما كانت لها مناسبة بهذا المقام ومفيدة فيه ناسب كتابتها فى هذا المكتوب أيضا فليعتبر من هنا ان قطب الارشاد الذى يكون جامعا لكاملات الفردية أيضا عزيز الوجود جدا يظهر مثل هذا الجوهر بعد قرون كثيرة وازمنة متطاولة وينور العالم الظلمانى بنور ظهوره ونور هدايته. وارشاده شامل لجميع العالم كل من يحصل له الرشد والهداية والايمان والمعرفة من محيط العرش الى مركز الفرش انما يحصل من طريقه ويستفاد منه لا تتيسر هذه الدولة لاحد بدون توسطه. نوره محيط لجميع العالم مثل البحر المحيط مثلا وهذا البحر كأنه منجمد لا يتحرك اصلا فالطالب الذى متوجه اليه و مخلص له او هو متوجه الى الطالب كأنه تفتح وقت التوجه روزنة الى قلب الطالب فيصير بهذا الطريق ريانا من ذلك البحر على قدر توجهه واخلاصه وكذلك من كان متوجها الى ذكر الله تعالى ومقبلا عليه ولم يكن متوجها الى ذلك القطب أصلا لا من جهة الانكار عليه بل لعدم معرفته به أصلا يحصل له مثل هذه الافادة لكنها فى الصورة الاولى أزيد منها فى الصورة الثانية وأما من كان منكرا عليه أو هو متأذ منه فهو وان كان مشغولا بذكر الله تعالى وتقديس ولكنه محروم من حقيقة الرشد والهداية وانكاره هذا واذيته يصير سدة فى طريق فيضه وحقيقة الهداية مفقودة فيه من غير أن يتوجه القطب العظيم الشأن الى عدم افادته ومنع استفادته وقصد ضرره بل فيه صورة الرشد فقط والصورة الخالية عن المعنى قليلة النفع والجدوى والذين فيهم محبة ذلك القطب واخلاصه وان خلوا عن التوجه المذكور وذكر الله تعالى يصل اليهم نور الهداية والرشد

بواسطة محبتهم فقط ولتكن هذه المعرفة آخر المكتوب شعر
أكتفى اذ ذاك يكفى الاذكيا * صحت مرات لمن اصغى النداء
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم أولا وآخرا والصلاة والسلام
على رسوله محمد وآله وصحبه دائما وسرمدا.

﴿ المكتوب الحادى والستون والمائتان الى المير نعمان فى بيان
فضائل الصلاة والكمالات الخاصة بها فى ضمن معارف عالية
وحقائق سامية ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليكن معلوم الاخ الاغز أرشده
الله سبحانه أن الصلاة ركن ثان من الاركان الخمسة للاسلام وجامعة
العبادات وهى وان كانت جزئية ولكن حصلت لها حكم الكلية من
الجامعية وصارت فوق جميع مقربات الاعمال ودولة الرؤية التى
كانت ميسرة لسيد العالمين عليه وعلى آله الصلاة والسلام ليلة المعراج
فى الجنة كانت ميسرة له بعد النزول الى الدنيا فى الصلاة مناسبة
لهذه النشأة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الصلاة معراج المؤمن
وقال أيضاً اقرب ما يكون العبد من الرب فى الصلاة ولكمل اتباعه
عليه الصلاة والسلام فى هذه النشأة حظ وافر من تلك الدولة فى
الصلاة وان لم تكن رؤية فان هذه النشأة لا تطيقها فان لم يأمر الله
سبحانه بالصلاة فمن كان يكشف النقاب عن وجه المقصود ومن
كان يدل الطالب نحو المطلوب مورث اللذة للمغمومين هو الصلاة
وموجب الراحة للمرضى يعنى من الم البعد والفراق هو الصلاة
أرحنى يا بلال اشارة الى هذا المعنى وقرة عينى فى الصلاة رمز من
هذا المتبنى وما تيسر من الاذواق والمواجيد والعلوم والمعارف
والاحوال والمقامات والانوار والالوان والتليونات والتمكينات
والتجليات المتكيفة وغير المتكيفة والظهورات المتلونة وغير المتلونة فى
خارج الصلاة ومن غير شعور بحقيقة الصلاة منشأؤها كلها
ظلال وامثال بل ناشئة عن الوهم والخيال والمصلى الذى له
شعور بحقيقة الصلاة كانه يخرج من هذه النشأة الدنيا وقت

كمال * وكن لى
شاهد المشهود
صفوا *

بلا كدر فلا بيدوا
الجلال * لانت
منحتنى مجدا
بوجدى * فمن قس
الغرام بى اشتعال *
اردت الحب من قدم
فشوقى *

له فى كل اعضاءى
مجال * فلا انفك من
حرق ووجد *
فأحمالى مع البلوى
ثقال * فصل على
دهرك يا جمالى *
لتحسن من مراحمك
الخصال *

واطلع شمس حسنك
فى سمائى *

اغرف ما معى الا
السؤال * فأنت
ذخيرتى ولانت
كنزى *

وعزى كل ما وقع
النزال * وأنت معولى
فى كل أمر * لديه لا
يفيد الاحتيال وفى
اليوم العظيم لانت
غوئى *

وحرزى عندما يقع
النكال *

اداء الصلاة ويدخل في النشأة الاخرى فلا جرم ينال في هذا الوقت نصيبا وافرا من دولة مخصوصة بالآخرة ويحصل حظا من الاصل بلا شائبة الظلية لان النشأة الدنيا مقصورة على الكمالات الظلية والمعاملة الخارجة الخالية عن الظلية مخصوصة بالآخرة فلا بد على هذا من المعراج وهو الصلاة في حق المؤمنين وهذه الدولة مخصوصة بهذه الامة فانهم انما شرفوا بهذه الدولة واستسعدوا بهذه السعادة تبعا لنبيهم عليه وعلى آله الصلاة والسلام وقد تشرف هو بدولة الرؤية حيث خرج من الدنيا إلى الآخرة ودخل الجنة ليلة المعراج اللهم اجزه عنا ما هو أهله واجزه عنا أفضل ما جازيت نبيا عن أمته واجز الانبياء كلهم خيرا فانهم دعاة الخلق الى الحق سبحانه وهداتهم الى لقاء الله والذين لم يطلعوا على حقيقة الصلاة من هذه الطائفة ولم يقفوا على الكمالات المخصوصة بها صاروا يطلبون معالجة أمراضهم من أمور آخر ويلتمسون حصول مراداتهم من اشياء شتى بل زعمت طائفة منهم الصلاة بعيدة عن الحال وجعلوا مبناها على المغايرة والمباينة وغير ذلك من المحال وزعموا ان الصوم أفضل من الصلاة قال صاحب الفتوحات المكية ان في الصوم الذي هو ترك الأكل والشرب تحققا بصفة الصمدانية وفي الصلاة خروج الى المغايرة والمباينة واشعار بالعبودية والمعبودية وهو كما ترى مبنى على مسألة التوحيد الوجودى الذى هو من أحوال السكارى ومن عدم الشعور بحقيقة الصلاة وفقد الخبر عنه صار الجرم الغفير من هذه الطائفة يطلبون تسكين اضطرابهم من السماع والنغمات والوجد والتواجد وطفقوا يطالعون مطلوبهم من وراء حجب النغمات فلا جرم جعلوا الرقص والحركة ديدنهم مع انهم سمعوا حديث وما جعل الله شفاءكم فيما حرم عليكم نعم الغريق يتعلق بكل حشيش وحب الشئ يعمى ويصم فلو انكشفت لهم نبذة من حقيقة الصلاة ووصلت الى مشام اذواقهم شمة منها لما مالوا الى السماع والنغمة اصلا ولما ركنوا الى الوجد والتواجد قطعاً (شعر)

واذ لم يهتدوا نهج الـ * حقائق قارفوا هزوا

(أيها الاخ) بقدر ما يكون من الفرق بين الصلاة والنغمات تتفاوت الكمالات التى منشؤها الصلاة والكمالات التى منشأوها النغمات

فلا والله ارغب عنك حتى * ولو حشيت باجفاني الرمال ﷺ وصلى الله ما طرفت عيون * وما تجنى غصون او تمال * على خير الخلائق ذى المرايا * محمد المجللة الجمال * قال فى حسن التوسل فى زيارة خير الرسل ﷺ ومن فوائد الصلاة على النبى عم محبة المصطفى للمصلى على رسول الله ﷺ بل زيادة المحبة المذكورة اللازمة لها ازدياد الشوق مع استحضر المحاسن النبوية فى القلب والجنان بحيث يمثل خياله به ولا يكاد يفتر من ذكر القلب واللسان * لو شق عن قلبى يرى وسطه * ذكرك والتوحيد فى سطر

العاقل تكفيه الإشارة وهذا كمال وجد بعد ألف سنة (وأخرية) ظهرت على صفة الأولين ولونهم ولعل النبي ﷺ لذلك قال لا يدري (١) أولهم خير أم آخرهم ولم يقل أم أوسطهم حيث رأى المناسبة بين الآخر والأول أزيد منها بين الأوساط والأول فصار ذلك محل تردد وقال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر أفضل (٢) أمتي أولهم وآخرهم وبينهما كدر نعم ان متأخرى هذه الأمة وان كان فيهم علو النسبة ولكن اصحابها قليلون بل أقل وفي المتوسطين وان لم تكن النسبة بهذا العلو لكن اصحابها كثيرون بل أكثر ولكل وجهة كمية وكيفية ولكن أقلية هذه النسبة بلغت المتأخرين الى الدرجات العلى واورثتهم المناسبة بالسابقين وجعلتهم المبشرين قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم الاسلام (٣) بدا غربيا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء الحديث وشروع (٤) أخرية هذه الأمة من بداية الألف الثاني من ارتحال النبي ﷺ فان لمضى الألف خاصية عظيمة في تغير الأمور وتأثير قوى في تبدل الاشياء ولما لم يكن في ملة هذه الأمة وسيرتها نسخ وتبديل ظهرت نسبة السابقين بطراوتها القديمة ونضارتها السابقة في المتأخرين بالضرورة وحصل تأييد الشريعة وتجديد الملة في الألف الثاني والشاهد العدل لصدق هذه الدعوى عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام والمهدى عليه الرضوان يعنى وجودهما في هذا الألف (شعر).

لو جاء من فيض روح القدس من مدد * لغير عيسى ليصنع مثل ما صنعا

(أيها الاخ) ان هذا الكلام وان كان اليوم ثقيلاً على أكثر الخلائق وبعيدا عن افهامهم ولكنهم اذا انصفوا وقاسوا المعارف بعضها ببعض ولاحظوا صحة الأقوال وسقمها بمطابقتها العلوم الشرعية وعدم مطابقتها اياها ورأوا ان تعظيم الشريعة النبوية وتوقيرها في أيتها أكثر لعلمهم يتخلصون عن ورطة الاستبعاد الا يرون ان الفقير قد كتب في كتبه ورسائله ان الطريقة والحقيقة خادمتان للشريعة وان النبوة أفضل من الولاية ولو كانت ولاية نبي وكتب أيضاً أنه لا مقدار لكلمات الولاية في جنب كمالات النبوة أصلاً وليت لها حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط وكتب امثال ذلك كثيرا خصوصا في مكتوب كتب

(١) رواه الترمذى عن انس واحمد عنه وعن عمارة وابو يعلى عن على والطبرانى عن ابن عمر والحديث وان كان فيه مقال ولكن كثرة طرقه تقويه حتى تمسك ابن عبدالبر بامثاله في تفضيل غير الصحابة عليهم واجاب عنه الجمهور بتوجيه مضمون الحديث لا بتضعيفه وقد مر . عفى عنه.

(٢) قال مخرج الاحاديث اشارة الى ما رواه رزين عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده كيف تهلك امة انا اولها والمهدى اوسطها والمسيح آخرها ولكن بين ذلك فوج ليسوا منى ولا انا منهم اه قلت روى ما فى الكتاب بعينه فى نوادر الاصول للحكيم الترمذى عن ابي الدرداء بلفظ خير امتى اولها وآخرها وفى وسطها الكدر اه وورد فى احاديث فانظر اليها ان شئت ان تطلع على حقيقة الامر . عفى عنه.

(٣) يعنى مبدأ اتصافهم بالأخرية وشروعهم فيها منه عفى عنه.

(٤) رواه مسلم وابن ماجة عن ابي هريرة والطبرانى عن سلمان

وابن ماجة ايضا عن انس
 واحمد وابن ماجة ايضا
 والترمذى وقال حسن
 صحيح غريب عن ابن
 مسعود وسعيد بن
 منصور عن سلمة بن
 ثقبيل وجابر والرافعى
 عن شريح الخضرى
 والخطيب وابن عساكر
 عن ابى الدرداء وابى
 امامة وائلة وانس
 والبخارى فى التاريخ
 عن بلال ابن مرداس
 مرسلا وابن عساكر عن
 ابن عمر ذكره
 السيوطى فى جمع
 الجوامع فى مادة ان
 الاسلام بدئى قاله انخرج
 قلت وفى كنز العمال
 ازيد من ذلك فليراجع.

وقال الشيخ احمد بن
 عبدالحى الحلبي فى
 آداب الصلاة على
 النبى ع م تنبيه اعلم
 انه يتأكد على المصلى
 على النبى عم ان
 يتصور وقت الصلاة
 عليه ﷺ صورته
 النبوية الكريمة فى
 مرآة قلبه كانه بين
 يديه سائلا من الله
 الصلاة والسلام عليه
 لانه اذا واظب المصلى
 على ذلك تدوم عليه

باسم ولدى فى بيان الطريقة فليلاحظوا هناك والمقصود من هذا
 القيل والقال اظهار نعمة الحق سبحانه وترغيب طلاب هذه الطريقة لا
 تفضيل نفسى على الآخرين ومعرفة الله سبحانه حرام على من يرى
 نفسه أفضل من كفار الافرنج فكيف من اكابر الدين (شعر)

خليلى سيدى أعلى مقامى * ففقت به نجوما والهلالا

كأنى بقعة فيها سحاب * الربيع ممطر ماء زلالا

فلولى ألف السنة واثنى * بهاما ازددت الا الانفعالا

فان ظهر فيكم بعد مطالعة هذا المكتوب شوق تعلم اسرار الصلاة
 وتحصيل بعض كمالاتها المخصوصة وجعلكم هذا الشوق مضطربا
 تتوجه نحو هذه الحدود بعد الاستخارات وتصرف شطرا من العمر
 فى تعلم الصلاة يعنى اسرارها والله سبحانه الهادى الى سبيل الرشاد
 والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله
 الصلاة والسلام.

﴿ المكتوب الثانى والستون والمائتان الى مولانا محب على فى
 بيان ان ارتباط النقشبندية حبية ونسبتهم انعكاسية وما يناسبه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى حصل الابتهاج بورود
 الصحيفة الشريفة المرقومة على وجه الالتفات وحيث كانت منبعثة عن
 فرط المحبة وكمال الاختصاص أورثت ازدياد الفرح والسرور وقد
 اندرج فيها الكلام عن العهد السابق (أيها المخدوم) انك على أى
 وضع كنت من الاوضاع الشرعية ليس بمحل للمضايقه ولا مستحقا
 به للمعاتبه بشرط أن لا ينقطع جبل المحبة بل يتقوى يوما فيوما وبشرط
 أن لا تبرد نائرة الاشتياق بل تزايد ساعة فساعة فان ارتباطنا حبي
 ونسبتنا انعكاسية وانصباغية لا تتفاوت بالقرب والبعد الا بحسب
 السرعة والبطء والعلم ببعض خصوصيات الطريق وعدم العلم به
 وتطلب تحقيق هذا المعنى من خاتمة مكتوب حررته باسم ولدى
 الارشد فى بيان الطريق وقد جاء اصحاب اخينا المير محمد نعمان
 بنقل ذلك المكتوب فتطلبه من هناك وماذا أظن زيادة على ذلك
 والسلام.

﴿ المكتوب الثالث والستون والمائتان الى جناب صاحب المعارف
الشيخ تاج الدين في بيان معارف تتعلق بالكعبة الربانية وبيان
الفضائل الصلواتية وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد أورث خبر القدوم
الذي هو للمسرة ملزوم فرحا وافرا للمشتاقين لله سبحانه الحمد والمنة
على ذلك (شعر)

انصف أيا فلك زاه مصابيحہ * وأى هذين قد عمت تفاريحه

شمس بها عالم تمت مصالحيہ * ام يدري الباد من شام لوائحيه

وحيث التزمت القدوم فعليك ان تشرف بالسرعة فان المشتاقين تحت
ثقل الانتظار يتمنون سماع اخبار بيت الله وعند الفقير كما ان صورة
الكعبة الربانية مسجود اليها لصور الخلائق بشرا كانوا أو ملكا كذلك
حقيقتها مسجود اليها لحقائق تلك الصور فلا جرم كانت تلك الحقيقة
فوق جميع الحقائق والكمالات المتعلقة بها صارت فوق الكمالات
المتعلقة بسائر الحقائق وكأن هذه الحقيقة برزخاً بين الحقائق الكونية
والحقائق الآلهية والمراد بالحقائق الالهية سرادقات العظمة والكبرياء
التي لم يصل الى ذيل قدسها لون ولا كيف ولم يتطرق اليها ظلية
أصلا ونهاية العروجات الدنيوية وظهوراتها الى منتهى الحقائق
الكونية والنصيب من الحقائق الالهية مخصوص بالآخرة لاحظ منها
في الدنيا الا في الصلاة التي هي معراج المؤمن وكأن في هذا المعراج
خروجاً من الدنيا الى الآخرة ويتيسر فيه حظ مما يتيسر في الآخرة
واظن ان حصول هذه الدولة في الصلاة لتوجه (١) المصلى فيها الى
جهة الكعبة التي هي موطن ظهورات الحقائق الالهية فالكعبة أعجوبة
في الدنيا فانها بصورتها من الدنيا وبالحقيقة من الآخرة وأخذت هذه
النسبة الصلاة أيضاً بتوسطها وصارت بصورتها وحقيقتها جامعة
للدنيا والآخرة وقد بلغ مرتبة التحقيق ان الحالة المتيسرة في اداء
الصلاة فوق جميع الكمالات الحاصلة في خارج الصلاة لان تلك
الحالة ليست بخارجة من دائرة الظل وان حصل لها العلو بخلاف
هذه الحالة فان لها نصيباً من الاصل ويقدر الفرق بين الاصل والظل
يكون الفرق بين تلك الحالة وهذه الحالة ويشاهد ان الحالة التي

غاديات انواره
الكريمة المحمدية
شعر.

بأبي ايها النبي
الكريم * والرسول
المطهر المعصوم *
والحبيب الاسمي
الزكي المرجى *

والمراد المقرب
الصهميم والخليل
الذي نجاب قاب
قوسين *

وحيث الخطاب
والتكليم * والضيا
الذي به عمر الكون *
ومن قبل رسمه
معدوم * والحليم
الذي له الخلق
المنصوص * في الذكر
انه لعظيم * والجواد
الذي على كل
مخلوق قاله انعم
وفضل قديم

(١) الذي لا يتحقق
ماهية الصلاة الا به فلا
يرد انه ينبغي ان يحصل
هذه الحالة لكل من
يتوجه الى الكعبة سواء
كان في الصلاة اولاً .
عفى عنه .

(١) قوله ان الله جنة
الخ) قال اغخرج ما
وجدت له اصلا وقال
آخر ولكنه مشهور في
كتب الصوفية وذكره
شرف الدين يحيى
المنيرى اهـ

والشجاع الذى اذا
صال فالموت * له
السيف والغمام
الجسوم *

تهلك الجمع بالاشارة
ان شئت * ولكنك
الرؤف الرحيم *
والمطاع الذى متى
تأمر السحب * اتت
حسبما تقول الهيوم *
ترسل الغيث حيث ما
تقصد الغوث * فما
فى النباتات قط
هشيم * فىرى الجذب
هاربا خوف بطش
الخصب * فالشكر فى

الرخا مقيم فلانت
الغيث والغوث
ذوالحظوة والاصطفاء
والمعلوم * والملاذ
الذى متى امه
المكروب زالت
همومه والغموم *
والمهاب الذى لو انتهر
العالم مالت اسمائه

تحصل عند الموت بعناية الله تعالى تكون فوق حالة الصلاة فان الموت من مقدمات أحوال الآخرة وكلما هو أقرب الى الآخرة أتم وأكمل لان هنا ظهور الصورة وهناك ظهور الحقيقة شتان ما بينهما وكذلك الحالة التى تتيسر بكرم الله جل سلطانه فى البرزخ الصغير تكون فوق الحالة الحاصلة وقت الموت وعلى هذا القياس الحالة المتيسرة فى البرزخ الكبير الذى هو عرصات القيمة بالنسبة الى حالة البرزخ الصغير فان المشهود هناك أتم وأكمل ولمشهود جنات النعيم أتميته وأكمليته بالنسبة الى مشهود البرزخ الكبير وفوق جميع تلك المذكورات موطن اخبر عنه المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام حيث قال ان لله (١) جنة ليس فيها حور ولا قصور يتجلى فيها ربنا ضاحكا فادنى جميع مواطن الظهورات الدنيا وما فيها واعلى جميعها تلك الجنة المذكورة بل الدنيا ليست من مواطن الظهور أصلا وظهورات الظلال ومرآتية المثال التى هى مخصوصة بالدنيا معدودة عند الفقير من الامور الدنيوية وداخلة فى الحقيقة فى دائرة الامكان سواء قيل لتلك الظهورات تجليات الاسماء أو تجليات الصفات أو تجليات الذات تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وأنا الفقير متى الاحظ الدنيا بالتمام أجدها خالية محضة ولا يصل منها إلى مشامى رائحة المطلوب غاية ما فى الباب انها مزرعة الآخرة فطلب المطلوب فيها اتعاب النفس واهلاكها على العبث أو زعم غير المطلوب مطلوبا والاكثر من مبتلون بذلك ومطمئنون بالمنام والخيال والذى فيه شئ من الاصل وما يعطى رائحة من المطلوب فى هذا الموطن الصلاة ودونها خرط القتاد.

﴿ المكتوب الرابع والستون والمائتان الى السيد باقر السهارنفورى فى بيان لزوم جر المعاملة نحو الحيرة والجهالة وعدم الاعتماد على الاحوال والكشوف وذكر واقعة بعض مشائخ النواحي التى كان حكاها له وتعبيرها فى ضمن ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد أورثت الصحيفة الشريفة الصادرة عن فرط المحبة وكمال الاشتياق فرحا وافرا وعليكم بالتوجه والاقبال على الامر الذى يقتضيه الحال والاشتغال بذكر اسم

الذات من غير ملاحظة الاسماء والصفات حتى تنجر المعاملة الى الجهالة وينتهي الامر الى الحيرة فان ملاحظة الاسماء والصفات كثيرا ما تكون باعثة على ظهور الاحوال وواسطة للوجد والتواجد ولعلك سمعت ان احتمال الخطأ في الاحوال والمواجيد كثير واشتباه الحق بالباطل في ذلك الموطن وافر وقد أرسل واحد من مشائخ النواحي قاصدا الى هذا الفقير في هذه الايام مظهرا أحواله وقال قد بلغ الفناء والاضمحلال مرتبة كل شئ نظرت اليه لا اجده انظر الى السماء والارض فلا أجدهما ولا أجد العرش ولا الكرسي والاحظني فلا اجد اصلا واذهب عند شخص فلا اجده والله سبحانه لا نهاية له وما وجد احد نهايته وقد اعتقد المشائخ هذا الحال كما لا فان كنت انت ايضا تعتقد كذلك فلأى شئ اجيئ عندك لطلب الحق جل وعلا وان كنت تعرف امرا كما لا غيره فاكتب لي كتابا فكتبت في جوابه ان هذه الاحوال من تلوينات القلب والقلب اول درجة من درجات هذا الطريق وصاحب هذه الاحوال طوى ربعا واحدا من احوال القلب وينبغي له ان يطوى ثلاثة أرباعه الباقية وبعد ذلك ينبغي ان يعرج الى الدرجة الثانية التي هي عبارة عن الروح ثم الى ما شاء الله وبعد مدة من هذه الكتابة قدم واحد من أصحاب الفقير وكان متوجها الى وطنه بعد اخذ الطريقة ولما بين احواله صار معلوما لي ان حاله موافق لحال ذلك الشيخ المستفسر بل هو اسبق قدما منه ولما نظرت الى حاله وامعنت النظر ظهر لي أن فناءه واضمحلاله في عنصر الهواء الذي هو محيط لجميع ذرة من الذرات وليس المشهود غير الهواء وقد زعمه الها لا نهاية له تعالى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيرا ولما فتشت عن احواله مرة ثانية ايقنت أن ابتلاءه ليس امرا آخر غير الهواء فاطلعت ايضا على هذا المعنى ولما رجعت الى وجدانه علم أن حاصله ليس غير الهواء فاستغفر من هذه الاحوال ورفع قدمه فوق هذا الحال (اعلم) أن القلب برزخ بين عالم الخلق الذي هو عالم العناصر الاربعة وبين عالم الارواح وفيه وصف ولون من كلا العالمين فكان نصف القلب من عالم الخلق ونصفه الآخر من عالم الارواح فاذا نصفنا نصفه الناظر الى عالم الخلق تقع المعاملة على عنصر الهواء فيكون ربع القلب عبارة عن مقام الهواء الذي تضمنه القلب فما ظهر ثانيا موافق للجواب الاول وبيان لكشف حقيقته الحمد

والرسوم * من يجاريك في سماء المعالي * او يباريك أبهذا الوسيم سعدت عين من رآك * وكذا من رؤيا سنك يروم بدأب الدهر في رضاك عسى تلقاه منك الرضوان والتكريم *

فهو ساع للعهد راع فيا خيبة من فانه لك التعظيم * اى شئ في الملك او ملكوت الله ما انت اصله الموسم * او ما جابر روى عنك الصدق لمن فيه عندنا مرسوم ان نور النبي اول مخلوق ومنه التفضيل والتقسيم * فلانت الاصل الاصيل وكل *

من سنانور ذاته مبروم * ولانت النور الجلى ومن ضوئك * نارت كواكب ونجوم * ولانت الاخير والاول المختار * والمعنى به المرحوم ولانت الرحيم يا رحمة الله ومنهاج دينك المستقيم ولانت الذى محاسن

او صافك فى
الصحف كلها
مرقوم* ولقد كنت
قاسم البر والخير
فمنك الندى ومنك
العلوم* طبت من
طيب ابى طيب فى*
طيب فالثناء عليك
يدوم* من يطيق
الثناء عليك قد
اسمعنا مدحك
الكتاب الكريم*
لكن الحب يقتضى
الذكر للمحبوب
والحمد ما حوته
الرقوم* فلئن فهت
والبضاعة مزجاة
فجهد المقل منه
جسيم*

(١) رواه الشيخان عن
ابى هريرة رضى الله عنه
(٢) اى ذكر فى
الاحياء ما سيذكر بعد.
منه عفى عنه.

فعليك الصلاة ما
طرفت عين وسالت
عين ورثت غيوم*
وعليك الصلاة من
موجد الخلق ومحي
العظام وهى رميم*
وعليك الصلاة ملاء
السموات تلاها
التشريف والتسليم
وعلى آلال والصحابة

الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ولم يسع الوقت زيادة على ذلك والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها.

﴿المكتوب الخامس والستون والمائتان الى الشيخ عبدالهادى فى التحذير عن تضييع حقوق المسلمين بال عزلة وبيان الحقوق اللازمة رعايتها وما يناسب ذلك﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات أنهى أن مكتوب الاخ الارشد قد وصل فأورث فرحا وافر الله سبحانه الحمد والمنة على ما لم يؤثر تهادى ايام المفارقة فى المحبة والاخلاص والمودة والاختصاص ومع ذلك لو اتى بنفسه لكان انسب الخير فيما صنعه الله سبحانه وقد تمنى العزلة نعم ان العزلة منية الصديقين ولك الخيار فى العزلة والانزواء ونرجو أن تكون مباركة ولكن ينبغى أن لا تضيع مراعات حقوق المسلمين قال النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام حق (١) المسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس ولكن فى اجابة الدعوة شرائط فى الاحياء (٢) ويمتنع من الاجابة ان كان الطعام طعام شبهة وفى الموضع منكر من فرش ديباج واوانى فضة وتمائيل على سقف او سماع شئ من المزامير والملاهى والتشاغل بنوع من اللهو واللعب وكل ذلك مما يمنع الاجابة ويوجب تحريمها وكراهتها وكذلك ان كان الداعى ظالما او مبتدعا او فاسقا او شريرا او متكلفا طالبا للمباهاة والفخر وفى شرعة الاسلام ولا يجيب الى طعام صنع رياء وسمعة وفى المحيط لا ينبغى أن يقعد على مائدة اذا كان عليها لعب وغناء او قوم يغتابون او يشربون الخمر كذا فى مطالب المؤمنين فان كانت هذه الموانع كلها مفقودة لابد حينئذ من الاجابة وان كان فقد ان هذه الموانع عسيرا فى هذا الزمان (وأيضاً) ينبغى أن يعلم أن العزلة انما تكون من الاغيار لا من الاحباب فان الصحبة مع محارم الاسرار سنة مؤكدة فى هذه الطريقة العلية قال الخواجه النقشبند قدس سره طريقنا طريق الصحبة فان فى الخلوة شهرة وفى الشهرة آفة والمراد بالصحبة

صحبة أهل الطريق لا صحبة المنكرين والمخالفين لانهم اشترطوا نفى كل من المصاحبين نفسه وفناءه في الآخر وهذا لا يتيسر بدون الموافقة وعبادة المريض سنة ان كان للمريض متعهد وممرض والافهى واجبة كما ذكر في حاشية المشكاة وينبغي أن يحضر صلاة الجنازة وان يشيع الجنازة ولو خطوات ليؤدى حق الميت وحضور الجمع والجماعات في الاوقات الخمسة وصلاة العيدين من ضروريات الاسلام لا بد منها ثم يصرف بقية الاوقات الى ذكر المولى بالتبتل والانقطاع ولكن ينبغي أن يصحح النية او لا وان لا يلوث العزلة بلوث غرض من الاغراض العاجلة أصلا وأن لا يكون مقصد غير تحصيل جمعية الباطن بذكر الله جل سلطانه والاعراض عن الاشتغال بما لا طائل فيه وجميع الملاهى قطعاً وينبغي أن يحتاط في تصحيح النية غاية الاحتياط لئلا يختفى ويتكمن في ضمنها غرض نفسانى وان يلتجئ ويتضرع الى الله تعالى في هذا التصحيح كثيرا وان يكون في مقام العجز والانكسار فحينئذ يحتمل أن تتحقق حقيقة النية والحاصل ينبغي أن يختار العزلة بنية صادقة صحيحة بعد تكرار الاستخارة سبع مرارة فيرجى حينئذ أن تترتب عليه ثمرات عظيمة وبقية الاحوال اخرنا خبرها الى وقت الملاقاة والسلام.

﴿ المكتوب السادس والستون والمائتان الى الخدومين المكرمين اعنى ابني شيخه الخواجه عبدالله والخواجه عبيدالله في بيان بعض المسائل الكلامية على وفق آراء أهل السنة والجماعة وقد ظهرت له على طريق الكشف والالهام لا على وجه الظنون والاهام والرد على الفلاسفة واتباعهم المتفلسفة وعلى الزنادقة والملاحدة المتشبهين بالصوفية وبيان بعض المسائل المتعلقة بالصلاة ومدح الطريقة النقشبندية والمنع من سماع الغناء وحضور مجلس الرقص وما يناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم المخاديم الكرام ان هذا الفقير مستغرق من القدم الى الرأس فى احسان والدكم الماجد حيث تعلمت درس ألف باء فى هذا الطريق منه واخذت عنه سائر تهجى حروف هذا الطريق وحصلت ببركة صحبته دولة اندراج النهاية فى

والاتباع ما هب فى الوجود نسيم * وقال الشيخ احمد بن عبدالحى ايضا تنبيه ايضا واعلم ان من ثمرات الصلاة على النبى عدم انطباع صورته الكريمة فى النفس انطباعا ثابتا متأصلا متصلا انتهى جعلنا الله واياك من الرباطين على اشرف أنواع الرابطة والمخصوصين بالرحمة الهابطة انه ولى المؤمنين (الباب السادس) فى القول المجمل فى رابطة الاولياء الكمل اعلم ايها الاخ من الله على وعليك بمحبة اوليائه وسلك بنا سبيل المهتدى بضياته ان سفيان الثورى قال لا نجاه يوم يخسر المبطلون الا لنبى او تابع نبى او محب ولو ان عارفا بالله فى مشرق الشمس ينطق بحقيقة ورجل محب له فى مغربها لكان له نصيب من ذلك على حسب قسمته وتهذيب محبته وان الرجل ليعانق الرجل وان بينه وبينه لا بعد مما بين المشرق والمغرب

وقلب العارفين يكتب
 وقلب المريرين يكتب
 فيه انتهى وقال سيد
 الطائفة جنيد واقرب
 الطرق الى حصول
 المقصود دوام ربط
 القلب بالشيوخ
 واستفادة علم
 الواقعات منه حتى
 يفنى تصرفه في
 تصرف الشيخ انتهى
 وقال المحقق الاردبيلي
 شارح المشكاة في
 رسالته المكية الشرط
 السابع دوام ربط
 القلب بالشيوخ
 واستفادة علم
 الواقعات منه من جهة
 الارادة التامة لانه
 الرفيق في الطريق قال
 الله تعالى يا ايها
 الذين آمنوا اتقوا الله
 وكونوا مع الصادقين
 وقال تعالى يا ايها
 الذين آمنوا اتقوا الله
 وابتغوا اليه الوسيلة ثم
 قال فصل المرير ان
 تيقن ان روحانية
 الشيخ غير متحيزة
 بموضع دون موضع
 وكل ما يكون غير
 متحيز استوت عليه
 الامكنة كلها ففي اي

البداية وبصدق خدمته وجدت السفر في الوطن وتوجهه الشريف
 بلغ هذا الفقير عديم القابلية الى النسبة النقشبندية في مدة شهرين
 ونصف ومنحه الحضور الخاص بهؤلاء الاكابر وكيف اشرح أم كيف
 ابين تفصيل ما حصل في هذه المدة القليلة من التجليات والظهورات
 والانوار والالوان واللونية واللايفية بتطفله ولم يبق بتوجهه
 الشريف دقيقة من دقائق معارف التوحيد والاتحاد والقرب والاحاطة
 والسريان غير منكشفة لهذا الفقير وغير مطلع هو عليها وما ذا يكون
 شهود الوحدة في الكثرة ومشاهدة الكثرة في الوحدة فانهما من
 مقدمات هذه المعارف ومباديهما واجراء اسم هذه المعارف على
 اللسان في جنب نسبة النقشبندية والحضور الخاص بهؤلاء الاكابر
 وبيان علامة هذه الشهود والمشاهدة كل ذلك من قصور النظر
 ومعاملة هؤلاء الاكابر عالية جداً لا نسبة لها بكل زراق ورقاص فاذا
 نلت مثل هذه الدولة العظمى من حضرة شيخنا لا يمكن لي أداء
 حق شئ منها ولو مسحت رأسي مدة عمري على اقدام خدام
 عتبتكم العلية فماذا اعرض عليكم من تقصيراتي وماذا اظهر لكم من
 انفعالاتي ولكن جزى الله سبحانه عنا الخواجه حسام الدين احمد
 خير الجزاء حيث كفانا المؤنة وشد نطاق الهمة في خدمة خدام العتبة
 العلية وخلص امثالنا القاصرين من ذلك ﴿ شعر ﴾ .

فلو ان لي في كل منبت شعرة * لسانا يبيث الشكر كنت مقصرا
 وقد تشرفت بتقبيل عتبة شيخنا ثلاث مرات وقال للفقير في المرة
 الأخيرة انه قد غلب الضعف على بدني ورجاء الحياة قليل ينبغي لك
 الاستخبار عن احوال الاطفال وامر باحضاركم لديه وكنتم وقتئذ في
 حجور المرضعات وامر الفقير بالتوجه اليكم فتوجهت اليكم في
 حضوره امثالاً لأمره حتى ظهر اثر ذلك التوجه في الظاهر ثم قال
 اتوجه الى والداتهم ايضاً بالتوجه الغائبى فتوجهت اليهن ايضاً
 حسب الامر والمرجو ان يكون ذلك التوجه مثمراً للنتائج ببركة
 حضوره الشريف ولا تحسبن انه قد وقع الذهول عن امره
 الواجب الامثال او طراً التغافل عن وصيته اللازمة الاجراء
 على كل حال كلا بل انتظر الاشارة والاذن وارتدت الأن ان
 اكتب فقرات بطريق النصيحة ينبغي إستماعها بسمع العقل
 « اسعدكم الله » سبحانه أن اول ما افترض على العقلاء تصحيح

العقائد بموجب آراء اهل السنة والجماعة شكرا لله تعالى سعيهم فانهم هم الفرقة الناجية ولنبيين بعض المسائل الاعتقادية التي فيها نوع خفاء: يجب ان يعلم ان الله تعالى موجود بذاته المقدسة والاشياء كلها موجودة بايجاده تعالى وانه تعالى واحد في ذاته وصفاته وافعاله لا شركة لاحد معه تعالى في الحقيقة في امر من الامور اصلا لا في الوجود ولا في غيره والمناسبة الاسمية والمشاركة اللفظية خارجة عن المبحث وصفاته وافعاله تعالى منزهة عن المثل والكيف كذاته تعالى لا مناسبة بينها وبين صفات الممكنات وافعالها فان صفة العلم مثلا له تعالى صفة قديمة بسيطة حقيقية لم يتطرق اليها تعدد وتكثر أصلا ولو باعتبار تعدد التعلقات لان هناك انكشاف واحد بسيط انكشفت به المعلومات الازلية والابدية وعلم به جميع الاشياء باحوالها المناسبة والمتضادة وكلياتها وجزئياتها مع الاوقات المخصوصة بكل واحد منها في آن واحد بسيط على وجه يعلم زيدا مثلا في ذلك الآن موجودا ومعدوماً وجنينا وصبيا وشاباً وشيخاً وحياً وميتاً وقائماً وقاعداً ومستنداً ومضطجعاً وضاحكاً وباكياً ومتلذذاً ومتألماً وعزيزاً وذليلاً وفي البرزخ وفي الحشر وفي الجنة وفي التلذذات فيكون تعدد التعلق ايضاً مفقوداً في ذلك الموطن فان تعدد التعلقات يستدعي تعدد الآنات وتكثر الازمنة وليس ثمة الا آن واحد بسيط من الازل الى الابد لا تعدد فيه أصلا اذ لا يجري عليه تعالى زمان ولا تقدم ولا تأخر فاذا اثبتنا لعلمه تعالى تعلقاً بالمعلومات يكون ذلك تعلق واحد ويصير به متعلقاً بجميع المعلومات وذلك التعلق ايضاً مجهول الكيفية ومنزه عن المثال والكيف كصفة العلم (ولندفع) استبعاد هذا التصوير بضرب مثل (واقول) انه يجوز ان يعلم شخص الكلمة مع اقسامها المتباينة واحوالها المتغيرة واعتباراتها المتضادة في وقت واحد فيعلم الكلمة في ذلك الوقت اسماً وفعلاً وحرفاً وثلاثياً ورباعياً ومعرباً ومبنيّاً ومتمكناً وغير متمكن ومنصرفاً وغير منصرف ومعرفة ونكرة وماضياً ومستقبلاً وأمراً ونهيّاً بل يجوز أن يقول ذلك الشخص اني ارى هذه الاقسام والاعتبارات في مراتب الكلمة في وقت واحد بالتفصيل فاذا كان جمع الاضداد متصوراً في علم الممكن كيف يكون مستبعداً في علم الواجب والله المثل الاعلى (ينبغي) ان يعلم ان هنا وان كان جمع

موضع يكون المرید لا تفارقه روحانية الشيخ وان كانت تفارق شخصيتها والبعد انما يتعلق بالمرید واذا تذكر المرید الشيخ بقلبه قرب اليه فيتعلق قلبه به فاستفاد منه فاذا احتاج المرید الى الشيخ ليحل واقعته يستحضره بقلبه ويسأله عما يشاهده لا باللسان الظاهر بل بلسان القلب فيلهمه روح الشيخ معنى الواقعة عقيب السؤال

الضدين صورة ولكن الضدية مفقودة بينها في الحقيقة فانه تعالى وان علم زيدا موجودا ومعدوما في آن واحد ولكنه تعالى علم في ذلك الآن ان وقت وجوده مثلا بعد الف سنة من الهجرة ووقت عدمه السابق قبل تلك السنة المعينة ووقت عدمه اللاحق بعد الف ومائة سنة فلا تضاد بينهما في الحقيقة لتغاير الزمان وعلى هذا القياس سائر الاحوال فافهم (فاتضح) من هذا التحقيق ان علمه تعالى لا يتطرق اليه شائبة التغير بتعلقه بالجزئيات المتغيرة ولا تتوهم مظنة الحدوث فيه كما زعمت الفلاسفة فان التغير انما يتصور على تقدير تعلق علمه تعالى بواحد بعد الآخر واما اذا تعلق علمه تعالى بالكل في آن واحد فلا يتصور فيه التغير والحدوث فلا حاجة حينئذ الى اثبات تعلقات متعددة له حتى يكون التغير والحدوث راجعا الى تلك التعلقات لا الى صفة العلم كما فعله بعض المتكلمين لدفع شبهة الفلاسفة نعم اذا اثبتنا تعدد التعلقات في جانب المعلومات فله مساغ وكذلك كلامه تعالى واحد بسيط وهو تعالى متكلم بهذا الكلام الواحد من الازل الى الابد فان امرا فناش من هناك وان نهيا فناش ايضا من هناك وان اعلاما فمأخوذ ايضا من هناك وان استعلاما فممن هناك وان تمنيا فمستفادا من هناك وان ترجيا فممن هناك ايضا وجميع الكتب المنزلة والصحف المرسلة ورقة من ذلك الكلام البسيط فان توراة فهى منتسخة منه وان انجيلا فممن هناك آخذ صور الالفاظ وان زبورا فممن هناك مسطور وان قرآنا فمنزل من هناك ﴿ شعر ﴾ .

لكلام مولانا الا له واحد * حقا ولكن في النزول تعددا

وكذلك فعله تعالى واحد وجميع المصنوعات موجودة بهذا الفعل الواحد وقوله تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر اشارة الى هذا المعنى والاحياء والاماتة مربوطان بهذا الفعل والايلام والانعام منوطان ايضا بهذا الفعل وكذلك الايجاد والاعدام ناشئان من هذا الفعل فلا يثبت تعدد التعلقات في فعله تعالى أيضا بل المخلوقات الماضية والآتية موجودة في أوقاتها المخصوصة بوجودها بتعلق واحد وهذا التعلق أيضا مجهول الكيفية ومعدوم المثلية كنفس فعله تعالى فانه لا سبيل الى المنزه عن الكيف للمكيف بالكيفية لا يحمل عطاياه الامطاياه ولما

وانما تيسر له ذلك بواسطة ربط قلبه بالشيوخ ومن هذا الوجه يفصح له لسان القلب وينفتح له طريق القلب الى الله تعالى فيجعله محدثا انتهى وقال سيدى ابراهيم الدسوقى يا اولادى ان صح عهدكم معى فانا منكم قريب فان اخذتم عهدى وعملمت بوصيتى وسمعتكم كلامى ولو ان احدكم بالمشرق وانا بالمغرب رأيتم شبخ شخصى فمهما ورد

لم يطلع الاشعري على حقيقة فعل الحق جل سلطانه قال بحدوث التكوين وحدوث أفعاله تعالى ولم يدر ان هذه الحادثات آثار فعله تعالى الازلي لانفس أفعاله ومن هذا القبيل ما اثبتته بعض الصوفية من تجلى الافعال حيث لم ير في ذلك الموطن في مرآة افعال الممكنات غير فعل الفاعل الحقيقي جل سلطانه وذلك التجلى في الحقيقة تجلى آثار فعل الحق سبحانه لا تجلى فعله تعالى فان فعله تعالى الذى هو منزه عن المثال والكيف وقديم وقائم بذاته تعالى ويقال له التكوين لا تسعه مرايا المحدثات ولا ظهور له في مظاهر الممكنات ﴿ شعر ﴾ .

در تنکنای صورت معنی چگونه کنجد * در کلبهء کدایان سلطان چه کاردارد

وتجلى الافعال والصفات بدون تجلى الذات غير متصور عند الفقير فانه لا انفكك للافعال والصفات عن حضرة الذات أصلا حتى يتصور تجليها بدون تجلى الذات وما هو منفك عن الذات تعالت وتقدست ظلال الافعال والصفات فيكون تجلى ذلك المنفك تجلى ظلال الافعال والصفات لا تجلى الافعال والصفات ولكن لا يدرك فهم كل أحد هذا الكمال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول انه تعالى لا يحل في شئ ولا يحل فيه شئ ولكنه تعالى محيط بالاشياء وله سبحانه قرب منها معية بها وليست تلك الاحاطة والقرب والمعية التي ندركها بافهامنا القاصرة فانها لا تليق بجناب قدسه تعالى وكل شئ يدرك بالكشف والشهود فهو تعالى منزه عن ذلك ايضا فانه لا نصيب للممكن من حقيقة ذاته وصفاته وأفعاله تعالى غير الجهل والحيرة ينبغي الايمان بالغيب ونفى ما يكون منكشفا ومشهودا بكلمة لا ﴿ شعر ﴾

هيهات عنقاء ان يصطاده احد * فدع عناك وكن من ذاك في دعة

وبيت مثنوى حضرة شيخنا مناسب لهذا المقام حيث قال ﴿ شعر ﴾

وذا ايوان الاستغناء عال * فاياكم وطمعا في الوصال

فنؤمن بانه تعالى محيط بالاشياء وقريب منها وانه معها ولكن لا نعرف معنى احاطته وقربه ومعيته انه ما هو والقول بالاحاطة والمعية العلميين من تأويلات المتشابه ونحن لسنا بقائلين بتأويله وانه تعالى لا يتحد بشئ أصلا ولا يتحد به شئ أصلا وما يفهم من عبارات بعض

عليكم شئ من مشكلات سرکم او شئ تستخيرون فيه ربکم فوجهوا وجهک واطبقوا عين حسکم وافتحوا عين قلبکم فانکم ترونى جهارا وتستشيرونى فى جميع امورکم فمهما قلته لكم فاقبلوه وامثلوه وليس هذا خاصا لى بل عام بكل شيخ صدقتم فى محبته وقد يعلم ذلك شيخکم وقد لا يعلمه هكذا جرت سنة اولياء الله مع مریدیهم انتهى وقال الشيخ احمد بن ابراهيم بن علان الصديقى فى شرح قصيدة الشيخ احمد بن عبدالدائم الانصارى الشاذلى

الشهير بابن بنت
الميلق قدس سره التي
اولها (شعر) من ذاق
طعم شراب القوم
يدريه *

ومن دراه غدا بالروح
يشربه عند قول الناظم *

(١) قال في اليواقيت
والجواهر ذكر الشيخ
في الباب التاسع
والعشرين ومائتين من
الفتوحات انه لا يجوز
ان يقال ان الحق تعالى
مفتقر في ظهور اسمائه
وصفاته الى وجود
العالم لان له الغنى على
الاطلاق قلت وهذا رد
صريح على من نسب
الى الشيخ انه يقول ان
الحق تعالى مفتقر في
ظهور حضرات اسمائه
وصفاته الى خلقه ولو لا
خلق ما ظهر ولا عرفه
احد انتهى نعم يفهم ما
قاله الامام الرباني من
اللمعات ويجيب عنه
مولانا الجامي في شرحه
بنقل من الفصوص
فليراجع .

(٢) قوله فخلقت
الخلق لا عرف هذا
حديث مشهور بين
الصوفية ولكنه لم يثبت

الصوفية من معنى الاتحاد فهو خلاف مرادهم لان مرادهم بهذا
الكلام الموهم للاتحاد أعنى قولهم اذا تم الفقر فهو الله هو ان الفقر اذا
تم وحصل الاضمحلال الصرف والطمس المحض لا يبقى الا الله
سبحانه وتعالى لا ان ذلك الفقير يتحد بالله ويصير الها فانه كفر
وزندقة تعالى الله سبحانه عما يتوهم الظالمون علوا كبيرا (قال)
حضرة شيخنا قدس سره ليس معنى عبارة انا الحق باني حق بل معناه
انا معدوم والموجود هو الحق سبحانه ولا سبيل للتغير والتبدل الى ذاته
وصفاته وأفعاله تعالى فسبحان من لا يتغير بذاته ولا بصفاته ولا
بأفعاله بحدوث الاكوان وما أثبتته الصوفية الوجودية من التنزلات
الخمسة فليست هي من قبيل التبدل والتغير في مرتبة الوجود فان
القول به واثباته كفر وضلالة بل اعتبروا هذه التنزلات في مراتب
ظهورات كماله تعالى من غير ان يتطرق الى ذاته وصفاته وأفعاله
تعالى تغير وتبدل (وانه) تعالى غنى مطلق لا يحتاج الى شيء أصلا
لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله في أمر من الامور فكما انه
تعالى غير محتاج في الوجود كذلك هو غير محتاج في الظهور وما
يفهم من عبارات بعض الصوفية من انه تعالى محتاج (١) اليها في
ظهور كمالاته الاسمائية والصفاتية هذا الكلام ثقيل على الفقير جدا
واعتقادي ان المقصود من خلق الخلائق وايجاد الموجودات حصول
الكمالات لهم لا حصول كمال عائذ الى جناب قدسه تعالى
وتقدس وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون
مؤيد لهذا المعنى فالمقصود من خلق الجن والانس حصول المعرفة لهم
التي هي كمالهم لا أمر يكون عائذا الى جناب قدس الحق سبحانه
وما ورد في الحديث القدسي من قوله ﷺ فخلقت (٢) الخلق
لا عرف فالمراد هنا أيضا معرفتهم لا أنه يكون الحق سبحانه معروفا
ويحصل له الكمال بمعرفتهم اياه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
(وانه) تعالى منزّه ومبرأ عن جميع صفات النقص وسمات الحدوث
ليس بجسم ولا جسماني ولا مكاني ولا زماني وله تعالى جميع
صفات الكمال ثمانية منها وجودها زائد على وجود الذات تعالت
وتقدست وهي الحيات والعلم والقدرة والارادة والبصر والسمع
والكلام والتكوين وهذه الصفات الثمان موجودة في الخارج لا انها
موجودة في العلم بوجود زائد على وجود الذات وفي الخارج عينها
كما ظنه بعض الصوفية وقال ﴿ شعر ﴾

وصفات حق في التعقل غير ذا * ت الحق لكن في التحقق عينها
 فان هذا في الحقيقة نفى الصفات فان نفاة الصفات مثل المعتزلة
 والفلاسفة ايضا قائلون بالتغاير العلمى والاتحاد الخارجى ولم ينكروا
 التغاير العلمى ولم يقولوا ان مفهوم العلم عين مفهوم الذات أو عين
 مفهوم القدرة والارادة بل قالوا بالعينية باعتبار الوجود الخارجى فما لم
 يعتبروا تغاير الوجود الخارجى لا يخرجون من زمرة نفاة الصفات
 والقول بالتغاير الاعتبارى أعنى بحسب المفهوم والتعقل لا يجديهم
 نفعا كما عرفت (وانه) تعالى قديم ازلى ليس لغيره تعالى قدم ولا
 ازلية أجمع جميع الملمين على هذا الحكم فمن قال بقدم غير الحق
 سبحانه وازليته فقد كفر ومن هذه الحثية كفر الامام الغزالى رحمه الله
 ابن سينا والفارابى وغيرهما فانهم قائلون بقدم العقول والنفوس وقدم
 الهيولى والصورة وقال ايضا بقدم السموات بما فيها وقال حضرة
 شيخنا قدس سره ان الشيخ محبى الدين ابن عربى قائل بقدم ارواح
 الكمل فينبغى صرف هذا الكلام عن ظاهره وان يجعله محمولا على
 التأويل لئلا يكون مخالفا لاجماع أهل الملل (وانه) تعالى قادر مختار
 منزه عن شائبة الايجاب ومبرأ عن مظنة الاضطرار والفلاسفة الحمقاء
 نفوا الاختيار من الواجب تعالى واثبتوا الايجاب له سبحانه زعما
 منهم ان الكمال فى الايجاب وهؤلاء السفهاء قد جعلوا الواجب
 تعالى معطلا ومهملا ولم يقولوا بصدور غير مصنوع واحد من خالق
 السموات والارض وهو ايضا صادر عندهم بالايجاب ونسبوا وجود
 المحدثات الى العقل الفعال الذى لم يثبت وجوده فى غير توهمهم ولا
 شغل لهم ولا تعلق بالحق سبحانه وتعالى فى زعمهم الفاسد اصلا
 فيلزمهم بالضرورة أن يلتجؤا وقت الاضطرار الى العقل الفعال وأن لا
 يرجعوا الى الحق سبحانه وتعالى أصلا فانه لا مدخل له تعالى فى
 وجود الحوادث على زعمهم بل القائم بايجاد الحوادث هو العقل
 الفعال بل ينبغى أن لا يرجعوا الى العقل الفعال ايضا لانه لا اختيار له
 ايضا فى دفع بلياتهم بزعمهم وهؤلاء الاشقياء أسبق قدما فى الخط
 والبلاهة من جميع الفرق الضالة فان الكفار يلتجؤن الى الله تعالى
 ويطلبون منه دفع البلية بخلاف هؤلاء السفهاء وفيهم شيان زائدان
 على ما فى فرق الضالة ارباب البلاهة احدهما كفرهم بالاحكام

عند المحدثين وقال على
 القارى لكن معناه
 صحيح مستفاد من قوله
 تعالى وما خلقت الجن
 والانس الا ليعبدون اى
 ليعرفون كما فسر ابن
 عباس رضى الله عنه .

اذا رأى ذكر المولى
 برؤيته * اى رأى هذا
 العبد ذكر المولى
 برؤيته كما ورد فى
 وصف الصالحين
 الذين اذا ذكر الله لان
 نور قلبه مشرق على
 وجهه سيماهم فى
 وجوههم فمن رآه
 رأى نور الحق الساطع
 من قلبه على وجهه
 ومن تم له ذلك فاز
 بالسعد والقرب قال
 ابن علوان * سعدت
 اعين رأتك وقرت *
 وكذا عين رأت من
 رآك * ومثل ذلك
 الشمس اذا اشرفت
 على جدار وفى

مقابل ذلك الجدار
 جدار آخر فيشرق
 ذلك الجدار الذي
 اشرفت عليه الشمس
 وعنده اى عند
 الناظم طريقة معروفة
 مشهورة عند المشائخ
 يسمونها بالرابطة
 وهى رؤية وجه
 الشيخ فانها تثمر ما
 يثمر الذكر بل هى
 اشد تأثيرا من الذكر
 لمن عرف شرطها
 وآدابها ومن ذلك
 كان تربية النبي ﷺ *
 للصحابة رض فكانوا
 يستغنون برؤية طلعت
 السعيدة وينتفعون بها
 عن كل رياضة
 ومجاهدة اكثر مما
 ينتفعون بالاذكار فى
 مدة مديدة ولهذا
 كانت درجة الصحابة
 لا تضاهى والاجتماع
 بالمشائخ ولو ساعة
 مرتبة بها يتباهى
 انتهى

(١) روى مهذبون
 ويهذبنا . عفى عنه .

المنزلة وانكارهم عليها ومعاندتهم ومعاداتهم للاخبار المرسلة وثنائهما
 ترتيب المقدمات الفاسدة وتلبيس الدلائل والشواهد الباطلة فى اثبات
 مقاصدهم ومطالبهم الواهية والخبث الذى صدر عنهم فى اثبات
 مقاصدهم لم يصدر من سفية اصلا حيث جعلوا مدار الامر على
 حركات السموات والكواكب واوضاعها مع انها متحيرات
 ومضطربات فى جميع الاوقات وغمضوا عيونهم عن خالق السموات
 وموجد الكواكب ومحركها ومدبر امورهم واستبعدوا اسناد
 الحوادث اليه تعالى بالذات وابوا عنه ما أبعدهم عن العقل ما اخذهم
 وما احرمهم من السعادة واشد منهم سفها واكثر حماقة من يزعمهم
 اذكيا وارياب فطانة ومن علومهم المنتظمة علم الهندسة وهو لا يغنى
 شيئا ولا طائل فيه أصلا فى أى شئ يلزم وماذا يفيد مساوات الزوايا
 الثلاث القائمة من الشكل المثلث واى غرض مربوط بالشكل
 العروسى والشكل المأمونى اللذين هما بمثابة ارواحهم وعلم الطب
 وعلم النجوم وعلم تهذيب الاخلاق التى هى أشرف علومهم كل
 منها مسروق من كتب الانبياء المتقدمين على نبينا وعليهم الصلاة
 والسلام روجوا بهما اباطيلهم كما صرح به الامام الغزالي فى المنقذ
 عن الضلال ولا ضرر أن غلط أهل الملة واتباع الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام فى الدلائل والبراهين لان مدار امرهم على متابعة الانبياء
 عليهم السلام وانما يوردون البراهين والدلائل فى اثبات مطالبهم
 العالية على سبيل التبرع والا يكفيهم تقليد اياهم وهؤلاء الاشقياء
 اخرجوا رقابهم عن ربة التقليد وصاروا فى صدد الاثبات بالدلائل
 فضلوا واضلوا ولما وصلت دعوة عيسى على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام الى افلاطون وكان هو اكبر هؤلاء الخذلة قال نحن قوم
 مهديون (١) لا حاجة بنا الى من يهدينا ما اسفهه وما اشقاه حيث
 ادرك شخصا يحيى الاموات ويبرىء الاكمه والابرص كل ذلك
 خارج عن طور حكمتهم ومع ذلك أجابه بهذا الجواب من غير رؤيته
 وتفطن احواله وملاحظة سيرته وذلك من كمال العناد والسفاهة ﴿ شعر ﴾ .

الفلسفة سفه اكثرها وكذا * مجموعها اذ لكل حكم أكثره

نجانا الله سبحانه عن ظلمات معتقداتهم السوء وقد أتم ولدى محمد
 معصوم مبحث الجواهر من شرح المواقف فى هذه الايام واتضح قبائح

هؤلاء السفهاء في اثناء درسه وترتبت على ذلك فوائد الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وعبارات الشيخ محيي الدين بن عربي قدس سره ايضا ناظرة الى الايجاب وله موافقة للفلاسفة في معنى القدرة حيث لا يجوز صحة الترك للقادر المختار بل يعتقد لزوم جانب الفعل والعجب أن الشيخ يرى في النظر يعني نظر الكشف من المقبولين وأكثر علومه التي تخالف آراء أهل الحق تظهر خطأ غير صواب ولعله كان معذورا في الخطاء الكشفي وارتفعت عنه الملامة عليه مثل الخطأ الاجتهادي وهذا اعتقاد خاص بالفقير في حق الشيخ اعتقده من المقبولين وارى علومه المخالفة خطأ ومضرة وقوم من هذه الطائفة يطعنون في الشيخ ويخطئونه في جميع علومه وجماعة اخرى من هذه الطائفة يختارون تقليد الشيخ ويعتقدون أنه مصيب في جميع علومه ويثبتون حقيقتها بالدلائل والشواهد ولاشك ان كلا هذين الفريقين اختاروا جانب التفريط والافراط في حقه وفارقوا توسط الاحوال وبعثوا عنه كيف يرد الشيخ الذي هو من الاولياء المقبولين بسبب الخطأ الكشفي وكيف تقبل علومه البعيدة عن الصواب المخالفة لآراء أهل الحق بمحض التقليد فالحق هو التوسط الذي وفقني الله سبحانه له بمنه وكرمه نعم ان الجم الغفير من هذه الطائفة مشاركون للشيخ في مسألة وحدة الوجود وان كان للشيخ في هذه المسئلة طرز خاص أيضاً ولكنهم يشاركونه في أصل الكلام وهذه المسئلة وان كانت أيضاً مخالفة لمعتقدات أهل الحق ولكنها قابلة للتوجيه وصالحة للجمع بها وقد طبق هذا الفقير بعناية الله تعالى في شرح رباعيات حضرة شيخنا هذه المسئلة على معتقدات أهل الحق وجمع بينهما وأعاد نزاع الفريقين الى اللفظ وحل شكوك الطرفين وشبهاتهما على نهج لم يبق فيها محل ريب واشتباه أصلا كما لا يخفى على الناظر فيه (ينبغي) ان يعلم ان الممكنات بأسرها جواهرها واعراضها واجسامها وعقولها ونفوسها وافلاكها وعناصرها مستندة الى ايجاد القادر المختار الذي اخرجها من كتم العدم الى عرصه الوجود وكما انها محتاجة اليه تعالى في الوجود كذلك هي محتاجة اليه

وقال ابن ابي داود الحنبلي صاحب كتاب تحفة العباد في كتابه آداب المرید وعلامة صحة ارادة المرید تعلق قلبه بشيخه واستغراقه في مشاهدته في الغيبة والحضور حتى لا يشهد معه من الخلق احدا غيره فاذا صح له هذا المشهد انتقل منه الى مشهد الجمال

سبحانه في البقاء ايضاً وانما جعل الله سبحانه وجود الاسباب والوسائط نقاباً لوجه فعله وجعل الحكمة قباباً لقدرته لا بل جعل الاسباب دلائل لثبوت فعله والحكمة وسيلة الى وجود قدرته فان ارباب الفطنة الذين بصائرهم مكتحلة بكحل متابعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعلمون ان الاسباب والوسائل التي هي محتاجة في الوجود اليه تعالى ولها ثبوت وقيام منه ومعه تعالى وتقدس في الحقيقة جمادات محضة كيف تؤثر في شيء آخر مثلها وتحده وتخرعه بل وراء تلك الاسباب قادر يوجد ذلك الشيء ويعطيه الكمالات اللاتقة به الا ترى ان العقلاء اذا رأوا فعلاً من جماد محض مثلاً ينتقل منه ذهنهم الى فاعله ومحركه لانهم يعلمون يقيناً ان هذا الفعل ليس في حوصلة حاله بل وراءه فاعل موجد لهذا الفعل فلم يكن فعل الجماد عند العقلاء نقاباً لوجه فعل الفاعل الحقيقي بل كان ذلك الفعل بالنظر الى جمادية مصدره دليلاً على وجود الفاعل الحقيقي فكذا هذا نعم ان فعل الجماد نقاب لوجه فعل الفاعل الحقيقي في نظر الابله حيث يزعم الجماد المحض من كمال غباوته بواسطة صدور ذلك الفعل عنه صاحب قدرة ويكفر بالفاعل الحقيقي يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً وهذه المعرفة مقتبسة من مشكاة النبوة لا يدركها فهم كل احد ولهذا ترى طائفة يعتقدون الكمال في رفع الاسباب ودفعها وينسبون الاشياء الى الحق سبحانه ابتداء من غير توسط الاسباب ولا يدرون ان رفع الاسباب رفع الحكمة التي في ضمنها مصالح لا تحصى ربنا ما خلقت هذا باطلا كيف والانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يراعون الاسباب ومع تلك المراعاة كانوا يفوضون امورهم الى الحق سبحانه وتعالى كما قال يعقوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام وصية لبنيه ملاحظاً لاصابة العين يا بنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة الآية ومع وجود هذه المراعاة قال تفويضاً امره الى الله تعالى وما اغنى عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون واستصوب سبحانه هذه المعرفة منه واستحسنها ونسبها الى نفسه حيث قال بعد ذلك وانه لذو علم لما علمناه الآية وأشار الحق سبحانه في القرآن المجيد فيما خاطب به نبينا ﷺ الى توسط الاسباب وقال يا ايها النبي

السرمدى وهذا الذي لا يشهده الا اهل المعرفة بالله لا الغيبى الجاهل المفتون بشهوة نفسه الامارة بالسوء او الجامد الذي ليس عنده شيء من الروحانية قال بعضهم (شعر) اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى*

فكن حجراً من يابس الصخر جامداً.

انتهى قال ابن عطاء الله الشاذلى في كتابه مفتاح الفلاح في آداب الذكر قالوا يعنى المشايخ وان كان اى المرید تحت نظر

حسبك الله ومن (١) اتبعك من المؤمنين (بقى) الكلام فى تأثير الاسباب ويجوز ان يخلق الله سبحانه فى بعض الاوقات تأثيرا فى الاسباب فتكون مؤثرة ويجوز ان لا يخلق التأثير فيها فى بعض الاوقات فلا يترتب عليها اثر اصلا بالضرورة كما انا نشاهد هذا المعنى فان بعض الاسباب يترتب عليها وجود المسببات أحيانا وفى بعض الاوقات لا يظهر منها أثر ما اصلا فالانكار على تأثير الاسباب مطلقا مكابرة ينبغى ان يقول بالتأثير وينبغى ان يعتقد ان وجود ذلك التأثير كوجود نفس السبب بايجاد الله سبحانه هذا هو رأى الفقير فى هذه المسئلة والله سبحانه اعلم (فلاح) من هذا البيان ان التمسك بالاسباب ليس بمناف للتوكل كما ظن الناقصون بل فى التمسك بالاسباب كمال التوكل فان يعقوب عليه السلام اطلق التوكل على مراعاة الاسباب مع تفويض الامر الى الحق جل وعلا حيث قال عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون (وانه تعالى) مرید الخير والشر وخالق كل منهما ولكنه راض بالخير وغير راض بالشر وبين الرضا والارادة فرق دقيق هدى الله سبحانه أهل السنة الى هذا الفرق وبقى سائر الفرق فى الضلالة لعدم اهتدائهم الى هذا الفرق ومن ههنا قالت المعتزلة ان العبد خالق لافعاله ونسبوا ايجاد الكفر والمعاصى اليه ويفهم من كلام الشيخ محبى الدين واتباعه ان الايمان مرضى الاسم الهادى وكذا الاعمال الصالحة والكفر مرضى الاسم المضل وكذا المعاصى وهذا الكلام ايضا مخالف لما عليه اهل الحق وفيه ميل الى الايجاب لكونه منشأ للرضا كما يقال الاشرار مرضى الشمس يعنى لازمها و(وقد أعطى) الحق سبحانه عباده قدرة و ارادة يكتسبون بهما الافعال باختيارهم فخلق الافعال منسوب الى الله سبحانه وكسبها الى العباد وعادة الله سبحانه جارية على ان العبد اذا قصد فعل شئ من أفعاله وتشبث باسبابه يتعلق بذلك الفعل خلقه سبحانه وتعالى فاذا كان صدور الفعل من العبد بقصده واختياره يكون متعلق المدح والذم والثواب والعقاب بالضرورة وما قيل ان اختيار العبد ضعيف فان كان المراد به أنه ضعيف بالنسبة الى ارادة الله تعالى فمسلم وان كان أنه غير كاف فى أداء الفعل المأمور به فغير صحيح فان الله سبحانه لا يكلف العبد بما ليس فى وسعه بل يريد اليسر ولا يريد العسر غاية

(١) وهذا على تقدير كون الموصول مرفوعا معطوفا على لفظ الجلالة. عفى عنه.

شيخ يخيل شيخه بين عينيه فانه رفيقه فى طريقه وهاديه ويستمد اول شروعه فى الذكر من همته معتقدا ان استمداده منه هو استمداده من النبى ﷺ لانه نائبه قال الشيخ عبدالوهاب الشعرانى فى رسالته مدارج السالكين الادب السابع ان يخيل خيال شيخه بين عينيه وهو عندهم من اهم

ما فى الباب ان حكمة الجزاء المخلد على الفعل الموقت مفوضة الى تقدير الحق وعلمه تعالى وقد قال فى حق الجزاء المخلد على الكفر الموقت جزاء وفاقا وجعل التلذذات الدائمة مسببة من الايمان الموقت ومرتببة عليه ذلك تقدير العزيز العليم ولكن نعرف بتوفيق الله سبحانه ان اختيار الكفر بالنسبة الى الحق سبحانه وتعالى الذى هو مولى النعم الظاهرة والباطنة وموجد السموات والارض وما من عظمة وكمال الا هو ثابت له تعالى يقتضى أن يكون جزاء ذلك الكفر من أشد العقوبات وهو الخلود فى عذاب النار وكذلك الايمان بالغيب بمثل هذا المنعم العظيم الشأن وتصديقه مع وجود مزاحمة النفس والشيطان وممانعة سائر الاكوان يستدعى أن يكون جزاؤه من أفضل الجزاء وهو الخلود فى التنعيمات والتلذذات فى الجنان قال بعض المشائخ ان دخول الجنة مربوط فى الحقيقة بفضل الحق سبحانه وانما جعل منوطا بالايمان بناء على ان كلما يكون جزاء الاعمال يكون ألد وعند الفقير ان دخول الجنة فى الحقيقة مربوط بالايمان ولكن الايمان فضل من المنان وعطية من ذى الجود والاحسان ودخول النار مربوط بالكفر والكفر ناش من هوى النفس والطغيان ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك (ينبغى) ان يعلم ان جعل دخول الجنة مربوطا بالايمان فى الحقيقة تعظيم الايمان بل تعظيم المؤمن به حيث ترتب عليه مثل هذا الاجر العظيم القدر وكذلك جعل دخول النار مربوطا بالكفر تحقير للكفر وتنقيص لمن وقع هذا الكفر بالنسبة اليه (فترتب) مثل هذه العقوبة الدائمة عليه بخلاف ما قال به بعض المشائخ فانه خال عن هذه الدقيقة وايضاً ان هذا الوجه لا يتمشى فى دخول النار الذى هو عديله فان دخول النار فى الحقيقة مربوط بالكفر والله سبحانه الملهم للصواب هذا (ويرى) المؤمنون الحق سبحانه فى الآخرة فى الجنة من غير جهة ولا كيف ولا شبه ولا مثال وانكر على ذلك جميع الفرق مليهم وغير مليهم خلا أهل السنة فانهم لا يجوزون الرؤية بلا جهة ولا كيف حتى ان الشيخ محى الدين ابن عربى تنزل الرؤية الاخروية الى التجلى الصورى ولا يجوز غير التجلى نقل حضرة شيخنا يوماً عن الشيخ أنه قال ان المعتزلة لو لم تفيدوا الرؤية بمرتبة التنزيه وقالوا بالتشبيهه أيضاً وتصوروا الرؤية عين هذا التجلى لما انكروا الرؤية أصلاً ولما استحالوها يعنى أن انكارهم عليها انما هو من حيثة كونها بلا جهة ولا كيف مما هو مخصوص بمرتبة التنزيه بخلاف هذا التجلى فان

الآداب وأكدها وقال
ايضا فى البحر المورود
اعلم يا اخى ان ربط
احدنا قلبه بشيخه
حتى او ميت ينفعنا
ولو لم يكن ذلك
الشيخ فى علم الله
شيخا لان ربطنا
حقيقة انما هو
لاستناده الى الله لا
لذاته ومحال ان
يوجد الحق تعالى عند
السراب الذى ظنه
الظمان ماء ويفقد
عند عبد من عباده
مشهور بالصلاح مع
ان السراب ليس له
حقيقة بخلاف
الصالح له وجود
وحقيقة فافهم انتهى

الجهة والكيف ملحوظان فيه (لا يخفى) ان تنزيل الرؤية الاخروية الى التجلى الصورى انكار عليها فى الحقيقة فان ذلك التجلى الصورى وان كان مغايراً للتجليات الصورية الدنيوية ليس هو رؤية الحق تعالى (نظم) .

يراه المؤمنون بغير كيف * وارداك وضرب من مثال

(وبعثة) الانبياء عليهم الصلاة والسلام رحمة للعالمين فلو لم تكن وساطة هؤلاء الكبراء من كان يدلنا على معرفة ذات واجب الوجود وصفاته ومن كان يميز لنا مرضيات مولانا جل شأنه عن غير مرضياته فان عقولنا الناقصة بمعزل عن هذا المعنى بدون تأييد نور دعوتهم وافهامنا القاصرة مخبولة فى هذه المعاملة من غير تقليد هؤلاء الاكابر نعم ان العقل وان كان حجة ولكنه غير تام فى الحجية وغير بالغ مرتبة البلوغ والحجة البالغة انما هى بعثة الانبياء عليهم السلام والعذاب والثواب الاخرويان منوطان بها (فان قيل) اذا كان العذاب الدائمى الاخرى منوطا بالبعثة فبأى معنى تكون البعثة رحمة للعالمين أجيب إن البعثة عين الرحمة لانها سبب لمعرفة ذات واجب الوجود وصفاته تعالى وتقدس وهى متضمنة لسعادة دنيوية وأخرى وبدولة البعثة امتاز ما هو اللائق بجناب قدسه تعالى عما هو غير لائق به فان عقولنا العرجى العمى التى هى متسمة بسمة الامكان والحدوث كيف تعرف وكيف تدرك ما هو مناسب لحضرة الوجوب الذى من لوزامه القدم من الاسماء والصفات وما لا يناسبه منها حتى يطلق عليه ذاك ويجتنب من هذا بل هو كثيرا ما يزعم من نقصه الكمال نقصانا والنقص كمالا وهذا التمييز عند الفقير فوق جميع النعم الظاهرة والباطنة وأشد المحرومين من السعادة من ينسب الى جناب قدسه تعالى امورا غير مناسبة واشياء غير لائقة به تعالى والذى ميز الحق عن الباطل هو البعثة والذى فرق بين المستحق للعبادة وبين غير المستحق لها هو البعثة وبواسطتها يدعى العباد الى طريق الحق جل وعلا وبها يصلون الى سعادة قرب المولى ووصله جل سلطانه وبسبب البعثة يتيسر الاطلاع على مرضيات المولى جل شأنه كما مر . وبها يتميز جواز التصرف فى ملكه تعالى عن عدم جوازه وامثال هذه الفوائد فى البعثة كثيرة فتقرر ان البعثة رحمة ومن كان منقادا للنفس وانكر البعثة تبعا لحكم الشيطان اللعين ولم يعمل بمقتضى حكم البعثة فما ذنب البعثة فيه وكيف لا تكون البعثة رحمة بسبب خذلانه (فان قيل) سلمنا أن العقل ناقص غير تام فى حد ذاته فى حق

وقال الشيخ تاج الدين الحنفى فى كتابه المشهور بالتاجية الثانية طريقة الرابطة بالشيخ الذى وصل الى مقام المشاهدة وتحقق بالتجليات الذاتية فان رؤيته بمقتضى هم الذين اذا رأوا ذكر الله فينبغى ان تحفظ صورته فى الخيال وتتوجه للقلب الصنوبرى حتى تحصل الغيبة والفنا عن النفس وان وقفت عن الترقى فينبغى ان تجعل صورة الشيخ على كتفك الايمن فى خيالك وتعتبر من كتفك الى قلبك امرا ممتدا وتأتى بالشيخ

معرفة الاحكام الالهية جل شأنه ولكن لم لا يجوز ان يحصل للعقل بعد حصول التصفية والتركية له مناسبة واتصال بلا كيف بمرتبة الوجوب تعالت وتقدست فيأخذ الاحكام من هناك بتلك المناسبة والاتصال فلا يحتاج حينئذ الى البعثة التي هي بواسطة الملك (اجيب) أن العقل وان حصل له تلك المناسبة والاتصال ولكن لا يزول عنه التعلق بهذا الجسم الهولاني بالكلية ولا يحصل له التجرد التام فتكون القوة الوهمية في عقبه دائما ولا تترك القوة المتخيلية ذيل خياله أصلا وتكون القوة الغضبية والشهوية مصاحبتين له في جميع الازمان وتكون رذيلة الحرص وشره نديميه في كل أوان ولا ينفك عنه الشهوة والنسيان اللذان هما من لوازم نوع الانسان دائما ولا يفارقه الخطأ والغلط اللذان هما من خواص هذه النشأة أبدا فلا يكون العقل اذا حقيقا وحريرا بالاعتماد ولا تكون الاحكام المأخوذة بواسطته مصنونة من سلطان الوهم وتصرف الخيال ولا محفوظة من شائبة الخطأ ومظنة النسيان بخلاف الملك فانه منزه عن هذه الاوصاف مبرأ عن هذه الرذائل فيكون مستحقا للاعتماد وتكون الاحكام المتلقاة منه مصنونة من شائبة الوهم والخيال ومظنة الخطأ والنسيان وقد يحس في بعض الاوقات ان الاحكام المأخوذة بلقاء الروحانيين والمعارف المتلقات منهم ينضم اليها في أثناء تبليغها بالقوى والحواس بعض المقدمات المسلمة غير الصادقة الحاصلة من طريق الوهم والخيال أو غيرهما بلا اختيار بحيث لا يمكن تمييزها في ذلك الوقت عن تلك الاحكام وربما يحصل ذلك التمييز في وقت آخر وربما لا يحصل فلا جرم يعرض لهذه العلوم بواسطة مخالطة تلك المقدمات هيئة الكذب فتخرج به عن ان تكون معتمدا عليها (أو نقول) ان حصول التركية والتصفية منوط باتيان الاعمال الصالحة التي هي مرضيات الحق سبحانه وتعالى ومعرفة ذلك موقوفة على البعثة كما مر فلا يتيسر حصول حقيقة التصفية والتركية بدون البعثة والصفاء الحاصل للكفار والفساق هو صفاء النفس لاصفاء القلب وصفاء النفس لا يزيد شيئا غير الضلالة ولا يورث شيئا غير الخسارة وكشف بعض الامور الغيبية الذي يحصل للكفار والفساق وقت صفاء نفوسهم استدراج في حقهم يقصد به هلاكهم وخسارتهم نجانا الله سبحانه من هذه

على ذلك الامر الممتد وتجمعه في قلبك فانه يرجى لك حصول الغيبة والفنا انتهى وقال الشيخ ابراهيم ابن عمر الملا الاحسائي في رسالته فان لم تمكنه مصاحبة الشيخ لتعذره ببعده عنه فعليه باحضاره في خياله ويعتقد انه في حضرته وصحبته ويتصور نفسه كأنها بين يديه ويحفظ ذلك التصور في خياله ويفنى في وجود الشيخ بكليته ثم يتوجه من وجود الشيخ الى الله تعالى

البلية بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام (واتضح) من هذا التحقيق ان التكاليف الشرعية الثابتة من طريق البعثة أيضا رحمة لا كما زعمه المنكرون عليها من الملاحدة والزنادقة من اعتقادها كلفة وغير معقولة حتى قالوا أى شفقة فى تكليف العباد بأمر شاق ثم يقال لهم من عمل بمقتضى هذا التكليف يدخل الجنة ومن ارتكب خلافه يدخل النار كيف لا يكلفون بل يتركون يأكلون وينامون ويمشون على طور عقولهم ومقتضى طبائعهم أما يعلم هؤلاء الخبثاء الخائبون ان شكر المنعم واجب عقلا وهذه التكاليف الشرعية بيان كيفية اداء ذلك الشكر فيكون التكليف واجبا بالعقل وأيضا ان نظام هذا العالم وانتظام أمره منوط بهذا التكليف فانه اذا ترك كل أحد على طوره وخلي على طبعه لا يظهر فيه غير الشر والفساد ويعتدى كل مهوس على نفس الآخر وماله ويتغلب عليه بالخبث والفساد فيضيع نفسه عند عدم الزواجر الشرعية وموانعها ويضيع غيره عيادا بالله سبحانه وتعالى ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب

لولا الامير الذى تخشى بواده * لقاءت الزنج فى بحبوحة الحرم
(أو نقول) ان الله تعالى مالك على الاطلاق والعباد كلهم ممالئكه سبحانه فكل حكم وتصرف يجريه عليهم فهو عين الخير والصلاح لهم وهو منزه ومبرأ عن شائبة الظلم والفساد فى ذلك لا يسئل عما يفعل (شعر).

من ذا الذى فى فعله يتكلم * دون الرضا يا صاح والتسليم
فان ادخل الجميع الى النار وعذبهم بالعذاب الابدى فليس ذلك منه بمحل للاعتراض وليس تصرفا فى ملك الغير حتى تكون فيه شائبة الجور بخلاف تصرفنا فى املاكنا التى كلها أملاكه تعالى فى الحقيقة وجميع التصرفات منا فيها عين الظلم فان صاحب الشرع انما نسب هذه الاملاك لنا بسبب بعض المصالح والافهى فى الحقيقة املاكه تعالى فجواز تصرفنا فيها مقصور على القدر الذى جوزه لنا المالك على الاطلاق وابعاه (وجميع) ما اخبر به هؤلاء الاكابر عليهم الصلاة والسلام باعلام الحق جل وعلا وما بينوا من الاحكام كلها صادقة ومطابقة للواقع وان جوز العلماء الخطأ فى أحكامهم

ويتكلف ذلك ويكرره مرة بعد اخرى الى ان يشرق النور الالهى على لطيفته اشراقا يكشف الغطاء عن اسرار المعانى فيكون بالله لا بغيره ولا بنفسه انتهى والكلام فى الرابطة لا نهاية له وفيما ذكرناه كفاية للموفق فتأمل بفهمك وميز علمهم من علمك وانظر هل حصل لك من العلم ما حصل لادناهم وهل وجدت من اليقين ما وجد ادنى من والاهم هيهات هيهات كما لا يستوى ساسة الحمير واصحاب الملوك كذلك لا يستوى اهل الشهوات واتباع

اهل السلوك (اشعار)
هم القوم ان تجهل وان
كنت تعلم *

لقد شهدوا المحبوب
والناس قد عموا
الى الله فروا بالقلوب
ليحصلوا *

لديه فيا بشراهم حين
يتموا لهم همم لما
تزل تعتدى بهم الى
رتب يسمو اليها
التقدم فهم بين سلاك
الطريق الى الحمى *

وبين اخى وجد
يشيب ويهرم وبين
اخى سكر وذا والج
الفناء *

وبين اخى فكر يغيب
ويلجم وبين اخى
سفو وهذا مشرف *

وبين اخى محو وهذا
مكرم وبين اخى سعى
وبين اخى هوى *

وبين اخى دهش
وهذا مهيم وبين اخى
شوق وبين متيم *

وبين اخى ذوق ينم
ويعظم فهذا السب
مثل ماذا مدله * وهذا
سليب مثل ما ذاك
مغرم. تجاروا الى
محبوبهم وتسابقوا *

الاجتهادية ولكنهم لم يجوزوا تقريرهم على الخطأ بل قالوا انهم
ينبهون عليه بلا تأخير فيتداركونه بالصواب فلا اعتداد بذلك الخطأ
(وعذاب القبر) للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين حق قد اخبر به
الخبير الصادق (وسؤال) منكر ونكير للمؤمنين والكافرين فى القبر
ايضا حق والقبر برزخ بين الدنيا والآخرة وعذابه ايضا من وجه
مناسب لعذاب الدنيا فيقبل الانقطاع ومن وجه مناسب لعذاب
الآخرة بل هو من عذاب الآخرة فى الحقيقة وقوله تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا نزل فى عذاب القبر وكذلك راحة القبر لها جهتان
والسعيد من يغفر زلاته ومعاصيه بكمال الكرم والرأفة ولا يؤاخذ فان
يؤاخذ انما يؤاخذ بالآم الدنيا ومحنها ويكون ذلك كفارة لذنوبه من
كمال الرحمة فان بقيت منها بقية تكفر بضغطة القبر والمحن المهيأة
لذلك الموطن حتى يبعث فى المحشر طاهرا ومطهرا ومن لم يعامل به
هذه المعاملة بل أخرت مؤاخذته الى الآخرة فهو عين العدل ولكن
ويل للعاصين والخطائين واما من كان من أهل الإسلام فمأله الى
الرحمة ومحفوظ من العذاب الابدى وذلك ايضا نعمة عظيمة ربنا
أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير بحرمة سيد المرسلين
عليه وعليهم الصلاة والسلام (ويوم القيامة) حق وتكون السموات
والكواكب والارض والجبال والبحار والحيوانات والنباتات والمعادن
معدومة ومتلاشية ويومئذ تنشق السموات وتنتشر الكواكب ويكون
الارض والجبال هباء منثورا وهذا الاعدام والافناء يتعلق بالنفخة
الاولى وبالنفخة الثانية يقوم الخلائق من قبورهم ويذهبون الى المحشر
والفلاسفة لا يجوزون اعدام السموات والكواكب والفناء والفساد
لها ويقولون بأزليتها وأبديتها ومع ذلك يجعل المتأخرون منهم
أنفسهم من زمرة أهل الإسلام ويأتون ببعض احكام الإسلام يعنى
يعملون بها والعجب من بعض أهل الإسلام أنه كيف يصدق منهم
هذا المعنى ويعتقدهم مسلمين من غير تحاش واعجب من ذلك ان
بعض المسلمين يعتقد اسلام بعض من هذه الجماعة كاملا ويظن
طعنهم وتشنيعهم منكرا والحال انهم منكرون على النصوص
القطعية واجماع الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت وقال تعالى اذا
السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وقال تعالى وفتحت
السماء فكانت أبوابا أى شقت وامثال ذلك فى القرآن

كثيرة أولا يعلمون ان مجرد التفوه بكلمة الشهادة غير كاف في الاسلام بل لابد من تصديق جميع ما علم مجيئه من الدين بالضرورة والتبرى من الكفر ولوازمه أيضا حتى يتصور الاسلام وبدونه خرط القتاد (والصراط) حق والميزان حق والحساب حق قد اخبر بكل منها الخبير الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام واستبعاد بعض الجاهلين بطور النبوة وجود هذه الامور ساقط عن حيز الاعتبار فان طور النبوة وراء طور العقل وتطبيق جميع أخبار الانبياء الصادقة على نظر العقل والتوفيق بينهما انكار في الحقيقة على طور النبوة والمعاملة هناك انما هي بالتقليد ألم يعلموا أن طور النبوة مخالف لطور العقل بل لا يقدر العقل أن يهتدى الى تلك المطالب العالية بدون تأييد تقليد الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمخالفة غير عدم الادراك فان المخالفة انما تتصور بعد الادراك (والجنة والنار) موجودتان تدخل طائفة الجنة بعد المحاسبة يوم القيمة وطائفة تدخل النار وثواب أهل الجنة وعقاب أهل النار أبديان لا ينقطعان كما دلت عليه النصوص القطعية المؤكدة قال صاحب الفصوص مآل الكل الى الرحمة ان رحمتي وسعت كل شيء ويثبت العذاب للكفار الى ثلاثة احقاب ويقول ثم تصير النار في حقهم بردا وسلاما كما كانت للخليل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ويجوز الخلف في وعيده سبحانه ويقول لم يذهب احد من أرباب القلوب الى خلود الكفار في عذاب النار وهو قد وقع في هذه المسئلة أيضا بعيدا عن الصواب لم يدر ان سعة الرحمة وعمومها في حق المؤمنين والكافرين مخصوصة بالدنيا وأما في الآخرة فلا تصل رائحة الرحمة الى مشام الكفار كما قال الله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال تعالى بعد قوله سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون وكأن الشيخ قرأ أول الآية وترك آخرها وليس في قوله تعالى (ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله) دلالة على خصوصية عدم الجواز بخلف الوعد لانه لا يجوز الاقتصار هنا على عدم خلف الوعد بناء على ان المراد من الوعد هنا الوعد بتصرف الرسل وتسلطهم على الكفار وغلبتهم عليهم وهو متضمن للوعد

والناس نوم
اذا ذكر المولى تطيش
عقولهم*
وذا الطيش اهنى
العيش لو كنت تفهم
سواء عليهم ان
قدحت وان مدحتهم
انما القوم الاولى في
الملاهم رضوا عنك
في الحالين اذ أنت
عبد من احبوا وكلا
يصدر السوء منهم .
فاعلم ذلك واياك في
الطعن على اهل هذه
المسالك فانه يوقع في
المهالك والله يتولى
هداك (الباب
السابع) في نصح
المنكرين الخاص والعام
لحصول حسن الختام
فانما الاعمال بالنيات
يا ايها الذين آمنوا
توبوا الى الله توبة
نصوحا عسى ربكم
ان يكفر عنكم
سيئاتكم ويدخلكم
جنت تجري من تحتها
الانهار يوم لا يخزي
الله النبي والذين آمنوا
معه نورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم
يقولون ربنا اتمم لنا
نورنا واغفر لنا انك

على كل شيء قدِير
واعلم ايها الاخ ان
الدين النصيحة وان
من افرض النصائح ان
ينصح الانسان نفسه
ولا يدخلها مداخل
السوء ولا يلقيها في
مهالك الانكار على
اولياء الله فان كان
انكارك عن جهل
فيجب عليك التثبت
اولاً ومطالعة كتب
العلماء المشتملة على
سيرهم وارشادهم
وتعبدتهم ويحرم
عليك انكار ما لم
تعلم قال الله تعالى
ولا تقف ما ليس لك
به علم وقد آل الامر
الى ان الامور ثلاثة امر
تبين لك رشده فاتبعه
وامر تبين لك غيه
فاجتنبه وامر اختلف
فيه فارجه الى عالمه
هذا وما انكرته غير
مختلف في صوابه
وانما عليه جمهور
العلماء العاملين فيا
ليت شعري انكارك
هذا على الامام
سفيان ام على جنيد
سيد الطائفة اتنكر
على من لم يعمل الا

والوعيد جميعا وعد للرسول ووعيد للكفار فدلّت هذه الآية على انتفاء
خلف الوعد وخلف الوعيد جميعاً فالآية مستشهد بها عليه لاله وأيضا
ان الخلف في الوعيد كالحلف في الوعد مستلزم للكذب وما لا يليق
به سبحانه لان حقيقة هذا القول ان الله تعالى علم في الازل انه لا
يخلد الكفار في عذاب النار ومع ذلك اخبر بخلاف علمه رعاية
لمصلحة وقال اعذبهم بالعذاب المخلد وفي تجويز هذا المعنى شناعة
تامة سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين. اجماع
ارباب القلوب على عدم خلود الكفار في عذاب النار من كشافيات
الشيخ ومجال الخطأ في الكشف كثير فلا اعتداد به مع كونه مخالفا
لاجماع المسلمين (والملائكة) عباد الله سبحانه معصومون من
العصيان ومحفوظون من الخطأ والنسيان لا يعصون الله ما أمرهم
ويفعلون ما يؤمرون لا يأكلون ولا يشربون لا يوصفون بذكورة ولا
انوثة فهم مبرؤون عنهما ومنزهون وتذكير الضمائر الراجعة اليهم في
القرآن المجيد انما هو باعتبار شرف صنف الذكور بالنسبة إلى صنف
الاناث كما اورد الحق سبحانه الضمائر الراجعة إلى نفسه مذكرة وقد
اصطفى الحق سبحانه بعضهم للرسالة كما شرف بعض الانسان بهذه
الدولة الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وجمهور علماء أهل
الحق على ان خواص البشر أفضل من خواص الملائكة وقال الامام
الغزالي وامام الحرمين وصاحب الفتوحات المكية بافضلية خواص
الملائكة من خواص البشر وما ظهر لهذا الفقير ان ولاية الملك أفضل
من ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولكن في النبوة والرسالة
درجة للانبياء لم يبلغها ملك قط وهذه الدرجة ناشئة من جهة
العنصر الترابي الذي هو مخصوص بالبشر وظهر ايضا لهذا الفقير ان
كمالات الولاية لا اعتداد بها بالنسبة الى كمالات النبوة وليت لها
حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط فالمزية الناشئة من طريق النبوة
تكون زائدة باضعاف مضاعفة على المزية الناشئة من طريق الولاية
فالفضلية على الاطلاق ثابتة للانبياء عليهم الصلاة والسلام والفضل
الجزئي للملائكة الكرام عليهم السلام فالصواب ما قاله الجمهور من العلماء
الاعلام شكر الله سعيهم يوم القيام (فلاح) من هذا التحقيق انه لا يبلغ ولي
قط درجة نبي من الانبياء عليهم السلام بل يكون رأس الولي تحت قدم نبي
على الدوام (ينبغي) ان يعلم انه ما من مسألة اختلف فيها العلماء
والصوفية الا اذا لوحظ فيها حق الملاحظة يوجد الحق فيها في جانب

العلماء وسر ذلك ان نظر العلماء بواسطة متابعة الانبياء عليهم السلام نافذ الى كمالات النبوة وعلومها ونظر الصوفية مقصور على كمالات الولاية ومعارفها فلا جرم يكون العلم المأخوذ من مشكاة النبوة اصوب واصح من العلم المأخوذ من مرتبة الولاية وتحقيق بعض هذه المعارف مندرج في المكتوب المسطور باسم ولدى الارشد فان بقى هنا شئ من الخفاء فليراجع هناك (والايمان) عبارة عن تصديق قلبي بما بلغنا من الدين بطريق الضرورة والتواتر وقالوا الاقرار اللساني ايضا ركن من الايمان محتمل للسقوط وعلامة هذا التصديق التبري من الكفر والتجنب عن لوازمه وخصائمه وكلما هو من فعل الكفار كشد الزنار وامثاله فان لم يتبرأ من الكفر عياداً بالله سبحانه مع دعوى التصديق ظهر انه متمسم بسمة الارتداد وحكمه في الحقيقة حكم المنافق لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فلابد اذا في تحقق الايمان من التبري من الكفر وادنى هذا التبري قلبي واعلاه التبري بحسب القلب والقالب والتبري عبارة عن معاداة اعداء الحق جل وعلا سواء كانت هذه المعاداة بالقلب فقط كما اذا خيف من ضررهم أو بالقلب والقالب معاً اذا لم يكن ضرر الخوف وقوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم مؤيد لهذا المعنى فان محبة الحق سبحانه ومحبة رسوله عليه الصلاة والسلام لا تتصور بدون معاداة اعداء الله ورسوله (ع) وليس محبى من يحب اعداى * واجراء الشيعة الشنيعة هذه القضية في موالاته أهل البيت وجعلهم التبري من الخلفاء الثلاثة وغيرهم من الصحابة شرطاً لها غير مناسب فان التبري الذى هو من شرط موالاته الاحباب هو التبري من الاعداء لا مطلق التبري عن سواهم لا يجوز عاقل منصف كون اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام اعداء فان هؤلاء الاكابر بذلوا اموالهم وانفسهم فى محبته عليه الصلاة والسلام وتركوا الجاه والرياسة فكيف يجوز نسبة عداوة اهل البيت اليهم ولزوم محبة أهل بيته عليه الصلاة والسلام ثابت بالنص القطعى وجعلت محبتهم اجرة الدعوة قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً وابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام انما نال ما نال من الدرجة القصوى وصار أصل شجرة النبوة بواسطة تبريه من اعدائه تعالى قال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برؤؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده ولا عمل من الاعمال فى نظر هذا الفقير أفضل من هذا التبري فى

بنصوص اهل مذهبه واهل مذهبك ولم يسلك الا سبيلهم وقد اوردنا كلامه واريناكه لتعلمه وهم اكابر العلماء واهل السياسة والحكماء واهل السيادة والادباء واهل العبادة والنجباء اترى يترك الغزالي والفخر الرازى وابو الحسن الشاذلى وابن عطاء الله وابن داود والشعرانى وابن حجر ونحوهم ويصار اليك ما اظن ذلك ما ارى من يترك قولهم ويأخذ قولك ويدع سيرتهم ويتبع سيرتك الا معتوها قد ذهبت حجاجه او شقياً متبعاً هواه قد اضله الشيطان واغواه وبلغ منه مناه فلا حول ولا قوة الا بالله الا اخبرك بما آل بك الانكار اليه لقد صدر منك انك قلت ينبغى ان يجعل الله بين عينيه بدل الرابطة فاقول ان كنت تعتقد ان الله شبه شيئاً من خلقه الدال عليه قولك بدل الرابطة

(١) رواه الشيخان
عن ابي هريرة رضى
الله عنه

فانت مجسم او انه لا
يخلو من كينونته فى
شئ او على شئ
فانت حلولى او
جهوى تعالى الله
تعالى عن ذلك علوا
كبيرا وان كنت
تقصد انه سبحانه
منزه عن المكان وانه
ليس كمثله شئ وان
كل ما خطر بالبال
فالله بخلافه فاعلم ان
الرابطه يتصرف فيها
عاملها ويقررها تارة
جالسة وتارة قائمة
وتارة قارة مارة
وكيف شاء وذلك
على الله محال وانك
قد اخطأت فى التعبير
واسأت فى التقدير
فاين تنزيهك لمن ليس
كمثله شئ وهو
السميع البصير الا
انبثك بما اوصلك
الانكار اليه حررت
قراطيس ووصيت
اباليس يصدون
المسلمين عن هذا
الامر النفيس الذى من
لازم المتلبس به

حصول رضا الحق جل وعلا وان للحق سبحانه وتعالى عداوة ذاتية مع الكفر والكفرة والآلهة الباطلة الآفاقية مثل اللات والعزى وعبديتها اعداء الحق سبحانه بالذات والخلود فى النار جزاء هذا العمل الشنيع وهذه الحالة مفقودة فى الآلهة الباطلة الانفسية وسائر الاعمال السيئة فان العداوة والغضب بالنسبة الى هذه المذكورات ليست بذاتية فان كان هناك غضب فهو راجع الى الصفات وان كان عقاب او عتاب فهو راجع الى الافعال ولهذا لم يكن الخلود فى النار جزاء هذه السيئات بل جعل الحق سبحانه مغفرتهم منوطة بمشيئته (ينبغى) أن يعلم أنه لما تحقق العداوة الذاتية فى حق الكفر والكفار امتنع أن تشمل الرحمة والرأفة اللتان هما من صفات الجمال فى الآخرة الكفار وان ترفع صفة الرحمة العداوة الذاتية فان المتعلق بالذات اقوى وارفع مما هو متعلق بالصفة فمقتضى الصفات لا يقدر ان يبدل ويغير مقتضى الذات وما ورد فى الحديث القدسى سبقت (١) رحمتى غضبى فالمراد بالغضب فيه ينبغى أن يكون الغضب الصفاتى الذى هو مقصور على عصاة المؤمنين لا الغضب المخصوص بالمشركين (فان قيل) ان للكفار نصيبا من الرحمة فى الدنيا كما حققته فيما سبق فكيف تكون صفة الرحمة فى الدنيا رافعة للعداوة الذاتية (اجيب أن حصول الرحمة للكافرين فى الدنيا انما هو باعتبار الظاهر والصورة واما فى الحقيقة فهو استدراج ومكيدة فى حقهم وقوله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون وقوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملى لهم ان كيدى متين شاهد لهذا المعنى فليفهم ﴿فائدة جلييلة﴾ ان عذاب النار الابدى جزاء الكفر فان قيل ان شخصا مع وجود الايمان يجرى رسوم الكفر ويعظم مراسم أهل الكفر ويحكم العلماء بكفره ويعدونه من اهل الارتداد بفعله كما أن أكثر مسلمى الهند مبتلون بهذه البلية فيلزم أن يكون الشخص معذبا فى الآخرة بالعذاب الابدى بمقتضى فتوى العلماء والحال أنه قد ورد فى الاخبار الصحاح أن من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان يخرج من النيران ولا يخلد فى العذاب فما تحقيق هذه المسئلة عندك (اقول) ان كان كافرا محضا فنصيبه العذاب الخلد اعادنا الله سبحانه منه وان كان فيه مقدار ذرة من الايمان مع وجود اتيان مراسم الكفر يعذب فى النار ولكن المرجو

خلاصه من الخلود فى النار ببركة تلك الذرة من الايمان ونجاته من دوام الاستقرار فى عذاب النيران وقد ذهبت مرة لعيادة شخص قد قرب من الاحتضار ولما كنت متوجها الى حاله رأيت قلبه فى ظلمات شديدة وكلما كنت متوجها لرفع تلك الظلمات لم ترتفع فعلم بعد توجه كثير أن تلك الظلمات ناشئة من صفة الكفر التى هى مكونة فيه ومنشأ تلك الكدورات هو موالاته أهل الكفر وبان لى أنه لا ينبغى التوجه لدفع تلك الظلمات فان تنقيته منها مربوطه بعذاب النار الذى هو جزاء الكفر وعلم أيضاً ان فيه مقدار ذرة من الايمان وانه يتخلص من الخلود فى عذاب النيران ببركة ذلك المقدار من الايمان ولما شاهدت فيه هذا الحال وقع فى خاطرى انه هل يجوز أن يصلى عليه أولاً فظهر بعد التوجه انه ينبغى أن يصلى عليه فالمسلمون الذين يجرون رسوم أهل الكفر مع وجود الايمان ويعظمون ايامهم ينبغى أن يصلى عليهم ولا ينبغى الحاقهم بالكفار كما هو عمل اليوم وينبغى أن يرجى نجاتهم من العذاب الابدى آخر الامر فعلم مما ذكرنا انه لا عفو عن أهل الكفر ولا مغفرة لهم ان الله لا يغفر ان يشرك به فان كان كافرا صرفا فجزاء كفره العذاب الابدى وان كان فيه مع فجوره مقدار ذرة من الايمان ايضا فجزاؤه العذاب الموقت وفى سائر الكبائر ان شاء الله تعالى غفره وان شاء عذبه وعند الفقير أن عذاب النار مخصوص بالكفر وصفات الكفر سواء كان ذلك العذاب موقتا أو مخلدا أو مؤبداً كما سيجى تحقيقه وأما أهل الكبائر الذين لم يوفقوا للتوبة فيغفر بها ذنوبهم ولم ينالوا الشفاعة ومجرد العفو والاحسان ولم تكفر كبائرهم ايضا بالآم الدنيوية ومحنها او بشدائد سكرات الموت فالمرجو أن يكتفى فى تعذيب طائفة منهم بعذاب القبر وفى اخرى منهم مع وجود محن القبر بأهوال يوم القيامة وشدائدها وأن لا تبقى ذنوبهم حتى يحتاج الى عذاب النار وقوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن الآية مؤيد لهذا المعنى فان المراد بالظلم هنا الشرك والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها (فان قيل) قد ورد الوعيد بعذاب النار فى جزاء بعض السيئات غير الكفر كما قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وورد

التسبيح والتقديس وصلاة الليل وصلاة الضحى واحياء ما بين العشائين والطلوعين مهما امكن وذكر الله على الدوام والكف عن اكثر الآثام ان لم يكن عن جميعها فانظر كيف نصحت امة محمد ﷺ بابعاد امته عن سنته يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله ورسوله وتخونوا أنفسكم وانتم تعلمون افلم يدبروا القول بل آتيناهم بالحق بل آتيناهم بذكرهم وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم ام على قلوب اقلها. اترى رسول الله ﷺ يرضى عنك بهذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم

هذا تنبيه وتذكرة وما يتذكر الا من ينيب الا ادلك على ما هو خير لك من انكارك الطريقة

(١) (قوله من قضى صلاة الخ) اي تركها متعمدا ثم قضاها قال مخرجه لم أجد له اصلا لا في الكتب المعتمدة ولا في غير المعتمدة وانما أدرجه بعض المتأخرين من المتفقيين في كتابه (٢) (قوله شفاعتي لاهل الكبائر من امتي) رواه الترمذي وابو داود عن انس وابن ماجه عن جابر رضي الله عنهم (٣) (قوله امتي امة مرحومة الحديث) اخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ امتي امة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة اذا كان يوم القيمة اعطى الله كل رجل من امتي رجلا من اهل الاديان فكان فداؤه من النار (واخرج) دطب ك عن ابي موسى بلفظ امتي هذه امة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة انما عذابها في

في الاخبار من قضى (١) صلاة واحدة متعمدا بقى في النار حقبا فلم يكن عذاب النار مخصوصا بالكفار (اقول) ما ورد في القاتل فهو مخصوص. بمستحل القتل ومستحل القتل كافر كما ذكره المفسرون وما ورد في السيئات غير الكفر من الوعيد بعذاب النار فلا تخلو تلك السيئات من شائبة صفة الكفر مثل استخفاف تلك السيئة واستصغارها وعدم المبالاة باتيانها واستحقرار الاوامر الشرعية ونواهيها وقد ورد في الخبر شفاعتي (٢) لاهل الكبائر من امتي وقال في حديث آخر امتي (٣) امة مرحومة لاعذاب عليها في الآخرة وقوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن الآية مؤيد لهذا المعنى كما مر واحوال اطفال المشركين ومن نشأ في شاهر الجبل ومشركى زمن الفترة مسطورة في المكتوب الذي كتبه لولدى محمد سعيد بالتفصيل فليراجع هناك (وفى) زيادة الايمان ونقصانه وعدمهما اختلاف بين العلماء قال الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه الايمان لا يزيد ولا ينقص وقال الامام الشافعي رضي الله عنه يزيد وينقص ولا شك ان الايمان عبارة عن تصديق ويقين قلبي ولا يتصور فيه الزيادة والنقصان والذي يقبل الزيادة والنقصان فهو داخل في دائرة الظن لا اليقين غاية ما في الباب ان اتيان الاعمال الصالحة يورث جلاء ذلك اليقين وصفاءه وإتيان الاعمال غير المرضية يكدره ويظلم ضيائه فالزيادة والنقصان بحسب اتيان الاعمال الصالحة وضدها راجعان الى جلاء اليقين لا الى نفس اليقين ولما وجد طائفة جلاء وصفاء في يقينهم قالوا بزيادته بالنسبة الى يقين ليس فيه ذلك الجلاء والصفاء وكانهم لم يروا اليقين الذي لاجلاء فيه يقينا بل اعتقدوا ان اليقين هو اليقين الذي له جلاء فقط دون غيره فقالوا لذلك ناقصا (وأما) الذين فيهم حدة النظر فلما رأوا ان تلك الزيادة والنقصان راجعان الى وصف اليقين لا الى نفس اليقين لم يقولوا بزيادة اليقين ونقصانه بالضرورة ومثل ذلك كمثلي المرأتين المساويتين في الصغر والكبر المتفاوتتين بحسب الجلاء والنورانية فرأهما شخص وقال للتي جلاؤها أكثر انها أزيد وأكبر من الاخرى التي ليس فيها ذلك الجلاء وقال شخص آخر المرأتان متساويتان لازيادة لاحديهما على الاخرى ولا نقصان والتفاوت انما هو في الجلاء والارائة للذين

هما من صفات المرآة فنظر الشخص الثانى صائب ونافذ الى حقيقة الشئ ونظر الاول مقصور على الظاهر لم يجاوز من الصفة الى الذات يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات (وبهذا) التحقيق الذى وفق هذا الفقير لآظهاره اندفع اعتراضات المخالفين على القول بعدم زيادة الايمان ونقصانه ولم يلزم كون ايمان عامة المؤمنين مماثلا ومساويا لايمان الانبياء عليهم السلام من جميع الوجوه فان ايمان الانبياء عليهم السلام له جلاء تام ونورانية وله ثمرات ونتائج زائدة بأضعاف مضاعفة على ايمان عامة المؤمنين الذى فيه ظلمات وكدورات على تفاوت درجاتهم وكذا ينبغى أن يكون المراد بزيادة ايمان ابى بكر رضى الله عنه فى الوزن على ايمان هذه الامة زيادته باعتبار الجلاء والنورانية بارجاع الزيادة الى الصفة الكاملة ألا ترى ان الانبياء عليهم السلام وعامة الناس متساوون فى نفس الانسانية والكل متحدون فى الحقيقة والذات والتفاضل فيما بينهم انما هو باعتبار الصفات الكاملة والذى ليس له صفة كاملة كأنه خارج من نوع الانسان ومحروم من فضائله ومع وجود هذا التفاوت لم يتطرق الزيادة والنقصان الى نفس الانسانية ولا يصح ان يقال ان الانسانية فى أفراد الانسان قابلة للزيادة والنقصان والله سبحانه الملمهم للصواب (وأيضاً) انهم قالوا ان التصديق الايمانى عند البعض هو التصديق المنطقى الذى هو شامل للظن واليقين فعلى هذا التقدير يمكن الزيادة والنقصان فى نفس الايمان لكن الصحيح ان المراد بالتصديق هنا اليقين والاذعان القلبي لا المعنى العام الشامل للظن والوهم قال الامام الاعظم انا مؤمن حقا وقال الامام الشافعى انا مؤمن ان شاء الله ونزاعهما فى الحقيقة لفظى مذهب الاول باعتبار الزمان الحال ومذهب الثانى باعتبار المآل وعاقبة الاحوال ولكن التحاشى من صورة الاستثناء أولى واحوط كما لا يخفى على المنصف (وكرامات) أولياء الله تعالى حق ومن كثرة وقوع خوارق العادات منهم صار هذا المعنى عادة مستمرة لهم ومنكرها منكر على العلم العادى والضرورى ولا اشتباه بينها وبين معجزة النبى فان معجزة النبى مقرونة بدعوى النبوة وكرامات الولي خالية عن هذا المعنى بل هى مقرونة بالاقرار والاعتراف بمتابعة نبى فأنى الاشتباه بينهما كما زعمه المنكرون (وترتيب) الافضلية بين الخلفاء الراشدين على ترتيب خلافتهم ولكن افضلية الشيخين ثابتة باجماع الصحابة والتابعين كما نقلته جماعة من أكابر أئمة الدين أحدهم الامام

الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا اه وفي سند الاول عبدالله بن ضرار عن ابيه قال ابن معين لا يكتب حديثه اه راموز.

واورادها الانكار على من يرتكب الكبائر المجمع على تحريمها وانت تراه فى بلدك مقبلا ومدبرا وتسمعه باذنك ليلا ونهارا وانكار ذلك واجب عليك فانظر كيف تركت الواجب واشتغلت بما لا يعينك بل يسوءك ويعيبك الا ادلك على ما هو اوجب من هذا ايضا ان تأمر اهلك بطاعة الله وترك معاصيه وتعلمهم ما يجب عليهم من امور دينهم قبل ان يطالبوك يوم القيامة فانهم رعيته وانت مسؤول عنهم فاهمالك اياهم دليل على عدم ديانته الا ادلك على ما هو اعم من هذا ان تجر نفسك عن معاصى الله وتكف جوارحك خصوصا لسانك الذى يكذبك

فى قعر جهنم من كثر
 كلامه كثر سقطه
 ومن كثر سقطه
 كشرت ذنوبه ومن
 كشرت ذنوبه كانت
 النار اولى به فكم من
 فرية حقتتها وكم
 خديعة دقتتها وكم
 غيبة رقتتها وكم طعن
 اشعته وكم زور اذعته
 وكم عورة كشتتها
 واذكر يوم تشهد
 عليهم السننهم ويود
 لو ان بينها وبينه امدا
 بعيدا الا ادلك على
 ادق من هذا طهر
 قلبك من الخديعة
 والخيانة والغش
 والحقد والحسد
 والطمع والرياء
 والعجب وحب
 التكاثر والمباهاة
 والفخر والكبر الذى
 حملك على عدم
 تسليم الحق لاهله قال
 فى الاحياء من لم
 يكن له نصيب من
 هذا العلم اخاف من
 سوء الخاتمة وادنى
 النصيب التصديق به
 وتسليمه والرابطة من
 جملة مسائل هذا
 العلم ولكنك تطالع

الشافعى رضى الله عنه قال الشيخ الامام أبو الحسن الاشعري ان
 فضل أبى بكر ثم عمر على بقية الأمة قطعى قال الذهبى وقد تواتر
 عن على فى خلافته وكرسى مملكته وبين الجمل الغفير من شيعته ان ابا
 بكر وعمر أفضل الأمة ثم قال ورواه عن على كرم الله وجهه نيف
 وثمانون نفسا وعد منهم جماعة ثم قال فقبح الله الروافض ما
 أجهلهم وروى البخارى عنه أنه قال خير الناس بعد النبى عليه
 الصلاة والسلام أبو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد ابن
 الحنفية ثم انت فقال انما أنا رجل من المسلمين وصحح الذهبى وغيره
 عن على انه قال الاوانه بلغنى ان رجالا يفضلوننى عليهما ومن
 وجدته يفضلنى عليهما فهو مفتر عليه ما على المفترى وأمثال ذلك منه
 ومن غيره من الصحابة متواترة بحيث لا مجال فيها لانكار احد حتى
 قال عبدالرزاق من أكابر الشيعة أفضل الشيخين لتفضيل على اياهما
 على نفسه والا لما فضلتهما كفى بى وزرا ان احبه ثم أخالفه كل
 ذلك مستفاد من الصواعق وأما تفضيل عثمان على علي رضى الله
 عنهما فأكثر علماء أهل السنة على ان الأفضل بعد الشيخين عثمان
 ثم علي ومذهب الأئمة الاربعة المجتهدين أيضا هو هذا والتوقف
 المنقول عن الامام مالك فى أفضلية عثمان على على فقد قال القاضى
 عياض انه رجع عن هذا التوقف الى تفضيل عثمان وقال القرطبى
 وهو الاصح ان شاء الله تعالى وكذلك التوقف المفهوم من عبارة الامام
 الاعظم أعنى قوله من علامة أهل السنة والجماعة تفضيل الشيخين
 ومحبة الختنيين ولاختياره هذه العبارة عند الفقير محمل آخر وهو انه
 لما كثر ظهور الفتن والاختلال فى أمور الناس فى زمن خلافة الختنيين
 وحدث الكدورات من هذه الجهة فى قلوب الناس اختار الامام لفظ
 المحبة فى حقهما ملاحظا لهذا المعنى وجعل محبتهما من علامات
 أهل السنة والجماعة من غير ان يلاحظ فيها شائبة التوقف كيف
 وكتب الحنفية مشحونة بان أفضليتهم على ترتيب خلافتهم وبالجملة
 ان أفضلية الشيخين يقينية وأفضلية عثمان دونها ولكن الاحوط أن لا
 نكفر منكر أفضلية عثمان بل أفضلية الشيخين بل نقول أنه
 مبتدع وضال فان للعلماء اختلافا فى تكفيره وفى قطعية هذا
 الاجماع قيل وقال وذلك المنكر قرين يزيد الخائب المخذول وقد
 توقفوا فى لعنه احتياطا والايذاء الذى يصيب النبى ﷺ من
 جهة ايذاء الخلفاء الراشدين كالاىذاء الذى اصابه ﷺ

من جهة ايذاء سبطينه قال عليه الصلاة والسلام الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذنى فقد آذى الله ومن آذى الله ورسوله فيوشك أن يؤخذ وقال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وما عدده مولانا سعد الدين التفتازانى فى شرح عقائد النسفى انصافا فى هذه الافضلية بعيد عن الانصاف والترديد الذى ذكره فيه لا حاصل فيه لان المقرر عند العلماء أن المراد بالافضلية هنا باعتبار كثرة الثواب عند الله جل وعلا لا الافضلية التى هى بمعنى كثرة ظهور المناقب والفضائل فانه لا اعتبار لها عند العقلاء فان السلف من الصحابة والتابعين قد نقلوا عن على من المناقب والفضائل ما لم ينقل مثله عن صحابى غيره حتى قال الامام أحمد ما جاء لاحد من الصحابة من الفضائل ما جاء لعلى ومع ذلك حكم هو بافضلية الخلفاء الثلاث فعلم من هذا أن وجه الافضلية شئ آخر وراء هذه الفضائل والمناقب والاطلاع عليها انما يتيسر لمن ادركوا زمان الوحي وشاهدوه حتى علموها بالتصريح او بالقرائن وهم أصحاب النبى عليه وعليهم الصلاة والسلام فما قال شارح العقائد النسفية أنه لو كان المراد بالافضلية كثرة الثواب فللتوقف جهة ساقط عن الاعتبار لانه انما يكون للتوقف مجال لو لم يعلم الافضلية من قبل صاحب الشرع صراحة او دلالة وحيث علم فعلى ما يتوقف وان لم يعلم فلم يحكم بالافضلية والذى يرى الكل متساوية ويزعم تفضيل احدهم على الآخر فضولا فهو فضولى اى فضولى حيث يزعم اجماع أهل الحق فضولا ولعل لفظ الفضل هو الذى اورده فى موارد الفضولى (وما قال) صاحب الفتوحات المكية ان سبب ترتيب خلافتهم مدة أعمارهم ليس فيه دلالة على مساواتهم فى الفضيلة لان امر الخلافة غير امر الافضلية ولو سلم فهذا وامثاله من شطحياته غير لائق بالتمسك وأكثر كشفياته التى تخالف علوم أهل السنة بعيدة عن الصواب فلا يتابعها احد الا مريض القلب أو مقلد صرف (وما وقع) بين الاصحاب من المنازعات والمشاجرات يجب حملها على محامل حسنة وينبغى تبرئتهم عن الهوى والتعصب قال التفتازانى مع افراطه فى حب على كرم الله وجهه وما وقع من المخالفات والمحاربات لم يكن عن نزاع فى الخلافة بل عن خطأ فى الاجتهاد وفى حاشية الخيالى

فى باب النزاع وهى ليست فيه انما هى فى جملة الخبر وصلة الموصول والعائد معلوم اذ هو مفهوم المنطوق ومنطوق المفهوم كانتك تطالع فى باب الزكاة وقسم الصدقات والوقف ليست هى هناك انما هى فى باب الطهارة واركان الصلاة اشرفها الطمأنينة كما ان الحج الوقوف بعرفة ولعلك تطالع فى باب النون فصل الجيم وهى فى باب الهمزة فصل الدال فدع الجدال واسمع هذا المقال العلم علمان علم فى القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم (شعر)

(١) (قوله وورد) اى من النبى ﷺ لكن التخليل بالنصر فقط اخرج ابن ماجه من حديث مستورد ابن شداد رضى الله عنه قال رايت رسول الله ﷺ توضأ فخلل اصابع رجله بخنصره اه وورد عن الامام الاعظم رضى الله عنه انه مستحب حتى روى انه قضى صلاة عشرين سنة كان صلاحها بترك هذا المستحب .

شكوت الى وكيع
سوء حفظى *
فأرشدنى الى ترك
المعاصى * وقال اعلم
بان العلم نور * وعلم
الله لا يؤتى لعاص *
ولو ان العلم المراد
والمعبر عنه بالنور هو
ما حصل لك لكان
كثير من اهل الاعتزال
اولى به منك فان
منهم من هو اكثر
منك علما واثق
فهما واسرع تقريرا
وانصع تحريرا انما هي
نفس انتقشت فيها
بعض الرسوم
واشتغلت عن الحى
القيوم فاترك الانكار
بته قد علمنا ما جهلته

عليه فان معاوية واحزابه بغوا عن طاعته مع اعترافهم بانه افضل أهل زمانه وانه الاحق بالامامة منه بشبهة هي ترك القصاص عن قتلة عثمان رضى الله عنه ونقل في حاشية قره كمال عن على كرم الله وجهه أنه قال اخواننا بغوا علينا وليسوا بكفرة ولا فسقة لما لهم من التأويل ولا شك أن الخطأ الاجتهادى بعيد عن الملامة عليه والظعن والتشنيع مرفوعان عن صاحبه ينبغى أن يذكر جميع الاصحاب الكرام بالخير مراعاة لحقوق صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتحيات وان يحبهم بحب النبى عليه السلام قال عليه السلام من أحبهم فبحبى أحبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم يعنى أن المحبة التى تتعلق باصحابى هي عين المحبة التى تتعلق بى وكذلك البغض الذى يتعلق بهم عين البغض الذى يتعلق بى ولا غرض لنا من محبة محاربنى على كرم الله وجهه أصلا بل يحق لنا أن نتأذى منهم ولكن حيث كانوا أصحاب النبى ﷺ وكنا مأمورين بمحبتهم وممنوعين عن بغضهم وايدائهم فلا جرم نحب كلهم بحب النبى ﷺ ونحترز عن بغضهم وايدائهم لكونهما منجرين اليه ﷺ ولكن نقول للمحقق محقا وللمبطل مبطلا كان على الحق ومخالفوه على الخطأ والزيادة على ذلك من الفضول وتحقيق هذا المبحث مذکور تفصيلا فى المكتوب الذى كتبه الى الخواجه محمد أشرف فان بقى هنا خفاء فليراجع هناك (ولا بد بعد) تصحيح العقائد من تعلم أحكام الفقه ولا مندوحة من تعلم علم الفرض والواجب والحلال والحرام والسنة والمندوب والمشتبه والمكروه والعمل بمقتضى هذا العلم ايضا ضرورى ينبغى أن يعد مطالعة كتب الفقه من الضروريات وان يراعى السعى البليغ فى اتيان الاعمال الصالحة ولنورد هنا شمة من فضائل الصلاة واركانها فانها عماد الدين فينبغى استماعها لا بداولا من اسباغ الوضوء ومن غسل كل عضو ثلاثا ثلاثا على وجه التمام والكمال ليكون مؤدى على وجه السنة وينبغى الاستيعاب فى مسح الرأس والاحتياط فى مسح الاذنين والرقبة وورد (١) تخليل أصابع الرجل بخنصر يد اليسرى من الاسفل فينبغى مراعاته أيضا ولا ينبغى المساهلة فى اتيان المستحب فانه محبوب الحق سبحانه ومرضىه تعالى فان علم فى جميع الدنيا فعل واحد مرضى ومحبوب عند الحق جل

سلطانه وتيسر العمل بمقتضاه ينبغي أن يغتنمه وحكمه كحكم جواهر نفيسة اشتراها شخص بقطعاعات خزف أو روح نالها ببذل جماد لا طائل فيه وبعد الطهور الكامل واسباغ الوضوء ينبغي قصد الصلاة التي هي معراج المؤمن وينبغي الاهتمام في أداء الفرض مع الجماعة بل ينبغي أن لا يترك التكبير مع الامام وينبغي أيضا أداء الصلاة في الوقت المستحب ومراعاة القدر المسنون في القراءة ولا بد من الطمأنينة في الركوع والسجود فانها اما فرض أو واجب على القول المختار وينبغي أن يستوى قائماً على الكمال في القومة على نهج يرجع كل عضو الى محله ويستقر في مقره والطمأنينة لازمة أيضاً بعد الاستواء قائماً فانها هنا اما فرض أو واجب أو سنة على اختلاف الاقوال وهكذا في الجلسة التي هي بين السجدين يلزم فيها الطمأنينة بعد الاستقرار كما في القومة واقل تسبيحات الركوع والسجود ثلاث مرات وأكثرها الى سبع مرات او احد عشر مرة على اختلاف الاقوال وتسبيح الامام ينبغي ان يكون على قدر حال المقتدين وينبغي ان يستحي الانسان من اقتصار التسبيحات على أقل مرتبتها في حال الانفراد ووقت قوة الاستطاعة بل يقول خمسا أو سبعا ووقت قصد السجدة يضع على الارض او لا ما هو اقرب الى الارض فيضع اولا ركبتيه ثم يديه ثم انفه ثم جبهته وينبغي الابتداء من اليمين وقت وضع يديه وركبتيه وحين يرفع رأسه من السجدة ينبغي ان يرفع اولا ما هو اقرب الى السماء فينبغي الابتداء برفع الجبين وينبغي ان ينظر في القيام الى موضع سجوده وفي الركوع الى ظهر قدميه وفي السجود الى رأس انفه وفي القعود الى يديه فانه اذا نصب البصر على المواضع المذكورة ومنع النظر من التفرقة تيسر الصلاة بالجمعية ويحصل فيها الخشوع كما هو المنقول عن النبي ﷺ وكذلك تفريج الاصابع في الركوع وضمها في السجود سنة فينبغي مراعاتها وتفريج الاصابع وضمها ليسا بلا فائدة بل فيهما فوائد كثيرة امر الشارع باتيانهما بملاحظة تلك الفوائد وليس لنا فائدة اصلا

وعرفنا ما عرفته من
بسيط ومهذب ولهما
والله زبدة تطلب
المعبود وحده وتدع
كل مودة شغلت عن
ذلك (شعر)
اما والذي قد اوجب
النصح اني*
منحتك محض
النصح فاغنمه
تهتدي*
وكن مستفيدا ما
منحتك شاكرا*
صنيعي ولا تكفر

تساوى متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية وكل هذه الاحكام المذكورة في كتب الفقه بالتفصيل والايضاح والمقصود هنا الترغيب في الاعمال بمقتضى علم الفقه وفقنا الله سبحانه واياكم للاعمال الصالحة الموافقة للعلوم الشرعية بعد ان وفقنا لتصحيح العقائد اليقينية بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى آل كل من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها فان وجدت في انفسكم شوقاً الى فضائل الصلاة والاطلاع على كمالاتها المخصوصة بها ينبغي المراجعة الى ثلاثة مكاتيب المتصل بعضها ببعض ومطالعتها الاول مكتوب باسم ولدى محمد صادق والثاني باسم المير محمد نعمان والثالث باسم الشيخ تاج الدين (وبعد) تحصيل جناحى الاعتقاد والعمل اذا كان توفيق الحق رفيقا ودليلا ينبغي سلوك طريقة الصوفية العلية لا لغرض تحصيل شئ زائد على ذلك الاعتقاد والعمل ونيل امر جديد سواهما فان ذلك من طول الامل المفضى الى الزلل بل المقصود منها حصول اليقين والاطمئنان فى المعتقدات بحيث لا تزول بتشكيك مشكك ولا تبطل بايراد شبهة فان قدم الاستدلال لاثبات لها ولا قرار لخرف معمول من طين والمستدل ليس له تمكين الا بذكر الله تطمئن القلوب وحصول اليسر والسهولة فى اتيان الاعمال وزوال الكسالة والعناد والتعنت الناشئة من النفس الامارة (وليس) المقصود من سلوك طريق الصوفية ايضا مشاهدة الصور والاشكال الغيبية ومعاينة الالوان والانوار اللاكيفية فان ذلك داخل فى اللهو واللعب وادى نقصان فى الانوار والصور الحسينيتين حتى يتركها شخص ويتمنى الصور والانوار الغيبيتين بارتكاب الرياضات والمجاهدات فان هذه الصور والانوار وتلك الصور والالوان كلها مخلوقة الحق جل وعلا ومن الآيات الدالة على وجوده تعالى واختيار الطريقة النقشبندية من بين سائر طرق الصوفية اولى وانسب لان هؤلاء الاكابر قد التزموا متابعة السنة السنية واجتناب البدعة الشنيعة ولهذا تراهم يفرحون ويستبشرون اذا كان فيهم دولة المتابعة وان لم يكن لهم شئ من الاحوال ومتى احسوا فتورا فى المتابعة مع وجود الاحوال لا يقبلون تلك الاحوال ولا ييغونها ومن ههنا لم يجوزوا الرقص والسماع ولم يقبلوا الاحوال المترتبة عليه باتفاق منهم واجماع

جميلى فتعتدى*
 فان لاهل الله اعظم
 حرمة* متى ينتقصها
 المرء بالسوء يقصد*
 فيحى حياة بالمعاصى
 مشوبة*
 ويسكن فى دار
 المشين فى غد*
 فياويل عبد يدعى
 الرشد وهوذا*
 يروح بيغض المتقين
 ويغتدى ويحتال فى
 ثوب الغواية معجبا*
 وهيئات من يرشد
 عن الغى يبعد
 اذا ما رمى اهل العبادة
 بالقلبى* وبارزاهل الله
 بالكلم الردى فقد
 حارب المعبود فالله
 خصمه*
 فيلبسه ثوب الشقاء

بل اعتقدوا ذكر الجهر بدعة ومنعوا اصحابهم عنه ولم يلتفتوا الى ثمرات تترتب عليه كنت يوما في مجلس الطعام مع حضرة شيخنا فقال الشيخ كمال الذي هو من مخلصى حضرة شيخنا بسم الله الرحمن الرحيم جهرا حين شرع في الاكل فلم يناسب ذلك منه لحضرة شيخنا حتى قال بالزجر البليغ لمنعه لا يحضر مجلس طعامنا وسمعت حضرة شيخنا يقول ان الخواجه النقشبند قدس سره جمع علماء بخارا وجاء بهم الى خانقاه شيخه الامير كلال ليمنعوهم من ذكر الجهر فقال العلماء للأمير ان ذكر الجهر بدعة فلا تفعلوه فقال في جوابهم لا أفعل فاذا صدر من أكابر هذه الطريقة مثل هذه المبالغة فى المنع عن ذكر الجهر فماذا نقول فى السماع والرقص والوجد والتواجد والاحوال والمواجيد التى تترتب على اسباب غير مشروعة فهى من قبيل الاستدرجات عند الفقير فان الاحوال والاذواق قد تحصل لاهل الاستدراج ايضا ويظهر لهم فى مرآيا صور العالم كشف التوحيد والمكاشفة والمعانية وفلاسفة اليونان وجوكية الهند وبراهمتهم شركاء فى تلك الامور وعلامة صدق الاحوال موافقتها للعلوم الشرعية مع الاجتناب من ارتكاب الامور المحرمة والمشتبهة (واعلم) ان الرقص والسماع داخل فى الحقيقة فى اللهو واللعب وقوله تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) الآية نازل فى شأن المنع عن الغناء كما قال مجاهد الذى هو تلميذ ابن عباس ومن كبار التابعين ان المراد بلهو الحديث الغناء فى المدارك لهو الحديث السمر والغناء وكان ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم يحلفان انه الغناء وقال مجاهد فى قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور أى لا يحضرون الغناء وحكى عن امام الهدى ابى منصور الماتريدى من قال لمقرئى زماننا احسنت عند قراءته يكفر ويانت منه امرأته واحبط الله كل حسناته وحكى عن ابى نصر الدبوسى عن القاضى ظهير الدين الخوارزمى من سمع الغناء من المغنى وغيره او يرى فعلا من الحرام فيحسن ذلك باعتقاد او بغير اعتقاد يصير مرتدا فى الحال بناء على أنه ابطل حكم الشريعة ومن أبطل حكم الشريعة فلا يكون مؤمنا عند كل مجتهد ولا يقبل الله طاعته واحبط الله كل حسناته اعاذنا الله سبحانه من ذلك والآيات والاحاديث والروايات الفقهية فى حرمة الغناء كثيرة جدا على حد يتعذر إحصائها ومع هذه كلها لو اورد شخص حديثا منسوخا او رواية شاذة فى إباحة الغناء لا ينبغى اعتباره منه فانه لم يفت فقيه فى وقت من الاوقات باباحة الغناء ولم يجوز الرقص والضرب بالارجل كما هو مذكور فى ملقط الامام همام ضياء الدين الشامى وعمل الصوفية ليس بسند فى الحل والحرمه اما يكفيهم ان نعذرهم ولا نلومهم ونفوض أمرهم الى الله تعالى والمعتبر هنا قول الامام أبى حنيفة والامام ابى يوسف والامام محمد رحمهم الله لا عمل الشبلى وأبى الحسين النورى وقد جعلت الصوفية القاصرون اليوم السماع والرقص

المجرد فى الغرور جر صاحبه الى * شرور فحد عنه وقارب وسدد*

وقال الحافظ جلال الدين السيوطى فى رسالته قمع المعارض هذا ما اخترته من المقال مما يناسب المقام والتقطته من المظان لهذا النظام تنبيها على مقام الاولياء واشارة الى علو رتبة الاصفياء وتحذيرا مما تأتبه طائفة الاغبياء الظانون انهم فى عداد الازكياء القادحون بافهامهم الفاسدة فيما لا يفهمون والحائضون بقلة تقويهم فيما لا يعلمون لا هم وقفوا عند نص القرآن ولا هم امتثلوا ما روى عن سيد ولد عدنان ولا هم عملوا بما قرره أئمة الشان ولا هم جنحوا الى طريقة جارية على قانون الحق والعرفان قال الله تعالى فيما روى فى الاحاديث القدسية بين حفاظ الشرق

والغرب من عادلى
وليا فقد آذنته بالحرب
وفى لفظ من آذى
وليا فقد استعجل
محاربتى وانى له
بالسلامة وفى حديث
مرفوع من عادى
اولياء الله فقد بارز الله
بالمحاربة رواه اهل
الامانة وفى آخر
قدسى من اخاف
وليا فقد بارزنى
بالعداوة وانا لثائر
لاوليائى يوم القيامة
وفيما اوحى الله الى
موسى ع م من اهان
وليا او اخافه فقد
بارزنى بالمحاربة
وبارانى وعرض لى
نفسه ودعانى اليها
وانا اسرع شئ الى
نصرة اوليائى افيظن
الذى يحاربنى ان
يقوم لى او يظن الذى
يعادىنى ان يعجزنى او
يظن الذى يبارزنى ان
يسبقنى او يفوتنى
وكيف وانا الثائر لهم
فى الدنيا والاخرة لا
أكل نصرتهم الى
غيرى انتهى فقد
اوضحنا لك القول
المبين وافصحنا عن

دينهم وملتهم مستندين الى عمل مشائخهم واتخذوه طاعتهم
وعبادتهم أولئك الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا (وقد) علم من
الرواية السابقة ان من استحسّن الفعل الحرام فقد خرج من زمرة أهل
الاسلام وصار مرتدا فينبغى التأمل ماذا يكون شناعة تعظيم مجلس
السماع والرقص بل اتخاذه طاعة وعبادة والله سبحانه الحمد والمنة لم
يبتل مشائخنا بهذا الامر وخلصوا امثالنا المقلدين من تقليد هذا الامر
وقد نسمع أن المخاديم يميلون الى السماع ويعقدون مجلس السماع
وقراءة القصائد فى ليالى الجمعة وأكثر الاصحاب يوافقونهم فى ذلك
الامر والعجب ألف عجب أن مريدى السلاسل الاخر انما يرتكبون
هذا الامر مستندين الى عمل مشائخهم ويدفعون الحرمة الشرعية
بعملهم وان لم يكونوا محقين فى هذا الامر فى الحقيقة وما معذرة
اصحابنا فى ارتكاب هذا الامر وفيه ارتكاب الحرمة الشرعية من
طرف وارتكاب مخالفة مشائخ طريقهم من طرف آخر فلا أهل
الشرعية راضون عن هذا الفعل ولا أهل الطريقة فلو لم يكن فيه
ارتكاب الحرمة الشرعية لكان مجرد احداث أمر فى الطريقة شنيعا
فكيف اذا اجتمع معه ارتكاب الحرمة الشرعية واليقين ان جناب المرزا
جيو لا يرضى بهذا الامر ولكن لا يصرح بالمنع ايضا رعاية للادب
معكم ولا ينهى الاصحاب عن هذا الاجتماع أيضا والفقير لما
احسست توقفا فى مجيئ كتبت هذه الفقرات وأرسلتها اليكم
فينبغى قراءتها من أولها الى آخرها عند الميرزا جيو والسلام.

﴿ المكتوب السابع والستون والثلثان الى الميرزا حسام الدين أحمد
فى بيان ان الاسرار والدقائق التى امتاز بها لا يمكن اظهار نبذة
منها بل لا يمكن التكلم عنها بالرمز والاشارة وانها مقتبسة من
مشكاة النبوة ويشترك فيها الملاء الاعلى أيضا وما يناسبه ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان الصحيفة الشريفة
التي ارسلتها باسم هذا الحقيير على وجه الكرم قد وصلت وتشرفت
بمطالعتها جزاكم الله سبحانه خيرا الجزاء وماذا أكتب من انعامات
الحق جل سلطانه وكيف أؤدى شكرها وما يفاض من العلوم

والمعارف يكتب أكثرها ويحرر بتوفيق الله تعالى ويوصل الى سمع أهلها ولكن الاسرار والدقائق التي كنت ممتازاً بها فلا يمكن ايراد نبذة منها في عرصة الظهور بل لا يمكن التكلم من تلك المقولة بالرمز والاشارة حتى أنه لا يورد رمز من هذه الاسرار والدقائق بينى وبين ولدى الاعز الذي هو مجموعة معارفى ونسخة مقامات السلوك والجذبة بل اجتهد فى سترها منه بالشح التام مع أنى أعلم انه من محارم الاسرار ومحفوظ من الغلط والخطأ ولكن ماذا اصنع يأخذ دقة المعانى باللسان يعنى تمنعه ويربط من لطافة الاسرار الشفتان فنقد الوقت تكرار يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى وليست تلك الاسرار من قبيل ما لا ينبغى ايرادها فى البين بل لا يسعها نطاق البيان (شعر) .

خليلى ما هذا بهزل وانما * عجيب الاحاديث غريب البدائع

وهذه الدولة التي نحن نجتهد فى سترها مقتبسة من مشكاة نبوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملا الأعلى شركاء فى هذه الدولة وكل من يشرف بها من اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال أبو هريرة رضى الله عنه أخذت (١) عن رسول الله ﷺ وعائين يعنى من العلم أما أحدهما فقد بثثته واما الآخر فلو يثثته قطع هذا البلعوم وذلك العلم الآخر هو علم الاسرار ولا يدركه فهم كل أحد ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ثم المعروض) ان الكتاب الذى كتبه الى أولاد شيخنا ينبغى ان تطالعه (أيها المخدم) المكرم ان احداث شئ فى الطريقة ليس هو عند الفقير بأقل من احداث بدعة فى الدين وبركات الطريقة انما تفاض وتعود على أهلها مالم يحدث فيها محدث فاذا حدث فيه محدث ينسد طريق الفيوض والبركات فحفظ الطريقة من المحدثات من أهم المهمات والاجتناب عن مخالفة الطريقة من الضروريات فكل موضع رأيت فيه مخالفة الطريقة ينبغى زجره ومنعه بالمبالغة والاجتهاد فى ترويج الطريقة وتقويتها والسلام.

(١) رواه البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه

الحق المستبين فادفع الشك باليقين وراجع اصول هذه النقول وثبت بما نقول فما بعد العين ما يقال وماذا بعد الحق الا الضلال فارحم نفسك واستغفر عما اودعت امسك واترك اهل الشكوك والظنون قل الله ثم زهم فى خوضهم يلعبون وهذا آخر ما قصدته من المقال العريض المرى المقبول لدى كل مؤمن عن قميص الهوى عرى ومن خبث الباطن برى وانا المسكين الضعيف حسين الدوسرى غفر الله له ما مضى ومن عليه بالرضى انه خير مسؤل واكرم مأمول وصلّى الله على سيدنا افضل رسول وعلى آله واصحابه اهل القرب والوصول ما تعين الحق وتبين الصدق آمين

﴿ المكتوب الثامن والستون والمائتان الى خان خانان في بيان العلم الموروث من الانبياء وبيان المراد بالعلماء في حديث علماء أمتي كأنبيا بني اسرائيل وان العلم الموروث من الانبياء ليس هو الاسرار التي تكلم بها الاولياء من التوحيد الوجودى والاحاطة والسريان وما يشا كلها بل غيرها ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فاعلم أن أحوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم متسوجة للحمد والمسؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافيتكم وثباتكم واستقامتكم ولما كان مبحث علم الوراثة في البين أردت ان اكتب كلمات من تلك المقولة على حسب مقتضى الوقت وقد ورد في الاخبار العلماء (١) ورثة الانبياء والعلم الذى بقى من الانبياء عليهم السلام نوعان علم الاحكام وعلم الاسرار فالعالم الوارث من يكون له سهم من نوعى العلم لا من يكون له نصيب من نوع واحد فقط فان ذلك مناف للوراثة فان الوارث من يكون له نصيب من جميع أنواع تركة المورث لا من بعض دون بعض والذى له نصيب من البعض المعين فهو داخل في الغرماء حيث يتعلق نصيبه بجنس حقه وكذلك قال النبى عليه الصلاة والسلام علماء أمتي كأنبيا بني اسرائيل والمراد بالعلماء هنا علماء الوراثة لا الغرماء الذين يأخذون نصيبهم من بعض التركة فان الوارث يمكن أن يقال له انه كالمورث بواسطة القرب والجنسية بخلاف الغريم فانه خال عن هذه العلاقة فمن لم يكن وارثا لا يكون عالما الا ان نقيده علمه بنوع واحد ونقول انه عالم بعلم الاحكام مثلا والعالم المطلق هو الذى يكون وارثا ويكون له حظ وافر ونصيب تام من كلا نوعى العلم (وقد) زعم الاكثرون أن علم الاسرار عبارة عن علوم التوحيد الوجودى وشهود الوحدة فى الكثرة ومشاهدة الكثرة فى الوحدة وانه كناية عن معارف الاحاطة وسريان وجوده تعالى وقربه ومعيته سبحانه على النهج الذى صارت منكشفة ومشهودة لارباب الاحوال حاشا وكلا ثم حاشا وكلا من أن تكون هذه العلوم والمعارف من علم الاسرار ولائقة بمرتبة النبوة فان مبنى تلك المعارف السكر وغلبة الحال التى هى منافية للصحو وعلم الانبياء كله سواء كان علم الاحكام او علم الاسرار ناش من غاية الصحو الذى ما

معرب فقرات الخواجه
عبيد الله احرار قدس
سره

بسم الله الرحمن
الرحيم يا من شرح
صدور العارفين
بتجليات جلاله اعنا
على ذكرك وشكرك
وأغرقنا فى لجة بحر
برك فنحمد ربنا
غواصين بحار اظهار
صفات كماله لا
نحصى ثناء عليك
أنت كما اثبتت على
نفسك صل بجلال
قدسك على اكرم
حامد لك محمد
احمد محمود من
جنك

(١) (قوله العلماء
ورثة الانبياء الحديث)
رواه الاربعة عن ابي
الدرداء رضى الله عنه.

امتزجت فيه ذرة من السكر بل هذه المعارف مناسبة لمقام الولاية التي لها قدم راسخ في السكر فتكون هذه العلوم من اسرار الولاية لا من اسرار النبوة والولاية وان كانت هي أيضاً ثابتة ولكن احكامها مغلوبة وفي جنب احكام النبوة متلاشية ومضمحلة ﴿ شعر ﴾ .

ومتى بدت انوار بدر في الدجا * ما للسهي من حيلة سوى الاختفا
وقد كتبت في كتبي ورسائلي وحقت أن كمالات النبوة لها حكم
البحر المحيط وكمالات الولاية في جنبها قطرة محقرة ولكن ماذا نفعل
وقد قال جماعة من عدم ادراكهم لكمالات النبوة ان الولاية أفضل
من النبوة وقالت طائفة اخرى في توجيه هذا الكلام ان المراد به ان
ولاية نبي أفضل من نبوته وكل من هذين الفريقين قد حكموا على
الغائب من غير علم بحقيقة النبوة وقريب من هذا الحكم الحكم
بترجيح السكر على الصحو فان عرفوا حقيقة الصحو لعرفوا أن السكر
لا نسبة له الى الصحو أصلاً (ع) ما نسبة الفرشي بالعرشي *
وكانهم شبهوا صحو الخواص بصحو العوام وزعموا وجود المماثلة
بينهما فرجحوا السكر عليه وليتهم اذ زعموا وجود المماثلة بين صحو
الخواص وصحو العوام لم يجترؤا على هذا الحكم فان من المقرر عند
العقلاء أن الصحو أفضل من السكر مطلقاً وهذا الحكم دائمى
عندهم سواء كان السكر والصحو مجازيين او حقيقيين وتفضيل
الولاية على النبوة وترجيح السكر على الصحو شبيه بترجيح الكفر
على الاسلام وتفضيل الجهل على العلم فان كلا من الكفر والجهل
مناسب لمقام الولاية وكلا من الاسلام والعلم مناسب لمرتبة النبوة قال
الحسين بن منصور الحلاج ﴿ شعر ﴾

كفرت بدين الله والكفر واجب * لدى وعند المسلمين قبيح
ومحمد رسول الله ﷺ استعاذ من الكفر قل كل يعمل على شاكلته
فكما أن الاسلام في عالم المجاز أفضل من الكفر كذلك ينبغي أن
يعتقد انه في الحقيقة أفضل من الكفر فان المجاز قنطرة الحقيقة (فان
قيل) كما أن الكفر والسكر والجهل ثابت في مرتبة الجمع من
مقامات الولاية كذلك الاسلام والصحو والمعرفة متحقق في مرتبة
الفرق بعد الجمع منها فكيف يصح القول بمناسبة الكفر والسكر
والجهل فقط لمقام الولاية (أقول) ان اثبات الصحو وامثاله في مرتبة
الفرق انما هو بالنسبة الى مرتبة الجمع التي ليس فيها غير السكر والمحو

وانسك واوحد
موحد تجليت عليه
بهيبتك وانسك صلى
الله وسلم وبارك عليه
وعلى سائر بيت
مقدس سيما على آله
وصحبه اركان البيت
الاقدس وبعد فان الله
تعالى اوجد العالم
لآدم واوجد آدم
للخاتم واوجد الخاتم
لنفسه فجعل الكل
مظهر وصفه مشرقا
عليهم من سماء
التوحيد بشعاع
شمسه فظهر شروقه

والا فصحو مرتبة الفرق أيضا ممتزج بالسكر واسلامها مختلط بالكفر ومعرفتها مشوبة بالجهل فلو وجدت مجالا للكتابة لذكرت احوال مقام الفرق ومعارفه بالتفصيل وبينت امتزاج السكر وامثاله فيها بالصحو وامثاله ولعل أرباب الفطنة يجدون هذا المعنى بالتفرس أيضا والعجب كل العجب ألم يفهموا ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما نالوا ما نالوا من هذه العظمة والجلالة كلها من طريق النبوة لا من طريق الولاية وغاية شأن الولاية انما هي الخادمية للنبوة فلو كانت للولاية مزية على النبوة لكان الملائكة الذين ولايتهم أكمل من سائر الولايات أفضل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولما قالت طائفة من هؤلاء القوم بافضلية الولاية من النبوة ورأوا ولاية الملائكة الملائكة الأعلى أفضل من ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام قالوا بالضرورة ان الملائكة أفضل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفارقوا في ذلك جمهور أهل السنة والجماعة وكل ذلك لعدم الاطلاع على حقيقة النبوة ولما كانت كمالات النبوة حقيرة في نظر الناس في جنب كمالات الولاية بواسطة بعد عهد النبوة بسطنا الكلام في هذا الباب بالضرورة وكشفنا شمة من حقيقة المعاملة ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وحيث كان اخي الارشد الشيخ ميان داود من المترددين في تلك الحدود كان باعشا على هذا التصديق.

﴿ المكتوب التاسع والستون والمائتان الى مرتضى خان في الترغيب في ايصال الاهانة الى اعداء الدين وتخريب آلهتهم الباطلة وتوهينها واطهار تمنييه هذا الامر العظيم القدر وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان لكل شخص تمنى امر من الامور وتمنى هذا الفقير التشديد على اعداء الله جل وعلا واعداء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وايصال الاهانة لهؤلاء الخائبين واحتقار آلهتهم الباطلة واعلم يقينا ان لا عمل ارضى عند الحق جل وعلا من هذا العمل ولهذا نرغبكم في هذا العمل المرضي مكررا وارى اتيان هذا العمل من اهم مهمات الاسلام وحيث وفقت للتشريف هناك وتعينت لتحقير تلك البقعة الكثيفة واهانة

ظهور الذرة والهباء
بالشمس الذي هو في
رابع السماء فكما لا
يمكن ادراك الذرة الا
بدخول الشمس من
الخوخة فان الشعاع
اذا دخل منها تقوم
الذرة عليه في هيئة
خيطة بمقدار وسع
الخوخة وضيقها
كذلك الذرة التي
كانت في عالم العمى
اذا ذابت باسراق الحق
حين نظر اليها قال الله
ثم استوى الى السماء
وهي دخان فتحقق

اهلها ينبغي اولا اداء شكر هذه النعمة فانه كان يذهب جمع كثير لتعظيم ذلك المقام وتوقير اهله لله سبحانه الحمد والمنة على ما لم يبتلنا بهذه البلية وبعد اداء شكر هذه النعمة العظمى ينبغي تقديم السعي البليغ في تحقير هؤلاء الخائبين الخاسرين وتوهين آلهتهم الباطلة والاجتهاد في تخريب تلك الجماعة سرا وجهرا مهما امكن وتيسر وايصال انواع الاهانة لنا حتى الاصنام القاصرين وعسى أن يتلافى ويتدارك بهذا العمل بعض المداهنات الواقعة في حقهم ويكون ذلك كفارة لتلك ويمنعني ضعف البدن وشدة البرد من الوصول هناك والا لوصلت الى خدمتكم للترغيب في هذا الامر ورميت بهذه المناسبة بزقا على ذلك الحجر وجعلته رأس بضاعة السعادة وماذا أبلغ ازيد من ذلك.

﴿ المكتوب السبعون والمائتان الى الشيخ نور محمد في بيان ترجيح بعض الصحبة على العزلة ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد نسي أخي نور محمد النائين المهجورين على نهج لا يذكركم بسلام ولا بكلام وكان متمناكم العزلة والانزواء فقد تيسر ذلك ولكن بعض الصحبة يرجح ويفضل على العزلة وكفى حال أويس القرنى ان يكون مقياسا حيث اختار العزلة ولم ينل صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام فلم يجد حظا من كمالات الصحبة وصار من التابعين وتأخر من الدرجة الاولى من درجات الخير الى الدرجة الثانية وفي كل يوم طرز آخر من الصحبة بعناية الله تعالى من استوى يومه فهو مغبون والسلام عليكم وعلى سائر من إتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتحيات.

﴿ المكتوب الحادى والسبعون والمائتان الى الشيخ حسن البركى فى حل استفساره عن الواقعة التى رآها ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل مكتوب أخي الاعز الشيخ حسن أحسن الله حاله وبلغه كماله واتضح الواقعة المستورة التى ظهرت ظهوراً بينا ينبغي أن تكون راجيا وأن تجتهد فى

منها الجهات الست المنزه باريها عنها فقال لها وللارض اثنا طوعا او كرها قالتا أتينا طائعين فما ظهر من

اتيان ما أنت مأمور به ببذل الروح وأن لا تجوز تجاوز الحدود الشرعية مقدار شعرة وان تتحلى بمعتقدات أهل السنة والجماعة الحققة (ع) هذا هو الأمر والباقي خيالات * فان اجاز والدكم ورضى الاخوان ينبغي ان تغتنم سير بلاد الهند والسلام.

﴿ المكتوب الثانى والسبعون والمائتان الى السيد محب الله المانكجورى فى بيان الايمان الغيبى والايمان الشهودى وبيان التوحيد الوجودى والتوحيد الشهودى وان الضرورى فى تحقق الفناء هو الشهودى وان اول من أظهر التوحيد الوجودى صاحب الفتوحات المكية وما يناسب ذلك ﴾

الوجود ليس الا من ذوبان الذرة على نفسها من هبة نظر الناظر الباطن الظاهر والعلويات كلها بمنزلة الخيط الشعاعى ابدى الظهور وان اختلفت

بعد الحمد والصلوات ليعلم الاخ الاعز المير محب الله ان الايمان بالغيب بوجود الواجب تعالى وسائر صفاته نصيب الانبياء واصحابهم عليهم الصلاة والسلام ونصيب الاولياء الذين ثبت لهم الرجوع بالكلية ونسبتهم نسبة الاصحاب وان كان هؤلاء قليلين بل أقل ونصيب العلماء ونصيب عامة المؤمنين ايضا والايمان الشهودى نصيب عامة الصوفية سواء كانوا من ارباب العزلة او من اصحاب العشرة فان اصحاب العشرة وان كانوا مرجوعين لكنهم ما رجعوا بالكلية بل باطنهم مستشرف الى الفوق ومنجذب اليه دائما فهم بالظاهر مع الخلق وبالباطن مع الحق جل سلطانه فالايان الشهودى نصيبهم دائما والانبياء عليهم السلام لما كانوا مرجوعين بالكلية ومتوجهين ظاهرا وباطنا الى دعوة الخلق بالحق جل وعلا كان الايمان الغيبى نصيبهم بالضرورة وقد حقق هذا الفقير فى بعض رسائله ان التوجه نحو الفوق مع وجود الرجوع من علامة النقص وعدم الوصول الى نهاية الامر والرجوع بالكلية علامة الوصول الى نهاية النهايات والصوفية زعموا ان الكمال انما هو فى الجمع بين التوجهين وعدوا الجامع بين التشبيه والتنزيه من الكمل (ع) وللناس فيما يعشقون مذاهب * فاذا فرغ الانبياء عليهم الصلاة والسلام من وظيفة الدعوة وتوجهوا نحو عالم البقاء وتمت مصلحة الرجوع يكونون متوجهين بكليتهم الى الحق جل شأنه قائلين بتمام الشوق الرفيق الاعلى متبخرين فى مراتب القرب ﴿ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

والكمال عند الفقير هو ان ترتفع الكثرة وقت الخروج عن النظر بالكلية حتى لا تكون الاسماء والصفات أيضا ملحوظة ولا يكون غير الاحدية المجردة مشهودا ثم يعامل معه ما يعامل معه وان يقع النظر وقت الرجوع الى الكثرة بالتمام ولا يكون مشهوده كعامية المؤمنين غير الخلق ولا يكون شغله غير اداء الطاعة ودعوة الخلق الى الحق جل وعلا فاذا تم أمر الدعوة وودع العالم الفانى يتوجه بكليته الى جناب قدسه تعالى ويحول رحله من الغيب الى الشهادة ويبدل معاملة المراسلة بمعاملة المعانقة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ولا يخيلن) الناقص ان الرجوع الكلى نقص ولا يزعم ان التوجه بالباطن الى الحق جل وعلا أفضل من التوجه الى الخلق لدعوتهم وتكميلهم فان صاحب الرجوع ما جاء الى مقام الرجوع باختيار نفسه بل نزل من أعلى الى أسفل بارادة الحق جل سلطانه ورضى لنفسه بالهجر عن الوصول فصاحب الرجوع قائم بمراد الحق جل شأنه وفان عن مراد نفسه وصاحب التوجه محظوظ بالوصل والشهود ومسرور بالقرب والمعية ﴿ شعر ﴾

إذا أرضى منا قلبى بعبادى * فهذا الهجر احظى من وصالى

لانى فى الوصال عبيد نفسى * وفى الهجران مولى للموالى

وشغلى بالحبيب بكل حال * أحب الى من شغلى بحالى

وفضائل الرجوع وكمالاته كثيرة وصاحب التوجه بالنسبة الى صاحب الرجوع قطرة بالنسبة الى البحر المحيط وهذا الرجوع من فضائل النبوة وذاك التوجه من آثار الولاية شتان ما بينهما ولكن لا يدرك هذا الكمال فهم كل أحد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وقال) بعض الجامعين بين التشبيه والتنزيه ان الايمان بالتنزيه حاصل لجميع المؤمنين والعارف هو الذى يجمع بينه وبين الايمان بالتشبيه ويرى الخلق ظهور الخالق والكثرة كسوة الوحدة ويطالع الصانع فى صنعه وبالجملة ان التوجه الى التنزيه الصرف نقص عندهم وشهود الوحدة بلا ملاحظة الكثرة عيب وهذه الجماعة يعدون المتوجهين الى الاحدية الصرفة ناقصين ويظنون ملاحظة الوحدة بلا مطالعة الكثرة تحديدا وتقسييدا سبحانه الله وبحمده اما دروا أن دعوة

النشآت بظهور
مقتضيات المتقابلات
فالخوخة التي لا تسد
فى النشأتين هي
الحقيقة

الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلها الى تنزيهه صرف والكتب السماوية ناطقة بالايان التنزيهي والانبياء عليهم الصلاة والسلام ينفون الآلهة الباطلة الآفاقية والانفسية ويدعون الخلق الى ابطالها ويدلون على وحدة واجب الوجود المنزه عن التشبيه والتكييف هل سمعت قط ان نبيا دعى الى الايمان التشبيهي وقال ان الخلق ظهور الخالق وجميع الانبياء متفقون على توحيد واجب الوجود تعالى وتقدس ونفى ارباب غيره تعالى قال الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وهؤلاء الجماعة يثبتون اربابا غير متناهية ويتخيلون كلهم ظهورات رب الارباب وما يستشهدون به في اثبات مطالبهم من الكتاب والسنة ليس فيه استشهاد أصلا أما الكتاب فقولته تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وأما السنة فقولته عليه الصلاة والسلام اللهم (١) أنت الاول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء فان جميع الحصر في هذه العبارات لنفي كمال الوجود عما سواه تعالى بأبلغ الوجوه لانفي اصل الوجود كما قال عليه الصلاة والسلام لا صلاة (٢) الا بفاتحة الكتاب وقال أيضا لا ايمان (٣) لمن لا امانة له وأمثال ذلك في الكتاب والسنة كثيرة وهذا التوجيه ليس من قبيل تأويل النصوص كما زعموا بل هو حمل النصوص على كمال البلاغة كما ان في العرف اذا وقع الاهتمام برسالة شخص ونيابته يقال ان يده يدي والمقصود هنا ليس الحقيقة بل المجاز الذي هو أبلغ من الحقيقة فاذا كان وقوع الفعل أكثر وأزيد بالنظر الى مقدار قدرة الفاعل الذي هو عبد مملوك لصاحب القدرة الكاملة وكان الثفات ذلك القادر المالك وتوجهه الى ذلك الفعل مرعيا يصح للمالك أن يقول انا فعلت هذا الفعل لا أنت ولا دلالة لهذا الكلام أصلا على اتحاد الفعل ولا على اتحاد الذات معاذ الله من أن يكون فعل العبد المملوك عين فعل المالك المقتدر أو يكون ذاته عين ذاته الم تفهم هذه الجماعة مذاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان مدار دعوتهم على

(١) (قوله اللهم انت الاول الخ) هذه قطعة من حديث اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه (٢) (قوله لا صلاة الخ) اخرجه الشيخان وغيرهما عن عبادة بن الصامت (٣) قوله لا ايمان لمن لا امانة له) اخرجه البيهقي في شعب الايمان

اثبات الاثنية ووجود المغيرة يعنى بين الخلق والخالق وتنزيل عباراتهم على التوحيد والاتحاد من التكلفات الباردة فان كان الموجود واحدا فى الحقيقة وكان ما سواه ظهوراته وكان عبادة ما سواه عبادته كما زعم هؤلاء الجماعة لم منع الانبياء عليهم السلام عنها بالمبالغة والتأكيد ولم خوفوا بالعقوبات الابدية على عبادة ما سواه ولم قالوا لعابديه أعداء الله ولم لم يطلعوهم على منشأ غلطهم ولم يزيلوا عنهم رؤية المغيرة الناشئة عن الجهل فيهم ولم يفهموهم ان عبادة ما سواه عين عبادته جل وعلا (قال) بعض هؤلاء الجماعة ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما اخفوا اسرار التوحيد الوجودى عن العوام وبنوا أمر الدعوة على اثبات المغيرة واخفوا الوحدة ودلوا على الكثرة بسبب قصور فهم العوام عن ذلك وهذا القول غير مسموع منه كما لا يسمع القول بالتقاة من الشيعة فان الانبياء عليهم السلام احق بتبليغ ما هو مطابق لنفس الامر فان كان الوجود فى نفس الامر واحدا فلم أخفوه وأظهروا خلاف ما فى نفس الامر خصوصا فى الاحكام التى تتعلق بذات واجب الوجود وصفاته وأفعاله تعالى وتقدس فانهم احقاء باعلانها واظهارها وان كان قاصر النظر قاصرا عن ادراكها وعاجزا عن فهمها فضلا عن العوام الا ترى ان المتشابهات القرآنية وما ورد فى الاحاديث النبوية من المتشابهات يعجز الخواص عن فهمها فضلا عن العوام ومع ذلك لم يمنعوهم ولم يعقهم توهم غلط العوام من ابدائها وهؤلاء الجماعة يسمون من يقول بتعدد الوجود والموجود ويتنزه عن عبادة ما سوى المعبود تعالى وتقدس مشركا ويقولون لمن يقول بوحدة الوجود موحدا ولو كان يعبد ألف صنم بتخييل انها ظهورات الحق سبحانه وان عبادتها عبادته سبحانه ينبغى ان يتأمل بالانصاف اى صنف من هذين الصنفين مشرك وأي صنف منهما موحدا والانبياء عليهم الصلاة والسلام ما دعوا الخلق الى وحدة الوجود ولم يقولوا لمن قال بتعدد الوجود مشركا بل كانت دعوتهم الى وحدة المعبود جل سلطانه وأطلقوا الشرك على عبادة ما سواه تعالى فان لم يعرف الصوفية الوجودية ما سواه تعالى بعنوان الغيرية لا يتخلصون من الشرك وما سواه تعالى هو ما سواه تعالى عرفوا ذلك أولا وبعض المتأخرين منهم قال ان العالم ليس عين الحق جل

المسماة بحقيقة الحقائق وهى الحقيقة الحمديدية عليها افضل الصلوات واكمل التحيات وخيطة الوجودات السائلة قائم بالشعاع المحمدى فى كل بيت مقدس من آدم الى انقراض هذا العالم بانعدام

سلطانه ويتحاشى من القول بالعينية ويطعن فى القائلين بها ويشنعهم وينكر الشيخ محى الدين بن عربى واتباعه من هذا الوجه ويذكرهم بسوء ومع ذلك لا يقول بمغايرة العالم للحق سبحانه بل يقول انه ليس عين الحق ولا غير الحق سبحانه وهذا الكلام بعيد عن الصواب فان الاثنان متغايران قضية مقررة ومنكر المغايرة بين الاثنين مصادم لبديهية العقل غاية ما فى الباب ان المتكلمين قالوا فى صفات الواجب انها لا هو ولا غيره وارادوا بالغير الغير المصطلح وراعوا جواز الانفكاك فى المتغايرين فان صفات الواجب ليست منفكة عن الذات وجواز الانفكاك بين الذات والصفات القديمة غير متصور فقول لا هو ولا غيره صادق فى الصفات القديمة بخلاف العالم فان تلك النسبة مفقودة فيه كان (١) الله ولم يكن معه شئ فنفى العينية والغيرية معا من العالم بعيد عن الصدق لغة واصطلاحاً وهؤلاء الجماعة انما زعموا العالم وتصوروه كالصفات القديمة واثبتوا له الحكم المخصوص بها من قصورهم وعدم وصولهم وحيث قالت هؤلاء الجماعة بنفى عينية العالم كان اللازم لهم ان يقولوا بغيريته ايضاً حتى يخرجوا من زمرة ارباب التوحيد الوجودى ويحكموا بتعدد الوجود. وفى التوحيد الوجودى لابد من القول بالعينية كما قال بها الشيخ محى الدين بن عربى واتباعه والقول بالعينية لا بمعنى ان العالم متحد بالصانع معاذ الله من ذلك بل بمعنى أن العالم معدوم والموجود هو واجب الوجود تعالى وتقدس كما حقق هذا الفقير هذا المعنى فى بعض رسائله (فان قيل) ان الصوفية الوجودية انما يقولون لمن يقول بتعدد الوجود مشركا باعتبار أنه يرى ويشاهد الاثنين ومشاهد الاثنين هو مشرك الطريقة (اجيب) أن رؤية الاثنين التى هى شرك الطريقة تندفع بالتوحيد الشهودى ولا حاجة الى التوحيد الوجودى فى ذلك الموطن بل ينبغى ان لا يكون مشهود السالك وملحوظه غير الذات الاحد المقدسة حتى يتحقق الفناء ويندفع شرك الطريقة كما اذا رأى شخص الشمس فى النهار وحدها ولم ير النجوم يندفع رؤية الاثنين وان كانت النجوم كلها موجودة فى النهار والمقصود

(١) قوله كان الله الخ) رواه البخارى عن عمران بن حصين رضى الله عنه بلفظ كان الله ولم يكن شئ غيره وفى رواية فيه ولم يكن شئ قبله قال ابن حجر وفى رواية غير البخارى ولم يكن شئ معه اهـ

هو كون المشهود هو الشمس وحدها سواء كانت النجوم موجودة او معدومة بل أقول ان كمال الفناء انما هو في صورة تكون الاشياء موجودة ومع ذلك لا يلتفت السالك من كمال تعلقه وشغفه بالمطلوب الحقيقي الى شئ أصلا بل لا يشاهد شياً ولا يقع نظر بصيرته الى شئ قطعاً فان لم تكن الاشياء موجودة فمن اى شئ يتحقق الفناء وعمن يكون فانيا وذاهلا وناسيا (وأول) من صرح بالتوحيد الوجودى هو الشيخ محى الدين ابن عربى وعبارات المشائخ المتقدمين وان كانت مشعرة بالتوحيد ومنبئة عن الاتحاد ولكنها قابلة للحمل على التوحيد الشهودى فانه لما لم ير غير الحق سبحانه قال بعضهم ليس فى جبتى سوى الله وقال بعضهم سبحانهى وبعضهم ليس فى الدار غيرى وهذه كلها ازهار تفتقت من غصن رؤية الواحد لا دلالة فى واحد منها على التوحيد الوجودى والذى بوب مسئلة وحدة الوجود وفصلها ودونها تدوين النحو والصرف هو الشيخ محى الدين بن العربى وخصص بعض المعارف الغامضة بين هذا المبحث بنفسه حتى قال ان خاتم النبوة يأخذ بعض العلوم والمعارف عن خاتم الولاية وأراد بخاتم الولاية المحمدية نفسه وقال الشراح فى توجيهه ان السلطان اذا أخذ من خازنه شيئا فإى نقصان فيه وبالجملة لا حاجة فى تحصيل الفناء والبقاء وحصول الولاية الصغرى والكبرى الى التوحيد الوجودى بل لا بد فى تحقق الفناء وحصول نسيان السوى من التوحيد الشهودى بل يمكن ان يسير السالك من البداية الى النهاية ولا يظهر له شئ من علوم التوحيد الوجودى ومعارفها أصلا بل يكاد ينكر هذه العلوم وعند هذا الفقير ان الطريق الذى يتيسر سلوكه بدون ظهور هذه المعارف اقرب من الطريق الذى هو متضمن لظهور هذه المعارف (وأيضاً) ان أكثر سالكى هذا الطريق يصلون الى المطلوب وأكثر سائرى ذاك الطريق يبقون فى الطريق ويروون من البحر بقطرة ويتلون بتوهم اتحاد الظل بالاصل ويحرمون بذلك الوصول . وعلمت هذا المعنى بتجارب متعددة والله سبحانه الملمم للصواب وسير الفقير وان كان من الطريق الثانى ووجد حظاً وافراً من ظهورات علوم التوحيد الوجودى ومعارفه ولكن لما كانت عناية الحق سبحانه شاملة لحاله وكان سيره السير المحبوبى طوى بوادى الطريق ومفاويزه بامداد فضله

البيت الذى يصلح لان يكون مكان الخوخة المذكورة نبوة وصديقية فان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم مقدسون قلبا وقالبا عن التوجه الى غير الله فقلوبهم بيوت الحق فى النشأة

وعنايته تعالى وجاوز مراتب الظلال ووصل الى الاصل بتوفيق الله تعالى وعونه . ولما وقعت المعاملة على المسترشدين رأى أن الطريق الآخر أقرب الى الوصول وأسهل من حيث الحصول الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق (تنبيه) قد علم من التحقيق السابق أن الموجودات وان كانت متعددة وما سواه تعالى كان موجوداً جاز أن يتحقق الفناء والبقاء وتحصل الولاية الصغرى والكبرى فان الفناء هو نسيان السوى لا اعدامه واستئصاله وما هو اللازم فيه أن تكون رؤية السوى مفقودة لا أن يكون السوى معدوماً ولا شيئاً محضاً وهذا الكلام مع ظهوره قد خفى على أكثر الخواص وماذا نقول من العوام وجعلوا معرفة وحدة الوجود من شرائط الطريق بتخيل ان التوحيد الشهودى هو عين التوحيد الوجودى وزعموا القائل بتعدد الوجود ضالاً ومضلاً حتى تخيل الكثيرون منهم ان معرفة الحق سبحانه منحصرة فى معارف التوحيد الوجودى وتصوروا ان شهود الوحدة فى مرايا الكثرة من تمام الامرحتى صرح بعضهم ان نبينا ﷺ كان بعد حصول كمالات النبوة فى مقام الشهود والوحدة فى الكثرة وان فى قوله تعالى أنا أعطيناك الكوثر اشارة الى ذلك المقام ويؤل العبارة هكذا انا أعطيناك شهود الوحدة فى الكثرة وكانه فهم هذه الاشارة من توسط الواو بين حروف الكثر حاشا مقام النبوة من ان يليق بمثل هذه المعارف وكلا فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما دعوا الى الله المنزه عن المماثلة والمشابهة الذى يكون له متسع فى مرايا المثالى ليس له نصيب من اللامثالى بل هو متمسم بسمة الكيف والمثال رزقهم الله سبحانه الانصاف وكانهم يزنون الانبياء عليهم الصلاة والسلام بميزان كمالاتهم ويزعمون كمالاتهم مماثلة لكمالاتهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم (شعر) .

وليس لشيء كما من جوف صخرة * سواها سموات لديه ولا أرض
وأحقر أمته ﷺ فى استغفار وندامة من أمثال هذه المعرفة التى
حصلت له فى أوائل حاله وينفى ذلك الشهود من جناب قدسه
تعالى كحلول النصارى قال الخواجه النقشبند قدس سره كلما يكون
مرثياً أو مسموعاً أو متخيلاً أو متوهوماً فهو غيره تعالى ينبغى نفيه

الدينيوية والكتب
المنزلة عليهم مآدبة
الحق ومآدته
ولسانهم هو الداعى
الى الله سرا جا منيرا
ولا ترفع مائدة الا
بوضع الاخرى قال
الله ما ننسخ من آية او
ننسخها نأت بخير منها

بحقيقة كلمة لا فكان شهود الوحدة في الكثرة ايضا مستحقاً للنفي فهو منتف من جناب قدسه . وكلام الخواجه هذا هو الذي أخرجني من هذا الشهود وانجاني من التعلقات بالمشاهدة والمعاناة وحول الرحل من العلم الى الجهل ومن المعرفة الى الخيرة جزاه الله سبحانه خير الجزاء وأنا بهذا الكلام الواحد مريد الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره ومقرطق الاذن بكلامه هذا (والحق) ان قليلا من الاولياء تكلم بهذه العبارة ونفى جميع المشاهدات والمعانيات على هذا النهج وقال هو يعنى الخواجه النقشبند في هذا المقام الذى هو مقام الحقيقة معرفة الحق سبحانه وتعالى حرام على بهاء الدين لو لم تكن بدايته نهاية ابى يزيد فان ابا يزيد مع عظم شأنه وجلالة قدره ما جاوز الشهود والمشاهدة ولم يضع قدمه خارج مضيق سبحانى بخلاف الخواجه النقشبند فانه نفى جميع مشاهداته بكلمة واحدة يعنى كلمة لا وجعل الكل غير الحق سبحانه وتنزيه البسطامى تشبيهه عند الخواجه ولا مثاليه مثالى وكماله نقص فلا جرم تكون نهايته التى لم تتجاوز التشبيه بداية الخواجه فان البداية تكون من التشبيه والنهية تكون الى التنزيه ولعله حصل الاطلاع لابى يزيد فى آخر الحال على هذا النقص حيث قال قبيل الاحتضار الهى ما ذكرتك الا عن غفلة ولا خدمتك الا عن فترة فعرف فى ذلك ان حضوره السابق كان غفلة فانه ما كان حضور الحق سبحانه بل كان حضور ظل من الظلال وظهور من الظهورات فيكون غافلا عنه تعالى بالضرورة فانه سبحانه غير الظلال والظهورات ووراء الورا والظلال والظهورات انما هى مباد ومقدمات ومعارض ومعدات . وما قال الخواجه قدس سره نحن ندرج النهاية في البداية مطابق للواقع فان ابتداء توجههم الى الاحدية الصرفة لا يريدون من الاسم والصفة غير الذات وهذه الحالة تحصل للمبتدئين الرشيدىين من هذه الطائفة بطريق الانعكاس من شيخ مقتدى به مشرف بهذا الكمال عرفوا اولم يعرفوا فتكون نهاية الكمال مندرجة فى بداية هؤلاء الاكابر غاية ما فى الباب ان هذا التوجه الى الاحدية لو غلب فيهم ونمى وجعل الظاهر أيضا منصبغا بلون الباطن يكون السالك حينئذ متخلصا من رقية مشاهدة السفلى وشهود الادنى الذى يظهر فى مرايا الممكنات وهاربا من المعارف التشبيهية وان لم يغلب هذا التوجه بل كان مقصورا على الباطن فكثيرا ما يكون الظاهر

او مثلها فالشرائع السالفة نسخت بالمائدة المحدية والبيت المحمدى كان اعظم البيوت المقدسة لا جرم نزلت مائدته اعم الموائد قال الله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس فلا ترفع مائدته

ملتذا بشهود الوحدة في الكثرة ومحتظا بالتوحيد والاتحاد ولكن هذا الشهود مقصور في حقهم على الظاهر غير سار الى الباطن بل باطنهم متوجه الى الاحدية الصرفة وظاهرهم مشاهد للوحدة في الكثرة بل ربما لا يكون توجه الباطن بواسطة غلبة نسبة الظاهر معلوما ولا يكون شئ سوى الشهود الظاهري مفهوما كما كان ذلك في اوائل احوال محرر هذه السطور فانه لم يكن له شعور من توجه الباطن الى الاحدية الصرفة بواسطة غلبة نسبة الظاهر ووجد نفسه متوجها بالكلية الى شهود الوحدة في الكثرة ثم رزقه الحق سبحانه بعد مدة الاطلاع على توجه الباطن ونصر الباطن على الظاهر واوصل المعاملة الى هنا الحمد لله سبحانه على ذلك ومن هذا القبيل ما صدر من بعض خلفاء هذه الطائفة العلية من المعارف التوحيدية والمشاهدة السفلية لا انهم متوجهون الى هذا الشهود ومبتلون بهذه المعرفة ظاهرا وباطنا بخلاف غيرهم حيث أنهم مبتلون بهذا الشهود ظاهرا وباطنا ويزعمون هذا الشهود جمعا بين التشبيه التنزيه ويعدونه من الكمال وان كان لهم في الباطن ايمان بالتنزيه الصرف فان الابتلاء غير الايمان والحال غير العلم واما الذين لا ايمان لهم بالتنزيه الصرف ولا يعتقدون شياً غير المشاهدة السفلية فهم الملاحدة وهم خارجون عن المبحث وشهود الحق جل وعلا في مرايا الممكنات الذي يعده جماعة من الصوفية كمالا ويزعمونه جمعا بين التشبيه والتنزيه ليس هو عند الفقير شهود الحق جل وعلا وليس المشهود فيها غير متخيلهم ومنحوتهم ولا ما يرونه في الممكن واجبا ولا ما يجدونه في الحادث قديما ولا ما يظهر في التشبيه تنزيها وايك والافتتان بترهات الصوفية واعتقاد غير الحق حقا وهذه الجماعة وان كانوا معذورين في خصوصهم بغلبة الحال ومحفوظين من المؤاخذة بذلك كالمجتهد المخطئ ولكن لا ندرى ماذا تكون المعاملة بمقلديهم ليتهم يكونوا كمقلدي المجتهد المخطئ والا فالامر مشكل والقياس الاجتهادي أصل من الاصول الشرعية ونحن مأمورون بتقليده بخلاف الكشف والالهام فانا لم نؤمر بتقليده والالهام ليس بحجة للغير والحكم الاجتهادي حجة للغير فيجب اذا تقليد العلماء المجتهدين وينبغي طلب أصول الدين موافقة لأرائهم وما يقوله الصوفية أو يفعلونه مخالفا لأراء العلماء المجتهدين لا ينبغي تقليده بل ينبغي السكوت عن طعنهم بحسن الظن بهم وان يعده من شطحياتهم وان يصرفه عن ظاهره والعجب ان كثيرا من الصوفية يدلون العوام على الايمان بأمرهم الكشفية كوحدة الوجود مثلا ويدعونهم اليه ويرغبونهم في تقليدهم فيها ويهددونهم على عدم الايمان بها وليتهم يدلونهم على عدم الانكار على هذه

اصلا بل يوضع طعام
بدل طعام آخر
والمائدة بها لها رحمة
من ربه وفضلا كما
ان موائد الانبياء
عليهم السلام انتهت
فلا يؤكل عليها الا
طعام يخص بها
كذلك ينبغي ان

الامور ويهددون المنكرين فان الايمان غير عدم الانكار والايمان بهذه الأمور ليس بلازم ولكن ينبغى الاجتناب والاحتراز عن الانكار لئلا ينجر انكار هذه الامور الى انكار اربابها فيؤدى الى بغض أولياء الحق جل وعلا وعداوتهم فاللازم للانسان العمل على وفق آراء علماء أهل الحق والسكوت عن كشافيات الصوفية بحسن الظن وعدم الجسارة بلا ونعم هو الحق المتوسط بين الافراط والتفريط والله سبحانه الملمه للصواب (ومن) أعجب العجب ان جماعة من مدعى هذا الطريق لا يقنعون بهذا الشهود والمشاهدة بل يزعمون هذا الشهود تنزلا ويقولون فى اثناء ذلك بالرؤية البصرية ويقولون نرى ذات واجب الوجود المنزه عن المثال ويقولون ان هذه الدولة التى كانت ميسرة للنبي ﷺ مرة واحدة فى ليلة المعراج تيسر لنا فى كل يوم ويشبهون النور المرئى لهم باسفار الصبح ويزعمون ذلك النور المرتبة اللاكيفية ويتخيلون ظهور ذلك النور نهاية مراتب العروج تعالى الله سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا وأيضا انهم يثبتون المكاملة معه تعالى ويقولون أمرنا الله سبحانه وتعالى بكذا وكذا وينقلون عنه سبحانه أحيانا وعيدا فى حق اعدائهم ويشيرون أحيانا احبابهم ويقول بعضهم كلمت الحق سبحانه بقية ثلث الليل او ربه الى صلاة الصبح وسئلته عن كل باب ووجدت منه الجواب لقد استكبروا فى أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا ويفهم من كلمات هؤلاء الجماعة انهم يعتقدون ذلك النور المرئى عين الحق سبحانه وعين ذاته تعالى لا انهم يقولون انه ظهور من ظهوراته تعالى وظل من ظلاله ولا شك ان اعتقاد ذلك النور ذات الحق سبحانه افتراء محض والحاد صرف وزندقة خالصة ومن نهاية تحمله سبحانه وتعالى عدم استعجاله فى عقوبة امثال هؤلاء المفتريين وتعذيبهم بانواع العذاب وعدم استئصالهم سبحانه على حلمك بعد علمك سبحانه على عفوك بعد قدرتك وقد هلك قوم موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام بمجرد طلب الرؤية وسمع موسى عليه السلام نداء لن ترانى بعد طلب الرؤية وخر صعقا وتاب من ذلك الطلب ومحمد رسول الله ﷺ الذى هو محبوب رب العالمين وأفضل الموجودات وسيد الاولين والآخريين مع كونه مشرفا بدولة المعراج البدنى وتجاوزه العرش والكرسى وعلوه على الزمان

يغلب الطاعم القدر المشترك من المطاعم فى جميع الموائد عليها فيطعم منها كما يطعم وهو يطعم ولا يطعم فالحمد لله الذى جمع بين النبي والصديق ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن

والمكان يعنى خلوه وخروجه منهما للعلماء اختلاف فى رؤيته عليه الصلاة والسلام مع وجود الاشارة القرآنية اليها وأكثرهم قائلون بعدمها قال الامام الغزالي الاصح انه عليه الصلاة والسلام ما رأى ربه ليلة المعراج وهؤلاء القاصرون يرون الله سبحانه كل يوم بزعمهم الباطل مع وجود القيل والقال بين العلماء فى رؤية محمد رسول الله ﷺ مرة واحدة فقبحهم الله سبحانه ما أجهلهم (وأيضاً) يعلم من كلمات هؤلاء الجماعة ان نسبة الكلام الذى يسمعونه الى الله سبحانه عندهم كنسبة الكلام الى المتكلم وهذا عين الالحاد معاذ الله سبحانه من أن يصدر عنه كلام بطريق تكلم فيه ترتيب الحروف والتقدم والتأخر فان ذلك من علامات الحدوث والذى أوقعهم فى الاغلوطنات هو كلمات المشائخ الكبار فانهم ايضا اثبتوا له سبحانه الكلام والمكاملة (ولكن) ينبغى أن يعلم ان المشائخ لا يقولون ان نسبة الكلام اليه تعالى كنسبته الى المتكلم بل يقولون انه كنسبة المخلوق الى الخالق يقينا ولا محذور فى ذلك اصلا فان موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام سمع من الشجرة كلام الحق سبحانه وتعالى ونسبة هذا الكلام الى الحق سبحانه كنسبة المخلوق الى الخالق لا كنسبة الكلام الى المتكلم وكذلك الكلام الذى كان يسمعه من جبريل عليه السلام نسبته الى الحق كنسبة المخلوق الى الخالق غاية ما فى الباب ان ذلك الكلام ايضا كلام الحق سبحانه ومنكره كافر وزنديق وكأن كلام الحق مشترك بين الكلام النفسى والكلام اللفظى الذى يوجد له الحق سبحانه من غير توسط امر ما فيكون الكلام اللفظى ايضا فى الحقيقة كلام الحق سبحانه وتعالى فيكون منكره كافرا بالضرورة فافهم فان هذا التحقيق ينفك فى كثير من المواضع والله سبحانه الموفق (ينبغى) أن يعلم أن الوجود الذى نثبتته فى الممكنات هو وجود ضعيف كسائر صفات الممكنات وما مقدار علم الممكن فى جنب علم الواجب تعالى واى اعتبار للقدرة للحادثة فى جنب القدرة القديمة وكذلك وجود الممكن فى جنب وجود الواجب لا شئ محض فكيف يقع الناظر فى الشك من تفاوت مراتب هذين الوجودين ان اطلاق الوجود على هذين الفردين هل هو بطريق الحقيقة او على احدهما بطريق الحقيقة وعلى الآخر بطريق المجاز الا

ان الله معنا فالمائدة
نحمد الله ممدودة
ولكن لا يطعمها الا
كل صديق يصلح أن
يكون لمن انزلت هي
عليه صديقا وفي
الهجرة الى الحق عن
الباطل فى جميع
الاحوال رفيقا شفيقا
واختصاص ابى بكر

ترى ان الجسم الغفير من الصوفية تيقنوا بالشق الثاني وقالوا ان اطلاق الوجود على وجود الممكن انما هو بطريق المجاز ولا يثبت الوجود للممكنات الا العوام واخص الخواص والمراد باخص الخواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن كان مشرفا بولايتهم الاصلية من امهم وطوى دائرة الظلال بالتمام فاما العوام فنظرهم مقصور على الظاهر فيزعمون ان وجود الواجب ووجود الممكن قسمان من الوجود المطلق ويظنون كليهما موجودين (وأما) أخص الخواص فأبصارهم حديدة فيجدون كلا الوجودين من افراد الوجود المطلق ويعدون تفاوت مراتب افراد الوجود المطلق راجعا الى صفات الوجود واعتباراته لا الى حقيقته وذاته حتى يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا وأما المتوسطون الذين وضعوا اقدمهم فوق رتبة العوام وقصروا عن ادراك كمالات اخص الخواص فعسير عليهم ان يقولوا بوجود الممكنات وأن يطلقوا لفظ الوجود على وجود الممكن بطريق الحقيقة ومشكل. ومن ههنا قالوا إن الممكن انما يقال له موجودا بعلاقة ان له نسبة الى الوجود كما يقال ماء الشمس لا ان الوجود قائم به حتى يكون موجودا حقيقة وبعض هؤلاء الجماعة ساكت عن وجود الممكن غير مصرح بنفيه واثباته وبعضهم ينفي الوجود عن الممكن ولا يرى موجودا غير الواجب تعالى وبعضهم لا يقول بغيرية وجود الممكن لوجود الواجب كما لا يقول بعينيته له ويصرح بعضهم ان الممكن موجود بعين الوجود الذي به الواجب تعالى موجود وهذه العبارة ايضا تنفي الوجود عن الممكن وبالجملة يحتاج في اثبات وجود الممكن الى حدة النظر حتى يمكن رؤيته حين تشعشع انوار وجود الواجب تعالى كما أن من لهم حدة البصر يرون النجوم في النهار مع وجود تشعشع نور الشمس والذين ليس لهم حدة البصر لا يقدرون رؤيتها فوجود الممكنات في جنب وجود الواجب كوجود الكواكب في النهار من كان فيه حدة البصر يقدر رؤيته ومن هو ضعيف البصر لا يقدرها * وليس له منها نصيب ولا سهم * فان قيل كيف يرى العوام وجود الممكنات مع وجود ضعف البصر وعمى البصيرة فيهم والحال ان تشعشع انوار وجود الواجب مانع عن رؤيته يعنى الضعاف البصر (اجيب) أن العوام ارباب العلم لا ارباب الرؤية وكلامنا في ارباب الرؤية لا في ارباب العلم فانهم خارجون عن المبحث فكان ظهور

رض بالنبي ﷺ من بين الامة لانه رأس الصديقين ورئيسهم وما زفت المائدة المنزلة على محمد ﷺ الا في زمنه وآمن الناس به ثانيا بعد ارتدادهم وقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة حتى قال لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليها فأيد الدين بعد انهدامه بقتاله اهل الردة ومانعى الزكاة قال ع م نحن نقاتل على التنزيل وابو بكر يقاتل على التأويل ومعناه بيان مقتضى المقامين

(١) في الاحياء رأى
الاقرع بن حابس النبي
ﷺ وهو يقبل ولده
الحسن فقال ان لي
عشرة من الولد ما
قبلت واحدا منهم فقال
عليه السلام من لا
يرحم لا يرحم اهـ. وقد
احرجه الشيخان وابو
داود والترمذى عن ابى
هريرة رضى الله عنه قال
قبل رسول الله ﷺ
الحسين بن على وعنده
الاقرع بن حابس فقال
الاقرع ان لى احد
عشرة من الولد ما
قبلت منهم احدا فظفر
رسول الله ﷺ ثم قال
من لا يرحم لا يرحم
وزاد رزين : او امك
ان كان الله نزع منكم
الرحمة. ورواه ابى
يعلى عن ابى هريرة
لكن ذكر عيسنة بن
حصين بدل الاقرع ابن
حابس وليس فيه
الزيادة الا ان فيه يقبل
الحسن والحسين.
(٢) رواه الشيخان عن
انس رضى الله عنه.

انوار الواجب تعالى مفقودا فى حقهم فلا يكون مانعا عن رؤية وجود
الممكنات فى حقهم او نقول ان ظهور انوار الواجب انما هو مانع عن
شهود وجود الممكنات لانه مانع عن العلم بوجود الممكنات فان
العلم كثيرا ما يحصل بالسمع والتقليد والنظر والاستدلال كما ان
العلم بوجود الكواكب فى النهار حاصل لضعاف البصر ايضا مع
وجود ظهور الشمس وفى العوام العلم بوجود الممكنات لا شهوده
فان الشهود من صفة البصيرة وبصيرة العوام مطموسة سواء كان
المشهود ملكا أو ملكوتا أو جبروتا أو لاهوتا (أيها الاخ اعز) ان
العوام كما انهم مشاركون لاختصاص الخواص فى هذا المبحث كذلك
لهم مشاركة فى مواضع أخرى ومن ههنا كانت معاملة الانبياء
ومعائشهم عليهم الصلاة والسلام فى كثير من الاحكام كمعاملة
العوام ومعائشهم ومعاشرتهم مع أهلهم وعيالهم وكان خير البشر
ﷺ يعامل أهله وعياله مثل معاملتهم وحسن معاشرته ﷺ مشهور
نقل ان النبي ﷺ قبل يومنا الحسن (١) والحسين رضى الله عنهما
واظهر لهما تمام الانبساط فقال شخص من الحاضرين ان لى أحد
عشر ابنا ولم اقبل واحدا منهم أصلا فقال النبي ﷺ ان هذا الرحمة
اعطاها الله سبحانه لعباده من رحمته وحيث كانت لاختصاص الخواص
مشاركة مع العوام فى بعض الاوصاف وان كانت صورة كان العوام
محرومين من أكثر كمالاتهم بسبب نقصانهم وقصور ادراكهم
وتخيلهم اياهم كأنفسهم والذين فارقوهم فى الاوصاف والحاصل
تراهم يعظمونهم ويوقرونهم ولهذا يفضلون أوصاف الاولياء
واخلاقهم على ما سواها من الاوصاف التى تشابه أوصافهم
وأخلاقهم لكونها مغايرة لاوصافهم واخلاقهم وان كانت تلك
الاخلاق موجودة فى الانبياء عليهم السلام (نقل) عن المخدوم
الشيخ فريد كنج شكر أنه لما توفى واحد من أولاده وبلغه خبر وفاته
لم يطرأ عليه تغير أصلا وقال مات جرو الكلب فاخرجوه ولما توفى
ولد سيد البشر ابراهيم عليه السلام بكى عليه النبي ﷺ وحزن وقال
انا (٢) بفراقك لمحزونون وبين حزنه بالتأكيد مبالغة فانظر أيهما أفضل
الشيخ فريد كنج شكر ام سيد البشر ﷺ وعند العوام الذين هم
كالانعام بل اضل معاملة الاول اولى وافضل فانهم يعدونها من عدم
التعلق بالسوى ويزعمون الثانى عين التعلق بالفانى اعادنا الله سبحانه
من معتقداتهم السوء وحيث ان هذه الدار دار امتحان وابتلاء فالقاء

العوام في الاشتباه والشبهة عين الحكمة والمصلحة اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول ان ايمان الانبياء عليه السلام واصحابه الكرام والاولياء الملحقين بالاصحاب العظام بعد الشهود قد تقرر كونه بالغيب بواسطة الرجوع الى الدعوة كما ان شخصا رأى الشمس فى النهار ووجد فيه الايمان الشهودى بوجود الشمس فاذا جاء الليل يتبدل ايمانه الشهودى بالايمان الغيبى وايمان العلماء وان كان غيبيا ولكن غيبهم عرض له حكم الحدس بواسطة نور متابعة الانبياء عليهم السلام وخرج من كونه نظريا واستدلاليا والمراد بالعلماء هنا علماء الآخرة فان علماء الدنيا داخلون فى عامة المؤمنين وافضل اقسام الايمان الغيبى المنسوب الى عامة المؤمنين ايمان مربوط بتقليد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومنوط بقال الله وقال رسول الله ﷺ (فان قيل) قال العلماء ان الايمان الاستدلالى أفضل من الايمان التقليدى حتى ان كثيرا من العلماء عدوا الاستدلال من شرائط الايمان ولم يعتبروا الايمان التقليدى وأنت تقول ان الايمان التقليدى أفضل (أجيب) ان الايمان الحاصل بتقليد الانبياء عليهم السلام ايمان استدلالى فان صاحب التقليد يعرف بالدليل ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام صادقون فى تبليغ الرسالة من الله تعالى فان الشخص الذى صدقه الله سبحانه بالمعجزة صادق ألبته والانبياء عليهم السلام كلهم مؤيدون بالمعجزات فيكون كلهم صادقين والتقليد الغير المعتمد هو تقليد الآباء فى الايمان فقط ولا يكون صدق الانبياء عليهم السلام وحقية تبليغهم منظورا اليه أصلا وهذا الايمان غير معتبر عند كثير من العلماء بقى الايمان الاستدلالى الحاصل من ترتيب مقدمات أرباب النظر من الصغرى والكبرى فهو استدلال قريب من الامكان بعيد عن الوقوع ولا يعلم مضى أحد من أرباب النظر فى مقام الاستدلال على اثبات الواجب مثل مولانا جلال الدين الدوانى فانه محقق ومتأخر الزمان وقد سعى هو فى اثبات الواجب سعيا بليغا ومع ذلك لا يوجد مقدمة من مقدمات استدلالاته مسلمة من النقص والمعارضة والمنع والدخل الموجه التي اوردها محشبو رسالته وبل لصاحب استدلال يحصل الايمان بمجرد الاستدلال ولا يكون تقليد الانبياء مستنده ومعتمده ربنا آمننا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين.

من النبوة والصدقية
لا الحصر كما يدل
عليه ورود الخبر
الصحيح فى مقاتلة
ابى تراب رضى مع
البغاة ايضا فكل من
كان همته تأييد الدين
فهو صديق زمانه
يطعم من المائدة سواء
طعم غيره او لم يطعم

﴿ المكتوب الثالث والسبعون والمائتان الى المرزا حسام الدين احمد في بيان انه ينبغي للسالك ان يكون ثابتا ومستقيما على طريق شيخه غير ملتفت الى طرق اخر وان لا يعتبر الوقائع التي تظهر على خلافه فانها من الشيطان العدو وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق عليهم من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها قد حصل السرور والابتهاج بوصول صحيفة الالتفات المرسلة باسم هذا الحقير على وجه الكرم جزاكم الله سبحانه خير الجزاء وقد اندرج فيها انه لو كانت المبالغة فى منع السماع متضمنة للمنع عن سماع المولد الذى هو عبارة عن قراءة القصائد النعتية والاشعار غير النعتية يعسر ترك استماع المولد على الاخ الاعز المير محمد نعمان وبعض الاصحاب الموجودين هنا لانهم رأوا النبي ﷺ فى الواقعة وهو ﷺ راض عن مجلس المولد جدا ويصعب عليهم ترك ذلك جدا (أيها المخدوم) لو كان للوقائع اعتبار وعلى المنامات اعتماد لا يحتاج المریدون الى الشيوخ ويكون اختيار طريق من الطرق عبثا فان كل مرید يعمل حينئذ بما يوافق وقائعه ويطابق لمناماته سواء كانت تلك الوقائع والمنامات موافقة لطريقة شيخه أولا وسواء كانت مرضية عنده أولا فعلى هذا التقدير تبطل سلسلة الشيخوخة والمریدية وكل ذى هوس يستقل بوضعه ويستبد بطوره والمرید الصادق لا يكون عنده لالف واقعة صادقة مقدار نصف شعيرة من الاعتبار مع وجود شيخه وتكون المنامات عند الطالب الرشيد مع دولة حضور المرشد معدودة من أضغاث أحلام ولا يلتفت الى شئ منها أصلا الشيطان عدو قوى لا يأمن المنتهون من كيده ولا يزالون خائفين وجلين من مكره فماذا نقول فى حق المبتدئين والمتوسطين غاية ما فى الباب ان المنتهين محفوظون ومن سلطان الشيطان مصونون بخلاف المبتدئين والمتوسطين فلا تكون وقائهم مستحقة للاعتماد ومحفوفة عن مكر عدو شديد العناد (فان قيل) ان الواقعة التى يرى فيها النبي ﷺ صادقة ومحفوفة من كيد الشيطان ومكره فان الشيطان (١) لا يتمثل بصورته كما ورد فتكون وقائع ما نحن فيه صادقة ومحفوفة من مكر الشيطان (اجيب) أن صاحب الفتوحات المكية جعل عدم تمثل الشيطان مخصوصا بصورته ﷺ الخاصة به المدفونة فى المدينة ولا

الا ان الصديق لاهل
زمانه لا بد وان
يسعى اطعام غيره
ايضا والاولياء كلهم
بيوت اذن الله ان ترفع
ويذكر فيها
(١) رواه الشيخان عن
ابى هريرة رضى الله عنه

يجوز الحكم بعدم تمثله مطلقا على أى صورة كان ولا شك ان تشخيص تلك الصورة على صاحبها الصلاة والسلام خصوصا فى المنام متعسر جدا فكيف تكون مستحقة للاعتماد فان لم نجعل عدم تمثل الشيطان مخصوصاً بصورته ﷺ الخاصة به وجوزنا عدم تمثله به على اى صورة كان كما ذهب اليه كثير من العلماء ومناسب أيضا لرفعة شأنه ﷺ نقول ان أخذ الاحكام عن تلك الصورة وأدراك المرضى وغير المرضى له من المشكلات فانه يمكن أن يكون العدو اللعين متوسطا فى البين ومريئا لخلاف الواقع واقعيا وموقعا للرأى فى الاشتباه والالتباس بتلبيس عبارته واشارته بعبارة رسول الله ﷺ واشارته كما روى (١) أن سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام كان يوما جالسا وكان عنده صنابير قريش ورؤساء أهل الكفر وكثير من الاصحاب ايضا فقرأ النبي ﷺ عليهم سورة النجم ولما بلغ ذكر آلهتهم الباطلة ضم الشيطان اللعين كلمات فى مدح آلهتهم الباطلة الى قراءته ﷺ على نهج ظنها الحاضرون من قراءته عليه الصلاة والسلام ولم يجدوا الى تمييزه سبيلا أصلا ففرح الكافرون وقالوا ان محمدا صالحنا ومدح آلهتنا وتحير منه الحاضرون من أهل الاسلام ايضا ولم يطلع النبي ﷺ على كلام الشيطان اللعين هذا فقال النبي ﷺ ما الواقعة فعرض الاصحاب الكرام عليه ﷺ ان هذه الفقرات قد ظهرت فى اثناء كلامك فحزن النبي ﷺ على ذلك فجاء جبريل عليه السلام بالوحي لبيان أن ذلك الكلام كان لقاء شيطانيا وذلك قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى امنيته الآيات الاربعة فاذا ألقى الشيطان كلامه الباطل فى اثناء قرائته ﷺ فى زمان حياته وفى حالة يقظته وفى محضر الصحابة بحيث لا يمتاز من قراءته ﷺ فمن أين يدري أن تلك الواقعة محفوظة من تصرف الشيطان ومصونة من تلبيسه مع كونها بعد وفاته ﷺ وفى حالة المنام التى هى حالة تعطيل الحواس ومحل الاشتباه والالتباس ووجود انفراد الرأى عن سائر الناس (أو نقول) أن كونه ﷺ راضيا بهذا العمل كما يرضى الممدوح عن المادحين لما كان متمكنا فى أذهان قارئ القصائد وسامعها ومنتقشا فى متخيلاتهم جاز أن تكون تلك الصورة المرئية فى الواقعة هى الصورة المنتقشة فى

(١) هذه القصة المذكورة فى جميع كتب السير وكافة التفاسير وفيها بين العلماء اختلافات كثيرة واحسن المذكورة فيها ما ذكره الامام قدس سره هنا من ان الشيطان اللعين ضم تلك الزيادة من قبل نفسه محاكيا نغمته وصوته بنغمة النبي وصوته عليه الصلاة والسلام اثناء قراءته لانه كان يرتل القرآن ترتيبا تاما ليفهموا لا انه القاها الى النبي ﷺ فاشبته له ﷺ بالقاء جبريل فقرأها حاشا جناب الرسالة من ذلك وهذا ما عليه المحققون .

اسمه يسبح له فيها بالغدو والصال رجال لا تليهم تجارة ولا بيع

متخيلاتهم من غير أن تكون لتلك الواقعة حقيقة وتمثل شيطاني وأيضاً ان الواقعات والرؤيا قد تكون محمولة على ظاهرها وحقيقتها وهي التي يراها الرائي بعينها كما اذا رأى مثلاً صورة زيد في المنام وكان المراد بها هو عين حقيقة زيد وقد تصرف عن الظاهر وتحمل على التأويل والتعبير كما اذا رأى صورة زيد مثلاً في المنام وأريد بها عمرو مثلاً بعلاقة المناسبة بينهما فمن أين يعلم أن واقعة الاصحاب محمولة على الظاهر غير مصروفة عنه ولم لا يجوز أن يكون المراد بها الوقائع المحتاجة الى التعبير وأن تكون كناية عن أمور أخرى من غير أن يكون لتمثل الشيطان فيها مجال وبالجملة ينبغي أن لا يكون مدار الاعتبار على الواقعة فان الاشياء موجودة في الخارج فينبغي السعى حتى ترى الاشياء في الخارج فان ذلك هو اللائق بالاعتماد وليس فيه مجال التعبير وما يرى في الخيال فهو منام وخيال وأصحابنا هناك يعاملون بوضعهم ورأيهم من مدة مديدة وزمام الاختيار بأيديهم وأما المير محمد نعمان فما المخلص له غير الانقياد فان توقفوا عن الامتناع فرضاً لمحة بعد المنع عياداً بالله سبحانه فننظر الى من يفرون وبمن يلودون ومبالغة الفقير انما هي بسبب مخالفة طريقته سواء كانت مخالفة بالسماح والرقص أو بقراءة الموالد وانشاء القصائد ولكل طريق وصول الى مطلب خاص به والوصول الى المطلب الخاص بهذا الطريق المتوسط منوط بترك هذه الامور فكل من فيه طلب مطلب هذا الطريق فينبغي ان يجتنب عن مخالفة هذا الطريق وان لا تكون مطالب طرق آخر منظورة في نظره قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره مانه اين كار ميكنيم ونه انكار ميكنيم يعني نحن ما نفعل هذا الامر لكونه مخالفاً للطريق الخاص بنا ولا ننكره أيضاً لكونه معمولاً عند مشائخ آخر (ولكل وجهة هو موليها) فاذا حدث امر مخالف لهذه الطريقة العلية في فيروز آباد الذي هو ملجأ وملاذ لامثالنا الفقراء ومقر قدوة أرباب المتابعة الضعفاء لا جرم يكون موجبا لاضطراب أمثالنا الفقراء ألبتة والمخاديم الكرام احقاء بالقيام بحفظ طريق والدهم الماجد كما ان اولاد الخواجه احرار قدس سره قاموا بحفظ الطريق الاصل بعد عروض التغيير لطريق والدهم الماجد بعد وفاته وجادلوا المغيرين كما انه واصل الى سمعكم الشريف أيضاً ان شاء الله وكتبتم شيئاً من مشرب شيخنا القوي العذب نعم انه تساهل في أوائل حاله في بعض

عن ذكر الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزئهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب وهؤلاء الصديقون قائمون على المائدة التي ان يرث الله الارض ومن عليها تمد المائدة على قلوبهم التي لا يسعها غير الله فيلهم التعرض في ايام دهرهم للنفخات الربانية امثالاً لقوله عليه السلام ان لربكم في ايام دهركم نفحات

الامور ميلا منه الى مذهب الملامتى واختياراً له وارتكب ترك العزيمة فى بعض الاشياء ترجيحاً لذلك المذهب ولكنه اجتنب عن هذه الامور فى الآخر ولم يذكر الملامتية أصلاً لينظروا بنظر الانصاف وليتفكروا ان شيخنا اذا كان فرضاً حياً فى الدنيا فى هذه الاوان وانعقد هذا المجلس والاجتماع هل يحسبون انه يرضى عن هذا الامر ويستحسن هذا الاجتماع او لا ويقين الفقير انه ما كان ليجوز هذا المعنى بل ينكره وكان مقصود الفقير الاعلام تقبلون أو لا تقبلون لا مضايقة اصلاً ولا مجال للمشاجرة قطعاً فلئن استمر المخاديم والاصحاب الموجودون هناك على ذلك الوضع واستداموا فلا نصيب لنا غير الحرمان من صحبتهم وماذا أكتب أزيد من ذلك والسلام أولاً وآخرًا.

﴿ المكتوب الرابع والسبعون والمائتان الى الشيخ يوسف البركى فى الحث على علو الهمة وعدم الالتفات الى الشهودات السفلية المتعلقة بمرايا الكثرة وما يناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان رسائلكم الثلاث المرسلة قد وصلت واتضح ما اندرج فيها من بيان وقائع الاحوال والكرامات والحال الذى بينته فى آخر شهود الوحدة فى الكثرة بهذه العبارة والانتهاء الثانى هو ان يكون على الحال الاول وان يغيب الغيبة يعنى انا عبد وخلق ومن أمة محمد المصطفى ﷺ فهذا الحال أصيل وفوق الاحوال المذكورة ولكن الانتهاء غيره والنهاية بعيدة عنه بمراحل ﴿ شعر ﴾.

وذا ابوان الاستغناء عال * فهيهات التفكير فى الوصال

وكان المقصود من تكرار الكلمة الطيبة حيث كنت أمرتك به فى المكتوب السابق هو نفي هذا الشهود المتعلق بالكثرة لله سبحانه الحمد والمنة قد زال ذلك الشهود عنك ببركة تكرار هذه الكلمة الطيبة ينبغى ان تكون على الهمة وان لا تكتفى بجوز هذا الطريق وموزة فان الله سبحانه يحب معالى الهمم ولقد تخلصت من سكة التوحيد الوجودى الضيقة الى الطريق السلطانى فيا لها من نعمة لو لم تتذكر الاحوال السابقة ولم تتفكر لذات شهود الوحدة فى الكثرة وصرف العمر بالاستقامة فى السعى والاجتهاد فى هذا الطريق ولقد

الافتعرضوا لها ولا يتعرض لها الا الراسخ فى العلم فانهم من اهل التأويل اذ ليس تقلبهم متعلق سوى التفادى بارواحهم للحبيب الحقيقى من فرط الحب كالصديق فى الغار وابى تراب فى الفراش والطريق اليه ﷺ بعده منحصر فى هذين لهذا يدل على ذلك

رأينا كثيرا من الخشخاشيين تركوا شرب الخشخاش واطلعوا على قبحة واستمروا على ذلك مدة ثم جرهم تذكرا لحوال المترتبة على شرب الخشخاش وتفكر لذات تلك الاحوال اتفقا الى الحالة القديمة (أيها المخدوم) ان الشهود الذي يتعلق بمرايا الكثرة موجب للذة والشهود التنزيهي الذي هو ناظر الى الجهل الالتذاذ به متعسر بعيد والسير إليه من غير امداد شيخ مقتدى به متعذر ألا ترى ان اخانا الاعز مولانا احمد البركي يعده العوام من علماء الظاهر وهو بنفسه ايضا لا يعلم أحواله وأحوال اصحابه وسر ذلك ان باطنه متوجه الى الشهود التنزيهي الذي هو موطن الجهل وايمانه مثل العلماء ايمان بالغيب وباطنه من علو الفطرة غير ملتفت الى شهود ممتزج بالكثرة وظاهره غير مفتون وغير مغرور بترهات الصوفية ووجوده الشريف مغتنم في تلك النواحي وهذه الحالة التي أخبرت بحصولها قد اتصف بها مولانا المذكور وتحقق من منذ أزمان علم أو لم يعلم وعند الفقير ان مدار تلك البقعة على وجود مولانا والعجب كيف خفي هذا المعنى على أهل الكشف في تلك النواحي وجلالة قدر مولانا ظاهرة وباهرة في علم الفقير كوجود الشمس وماذا أزيد على ذلك والمأمول الدعاء والسلام.

﴿ المكتوب الخامس والسبعون والمائتان الى الملا أحمد البركي في جواب استفساراته والتحريض على تعليم العلوم الشرعية ونشر الاحكام الفقهية وما يناسب ذلك ﴾

وبعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات أنهى انه قد وصلت الصحيفتان المرسلتان صحبة الشيخ حسن وغيره وأورثنا فرحا وافرا وقد بينت في احدهما أحوال الخواجه ويس واستفسرت في الاخرى عن قبولك فتوجهت في تلك الاثناء الى حالك فرأيت ان سكان تلك النواحي يعدون الى جانبك ويلتجئون اليك فعلم من هذا انك قد جعلت مدار تلك البقعة وجعلت اناس تلك الحدود مربوطة بك لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك ولا تظن ان هذه المعاملة من جملة الواقعات التي هي مظان الريب والاشتباه بل عدها من المحسوسات والمشهودات والعمدة لك في تحصيل هذه الدولة تعليم العلوم الشرعية ونشر الاحكام الفقهية في مواضع تمكن فيها الجهل ورسخت البدعة ومحبتك لاولياء الله سبحانه واخلاصك لهم وقد منحكما

امره عليه السلام بسد الخوخات الى المسجد الا خوختيهما او خوخة احدهما وسلسلة المشايخ كلهم منتهية الى النبي ﷺ من طريق ابي تراب رض الاسلسلة الذهب وهي للنقشبندية فانها واصلت الى النبي عليه

الله تعالى بمحض فضله فعليكم بتعليم العلوم الدينية ونشر الاحكام
 الفقهية ما استطعتم فانها ملاك الامر ومناطق الارتقاء ومدار النجاة
 وعليكم شد نطاق الهمة واحكامه لان تكونوا في عداد العلماء
 ودلالة الخلق الى طريق الحق سبحانه بالامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر قال الله تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
 والذكر القلبي الذي اجزتم به أيضا مؤيد لاتيان الاحكام الشرعية
 ودافع لعناد النفس الامارة فينبغي اجراء هذا الطريق أيضا وان لا تحزن
 على عدم الاطلاع على احوالك واحوال اصحابك وان لا تجعله دليلا
 على عدم الحاصل فيك واحوال الاصحاب كافية للمرآة لكاملاتك
 وما ظهر في الاصحاب انما هو احوالك ظهرت فيهم بطريق الانعكاس
 والشيخ حسن احد اركان دولتك وممد ومعاون لك في معاملتك فان
 وقع في خاطرك ارادة سفر ماوراء النهر او ممالك الهند فرضا فالنائب
 منابك هناك هو الشيخ حسن فينبغي أن تراعى الالتفات والتوجه في
 حقه والاجتهاد البليغ ليتفرغ من تعلم العلوم الدينية الضرورية سريعا
 وكان سفره هذا الى الهند مغتتما في حقه وحقك أيضا رزقنا الله
 سبحانه واياكم الاستقامة على ملة الاسلام على صاحبها الصلاة
 والسلام * وكتبت أيضا ان واحداً من الاصحاب حصل له ترق من
 مدة ستة اشهر وما كان يظهر له في حالة الغيبة وعدم الشعور من
 الارواح الطيبات يراه الآن في حالة الافاقة (أيها المخدوم) لا دلالة في
 هذه الرؤية على الترقى سواء كانت في الشعور او في غيره والقدم
 الاول في هذا الطريق ان لا يرى غير الحق سبحانه أصلا وان لا يبقى
 في فكرته ما سواه تعالى قطعا لا بمعنى أنه لا يرى الاشياء غير الحق
 سبحانه ولا يعلمها بعنوان السوى فان هذا عين رؤية الكثرة بل لا
 يرى غير الحق سبحانه أصلا ولا يحس به قطعا وهذه الحالة معبر عنها
 بالفناء والمنزل الاول من منازل هذا الطريق ودونه خسر القساد
 ﴿ شعر ﴾ .

السلام من طرق اربع
 احدها الى الخضر
 عليه السلام وثانيها
 الى الصديق من طريق
 الامام جعفر رض فانه
 اخذ من جده قاسم
 بن محمد والقاسم
 اخذ من ابيه محمد
 ومحمد اخذ من ابيه
 ابي بكر رض وثالثها

ومن لم يكن في حب مولاه فانيا * فليس له في كبرياه سبيل
 والمكتوبات المسطورة في هذه الايام عزيزة الوجود جدا وقد اندرجت
 فيها فوائد كثيرة وقد اخذ الشيخ حسن نقلها معه فينبغي مطالعتها

بكمال الملاحظة وقد التمس الدعاء لوالدتك المرحومة فأجبناه وقبلناه وبقية أحوال هذه الحدود يبينها الشيخ حسن بالتفصيل والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام والفقير واولاده يلتمس الدعاء بحسن الخاتمة والسلام.

﴿ المكتوب السادس والسبعون والمائتان الى الشيخ بديع الدين في بيان محكمات القرآن ومتشابهاته وبيان العلماء وكمالاتهم وما يناسب ذلك ﴾

ورابعها الى على كرم الله وجهه من طريق سيد الطائفة جنيد وطريق سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي ولاجل هذا سميت هذه السلسلة بسلسلة الذهب وفضلت على غيرها من النسب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعليهم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين أجمعين جعلنا الله سبحانه وإياكم من الراسخين في العلم أيها الاخ ان الله سبحانه قسم كتابه المجيد على قسمين محكمات ومتشابهات فالقسم الاول منشأ لعلم الشرائع والاحكام والقسم الثاني مخزن علم الحقائق والاسرار وما ورد في القرآن او في الحديث من اليد والوجه والقدم والاصابع والانامل كلها من المتشابهات وكذا مقطعات الحروف الواردة في اوائل السور القرآنية ايضا من المتشابهات التي لم يطلع عليها الا العلماء الراسخون ولا تتخيل ان التأويل عبارة عن القدرة التي عبرت عنها باليد وعن الذات التي عبر عنها بالوجه بل تأويلها من الاسرار الغامضة التي انكشفت لخص الخواص وماذا اكتب من الحروف المقطعات القرآنية فان كل حرف منها بحر موج من الاسرار الخفية بين العاشق والمعشوق ورمز غامض من الرموز الدقيقة بين المحب والمحبوب والمحكمات وان كن امهات الكتاب ولكن نتايجهن وثمراتهن التي هي المتشابهات من مقاصد الكتاب وليست الامهات الا وسائل لحصول النتائج فلب الكتاب هو المتشابهات وقشر ذلك اللب محكمات الكتاب والمتشابهات هي التي تبين الاصل بالرمز والاشارة وتنبئ عن حقيقة معاملة تلك المرتبة العالية الشان بخلاف المحكمات والمتشابهات هي الحقائق والمحكمات بالنسبة الى المتشابهات صور تلك الحقائق والعالم الراسخ هو الذي يقدر على الجمع بين اللب والقشر والحقيقة والصورة علماء القشر مسرورون بالقشر ومكتفون

بالمحكّمات والعلماء الراسخون يحصلون المحكّمات وينالون حظا وافرا من تأويل المتشابهات ويجمعون بين الحقيقة والصورة اعنى المتشابه والمحكم وأما من طلب تأويل المتشابهات من غير علم المحكّمات ومن غير عمل بمقتضاها وترك الصورة وسلك طريق فكر الحقيقة فهو جاهل وليس له خبر عن جهله وضال وليس له شعور بضلالته ولم يدر ان هذه النشأة مركبة من الصورة والحقيقة وما دامت هذه النشأة موجودة لا تنفك الحقيقة عن الصورة أصلا قال الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اى الموت كما قال المفسرون جعل الله تعالى غاية العبادة ونهايتها زمان حلول الموت الذى هو منتهى هذه النشأة لان من مات فقد قامت قيامته وانما يحصل انفكاك الصور من الحقائق فى النشأة الاخرية التى هى محل ظهور الحقائق فكل من النشأتين لها حكم على حدة لا يختلط حكم احدهما بالآخرى الا جاهل او زنديق مقصوده ابطال الشرائع فان كل حكم شرعى ثابت للمبتدئ فهو ثابت ايضا للمنتهى وعمامة المؤمنين واخص الخواص من العارفين سواسية فى هذا المعنى ومتساوية الاقدام فيه لا فرق بين شخص وشخص والمتصوفة القاصرون والملاحدة الخائبون فى صدد اخراج رقابهم من ربة الشريعة متخيلين بأن الاحكام الشرعية مخصوصة بالعوام واما الخواص فهم مكلفون بالمعرفة فقط كما أنهم يعتقدون من جهلهم ان الامراء والسلاطين ليسوا مكلفين بغير العدل والانصاف ويقولون ان المقصود من اتيان الشريعة حصول المعرفة فاذا حصلت المعرفة سقطت التكاليف الشرعية ويستشهدون فى اثبات مدعاهم بقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين أى بالله كما قال سهل التستري يعنى انتهاء العبادة حصول معرفة الحق سبحانه والظاهر ان مراد من فسر اليقين بكونه بالله هو كون انتهاء الكلفة فى العبادة حصول معرفة الحق جل وعلا لا انتهاء نفس العبادة فان ذلك مفض الى الالحاد والزندقة وهم يزعمون ايضا ان عبادة العارفين ريائية فانهم يعملون ما يعملون من الطاعة والعبادة ليقترى بهم فى ذلك المبتدئون واتباعهم لا لكونهم محتاجين اليها وينقلون فى تأييد هذا القول اقوالا عن المشايخ حيث قالوا ما لم يكن الشيخ مناققا ومراثيا لا ينتفع به المرید خذلهم الله سبحانه ما اجهلهم واحتياج العارفين الى العبادة على نهج ليس فى

وأسود غابات التأويل كلهم مطوقون بهذه السلسلة العظيمة التى هى ادراج النهاية فى البداية فيذوق المبتدئ فيها چاشنيا اى ذوقا من غيب الهوية ولا يحصل فى غير هذه الطريقة الذوق المذكور الا بعد الرياضات الشاقة وربما ايضا لا يحصل بعدها والسر فى ذلك

المريدين عشره فان عروجاتهم مربوطة بالعبادة وترقياتهم منوطة باتيان الاحكام الشرعية وما يتوقع للعلوم غدا من ثمرات العبادة فهو حاصل للعارفين اليوم فهم اذا احقوا بالعبادة واحوج الى اتيان الاحكام الشرعية من غيرهم (ينبغي) ان يعلم ان الشريعة عبارة عن مجموع الصورة والحقيقة والصورة ظاهر الشريعة والحقيقة باطن الشريعة فالقشر واللب كلاهما من أجزاء الشريعة والمحكم والمتشابه من افرادهما وعلماء الظاهر اكتفوا بقشرها والعلماء الراسخون جمعوا بين اللب والقشر ونالوا حظا وافرا من مجموع الصورة والحقيقة فينبغي ان يتصور الشريعة كشخص مركب من الصورة والحقيقة وقد تعلق جماعة بصورتها وشغفوا بها وانكروا حقيقتها ولم يعرفوا لهم شيئا يقتدون به غير الهداية واليزدوى وهؤلاء الجماعة هم علماء القشر وجماعة اخرى افتتنوا بحقيقتها ولكن لم يعتقدوها حقيقة الشريعة بل زعموا الشريعة مقصورة على الصورة والقشر وتصوروا اللب والحقيقة وراءها ومع ذلك لم يمتنعوا من اتيان الاحكام الشرعية ولم يتخلفوا عنها مقدار شعرة ولم يضيعوا الصورة وعدوا تارك حكم من احكام الشريعة بطالا وضالا وهؤلاء اولياء الله جل سلطانه وقد انقطعوا عما سوى الله تعالى بمحبته سبحانه ودون هؤلاء جماعة اخرى وهم الذين اعتقدوا الشريعة مركبة من الصورة والحقيقة وتيقنوا انها مجموع القشر واللب وحصول صورة الشريعة بدون تحصيل الحقيقة ساقط عندهم عن حيز الاعتبار وحصول حقيقتها بدون اثبات الصورة ناقص غير تام بل لا يعدون حصول الصورة بدون ثبوت الحقيقة من الاسلام الموجب للنجاة كما هو حال علماء الظاهر وعامة المؤمنين ويتصورون حصول الحقيقة بدون ثبوت الصورة من جملة المحالات ويسمون القائل به زنديقا وضالا (وبالجمله) ان الكمالات الصورية والمعنوية منحصرة عند هؤلاء الاكابر في الكمالات الشرعية والعلوم والمعارف اليقينية مقصورة على العقائد الكلامية الثابتة بأراء أهل السنة والجماعة لا يستوى عندهم الوفاء من الشهود والمشاهدة مسألة واحدة من المسائل الكلامية في تنزيهات الحق جل وعلا ولا يشترط الاحوال والمواجيد والتجليات والظهورات المخالفة لحكم من الاحكام الشرعية بنصف شعيرة بل يعدون ظهور امثال هذه المذكورات من مظان الاستدراج اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهم العلماء

ان الاسد من شأنه ان يصطاد فيطعم ويطعم غيره ولا يطوق بسلسلة الذهب الا الاسود والمنتهى في هذه السلسلة هو المطوق بها فهو في

الراسخون وهم المنعم عليهم الاطلاع على حقيقة المعاملة والموصل بهم بسبب رعايتهم الآداب الشرعية الى حقيقة الشريعة بخلاف الفرقة الثانية فانهم وان كانوا متوجهين الى الحقيقة ومفتونين بها ولم يجاوزوا الحد في اتيان الاحكام الشرعية مقدار شعرة مهما أمكن ولكنهم لما اعتقدوا تلك الحقيقة وراء الشريعة وتصوروا الشريعة قشرها تنزلوا بالضرورة الى ظل من ظلال تلك الحقيقة ولم يجدوا للوصول الى حقيقة تلك المعاملة سبيلاً فلا جرم كان ولايتهم ظلية وقربهم صفاتياً بخلاف العلماء الراسخين فان ولايتهم اصلية وانهم وجدوا للوصول الى الاصول سبيلاً وجاوزوا حجب الظلال بالتمام فلا جرم كانت ولايتهم ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام وولاية هؤلاء الاولياء ظل ولاية الانبياء وكان هذا الفقير متوقفاً في تأويل المتشابهات ومفوضاً اياه الى علم الحق سبحانه مدة مديدة ولم اجد للعلماء الراسخين نصيباً منها غير الايمان بها والتأويلات التي بينها علماء الصوفية لم ارها لائقة ومناسبة بشأن تلك المتشابهات ولم ار للاسرار القابلة للاستتار تأويلات كما قال عين القضاة في تأويل بعض المتشابهات مثلاً في الم اراد به الالم اللازم للعشق والمحبة وامثالها ولما أظهر لى الله سبحانه بمحض فضله شمة من تأويل المتشابهات وفتح جدولا من ذاك البحر المحيط ومدته الى ارض استعداد هذا المسكين علمت ان للعلماء الراسخين ايضا نصيباً وافرا من تأويلات المتشابهات الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق واحلنا تعبيرات الوقائع المطلوبة المسطورة على الحضور ولم نكتب من تلك المقولة شيئاً ماذا افعل قد جرى القلم بمعارف اخر واستقبلت معاملة غيرها هي بالتسطير اخرى والمسؤل مسامحتكم والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله وعلى اخوانه الصلوات والتسليمات العلى .

صيد الحقائق
والمعارف أسد المعارك
فى وقته يطعم ويطعم
كما كان وحيد زمانه
وفريد اوانه واعرف
العارفين بالله فى
دورانه تغمده الله

﴿ المكتوب السابع والسبعون والمائتان الى الملا عبد الحى فى بيان علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذا من العلوم المناسبة لوسط الحال ونهاية الشهود هنا هو الشهود الانفسى بل شهود ما وراء الانفس بل نفس الشهود ليس بشئ بالنسبة الى الوصول كما يلوح ذلك من سائر مکتوباته ورسائله ﴾

اعلم أرشدك الله ان علم اليقين بذات الحق سبحانه عبارة عن شهود الآيات الدالة على قدرته تعالى وتقدس ويقال لذلك الشهود سيرا آفاقيا وأما الشهود والحضور الذاتيان فليس شئ منهما بمنصور فى غير السير الانفسى وهو لا يكون فى غير نفس السالك ﴿ شعر ﴾ .

فلسوف تعلم ان سيرك لم يكن * الا اليك اذا بلغت المنزلا

وما يشاهده فى خارجه فهو من قبيل مشاهدة الآثار والدلائل على ذاته تعالى لا مشاهدته عز سلطانه قال قطب المحققين سيد العارفين ناصر الدين الخواجه عبيد الله قدس سره ان السير على نوعين سير مستطيل وسير مستدير فالسير المستطيل بعد فى بعد والسير المستدير قرب فى قرب والسير المستطيل طلب المقصود من خارج دائرة نفسه والسير المستدير الدوران حول قلبه وطلب المقصود من نفسه فالتجليات الكائنة فى الصور الحسية والمثالية وكذلك التجليات الكائنة فى حجب الانوار داخله فى علم اليقين أى صورة كانت وأى نور كان وسواء كان النور مكيفا وملونا أو متناهيا أو لا محيطا كان بالكائنات أولا قال مولانا المخدم عبدالرحمن الجامى قدس الله سره السامى فى شرح اللمعات عند بيان معنى هذا البيت (شعر) .

يا من طلبته من جميع مكان * وسئلت عنه اقاصيا وادانى

ان هذا اشارة الى المشاهدة الآفاقية التى تفيد علم اليقين وحيث انها لا تخبر عن المقصود ولا تعطى حضوره لا جرم تكون كشهود الدخان والحرارة الدالين على ذات النار فلا يخرج ذلك الشهود من دائرة العلم ولا يكون مفيدا لعين اليقين ومفنيا لوجود السالك وعين اليقين عبارة عن شهود الحق سبحانه بعد أن كان معلوما بالعلم اليقيني وهذا الشهود مستلزم لفناء السالك وعند غلبة هذا الشهود يكون تعيينه متلاشيا بالكلية ولا يبقى أثر منه فى عين شهوده ويكون فانيا

بمغفرته ورضوانه
ونعمه بمشاهدة
جماله فى اعلى جنانه
حيث فنى عن
حظوظ نفسه وغنى
بما كان يومه خيرا من
امسه انعم الله عليه
بجلال نعمه الصورية
والمعنوية وفضائل
حكمه الدنيوية

ومستهلكاً في الشهود وهذا الشهود معبر عنه عند هذه الطائفة العلية قدس الله اسرارهم بالادراك البسيط ويقال له ايضا معرفة والعوام يشاركون الخواص في هذا الادراك ولكن الفرق بينهما هو أن شهود الخلق لا يكون مزاحما في الخواص لشهود الحق جل وعلا بل ليس المشهود بعيون شهودهم غير الحق سبحانه واما العوام فهو مزاحم له فيهم ولهذا فيهم ذهول تام عن هذا الشهود وليس لهم خبر عن هذا الادراك وعين اليقين هذا حجاب علم اليقين كما ان علم اليقين حجاب وعند تحقق هذا الشهود لا يدرك شئ غير الحيرة والجهالة لا مجال للعلم في ذلك الموطن اصلا قال بعض الكبراء قدس الله تعالى سره علم اليقين حجاب عين اليقين وعين اليقين حجاب علم اليقين وقال ايضا وعلامة من عرف حق المعرفة أن يطلع على سره فلا يجد علما به فذلك الكامل في المعرفة التي لا معرفة وراءها وقال بعضهم أيضا قدس الله اسرارهم العلية أعرفهم بالله أشدهم تحيرا فيه (وحق اليقين) عبارة عن شهوده سبحانه بعد ارتفاع التعيين واضمحلال المتعين وشهوده هذا للحق بالحق سبحانه لا به لا يحمل عطايا الملك الا مطاياها وذلك يتصور في البقاء بالله الذي هو مقام بى يسمع وبى يبصر الذى يهب الحق سبحانه فيه للسالك وجودا من عنده بمحض عنايته بعد تحققه بالفناء المطلق الذى هو الفناء فى ذاته وصفاته سبحانه وتعالى ويخرجه من السكر والغيبة الى الصحو والافاقة ويقال لهذا الوجود الوجود الموهوب الحقانى وفى ذلك الموطن لا يكون العلم حجابا للعين ولا العين حجابا للعلم بل يكون فى عين الشهود عالما وفى عين العلم مشاهدا وهذا التعيين هو الذى يجده العارف فى ذلك الموطن عين الحق سبحانه لا التعيين الكونى فانه لم يبق منه اثر فى نظر شهوده ولانه من التجليات الصورية التى هى ان يجد السالك التعينات والصور عين الحق سبحانه وهى تعينات كونية لم يتطرق اليها الفناء اصلا فاين احدهما عن الآخر ما للتراب ورب الارباب وظاهر العبارة وان كان عند العوام موهما لعدم الفرق بين التجلى الصورى الذى هو وجدان السالك نفسه عين الحق وبين حق اليقين الذى هو ايضا وجدانه نفسه عين الحق لكن فى الحقيقة فرق بينهما وهو ان التعبير باننا فى التجلى الصورى يقع على الصورة فى حق

والاخروية فكان
يتعرض لنفخات ربه
فى أيام دهره صائدا
لغزلان عوالم الغيب

اليقين على الحقيقة وايضا ان السالك يرى الحق سبحانه في التجلى
الصورى بنفسه وفي هذا الموطن يرى الحق بالحق سبحانه لا بنفسه
فانه لا يمكنه فيه رؤية نفسه فاطلاق الشهود فى التجلى الصورى
على سبيل التجوز فانه لا يمكن رؤية الحق بغير الحق سبحانه وهى
فى مرتبة حق اليقين التى تتحقق فيها حقيقة الشهود وبعض شيوخ
الزمان لما لم يطلع على هذا الفرق ولم يعلم تعيينا سوى التعيين الكونى
اطال لسان الطعن فى الاكابر قدس الله تعالى اسرارهم فى تفسيرهم
حق اليقين على النهج الذى قرره وزعم ان هذا اليقين قد يحصل فى
التجلى الصورى الذى هو اول القدم فى السلوك وهم فسروا به حق
اليقين الذى هو نهاية الاقدام فكيف يستقيم بل حكم ان الحق اليقين
الذى حصل لهم فى النهاية يحصل لنا فى التجلى الصورى الذى هو
اول اقدامنا والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم والسلام.

بمخالبة المشاهدة
والعيان قائدا لها الى
مضيق الشهادة
بمساعدة فرسان البيان
معجزا للفرس كلهم
بفروسيته فعجزوا عن
تحديه ولو فى ادنى
عبارة الميدان وانتفعوا

﴿ المكتوب الثامن والسبعون والمائتان الى الملا عبدالكريم السنامى
فى بيان انه لا بد لكل انسان بعد تصحيح العقائد والعمل بمقتضى
الاحكام الشرعية تحصيل سلامة القلب عما دون الحق جل وعلا
ومدح الطريقة النقشبندية العلية وفى التحريض على امداد الموتى
واعانتهم وما يناسبه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل مكتوب الاخ وصار
موجبا للفرح والنصيحة التى لا زلت أنصح بها الاصحاب ولا أزال
أنصحهم بها الى انقضاء عمرى بعد تصحيح العقائد على وفق ما بين
فى الكتب الكلامية المخصوصة باهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم
وبعد اتيان الاحكام الفقهية من الفرض والواجب والسنة والمندوب
والحلال والحرام والمكروه والمشتبه امثالا وانتهاء تحصيل سلامة القلب
عن التعلق بما سوى الحق سبحانه وهى انما تيسر اذا لم يخطر فى
القلب ما سواه تعالى بحيث لو تيسرت حياة ألف سنة فرضا لا يخطر
فى القلب غير الحق سبحانه وتعالى لا بمعنى ان الاشياء تخطر فى
البال ولكن لا يعرفها صاحبه بعنوان غير الحق جل وعلا فان هذا
المعنى ميسر ايضا فى بداية مراقبى التوحيد بل بمعنى ان الاشياء لا
تخطر فى القلب اصلا ومبنى هذا ومداره على نسيان القلب ما دون

الحق سبحانه على نهج لو ذكر بالاشياء بالتكلف لا يتذكر وهذه الحالة معبر عنها بالفناء القلبي واول قدم في هذا الطريق وسائر كمالات الولاية متفرعة على هذه الدولة (شعر).

ومن لم يكن في حب مولاه فانيا * فليس له في كبرياه سبيل

واقرب الطرق لاجل الوصول الى هذه الدولة العظمى هو الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرار اربابها فان هؤلاء الاكابر اختاروا الابتداء من عالم الامر وطلبوا من القلب طريقا الى مقلب القلوب ولهم عوضا عن رياضات الآخرين ومجاهداتهم التزام السنة واجتناب البدعة قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره طريقنا اقرب الطرق ولكن التزام السنة امر مشكل جدا فطوبى لمن توسل بهم واقتدى بهم لمولانا الجامي قدس سره (اشعار).

ما أحسن النقشبنديين انهم * يمشون بالركب مخفيين للحرم

تزيل وسوسة الخلوات صحبتهم * عن قلب صحبتهم يا نعم مغتنم

لو عابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم عن افحش الكلم

هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة * قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم

(والمعروض) ثانيا ان صحيفة محبنا القاضي محمد شريف قد وصلت وحيث كانت منبئة عن محبة الفقراء صارت موجبة للفرح فبلغه دعاء الفقير (وثالثا) قد وصل مكتوب اخينا الشيخ حبيب الله وقد كتب خبر فوت والده المرحوم انا لله وانا اليه راجعون فالمرجو تبليغ الدعاء من جانب الفقير واداء مراسم التعزية وليمد والده المرحوم بالدعاء وليعنه بقراءة الفاتحة والصدقات والاستغفار فان الميت كالغريق ينتظر دعوة تلحقه من ولد أو اب أو أخ أو صديق (ورابعا) ان المكشوف ان الشيخ أحمد اختار طريقة هؤلاء الاكابر وتأثر منها رزقه الله سبحانه وتعالى الاستقامة عليها وحيث كان المشار اليه قريب عهد بالاسلام ينبغي ان تعلمه العقائد الكلامية المذكورة في الكتب الفارسية والاحكام الفقهية كذلك حتى يعرف الفرض والواجب والسنة والمندوب والحلال والحرام والمكروه والمشتبه ويعمل بمقتضاها وتعلم كتاب كلستان وبستان وتعليمهما داخل فيما لا يعنى والسلام.

بموائد بيانه على قدر
اذهانهم واحتفظوا
بعوائد عيانه بعد
طلوع بدر برهانهم
فاقتضى الحال ان
ينتفع بها العرب
كانتفاع العجم
ليتحقق بين الفريقين
انه كان ليث هذه
الاجم كان على
الحقيقة بيانا للشريعة
والطريقه * فما كان
المسمى غاصب الاسم

﴿ المكتوب التاسع والسبعون والمائتان الى الملا حسن الكشميري في أداء شكر نعمة دلالة اياه على الطريقة النشقبندية العلية وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى بلغنا مهدي على صحيفتكم الشريفة الصادرة باسم هذا الفقير على وجه الكرم والالتفات فصارت موجبة للفرح الوافر سلمكم الله سبحانه وقد وقع الاستفسار عن عبارة الشيخ محيي الدين ابن عربي قدس سره هذه ان سبب (١) ترتيب خلافة الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم مدة اعمارهم انها في اى كتاب وقعت من مصنفاته (أيها المخدم) انى كنت رأيت هذه العبارة فى الفتوحات المكية ولم تتيسر الآن تعيين الموضوع مع كمال التفحص فان وقع النظر عليها مرة ثانية نخبر به ان شاء الله تعالى (والمعروض) ان الفقير معترف بالقصور فى أداء شكر نعمة دلالتكم ومقر بالعجز فى مكافاة احسانكم وكيف لا فان هذه الامور كلها مبنية على تلك النعمة وهذه الاحوال بأسرها مربوطة بذلك الاحسان وقد اعطيت بحسن وساطتكم ما لم يره الا القليلون ومنحت بيمن وسيلتكم ما لم يذقه الا الأقلون أعطيت من خواص العطايا ما لم يتيسر للاكثرين من علوم تلك العطايا وجعلت لى الاحوال والمقامات والاذواق والمواجيد والعلوم والمعارف والتجليات والظهورات كلها معارج العروج فوصلت منها بعنايته سبحانه الى مدارج القرب ومنازل الوصول واختيار لفظ القرب والوصول انما هو من ضيق ميدان العبارة والا فلا قرب ثمة ولا وصول ولا عبارة ولا اشارة ولا شهود ولا مشاهدة ولا حلول ولا اتحاد ولا كيف ولا اين ولا زمان ولا مكان ولا احاطة ولا سريان ولا علم ولا معرفة ولا جهل ولا حيرة (شعر).

وما ابديك من طيرى علامه * وقد اضحى كعنقاء وهامه

وللعنقاء بين الناس اسم * وليست لاسم طيرى استدامه

ولما كان اظهار احسان الله تعالى وانعامه بهذه النعم التي ظهورها مترتب فى عالم الاسباب على نعمتكم المذكورة متضمنا لشكرها ادرجتها فى ضمن فقرات وقيدتها بقيد الكتابة رجاء ان يؤدى بذلك

(١) قلت هذه العبارة مرت فى المكتوب ٢٦٦ من هذا الجلد وهى مذكورة فى الباب ٥٥٨ من الفتوحات ذكرها فى اليواقيت والجواهر فى بيان افضلية الخلفاء الاربعة مع توجيهها فراجع ان شئت محرره

نبذة من شكر نعمتكم المسطورة والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات .

﴿ المكتوب الثمانون والمائتان الى الحافظ محمود في بيان ان محبة هذه الطائفة رأس مال السعادة وما يناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان المكتوب الشريف المصحوب بجناب مولانا مهدي على قد وصل وصار موجبا للفرح لله سبحانه الحمد على رسوخ محبة الفقراء التي هي رأس مال السعادة الدنيوية والأخروية رسوخا تاما بحيث لم يؤثر فيها تمادى ايام المفارقة واعلم ان المحافظة على شيئين والثبات عليهما من اللوازم متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية ومحبة الشيخ المقتدى به مع الاخلاص له وكل شئ يحصل مع وجود هذين الشيئين فهو نعمة زائدة وان لم يحصل شئ مع وجود هذين الشيئين فلا غم أصلا فانه سيحصل غيرهما فيما بعد وان تطرق عيادا بالله سبحانه خلل على واحد من هذين وبقيت الاحوال والاذواق على حالها ينبغي ان يعتقد ذلك من الاستدراج وان يعده من الخذلان وهذا هو طريق الاستقامة والله سبحانه الموفق .

﴿ المكتوب الحادى والثمانون والمائتان الى المير محمد نعمان في بيان شكر نعمة الانتساب الى سلسلة الطريقة النقشبندية العلية وبيان بعض خصائص هذا الطريق وما يلزم فيه من الآداب ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى بأى لسان تؤدى شكر هذه النعمة العظمى حيث شرفنا الله سبحانه وتعالى بعد تصحيح العقائد بموجب آراء أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم بسلوك الطريقة النقشبندية العلية وجعلنا من مريدى هذه الطائفة العظيمة الشأن ومنتسبيهم وعند الفقير ان الخطوة الواحدة فى هذا الطريق أفضل من سبع خطوات فى طرق آخر والطريق الذى يفتح ويوصل الى كمالات النبوة بطريق التبعية والوراثة مخصوص بهذا الطريق العالى ومنتهى طرق آخر الى حصول كمالات الولاية لم يفتح منها طريق موصل الى كمالات النبوة ومن ههنا كتبت فى كتبى ورسائلى ان طريق

بم توجد فى طريقته
الانيقة *

حرى ان يعم الناس
طرا *

بشرعته وهى له
سليقه * حسام الحق

مسلول من الغمد *
ضياء الصدق اظهر

لى بريقه * كلام الله
فرقته ثلاث * فميز

أنت من كل فريقه *
طريق ابي تراب كان

يمشى * كصديق له

هؤلاء الاكابر طريق الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وكما ان الاصحاب نالوا من تلك الكمالات بطريق الوراثة حظا وافرا كذلك منتهو هذا الطريق يجدون منها نصيبا كاملا بطريق التبعية والمبتدئون والمتوسطون الملتزمون لهذا الطريق المتصفون بكمال محبة المنتهين من أهل هذا الطريق فهم أيضا راجون ذلك المرء (١) مع من أحب بشارة للمهجورين والخائب في هذا الطريق والخاسر فيه شخص يدخل فيه ولا يراعى آدابه ويخترع فيه أمورا محدثة ويعتمد على مناماته ووقائعه المخالفة لهذا الطريق فما ذنب الطريق على هذا التقدير بل هو ماش على مقتضى مناماته وواقعاته متوجه الى طرف تركستان منحرفا عن طريق الكعبة باختياره (شعر).

في الحب ليقه * ولا
تتعجب بتميز
الخلايق * فهم يأتوك

(١) المرء مع من احب
رواه الشيخان عن ابن
مسعود رضی الله عنه

الا هل يبلغن ام القرى من * غدا يمشى الى صوب العراق

ولا استحسن أن اشوش طريقكم هذا هناك مع وجود جمعية الاصحاب واجتهاد الطالبين فان وقعت الاشارة بالسفر الى هذه الحدود قبل هذا كان ذلك مشروطا بشروط والآن أيضا مشروط بالشروط فان تتوجه الى هذه الحدود بعد استخارة مكررة وانشرح صدر بلا تردد وشبهة واجلاس شخص مكانك على نهج لا يتطرق فتور أصلا الى الوضع السابق فلك ذلك وبدون هذه الشرائط لا ينبغي تضييع المعاملة هناك وايقاع الفتور في جمعية الطالبين وماذا ابالغ أزيد من ذلك والسلام.

﴿ المكتوب الثاني والثمانون والمائتان الى الملا بديع في بيان ملاقة
الخضر والياس عليهما السلام وبيان نبذة من أحوالهما ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد مضت مدة من استفسار الاصحاب عن أحوال الخضر على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولما لم يكن للفقيه اطلاع على أحواله كما ينبغي كنت متوقفا في الجواب فرأيت اليوم في حلقة الصبح ان الالياس والخضر عليهما السلام حضرا في صورة الروحانيين فقال الخضر باللقاء الروحاني نحن من عالم الارواح قد اعطى الحق سبحانه أرواحنا قدرة كاملة بحيث تتشكل وتمثل بصور الاجسام ويصدر عنها ما يصدر عن

الاجسام من الحركات والسكنات الجسمانية والطاعات والعبادات الجسدية فقلت له فى تلك الاثناء انتم تصلون الصلاة بمذهب الامام الشافعى فقال نحن لسنا مكلفين بالشرائع ولكن لما كانت كفاية مهمات قطب المدار مربوطة بنا وهو على مذهب الامام الشافعى نصلى نحن ايضا وراه بمذهب الامام الشافعى رضى الله عنه فعلم فى ذلك الوقت أنه لا يترتب الجزاء على طاعتهم بل تصدر عنهم الطاعة والعبادة موافقة لاهل الطاعة ومراعاة لصورة العبادة وعلم أيضا ان كمالات الولاية موافقة لفقهاء الشافعى ولكمالات النبوة موافقة لفقهاء الحنفى فعلم فى ذلك الوقت حقيقة كلام الخواجه محمد پارسا قدس سره حيث ذكر فى الفصول الستة نقلا ان عينسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يعمل بعد نزوله بمذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه فوقع فى الخاطر فى ذلك الوقت ان نستمد بهما وان نطلب منهما الدعاء فقال اذا كانت عناية الحق سبحانه شاملة لحال شخص فلا مدخل لنا هناك وكأنهم اخذوا أنفسهم من البين واما الياس على نبينا وعليه الصلاة والسلام فلم يتكلم فى ذلك الوقت أصلا والسلام.

﴿ المكتوب الثالث والثمانون والمائتان الى الصوفى قربان فى بيان ان رؤية النبى ﷺ ربه ليلة المعراج كانت فى موطن الآخرة لا فى موطن الدنيا ﴾

قد سئلت أن اجماع أهل السنة والجماعة منعقد على ان الرؤية غير واقعة فى الدنيا حتى منع اكثر علماء أهل السنة رؤية خاتم الرسل والرسالة عليه وعلى آله الصلاة والسلام ليلة المعراج قال حجة الاسلام والاصح أنه عليه الصلاة والسلام ما رأى ربه ليلة المعراج وقد اعترفت أنت فى رسائلك بوقوع رؤيته ﷺ ربه فى الدنيا فما يكون وجه ذلك (أجيب) أن رؤيته ﷺ ربه ليلة المعراج ما وقعت فى الدنيا بل وقعت فى الآخرة فانه ﷺ لما خرج ليلة المعراج من دائرة المكان والزمان وتخلص عن مضيق الامكان وجد الازل والابد أنا واحدا ورأى البداية والنهاية نقطة واحدة ورأى أهل الجنة الذين يدخلونها بعد ألوف من السنين فى الجنة حتى ان (١) عبدالرحمن بن عوف رضى الله

من مدن سحيقه*
وأنت الكعبة العظمى
بحق*

(١) قوله حتى ان عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه الخ) قلت هنا امر ان الاول انه يدخل الجنة بعد فقراء الصحابة والثانى ان البعدية مقدرة بالقدر المذكور اما الاول فقد ذكر الغزالي فى الاحياء فى قصة طويلة منها وتفقدت اصحابى فلم ار عبدالرحمن بن عوف ثم جاءنى بعد ذلك وهو يكي فقلت ما خلفك عنى قال يا رسول الله والله ما وصلت اليك حتى لقيت المشيبات وظننت انى لا اراك فقلت ولم قال كنت احاسب بما لى اهدو ذكره ايضا بعيد ذلك قال شارحه نقلا عن العراقى رواه الطبرانى من حديث ابى امامة بسند ضعيف نحوه ثم قال اشد وروى فى الخلية عن عبدالله بن ابى اوفى ان رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف ما ابطأ بك عنى فقال ما زلت بعدك احاسب وانما ذلك لكثرة مالى فقال هذه مائة راحلة جاءتنى من مصر وهى

صدقة على ارامل المدنية
اه بادننى اختصار واما
الثانى فكان الامام
قدس سره اخذ من
عموم حديث فقراء
المهاجرين يدخلون
الجنة قبل اغنيائهم
بخمسمائة عام رواه
الترمذى عن ابى سعيد
الخدرى وحسن ورواه
عن ابى هيريرة بلفظ
فقراء امتى الحديث
ورواه مسلم عن عبدالله
بن عمرو بلفظ فقراء
المهاجرين الحديث الا
انه قال باربعين خريفا
وكذا رواه الترمذى من
حديث جابر وانس
وروى ابن ماجه بلفظ
ان فقراء المؤمنين
يدخلون الجنة قبل
اغنيائهم بنصف يوم
خمسمائة عام عن ابن
عمر بسند ضعيف اه
من شرح الاحياء
اختصارا وقد ناقش
الخرجان هنا فيما لم
يذكره الامام واطالا
الكلام

حقيق ان تطاف على
الحقيقة * فذق طعم

عنه الذى يدخل الجنة بعد خمسمائة سنة من فقراء الاصحاب
رضوان الله عليهم أجمعين رآه قد دخل الجنة بعد مضى تلك المدة
وسئله عن سر توقفه فالرؤية الواقعة فى ذلك الموطن تكون داخله فى
الرؤية الأخرى فلا تكون منافية للاجماع على عدم وقوعها واطلاق
الرؤية الدنياوية عليها محمول على التجوز ومبنى على الظاهر والله
سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها.

﴿ المكتوب الرابع والثمانون والمائتان الى الملا عبدالقادر الانبالي
فى بيان ان الاحوال والمواجيد نصيب عالم الامر والعلم بالاحوال
نصيب عالم الخلق وهذه المعرفة من المعارف السابقة وحقيقة
المعاملة هى التى حررت فى مكتوب صدر للمخدوم الاكبر عليه
الرحمة فى بيان الطريق ﴾

اعلم ان الانسان مركب من عالم الخلق الذى هو ظاهره وعالم الامر
الذى هو باطنه فالاحوال والمواجيد والمشاهدات والتجليات التى
تظهر فى الابتداء والوسط نصيب عالم الامر الذى هو باطن الانسان
وكذلك الحيرة والجهالة والعجز واليأس التى تحصل فى الانتهاء ايضا
نصيب عالم الامر الذى هو باطن الانسان وللظاهر بحكم (ع)
وللارض من كأس الكرام نصيب * ايضا نصيب من تلك المعاملة
عند وجود القوة فيه وان لم يكن له ثبات واستقامة ولكن يكتسب
نوعا من الانصبغ والامر الذى يتعلق بالظاهر بالاصالة هو العلم بتلك
الاحوال فان الباطن له حصول الاحوال لا العلم بها فان لم يكن
الظاهر لما يفتح طريق العلم والتمييز وظهور الصور المثالية ومعارج
المقامات انما هو لادراك الظاهر فالحال للباطن والعلم بالحال للظاهر
فعلم من هذا البيان ان الاولياء الذين هم أصحاب العلم والذين لا
نصيب لهم من العلم يعنى بالاحوال لا فرق بينهم فى نفس حصول
الاحوال فان كان الفرق فانما هو من جهة العلم بتلك الاحوال وعدم
العلم بها كما اذا طرأت على شخص مثلا حالة الجوع وشوشت
احواله وهو يعلم أن هذه الحالة يسمونها جوعا وشخص آخر طرأ
عليه تلك الحالة أيضا ولكنه لا يعلم أن هذه الحالة معبر عنها بالجوع
فكل من هذين الشخصين مساو للآخر فى نفس تلك الحالة ولا فرق

الا بحسب العلم وعدم العلم (ينبغي) أن يعلم أن الجماعة الذين لا علم لهم بالاحوال على قسمين فطائفة منهم ليس لهم علم بنفس حصول الاحوال ولا وقوف لهم على تلويناتها أصلا وطائفة اخرى منهم لهم خبر عن تلوينات الاحوال ولكنهم لا يقدرّون على تشخيص الاحوال وهذه الطائفة داخلون في ارباب العلم وان لم يقدرّوا على تشخيص الاحوال ومستحقون للمشيخة وتشخيص الاحوال ليس هو وظيفة كل شيخ بل تظهر هذه الدولة بعد ازمنة متطاولة حتى يتشرف بها واحد ويحال الآخرون على علمه ويجعلون من متطفيه كما أن الانبياء اولى العزم صلوات الله وتسليماته عليهم كانوا يبعثون بعد مدة مديدة وكان كل منهم يختص باحكام متميزة وكان بقية الانبياء يؤمرون باتباعهم ويكتفون بالدعوة بتلك الاحكام ﴿شعر﴾.

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد والسلام.

﴿المكتوب الخامس والثمانون والمائتان الى السيد محب الله المانكپورى في بيان احكام السماع والوجد والرقص وبعض المعارف المتعلقة بالروح﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (اعلم) ارشدك الله الى طريق السداد والهمك سبيل الرشاد ان السماع والوجد نافع لجماعة متصفون بتقلب الاحوال ومتسمون بتبدل الاوقات ففي وقت حاضرون وفي وقت غائبون واحيانا واجدون واحيانا فاقدون وهم ارباب القلوب ينتقلون في مقام التجليات الصفاتية عن صفة الى صفة ويتحولون من اسم الى اسم تلون الاحوال نقد وقتهم وتشتت الآمال حاصل مقامهم ودوام الحال محال في حقهم واستمرار الوقت ممتنع في شأنهم فزمانا في القبض وزمانا في البسط فهم ابناء الوقت ومغلوبوه فمرة يعرجون ومرة يهبطون وأما ارباب التجليات الذاتية الذين تخلصوا من مقام القلب بالتمام واتصلوا بمقلب القلب ورجعوا بكليتهم من رقية الاحوال الى محول الاحوال فهم ليسوا محتاجين الى الوجد والسماع فان وقتهم دائم وحالهم سرمدى بل لا وقت لهم ولا حال فهم آباء الوقت

المعارف كى تجدها *
فقد ذاق الصفا من
ذاق ريقه *
وهذا ريق مولانا
عبيد * لسان الفرس
وهى لنا وثيقه *
ذوقها لاييه بالتماسه
لذلك فادرج فيها
الوصول الى المقصود
باقرب المعالج
والمسالك فنقول انه
يقول سبب هذا
التأليف المختصر.

وارباب التمكين وهم الواصلون الذين لا رجوع لهم أصلا ولا فقد لهم قطعا فمن لا فقد له لا وجد له نعم ان طائفة من المنتهيين ينفعهم السماع ايضا مع وجود استمرار الوقت وسيحزر بيانه بالتفصيل في آخر هذا المبحث ان شاء الله تعالى (فان قيل) قال خاتم الرسل والرسالة عليه وعلى آله الصلاة والتحية لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل فيفهم من هذا الحديث أن الوقت لا يكون دائما (اجيب) بعد تسليم صحة هذا الحديث أن بعض المشائخ قد اراد بالوقت الواقع فى الحديث وقتا مستمرا لى مع الله وقت مستمر فلا اشكال (وثانيا) ان الوقت المستمر قد تعرض فيه احيانا كيفية خاصة فيمكن أن يكون المراد بالوقت الوقت النادر ويكون المراد به هذه الكيفية النادرة فعلى هذا يرتفع الاشكال أيضا (فان قيل) يمكن أن يكون لاستماع النعمة مدخل فى تحصيل تلك الكيفية النادرة فصار المنتهى ايضا محتاجا الى السماع فى تحصيل تلك الكيفية (اجيب) أن تحقق تلك الكيفية غالبا فى حين اداء الصلاة فان ظهرت فى خارج الصلاة احيانا فهو أيضا من نتائجها وثمراتها ويمكن أن يكون فى حديث وقرة (١) عيني فى الصلاة إشارة الى هذه الكيفية النادرة (وورد) ايضا فى الخبر أقرب ما يكون العبد من الرب فى الصلاة وقال الله تعالى واسجد واقترب ولا شك ان كل وقت يكون القرب الالهى فيه ازيد يكون مجال الغير فيه أشد انتفاء ففهم من هذا الحديث وهذه الآية ايضا ان ذلك الوقت فى الصلاة (والدليل) على استمرار الوقت ودوام الوصل اتفاق المشائخ قال ذو النون المصرى ما رجعت من رجوع الامن الطريق ومن وصل لا يرجع وكون ياد داشت عبارة عن دوام الحضور مع جناب قدس الحق سبحانه امر مقرر فى طريقة خواجكان قدس الله ارواحهم وبالجملة ان الانكار على دوام الوقت علامة عدم الوصول وما قاله شردمة قليلة من المشائخ كابن العطاء وأمثاله من جواز رجوع الواصل الى الصفات البشرية فيفهم منه عدم دوام الوقت فهو خلاف فى جواز الرجوع لا فى الوقوع فان الرجوع غير واقع ألبتة كما لا يخفى على اربابه فثبت اجماع المشائخ على عدم رجوع الواصل وكان خلاف البعض راجعا الى جواز الرجوع هذا (وطائفة) من المنتهيين تحصل لهم برودة قوية

(١) قوله وقرة عيني
فى الصلاة) رواه
الحاكم والنسائى عن
انس رضى الله عنه .

ان والدى رزقه الله
وايانا العمل بما فيه
بناء على حسن ظنه
بهذا الفقير امرنى لما
رجعت من الغربة الى

فى الوصول الى مشاهدة الجمال اللايزالى بعد وصولهم الى درجة من درجات الكمالات وتحصل لهم نسبة تامة تمنعهم عن العروج الى منازل الوصول وامامهم درجات منازل الوصول لم يقطعوها بعد ولم تنقطع مدارج القرب بالانتهاء الى غايته وفيهم مع وجود البرودة ميل الى العروج وتمنى كمال القرب فالسمع مفيد فى حقهم على تقدير هذه الصورة وموجب للحرارة ويتيسر لهم فى كل وقت بمدد السماع العروج الى منازل القرب وبعد التسكين يهبطون من تلك المنازل ولكنهم يستصحبون معهم لونا ووصفا من مقامات ذلك العروج وينصبغون به وهذا الوجد ليس هو بعد الفقد فان الفقد مفقود فى حقهم بل هو لاجل الترقى الى منازل الوصول مع وجود دوام الوصل ومن هذا القبيل سماع المنتهيين والواصلين ووجدهم نعم انهم وان منحوا الجذبة بعد الفناء والبقاء ولكن لما عرضت لهم برودة قوية لم يكتفوا بها فى تحصيل الترقيات الى منازل الوصول والعروج واحتاجوا الى السماع (وطائفة) من المشائخ قدس الله أسرارهم تهبط نفوسهم الى مقام العبودية بعد وصولهم الى درجة الولاية وأرواحهم متوجهة الى جناب القدس فى مقامها الاصلى بلا مزاحمة النفوس وكلما يصل الى الروح مدد من مقام النفس المطمئنة التى صارت متمكنة وراسخة فى مقام العبودية تحصل للروح بواسطة ذلك الامداد مناسبة خاصة بالمطلوب واطمئنان هؤلاء الاكابر فى العبادة وتسكينهم فى أداء حقوق العبودية والطاعة وميل العروج مفقود فى طباعهم وشوق الصعود قليل فى بواطنهم جبينهم لامع بنور متابعة الملة وعيون بصيرتهم مكتحلة بكحل اتباع السنة فلا جرم كانت ابصارهم حديدة يبصرون من بعد ما يعجز الاقربون عن رؤيته وان كان عروجهم قليلا ولكنهم نورانيون ومنورون بنور الاصل ولهم فى ذلك المقام شأن عظيم وجلالة القدر فلا احتياج لهم الى السماع والوجد بل تعطيتهم العبادة ما للسمع وتكفيهم نورانيتهم بنور الاصل عن العروج والجماعة المقلدون من اهل السماع والوجد الذين لا وقوف لهم على عظم شأن هؤلاء الاكابر يحسبون أنفسهم عشاقا ويسمونهم زهادا وكأنهم يزعمون ان العشق والمحبة منحصران فى الرقص والوجد (ومن) المنتهيين طائفة يمنحون بعد قطع مسالك السير الى الله والتحقق بالبقاء بالله جذبا قويا فينجرون بسلسلة الجذبة جرا جرا

وطنى ان اكتب له شيئا من كلام اهل الله يكون العمل به سببا للوصول الى المقامات العلية والعلوم. الحقيقة الخارجة عن طور النظر والاستدلال قال عليه السلام من عمل بما

وسراية البرودة ممنوعة هناك والتسلية غير جائزة لا يحتاجون في العروج الى أمور غريبة وليس للسمع والرقص الى مضيق خلوتهم سبيل الدخول ولا الوجد والتواجد عندهم شئ مقبول بل يصلون بهذا العروج الانجذابي الى نهاية المرتبة الممكنة الوصول وينالون بواسطة متابعة النبي ﷺ نصيبا من مقامه المخصوص به وهذا النوع من الوصول مخصص بطائفة الافراد لا نصيب من هذا المقام للاقطاب أيضا فان أرجع الواصل الى نهاية النهاية بهذا النوع من الوصول بمحض فضل الحق سبحانه الى العالم واحيل عليه تربية المستعدين تهبط نفسه الى مقام العبودية وروحه متوجهة الى جناب المقدس بلا نفس وهو الجامع للكمالات الفردية والحاوي للتكميلات القطبية وأعنى بالقطب ههنا قطب الارشاد لا قطب الاوتاد وعلوم المقامات الظلية ومعارف المدارج الاصلية ميسرة له بل لا ظل في المقام الذي هو فيه ولا أصل فانه قد جاوز الظل والأصل ومثل هذا الكامل المكمل عزيز الوجود جدا حتى انه لو ظهر بعد قرون متطاولة وأزمنة متباعدة فهو أيضا مغتنم ينور به العالم نظره شفاء الامراض القلبية وتوجهه دافع الاخلاق الردية الغير المرضية وهو الذي اتم مدارج العروج ونزل الى مقام العبودية واطمئن بالعبادة وآنس بها وينتخب بعض هذه الطائفة لمقام العبدية الذي لا مقام فوقه من مقامات الولاية ويشرف به وقابلية منصب المحبوبة أيضا مسلمة اليه فهو جامع لجميع كمالات مرتبة الولاية وحاو لتمام مقامات درجة الدعوة ومحتظ من الولاية الخاصة بمقام النبوة وبالجملة ان هذا المصراع صادق في حقه (ع) قد اجتمعت فيه المحاسن كلها * هذا والسمع والوجد مضر للمبتدى ومناف لعروجه وان وقع بالشرائط وسيحرر نبذة من شرائط السماع في آخر هذه الرسالة انشاء الله تعالى ووجد المبتدى معلول وحاله وبال وحركته طبيعية وتحركه مشوب بالهوى النفساني واعنى بالمبتدى من ليس من أرباب القلوب وارباب القلوب متوسطون بين المبتدى والمنتهى والمنتهى هو الفانى فى الله والباقي بالله وهو الواصل الكامل وللانتهاء درجات بعضها فوق بعض وللوصول مراتب لا يمكن قطعها ابد الأبدية (وبالجملة) ان السماع نافع للمتوسطين وطائفة من المنتهيين أيضا كما مر آنفا ولكن ينبغي ان يعلم ان السماع

علم ورثه الله علم ما لم يعلم فوجب امتثال امره على هذا الفقير لان الادب مع الحضرة الربوبية تقتضى الادب معه اذ الوالد واسطة وصول اثر ربوبية الحق جل و علا الى الولد وقال

لا يحتاج اليه ارباب القلوب ايضا مطلقا بل جماعة منهم لم يشرفوا بعد بدولة الجذبة ويريدون قطع المسافة بالرياضات والمجاهدات الشاقة فالسمع والوجد ممد ومعاون لهؤلاء الجماعة في هذه الصورة واما اذا كان ارباب القلوب من المجدوبين فقطع مسالك سيرهم بمدد الجذبة وليسوا محتاجين الى السماع (وينبغي) أيضا أن يعلم أن نفع السماع لارباب القلوب الغير المجدوبين ليس على اطلاقه بل الانتفاع به مشروط بالشرائط وبدونها خرط القتاد فمن جملة الشرائط عدم الاعتقاد لكمال نفسه فلو كان معتقد التمامية نفسه فهو محبوس نعم قد يورثه السماع أيضا من العروج ولكنه يهبط من مقام عرج اليه وقت السماع بعد التسكين والشرائط المبينة في كتب الاكابر مستقيمي الاحوال كعوارف المعارف أكثرها مفقودة في سماع ابناء هذا الزمان بل مثل هذا السماع الذي شاع في هذا الزمان وهذا الاجتماع الذي صار متعارفا في هذه الاوان لا شك في انه مضر محض ومناف صرف لا طمع للعروج فيه ولا يتصور الصعود والترقى به وامداد السماع مفقود في هذا المحل والمضرة موجودة في ذلك المحل ﴿ تنبيه ﴾ ان السماع وان كان مفيدا بالنسبة الى بعض المنتهيين ولكن لما كان امامهم مراتب العروج فهم من الاوساط وما لم تطو مراتب العروج الممكنة الحصول بالتمام فحقيقة الانتهاء مفقودة فيهم واطلاق النهاية انما هو باعتبار نهاية السير الى الله وهذا السير الى اسم الهى كان السالك مظهره والسير بعد ذلك يكون في ذلك الاسم وما يتعلق به فاذا جاوزه وما يتعلق مما ينكشف لاربابه ووصل الى المسمى الحقيقي وحصل له هناك فناء وبقاء فهو حينئذ يكون منتهيا حقيقيا ونهاية السير الى الله في الحقيقة يتحقق في ذلك المحل وقد عدوا النهاية الاولى التي هي انتهاء السير الى الاسم من نهاية السير الى الله واعتبروها منها ايضا وباعتبار حصول الفناء والبقاء في تلك المرتبة اطلقوا اسم الولاية ايضا (وما قيل) من ان لا نهاية للسير في الله فهذا السير في حين البقاء وبعد طى منازل العروج ومعنى عدم نهاية ذلك السير هو ان السير اذا وقع في ذلك الاسم بالتفصيل وتخلق بالشؤون المندرجة فيه لا يصل الى نهايته أصلا فان كل اسم مشتمل على شؤونات غير متناهية وأما اذا أريد ترقيته من ذلك الاسم وقت

بعضهم في بيان الحقيقة من آداب المرأ مع الحضرة الربوبية تعظيم المظاهر التي قبلت اثر الربوبية لانهم مظاهر تلك الاثر مثل الاب والام وسائر من هو من قبيلهما اذ هذا التعظيم راجع الى

العروج فيمكن أن يطوى ذلك بقدم واحد ويصل الى نهاية النهاية ثم ان استهلك هناك فيا لها من شرافة وان ارجع لتربية الخلق فيا لها من فضيلة وكرامة ولا تظن ان الوصول الى ذلك الاسم أمر سهل بل لابد من بذل الروح حتى يشرف بتلك الدولة ومن ذا الذي يختص بهذه النعمة القصوى من بين اقرانه ويمتاز بها وما تتخيله تنزيها وتقديسا ربما يكون عين التشبيه والتنقيص بل أكثر المراتب الذي تتخيله تنزيها أسفل وأدون من مقام الروح والتنزيه الذي يخيل لك فوق العرش فهو ايضا داخل في دائرة التشبيه وذلك المكشوف المنزه من عالم الارواح فان العرش محدد الجهات ومنتهى الابعاد وعالم الأرواح وراء عالم الجهات والابعاد فان الروح لا مكانية لا يسعها المكان واثبات الروح فيما وراء العرش لا يوهمنك انها بعيدة عنك والمسافة بينك وبينها طويلة فان الامر ليس كذلك لان نسبة الروح مع وجود لا مكانيتها مساوية الى جميع الازمنة والقول بانها وراء العرش له معنى آخر لا تعرفه حتى تبلغ هناك (وطائفة) من الصوفية لما وصلوا الى التنزيه الروحي ووجدوها فوق العرش تخيلوه تنزيها الهياجل شأنه وظنوا علوم ذلك المقام ومعارفه من غوامض العلوم وحلوا أسرار الاستواء في هذا المقام والحق ان ذلك النور نور الروح وقد عرض للفقير أيضا مثل هذا الاشتباه عند حصول ذلك المقام ولكن لما أدركتني عناية الحق سبحانه ورقنتي من تلك الورطة علمت ان ذلك النور كان نور الروح لا النور الالهي الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وحيث كانت الروح لا مكانية ومخلوقة على صورة لا مثالية فلا جرم تكون محل اشتباه والله يحق الحق وهو يهدي السبيل (وجماعة) منهم ينزلون آخذين ذلك النور يعني نور الروح التي فوق العرش ويحصل لهم البقاء به فيظنون أنفسهم جامعين بين التشبيه والتنزيه فان وجدوا ذلك النور منفكا عنهم يتصورون ذلك مقام الفرق بعد الجمع وأمثال هذه المغالطات فيما بين الصوفية كثيرة وهو سبحانه العاصم عن مظان الاغلاط ومحال الاحتياط (ينبغي) ان يعلم ان الروح وان كانت بالنسبة الى العالم لامثلية ولكنها بالنسبة الى اللامثلي الحقيقي داخلية في دائرة المثلي وكانها برزخ بين العالم المثلي وبين جناب القدس الحقيقي ففيها

الرب حقيقة واليه يرجع الامر كله فامتثلت امره وذكرت في هذا المختصر ما يكون سببا لحصول المعرفة المطلوبة من الانسان فالملتمس من الناظر فيه ان لا يسند الكلام الى مؤلفه بل يراه في قبضة تصرف الحق جل ذكره

وصف الطرفين وكلا الاعتبارين صحيح فيها بخلاف اللامثلى الحقيقى فانه لا سبيل للمثلى اليه أصلا فما لم يعرج السالك من جميع مقامات الروح لا يصل الى ذلك الاسم فينبغى اولا ان يتجاوز جميع طبقات السموات حتى العرش والخروج من لوازم المكان بالتمام ثم يلزم ثانيا طى مراتب لامكانية عالم الارواح فيصل فى ذلك الوقت الى ذلك الاسم ﴿ شعر ﴾

ويظن مولانا بأنه واصل * ما ان له غير الظنون حاصل

فهو سبحانه وراء الورا فان وراء عالم الخلق هذا عالم الامر ووراء عالم الامر مراتب الاسماء والشؤونات ظلا واصالة واجمالا وتفصيلا فينبغى طلب المطلوب الحقيقى فيما وراء هذه المراتب الظلية والاصلية والكونية والالهية والاجمالية والتفصيلية فمن ذا الذى ينعم به عليه وأى صاحب دولة يشرف بهذه الدولة ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم ينبغى للعاقل أن يكون على الهمة وأن لا يقنع بكلمة يتيسر فى الطريق وأن يطلب المطلوب فيما وراء الورا ﴿ شعر ﴾ .

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونها خيوف

﴿ تنبيه ﴾ آخر اعلم ان دوام الوقت واستمراره مسلم لشخص تشرف بالبقاء بالله بعد تحققه بالفناء المطلق وتبدل علمه الحصىلى حضوريا ولنوضح هذا المبحث ببيان (اعلم) ان كل علم يحصل للعالم من وراء ذاته فطريق حصوله له هو حصول صورة المعلوم فى ذهن العالم وكل علم لا يحتاج فى حصوله الى حصول الصورة وهو علم الانسان بذاته فهو علم حضورى فان الذات حاضرة عند العالم بنفسها وما دامت صورة المعلوم حاصلة فى العلم الحصىلى فهو معلوم فى ذهن المتوجه فاذا زالت الصورة عن الذهن زال ذلك التوجه الذهنى فدوام التوجه فى العلم الحصىلى محال عادى بخلافه فى العلم الحضورى فان الغفلة عن المعلوم غير متصورة هناك فان منشأ تحقق ذلك العلم حضور ذات العالم وحيث كان ذلك الحضور دائما فالعلم بالذات ايضا يكون دائما وزوال التوجه الى ذاته غير ممكن وفى البقاء بالله علم حضورى لا يتصور زواله (ولا تظنن) ان

كالقلم فى يد الكاتب فانه اذا لم ينسب الامر الى مؤلفه دخل فى زمرة الذين علومهم حاصلة عن الحق بلا واسطة لان الوجود المجازى

البقاء بالله عبارة عن ان يجد السالك نفسه عين الحق كما عبر البعض من هذه الطائفة عن حق اليقين بهذه العبارة فانه ليس كذلك فان البقاء بالله الذى تيسر بعد الفناء المطلق لا يناسب امثال هذه العلوم وحق اليقين الذى قاله البعض مناسب لبقاء يحصل فى الجذبة والبقاء الذى هو مقصودنا غير ذلك شعر

فوالله لاتدرى لذى الخمر لذة * ولا نشوة حتى تذوق وتسكرا

فاستمرار التوجه ودوام الحضور انما ثبتا فى البقاء بالله ولا امكان لدوام التوجه قبل التحقق بالبقاء بالله وان توهم ذلك المعنى لكثيرين قبل الوصول الى هذا المقام خصوصا فى الطريقة العلية النقشبندية قدس الله أسرار أهلها والحق ما حققت والصواب ما ألهمت والله سبحانه أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب الحمد لله رب العالمين اولا وآخراً والصلاة والسلام على رسوله دائما وسرمداً.

﴿ المكتوب السادس والثمانون والمائتان الى مولانا امان الله الفقيه فى بيان أن الاعتقاد الصحيح هو المأخوذ من الكتاب والسنة على وفق آراء أهل السنة والجماعة وفى رد من يستنبط من الكتاب والسنة خلاف معتقدات أهل السنة والجماعة او أدركوا بالكشف خلاف ما عليه أهل الحق ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ارشدك الله والهمك سواء الصراط ان من جملة ضروريات الطريق للسالك الاعتقاد الصحيح الذى استنبطه علماء أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وآثار السلف وحمل الكتاب والسنة على المعانى التى فهمها جمهور أهل الحق يعنى علماء أهل السنة والجماعة منهما ايضا ضرورى فان ظهر فرضا بطريق الكشف والالهام ما يخالف تلك المعانى المفهومة ينبغى ان لا يعتبره وان يستعيذ منه مثل الآيات والاحاديث التى يفهم من ظواهرها التوحيد الوجودى وكذلك الاحاطة والسريان والقرب والمعية الذاتية ولم يفهم علماء أهل الحق من تلك الآيات والاحاديث هذه المعانى فاذا انكشف للسالك فى اثناء الطريق هذه المعانى بان لا يرى غير موجود واحد او بان يدرك ان الله تعالى محيط بالذات او وجده قريبا

عندهم فى حكم
العدم كما قال بعض
العارفين من اصحاب
العيان مخاطبا لارباب
النظر والبرهان انكم
اخذتم علومكم ميتا
عن ميت ونحن
اخذنا علومنا من
الحى الذى لا يموت

بالذات فهو وان كان معذورا في ذلك بسبب غلبة الحال وسكر الوقت فيما هنالك ولكن ينبغي له ان يكون ملتجئا الى الله تعالى ومتضرعا اليه دائما لان يخلصه من هذه الورطة وان يكشف له امورا مطابقة لآراء علماء أهل الحق وان لا يظهر له ما يخالف معتقداتهم الحققة ولو مقدار شعرة (وبالجمللة) ينبغي ان يجعل المعاني التي كانت مفهومة لعلماء أهل الحق مصداق الكشف وان لا يجعل محك الالهام غيرها فان المعاني المخالفة للمعاني المفهومة لهم ساقطة عن حيز الاعتبار لان كل مبتدع ضال يزعم ان مقتدى معتقداته ومأخذها الكتاب والسنة فانه يفهم منهما بحسب افهامه الركيكة معاني غير مطابقة يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وانما قلت ان المعبر هو المعاني المفهومة لعلماء أهل الحق وان ما سواها مما يخالفها غير معتبرة بناء على انهم اخذوا تلك المعاني من تتبع آثار الصحابة والسلف الصالحين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين واقتبسوها من أنوار نجوم هدايتهم ولهذا صارت النجاة الابدية مخصصة بهم والفلاح السرمدي نصيبا لهم أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون فان تدهن بعض العلماء في الفرعيات وارتكبوا التقصيرات في العمليات مع وجود حقبة الاعتقاد لا ينبغي بسبب ذلك ان ينكر العلماء مطلقا وان يطعن فيهم كليا فان ذلك محض عدم الانصاف وصرف المكابرة بل انكار اكثر ضروريات الدين فان ناقل تلك الضروريات هم العلماء وناقدي جيدها عن رديتها هم العلماء فلو لا نور هدايتهم لما اهتدينا ولولا تمييزهم الصواب عن الخطاء لغوينا وهم الذين بذلوا جهدهم في اعلاء كلمة الدين القويم وسلكوا باناس كثيرة الى صراط مستقيم فمن تابعهم نجى وافلح ومن خالفهم ضل واضل من الطريق الاوضح (ينبغي) ان يعلم ان معتقدات الصوفية بالآخرى اعنى بعد تمام منازل السلوك والوصول الى اقصى درجات الولاية هي عين معتقدات أهل الحق فهي للعلماء بالنقل والاستدلال وللصوفية بالكشف والالهام وان ظهر لبعض الصوفية في اثناء الطريق بواسطة السكر وغلبة الحال ما يخالف تلك المعتقدات ولكن اذا جاوز تلك المقامات وبلغ نهاية الامر تكون

ومن كان وجوده مستفادا من غيره فحكمه عندنا حكم اللاشيء فليس للعارف معول غير الله قطعا وبالله استعين وعليه اتوكل ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله تعالى وما خلقت

تلك المخالفة هباء منثورا والا فيبقى على تلك المخالفة ولكن المرجو ان لا يواخذ بها فان حكمه حكم المجتهد المخطئ والمجتهد مخطئ في الاستنباط وهو في الكشف ومن جملة مخالفات هذه الطائفة الحكم بوحدة الوجود والاحاطة والقرب والمعية الذاتيات كما مر وكذلك انكارهم وجود الصفات السبعة أو الثمانية في الخارج بوجود زائد على ذات الحق جل شأنه فان علماء أهل السنة ذاهبون الى وجودها في الخارج بوجود زائد على وجود الذات ومنشأ انكارهم هو ان مشهودهم في ذلك الوقت هو الذات في مرآة الصفات ومعلوم ان المرآة تكون مختلفة من نظر الرائي فحكموا بعدم وجودها في الخارج بواسطة ذلك الاختفاء وظنوا أنها لو كانت موجودة لكانت مشهودة وحيث لا شهود فلا وجود وطعنوا في العلماء بسبب حكمهم بوجود الصفات بل حكموا بالكفر والثنوية اعادنا الله سبحانه من الجراءة على الطعن فان تيسر لهم الترقى من هذا المقام وخرج شهودهم من هذا الحجاب وزال حكم المراتب لرأوا الصفات مغايرة للذات ولما أنكروها ولما إنجر امرهم الى طعن اكابر العلماء (ومن) جملة مخالفاتهم حكمهم ببعض امور يستلزم كونه تعالى فاعلا بالايجاب فانهم وان لم يطلقوا لفظ الايجاب واثبتوا الارادة لكنهم ينفون الارادة في الحقيقة وهم يخالفون جميع أهل الملل في هذا الحكم فمن جملة هذه الامور حكمهم بان الله تعالى قادر بقدره بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ويقولون بان الشرطية الاولى واجبة الصدق والثانية ممتنعة الصدق وهذا قول بالايجاب بل انكار القدرة بالمعنى المقرر عند أهل الملل فان القدرة عندهم بمعنى صحة الفعل والترك واللازم لقولهم وجوب الفعل وامتناع الترك فاين أحدهما من الآخر ومذهبهم في هذه المسئلة هو بعينه مذهب الفلاسفة واثبات الارادة مع القول بوجوب صدق الاولى وامتناع صدق الثانية وامتناعهم عن الفلاسفة بهذا الاثبات غير نافع فان الارادة هي تخصيص احد المتساويين فحيث لا تساوى لا ارادة وههنا التساوى معدوم للوجوب والامتناع فافهم (ومن) جملة تلك الامور بيانهم في مسئلة القضاء والقدر على نهج ظاهره اثبات الايجاب فمن جملة عباراتهم في هذا المبحث هذه العبارة الحاكم محكوم والمحكوم حاكم

الجن والانس الا
ليعبدون قال لمفسرون
المراد بالعبادة ههنا هي
المعرفة اذ العبادة
بحسب تبادرها الى
الفهم تتعلق باعمال
الجوارح ولو حمل الى
ما هو المتبادر منها لا
يستقيم المعنى اذ
الغرض والغاية من

وجعل الحق سبحانه محكوم احد واثبات حاكم عليه مع قطع النظر عن اثبات الايجاب مستقبح جدا انهم ليقولون منكرا من القول وزورا وامثال ذلك من المخالفات كثيرة كقولهم بعدم امكان رؤية الحق سبحانه الا بالتجلى الصورى وهذا القول مستلزم لانكار رؤية الحق سبحانه والرؤية التى جوزوها بالتجلى الصورى ليست هى فى الحقيقة رؤية الحق سبحانه بل هى ضرب من الشبه والمثال (نظم).

يراه المؤمنون بغير كيف * وادراك وضرب من مثال

وكقولهم بقدوم ارواح الكمل وازليتها وهذا القول ايضا مخالف لما عليه أهل الاسلام فان عندهم العالم بجميع اجزائه محدث والارواح من جملة العالم لان العالم اسم لجميع ما سوى الله تعالى فافهم (فينبغى) للسالك قبل بلوغه كنه الامر وحقيقته أن يعد تقليد علماء أهل الحق لازما لنفسه مع وجود مخالفة كشفه والهامة وان يعتقد العلماء محقين ونفسه مخطئا لان مستند العلماء تقليد الانبياء عليهم الصلاة والسلام المؤيدين بالوحى القطعى المعصومين عن الخطأ والغلط وكشفه والهامة على تقدير مخالفته للاحكام الثابتة خطأ وغلط فتقديم الكشف على أقوال العلماء تقديم له فى الحقيقة على الاحكام القطعية المنزلة وهو عين الضلالة ومحض الخسارة (وكما) ان الاعتقاد بموجب الكتاب والسنة ضرورى كذلك العمل بمقتضاها على نهج استنبطه الائمة المجتهدون منهما واستخرجوا الاحكام عنهما من الحلال والحرام والفرض والواجب والسنة والمستحب والمكروه والمشتبه والعلم بهذه الاحكام ايضا ضرورى ولا يجوز للمقلد اخذ الاحكام من الكتاب والسنة على خلاف رأى المجتهد وأن يعمل بها وينبغى ان يختار فى العمل القول المختار فى مذهب مجتهد الذى قلده وتبعه وان يعمل بالعزيمة مجتنباً عن البدعة وان يسعى فى جمع اقوال المجتهدين مهما أمكن ليقع العمل على القول المتفق عليه مثلا ان الامام الشافعى اشترط النية فى الوضوء فلا يتوضأ بلانية وكذلك قال بفرضية الترتيب فى غسل الاعضاء فيلتزم الترتيب وافترض الامام مالك ذلك فى غسل الاعضاء فيذلك ألبتة وكذلك قالوا ينقض الوضوء بمس النساء والذكر فيجدد الوضوء أن مس احدهما وعلى هذا القياس فى سائر الاحكام الخلافية وبعد حصول هذين الجناحين الاعتقادى والعملى يكون متوجها نحو العروج الى مدارج القرب

خلق الخلق ليس مجرد الاعمال الظاهر بل الاعمال الظاهرة تابع للمعرفة والمعرفة هى المقص بالذات وبعض الصوفية اراد العبادة بالمعنى اعم اذ

الالهى جل سلطانه وطالبا لقطع المنازل الظلمانية والمسالك النورانية ولكن ينبغى أن يعلم ان ذلك العروج وقطع المنازل مربوط بتوجه شيخ كامل مكمل عالم بالطريق بصير به هاد اليه نظره شفاء الامراض القلبية وتوجهه دافع الاخلاق الردية الغير المرضية فليطلب اولا الشيخ فان عرفه بمحض فضل الحق سبحانه فليلازمه معتقدا ان معرفته اياه نعمة عظمتى وليكن منقادا له فى تصرفاته بكليته قال شيخ الاسلام الهروى الهى ما هذا الذى جعلت اولياءك بحيث من عرفهم وجدك وما لم يجدك لم يعرفهم ويفنى اختياره فى اختيار شيخه بالكلية ويخلى نفسه عن جميع المرادات ويشد نطاق الهمة فى خدمته ويسعى سعيا بليغا فى امثال جميع ما يأمر به شيخه معتقدا بان رأس مال سعادته فيه فان رأى الشيخ المقتدى به ان المناسب لاستعداده الذكر يأمره به وان رأى ان المناسب التوجه والمراقبة يشير بهما ايضا فيما هنالك وان علم الكفاية بمجرد الصحبة يأمره ايضا بذلك (وبالجملة) ان الاحتياج الى الذكر مع وجود صحبة الشيخ ليس شرطا من شرائط الطريق اصلا بل يأمر الشيخ بكل ما يراه مناسبا لحال الطالب فان وقع منه تقصير فى بعض شرائط الطريق يتلافاه بصحبة الشيخ فيكون توجهه جابرا لنقصانه (ومن) لم يشرف بصحبة مثل هذا الشيخ فان كان من المرادين يجذبه الحق سبحانه ويجتبيه اليه ويكفيه امره بمحض عنايته التى لا غاية لها ولا نهاية ويعلمه كل شرط وادب لازم له ويجعل روحانية بعض الاكابر وسائل طريقه ودليله فى قطع منازل السلوك فان توسط روحانيات المشائخ فى قطع طريق السلوك لازم بطريق جرى عادة الله سبحانه وان كان من المريدين فامرهم من غير توسط شيخ مقتدى به مشكل فينبغى أن يلتجئ الى الله سبحانه دائما الى ان يصل الى شيخ مقتدى به (وينبغى) ايضا ان يعد رعاية شرائط الطريق لازمة وقد بينت تلك الشرائط فى كتب المشائخ تفصيلا فينبغى مراجعتها وملاحظة ما فيها ورعايتها بعد ذلك ومعظم شرائط الطريق مخالفة النفس وهى موقوفة على رعاية مقام الورع والتقوى الذى هو الانتهاء عن المحارم والانتهاء عن المحارم لا يتصور الا بعد الاجتناب من فضول المباحات فان ارخاء العنان فى ارتكاب المباحات يفضى الى ارتكاب المشتبهات والمشتبه

العبادة عندهم تشمل الاعمال الظاهرة والباطنة والمعرفة عمل القلب ولا حاجة الى التأويل والمحققون متفقون على ان المعرفة لا تحصل الا بمتابعة النبي ﷺ ومتابعته موقوفة على العلم بما يجب متابعته فيه

قريب من المحرم واحتمال الوقوع فيه اقوى ومن حرام حول الحمى يوشك ان يقع فيه فاجتناب المحرمات كان موقوفاً على اجتناب فضول المباحات فلا بد في تحقق الورع من اجتناب فضول المباحات ولا بد للترقى والعروج من تحقق الورع فانه مربوط به (وبيانه) أن للاعمال جزئين امثال الاوامر والانتها عن المناهى والامثال يشارك فيه القدسيون فان وقع الترقى بالامثال فقط لوقع للقدسيين أيضاً والانتها عن المناهى خاص بالانسيين ليس هو فى القدسيين فانهم معصومون بالذات ليس فيهم مجال المخالفة حتى ينهون عنها فلزم كون الترقى مربوطاً بهذا الجزء وهذا الاجتناب هو عين مخالفة النفس فان الشريعة انما وردت لرفع الاهواء النفسانية ودفع الرسوم الظلمانية فان مقتضى طبيعة النفس اما ارتكاب المحرم أو ارتكاب الفضول المفضى اخيراً للمحرم فاجتناب الفضول هو عين مخالفة النفس (فان قيل) ان فى امثال الاوامر أيضاً مخالفة النفس فان النفس لا تريد الاشتغال بالعبادة فيكون الامثال أيضاً مستلزماً للترقى وفى الملائكة لما كانت مخالفة الامثال مفقودة لم يكن سبباً لترقيهم فالقياس مع الفارق (قلت) ان عدم ارادة النفس العبادة وعدم رضاها بها انما هو بسبب كونها طالبة لفراغها بحيث لا تريد أن تكون مقيدة ومشغولة بشئ وهذا الفراغ وعدم الاشتغال أيضاً داخلان فى المحرم او الفضول فجاءت مخالفة النفس فى امثال الاوامر من طريق اجتناب المحرم والفضول لا من طريق اداء الاوامر يعنى المأمورات فقط حتى يقال انه موجود فى الملائكة أيضاً فالقياس صحيح (فكل) طريق مخالفة النفس فيه اكثر فهو أقرب الطرق ولا شك ان رعاية مخالفة النفس فى طريقة النقشبندية اكثر منها فى سائر الطرق فان هؤلاء الاكابر اختاروا العمل بالعزيمة والاجتناب عن الرخصة ومن المعلوم ان كلا من اجتناب المحرم والفضول موجود فى العزيمة ومرعى فيها بخلاف الرخصة فان فيها اجتناب المحرم فقط (فان قيل) يمكن أن يكون المختار عند أرباب سائر الطرق أيضاً العزيمة (قلت) ان فى أكثر الطرق سماعاً ورقصاً ويبلغ الامر فيه حد الرخصة بعد تمحل كثير واين فيه المجال للعزيمة بعد وكذلك ذكر الجهر لا يتصور فيه ما فوق الرخصة وقد احدث مشائخ سائر الطرق امورا محدثة فى طرقهم لبعض نيات صحيحة نهاية التصحيح فى تلك الامور الحكم بالرخصة بخلاف اكابر هذه السلسلة العلية فانهم

رواه الشيخان من
حديث نعمان بن بشير
رضى الله عنه

لا يجوزون مقدار شعرة من مخالفة السنة فتكون مخالفة النفس في هذا الطريق اتم فيكون أقرب الطرق فيكون اختيار هذا الطريق للطالب اولى وانسب لان الطريق في نهاية الاقربية والمطلب في كمال الرفعة (وقد ترك) جماعة من متأخري خلفائهم اوضاع هؤلاء الاكابر وحدثوا في هذا الطريق بعض الامور واختاروا السماع والرقص والجهر ومنشأ ذلك عدم الوصول الى حقيقة نيات اكابر هذه الطريقة العلية فخالوا انهم يكملون ويتممون هذه الطريقة بهذه المحدثات والمبتدعات ولم يدروا أنهم يسعون بها في تخريبها ويجتهدون في اضعافها والله يحق الحق وهو يهدى السبيل.

﴿ المكتوب السابع والثمانون والمائتان الى اخيه الحقيقي منبع الحقائق ميان غلام محمد في بيان الجذبة والسلوك وبيان المعارف المناسبة لهذين المقامين ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وختمهم بافضلهم واكملهم محمد الذي جاء بالصدق صلوات الله سبحانه وبركاته عليه وعليهم وعلى من تابعهم أجمعين الى يوم الدين آمين ولقد رأيت الطالبين ينزلون المسلك الطويل والمطلب الرفيع بواسطة دناءة الهمة وخسة الفطرة وعدم وجدان صحبة الشيخ الكامل المكمل الى منزلة طريق قصير ومقصد وضيع ويقنعون بكلما يتيسر لهم في الطريق من حقير وخطير ويظنون ذلك مقصدا ويزعمون انفسهم بحصوله كملة وارباب نهاية يطبقون من خسة الفطرة واستيلاء قواهم المتخيلة احوالهم الناقصة على الاحوال الكاملة التي بينها الكاملة الواصلون من تمام امرهم ونهاية سيرهم كما قيل (ع) وصار الفار في رؤياه ناقة * ويكتفون من البحر المحيط بقطرة بل بصورة قطرة ومن بحر عمان برشحة بل بصورة رشحة ويتصورون المثالي غير المثالي ويسكنون عن غير المكيف بالمكيف ويتخيلون المثلى لا مثليا وينخدعون عن اللامثلى بالمثلى واحوال جماعة آمنوا باللامثلى بالتقليد واعتقدوه افضل من احوال هؤلاء الطالبين الذين لم

فاعلم ان للنبي قولا
ع م و فعلا وحالا
فالقول يتعلق بلسانه
والفعل يتعلق بظاهره
وحاله يتعلق بباطنه
فمتابعته صلعم في
قوله ان لا يجرى
على لسانه ما يخالف
شرعه عليه ع م مثل
الغيبه والكذب
والكلام الذي فيه
ايداء للمسلم وغير
ذلك وان يتكلم بما
يكون سببا لنورانية

يتم سلوكهم والظالمين القانعين بالسراب بمراتب فانه فرق كثير بين المحق والمبطل والمصيب والمخطئ فويل للمطالبين القاصرين المنقطعين عن المطلب أالذين يظنون المحدث قديما ويزعمون المثالي لا مثاليا ان لم يكونوا معذورين بالخطأ في الكشف ويؤاخذون بهذا الخطأ والغلط ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا وهذا كما اذا كان شخص مثلا طالب كعبة وتوجه اليها بكمال الشوق فاستقبله في اثناء الطريق اتفاقا بيت شبيه بالكعبة ولو بحسب الصورة فخاله كعبة وصار معتكفا هناك وشخص آخر له علم بخواص الكعبة بالاخذ عن الواصلين اليها وصدق بوجودها بحسب علمه فهذا الشخص وان لم يخط خطوة في طلب الكعبة ولكنه لم يعتقد غير الكعبة كعبة ومحق في تصديقه فحاله أفضل من حال الطالب المذكور المخطئ نعم اذا لم يعتقد الطالب الغير الواصل الى المطلب غير المطلب مطلبا فحاله أفضل من حال مقلد محق لم يضع قدمه في طريق المطلب فانه مع وجود حقيقة تصديقه بالمطلوب قاطع لمسافة طريق المطلوب ولو في الجملة فله تتحقق المزية (وطائفة) منهم ايضا جعلوا أنفسهم بهذا الكمال والخيال والوصال الوهمي في مسند المشيخة ودعوة الخلق وضيعوا بعلقة منقصتهم استعداد كثير من المستعدين للكمالات وأزالوا بشؤم برودة صحبتهم حرارة طلب الطالبين ضلوا فاضلوا ضاعوا فاضاعوا وتخيل هذه الكمالات وتوهم الوصال في المجدوبين غير السالكين أكثر منه في السالكين المجدوبين الغير الواصلين فان المبتدى والمنتهى متشابهان في صورة الجذبة ومتساويان في العشق والمحبة في الظاهر وان لم يكن بينهما مناسبة في الحقيقة وكانت أحوال كل منهما مغايرة لأحوال الآخر وممتازة عنها (ع) ما نسبة الفرشى بالعرشى * فان كل شئ يوجد في البداية فهو معلول والى غرض ما محمول وحيث كان ما في الانتهاء بالحق فهو للحق وسيدكر تفصيل هذا الكلام عن قريب ان شاء الله تعالى وتكون هذه المشابهة الصورية والمناسبة الضرورية باعثة على ذلك التخيل وحيث كانت الجذبة مقدمة على السلوك في طريقة النقشبندية العلية كثر هذا القسم من التخيل والتوهم في مجاذيب هذا الطريق الذين لم يشرفوا بعد بدولة السلوك وقد يحصل لجماعة منهم تقلبات في مقام الجذبة وتنقلات عن حال الى حال فيظنون

قلبه مثل قراءة القرآن والادعية المأثورة عن النبي عليه السلام ويرغب عباد الله الى شريعته ويجب ان يكون في قراءة القرآن والادعية بحيث يعبر

ذلك قطع منازل السلوك وطى مسالك السير الى الله ويزعمون أنفسهم بتلك التقلبات من المجدوبين السالكين وتقرر في الخاطر الفاتران اكتب فقرات في بيان حقيقة السلوك والجذبة وبيان فرق ما بين هذين المقامين مع ذكر بعض خواص مميزة لكل واحد منهما عن الآخر وبيان الفرق بين جذبة المبتدى وجذبة المنتهى وحقيقة مقام التكميل والارشاد وعلوم اخر مناسبة لذلك المقام ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون فشرعت فيه بحسن توفيقه سبحانه وهو سبحانه يهدى السبيل وهو نعم المولى ونعم الوكيل وهذا المكتوب مشتمل على مقصدين وخاتمة المقصد الاول في بيان معارف متعلقة بمقام الجذبة والمقصد الثانى في بيان ما يتعلق بالسلوك والخاتمة فى بعض العلوم والمعارف التى علمها كثير المنفعة للطالبين (المقصد الاول) اعلم ان المجدوب غير تام السلوك وان كان له جذب قوى داخل فى زمرة ارباب القلوب من أى طريق كان منجذباً فإنه لا يمكن له تجاوز مقام القلب والاتصال بمقلب القلب من غير سلوك وتزكية نفس فان انجذابهم قلبى وحبهم عرضى لا ذاتى ولا اصلى فان النفس ممتزجة بالروح فى هذا المقام والظلمة مختلطة بالنور فى هذه المعاملة ولا يتصور الخروج عن مضيق مقام القلب بالكلية والاتصال بمقلب القلب وحصول الانجذاب الروحى نحو المطلوب بدون تخلص الروح من النفس لاجل التوجه الى المطلوب وانفكاك النفس عن الروح ونزولها الى مقام العبودية ومادام هذان مجتمعين فى الحقيقة لا يتصور الانجذاب الروحى الخالص فان الحقيقة الجامعة القلبية قائمة مستحكمة وتخلص الروح عن النفس انما يتصور بعد قطع منازل السلوك وطى مسالك السير الى الله وتحقيق السير فى الله بل بعد حصول مقام الفرق بعد الجمع الذى يتعلق بالسير عن الله بالله ﴿ شعر ﴾.

بلسانه عما فى قلبه
فانه لو لم يكن كذلك
كان شاهد الزور هذا
اذا كان عالماً واما اذا
كان امياً فليعتقد
بقلبه ان القرآن كلام
الله عز وجل فيشرع
فى قرآته بالتعظيم
وحضور القلب
بملاحظة عظمة ربه
الكريم ومتابعة فعله ع م
وان يزين ظاهره بشريعته
ولا يترك سنته وآدابه فانه
بمقدار ما ترك منها
ينقص من دينه وايضا

هل كل ذى ذكر يحويه معترك * او كل من نال من ملك سليمان
فظهر الفرق بين جذب المنتهى وجذب المبتدى وشهود المجدوبين ارباب
القلوب من وراء حجاب الكثرة علموا هذا المعنى اولا وليس مشهودهم الا
عالم الارواح الذى هو شبيه فى اللطافة والاحاطة والسريان بموجده صورة
فان الله خلق آدم على صورته وبهذه المناسبة يزعمون شهود الروح شهود الحق
تعالى وتقدس وعلى هذا القياس الاحاطة والسريان والقرب والمعية فان نظر
السالك لا ينفذ الا الى المقام الفرق لا الى مقام فوق الفرق والمقام الذى فوق

مقامهم هو مقام الروح فلا ينفذ نظرهم الى ما فوق مقام الروح ولا يكون مشهودهم شيئاً غير الروح والنظر الى ما فوق مقام الروح موقوف على الوصول الى مقام الروح وحال المحبة والانجذاب أيضاً كحال الشهود وشهود الحق سبحانه بل محبته والانجذاب اليه تعالى مربوط بحصول الفناء المعبر عنه بنهاية السير الى الله (شعر).

ومن لم يكن في حب مولاه فانيا * فليس له في كبرياه سبيل

واطلاق الشهود في هذا المقام من ضيق ميدان العبارة والا معاملة هؤلاء الاكابر متعارفة بما وراء وراء الشهود وكما أن مقصدهم لا مثلى ولا كيفى كذلك اتصالهم ايضاً لا مثلى ولا كيفى لا سبيل للمثالى الى اللامثالى لا يحمل عطايا الملك الا مطاياها (شعر)

ان للرحمن مع ارواح ناس * اتصالا دون كيف وقياس

واحاطته تعالى وسريانه وقربه ومعيته عند المحققين ارباب السلوك الواصلين الى نهاية الامر كلها علمية وهم موافقون لعلماء اهل الحق شكر الله سعيهم والحكم بالقرب الذاتى وأمثاله عندهم من عدم الحاصل والبعد والمقربون لا يحكمون بالقرب قال واحد من الكبراء من قال انا قريب فهو بعيد ومن قال انا بعيد فهو قريب وهذا هو التصوف والعلم المتعلق بالتوحيد الوجودى منشأوه المحبة والانجذاب القلبي وارباب القلوب الذين لا جذبة لهم بل يقطعون المنازل بطريق السلوك لا مناسبة لهذا العلم بهم وكذلك المجذوبون المتوجهون بالسلوك من القلب الى مقلب القلب بالكلية يتبرأون من هذه العلوم ويستغفرون منها (وبعض) المجذوبين وان سلكوا طريق السلوك وطووا المنازل ولكن لا ينقطع نظرهم عن المقام المألوف ولا يقدررون التوجه الى الفوق فلا يترك امثال هذه العلوم اذيا لهم ولا يقدررون الخروج من هذه الورطة والتخلص منها ولهذا يكون فيهم ضعف وعرج في العروج الى مدارج القرب والصعود الى معارج القدس ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيراً وعلامة الوصول الى نهاية المطلب التبرى من هذه العلوم فانه كلما تحصل زيادة المناسبة بالتنزيه يوجد عدم مناسبة العالم بالصانع ازيد ولا معنى حينئذ في اعتقاد أن العالم عين الصانع او في ظن ان الصانع محيط بالعالم بالذات ما للتراب ورب الارباب (معرفة) قال

متابعته عليه السلام
في فعله بمعاونة
الاخوان المؤمنين بيده
وسائر الجوارح فيما
يحتاجون اليه كله
موجب صفاء ونور
خصوصا اذا كانت
معاونته في قضاء
حوائج المتوجهين الى
جناب الحق سبحانه
لان الله تعالى أظهر
هذه الطائفة لمحبه
فيجب منهم دوام
التوجه اليه اذ قلبهم
في حالة التوجه الى

الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله تعالى سره الاقدس نحن ندرج النهاية في البداية ومعنى هذه العبارة هو ان الانجذاب والمحبة اللذين يتيسران للمنتهيين في الانتهاء مندرجان في هذا الطريق في الانجذاب والمحبة اللذين يحصلان في الابتداء فان انجذاب المنتهى روى وفي المبتدى جذب قلبى ومن حيث ان القلب برزخ بين الروح والنفس يحصل في ضمن الجذب القلبى الجذب الروحى ايضا وتخصيص هذا الاندراج بهذا الطريق مع أنه حاصل فى جميع الجذبات بهذا المعنى مبنى على ان اكابر هذه الطريقة وضعوا طريقا خاصا لحصول هذا المعنى وعينوا مسلكا مخصوصا للوصول الى هذا المطلب ويحصل هذا المعنى لغيرهم على سبيل الاتفاق وليس لهم فى ذلك ضابطة (وأیضا) ان لهؤلاء الاكابر شأنًا خاصا فى مقام الجذبة ليس هو لغيرهم فان كان فنادر ولهذا يحصل لبعضهم فى هذا المقام من غير قطع منازل السلوك فناء وبقاء شبيهان بفناء أرباب السلوك وبقائهم ويتيسر لهم شرب من مقام التكميل شبيه بمقام السير عن الله بالله يربون به المستعدين وسيجئ تحقيق هذا المبحث عن قريب ان شاء الله تعالى (وهنا) دقيقة ينبغى ان يعلم ان الروح كان لها قبل تعلقها بالبدن نحو من التوجه الى المقصود فلما تعلقت بالبدن زال عنها ذلك التوجه واکابر هذه السلسلة العلية وضعوا طريقا لظهور ذلك التوجه ولكن لما كانت الروح متعلقة بالبدن انتقل ذلك التوجه الى القلب فيحصل لهم فيه توجه قلبى جامع لتوجه النفس والروح ولا شك ان التوجه الروحى مندرج فى التوجه القلبى واما التوجه الروحى فى المنتهيين فهو بعد فناء الروح وبقائه بالوجود الحقانى المعبر عنه بالبقاء بالله والتوجه الروحى الذى هو فى ضمن التوجه القلبى بل توجه الروح الذى كان قبل تعلقها بالبدن فهو توجه مع وجود وجود الروح لم يتطرق الفناء اليها أصلا والفرق بين توجه الروح مع وجود وجودها وبين توجهها مع فنائها كثير فاطلاق النهاية على ذلك التوجه الروحى المندرج انما هو باعتبار توجهها الذى يبقى فى النهاية هو فقط فالمراد باندرج النهاية فى البداية اندراج صورة النهاية فى البداية لا حقيقتها فان اندراجها فى البداية محال ويمكن ان يكون عدم أتيان لفظ الصورة لاجل الترغيب فى طلب هذا الطريق والحق ما حققت بعون الله تعالى والسابقون الذين انجذبوا منهم من غير تعمل وكسب بل بتوجه وحضور

الحق مرآة مصقولة يظهر فيها جماله وقد يقع لهم التوجه بواسطة البشرية الى الاكل والشرب واللباس وغير ذلك فيتكدر باطنهم بمقدار تعلق ظاهريهم بالامور المذكورة اللازمة لهم بالضرورة وبمقدار ذلك الغبار يحجبون من مشاهدة جماله فصاحب الدولة الذى وفقه الله لكفاية امورهم الضرورية له

فذلك الانجذاب أيضا قلبي وأثر من توجه الروح السابق فانه لم يزل بالكلية بواسطة تعلقها بالبدن والكسب والتعمل لظهور التوجه السابق انما هو لجماعة نسوا التوجه السابق بواسطة ذلك التعلق وكأن الكسب لاجل التنبيه على التوجه السابق والتذكير لتلك الدولة الغائبة الضائعة ولكن استعداد الناسين للتوجه السابق ألطف من استعداد السابقين المذكورين فان نسيان التوجه السابق بالكلية يخبر عن التوجه الكلى الى المتوجه اليه بالفعل وعن الفناء فيه بخلاف عدم نسيان التوجه السابق فانه ليس كذلك غاية ما فى الباب ان السابقين يحصل لهم ذلك التوجه على سبيل الشمول لكليتهم والسريان فيها ويأخذ بدنهم أيضا حكم روحهم كما هو شأن المحبوبين المرادين والفرق بين شمول المحبين وشمول السابقين كالفرق بين حقيقة الشئ وصورته كما هو الظاهر لاربابه نعم ان هذا النوع من الشمول متحقق أيضا فى المحبين والواصلين والمرئدين الكاملين ولكنه كالبرق فيهم ليس بدائمي والتوجه الدائمي انما هو من خاصة المحبوبين (معرفة) ان المجذوبين أرباب القلوب اذا حصل لهم تمكن ورسوخ فى مقام القلب وتيسر لهم معرفة وصحو مناسب لذلك المقام يقدر على اىصال الفائدة الى الطالبين ويحصل للطالبين فى صحبتهم انجذاب ومحبة قلبية وان لم يبلغوا من جهتهم مرتبة الكمال فانهم لم يبلغوا بعد بأنفسهم حد الكمال فلا يقدر على ان يكونوا واسطة لحصول الكمال لغيرهم ومشهور ان الناقص لا يجئ منه كامل وافادتهم على كل حال أزيد من افادة أرباب السلوك وان بلغوا نهاية السلوك وحصل لهم جذب المنتهين ولكنهم لم ينزلوا الى مقام القلب بطريق السير عن الله بالله فان المنتهى غير المرجوع ليس له مرتبة التكميل والافادة . لانه لم يبق فيه مناسبة بالعالم وتوجه اليه حتى يقدر على الافادة واطلاق البرزخ على الشيخ المقتدى به انما هو باعتبار نزوله الى مقام البرزخية الذى هو مقام القلب وأخذه من كلا جهتي الروح والنفس حظا وافرا فمن جهة الروح يستفيد من الفوق ومن جهة النفس يفيد من دونه لانه اجتمع فيه التوجه الى الحق سبحانه بالتوجه الى الخلق بحيث لا يكون أحدهما حجبا للآخر فالافادة والاستفادة حاصلتان له معا وبعض المشايخ أراد ببرزخية الشيخ برزخيته بين الحق والخلق وقال للشيخ البرزخ جامعا

نصيب تام من معانيهم ضرورة اذ كفايته لامورهم سبب رجوعهم الى حالهم من مشاهدة الحق فكأنه هو الذى وجههم الى الله بالدوام واحسن من هذا فى تحقيق هذا الكلام ان يقال الموفق لقضاء حوائج المتوجهين الى الله ان كان شاكرا لربه بما انعم عليه من التوفيق المذكور فهو مظهر اسمه الكافى تبارك اذ الشكر منه يدل على

بين التشبيه والتنزيه ولا يخفى ان مثل هذه البرزخية التي مبناهما على السكر غير لائقة بمقام المشيخة الذي مبناه على الصحو فان نفوسهم في هذا المقام مندرجة في غلبات أنوار الروح وذلك الاندراج هو الذي صار منشأ للسكر وفي مقام برزخية القلب يفترق كل من النفس والروح ويمتاز عن الآخر فلا يكون فيه مجال للسكر بالضرورة بل فيه كله صحو فانه هو المناسب لمقام الدعوة هذا (فاذا نزل) الشيخ الكامل الى مقام القلب تحصل له المناسبة بالعالم بواسطة البرزخية ويكون واسطة لحصول الكمالات لمستعدى الكمالات وحيث كان المجذوب المتمكن ايضا في مقام القلب له مناسبة بالعالم لا يبخل بالتوجه الى أهل العالم وقد اكتسب نصيبا من الانجذاب وحصل المحبة وان كانا قلبيين فلا جرم انكشف له طريق الافادة بل أقول ان كمية افادة المجذوب المتمكن أزيد من كمية افادة المنتهى المرجوع وكيفية افادة المنتهى المرجوع أزيد من كيفية افادة المجذوب فان المنتهى المرجوع وان حصلت له المناسبة بالعالم لكنها في الصورة فقط وفي الحقيقة هو مفارقه ومنصبغ بلون الاصل وباق به ومناسبة هذا المجذوب بالعالم في الحقيقة وهو من جملة افراد العالم وباق بالبقاء الذي به بقاء العالم فبواسطة المناسبة الحقيقية تكون استفادة الطالبين منه أكثر بالضرورة ومن المنتهى المرجوع أقل ولكن افادة كمال مراتب الولاية مخصوصة بالمنتهى فلا جرم يكون المنتهى في كيفية الافادة ارجح وأيضا ليس في المنتهى همة وتوجه في الحقيقة والمجذوب صاحب همة وتوجه فيقدم أمور الطالبين ويرقيهم بالهمة والتوجه وان لم يبلغهم حد الكمال (وأيضا) ان نهاية التوجه الذي يحصل للطالبين من المجذوبين هي ذلك التوجه السابق للروح الذي نسوه فيتذكرونه في صحبتهم ويحصل ثانيا بطريق الاندراج في التوجه القلبي بخلاف التوجه الحاصل في صحبتة المنتهيين فانه توجه حادث لم يكن موجودا قبل ذلك أصلا وكان موقوفا على فناء الروح بل على بقائها بالوجود الحقاني فلا بد وان يكون التوجه الاول سهل الحصول والتوجه الثاني متعسر الوجود وكلما هو أسهل فهو أزيد وكلما هو متعسر فهو أقل ومن هنا قالوا ان الشيخ المقتدى به ليس بواسطة في تحصيل جهة الجذبة فان تلك النسبة كانت حاصلة له أو لا وصار محتاجا الى التنبيه والتعليم بواسطة ولهذا يقال لمثل هذا الشيخ شيخ التعليم لا شيخ التربية وفي

انه ما اسند الامر الى نفسه حيث قال الحمد لله الذي جعل كفاية امور وليه على يدي فهو ح متخلق بالاسم الكافي وورد في الحديث النبوي ان من تخلق بخلق من اخلاق الله فهو محرم على النار ولباطن النبي صلعم مراتب من النفس والقلب والسر وغيرها وقد أعطاه الحق عز اسمه بحسب كل مرتبة

جهة السلوك لا بد من شيخ مقتدى به لقطع منازل السلوك وتربيته ضرورة فيها لا يجوز لشيخ مقتدى به ان يأذن لمثل هذا المجذوب المتمكن بالاجازة العامة وان يجلسه في مقام التكميل والمشيخة فان بعض الطالبين يكون استعدادهم عاليا جدا وتكون قابليتهم للكمال والتكميل على الوجه الاتم فان وقع مثل هذا الطالب في صحبة ذلك المجذوب يحتمل ان يضيع ذلك الاستعداد فيها وان تزول عنه تلك القابلية كما اذا كانت للارض مثلا قابلية تامة لزراعة البر فيها فان زرعوا فيها بذرا جيدا من الحنطة تنبت زرعها جيدا على قدر استعدادها وان زرعوا فيها بذر قمح رديء أو بذر حمص تكون مسلوب القابلية فضلا عن الانبات (فان رأى) الشيخ المقتدى به فرضا مصلحة في رخصته واجازته ووجد فيه صلاحية الافادة ينبغي ان يقيد افادته واجازته ببعض القيود مثل ظهور مناسبة الطالب لطريق افادته وعدم اضاءة استعداده في صحبته وعدم طغيان نفسه بتلك الرياسة واقتداء الناس به فان هوى النفس ما زال عنه بعد لعدم تزكية النفس فيه فاذا علم أن الطالب قد بلغ نهاية الاستفادة منه وغاية افادته اياه وفي استعداد الطالب قابلية للترقى ينبغي ان يظهر له هذا المعنى وان يأذن له ليتم أمره من شيخ آخر ولا يظهر له أنه منته لكلا يكون قاطعا لطريق الناس بهذه الحيلة والحاصل يذكر له من امثال هذه الشرائط ما يعلم أنه مناسب لوقته وحاله ويأذن له بعد وصية تامة بها (واما المنتهى) المرجوع فلا يحتاج في افادته وتكميله الى امثال هذه القيود فان له بواسطة جامعته مناسبة بجميع الطرق والاستعدادات يمكن ان يستفيد منه كل شخص على قدر استعداده ومناسبته وان كان التفاوت بالسرعة والبطء بواسطة قوة المناسبة وضعفها متصورا في صحبة الشيوخ المقتدى بهم أيضا ولكنهم متساووا الاقدام في أصل الافادة والاتجاه الى جناب الحق سبحانه والاعتصام بحبله المتين لازم للشيخ المقتدى به حين افادة الطالب خوفا من مكروه سبحانه في ضمن هذا الاشتهار بل ينبغي له ان لا ينفك عن هذا الاتجاه في جميع الامور التي يمنحه الله سبحانه اياها في وقت من الاوقات وفي جميع الاحوال والافعال فضلا عن هذا الامر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (المقصد الثاني) في

منها كما لا يناسب تلك المرتبة ويجب على المسلم متابعتها في تلك المراتب ولا تيسر المتابعة المذكورة الا بالوقوف على آدابها ومعرفة آدابها على حسب الكمال ليس في وسع احد من الانبياء والاولياء

بيان ما يتعلق بالسلوك اعلم ان الطالب اذا كان متوجها الى فوق بطريق السلوك فمتى بلغ اسما هو ربه وصار فانيا ومستهلكا فيه يصح اطلاق الفناء عليه وبعد البقاء بهذا الاسم يسلم اطلاق البقاء عليه وبهذا الفناء والبقاء يشرف بأول مرتبة من مراتب الولاية ولكن ههنا تفصيل وبسط الكلام فيه ضرورى (تمهيد) ان الفيض الوارد من ذات الحق سبحانه وتعالى وتقديس على نوعين نوع يتعلق بالايجاد والابقاء والتخليق والترزيق والاحياء والاماتة وامثالها ونوع آخر يتعلق بالايمان والمعرفة وسائر كمالات الولاية والنبوة والنوع الاول من الفيض بتوسط الصفات فقط والنوع الثانى فعلى البعض بتوسط الصفات وعلى البعض الآخر بتوسط الشؤون والفرق بين الصفات والشؤون دقيق جدا لا يظهر الا على آحاد من الاولياء المحمدي المشرب ولم يعلم انه تكلم به أحد وبالجملة ان الصفات موجودة فى الخارج بوجود زائد على وجود الذات والشؤون مجرد اعتبارات فى الذات ولتوضح هذا المبحث بمثال وهو ان الماء مثلا ينزل من فوق الى تحت بالطبع وهذا الفعل الطبيعى يوهم اعتبار الحياة والعلم والقدرة والارادة فيه فان ارباب العلم ينزلون من أعلى الى أسفل بواسطة ثقلهم وبمقتضى علمهم ولا يتوجهون الى جهة الفوق والعلم تابع للحياة والارادة تابع للعلم والقدرة أيضا ثابتة فان الارادة تخصيص أحد المقدورين وهذه الاعتبارات المثبتة يعنى الموهومة فى ذات الماء بمنزلة الشؤون فلو أثبتت صفات زائدة لذات الماء مع وجود هذه الاعتبارات لكانت بمنزلة الصفات الموجودة بوجود زائد ولا يصح أن يقال للماء بالاعتبار الاول انه حى عالم قادر مريد بل لابد لصحة اطلاق هذه الاسامى من ثبوت صفات زائدة فما وقع فى عبارة بعض المشائخ من اطلاق الاسامى المذكورة على الماء مبنى على عدم الفرق بين الشؤون والصفات وكذلك الحكم بنفى وجود تلك الصفات أيضا محمول على عدم ذلك الفرق (والفرق الآخر) بين الشؤون والصفات هو ان مقام الشؤون مواجه لذى الشان ومقام الصفات ليس كذلك (ومحمد) رسول الله ﷺ والاولياء الذين على قدمه رضوان الله عليهم اجمعين وصول الفيض الثانى اليهم بواسطة الشؤون وسائر الانبياء عليهم السلام والاولياء الذين على أقدامهم وصول هذا

ولكن للمجتهد فيها على قدر حاله من تلك الكمالات نصيب فمتابعته فى مرتبة نفسه ان يخالف هواها ملجما لها عن الميل الى خلاف الشرع فاذا داوم على هذا تحصل لنفس المتابع مناسبة تامة بنفسه ع م ويقدر المناسبة ينجذب نفس المتابع من نفس المتبوع مثل الفتيلة التى

الفيض بل الفيض الاول أيضا اليهم بواسطة الصفات (فاقول) ان الاسم الذى هو ربه ﷺ وواسطة وصول الفيض الثانى اليه ظل شأن العلم وهذا الشأن جامع لجميع الشعون الاجمالية وظله عبارة عن قابلية الذات تعالت وتقدست لذلك الشأن بل لجميع الشعون الاجمالية والتفصيلية ولكن باعتبار شمول شأن العلم لها يعنى لا بالذات (ينبغى) ان يعلم ان هذه القابلية وان كانت برزخا بين الذات وبين شأن العلم ولكن لما كانت احدى جهتيها لالونية وهى جهة الذات لا يظهر لونها فى البرزخ فذلك البرزخ منصبع بلون جهة اخرى وهى جهة شأن العلم فلا جرم قلنا انها ظل ذلك الشأن وأيضا ان ظل الشئ عبارة عن ظهور الشئ ولو شيها ومثالا فى مرتبة ثانية وحيث كان حصول البرزخ بعد حصول الطرفين لا جرم ينكشف هذا البرزخ وقت المكاشفة تحت ذلك الشأن فناسب اطلاق الظل باعتبار هذا الظهور بالضرورة (والاسماء) التى هى أرباب طائفة من الاولياء الذين على قدمه ﷺ فى وصول الفيض الثانى ظلال تلك القابلية الجامعة وكالتفاصيل لذلك الظل المجمل (وأرباب) سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وواسطة وصول الفيض الاول والثانى اليهم قابليات اتصاف الذات بالصفات الموجودة الزائدة (وأرباب) طائفة من الاولياء الذين على أقدامهم فى حق وصول الفيض الاول والثانى صفات وواسطة وصول الفيض الاول اليه ﷺ قابلية اتصاف الذات بجميع الصفات وكأن القابليات التى هى وسائل فيضان الفيوض لسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ظلال هذه القابلية الجامعة وكالتفاصيل لذلك الجامع المجمل ووسائل وصول الفيض الاول الى طائفة هم على قدمه ﷺ ايضا على حدة فانها صفات فكأن وسائل وصول الفيض الاول فى محمدى المشارب مغايرة لوسائل وصول الفيض الثانى بخلاف غيرهم فانها واحدة فيهم وبعض المشائخ قدس الله أسرارهم جعل ربه ﷺ منحصر فى قابلية الاتصاف ومنشأوه عدم الفرق بين الشعون والصفات بل عدم العلم بمقام الشعون والله يحق الحق وهو يهدى السبيل (فتحقق) ان ربه ﷺ رب الارباب فى مقام الشعون وفى موطن الصفات وواسطة لوصول كلا الفيضين وعلم ايضا ان وصول فيض مراتب كمالات

تجذب النار الى نفسها بواسطة دخان الزيت فيترقى عن درجة التقليد بقدر انجذابه عن صفات النبى ع م وقس على هذا متابعتة له فى سائر المراتب لتحصيل الكمالات المناسبة للتك واذا كملت المناسبة بينه وبين النبى

ولايته عليه الصلاة والسلام من الذات من غير توسط أمر زائد لان الشئون عين الذات واعتبار الزيادة فيها من منتزعات العقل ولهذا كان التجلى الذاتى مخصوصا به ﷺ ولما اخذ كمل تابعيه الفيض من طريقه حصل لهم أيضا شرب من هذا المقام والآخرون لما كانت فى وصول الفيض اليهم وساطة الصفات فى البين والصفات موجودة بوجود زائد وقع فى البين حاجز حصين وكان التجلى الصفاتى متعينا لهم (ينبغى) أن يعلم ان قابلية الاتصاف وان كانت اعتبارية وليس لها وجود زائد والصفات موجودة دون قابلياتها ولكن لما كانت القابليات كالبرازخ بين الذات والصفات بل بين الشئون والصفات ومن شأن البرزخ ان يأخذ لون طرفيه اخذت القابليات أيضا لون الصفات وحصلت الحائلية ﴿ شعر ﴾.

وما قل هجران الحبيب وان غدا * قليلا ونصف الشعر فى عين ضائر

فلاح من هذا البيان ان ظهور الذات تعالت وتقدست من غير حجاب ليس بمناف للتجلى الشهودى ولكنه مناف للتجلى الوجودى ولهذا لم يكن فى جانب وصول فيض كمالات الولاية اليه ﷺ حائل وفى جانب وصول الفيض الوجودى حصل الحائل فى البين وهو قابلية الاتصاف كما مر (لا يقال) لما كانت الشئون وقابلياتها من الاعتبارات العقلية ثبت لها الوجود الذهنى فلزم منه الحجاب العلمى غاية ما فى الباب ان حجب الصفات خارجية وحجب الشئون علمية (لانا نقول ان) الموجود الذهنى لا يكون حجابا بين الموجودين الخارجيين فان حجاب الموجود الخارجى لا يكون الا موجودا خارجيا ولو سلم فالحجاب العلمى يمكن ارتفاعه من البين بحصول بعض المعارف بخلاف الخارجى فانه لا يمكن زواله (فاذا علمت هذه المقدمات فاعلم) ان السالك اذا كان محمدى المشرب فمنتهى سيره المسمى بالسير الى الله الى ظل الشأن الذى هو اسمه يعنى ربه وبعد الفناء فى ذلك الاسم يشرف بالفناء فى الله واذا صار باقيا به تيسر له البقاء بالله أيضا وبهذا الفناء والبقاء يكون داخلا فى اول مرتبة من الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فان لم يكن محمدى المشرب يصل الى قابلية صفة او نفس صفة هي ربه فاذا كان فانيا فى هذا الاسم يعنى الصفة او القابلية التى

عم بواسطة المناسبة
حق للمرأ ان يكون
محبوبا لله تعالى قال
الله قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعونى يحبيكم
الله فيطلععه الحق ح
على اسراره فى الملك
والملكوت وهذه
الحبة عائدة الى النبى
ع م اذ اتصافه
باوصاف النبى ع م
سبب لها وان كان
استعداده لذلك
الاتصاف محض

وصل اليها لا يطلق عليها الفاني في الله وكذلك لا يكون باقيا بالله على تقدير بقاءه بها فان اسم الله عبارة عن مرتبة جامعة لجميع الشئون والصفات وحيث كانت الزيادة في جهة الشئون اعتبارية كانت الشئون عين الذات وبعضها عين البعض الآخر فالفناء في اعتبار واحد فناء في جميع الاعتبارات بل فناء في الذات وكذلك البقاء باعتبار واحد بقاء بجميع الاعتبارات فاطلاق الفاني في الله والباقي بالله يصح في هذه الصورة بخلافها في جانب الصفات فانها موجودة بوجود زائد على الذات ومغايرتها للذات ومغايرة بعضها للبعض الاخر الحقيقية فالفناء في صفة واحدة لا يستلزم الفناء في جميعها وهكذا الحال في البقاء فلا جرم لا يقال لهذا الفاني فانيا في الله وللباقي باقيا بالله بل يصح أن يقال له الفاني والباقي مطلقا او مقيدا بصفة يعنى الفاني في صفة العلم والباقي بتلك الصفة فيكون فناء المحمديين اتم بالضرورة وبقاؤهم اكمل وأيضا لما كان عروج المحمدي الى جانب الشئون ولا مناسبة بين الشئون والعالم اصلا لأن العالم ظل الصفات لا ظل الشئون لزم أن يكون فناء السالك في شأن مستلزما للفناء المطلق على نهج لا يبقى من وجود السالك ولا من اثره شيء أصلا وهكذا على تقدير البقاء يكون باقيا بتمامه وكليته بذلك الشأن بخلاف الفاني في الصفات فانه لا ينخلع عن نفسه بالتمام ولا يزول اثره لان وجود السالك أثر تلك الصفة وظلها فظهور الاصل لا يكون ماحيا لوجود الظل بالكلية والبقاء على مقدار الفناء فالمحمدي يكون امينا عن الرجوع الى الصفات البشرية ومحفوظا من خوف الرد الى مرتبة البهيمية لانه منخلع عن نفسه بالكلية وصار باقيا به سبحانه فيكون العود ممنوعا على هذا التقدير بخلافه في صورة الفناء الصفاتي فان العود هناك ممكن لبقاء أثر وجود السالك ويمكن ان يكون وقوع الاختلاف بين المشائخ في جواز رجوع الواصل وعدم جوازه من هذه الجهة والحق هو انه ان كان محمديا فمحفوظ من العود والا ففى الخطر وكذلك الاختلاف الواقع في زوال أثر وجود السالك بعد فئائه حيث قال بعضهم بزوال العين والاثر والبعض الآخر لم يجوز زوال الاثر والحق في هذا الباب أيضا تفصيل فان كان محمديا يزول عنه العين والاثر كلاهما والا فلا يزول عنه الاثر لان

فضل الله وكرمه ولو ابصرت بعين الحقيقة وجدت الحق هو المحبوب لذاته وهو المحب أيضا يحبهم ويحبونه كلام له فلا يحب سواه لانه العلة اذ صاحب الجمال لا يحب المرأة لذاتها بل لانها آلة لمشاهدته لجماله والحق سبحانه تعالى في مرآة وجودات الانبياء

اصل الصفة التي هي أصله باق فلا يمكن زوال ظله رأسا (وههنا) دقيقة ينبغي ان يعلم ان المراد بزوال العين والاثار الزوال الشهودى لا الوجودى فان القول بالزوال الوجودى مستلزم للاحاد والزندقة وجماعة من هذه الطائفة تصوروا الزوال زوالا وجوديا فهربوا من زوال أثر الممكن وتيقنوا ان القول به الحاد وزندقة والحق ما حققت باعلامه سبحانه والعجب انهم مع قولهم بالزوال الوجودى قالوا بزوال العين الم تعلموا أن القول بزوال عين الوجود كالحكم بزوال الاثر مستلزم للاحاد والزندقة وبالجملة ان الزوال الوجودى محال فى العين والاثار والشهودى ممكن فى كليهما بل واقع ولكنه مخصوص بمحمدى المشرب فالحمديون ينخلعون عن القلب بالتمام ويتصلون بمقلب القلب وهم متخلصون عن تقلب الاحوال ومحررون عن رقية السوى بالكلية ولما كان وجود الآثار لازما لغيرهم وتقلب الاحوال نقد وقتهم ليس لهم مخلص من مقام القلب لان تقلب الاحوال ووجود الآثار من شعب الحقيقة الجامعة القلبية فيكون شهود غيرهم فى الحجاب دائما فان حجاب المطلوب انما يكون على مقدار ثبوت بقايا وجود السالك وحيث كان الاثر باقيا فالحجاب هو ذلك الاثر (معرفة) اذا وصل السالك من طريق سلوك غير متعارف الى مرتبة من مراتب فوق اسم هو ربه وصار فانيا ومستهلكا فى تلك المرتبة من غير أن يصل الى ذلك الاسم فاطلاق الفناء فى الله فى هذه الصورة أيضا جائز وكذلك البقاء بتلك المرتبة فتخصيص الفناء فى الله بذلك الاسم اعتبارى لكونه اول مرتبة من مراتب الفناء (معرفة) ان السلوك على انواع فسلوك البعض من غير تقدم الجذبة وفى البعض الجذبة مقدمة على سلوكهم وجماعة تحصل لهم الجذبة فى اثناء قطع منازل السلوك وطائفة يتيسر لهم طى منازل السلوك ولكنهم لا يصلون الى حد الجذبة فتقدم الجذبة للمحبوبين وباقى الاقسام متعلقة بالمحبين وسلوك المحبين عبارة عن طى المقامات العشرة المشهورة بالترتيب والتفصيل وفى سلوك المحبوبين تحصل خلاصة المقامات العشرة لا حاجة لهم الى الترتيب والتفصيل والعلم بوحدة الوجود من الاحاطة والسريان والمعية الذاتية كل ذلك مربوطة بالجذبة المتقدمة او المتوسطة وليس للسلوك الخاص وجذبة المنتهين مناسبة بامثال هذه العلوم ولا مناسبة ايضا بين حق اليقين المخصوص بالمنتهين وبين العلوم المناسبة بالتوحيد الوجودى ففى

والاولياء بمقدار استعدادهم يتجلى بذاته وصفاته وكل مرآة صقلتها بحسب الاستعداد اكثر فالتجليات فيها اتم وأظهر ولهذا وقع التفاضل بين الانبياء بعضهم على بعض اشارة الى ما قلنا من التفاضل ولما كان

كل موضع بين فيه حق اليقين المخصوص بمقام المجذوبين مناسباً لمقام أرباب التوحيد الوجودى فهو حق اليقين المخصوص بالمجذوب المبتدى أو المتوسط (معرفة) قال بعض المشائخ اذا بلغ شغل الطالب الجذبة فدليله بعد ذلك هو تلك الجذبة فحسب يعنى انه لا يحتاج الى توسط دليل آخر بل تلك الجذبة كافية له فان أراد بهذه الجذبة جذبة السير فى الله فنعم انها كافية ولكن لفظ الدليل مناف لهذه الارادة لانه لا مسافة بعد السير فى الله حتى يحتاج فى قطعها الى دليل وكذلك الجذبة المتقدمة يعنى على السلوك أيضا ليست بمراة هنا كما هو معلوم من العبارة فيكون المراد بها بالضرورة جذبة المتوسط وكفايتها فى الوصول الى المطلوب ليس بمعلوم فان كثيرا من المتوسطين قد توقفوا وتقاعدوا من العروج الى فوق عند حصول هذه الجذبة وزعموا تلك الجذبة جذبة النهاية فان كانت كافية لما كانت تتركهم فى اثناء الطريق نعم اذا كانت الجذبة المتقدمة المتعلقة بالمحبوبين كافية فلها مجال يمكن أن تجر المحبوبين بسلسلة العناية ولا تتركهم فى اثناء الطريق ولكن كون هذه الكفاية فى حق جميع الجذبات المتقدمة ممنوع أيضا بل الجذبة اذا آل أمرها الى السلوك فكافية والا فمجدوب أبتروا وليس من المحبوبين ﴿ الخاتمة ﴾ قالت طائفة من المشائخ قدس الله أرواحهم ان التجلى الذاتى مزيل للشعور ومعطل للحس وقد أخبر بعضهم عن حاله بانه سقط ووقع على الارض عند ظهور هذا التجلى الذاتى وبقي مدة مديدة من غير حس وحركة حتى ظن الناس انه قد مات وبعضهم منع الكلام وغيره فى التجلى الذاتى وحقيقة هذا الكلام ان التجلى هو فى حجاب اسم من الاسماء وبقاء الحجاب بواسطة بقايا أثر وجود صاحب التجلى يعنى المتجلى له وعدم الشعور أيضا بواسطة تلك البقية فان كان فانيا بالتمام وشرف بالبقاء بالله لا يسلب التجلى عنه الشعور أصلا ﴿ شعر ﴾ .

يحرق بالنار من يمس بها * ومن هو النار كيف يحترق

(بل) أقول ان التجلى الذى فى الحجاب ليس هو تجليا ذاتيا بل داخل فى التجلى الصفاتى والتجلى المخصوص به ﷺ بلا حجاب وعلامة وجود الحجاب فقدان الشعور وفقدان الشعور من البعد وعلامة عدم الحجاب وجود الشعور والشعور فى كمال الحضور وقد

استعداد المرأة المحمدى
ﷺ اكمل من
المجموع لا جرم ظهور
آثار التجليات
بحسب الذات

أخبر واحد من الاكابر عليه الرحمة والغفران عن حال صاحب هذا التجلى بالاصالة والاستقلال حيث قال ﴿ شعر ﴾

وأغمى موسى من تجلى صفاته * وأنت ترى ذات الاله وتبسم

وهذا التجلى الذاتى الذى لا حجاب فيه دائمى للمحبوبين وبرقى للمحبين فان ابدان المحبوبين أخذت حكم أرواحهم وسرت تلك النسبة فى كليتهم وهذه السراية فى المحبين على سبيل الندرة وما وقع فى الحديث النبوى من قوله عليه الصلاة والسلام لى مع الله وقت ليس المراد بالوقت هذا التجلى البرقى فان هذا التجلى فى حقه عليه الصلاة والسلام الذى هو رئيس المرادين دائمى بل هو نوع من خصوصيات هذا التجلى الدائمى واقع على سبيل الندرة والقللة كما لا يخفى على أربابه (معرفة) ان المشائخ قدس الله اسرارهم فى حديث لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل على قسمين فطائفة أرادوا بالوقت الوقت المستمر وطائفة أخرى قالوا بندرة الوقت والحق ان الوقت النادر مع وجود استمرار الوقت متحقق ايضا كما مرت الاشارة اليه آنفاً وتحقق هذا الوقت النادر عند هذا الحقيق هو فى حين اداء الصلاة وكأن النبي ﷺ اشار بقوله وقره عينى فى الصلاة الى ذلك وأيضا قال ﷺ أقرب ما يكون العبد من الرب فى الصلاة وقال تبارك وتعالى واسجد واقرب وكل وقت فيه القرب الالهى أزيد فمجال الغير فيه أشد انتفاء وما قال بعض المشائخ قدس الله اسرارهم مخبراً عن حاله ووقته واستمراره حالى فى الصلاة كحالى قبل الصلاة ينافى الاحاديث المذكورة بل النص المذكور ينفى المساواة والاستمرار ينبغى ان يعلم ان استمرار الوقت متحقق والكلام انما هو فى ان الحالة النادرة مع وجود استمرار الوقت هل هى متحققة أو لا والذين لم يطلعوا على ندرة الوقت قالوا بنفيها والذين لهم حظ من ذلك المقام اعترفوا بها والحق أن الذين اعطوا الجمعية فى الصلاة بتبعيته عليه الصلاة والسلام واحتفظوا بدولة قرب ذلك الشرب أقل قليل رزقنا الله سبحانه بكمال كرمه نصيباً من هذا المقام بحرمة محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام (معرفة) ان المنتهيين من أرباب الصفات قرييون من المجذوبين فى العلوم والمعارف وكلا الطائفتين على وصف واحد فى الشهود فان كليهما من أرباب القلوب غاية ما

والصفات فيه اتم من الكل وامته بواسطة متابعته لهم منها نصيب تام فألبسوا لذلك من الله تعالى خلعة الخيرية بالنسبة الى الامم المتقدمة كما

فى الباب أن أرباب الصفات مطلعون على التفاصيل بخلاف
المجذوبين وايضا ان ارباب الصفات فيهم بواسطة السلوك والعروج الى
فوق زيادة قرب بالنسبة الى المجذوبين الذين لا عروج لهم ولكن محبة
الاصل آخذة بيد المجذوبين وان كان فى البين حجب ولا عجب لو
اعتبر فى المجذوبين بحكم المرء مع من أحب قرب الاصل ومعيته
فالمجذوبون لهم مناسبة بالمحبوبين فى المحبة فان الحب الذاتى ولو مع
الحجب متحقق فى المجذوبين ايضا (معرفة) قد وقع فى عبارة البعض
من هذه الطائفة ان للاقطاب تجلى الصفات وللأفراد تجلى الذات وفى
هذا الكلام مجال للتأمل فان القطب محمدى المشرب والمحمديون
لهم التجلى الذاتى نعم ان فى هذا التجلى ايضا تفاوتا كثيرا فان
القرب الذى للأفراد ليس للاقطاب ولكن لكليهما نصيب من التجلى
الذاتى الا ان نقول انه يمكن ان يكون مراده من القطب قطب الاوتاد
الذى هو على قدم اسرافيل عليه السلام لا على قدم محمد ﷺ
(معرفة) ان الله خلق آدم على صورته والله تعالى منزه عن الشبه
والمثال وخلق روح آدم التى هى خلاصته على صورة لا شبيهة ولا
مثلية فكما ان الحق سبحانه لا مكانى كانت الروح ايضا لا مكانية
ونسبة الروح الى البدن كنسبته تعالى وتقدس الى العالم لا داخله فيه
ولا خارجه عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لا نفهم فيها نسبة سوى
القيومية ومقوم كل ذرة من ذرات البدن هو الروح كما ان الله تبارك
وتعالى قيوم العالم وقيوميته تعالى للبدن بواسطة الروح وكل فيض يرد
منه سبحانه على البدن فمحل وروده ابتداء هو الروح ثم يصل ذلك
الفيض بواسطة الروح الى البدن ولما كانت الروح مخلوقة على صورة
لا شبيهة ولا مثلية لا جرم كان فيها مجال للاشبهى واللامثالى
الحقيقى لا يسعنى أرضى ولا سمائى ولكن يسعنى قلب عبدى
المؤمن فان الارض والسماء لما كانا مع وجود الوسعة فيهما داخلين فى
دائرة المكان ومتسمين بسمة الشبه والمثال ليس فيهما مجال اللامكانى
المقدس عن الشبه والمثال فان اللامكانى لا يسعه المكانى واللامثالى لا
يتمكن فى المثالى فلا جرم تحقق السعة والجمال فى قلب عبده المؤمن
الذى هو لا مكانى ومنزه عن الشبه والمثال والتخصيص بقلب المؤمن
مبنى على ان قلب غير المؤمن هابط عن اوج اللامكانى ومأسور للشبهى
والمثالى وآخذ حكمه ولما كان داخلا فى دائرة المكانى بسبب ذلك النزول

قال الله كنتم خير امة
اخرجت للناس ومن
ههنا قال ع م ولقد
تمنى اثنا عشر الف نبيا
ان يكون من امتى اذ
علم المتؤمنون ان
حصول تلك المراتب
العلية موقوفة بمتابعته

والاسر واكتسب المثالية ضيع تلك القابلية اولئك كالانعام بل هم أضل وكل من اخبر عن وسعة قلبه من المشائخ فمراده لا مكانية القلب فان المكانى وان كان وسيعا ضيق الا ترى ان العرش مع وجود عظمته ووسعته لما كان مكانيا كان حكمه فى جنب اللامكانى الذى هو الروح كحكم الخردلة بل اقل بل اقول ان هذا القلب لما كان محل تجلى انوار القدم بل وجد بقاء بالقدم لو وقع فيه العرش وما فيه لصار مضمحلا ومتلاشيا بحيث لا يبقى منه اثر كما قال سيد الطائفة فى هذا المقام ان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر وهذا لباس متفرد مخيط على قدر قد الروح خاصة وليست هذه الخصوصية للملائكة ايضا فانهم داخلون فى دائرة المكانى ومتصفون بالمثالى فلا جرم كان الانسان خليفة الرحمن ولا عجب فيه فان صورة الشئ خليفة الشئ وما لم يخلق على صورة شئ لا يليق بخلافة الشئ وما لم يكن لاثقا بالخلافة لا يقدر ان يتحمل ثقل أمانة اصله لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه قال تبارك وتعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا كثير الظلم على نفسه بحيث لا يبقى من وجوده ولا من توابع وجوده اثرا ولا حكما كثير الجهل حتى لا يكون له ادراك يتعلق بالمقصود ولا علم له نسبة الى المطلوب بل العجز عن الادراك فى ذلك الموطن ادراك والاعتراف بالجهل معرفة أكثرهم معرفة بالله أكثرهم تحيرا فيه ﴿ تنبيه ﴾ فان وقع فى بعض العبارات لفظ موهم بالظرفية والمظروفية فى شأنه تعالى وتقدس ينبغى أن يحمله على ضيق ميدان العبارة وأن يجعل المراد والمقصود من الكلام مطابقا لآراء أهل السنة (معرفة) ان العالم صغيره وكبيره مظاهر الاسماء والصفات الالهية جل شأنه ومرايا الشئون والكلمات الذاتية وهو سبحانه كان كنزا مكنونا وسرا مخزونا فاراد أن يعرض نفسه من الخلاء الى الملاء وأن يورد الاجمال على التفصيل فخلق العالم ليدل على أصله وليكون علامة لحقيقته ولا نسبة بين العالم والصانع سوى أن العالم مخلوقه ودليل على كمالاته المخزونة تعالى وتقدس وكل حكم وراء ذلك من جنس الاتحاد والعينية والاحاطة والمعية من السكر وغلبة الحال والاكابر المستقيموا الاحوال الذين ذاقوا شرابا من قدح الصحو

عليه م فعلو همهم
اقتضى ان يكون لهم
الكمال الموقوف
بمتابعته فتمنوا ان
يكونوا من امته واذا
علم انه لا تنال مرتبة
من مراتب الكمال الا
بمتابعة النبى ع م
فيعلم ايضا ان متابعته
عليه السلام على حسب
الكمال انما هو بكون
القلب منزها عن

والوصال يتبرأون من هذه العلوم ويسغفرون من مثل هذا الحال وان حصل لبعضهم هذه العلوم فى أثناء الطريق ولكنهم يجاوزونها بالآخرى ويمنحون علوماً أزلية مطابقة لعلوم الشريعة ولنبيين لتحقيق هذا المبحث مثالا ان العالم النحرير ذافنون مثالا أراد أن يبرز كمالاته المخزونة الى عرصه الظهور وان يجلى فنونه المكنونة الى الملاء فاوجد الحروف والاصوات ليظهر فى حجب تلك الحروف والاصوات كمالاته المخزونة وفنونه المكنونة ففى هذه الصورة لا مناسبة بين تلك الحروف والاصوات وبين المعانى المخزونة بل بين العالم الموجد لها أصلا الا ان العالم موجدها وهى دالة على كمالاته المخزونة ولا معنى فى القول بان تلك الحروف والاصوات عين ذلك العالم الموجد أو عين تلك المعانى وكذلك الحكم بالاحاطة والمعية غير واقع فى تلك الحادثة بل المعانى على صرافتها المخزونة نعم حيث تحقق بين المعانى وصاحبها وبين الحروف والاصوات مناسبة الدالية والمدلولية ربما يحدث فى التخيل بعض المعانى الزائدة والاهام الغير الواقعة والعالم ومعانيه المخزونة منزهان ومبرآن بالحقيقة عن تلك النسبة الزائدة وهذه الحروف والاصوات موجودة فى الخارج لا ان العالم والمعانى موجود فقط والحروف والاصوات أوهام وخيالات فكذلك العالم الذى هو عبارة عما سواه تعالى موجود فى الخارج بالوجود الظلى والكون الطبيعى لا انه أوهام وخيالات فان هذا المذهب هو عين مذهب السوفسطائى حيث يقولون ان العالم أوهام وخيالات واثبات الحقيقة للعالم لا يخرج عن أن يكون أوهاما وخيالات بل تكون الحقيقة موجودة لا العالم فان العالم وراء تلك الحقيقة المفروضة ﴿ تنبيه ﴾ ان المراد بمظهرية العالم ومرآيته للاسماء والصفات كونه مظهرا ومرآة لصور الاسماء والصفات لا لاعيان الاسماء والصفات فان الاسم كالمسمى لا يكون محاطا بالمرآة أصلا والصفة كالموصوف لا تكون مقيدة بمظهر قطعاً ﴿ شعر ﴾ .

التعلق بيغير الحق
سبحانه منقطعا عن
العلائق البدنية
والعوائق الكونية
بالكلية وانقطاع
القلب عن غير الله لا

وجل اسمه سبحانه مثل ذاته * كذا وصفه من أن يحاطا بمظهر

(معرفة) أن كمل اتباعه ﷺ وان كان لهم بواسطة اتباعه ﷺ نصيب من التجلى الذاتى الذى هو من خصائصه ﷺ بالاصالة

ولسائر الانبياء عليهم السلام تجلّى الصفات وتجلّى الذات أشرف من تجلّى الصفات ولكن ينبغي أن يعلم ان للانبياء عليهم الصلاة والسلام فى تجلّى الصفات من مراتب القرب ما ليس لكمل التابعين من هذه الامة مع وجود تجلّى الذات بطريق التبعية وهذا كما أن شخصا مثلا اذا وصل الى الشمس بطى مدراج العروج محبة لجمالها حتى لم يبق بينه وبين الشمس غير حائل رقيق وشخص آخر مع وجود محبته لذات الشمس عاجز عن العروج الى تلك المراتب وان لم يكن بينه وبين الشمس حائل أصلا فلا شك أن الشخص الاول أقرب الى الشمس وأعلم بكمالاتها الدقيقة فكل من فيه القرب ازيد ومعرفته أكثر فهو أفضل وكماله اوفر فلا يبلغ ولى من اولياء هذه الامة التى هى خير الامم مع وجود أفضلية نبيهم مرتبة نبي من الانبياء وان حصل بمتابعة نبيه نصيب من مقام به الأفضلية والفضل الكلى انما هو للانبياء عليهم السلام والاولياء طفيليون وليكن هذا آخر الكلام والحمد لله سبحانه على ذلك وعلى جميع نعمائه والصلاة والسلام على أفضل انبيائه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعلى الصديقين والشهداء والصالحين.

﴿ المكتوب الثامن والثمانون والمائتان الى السيد انبيا المانكپورى فى المنع عن اداء صلاة النفل بالجماعة كصلاة ليلة العاشوراء والبراءة وغيرها وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله الذى شرفنا بمتابعة سيد المرسلين وجنبنا عن ارتكاب المبتدعات فى الدين والصلاة والسلام على من قمع بنيان الضلالة ورفع اعلام الهداية وعلى آله الابرار وصحبه الاخيار ينبغى أن يعلم أن لاكثر الناس فى هذا الزمان من الخواص والعوام اهتماما تاما فى اداء النوافل ولكنهم يتساهلون فى اداء المكتوبات ولا يراعون فيها السنن والمستحبات الا قليلا يرون النوافل عزيزة والفرائض حقيرة وذليلة قلما يؤدون الفرائض فى اوقاتها المستحبة لا يهتمون لادراك تكبير التحريمه مع الجماعة بل لا يباليون بفوت نفس الجماعة أيضا وانما يهتمون اداء نفس الفرائض بالتكاسل والتساهل ويؤدون النوافل بالجمعية التامة ورعاية كمال الاهتمام فى يوم عاشوراء وليلة البراءة

يحصل الا بلسع حية
الحب لكبده المشوى
بنار الشوق والقلق
والمحبة وان كانت من
المواهب لكن ظهور
هذه الموهبة بالتدرج
موقوفة على حصول
شرائط ملاكها تخلية
القلب عما سوى
المحبوب الحقيقى

والليلة السابعة والعشرين من رجب وليلة أول جمعة منه وهي التي يسمونها ليلة الرغائب ويظنون فعلهم هذا حسنا ومستحسنا ولا يدرون أنه من تسويلات الشيطان الذي يرى السيئات في صورة الحسنات قال شيخ الاسلام مولانا عصام الدين الهروي (١) في حاشية شرح الوقاية ان التطوع بالجماعة وترك الفرض بالجماعة من تسويلات الشيطان (ينبغي) أن يعلم أن أداء النوافل بالجماعة من البدع المذمومة والمكروهة ومن جملة البدع التي قال خاتم الرسالة عليه الصلاة والسلام في شأنها من (٢) أحدث في ديننا هذا فهو رد (وأعلم) ان أداء النوافل بالجماعة مكروه مطلقا في بعض الروايات الفقهية وفي بعض آخر الكراهة مشروطة بالتداعي والجمعية فعلى هذا لو صلى اثنان النفل في ناحية المسجد من غير تداع يجوز بلا كراهة وفي الثلاثة اختلاف المشايخ والاربعة مكروهة بالاتفاق في بعض الروايات وفي البعض الآخر الأصح انها مكروهة في الفتاوى السراجية كره التطوع بالجماعة بخلاف التراويح وصلاة الكسوف قال الشيخ الامام السرخسي رحمه الله التطوع بجماعة خارج رمضان انما يكره اذا كان على سبيل التداعي اما اذا اقتدى واحد أو اثنان لا يكره وفي الثلاث اختلاف وفي الاربع يكره بلا خلاف وذكر في الخلاصة ان التطوع بجماعة اذا كان على سبيل التداعي يكره وأما اذا صلوا بجماعة بغير اذان واقامة في ناحية المسجد لا يكره وقال شمس الائمة الحلواني اذا كان سوى الامام ثلاثة لا يكره بالاتفاق وفي الاربع اختلاف والأصح انه يكره وفي الفتاوى الشافعية ولا يصلى التطوع بالجماعة الا في شهر رمضان وذلك انما يكره اذا كان على سبيل التداعي يعني باذان واقامة اما لو اقتدى واحد أو اثنان لا على سبيل التداعي فلا يكره واذا اقتدى ثلاثة اختلف المشايخ رحمهم الله تعالى وان اقتدى أربعة كره اتفاقا وأمثال هذه الروايات كثيرة والكتب الفقهية بها مملوءة فان وجدت رواية مجوزة لاداء النفل بالجماعة مطلقا ساكتة عن ذكر العدد ينبغي حملها على المقيد الواقع في رواية أخرى وأن يراد بالمطلق المقيد وأن يقصر الجواز على اثنين أو ثلاث لان العلماء الحنفية وان كانوا يجرون المطلق على اطلاقه في الاصول ولا يحملونه على المقيد ولكنهم جوزوا حمل المطلق على المقيد في الروايات بل عدوه لازما فان لم يحمل على طريق فرض المحال

وللوصول الى حصول هذه الدولة العظمى طريقة ما سلكها (١) هذا الذي ذكر قدس سره كله بدعة مستحدثة باتفاق المحققين وان ذكره المشاهير في كتبهم كصاحب القوت والغزالي وغيرهما منه. (٢) رواه الشيخان عن عائشة رضی الله عنها وقد مر.

ويجربى على اطلاقه لكان هذا المطلق معارضا على ذلك المقيد اذا تساويا فى القوة والمساواة فى القوة ممنوعة فان رواية الكراهة مع وجود كثرتها مختارة ومفتى بها بخلاف رواية الاباحة ولو سلم مساواتها أقول أن الترجيح على تقدير تعارض أدلة الكراهة وادلة الاباحة فى جانب الكراهة فان فيه رعاية الاحتياط كما هو مقرر عند أهل اصول الفقه فالذين يصلون صلاة النفل يوم عاشوراء وليلة البراءة وليلة الرغائب بجماعة عظيمة بحيث يجتمع فى المساجد مأتان أو ثلاثمائة رجل ويستحسنون تلك الصلاة بمثل ذلك الاجتماع والجماعة مرتكبون أمرا مكروها باتفاق الفقهاء واستحسان القبائح من أعظم القبائح فان اعتقاد الحرام مباحا منجر الى الكفر وظن المكروه حسنا أقل منه بمرتبة واحدة فينبغى ملاحظة شناعة هذا الفعل كمال الملاحظة واعتمادهم فى دفع الكراهة على عدم التداعى نعم ان عدم التداعى يدفع الكراهة على بعض الروايات ولكنه مخصوص بمقتد واحد واثنين وهو أيضاً مشروط بكونه فى ناحية المسجد وبدونه خرق القتاد مع أن التداعى عبارة عن اعلام بعض بعضاً آخر لاداء صلاة النفل وهذا المعنى متحقق فى تلك الجماعة فانهم يعلمون بعضهم بعضاً قبيلة قبيلة فى يوم عاشوراء وغيره ويقولون ينبغى أن نذهب الى مسجد الشيخ الفلانى أو العالم الفلانى وأن نؤدى الصلاة هناك بالجمعية وهم قد اعتبروا هذا الفعل فمثل هذا الاعلام أبلغ من الاذان والاقامة فثبت التداعى أيضاً واذا جعلنا التداعى مخصوصا بالاذان والاقامة كما وقع فى بعض الروايات وأردنا بهما حقيقة الاذان والاقامة فالجواب هو ما مر آنفا من ان عدم الكراهة مخصوص بواحد واثنين مع شرط آخر على ما مر ذكره (ينبغى) أن يعلم ان بناء أداء النفل على الاخفاء والستر لكونه مظنة رياء وسمعة والجماعة منافية له والمطلوب فى أداء الفرض الاظهار والاعلان لانه مبرأ عن شائبة الرياء والسمعة فيكون المناسب ان يؤدى بالجماعة أو نقول ان كثرة الاجتماع مظنة حدوث الفتنة ولهذا اشترطوا فى أداء صلاة الجمعة حضور السلطان أو نائبه حتى يتحقق الامن من حدوث الفتنة وفى تلك الجماعات المكروهات احتمال ايقاظ الفتنة القوية

احد الا وصل المقصود وهى ان يذكر اسم المحبوب الحقيقى ابتداء بلسانه ويحضره بقلبه منزلا اسمه على مسماه المحيط علمه بالاشياء من غير فتور فى هذا الذكر حتى يغوص

أيضا فلا يكون هذا الاجتماع معروفا بل يكون منكرا وفي الحديث النبوى عليه الصلاة والسلام الفتنة (١) نائمة لعن الله من يقظها فاللازم لولاة الامور وقضاة الاسلام وأهل الاحتساب منع هذا الاجتماع ومراعاة الزجر بابلغ الوجوه فى هذا الباب حتى يتحقق استيصال هذه البدعة المنجرة الى الفتنة والله يحق الحق وهو يهدى السبيل.

﴿ المكتوب التاسع والثمانون والمائتان الى مولانا بدر الدين فى بيان أسرار القضاء والقدر وما يناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى كشف سر القضاء والقدر على الخواص من عباده وستر عن العوام لمكان الضلال عن سواء السبيل واقتصاده والصلاة والسلام على من اكمل به الحجة البالغة وقطع به اعدار العصاة الهالكة وعلى آله وأصحابه البررة الاتقياء الذين آمنوا بالقدر ورضوا بالقضاء والقدر مما قد كثر فيه الحيرة والضلال غلب على اكثر ناظرىها باطل الوهم والخيال حتى قال بعضهم بمحض الجبر فيما يصدر عن العبد بالاختيار ونفى بعضهم نسبته الى الواحد القهار وأخذ طائفة بطرف الاقتصاد فى الاعتقاد الذى هو الصراط المستقيم والمنهج القويم ولقد وفق لهذا الطريق الفرقة الناجية الذين هم أهل السنة والجماعة رضى الله عنهم وعن أسلافهم وأخلافهم فتركوا الافراط والتفريط واختاروا الوسط والبين روى عن أبى حنيفة رضى الله عنه أنه سأل جعفر الصادق رضى الله عنه فقال يا ابن رسول الله هل فوض الله الامر الى العباد فقال الله تعالى اجل من ان يفوض الربوبية الى العباد فقال له هل جبرهم على ذلك فقال الله تعالى أعدل من أن يجبرهم على ذلك ثم يعذبهم فقال وكيف ذلك فقال بين بين لا جبر ولا تفويض ولا كره ولا تسليط لهذا قال أهل السنة ان الافعال الاختيارية للعباد مقدورة الله تعالى من حيث الخلق والايجاد ومقدورة العباد على وجه آخر من تعلق يعبر عنه بالاكتمال فحركة العبد باعتبار نسبتها الى قدرته تعالى تسمى خلقا وباعتبار نسبتها الى قدرة العبد كسبا له غير ان الأشعرى منهم ذهب الى ان لا مدخل لاختيار العباد فى أفعالهم أصلا الا ان الله سبحانه أوجد الأشياء عقيب

(١) رواه الرافعى عن انس بن مالك وقد مر

اختيارهم بطريق جرى العادة اذ لا تأثير للقدرة الحادثة عنده وهذا المذهب مائل الى الجبر ولهذا يسمى بالجبر المتوسط قال الاستاذ أبو اسحق الاسفرائيني بتأثير القدرة الحادثة في أصل الفعل وحصول الفعل بمجموع القدرتين وقد جوز اجتماع المؤثرين على أثر واحد بجهتين مختلفتين وقال القاضي ابو بكر الباقلاني بتأثير القدرة الحادثة في وصف الفعل بان تجعل الفعل موصوفاً بمثل كونه طاعة ومعصية والمختار عند العبد الضعيف تأثير القدرة الحادثة في أصل الفعل وفي وصفه معاً اذ لا معنى للتأثير في الوصف بدون التأثير في الاصل اذ الوصف أثره المتفرع عليه لكنه محتاج الى تأثير زائد على تأثير اصل الفعل اذ وجود الوصف زائد على وجود الاصل ولا محذور في القول بالتأثير وان كبر ذلك على الاشعري اذا التأثير في القدرة أيضاً بايجاد الله سبحانه كما ان نفس القدرة بايجاده تعالى والقول بتأثير القدرة هو الاقرب الى الصواب ومذهب الاشعري داخل في دائرة الجبر في الحقيقة اذ لا اختيار عنده حقيقة ولا تأثير للقدرة الحادثة عنده أصلاً الا ان الفعل الاختياري عند الجبرية لا ينسب الى الفاعل حقيقة بل مجازاً وعند الاشعري ينسب الى الفاعل حقيقة وان لم يكن الاختيار ثابتاً له حقيقة لان الفعل ينسب الى قدرة العبد حقيقة سواء كانت القدرة مؤثرة ولو في الجملة كما هو مذهب غير الاشعري من أهل السنة أو مداراً محضاً كما هو مذهبهم وبهذا يتميز مذهب أهل الحق عن مذهب أهل الباطل ونفى الفعل عن الفاعل حقيقة وإثباته له مجازاً كما هو مذهب الجبرية كفر محض وأنكار على الضروري قال صاحب التمهيد ومن الجبرية من قال بان الفعل من العبد ظاهراً ومجازاً اما في الحقيقة لا استطاعة له والعبد كالشجرة اذا حركتها الريح تحركت فكذلك العبد مجبور كالشجرة وهذا كفر ومن اعتقد هذا يصير كافراً وقال أيضاً في مذهب الجبرية قولهم ان ليس للعباد أفعال على الحقيقة لا في الخير ولا في الشر وما يفعله العبد فالفاعل هو الله سبحانه وهذا كفر (فان قلت) اذا لم يكن لقدرة العبد تأثير في الأفعال ولم يكن الاختيار له حقيقة فما معنى نسبة الأفعال الى العبد حقيقة عند الاشعري (قلت) ان القدرة وان لم يكن لها تأثير في الأفعال الا أنه سبحانه جعلها مداراً لوجود

حديث النفس في القلب بذكره فاذا رأى قلبه ذاكرة للمحجوب وانحصر في ذكره حديث النفس ينبغي ان لا يرضى بذلك فيترك الذكر بل يداوم على الذكر حتى يلتذ قلبه من ذكره فيترقى بالمدائمة المذكورة ايضاً الى ان ينقطع قلبه عن الالتذاذ بغيره من سائر اللذات الدنيوية والاخروية فلا يبقى لقلبه ح متعلق سواه فيكون كله مشغولاً بحيث لو اراد ان يحب غيره ولو بالتكلف ما يمكن من ذلك والمكاملة والمناجاة اللتان يحصلان للسالك انما هما في هذه الحالة فيصير ح بحيث لو تكلم مع احد كان الكلام معه وكذا لو نظر الى احد كان ناظراً اليه وهذا هو الحضور المنزه عن

الافعال بان يخلق الله تعالى الافعال عقب صرف قدرتهم واختيارهم الى الافعال بطريق جرى العادة وكأن القدرة علة عادية لوجود الافعال فيكون للقدرة مدخل في صدور الافعال عادة لانها لم توجد بدونها عادة وان لم يكن لها تأثير في الافعال فباعتبار العلة العادية تنسب الى العباد افعالهم حقيقة هذا هو النهاية في تصحيح مذهب الاشعري والكلام بعد محل تأمل (اعلم) أن أهل السنة والجماعة آمنوا بالقدر بأن القدر خيره وشره وحلوه ومره من الله سبحانه لأن معنى القدر هو الاحداث والايجاد ومعلوم ان لا محدث ولا موجد الا الله سبحانه لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه والمعتزلة والقدرية انكروا القضاء والقدر وزعموا ان افعال العباد حاصلة بقدرة العبد وحدها قالوا لو قضى الله الشر ثم عذبهم على ذلك لكان ذلك جورا منه سبحانه وهذا جهل منهم لان القضاء لا يسلب القدرة والاختيار عن العبد لانه قضى بان العبد يفعله أو يتركه باختياره غاية ما في الباب أنه يوجب الاختيار وهو محقق للاختيار لا مناف له وايضا أنه منقوض بافعال البارئ تعالى لان فعله سبحانه بالنظر الى القضاء اما واجب أو ممتنع لانه ان تعلق القضاء بالوجود فيجب أو بالعدم فيمتنع فان كان وجوب الفعل بالاختيار منافيا له لم يكن البارئ تعالى مختارا وهذا كفر ولا يخفى ان القول باستقلال قدرة العبد في ايجاد افعاله مع كمال ضعفه في غاية السخافة ومنشأ نهاية السفاهة ولهذا بالغ مشائخ ما وراء النهر شكر الله تعالى سعيهم في تضليلهم في هذه المسئلة حتى قالوا ان المجوس اسعد حالا منهم حيث لم يثبتوا الا شريكا واحدا والمعتزلة اثبتوا شركاء لا تحصى وزعمت الجبرية أنه لا فعل للعبد أصلا وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات لا قدرة لهم أصلا ولا اختيار وزعموا ان العباد لا يثابون بالخير ولا يعاقبون بالشر والكفار والعصاة معذورون غير مسئولين لان الافعال كلها من الله تعالى والعبد مجبور في ذلك وهذا كفر وهؤلاء المرجئة الملعونون الذين يقولون بان المعصية لا تضر والعاصي لا يعاقب وروى عن النبي ﷺ أنه قال لعنت (١) المرجئة على لسان سبعين نبيا ومذهبهم باطل بالضرورة للفرق الظاهر بين حركة البطش

(١) أورده المناوي في كنوز الحقائق برمز البزار والسيوطي برمز الحاكم في التاريخ عن أبي أمامة رضى الله عنه .

وحركة الارتعاش ونعلم قطعاً ان الاول باختياره دون الثانى والنصوص القطعية تنفى هذا المذهب أيضاً كقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقوله سبحانه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الى غير ذلك (واعلم) ان كثيراً من الناس لضعف همهم وقصور نياتهم يطلبون الاعتذار ودفع السؤال عن أنفسهم فيميلون الى مذهب الاشعري بل الى مذهب الجبرى فتارة يقولون بان لا اختيار للعبد حقيقة ونسبة الفعل اليه مجاز وتارة يقولون بضعف الاختيار المستلزم للاجبار ومع ذلك يسمعون كلام بعض الصوفية فى هذا المقام من أن الفاعل واحد ليس الا هو وان لا تأثير لقدرة العبد فى الافعال أصلاً وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات بل وجود العبد ذاتاً وصفة كسراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده وامثال هذا الكلام ازدادهم جراءة على المداهنة والمساهلة فى الاقوال والافعال فنقول فى تحقيق هذا الكلام والله سبحانه اعلم بحقيقة المرام ان الاختيار لو لم يكن ثابتاً للعبد حقيقة كما هو مذهب الاشعري لما نسب الله تعالى الظلم إلى العباد اذ لا اختيار لهم ولا تأثير لقدرتهم وانما هي مدار محض عنده وقد نسب الله سبحانه الظلم اليهم فى غير موضع من كتابه المجيد ومجرد المدارية بدون التأثير ولو فى الجملة لا يوجب الظلم منهم نعم ان الايلام والتعذيب للعباد منه تعالى من غير ان يكون الاختيار ثابتاً لهم ليس بظلم اصلاً اذ هو سبحانه مالك على الاطلاق يتصرف فى ملكه كيف يشاء اما نسبة الظلم اليهم فمستلزم لثبوت الاختيار لهم واحتمال المجاز فى هذه النسبة خلاف المتبادر فلا يرتكب من غير ضرورة واما القول بضعف الاختيار فلا يخلو اما ان يراد به الضعف بالنسبة الى اختياره تعالى فمسلم ولا نزاع فيه لا حد وكذا الضعف بمعنى عدم الاستقلال فى صدور الافعال أيضاً مسلم واما الضعف بمعنى عدم المدخلة للاختيار فى الافعال فممنوع وهو اول المسئلة وسند المنع قد مر مفصلاً (ينبغى) ان يعلم ان الله تعالى كلف عباده بقدر طاقتهم واستطاعتهم وخفف فى التكليف لضعف خلقهم قال الله تبارك وتعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا كيف وهو سبحانه حكيم رؤف رحيم ولا يليق بالرحمة والرفقة والحكمة تكليف مالا

الغيبه المعبر عنه فى الحديث القدسى بقوله ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ويده الذى يبطش به ورجله الذى يمشى به وعقله الذى يعقل به فح لا تمنعه الاشتغال الصورية الضرورية عن هذه العلاقة الحبية المعنوية اذ تمكن باطنه عن مناجاة الحق وهو بظاهره مع الخلق فهو

يستطيع له العبد فلم يكلف برفع الصخرة العظيمة التي لا يقدر على رفعها العبد بل كلف بما هو يسير على العبد من الصلاة المشتملة على القيام والركوع والسجود والقراءة الميسرة وكل ذلك يسير غاية اليسر وكذا الصوم مثلا في نهاية السهولة والزكاة أيضا كذلك اذ قدر بربع العشر ولم يقدر بالكل والنصف مثلا لثلا يثقل على العباد ومن كمال الرأفة جعل للمأمور به خلفا ان تعسر الاصل فجعل للوضوء خلفا هو التيمم وكذا حكم بان من لم يقدر على القيام صلى قاعدا وان لم يقدر على القعود صلى مضطجعا وكذا من لم يقدر على الركوع والسجود صلى موميا الى غير ذلك مما لا يخفى على الناظر في الاحكام الشرعية بنظر الاعتبار والانصاف فيجد تمام التكليفات الشرعية في غاية اليسر ونهاية السهولة ويطلع كمال الرحمة منه سبحانه بالعباد في صفحات التكليفات ومصداق تخفيف التكليفات تمنى العوام في زيادة التكليف من المأمورات فان بعضهم يتمنى الزيادة في الصوم المفروض وبعضهم في الصلوات المفروضات وعلى هذا القياس وما هذا التمنى الا لكمال التخفيف وعدم وجدان اليسر في اداء الاحكام للبعض مبنى على وجود ظلمات نفسانية وكدورات طبيعية ناشية عن هوى النفس الامارة المنتصبة لمعاداة الله سبحانه قال الله سبحانه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وقال تعالى وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين فكما ان مرض الظاهر موجب العسر في اداء الاحكام كذلك مرض الباطن أيضا موجب لذلك العسر وقد ورد الشرع الشريف لابطال رسوم النفس الامارة ورفع هواجسها فهوى النفس ومتابعة الشريعة على طرفي نقيض فلا جرم يكون وجود ذلك العسر دليل وجود هوى النفس فيقدر وجود الهوى بقدر العسر فاذا انتفى الهوى كلية انتفى العسر رأسا وأما كلام بعض الصوفية المذكور سابقا في نفي الاختيار وضعفه فاعلم ان كلامهم ان لم يكن مطابقا لاحكام الشريعة فلا اعتبار له اصلا فكيف يصلح للحجة والتقليد وانما الصالح للحجة والتقليد أقوال العلماء من أهل السنة فما وافق اقوالهم من كلام الصوفية يقبل وما خالفهم لا يقبل على انا نقول ان الصوفية المستقيمة الاحوال لا يتجاوزون الشريعة أصلا في الاحوال ولا في الاعمال ولا في الاقوال ولا في العلوم ولا في المعارف

كائن بائن وهذا المعنى عبارة عن بلوغ السالك كما قالت رابعة رض (شعر) ولقد جعلتلك في الفؤاد محدثي * وابحت جسمي من اراد جلوسى * فالجسم منى للجلوس مؤانس * وحسبب قلبي في الفؤاد انيسى فصاحب الدولة الذي حصل له في الدنيا هذا التعلق الحسبي

ويعلمون ان بقية الخلاف مع الشريعة ناشية عن سقم في الحال وخلل فيه ولو صدق الحال ما خالف الشريعة الحقّة وبالجملة خلاف الشريعة دليل الزندقة وعلامة الاحاد غاية ما في الباب ان الصوفى لو تكلم بكلام مخالف للشريعة ناش عن الكشف في غلبة الحال وسكر الوقت فهو معذور وكشفه غير صحيح وغير صالح للتقليد بل ينبغي أن يحمل كلامه ويصرف عن ظاهره فان كلام السكارى يحمل ويصرف عن الظاهر هذا ما تيسر لى في هذا المقام بعون الله سبحانه وحسن توفيقه تعالى الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

بالحق سبحانه إذا
فارق روحه من بدنه
يحصل وصال
واتصال دائمى بربه
فان القلب الذى
شغفه الحب وان كان
واصلا الى محبوبه فى
هذا العالم ولكن يقع
عليه حجاب رقيق
لاجل المقتضيات

﴿ المكتوب التسعون والمائتان الى الملا محمد هاشم فى بيان الطريق الذى خصه الله سبحانه به فى أوائل حاله ووفقه لتسليك الطالبين اليه وبيان الطريقة النقشبندية العلية وبيان اندراج النهاية فى البداية وبيان الحضور المعتبر عند اكابر هذا الطريق المعبر عنه بالنسبة النقشبندية مع ذكر بعض الاحوال والاذواق والمعارف الحاصلة له فى الطريقة النقشبندية وغيرها وبيان جذبات هؤلاء الاكابر وما يناسبه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين اعلم ان الطريق الذى هو أقرب وأسبق وأوفق وأوثق وأسلم وأحكم وأصدق وأدل وأعلى وأجل وأرفع وأكمل هو الطريقة النقشبندية العلية قدس الله ارواح أهاليها وأسرار مواليتها وكل عظمة هذا الطريق وعلو شأن هؤلاء الاكابر بواسطة التزام متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية واجتناب البدعة الغير المرضية وهم الذين اندرجت نهاية الامر فى بدايتهم كالأصحاب الكرام عليهم الرضوان من الملك المنان وكان شعورهم وحضورهم على سبيل الدوام وصار فوق شعور الآخرين بعد الوصول الى درجة الكمال (أيها الاخ) ارشدك الله الى سواء الطريق لما ظهر فى هذا الدرويش هوس هذا الطريق وصارت عناية الحق جل وعلا هاديته وأوصلته الى صاحب الولاية ومعدن الحقيقة هادى طريق اندراج النهاية البداية والى السبيل الموصل الى درجات الولاية مؤيد الدين الرضى شيخنا واماننا محمد الباقي قدس

الله سره أحد كبار خلفاء طائفة حضرات الاكابر النقشبندية قدس الله أسرارهم فعلم هذا الدرويش ذكر اسم الذات وتوجه بالطريق المعهود حتى ظهر في التذاذ تام وعرض لى البكاء من كمال الشوق ثم ظهر بعد يوم واحد كيفية الذهول وعدم الشعور المعتبرة عند هؤلاء الاكابر المسماة بالغيبة فرأيت في تلك الغيبة بحرا محيطا ووجدت صور العالم واشكاله كالظل في ذلك البحر واستولت هذه الغيبة شيئا فشيئا وامتدت وصارت تمتد احيانا الى ساعتين من نهار وأحيانا الى اربع ساعات وكانت في بعض الاوقات تستوعب الليل ولما عرضت هذه الواقعة على حضرة الشيخ قال قد حصل نحو من الفناء ومنع عن الذكر وامر بحفظ ذلك الحضور وبعد يومين حصل لى الفناء المصطلح فعرضته على حضرة الشيخ فقال عليك بالاشتغال بشأنك ثم بعد ذلك حصل فناء الفناء فعرضته عليه فقال هل تجد تمام العالم في محل واحد ومتصلا بعضه ببعض قلت نعم فقال ان المعتبر في حصول فناء الفناء هو حصول عدم الشعور مع وجود رؤية هذا الاتصال فحصل في تلك الليلة فناء الفناء بتلك الصفة فعرضته عليه وعرضت ما حصل بعد الفناء من الحالة وقلت انى أجد علمى بالنسبة الى الحق سبحانه حضوريا واجد الاوصاف التى كانت منسوبة الى منسوبة الى الحق سبحانه ثم بعد ذلك ظهر نور محيط بجميع الاشياء فظننته الحق سبحانه وتعالى وكان لون ذلك النور سوادا فعرضته عليه فقال الحق جل وعلا مشهود ولكن ذلك الشهود في حجاب النور وقال ان هذا الانبساط الذى يرى في ذلك النور هو فى العلم وانما يرى منبسطا كذلك بواسطة تعلق ذات الحق جل وعلا بالاشياء المتعددة الواقعة اعلى وأدنى فينبغى نفى الانبساط ثم شرع ذلك النور الاسود المنبسط فى الإنقباض والتضايق حتى صار كنقطة فقال ينبغى نفى تلك النقطة أيضا حتى ينجر الامر الى الحيرة ففعلت كذلك حتى زالت تلك النقطة الموهومة أيضا من البين وانجر الامر الى الحيرة التى هناك شهود الحق سبحانه لنفسه بنفسه فلما عرضته عليه قال هذا الحضور هو الحضور المعتبر عند النقشبندية ونسبتهم عبارة عن هذا الحضور ويقال لهذا الحضور حضورا بلا غيبة أيضا واندرج النهاية فى البداية يتصور فى ذلك الموطن وحصول هذه النسبة للطالب فى هذا الطريق كاخذ الطالب فى سلاسل اخر الاذكار والاوراد من شيخه ليعمل بها ويصل الى مقصوده (ع) وقس من حال بستانى ربيعى * وكان حصول

البشرية فلما انقطع الروح عن الجسد زال ذلك الحجاب بالكلية اذ زوال العلة التامة للشئ يستلزم زوال

هذه النسبة العزيزة الوجود لهذا الدرويش بعد مضي شهرين وبضعة أيام من ابتداء تعليم الذكر وبعد تحقق هذه النسبة حصل فناء آخر يقال له الفناء الحقيقي وحصل للقلب من الوسعة ما ليس لتمام العالم من العرش الى مركز الفرش قدر في جنبه مقدار خردلة وبعد ذلك رأيت نفسى وكل فرد من افراد العالم بل كل ذرة منه الحق جل وعلا وبعد ذلك رأيت كل ذرة فرادي فرادي عين نفسي ورأيت نفسى عين جميع الذرات حتى وجدت تمام العالم مضمحلا فى ذرة واحدة ثم بعد ذلك رأيت نفسى بل جميع ذرة منبسطا ووسيعا بحيث يسع تمام العالم واضعافه بل وجدت نفسى وكل ذرة نورا منبسطا ساريا فى كل ذرة وصور العالم واشكاله مضمحل فى ذلك النور ومتلاش فيه بل وجدت كل ذرة مقوما لتمام العالم ولما عرضت ذلك قال ان مرتبة حق اليقين فى التوحيد هى هذا وجمع الجمع عبارة عن هذا المقام ثم وجدت صور العالم واشكاله التى كنت وجدتها اولا عين الحق سبحانه موهومة فى ذلك الوقت وما كنت وجدته من الذرات عين الحق سبحانه وجدت جميعها من غير تفاوت وتمييز موهومة فعرضت لى حينئذ غاية الحيرة فتذكرت فى ذلك الوقت عبارة الفصوص التى كنت سمعتها من والدى الماجد عليه الرحمة حيث قال ان شئت قلت انه اى العالم حق وان شئت قلت انه خلق وان شئت قلت انه من وجه حق ومن وجه خلق وان شئت قلت بالحيرة لعدم تمييز بينهما فصارت هذه العبارة مسكنة لذلك الاضطراب فى الجملة وبعد ذلك اتيت ملازمة شيخنا وعرضت عليه حالى فقال ما كان حضورك صافيا بعد عليك بالاشتغال بامرئ حتى يظهر تميز الموجود من الموهوم فقرأت عليه عبارة الفصوص المشعرة بعدم التمييز فقال ان الشيخ ما بين حال الكامل وعدم التمييز أيضا ثابت بالنسبة الى البعض فكنت مشغولا حسب الامر فاطهر الحق سبحانه وتعالى بعد يومين بمحض توجه حضرة شيخنا تمييزا بين الموجود والموهوم حتى وجدت الموجود الحقيقى ممتازا من الموهوم المتخيل ورأيت الصفات والافعال والآثار التى ترى من الموهوم صادرة عن الحق سبحانه ووجدت تلك الصفات والافعال ايضا موهومة ولم ار فى الخارج موجودا غير ذات واحدة ولما عرضت ذلك قال هذا هو مرتبة الفرق بعد الجمع ونهاية السعى الى هنا وبعد ذلك يظهر ما استودع فى قابلية كل شخص واستعداده وقال مشائخ الطريقة

معلولها والجسد علة
الحجاب الرقيق وقد
زالت مزاحمته لروح
الحب المذكور بالموت
الطبيعى فلا حجاب
لهذا الروح بعد الموت
اصلا (تمثيل) اذا
اردنا ان نشغل اناسا
بمحبة محبوب

لهذه المرتبة مقام التكميل (ينبغي) أن يعلم ان هذا الدرويش لما نظرت الى كل ذرة من ذراتى بعدما اخرجت فى المرة الاولى من السكر الى الصحو وعندما شرفت بعد الفناء بالبقاء لم أجد غير الحق ووجدت جميع الذرات مرآة لشهوده سبحانه ثم اخرجت من ذلك المقام الى الحيرة ولما رجعت الى نفسى يعنى صحوت من الحيرة وجدت الحق سبحانه مع كل ذرة من ذرات وجودى لا فيها وكان المقام السابق فى النظر اسفل وادنى من هذا المقام الثانى ثم اخرجت الى الحيرة ولما افقت وجدت الحق سبحانه فى تلك المرة لا متصلا بالعالم ولا منفصلا عنه ولا داخل العالم ولا خارجه وصارت نسبة المعية والاحاطة والسريان على نهج كنت وجدتها اولا منتفية بالكلية ومع ذلك كان مشهودا بتلك الكيفية بل كأنه محسوس وكان العالم أيضا مشهودا فى ذلك الوقت ولكن لم يكن للحق سبحانه شئ من تلك النسب المذكورة ثم وقعت فى الحيرة ولما اخرجت الى الصحو صار معلوما أن للحق سبحانه نسبة بالعالم وراء النسب المذكورة وهذه النسبة مجهولة الكيفية وكان تعالى مشهودا بالنسبة المجهولة الكيفية ثم اخرجت الى الحيرة وعرض لى فى تلك المرتبة نحو من القبض ولما رجعت الى نفسى صار الحق سبحانه مشهودا بغير تلك النسبة المجهولة الكيفية على طور لا نسبة له بالعالم أصلا لا معلومة الكيفية ولا مجهولة الكيفية وكان العالم مشهودا فى ذلك الوقت بتلك الخصوصية وحصل لى فى ذلك الوقت علم خاص عناية من الله سبحانه وبسبب هذا العلم لم يبق بين الحق سبحانه والخلق مناسبة أصلا مع وجود كلا الشهودين وصار معلوما فى ذلك الوقت أن هذا المشهود مع هذه الصفة ومع هذا التنزيه ليس هو ذات الحق سبحانه وتعالى عن ذلك بل هو صورة مثالية لتعلق تكوينه تعالى الذى هو وراء التعلقات الكونية سواء كان ذلك التعلق معلوم الكيفية أو مجهول الكيفية هيهات هيهات ﴿ شعر ﴾ .

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونها خيوف

(أيها الأخ) الاعزانى ان أجريت القلم فى تفصيل الاحوال وتبيين المعارف لانجر الى التطويل والاطناب وعلى الخصوص لو بينت معارف التوحيد الوجودى وعلوم ظلية الاشياء لعلم الذين مضى

فطريقه ان يقى فى الحارة الفلانية محبوب كذا وكذا نعتة مما يستلزم التوجه اليه فينبغى ان تحبه لانك اذا احببته تلتذ بمحبته فتفوز بوصاله والانسان مجبول بمحبة ما يلتذ منه فيميل قلبه بمجرد سماع نعتة الى محبته ولكنه ما يعرف طريق تحصيل هذه السعادة فالطريق له ان يق له ما يمكنك الاستسعاد بها الا بان تكثر من ذكره وتزجر قلبك عن الاشتغال بغيره فيميل اليه قلبه واذا داوم على الذكر يزيد الميل فيلتذ قلبه من هذا الميل بازدياد اللذة الى

عمرهم في التوحيد الوجودى انهم لم ينالوا قطرة من ذلك البحر الذى لا نهاية له والعجب ان تلك الجماعة لا يظنون هذا الدرويش من ارباب التوحيد الوجودى بل يعدونه من العلماء المنكرين للتوحيد الوجودى ويزعمون من قصور النظر أن الاصرار على المعارف التوحيدية من الكمال والترقى من ذلك المقام نقص او محال ﴿ شعر ﴾.

كم من بليد غفول عن معائبه * يستحسن العيب زعما أنه حسن

ان تستحكم العلاقة
التي هي الارتباط
الحبي فلا يبقى في
يده زمام اختيار
القلب اذ شغفته
محبته فيحبه سواء
اراد او لم يرد فلا
تسع القلب محبة
الغير بل لا يسعه
الاشتغال باسم
المحبوب فينسى الاسم
من غلبة المسمى عليه

ومستشهد هؤلاء الجماعة في هذا الامر أقوال المشائخ المتقدمين التي صدرت في التوحيد الوجودى رزقهم الله سبحانه الانصاف من أين علموا أن هؤلاء المشائخ لم يحصل لهم ترقى من ذلك المقام وبقوا محبوسين فيه وليس الكلام في حصول المعارف التوحيدية فانه واقع ألبتة وانما الكلام في الترقى من ذلك المقام فان قالوا لصاحب الترقى منكرا للتوحيد واصطلحوا على ذلك فلا مناقشة فيه (ولنرجع) الى اصل الكلام ونقول انه لما كان في القليل دلالة على الكثير وفي القطرة اشارة الى البحر الغزير اكتفيت بالقطرة واقتصرت على القليل (أيها الاخ) ان شيخنا لما حكم لى بالكمال والتكميل أجاز لى بتعليم الطريقة واحال على جماعة من الطالبين كان لى في ذلك الوقت تردد في كمالى وتكميلى فقال ليس هذا محل التردد فان المشائخ العظام قالوا لهذا المقام مقام الكمال والتكميل فلو جاز تردد في هذا المقام يلزمه تردد في كمالية هؤلاء المشائخ الكرام فشرعت في تعليم الطريقة حسب الامر وراعى التوجهات في أحوال الطالبين فصارت الآثار العظام محسوسة في المسترشدين حتى تقرر على الساعات امر السنين واشتغلت بهذا الاشغال او قاتا ثم ظهر آخر الامر العلم بنقصى وظهر لى ان التجلى البرقى الذى قال المشائخ فيه انه نهاية الامر لم يظهر لى في هذا الطريق أصلا ولم يعلم السير الى الله والسير فى الله ايضا انهما ما هما ولا بد من تحصيل هذه الكمالات وصار العلم بنقصى مبرهنا في ذلك الوقت فجمعت الطالبين الذين حوالى وحدثتهم حديث نقصى وودعت جميعهم ولكن الطالبين حملوا هذا المعنى على التواضع وهضم النفس ولم يرجعوا عما هم كانوا عليه فرزق الحق سبحانه الاحوال المنتظرة بحرمة حبيبه عليه وعلى آله الصلاة

والسلام (اعلم) ان حاصل طريقة حضرة خواجكان قدس الله اسرارهم اعتقاد أهل السنة والجماعة واتباع السنة السنوية المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية واجتناب البدعة الردية والاهواء النفسانية والعمل بالعزيمة مهما امكن والاحتراز عن العمل بالرخصة والاستهلاك والاضمحلال اولا في جهة الجذبة وعبروا عن هذا الاستهلاك بالعدم والبقاء الذي يحصل في هذه الجهة بعد الاستهلاك معبر عنه بوجود العدم يعني وجود وبقاء مترتب على العدم الذي هو الاستهلاك وهذا الاستهلاك والاضمحلال ليس هو عبارة عن الغيبة عن الحس بل قد تتفق الغيبة عن الحس للبعض مع هذا الاستهلاك وقد لا تقع للبعض الآخر وصاحب هذا البقاء يمكن أن يرجع الى الصفات البشرية وان يعود الى الأخلاق النفسانية بخلاف البقاء الذي هو مترتب على الفناء فان العود منه غير جائز يمكن ان يكون هذا معنى ما قال الخواجه النقشبند قدس الله تعالى سره الاقدس ان وجود العدم يعود الى وجود البشرية واما وجود الفناء فلا يعود الى وجود البشرية أصلا فان الباقي بالبقاء الاول هو في الطريق بعد الرجوع عن الطريق ممكن والثاني واصل منته ولا رجوع للواصل قال واحد من الاكابر مارجع من رجع الا من الطريق ومن وصل لا يرجع (ينبغي) أن يعلم أن صاحب وجود العدم وان كان في الطريق ولكن له بحكم اندراج النهاية في البداية شعور بنهاية الامر وما هو ميسر للمنتهي في الآخر حاصل له خلاصته من هذه الجهة اجمالا وهذه النسبة لما كانت في المنتهى بطريق الشمول وعموم السريان صارت حاصلة في روحانيته وجسمانيته البتة وفي صاحب وجود العدم مقصور على خلاصة القلب ولو في الجملة وعلى سبيل الاجمال فلا جرم كان المنتهى صاحب تفصيل ورجوعه الى صفات الجسمانية ممتنعا فان سريان تلك النسبة في مراتب جسمانيته خلعه عن صفاتها وجعله فانيا وهذا الفناء موهبة محضة والرجوع عن الموهبة المحضة لا يليق بجناب قدسه تعالى وتقديسه بخلاف صاحب وجود العدم فان تلك السراية مفقودة في حقه غاية ما في الباب ان هذه المراتب لما كانت تابعة للقلب كانت تلك النسبة ايضا سارية فيها وكسرت سورتها وجعلتها مغلوبة ولكنها ما بلغت حد الفناء والزوال فيمكن الرجوع عنه اذ المغلوب قد يغلب بعروض بعض العوارض ولحوق بعض الموانع والردائل لا يعود كما مر (واعلم) ان بعض المشائخ من هذه السلسلة العلية قدس الله ارواحهم قد اطلقوا الفناء

ويترقى من هذا الحال الى مرتبة استيلاء نفس الحب كما قال العامري لليلي دعيني فقد شغلني حبك عنك بانصبغ طرفيه بصبغة وهي الوحدة المحضة صبغة الله ومن احسن من الله صبغة

والبقاء على الاستهلاك والاضمحلال المذكور والبقاء الذى يترتب عليه واثبتوا التجلى والشهود الذاتيين ايضا فى تلك المرتبة وقالوا لهذا الباقي واصلا وقالوا بتحقيق ياد داشت الذى هو عبارة عن دوام الحضور مع جناب الحق سبحانه فى هذا المقام ايضا وكل ذلك باعتبار اندراج النهاية فى البداية والا فالبقاء والبقاء لا يكونان الا للمنتهي الذى هو الواصل والتجلى الذى مخصوص به ودوام الحضور مع الله سبحانه لا يكون الا للمنتهى الواصل اذ هو الذى لا رجوع له أصلا واما الاطلاق الاول فهو ايضا صحيح بالاعتبار المذكور ومبتن على وجه وجيه ومن هذا القبيل ما وقع فى كتاب الفقرات لحضرة الخواجه عبيدالله احرار قدس الله سره الاقدس من اطلاق الفناء والبقاء والتجلى والشهود الذاتيين والوصل ودوام الحضور (قال) واحد من الاعزة ان مبنى ذلك الكتاب الذى عبارة عن مكتوبات ورسائل مرسله الى بعض مخلصيه على دراية من ارسلت إليه ومعرفته وكلموا الناس على قدر عقولهم مرعى فيه ومن هذا القبيل ايضا رسالة سلسلة الاحرار الواقعة على طريق كلام حضرة الخواجه احرار والرباعيات المشروحة التى كتبها حضرة شيخنا مؤيد الدين الرضى مولانا محمد الباقي سلمه الله تعالى وهذا البقاء بل جميع ما هو واقع فى طرف الجذبة ناظر الى توحيد الوجود ولهذا بين بعض المشائخ حق اليقين على نهج مآله الى التوحيد الوجودى وهذا البيان اوقع البعض فى اشتباه ان حق اليقين الذى هو منسوب اليهم ومختص بهم عبارة عن التجلى الصورى وانجر ذلك الى الطعن والتشنيع والحق ان هذا حق اليقين المنسوب اليهم الذى بينه بعض المشائخ حاصل فى جهة الجذبة وهذه المعرفة مناسبة لهذا المقام والتجلى الصورى شئى آخر كما لا يخفى على اربابه واطلقوا دوام الحضور على مرتبة شهود الوحدة فى مرآة الكثرة على نهج تكون المرآة مختفية بالتمام ولا يبقى المشهود غير الوجه الباقي اصلا لرؤيتهم هذا المقام مناسباً ليادداشت يعنى دوام الحضور ويقولون لهذا الشهود تجليا ذاتيا ايضا وشهودا ذاتيا ويقال لهذا المقام مقام الاحسان وعبروا عن ذلك الاستهلاك والاضمحلال بالوصل (ع) انت غب فيه وذا عين الوصال * وهذا الاصطلاح مخصوص بحضرة ناصر الدين الخواجه عبيدالله احرار قدس سره ولم

اذا علم ان حصول المحبة انما هو فى الاشتغال باسمه فاعلم ان افضل الاذكار ذكر لا اله الا الله اذ هذه الكلمة مركبة من النفى والاثبات والحجب

يتكلم بهذا الاصطلاح أحد من المشائخ المتقدمين من هذه السلسلة (ع) وجميع ما فعل المليح مليح * ومن كلماته القدسية ان اللسان مرآة القلب والقلب مرآة الروح والروح مرآة الحقيقة الانسانية والحقيقة الانسانية مرآة الحق سبحانه والحقائق الغيبية تصل الى اللسان من غيب الذات بقطع هذه المسافة البعيدة ومنه تقبل صورة اللفظ وتصل الى مسامع المستعدين للحقائق وقال ايضا كنت في ملازمة بعض الاكابر مدة فانعم على بشيئين احدهما ان كلما اكتبه يكون جديدا لا قديما وثانيهما ان كلما اقول يكون مقبولا لا مردودا ويفهم من كلماته القدسية هذه جلاله شأنه وعلو منزلة معارفه واتضح ايضا انه ليس في البين في هذه الكلمات يعني لا مدخل له في صدورها عنه وانما ظهرت منه بطريق الانعكاس وليس وظيفته ودخله فيها غير المرآتية لها والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال وما عنده من علو درجة ومنزلة الكمال وانشد هذه المثنويات (شعر)

كان كل الناس اصحابي على * ظنهم والقلب بالسر اختلى

لم يكن سرى بعيدا من اني * نى ولكن اين فهم للذنى

وسيكتب هذا الحقير نبذة من حقيقة علومه ومعارفه في آخر هذا المكتوب على مقدار فهمه القاصر والامر عند الله سبحانه (واذا) شرف الحق سبحانه بكمال عنايته بعد حصول الجذبة وتمام تلك الجهة بنعمة السلوك يمكن (ان يقطع) بمدد الجذبة المسافة البعيدة التي قدرها بخمسين الف سنة وفي قوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة رمز الى هذا التقدير في مدة قليلة وان يصل الى حقيقة الفناء في الله والبقاء بالله ومنتهى السلوك وصول السالك الى نهاية السير الى الله الذي هو معبر عنه بالفناء المطلق وبعد ذلك ايضا مقام الجذبة الذي عبروا عنه بالسير في الله والبقاء بالله والسير الى الله عبارة عن السير الى الاسم الذي السالك مظهره والسير في الله سير في ذلك الاسم فان كل اسم جامع لاسماء غير متناهية فيكون السير فيه ايضا غير متناه ولهذا الدرويش في هذا المقام معرفة خاصة وستذكر ان شاء الله تعالى عن قريب وهذا الاسم في مراتب العروج فوق العين الثابتة فان العين الثابتة للسالك ظل ذلك الاسم وصورته العلمية والجماعة المخصوصة بفضل الحق سبحانه

الحاصلة للعبد انما هي بواسطة انتقاش الصور الكونية في القلب وفي هذا الانتقاش اثبات الغير ونفى الحق فلا يحصل القرب الا برفع الحجاب وذلك

يعرجون من هذا الاسم ايضا ويتدقون الى ما شاء الله بلا نهاية
(شعر)

ومن بعد هذا ما يدق بيانه * وما كتبه احظى لدى واجمل

والواصلون من سائر ارباب السلوك وان كانوا مشاركين لهم في الجهة الثانية ومتحققون بالفناء في الله والبقاء بالله ولكن المسافة التي يقطعها ارباب السلوك بالرياضات والمجاهدات ويصلون الى منتهاها في ازمة طويلة يقطعها اكابر هذه السلسلة العلية بالتذاذ دولة الشهود وذوق وجدان المقصود في ازمة قليلة ويصلون الى كعبة المطلوب ثم بعد الوصول يحصل لهم ترقيات غير متناهية والمنتهمون من ارباب السلوك قليلو النصيب من ذلك الترقى والقرب فان تقدم الجذبة على السلوك يستدعى نحوها من المحبوبة فانه ما لم يكن مرادا لا يحصل له جذب فاذا انجذب يقع اقرب ألبتة ويحصل له زيادة القرب والفرق بين المراد وغير المراد كثير ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
(مثنوى)

عشق معشوق خفى وستير * عشق عشاق بطبل ونفير

غير ان الثانى مضمّن للبدن * عشق معشوق مزيد فى السمن

(فان قيل) ان المرادين من سائر السلاسل ايضا شركاء لهم فى هذا الترقى والقرب فان الجذبة مقدمة على سلوكهم فما يكون مزية هذا الطريق على غيره من الطرق ولاى شئى يقال له انه اقرب الطرق (اجيب) ان سائر الطرق ليست بموضوعة لحصول هذا المعنى بل تحصل هذه الدولة لبعضهم على سبيل الاتفاق وهذا الطريق موضوع لحصول هذا المعنى وياد داشت الذى يقع فى عبارات اكابر هذه السلسلة العلية يتصور بعد تحقق كلا جهتي الجذبة والسلوك واطلاق النهاية عليه باعتبار نهاية مراتب الشهود والحضور والا فالنهاية المطلقة وراء الورا (وتفصيله) ان الشهود اما فى مرآة الصورة او فى مرآة المعنى او فيما وراء الصورة والمعنى وقالوا لهذا الشهود العارى عن الحجاب يعنى حجاب الصورة والمعنى برقيا يعنى ان حصول هذا الشهود كالبرق ثم يكون فى الحجاب فاذا حصل لهذا الشهود بمحض فضل الحق سبحانه دوام وخرج عن مضيق الحجب بالتمام

بإثبات الحق ونفى
الغير كما هو المفهوم
من هذه الكلمة
الطيبة فالمبتدى اذا
اراد ان يشتغل بها
فليقصر امله وليحصر
حياته فى النفس الذى
هو فيه وفى هذا
النفس الذى تيقنه آخر
انفاسه ان يشتغل

يعبرون عنه حينئذ بيادداشت الذي هو حضور بلا غيبة فان الشهود مادام يحتجب ولم يحصل له دوام عدم الاحتجاب لا يطلق عليه اسم يادداشت (وهنا) دقيقة ينبغي ان يعلم ان كل واصل لا رجوع له حضوره دائمى ولكن سرعان تلك النسبة فى كليته كالبرق بخلاف المحبوبين الذين جذبتهم مقدمة على سلوكهم فان هذا السريان دائمى فيهم وكليتهم آخذة لحكم السر وعاملة عمل السر كما مرت الاشارة اليه لانت اجسادهم كما لانت ارواحهم حتى صارت ظواهرهم بواطنهم وبواطنهم ظواهرهم فلا جرم لا يكون فى حضورهم للغيبة مجال فتكون هذه النسبة فوق جميع النسب على كل حال وهذه العبارة شائعة فى كتبهم ورسائلهم لهذا المعنى فان النسبة عبارة عن الحضور ونهاية مراتب الحضور هى ان يكون الحضور بلا حجاب ودائما وتخصيص مشائخ هذه الطريقة هذه النسبة بأنفسهم باعتبار وضع الطريق لحصول هذه الدولة كما مر والا فان تيسرت لبعض اكابر طرق اخر ايضا فجائز بل واقع وقد اظهر قدوة اكابر اهل الله الشيخ ابو سعيد ابو الخير قدس الله سره رمزا من هذا الحضور وطلب تحقيقه من استاذه حيث سئله هل يكون هذا الحديث دائما فقال الاستاذ فى جوابه لا يكون فاعاد الشيخ المسئلة ثانيا ووجد الجواب الاول ثم كرر السؤال ثالثا فقال استاذه فى جوابه فان كان فنادر فرقص الشيخ وقال هذا من تلك النوادر (وما قلت) من ان النهاية المطلقة وراء الورا فبيانه انه اذا وقع العروج بعد تحقق هذا الحضور يقع السالك فى لجة الحيرة ويخلف هذا الحضور وراء ظهره كسائر مراتب العروج وهذه الحيرة هى المسماة بالحيرة الكبرى المخصوصة بالاكابر كما وقع فى كتب القوم قال واحد من الاكابر فى هذا المقام ﴿ شعر ﴾

حسن نومر اكرد چنان زير وزير * كزخال وخط وزلف توام نيست خير

﴿ مضمونه ﴾

نسيت اليوم من عشقى صلاتى * فلا ادري غدائى من عشائى

وقال الآخر ﴿ شعر ﴾

تعالى العشق عن كفر ودين * كذاك عن التشكك واليقين

بالذكر المذكور
وطريقه ان ينحى عن
قلبه غير الحق بقول لا
اله و يلاحظ الحق عز
وجل بالمعبودية
والمحبوبية فى قول الا
الله

رأيت العقل مقرونا بكفر * وذى دين وشك واليقين
فجزت عوالمنا من غير عقل * فلم اربعد من كفر ودين
وكل الكون سدك فى طريق * ارى ذاسد يأجوج بعين
﴿ وقال الآخر من الاعزة شعر ﴾

وقد ساروا وطاروا نحو اوج * فعادوا صفر جيب واليدين

وبعد حصول هذه الحيرة مقام المعرفة ومن ذا يشرف بهذه الدولة ومن
ذا يحتظ بالايمان الحقيقى بعد الكفر الحقيقى الذى هو مقام الحيرة
ونهاية مطلوب المحققين فى هذا الايمان ومقام الدعوة وكمال متابعة
سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام على وفق قوله تعالى (ادعو الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعنى) فى هذا المقام وكان ﷺ يطلب هذا
الايمان حيث قال فى دعائه اللهم (١) اعطنى ايمانا صادقا ويقينا
ليس بعده كفر وكان يستعيذ من الكفر الحقيقى الذى هو مقام الحيرة
حيث قال اعوذ (٢) بك من الكفر والفقر وهذه المرتبة نهاية مراتب
حق اليقين وههنا ليس العلم والعين بعضهما حجبا عن بعض
﴿ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

(واعلم) ارشدك الله ان جذبة هؤلاء الاعزة على نوعين النوع الاول
واصل من الصديق الاكبر رضى الله عنه وبهذا الاعتبار ينسب طريقهم
اليه رضى الله عنه وحصول هذا النوع بالتوجه الى الوجه الخاص
الذى هو قيوم جميع الموجودات والاستهلاك والاضمحلال فيه
والنوع الثانى مبدأ ظهوره فى هذا الطريق حضرة الخواجه بهاء الدين
النقشبند وهو ينبعث من طريق المعية الذاتية ووصلت تلك الجذبة من
حضرة الخواجه الى اول خلفائه الخواجه علاء الدين ولما كان هو
قطب الارشاد فى وقته وضع طريقا ايضا لحصول هذه الجذبة وذلك
الطريق مشهور فيما بين خلفاء هذه السلسلة بالعلائى وربما يقع فى
عباراتهم ان اقرب الطرق الطريقة العلائية واصل هذه الجذبة وان كان
من الخواجه النقشبند ولكن وضع الطريق لتحصيلها مخصوص
بالخواجه علاء الدين قدس الله اسرارهما والحق ان هذا الطريق كثير
البركة وقليله أنفع من كثير طرق الآخرين وخلفاء مشائخ العلائية

(١) رواه الترمذى
ومحمد ابن نصر المروزي
والطبرانى والبيهقى فى
كتاب الدعوات عن
انس رضى الله عنه .
(٢) رواه البيهقى
والحاكم وصححه عن
انس رضى الله عنه
واقروا بتصحيحه .

بحيث يضممر فى
قلبه كل مرة يقولها ان
لا معبود الا الله
وليكن اشتغاله بالذكر
منزها عن التارك
وتطرق الفتور فاذا
عرضته غفلة فليعتقد

والاحرارية مشرفون ومحتظون بهذه الدولة العظمى ويربون الطالبين بهذا الطريق نال الخواجه احرار هذه الدولة العظمى من مولانا يعقوب الجرخى عليهما الرضوان وهو من خلفاء الخواجه علاء الدين (والنوع الاول) من الجذبة الذى هو منسوب الى الصديق الاكبر رضى الله عنه وضع لحصوله طريق على حدة وذلك الطريق هو الوقوف العدى والسلوك الذى يتحقق بعد هذه الجذبة ايضا على نوعين بل على انواع نوع بلغ الصديق رضى الله عنه مقصوده من هذا الطريق وخاتم الرسالة عليه الصلاة والسلام ايضا وصل من موطن الجذبة بهذا الطريق ولما كان الصديق رضى الله عنه متخلقا بكمال الاخلاق الذى كان فيه عليه السلام وفانيا فيه خص من بين سائر الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين بخصوصية هذا الطريق وهذه النسبة اعنى نسبة الجذبة والسلوك المذكورين الآن وصلت الى الامام جعفر الصادق بهذه الخصوصية ولما كانت والدة الامام من بنات اولاد الصديق رضى الله عنه قال الامام بملاحظة كلا الاعتبارين ولدنى ابو بكر مرتين وحيث كان الامام اخذ نسبة على حدة من آباءه الكرام صار جامعا كلا هذين الطرفين وجمع تلك الجذبة مع سلوكهم ووصل الى المقصود بهذا السلوك والفرق بين هذين السلوكين هو ان سلوك الامام على يقطع بالسير الآفاقي وسلوك الصديق لا يتعلق بالافاق كثيرا ويشبه بنقب نقبة من موطن الجذبة الى ان تصل الى المقصود وفى السلوك الاول تحصيل المعارف وفى الثانى غلبة المحبة فلا جرم كان الامام على باب مدينة العلم وكان للصديق قابلية خلته عليه الصلاة والسلام قال عليه الصلاة والسلام لو كنت (١) متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وحصل الامام باعتبار جامعته للجذبة التى مبناها المحبة وجهة السلوك الآفاقي الذى هو منشأ العلوم والمعارف نصيبا وافرا من المحبة والمعرفة ثم فوض الامام هذه النسبة المركبة بطريق الوديعه الى سلطان العارفين وكأنه حمل ثقل هذه الامانة على ظهره ليسلمها الى اهلها بالتدريج ووجه عنان توجهه الى جانب آخر لم تكن له مناسبة بتلك النسبة قبل تحمل تلك الامانة وفى هذا التحميل ايضا حكم كثيرة وان كان نصيب الحاملين منها قليلا ولكن لها نصيب وافر من انوار هؤلاء الاكابر كما ان نوعا من السكر مثلا الذى

(١) وقوله لو كنت متخذا خليلا الحديث (رواه البخارى عن ابن عباس وهو واحمد عن الزبير ابن العوام رضى الله عنهم .

هو مندمج وممتزج فيها من آثار انوار سلطان العارفين وهذا السكر يجعل المبتدئ غائبا عن الحس ويورثه عدم الشعور ثم يستتر بعد ذلك بالتدرج وباعتبار غلبة الصحو تكون هذه النسبة مندمجة في مراتب الصحو ففي الظاهر صحو وفي الباطن سكر وهذا البيت في بيان حالهم ﴿ شعر ﴾

بقلبك صاحبنا وجانب بظاهر * وذا السير في الدنيا قليل النظائر

وعلى هذا القياس اخذت من كل واحد من الاكابر نورا ووصلت الى اهلها وهو العارف الرباني الخواجه عبد الخالق الغجدواني رأس حلقة سلسلة خواجه كان قدس الله اسرارهم ففي ذلك الوقت حصلت لتلك النسبة طراوة كلية وبرزت في عرصة الظهور ثم صار جانب السلوك الآفاقي مختفيا بعده في هذه السلسلة وصاروا يسلكون طرقا اخر بعد حصول الجذبة ويعرجون منها ولما جاء حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره الاقدس الى عالم الظهور ظهرت تلك النسبة ثانيا بتلك الجذبة والسلوك الآفاقي وصار هو بهذين الجهتين جامعا لكمال المعرفة والمحبة ومع وجود ذلك القسم الواحد من الجذبة اعطى قسما آخر منها ايضا منبعثا من طريق المعية كما مر وحصل من كمالاته نصيب وافر لنائب منابه اعنى حضرة الخواجه علاء الحق والدين وتشرف بدولة كلا الجذبتين والسلوك الآفاقي وبلغ مقام قطبية الارشاد وكذلك الخواجه محمد پارسا قدس سره حاز حظا وافرا من كمالاته قال حضرة الخواجه في آخر حياته في حقه من اراد ان ينظر الى فلينظر الى محمد ونقل عنه ايضا انه قال المقصود من وجود بهاء الدين وجود محمد ومع وجود هذه الكمالات في خواجه پارسا منحه الخواجه عارف الديك كراني في آخر حياته نسبة الفردية وهذه النسبة صارت مانعة له من المشيخة وتكميل الطلبة والا كان له في الكمال والتكميل درجة عليا قال حضرة الخواجه في شأنه لوربي هو المریدین لینور العالم منه ووجد مولانا عارف هذه النسبة اعنى نسبة الفردية من والد زوجته مولانا بهاء الدين يعنى القشلاقي (ينبغي) ان يعلم ان وجه الفردية الى الحق سبحانه بالتمام لا تعلق له بالمشيخة والتكميل والدعوة فان اجتمعت تلك النسبة مع نسبة قطبية الارشاد التي هي مقام دعوة الخلق وتكميلهم ينبغي ان ينظر

من باب التمثيل ان كان معه درثمين عديم النظر وهو الآن ضالة فيتحزن لذلك بلا ريب كذلك يتحزن من فوات الحالة المذكورة وهذا التحزن علامة تأثر القلب عن الذكر فاذا داوم على هذه الحالة يصل الى مقام لو ترك الذكر بلسانه فالقلب مشغول به ولكن لا يكتفى بذلك بل يستوعب اوقاته للاشتغال به على القاعدة المقررة للنقشبندية من الصاق

فان كانت نسبة الفردية غالبية فطرف الارشاد والتكميل ضعيف ومغلوب على هذا التقدير والا فصاحب هاتين النسبتين في حد الاعتدال ظاهره مع الخلق بالتمام وباطنه مع الحق تعالى وتقدس بالكلية والدرجة العليا في مقام دعوة الخلق لصاحب هاتين النسبتين ونسبة قطبية الارشاد وان كانت وحدها كافية في الدعوة ولكن لهؤلاء الآكابر في هذا المقام مرتبة على حدة نظرهم شفاء الامراض القلبية وصحبتهم دافعة للاخلاق الغير المرضية وكان سيد الطائفة جنيد مستسعدا بهذه الدولة ومشرفا بهذه المنزلة حصلت له نسبة القطبية من شيخه السرى السقطى ونسبة الفردية من الشيخ محمد القصاب ومن كلماته القدسية ان الناس يزعموننى مريد السرى انا مريد محمد القصاب جعل نسبة الفردية غالبية ونسى نسبة القطبية ورآها معدومة في جنبها (وبعد) خلفاء الخواجه النقشبند كان سراج هذه الطائفة العلية حضرة الخواجه عبيدالله احرار قدس سره توجه الى السير الآفاقي بعد إتمام جذبة خواجكان قدس الله اسرارهم واوصل السير الى الاسم وحصل له الاستهلاك والفناء فيه قبل دخوله الى الاسم ثم عاد الى موطن الجذبة وحصل له في تلك الجهة استهلاك واضمحلال خاص ووجد البقاء ايضا في تلك الجهة وبالجملة كان له شأن عظيم في تلك الجهة وما يتيسر من العلوم والمعارف من الفناء والبقاء تيسر له في هذا المقام وان كان في العلوم تفاوت بواسطة تغاير الجهتين ومن التفاوت اثبات توحيد الوجود وعدمه وكذلك اثبات امور مناسبة للتوحيد المذكور من الاحاطة والسريان والمعية الذاتيات وشهود الوحدة في الكثرة مع اكتفاء الكثرة بالكلية بحيث لا يرجع كلمة انا الى السالك اصلا وامثال ذلك بخلاف العلوم التي تترتب على البقاء الذي بعد الفناء المطلق فانها ليست كذلك بل هي مطابقة لعلوم الشريعة حقيقة غير محتاجة الى التمحللات والتكلفات والاسئلة والاجوبة وبالجملة ان البقاء في جهة الجذبة اى جذبة كانت لا يخرج السالك من السكر ولا يدخله في الصحو ولهذا لا يرجع انا الى السالك الباقي مع وجود البقاء ولا تقع الاشارة عليه لان في الجذبة غلبة المحبة وغلبة المحبة يلزمها السكر لا ينفك عنها بوجه من الوجوه ولهذا تكون علومها ممتزجة بالسكر يعنى بالمعارف السكرية كالقول

اللسان بالحنك
الاعلى وحبس النفس
في السرة ورعاية
الحركات الثلاث

بوحدة الوجود فان مبناها على السكر وغلبة المحبة بحيث لا يبقى في نظر المحب سوى المحبوب فيحكم بنفى ما سواه فان خرج من السكر الى الصحو لا يكون شهود المحبوب مانعا عن شهود ما سواه فلا يحكم بوحدة الوجود والبقاء الذى بعد الفناء المطلق ونهاية السلوك فهو منشأ الصحو ومبدأ المعرفة لا مدخل للسكر فى ذلك الموطن وما غاب عن السالك فى حالة الفناء يرجع اليه كله ولكن منصبغا بصيغ الاصل وهو المعنى بالبقاء بالله فبالضرورة لا يكون للسكر مجال فى علوم أرباب هذا البقاء فتكون علومهم مطابقة لعلوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام (وايضا) انى سمعت واحدا من الاعزة يقول ان حضرة الخواجه احرار قدس سره حصل ايضا نسبة من آبائه واجداده من طرف امه وقد كانوا اصحاب احوال غريبة وجذبات قوية وكان لحضرة الخواجه احرار نصيب وافر من مقام الاقطاب الاثنا عشر الذين تأييد الدين كان مربوطا بهم ولهم شأن عظيم فى المحبة وحصل له تأييد الشريعة ونصرة الدين من هذه الجهة وقد ذكرت شمة من احواله فيما سبق ثم تحقق احياء طريقة هؤلاء الاكابر وأشاعة آداب هؤلاء الاعزة بعده خصوصا فى ممالك الهند التى كان اهلها محرومين من كمالاتهم بظهور معدن الارشاد ومنبع المعارف مؤيد الدين الرضى شيخنا ومولانا محمد الباقي سلمه الله وقد اردت ان اذكر نبذة من كمالاته ايضا فى هذا المكتوب ولكن لما لم يفهم رضائه فى هذا الباب تركت الجراءة عليه .

﴿ المكتوب الحادى والتسعون والمائتان الى مولانا عبدالحى فى بيان مراتب التوحيد الوجودى والشهودى وما يتعلق بهما من المعارف ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه اجمعين اعلم ارشدك الله تعالى ان منشأ التوحيد الوجودى فى جماعة كثيرة ممارسته مراقبات التوحيد وملاحظة معنى لا اله الا الله بلا موجود الا الله وتعقله كذلك وظهور هذا القسم من التوحيد بعد التمحل والتأمل والتخيل بواسطة استيلاء سلطان الخيال فان من كثرة مزاوله معنى التوحيد تنتقش هذه المعرفة فى المتخيلة وحيث كانت مجعولة بجعل الجاعل تكون معلومة البتة

مبتديا من السرة
ومنتهيا الى القلب
والحركة الوسطى الى
المنكب الايمن فى
النفى والاثبات الى ان
يصل مرتبة يغلب ذكر
الحق على سائر
الاشياء ويداوم على
الذكر حتى يتدارج
الى انفراد حقيقة
القلب بالمذكور
لاستيلاء سلطان المحبة
عليه فلا يبقى فى
القلب محبة الغير
فيتحقق تعلقه بالحق
فيستوى على عرشه
الاعظم متكلميا
سميعا بصيرا مريداً

وليس صاحب هذا التوحيد من ارباب الاحوال فان ارباب الاحوال ارباب القلوب ولا خبر له في ذلك الوقت عن مقام القلب بل هو علمي لا غير بل للعلم درجات بعضها فوق بعض ومنشأ التوحيد الوجودي في جماعة اخرى الانجذاب والمحبة القلبية حيث اشتغلوا ابتداء بالاذكار والمراقبات خالية عن تخيل معنى التوحيد وبلغوا بالجد والاجهد او بمجرد سبق العناية مقام القلب وحصلوا الجذب فان ظهر لهم في هذا المقام جمال التوحيد الوجودي فسببه ينبغي ان يكون غلبة محبة المجذوب فانها جعلت ما سوى المحبوب مختفيا عن نظرهم ومستورا فاذا لم يروا ما سوى المحبوب ولم يجدوه فلا جرم لا يعلمون موجودا غير المحبوب وهذا القسم من التوحيد من الأحوال ومنزه ومبرأ عن علة التخيل وشائبة التوهم والانتقاش في الخيال فان رجعت هذه الجماعة الذين هم من ارباب القلوب من ذلك المقام الى العالم يشاهدون محبوبهم في كل ذرة من ذرات العالم ويرون الموجودات مرايا حسن المحبوب ومجالى جماله فان توجهوا بمحض فضل الحق جل سلطانه من مقام القلب الى جناب قدس مقلب القلب تشرع هذه المعرفة التوحيدية الحاصلة في مقام القلب في الزوال وكلما صعّدوا في معارج العروج يجدون انفسهم غير مناسب لتلك المعرفة حتى تبلغ جماعة منهم حد الانكار والطعن في ارباب تلك المعرفة مثل شيخ ركن الدين ابو المكارم علاء الدولة السمناني ولا يبقى لبعض آخر شغل بنفى تلك المعرفة واثباتها وكاتب هذه السطور يتحاشا من انكار ارباب هذه المعرفة ويبعد نفسه عن طعنهم فانه انما يكون للانكار والطعن مجال اذا كان لا ارباب ذلك الحال حين ظهوره قصد واختيار وهذا المعنى ظهر فيهم من غير ارادة وصنع منهم فهم مغلوبون لذلك الحال فيكونون معذورين البتة ولا رد ولا طعن للمضطرب المعذور ولكنى اعلم ان فوق هذه المعرفة معرفة اخرى ووراء هذا الحال حالة اخرى والمحسوسون في هذا المقام ممنوعون عن كمالات كثيرة ومحرومون من مقامات عديدة وقد فتح لهذا الفقير قليل البضاعة باب هذه المعرفة من غير ممارسة معنى التوحيد في ضمن المراقبات والاذكار بل من غير جد وجهد بفضل الحق سبحانه في ملازمة منبع الهداية والافاضة ومعدن الحقائق والمعارف المستفاضة مؤيد الدين

قديرا وحصول هذه السعادة للقلب انما هو لان الله تعالى خلق القلب بحيث ما يمكنه الا ان يكون متعلقا بشئ فاذا انقطع تعلقه عن الغير بالطريق المذكور لم يبق الا انه يتعلق بالحق سبحانه اراد العبد او لم يرد وفي هذه المرتبة يصير الذكر صفة ذاتية للقلب وحقيقة الذكر التي هي منزهة عن الحرف والصوت تتحد مع جوهر القلب المعبر عنه بالنكتة الذاتية فيحيط الحبيب بفضاء القلب بعد احاطة ذكره بالفضاء المذكور وشتان ما بين الاحاطتين فان احاطة

الرضى شيخنا ومولانا محمد الباقي قدس الله تعالى سره الاقدس بعد تعليم الذكر وتوجهه والتفاته وايصاله إلى مقام القلب واعطيت في هذا المقام علوما غزيرة ومعارف كثيرة وانكشفت دقائق هذه المعارف وبقيت مدة مديدة في هذا المقام ثم اخرجت آخر الامر من مقام القلب بيمن عنايته لعبده وتوجهت هذه المعارف في ضمن ذلك نحو الزوال حتى صارت بالتدريج معدومة والمقصود من اظهار الاحوال ليعلم ان ما هو المسطور والمرقوم محرر على وجه الذوق والكشف لا على وجه الظن والتقليد وما ظهر من بعض اولياء الله تعالى من المعارف التوحيدية لعلها ظهرت منهم في ابتداء احوالهم من مقام القلب فلا يلحقهم حينئذ نقص من هذه الجهة اصلا وقد كتب هذا الفقير ايضا رسائل في المعارف التوحيدية ولما نشر بعض الاصحاب تلك الرسائل تعسر جمعها فتركت على حالها وانما يلزم النقص اذا لم يجاوزوا هذا المقام (وطائفة) اخرى من ارباب التوحيد الذين حصل لهم الاستهلاك والاضمحلال في مشهودهم على الوجه الاتم وجل همتهم ان يكونوا مضمحلين ومعدومين في مشهودهم دائما وان لا يرى اثر من لوازم وجودهم ويرون رجوع انا الى انفسهم كفرا ونهاية الامر عندهم الفناء والانعدام حتى يرون المشاهدة ايضا تعلقا قال بعضهم اشتهى عدما لا اعود ابدا وهم قتلى المحبة وحديث من قتلته محبتي فانا ديتهم صادق في حقهم ومتحقق في شأنهم وهم تحت ثقل الوجود ليلا ونهارا لا يستريحون لحظة فان الراحة في الغفلة ولا مجال للغفلة على تقدير دوام الاستهلاك (قال) شيخ الاسلام الهروي من اغفلتني عن الحق سبحانه ساعة ارجو ان يغفر له جميع ذنوبه والغفلة لازمة للوجود البشرية وجعل الحق سبحانه تعالى ظاهر كل منهم من كمال كرمه مشغولا بامور مستلزمة للغفلة على قدر استعداده ليخف عنهم اثقال الوجود في الجملة. الف جماعة منهم السماع والرقص وجعل طائفة مشغولة بتصنيف الكتب وتحرير العلوم والمعارف وشغل بعضهم بامور مباحة كان الشيخ عبدالله الاصطخرى (١) يذهب الى الصحراء ومعه كلاب يصطاد بهن فسأل شخص واحدا من الاعزة عن سره فقال ليتخلص عن ثقل الوجود لحظة وروح بعضهم بعلوم التوحيد الوجودى وشهود الوحدة في الكثرة ليستريح من تلك الاثقال ساعة ومن هذا القبيل ما

(عبدالله
الاصطخرى هكذا
في نسخ المکتوبات
وفي نسخ النسخات
عبدالرحيم والله اعلم
بالصواب. عفى
عنه.

ظهر من بعض اكابر مشائخ النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية من المعارف التوحيدية فان نسبتهم تجر الى التنزيه الصرف لا تعلق لها بالعالم وشهود العالم وما كتبه معدن الارشاد ومنبع الحقائق والمعارف ناصر الدين الخواجه عبيد الله احرار من المعارف المناسبة بعلوم التوحيد الوجودي وشهود الوحدة في الكثرة من القسم الاخير من التوحيد وكتاب الفقرات له مشتمل على بعض علوم التوحيد وغيرها منشأ علوم ذلك الكتاب والمقصود من تلك المعارف استيناسه والفته بالعالم وكذلك معارف شيخنا المحررة في بعض الرسائل على طبق كلام كتاب الفقرات وليس منشأ هذه العلوم التوحيدية الجذبة ولا غلبة المحبة ولا نسبة لمشهودهم بالعالم وما يرى لهم في مرآة العالم انما هو شبه مشهودهم ومثاله لا مشهودهم الحقيقي كما ان شخصا اذا كان عاشقا لجمال الشمس ومن كمال المحبة افنى نفسه في الشمس بحيث لم يترك من نفسه اسما ولا رسما فاذا اريد تسليته وانسه والفته بما سوى الشمس ليتنفس من غلبة تشعشع انوارها لمحة ويستريح منها لحظة يرى له الشمس في مجالى هذا العالم ويحصل له بتلك العلاقة انس وألفة بهذا العالم ويقال له احيانا ان هذا العالم عين الشمس ولا موجود غيرها اصلا وحيانا يرى له جمال الشمس في مرآة ذرات العالم (لا يقال) ان العالم اذا لم يكن عين الشمس في نفس الامر يكون الاخبار بأنه عين الشمس خلاف الواقع (لانا نقول) ان لبعض افراد العالم مع بعض آخر اشتراكا في بعض الامور وامتيازا في بعض آخر والحق سبحانه بكمال قدرته يخفى عن نظر هؤلاء الاكابر الامور الباعثة على الامتياز بواسطة بعض الحكم والمصالح ويبقى الاجزاء المشتركة فقط مشهودة فيحكمون باتحاد بعضها لبعض بالضرورة فتجد الشمس فيما نحن فيه بهذه العلاقة عين العالم وكذلك الحق سبحانه وان لم يكن له مناسبة بالعالم في الحقيقة اصلا ولكن المشابهة الاسمية قد تصير مصححة لهذا الاتحاد فان الحق سبحانه مثلا موجود والعالم ايضا موجود وان لم يكن بين الوجودين في الحقيقة مناسبة اصلا وكذلك هو تعالى عالم وسميع وبصير وحى وقادر ومريد وبعض افراد العالم ايضا متصف بهذه الصفات وان كان صفات كل منهما مغايرة لصفات الآخر ولكن لما

الحبيب بفضاء القلب انما هي نتيجة المحبة المفرطة المسماة بالعشق فيترقى من هذا المقام الى ان يفنى الوجود الموهوم في الوجود الحقيقي فيصير الذاكر عين المذكور وتتبدل الذاكرية بالمذكورية فيظهر للذاكر ح حقيقة قولهم لا يذكر الله الا الله واذا حكم بفناء وجوده الموهوم فيحكم بفناء جميع الاشياء الموهومة ايضا

كانت خصوصية الوجود الامكاني ونقائص المحدثات مستورة عن نظرهم ساغ لهم لو حكموا بالاتحاد وهذا القسم الاخير من التوحيد اعلى اقسام التوحيد بل ليس ارباب هذه المعرفة في الحقيقة مغلوبى هذا الوارد ولم يكن الباعث على هذه المعرفة سكرهم بل اورد عليهم هذا الوارد لاجل مصلحة ما . وارىد اخراجهم من السكر الى الصحو بسبب هذه المعرفة وتسليتهم بها كما تتسلى جماعة بالسماع والرقص وطائفة بالاشتغال ببعض امور مباحة (ينبغي) ان يعلم ان هؤلاء المذكورين من هذه الطوائف يشتغلون ببعض امور مغايرة لمشهودهم ويتسلون بها على ما عرفت بخلاف هؤلاء الاكابر فانهم لا يلتفتون الى امر مغاير لمشهودهم ولا يتسلون به فلا جرم قد يرى لهم العالم عين مشهودهم او يظهر لهم مشهودهم فى مرآة العالم ليخف عنهم ذلك الثقل ساعة ومنشأ هذا القسم الاخير من التوحيد لم يكن معلوما لهذا الحقيقير بطريق الكشف والذوق بل المعلوم هو الجهتان السابقتان وهذا القسم ظنى ولهذا لم اكبت فى كتبى ورسائلى الا هاتين الجهتين بل الجهة الثانية فقط وجعلت التوحيد الوجودى منحصرا فيها ولكن لما وقع المرور ببلدة دهلى المحروسة بعد رحلة مرشدى وقبلتى بنية زيارة قبره الشريف اتفقا وذهبت لزيارة قبره الشريف يوم عيد ظهر فى اثناء التوجه الى مزاره المتبرك من روحا نيته المقدسة التفات تام ومنحنى من كمال الطافه واشفاقه للغرباء نسبتة الخاصة المنسوبة الى الخواجه احرار قدس سره ولما وجدت تلك النسبة فى نفسى وجدت حقيقة تلك العلوم والمعارف بطريق الذوق بالضرورة وعلمت ان منشأ التوحيد الوجودى فيهما ليس هو الانجذاب القلبي وغلبة المحبة بل المقصود من تلك المعرفة تخفيف تلك المحبة ولم ار اظهار هذا المعنى مناسبا الى مدة مديدة ولكن لما كان ذلك الوجهان السابقان المذكورين فى بعض الرسائل وقع من ذلك اناس قليلوا الدراية فى توهم انه يلزم من هذا البيان تنقيص هذين الشيخين الجليلين بان طريقهما طريق ارباب التوحيد واطالوا بهذا السبب لسان الفتنة حتى صار ذلك التوهم فى بعض الطلاب القليلى الاخلاص واليقين باعثا على فتور احوالهم فرأيت المصلحة فى اظهار هذا القسم من التوحيد بالضرورة ورأيت المناسب ذكر تلك الواقعة للاشتشهاد فحررتها لذلك (نقل) درويش من مخلصى شيخنا عنه انه قال ان الناس

فيتجلى له قوله تعالى
كل شئ هالك الا
وجهه ويكشف
جمال قوله لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار
عن وجهه برفع
الاستتار فيكون
موحدا حقيقيا كما
قال (شعر) ما وحد

يزعمون باننا نكتسب النسبة من مطالعة كتب ارباب التوحيد وليس كذلك بل المقصود ان نغفل انفسنا ساعة وهذا الكلام مؤيد للكلام السابق (ونقل) معدن الفضيلة الشيخ عبدالحق الذي هو من مخلصي شيخنا عنه انه قال قبيل ايام رحلته قد صار معلوما لنا بيقين يقين ان التوحيد الوجودى سكة ضعيفة والطريق السلطاني غيره وان كنت أعلم ذلك قبل ذلك ولكن الآن قد ظهر هذا القسم من اليقين به ويفهم من هذا الكلام ايضا انه لم يكن لمشربه مناسبة بالتوحيد الوجودى فى آخر الامر وان كان قد ظهر مثل هذا التوحيد فى ابتداء الحال فليس ذلك بضائر بل قد ظهر مثل هذا التوحيد لكثير من المشائخ فى ابتداء امرهم ثم انقلعوا عنه فى الآخر (وايضا) ان بين طريق الخواجه النقشبند وطريق الخواجه احرار فرقا ومغايرة بعد الوصول الى مقام الجذبة النقشبندية وكذلك بين علومهما ومعارفهما ايضا فرق وغالب توجه الخواجه احرار بعد ذلك الى نسبة اجداده من طرف امه وكانوا كبراء بطنا بعد بطن وهذا الفناء والانعدام الذى ذكر فيما سبق من لوازم نسبة هؤلاء الاكابر وهذا الفقير اختار لتربية الطالبين طريق حضرة الخواجه النقشبند لمصلحة ابناء هذا الوقت ورأيت المناسب ظهور علوم هذا الطريق ومعارفه التى هى اكثر مناسبة بعلوم الشريعة فى مثل هذا الزمان الفاسد الذى ظهر فيه ضعف تام فى اركان الشريعة فعينت هذا الطريق لافادة الطالبين فلو اراد الحق سبحانه ترويج الطريقة الاحرارية بواسطة هذا الحقيير لنور العالم بأنوارها فانى قد اعطيت انوار كل من هذين الشيخين المعظمين على وجه الكمال وكشف عن طريق تكميل كل منهما ان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم (شعر)

ملك من عنايته ولطفه * لا عطى للفقير العالمينا

(آخر)

فاذا أتى باب العجوز خليفة * اياك يا صاح ونتف سبالكا

وقد اوردت بعض الاسرار الخفية بحكم واما بنعمة ربك فحدث فى معرض الظهور نفع الحق سبحانه الطالبين بها وانى وان كنت اعلم انها لا تزيد المنكرين غير الانكار ولكن المقصود افادة الطالبين

الواحد من واحد *
أذ كل من وحده
جاحد * توحيده اياه
توحيده * ونعت من
ينعته لاحد *
ففى البيتين اشارة الى
حصول هذه المرتبة
العليا لخواص عباده
فى دار الدنيا وكانت
المتابعة سبب حصول
هذه المرتبة العلية فمن
اراد هذا التحصيل
فليجالس من يوافق
ظاهره الشريعة
المحمدية وباطنه

والمنكرون خارجون عن المبحث ومبعدون عن مطمح النظر يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا ولا يخفى على ارباب البصيرة ان اختيار طريق من الطرق لاجل مصلحة لا يستلزم افضلية هذا الطريق على طريق آخر ولا يلزم منه تنقيصه (شعر)

ويمكن غلق ابواب الحصون * ولكن لا نجاة من الكلام

﴿ المكتوب الثانى والتسعون والمائتان الى الشيخ حميد البنكالى فى بيان الآداب الضرورية للمريدين ودفع بعض الشبه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أدبنا بالآداب النبوية وهذبنا بالاخلاق المصطفوية عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام وازكى التحية (اعلم) ان سالكى هذا الطريق لا يخلون عن احد الحالين اما ان يكونوا مريدين واما ان يكونوا مرادين (فان) كانوا مرادين فطوبى لهم يوصل بهم الى المطلب الاعلى من طريق الانجذاب والمحبة من غير اختيار ويعلمون كل ادب لازم بواسطة اوبلا واسطة فان صدرت عنهم زلة ينبهون عليها سريعا ولا يؤاخذون بها فان احتاجوا الى شيخ ظاهر يهتدون اليه من غير سعى عنهم وبالجملة ان العناية الازلية متكفلة لحال هؤلاء الاكابر ولا بد من حصول امرهم بسبب او بلا سبب والله يجتبي اليه من يشاء (وان كانوا) مريدين فأمرهم من غير شيخ كامل مكمل عسير والشيخ ينبغي ان يكون مشرفا بدولة الجذبة والسلوك ومستسعدا بسعادة الفناء والبقاء وان يكون قد أتم السير الى الله والسير فى الله والسير عن الله بالله والسير فى الاشياء بالله فان كانت جذبته مقدمة على سلوكه وتربى بتربية المرادين فهو كبيرت احمر كلامه دواء ونظره شفاء احياء القلوب الميتة منوط بتوجهه الشريف وتركية النفوس العاتية مربوطة بالتفاتة اللطيف فان لم يوجد صاحب دولة مثل ذلك فالسالك المجذوب ايضا مغتتم يحصل منه تربية الناقصين ويصلون بوساطته الى دولة الفناء والبقاء (شعر)

متى قسنا السما بالعرش ينحط * وما أعلاه ان قسنا بأرض

فان اهتدى الطالب بعناية الحق جل سلطانه الى مثل هذا الشيخ الكامل المكمل ووصل اليه ينبغي ان يغتنم وجوده وان يفوض نفسه

بواسطة المتابعة فى
المراتب المذكورة
مظهرا للكمالات اذ
القلب مجبول على
التأثر من الجليس ان
خيرا فخير وان شرا
فشر بحيث لو جلس

اليه بالتمام وان يعتقد سعادته في مرضياته وشقاوته في خلاف مرضياته وبالجمله ينبغى ان يجعل هواه تابعا لرضاه وفي الخبر النبوي عليه الصلاة والسلام لن يؤمن احدكم حتى يكون هواه تابعا لما جئت به (اعلم ان) رعاية آداب الصحبة ومراعاة شرائطها من ضروريات هذا الطريق حتى يكون طريق الافادة والاستفادة مفتوحا وبدونها لا نتيجة للصحبة ولا ثمرة للمجالسة ولنورد بعض الآداب والشرائط الضرورية في معرض البيان ينبغى استماعها بسمع العقل (اعلم) انه ينبغى للطالب ان يعرض بقلبه عن جميع الجهات وان يتوجه به الى شيخه وان لا يشتغل بالنوافل والاذكار مع وجود الشيخ بلا اذنه ولا يلتفت في حضوره الى غيره بل يجلس لديه متوجها بكليته اليه حتى لا يشتغل عنده بالذكر ايضا الا ان يأمره به ولا يصلى في حضوره غير الفرائض والسنن (ونقل) عن سلطان هذا الوقت ان وزيره كان قائما عنده فالتفت الوزير في ذلك الوقت اتفقا الى ثوبه واصلح ازراه بيده فوقع نظر السلطان عليه في هذا الحال فرآه متوجها الى غيره فقال له بلسان العتاب انا لا اقدر ان اهضم هذا الفعل تكون وزيرى وتلتفت في حضورى الى غيرى وتشتغل باصلاح ازرار ثوبك فينبغى التأمل اذا كانت رعاية الآداب الدقيقة لازمة في وسائل الدنيا الدنية تكون رعاية الآداب لازمة على الوجه الاتم في وسائل الوصول الى الله. ومهما امكن لا يقوم في محل يقع ظله على ثوب شيخه او على ظله ولا يضع رجله في مصلاه ولا يتوضأ في متوضاه ولا يستعمل ظروفه الخاصة به ولا يشرب ماء ولا يأكل طعاما ولا يكلم احدا في حضوره بل لا يكون متوجها الى احد ولا يمد رجله عند غيبة شيخه الى جانب هو فيه ولا يرمى بزاقه الى ذلك الجانب وكل شئ يصدر عن شيخه يعتقد صوابا وان لم ير صوابا في الظاهر فانه يفعل ما يفعله بطريق الالهام والاذن فلا يكون للاعتراض مجال على هذا التقدير وان تطرق الخطأ الى الهامه في بعض الصور فان الخطأ الالهامى كالحطأ الاجتهادى لا يجوز فيه الملامة والاعتراض وايضا ان المريد لا بد من ان يحصل له محبة الشيخ وكل ما يصدر عن المحبوب يكون محبوبا في نظر المحب فلا يكون للاعتراض مجال وليقتد بشيخه في الكلى والجزئى سواء كان فى الاكل والشرب او اللبس او

احد مع محزون يتأثر من حزنه واذا جلس مع مسرور يتأثر من مسروره وان جالسهما يتمكن فيه الصفتان وهذا من كمال قابلية القلب ولولا هذه القابلية لما حصلت له الكمالات المذكورة فمن جالس هذه الطائفة يتأثر باطنه عن باطنهم فيميل قلبه الى الحق

النوم او الطاعة وينبغي ان يصلى الصلاة على طرز صلاته وان يأخذ الفقه من عمله (شعر)

من كان فى قصره الحسنة قد فرغا * من التنزه فى البستان والمرج ولا يترك فى نفسه مجالا للاعتراض على حركاته وسكناته أصلا وان كان الاعتراض مقدار حبة خردلة فانه لا نتيجة للاعتراض غير الحرمان واشقى جميع الخلائق وابعدهم عن السعادة الذين يرون عيوب هذه الطائفة نجانا الله سبحانه من هذا البلاء العظيم ولا يطلب من شيخه الكرامات وخوارق العادات وان كان هذا الطلب بطريق الخواطر والوساوس فهل سمعت قط ان مؤمنا طلب من نبيه معجزة وانما طلبها الكفار واهل الانكار (شعر)

المعجزات مفيدة قهر العدا * ونتيجة التقليد ذاك الاقتدا

ما المعجزات مفيدة الايمان بل * قد يجذب التقليد نحو الاهتدا

فان عرضت لحاظه شبهة يعرضها على شيخه من غير توقف فان لم تنحل فليتر القصير من نفسه ولا يجوز عود منقصة اصلا الى جانب شيخه فان وقعت عليها واقعة لا يكتمها عن شيخه ويطلب تعبير الوقائع منه ويعرض عليه ايضا ما انكشف له من التعبير ويطلب منه تمييز صوابه عن خطائه ولا يعتمد على كشفه اصلا فان الحق ممتزج بالباطل فى هذه الدار والصواب مختلط بالخطأ ولا يفارقه بلا ضرورة ولا اذن منه فان اختيار الغير وتفضيله عليه مناف للارادة ولا يرفع صوته فوق صوته ولا يتكلم معه برفع صوته فانه سوء ادب وكل فيض وفتوح يرد عليه فليعتقد انه بواسطة شيخه فان رأى فى الواقعة ان الفيض يرد عليه من مشائخ اخر فليتره ايضا من شيخه وليعلم ان الشيخ لما كان جامعا للكمالات والفيوضات وصل اليه منه فيض خاص مناسب لاستعداده الخاص الملائم لكمال شيخ من الشيوخ أعنى الذى ظهرت منه صورة الافاضة وان لطيفة من لطائف شيخه لها مناسبة بذلك الفيض ظهرت فى صورة ذلك الشيخ فتخيل المرید تلك اللطيفة بواسطة الابتلاء شيخا وظن ان الفيض منه وهذه مغلطة عظيمة حفظنا الله من زلة الاقدام ورزقنا الاستقامة على اعتقاد الشيخ ومحبته بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبالجملة

جل وعلا وبمقدار ميله ينقطع عما سواه وبمقدار انقطاعه يزيد الميل فازدياد الميل سبب ازدياد الانقطاع وازدياد الانقطاع سبب ميل آخر وهلم جرا الى ان لا يبقى له ميل الى الغير وربما

الطريق كله آداب مثل مشهور لا يصل العارى عن الآداب الى الله تعالى فان رأى المرید نفسه مقصراً فى رعاية بعض الآداب ولم يبلغ حد ادائها كما ينبغى ولم يقدر ان يخرج عن عهدها بالسعى فهو معفو عنه ولكن لا بد من الاعتراف بالتقصير فان لم يراع الآداب عياداً بالله سبحانه ولم ير نفسه مقصراً فهو محروم من بركات هؤلاء الاكابر (شعر)

من لم يكن نحو السعادة مقبلاً * فشهوده وجه النبى لا ينفعه

نعم اذا وصل المرید ببركة توجه الشيخ وهمته الى مرتبة الفناء والبقاء وظهر له طريق الالهام والفراسة وسلم له الشيخ ذلك وصدقه وشهد له بالكمال والاكمال فحينئذ يسوغ لمثل هذا المرید ان يخالف شيخه فى بعض الأمور الالهامية وان يعمل بمقتضى الهامه وان تحقق عند الشيخ خلافه فان المرید قد خرج حينئذ عن ربة التقليد والتقليد خطأ فى حقه الا ترى ان الاصحاب الكرام خالفوا رأى النبى ﷺ فى الامور الاجتهادية والاحكام الغير المنزلة وظهر الصواب فى بعض الاوقات فى جانب الاصحاب كما لا يخفى على ارباب العلم اولى الالباب فعلم ان مخالفة الشيخ بعد الوصول الى مرتبة الكمال والاكمال مجوز وعن سوء الادب مبرراً بل الادب هنا هو هذه المخالفة والا فاصحاب النبى ﷺ كانوا مؤدبين بكمال الادب لم يفعلوا شيئاً بلا تقليد وتقليد ابى يوسف ابا حنيفة رحمهما الله تعالى بعد بلوغه مرتبة الاجتهاد خطأ والصواب انما هو متابعة رأيه لا رأى ابى حنيفة وقد اشتهر عن الامام ابى يوسف رحمه الله انه قال نازعت ابا حنيفة فى مسألة خلق القرآن ستة اشهر (ولعلك) سمعت ان تكميل الصناعة بتلاحق الافكار فانها لو بقيت على فكر واحد لما حصلت فيها الزيادة الا ترى ان النحو الذى كان فى زمن سيبويه حصل له اليوم باختلاف الآراء وتلاحق الافكار والانظار زيادة مائة امثاله وبلغ نهاية كماله ولكن لما كان هو واضع بنائه ومؤسس اساسه كان الفضل له الفضل للمتقدمين ولكن الكمال لهؤلاء المتأخرين مثل امتى مثل المطر لا يدري اوله خير ام آخره حديث نبوى عليه وعلى آله الصلاة والسلام (تنبيه لرفع شبهة بعض المریدين اعلم) انهم قالوا الشيخ يحيى ويميت الاحياء والامانة من لوازم مقام المشيخة والمراد

يحصل هذا الحال لبعض ارباب القابلية فى صحبة هذه الطائفة بنظرة واحدة فينقطع قلبه عن غير الله ويتوجه بكلية قلبه الى ربه ومولاه وهذا هو الوصول فى مرتبة من المراتب ولكن الثبات على هذه الحالة مشكل لا يعرفه

بالاحياء الاحياء الروحى لا الجسمى وكذلك المراد بالاماتة الروحىة لا الجسمية والمراد بالحياة والموت الفناء والبقاء للذان يوصلان الى مقام الولاية والكمال والشيخ المقتدى به متكفل بهذين الامرين باذن الله سبحانه فلا بد اذا للشيخ من هذين فمعنى يحيى ويميت يبقى ويفنى ولا دخل للاحياء والاماتة فى مقام المشيخة وحكم الشيخ المقتدى به كحكم كهرباء كل من له مناسبة به يعدو من ورائه وينجذب اليه كالحشيش بالنسبة الى كهربا وينال منه نصيبه مستوفى وليست الكرامات وخوارق العادات لجذب المريدين فان المريدين ينجذبون اليه بالمناسبة المعنوية واما الذين لا مناسبة لهم بهؤلاء الاكابر فهم محرومون من نعم كمالاتهم وان شاهدوا الوفا من كراماتهم ينبغى ان يستشهد لهذا المعنى بأبى جهل وابى لهب قال الله سبحانه فى حق الكفار وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقولون الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين والسلام.

﴿ المكتوب الثالث والتسعون والمائتان الى الشيخ محمد الجترى فى جواب سؤاله عن قوله عليه الصلاة والسلام لى مع الله وقت وقاله ابو ذر الغفارى ايضا وعن قول الشيخ عبدالقادر الجيلانى قدس سره قدمى هذه على رقبة كل ولى وقاله غيره ايضا وهل المراد بكل ولى اولياء عصره او مطلقا وما يناسبه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد صرت مبتهجا ومسرورا بورود الصحيفة الشريفة التى ارسلتها يالها من نعمة يذكر اولياء الله تعالى المنقطعين المهجورين وقد اندرج فيها ان رسول الله ﷺ قال لى مع الله وقت وقال ابو ذر الغفارى رضى الله عنه ايضا مثل ذلك وقال الشيخ محيى الدين عبدالقادر الجيلانى قدس سره قدمى هذه على رقبة كل ولى وقال آخر مثل ذلك وقد تكون فى هذين الكلامين منازعة فى بعض الاحيان فترجو من عنايتكم كتابة ما انطوى فى هذين الكلامين من المعنى والفرق بينهما وارساله الينا ولتكن الكتابة بالتوجه التام مشتملة ما لها وما عليها من الكلام

الا ارباب معاملة القلب وقد يحصل هذه السعادة للسالك فى صحبة اهل الله وما يشعر بها لضعف استعداده والثبات عليه منوط بدوام الصحبة وحفظ شرائطها وآدابها ظاهراً وباطناً فان ترك ادبا من تلك الآداب بعد عن قلوبهم وسقط عن اعينهم فلا يبقى له تلك الحالة التى فاضت على قلبه بواسطتهم لانتهاى الرابطة بينه وبينهم.

وواضحة لتكون قريبة من فهم هذا الغريب (أيها المخدم) ان هذا الفقير قد كتب في رسائله ان رسول الله ﷺ كان له وقت نادر مع وجود استمرار الوقت وان ذلك الوقت النادر كان في حين اداء الصلاة ولعلك سمعت الصلاة معراج المؤمن وارحنى يا بلال شاهد عدل في اثبات هذا المطلب ويمكن ان يكون ابو ذر الغفارى ايضا مشرفا بهذه الدولة بطريق الوراثة والتبعية فان لكمل تابعيه عليه الصلاة والسلام نصيبا وافرا وحقا كاملا من جميع كمالاته ﷺ بطريق الوراثة (واما ما قال) حضرة الشيخ عبدالقادر الجيلانى قدس سره قدمى هذه على رقبة كل ولى الله او جميع الاولياء فقد جعل صاحب العوارف الذى هو مريد الشيخ ابى النجيب السهروردي ومرباه وكان من محارم الشيخ عبدالقادر ومصاحبيه هذه الكلمة من الكلمات التى صدرت عن المشايخ فى بداية الاحوال بواسطة بقايا السكر ونقل فى النفحات عن الشيخ حماد الذى هو من شيوخ حضرة الشيخ عبدالقادر الجيلانى انه قال بطريق الفراسة ان لهذا العجمى قد ما تكون فى وقته على رقبة جميع الاولياء ويكون مأمورا ألبتة بان يقول قدمى هذه على رقبة كل ولى الله ويقول ذلك ألبتة ويضع الاولياء جميعهم رقابهم يعنى تواضعا وتخضعا وعلى كل حال ان حضرة الشيخ محق فى هذا الكلام سواء صدر عنه من بقايا السكر او حالة الصحو وسواء كان مأمورا باظهاره اولا فان قدمه كانت على رقاب جميع الاولياء فى ذلك الوقت وكان اولياء ذلك الوقت جميعهم تحت قدمه ولكن ينبغى ان يعلم ان هذا الحكم مخصوص باولياء ذلك الوقت دون الاولياء المتقدمين عليه والمتأخرين عنه فانهم خارجون عن هذا الحكم كما يفهم من كلام الشيخ حماد ان قدمه تكون فى وقته على رقبة جميع الاولياء وأيضا انه كان فى بغداد غوث فذهب الشيخ عبدالقادر وابن السقا وعبدالله (١) لزيارته فقال ذلك الغوث بطريق الفراسة فى حق الشيخ كأني اراك تصعد المنبر فى بغداد وتقول قدمى هذه على رقبة كل ولى الله وارى اولياء وقتك يضعون رقابهم ويخفضونها اجلالا لك واكراما ويفهم من كلام هذا الغوث ايضا ان هذا الحكم كان مخصوصا باولياء ذلك

(١) وهو ابو سعيد عبدالله ابن ابى عصرون امام الشافعية فى وقته وهو الذى نقل هذه الحكاية بطولها على ما فى الفتاوى الحديثية لابن حجر.

ورأينا كثيرا من الناس حصل لهم التأثر التام من صحبة هذه الطائفة فما قدروا على رعاية الآداب

الوقت فاذا اعطى الحق سبحانه في هذا الوقت ايضا شخصا بصرا بصيرا يرى مثل ما رأى ذلك الغوث ان رقاب اولياء ذلك الوقت تحت قدمه وان هذا الحكم لا يتجاوز الى غير اولياء ذلك الوقت وكيف يجوز هذا الحكم في الاولياء المتقدمين فان فيهم الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وهم افضل من حضرة الشيخ بيقين وكيف يتمشى ايضا في المتأخرين فان فيهم المهدي الذي بشر النبي عليه الصلاة والسلام بقدمه ووجوده وقال انه خليفة الله وكذلك عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام الذي هو من الانبياء اولى العزم من السابقين وملحق باصحاب خاتم الرسل بمتابعة شريعته عليه الصلاة والسلام ولعل وجه ما قاله النبي ﷺ لا يدري اولهم خير ام آخرهم هو جلالة شأن متأخرى هذه الامة (وبالجمل) ان لحضرة الشيخ عبدالقادر في الولاية شأنا عظيما ودرجة عليا اوصل الولاية الخاصة المحمدية من طريق السر الى النقطة الاخيرة وصار رأس حلقة تلك الدائرة (لا يتوهم) هنا ان الشيخ اذا كان رأس حلقة دائرة الولاية المحمدية ينبغي ان يكون افضل من جميع الاولياء فان الولاية المحمدية فوق جميع ولايات الانبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام (لانا) نقول انه رأس حلقة الولاية المحمدية الحاصلة من طريق السر كما مر لا رأس حلقة تلك الولاية مطلقا حتى يلزم الافضلية او نقول ان كون رأس حلقة الولاية المحمدية مطلقا ليس بمستلزم للأفضلية لانه يمكن ان يكون غيره اسبق قدما منه في كمالات النبوة المحمدية بطريق التبعية والوراثة فتثبت الافضلية له من جهة تلك الكمالات وفي جماعة من مريدي حضرة الشيخ عبدالقادر غلو كثير في حقه وتجاوز الى جانب الافراط في المحبة مثل محبي على كرم الله وجهه المفرطين فيه ويفهم من فحوى كلام هؤلاء الجماعة وكلماتهم انهم يعتقدون الشيخ افضل من جميع الاولياء المتقدمين والمتأخرين ولا يعلم انهم يفضلون عليه احدا غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا من افراط المحبة (فان قيل) ان الكرامات وخوارق العادات التي ظهرت من حضرة الشيخ لم تظهر من ولى اصلا فيكون الفضل له (قلت ان كثرة ظهور الخوارق لا دلالة فيها على الافضلية بل يمكن ان يكون الذي لم

فزال الذوق المذكور
(شعر) عناية اهل الله
لولا تواتر* على
الخلق لاسودت
صحائفهم وزرا*
ولكنهم اهل لكل
جميلة* فيعفون عنا
ما نقول لهم عذرا
جعلنا الله ممن سبقت
لهم العناية فلا
تضرهم كثرة الجرم

يظهر منه خارق اصلا افضل من الذى ظهرت منه خوارق وكرامات قال شيخ الشيوخ فى العوارف بعد ذكر الكرامات وخوارق المشائخ للعادات وكل هذه مواهب الله تعالى وقد يكشف بها قوم ويعطى وقد يكون فوق هؤلاء من لا يكون له شئ من هذا لان هذه كلها تقوية اليقين ومن منح صرف اليقين لا حاجة له الى شئ من هذا فكل هذه الكرامات دون ما ذكرناه من تجوهر الذكر فى القلب وجعل كثرة ظهور الخوارق دليلا على الافضلية كجعل كثرة فضائل على كرم الله وجهه ومناقبه دليلا على افضليته على الصديق رضى الله عنه فانه لم يظهر منه هذا القدر من الفضائل والمناقب (اسمع ايها الاخ) ان خوارق العادات على نوعين النوع الاول العلوم والمعارف الالهية التى تتعلق بذات الواجب جل وعلا وصفاته وافعاله وراء طور نظر العقل وخلاف المتعارف المعتاد وجعل الحق سبحانه عباده الخاصة ممتازين بها والنوع الثانى كشف صور المخلوقات والاخبار عن المغيبات التى تتعلق بالعالم والنوع الاول مخصوص باهل الحق وارياب المعرفة والنوع الثانى شامل للمحق والمبطل فانه حاصل لاهل الاستدراج ايضا والنوع الاول له شرافة واعتبار عند الحق جل وعلا لكونه مخصوصا بأوليائه وعدم مشاركة اعدائه فيه والنوع الثانى معتبر عند عوام الخلائق ومعزز ومكرم عند انظارهم حتى لو ظهر ذلك من اهل الاستدراج يكادون يعبدونه من جهلهم ويطيعونه وينقادون له فيما يأمرهم به من رطب ويابس وينهاهم بل المحجوبون لا يعدون النوع الاول من الخوارق والكرامات والخوارق منحصرة عندهم فى النوع الثانى والكرامات مخصوصة عندهم بكشف صور المخلوقات والاخبار عن المغيبات ما ابعدهم عن العقل اى شرافة واى كرامة فى علم يتعلق باحوال المخلوقات حاضرة كانت او غائبة بل الالىق والانسب ان يبدل مثل هذا العلم جهلا ليحصل نسيان المخلوقات واحوالها واللائق بالشرافة والكرامة هو معرفة الحق تعالى وتقدس وهى المستحقة للاعزاز والاحترام (شعر)

ومليحة مهجورة ودميمة * مقبولة من اجل ذا عقلى عطل

والجناية ووقفنا لقبول
الصدق من قائله ودر
الحق الى سائله وذوقنا
رحيق التحقيق من
كؤس التوفيق فلا
نشرد عن كلام اهل
الله بل نستقبله

﴿ غيره ﴾

ورب مליح لا يحب وضده * يقبل منه العين والخذ والفم

وقريب مما ذكرنا ما قال شيخ الاسلام الهروي والامام الانصارى فى منازل السائرين وشارحه والذى ثبت عندى بالتجربة ان فراسة اهل المعرفة انما هى فى تمييزهم من يصلح لحضرة الله جل وعلا ممن لا يصلح ويعرفون اهل الاستعداد الذين اشتغلوا بالله سبحانه ووصلوا الى حضرة الجمع وهذه فراسة اهل المعرفة واما فراسة اهل الرياضة بالجوع والخلوة وتصفية الباطن من غيروصلة الى جانب الحق تعالى فلهم فراسة كشف الصور والابخار بالمغيبات المختصة بالخلق فانهم لا يخبرون الا عن الخلق لانهم محجوبون عن الحق سبحانه واما اهل المعرفة فلاشتغالهم بما يرد عليهم من معارف الحق تعالى لا يكون اخبارهم الا عن الحق تعالى ولما كان العالم اكثرهم اهل انقطاع عن الله سبحانه واشتغال بالدنيا مالت قلوبهم الى اهل كشف الصور والابخار عما غاب من احوال المخلوقات فعظموهم واعتقدوا انهم اهل الله وخاصته واعرضوا عن كشف اهل الحقيقة واتهموهم فيما يخبرون عن الله سبحانه وقالوا لو كان هؤلاء اهل الحق كما يزعمون لآخبرونا عن احوالنا واحوال المخلوقات واذا كانوا لا يقدرون على كشف احوال المخلوقات فكيف يقدرون على كشف امور اعلى من هذه وكذبوهم بهذا القياس الفاسد وعميت عليهم الانباء الصحيحة ولم يعلموا ان الله تعالى قد حمى هؤلاء عن ملاحظة الخلق وخصهم وشغلهم عما سواه حماية لهم وغيره عليهم ولو كانوا ممن يتعرض لاحوال الخلق ما صلحوا للحق سبحانه وقد رأينا اهل الحق اذا التفتوا ادنى التفات الى كشف الصور ادركوا منها مالا يقدر غيرهم على ادراكه بالفراسة التى يثبتها اهل المعرفة وهى الفراسة فيما يتعلق بالحق سبحانه وما يقرب منه واما فراسة اهل الصفاء الخارجين المتعلقين بالخلق فلا يتعلق بجناب الحق سبحانه ولا ما يقرب منه ويشترك المسلمون والنصارى واليهود وسائر الطوائف فيها لانها ليست شريفة عند الله سبحانه فيختص بها اهله .

بالصدق والتصديق
فطوبى لمن كان
قابليته قابلة لقبول
الهداية مثل الصديق
فينفق لله ما عنده من
المال ولا يخشى من
ذى العرش الفاقة
والاقلال وروى ان
النبي ﷺ لما امر

﴿ المكتوب الرابع والتسعون والمائتان الى المخدم جامع العلوم الظاهرية والاسرار الباطنية مجد الدين الخواجه محمد معصوم سلمه الله تعالى في بيان ما يتعلق بصفات الحق سبحانه الثمان وفي تحقيق مبادئ تعيينات الانبياء عليهم السلام ومبادئ تعيينات سائر الخلائق وما يتعلق بذلك وفي الفرق بين تجليات الانبياء والاولياء وشهودهم وتحقيق الوصل العريان لكامل الاتباع مع وجود وساطة الانبياء عليهم السلام وفي تحقيق الفاظ المحو والاضمحلال الواقعة في عبارة المشائخ قدس الله اسرارهم وما يناسب ذلك ﴾

اعلم ان صفات واجب الوجود تعالى وتقدس الثمان الحقيقية التي اولها الحياة وآخرها التكوين على ثلاثة اقسام قسم تعلقه بالعالم اغلب واطافته الى الخلق اكثر كالتكوين ومن ههنا انكر جماعة من اهل السنة والجماعة وجودها وقالوا انها من الصفات الاضافية والحق انها من الصفات الحقيقية الغالبة عليها الاضافة وقسم آخر ما فيه الاضافة ولكنها اقل بالنسبة الى القسم السابق كالعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والقسم الثالث هو أعلى الاقسام الثلاثة لا تعلق له بالعالم بوجه من الوجوه وليس فيه رائحة من الاضافة كالحياة وهذه الصفة اجمع الصفات واصل الكل واسبقها واقرب اليها صفة العلم التي هي مبدأ تعيين خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وبقية الصفات مبادئ تعيينات خلائق اخر ولما كان لكل صفة باعتبار تعلقات متعددة جزئيات فان التكوين مثالا له باعتبار تعلقات شتى جزئيات وهي التخليق والترزيق والاحياء والاماتة كانت تلك الجزئيات مثل كلياتها مبادئ تعيينات الخلائق وكل من كان مبدأ تعيينه كلياً تكون ارباب تعيينات مبادئها جزئيات ذلك الكلي اتباعاً لذلك الشخص ومعاشرين تحت قدمه ومن ههنا تسمعونهم يقولون ان فلانا تحت قدم محمد وفلانا تحت قدم موسى وفلانا تحت قدم عيسى عليهم الصلاة والسلام فاذا حصل لتلك الجزئيات ترق بطريق السلوك تكون ملحقة بكلياتها ويكون شهود الجزئيات شهود الكليات ويكون الفرق بالاصالة والتبعية والامتياز بوجود التوسط وعدمه فان ما يجده

بانفاق الاموال انفق
ابو بكر رض جميع
ماله فجاء الى رسول
الله ﷺ عليه كساء
مربوط طرفاه بشوكة
النخل فسأله النبي
ع م ما ادخرت لعيالك
قال الله ورسوله ثم
اتي جبريل في زي

التابع ويراها لا يمكن ان يكون بدون توسط الاصل وربما لا يعلم التابع من قصوره الاصل متوسطا ولكن الاصل حائل في الحقيقة بين التابع ومشهوده لا انه حائل مانع عن الشهود بل هو باعث على الشهود كالمنظر الصافي ولا يجوز ان يترقى جزئيات كلى الى غيره بان تخرج منه وتدخل تحت كلى اخر ويكون مشهودها مشهود ذلك الكلى الآخر مثل ان ينتقل الذين كانوا تحت قدم موسى مثلا الى تحت قدم عيسى ولكن يمكن ان يدخلوا تحت قدم محمد بل هم تحت قدمه ﷺ دائما فان رب محمد رب الارباب واصل جميع تلك الكليات فيكون بالنسبة على تلك الجزئيات اصل الاصل وكأن هذا الترقى الى اصل الاصل لا الى اصل مابين لاصلها والفرق حينئذ بين الجزئيات وبين كلياتها هو ان للجزئى حائلين احدهما اصله الذى هو كلى له وثانيهما اصل الاصل والكلى الذى هو اصل ذلك الجزئى حجاب اصل الاصل فقط فعلم من هذا ان شهود محمد رسول الله ﷺ بلا حجاب التعينات وشهود غيره فى حجب التعينات ولا اقل من ان يكون فى حجاب التعين المحمدى ومن ههنا قالوا ان تجلى الذات من خاصة محمد رسول الله ﷺ وتجلي غيره فى حجب الصفات ولا اقل من ان يكون فى حجاب رب الارباب فان رب محمد فوق جميع الاسماء والصفات سوى صفة الحياة (فان قيل) يلزم على هذا البيان ان شهود سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى حجاب مبدأ التعين المحمدى الذى هو ربه وشهود اولياء امته الذين هم تحت قدمه ﷺ بالاصالة ايضا فى حجاب رب الارباب كشهود سائر الانبياء فما الفرق بين شهود سائر الانبياء وبين شهود اولياء امته عليه الصلاة والسلام (قلت) ان للانبياء عليهم السلام شهوداً آخر غير هذا الشهود الذى هو فى حجاب الحقيقة المحمدية حصل لهم ذلك الشهود من طريق مبادئ تعيناتهم يشاهدون منه غيب الغيب بالاصالة واضعين مناظرهم المخصوصة بهم على ابصار بصائرهم (ينبغى) ان يعلم ان حصول هذين الشهودين ليس هو بمعنى انهما يتحققان معا بل بمعنى ان الترقى اذا بلغ اصل الاصل فشهوده فى حجاب الحقيقة المحمدية كعيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام

الصديق الى رسول
الله ﷺ وقال ان الله
امر اهل السموات
كلها ان يوافقوا ابا
بكر فى زيه كرامة له
اللهم وفقنا وسائر
المسلمين لموافقته
والحمد لله رب
العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد

حيث انه يشرف بهذه الدولة بعد نزوله وهذا الترقى متعسر جدا بل قريب من الاستحالة لا بد من الفضل العظيم من طرف الله تعالى وفي عالم الاسباب لا بد من شفقة الشيخ المحمدى المشرب فان لم يترق من اصله ولم ينفك من حقيقته ولم يصل الى حقيقة الحقائق فشهوده انما هو في حقيقته المخصوصة به (اعلم وتنبه) كما ان الى حضرة ذات الحق تعالى وتقدس طريقا من حقيقة الحقائق يوصل منه اليه تعالى بعد منازل كثيرة كذلك من سائر الحقائق الكلليات ايضا طريق اليها يحصل الوصول منه اليه تعالى وتقدس بعد طى مراحل متكررة غاية ما في الباب ان في طريق حقيقة الحقائق الوصل العريان وفي سائر الطرق وان تيسر وصل الذات ولكن الحجاب الرقيق كالغلالة من منتهى اصول حقيقة الحقائق العالية التي هي الحقيقة المحمدية حائل في البين وهو وان لم يكن حاجزا حصينا ومانعا متينا ولكن صارت حاجزته مانعة عن اطلاق التجلي الذاتى وإلا فلسائر الانبياء عليهم السلام ايضا نصيب من الذات تعالت وتقدست بالاصالة ولكمل امهم ايضا بتبعيتهم (فان قيل) اذا كانت صفة الحياة فوق صفة العلم كان تعيين صفة الحياة فى طريق حقيقة الحقائق ايضا حائلا فكيف يكون فيه الوصل العريان وكيف يكون فيه التجلي الذاتى (اجيب) ان ذلك التعيين كلا تعيين لانه يصير ممحوا ومتلاشيا فى المرتبة الفوقانية ولا يبقى له اعتبار فى مرتبة الذات أصلا وسائر الصفات وان لم يكن لها أيضا اعتبار فى مرتبة الذات ولكنها قبل وصولها إلى مرتبة الذات تتلاشى بنوع ما بخلاف صفة الحياة فانها تصل الى مرتبة الذات ثم تتلاشى فيها ولهذا كان تعيين الحقيقة المحمدية وسائر تعيينات الخلائق دائما وصار زوالها فى مرتبة من المراتب محالا نعم ان الوصول الى شئ غير الاضمحلال فيه وما وقع فى عبارة بعض المشائخ قدس الله أسرارهم من لفظ المحو والاضمحلال فالمراد به المحو النظرى لا المحو العينى يعنى يرتفع تعيين السالك عن نظره لانه يصير ممحوا فى نفس الامر فانه الحاد وزندقة وحمل بعض ناقصى ارباب هذا الطريق هذه الالفاظ الموهمة على المحو والاضمحلال العينى ووصلوا به الى الزندقة وانكروا الثواب والعذاب الاخرويين وتخيلوا انهم يعودون من الكثرة الى الوحدة مرة اخرى كما وردوا من الوحدة الى الكثرة اول مرة وزعموا ان تلك الكثرة تصير مضمحلة فى الوحدة وخال بعض هؤلاء الزنادقة ذلك الاتمحاء والاضمحلال قيامة كبرى

وآله وصحبه اجمعين
ثم الحمد لله على
الانتماء والصلوة
والسلام الاكملان
على خير الانام وآله
وصحبه البررة الكرام
(تمت الفقرات)

وانكر الحشر والنشر والحساب والصراط والميزان ضلوا فأضلوا كثيرا من الناس ورأيت شخصا من هؤلاء الجماعة يستشهد لمطلبه بشعر مولانا عبدالرحمن الجامي قدس سره هذا ﴿ شعر ﴾

جامى معاد ومبدأ ما وحدتست وبس * ما درميانه كثرة موهوم والسلام

ترجمة

ما مبدأ ولا معاً * دصاح الا وحدة * ما نحن فى ذالين الا * كثرة موهومة *

ولم يعلموا ان مراد مولانا الجامي بهذا البيت العود والرجوع الى الوحدة باعتبار النظر والشهود يعنى لا يبقى المشهود غير الذات الاحد وتختفى الكثرة عن النظر بالتمام لا الرجوع العينى والعود الوجودى ولعل بهم عمى اما يرون انه لم يزل العجز والنقص والاحتياج عن كامل اصلا فما يكون معنى الرجوع الوجودى الى الوحدة فان تخيلوا ان هذا الرجوع انما يكون بعد الموت فهم كفار وزنادقة حيث ينكرون العذاب الاخرى ويبتلون دعوة الانبياء عليهم السلام (فان قيل) أنت قد كتبت فى بعض رسائلك ان فناء الاخفى مخصوص بالولاية المحمدية فما معنى هذا الكلام (اجيب) قد علم من التحقيق السابق ان الوصل العريان مخصوص بالولاية المحمدية وان ما سواها وان ارتفعت فيها الحجب ولكن لا بد من حيلولة حجاب رقيق كالغلالة حاصل من توسط الحقيقة المحمدية كما مر فالاخفى الذى هو نهاية المراتب الانسانية فى العلو تبقى منه بقية على قدر تلك الحيلولة فلا يجوز اطلاق الفناء المطلق فيه بملاحظة تلك البقية ومن الذى يجد بقاء تلك البقية غير المحمدى المشرب بل ان حصلت حدة النظر هذه لواحد من الوف من المحمدى المشرب فهو ايضا مغتنم فان مشائخ الطبقات تكلم اكثرهم الى الروح والسر لا يدري هل تكلم احد عن الخفى اولا فكيف عن الاخفى والذى خاض فى بحر الاخفى وادرك كل ذرة من ذراته واطلع عليها فهو كبريت احمر ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم (فان قيل) ان اعتقادك هو ان كلما يحصل للنبي عليه وعلى اله الصلاة والسلام من الكمالات يكون منها نصيب لكمل اتباعه ايضا بطريق التبعية فيلزم

(للشاذلى قدس

سرهِ)

اللهم اعلنى على فرش
أمنك بمنك واحرسنى
بحارس حفظك
وصونك وردنى برداء
الهيبة واجلسنى على
سرير العظمة وتوجنى
بتاج البهاء وانشر
على لواء العز واملأ

منه ان يكون من الوصل العريان نصيب لهم ايضا والحال ان النبي ﷺ حائل في البين (اجيب) ان حيلولة النبي لا تضر في الوصل العريان فان ذلك الوصل بالتبعية لا بالاصالة فالحيلولة تكون مؤكدة للتبعية لا منافية لها فان معنى التبعية تحقق المتوسط لا ارتفاعه فانه مناسب للاصالة فتثبت الحيلولة ويحصل الوصل العريان ايضا بالتبعية فافهم (فان قيل) ما وجه اطلاق الوصل العريان والتجلى الذاتى فى مادة كمل اتباعه ﷺ وعدم تجويز هذا الاطلاق فى حق سائر الانبياء عليهم السلام وما الفرق بينهما مع ان حيلولة نبينا ﷺ حاصلة فى كلا المادتين (اجيب) ان تجويز هذا الاطلاق فى مواد كمل الاتباع باعتبار التبعية فان توسط نبى ليس بمناف لهذا الاطلاق كما مر بخلاف سائر الانبياء عليهم السلام فانه لو جوز هذا الاطلاق فى حقهم يكون باعتبار الاصالة فان هؤلاء الاكابر قطعوا المنازل بالاصالة ووصلوا الى حضرة الذات تعالت وتقدست ولا شك ان حصول المتوسط وتحققه فى صورة الاصالة يكون منافيا لذلك الاطلاق فصار الفرق واضحا (ينبغى) ان يعلم ان فرق الاصالة والتبعية فيما بين الانبياء المتقدمين وكمل اولياء هذه الامة موجب لافضلية الانبياء عليهم السلام فان الاصل مقصودى والتابع طفيلى وان صح اطلاق الوصل العريان والتجلى الذاتى فى مادة الاتباع ولم يصح ذلك الاطلاق فى المتبوعين يعنى الانبياء عليهم السلام ولكن ما قدر طفيلى فى جنب المقصودى حتى يدعى التساوى له وكيف يتصور المساواة فان تلك الدولة فى الاصل على الوجه الاتم والاكمل وفى التابع على وجه الاسم والرسم ولكن هذه المناسبة تصحح النسبة وتجعل التابع كالمتبوع ولهذا قال خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام علماء امتى كانوا بنى اسرائيل فلاح من هذا البيان واتضح ان حصول التجلى الذاتى لاولياء هذه الامة لا يكون موهما لفضلهم على الانبياء الذين ليس فيهم التجلى الذاتى فافهم فانه من مزلة الاقدام. وانصف فان هذه العلوم مما استأثر الله سبحانه هذا العبد بها بحرمة حبيبه محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام (فان قيل) المقر

باطنى خشية ورحمة
وظاهرى عظمة وهيبة
ومكنى ناصية ناصية
كل جبار عنيد
وشيطان مريد
واعصمنى وأيدنى
فى القول والعمل
برحمتك يا أرحم
الراحمين وصلى الله
على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم
من قال بقلبه ولسانه
دستور يا اصحاب
الوقت ادرس واعظ

بحكم النيابة عنكم
امن عن ارتجاج
الكلام عليه في ذلك
المجلس وأمدوه كلهم
بالعلوم والمعارف شعر
او لم يشعر.

قصيدة للشيخ ناصر
الدين المشهور بابن
بنت الميلى رحمه الله
تعالى
(بسم الله الرحمن
الرحيم)
من ذاق طعم شراب
القوم يذريه*
ومن دراه غدا بالروح
يشريه ولو تعوض
ارواحا وجاد بها*
في كل طرفة عين لا
يساويه وقطرة منه
تكفى الخلق لو
طعموا*

ان المقصود من خلق العالم هو خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وغيره طفيلى فى نفس الوجود وفى حصول الكمالات ويصلون الى الدرجات العلى بتبعيته ولهذا يكون آدم ومن دونه تحت لوائه وانت تقول ان دولة الوصول لسائر الانبياء عليهم السلام بطريق الاصاله لا بطريق التبعية فما وجه ذلك (قلت) كما ان لمحمد رسول الله ﷺ طريقا من حقيقته الى حضرة الذات تعالت وتقدست كذلك لسائر الانبياء عليهم السلام ايضا من حقائقهم طرق الى حضرة الذات تعالى شأنها لا تبعية فيهم فى هذا الوصول بخلاف الامم فانهم يصلون الى المطلب بتبعية الانبياء من طريق حقائقهم المناسب لاستعداد كل منهم والاصالة مفقودة فى حقهم غاية ما فى الباب ان وصول سائر الانبياء عليهم السلام وان كان بالاصالة ولكنه ليس بوصول عريان فان حقيقة خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام صارت حجابا رقيقا عن المطلوب فكل فيض وارد يتصل بهذه الحقيقة اولا بالضرورة ثم يصل بتوسطها الى الآخرين ومعنى التبعية حصول هذا التوسط فتلك الاصاله لا تنافى لهذه التبعية ينبغى حسن التأمل ان التبعية التى ثبتت فى حقهم وراء تلك التبعية فانها منافية للاصاله كما مر غير مرة فافترقا (فان قيل) هل فى مراتب العروج نصيب للكامل من مرتبة صفة الحياة اولا (قلت) نعم (فان قيل) قد مر ان نهاية هذه الصفة اضمحلال وتلاش فى حضرة الذات تعالت وتقدست فما يكون نصيب الكامل من مقام المحو والتلاش وقد قلت فيما سبق ان تعينات الحقائق ليس لها اضمحلال عيني فان كان فنظري فان القول بالاضمحلال العيني مفض الى الزندقة (قلت) من اين يلزم فى حصول النصيب منها الاضمحلال العيني بل الاضمحلال النظري كاف فيه وان كانت المراتب متفاوتة فى ذلك الاضمحلال فافهم والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها.

﴿ المكتوب الخامس والتسعون والمائتان الى الحاج يوسف الكشميرى فى بيان النظر على القدم وهوش دردم والسفر فى الوطن والخلوة فى الجلوة التى هى اصول الطريقة النقشبندية العلية قدس الله أسرار أهاليها ﴾

ينبغى ان يعلم ان واحدا من الاصول المقررة فى الطريقة النقشبندية قدس الله اسرار مشائخها النظر على القدم وليس المراد بالنظر على القدم انه لا ينبغى ان يتجاوز النظر القدم وان يميل الى الفوق قبل القدم فانه خلاف الواقع فان النظر يتفوق القدم ويتقدم عليه دائما ويجعل القدم رديفه فان العروج على مدارج العلى يكون اولاً بالنظر ثم يصعد بعد ذلك بالقدم فاذا وصلت القدم الى مرتبة النظر يتفوق النظر منها الى درجة فوقانية وتصعد القدم ايضا بتبعيته ثم يترقى النظر بعد ذلك من ذلك المقام ثم تتبعه القدم وعلى هذا القياس فان كان المراد به انه لا ينبغى ان يترقى النظر الى مقام لا يكون للقدم فيه مجال فهو ايضا غير واقع فانه لو لم ينفرد النظر بعد تمام السير القدمى يفوت كثير من مراتب الكمال (بيانه) ان نهاية القدم الى نهاية استعداد السالك بل الى نهاية استعداد نبي السالك على قدمه لكن القدم الاول بالاصالة والقدم الثانى بالتبعية ولا قدم له فوق مراتب ذلك الاستعداد ولكن له فيه نظر فان حصلت الحدة لذلك النظر فمنتهاه نهاية مراتب نظر ذلك النبي الذي السالك على قدمه فان لكمل اتباع نبي نصيبا من جميع كمالاته ولكن القدم والنظر يتوافقان الى نهاية مراتب استعداد السالك بالاصالة وبالتبعية وبعد ذلك يعجز القدم ويصعد النظر وحده ويترقى الى نهاية مراتب نظر ذلك النبي (فعلم) ان نظر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ايضا يصعد فوق اقدامهم وان لكمل اتباعهم ايضا نصيبا من مقامات انظارهم كما ان لهم نصيبا من مقامات اقدامهم وفوق قدم خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام مقام الرؤية التى هى موعودة لغيره فى الآخرة فما هو نسية لغيره نقد له ولكمل اتباعه من هذا المقام نصيب وان لم يكن رؤية ﴿ شعر ﴾

خليلى ما هذا بهزل وانما * عجيب الاحاديث بديع الغرائب

ولنرجع الى اصل الكلام ونقول فان كان المراد به انه ينبغى ان يتخلف القدم عن النظر على وجه لا تصل الى مقام النظر فى وقت من

فيشطحون على
الاكوان بالتيه
وذو الصباية لو يسقى
على عدد الانفاس
والكون كأسا ليس
يرويه
يروى ويظماً ما ينفك
شاربه*
يصحو ويسكر
والمحبوب يسقيه
فى ريه ظماً والصحو

الاقوات فحسن فان هذا المعنى ليس بمانع للترقى وكذلك اذا كان المراد بالنظر والقدم النظر والقدم الظاهريان فله مجال فان النظر تحصل له التفرقة وقت المشى ويتشتت بالوقوع على محسوسات متلونة فان نصب النظر الى القدم يكون اقرب الى الجمعية وهذا المراد مناسب لمعنى كلمة هي قرينه وهي هذه (هوش دردم) يعنى العقل فى النفس غاية ما فى الباب ان الكلمة الاولى لدفع تفرقة منبعثة عن الآفاق والكلمة الثانية لدفع التفرقة الانفسية والكلمة الثالثة التى هى قرين هاتين الكلمتين كلمة (السفر فى الوطن) وهى عبارة عن السير فى الانفس الذى هو منشأ حصول اندراج النهاية فى البداية الذى هو مخصوص بهذه الطريقة العلية والسير فى الانفس وان كان فى جميع الطرق ولكنه فى سائر الطرق بعد حصول السير الآفاقي بخلاف هذا الطريق فان فيه الشروع من هذا السير والسير الآفاقي مندرج فى ضمنه فلو قلنا ان فى هذا الطريق اندراج البداية فى النهاية بهذا الاعتبار ايضا لساغ والكلمة الرابعة التى هى قرين هذه الكلمات الثلاث كلمة (الخلوة فى الجلوة) ومتى تيسر السفر فى الوطن يسافر فى خلوة الوطن ايضا فى نفس الجلوة ولا تتطرق تفرقة الآفاق الى حجرة الانفس وهذا ايضا على تقدير غلق ابواب الحجرة وسد جميع روزنتها وكوتها فينبغى ان لا يكون فى جلوة التفرقة متكلمًا ولا مخاطبًا ولا ملتفتًا الى احد وكل هذه التمحلات والتكلفات فى البداية والوسط واما فى النهاية فلا شئ يلزم منها اصلا فان المنتهى متصف بالجمعية فى نفس التفرقة وبالحضور فى عين الغفلة (ولا يظن) من هنا ان التفرقة وعدم التفرقة متساويان فى حق جمعية المنتهى مطلقا فانه ليس كذلك بل المراد انهما متساويان فى جمعية الباطن ومع ذلك لو جمع ظاهره مع باطنه ودفع التفرقة عن ظاهره ايضا يكون أولى وانسب قال الله سبحانه وتعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا (ينبغى) ان يعلم انه لا بد فى بعض الاوقات من تفرقة الظاهر لاداء حقوق الخلق فتكون تفرقة الظاهر فى بعض الاوقات مستحسنة ايضا واما تفرقة الباطن فليست بمستحسنة فى وقت من الاوقات فانه خالص حق الله سبحانه فيكون ثلاث حصص من العبد المسلم لاجل الحق سبحانه تمام الباطن

يسكره * والوجد يظهره طورا ويخفيه .
يدوا له السر من آفاق وجهته *
ليس الاله منه تبديه له الشهادة غيب والغيوب له *
شهادة والفناء المحض يقيه له لدى الجمع فرق يستضى به *
كالجمع فى فرقه ما زال يلقيه يدنو ويعلو ويرنو وهو مصطلح *
فى الحاليتين بتمييز

ونصف الظاهر وبقي النصف الآخر من الظاهر لاداء حقوق الخلق ولما كان فى اداء تلك الحقوق امتثال اوامر الحق سبحانه صار ذلك النصف ايضا راجعا الى الحق سبحانه وتعالى اليه يرجع الامر كله فاعبده .

﴿ المكتوب السادس والتسعون والمأتان الى المخدم الخواجه محمد سعيد قدس سره فى بساطة صفات الحق جل وعلا ونفى تعدد تعلقها بالاشياء ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين اجمعين (اعلم) ان صفات الواجب تعالى وتقدس كذاته تعالى منزهة عن الشبه والمثال وبسائط حقيقية مثلا ان صفة العلم انكشاف واحد بسيط تنكشف المعلومات الازلية والابدية بهذا الانكشاف الواحد وكذلك قدرة واحدة كاملة بسيطة توجد المقدرات الازلية والابدية بواسطتها وكذلك كلام واحد بسيط وهو سبحانه متكلم بهذا الكلام من الازل الى الابد وعلى هذا القياس فى سائر الصفات الحقيقية والتعدد الحاصل من تعلق العلم والقدرة بالمعلومات والمقدورات ايضا مفقود فى تلك المرتبة والاشياء معلومة الحق سبحانه ومقدورته ولكن لا تعلق لصفة العلم والقدرة بها اصلا وهذه المعرفة وراء طور نظر العقل وارباب العقول لا يجوزون مثل هذا المعنى اصلا ويعدون عدم تعلق العلم والقدرة بالاشياء مع كونها معلومة الحق سبحانه ومقدورته محالاً لم يعلموا ان الازل والابد حاضر فى تلك المرتبة بل لا مجال للآن فيها ايضا سوى التعبير به لكونه اقرب الشئ واقفه بها ومعلومات الازل والابد حاضرة فى ذلك الآن وفى ذلك الآن الحاضر يعلم الحق سبحانه زيدا مثلا معدوما وموجودا وجنينا وصبيا وشابا وشيخا وحيا وميتا وكائنا فى البرزخ والحشر والنار والجنة ومعلوم انه لا تعلق لذلك الآن بهذه الاطوار اصلا فانه لو حصل له تعلق لخرج عن كونه آنا ويسمى زمانا ويصير ماضيا ومستقبلا فهذه الاطوار ثابتة فى ذلك الآن وغير ثابتة فعلى هذا لو ثبت انكشاف بسيط حقيقى لا يكون له تعلق بواحد من المعلومات ويكون جميع المعلومات منكشفة بهذا الانكشاف الواحد فأى

وتوليه له الوجودات
اضحت طوع قدرته*
وما يشاء من الاطوار
يأتية للقوم سر مع
المحجوب ليس له*
حد وليس سوى
المحجوب يحصيه
به تصرفهم فى
الكائنات فما* يشاء
شاؤ او ما شاؤه

عجب فيه فان استحالة جمع الضدين مفقودة في ذلك الموطن فانها مشروطة باتحاد الزمان والجهة ولا مجال هنا للزمان اذ لا يجرى عليه سبحانه زمان واتحاد الجهة ايضا مفقود للفرق بالاجمال والتفصيل وهذا كمن يقول انا ارى الاسم والفعل والحرف التي كل واحد منها قسيم للآخر متحدا بعضها ببعض في مرتبة الكلمة في آن واحد واجد المنصرف غير منصرف والمبنى عين معرب ويقول ومع وجود هذه الجامعة لا تعلق للكلمة بواحد من هذه الاقسام ومستغنية عنها بالتمام لا ينكر احد من العقلاء على هذا الشخص ولا يستبعدون كلامه فلم يستبعدون ما نحن فيه ويتوقفون عن قبوله والله المثل الاعلى (فان قيل) لم يقل احد مثل هذا الكلام (قلت) ما الضرر فيه فانه وان لم يقل به أحد ولكنه ليس بمخالف لكلام الآخرين وليس ايضا مما لا يناسب لمرتبة الوجوب تعالت وتقدست (ع) كل انت خريزة والغير فالودجا * (والمثال الذي يمكن ايراده في المخلوقات لتوضيح هذه المعرفة هو انهم قالوا ان العلم بالعلة مستلزم للعلم بالمعلول والمدركة متوجهة في هذه الصورة بالاصالة الى العلة ومتعلقة بها ويحصل العلم بالمعلول بتبعية العلم بالعلة من غير تجدد تعلق آخر به ولكن ارباب المعقول لا يجوزون معلومية المعلول في هذه الصورة ايضا من غير تعلق العلم بالمعلول في مرتبة ثانية وان لم يكن ذلك التعلق بالاصالة ولكن لا يعلم وجود مثال اقرب من هذا المثال والمقصود التوضيح لا الاثبات والله تعالى اعلم بحقائق الامور كلها والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتحيات المباركات .

﴿ المكتوب السابع والتسعون والمائتان الى مولانا بدر الدين في تحقيق احاطة الحق وسريانه سبحانه وتعالى وتوضيح ذلك بأمثلة وبيان رعاية حفظ المراتب الوجوبية والامكانية ﴾

(اعلم) ان احاطة الحق سبحانه بالاشياء وسريانه فيها كاحاطة المجمل بالمفصل وسريانه فيه كالكلمة مثلا سارية في جميع اقسامها من الاسم والفعل والحرف وكذا في اقسام الاقسام من الماضى والمضارع

يقضيه ان كنت
تعجب من هذا فلا
عجب *
لله في الكون اسرار
ترى فيه *
لا شئ في الكون الا
وهو ذو أثر *
فما المؤثر غير الله
قاضيه ليس التضاد
مناعا لقدرته * من
حيث قدرته تأتي
تعالیه

والنهي والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والمستثنى المنقطع والمتصل والحال والتمييز والثلاثي والرباعي والخماسي والحروف الجارة والناصبية والحروف المختصة بالافعال والحروف المختصة بالاسماء والحروف الداخلة عليهما الى غير ذلك من الاسماء الحاصلة من التقسيمات الغير المتناهية فهذه الاقسام كلها ليست غير الكلمة بل هذه اعتبارات مندرجة تحت الكلمة ما زاد في تفصيلها وتمييزها عن الكلمة وتمييز بعضها عن بعض شئ الا اعتبار العقل وفي الخارج ليست الا الكلمة ولهذا صح الحمل ولكن لكل مرتبة من المراتب اسم يختص هو بها واحكام لا توجد في غيرها مثلا الدال على المعنى بالاستقلال مع الاقتران بالزمان فعل وبغير الاقتران اسم وغير الدال على المعنى بالاستقلال حرف وكذا المقترن بالزمان الماضي فعل ماض وبالزمان الحال والاستقبال مضارع وما وجد فيه علتان من العلل التسعة المشهورة فغير منصرف والا فمنصرف وحروف عملها الجرجارة وحروف عملها النصب ناصبة فاطلاق اسم مرتبة على مرتبة اخرى واجراء احكام احديهما على الاخرى كاطلاق الفعل الماضي على المضارع والمنصرف على غير المنصرف والجارة على الناصبة مع كون المراتب كلها ليست الا الكلمة ضلالة وخروج عن الصراط السوي فنقول والله سبحانه اعلم ان لكل مرتبة من مراتب تنزل الوجود اسما مختصا بها واحكاما لا توجد الا فيها فالوجوب الذاتي والاستغناء الذاتي مختصان بمرتبة الجمع والالوهية والامكان الذاتي والافتقار الذاتي مختصان بمرتبة الكون والفرق والمرتبة الاولى مرتبة الربوبية والخالقية والمرتبة الثانية مرتبة العبودية والمخلوقية فلو اطلق اسامي احديهما على الاخرى واجرى الاحكام المختصة بمرتبة على مرتبة اخرى لكان زنادقة وكفرا محضا والعجب من بعض الملاحدة والزنادقة انهم كيف يخلطون المراتب ويجرون احكام مرتبة على مرتبة اخرى فيصفون الممكن بصفات الواجب والواجب بصفات الممكن مع علمهم بتمايز صفات الممكن الذي هو مرتبة واحدة بعضها عن بعض واختلاف احكامهم وعلمهم بعدم زوال تمايزهم واختلاف احكامهم اصلا مع اتحادهم في المرتبة الكونية

وانما من وجوه
الحادثات له * تمنع
في محل الظل يحويه
وللفقير وجوه ليس
يحصرها *

فانهم يعلمون بالبداهة مثلا ان الحرارة والاشراق من صفات النار المختصة بها ليست واحدة منها في الماء ولا يوصف بها الماء وكذا البرودة التي اختصت بالماء ليست في النار وكذا يميزون بالضرورة بين ازواجهم وامهاتهم ويحكمون بتفرقة احكامهن والله سبحانه الهادى الى سبيل الرشاد والسلام على من اتبع الهدى.

﴿ المكتوب الثامن والتسعون والمائتان الى السيد محب الله المانكبرى في بيان الوصول الى نهاية الامر بطريق الاشارة ولطيف العبارة ولم يطلع على سر هذا المعنى احد غير المخدوم الاكبر عليه الرحمة والرضوان ﴾

عد وكل وجود فهو واديه لو كنت تدرى وجود العبد كنت ترى*
فيه الكمال كما
النقصان تنفيه والعبد
هذا هو الحر الذي

اعلم أرشدك الله لما كان السير مدة مديدة في الظلال وجدت الوصول الى الظل عين الحصول والآن لما تيسر الوصول الى الاصل ليس الحصول غير الظل كالمرآة الكائنة في يد شخص الواصلة اليه لا نصيب له من الشخص الاظله فافهم فان كلامنا اشارة (واعلم ان العبارة المناسبة لبيان الطريق التي حررت بطريق الرمز والاشارة رأيتها مناسبة لهذا المقام وجعلتها مندرجة في هذا المكتوب ايضا ينبغي ان يفهمها ذكر كثير مأخوذ من شيخ صاحب عرفان المداومة عليه الرجوع الى فضل الرحمن الوصل العريان والباقي كلهم حسبان والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها.

﴿ المكتوب التاسع والتسعون والمائتان الى الشيخ فريد الراهبولى في التعزية والدلالة على الرضا بالقضاء وبيان فضيلة الموت بالطاعون وان الفرار منه كبيرة كالفرار يوم الزحف ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان المكتوب الشريف قد وصل وقد بين فيه المصيبات انا لله وانا اليه راجعون ينبغي الصبر والتحمل والرضاء بالقدر ﴿ شعر ﴾

ان كنت تؤذيني فلست بمعرض* وقد استطبت من الاعزة ذلتى
قال الله تبارك وتعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم

ويعفو عن كثير وقال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس وقد هلك في هذا الوباء من شؤم اعمالنا البقرات لكثرة اختلاطها بنا وماتت النساء اكثر من الرجال فان تعلق بقاء نوع الانسان بوجودهن اكثر والذى فر من الموت في هذا الوباء وسلم فالتراب على حياته والذى لم يهرب ومات فطوبى له وبشرى له بالشهادة وقد جزم شيخ الاسلام ابن الحجر في كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون بان الميت بالطعن لا يستل لانه نظير المقتول في المعركة وبان الصابر في الطاعون محتسبا يعلم انه ما يصيبه الا ما كتب له اذا مات فيه بغير الطعن لا يفتن ايضا لانه نظير المرابط كذا ذكره الشيخ الاجل السيوطي في كتاب شرح الصدور بشرح احوال الموتى والقبور وقال وهو حجة جدا والذى لم يهرب ولم يمت من جملة الغزات والمجاهدين ومن زمرة الصابرين والمبتلين ولكل شخص اجل مسمى لا تقديم فيه ولا تأخير وسلامة اكثر الهاربين انما هي لعدم مجئ اجلهم لا ان الفرار نجاهم من الموت وهلاك اكثر الصابرين انما هو لبلوغ اجلهم فليس الفرار ينجي ولا الاستقرار يهلك وهذا الفرار كالفرار يوم الزحف معصية كبيرة ومن مكر الله سبحانه حيث يسلم الهاربين ويهلك الصابرين يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وقد سمعنا صبركم وتملككم وامدادكم واعانتكم للمسلمين جزاكم الله سبحانه خيرا وولا يضيقن قلبكم في تربية الاطفال وتحمل اذاهم فان المرجو ترتب اجر جزيل عليه وما ذا اكتب ازيد من ذلك والسلام.

﴿ المكتوب الموفى ثلاثمائة الى المخدم زاده جامع العلوم العقلية والنقلية مجد الدين محمد معصوم سلمه الله تعالى في بيان الاسرار الغامضة والمعارف الغريبة بلسان الرمز والاشارة واندرج فيه ايضا ايماء من قاب قوسين او ادنى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اذا حصل للانسان الكامل اسم الجامعة بعدما طوى مراتب الاسماء والصفات بالسير التفصيلي وصار مرآة لكاملات الاسماء والصفات الالهية جل سلطانه واخفى عدمه الذاتى الذى هو مرآة تلك الكمالات بالتمام ولم يكن فيه شئ غير تلك

حصلت *
له الخلافة جل الله
معطيه اوصافه ظهرت
من وصف مبدعه *
وكل مظهره بيدي
تجليه اذا روى ذكر
المولى برؤيته * وفاز
بالسعد والتقريب

الكمالات ظاهرا ففي هذا الزمان يتشرف بالبقاء الخاص الذى هو منوط بتلك الكمالات بعد حصول الفناء التام الذى هو مربوط باختفاء عدمه ويصدق عليه اسم الولاية وبعد ذلك اذا كانت العناية الازلية شاملة لحاله يمكن ان تنعكس تلك الكمالات التى كان العارف باقيا بها مرة ثانية فى مرآة حضرة الذات وان تظهر فيها وفى هذا الوقت يظهر سر قاب قوسين (ينبغى) ان يعلم ان ظهور شئ فيها فى هذا الموطن كناية عن حصول نسبة مجهولة للشئ بتلك المرآة لا ان فيه حقيقة المرآة وحصول الشئ فيها والله المثل الاعلى فاذا صارت تلك الكمالات التى كان العارف باقيا بها منعكسة فى مرآة جناب القدس بطريق الحقيقة والاصالة وظهرت فيها وحصلت لها فيها النسبة المجهولة الكيفية فلا جرم يطلق حينئذ عليها انا الذى كان متعلقا بالعارف وترى نفسها عين تلك الكمالات الظاهرة ونهاية عروج انا فى مقام قاب قوسين الى هنا (اسمع أيها الولد) ان مرآة الصورة التى ينعكس فيها الحسن والجمال لو حصل لها فرضا الحياة والعلم يعنى لو ادركت ظهور الحسن والجمال فيها لكانت بالضرورة متلذذة به ومحتظة بحظ أوفر وفى مرآة الحقيقة وان كانت اللذة والالم مفقودين لكونهما من صفات الامكان ولكن الأمر اللائق بتلك المرتبة العليا المبرأ عن سمات النقص والحدوث كائن وثابت فيها (شعر)

خليلي ما هذا بهزل وانما * حديث عجيب من غريب البدائع

(وهذه) الكمالات الظاهرة التى حصلت لها فى تلك المرتبة النسبة المجهولة الكيفية حكمها كحكم عالم الخلق الانسانى بالنسبة إلى عالم الأمر وسر من عرف نفسه فقد عرف ربه موجود وحاصل هنا ولما حصلت لهذه الكمالات الظاهرة التى هى تفصيل اجمال حضرة الذات تعالت وتقدست نسبة مجهولة الكيفية بحضرة الاجمال وتيسر لها اتصال بلا كيف وصارت مرآة لحضرة الاجمال ظهر فى حضرة الاجمال التفصيل ايضا بالضرورة بمجرد الاعتبار وبمحض التوهم وصار سببا لعروج انا العارف وهذا الكمال مربوط بمقام او ادنى (ع) بلغ البراع الى هنا فتكسرا * وهذا هو بيان نهاية النهاية وغاية الغاية الذى فهمه بعيد عن ادراك الخواص بمراحل فماذا تقول من العوام

رائيه عبد عليه سمات
العز لائحة * وخلعة
العز والتحكيم عاليه
ان كنت تقصد ان
تحظى بصحبته *
فاسلك على سنن
طابت مساعيه
أخلص وداذك صدقا
فى محبته *
والزم ثرى بابيه
واعكف يناديه
واستغرق العمر فى

والذى اهتدى الى هذه الدولة والمعرفة من اخص الخواص ايضا اقل
قليل (شعر)

واذا اتى باب العجوز خليفة * اياك يا صاح ونتف سبالكا
وهذه النهاية باعتبار الظهورات والتجليات لا يتصور بعد ذلك تجل
ولا ظهور (شعر)

ومن بعد هذا ما يدق صفاته * وما كتبه احظى لدى واجمل
والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله
وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل كل والملائكة المقربين من
الصلوات اتمها واوليها ومن التسليمات اكملها واعلاها ومن التحيات
ادومها وابقاها ومن البركات اعمها واشملها .

﴿ المكتوب الحادى والثلاثمائة الى مولانا امان الله فى بيان قرب
النبوة وقرب الولاية والطرق الموصلة الى قرب النبوة ﴾

بعد الحمد والصلوات ليعلم ولدى امان الله ان النبوة عبارة عن القرب
الالهى جل سلطانه الذى ليس فيه شائبة الظلية وعروجه ناظر ومتوجه
الى الحق ونزوله الى الخلق وهذا القرب نصيب الانبياء عليهم الصلاة
والسلام بالاصالة وهذا المنصب مخصوص بهؤلاء الاكابر عليهم
السلام وخاتم هذا المنصب سيد البشر ﷺ ويكون عيسى عليه السلام
بعد نزوله تابعا لشريعة خاتم الرسل غاية ما فى الباب ان للاتباع
والخدام نصيبا من دولة المتبوعين والمخاديم وحصتهم فيكون لكمل
الاتباع ايضا نصيب من قرب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويكون
من علوم ذلك المقام ومعارفه وكمالاته ايضا نصيب لهم بطريق الوراثة
(ع) وللارض من كأس الكرام نصيب * فحصول كمالات النبوة
للااتباع بطريق التبعية والوراثة بعد بعثة خاتم الرسل عليه وعليهم
الصلاة والسلام ليس بمناف لخاتمته ﷺ فلا تكن من الممتزين
(اعلم) اسعدك الله ان الطريق الموصل الى كمالات النبوة اثنان طريق
مربوط بطى كمالات مقام الولاية مفصلة ومنوط بحصول التجليات
الظلية والمعارف السكرية التى هى مناسبة بقرب الولاية وبعد طى
هذه الكمالات وحصول التجليات يوضع القدم فى كمالات النبوة

آداب صحبته *
وحصل الدر
والياقوت من فيه
وابذل فؤادا وبالغ فى
اوامره *
الى الوفاق وبادر فى

وفي هذا المقام وصول بالاصل والالتفات الى الظل ذنب والطريق الثاني هو الذى يتيسر فيه الوصول الى كمالات النبوة بدون توسط حصول كمالات الولاية وهذا الطريق الثانى طريق سلطاني وأقرب الى الوصول وكل من وصل الى كمالات النبوة الا ما شاء الله وصل من هذا الطريق من الانبياء العظام والصحابة الكرام بتبعيتهم ووراثتهم والطريق الاول بعيد وطويل وعسير الحصول ومتعذر الوصول وقد تخيل طائفة من الاولياء فى مقام الولاية الذين تشرفوا بشرف النزول ان الكمالات التى تتعلق بمقام النزول هى كمالات النبوة وظنوا التوجه الى الخلق الذى هو مناسب لمقام الدعوة انه من خصائص مقام النبوة وليس كذلك بل هذا النزول كالعروج من مقام الولاية وفوق مقام الولاية عروج ونزول غير ذينك يتعلقان بالنبوة وهذا التوجه الى الخلق غير ذاك التوجه الى الخلق الذى هو مناسب لمقام النبوة وهذه الدعوة غير تلك الدعوة التى عدوها من كمالات النبوة وماذا يصنعون فانهم لم يضعوا اقدامهم فى خارج دائرة الولاية ولم يدركوا حقيقة كمالات النبوة وظنوا نصف الولاية الذى هو جانب العروج تمام الولاية وزعموا نصفها الآخر الذى هو جانب النزول مقام النبوة (شعر)

وليس لشيء كامن جوف صخرة * سواها سموات لديه ولا ارض

(ويمكن) ان يتيسر الوصول لشخص بالطريق الاول ويجمع كمالات الولاية والنبوة المفصلة ويحصل له تمييز ما بين كمالات هذين المقامين كما ينبغى ويفرق بين عروج كل منهما ونزولهما ويحكم ان نبوة نبي افضل من ولايته (ينبغى) ان يعلم ان كمالات مقام الولاية المفصلة وان لم تكن حاصلة بعد الوصول بالطريق الثانى ولكن زبدة الولاية وخلاصتها ميسرة باحسن الوجوه بحيث يمكن ان يقال ان أهل الولاية حصلوا من كمالات الولاية قشرها وهذا الواصل حاز لبها نعم ان هذا الواصل قليل النصيب من بعض العلوم السكرية والظهورات الظلية التى حاصلة لارباب الولاية وهذا المعنى ليس بموجب للمزية بل هذه العلوم والظهورات عيب وعار على ذلك الواصل بل تليق بأن تعدها ذنبا وسوء ادب نعم ان واصل الاصل

مراضيه *

واحذر بجهدك ان
تأتى ولو خطأ *
ما لا يحب وبعد عن
مناهيه وكن محب
محببيه وناصرهم *
والزم عداوة من
اضحى يعاديه .

منقبض ومستغفر من ظلال ذلك الاصل والتعلق بالظل انما هو حين عدم الوصول الى اصل ذلك الظل والتعلق به بعد الوصول الى اصله من عدم الحاصل والتوجه اليه سوء الادب (أيها الولد) ان حصول كمالات النبوة مربوط بموهبة محضة ومنوط بتكرمة صرفة لا مدخل للتمحل وتجشم الكسب فيه اصلا اى عمل واى كسب يكون منتجا لهذه الدولة العظمى واى رياضة واية مجاهدة تكون مشمرة لهذه النعمة الاسنى بخلاف كمالات الولاية فان مبادئها ومقدماتها كسبية وحصولها مربوط بالرياضة والمجاهدة وان جاز ان يكون بعض الاشخاص مشرفا بهذه الدولة ايضا من غير تجشم كسب ومباشرة عمل والفناء والبقاء اللذان الولاية عبارة عنهما ايضا من الموهبة يشرف بهما بعد كسب المقدمات بالفضل والكرم كل من اريد له ذلك ورياضات رسول الله ﷺ ومجاهداته قبل البعثة وبعدها لم تكن لتحصيل هذه الدولة بل كان المنظور منافع وفوائد اخر مثل قلة الحساب وكفارة الزلات البشرية وارتفاع الدرجات ومراعاة صحبة الملك المرسل الذى هو برئى من الاكل والشرب وكثرة ظهور الخوارق المناسبة لمقام النبوة (ينبغى) ان يعلم ان حصول هذه الموهبة فى حق الانبياء عليهم السلام بلا توسط وفى حق اصحابهم الذين تشرفوا بهذه الدولة بالتعبية والوراثة انما هو بتوسط الانبياء عليهم السلام وبعد الانبياء واصحابهم قل من تشرف بهذه الدولة وان كان تشرفهم بها جائزا ﴿ شعر ﴾

واعلم يقينا بان الله ناصره * ان لم يكن ناصرا فالله يكفيه وانزل الشيخ فى اعلى منازلہ * واجعله قبلة

لو جاء من فيض روح القدس من مدد * غير المسيح ليصنع مثل ما صنعا واطن ان هذه الدولة القت الظل فى كبار التابعين واكابر تبع التابعين ايضا ثم استترت بعد ذلك حتى اذا بلغت النبوة الالف الثانى من بعثته عليه الصلاة والسلام برزت هذه الدولة فى هذا الوقت ايضا بالتبعية والوراثة وجعلت الآخر مشابها بالاول ﴿ شعر ﴾

فاذا أتى باب العجوز خليفة * اياك يا صاح ونتف سبالكا والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله اتم الصلوات وأكمل التحيات .

﴿ المكتوب الثاني والثلاثمائة الى المخدم زاده جامع العلوم
الظاهرية والباطنية مجد الدين محمد معصوم سلمه الله تعالى في
بيان فرق الولايات الثلاث وان النبوة أفضل من الولاية وبعض
خصائص مقام النبوة وما يناسب ذلك اعلم ﴾

ارشدك الله تعالى ان الولاية عبارة عن قرب الهى لا يتصور بلا شائبة
الظلية ولا يحصل بدون حيلولة الحجب فان كانت ولاية الاولياء
فمتسمة بسمة الظلية ألبتة وولاية الانبياء وان كانت خارجة عن
الظلية ولكنها غير متحققة بدون حيلولة حجب الاسماء والصفات
وولاية الملائكة الاعلى وان كانت فوق حجب الاسماء والصفات ولكنها
لا بدلها من حجب الشؤون والاعتبارات والتي لم يتطرق عليها شائبة
الظلية وتركت حجب الاسماء والصفات فى الطريق انما هى النبوة
والرسالة فتكون النبوة افضل من الولاية بالضرورة ويكون قرب النبوة
ذاتيا واصليا ومن لم يطلع على حقيقتهما حكم بالعكس وجزم
بالقلب فيكون الوصول فى مرتبة النبوة والحصول فى مقام الولاية فان
الحصول لا يتصور بدون ملاحظة الظلية بخلاف الوصول وايضا ان
فى كمال الحصول رفع الاثنية وفى كمال الوصول بقاء الاثنية فرفع
الاثنية يكون مناسبا لمقام الولاية وبقاء الاثنية ملايما لمرتبة النبوة
فاذا كان رفع الاثنية مناسبا لمقام الولاية يكون السكر فى جميع
الوقت لازما لمقام الولاية بالضرورة وحيث كان فى مرتبة النبوة بقاء
الاثنية يكون الصحو من خواص تلك المرتبة وايضا ان حصول
التجليات سواء كان فى كسوة الصور والاشكال او فى حجب
الالوان والانوار كله فى مقامات الولاية وفى طى مقدماتها ومبادئها
بخلاف مرتبة النبوة فان فى ذلك الموطن وصولا إلى الاصل واستغناء
عن التجليات والظهورات التى كلها ظلال ذلك الاصل وكذلك
الاحتياج الى تلك التجليات وقت طى مقدمات تلك المرتبة ومبادئها
الا ان يقع العروج من طريق الولاية فحينئذ حصول تلك التجليات
بواسطة الولاية لا بواسطة طى مسافة طريق الوصول الى كمالات
النبوة وبالجملة ان التجليات والظهورات تنبئ عن الظلال والذى
تخلص عن التعلق بالظلال تخلص عن التجليات ينبغى ان يطلب
سرما زاغ البصر من ههنا (ايها الولد) ان اضطراب العشق وطنطنة

تعظيم وتنزيه ولسنت
تفعل هذا ان ظننت
به*
نقصا ولا خلا فيما
يعانيه واترك مرادك
واستسلم له ابدا*

المحبة والنياح المهيجة للشوق والصياح الممتزجة بالتألم والذوق والوجد والرقص كلها فى مقامات الظلال وفى أوان الظهورات والتجليات الظلية وبعد الوصول الى الاصل لا يتصور حصول هذه الامور والمحبة فى ذلك الموطن بمعنى ارادة الطاعة كما قال العلماء لا أنها معنى زائد عليها منشأ للشوق والذوق كما ظن بعض الصوفية (اسمع ايها الولد) وحيث كان رفع الاثينية مطلوباً فى مقام الولاية يسعى الاولياء فى إزالة الارادة بالضرورة قال الشيخ البسطام اريد ان لا اريد وحيث كان رفع الاثينية غير منظور فى مرتبة النبوة لم يكن زوال نفس الارادة مطلوباً وكيف يكون مطلوباً فان الارادة صفة كاملة فى حد ذاتها فان تطرق النقص اليها فانما هو بواسطة خبث متعلقاتها فينبغى ان لا يكون متعلقها امراً خبيثاً وغير مرضى بل يكون جميع المرادات مرضى الحق سبحانه وكذلك يجتهدون فى مقام الولاية فى نفي جميع الصفات البشرية والمطلوب فى مرتبة النبوة نفي المتعلقات السوء لهذه الصفات لا نفي اصل هذه الصفات فانها كاملة فى حد ذاتها مثلاً ان صفة العلم من الصفات الكاملة فان تطرق اليها نقص فانما هو من جهة سوء متعلقها فكان الضرورى نفي سوء المتعلق لا نفي اصلها وعلى هذا القياس فالذى وصل الى مقام النبوة من طريق الولاية لا بد له من نفي اصل الصفات فى اثناء الطريق والذى وصل اليه بدون توسط الولاية لا حاجة له الى نفي اصل الصفات بل ينبغى له نفي المتعلقات السوء لهذه الصفات (ينبغى) ان يعلم ان المراد بهذه الولاية المذكورة الولاية الظلية التى يعبر عنها بالولاية الصغرى وولاية الاولياء واما ولاية الانبياء التى جاوزت الظل فهى غيرها والمطلوب فيها نفي المتعلقات السوء للصفات البشرية لانفى اصل تلك الصفات فاذا حصل نفي المتعلقات السوء للصفات حصلت ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان وقع العروج بعد ذلك يكون متعلقاً بكمالات النبوة فلاح من هذا البيان انه لا بد للنبوة من اصل الولاية فان الولاية من مبادئها ومقدماتها واما الولاية الظلية فلا حاجة اليها فى الوصول الى كمالات النبوة بل تتفق للبعض ولا يقع العبور عليها للبعض الاخر فافهم ولا شك ان نفي اصل الصفات متعسر بالنسبة الى متعلقاتها السوء فيكون حصول

وكن كميته تحلى فى
اياديه اعدم وجودك
لا تشهد له اثراً*
ودعه يهدمه طورا
ويبينه متى رأيتك
شيئا كنت محتجبا*

كمالات النبوة اهون وايسر واقرب بالنسبة الى حصول كمالات الولاية وهذا التفاوت بالسير والقرب جار في كل امر له وصول الى الاصل بالنسبة الى امور مفارقة للاصل الا ترى ان كيمياء الاصل ميسر بسهولة العمل وحاصل باقرب الطرق والذي فارق اصله في محنة وتعب بحيث يفنى عمره في تحصيله ومع ذلك لا حاصل له غير الحرمان وما حصله بعد اللتيا والتي له شباهة بالاصل وكثيرا ما تزول عنه تلك الشباهة العارضة ويعود الى اصله ويؤل الى الدناءة والخبائث بخلاف واصل اصله فانه مع وجود سهولة العمل وقرب الطريق امين من خوف الزيوفة والخبائث (ولما وصل) جماعة من سلاك هذا الطريق بالرياضة الشاقة والمجاهدة الشديدة الى ظل من الظلال ظنوا ان الوصول الى المطلب منوط بالرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة ولم يعلموا ان له طريقا آخر اقرب من هذا الطريق وموصل الى نهاية النهاية وهو طريق الاجتباء الذي هو منوط بمجرد الفضل والكرم والطريق الذي اختاره هؤلاء الجماعة هو طريق الانابة مربوط بالمجاهدة والواصلون من هذا الطريق اقل قليل والواصلون من طريق الاجتباء جم غفير الانبياء عليهم السلام كلهم ساروا على طريق الاجتباء واصحابهم رضوان الله عليهم اجمعين ايضا وصلوا من طريق الاجتباء بالتبعية والوراثة ورياضات ارباب الاجتباء انما هي لاداء شكر نعمة الوصول قال عليه الصلاة والسلام في جواب السائل عن وجه رياضاته الشديدة مع كون ذنوبه المتقدمة والمتأخرة مغفورة افلا اكون عبدا شكورا ومجاهدات أهل الانابة لاجل حصول الوصول شتان ما بينهما وطريق الاجتباء الحمل والجذب على الطريق وطريق الانابة السير على الطريق وبين الجذب والسير فرق عظيم يجذب سريعا ويوصل به بعيدا والسائر يسير بطيئا وربما يبقى في الطريق قال حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره نحن المفضلون نعم لولا الفضل كيف يمكن ان تكون نهاية غيرهم مندرجة في بدايتهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ولنرجع) الى اصل الكلام ونقول ان هذا الفقير قد كتب فيما كتب الى شيخه المعظم من العرائض انه قد ارتفعت جميع المرادات ولكن نفس الارادة باقية على حالها ثم كتب بعد مدة ان الارادة ايضا صارت مرتفعة مثل

برؤية الشئ عما انت
ناويه ولا ترى ابدا عنه
غنى فمتى * رأيت عنه
غنى يخشى تناسيه ان
اعتقاديك ان لم تأت
غايته *

المرادات ولما شرفه الحق سبحانه بوراثه الانبياء عليهم الصلاة والسلام علم انه كان ارتفاع المتعلق بالسوء لتلك الارادة وزواله لا ارتفاع نفس الارادة فانه لا يلزم ارتفاع اصل الارادة في حصول ارتفاع المتعلق السوء على الوجه الاتم والاكمل بل الشئ كثيرا ما يتيسر بمجرد الفضل ولا يتيسر عشر عشيره بالعمل والتكلف (أيها الولد) ينبغي في مقام الولاية اليأس والاعراض الكلى عن الدنيا والآخرة وان يعد التعلق بالآخرة كالتعلق بالدنيا وان يرى شوق الآخرة كشوق الدنيا غير محمودة قال الامام داود الطائى ان اردت السلامة سلم على الدنيا وان اردت الكرامة كبر على الآخرة وقال غيره من هذه الطائفة ان فى قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة الآية شكاية من الفريقين (وبالجمل) ان الفناء الذى هو عبارة عن نسيان ما سوى الحق سبحانه شامل للدنيا والآخرة والفناء والبقاء كلاهما من اجزاء الولاية فلا بد اذا فى الولاية من نسيان الآخرة والتعلق بالآخرة انما هو محمود فى كمالات النبوة وشوق الآخرة انما هو مرضى فيها بل الشوق والخوف فى ذلك الموطن هو شوق الآخرة وخوفه والتعلق بالآخرة قوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا وقوله تعالى ويخشون ربهم ويخافون عذابه وقوله تعالى والذين يخشون ربهم بالغيب والذين هم من الساعة مشفقون اوصاف ارباب هذا المقام بكاؤهم وانينهم من تذكر احوال الآخرة وألمهم وحزنهم من خوف احوال يوم القيامة يستعيذون من فتنة القبر على الدوام ويخافون من عذاب النار ويلتجئون منه الى الملك الجبار بالتضرع التام شوق الحق جل وعلا عندهم هو شوق الآخرة ومحبتهم محبة الآخرة فان اللقاء موعود فى الآخرة وكمال الرضا ايضا موقوف على الآخرة الدنيا مبعوضة الحق جل وعلا والآخرة مرضيته ولا يمكن جعل المرضية مساوية للمبعوضة فى وقت من الاوقات فان المبعوضة لايقة بالاعراض والمرضية مستحقة للاقبال والاعراض عن المرضية عين السكر وخلاف مدعوه تعالى المرضى وقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام شاهد لهذا المعنى والله سبحانه يرغب فى الآخرة بالمبالغة والتأكيد فالاعراض عن الآخرة معارضة الحق سبحانه فى الحقيقة وسعى فى رفع مرضيه وحيث كان لداود الطائى قدم راسخ فى الولاية قال مع جلالة شأنه فى حق ترك

فيه فيوشك ان تخفى
مباديه وغاية الامر فيه
ان تراه على*
نهج الكمال وان الله
هاديه

الآخرة انه كرامة ألم يعلم ان الاصحاب الكرام عليهم الرضوان كلهم كانوا مبتلين بفكر الآخرة وخائفين وجلين من عذابها مر عمر رضى الله عنه بدار انسان فسمع قارئاً يقرأ قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع فسقط من سماع هذه الآية من دابته على الارض مغشياً عليه فحملوه الى بيته فبقى من الم ذلك مريضاً الى مدة مديدة حتى كان الناس يعودونه نعم يتيسر نسيان الدنيا والآخرة في اواسط الاحوال في مقام الفناء ويرى فيه التعلق بالآخرة كالتعلق بالدنيا واما اذا تيسر التشرف بالبقاء وبلغ الامر نهايته وألقت كمالات النبوة ظلها فحينئذ كل الهم هم الآخرة والاستعاذة من النار وتمنى الجنة لا مناسبة لاشجار الجنة وانهارها وحورها وغلماؤها بالاشياء الدنيوية بل هؤلاء في طرفى النقيض مثل نقاضة الغضب والرضا واشجار الجنة وانهارها وجميع ما فيها نتائج الاعمال الصالحة وثمراتها قال رسول الله ﷺ ان الجنة قيعان وان غراسها قولك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال من قال (١) سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة فصارت شجرة الجنة نتيجة التسبيح وكما ان الكمالات التنزيهية في هذه الكلمة مندرجة في كسوة الحروف والاصوات كذلك في الجنة تعباً تلك الكمالات في كسوة الاشجار على هذا القياس جميع ما في الجنة من نتائج الاعمال الصالحة وما اندرج في ضمن كسوة صلاح قولى او فعلى من الكمالات الوجودية تعالت وتقدست يظهر في الجنة في حجب اللذات والتنعمات فيكون ذلك التلذذ والتنعم مقبولاً ومريضاً بالضرورة ووسيلة اللقاء والوصول فان كانت رابعة المسكينة واقفة على هذا السر لما خطر في قلبها فكر احراق الجنة ولما ترى التعلق بها غير التعلق بالحق سبحانه بخلاف التلذذ والتنعم الدنيوى فان منشأه الخبث ونتيجته الحرمان في الآخرة اعادنا الله سبحانه منه فان كان التلذذ الدنيوى مباحاً شرعياً فالمحاسبة امامنا فويل الف ويل ان لم تأخذ الرحمة الالهية بايدينا وان لم يكن مباحاً شرعياً فهو مورد الوعيد الشديد ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فكيف يكون لهذا التلذذ مناسبة بذلك التلذذ فان هذا سم قاتل وذاك ترياق نافع فهم الآخرة اما نصيب عوام المؤمنين واما نصيب اخص الخواص واما الخواص

(١) اخرج الترمذى عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ فذكره منه عفى عنه .
ومن اشارة هذا ان تؤول ما*
عليك اشكل اظهارا لخافيه
والمرء ان يعتقد شيئاً وليس كما*

فهم يتبرأون من هذا الهم ويرون الكرامة في خلافه (ع) وللناس فيما يعشقون مذاهب.

﴿ المكتوب الثالث والثلاثمائة الى الحاج يوسف الكشميري في بيان معاني كلمات الاذان ﴾

بعد الحمد والصلوات ينبغي ان يعلم ان كلمات الاذان سبعة الله اكبر اى الله اكبر ان يكون له حاجة الى عبادة عابد كررت هذه الكلمة اربع مرات لتأكيد هذا المعنى المهم اشهد ان لا اله الا الله اى اشهد انه مع كبريائه واستغناؤه عن العبادة ليس المستحق للعبادة الا هو سبحانه اشهد ان محمدا رسول الله اى اشهد انه عليه الصلاة والسلام رسوله سبحانه ومبلغ عنه تعالى طريق العبادة فلا تكون العبادة اللاتقة بجناب قدسه تعالى الاماهى مأخوذة من جهة تبليغه ورسالته عليه وعلى آله الصلاة والتحية حتى على الصلاة حتى علي الفلاح كلمتان لطلب المصلى الى اداء الصلاة المؤدية الى الفلاح الله اكبر اى اكبر من ان يليق بجناب قدسه تعالى عبادة احد لا اله الا الله اى انه تعالى لا محالة هو المستحق للعبادة وان لم تصدر العبادة من احد ما لائق بجناب قدسه تعالى ينبغي ادراك عظمة شأن الصلاة من عظمة شأن هذه الكلمات الموضوععة للاعلام بوقت الصلاة (ع) و عام الرخص يعلم من ربيع * اللهم اجعلنى من المصلين المفلحين بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم اتم الصلوات وأكمل التحيات.

﴿ المكتوب الرابع والثلاثمائة الى مولانا عبدالحى في بيان الاعمال الصالحة التى نيط بها وعد دخول الجنة فى اكثر الآيات القرآنية وفى بيان اداء الشكر وبيان بعض معانى الصلاة واسرارها ﴾

بعد الحمد والصلوات اعلم اسعدك الله تعالى انه كان لى تردد من مدة مديدة فى ان المراد بالاعمال الصالحة التى جعل الله سبحانه وتعالى وعد دخول الجنة مربوطا بها فى اكثر الآيات القرآنية هل هو جميع الاعمال الصالحة او بعضها فان كان الجميع فذلك متعسر فانه قل من يكون موقفا لاتيان الجميع وان كان البعض فمجهول غير متعين فافيض فى الخاطر اخيرا بمحض فضل الحق سبحانه انه لعل المراد بتلك الاعمال الصالحة اركان الاسلام الخمسة التى بنى الاسلام عليها فاذا

يظنه لم يخب فالله
معطيه وليس ينفع
قطب الوقت ذا
خلل*
فى الاعتقاد ولا من

اديت هذه الأصول الخمسة على وجه الكمال فالمرجو ان تكون النجاة والفلاح نقد الوقت فان هذه الخمسة في حد ذاتها اعمال صالحة وموانع للسيئات والمنكرات قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر شاهد لهذا المعنى واذا تيسر اتيان هذه الخمسة يرجى حصول اداء الشكر فاذا حصل اداء الشكر حصلت النجاة من العذاب ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم فينبغي للانسان ان يجتهد في اتيان هذه الخمسة غاية الاجتهاد خصوصا في اقامة الصلاة التي هي عما الدين وان لا يرضى بترك ادنى ادب من ادابها مهما امكن فمن اتم الصلاة فقد حصل اصلا عظيما من اصول الاسلام وحاز ونال حبلًا متينًا لاجل الخلاص وفاز والله سبحانه الموفق (اعلم) ان التكبير الاولى في الصلاة اشارة الى استغناؤه وكبريائه تعالى من عبادة العابدين وصلاة المصلين وسائر التكبيرات التي بعد كل ركن من الاركان اشارات ورموز الى عدم لياقة اداء كل ركن لان يكون عبادة لجناب قدسه تعالى وحيث كان معنى التكبير ملحوظا في تسبيح الركوع لم يشرع التكبير بعد الركوع بخلاف السجدين فانهما مع وجود التسبيحات فيهما شرع التكبير في اولهما وآخرهما وذلك لئلا يتوهم احد ان السجود لما كان نهاية الانحطاط وغاية الانخفاض وكمال التذلل والانكسار قد ادى فيه حق العبادة ولاجل دفع هذا التوهم ايضا اختير في تسبيح السجود لفظ اعلى وسن تكرار التكبير ولما كانت الصلاة معراج المؤمن شرع في آخرها قراءة كلمات شرف بها رسول الله ﷺ ليلة المعراج فينبغي للمصلي ان يجعل صلاته معراجه وان يطلب فيها غاية القرب قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام أقرب ما يكون العبد من الرب في الصلاة ولما كان المصلي مناجى ربه ومشاهد عظمته وجلاله حق ان يظهر فيه رعب وهيبة وقت اداء الصلاة فلاجل تسليته شرع ختم الصلاة بالتسليمتين وما ورد عن النبي ﷺ من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل مائة مرة بعد اداء الصلاة الفرض سره في علم الفقير ان يتلافى بالتسبيح والتكبير ما وقع في اداء الصلاة من القصور والتقصير والاعتراف بعدم لياقة تلك العبادة وعدم تماميتها وحيث كان اداء العبادة ميسرا بتوفيق الله تعالى لزم اداء شكر تلك النعمة بالتحميد وان لا يرى مستحق العبادة غيره سبحانه وتعالى فاذا كان اداء الصلاة مقرونا بالشرائط

لا يواليه إلا اذا سبقت
للعبد سابقة* يعود
من بعد هذا من
مواليه ونظرة منه ان
صحت اليه على*
سبيل ود باذن الله
تغنيه والناس عبدان
مجذوب وسالك ما
*

والآداب وحصل بعد ذلك تلافى التقصيرات وشكر نعمة التوفيق ونفى استحقاق العبادة عن غيره تعالى من صميم القلب بهذه الكلمات الطيبة فالمرجو ان تكون هذه الصلاة لائقة بقبوله تبارك وتعالى وان يكون صاحبها مصليا مفلحا اللهم اجعلني من المصلين المفلحين بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى آله الصلوات والتسليمات.

﴿المكتوب الخامس والثلاثمائة الى المير محب الله المانكپورى فى بيان اسرار الصلاة والفرق بين صلاة المبتدى والعامى وبين صلاة المنتهى﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ارشدك الله تعالى ان تمامية الصلاة وكمالها عند الفقير عبارة عن اتيان فرائضها وواجباتها وسننها ومستحباتها التى كلها مبينة فى الكتب الفقهية بالتفصيل وليس وراء هذه الامور الاربعة امر آخر له مدخل فى تمامية الصلاة فان الخشوع فى الصلاة مندرج ايضا فى هذه الاربعة وخضوع القلب ايضا منوط بها واكتفى جماعة بعلم هذه الامور واختاروا المساهلة والمداهنة فى العمل بها فلا جرم قل نصيبهم من كمالات الصلاة واهتم جماعة بحضور القلب مع الحق سبحانه وقل التفاتهم الى آداب اعمال الجوارح واقتصروا على الفرائض والسنن وهذه الجماعة ايضا لم يتنبهوا على حقيقة الصلاة ولم يعرفوها وطلبوا كمال الصلاة من غيرها ولم يعدوا (١) حضور القلب من جملة احكام الصلاة وما ورد فى الخبر من انه لا صلاة الا بحضور القلب يمكن ان يكون المراد بالحضور حضور القلب مع هذه الامور الاربعة لثلا يقع فتور فى اتيان امر من هذه الامور ولا يقع فى ذهن الفقير حضور وراء هذا الحضور (فان قيل) اذا كان تمامية الصلاة وكمالها مربوطا بهذه الامور الاربعة ولم يكن امر آخر وراءه ملحوظا فى كمالها ماذا يكون الفرق بين صلاة المبتدى وبين صلاة المنتهى بل بين صلاة العامى التى تكون مقرونة باتيان هذه الامور (قلت) ان الفرق من جهة العامل لا من جهة العمل فان اجر عمل واحد يتفاوت بواسطة تفاوت عاملين بحيث يكون

دعى اليه بتعليم وتنبيه والجذب اخذة عبد بغتة بيدي*

عناية نحو امر ليس ينويه هو المراد ومخطوب العناية لا*

يחס كلفة تكليف تلاقيه

(١) قوله ولم يعدوا الخ هكذا فى نسخ متعددة ولهذا ابقيناه على حاله والا ينبغى ان يكون وعدوا حضور القلب الخ لانه لو لم يكن حضور القلب عندهم من جملة الصلاة لما صح تعليقه ورده عليهم ولما صدق قوله ولا يقع فى ذهن الفقير الخ لانه صريح فى انه لا يقول بوجود حضور فى الصلاة غير ما ذكر كما قال به هؤلاء منه.

اجره اذا وقع من عامل مقبول محبوب اضعاف مضاعف ذلك
الاجر اذا وقع من غيره لان العامل كلما يكون عظيم القدر يكون
عمله جزيل الاجر ومن ههنا قالوا ان العمل المقرون بالرياء من العارف
افضل من عمل المرید بالاخلاص فكيف اذا كان عمل العارف مقرونا
بالاخلاص ولهذا كان الصديق الاكبر رضى الله عنه يطلب سهو
النبي ﷺ معتقداً ان سهوه افضل من صوابه وعمده حيث قال يا
ليتني كنت سهو محمد متمنيا ان يكون بكليته سهوه عليه الصلاة
والسلام ومعتقداً ان اعماله التامة واحواله الكاملة انقص من سهوه
ﷺ في العمل فسأل بتمام التمني ان تكون درجة تمامية حسناته
كدرجة سهوه عليه الصلاة والسلام وسهوه ﷺ مثل سلامه على
رأس ركعتين من رباعى الفرض بطريق السهو كما روى فصلاة
المنتهى مع وجود النتائج والثمرات الدنيوية فيها يترتب عليها اجر
جزيل فى الآخرة بخلاف صلاة المبتدى والعامى (ع) ما نسبة
الفرشى بالعرشى * ولندكر نبذة من خصائص صلاة المنتهى ليقاس
عليها غيرها ان المنتهى يجد لسانه احيانا عند قراءة القرآن واتيان
التسليمات والتكبيرات كشجرة موسوية ولا يرى قواه وجوارحه غير
الآلات والوسائط ويجد احيانا ان تعلق باطنه وحقيقته قد انقطع عن
ظاهره وصورته بالتمام وصار ملحقا بعالم الغيب وحصل نسبة
بالغيب مجهولة الكيفية واذا فرغ من الصلاة يرجع ثانيا (او نقول)
فى جواب اصل السؤال ان اتيان الامور الاربعة المذكورة على وجه
الكمال انما هو نصيب المنتهى والمبتدى والعامى بعيدان عن ان يكونا
موفقين لاتيانها على وجه الكمال وان كان ممكنا فانها لكبيرة الا على
الخاشعين والسلام على من اتبع الهدى.

﴿ المكتوب السادس والثلاثمائة الى مولانا صالح فى ذكر بعض
مناقب الخدوم زاده الاكبر الخواجه محمد صادق عليه الرحمة
والغفران وكمالاته واخذومين الاصغرين الخواجه محمد فرخ
ومحمد عيسى رحمهم الله وبيان فناء ارباب الولاية وعدم
الاحتياج اليه فى قرب النبوة وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ولعل اخانا ملا صالح
سمع واقعات اهل سرهند وقد اختار ولدى الاعظم رضى الله عنه مع

طورا يرد عليه الحسن
تكلمة*
له فيقصد ما قد كان
ناويه تراه يعبد لا
يلوى على شغل*
سوى العبادة

اخويه الاصغرین محمد فرخ و محمد عیسی ایضا سفر الآخرة انا لله وانا الیه راجعون حمداً لله سبحانه اولاً علی ما اعطی الباقین القوة والصبر وثانیا علی ما جعل فی البلیة سرا ونعم ما قیل شعر.

ان كنت تؤذینی فلست بمعرض * وقد استطبت من الاعزة ذلتی
 كان ولدی المرحوم آية من آیات الله ورحمة من رحمت رب العالمین
 وقد نال فی سن اربع وعشرین ما لم ینله الا الاقلون وبلغ رتبة المولوية
 وملكة تدريس العلوم العقلية والنقلية حد الكمال حتی ان تلامذته
 يشتغلون بدرس البیضاوی وشرح المواقف وامثالهما بالقدرة التامة
 وحكايات معرفته وعرفانه وقصص شهوده وكشوفه مستغنية عن
 البیان ومعلومكم انه فی سن ثمان كان مغلوب الحال علی نهج عاجله
 حضرة شیخنا قدس سره لتسکین حاله بطعام السوق الذی هو
 مشکوک فیہ ومشتبه وقال ان محبتی لمحمد صادق لیست هی لا حد
 وكذلك محبته لنا لیست هی لا حد غیرنا لیعلم جلالة شأنه من هذا
 الكلام وقد بلغ الولاية الموسوية الی النقطة الاخيرة وكان یبین عجائب
 تلك الولاية وغرائبها وكان دائماً خاضعاً وخاشعاً وملتجأً ومتضرعاً
 ومتذللاً ومنکسراً وكان یقول ان کلاً من اولیاء الله تعالی طلب شیئاً
 من الحق سبحانه وتعالی وانا طلبت الالتجاء والتضرع وما اکتب من
 محمد فرخ قد کان ابن احدی عشرة سنة وكان مشغولاً بطلب العلم
 وكان یقرأ الکافية بالشعور وكان مشفقاً من عذاب الآخرة علی
 الدوام وكان یدعو بان یفارق الدنیا الدنیا فی سن الطفولية لیتخلص
 من عذاب الآخرة وشاهد منه بعض الاصحاب الذین کانوا یمرضونه
 فی مرض موته غرائب وعجائب وما أکتب من خوارق محمد عیسی
 وکراماته التي رآها الناس قبل بلوغه ثمانی سنة وبالجملة کانوا جواهر
 نفیسة مفوضة الی علی سبیل الودیعة لله سبحانه الحمد والمنة سلمت
 الامانة الی اهلها بلا کره ولا اکراه اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا
 بعدهم بحرمة سید المرسلین علیه وعليهم الصلاة والتسليمات (ع)
 وأحسن ما یملی حدیث الاحبة (اعلم) ان المقصود من الفناء الذی
 هو عبارة عن نسیان ما سوا الحق تعالی هو زوال تعلق المحبة بما دون
 الحق سبحانه فانه اذا زالت ذوات الاشياء وصفاتها وأفعالها عن النظر
 والادراك يزول تعلق المحبة بها بالضرورة ولا بد فی طریق الولاية من

يستحلى تفانيه وقد
 يغيب عن الاحساس
 مختطفاً*
 وذو العناية حفظ الحق
 يحميه
 ترى الحقائق تبدو منه

نسيان السوى ليزول التعلق بما دون الحق جل وعلا وفي مدارج قرب النبوة لا حاجة في زوال التعلق بالاشياء الى نسيان الاشياء اصلا فان في قرب النبوة لا يبقى التعلق بالاصل الذى هو حسن وجميل فى حد ذاته اسما ولا رسما عن التعلق بالاشياء التى هى قبيحة لا حسن فيها فى نفسها سواء نسيت الاشياء اولا فان صفة الذم انما عرضت للعلم بالاشياء بواسطة قبح التعلق بها لكونه مستلزما للاعراض عن جناب قدسه تعالى فاذا زال التعلق بالاشياء زالت صفة الذم عن العلم بها فلم يبق مذموما وكيف يكون العلم بالاشياء مذموما فان الاشياء كلها معلومات الحق جل سلطانه وعلمه بها من صفاته الكاملة (فان قيل اذا لم يكن العلم بما دون الحق جل وعلا زائلا فكيف يجتمع العلم بالحق تعالى مع العلم بما سواه سبحانه فى وقت واحد فلا مندوحة اذا من نسيان ما سواه تعالى) قلت ان العلم المتعلق بالاشياء من قبيل العلم الحصى والعلم المتعلق بحضرة الحق سبحانه وتعالى مشابه بالعلم الحصى فكلما العلمين يجتمعان فى وقت واحد ولا يلزم منه محذور اصلا وانما يلزم المحذور اذا كان كلا العلمين حصىين (وانما) قلنا من قبيل العلم الحصى ومشابه بالعلم الحصى فانه ليس هناك حقيقة الحصول ولا مجال للحضور وعلمه تعالى المتعلق بالاشياء ليس حصوليا فانه لا حلول للحوادث فى ذاته تعالى وصفاته ولا حصول وعلم مثل هذا العارف ظل من ذلك العلم والعلم المتعلق بحضرة الحق سبحانه لا يمكن ان يقال انه حضورى فانه تعالى أقرب الى المدركة من نفس المدركة ايضا والعلم الحصى بالنسبة الى ذلك العلم كالعلم الحصى بالنسبة الى العلم الحصى وهذه المعرفة وراء طور العقل والفكر من لم يذق لم يدرك فتقرر ان العلم بالاشياء ليس بمناف للعلم بالحق فلا يكون نسيان الاشياء لازما اصلا بخلاف طريق الولاية فان زوال علاقة الاشياء هناك غير متصور بدون نسيان الاشياء فان فى الولاية تعلقا بالظلال وليس فى ذلك التعلق قدرة ازالة التعلق بالاشياء مع وجود العلم بها فلا بد فيها اولا من نسيان الاشياء حتى تزول التعلقات بها وهذه معرفة مخصوصة بهذا الدرويش لم يتكلم بها احد الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق.

فى نسق*
مع الكشوف لان الله
يلقيه وذو السلوك تراه
فى بدايته*
يجاهد النفس ذارعى
لباقيه يمشى على
نهج اهل الصدق
ملتزما*
شروطهم خائفاً مما
يرجيه كم من مرید
قضى ما نال يغيته.

﴿ المكتوب السابع والثلاثمئة الى مولانا عبدالواحد اللاهورى فى بيان معنى الكلمة الطيبة سبحانه الله وبحمده وما يناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلاة ينبغى ان يعلم ان ما يجده العابد وقت العبادة من الحسن والكمال فى عبادته كل ذلك راجع الى توفيق الله جل سلطانه ومن حسن تربيته وإحسانه تعالى وما يجده من النقصان والقصور فى العبادة كل ذلك عائد الى نفس العابد ناش من خبثها الجبلى ولا شئ منها راجع الى جناب قدسه تعالى اصلا بل هناك محض الخير والكمال وكذلك كلما يقع فى العالم حسنه وكماله راجع الى جناب قدسه تعالى وشده ونقصه عائد الى دائرة الممكنات التى لها قدم راسخ فى العدم الذى هو منشأ جميع الشر والنقص والكلمة الطيبة سبحانه الله وبحمده مبينة لهذين الامرين بابلغ الوجوه ومنزهة له سبحانه ومقدسة اياه تعالى عما لا يليق بجناب قدسه تعالى من الشرور والنقائص كمال التنزيه والتقديس وبعبارة الحمد الواقعة فيها يؤدى الشكر على صفاته الحميدة وافعاله الجميلة وعلى انعاماته العديدة واحساناته الجزيلة لكونه رأس كل شكر ولهذا ورد فى الحديث (١) النبوى ان من قال هذه الكلمة الطيبة فى يوم او ليلة مائة مرة لا يساويه احد فى العمل فى ذلك اليوم او الليلة الا من قال هذه الكلمة الطيبة مثله وكيف يساويه فان كل عمل وعبادة أداء شكر من شكره تعالى وقد أدى بجزء واحد من هذه الكلمة وبقي الجزء الاخير منها الذى هو لبيان تنزيهه وتقديسه سبحانه زائدا عليه فعليكم باتيان هذه الكلمة كل يوم وليلة مائة مرة والله سبحانه الموفق (فان قيل) قد ورد فى الحديث النبوى ﷺ سبحانه الله (٢) وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وورد ايضا سبحانه الله (٣) ملاء الميزان وورد ايضا اضعاف ما حمده جميع خلقه ولم يقل القائل غير مرة واحدة ولم يقع العدد غير فرد واحد فبأى اعتبار يقال عدد خلقه وما يكون معنى رضاء نفسه وكيف يكون زنة عرشه وكيف يصح ان يقال مداد كلماته وكيف يملأ به الميزان وبأى معنى يقال انه اضعاف ما حمده جميع خلقه (قلت) ان الانسان جامع عالم الخلق وعالم الامر وكما هو فى عالم الخلق والامر فهو فى الانسان مع شئ زائد عليه وهو

(١) رواه الشيخان عن ابي هريرة رضى الله عنه
(٢) رواه مسلم عن جويرية رضى الله عنها
(٣) اخبره الديلمى عن على كرم الله وجهه مرفوعا . من سره ان يناله فى عمره وينصر على عدوه ويوسع عليه فى رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل حين يمسى وحين يصبح ثلاث مرات سبحانه الله ملاء الميزان ومنتهى العلم الحديث .

حق القضاء عليه فى تقاضيه

هيئته الوجدانية التي نشأت من تركيب الخلق والامر وهذه الهيئة الوجدانية لم تيسر لشيء غيره وهي اعجوبة غريبة وانموذجة بديعة فالحمد الذي يقع من الانسان يكون اضعاف حمد جميع الخلائق وعلى هذا القياس سائر الاسئلة فينبغي ان يكون المراد بجميع الخلق ما سوى الانسان ولكن ادخلنا فيه الانسان ايضا نقول ان الانسان الكامل كما انه يجد جميع افراد العالم اجزاء نفسه كذلك يجد افراد الانسان ايضا اجزاء نفسه ويرى نفسه كلا لكل فعلى هذا التقدير يجد حمد نفسه اضعاف حمد نفسه واضعاف حمد جميع افراد الانسان ايضا والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله افضل الصلوات واكمل التحيات .

﴿ المكتوب الثامن والثلاثمائة الى مولانا فيض الله الباني پتى فى بيان معنى قوله ﷺ كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أه ﴾

اعلم ارشدك الله تعالى قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وجه خفتها على اللسان ظاهر لقلة الحروف واما وجه ثقلتها فى الميزان وكونهما حبيبتين الى الرحمن فلان الجزء الاول من الكلمة الاولى يفيد تنزيهه تعالى وتقديسه سبحانه عما لا يليق بجناب قدسه عز وجل وابعاد جناب كبريائه عن صفات النقص وسمات الحدوث والزوال والجزء الثانى من تلك الكلمة يفيد اثبات صفات الكمال وشئونات الجمال له تعالى سواء كانت الصفات والشئونات من الفضائل او من الفواضل وجعل الاضافة للاستغراق فى الجزئين يفيد ثبوت جميع التنزيهات والتقديسات واثبات جميع صفات الكمال والجمال له تعالى فحاصل الجزئين من الكلمة الاولى ارجاع جميع التنزيهات والتقديسات لله سبحانه واثبات جميع صفات الكمال والجمال له عز وجل وحاصل جزئى الكلمة الثانية اثبات جميع التنزيهات والتقديسات له تعالى مع اثبات العظمة والكبرياء له عز وجل وفيها اشارة الى ان سلب النقائص

عنه تعالى ليس الا لاجل عظمته وكبريائه سبحانه فلا جرم تكون الكلمتان ثقيلتين في الميزان حبيبتين الى الرحمن وايضا ان التسبيح مفتاح التوبة بل زبدة التوبة وخلصتها كما حققت في بعض المكاتيب فيكون التسبيح وسيلة الى محو الذنوب وعفو السيئات فلا جرم يكون ثقيلًا في الميزان ومرجحًا لكفة الحسنات وحبيبا الى الرحمن لانه سبحانه يحب العفو وايضا ان المسبح الحامد لما نزه جناب قدسه عما لا يليق به واثبت صفات الكمال والجمال له تعالى فالمرجو من الكريم الوهاب جل شأنه ان ينزه المسبح عما لا يليق به ويوجد في الحامد صفة الكمال كما قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فلا جرم تكون الكلمتان ثقيلتين في الميزان لمحو السيئات بتكرارهما وحبيبتين الى الرحمن لوجود الاخلاق الحميدة بواسطتهما والسلام.

﴿ المكتوب التاسع والثلاثمائة الى مولانا الحاج محمد الفركتى فى بيان المحاسبة اليومية والليلية كما ورد حاسبوا الخ ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات أنهيكم ان جماعة من المشائخ الكرام قدس الله تعالى اسرارهم اختاروا طريق المحاسبة وكانوا فى كل ليلة يطالعون قبيل النوم دفتر أعمالهم واقوالهم وحرركاتهم وسكناتهم اليومية ويدركون حقيقة كل منها بالتفصيل ويتداركون تقصيراتهم وسيئاتهم بالتوبة والاستغفار والالتجاء والتضرع الى العزيز الغفار ويشغلون بحمد الله تعالى وشكره على اعمالهم الصالحة ويرجعون بها الى توفيقه تعالى كان صاحب الفتوحات المكية قدس سره من المحاسبين وقال انا زدت فى محاسبتى على مشائخ اخر حتى حاسبت خطراتى ونياتى وللتسبيح والتحميد والتكبير مائة (١) مرة قبيل النوم على نهج ثبت عن المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام حكم المحاسبة عند الفقير وكان المسبح يعتذر من تقصيراته وسيئاته بتكرار كلمة التسبيح التى هى مفتاح التوبة وينزه جناب قدسه تعالى ويقدمه عما عاد اليه من ارتكابه السيئات فان مرتكب السيئات اذا كان عظمة جناب قدس الامر والناهى وكبريائه ملحوظة ومنظورة إليه ما كان يبادر إلى ترك إمتثال أمره تعالى ولما بادر علم انه لا اعتداد ولا اعتبار عنده لأمره ونهيه تعالى اعادنا الله سبحانه من ذلك فبتكرار

(١) اخرج الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما خلتان لا يحصيهما الحديث وفيه واذا اخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة واخرج مسلم عن على كرم الله وجهه ان رسول الله ﷺ قال له ولفاطمة رضى الله عنهما اذا آويتما الى فراشكما او اذا اخذتما مضجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين الحديث منه عفى عنه .
وكم مریدونى من بعد عزمته .
يهوى به الحظ فى اهوى مهاويه

كلمة التنزيه يتلافى هذا التقصير (ينبغي) ان يعلم ان في الاستغفار طلب ستر الذنب وفي تكرار كلمة التنزيه طلب استيصال الذنب اين هذا من ذاك سبحانه الله كلمة عجيبة ألفاظها في غاية القلة ومعانيها ومنافعها في غاية الكثرة وبتكرار كلمة التحميد يؤدي شكر نعمة توفيقه وسائر نعمه تعالى وتكرار كلمة التكبير اشارة الى ان جناب قدسه تعالى اعلى واجل من ان يكون هذا الاعتذار والشكر لائقا بحضرته سبحانه فان اعتذار العبد واستغفاره محتاج الى اعتذارات واستغفارات كثيرة وحمده راجع اليه سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين المحاسبون يكتفون بالاستغفار والشكر وبهذه الكلمات القدسية يحصل امر الاستغفار ويؤدي الشكر ويتيسر الايماء الى نقص الاستغفار والشكر ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلم وبارك عليه وعليهم اجمعين.

والجذب ان جاء من
بعد السلوك له *

﴿ المكتوب العاشر والثلاثمائة الى مولانا محمد هاشم في بيان
جامعية الانسان مع بعض الاسرار الغامضة المتعلقة بهذا المقام وما
يناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوات ليعلم ان جميع ما في الانسان من الكمالات مستفادة من مرتبة الوجود تعالت وتقدست فان علما فمستفاد من علم تلك المرتبة وان قدرة فمأخوذة من قدرة تلك المرتبة وعلى هذا القياس وأما كمال كل مرتبة فعلى مقدار تلك المرتبة فحكم علم الانسان في جنب علم الواجب كحكم الميت الذي هو لاشئ محض بالنسبة الى حى بحياة ابدية وكذلك قدرة العبد في جنب قدرة الواجب تعالى وتقدس لها حكم قدرة العنكبوت الذي ينسج بيته بالنسبة الى قدرة شخص تصير السموات والارضون والجبال والبحار دكا دكا وهباء منشورا بنفخته الواحدة ينبغي ان يقيس الكمالات الأخر على ذلك وهذا التفاوت انما يقال من ضيق العبارة والا فما النسبة بينهما (ع) ما نسبة الفرشى بالعرشى * فصارت كمالات الانسان في صورة كمالات مرتبة الوجود تعالت وتقدست ولم يحصل لهذه الكمالات من كمالات تلك المرتبة غير المشاركة في الاسم ومن ههنا ورد ان الله خلق آدم على صورته ومعنى من عرف

نفسه فقد عرف ربه يلوح من هذا البيان فان جميع ما فى نفس الانسان وان كان صورة هو الذى حقيقته حاصلة فى مرتبة الوجود تعالت وتقدست ومن ههنا يعرف سر خلافة الانسان فان صورة الشئ خليفة الشئ وفى هذا المقام ظنت الزنادقة والمجسمة ان الله عز وجل فى صورة الانسان واثبتوا القوى والجوارح الانسانية فى حضرته جل سلطانه من عدم العقل ضلوا فأضلوا ولم يعلموا ان اطلاق الصورة وامثالها فى تلك الحضرة من قبيل التشبيه والتمثيل لا على سبيل التحقيق والتثبيت فان حقيقة الصورة تقتضى التبعض والتركب والتجزى وكل ذلك مناف للوجود ومانع للقدم والمتشابهات القرآنية ايضا مصروفات عن الظواهر ومحمولات على التأويل قال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله يعنى لا يعلم تأويل المتشابه الا الله فعلم من هذا ان المتشابه محمول على التأويل عند الله تعالى ايضا ومصروف عن الظاهر وانه تعالى يعطى العلماء الراسخين ايضا نصيبا من علم هذا التأويل كما انه سبحانه يطلع خواص رسله على علم الغيب الذى هو مخصوص به تعالى واياك والتخيل ان هذا التأويل كتأويل اليد بالقدرة والوجه بالذات حاشا وكلا بل ان هذا التأويل من الاسرار التى يمنح الله علمها اخص الخواص (وينبغى) ان يعلم ان صاحب الفتوحات المكية واتباعه يقولون ان صفات الواجب تعالى وتقدس كما انها عين الذات كذلك بعضها عين البعض الآخر مثلا العلم كما انه عين الذات كذلك هو عين القدرة وعين الارادة وعين السمع وعين البصر وعلى هذا القياس سائر الصفات وهذا الكلام عند الفقير بعيد عن الصواب فان هذا الكلام مبنى على نفى وجود الصفات الزائدة وهو خلاف مذهب اهل السنة والجماعة فان الصفات الثمان او السبع على وفق آراء هؤلاء الاكابر موجودة فى الخارج ولعل توهم عينية الذات والصفات الواجبية نشأ فيهم من تخيلهم تغاير ما فى ذاك الموطن وتباينه كتغاير ما فى هذا الموطن وتباينه ولما لم يجدوا فى ذاك الموطن تغايرا وتباينا كتغاير هذا الموطن وتباينه الذى هو بين ذواتنا وصفاتنا ولم يروا هناك تمايزا مشابها لتمايز هذا الموطن لا جرم حكموا بنفى التغاير والتمايز وقالوا بعينية بعضها بعضا ولم يدروا ان تمايز ذلك الموطن وتغايره مثل ذات الواجب وصفاته تعالى لا كيفى ولا مثلى ولا

فضل على الجذب مما
السعى تاليه.

مناسبة بين ذاك التمايز وبين هذا التمايز الا بحسب الصورة والاسم فيكون التمايز والتباين متحققا في ذلك الموطن ونحن عاجزون عن ادراكه لا انا ننفي كلما لا ندركه ونخالف بذلك اهل التحقيق والله سبحانه الملهم للصواب .

﴿ المكتوب الحادى عشر والثلاثمائة الى الخدوم زاده الخواجه محمد سعيد فى بيان الاسرار الغامضة والحقائق النادرة المتعلقة بالحروف المقطعات التى هى من المتشابهات القرآنية التى للعلماء الراسخين اطلاق عليها بطريق الرمز والاشارة ﴾
اللهم (شعر)

هاى دو چشمى ست مبرى * همچو الف رب حبيب خدا
لام مبرى خليل الله ست * ميم ز تدبير كلیم آكه ست

فالمجذب هذا الذى
التفضيل فيه هو
المجذب الذى ظهرت
حسا بواديه وفى
الحقيقة لولا الجذب
ما سلكت

مبدأ أمر الكلیم على نبينا وعليه الصلاة والسلام حقيقة الالف ومبدأ معاملة هذا الحقيقير ايضا بتبعيته ووراثته حقيقة الالف ولكن رجوع الكلیم عليهم السلام الى حقيقة الميم ورجوع الحقيقير الى حقيقة الهاء ذات عينين ومرجعى وملاذى الآن هو حقيقة الهاء وهذه الحقيقة هى التى يعبر عنها بغيب الهوية وهذه الحقيقة خزينة الرحمة ومستقر الرحمة الواحدة التى وسعت كل شىء فى الدنيا ومستودع التسعة والتسعين رحمة التى ادخرت للعقبى كلها هو هذه الحقيقة فكأن احدى عينيهما مخزن رحمة الدنيا والأخرى خزينة رحمة الاخرى وصفة ارحم الراحمين تتشعب من هذه الحقيقة وفى ذلك الموطن ظهور جمال صرف لم يتطرق اليه شائبة من الجلال وجميع ما يصيب الاولياء فى الدنيا من المحنة والغم والحزن تربية جمالية ظاهرة فى صورة الجلال وكلما اعطى الاعداء من جنس النعمة والفرح والسرور فى الدنيا ظهور جلال مورى بالجمال هذا هو المكر الالهى جل سلطانه يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا ومبدأ امر خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام حقيقة فوق حقيقة الالف وكذلك مبدأ أمر الخليل أيضاً هو هذه الحقيقة الفوقانية غاية ما فى الباب أن حقيقة مبدأ خاتم الرسل اجمال تلك الحقيقة وحقيقة مبدأ الخليل تفصيلها ومرجع خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام حقيقة الالف ومرجع الخليل عليه السلام حقيقة اللام

وذلك لان مناسبة الاجمال للوحدة اكثر فلا جرم تيسر الرجوع الى الالف الذى هو قريب من الوحدة ومناسبة التفصيل للكثرة ازيد فبالضرورة كان رجوعه الى اللام الذى هو قريب من الكثرة فابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام كان كثير البركة فى المبدأ وفى المعاد والمرجع ومن ههنا سأل النبي ﷺ صلاة وبركة مماثلتين لصلاة الخليل وبركته عليه السلام ورب خاتم الرسل فى اسماء الله الحسنى التى رتبها فوق رتبة الصفات الاسم المبارك الله تعالى شأنه ورب هذا الحقيقير الاسم المبارك الرحمن جل وعلا وحيث كان لهذا الحقيقير مناسبة للكليم فى المبدأ وصل منه اليه بركات كثيرة وان لم تكن ولاية هذا الحقيقير ولاية موسوية ولكنه مملوء من بركات تلك الولاية وحصل له ترقيات كثيرة من هذا الطريق والاستفادة التى حصلت لهذا الحقيقير من تلك الولاية من طريق اجمال تلك الولاية واستفادة ولدى الاعظم عليه الرحمة من طريق تفصيلها وولاية هذا الفقير المستفادة من الولاية الموسوية شبيهة بولاية رجل مؤمن من آل فرعون وولاية ولدى الاعظم شبيهة بولاية سحرة فرعون الذين آمنوا

﴿ المكتوب الثانى عشر والثلاثمائة الى المير محمد نعمان فى اجوبة اسئلته من جملتها السؤال عن تحقيق الاشارة فى التشهد عند الحنفية ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباد الله الصالحين وصلت الصحيفة الشريفة المرسله مع ملا محمود فأورثت فرحا وافرا وسألت ان العلماء يقولون ان بقعة الروضة (١) المتبركة المدنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية اعظم يعنى قدرا من مكة المعظمة وكيف تكون بقعة الروضة المتبركة اعظم منها مع كون صورة الكعبة وحقيقتها مسجودا اليهما للصورة والحقيقة المحمديتين عليه الصلاة والتحية (أيها الخدوم) ان ما ثبت عند الفقير هو ان خير البقاع الكعبة المعظمة ثم بعدها الروضة المقدسة النبوية المدنية على صاحبها الصلاة والتحية ثم بعدها ارض الحرم المكى حرسها الله تعالى عن الآفات فان قال العلماء بأفضلية الروضة المتبركة على مكة المعظمة

(١) هذا مبنى على عدم التفرقة بين الروضة وبين القبر النبوى ﷺ والا لا يقول احد من العلماء بافضلية الروضة فقط على مكة وانما قال مالك بافضلية المدينة على مكة والجمهور على خلافه ولكن قالوا بافضلية البقعة التى ضمت اعظمه ﷺ على مكة حتى على الكعبة والعرش منه عفى عنه

(٢) اخرجها كثير من المحدثين في كتبهم عن كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وقد جمع على القارى طرفا منها في رسالته تزيين العبارة في تحسين الاشارة وافرداها كثير من الحنفية بالتأليف خصوصا المتأخرين منهم لما رأوا تعصب بعض الجهلة فيها مع وضوح سنتها وورد روايات فقهية كثير فيها من متقدمى الحنفية وآخر من ألف فيها شيخنا المحقق العلامة الشيخ آخوندجان افندى المرغينانى جمع فيها الروايات الحديثية والفقهية وقد اجاد كل

ينبغى ان يكون مرادهم بذلك ما سوى ارض الكعبة المقدسة (وسألت) ان ملازمى مولانا المرحوم اعلم الله كتبوا رسالة فى مادة تجويز الاشارة بالسبابة وقد ارسلت الرسالة المذكورة فبم تشير فى هذا الباب (أيها المحدثون) ان الاحاديث النبوية فى باب تجويز الاشارة بالسبابة كثيرة (٢) جدا وورد بعض الروايات الفقهية الحنفية ايضا فى هذا الباب كما اوردها مولانا فى رسالته واذا لوحظت الكتب الفقهية الحنفية ملاحظة جيدة يعلم ان روايات جواز الاشارة غير روايات الاصول وغير ظاهر المذهب وما قال الامام محمد الشيبانى رحمه الله كان رسول الله ﷺ يشير ونصنع كما يصنع رسول الله ﷺ ثم قال وهذا قولى وقول ابى حنيفة رضى الله عنه من روايات النوادر لا من روايات الاصول فى الفتاوى الغرائب فى المحيط هل يشير باصبعه السبابة من يده اليمنى لم يذكر محمد هذه المسئلة فى الاصل وقد اختلف المشائخ فيها منهم من قال لا يشير ومنهم من قال يشير وذكر محمد فى غير الاصول حديثا عن النبى ﷺ انه كان يشير ثم قال هذا قولى وقول ابى حنيفة رضى الله عنهما وقد قيل انه سنة وقيل مستحب ثم قال فيها هذا ما ذكروا والصحيح ان الاشارة حرام وفى السراجية ويكره ان يشير بالسبابة فى الصلاة عند قوله اشهد ان لا اله الا الله هو المختار وفى الكبرى وعليه الفتوى لان مبنى الصلاة على السكون والوقار وفى الغياثية من الفتاوى لا يشير

الاجادة واحسن ما يعتذر عن طرف الامام قدس سره فى هذا الباب ان الروايات الفقهية لم تتضح له فيها غاية الاتضاح كما يدل عليه قوله وورد بعض الروايات الفقهية الحنفية وعادته الكريمة عدم تجاوز الروايات الفقهية مقدار ذرة كما لا يخفى حاله على من تتبع احواله واقواله فانه قدس سره كان جبلا شامخا فى التصلب على المذهب ما كان يستفزه كلما يشاهده فى هوامش الكتب بعنوان الحديث كما هو ديدن الجهلة والاعتذار عنه بان الاحاديث لم تبلغه ليس مما ينبغى بالنسبة الى حاله وبالنظر الى مقاله كما سبق وكما سيجئ وان اعتذر به بعض خلفاء طريقته من مشائخنا وبعض اولاده نعم المعتذر به كان كذلك واما قوله قدس سره روايات الاشارة غير رواية الاصول وغير ظاهر المذهب قلنا مسلم هو كذلك ولكنها من رواية النوادر كما اعترف به نفسه قدس سره وما خلافاها اعنى رواية عدم الاشارة فليس من رواية الاصول ولا رواية النوادر بل من رواية الواقعات والفتاوى والنوازل ومرتبها نازلة من رواية كما هو مبين فى محله ولهذا افتى عامة المتأخرين بسنية الاشارة وافردوها بالتأليف وهى الحق الذى لا يعدل عنه وخلافاها خلافة الله الهادى والحق احق بالاتباع فخره مراد الحنفى المحدثى

طريق حق ولا
رئيت

بالسبابة عند التشهد هو المختار وعليه الفتوى وفي جامع الرموز لا يشير ولا يعقد وهو ظاهر (١) أصول اصحابنا كما في الزاهدي وعليه الفتوى كما في المضمورات والولوالجي والخلاصة وغيرها وعن أصحابنا جميعا انه سنة في خزانة الروايات من التتارخانية ثم اذا اخذ في التشهد وانتهى الى قوله اشهد ان لا اله الا الله هل يشير باصبعه السبابة من اليد اليمنى لم يذكره محمد في الاصل فقد اختلف المشائخ فيه منهم من قال لا يشير وفي الكبرى وعليه الفتوى ومنهم من قال يشير وفي الغيائية ولا يشير بالسبابة عند التشهد هو المختار وحيث ذكرت حرمة الاشارة في الروايات (٢) المعتبرة وافتوا بكراهتها ونهوا عنها وقالوا انها ظاهر اصول اصحابنا لا يجوز لامثالنا المقلدين الجراءة على الاشارة عملا بمقتضى الاحاديث وارتكاب امر محرم او مكروه او منهي عنه بفتاوى كثير من العلماء المجتهدين ومرتكب هذا الامر من الحنفية لا يخلو من احد الحالين اما ان لا يثبت للعلماء المجتهدين علم الاحاديث المعروفة الواردة في جواز الاشارة واما ان يقول بعدم علم هؤلاء الاكابر بمقتضى هذه الاحاديث مع علمهم بورودها وثبوتها عندهم ويظن أنهم حكموا بالحرمة والكراهة على خلاف الاحاديث بمقتضى آرائهم وكل من هذين الشقين فاسد لا يجوزهما الا سفيه او معاند (٣) وما

(١) توهم البعض من هذا القول ان عدم الاشارة المذكورة في الاصل وظاهر المذهب وهو توهم باطل فان الاصل وظاهر المذهب ليس فيه ذكر الاشارة لا نفيا ولا اثباتا كما مر هنا مرتين ان محمدا لم يذكره في الاصل بل لا وجود لعدم الاشارة في النوادر ايضا كما مر وانما معناه انه مستبطن من ظاهر اصولهم وقواعدهم اعنى قولهم مبنى الصلاة على السكون وهذا الاستبطان انما يصح اذا لم توجد الرواية في النوادر ايضا وحيث

وجدت لا يصح استبطانهم. عفى عنه.

(٢) لا يخفى ان هذه الروايات ليست بمعتبرة بل هي ليست براويات عن المشائخ كما مر بل هي اقوال هؤلاء المشائخ وهم ليسوا من ارباب الترجيح والفتاوى عندنا كما لا يخفى على من له ممارسة بقواعدنا الحنفية. عفى عنه.

(٣) وهذا عجيب من هذا الامام الهمام قدس سره جدا فان القائلين بحرمة الاشارة وكراهتها ليسوا هم مجتهدين بل ثبت عنهم الاشارة وفق الاحاديث كما نقله بنفسه

واما ارباب هذه الاقوال فليسوا بمجتهدين ولا من اصحاب الترجيح حتى يلزم الفساد ولا فساد ان قلنا انه لم يبلغهم هذه الاحاديث فانهم ليسوا بمحدثين بل هم فقهاء ولا بدع في جهل الفقهاء بعلم الاحاديث من حيث انهم فقهاء ولا يقدر ذلك في عظمة شأنهم في الفقه قال علي القاري في موضوعاته بعد ان قال بطلان حديث صلاة ليلة البراءة ثم لا عبرة بنقل صاحب النهاية ولا بقية شراح الهداية لانهم ليسوا من المحدثين اهـ.

قال في ترغيب الصلاة ان رفع اصبع الشهادة في التشهد سنة العلماء المتقدمين واما العلماء المتأخرون فقد نهوا عنها وذلك لانهم لما رأوا غلو الروافض فيها تركوها خوفا من تهمة السنن بالرفض مخالف لروايات الكتب المعتمدة فان ظاهر اصول اصحابنا عدم الاشارة وعدم العقد فكان عدم الاشارة سنة العلماء المتقدمين ولم يكن وجه الترك نفى التهمة وحسن ظننا بهؤلاء الاكابر هو انهم ان لم يظهر لهم في هذا الباب دليل الحرمة والكرهه لما حكموا بهما وحيث قالوا بعد ذكر سنن الاشارة واستحبابيتها هذا ما ذكروا والصحيح ان الاشارة حرام علم ان ادلة سنن الاشارة واستحبابيتها لم تبلغ عند هؤلاء الاكابر مرتبة الصحة بل صحت خلافها غاية ما في الباب انه لا دليل لنا على ذلك وهذا لا يستلزم القدح في هؤلاء الاكابر (فان قيل) ان لنا دليلا على خلاف ذلك (قلنا) ان علم المقلد غير معتبر في اثبات الحل والحرمة وانما المعتبر في هذا الباب هو ظن المجتهد (٤) والقول في حق ادلة المجتهد انها او هن من بيت العنكبوت جراءة عظيمة وترجيح لعلمه على علم هؤلاء الاكابر وابطال لظاهر اصول اصحابنا الحنفية وتخريب للروايات المفتى بها وهؤلاء الاكابر حكموا بشذوذ هذه الاحاديث فانهم لقرب عهدهم ووفور علمهم وحصول الورع والتقوى لهم اعلم بها من امثالنا العاجزين واعرف منا بصحتها وسقمها ونسخها وعدم نسخها ولهم في ترك العمل بمتقضى هذه الاحاديث وجه موجه ألبتة ومبلغ علم امثالنا قاصري الفهم ان بين رواة الاحاديث اختلافا كثيرا في كيفية الاشارة والعقد وكثرة اختلافهم هذه اورثت اضطرابا في نفس الاشارة فمن بعض الروايات يفهم ثبوت الاشارة بلا عقد (١) ومن قال بالاشارة مع العقد ففي بعض الروايات جعل العقد ثلاثة (٢) وخمسين وفي بعضها عقد ثلاثة (٣) وعشرين وبعضهم روى بقبض الخنصر (٤) والبنصر وحلق الابهام والوسطى والاشارة بالسبابة وفي رواية بمجرد وضع الابهام على الوسطى وورد في بعض الروايات (٥) انه يشير بوضع اليد اليمنى على الفخذ اليسرى واليد اليسرى على الفخذ اليمنى وفي رواية اخرى انه يشير واضعا يده اليمنى على ظهر يده اليسرى والرسغ على الرسغ والساعد على الساعد وفي بعض الروايات انه يشير بقبض جميع

عفى عنه

(٤) قلنا نعم هذا القول على العين والراس وقد ثبت عن المجتهد فعلها لا منعها وتركها فلنا دليل رواية ودراية مستوفاة الشروط ولا دليل على خلافه. عفى عنه

(١) كما يفهم من حديث ابن عمر رضي الله عنه ان النبي ﷺ كان اذا جلس في الصلاة وضع يده اليمنى على ركبته ووضع اصبعه اليمنى التي تلى الابهام فدعا به الحديث رواه مسلم والترمذي والنسائي عنه (٢) رواه مسلم عن ابن عمر ايضا (٣) وهو وضع الابهام على اصبعه الوسطى اخرجه مسلم عن ابن الزبير رضي الله عنهما. عفى عنه

(٤) رواه ابو داود والنسائي وغيرهما. عفى عنه

(٥) قال الخرج ما وجدت لهما اصلا.

مراثيه لولا العناية والتخصيص قد سبقا

(٦) الاصابع وفي بعض الروايات انها من غير (٧) تحريك السبابة وفي بعض الروايات باثبات التحريك والواقع في بعض الرواية انها وقت قراءة التشهد (٨) من غير تعيين وفي بعضها انها وقت التكلم بكلمة الشهادة وفي بعض الرواية مقيدة بوقت (٩) الدعاء اعنى يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ولما رأى العلماء الحنفية اضطراب الرواية في كيفية الاشارة لم يثبتوا فعلا زائدا في الصلاة على خلاف القياس وهو ان بناء الصلاة على السكون والوقار وايضا ان توجيه الاصابع نحو القبلة مهما امكن سنة كما قال عليه الصلاة والسلام وليوجه (١٠) من اعضائه القبلة ما استطاع (فان قيل) ان كثرة الاختلاف انما يورث الاضطراب اذا لم يمكن التوفيق بين الروايات والتوفيق فيما نحن فيه ممكن فانه يمكن ان يفعل جميع ما ورد في جميع الروايات في اوقات مختلفة (قلنا) قد وقع في اكثر الروايات لفظ كان وهو عند غير المنطقيين من الادوات الكلية فلا يمكن التوفيق وما نقل عن الامام الاعظم من قوله اذا وجدتم حديثا مخالفا لقولى فاتركوا قولى واعملوا بالحديث فالمراد بهذا الحديث حديث لم يبلغ الامام وحكم بخلافه بناء على عدم علمه به واحاديث الاشارة ليست من هذا القبيل فانها احاديث معروفة ليس فيها احتمال عدم العلم (١١) فان قيل ان العلماء الحنفية قد افتوا بجواز الاشارة ايضا فينبغي ان يجوز العمل بكل منهما على مقتضى الفتاوى المتعارضة (قلنا) اذا وقع التعارض بين الجواز وعدم الجواز وبين الحل والحرمة فالترجيح في جانب عدم الجواز وعدم الحرمه وايضا قال الشيخ ابن الهمام في احاديث رفع اليدين انها معارضة لاحاديث عدم الرفع فترجح احاديث عدم الرفع بالقياس فان مبنى الصلاة على السكون والخشوع الذى هو مطلوب ومرغوب فيه بالاجماع والعجب من الشيخ ابن الهمام انه قال وعن كثير من المشائخ عدم الاشارة وهو خلاف الرواية والدراية كيف نسب الجهل الى العلماء المجتهدين المتمسكين بالقياس الذى هو الاصل الرابع من ادلة الشرع وهو ظاهر المذهب وظاهر

في دعوة العبد ما قامت دعاويه

(٦) رواه الترمذى عن عاصم ابن كليب رضى الله عنه.

(٧) التحريك في رواية اب داود والدارمى عن وائل بن حجر رضى وعدمه في رواية ابى داود والنسائى عن ابن الزبير رضى الله عنهما.

(٨) قال اخرج التى ثبتت فى الاحاديث ففى مطلق الجلوس والتى وقت التكلم فمن استحسانات المشائخ اهد قلت اول من قال به شمس الائمة الحلوانى رحمه الله.

(٩) رواه الترمذى عن عاصم بن كليب.

(١٠) اخرج النسائى عن ابن عمر رضى ان من السنة فى الصلاة ان ينصب القدم اليمنى واستقباله باصابعها القبلة الحديث واخرج البخارى عن ابى حميد

الساعدى رضى حديثا فيه واستقبل باطراف اصابع رجليه القبلة الحديث وأما لفظ الامام فهو فى الهداية قال الزيلعى انه غريب

(١١) ولذا قال الامام محمد ان الاشارة قولى وقول ابى حنيفة وكذلك نقل عن الثانى فى الامالى. عفى عنه.

الرواية عن ابي حنيفة وهذا الشيخ قد ضعف حديث القلتين بالاضطراب الحاصل من كثرة اختلاف الرواية ويكتب ولدى الارشد محمد سعيد رسالة في هذا الباب (١٢) فاذا نقلت الى البياض نرسلها ان شاء الله تعالى (وكتبت) ان من طالبي الطريقة جماعة في كل طرف ولم تجاسر على اجازة احد منهم بتعليم الطريقة في محل أصلا فننظر بما تكون الاشارة (فاعلم) ان كل من ترونه مناسبا يكون رئيس حلقة جماعة وهذا الامر مفوض الى رأيكم وليصدر الامر بعد الاستخارة والتوجه والسلام عليكم وعلى من لديكم.

(١٢) قلت انه صنف تلك الرسالة وصنف اخوه الاصغر مولانا الشيخ محمد يحيى رسالة ردها على ما ذكره مشائخنا قدس الله اسرارهم ولم ارهما وقد علمت ان الراجح هو سنية الاشارة منه

﴿ المكتوب الثالث عشر والثلاثمائة الى الخواجه محمد هاشم في حل اسئلة كتبها وهي سبعة وامر ختم هذا المجلد من المكتوبات بهذا المكتوب لموافقة عددها لعدد الانبياء المرسلين وعدد اصحاب بدر وامر بكتابة عرائض الخدم زاد الاعظم عليه الرحمة في آخر هذه المكتوبات ليذكره الناظرون بالدعاء وقراءة الفاتحة لروحه ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم اخونا الخواجه محمد هاشم ان الاسئلة التي اندرجت في مكتوب المير محب الله وطلبت حلها نكتب في جوابها ما هو معلوم لنا ونرسله (حاصل) السؤال الاول ان القرب الالهى جل سلطانه بحسب الفناء والبقاء وطى جميع مقامات الجذبة والسلوك والاصحاب الكرام قد فضلوا على جميع اولياء الامة بصحبة خير الانام عليه وعليهم الصلاة والسلام مرة واحدة فهل هذا السير والسلوك والفناء والبقاء حصلت لهم في تلك الصحبة الواحدة وكانت أفضل من جميع السير والسلوك والفناء والبقاء (وأیضا) هل حصل لهم الفناء والبقاء بتوجهه وتصرفه عليه الصلاة والسلام او بمجرد دخولهم في الاسلام وأيضا هل كان لهم علم بالسلوك والجذبة حالا ومقاما اولا فان كان فبأى اسم سموه وان لم يكن لهم طريق السلوك والجذبة فيمكن ان نقول لهذه بدعة حسنة (اعلم) ان حل هذا المشكل منوط بالصحبة وموقوف على الخدمة فان الكلام الذى لم يتكلم به احد في هذه المدة كيف يكون مفهوما ومعقولا لكم بكتابة واحدة ولكن لما سألتكم لا بد من الجواب

ومن حله على وجه الاجمال بالضرورة فينبغي الاصغاء اليه (اعلم) ان القرب الذى هو منوط بالفناء والبقاء والسلوك والجذبة هو قرب الولاية الذى تشرف به اولياء الامة والقرب الذى تيسر للاصحاب الكرام فى صحبة خير الانام عليه وعليهم الصلاة والسلام هو قرب النبوة حصل لهم بطريق التبعية والوراثة ولا فناء فى هذا القرب ولا بقاء ولا جذبة ولا سلوك وهذا القرب افضل من قرب الولاية واعلى منه بمراتب فان هذا القرب قرب الاصل وذلك القرب قرب الظلال شتان ما بينهما ولكن لا يدرك فهم كل احد مذاق هذه المعرفة كاد الخواص ان يشاركوا العوام فى عدم فهم هذه المعرفة ﴿ شعر ﴾

كربو على نواى قلندر نواختى * صوفى بدى هرآنكه بعالم قلندرست

نعم اذا وقع العروج الى ذروة كمالات قرب النبوة من طريق الولاية فلا مندوحة حينئذ من الفناء والبقاء والجذبة والسلوك فان هذه مباد ومعدات لذلك القرب وأما اذا لم يكن السير من هذا الطريق بل وقع الاختيار على الطريق السلطاني لقرب النبوة فلا حاجة حينئذ الى الفناء والبقاء والجذبة والسلوك وسير الاصحاب الكرام من طريق قرب النبوة السلطاني ولم يحتاجوا الى الجذبة والسلوك والفناء والبقاء وليطلب بيان هذه المعرفة من المكتوب المحرر باسم امان الله وما كتبه الفقير فى مواضع من مكاتباته ورسائله من ان معاملتى فيما وراء السلوك والجذبة ووراء الظهورات والتجليات المراد به هو هذا القرب فاني حين كنت فى ملازمة حضرة شيخنا قدس سره اخذت هذه الدولة فى الظهور فعرضتها عليه بهذه العبارة قد ظهر لى امر السير الانفسى بالنسبة الى هذا الامر كالسير الآفاقي بالنسبة الى السير الانفسى ولم اجد حينئذ فى نفسى قدرة التعبير عن هذه الدولة بازيد من هذه العبارة ولما صارت هذه المعاملة العجيبة بعد سنين منقحة ومحركة حررتها بعبارة مجملة الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق فتكون عبارات (١) الفناء والبقاء والجذبة والسلوك محدثة ومن مخترعات المشائخ ذكر المولوى الجمى فى النفحات ان اول من تكلم عن الفناء والبقاء ابو سعيد الخراز قدس سره (وحاصل) السؤال الثانى ان فى الطريقة النقشبندية العلية التزام اتباع السنة السنية النبوية والحال انه عليه الصلاة والسلام والتحية صدر

(١) كما ان الفاظ الفرض والواجب والسنة والمستحب وغيرها واطلاقها على احكام معينة مخصوصة من مخترعات الفقهاء فكما انه لا يعاب على هذا لا يعاب على ذلك ايضا. عفى عنه.

عنه رياضات عجيبة ومجاهدات شديدة كالجوع الشديد وفي هذا الطريق يمنعون عن الرياضة بل يرونها بواسطة ظهور الكشوفات الصورية بها مضرة والعجب انه كيف يتصور احتمال الضرر في اتباع السنة (ايها المحب) من قال ان الرياضة ممنوعة في هذا الطريق ومن اين سمع انهم يرون الرياضة مضرة وفي هذا الطريق دوام المحافظة على اتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والسعي في ستر الاحوال واختيار توسط الحال ورعاية حد الاعتدال في المطاعم والملابس وسائر الافعال كل ذلك من الرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة غاية ما في الباب ان العوام كالانعام لا يعدون هذه الامور من الرياضات ولا يرونها من المجاهدات بل الرياضة والمجاهدة منحصرة عندهم في الجوع وكثرة الجوع عظيم القدر في نظرهم فان الاكل عند هؤلاء المتصفين بصفات البهائم من أهم المهام وأعظم المقاصد فلا جرم يكون تركه من الرياضة الشاقة والمجاهدة الشديدة عندهم بخلاف المحافظة على السنة والتزام متابعتها وأمثالها فان هذه الامور لا قدر لها عند العوام ولا اعتداد بها حتى يرون تركها من المنكرات وتحصيلها من الرياضات فاللازم لأكابر هذه الطريقة ان يجتهدوا في ستر الاحوال وترك الرياضة التي هي عظيمة القدر عند العوام وباعثة على قبول الانام ومستلزمة للشهرة المتضمنة على الآفات العظام قال عليه الصلاة والسلام بحسب (٢) امرئى من الشر الا من عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع في دينه ودنياه وعند الفقير الجوع الكثير اسهل وأيسر جدا من مراعاة حد الاعتدال في المأكولات ورياضة رعاية توسط الحال مستحقة لان تكون أزيد وافضل من رياضة كثرة الجوع (قال) حضرة والدى الماجد قدس سره رأيت في علم السلوك رسالة ورأيت فيها ان رعاية حد الاعتدال في المأكولات والمحافظة على الحد الوسط فيها كافية في الوصول الى المطلوب لا حاجة مع هذه المراعاة الى الذكر والفكر والحق ان توسط الحال في المطاعم والملابس بل جميع الامور حسنة وجميلة جدا ﴿ شعر ﴾

(٢) قوله بحسب
امرئ الخ) أخرجه
البيهقي في الشعب عن
أنس رضى الله عنه.

اياك والاكل حتى يحدث الثقل * ولا تجوعن الى ان يضعف البدن
وقد أعطى الحق سبحانه نبينا عليه الصلاة والسلام قوة اربعين رجلا
فكان ﷺ يتحمل بهذه القوة ثقل الجوع والاصحاب الكرام رضوان
الله عليهم اجمعين كانوا يتحملون هذا الثقل ببركة صحبة خير البشر
عليه وعليهم الصلاة والسلام ولم يقع فتور وخلل في أعمالهم
وأفعالهم اصلا وكانت قدرتهم على محاربة الاعداء مع وجود الجوع
على نهج لا تبلغ قدرة اهل الشبع عشرينها ومن ههنا غلب العشرون
من الصابرين على مائتين من الكفار ومائة منهم على الف منهم واهل
الجوع من غير الصحابة يكادون يعجزون عن اتيان الآداب والسنن بل
ربما يخرجون عن عهدة الفرائض بالتكليف فتقليد الصحابة في هذا
الامر بلا قدرة تعرض للعجز عن اتيان السنن والفرائض (نقل) عن
الصديق الاكبر رضى الله عنه انه اختار صوم الوصال (١) تقليدا للنبي
ﷺ فسقط من الضعف وعدم القوة على الأرض من غير اختيار فقال
عليه الصلاة والسلام على سبيل الاعتراض انى لست كاحدكم ابنت
عند ربي يطعمنى ويسقيني فلم يستحسن التقليد بلا قدرة وايضا ان
الاصحاب الكرام كانوا محفوظين ومأمونين من المضرات المتولدة من
كثرة الجوع ببركة صحبة خير الانام عليه وعليهم الصلاة والسلام
وليس ذلك ميسرا لغيرهم (بيانه) ان كثرة الجوع مورثة للصفاء ألبتة
تورث طائفة صفاء القلب وجماعة صفاء النفس وصفاء القلب يزيد
الهداية ويورث النور وصفاء النفس يستتبع الضلالة ويزيد الظلمة الا
ترى ان فلاسفة اليونان وبراهمة الهند وجوكتهم اورثت الرياضة
كلهم صفاء النفس ودلتهم بذلك على طريق الضلالة وجرتهم الى
الحسارة حتى اعتمد افلاطون الاحمق على صفاء نفسه وجعل الصور
الكشفية الخيالية مقتداه فاعجب بنفسه ولم يصدق عيسى على نبينا
وعليه الصلاة والسلام وكان مبعوثا في زمنه وقال نحن قوم مهديون
(٢) لا حاجة بنا الى من يهدينا فان لم يكن فيه هذا الصفاء الموجب
لزيادة الظلمة لما كانت الصور الكشفية الخيالية سدة في طريقه وممانعة
له عن الوصول الى المطلب وقد وجد هو نفسه بسبب هذا الصفاء
نورانيا ولم يعلم ان ذلك الصفاء لم يجاوز القشر الرقيق من

(١) روى البخارى
عن ابى هريرة رضى الله
عنه فى جملة حديث
بلفظ فقال رجل من
المسلمين انك تواصل
يا رسول الله قال أيكم
مثلنى انى ابنت يطعمنى
ربى ويسقيني اهد وليس
فيه ذكر الصديق رض
وليس فى رواية غير
البخارى قاله اخرج
الاول قلت عدم ذكر
الصديق مسلم ولكن
الاقتصار على هذا مما لا
وجه له فان البخارى
اخرج هذا الحديث فى
باب بركة السحور
وباب صوم الوصال
وكتاب التمنى عن أنس
وابن عمر وابى سعيد
الخدرى وعائشة وابى
هريرة ورواه مسلم
وغيره ايضا عن بعضهم
وغيرهم بل المطابق
لقول الامام ما رواه
البخارى عن ابن عمر
رضى الله عنهما ان
النبي ﷺ واصل
فواصل الناس فشق
عليهم فنهاهم قالوا
انك تواصل قال لست
كهيتكم انى اظل اطعم
واسقى اهد والمطابقة فى
قوله فشق الخ.

(٢) روى مهذبون
ويهدبنا

نفسه الامارة وانها على خبيثها ونجاستها ولم يزد فيها شيئاً سوى ان تكون كنجاسة مغلظة مغلقة بغلاف رقيق من السكر (والقلب) الذى هو نورانى فى حد ذاته وطاهر وانما قعد على وجهه غبار من مجاورته النفس الظلمانية يرجع الى حاله الاصلى بقليل من التصفية ويصير نورانيا بخلاف النفس فانها خبيثة فى حد ذاتها والظلمة من صفاتها الذاتية وما لم ترك ولم تطهر بسياسة القلب بل باتباع السنة والتزام الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية بل بمحض فضل الله سبحانه لا يزول عنها خبيثها الذاتى ولا يتصور عنها الفلاح والخير وافلاطون قد ظن صفاءه الذى تعلق بنفسه الامارة كصفاء القلب العيسوى فتخيل نفسه بالضرورة مهذباً ومطهراً مثله وحرم من دولة متابعته عليه السلام وصار متمسماً بسمة الخسارة الابدية اعاذنا الله سبحانه من هذا البلاء ولما كانت هذه المضرّة مضمرة ومكمونة فى طبيعة الجوع ترك اكابر هذه الطريقة قدس الله اسرارهم رياضة الجوع واختاروا رياضة الاعتدال فى المطعومات ومجاهدة رعاية الاقتصاد فى سائر الحالات وتركوا منافع الجوع لاحتمال الضرر العظيم وترتب الافات والآخرى لاحظوا منافعه وأغمضوا عن مضاره فرغبوا فيه ومن المقرر عند العقلاء انه يترك المنافع الكثيرة لاحتمال المضرّة اليسيرة وقريب من هذه المقالة ما قاله العلماء شكر الله سعيهم ان الامر اذا دار بين السنة والبدعة الافضل ترك هذا الامر لاحتمال كونه بدعة دون اتيانه بسبب احتمال كونه سنة يعنى ان فى احتمال كونه بدعة احتمال الضرر وفى احتمال كونه سنة توقع المنافع فينبغى تركه ترجيحاً لاحتمال الضرر على توقع المنافع فلا عجب لو عرض الضرر فى اتيان السنة من طريق آخر (وحقيقة) هذا الكلام هى ان هذه السنة كانها كانت موقته بذلك القرن ولما لم يجد جماعة كونها موقته بواسطة الدقة والخفاء بادروا على فعلها بالتقليد وجماعة لما وجدوها موقته تركوا التقليد فيها والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال (والسؤال الثالث) قد ذكر فى كتب اكابر هذه الطريقة ان نسبتنا منسوبة الى الصديق رضى الله عنه بخلاف سائر الطرق فان قال مدع ان اكثر الطرق واصل الى الامام جعفر الصادق وهو منسوب الى الصديق فلم لا ينسب بقية الطرق ايضاً الى الصديق (الجواب) ان للامام

نسبة من الصديق ونسبة من على رضى الله تعالى عنهما وكمالات كل واحدة من هاتين النسبتين مع وجود اجتماعهما فى الامام على حدة على حدة ومتميز بعضها عن بعض فاخذت طائفة عنه النسبة الصديقية بواسطة المناسبة الصديقية وانتسبوا الى الصديق واخذت جماعة عنه ايضا النسبة العلوية بالمناسبة العلوية وانتسبوا الى على كرم الله وجهه وقد كنت ذهبت بلدة بنارس لحاجة ما وهناك يجتمع نهر كنىك مع نهر جمن ومع هذا الاجتماع يشاهد ان نهر كنىك غير مختلط بنهر جمن بل متمايز عنه بحيث يتوهم ان بينهما برزخا يمنع اختلاط احدهما بالآخر والذين هم فى طرف نهر كنىك يشربون من نهر كنىك والذين هم على طرف نهر جمن يشربون من ماء نهر جمن (فان قيل) ان الخواجه محمد پارسا قدس سره قد حقق فى رسالته القدسية ان الامام على كرم الله وجهه كما انه وجد التربية من خاتم الرسالة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية كذلك وجد التربية من الصديق رضى الله عنه فتكون نسبة على عين نسبة الصديق فماذا يكون الفرق بينهما (قلنا) ان خصوصيات المحال مع وجود اتحاد النسبة باقية على حالها وقد يعرض لماء واحد بواسطة تعدد المحال خصوصيات متميزة فيجوز ان ينسب الى كل منهما طريق بالنظر الى خصوصية كل منهما (وحاصل السؤال الرابع) هو انه قد حرر فى مكتوب ملا محمد صديق انه اذا كان لشخص استعداد الولاية الموسوية لا يدري ان صاحب تصرف هل يقدر على اخراجه الى الولاية المحمدية اولا وحرر فى مكتوب المخدم زاده الاكبر قدس سره بانى اخرجتك من الولاية الموسوية الى الولاية المحمدية فما وجه التوفيق (الجواب) ان الواقع فى مكتوب ملا محمد صديق هو ان الاخراج من الولاية الموسوية الى الولاية المحمدية ليس بمعلوم الوقوع ولم يكن فى ذلك الوقت علم بوقوع هذا الامر ولما صار معلوما بعد ذلك وحصلت قدرة التغيير والتبديل كتبت بانى اخرجتك من هذه الولاية الى تلك الولاية فلم يوجد اتحاد الزمان حتى يتصور التناقض (وحاصل السؤال الخامس) ان الصوفية هنا يلبسون قميصا مشقوق الجيب على الصدر ويقولون ان السنة هى هذا واصحاب المير يلبسون قميصا مدور الجيب فما تحقيق ذلك (اعلم) انا نحن ايضا فى التردد

(١) (قوله ويروونه سنة) قلت لم يثبت عن النبي ﷺ فيه شيء صريحا لا فعلا ولا قولاً ولكن عقد البخاري في كتاب اللباس من صحيحه بابا ترجمه بباب جيب القميص عند الصدر وذكر فيه حديث ابي هريرة في وصف السخي والبخيل وفيه قال ابو هريرة فانا رأيت رسول الله ﷺ يقول باصبه هكذا في جيبه الحديث قال العيني فان الظاهر انه كان لابس قميص وكان في طوقه فتحة الى صدره وعن هذا قال ابن بطال كان الجيب في ثياب السلف عند الصدر اهـ واستدل عليه ايضا بحديث قره بن أياس المزني قال وان قميصه لمطلق الازرار فادخلت يدي في جيب قميصه قال الحافظ ابن حجر ومقتضى حديث قره هذا انه كان في صدره لقوله اولاً انه رآه مطلق الازرار اى غير مزرر اهـ

في هذا الباب فان العرب يلبسونه مشقوق الجيب على الصدر ويروونه (١) سنة ويفهم من بعض الكتب الخفية انه لا ينبغي للرجال لبس قميص مشقوق الصدر لكونه لباس النساء روى الامام احمد وابو داود عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال لعن رجل يلبس لبس المرأة ولعنت امرأة تلبس لبس الرجل وفي مطالب المؤمنين ولا تتشبه المرأة بالرجال ولا يتشبه الرجل بالنساء فان كلا الفريقين ملعون بل يفهم ان القميص المشقوق الصدر ليس من لباس اهل الدين واهل العلم ولهذا جوزوه لاهل الذمة في جامع الرموز نقلاً عن المحيط فلا يلبس اى الذمى ما يختص باهل الدين والعلم كالرداء والعمامة بل قميصاً خشناً من الكرباس جيبه على صدره كالنساء وايضا ان مشقوق الجيب على الصدر ليس قميصاً على قول بعض العلماء بل هو درع وانما القميص عندهم ما يكون مشقوق الجيب على المنكبين في جامع الرموز في بيان كفن المرأة وفي الهداية بدل القميص الدرع وفرق بينهما ان شقه الى الصدر والقميص الى المنكب وقالوا بالترادف والصواب عند الفقير هو انه لما كان الرجال ممنوعين عن التشبه بالنساء توقف الحكم على معرفة عادة النساء فنظروا اذا كان في محل تلبس فيه النساء قميصاً شقه على الصدر ينبغي ان يترك الرجال لبسه لئلا يتشبهوا بالنساء وان يلبسوا قميصاً شقه على المنكب واذا كان في محل تلبس فيه النساء قميصاً شقه على المنكب يختار الرجال قميصاً شقه على الصدر ففي بلاد العرب تلبس النساء قميصاً مدور الجيب فيلبس الرجال ما شقه على الصدر بالضرورة وفي ما وراء النهر والهند تلبس النساء قميصاً شقه على الصدر فيختار الرجال قميصاً شقه على المنكب بالضرورة (قال) الشيخ ميان عبدالحق كنت في مكة فرأيت واحداً من مريدى الشيخ نظام النارنولى يطوف بالبيت لابسا قميصاً مدور الجيب وصار جمع من العرب يتعجبون من قميصه قائلين انه لبس قميص النساء فباعته العرف والعادة يكون عمل كل من العرب والهند وأهل ما وراء النهر صواباً ولكل وجهة هو موليها فلو ثبتت سنية لبس القميص المشقوق على الصدر لما جوز علماء

الحنفية لبسه لأهل الذمة ولما جعلوا خلافه مخصوصا بأهل العلم والدين ولما كانت النساء أقدم واسبق في هذا اللباس من الرجال جعلوا لباس الرجال هنا تابعا للباس النساء (وحاصل السؤال السادس) هو ان توجه الطالب في هذا الطريق لما كان الى الاحدية الصرفة من ابتداء الامر كان اللازم ان لا يجتمع هذا التوجه مع النفي والاثبات فان التوجه وقت النفي الى الغير (الجواب) ان التوجه الى الغير انما هو لتقوية التوجه الى الاحدية وتربيته والمقصود من نفي الغير حصول دوام ذلك التوجه من غير مزاحمة الاغيار فالتوجه الى نفس الغير ليس بمناف للتوجه الى الاحدية وانما المنافي له التوجه الى الغير لا التوجه الى نفي الغير شتان ما بينهما (وحاصل السؤال السابع) هو ان كل ذكر يستعمل باللسان يستعمله المتبدؤن في هذه الطريقة بالقلب فالنفي والاثبات هل يستعمل جميعه بالقلب اولا بل بعضه بالقلب وبعضه بغيره فان كان المستعمل بالقلب جميعه فكيف يستقيم مدلا الى فوق وصرفه الى يمين (الجواب) ما النقصان ان كان المستعمل بالقلب جميعه فان لا يمد بالقلب إلى فوق ويصرف الة الى يمين ويجر إلا الله نحوه أى القلب مع ان النفي والاثبات في هذا الطريق بالتخييل لا دخل فيه للسان والحنك اصلا حتى يشترط مواطأة القلب والقول وهذان السؤالان الاخيران من قبيل تشكيكات الفخر الرازى فلئن تأملتم فيهما تأملا جيدا لاندفعنا (بقية المرام) ان بعض الاصحاب الموجودين هناك قد كتب مكررا ان المير قليل الالتفات الى احوال الطالبين في هذه الايام ومشغول بالعمارة ويصرف مبلغ الفتوح في خرج العمارة ويبقى الفقراء محرومين وكتبوا هذه المقدمات على نهج يفهم منه شائبة الاعتراض وتفوح رائحة الانكار (فليعلموا) ان انكار هذه الطائفة سم قاتل والاعتراض على أفعال هؤلاء الاكابر واقوالهم سم الافعى يؤدي الى الموت الابدى ويفضى الى الهلاك السرمدى فكيف اذا كان هذا الانكار والاعتراض راجعا الى الشيخ وكان سببا لا يذائه ومنكر هذه الطائفة محروم من بركاتهم والمعترض عليهم خائب وخاسر في جميع الاوقات وما لم يكن جميع حركات الشيخ وسكناته مستحسنة في نظر المريد لا ينال نصيبا من كمالاته فان نال يكون استدراجا ويكون عاقبته هلاكا بوارا وفضيحة ودمارا فان وجد المريد في نفسه مجال الاعتراض على الشيخ مقدار شعرة مع وجود كمال محبته واخلاصه له فليقتن ان ذلك

ولعل هذا هو الصواب فان الاعراب لم يغيروازيهم في اللباس اصلا فدل ذلك ان جيب العرب كان في الصدر الاول كذلك واما الاستدلال بجواز لبسه للذمي فانما هو لاعتياد المسلمين للباس خلافه في تلك البلاد والمقصود مخالفتهم لعادة المسلمين ليحصل الامتياز واما ان ما اعتاده المسلمون هناك سنة اولا فهو شئ آخر.

عفى عنه

ان المريد مراد والمحب هو المحبوب.

محبوب فاستمل هذا من اماليه ان كان يرضاك عبدا انت تعبه.

وان دعواك مع

ليس الاخيسته وخسارته وحرمانه من كمالات الشيخ او رزالته فان خطر في قلب المرید فرضا شبهة في فعل من افعال الشيخ ولم تندفع بالدفع فليستفسره عنه على نهج يكون خاليا عن شائبة الاعتراض ومبرأ عن مظنة الانكار وحيث كان الحق والمبطل ممتزجان وملتبسان في هذا الزمان فلو ظهر من الشيخ امر مخالف للشريعة احيانا ينبغي للمريدين ان لا يقلدوه فيه بل يطلبون له محملا بحسن الظن مهما أمكن ويبتغون وجه صحته فان لم يظهر وجه الصحة ينبغي ان يلتجئوا ويتضرعوا الى الحق سبحانه في دفع هذا الابتلاء عنهم ويطلبوا منه تعالى سلامة الشيخ وعافيته بالبكاء والابتهاال فان عرض للمريد شبهة في حق الشيخ لارتكابه الامر المباح لا تعتبر تلك الشبهة ولا يعبأ بها فانه اذا لم يمنع مالك الأمور جل سلطانه عن اتيان المباح ولم يعترض على فاعله كيف يسوغ لغيره سبحانه ان يعترض عليه من قبل نفسه وكم من مواضع يكون فيه ترك الاولى اولى من اتيانه وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وحيث كان في الشيخ المير قبض مفرط كيف يسوغ الاعتراض عليه ان لم يلتفت الى احوال المرید ولم يشتغل بهم وطلب تسليه من بعض الأمور المباحة وكان عبدالله الاصطخرى يذهب الى الصحراء مع كلاب الصيد لتسليه نفسه وبعض المشائخ كانوا يطلبون تسليهم في السماع واصوات النغمة والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله اتم الصلوات واكمل التسليمات.

﴿ العريضة الاولى من العرائض التي كتبها المخدم زاده الاعظم عليه الرحمة والغفران ﴾

عريضة اقل العبيد محمد صادق انهي الى العرض الاشرف ان احوال هذه الحدود واوضاعها على الجمعية الصورية والمعنوية بيمن التوجهات العلية وقد كان الخاطر متفرقا ومتشتتا منذ مدة من طرف خدمة الحضرة فقدم الميان بدر الدين يوم تحرير العريضة وبلغ خبر العافية الكاملة فحصل فرح غير محدود وسرور غير محصور الحمد لله على ذلك حمدا كثيرا ويا قبلتي ان الحافظ بهاء الدين ختم القرآن

التمكين تأتية ويفتح
الباب اكراما على
عجل.
ويرفع الحجب كسفا
عن تدانيه.
وتم تعرف ما قد

المجيد في الليلة الثالثة عشرة وشرع الحافظ موسى في الليلة الرابعة عشرة وقرأ في كل ليلة خمسة اجزاء خمسة اجزاء ويختم الليلة الآتية التي هي التاسعة عشرة وتقرر الحافظ بهاء الدين للختم في العشر الاخير المقصود سلامة الحضرة وبينما الحافظ يقرأ القرآن ليلة في التراويح ظهر مقام وسيع كثير النورانية كانه كان مقام الحقيقة القرآنية وان لم يمكن الجراءة على ادعاء ذلك وصار معلوما ان الحقيقة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية اجمال هذا المقام وكانها بحر كبير مليء في كوز وفي هذا المقام تفصيل الحقيقة المحمدية ولا كثر الانبياء وكمل الاولياء نصيب من بعض هذا المقام على قدر استعداداتهم ولا يدري حصول نصيب من تمام ذلك لغير نبينا عليه الصلاة والسلام وهذا الحقيير ايضا نال منه نصيبا رزقنا الله سبحانه نصيبا كاملا منه ببركة التوجه العالى وذلك المقام لم يتضح الى الان كما ينبغي وبقية الاحوال على الجمعية ويفهم في هذا الشهر حصول بركة كثيرة واوضاع اخى محمد سعيد طيبة واوقاته مصروفة بالجمعية والذكر واهل البلد ايضا يحضرون بالذوق التام وقد حفظ الفقير الى الان اربعة اجزاء وشياً فوقها ويحفظ الى يوم العيد خمسة اجزاء تخميناً والعبودية (العريضة الثانية عريضة) اقل العبيد محمد صادق انتهى الى ذروة العرض ان احوال هذه الحدود واوضاعها مستوجبة للشكر والمطلوب والمسؤل خيرية ذلك الجناب مع جميع الخدام والاصحاب وقد حصل الابتهاج بمطالعة النميقة الانيقة والصحيفة الشريفة المرسلة مع اسماعيل مد الله سبحانه ظلال عطوفة حضرة القبله على كافة اهل الاسلام وابقاها بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة والسلام ويا قبلتى ماذا اكتب من سوء الاحوال لا بضاعة لى غير الحسرة والندامة على صدور سوء الاعمال وتضييع الاحوال الحاصلة فى الماضى والحال والمتمنى ان لا تفوت لحظة ولا ساعة فى خلاف رضائه تعالى وهو لا يتيسر الا ان يمد خدام ذلك الجناب ويأخذوا بيدي (ع) لا عسر فى امر مع الكرام الحمد لله والمنة على نعمة الاستقامة الى الآن على طريق امرتم به ولم يتطرق اليه فتور بيمن توجهكم الشريف بل نرجو الترقى والتزايد يوماً فيوماً وتنعقد الصحبة بعد الفجر والظهر والحافظ بهاء الدين اذا فرغ من الترددات ووجد

كنت تجهله .
مما عن الحصر قد
جلت معانيه .
وترتوى من شراب
الانس صافية *
يا سعد من يأت مملواً

الفرصة يشتغل بقراءة القرآن والفقير مقبوض مرة ومبسوط اخرى والقبض والبسط والتوجه والذوق والسكون وغيرها تتعلق بالبدن فقط لا تتجاوزه الى غيره واللطائف الستة ليست بمتوجهة ولا غافلة فان كانت متوجهة فتوجهها مثل العلم الحضورى بل عينه وأرى التوجه والذوق وأمثالهما داخلة فى الظلال لا اجدها مجاوزها وكانت اللطائف اولا مختلطة بالبدن ولم يكن امر سوى البدن مفهوما فى نظر البصيرة كما كنت عرضته فى الحضور الموفور السرور والآن اجدها ممتازة عن البدن وارى ذلك المقام مقام البقاء وبعد البقاء عرض ايضا نوع من الفناء لللطائف وفهم ان الامر لا يتم بدون هذا الفناء الذى يكون بعد البقاء وانا الآن مقبوض منذ ايام ومعاملة السرور قليلة ننظر ماذا يظهر بعد ذلك والى الآن لم يحصل التوجه الى العالم وحيث كان عرض الاحوال ضروريا تجاسرنا بتحريك كلمات ويا قبلتى ارى الحضرة فى المنام فى كل ليلة الا ما شاء الله وماذا اكتب ازيد من ذلك فان الزيادة داخلة فى التكاليف الرسمية والسلام والعبودية (العريضة الثالثة عريضة) أقل العبيد محمد صادق انتهى الى موقف العرض ان هذا الحقير كان مقبوضا ومغموماً من مدة فادركت العناية الإلهية آخر الأمر بمحض التوجه الاقدس وحصل بسط عظيم وصار معلوما فى ذلك البسط ان الذكر والتوجه مثلا كانا اولا من جانب هذا الشخص والآن كل شئ من جانبه تعالى وتقدس ولا أجد فى نفسى غير قابلية لقبول ما يرد من جانبه تعالى كمرآة تطلع عليها الشمس فاحترق بذلك الطلوع كل ظلمة وكدورة فى البدن واللطائف وحصل لها كل نور وبركة كما ينبغي فانشرح الصدر واتسع القلب وصار البدن كالنور مضياً الطيف من الروح والسر للذين كانا قبل ذلك ووجدت التجلى الاكمل من بين اللطائف للقلب فلما نظرت الى القلب ظهر ان فى القلب قلبا آخر والتجلى له فلما نظرت إلى قلب القلب ظهر ان فى ذلك القلب قلبا آخر وهكذا الى غير النهاية فلم يظهر قلب بسيط الا وفيه قلب آخر ولكن يتوهم الان انه انتهى الى قلب بسيط وليس ذلك بمتيقن وعلم ان الحالات المتقدمة على هذه الحالة بالنسبة اليها كانت كلها تكاليف صرفة وقد كان خطر لى اسم هذا المقام ولكن ما كتبتة تحاميا عن سوء الادب فىا قبلتى ان هذه كلها اثر يسير من آثار التوجه الاطهر ﴿ شعر ﴾

بصافيه وصل يا رب
ما غنت مطوقة .
على النبى صلاة منك
ترضيه .

فلو ان لى فى كل منبت شعرة* لسانا أبث الشكر كنت مقصراً
والمرجو سلامة الحضرة وكيف اكتب تمنى نيل ملازمة خدام الجنب
وكيف اشرحه والتصور ليلاً ونهاراً بل فى كل ساعة انه فى اى وقت
مسعود وفى اى ساعة سعيد حصل المطلب الاعلى والمقصد الاعز
ولا تمنى لى غير هذا التمنى يسر الله سبحانه هذه الدولة العظمى
باحسن الوجوه واوفق الطرق بحرمة النبى وآله الامجاد عليه وعليهم
من الصلوات اتمها وأكملها والعبودية.

﴿ قد تم الجزء الاول من معرب المكتوبات ويليه الجزء الثانى للشيخ
المذكور نفع الله به ﴾

﴿ فهرسة الجلد الاول من تعريب المكتوبات الشريفة الموسوم بالدرر المكنونات النفيسة ﴾

صحيفة

خطبة الكتاب	٢
المكتوب الاول الى شيخه في الاحوال المناسبة للاسم الظاهر	٨
المكتوب الثاني اليه ايضا في حصول الترقى والتحدث بالنعمة	١١
المكتوب الثالث اليه ايضا في فضائل رمضان الخ	١٢
المكتوب الرابع في بيان فضائل شهر رمضان	١٢
المكتوب الخامس اليه ايضا في الفناء والبقاء الخ	١٠
المكتوب السادس في بيان حصول المجذبة والسلوك	١٥
المكتوب السابع اليه ايضا في احواله الغريبة الخ	١٧
المكتوب الثامن في احوال البقاء والصحو اليه ايضا	١٨
المكتوب التاسع اليه ايضا في احوال النزول	٢٠
المكتوب العاشر في حصول القرب والبعد والفرق والوصل	٢٢
المكتوب الحادي عشر في بعض كشوفاته اليه ايضا	٢٣
المكتوب الثاني عشر في بيان حصول الفناء والبقاء	٢٩
المكتوب ١٣ في بيان علوم الطريقة والشريعة اليه ايضا	٢٩
المكتوب ١٤ في بعض كشوفاته اليه ايضا	٣٠
المكتوب ١٥ في الاحوال المناسبة للنزول الخ اليه ايضا	٣٣
المكتوب ١٦ في احوال العروج والنزول اليه ايضا	٣٤
المكتوب ١٧ في الاحوال المتعلقة بالعروج والنزول	٣٦
المكتوب ١٨ في التمكين ومراتب الولايات الخ	٣٧
المكتوب ١٩ و ٢٠ في تفويض بعض ارباب الحوائج	١٢
المكتوب ٢١ الى الشيخ محمد المكي في درجات الولاية الخ	٤٣
المكتوب ٢٢ الى الشيخ عبدالمجيد اللاهوري في احوال الروح والنفس	٤٤
المكتوب ٢٣ الى خان خانان في منع اتخاذ الشيخ الناقص	٤٦

المكتوب ٢٤ الى محمد قليج خان فى الهبة الذاتية ودرجات الاولياء	٤٨
المكتوب ٢٥ فى التحريض على متابعة سيد المرسلين	٥٠
المكتوب ٢٦ الى الشيخ محمد اللاهورى فى ان الشوق للابرار الخ	٥٠
المكتوب ٢٧ الى الحواجه عمك فى مدح الطريقة النقشبندية	٥٢
المكتوب ٢٨ فى بيان علو الحال	٥٤
المكتوب ٢٩ الى الشيخ نظام التانيسرى فى بعض النصايح	٥٤
المكتوب ٣٠ اليه أيضا فى بيان الشهود الافاقى والانفسى	٥٧
المكتوب ٣١ الى الشيخ صوفى فى حقيقة التوحيد الوجودى الخ	٦٠
المكتوب ٣٢ الى المرزا حسام الدين احمد فى كمالات الصحابة	٦٦
المكتوب ٣٣ الى الشيخ محمد اللاهورى فى ذم العلماء السوء الخ	٦٩
المكتوب ٣٤ اليه أيضا فى الجواهر الخمسة الامرية	٧١
المكتوب ٣٥ فى اليه ايضا فى بيان الهبة الذاتية	٧٣
المكتوب ٣٦ اليه ايضا فى ان الطريقة والحقيقة خادمتان الخ	٧٤
المكتوب ٣٧ فى التحريض على متابعة السنة السنية	٧٥
المكتوب ٣٨ الى محمد الجترى فى الاحوال المتعلقة بالذات البحت	٧٦
المكتوب ٣٩ فى بيان مدار الامر على القلب	٧٩
المكتوب ٤٠ فى بيان تحصيل الاخلاص	٧٩
المكتوب ٤١ الى الشيخ درويش فى اتباع السنة وبيان الطريقة	٨٠
المكتوب ٤٢ فى بيان افضل المصائب	٨٢
المكتوب ٤٣ الى السيد فريد فى التوحيد الوجودى والشهودى	٨٣
المكتوب ٤٤ اليه ايضا فى مدح النبى ﷺ واتباع سنته	٨٧
المكتوب ٤٥ اليه ايضا فى التشكر على خدمة الفقراء	٨٩
المكتوب ٤٦ اليه أيضا فى ان وجود الحق ووحدانيته يدهى الخ	٩١
المكتوب ٤٧ اليه ايضا فى التحريض على تقوية الشريعة	٩٣
المكتوب ٤٨ اليه أيضا فى تعظيم العلماء وطلبة العلوم	٩٥
المكتوب ٤٩ فى التحريض على الجمع بين دولتي تحلية الظاهر... الخ	٩٦
المكتوب ٥٠ فى مذمة الدنيا	٩٦
المكتوب ٥١ فى الترغيب فى ترويج الشريعة الغراء	٩٧
المكتوب ٥٢ اليه ايضا فى ذم النفس وعلاجها	٩٧

المكتوب ٥٣ اليه أيضا في أن اختلاف العلماء السوء موجب للفساد	٩٩
المكتوب ٥٤ اليه أيضا في التحذير من صحبة المتبتلع	١٠١
المكتوب ٥٥ في اظهار المحبة	١٠٢
المكتوب ٥٦ في تفويض شخص من السادات	١٠٣
المكتوب ٥٧ في التصيحة	١٠٤
المكتوب ٥٨ الى السيد محمود في بيان الطريقة النقشبندية الخ	١٠٤
المكتوب ٥٩ اليه أيضا في ان النجاة مروطة بامور ثلاثة الخ	١٠٥
المكتوب ٦٠ اليه أيضا في دفع الخواطر والوساوس	١٠٧
المكتوب ٦١ اليه أيضا في التحريض على صحبة الكامل والمنع عن صحبة الناقص	١٠٨
المكتوب ٦٢ في بيان ان الجذبة قبل السلوك ليست من المقاصد	١١٠
المكتوب ٦٣ الى السيد فريد في ان الانبياء متفقون في اصول الدين	١١١
المكتوب ٦٤ اليه أيضا في التلذذ الجسماني والروحاني والصبر على المصائب	١١٣
المكتوب ٦٥ الى الخان الاعظم في التحريض على تقوية الملة	١١٤
المكتوب ٦٦ اليه أيضا في مدح النقشبندية والتحريض على الصحبة	١١٦
المكتوب ٦٧ اليه أيضا في استحسان تواضع الغني واستغناء الفقير	١١٧
المكتوب ٦٨ في بيان التواضع	١١٨
المكتوب ٦٩ في التواضع	١١٩
المكتوب ٧٠ اليه أيضا في مدح اهل السنة وجامعة الانسان	١٢٠
المكتوب ٧١ الى ميرزا دارب في وجوب شكر النعم وكيفية	١٢١
المكتوب ٧٢ في بيان ان جمع الدين مع الدنيا متعسر	١٢٣
المكتوب ٧٣ الى قليج الله في ذم الدنيا والتحريض على الخيرات	١٢٨
المكتوب ٧٤ الى ميرزا بديع في محبة الفقراء واتباع الشريعة	١٢٨
المكتوب ٧٥ في التحريض على متابعة سيد الكونين	١٢٩
المكتوب ٧٦ الى قليج خان في مدح الورع والاقتصاد	١٣٠
المكتوب ٧٧ الى جباري خان في بيان كمالات النبوة والولاية	١٣٢
المكتوب ٧٨ اليه أيضا في بيان السفر في الوطن واتباع الشريعة	١٣٣
المكتوب ٧٩ اليه أيضا في ان شريعتنا جامعة لجميع الشرايع	١٣٥
المكتوب ٨٠ الى الحكيم فتح الله في مدح اهل السنة وذم غيرهم	١٣٦
المكتوب ٨١ في التحريض على ترويج الاسلام	١٤٠

المكتوب ٨٢ في بيان ان سلامة القلب لا تتصور بدون نيسان ما سوى..	١٤٠
المكتوب ٨٣ في التحريض على جمع بين جمعيتي الظاهر والباطن	١٤١
المكتوب ٨٤ الى السيد احمد القادري في اتحاد الشريعة والطريقة	١٤١
المكتوب ٨٥ في التحريض على اتيان الاعمال الصالحة	١٤٣
المكتوب ٨٦ في بيان سلامة القلب عما سواه تعالى	١٤٤
المكتوب ٨٧ في بيان سعادة من قبله	١٤٤
المكتوب ٨٨ في بيان فضيلة الشيب في الايمان والصلاح	١٤٥
المكتوب ٨٩ في التعزية	١٤٥
المكتوب ٩٠ في التحريض على التوجه الى الحق	١٤٦
المكتوب ٩١ في بيان ان تصحيح العقائد واتيان الاعمال الصالحة جناحان للطيران	١٤٦
المكتوب ٩٢ في بيان ان اطمأنان القلب انما هو بالذكر	١٤٧
المكتوب ٩٣ في التحريض على صرف الاوقات الى ذكر الله	١٤٨
المكتوب ٩٤ في بيان انه لا بد للانسان من تصحيح العقائد	١٤٨
المكتوب ٩٥ الى السيد بجواره في جامعة الانسان والقلب	١٤٨
المكتوب ٩٦ الى محمد شريف في المنع عن التسويف والتحريض على الإستقامة	١٥١
المكتوب ٩٧ الى الشيخ درويش في ان المقصود هو حصول اليقين	١٥٢
المكتوب ٩٨ الى عبدالقادر في التحريض على الرفق وترك العنف	١٥٣
المكتوب ٩٩ الى الملا حسن الكشميري في بيان اجتماع الحضور مع النوم	١٥٦
المكتوب ١٠٠ اليه ايضا في جواب سؤا له عن قول عبدالكبير اليميني	١٥٩
المكتوب ١٠١ في الرد على جماعة تعرضوا لاهل الكمال	١٦١
المكتوب ١٠٢ الى الملا مظفر في ان المحرم في الربا هو مجموع الفضل ورأس المال	١٠٨
المكتوب ١٠٣ في بيان معنى العافية	١٦٣
المكتوب ١٠٤ الى قضاة بعض القصبه في التعزية	١٦٤
المكتوب ١٠٥ في بيان المريض ما لم يصح لا ينفعه غذاء ... الخ	١٦٤
المكتوب ١٠٦ في بيان ان محبة هذه الطائفة الخ	١٦٥
المكتوب ١٠٧ الى محمد صادق الكشميري في اجوبة اسئلته والفوائد	١٦٦
المكتوب ١٠٨ في بيان ان النبوة افضل من الولاية	١٧٠
المكتوب ١٠٩ في بيان سلامة القلب	١٧٠
المكتوب ١١٠ في بيان ان المقصود من خلق الانسان اداء وظائف السلوك	١٧١

المكتوب ١١١ في بيان التوحيد عبارة عن تخلص القلب عما دون الحق	١٧٢
المكتوب ١١٢ في بيان المدار في التحقيق على عقائد اهل السنة	١٧٢
المكتوب ١١٣ في بيان الفرض بين جذبة المبتدى وبين جذبة المنتهى	١٧٣
المكتوب ١١٤ الى صوفى قربان في التحريض على متابعة الشريعة	١٧٤
المكتوب ١١٥ في بيان ان الطريق سبعة اقدام	١٧٥
المكتوب ١١٦ في بيان ان سلامة القلب موقوفة على نسيان ما سواه	١٧٦
المكتوب ١١٧ في بيان ان القلب تابع للحس في الابتداء	١٧٦
المكتوب ١١٨ في بيان خسارة جماعة يعترضون على اهل الله	١٧٧
المكتوب ١١٩ في الترغيب في صحبة الشيخ	١٧٧
المكتوب ١٢٠ الى مير محمد نعمان في التحريض على صحبة الكاملين	١٧٨
المكتوب ١٢١ في بيان ان هذا الطريق سبعة اقدام	١٧٩
المكتوب ١٢٢ في التحريض على علو الهمة	١٧٩
المكتوب ١٢٣ في بيان اداء النقل داخل في مالا يعنى اذا استلزم فوت فرض	١٨٠
المكتوب ١٢٤ في بيان ان الاستطاعة شرط لوجوب الحج	١٨٠
المكتوب ١٢٥ في بيان ان العالم مظاهر الاسماء والصفات	١٨١
المكتوب ١٢٦ في بيان انه ينبغي للطلاب الاهتمام في نقي الآلهة	١٨٢
المكتوب ١٢٧ في بيان ان خدمة الوالدين في جنب تحصيل المطلب لا شئ محض	١٨٣
المكتوب ١٢٨ في الترغيب في علو الهمة	١٨٤
المكتوب ١٢٩ في بيان ان جامعية الانسان باعثة على تفرقة	١٨٥
المكتوب ١٣٠ في بيان ان الاعتبار في تلوينات الاحوال	١٨٥
المكتوب ١٣١ الى الحواجه اشرف الكابلى في مدح النقشبندية الخ	١٨٦
المكتوب ١٣٢ في التحذير عن صحبة ارباب الغنى	١٨٨
المكتوب ١٣٣ في بيان اغتنام الفرصة	١٨٨
المكتوب ١٣٤ في المنع عن التسويف	١٨٩
المكتوب ١٣٥ في بيان مراتب الولاية	١٨٩
المكتوب ١٣٦ في المنع عن التسويف	١٩٠
المكتوب ١٣٧ في بيان علو شأن الصلاة	١٩١
المكتوب ١٣٨ في مذمة الدنيا والتحذير من صحبة اربابها	١٩١
المكتوب ١٣٩ في بيان جواز هجو جماعة السفهاء	١٩٣

المكتوب ١٤٠ في بيان ان الالم و المحنة لوازم المحبة	١٩٣
المكتوب ١٤١ في بيان ان العمدة المحبة والاخلاص	١٩٤
المكتوب ١٤٢ في بيان استكثار قليل من نسبة الاكابر	١٩٤
المكتوب ١٤٣ في بيان اغتنام موسم الشباب	١٩٥
المكتوب ١٤٤ الى الحافظ محمود اللاهورى فى السير والسلوك	١٩٥
المكتوب ١٤٥ فى ان ابتداء السير من عالم الامر وسر بقاء تأثر البعض	١٩٦
المكتوب ١٤٦ فى التصيحة بتكرار الذكر	١٩٧
المكتوب ١٤٧ الى الحواجه اشرف فى ان الانقطاع مقدم على الاتصال الخ	١٩٨
المكتوب ١٤٨ فى بيان ذم صاحب الرى	١٩٩
المكتوب ١٤٩ فى بيان عدم قصر النظر على سبب معين	١٩٩
المكتوب ١٥٠ فى بيان ان لا مستحق للمطلوبية غير الحق تعالى	٢٠٠
المكتوب ١٥١ فى بيان علو شأن الطريقة النقشبندية	٢٠٠
المكتوب ١٥٢ الى السيد فريد فى ان اطاعة الرسول عين اطاعة الله	٢٠١
المكتوب ١٥٣ فى بيان الخلاص التام المربوط بالفناء المطلق	٢٠٢
المكتوب ١٥٤ الى ميان مزمل فى بيان ترك النفس والسير اليها	٢٠٣
المكتوب ١٥٥ فى التحريض على الرجوع الى اصله	٢٠٣
المكتوب ١٥٦ فى التحريض على صحبة اهل الله	٢٠٤
المكتوب ١٥٧ فى بيان لزوم اظهار التواضع	٢٠٤
المكتوب ١٥٨ فى بيان تفاوت مراتب الكمال بحسب تفاوت الاستعدادات	٢٠٥
المكتوب ١٥٩ فى التعزية	٢٠٦
المكتوب ١٦٠ فى ان المشايخ على ثلاث طوائف الخ	٢٠٧
المكتوب ١٦١ فى بيان ان المقصود من طي مازل السلوك حصول الايمان الحقيقى	٢١١
المكتوب ١٦٢ الى محمد صديق فى فضائل رمضان ومناسبته للقرآن	٢١٢
المكتوب ١٦٣ الى السيد فريد فى أن الكفر والاسلام ضدان	٢١٣
المكتوب ١٦٤ فى بيان ان فيض الحق وارد على الخواص والعوام.	٢١٦
المكتوب ١٦٥ اليه ايضا فى الترغيب فى اتباع الشريعة الخ	٢١٧
المكتوب ١٦٦ فى عدم الاغترار بالحياة اليسيرة	٢١٨
المكتوب ١٦٧ الى بعض الهنود فى الارشاد الى الحق	٢١٩
المكتوب ١٦٨ الى الحواجه محمد قاسم فى مدح النقشبندية الخ	٢٢٠

٢٢٣	المكتوب ١٦٩ في بيان قول من قال لشبكه ان دخلت بيني وبين الله الخ
٢٢٣	المكتوب ١٧٠ في بيان لزوم مراعاة حقوق الخلق
٢٢٤	المكتوب ١٧١ في الذل والانكسار واتباع السنة
٢٢٥	المكتوب ١٧٢ الى الشيخ بديع الدين في بعض الاسرار الخاصة
٢٢٧	المكتوب ١٧٣ الى مير نعمان في اسرار غريبة
٢٢٩	المكتوب ١٧٤ الى الخواجه اشرف في علو الهمة
٢٣٠	المكتوب ١٧٥ في بيان تلوينات الاحوال .. الخ.
٢٣١	المكتوب ١٧٦ في بيان ان حفظ الاوقات من ضروريات هذا الطريق
٢٣١	المكتوب ١٧٧ في التحريض على تصحيح العقائد
٢٣٢	المكتوب ١٧٨ في تفويض شخص والترغيب في اتباع النبي ﷺ
٢٣٢	المكتوب ١٧٩ الى المير عبدالله في النصيحة
٢٣٣	المكتوب ١٨٠ الى الخواجه ابي القاسم في الاستفسار عن بعض اسامي المشايخ
٢٣٤	المكتوب ١٨١ الى المخدم محمد صادق في بعض الاسرار
٢٣٥	المكتوب ١٨٢ في كون الخواطر من كمال الايمان
٢٣٦	المكتوب ١٨٣ الى الملا معصوم الكابلي في النصيحة
٢٣٧	المكتوب ١٨٤ في التحريض على متابعة المرسلين (صلعم)
٢٣٧	المكتوب ١٨٥ الى منصور عرب في تفويض شخص إليه
٢٣٨	المكتوب ١٨٦ الى المفتي عبدالرحمن في الحث على متابعة السنة الخ
٢٤٠	المكتوب ١٨٧ في افضلية طريق الرابطة على الذكر
٢٤٠	المكتوب ١٨٨ في حل اشكال المسائل
٢٤١	المكتوب ١٨٩ في بيان فضل تذكّر الفقراء
٢٤١	المكتوب ١٩٠ في الحث على دوام الذكر مع بيان كيفيته
٢٤٣	المكتوب ١٩١ في الحث على اتباع الشريعة
٢٤٤	المكتوب ١٩٢ الى الشيخ بديع في بعض الفوائد
٢٤٥	المكتوب ١٩٣ الى السيد فريد في تصحيح العقائد وتعلم الاحكام
٢٤٨	المكتوب ١٩٤ أو ١٩٥ الى صدر جهان في الحث على ترويج الشريعة
٢٥٠	المكتوب ١٩٦ في بيان ان هذا الطريق سبعة اقدام
٢٥٠	المكتوب ١٩٧ في مدح من تبرد قلبه من الدنيا
٢٥١	المكتوب ١٩٨ في بيان ان المودة بين الفقراء والاغنياء متعسر

٢٥٢	المكتوب ١٩٩ في بيان قبول ما التمسه من الورد
٢٥٢	المكتوب ٢٠٠ في حل بعض عبارات التفحات الى الملاشكبي
٢٥٦	المكتوب ٢٠١ الى كوچك بيك الحصارى في جواب استفساره
٢٥٦	المكتوب ٢٠٢ في ذم من اعرض عن الطريقة بعد الدخول
٢٥٨	المكتوب ٢٠٣ في الحث على محبة الصوفية وفي مدحهم
٢٦٠	المكتوب ٢٠٤ في النهي عن التأثر من تعرضات المعاندين والحاسدين
٢٦٠	المكتوب ٢٠٥ في بيان ان ملاك الامر متابعة النبي ﷺ
٢٦٠	المكتوب ٢٠٦ في مذمة الدنيا وترك الالتفات الى تنعماتها
٢٦٢	المكتوب ٢٠٧ في تأثير القرب الجسماني ودم مخالفة الشرع
٢٦٣	المكتوب ٢٠٨ الى المخدوم محمد صادق في سر رؤية السالك نفسه فوق مقامه
٢٦٥	المكتوب ٢٠٩ في حل بعض عبارات المبدأ والمعاد الى مير نعمان
٢٧٠	المكتوب ٢١٠ في حل بعض عبارات التفحات الى الملا شكبي
٢٧٤	المكتوب ٢١١ في بيان لوازم مقام التكميل والارشاد
٢٧٥	المكتوب ٢١٢ الى مولانا محمد صديق اليدخشى في جواب بعض اسئلته
٢٧٦	المكتوب ٢١٣ في المواعظ والنصائح بالترغيب في اتباع علماء اهل السنة... الخ
٢٧٧	المكتوب ٢١٤ في بيان ان الدنيا مزرعة الآخرة
٢٧٨	المكتوب ٢١٥ الى المرزا داراب في مذمة الدنيا
٢٧٩	المكتوب ٢١٦ في سر كثرة ظهور الخوارق وقتلتها
٢٨٢	المكتوب ٢١٧ في جهالة النسبة وسبب خطأ الكشوف وغيره
٢٨٦	المكتوب ٢١٨ الى الملا داود في بيان لزوم رعاية آداب شيخ الطريقة
٢٨٦	المكتوب ٢١٩ في بيان ان اشتغال الانسان بما لا يعنيه... الخ
٢٨٧	المكتوب ٢٢٠ الى حميد البنكالى في اغلاط الصوفية الخ
٢٩٣	المكتوب ٢٢١ الى حسين مانكجورى في خصائص النقشبندية
٢٩٩	المكتوب ٢٢٢ في رؤية القصور في الاعمال الى الخواجه اشرف
٣٠٠	المكتوب ٢٢٣ في التحريض على اظهار الاحوال لشيخه
٣٠١	المكتوب ٢٢٤ في رعاية الآداب وسائر النصائح
٣٠٣	المكتوب ٢٢٥ في بيان ان في بداية هذا الطريق يحصل ما يحصل في نهاية سائر الطرق
٣٠٤	المكتوب ٢٢٦ الى اخيه الشيخ محمد في اغتنام الفرصة
٣٠٥	المكتوب ٢٢٧ في النصائح المتعلقة بمقام التكميل

المكتوب ٢٢٨ في بعض النصائح المتعلقة بمقام التكميل ... الخ	٣٠٦
المكتوب ٢٢٩ في دفع توهم تغيير الطريقة بالتمثيل	٣٠٧
المكتوب ٢٣٠ في علو الهمة والاجتهاد في الترقى	٣٠٨
المكتوب ٢٣١ في الفرق بين الوصول والحصول وبيان التعينات الخ	٣٠٩
المكتوب ٢٣٢ في بيان حقيقة الدنيا وقبح زخرفاتها.. الخ.	٣١١
المكتوب ٢٣٣ الى الشيخ فريد في بعض النصائح	٣٠٥
المكتوب ٢٣٤ في حقيقة الواجب والممكنات وتفسير الله نور السموات والارض الخ	٣١٣
المكتوب ٢٣٥ في بيان محبة هذه الطائفة رأس كل سعادة	٣٢٣
المكتوب ٢٣٦ الى المهدوم محمد صادق في بعض الاسرار	٣٢٤
المكتوب ٢٣٧ في الترغيب في متابعة السنة السنية	٣٢٥
المكتوب ٢٣٨ في الحث على تكثير الاخوان	٣٢٦
المكتوب ٢٣٩ الى الملا احمد البركى في جواب استفساراته	٣٢٧
المكتوب ٢٤٠ في بيان عدم نهاية هذا الطريق	٣٢٨
المكتوب ٢٤١ الى مولانا محمد صالح في بيان ترقى بعض الاصحاب	٣٢٩
المكتوب ٢٤٢ الى الملا بدیع الدين في جواب اسئلته	٣٢٩
المكتوب ٢٤٣ في الحث على الطريقة النقشبندية	٣٣٠
المكتوب ٢٤٤ الى الملا محمد صالح في جواب كتابه	٣٣٢
المكتوب ٢٤٥ الى الملا صالح في جواب استفساراته	٣٣٢
المكتوب ٢٤٦ الى مير نعمان في حصول بعض الاحوال الخ	٣٣٤
المكتوب ٢٤٧ في بيان ان الدليل على وجود الحق هو عين وجود الحق سبحانه	٣٣٥
المكتوب ٢٤٨ في كمالات الكمل وانهم ادون من الانبياء الخ	٣٣٥
المكتوب ٢٤٩ الى المرزا داراب في فضائل اتباع النبي ﷺ	٣٣٧
المكتوب ٢٥٠ الى الملا احمد البركى في جواب استفساراته	٣٣٨
المكتوب ٢٥١ في فضائل الخلفاء الراشدين والصحابة	٣٣٩
المكتوب ٢٥٢ الى الشيخ بدیع الدين في جواب استفساراته	٣٤٦
المكتوب ٢٥٣ في مقامات الطريق ومنازله	٣٤٧
المكتوب ٢٥٤ الى الملا احمد البركى في جواب استفساراته	٣٤٨
المكتوب ٢٥٥ في التحريض على احياء السنة السنية	٣٤٩
المكتوب ٢٥٦ في بيان القطب والعرش والخليفة	٣٥٠

المكتوب ٢٥٧ في بيان الطريق على سبيل الاجمال	٣٥٣
المكتوب ٢٥٨ الى شريف خان في بيان اقربته تعالى	٣٥٤
المكتوب ٢٥٩ الى المخدم محمد سعيد في فوائد بعثة الرسل الخ	٣٥٥
المكتوب ٢٦٠ الى المخدم محمد صادق في بيان الطريقة والولايات الثلاث الخ	٣٥٩
المكتوب ٢٦١ في فضائل الصلاة وكمالها الخ	٣٨٠
المكتوب ٢٦٢ في بيان ان ارتباط النقشبندية حية	٣٨٣
المكتوب ٢٦٣ في كمالات الكعبة المعظمة	٣٨٤
المكتوب ٢٦٤ في ان اصالة النسبة في الحيرة والجهالة الخ	٣٨٥
المكتوب ٢٦٥ في التحذير عن تضييع حقوق الغير بالعزلة	٣٨٧
المكتوب ٢٦٦ الى ولدي شيخه في الاعتقادات و رد الملاحدة وفي بعض النصائح الخ	٣٨٨
المكتوب ٢٦٧ في الاسرار والدقائق المختصة به	٤١٧
المكتوب ٢٦٨ في بيان كون العلماء ورثة الانبياء والعلم الذي ورثوه	٤١٩
المكتوب ٢٦٩ في الترغيب في ابصال الاهانة الى اعداء الدين	٤٢١
المكتوب ٢٧٠ في بيان ترجيح بعض الصحابة على العزلة	٤٢٢
المكتوب ٢٧١ الي الشيخ حسن البركي في حل استفساره عن الواقعة التي راها	٤٢٢
المكتوب ٢٧٢ في الايمان الغيبي والشهودى والتوحيد الوجودى الخ	٤٢٣
المكتوب ٢٧٣ في لزوم انقياد المرید لشيخه	٤٣٧
المكتوب ٢٧٤ في الحث على علو الهمة وعدم الالتفات الى الشهودات السفلية	٤٤٠
المكتوب ٢٧٥ في التحريض على تعليم العلوم الشرعية	٤٤١
المكتوب ٢٧٦ في بيان محكمات القرآن ومتشابهه	٤٤٣
المكتوب ٢٧٧ في بيان اليقينات الثلاث	٤٤٧/٤٤٦
المكتوب ٢٧٨ في بيان انه لا بد لكل انسان بعد تصحيح العقائد والعمل تحصيل سلامة القلب	٤٤٩
المكتوب ٢٧٩ في اداء شكر نعمة دلالاته اياه على الطريقة النقشبندية	٤٥١
المكتوب ٢٨٠ في بيان ان محبة هذه الطائفة رأس السعادة	٤٥٢
المكتوب ٢٨١ في بيان شكر نعمة الانتساب الى سلسلة الطريقة النقشبندية	٤٥٢
المكتوب ٢٨٢ في ملاقاته الحضر والياس عليهما السلام	٤٥٣
المكتوب ٢٨٣ في بيان ان رؤية النبي ﷺ ربه ليلة المعراج في موطن الاخرة	٤٥٤
المكتوب ٢٨٤ في بيان ان الاحوال والمواجد نصيب عالم الامر الخ ..	٤٥٥
المكتوب ٢٨٥ في أحكام السماع والوجد الخ	٤٥٦

المكتوب ٢٨٦ فى اتباع العلماء فى جميع الاحكام	٤٦٣
المكتوب ٢٨٧ فى بيان الجذبة والسلوك	٤٦٩
المكتوب ٢٨٨ فى المنع عن اداء النوافل بالجماعة	٤٨٧
المكتوب ٢٨٩ فى اسرار القضاء والقدر	٤٩٠
المكتوب ٢٩٠ فى بيان الطريق النقشبندية المجدديه	٤٩٥
المكتوب ٢٩١ فى مراتب التوحيد الوجودى والشهودى	٥٠٩
المكتوب ٢٩٢ فى الآداب الضرورية للمريدين	٥١٥
المكتوب ٢٩٣ فى الاجوبة المفيدة لاسئلة بعض المشائخ	٥١٩
المكتوب ٢٩٤ فى مبادئ تعيينات الانبياء الخ	٥٢٤
المكتوب ٢٩٥ فى بعض اصطلاحات النقشبندية	٥٣٠
المكتوب ٢٩٦ فى بساطة صفات الحق	٥٣٢
المكتوب ٢٩٧ فى تحقيق احاطة الحق وسرياته تعالى	٥٣٣
المكتوب ٢٩٨ فى بيان الوصول الى نهاية الامر بطريق الاشارة	٥٣٥
المكتوب ٢٩٩ فى التعزية والدلالة على الرضا بالقضا	٥٣٥
المكتوب ٣٠٠ فى بيان الاسرار الغامضة والمعارف	٥٣٦
المكتوب ٣٠١ فى قرب النبوة والولاية	٥٣٨
المكتوب ٣٠٢ فى فرق الولايات الثلاث وخصائص النبوة	٥٤١
المكتوب ٣٠٣ فى بيان معاني كلمات الاذان	٥٤٦
المكتوب ٣٠٤ فى الاعمال الصالحة واسرار الصلاة	٥٤٦
المكتوب ٣٠٥ فى بيان اسرار الصلاة	٥٤٨
المكتوب ٣٠٦ فى وفاة الخاديم ومناقبهم	٥٤٩
المكتوب ٣٠٧ فى بيان معنى الكلمة الطيبة سبحانه الله وبحمده.. الخ.	٥٥٢
المكتوب ٣٠٨ فى قوله ﷺ كلمتان خفيفتان على اللسان .. الخ.	٥٥٣
المكتوب ٣٠٩ فى بيان المحاسبة اليومية والليلية	٥٥٤
المكتوب ٣١٠ فى بيان الاسرار الغامضة	٥٥٥
المكتوب ٣١١ فى بيان الاسرار الغامضة ايضا	٥٥٧
المكتوب ٣١٢ فى الاجوبة المفيدة لبعض الاسئلة	٥٥٨
المكتوب ٣١٣ الى الحواجه محمد هاشم فى حل اسئلة كتبها	٥٦٣
عرائض المخدم زاده الاعظم عليه الرحمة	٥٧١

(فهرست الهامش)

- ٢ ديباجة ترجمة احوال الامام الرباني للمعرب
 ٥ المنظرة الاولى فى نسب الامام الربانى
 ١٧ المنظرة الثانية فى ولادته
 ٢٧ المنظرة الثالثة فى نشأته
 ٣٤ المنظرة الرابعة فى مدح معاصريه
 ٦٢ المنظرة الخامسة فى ابتلائه بالحساد
 ١٠٠ المنظرة السادسة فىمن مدحه بعد وفاته
 ١٠٦ تحرير مفتى مكة عتاقى زاده
 ١١٦ تحرير الشيخ حسن التونسى
 ١٨٣ تحرير الشيخ احمد البشيبشى
 ٢١٠ تحرير الشيخ قاسم ستجقدار المكى
 ٢١٥ تحرير شيخ الحرم المكى السيد محمد
 ٢٢٢ تحرير السيد على كلاه زاده الديارىكرى
 ٢٣١ تحرير الشيخ مرشد الدين المرشدى
 ٢٣٦ تحرير مفتى المدينة السيد اسعد
 ٢٤٦ ذكر مدح من سواهم
 ٢٧٦ ابتداء رسالة الرحمة الهابطة
 ٢٨١ الباب الاول فى النصيحة
 ٢٩٩ الباب الثانى فى ذكر اسم الذات
 ٣٢٥ الباب الثالث فى رابطة اولى الاجتباء
 ٣٤٣ الباب الرابع فى القول الأمنى
 ٣٦٩ الباب الخامس فى رابطة المصطفى
 ٣٨٨ الباب السادس فى رابطة الاولياء
 ٤٠٤ الباب السابع فى النصيحة العامة
 ٤١٩ تعريف الفقرات الاحرارية
 ٥٢٩ قصيدة ابن بنت مبلق
 تمت فهرست الهامش

